المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة

٠٠٥١٨٦
٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٤٦٢

مظاهر التفسير اللغوي في شرح الحماسة

المسمى

تهذيب شرح الحماسة وإيجاز لفظها

المنسوب

لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني

مع تحقيق الجزء الثاني

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها - فرع اللغة

إعداد الطالب
إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي
الرقم الجامعي ٤٢٠٧٢٥٥٤

إشراف الأستاذ الدكتور
مصطفى عبدالحفيظ سالم

١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازةُ أُطروحةٍ علميّةٍ في صيغتها النّهائيّةِ بعدَ إجراء التّعديلات :

الاسمُ الرُّباعيُّ : إبراهيم سعود تمام العنيزي الرّقم الجامعيّ : (٤٢٠٧٢٥٥٤)

كلّيّة : اللغة العربيّة قسم : الدّراسات العليا العربيّة فرع : اللغة

الأُطروحةُ مقدَّمةٌ لنيلِ درجة : الدّكتوراه في تخصُّص : النحو والصرف

عنوانُ الأُطروحةِ : مظاهر التفسير اللغوي في شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي محمد البصري والموسوم بـ «تهذيب شرح الحماسة وإيجاز الألفاظ» تحقيق الجزء الثاني

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين،والصّلاةُ والسّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين،وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التّصويبات المطلوبة التي أوصتْ بها اللجنةُ التي ناقشتْ هذه الأطروحةَ بتاريخ : ٢٦/ ٢ / ١٤٢٤ هـ ، توصي اللجنةُ بإجازتها في صيغتها النّهائيّة المرفقة

والله الموفّق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المشرف : مصطفى عبد الحفيظ سالم
التوقيع :

المناقش الدّاخليّ : سعد حمدان الغامدي
التوقيع :

المناقش الخارجيّ : أ.د/ [illegible]
التوقيع :

يعتمد : رئيس قسم الدّراسات العليا العربيّة

أ.د : سليمان بن إبراهيم العايد

التوقيع :

بسم اللّه الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : مظاهر التفسير اللغوي في شرح الحماسة المسمى (تهذيب شرح الحماسة و إيجاز لفظها) المنسوب لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني ، مع تحقيق الجزء الثاني .

إعداد الطالب : إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي .

الدرجة العلمية المطلوبة : الدكتوراة .

خطة الموضوع :

مقدمة ، وفيها مبحثان :

المبحث الأول :

التعريف بصاحب الحماسة .

التعريف بالحماسة .

ثبت شروح الحماسة .

المبحث الثاني :

التعريف بالديمرتي .

منزلة شرحه .

نسبة الشرح إليه .

القسم الأول : الدراسة ، وتضم المباحث الآتية :

المبحث الأول : معالم التفسير الصوتي .

المبحث الثاني : معالم التفسير الصرفي .

المبحث الثالث : معالم التفسير النحوي .

المبحث الرابع : معالم التفسير الدلالي .

القسم الثاني :التحقيق .

ثم الفهارس الفنية والعلمية .

هدف الرسالة :

تهدف هذه الرسالة إلى إخراج هذا الشرح المخطوط محققاً كما أراده مؤلفه أو قريباً من ذلك ؛ وذلك لما يحمله من رواية علمية للشعر ، هي أصل لغيرها ، ولوفرة المنقول عنه ، فضلاً عن أن الديمرتي ثاني شارح لحماسة أبي تمام .

ومُهِّد لذلك بقسم راصد لأهم معالم التفسير اللغوي في الشرح ، ومدى توظيف الشارح لمستويات الدرس اللغوي في استجلاء المعنى .

أهم النتائج :

أولاً : لا تصح نسبة هذا الشرح إلى الديمرتي ، والذي يغلب على الظن أنه تهذيب لشرحه ، والأدلة على ذلك كثيرة ، منها :

- مقارنة النقول في الشروح والكتب الأخرى بما جاء في هذا الشرح تكشف عن الاختلاف .
- ورود عبارة نقد للديمرتي في الشرح ، وهي : (لم يُجِدْ أبو محمد رحمه الله في تفسير هذا البيت وإن كان قد أصاب المعنى) .
- تكررت في الشرح عبارة : (قال أبو محمد ، أو القاسم ، وقال غيره) .

وأدلة أخرى ترى في مكانها .

ثانياً : الاختلاف الكبير في رواية الحماسة بين هذا الشرح وبقية الشروح .

ثالثاً : وفرة المادة اللغوية في الشرح ؛ وهذا يدعو إلى التنبه لما جاء منها في بقية الشروح ؛ وإضافته للمعجم .

الطالب :	المشرف :
إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي	أ. د/ مصطفى عبدالحفيظ سالم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الامين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالشعر ديوان العرب، وسجل مفاخرهم، فيه متعة الأديب، وذوق البلاغي، وحجة المفسر، وسند الأصولي، ودليل الفقيه، وشاهد النحوي، وميزان العروضي، ووثيقة المؤرخ، وخارطة الجغرافي.

وعته صدور الرواة، وسلمته أجيال إلى أجيال، حتى أظل زمان التدوين، وأخذ الشعر حظه منه، شأنه شأن علوم العرب الأخرى، فجمعت الدواوين وصنفت المختارات، مؤذنة بقيام حركة علمية ضخمة، ويرى متأملها ما وصل إليه أولئك القوم من مستوى فكري وثقافي واجتماعي.

وقد أخذ الشعر العربي صوراً متعددة، منها ما عني بجمع شعر شاعر، ومنها ما عني بجمع الشعر الخاص ببيئة واحدة، أو قبيلة بعينها، ومنها ما كان على أساس فني يحكمه الذوق الشخصي كالمفضليات والأصمعيات، ومنها ما بني على أساس غرابة المعاني ودقتها، وهو ما يسمونه بأبيات المعاني، ومنها جمع الشعر على أساس موضوعي كديوان الحماسة لأبي تمام.

ويُعد ديوان الحماسة أكثر المختارات الشعرية شهرة وشيوعاً؛ إذ إن الشعر فيه صنف حسب المعاني والأغراض، واحتوى مقطوعات لشعراء مقلين ومغمورين، إبتداء من الجاهلية إلى عصره، فنالت تلك المجموعة الأدبية من العناية مالم تنله مجموعة أدبية أخرى، واحتلت منزلة كبيرة لدى العلماء والأدباء، ودفع الإعجاب بعضهم إلى القول: «بأن أبا تمام كان في اختياره الحماسة أشعر منه في شعره»[(١)] . فقد سلمت مختاراته من عيوب لم يسلم منها بعض شعره، ولعل مما يزيد من أهميتها وقيمتها

١- شرح الحماسة للتبريزي١/ ١٧٢

أنها تحوي قدراً ليس باليسير من شواهد العربية، لغتها ونحوها وبلاغتها.

وقد وثق علماء اللغة بما فيها من شعر، وناهيك بالزمخشري العالم اللغوي المشهور الذي قال عن أبي تمام وحماسته: «وهو إن كان محدثاً لايستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ،ألاترى إلى قول العلماء: والدليل عليه بيت الحماسة، فيقنعون بذلك؛ لوثوقهم بروايته»[1].

ولأهمية هذا الاختيار كثرت شروحه، وتنوعت مناهجها، فمن شرح معنىً باللغة، وشرحٍ معنًى باستقصاء مناسبات الحماسيات،وشرحٍ معنيً بالإعراب، وآخر معني بالجانب النقدي. وقد اتخذ الشارحون من هذا الاختيار سبيلاً لإخراج خبراتهم اللغوية، ولرصد الكثير من الظواهر اللغوية التي ترد في تلك الحماسيات.

فلما كنت بصدد البحث عن موضوع يكون أطروحتي للدكتوراة، وعزمت على أن يكون في شرح من تلك الشروح أخذت أسأل العلماء، وأفتش في قوائم المكتبات، ومقدمات العلماء المحققين لما حقق، فوجدتها قد ربت على الأربعين شرحاً، حقق القليل، وبقي الكثير، وفقد الأكثر.

فجمعت ما طبع، وما تيسر مما لم يحقق، فوجدت من المخطوط ماهو أقرب سنداً، وأغزر مادة من بعض ماطبع، وبعد القراءة والمقارنة استقر بي الاختيار على هذا الشرح المنسوب إلى أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي؛ وذلك لما يحمله من رواية علمية هي أصل لغيرها كما سيأتي في الحديث عن منزلة هذا الشرح، ولوفرة المنقول عنه، فضلاً عن أن الديمرتي ثاني شارح للحماسة فيما أحسب، وسيأتي بيانه.

فلما عزمت على ماقدمت آثرت أن أقدم ذلك بدراسة تكون بين يدي الكتاب، راصدة لأهم معالم التفسير اللغوي، ومدى توظيف الشارح لمستويات الدرس اللغوي في استجلاء المعنى؛ ذلك لأنه يمثل وثيقة لغوية تعكس الجهد اللغوي لعلماء القرن الرابع

١- الكشاف ١/ ٢٢٠

الهجري، كما يمتاز كغيره من الشروح بأنه يدرس ألفاظ اللغة من خلال سياقات لغوية في نصوص متنوعة، الأمر الذي يجعل القول بتناول علماء العرب لظاهرة ما، أو وقوفهم منها موقفاً أمر يتكئ على ما يعضده. ولا شك أن توظيف الشراح في شروحهم لمستويات الدرس اللغوي متفاوت، وإن كان الجانب الدلالي أوفرها حظاً.

وقد أقتضت طبيعة البحث أن يكون كما يلي:

* **مقدمة**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول:

- التعريف بصاحب الحماسة.
- التعريف بالحماسة.
- ثبت شروح الحماسة.

المبحث الثاني:

- التعريف بالديمرتي.
- منزلة شرحه.
- نسبة الشرح إليه.

* **القسم الأول**: الدراسة، ويضم المباحث الآتية:

- المبحث الأول: معالم التفسير الصوتي.
- المبحث الثاني: معالم التفسير الصرفي.
- المبحث الثالث: معالم التفسير النحوي.
- المبحث الرابع: معالم التفسير الدلالي.

* **القسم الثاني**: التحقيق.

ثم الفهارس الفنية والعلمية.

وقبل أن أغادر هذا المقام أرى لزاماً عليّ أن أرد الفضل لأهله، والذين كان لهم

الفضل بعد الله عز وجل على هذا البحث وصاحبه، مبتدئاً بجامعة أم القرى ومديرها، وكلية اللغة العربية وعميدها، وقسم الدراسات العليا بها ورئيسه.

أما الأستاذ الفاضل الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبدالحفيظ سالم الذي أشرف على هذا البحث حتى بلغ منتهاه، ولم يبخل بعلمه ووقته، واتسع لي قلبه وفتح مكتبته، وتعهدني بمعين علمه فماذا أجد لأقول غير الشكر الصادق من طالب لأستاذه، فله مني موفور الشكر، وعظيم الامتنان، سائلاً الله أن يمده بالصحة والعافية.

وبعد ... أسأل الله عز وجل أن يتمم بالقبول، وأن يعفو عن الزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

المبحث الأول:

١-أبو تمام.

٢- حماسته.

٣- ثبت شروح الحماسة.

أبـو تـمـام

هو حبيب بن أوس الطائي، من طيء صليبة عند أكثر من ترجم له[١]، ونقل ابن خلكان[٢] عن الآمدي كلاماً مفاده التشكيك في نسبته إلى طيء. على أن الأستاذ نجيب البهبيتي[٣] قد تعرض لهذه القضية في كتابه عن أبي تمام، وأثبت صحة انتسابه إلى طيء، فتحدث حديثاً مطولاً عن قبيلة الشاعر وعلاقتها بالروم، وانتشار النصرانية في ربوعها، وخرج من ذلك بأنه لاغرابة إذا جاء من رجالات طيء من يحمل اسماً رومياً مثل (ثدوس) الذي سمي به والد أبي تمام، وانتهى إلى أن التشكيك في نسبه إنما جاء من خصومه وحساده.

أما عن مولده ونشأته فقد حفظ لنا الصولي روايتين عن مولده، إحداهما عن عون بن محمد الكندي، قال: قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين، وسمعته يقول: مولدي سنة تسعين ومائة. والأخرى عن أبي سليمان النابلسي، قال: قال ابن أبي تمام: مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة[٤].

وكانت ولادته في قرية يقال لها (جاسم)، وهي قرية من قرى الشام على يمين الطريق الأعظم الذي يمتد بين دمشق وطبرية. وذلك لأبوين فقيرين، فقد كان أبوه عطاراً، فنشأ أبو تمام أول ما نشأ على الكفاف، ولم يتيسر له أن يواصل تعليمه في الكتاب، إذ أخرجه أبوه إلى حائك بدمشق ليعلمه الحياكة، إلا أن حبيباً لم يقنعه هذا الوضع، فخرج إلى مصر حيث جامع عمرو بن العاص، الذي كان مناراً

١- انظر أخبار أبي تمام للصولي ٦١، والأغاني ١٦/ ٣٨٣.

٢- وفيات الأعيان ٢/ ١١.

٣- أبو تمام الطائي حياته وشعره ٣-٣٧.

٤- أخبار أبي تمام ٢٧٣.

للعلم، ومهوى أنظار العلماء وطلاب العلم، فأخذ في طلب العلم إلى جانب عمله الذي يقتات منه، فقد ذكر الأنباري: «أن أبا تمام قدم مصر في حداثته، وكان يسقي الماء في جامع عمرو»[١].

وقد كان أبو تمام شغوفاً بالأدب، مما دفعه إلى المثابرة في حفظ أكبر قدر من أشعار العرب وأراجيزهم، حتى قيل: إنه يحفظ أربع عشرة ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع، وأن له من المحفوظ مالا يلحقه فيه غيره[٢].

وكانت مطالعة الكتب تأخذ جل وقته، ويروي ابن المعتز عن محمد بن قدامة أنه قال: «دخلت على حبيب بن أوس بقزوين وحواليه من الدفاتر ماغرق فيه فما يكاد يرى، فوقفت ساعة لايعلم بمكاني؛ لما هو فيه، ثم رفع رأسه فنظر إليَّ وسلم عليّ، فقلت له: يا أبا تمام إنك لتنظر في الكتب كثيراً، وتدمن الدرس، فما أصبرك عليها؟ فقال: والله مالي إلف غيرها، ولا لذة سواها»[٣].

وقد ظهر أثر تلك المطالعات على شعره، مما سمح للصولي أن يقول عنه: «وعلمه وعقله فوق شعره»[٤]، ويذكر عن المبرد أنه قال: «ماسمعت الحسن ابن رجاء ذكر قط أبا تمام إلا قال: ما رأيت أعلم بكل شيء منه»[٥].

وقد عني أبو تمام عناية كبيرة بالاختيار والانتخاب من أشعار العرب، وألف في ذلك كتباً مشهورة، وهي كما جاءت لدى الآمدي[٦]:

١- نزهة الألباء ١٥٥.
٢- وفيات الأعيان ٢/١٢.
٣- طبقات ابن المعتز ٢٨٣،٢٨٤.
٤- أخبار أبي تمام ١٦٧.
٥- المصدر السابق ١٧١.
٦- الموازنة ١/٥٨.

- كتاب الحماسة، وهو أشهر اختياراته.

- اختيار مقطعات، مبوب على ترتيب الحماسة، إلا أنه صدره بذكر الغزل، وذكره الآمدي، واصفاً إياه بغير المشهور، ولعله يعني بهذا الاختيار كتاب الوحشيات أو الحماسة الصغرى.

- الاختيار من أشعار المحدثين، وهو مفقود.

- الاختيار القبائلي الأكبر، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة، وهو مفقود.

- اختيار سماه الآمدي «القبائلي» اختار فيه قطعاً من محاسن أشعار القبائل، ولم يورد فيه كبير شيء للشعراء المشهورين، وهو مفقود.

- اختيار تلقط فيه محاسن شعراء الجاهلية والإسلام حتى انتهى إلى إبراهيم ابن هرمة، وهو مفقود.

- اختيار يعرف باختيار شعراء الفحول، وهو مفقود.

ويقول الآمدي بعد أن ذكركتبه: «فهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر وأنه اشتغل به، وجعله وكده... إنه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه».

ولا بد من الاشارة إلى كونه صاحب مذهب شعري، له خصائص كانت مثار نزاع وجدل بين النقاد، مما أدى إلى قيام حركة نقدية حول مذهبه في الشعر، وانقسم القوم إلى ثلاثة شعب، فمن مؤلف في الانتصار له، ودافع للتهم عنه مثل ماصنع الصولي في رسالته إلى مزاحم بن فاتك، وفي كتابه أخبار أبي تمام. ومن

مؤلف في بيان عيوبه والمآخذ على مذهبه، نحو رسالة أحمد بن عبيد الله بن عمار.

ومن موازن بينه وبين غيره كما فعل الآمدي في كتابه الموازنة بين الطائيين.

أما عن وفاته فكما اختلفت الروايات في مولده اختلفت في وفاته، فقد ذكر الصولي روايتين إحداهما عن مخلد الموصلي تذكر أنه مات بالموصل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، والأخرى عن أبي سليمان النابلسي عن تمام ابن الشاعر أن وفاة أبيه كانت في سنة إحدى وثلاثين ومائتين(١) والأخيرة أكثر تواتراً في المصادر.

١- اخبار ابي تمام ٢٧٢.

ديوان الحماسة:

الشعر ديوان العرب، وسجل مفاخرهم، فيه متعة الأديب، وميزان العروضي، وشاهد النحوي، وحجة اللغوي، ووثيقة المؤرخ، وخارطة الجغرافي. وعته صدور الرواة والنقلة، وأسلمه السابق للخالف، حتى أظل زمان التدوين، وأخذ الشعر حظه منه، شأنه شأن علوم العرب الأخرى، وقد أخذ جمع الشعر العربي صوراً متعددة، منها:

أ- جمع شعر شاعر بعينه، وشرحه، كالذي صنعه الأصمعي من جمع شعر العجاج وشرحه، وكالذي صنعه ابن السكيت من شرح شعر النابغة، وأبو العباس ثعلب من شرح شعر زهير بن أبي سلمى، وابنه كعب.

ب- جمع الشعر الخاص ببيئة واحدة ومكان واحد كالمعلقات.

جـ- جمع الشعر على أساس قبليّ، كالذي صنعه السكري في جمع شعر هذيل وشرحه.

د- جمع الشعر على أساس فنّي يحكمه الذوق الشخصي، كالمفضليات والأصمعيات، وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي.

هـ- جمع الشعر على أساس غرابة المعاني ودقّتها، ويسمّون ماورد من ذلك: (أبيات المعاني)، وهي التي لاتفهم من أول وهلة، ويحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها، ومن ذلك المعاني الكبير لابن قتيبة.

و- جمع الشعر على أساس موضوعي، مثل حماسة أبي تمام، وحماسة البحتري، وحماسة ابن الشجري. ويعد أبو تمام رائد هذا النوع من الجمع، حيث

كان يقرأ القصيدة الطويلة كلها، فيعجبه منها معنى أو معنيان، فيختارهما من بين القصيدة الطويلة، وكان له أيضاً فضل تبويب الشعر، بعد أن كان الاختيار حيثما اتفق في النظم كالمفضليات والأصمعيات.

* * *

وقد تواتر بين الدارسين إطلاق اسم «الحماسة» على مختارات أبي تمام التي نحن بصدد الحديث عنها، ويظهر أن أبا تمام هو الذي سمى مختاراته بهذا الاسم؛ فقد عرفت بهذه التسمية في وقت مبكر، مع بدايات القرن الرابع الهجري حين أخذت شروح الحماسة في الظهور، وكان باكورتها شرح أبي رياش المتوفي سنة ٣٣٩هـ، هذا الى جانب أن الآمدي آشار في المؤتلف والمختلف إلى أن أبا تمام هو الذي سمى اختياره بالحماسة[١]، وذكرها بهذا الاسم في الموازنة[٢].

ويرى الأستاذ علي النجدي أن هذه التسمية ربما كان السبب فيها أن الحماسة أكبر أبواب الكتاب، وأوفرها نصيباً من الاختيار، فهو من باب إنزال الشيء لمزيّة فيه منزلة كله، وربما كان سببها أن الحماسة أول أبواب الكتاب، وتسمية الشيء بأوله معروف، فقد سميت فاتحة الكتاب العزيز بسورة الشكر، وسميت سورة الإسراء كذلك بسورة سبحانه، وسمي كتاب العين بأول مادة وردت فيه[٣].

ويرى الدكتور العسيلان[٤] أن السبب في تسمية أبي تمام لمختاراته

١- المؤتلف والمختلف١٨١.
٢- الموازنة ١/٥٨.
٣- دراسة في حماسة أبي تمام ١٤، ١٥.
٤- حماسة أبي تمام وشروحها٢٦.

بالحماسة ربما يعود لما لشعر الحماسة من مكانة رفيعة في نفوس العرب، فقد كان صدى للحرب التي تكاد تستأثر بتفكيرهم في الجاهلية، كما أن الشعر الحماسي واكب الجهاد والقتال في حروب المسلمين مع أعدائهم.

وإذا رجعنا إلى معنى الحماسة في اللغة وجدناها تدور حول معاني الشجاعة وشدة البائس والمنعة، والاحتمال والصبر والجرأة، وانفرد صاحب المحكم بالإشارة إلى أنها تعني الشدة في كل شيء[(١)].

أما مفهوم الحماسة عند أبي تمام في حماسته فقد اتسع كثيراً، إذ إن كتاب الحماسة لم يقف عند حد الشعر الذي يعبر عن معاني الشجاعة، بل اشتمل إلى جانب ذلك على الشعر المعبر عن العواطف الملتهبة، سواء أكان ذلك في التعبر عن نشوة الانتصار في الحرب، أو زهو بالنفس وافتخار بها، أو التعبير عن خلجات الهوى والحب بالغزل، وعن آهات الأسى والحزن بالرثاء، وعن الهزة العاطفية في المدح، أو الثورة العارمة بالتهديد والوعيد وإبراز النقائص في الهجاء، وهذا المفهوم لايبعد عن المقتضى اللغوي لكلمة الحماسة كما أشار إليها ابن سيده فيما مضى.

وُمن الشواهد التي تؤيد هذا المفهوم ورود مقطوعات في باب الحماسة مع أنها لا تمت إلى الحماسة بمفهومها الضيق بصلة، ومن ذلك قول جعفر بن علبة الحارثي:

هواي مع الركب اليمانين مُصعِدُ ... جنِيبٌ وجثماني بمكة موثـق

عجـبت لمسـراها وأنى تخلّـصت ... إليّ وباب السجـن دوني مغلق

١- المحكم والمحيط الأعظم٣/١٥٧.

إلا آخر هذه الحماسية التي كلها غزل واضح وصريح، وأدخلت في هذا الباب لما فيها من حسن الصبر والبلاء، وقلة الذعر من الموت والفناء، معبراً لمحبوبته عن احتماله لذلك كله من أجلها[1].

ولقد أدرك المرزوقي هذا التسامح والاتساع فعقب بقوله: «وهذه المقطوعات بما اشتملت عليه من الفظاظة والقسوة، وذكر قلة الفِكر في الأوطان والأحبة، وتناسي العهود والأذِمَّة، ومفارقة الأماكن المألوفة. والحلل المورودة، وشكوى النفس إلى التنائي والغربة، دخلت في باب الحماسة، وبمثل هذه المناسبة دخل فيه كثير من نظائرها»[2]، ولعلنا ندرك لماذا جاء أبو تمام بباب المراثي والأدب والنسيب وبقية الأبواب الأخرى إلى جانب باب الحماسة.

* * *

ومدار الاختيار عند أبي تمام الجودة والاستحسان، غير منبثق من مذهبه الشعري الذي يعنى أكثر ما يعنى بالغوص على المعاني، وتصيد ألوان البديع، وضروب الاستعارات، بل تنكب هذا الطريق فاختار من الشعر ما كان أقرب إلى العفوية والصدق العاطفي، ويعلل لذلك المرزوقي فيقول: «وأما تعجبك من أبي تمام في اختيار هذا المجموع وخروجه عن ميدان شعره ومفارقته ما يهواه لنفسه، ... فالقول فيه أن أبا تمام كن يختار مايختار لجودته لا غير، ويقول

١-انظر الحماسية رقم:٦، ١٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، من باب الحماسة لدى المرزوقي.

٢-شرح المرزوقي ١/ ٢٧٦.

ما يقول من الشعر بشهوته، والفرق بين ما يشتهي وبين ما يستجاد ظاهر بدلالة أن العارف بالبزّ قد يشتهي لبس مالا يستجيده، ويستجيد مالا يشتهي لبسه، وعلى ذلك حال جميع أغراض الدنيا مع العقلاء العارفين بها في الاستجادة والاشتهاء»[1].

لم يكن هم أبي تمام أن يبدو راوية أو جامعاً للشعر، وإنما كان يعايش الشعراء في شعرهم، ويديم النظر، فيختار من ذلك مايقع عليه ذوقه، موزعاً إياه على أبواب جعلها وعاء للمعاني والأغراض. وتشتمل الحماسة على عشرة أبواب هي على الترتيب: باب الحماسة، والمراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف والمديح، والصفات، والسير والنعاس، والملح، ومذمة النساء.

ولم يكن ينسب المقطوعات كلها إلى قائليها، بل أغفل الكثير، وما أغفله إما أن يأتي منسوباً إلى مجهول كلية مثل (وقال آخر، أو قالت امرأة، أو قال بعضهم)، وإما أن يأتي منسوباً إلى رجل مجهول الاسم معروف القبيلة مثل (قال بعض الفزاريين، أو بعض القرشيين، أو رجل من بلعنبر، أو بعض طيء)، وإما أن يأتي منسوباً إلى رجل مجهول الاسم معروف البيئة مثل (وقال أعرابي، أوقال بعض المدنيين).

* * *

١–شرح المرزوقي ١/١٣.

٤٤٦٢

ولقد اتهم أبو تمام بأنه كان يتصرف في بعض أبيات من يختار لهم من الشعراء، وأصل هذه التهمة ومردها إلى المرزوقي الذي قال في مقدمته النقدية لشرح الحماسة: «تراه ـ أي أبا تمام ـ ينتهي إلى البيت الجيد فيه لفظة تشينه فيجبر نقصه من عنده، ويبدل الكلمة بأختها في نقده، وهذا يبين لمن رجع إلى دواوينهم فقابل مافي اختياره بها»[(١)].

ويبدو أن المرزوقي قصد من قوله إظهار ما يتمتع به أبو تمام من ذوق وإحساس موفق في الاختيار، ولذلك تراه يقول في موطن آخر: «على أني نظرت فوجدت أبا تمام قد غير كثيراً من ألفاظ البيوت التي اشتمل عليها هذا الكتاب، ولعله لو أنشر الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له»[(٢)].

وهذا المقصد دفع بالدكتور ناصر الدين الأسد أن يستبعد الحماسة من مصادر الشعر الجاهلي، وقال: «بل إن ثمة شيئاً آخر لا يقل عن سابقة في المباعدة بين هذا الكتاب وبين بحثنا هو صنيع أبي تمام فيما اختاره من تغيير للنص الشعري مما أوضحه المرزوقي في مقدمته»[(٣)].

ويرى الدكتور العسيلان[(٤)] أن ما ذهب إليه المرزوقي قابل للمناقشة، ولا يسلم به على علاته؛ لأنه يقول: «وهذا يبين لمن رجع إلى دواوينهم فقابل مافي اختياره بها»، وكأن المرزوقي لم يضع في اعتباره ما قد يطرأ من اختلاف في

١-شرح المرزوقي ١٤.
٢-السابق ٨٣.
٣-مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ٥٨٤.
٤-حماسة أبي تمام وشروحها ٤٢.

٠٠٥١٨٦

رواية الشعر. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن أبا تمام لم يكن من عادته أن يغير لفظة من شعره، بل كان يحرص على بقائها وإن بدت مستهجنة مع علمه بذلك، فقد ذكر المرزباني عن ابن العباس الرومي قوله: «حدثني مثقال قال: دخلت على أبي تمام الطائي، وقد عمل شعراً لم أسمع أحسن منه، وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرها، فعلم أني قد وقفت على البيت، فقلت: لو أسقطت هذا البيت. فضحك، وقال: أتراك أعلم بهذا مني، وإنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جميل مقدم، ومنهم واحد قبيح متخلف فهو يعرف أمره، ويرى مكانه، ولايشتهي أن يموت، ولهذه العلة وقع مثل هذا في أشعار الناس»[١].

ورجل هذا موقفه من شعره من المستبعد أن يتعدى على شعر غيره بالتصرف والتغيير، وهكذا تبقى لشعر الحماسة قيمته والثقة به، ألا ترى إلى قول الزمخشري: «وهو إن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه؛ ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه»[٢].

* * *

أما عن أسباب تأليف أبي تمام لهذا الاختيار فقد ذكر التبريزي في شرحه[٣] أن أبا تمام قصد عبدالله بن طاهر بخراسان فمدحه، ويبدو أنه لم يجد لديه

١-الموشح ٤٩٢.
٢-تفسير الكشاف ١/ ٢٢٠.
٣- ص١/ ٤، ٥.

الحظوة التي يتطلع إليها، فتركه إلى العراق وفي طريقه مر بهمذان فاستضافه أبو الوفاء بن سلمة فأكرمه، وفي أثناء ذلك وقع الثلج وتراكم حتى قطع الطريق، فساء ذلك أبا تمام، فأراد أبو الوفاء أن يسري عنه ويشرح صدره، فأحضر له خزانة كتبه ليشتغل بالمطالعة، فأقبل أبو تمام على تلك الكتب يطالع ويختار، فكان من ثمار هذا الاختيار المسمى بالحماسة.

وقد شكك الدكتور طه حسين[١] في هذا الخبر، لأنه يستحيل التصديق أنه اختار هذه الكتب في شهرين أو ثلاثة.

ورد عليه الاستاذ علي ناصف[٢]، وأثبت أن الخبر ممكن وأن مجال العقل أوسع من أن يضيق به، ويمكن أن يكون أبو تمام عدل عن نيته هذه حين أقبل على العمل، ثم إن رجلاً كأبي تمام في ألمعيته وذوقه لاتبطئ به القراءة والاختيار ولا يكلفانه من الوقت والجهد مثل ما يكلفان سواه.

* * *

١-من حديث الشعر والنثر ٩٨.

٢-دراسة في حماسة ابي تمام ١٠-١٢.

شروح الحماسة:

لم نعرف أثراً من الآثار الأدبية توفر عليه الشراح مثل شرح الحماسة، فقد احتلت منزلة كبيرة بين العلماء والأدباء، ونالت ثقتهم، وآثروها على غيرها من المختارات، يقول في ذلك التبريزي: «إن كتاب الحماسة بقي في خزائن آل سلمة يضنون به لا يكادون يبرزونه لأحد حتى تغيرت أحوالهم، وورد همذان رجل من أهل دينور يعرف بأبي العواذل، فظفر به وحمله إلى أصبهان، فأقبل أدباؤها عليه، ورفضوا ماعداه من الكتب المصنفة في معناه فشهر فيهم، ثم فيمن يليهم»[(١)].

ودفع الإعجاب بعضهم إلى القول: «بأن أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر منه في شعره»[(٢)]. ولعل مما يزيد من أهميتها وقيمتها أنها تحوي قدراً ليس باليسير من شواهد العربية.

وقد كثرت شروح الحماسة، وتنوعت مناهجها، فمن شرح معنيّ باللغة، وآخر معنيّ باستقصاء مناسبات الحماسيات، وآخر معنيّ بالجانب النقدي. ويبدوا ذلك من خلال الثبت الذي حاول فيه بعض الباحثين حصر ماوقف عليه من شروح للحماسة في مكتبات العالم، أو ما عرفه من خلال كتب التراجم وغيرها[(٣)]، وذلك على النحو التالي:

١-شرح الحماسة له ١/٥.

٢-السابق ١/٤.

٣-أوصلها الدكتور أحمد أمين وعبد السلام هارون إلى ثلاثين شرحاً وذلك في مقدمتهما لشرح المرزوقي ص١١، وربا بها الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان إلى خمسة وثلاثين شرحاً وذلك في كتابه حماسة أبي تمام وشروحها ص٦٢، وزادها الدكتور حسين محمد نقشة في مقدمة تحقيقه لشرح الحماسة المنسوب لأبي العلاء المعري ص١١ إلى واحد وأربعين.

١- شرح أبي بكر الصولي ت (٣٣٥)هـ، ذكر في تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧، وكشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٢- شرح أبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني ت(٣٣٩)هـ، حفظ لنا التبريزي نصوصاً كثيرة في شرحه، وجلها يتعلق بالجانب التاريخي وتصحيح النسبة.

٣- شرح أبي محمد القاسم بن محمد الديمتري، وسيأتي الحديث عنه.

٤- شرح أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت(٣٧١)هـ، معجم الأدباء ٨/ ٧٥، وكشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٥- شرح أبي عبدالله النمري ت (٣٨٥)هـ وهو تلميذ أبي رياش، وقد طبع بتحقيق د. عبدالله عسيلان ١٩٨٣م.

٦- شرح أبي الحسن بن علي محمد البياري من علماء القرن الرابع، ذكره القفطي في إنباه الرواة ٢/ ٢٧٥.

وهو مخطوط مصورته في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، وأصلها في مكتبة راغب باشا رقم ١١٢٣.

٧- شرح أبي الفتح عثمان بن جني ت(٣٩٢)هـ والذي أسماء «التنبيه على شرح مشكلات الحماسة» وقد حقق في جامعة بغداد سنة ١٩٧٤م رسالة ماجستير ولكنه لم يطبع.

٨- شرح أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ت(٣٩٥)هـ وقد طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور هادي حسن حمودي سنة ١٤١٥هـ، وما زال الجزء المتبقي مفقوداً.

٩- شرح أبي هلال العسكري ت(٣٩٥)هـ ذكره ياقوت ٨/ ٢٦٣، وله رسالة

في ضبط وتحرير مواضع من الحماسة، مودعة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٣٦ أدب خصوصية ـ ٤١٢٩ عمومية.

١٠- شرح أبي المظفر محمد بن آدم الهروي ت(٤١٤)هـ ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٧/١١٦، وإنباه الرواة ٣/١٢٦، وبغية الوعاة ١/٧.

١١- شرح أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت(٤٢١)هـ وقد طبع بتحقيق الدكتور أحمد أمين والأستاذ عبدالسلام هارون سنة ١٩٥٢م.

١٢- شرح أبي عبدالله الخطيب الإسكافي ت(٤٢١)هـ ذكر في كشف الظنون ١/ ٤٥٤.

١٣- إصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله النمري لأبي محمد الأعرابي الأسود الغندجاني من رجال القرن الخامس، وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد علي سلطان في الكويت ١٩٨٥م.

١٤- شرح أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني ت(٤٣١)هـ محفوظ بالأسكوريال، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات تحت رقم ٥١٧ أدب، ومنه مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

١٥- شرح أبي العلاء المعري ت(٤٤٩)هـ والمسمى بالرياشي المصطنعي عمله لرجل يلقب بمصطنع الدولة، وهو استكمال لما لم يفسره أبو رياش، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٣/١٥٧.

١٦- شرح محمد بن الفقيه الحسين بن أبي الحسن علي بن نصر بن منصور بن مرقد وقد طبع منسوباً لأبي العلاء المعري، وقد بين المحقق خطأ هذه النسبة بما

لامجال للشك فيه، وطبع بتحقيق الدكتور حسين محمد نقشه ١٤١١هـ.

١٧- شرح أبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ت(٤٥٨)هـ ذكر في الفهرست ٣٥٦، ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٣١، وإنباه الرواة ٢/ ٢٢٥.

١٨- شرح زيد بن علي الفارسي أبي القاسم الفسوي ت(٤٦٧)هـ منه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥١٨ أدب، ومنه مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى.

١٩- شرح أبي الفضل عبدالله الميكالي ت(٤٧٥)هـ ذكر في كشف الظنون ١/ ٤٥٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥.

٢٠- شرح عبدالله بن أحمد الساماني ت(٤٧٥)هـ ذكر في كشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٢١- شرح عبدالله بن إبراهيم بن حكيم الخبري ت(٤٧٦)هـ ذكر في معجم الأدباء ١٢/ ٤٦، وإنباه الرواة ٢/ ٩٨.

٢٢- شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ت(٥٠٢)هـ وقد طبع ثلاث مرات.

٢٣- شرح أبي نصر منصور بن المسلم المعروف بابن أبي الدميك الحلبي، وسماه «تتمة ماقصر فيه ابن جني في شرح أبيات الحماسة». ت(٥١٠)هـ ذكر في إنباه الرواة ٣/ ٣٢٦، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٩٤، وكشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٢٤- شرح أبي المحاسن مسعود بن علي البيهقي ت(٥٤٤)هـ ذكر في معجم الأدباء ١٩/ ١٤٧، وكشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٢٥- شرح أبي علي الفضل الطبرسي ت(٥٤٨)هـ المسمى بالباهر في شرح الحماسة، وهو مودع في معهد المخطوطات تحت رقم ٧٧ أدب، مصور من مكتبة ملت بالآستانة ورقمها ١٦٤٢.

٢٦- شرح أبي الرضا، الراوندي ت(٥٧٠)هـ المسمى الحماسة ذات الحواشي وقد حقق رسالة ماجستير مناصفة بين عبدالعزيز المقبل وصالح الشهراني وذلك بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.

٢٧- شرح أبي البركات الأنباري ت(٥٧٧)هـ ذكر في إنباه الرواة ٣/ ١٧١، وبغية الوعاة ٢/ ٨٧.

٢٨- شرح أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي ت(٥٨٤)هـ المسمى إيضاح المنهج بين كتابي التنبيه والمبهج، ذكر في كشف الظنون ١/ ٤٥٤، وهو من مقتنيات الأسكوريال تحت رقم ٣١٢.

٢٩- شرح عبدالله بن إبراهيم الشيرازي ت(٥٨٤)هـ ذكر في كشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٣٠- شرح علي بن الحسن المعروف بشميم الحلي ت(٦٠١)هـ وأسماه اللماسة في شرح الحماسة، ذكر في معجم الأدباء ١٣/ ٧٢، بغية الوعاة ٢/ ١٥٦، إنباه الرواة ٣/ ٢٤٧، ولعله شرح لحماسته التي ألفها فقد ذكر السيوطي في بغية الوعاة أن له كتاب أسماه الحماسة.

٣١- شرح أبي البقاء العكبري ت(٦١٦)هـ منه نسخة في كوبريلي

باستانبول تحت رقم ١٣٠٧، وفي أحمد خان باستانبول ٩٣٤.

٣٢- مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة لأبي المظفر يوسف ابن قزغلي ت(٦٥٤هـ) منه نسخة خطية في معهد المخطوطات تحت رقم ٧١٠ أدب مصورة من جامعة استانبول من النسخة المرقمة ٧٧٨.

٣٣- شرح الحسن بن أحمد الإستراباذي، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٨/ ٥، ولم يحدد سنة وفاته، وفي كشف الظنون ١/ ٤٥٤ورد ذكر شرح للحماسة منسوب إلى الإستراباذي أبي علي الحسن بن علي النحوي المتوفي سنة ٧١٧هـ.

٣٤- شرح أبي نصر قاسم بن محمد الواسطي النحوي، ذكر في كشف الظنون ١/ ٤٥٤.

٣٥- شرح محمد بن القاسم بن محمد الشهير بابن زكوان الفاسي ت(١١٢٠)هـ وسمى كتابه «عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة» والمخطوط في دار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم ٦٤٤٤.

٣٦- شرح لمجهول في ميونيخ برقم ٨٩٩ أدب، وفي مكتبة لا له لي ١٨١٤، وبدار الكتب في القاهرة برقم ٣٠٧ أدب، وهو مقصور على الإعراب فقط.

٣٧- أسرار الحماسة للسيد بن علي المرصفي ت(١٣٥٠)هـ طبع في مطبعة أبي الهول بالقاهرة سنة ١٩١٣، وهو ناقص فقد طبع منه ١٥٤ صفحة.

٣٨- الرصافة القادرية لبهاء الدين عبدالقادر بن لقمان من علماء القرن الثالث عشر الهجري طبع بالهند عام ١٢٩٩.

٣٩- شرح لمجهول يقتصر على الإعراب بدار الكتب برقم ٩١ أدب كتب سنة ٧٤٤هـ.

٤٠- شرح مختصر عن شرح التبريزي لمحمد بن عبدالقادر بن سعيد الرافعي، طبع سنة ١٣٢٢هـ.

٤١- شرح لمجهول ت(٥٦٠)هـ في مكتبة فاتح برقم ١٧٩، ناقص من أوله، وأوراقه ٨٦ ورقة.

وعن شروح الحماسة ينظر تاريخ التراث العربي المجلد الثاني ص١٠٦ وما بعدها.

* * *

المبحث الثاني:

١- التعريف بالديمرتي.

٢- منزلة شرحه.

٣- نسبة هذا الشرح إليه.

الديمرتي [1]

اسمه:

القاسم بن محمد بن علي [2] الإصبهاني الديمرتي. ويكنى بأبي محمد، وينعت بالأديب [3]، وبالنحوي [4]، وباللغوي [5].

مولده ووفاته:

لم تسعفنا كتب التراجم أو غيرها بالعام الذي ولد فيه أبو محمد، أما وفاته فقد وردت فيها ثلاث روايات:

الأولى: أن وفاته كانت سنة (٢٨٧)هـ، ذكر ذلك بركلمان ١/ ٧٩، ولا أعلم على أي شيء أعتمد في ذلك.

الثانية: أن وفاته كانت في حدود سنة (٣٥٥)هـ ذُكر ذلك في هدية العارفين ١/ ٨٢٧.

الثالثة: ما ذكره سزكين ٢/ ١٠٩ من أنه كان حياً سنةً (٣٦٤)هـ ولعله أفاد

١- مصادر ترجمته: الفهرست ١٢٨، ١٩٦، معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠، معجم البلدان (ديمرت)، بغية الوعاة ٢/ ٢٦٣، هدية العارفين ١/ ٨٢٧، إنباه الرواة ٣/ ٢٠، أخبار إصبهان ٢/ ١٦٣.

٢- زيادة في هدية العارفين.

٣- تاريخ أصبهان.

٤- معجم الأدباء، وهدية العارفين.

٥- البغية للسيوطي، ومعجم الأدباء.

ذلك من النظر في هذا المخطوط، حيث جاء في آخر النصف الأول منه «وكتب العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن محمد بن منير الكندي في العشر الأول من جمادي الأولى سنة ستين وخمسمائة حامداً الله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ورضي عنه وعن جميع المسلمين، من نسخة فرع منها مستهل ربيع الأول سنة أربع وستين وثلثمائة، وصححت من نسخة قرئت على القاسم الديمرتي رحمه الله».وليس في ذلك ما يدل على أنه كان حياً سنة (٣٦٤)هـ، بل لزاماً علينا أن نقطع بأن وفاته كانت قبل هذا التاريخ، والأقرب ما جاء في هدية ا لعارفين من أن وفاته في حدود سنة (٣٥٥)هـ.

موطنه:

قال ابن النديم: أبو محمد القاسم بن محمد من أهل إصفهان من قرية يقال لها ديمرت.

وفي معجم البلدان: «ديمرت بكسر أوله وفتحه، وسكون ثانيه، وفتح ميمه، وسكون الراء، وآخره تاء مثناه من فوق من نواحي إصبهان... ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأديب». وفي هدية العارفين بضم الميم.

منزلته:

نعت أبومحمد الديمرتي بنعوت تدل على فضله وعلمه ومكانته بين أهل زمانه، ومن ذلك قول ابن النديم: «كان بليغاً، مصنفاً، نحوياً»، وقال ياقوت نقلاً عن حمزة مؤلف كتاب إصبهان: «أبو محمد القاسم الديمرتي لغوي نحوي، عني في صغره بتصحيح الكتب وقراءتها، ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقرأ عليه الكتب».

وسيأتي القول على نقول العلماء عنه في الحديث عن منزلة شرحه للحماسة.

شعره:

ذكر ياقوت له شعراً لا يعدو كونه من نظم العلماء، قال: «وحدث أبو نصر منصور بن أحمد بن الشيرازي خازن كتب عضد الدولة ومعلم ولده صمصام الدولة وقاضي فارس وأعمالها قال: أنشدنا أبو محمد الديمرتي لنفسه، وقد سئل أن يجمع الشعراء العشرة:

الأصل أن تحكم شعر العشره ... أشعار قوم في زمان لم نره
أشعار بشر ولبيد وعدي ... نعم والأعشى وعبيد الأسدي
حتى إذا أحكمت شعر النابغة ... .
فابتد في شعر امرئ القيس ... فالفخر في ذاك وشعر أوس
وابتدر القوم وفيهم طرفة ... وكل ما قال زهير في صفه

قال المؤلف: وهذا شعر هذا العلامة كما ترى في غاية الركاكة والرداءة، ولم يستطع تصريع البيت الذي فيه ذكر النابغة».

شيوخه:

سبق القوم عن شح المراجع بالترجمة عن أبي محمد الديمرتي، إلا أنه يمكن التقاط شذرات تدل على علماء اتصل بهم أبو محمد وأخذ عنهم، ومن ذلك قول ياقوت عن أبي نعيم أنّ أبا محمد «روى عن إبراهيم بن متوية، وإسحاق بن جميل، ومحمد بن سهل بن الصباح».

كما أنه روى الحماسة عن محمد بن الفضل صاحب لغدة، جاء ذلك في شرح

البياري الورقة الأولى، وفيها: «هذا شرح كتاب الحماسة صنعة أبي تمام، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحارث البياري، عن عبدالعزيز بن عمر ابن عبدالعزيز الهمذاني، عن أبي عمرو بن عبدالعزيز، عن أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الإصبهاني، عن محمد بن الفضل صاحب لغدة، عن أبي تمام».

تلامذته:

ـ أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد بن الشيرازي، خازن كتب عضد الدولة، ومعلم ولده صمصام الدولة، وقاضي فارس وأعمالها، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وفيه: «حدث أبو نصر منصور بن أحمد..... قال: أنشدنا أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي» وذكر شعراً له.

ـ ابن المستوفي، ذكره صاحب الخزانة ٨/٣٧٨ عند الشاهد (٦٣٧) لتأبط شراً:

فأبت إلى فهم وما كدت آيباً   وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

قال: «ونقل ابن المستوفي عن أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي أن المعنى: لما أعجزتها جعلت تصفر خجلاً،قال: ومن عادة العرب إذا فاتهم أن يقولوا: هوهو، ثم يصفروا وراءه، يريدون به البعد، انتهى».

ـ أبو حفص عمر بن عبدالعزيز الهمداني، ذكره الأعلم الشنتمري في مقدمة شرحه، قال: «وضمنته كل ما تضمنته الحماسات من الشعر، كالحماسة القديمة المنسوبة إلى أبي تمام التي هي أصل لغيرها... وحماسة أبي أحمد عبدالسلام ابن الحسين بن محمد بن طيفور القرميسيني البصري، مما رواه عن شيوخه، كأبي

رياش..... وأبي حفص عمر بن عبدالعزيز الهمذاني، عن أبي محمد الديمرتي».

وذكره أيضاً البياري في مقدمة شرحه.

مؤلفاته:

إذا علمنا أن أبا محمد الديمرتي كان مصنفاً، نحوياً، كما ذكر ابن النديم، وأنه لغوي عني في صغره بتصحيح الكتب وقراءتها، وانتصب أربعين سنة تقرأ عليه الكتب أدركنا فضل ذلك الرجل، وطول اتصاله بالكتاب، فلا غرابة أن تذكر المراجع من كتبه أكثر مما تذكره عن حياته، إلا أن تلك المصنفات مازالت مفقودة، علّ القادم يكشف عنه، ومن تلك الكتب:

١- كتاب الإبانة. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧.

٢- تفسير ضروب المنطق. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠ عن حمزة الإصبهاني، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧.

٣- تقويم الألسنة. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠ ، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧، والفهرست ١٢٨.

٤- تهذيب الطبع في نوادر اللغة. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠، عن حمزة الإصبهاني، والفهرست ١٩٦، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧.

٥- غريب الحديث. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠ عن حمزة الإصبهاني، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧.

٦- كتاب الصفات. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠ عن حمزة الإصبهاني، وهدية العرفين ١/ ٨٢٧.

٧- كتاب العارض في الكامل. معاني أبيات الحماسة لأبي عبدالله النمري ص٣، والفهرست ١٢٨، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧.

٨- تفسير الحماسة. معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٠، وهدية العارفين ١/ ٨٢٧.

والذي يظهر لي أن الكتابين الأخيرين كلاهما شرح لحماسة أبي تمام، أحدهما صغير والآخر كبير، وذلك أمر درج عليه علماء كثر، والذي يرجح هذا الأمر قول أبي عبدالله النمري في تقدمة كتابه «معاني أبيات الحماسة» حيث قال: «ونظرت في الكتاب المعروف بالعارض في الحماسة، المنسوب إلى الديمرتي، وهو كتاب شرط فيه تفسير ما يعرض من لفظ ومعنى، فخبط خبط عشواء فيهما، متبعاً ومبتدعاً، وقد ذكرت طرفاً من خطئه وصوابه، تعلق بما أوردته من المعاني، وليس الغرض الرد عليه، فأستوعب خطأه».

ومن المعلوم أن أبا عبدالله النمري معاصر للديمرتي، ومعني بما صاحبنا معني به، فهو أوثق من يعتمد عليه.

* * *

منزلة شرح الديمرتي

إذا علمنا أن كتاب الحماسة بقي في خزائن آل سلمة يضنون به ولا يكادون يبرزونه لأحد، حتى ظفر به رجل من أهل دينور يعرف بأبي العوذل، وحمله إلى أصبهان، فأقبل أدباؤها وعلماؤها عليه، ورفضوا ما عداه من الكتب المصنفة في معناه كما ذكر التبريزي(١) تبين لنا سبق علماء أصبهان من عداهم في الاهتمام والعناية بهذا المصنف رواية وشرحاً، وللديمرتي قدم السبق في هذا، إضافة إلى مايحمله الكتاب من رواية علمية تختلف في بعض المواضع مع الروايات الأخرى

١-شرحه ١/ ٥.

زيادة ونقصاً ولفظاً، وقد نص الأعلم الشنتمري في مقدمة شرحه للحماسة على تلك الرواية حيث قال: «وضمنته كل ما تضمنته الحماسات من الشعر كالحماسة القديمة المنسوبة إلى أبي تمام التي هي أصل لغيرها، وحماسة أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني، وحماسة أبي أحمد عبدالسلام بن الحسين بن محمد بن طيفور القرميسيني البصري، مما رواه عن شيوخه، كأبي رياش أحمد بن أبي هاشم ابن الرديني بن شبل القيسي الربعي، وأبي سعيد الضرير، وأبي العميثل، وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش، وأبي عبدالله اليزيدي، وأبي حفص عمر بن عبدالعزيز الهمذاني، عن أبي محمد الديمرتي»[(١)].

وجاء في الورقة الأولى من شرح البياري: «هذا شرح كتاب الحماسة صنعة أبي تمام، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحارث البياري، عن عبدالعزيز ابن عمر بن عبدالعزيز الهمذاني، عن أبي عمرو بن عبدالعزيز، عن أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني، عن محمد بن الفضل صاحب لغدة، عن أبي تمام».

ويعد أبو محمد الديمرتي من قدماء شراح الحماسة، وأحسبه ثاني شارح لها بعد أبي رياش، فقد جاء في خطبة كتاب التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لابن جني: «وقد أجبتك أيدك الله إلى ملتمسك من عمل مافي الحماسة من إعراب، ومايلحق به من اشتقاق أو تصريف أو عروض أو قواف، وتحاميت شرح أخبارها

١-شرحه ٩٣ وما بعدها.

أو تفسير شيء من معانيها، إلا ما ينعقد بالإعراب فيجب لذلك ذكره؛ من حيث كان قد سبق إليه جماعة مثل أبي رياش والديمرتي والنمري وغيرهم».

ولم يظهر لي أنه اطلع على شرح أبي رياش وإن كانا متزامنين؛ لعدم ورود إشارة في شرحه تدل على ذلك. وهذا السبق للديمرتي جعله منهلاً لمن جاء من الشراح بعده، متفقين معه ومختلفين، مكثرين النقل عنه ومقلين، فقد ذكره أبو عبدالله النمري في شرحه في قرابة ثمانية عشر موضعاً[1]، كما أشار إليه التبريزي في ثلاثة مواضع من شرحه[2]، ونقل عنه الفسوي في ستة مواضع[3]، وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال[4]، والبغدادي في خزانة الأدب[5]، وسيأتي حديث عن هذه النقول في حديثنا عن نسبة الكتاب.

* * *

١-انظر ص٣-٤، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٥٨، ٧٤، ٧٩، ٩٢، ٩٤،١١٥،١١٦،١٢٦،١٤٤، ١٨٨، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١١، ٢٤٥.

٢- انظر ص١/ ١٤٤، ٢/ ٢٨٩، ٣/ ٢٤٥، وهو في الموضع الأول نقلاً عن أبي العلاء، وفي الآخرين عن النمري.

٣- انظر ١٤٣/أ، ١٥٨/ب، ١٨٧١٨٧/أ، ٧٨/ب، ١١٢/ب، ١٠٨أ.

٤-جمهرة الأمثال ١/ ٣٣٢.

٥-خزانة الأدب ٨/ ٣٧٨.

نسبة الكتاب

سبق القول بأن لأبي محمد الديمرتي كتاب «تفسير الحماسة»، وأسماه أبو عبدالله النمري «العارض في الحماسة»، ولكن الأهم هنا هل هو هذا الكتاب الذي للديمرتي وأنه الشرح المشار إليه في تلك المصادر والشروح؟

الذي يغلب على الظن أن هذا الشرح تهذيب لشرح الديمرتي، وليس هو الشرح المنسوب إليه، والأدلة التي ترجح هذا الرأي كثيرة، منها:

١- مقارنة النقول في الشروح والكتب الأخرى بما جاء في هذا الشرح.

٢- تكرر فيه عبارة: «قال أبو محمد أو القاسم».

٣- وردت عبارة: «لم يُجِدْ أبو محمد رحمه الله في تفسير هذا البيت وإن كان قد أصاب المعنى».

٤- وردت فيه عبارة: «في نسخة الديمرتي».

وإليك تفصيل مامضى:

أولاً: عند مقارنة النقول بما جاء في الشرح أمكن تقسيمها إلى قسمين، الأول لايتوافق مع ماجاء في الشرح، والثاني توافق مع ما جاء فيه أو حاكاه، وإليك أمثلة ذلك:

أ- نُقول لا تتوافق مع ما جاء في الشرح:

=قال النمري في معاني الحماسة ص١١٥ عند بيت عبدة بن الطيب:

تَحِيَّةَ مَن غادرتَهُ عَرَضَ الرَّدَى ... إذا زارَ عَنْ شَحْطٍ بلادكَ سَلَّما

«وقال الديمرتي: غرض الردى، بالغين معجمة، أن يناله متى أحبّ ولا يخطئه».

وهذا النص لايتوافق مع ما جاء في هذا الشرح ص٨٨، الحماسية ١٤٤.

=وقال النمري عند بيت هشام أخي أخي ذي الرمة ص١١٦:

تعزَّيتُ عن أَوْفَى بغَيْلانَ بعده ... عزاءً وجفنُ العينِ ملآنُ مُتْرَعُ

«وقال الديمرتي وجماعة معه: مات أوفى، وطال الزمان، ثم مات ذو الرمة، فجاءني حزن جديد، فتعزّيت عن أوفى، وصرفت همي إلى الحزن الجديد».

وهذا النص لا يتوافق مع ما جاء في شرح البيت في هذا الشرح ص٨٨، الحماسية ١٤٥.

=وقال النمري عند بيت زُوَيْهِرِ بن الحارث:

أَلَمْ تَرَ أنّي يومَ فارقتُ مُؤْثِراً أتاني صريحُ الموتِ لَوْ أنَّه قَتَلْ

«وروى الديمرتي: أتاني صريخ بالخاء معجمة، وقال هو داعيه، وهذا خطأ في الحرف وخطأ في تفسيره».

وهذا النص لا يتوافق مع ما جاء في شرح البيت في هذا الشرح ص١٧٣، الحماسية ٢٣٣.

=وقال الفسوي في شرحه ١٠٨/أ عند بيتٍ لبعض الفزاريين:

كذاك أُدبتُ حتَّى صارَ مِن خُلُقي أنِّي وجدتُ ملاكَ الشِّيمةِ الأَدَبا

«قال الديمرتي: الأبيات مرفوعة، وقد روي البيتان مع غيرهما في غير الحماسة بالرفع».

وهذا لايتوافق مع ما في الشرح ٥٣/ب الجزء غير المحقق.

ب- نقول توافق أو تقارب ما جاء في هذا الشرح:

=نقل النمري في معاني الحماسة ص١٢٦ عند بيت نَهْشَلِ بن حَرِّيٍّ:

أَغَـرُّ كمصباحِ الدُّجُـنَّةِ يَتَّقي قَذَى الزادِ حتَّى يستفادَ أَطَايِبُهْ

«وروى الديمرتي (قذى) بالذال معجمة، وقال: هو أن يكون سرقة أو كسب سوء». ومثل ذلك عند الفسوي ٧٨/ب.

وهذا يتوافق مع ما جاء في الشرح ص١٢٠ حيث قال: «قَذَى الزاد: ماكان فيه

من فساد كالسرقة والخيانة».

=ونقل النمري ص١٩١ عند بيت زُمَيْلِ بن أُبَيْرٍ:

ولستُ برَبْلٍ مثلكَ احتملتْ به حَصَانٌ نأتْ عن فَحْلِها وهي حائلُ

«وقال الديمرتي: الرَّبْلُ هاهنا: الضخم»

وهذا يتوافق مع ما جاء في الشرح ص٢١٤ حيث قال: «رَبْل: ضَخْمٌ»

=ونقل النمري ص٢١١ عند بيت عُتْبَةَ بن بُجَيْرٍ الحارثيِّ:

ومُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتِيْهُهُ إلى كلِ صوتٍ فهو في الرحلِ جانِحُ

«الجانح: المائل، وإنما مال إصاخة إلى الأصوات، وتوقّعاً لها، كما يفعل أحدنا إذا تسمّع أو توقّع ما يسمعه. وقال الديمرتي: إنما مال لتعبه».

وهذا قريب مما جاء في الشرح ص٢٩١ حيث قال: «والمستنبح جانح مائل، ينحني على رحله من البرد وسوء الحال».

=وقال النمري ص١٨٨ عند البيت التالي:

وخُبِّرْتُ سوداءَ القلوبِ مريضةً فأقبلتُ من مِصْرٍ إليها أعُوْدُها

«هذا البيت ظاهر المعنى، ولكن قد فسره الديمرتي تفسيراً لا وجه له عندي، فأردت أن لا يغترَّ به مغترٌّ. قال: جعلها سوداء القلوب؛ لقساوة قلبها، وجمع كما تقول: فلان عظيمُ المناكبِ، وغليظُ الحواجبِ، ولَيِّنِ الأَجياد، هذا معنى كلامه».

وعند البيت نفسه قال الفسوي ١٤٣/أ «قال الديمرتي: جعلها سوداء القلوب لقساوة قلبها، وإنما جمع فقال (القلوب) لأنه يريد ما اتصل بالقلب وما حواليه»

وهذا يقارب ما جاء في الشرح ص٣٧ حيث قال: «والمعنى: أنها مسودة القلب وما حواليه، فلذلك قال (القلوب) أي: لا ترق لغلظ قلبها وسواده».

=وجاء في شرح الفسوي ١٥٨/ب عند بيت رجل يهجو الحضريّ:

لِلفَسْوِي في أَثْوابِهِ شَفِيْفُ

«يعني شَفَّت ثيابه، أي: رقت بكثرة فَسْوِهِ، ذكره الديمرتي».

وهذا موافق لما في الشرح ص٢٧٧ حيث قال: «يقول: من كثرة فسائه رق ثوبه».

=وجاء كذلك في شرح الفسوي ١١٢/ب عند بيت ريطة بنت عاصم:

وقفتُ فأبكتني بدارِ عشيرتي على رُزْيهنَّ الباكياتُ الحواسِرُ

«الباكيات قاله الديمرتي، ويروى الباليات... وقالوا: الذاهبات، والأجود أن يكون الباكيات، وهنّ النساء».

وهذا موافق لما في هذا الشرح ص٢٠٤ حيث قال: «الباكيات الحواسر يعني: النساء».

* نُقُول تتوافق مع ما جاء في الشرح غير معزوة للديمرتي:

لقد كثرت النقول التي تتوافق مع ما جاء في هذا الشرح وبعضها يكاد يكون حرفياً دون تصرف، وذلك عند المرزوقي والفسوي وأبي العلاء والتبريزي، وذلك قاطع بأن أولئك الشراح قد اطلعوا على هذا الشرح، ومن تلك النقول:

جاء في شرح المرزوقي عند بيت عروة بن أذينة ١٢٩٦/٢ قوله: «يريد: صددت عنك صدود يأس لاصدود مَقْلِيةٍ، وأنا أعلم أن هواك قاتلي كهذا المرمي...»

ويقابله في هذا الشرح ص٦٤: «صددت عنك صدود يائس لاصدود مقلية،

وأنا أعلم ان هواك قاتلي، كهذه الرمية التي ترمي».

ومثل ذلك في الشرح المنسوب إلى أبي العلاء ص٨٢٤، وشرح التبريزي ٣/ ١٤٤.

* * *

وقال المرزوقي عند الحماسية المنسوبة إلى مِلْحَةَ الجَرْمِيّ ص١٨٠٨: «وقال بعضهم: أخبر أن هذا السحاب إذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها مطرُها حتى يُهْرِيْقَ بها من الماء مايكون فيه عَهْدٌ ووَلِيٌّ في دفعة واحدة، وفراغه من هذا لا يكون سريعا هيّناً، كأن حاجة السحاب في الأرض المجدبة إحياؤها وإخصابها من مطرة واحدة، فلما فعل قضى وطره، ولم يكد يقضيه إلا بعد بطء».

وتأمل ما جاء في الشرح ص٤٢٣ وفيه: «أخبر أن هذا السحاب إذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى يُهْرِيْقَ بها من الماء مايكون عَهْداً أو وَلِيّاً في مطرة واحدة، وفراغه من هذا لايكون سريعاً، كأن حاجة السحاب في سقي الأرض المجدبة وما يخصب منه في مطرة واحدة، فلما فعلت ذلك قضت وطرها، ولم تكد تقضيه إلا بعد بطء».

* * *

وجاء في شرح الفسوي: «وقال الحزين الليثي في علي بن الحسين صلوات الله عليهم، وقال دعبل هي لكثير بن كثير السهمي. وقال بعضهم هي للفرزدق

قالها في علي بن الحسين. وكان سبب هذه القصيدة أن هشام بن عبدالملك حج أيام خلافته، فلما انتهى إلى الحجر الأسود جهد أن يستلمه فزوحم ولم يمكن منه، والموسم لا يحتمل ما يحتمل سائر الأمكنة، فأقبل علي بن الحسين يؤم الحجر فأعظمه الناس وأفرجوا له عنه حتى استلم على تمكن، فلما قضى وطره رجع وعاد الزحام، فأقبل رجل من وجوه الشام على هشام فقال: من هذا الذي قد أعظمه الناس هذا الإعظام، فقال لا أعرف؛ حسداً منه، وحضر الفرزدق فقال: لكني أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس فقال.........» ثم ساق القصيدة.

وانظر ما يقابله في ص ٣٣٠ من هذا الشرح.

ثانياً: تكرار عبارة «قال أبو محمد، أو القاسم، وقال غيره» وهذا الأسلوب يأتي عادة عند ذكر رأي ثم العطف عليه بأقوال آخرين،ومن أمثلة ذلك:

=قوله عند بيت عُوَيَّةَ بن سُلْميَ بن ربيعة ص ١٧٠:

ألا نادتْ أُمامةُ باحتمالِ　　　لِتَحْزُنَنِي فلا بِكِ ما أُبالي

«ويروى (فلا بِكَ)، وبكِ أجود، حلف بها أني لا أبالي أن تحتملي.

وقال غيره: فلا بكِ: يقسم بأبيها.... وقال أبو محمد: فلا بِكِ، أي: أبعدك الله. وقال غيره: معناه لا وأبيك ما أبالي احتمالك قد مرنت على المصائب. وقال قوم: إنما الرواية: فآبَكِ، وذلك أن أحدهم إذا أخطأ صاحبه في فعلٍ وقبّحه عليك قال: آبَكَ، أي: أبعدك الله، والقول الأول أصح»

=وعند بيت عبدالله بن عَنَمَةَ الضَّبِّىّ ص١٧٧:

أَفَـاتتـهُ بنو زيـدِ بنِ عـمرٍو ولا يُـوْفي ببسـطامٍ قَـتِيـلُ

يقول: «وقوله أفاتته: من الفوت... وقال أبو محمد: أفاته أجود، وردَّ(أفاتته).

=وعند بيت الآخر ص٢٤:

ومالِيَ مِنْ ذَنْبٍ إليهم عَلِمْتُهُ سِوَى أَنَّنِي قلتُ يا سرحةَ اسْلَمِي

قال: «النصب في سرحة أجود من الرفع فيها، وذاك أن من شأن العرب أن تفتح الاسم الذي في آخره هاء التأنيث في النداء على الأصل؛ لأن أصل النداء كله النصب؛ لأنه مدعو مطلوب؛ هذا قول الفراء؛ لأن أصل النداء كله النصب. قال القاسم: إنما نصبوا على نية الترخيم والعادة فتركوا الهاء مفتوحة كما قال:

كِلِيْنِي لِهَـمٍّ يا أُمَـيْمَةَ ناصِبِ ....

والرفع في سرحة جائز؛ لأنه نداء مفرد».

= وعند بيت رجل يهجو الحضري ص٢٧٦:

جَـوَّاب بِـيـدٍ أيِّــهٍ عَـرَوفُ

قال: «جَوّاب: قطاع،.....، والبيد: المفازة، وسميت الأتانة بَيْدانة للزومها البيد.

وروى أبو محمد:

جـوّاب بَــيْــداء بـهــا عـــروف

وأنكر ذلك أبو عمر بن الصباغ، وقال: لامعنى لبيداء، وإنما هو «بِيدٍ أَيِّهٍ» أي: ذو صوت» أي: «ذو صوت».

وانظر ص٨، ٦٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٨٣، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٩٤، ٣٢٧، ٤٢٢.

ثالثاً: ورود عبارة: «جنادع في نسخة الديمرتي» وذلك فوق كلمة «قنادع» في بيت أدهم بن أبي الزعراء ص٢٣٩:

بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا مِنْ قَنادِعٍ ... أَتَتْ مِن لدنكمْ وانظروا ماشُؤونُها

وذلك بخط كاتب النسخة.

رابعاً: ورود نقد لرأي أبي محمد الديمرتي في هذا الشرح، وذلك عند بيت مرّة بن محكان السعدي ص٢٩٤:

ماذا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لأَرْحُلِنا ... في جانبِ البيتِ أَمْ نَبْنِي لهمْ قُبَبَا

حيث جاء في شرح البيت قوله: «ماذا ترين أي: سليهم ألهم حاجة في مقام أيام وليالي حتى نبني لهم قِباباً يقيمون فيها، أم هم مجتازون حتى ندخلهم معنا رحالنا.. قلت: لم يجد أبو محمد رحمه الله في تفسير هذا البيت، وإن كان أصاب المعنى؛ لأن ذلك يؤدي إلى ما يخجل بالأضياف.. ولو قال أبو محمد: سألها أن تسألهم أتحبون النزول معنا في رحلنا، أو الانفراد في رحل آخر أحب إليكم، لكان وجهاً؛ لأنهم إذا انفردوا عن النساء والصبيان لم يحتشموا».

فقوله: «لم يجد أبو محمد رحمه الله» وفي الترحمّ عليه دليل على ماذهبت إليه، وذلك أن هذا الشرح تهذيب لشرح حماسة أبي تمام الذي صنعه أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي، ولا نعلم من قام بهذا التهذيب لفقدان الجزء الأول.

ومن الأمور التي ينبغي التنبيه إليها أن العنوان المثبت في أول الجزء الثاني

والذي جاء فيه: «الجزء الثاني من تهذيب شرح الحماسة وإيجاز لفظها صنعه أبو محمد القاسم بن محمد الأصبهاني رحمه الله» يلاحظ عليه أن عبارة «صنعه أبو محمد القاسم بن محمد الأصبهاني رحمه الله» جاءت بخط مغاير للعنوان، ويبدو أنها إضافة.

كما جاء في آخر النصف الثاني من الكتاب قوله: «تم الشرح والتصحيح جهد الاستطاعة» وفي ذلك إشارة إلى أنه تهذيب وتصحيح لشرح آخر قد يكون هو شرح الديمرتي على ما أسلفنا.

القسم الأول

«الــــــــدراســــــــة»

ويضم المباحث الآتية:

المبحث الأول: معالم التفسير الصوتي

المبحث الثاني: معالم التفسير الصرفي

المبحث الثالث: معالم التفسير النحوي

المبحث الرابع: معالم التفسير الدلالي

المبحث الاول

معالم التفسير الصوتي

١–ظاهرة المخالفة.

٢– ظاهرة المماثلة.

٣– ظاهرة التلتلة.

٤– ظاهرة الهمز والتسهيل.

٥– ظاهرة الإدغام.

٦– ظاهرة الوقف.

٧– ظاهرة الإبدال.

معالم التفسير الصوتي

المسائل الصوتية والصرفية والنحوية حتمية في الدراسات اللغوية، ولا يستغني شارح عنها مجتمعة، وتتفاوت هذه المسائل بسطاً واختصاراً من شرح إلى شرح، وفي هذا الشرح بعض المسائل الصوتية، منها:

أ- ظاهرة المخالفة:

وتفسر بأنه إذا كان هناك صوتان متماثلان تمام المماثلة في كلمة فإن أحدهما قد يتغير إلى صوت ثالث، غالباً ما يكون صوت علة، وذلك تيسيراً للمجهود العضلي الذي يتطلبه النطق بصوتين متماثلين في كلمة واحدة [1]، ومثال ذلك من الشرح:

«وأصل لَبَّيْت لَبَّبْت، فقلبت إحدى الباءات ياء» ص٤٥

ب- ظاهرة المماثلة:

وفيها تتأثر أصوات الكلمة وتتفاعل بعضها مع بعض هادفة إلى التخفف من بعض القيود النطقية بتحقيق الانسجام بين الاصوات،

وملاك هذه الظاهرة إذا اجتمع صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، أثّر أحدهما في الآخر بحيث يصبحان مجهورين أو مهموسين، ومثال ذلك إذا كانت فاء الافتعال «د، ذ، ز» أبدلت تاؤه دالاً مهملة ليجتمع صوتان مجهوران، والغرض من هذا الإبدال التقريب بين الصوتين المتجاورين؛ تيسيراً لعملية النطق، واقتصاداً في الجهد العضلي [2]، ومثال ذلك في الشرح:

«الازديان: التزين، والأصل: ازتان، إلا أن الدال أبدلت من التاء» ص٨٣.

١- الاصوات اللغوية ٢١١، لحن العامة والتطور اللغوي ٤٠، دراسة الصوت اللغوي ٢٢٩.

٢- الاصوات اللغوية ١١٥، اللهجات العربية في التراث ٣٤٨.

جـ- ظاهرة التلتلة:

ويقصد بها كسر حرف المضارعة، وتنسب هذه الظاهرة إلى بهراء وكلب من قضاعة[1]، ومثال ذلك في الشرح:

«ضَرِيَّة: قرية معروفة على طريق البصرة إلى مكة، وفيها منبر، وقال أبو حاتم: رأيت على منبرها أعرابياً فصيحاً يخطب يقول: الحمد لله إِحْمَدُه وإِسْتَعِيْنُه، فكسر أوائل هذه الأفعال».١٥٥

د- ظاهرة الهمز والتسهيل:

وملاك هذه الظاهرة أن الهمزة بعيدة المخرج، ونبرة في الصدر تخرج باجتهاد، ثقيلة لأنها كالتهوع، لهذا كان للعرب فيها ثلاثة مذاهب: التحقيق والتخفيف والبدل[2]،

ومثال ذلك في الشرح:

- - «النبيّ أصله الهمز؛ لأنه من أنبأت، وبعضهم يقول من النَبْوَة، وهو الارتفاع، وكذلك البريَّة أصلها الهمز؛ لأنه من برأ الله الخلق، ولكنهم تركوا الهمز منها»ص١٥٧

- «فَلِيمَ يريد: فَلُئِمَ، وكذلك لُوْيِمَ على مثال فُوْعِلَ».ص١٦

أصله الهمز فأبدل من همزته ياء وانكسر اللام لها.

١- في اللهجات العربية١٢٧، اللهجات العربية في التراث٣٨٨.

٢- الكتاب٣/ ٥٤١ و٥٤٨، اللهجات العربية في التراث٣١٧، مستقبل اللغة العربية المشتركة٦٩.

هـ- الإدغام:

وهو الإتيان بحرفين أحدهما ساكن والآخر متحرك من مخرج واحد، دون أن يكون بينهما فاصل، ثم إدراج الساكن الأول في الثاني المتحرك، طلباً للخفة، ولايقتصر الإدغام على المتماثلين بل يتعداهما إلى المتقاربين في كلمة واحدة أو كلمتين[١]، وله أحكام وشروط يهمنا منها كون المثلان في آخر الفعل، وهو واجب؛ لكونه في الفعل الثقيل، وفي الآخر الذي هو محل التغيير، وما فُكَّ من ذلك حمل على الضرورة، ومن ذلك قوله عند بيت أبي حَيَّة النميري:

فَقُلْنَ لها سِرًّا فديناكِ لايَرُحْ   صحيحاً وإنْ لَمْ تقتليه فَأَلْمِمِي

«قوله: فألممي أي: قربيه من القتل، والاقتراب والتقريب واحد. قال أبو سعيد: كان ينبغي أن يقول: أَلِمِّي.

وقال البرقي: للشاعر أن يدغم وأن يضاعف المدغم إذا احتاج إليه، قال:

.... وإن ضَنِنُوا»ص٢٢

و- الوقف:

والذي يعنينا منه الوقف بهاء السكت، وذلك أن بعض العرب كره الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة فامتد نفسه حتى سمعت الهاء، فهي إذن وسيلة لإغلاق المقطع[٢]، وذكر سيبويه عشرة مواضع لها[٣]، من هذه المواضع وقوعها بعد ياء المتكلم المضافة، ومثلها في الشرح قوله: «أقواليَهْ: هذه لغة العرب أن يزيدوا فيما يضيفونه إلى أنفسهم الهاء فيقولون: هذا غلاميَهْ، وثوبيَهْ، وداريَهْ، وماليَهْ، وفي القرآن: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ص٤٤٠

١- شرح شافية ابن الحاجب٢/٢٣٣، التعريفات للجرجاني ص١٣.

٢- من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ص٢٣٢.

٣- الكتاب ٤/١٥٩ وما بعده.

ز- الإبدال:

ويطلق عليها المؤلف المعاقبة ونقصد بها العلاقة التي تكون بين الأصوات وتبيح التبادل بينها، وهي إما أن تكون علاقة تقارب أو تجانس، والمتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة: كاللام والراء، أو مخرجاً لاصفة: كالدال والسين، أو صفة لامخرجاً: كالشين والسين.

والمتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة: كالدال والتاء، أو الذال والظاء، أو الثاء والذال، أو الباء والميم[1]، ومن صور التعاقب في الشرح مايلي:

* تعاقب الهمزة مع العين «العنعنة»، ومثالها في الشرح قوله عند البيت:

رَعَاكِ ضَمَانُ اللَّهِ يا أمَّ مالكٍ   واللَّـهُ أَنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وأَوْسَعُ

«يقول: واللَّهُ أَنْ يشقيك؛ لأنه غنّي واسع، ويروى (عَنْ يشقيك) وهما واحد»ص٧٦

* تعاقب النون مع اللام، ومثالها قوله:

«قال ابن الأعرابي: النون تعاقب اللام، قالوا: لابنٌ ولابلٌ، وتَهْتان وتَهْتال، وثور رِفَلّ ورِفَنّ: سابغ الذنب، وسِجِّينَ وسِجِّيل يعني: الشديد، وأنشد:

....   ضرباً تواصت به الأبطال سِجِّينا ص١٧٦

* تعاقب الدال مع الذال، ومثاله من الشرح:

«العَدُوف: أدنى ما يؤكل، ويقال بالذال أيضا، والدال أفصح وأعرف، يعني غير معجمة، وما ذقت عذوفاً، ومازلت عاذباً وعادفاً منذ اليوم....»ص١٦٨

وانظر تعاقب الثاء مع الفاء ص٧، والياء مع الواو ص٢٢٩، ٢٦٩، والباء مع الميم ص٢٧١، والتاء مع الطاء ص٢٧٨، السين مع الصاد ص٣٠٤.

* * *

١- اللهجات العربية في التراث٤٠٩.

المبحث الثاني

معالم التفسير الصرفي

معالم التفسير الصرفي

لم تكن المسائل الصرفية أوفر حظاً من غيرها، بل جاءت مختصرة، موظفة لخدمة المعنى، هذا اذا استثنينا عنايته بالأفعال من جهة التصريف، والفروق، وأهم تلك المعالم في الشرح مايلي:

* **اتخذ من الوزن وسيلة لتحديد أصل اللفظ**، وذلك كقوله:

- «أليفين: متآلفين، قد ألف كل واحد منهما صاحبه، فهما إلفان على وزن فِعْلان، وآلفان على وزن فاعلان، وأليفان على وزن فعيلان....»ص٤٠

- مُتَّلِه: مُفْتَعِل من الوَلَه».ص٤

- «لَيْلَى: فَعْلَى من الليل».ص٧٤

- قِرْواش اسم رجل، فِعْوال من قَرَشَ»ص٤٥

* **اتخذ من النظير ضابطاً للوزن**، وذلك كقوله:

- «جمع ليلى لَيالَى، مثل سَكْرَى وسكارَى...».ص٧٤

- «الشَّجا: الحزن، وقد شَجِيَ الرجل يشجَى شجاً: إذا حزن، وهو شجٍ على وزن عَمٍ».ص٩٠

* **اهتم بشرح بعض النوادر، ومنها:**

- «حُبَّ من الفعل فَعُلَ، بضم العين، كما تقول: ظَرُف، وأصله

حَبُبَ» ص١٩٨

وذكر سيبويه[(١)] أن ليس من هذا إلا فعل واحد هو (لَبُبَ) وذلك لاستثقالهم الضمة، وكذا المبرد[(٢)]، وزاد غيرهما أفعالاً، منها هذا[(٣)].

– «آبِلٌ: ذو إبل، مثل تامِر، ولابن، وناشب» ص٣٤١.

– «بالشاعل: قالوا أراد: بذي الإشعال، ولو كانت على أصلها كانت بالمُشْعِل، ولكنه مثل ﴿عِيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

أي: مَرْضِيَّة» ص٣٤١.

قال الزجاج: «ذات رضى، يرضاها من يعيش فيها، وقال قوم: معناها: مَرْضِيَّة، وهو يعود إلى هذا المعنى في التفسير»[(٤)].

❊ **اهتم باشتقاقات ومعاني بعض الصيغ، ومنها:**

– فعول للمذكر والمؤنث كقوله:

«امرأة لَزُوم فَعُول، وفَعُول للمذكر والمؤنث بغير هاء» ص٢٢٤

ومثله «دَلُوح: ثقيلة، ويقال: دالح ودلوح ودَلاَح، ومَرَّ فلان يدلح بحِمله» ص١١٤

= فعيل بمعنى مفعول كقوله:

«الضَّرِيح: القبر المضروح، وهو الذي يشق وسطه ولا يلحد، ومن حفر هذا

١- الكتاب ٤/٣٧.

٢- المقتضب ١/١٩٩.

٣- انظر المغني في تصريف الأفعال ص١٦٩.

٤- معاني القرآن ٥/٣٥٥.

الجنس من الحفر: ضارح، والذي يلحد: لاحد، والقبر ملحود، وملحودة على تأنيث الحفرة»ص١١٤

وقوله عند بيت عَمَلَّس المريّ:

فأَمّا إذا عَضَّت بكَ الحربُ عَضَّة   فـإنَّـكَ مـعـطوفٌ عليك رَحِيـمُ

«رَحِـيْمُ هاهنا في معنى مرحوم، ولم نره في معنى مفعول إلا ها هنا» ص٢١١.

وقوله: «القَدِيح: المغروف، قَدَحْته: غَرَفْته فهو مقدوح، فردّ إلى فَعِيل»ص٣٧٩.

«قذف فلان فلاناً: إذا رماه بفاحشة، وكل مرمي بحجر أو قول مقذوف، والفاعل على قاذف، والمفعول به قذيف ومقذوف»ص١٠٣.

«عَقِير: معقور»ص٤٤٢.

= أَفْعَلَ فهو مُفْعَل، ومنه:

«يقال: أَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ بفتح الفاء، ومثله: أَسْهَبَ فهو مُسْهَب، وأَحْصَنَ فهو مُحْصَن»ص٢٤٢.

* **عرض لبعض أمثلة القلب**، ومنها:

- «قال أبو محمد: والعاثون إن كان قد روي أريد به العائثون، وهم المفسدون، كما يقول:

لاثٍ به الأشاء والعُبْرِيُّ

في موضع لائث، وشاكِ السلاحَ في معنى شائك» ص٨ ولم يشرح القلب وما تبعه من إعلال، من حيث إن الهمزة أصلها واو قلبت ياء وأعلت إعلال قاضٍ، واكتفى بالتمثيل.

ـ «عاثَ يَعِيث، وعَثَا يَعْثُو، وعَثَى يعثَى»ص١٧٨ وشك فيها ابن سيده في المحكم على اعتبار أن فَعَل يفعَل لا يكون إلا من حلقي العين أو اللام، ولكن كراع ذكرها وأكد هذه اللغة بأنها على القلب، وقال: «عَثَى يعثَى مقلوب من عاث يعيث .... وهي لغة شاذة»[١].

* **توقف عند بعض الجموع**، ومنها:

= الجموع الشاذة، كقوله:

-: «فُتُوٌّ هَجَّروا أي: فتيان، وجمع فَعَلاً على فُعُول، مثل أسد وأسود، وهذا الجمع شاذ، إنما فَعَل يجمع على أَفْعال وفِعال»ص١٠٧.

-: «الأَشْوال جمع شَوْل، والشَوْل جمع شائلة، وهي التي قد شال لبنها، وناقة شائل: إذا شالت بذنبها، والجميع شُوَّل، وهذا على غير القياس؛ لأن القياس أن تلحق الهاء هاهنا؛ لأن الذكر يشركها في هذه الصفة فهما على غير قياس جميعاً»ص١٧٧.

-: «الأشهاد: جمع الشاهد، وقل ما يجمع فاعل على أفعال»ص١٩٩.

-: «الأَنْدِيَة جمع النَدَى، وجاء ذلك شاذاً؛ لأن جمع المقصور أفعال، مثل قفاً وأقفاء، ورحًى وأرحاء، وأَفْعِلة جمع الممدود، مثل كِساء وأكسية، وقباء وأقبية،

١-المنتخب ٥٦٠.

وعشاء وأعشية، وأما أقفية وأرحية فليس بشيء، وإنما هو من كلام المولدين، حكاه الأخفش»ص٢٩٢.

-: «الأُسْد جمع على غير قياس، والقياس آساد وأسود» ص١ ٣٤.

= ما كان للمفرد والجمع، من ذلك قوله:

«الهِجَان: الكرام، ويكون واحداً وجمعاً، قال:

إذا قيل من هِجانُ قريشٍ   كنتَ أنتَ الفتى وأنت الهِجان»ص٣٦٣

= إقامة المفرد مقام الجمع، ومن ذلك قوله عند البيت:

أنتَ الذي لَمْ تدعْ سَمْعاً ولا بصرا   إلا شَفاً فأَمَرَّ العيشُ إمرارا

«قوله: سمعاً ولا بصرا أي: أسماعاً، فأقام الواحد مقام الجميع، وفي القرآن: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم وعَلَى سَمْعِهِم وعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَة﴾ فوحّد السمع؛ لأنه مصدر»ص١١٨.

* **عرض للتصغير في بعض الأسماء**، ومنه في الشرح:

-: «قال ابن الأعرابي: الدُمينة: تصغير الدِمْنَة، وهي المنزل الخراب الذي ذهب أهله، وجمعها دِمَنٌ»ص٣.

-: «حُسَين تصغير حَسَن، ومُطَير تصغير مَطَر، قال:

كل مطرٍ بدؤه مُطَيرُ   ما قَدَرَ اللَّهُ فهو خيرُ»ص٦

ـ: «أُذَيْنَة: تصغير أُذن، وهي مصروفة في النكرة»ص٦٣.

ـ :«الاست مؤنثة، وتصغيرها سُتَيْهَة»ص٤٤٠.

ـ: «قال ابن الأعرابي: دُرَيْد تصغير أدرد مرخم، كقولك نُهَيْر هو مرخّم مصغّر»ص٩٩.

ـ: «الأصيل: العشيّ، والجميع الأصائل، قال:

لَعَمْرِي لأنتَ البيتُ أُكْرِمُ أهلَه وأَقْعُدُ في أفنائهِ بالأَصَائلِ

ويجمع أيضاً على الأصل، وتكون الأصل أيضاً واحداً وجمعه آصال، وتصغر أُصَيْلالاً، قال ابن الأعرابي: وليس على الوجه: واحتج بأن العرب تصغر عَشِيَّة عُشَيْشِيَة، وتصغر العشيّ عُشيّان، والمغرب مُغيربان، وهذه كلها على غير أصل.

وقال الأصمعي: يصغر أُصلان أُصَيْلان، وأُصْلان جمع الأصِيل»ص١٧٥.

*** نَبَّه على أسماء صرفها وعدم صرفها خاضع للاعتبار، منها:**

قوله: «الأَفْعَى: جنس من الحيات، والجميع الأفاعي، وربما كانت له قرون، ويقال: هذا أَفْعَى و أَفْعًى منونة وغير منونة»ص١٠٤.

والأكثر أن يكون اسماً فينصرف، وإن جعلته صفة منعته الصرف، والاختيار

عند سيبويه الصرف[1].

وقولِه: «قال ابن الأعرابي: الأرطاة: شجر، وجمعها أَرْطَى، فإذا سميت بها رجلاً الحقته بعُمَرَ، والسُهَيَّة تصغير سَهْوَة، وهي الصُفَّة»ص١٢٩.

*** كان مولعاً بذكر تصريفات الأفعال وأبوابها، ونوادرها، والفروق بين معانيها، واختلاف المصادر تبعاً لاختلاف المعاني، ومن الفروق بين الأفعال قوله:**

«قَذِيَتْ عنيه تَقْذَى قذًى: إذا وقع فيها القَذَى، وقَذَتْ تَقْذِي قَذْياً: إذا ألقت القَذَى، وأقذيتها: إذا أخرجت منها القذى، وقذَّيتها تقذية إذا ألقيت فيها القَذَى»ص٦٨.

ـ : «المَثْلُوج الفؤاد: البطيء من الفِطنة، الذي لايأخذ علماً ولا غيره من الأمور إلا بالجهد الجهيد على طبع رديء. وأما الثَلِجُ: فالمسرور بالشيء، وقد ثَلِجَ بخبر: إذا سرَّ به، يَثْلَج ثَلَجاً، ومن الأول ثُلِجَ يُثْلَج فهو مثلوج»ص٨٧.

ـ : «بَعِدَ الإنسان يَبْعَدُ بَعَداً: إذا هلك، ومنه ﴿كَمَا بَعِدَتْ ثَمُوْدُ﴾، فإن أردت النأي قلت: بَعُدَ يَبْعُدُ بُعْداً»ص١٣٤.

ـ ومنه: «شَجِيَ وشجا»ص٩٠، و«غَوِيَ وغَوَى»ص٣٣١، و«خَفِرَ وخَفَرَ» ص٢٨٧، و«غار، أغار»ص٤٤٢، «سفر وأسفر»ص٤٦٣.

= ومن الأفعال ما اتفق في الفعل واختلف في المصدر، ومن ذلك قوله:

«هَبَّا: استيقظا، وهَبَّت الريح هُبُوباً وهَبّاً، وهَبَّ التَيْسُ هِباباً وهَبِيباً»ص١٢٢.

وقوله: «خَطَرَ البعير بذنبه خَطْراً وخَطِيراً: إذا حركه عند الهِياج من نشاطه،

١-الكتاب ٣/ ٢٠٠.

وخَطَرَ الرجل في مشيته خَطَراناً: إذا تبختر، وخَطَر الشيء ببالي خُطُوراً»ص٢١٦.

وقوله: «يقال: وَجَدْتُ الشيء وجوداً، و وَجَدْتُ الضالة وِجْداناً، ووَجَدْت في المال جِدَةً»ص٢٢٤.

ومنه خَزِي خزي: إذا افتضح، وخَزِي خزاية: إذا استحيا.ص٣٥٦

ولأهمية هذا المبحث وضعت للأفعال المتصرفة على هذا النحو فهرساً مخصوصاً بها.

المقصور والممدود

التأليف في موضوع المقصور والممدود بدأ مبكراً، وأسهم فيه جمهرة كبيرة من اللغويين[(١)]؛ لإحساسهم بحاجة الناس إلى هذا النوع من التأليف. ويلاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التأليف في المذكر والمؤنث وبين المقصور والممدود، فمن ألف في الفن الأول أعاد ترتيب أوراقه وألف في الآخر؛ لقرب الموضوعين من بعضهما.

والمقصور كما يعرفه ابن ولاد[(٢)]: «المقصور على ما اتفق عليه أهل النحو: كل اسم كانت في آخره ألف في اللفظ، زائدة كانت أو غير زائدة، كقولك: مَلْهَى مرمَى وشَوَى وتُقَى وتقوَى ومِعْزَى. فأما المقصور الذي يسمى منقوصاً فهو: ما كانت ألفه التي في آخره مبدلة من ياء أو واو وانفتح ما قبلها».

والممدود كما يعرفه كذلك: «الممدود على ما اتفق عليه أهل النحو: كل اسم كانت في آخره همزة بعد ألف زائدة، كقولك: قرّاء وفناء ورداء و عِلباء وحمراء».

ومصطلح الممدود عند أهل اللغة مستقر منذ وضعه، أما المقصور فلم يستقر إلا في وقت لاحق، فيلاحظ أن بعض العلماء يصفون كلمة بأنها مقصورة، على حين أنهم يصفونها بأنها منقوصة في موضع آخر، ومن ذلك مانجده عند سيبويه حيث يقول: «واعلم أن كل ياء أو واو كانت لاماً وكان الحرف قبلها مفتوحاً فإنها مقصورة»[(٣)]. وفي موضع آخر يقول: «فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو

١-انظر مقدمة رمضان عبدالتواب عند تحقيقه للمدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء.

٢-المدود والمقصور، له ٣-٤.

٣-الكتاب ٣/ ٣٠٩.

وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح»[(١)].

ولم يستقر هذا المصطلح إلا في وقت متأخر نسبياً ومن الذين قرروا ذلك ابن جني، فقد جاء في اللمع: «الاسم المعتل على ضربين: منقوص ومقصور، فالمنقوص: كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة، نحو: القاضي والداعي.... وأما المقصور: فكل اسم وقعت في آخره ألف مفردة، مفتوح ما قبلها نحو: عصا ورجا»[(٢)].

وإضافة إلى ما أُلِّفَ في هذا الفن فإن تراث المقصور والممدود وأقوال العلماء فيه مبثوثة في كتب النحو والصرف واللغة، وقد ضرب الشارح بسهم في هذا الفن، ومن ذاك قوله:

ـ ««البُكا يمد ويقصر، فمن مدّه جعله كسائر الأصوات، وهي مضمومة الأول ـ وقل ما يكون المصدر على فُعَل، وقد جاء في أخرى نحو: الهُدَى، والسُوَى، وهو قليل ـ وهو مثل الدعاء والعواء، ومن قصر جعل البُكا كالحزن، وقال حسان فمد وقصر:

بَكَتْ عَيْنِي وحَقَّ لها بُكَاها   وما يُغني البُكاءُ ولا العَوِيْلُ»ص ٧٤

ـ «العَرا مقصور: فناء الدار، والعَراء ممدود: الصحراء»[(٣)].

ـ «السَنا مقصور: الضوء، والسنا ممدود: الشرف والرفعة»[(٤)].

ـ «الثَواء ممدود: الإقامة»[(٥)]

ـ «الغَما: مافوق السقف من السبخ والتراب...، والغَما مفتوح مقصور، فإذا كسر أوله فهو ممدود»[(٦)].

١-الكتاب ٣/٥٣٦.

٢-اللمع ٨-١٠.

٣-ص٦٢.

٤-ص١٠٧.

٥-ص١١٩.

٦-ص١٩٨.

والغَما مقصور الأشهر فيه أن يكتب بالياء، إلا أن القالي وافق الشارح فيما ذهب إليه، حيث قال: «وغَما البيت ... مفتوح العين مقصور يكتب بالألف»[(١)].

وقريب منه قوله: «الصِلاء ممدود بكسر الصاد، فإذا فتحتها قصرتها فقلت: الصَلا، قال:

وباشَرَ راعيها الصَّلا بِلَبَانِهِ»[(٢)]

وهو مذهب الجمهور، وروى الفراء القصر مع الكسر، والمدّ مع الفتح، ووصفه بالقلة[(٣)].

ـ ومنه قوله عند بيت الشماخ

تَظَلّ الحَصانُ البِكْرُ يُلْقِي جَنِيْنَها نَثَا خَبَرٍ فوقَ المَطِي مُعَلَّقِ

«النَثَا مقصور، وهو الثَّناء في غير هذا الموضع، فإذا قدّم الثاء على النون فهو ممدود»[(٤)].

ونلاحظ من النصوص السابقة أن الشارح لايكاد يذكر كلمة من هذا الباب إلا وأتبعها بقوله «مقصور أو ممدود» صيانة لها عن اللبس أو التحريف، كما نلاحظ استقرار المصطلحين عنده.

١-المقصور والممدود، له ص٤٧.

٢-ص٣٤٨.

٣- المقصور والممدود، له ص٥١.

٤-ص٢٠٠.

التذكير والتأنيث

ظاهرة التذكير والتأنيث من الظواهر التي شغلت اللغويين العرب، وأخذت من اهتمامهم قسطاً كبيراً، وقد اهتموا على وجه الخصوص بالمؤنثات السماعية، وهي التي تعامل معاملة المؤنث، ولا تحمل علامة من علاماته؛ وذلك لأنه النوع الذي يكثر فيه الخطأ.

وقد ذهب بعض من ألف في هذا الباب إلى أن هذه الظاهرة لا تجري في اللغة العربية على قياس مطرد، وأن السماع هو الفيصل فيها، ومنهم أبو الحسن سعيد ابن إبراهيم التستري، يقول في مقدمة كتابه[١]: «ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد، ولا لها باب يحصرها -كما يدّعي بعض الناس- لأنهم قالوا: إن علامات المؤنث ثلاث، الهاء في: قائمة وراكبة، والألف الممدودة في: حمراء وخنفساء، والألف المقصورة في مثل: حبلى وسكرى، وهذه العلامات بعينها موجودة في المذكر» وأورد أمثلة على ذلك.

ولعدم إمكان وضع قواعد قياسية صارمة تحكم هذا النوع فقد قام عدد من اللغويين بوضع رسائل ومؤلفات لحصر الألفاظ المذكرة والمؤنثة سماعاً؛ ليعتصم بها من الخطأ[٢].

وما كان لشارح هذا الكتاب أن تغيب عنه هذه الظاهرة وهو بصدد شرح لغوي

١- المذكر والمؤنث ص٤٧.

٢- تنظر قائمة هذه المؤلفات في مقدمة احمد هريدي لكتاب المذكر والمؤنث للتسترى، ومقدمة عبدالجليل مغتاظ لكتاب المذكرو المؤنث لنفطويه.

لهذا الاختيار الذي استُشهد بكثير من أبياته في شتى فروع اللغة وبتتبع الأمثلة الواردة في الشرح نراه ينبّه إلى التأنيث على المعنى واللفظ، وينبه على اللغات، ويذكر نوادراً من التذكير والتأنيث، ومن ذلك قوله عند بيت قرادة بن غوية:

ألا لَيْتَ شِعري ما يقول مخارقٌ   إذا جاوبَ الهامَ المُصيِّحَ هامتي

«المُصَيِّح: ذَكّره على لفظ الهام؛ لأنه مذكّر اللفظ، وإن كان مؤنث المعنى»[1].

والهام من الأجناس التي تكون الهاء فرقاً بين الجمع والمفرد، والتذكير فيه لغة أهل نجد، وربّما أنّثوا، والتأنيث فيه لغة أهل الحجاز، وربّما ذكّروا[2]. وسمة هذا النوع أن لا يكون له مذكّر من لفظه؛ لأنه لو كان كذلك التبس الواحد المذكّر بالجمع.

ومما خالف به الجمهور قوله عند البيت:

ومُسْتعجِلٍ بالحربِ في السِّلْمِ حَظُّهُ   فلَمَّا استُثِيْرَتْ كلَّ عنها مَحَافِرُهْ

«السِلْمُ: الصلح، وهي مؤنثة»[3].

وجمهور أهل اللغة على أنها تذكّر وتؤنّث سواء[4]، إلا أن ابن التستري جعلها من باب مايروى رواية من المؤنث، وربما ذكّرت في الشعر[5].

وقال: «النَعَمُ: الإبل، وهو مذكر، يقال: هذا نَعَمٌ واردٌ، وقد تؤنّث»[6].

ووافقه ابن الأنباري في البلغة[7]، والجمهور على أنه مذكر.

١- ص١٧١.

٢- المذكر والمؤنث للفراء ١٠١، ولنفطوية ٧٨، وللتستري٥٢، وللمبرد ١٠٨، والبلغة لابن الانباري٨٥.

٣- ص٢٦٢.

٤- انظر مجاز القرآن١/ ٧١، والبلغة ٨٤.

٥- المذكر والمؤنث٥٤, ٨٢.

٦-ص٢٦٦.

٧-ص٧٥.

وعند قول الشاعر:

مَنْ يَذق الحربَ يجد طعمها مُـرّاً وتُـبـرِكُه بـجَـعْـجاعِ

قال: «ويروى: ويبركه»[1]، على أن الحرب مذكرٌ وهو قول ابن الأعرابي كما في اللسان (حرب)، والفراء في أحد قوليه[2]. وقال ابن فارس: «الحرب مؤنثة، وربما ذكّرت»[3]، والأشهر تأنيثها.

وقال: «الذّراع مؤنثة، والشِّبْر مذكر»[4]. هذا رأي الجمهور، وحكى الفراء[5] في الذراع التأنيث لغة لبعض عكل، وكذا ابن التستري[6].

وقال: «يقال: بعيرٌ أجرب وجرباء، والبعير يذكرّ ويؤنّث؛ لأنه يكون جملاً، ويكون ناقة»[7]. وهو رأي الجمهور.

وعند بيت دريد بن الصمة:

فـجـئتُ إليـه والـرمـاحُ تَنُوْشُـهُ كوقعِ الصَّياصي في النَّسِيجِ الممدَّدِ

يقول: «تَنُوْشُهُ أي: تتناوله، ويروى «يَشُقْنَهُ» أي: يقطعنه، والسلاح تؤنث في بعض اللغات، وهذا يريد به الأسلحة»[8] وهو رأي الجمهور.

ومنه قوله: «الرِكاب: الإبل التي تركب، ولا يقال الركاب للتي يحمل عليها الأحمال إلا على الاستعارة، واحدتها راحلة من غير لفظها، والركاب مؤنثة»[9].

١- ص١٠٦.
٢- المذكر والمؤنث٨٤.
٣- المذكر والمؤنث٢٧.
٤- ص١٥٢.
٥- المذكر والمؤنث٦٨.
٦- المذكر والمؤنث٥٥.
٧- ص٣٣٥.
٨-ص٩٨.
٩- ص١٦٤.

فَعَلَ وأفْعَلَ بمعنى

لشارح الحماسة ولع بالأفعال وتصريفها واشتقاقها وبيان الفروق فيها، وأخذت ظاهرة (فَعَلَ وأفْعَلَ) منه اهتماماً بالغاً، فلا تكاد ترد كلمة على فَعَل وقد يقال فيها أفْعَلَ أو العكس إلا ذكرهما، ونعتهما بكونهما لغتين، أو أسند القول إلى من قال به من العلماء، وإن كانت إحداهما أفصح من الأخرى بين ذلك بقوله «ليس بالجيد، أو لا يقال، أو لغة قليلة، أو عند أكثر العلماء» وما شابه هذه الأقوال، وربما استشهد على ذلك بآية أو بيت.

– ومن ذلك قوله عند بيت برج بن مسهر الطائي:

تُرَنِّح شَرْبَها حتى تراهم ... كأن القوم تَنزِفهم كُلُومُ

«تَنْزِفهم وتُنْزِفهم لغتان، نَزَف فلان وأنزف إذا زال عقله، ولم يذكر مع ذلك خروج الدم، وفي القرآن: ﴿لافِيْهَا غَوْلٌ ولا هَمْ عَنْها يُنْزِفُونَ﴾. ويُنْزَفون، فمن قرأها «ينْزِفون» فمعناه: لايفنى شرابهم، ومن قرأ «يُنْزَفون» فمعناه: تذهب بعقولهم» ص٥٥

وفي موطن آخر يقول: «نزف دمعة وأنزفه جميعاً: أنفذه» فهو يشير إلى كونهما لغتين لحيين من العرب، ولم يذكرهما، ونسب أبو حاتم «أنزف» إلى تميم، و«نزف» إلى قيس[١].

* * *

١– فعلت وافعلت٩٦.

ويقول عند البيت:

أنت الذي لم تدع سمعاً ولا بصرا		إلاّ شفاً فأمَرَّ العيشُ إمرارا

«أَمَرَّ العيشُ: صار مُرّ، ويقال: أَمَرَّ الشيء إمراراً، ومَرَّ يَمَرُّ مرارة، وهو مُمِرٌّ، ومُرٌّ» ص١١٨.

هذا عند أكثرهم، وكان الأصمعي لايجيز: مَرَّ الطعام، ويرد ماجاء من ذلك في شعر الطرماح بقوله: ليس بثبت [١]، كأنه لم يجعل لغته حجة.

* * *

وعند بيت الشمردل:

خليلاي مِن دون الأخلاء أصبحا		رهينَي ثَواءٍ من وفاة ومن قتل

يقول: «والثَّواء ممدود: الإقامة، وقد ثَوَى الرجل وهو ثاوٍ، وأَثْوَى وهو مُثْوٍ، ويقال للضيف: الثَّوِيّ» ص١١٩

«ثَوَى وأَثْوَى» قال به أبو عبيدة [٢]، ومن الأول قوله تعالى: ﴿وما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [٣]، ومن الثاني بيت الأعشى [٤]:

أَثْوَى وقصَّر ليلة ليُزَوَّدا		فمضت وأخلفَ مِن قُتَيلة مَوعدا

وأنكر الأصمعي «أَثْوَى»، وجعل البيت على الاستفهام وحرك الثاء [٥].

١- السابق ١٣٧.

٢- السابق١٥٢، وادب الكاتب٢٣٦.

٣- القصص٤٥.

٤- ديوانه ٧٠.

٥- فعلت وافعلت لابي حاتم١٥٢، وادب الكاتب٢٣٦.

وفي اللسان (ثوا): «وأَثْوَيْتُ بالمكان لغة في ثَوَيْتُ... وأَثْوَيْتُ غيري يتعدى ولا يتعدى» فجعل أَفْعَلَ لغة فيه.

* * *

وعند بيت فدكيّ البهراني:

لأَحَبَّني حُبُّ الصبي ورَمَّني رَمَّ الهَدِيِّ إلى الغنيِّ الواجِدِ

يقول: «ويقال: أَحْبَبْتُ فلاناً، وحَبَبْته لغة قليلة، ومحبوب أكثر من مُحَبّ، قال عنترة:

ولقد نزلت فلا تظني غيرَه مني بمنزلة المُحَبِّ المكرم»ص٣٠٧

فجَعْلُ «أفعل» في هذا الفعل هو الأشهر، إلا أنّ قياس اسم المفعول من «فعل» أكثر. وفي البيت جاء بـ «مُحَبّ» وهو القياس من أفعل المشهور، و«محبوب» على غير القياس أكثر الكلام به، وهو كمجنون ومزكوم من أجنّه الله وأزكمه[١]، والقياس: مُجَنّ ومُزْكَم.

وقال الأصمعي: «لم أسمع حَبَبْتُه، ولا أنا أحِبّه»[٢].

وعدَّه اللبلي من شواذ هذا الباب، فقال: «وقد شَذَّ من هذا الباب حرف واحد فقط، قالوا: حَبَبْته أَحِبّه، بكسر الحاء، وقد قرئ به، قرأ العُطارديّ: ﴿فاتَّبعُوني «يَحِبُّكم الله»﴾[٣].

وفي البحر المحيط «وهما لغتان»[٤].

١- فعلت وافعلت٩٠.

٢- السابق٩١.

٣- بغية الآمال١١٨.

٤- البحر المحيط٢/٤٣١.

ومنه قوله عند بيت الحسين بن مطير:

فلو أنَّ يوم البأس خلَّى عقابه | على الناس لم يصبح على الأرض مجرمُ

«والمجرم: المذنب، يقال: أَجْرَمَ وجَرَمَ لغتان» ص٣١١

فسوى بين فعل وأفعل على أنهما لغتان، وكذا ابن القطاع[١]، وابن قتيبة[٢].

وقال أبو حاتم رواية عن الأصمعي: «أجرم فلان: عَمِل عمل المجرمين، فأما جرم فلان: فكسب سوءاً»[٣].

❊ ❊ ❊

من ذلك قوله: «يقال: حَرَمَه يَحْرِمه حِرْماً وحِرْماناً، ولا يقال: أَحْرَمَه، وبعضهم يجيزه، ويحتج ببيت هو:

وأُنْبِئتُها أَحْرَمَتْ قومها | لِتَنكح في معشر آخرينا»ص٣٥٧

فهو يجيز «فعل» ويمنع «أفعل»، وفي اللسان (حرم): «وأحرمه لغة ليست بالعالية»، وجعلها ابن القطاع لغة لحيّ من العرب[٤].

❊ ❊ ❊

ومنه قوله: «وَفَى وأوفى لغتان، قال:

ومن يُوْفِ لا يُذْمَمْ......... | ....»ص٢٦٢

وذلك في العهد، وهما لغتان، والأكثر فَعَلَ[٥]، ولا يقال في الكيل إلا «أوفيت»

١-افعاله ١/ ١٥٠.
٢-أدب الكاتب ٣٣٤.
٣-فعلت وافعلت ١٠٠.
٤-افعاله ١/ ٢٠٧، وانظر ادب الكاتب٣٣٦.
٥-فعلت وافعلت ١٣٢.

بالألف، وأما الشباب والذمة والغلام والدرهم فلا يقال فيه إلا «وفى» بغير ألف، بمعنى: تَمَّ[1].

* * *

ومنه قوله: «قال أبو عبيدة: يقال: سَقَى لما كان في الشَّفة، وأسقَى لما جرى من ماء في نهر. وقال الفراء: يقال: سَقَى وأسقى في الوجهين جميعاً.... ويقال: سَقَى اللَّهُ قبر فلان، وأسقى الله البلاد القبور بمعناها، ويقال: أسقاكم الله: أي شفاهكم»ص١٣٤.

وعزا الجوهري[2] رأي أبي عبيدة إلى الأصمعي، وكذا ابن القطاع[3].

وروى أبو حاتم عن الأصمعي قول خلاف هذا، يقول: «قال - أي الأصمعي - ويقال: سقيت زيداً شربة فشربها، وأسقيته أيضاً، هذان معروفان إذا أردت سقي الشَفة، ويقال: أسقيته إذا جعلت له شِرباً، والشرب: الماء»[4].

وكأني بالأصمعي وأبي عبيدة يجعلان أفعل منقولة من فعل، والهمزة داخلت لمعنى، والفرق بين سقى وأسقى كالفرق بين رعى وأرعى.

ويفرق أبو عبيدة[5] بين ماكان في الشَفة، وماكان في الأرض، وما نزل من السماء، فالأول على سقى، والثاني على أسقى، والأخير فيه اللغتان، ويستشهد

١-افعال ابن القطاع ٢/٣٢٢، وادب الكاتب ٣٣٦.
٢-الصحاح (سقي).
٣-افعاله ٢/١٦٥.
٤-فعلت وافعلت ١٤٥.
٥-مجاز القرآن ١/٣٤٩، ٣٥٠.

على الأخير بقول لبيد:

سَقَى قومي بني مَجْدٍ وأَسْقَى   نميراً والقبائلَ مِنْ هِلالِ

فجاء باللغتين.

والأصمعي ينكر قول لبيد، ويقول: «أنا والله أتهم هذا البيت من شعر لبيد، وأُنكر أن يكون مطبوع يتكلم بلغتين في بيت واحد»[١].

وأما قوله بأن الفراء يجيز «سقى وأسقى» في الوجهين فهو خلاف مافي معاني القرآن، حيث قال: «العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجري لقوم: أسقيت. فإذا سقاك الرجل ماء لشفتك قالوا: سقاه. ولم يقولوا: أسقاه ... وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولماء السماء: سقى وأسقى»[٢]، ولعله قول له عدل عنه.

* * *

ومنه قوله: «ويقال: هلت التراب على ا لميت ، ولا يقال: أهلت، وفي القرآن: ﴿كَثِيْباً مَهِيْلاً﴾، كما تقول: مَكِيل ومَبِيع»ص١٤٤ وأفعل لغة في هذا، ولعلها لم تبلغه[٣].

* * *

١-فعلت وافعلت ١٤٥.

٢-معاني القرآن ٢/١٠٨.

٣-انظر أفعال ابن القطاع ٣/٢٦٢، وأدب الكاتب ٣٢٨، واللسان (هيل).

وقال: «يقال: رَعَدَ فلان وبَرَقَ، ويقال: أَرْعَدَ وأَبْرَقَ أيضاً، وليس بالجيد»ص٤٢٣

هذا إذا تهدَّد وأوعد، وكان الأصمعي ينكر «أفعل»، ويردّ ما جاء منه، ومن ذلك قول الكميت:

أَبْرِقْ وأَرْعِدْ يا يزيدُ   فما وَعِيْدُكَ لي بضائِرْ

وقال: هو مولّد جرُ مُقانيٍ (١).

ولايجيز الأصمعي في الرجل إلاّ بَرَقَ ورَعَدَ: إذا تهدد، وكذا في السماء والسحاب. أما أَبْرَقَ وأَرْعَدَ فلا يقال إلا إذا أصابه بَرْقٌ ورَعْدٌ.

وغيره يجيز فعل وأفعل في الرجل والسماء، وقال ابن القوطية: «برقت السماء برقاً، وأبرقت، والرجل: تهدّد، والثلاثي في السماء أفصح، والثاني لغة» (٢).

وعلى هذا فالأصمعي لا يجيز أَبْرَقَ وأَرْعَدَ في التهدّد، وغيره يجيزه مطلقاً، وموقف الشارح بينهما، فهو يجيزه وينعته بغير الجيد.

* * *

وقال: «يقال: جَنَّ عليه الليل، وأَجَنَّه الليل، وكل ما غطيته فقد جَنَنْتَه، ومنه الجَنِين في البطن»ص٢٧٥

١-فعلت وافعلت ١٥٠، واللسان (برق).

٢-افعاله ١٢٧، وانظر المخصص ١٤/٢٢٨، وامالي القالي ١/٩٧.

جعله من باب فَعَلَ وأَفْعَلَ باتفاق المعنى واختلافهما في التعدي، وهذا هو المشهور[1].

ويقال: جَنَّه الليل وأَجَنَّه، وجَنَّ عليه وأَجَنَّ عليه[2]. والأصمعي لايقوله مع «على» إلاّ ثلاثياً[3].

❊ ❊ ❊

وأمثال هذا في الكتاب كثير، ومنه: «شَمَخَ وأَشْمَخَ»ص٢٠٠، «غَمَدَ وأَغْمَدَ»ص٢١٨، «شَمَسَ وأَشْمَسَ»ص١٠٥، «رَنَّ وأَرَنَّ»ص١٥٢، «سَرَى وأَسْرَى»ص١٢٥، ٢٥٥، ٢٩١، ٣٨٢.

❊ ❊ ❊

فَعَلَ وأَفْعَلَ بمعنيين متضادين

لم يرد في الشرح من هذا إلاّ حرف واحد، وذلك في قوله: «أَخْفَيْتُ الشيء: سترته، وخَفَيْتُه: أظهرته»ص٢٦٧

وهذا القول هو الأشهر، إلا أن ابن الانباري جعل الضدّ منه على «أفعل»، يقول: أخفيت بمعنى سترت وأظهرت»[4].

أما ابن قتيبة فقد جعل الضدّ على «فعل» في أحد قوليه، قال: «خفيت الشيء: أظهرته وكتمته»[5].

فَعَلَ وأفعل بمعنيين مختلفين

جاء في الشرح منه قوله: «أَنْشُدُ: أطلب من يأكله، من نشدت الضالة أنشدها:

١-انظر أدب الكاتب ٣٤٢.

٢-افعال بن القوطية٤٦.

٣-فعلت وافعلت ١٢٦.

٤-الاضداد ٩٥.

٥-أدب الكاتب ٣٥٠، ٣٥٩.

إذا طلبتها، فأما أنشدت الضالة بالألف فمعناه: عَرّفتها ليجيء طالبها، وأما قول الشاعر:

وَيَصِيْخُ أحياناً كما اســ ـتمعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ ناشِدْ

ولم يقل مُنْشِد، فإنما أراد أنه إذا سمع من ينشد ضالة أي يطلبها سلا قليلاً، كما قيل: «الثكلَى تحب الثكلَى»ص٢٤٢.

وقال في موطن آخر: «نَشَدْتُ الضَّالة أَنْشُدُها نِشْداناً: إذا طلبتها، وأنشدتها أُنْشِدها إنشاداً إذا عَرَّفتها»ص٤٤٤

فالناشد عنده: الطالب، والمنشد: المعرِّف، وهذا على الأشهر من القول.

وجعل ابن القطاع[١]، والمنشي[٢] «نَشَدَ» من الأضداد، والناشد عندهما: الطالب والمعرِّف. وليس للضدّية معنى هنا إلا على التكليف.

* * *

ومنه قوله «سفرت المرأة: إذا حلّت نقابها، وأظهرت وجهها تَسْفِر سفوراً وهي سافر، وأسفر الصبح: إذا أضاء»ص٤٦٣

وقال ابن القطاع: «سَفَر الصبح وأَسْفَرَ، وأبى الأصمعي إلّا أَسْفَرَ»[٣]

* * *

ومنه «أخلفتني، يقال: أَخْلَف في الوعد، وخَلَفَه: إذا كان بعده»ص٢٧

* * *

١-أفعاله ٣/ ٢٢٥.

٢-الأضداد ١٤٨.

٣-أفعاله٢/ ١١٩.

أَفْعَلَ وأَفْعَلَ بمعنيين متضادين

ومنه قول عند البيت:

ثُمَّ اشتكيتُ لَأَشْكاني وساكِنُهُ   قبرٌ بسِنْجارَ أو قبرٌ على قَهَدِ

«تقول: شَكَوْت إلى فلان فأشكاني، أي: أزاح علتي، ونزعت عنه شَكْواه، عن أبي العميثل، وفي الحديث: «شَكَوْنا إلى النبيّ صلى الله عليه حَرَّ الرَّمْضاء فلم يُشْكِنا» يعني: طلبوا إليه أن يأذن لهم في السجود وعلى جباههم عمامة أو ثوب فلم يأذن لهم... وجائز في غير هذا أن تقول: أشكاني فلان: إذا أحوجك إلى أن تشكوه» ص٩٣

فأشكاه: أزاح شكواه، وحمله على الشِّكاية وهما ضد[1].

* * *

ومنه قوله عند البيت:

وكَيْفَ طِلابي وَصْلَ مَن لو سألتُهُ   قَذَى العينِ لم يُطْلِبْ وذاك زَهِيْدُ

«لم يُطلِب: أي لم يُجَبْ إلى ما سأل وطَلَب. يقال: طلبت إلى فلان حاجة فأَطْلَبَنِي، أي: قضى حاجتي، ولم يردني عنها. ويقال: ماء مُطْلِبٌ أي: بعيد، من طَلَبَهُ أتعبه» ص٣٦

ومُطْلِبٌ، من أَطْلَبْت، يقال: أطلبت الرجل: أعطيته ما يطلب، وأطلبته: عرّضته للطّلب ولم تعطه، وهما ضِدّ[2].

١-الاضداد لابي عبيد ٥٢، وللتوزي٩٨، ولابن الانباري ٢٢١، وللمنشي ١٦٠.

٢-الاضداد لابي عبيد ٥٦، وللتوزي ٩٧، ولابن الانباري ٨٥، وللمنشي ١٤٣.

أفْعَل وفَعَّل

وجاء من ذلك في الشرح قوله: «يقال: قَذِيَتْ عيني تَقْذَى قَذًى: إذا وقع فيها القَذَى. وأقذيتها إقذاء: إذا ألقيت فيها القَذَى، وقَذَّيتها تقذية: إذا أخرجت منها القَذَى» ص٣٠٦.

وفي موطن آخر قال: «قَذِيت عينه تَقْذَى قَذًى: إذا وقع فيها القَذَى، وقَذَتْ تَقْذِي قَذْياً: إذا ألقت القذى، وأقذيتها: إذا أخرجت منها القذى، وقذّيتها تقذية: إذا ألقيت فيها القذى» ص٦٨.

ففي النص الأول جعل «أقذيتها» لجعل القذى في العين، و«قَذَّيتها» لإخراجه منها، وهذا على القول المشهور[(١)].

وفي النص الثاني جعل «أقذيتها» لإخراج القذى من العين، و«قَذَّيتها» لألقائه فيها.

وحكى ابن القطاع عن أبي زيد: «أقذيتها: أخرجت منها القذى»[(٢)] وفي اللسان (قذي): «وقال اللحياني: قَذَّيت عينه أقذِّيها تقذية: أخرجت مافيها من قذى أو كحل».

وعلى ما سبق فإن الشارح قد جمع بين الأقوال، وجعل الكلمة من الأضداد، فعنده «أقذيتها» لإلقاء القذى في العين، وإخراجه منها، ضِدّ، وكذا «قَذَّيتها» تقال في الوجهين.

* * *

١-انظر افعال ابن القطاع ٣/٥٨، وأدب الكاتب ٣٥٥، واللسان (قذي).
٢-افعاله ٣/٥٩.

ومن هذا قوله: «يقال: نَشَّطت العَقْدَتنشيطاً: إذا عقدته بأُنشوطة، وأنشطت العقد إنشاطاً: إذا حللته، والإنشاط: الحَلّ، والتنشيط: العَقْد»ص٢٧٨

وعامة أهل اللغة يجعلونه على «فَعَلَ وأَفْعَل» بمعنيين متضادين[(١)].

❊ ❊ ❊

ومن ذلك قوله: «وَرَّثت الرجل وأورثته عند أكثر العلماء واحد، ووَرَّثت عند أبي زيد: أن يُدْخِل قوماً في الميراث لا حقّ لهم فيه»ص١٢٦

□ □ □

١-انظر افعال ابن القوطية ١١٢، وادب الكاتب ٣٥٩، واللسان (نشط).

اللغات

لم يخل الشرح من إشارات إلى بعض اللغات، وجاء هذه الإشارات مبثوثة في ثنايا الشرح، وقد اكتفى الشارح بالنص على أن هذه أو تلك لغة دون عزو، إلا في القليل، كما كان يشير في بعض الأحيان على أن لغة ما أكثر من الأخرى، أو يعزو القول لمن قال به.

* ومن اللغات التي جاءت معزوة إلى قبيلة قوله:

ص١٥٤: «مُنَى لها أي: قُدِّرَ لها، وهي لغة طائية، يقولون: مُنَى أي: مُنِيَ، وبَقَى أي: بَقِيَ، ونُعَى أي: نُعِيَ، ونحو هذا».

ص١٠٩: «الإيداء: الإعانة، وقد آداه وأعداه، وهي بالهمز لغة أهل الحجاز».

ص٤٤٨: «كَمَا أي كَيْما، وهي لغة طائية».

ص٤٥١: «أشليت عليه الكلب: إذا أغريته، وهذا قول لا يقوله أكثر أهل اللغة، إنما يقول ذلك أهل نجد، والصواب عندهم أن يقال: آسدتُه وأوسدته لغتان».

ص٢٦٢: «والسَلَمُ أيضاً: السلَف، لغة أهل الحجاز».

ص٤٠٠: «ذُو في معنى الذي، وهي لغة طائية».

ص١٠٣: قال الشاعر:

فأَطْرَقَ إطراقَ الشُّجاعِ ولو يَرَى ... مَسَاغاً لِنَابَيْهِ الشجاعُ لَصَمَّما

«ويروى: لناباه، وهي لغة بلحارث بن كعب، يقولون: رأيت رجلان، قال

الفراء: وفي القرآن ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ على هذه اللغة».

* * *

* ومن أقواله التي يرشح بها بعض اللغات أو ينعتها بالجيدة وغير الجيدة، أو كونها قليلة أو كثيرة ما يلي:

ص٤٢٣: «يقال رَعَدَ فلان وَبَرَقَ، ويقال: أَرْعَدَ وأَبْرَقَ أيضاً، وليس بالجيد».

ص٣٠٧: «يقال: أَحْبَبْتُ فلاناً، وحَبَبْتُه لغة قليله، ومُحْبُوبٌ أكثر من مُحَبّ، قال عنترة:

ولقد نَزَلْتِ فلا تظنّي غيرَه ... مِنّي بمنزلةِ المُحَبِّ المكرمِ».

ص٤٣: «السَّرارُ: آخر ليلة من الشهر... قال ابن السكيت: وسِرار بالكسر لغة... والسَّرار بالفتح أكثر».

ص٨٣: «ضحا يَضْحى، وضَحِيَ يضحَى لغة مختارة».

ص٣٢٩: «قال أبو زيد: يقال: استفاد فلان من فلان مالاً. وأفاد لغة قليلة».

* * *

* أما اللغات التي جاءت غير معزوة فكثيرة منها:

تأنيث السلاح ص٩٨، حِجَّة وحَجَّة ص١٠، يضور ويضير ص١٦، رَغْدٌ ورَغَدٌ ص٣٦، نَزَف وأنزف ص٥٥، أَنْ وعنْ (عنعنة تميم) ص٧٦ يَفِي ويفيء ص١٨٣، ينمي وينمو ص٢٢٩، علّ ولعل ص٤٥٥، الإثْر والأثَر ص٤٢٤، الزوجة والزوج ص٤٤٠، ثِنْتَا حنظل ص٤٤٦، جَرَمَ وأَجْرَمَ ص٣١١، ٣٣٠، وَفَى وأَوْفَى

ص٢٦٢، سَـرَى وأســرى ص١٢٥، قِـيْـر وقـار ص٢٦٩، لازِمٌ ولازِبٌ ص٢٧١، أَحْـجَمَ وأَجْـحَمَ ص٢٨٦ قُـتُرٌ وقُطْرٌ ص٢٧٨، مـصـقع ومسقع ٣٠٤، عـاث وعَـثى وعَثا ص١٧٨، عَنَسَ وعَنَّسَ ص١٩٨، كسر همزة المضارعة ص١٥٥.

* * *

التصحيح ونقد اللغات والروايات

من الأمور التي يلاحظها الناظر في هذا الشرح الاحترازات التي يضعها الشارح خلال شرحه؛ خشية الوهم والخطأ، وجاءت تلك الاحترازات في أربعة مظاهر:

الأول: (يقال ولا يقال) ومن ذلك قوله:

ص٢٧٣: «يقال: أنخت البعير فبرك، ولا يقال: أناخ ولا ناخ».

ص٢٧٧: «يقال: عَلَفْت الإبلَ وغيرها، ولا يقال: أعلفتها».

ص٣٥٧: «يقال: حَرَمَه يحرِمه حِرْماً وحرماناً، ولا يقال أحرمه».

ص١٤٤: «يقال: هِلْتُ التراب على الميت، ولا يقال: أهلت، وفي القرآن ﴿كَثِيباً مَهِيْلاً﴾، كما تقول مَكِيْل ومَبِيع».

* * *

الثاني: أخطاء العامة، ومن ذلك قوله:

ص٤٤٤: «العَزَبُ: الذي لا امرأة له. وقول العامّة أعزب خطأ، ويجمع على أعزاب وعزّاب».

ص٢٩٣: «الأندية: جمع النَدَى، وجاء ذلك شاذاً؛ لأن جمع المقصور أفعال، مثل: قَفَاً وأقفاء، ورَحًى وأرحاء، وأفعلة جمع الممدود، مثل كِساء وأكسية، وقَباء وأقبية، وعَشاء وأعشية، وأما أقفية وأرحية فليس بشيء، وإنما هو كلام المولدين، حكاه الأخفش».

الثالث: ما قد يلتبس مع المفردة المشروحة بحركة ومن ذلك قوله:

ص٨٤: «الضُّرُّ بالضم: الهزال... وأما الضَّرُّ: فضد النفع».

ص٢٣٢: «العِيْسُ: الإبل البيض الكرام، والواحد أعيس وعيساء، والعَيْسُ بالفتح: ماء الفحل، وهو سمٌّ».

ص٢٣٧: «الجِزْع: منعطف الوادي، والجَزْع بفتح الجيم في غير هذا: الخَرَزُ اليماني».

ص٢٥٦: «النَّيُّ: الشحم، والنِّيُّ بالكسر: اللحم الطريّ، وهو بالفتح هاهنا».

ص٢٦٠: «الثِّفال: جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحى يقع عليها الدقيق. والثَّفال بفتح الثاء: الجمل البطيء».

ص٣٦٢، ٧١: «المَذَمّة بفتح الذال: الذَّمُّ، وبكسرها: الذِّمام».

ص٣٧٤: «الرِّسْل بالكسر: اللَّبن، والرَّسْل بالفتح: الإبل المرسلة».

ص٤٣٥: البَساط: الأرض الواسعة، هذا بفتح الباء، والبِساط بالكسر: ما بُسط من حصير أو غيره، والبِسْط بالكسر: الناقة تترك مع ولدها».

* * *

الرابع: مدى قوة الرواية وضعفها، ومن ذلك قوله:

ص١٦٨: «العَدُوْفُ: أدنى مايؤكل، ويقال بالذال أيضاً، والدال أفصح وأعرف، يعني غير معجمة».

ص١٩٠: عند بيت رجل من بني أسد:

أَبْعَدْتَ من يومك الفِرارَ فما   جاوزت حيث انتهى بك القدرُ

«ويروى: أبعطت، وهما واحد، وقال البرقي: بالدال أجود، ويقال: أبقطت من يومك».

ص١٣٠: «ويروى: ففرَّت تحتها كبده، أي: نُثِرَت، ويروى: ففُتَّت، وفرَّت أجود».

ص٢٤ وعند بيت الآخر:

ومالِيَ مِن ذنبٍ إليهم عَلِمْتُهُ   سِوَى أنَّني قد قلتُ ياسَرْحَةَ اسْلَمِي

«النصب في «سرحة» أجود من الرفع فيها، وذاك أن من شأن العرب أن تفتح الاسم الذي في آخره هاء التأنيث في النداء على الأصل، لأن أصل النداء كله النصب؛ لأنه مدعو مطلوب، هذا قول الفراء؛ لأن أصل النداء كله النصب. قال القاسم: إنما نصبوا على نية الترخيم والعادة فتركوا الهاء مفتوحة كما قال:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ   ....

والرفع في سرحة جائز؛ لأنه نداء مفرد».

المبحث الثالث

«معالم التفسير النحوي»

كتب اللغة جميعاً لا تخلو من مباحث أو إشارات نحوية، وتتفاوت سعة واختصاراً، وإذا نظرنا إلى هذا الشرح وجدنا مؤلفه قد اعتمد في مواطن كثيرة على النحو والإعراب في استجلاء المعنى، وفهم النص الشعري، إلا أن تلك الإشارات كانت مقتضبة، ونادراً ما كان يستطرد، وقد أخذت الضرورة الشعرية قسطاً من تلك الإشارات والتوجيهات.

أما عن مذهبه النحوي فلم يكن واضحاً يمكن تلمسه بين تلك الشذرات، إلا أني أميل إلى كونه يعمد إلى الانتقاء، فتراه يأخذ بقول سيبويه تارة، وبقول نحاة الكوفة أخرى، وسيأتي بيان ذلك كله.

= ومن الإشارات التي تصب في خدمة المعنى مباشرة، ولم تكن مقصودة لذاتها قوله عند البيت:

أَمانيّ مِن سُعْدَى حِساناً كأنَّما سَقَتْكَ بها سُعْدَى على ظمإٍ بَرْدا

«برداً أي: ماء بارداً، وجعل المصدر نعتاً كما تقول: ليله نوم، ونهاره صوم، ورجلٌ فِطْرٌ» ص٣٦.

= وقوله عند بيت وضاح بن إسماعيل:

وإن شئت فاقتلنا بموسى رَمِيْضَةٍ جميعاً فقطِّعنا بها عُقَدَ العُرَى

«أي: فَقطِّع بها عَقَدَ المودة التي بيننا، وانتصبُ «عقد» على البدل من المضمر في قطِّع» ص٢٤٨

* أما مواطن الاستطراد فقليلة جداً منها قوله:

-: «قال الفراء: العرب تقول إذا جاءت بلولا مع الأسماء هي بمنزلة الشرط، وإذا جاءت بها مع الأفعال فهي بمنزلة هَلاً، وهَلاً معناها لوم وتحضيض على ما مضى وعلى ما يأتي، وهي مع الاسم قوله عز وجل: ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِن اللَّهِ سَبَقَ﴾، وهي مع الفعل قوله عز اسمه: ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ القُرُوْنِ مِنْ قَبْلِكُم﴾ فهذا لوم وتحضيض». ص١٥٢

ومن استطراداته مانجده عند ذكره اشتقاق أسماء الشعراء نحو:

-: «وتقول إن سميت به رجلاً: هذا تأبط شراً، وإذا ثنيته قلت: هذان كلاهما تأبط شراً، وإذا جمعته قلت: هؤلاء كلهم تأبط شراً، وهذا قول سيبويه.

وقال الأخفش: هذان ذوا تأبط شراً، وهؤلاء ذوو تأبط شراً». ص١٠٢

-: «قال الفراء: يسير: فعيل من اليسر، وهو مصروف في المعرفة والنكرة، وإن جعلته مثل يزيد ألحقته بقُثم، فصرفته في النكرة دون المعرفة». ص٨٩.

-: «أذينة: تصغير أذن، وهي مصروفة في النكرة».ص٦٣

* * *

ولم يخل هذا الشرح من إشارات مبتسرة إلى ما يحتمل الشعر من الضرورة، ومن تلك الإشارات:

* قوله عند بيت قتيلة بنت النضر:

أمحمدٌ ولأنْتَ نَجْلُ نَجِيْبَةٍ   مِنْ قَوْمِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

«أمحمدٌ نونته ضرورة وهي تناديه، وعيسى بن عمر يرويه: أمحمداً، يقول: إذا احتجت إلى تنوينه رددته إلى أصله وهو النصب، وإذا لم تنونه تركته يجري مجرَى النداء، وهذا مثل قوله:

سَلامُ اللَّهِ يامطراً عليها ... وليس عليكَ يامطرُ السَّلامُ

وسيبويه ينونه ويرفعه، وهو الوجه عندنا».ص١٥٧

* وقوله عند بيت حريث بن عتاب:

قُوْلا لِصَخْرَةَ إذْ جَدَّ الهِجاءُ بها ... عُوْجِي علينا يُحَيِّيكِ ابنُ عَتَّابِ

«رفع جواب الأمر، ولو جزم لكان صالحاً؛ لأنه يصير مفاعلن إذا سقطت سين مستفعلن». ص٢٤٣

* وقوله عند البيت:

فأقسمتُ لا آسَى على قَتْلِ هالكٍ ... قَدِي الآنَ من وَجْدٍ على هالكٍ قَدِي

«قَدِي: الكلام الجيد فيه «قَدْنِي» بالنون، وكذلك قَطْنِي، وهو بحذف النون أحياناً في شعر».ص١٢٩

* وقوله عند البيت المنسوب لتأبط شراً:

فلا أُمٌّ فتَبْكِيْهِ ... ولا أختُ فتَفْتَقِدُهْ

«رفع جواب النفي لما احتاج إليه في القافية».ص١٣٠

* وقوله عند بيت دريد بن الصمة:

فطاعنتُ عنه الخيلَ حتّى تَبَدَّدَتْ ... وحتّى عَلَاني حالِكُ اللونِ أَسْوَدِ

«أسود الوجه فيه الرفع إلا أن الأبيات مخفوضة، ومن خفض فعلى الجوار، ولا مذهب للجوار هنا؛ لأن اللون معرفة، وأسود نكرة».ص٩٨.

* * *

أما عن مذهبه النحوي فلم أتلمسه بين تلك الشذرات الواردة في الشرح، إلا أني أراه يميل إلى الانتقاء، وربما ذكر رأيين ومال لأحدهما، ومن الأقوال التي يميل فيها إلى مذهب أهل البصرة قوله عند البيت:

ومالِيَ مِن ذنبٍ إليهمْ عَلِمْتُهُ سِوَى أنني قد قلتُ ياسَرْحَةَ اسْلَمِي

النصب في «سَرْحَةَ» أجود من الرفع فيها؛ وذلك أن من شأن العرب أن تفتح الاسم الذي في آخره هاء التأنيث في النداء على الأصل؛ لأن أصل النداء كله النصب؛ لأنه مدعو مطلوب، هذا قول الفراء، لأن أصل النداء كله النصب. قال القاسم: إنما نصبوا على نية الترخيم والعادة فتركوا الهاء مفتوحة كما قال:

كِلِيْنِي لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِب ....

والرفع في سرحة جائز؛ لأنه نداء مفرد». ص٢٤

وقول القاسم هو تعليل سيبويه في الكتاب ٢/٢٠٧

كما نراه في موطن آخر يميل إلى قول الكوفيين وذلك عند بيت ابن أخت تأبط شراً:

وله طَعْمانِ أَرْيٌ وشَرْيٌ وكلا الطعمين قد ذاق كلٌّ

«قال أبو محمد: كلا الطعمين نصب عمل فيه كل».ص١٠٥

ومذهب الكوفيين أن العامل في المفعول به النصب الفعل والفاعل جميعاً، وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائي على أنك إذا قلت «ظننت زيداً قائماً» تنصب زيداً بالتاء، وقائما بالظن، كما جاء في الانصاف ١/٧٨.

وانظر الاشارة إلى ما يلي في صفحته:

١- كان بمعنى وقع، ولا تحتاج إلى خبر. ص٧

٢- وقوع الجملة الاسمية سادة مسد خبر إن.ص٦١

٣- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. ص٨٨

٤- حذف حرف النداء. ص١٦٦

٥- حذف المبتدأ. ص١٠٩، ١٦٦

٦- النصب على الحالية عند البصريين، وعلى القطع عند الكوفيين.ص١٠٩

٧- الوصف بالمصدر. ص٤٢٣

٨- البدل من الضمير. ص٤٢٨

٩- فتح همزة «إنّ». ص١١٧

١٠- النائب عن المفعول المطلق. ص٨٨، ٩٩

١١- «وضح النهار» يجري مجرى الظروف. ص٤١

١٢- النصب على نزع الخافض. ص٣٣٣

١٣- حذف «أنْ» ورفع الفعل. ص٧٦، ١٥٧

١٤- توكيد المضمر. ص١٥١

١٥- حذف «رُبَّ».ص٤٩

١٦- «عَلَّ» لغة في «لعلّ». ص٤٥٥

١٧- «هذي» بمعنى هذه. ص٤

١٨- «عن» بمعنى «أن» على لغة تيميم. ص٧٦

١٩- «الباء» بمعنى «في».ص٣٥٢

٢٠- زيادة الباء. ص٥٤

٢١- «اللام» بمعنى «أنْ». ص٢١٢

٢٢- «اللام» بمعنى «إلى». ص٤٥٣

٢٣- «عن» بمعنى «بعد». ص٨٨

٢٤- «على» بمعنى «عند». ص١٣٠

٢٥- «على» بمعنى «في». ص٤٣٢,٤٤٧

٢٦- «في» بمعنى «الباء». ص٤١٥

٢٧- «في» بمعنى «على». ص٣٧٨

٢٨- حذف «في». ص٣٢٢,٣٦٨,٤٣١

٢٩- «الواو» بمعنى «حتى». ص١٠٧

٣٠- حذف «عند». ص١٧٤

٣١- حذف «الباء». ص٣٨٢

٣٢- حذف «من». ص١٢٢,١٧٦,٤٥٢

٣٣- حذف نون «من» في قولهم «م الأشياء» بدلاً من الإدغام. ص١٧

٣٤- «إلى» بمعنى «من». ص٢٦١

٣٥- «إلى» بمعنى «عند». ص٢٣١

٣٦- حذف «لا». ص١٢٩، ٣٤٢

٣٧- حذف «ما». ص٣٤٢

٣٨- حذف «اللام». ص٣٤٢

٣٩- حذف الفعل. ص٣٦٩

٤٠- لحاق هاء السكت ما أضيف إلى ياء المتكلم مطلقاً. ص٤٤٠

٤١- «ذو» بمعنى «الذي». ص٤٠٠,٤٢٥

٤٢- نصب «غدوة» بعد لدن، وتشبيه النون فيها بنون عشرين. ص٥٣

٤٣- نصب «غير» إذا كانت خارجة عن الكلام الأول، وكونها بمعنى لكن، فإذا لم تكن كذلك رفعتها. ص٣٨

٤٤- دخول اللام لتوكيد الإضافة في بابي النفي والنداء. ص٣٤٣

٤٥- انتصاب لبَّيك على المصدر كحنانيك وأشباهها. ص٤٥

٤٦- إعراب ألفاظ العقود بالحركات على لغة للعرب. ص٢٧٢

والمواطن السابقة جلّها إشارات مبتسرة، موظفة لخدمة المعنى في النص، ولايصح اعتبارها مسائل.

المبحث الرابع

«معالم التفسير الدلالي»

تفسير الألفاظ المفردة

لقد تنوعت طرائق هذا الشرح عند تناول المفردات، وتعددت أساليبه في تفسيرها، شأنه شأن بقية الشروح اللغوية، ولعلنا نحاول حصرها فيما يلي:

أولاً: التفسير بالترجمة:

يقصد بالترجمة هاهنا: أن تفسَّر الكلمة بكلمة أخرى من اللغة نفسها، أو بأكثر من كلمة من اللغة نفسها كذلك.[1]

ويتضح من القول السابق أن لهذا النوع من التفسير طريقتين:

* **الطريقة الأولى**: شرح اللفظ بآخر يرادفه أو يقاربه، دون استقصاء أو تفصيل، أو إشارة إلى ما يميزه عن ألفاظ قريبة منه، يجمعها الحقل الدلالي أو الجذر.

وليس لهذا النوع من التفسير حظ كبير في هذا الشرح، فالألفاظ المفسرة ألفاظ في نصوص ينبغي النظر إلى السابق واللاحق اللغوي، أو الحال؛ للوصول إلى المعنى المقصود منها، وتجريدها من هذا لا يكشف عن الاستعمال الحقيقي والإيجابي للغة.

وقد جاء منه على سبيل المثال:

١- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث١٠٦.

«أسبلتا: سالتا»[1]، وهذا التفسير المقتضب لا يوقف الكلمة على معناها الدقيق، ولا يفرقها عما قد يشركها في المعنى أو يقاربها. فهناك فرق دقيق بينهما، فالإسبال: يكون من علوٍّ إلى سُفْل، وليس هذا بشرط في الإسالة، قال ابن فارس «السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علوٍّ إلى سُفْل، وعلى امتداد شيء»[2]، وقال: «السين والياء واللام أصل واحد يدل على جريان وامتداد»[3]. ففي الإسبال ملمح ليس في الإسالة، والكلمتان لاتقبلان التبادل التام، وإن كان هناك اتحاد في الدلالة المركزية، يدل على ذلك أنهم يقولون: أسبلت السماء، ولا يقولون: سالت السماء.

وهذا النوع من التفسير لا يوقفنا على الاستعمال الحقيقي للغة؛ كونها مفردات في نصوص، وهذا ما أظنه في ذهن الشارح؛ حيث لم تحظ هذه الطريقة بالقدح المعلى في تفسيره، وإن كانت قد وردت نماذج منه، كقوله: «الوقوع: السقوط»، «براها الشوق: هزّلها»، «أنيقاً: معجباً حسناً»[4].

* **الطريقة الثانية**: شرح اللفظ بألفاظ متعددة استقصاء لمكوناته وملامحه؛ صوناً له من اللبس والتداخل مع ألفاظ أخرى قريبة منه، وهذا التفسير يشبه إلى حد كبير ماتقوم به نظرية التحليل التكويني للمعنى، والتي تحاول حصر الخصائص، أو مجموع الملامح التي تشكل محتوى الكلمة[5].

ومن أمثلة ذلك في الكتاب:

١- ص٣.
٢- المقاييس «سبل».
٣- السابق «سيل»
٤- الصفحات مرتبة ص٥، ص٥، ص٧
٥- علم الدلالة، أحمد مختار عمر ١٢٩.

«العَرار: نبت، طيب الريح، وهو حسن المنظر، وهي صفراء»[1]

ولو قلنا:

(نبت + طيب الريح+ حسن المنظر+ وهي صفراء= العرار)

لصحت النتيجة لاستقصاء الملامح والمكونات لها.

ومن ذلك قوله: «المؤتفكات: الرياح البوارح، وهي شَمال، حارة، في الصيف، ذات عجاج»[2].

❊ ❊ ❊

ثانياً: التفسير بالنظير:

ويقصد به تفسير الألفاظ بذكر نظائرها من الإنسان والحيوان والطير؛ تقريباً لها في الذهن، وقد عرف تراثنا اللغوي مؤلفات حملت اسم «الفروق» أفردها مصنفوها لهذه النظائر، وذلك ككتاب الفرق للأصمعي، ولقطرب[3]، وكتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت[4]، وكتاب الفرق لابن فارس[5]، وأفرد البعض أبواباً في كتبهم، وقد جمع مؤلفو هذه الكتب بعض الألفاظ ونظائرها لدى كل من الإنسان والحيوان والطير في أحوالهم المتفارقة.

١- ص٤٢.

٢- ص٩٤.

٣-حققه د. خليل إبراهيم العطية، ونشرته مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٨٧م.

٤-حققه حاتم الضامن، ونشرته مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥-حققه د. رمضان عبدالتواب، ونشرته مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٢-١٩٨٢م.

وقد جاءت ملاحظات التفسير بالنظير في الشرح قليلة، ومنها قوله: «القَلُوص بمنزلة الجارية، والناقة بمنزلة المرأة، والبعير بمنزلة الإنسان، والجمل بمنزلة الرجل»[1].

وقوله: «المَنْسِمُ من البعير بمنزلة الظُفْر من الإنسان»[2]

وقوله: «جَثَمَ الطائر يجثِم جثُوماً مثل جلس الإنسان»[3]

وقوله: «الوَظِيف بمنزلة الساق»[4]

وهذا النوع من التفسير يعاب عليه تعليق فهمك للفظ على فهمك للمنظّر به، وقد يكون هذا المنظر به غير معروف، فيفقد التناظر قيمته التفسيرية.

ثالثاً: التفسير بالرتبة والمقابل:

ويقصد بهذا النوع من التفسير أن يقوم الشارح ببيان دلالة اللفظ ثم يشفعه بإيراد لفظ أو ألفاظ أخرى تشترك معه في الحقل الدلالي.

وهذا النوع من التفسير يوقف القارئ على الدلالة الحقيقية للكلمة، وذلك بالنظر إلى ترتيبها داخل الإطار وعلاقتها بالألفاظ المتقاربة، مما يعنيه على فهمها سديداً، وعلى الحيلولة دون الوقوع في التداخل.

ويشبه هذا السبيل إلى حد كبير ماتقوم به نظرية الحقول الدلالية التي تعنى بجمع الألفاظ التي يمكن أن تنضوي تحت معنى عام، ثم دراسة العلاقات المتبادلة بينها، ومضمون هذه النظرية: «أنه لكي نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم كذلك

١-ص٢٥٩.
٢-ص٢٤٤.
٣-٢٩١.
٤-٢٧٨.

مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً»[١].

أ- ومما جاء في الشرح من مظاهر التفسير بالرتبة قوله:

«الهَجْمَة: القطعة من الإبل ما كانت، ودون الهَجْمَة الصِرْمَة، وهو مابين العشرة إلى الأربعين، ودونها الذَوْدُ، وهي مابين الثلاثة إلى العشرة، قال: وفوق الصِرْمَة الهَجْمَة مازادت»[٢].

ثم قال في موطن آخر: «الذَوْدُ من الإبل: مابين الثلاث إلى العشرين من النوق، وبعضهم يقول: إلى خمس وعشرين، والجميع أذواد... والصِرْمَة: الأربعون ونحوها، والجِزْمَة والقِصلَة والحُدْرَة: نحو الصرمَة، والهَجْمَة: فوق الصِرْمَة مازادت، والعَرْج والخِطْرُ: الجماعة الكبيرة من الإبل والبقر، والرَسَلُ: الجماعة من الإبل، والجميع الأَرْسال»[٣].

ففي النص الأول كان الشرح منصباً على «الهَجْمَة» فبعد أن شرح دلالتها رأى أن يجمع الألفاظ الدالة على جماعات الإبل ليتحدد موقعها منها.

أما النص الثاني فكان الشرح منصباً على «الصِرْمَة» الواردة في البيت المشروح، فآثر أن يبدأ بالأصغر متدرجاً حتى يصل إليها؛ فتتبين أيّما تبين.

كما يلاحظ في النص الثاني أن «الذَوْد» عنده ما بين الثلاث إلى العشرين من النوق خاصة، وفي قول إلى خمس وعشرين، بينما الأشهر في هذا ما جاء في النص الأول وهو مابين الثلاثة إلى العشرة، وإن كان قد قيل بالأول[٤].

١-علم الدلالة ٧٩.

٢-ص٢٢١.

٣-ص٣٩٢.

٤-انظر الإبل للأصمعي ١١٥، والمنتخب ٢٩١، والمذكر والمؤنث للتستري ٧٧، وفقه اللغة للثعالبي ٢٢١.

ويمكن القول بأن هذه الألفاظ تجتمع في كونها دالة على جماعات الإبل، وتفترق من ناحية العدد، فهي تكون حقلاً دلالياً حسّياً، وأن العلاقة بيها علاقة الرتبة، وعلاقة الرتبة تدخل في إطار علاقة التنافر. يقول الدكتور أحمد مختار عمر: «ويدخل تحت التنافر مايسمى بعلاقة الرتبة، مثل: ملازم ـ رائد ـ مقدم ـ عقيد ـ لواء... فهذه الألفاظ متنافرة؛ لأن القول: محمد رائد يعني ليس مقدماً ...»[(١)].

ومن أمثلة التفسير بالرتبة كذلك قوله: «البَعِير أول سنة حُوار، وجمعه حيران، ثم ابن مَخاض في الثانية ... والأنثى بنت مَخاض، .... ثم ابن لَبُون ... ثم حِقٌّ في الرابعة، والأنثى حِقَّة ...، ثم جَذَع في السنة الخامسة، والأنثى جَذَعة ... ثم يلقي ثنيّته في السادسة فهو ثَنِيٌّ، والأنثى ثَنِيَّة ...، ثم يلقي رَباعيته في السابعة فهو رَباع، والأنثى رَباعِيَة ... ، ثم يلقي السِنّ بعد الرَباعية في الثامنة فهو سَدَسٌ وسَدِيس، والأنثي سَدِيس أيضاً بغير هاء، ثم يفطر نابه في التاسعة فهو بازل، والأنثى بازل أيضاً، فإذا أتى عليه عام بعد ذلك فهو مُخْلِفُ عام ومخلف عامين فما زاد، ثم لايزال كذلك حتى يكون عوداً إذا هَرِم»[(٢)].

ويلاحظ أن اللفظين المنصب عليها الشرح، واللذين وردا في الشعر هما «الثَنِيُّ، والجذع»، وجَعْلُهما في هذا الإطار الدلالي الذي يجمع الألفاظ المنتمية إلى هذا الحقل يبرزهما ويخلصهمامن الخلط،فالحقل الدلالي يجمعهما، والترتيب يفرقهما مما قد يلتبس بهما.

كما يلاحظ أنه بدأ بقوله «البعير» وإذا علمنا أن البعير بمنزلة الإنسان، يطلق

١- علم الدلالة ١٠٦.

٢- ص٢٢١-٢٢٢

على الذكر والأنثى، يقال للجمل بعير، وللناقة بعير، أدركنا أن لهذا الاختيار في البدء دلالة مهمة؛ لأنه بعد ذلك سيسمي الذكر والأنثى في كل سن باسمه، لذا جعل «البعير» عنواناً للحقل الدلالي.

= ومن ذلك قوله: «العِمارة: حَيٌّ يطيق من كثرته أن ينفرد، وهي دون القبيلة»[(١)].

ثم يقول: «والشَعْبُ: القبيلة المتناهية كثرة، والقبيلة دونها»[(٢)]. ويكون الترتيب بالجمع بين النصين من الأقل إلى الأكثر: العِمارة ثم القبيلة ثم الشَعْب.

= ومن ذلك قوله: «أبو الحِسْل: الضَبّ؛ لأن ولده يسمى حِسْلاً حين يخرج من البيض، وهو غَيْداق أيضاً، ثم خُضَرِم، ثم ضَبٌّ»[(٣)].

= وقوله: «النَقَبُ: أشد من الحَفا»[(٤)].

= وقوله: «الدِعْصُ: الرمل، وهو أقل من الكثيب»[(٥)].

= وقوله: «اللِّمَّةُ: الشعرة التي ألمت بالمنكب، وهي أكثر من الجُمَّة»[(٦)].

وأمثلة هذا التفسير كثيرة، ولعل فيما ذكر دلالة على جدوى هذا المنهج من التفسير في إبراز المعنى، وتحقيق أقصى قدر من الدقة، كما تظهر فيه قدرة الشارح على الإحاطة بمفردات الحقل الدلالي الواحد وتصنيفها، وتوظيفها في خدمة اللفظ المعني بالشرح، ومدى دقة الشاعر في اختيار هذا اللفظ أو ذاك.

* * *

١-ص٢٨٥.
٢-ص٣.
٣-ص٤٥٢.
٤-ص٤٢٩.
٥-ص٤٥٥.
٦-ص٤٥٦.

ب- ومما جاء في الشرح من مظاهر التفسير بالمقابل قوله عند البيت:

لعمرك ما مِيْعادُ عَيْنَيْكَ والبكا   بِدَارَاءَ إلا أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ

«الجنوب من ناحية العالية، وهي تهب عن يمين القبلة، قبلة أهل العراق، والصبا تأتي من مطلع الشمس، وهي القَبُول، والدَبُور تقابلها، والشَمال تأتي من ناحية الشام، وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة أهل العراق، وهي إذا كانت في الصيف بارح، وجمعها بوارح، وكل ريح جاءت بين مهبي ريحين فيه نكباء؛ سميت بذلك لأنها نكبت ـ أي عدلت ـ عن مهاب هذه الأربعة»(١).

ثم قال عند البيت:

مِن كُلِّ فَيَّاضِ اليدينِ إذا غَدَتْ   نَكْباءُ تَلْوِي بالكَنِيْفِ المُوصَدِ

«فالنَّكْباء: ريح تَنَكَّبُ عن مهابِّ الأربع المعروفة... والمُؤْزِرُ: التي تَهُبُّ النهار كله إلى الليل، والشمال تذم بأنها تقشع الغيم، وتجيء بالبرد، ويحمد منها أنها صاحبة الضباب، فتصبح الأرض عنها كأنها ممطورة، والدَّبُوْرُ عندهم مذمومة في الشتاء والصيف، وليس شيء من الرياح أكثر عجاجاً ولا أكثر سحاباً لا مطر فيه من النَّكْباء التي بين الدَّبور والجَنُوب التي تجيء من قبل سُهَيْل، واللَّوَاقِح: التي تلقح السحاب، والحائل: الشمال؛ لانها لاتنشيء سحاباً، وكما سمّوا الجنوب لاقحاً سمّوا الشمال عقيماً ... »(٢).

ففي النص الأول المنصب على بيان دلالة «الجنوب» ذكر أنها نوع من الرياح،

١-ص١٠.

٢-ص٩٢-٩٤.

وحدد جهتها، ثم أردف بذكر بقية أنواع الرياح، فذكر أن الشمال تقابلها، وأن الصبا تقابل الدبور، وبينهن النكباء التي تنكّب عن مهابهنّ، فبذا تكون هذه الأنواع الخمسة منضويه تحت حقل دلالي يمكن تسميته «مهابّ الرياح» مفترقة عن بعضها بما أسميناه التقابل، فلكل رياح جهة تهب منها.

وفي النص الثاني يكون التفسير منصباً على كلمة «النكباء» فبعد أن بين دلالتها، أردف بذكر بقية الرياح كما فعل في النص الأول، وزاد بما تمتاز به كل ريح عن أخواتها، لتتحدد الدلالة أيما تحدد عن طريق المقابلة بينها وبين الأخريات.

= من هذا التفسير قوله عند بيت ملحة الجرمي:

نَشاوَى من الإدلاج كُدْرِيُّ مُزْنَةٍ   تَقُضّي بجدب الأرض مالم يكد يَقضي

«المزن: السحاب الأبيض الماطر، والرَباب: الأسود من السحاب، والغمام: الأبيض»[1].

فبعد أن وصف «المزن» بوصفين هما (أبيض + ماطر) رأى أن يخلص دلالتها مما قد تلتبس معه فأردف بالرباب والغمام؛ لأن الرباب يشترك مع المزن في كونه سحاب، ولكنه أسود غير ماطر، والغمام يشترك معه في كونه سحاب أبيض ولكنه غير ماطر، فاجتمعوا في الحقل وافترقوا في التقابل.

= ومنه قوله في البيت:

رَقْطاءُ حَدْباءُ يُبْدِي الكَبْدَ مَضْجَعُها   قَنْوَاءُ بالعَرْضِ والعينانِ بالطُوْلِ

«الحَدْباء: التي قد خرج ظهرها ودخل بطنها، والقَعْسَاء: التي قد خرج صدرها

١-ص٤٢٢.

ودخل ظهرها....»[1].

وليس لذكر القَعَسِ مناسبة هنا إلا علاقة التقابل، فقد حَدَّدَ الحَدَبَ بخروج الظهر ودخول البطن، ولكن ذكره المقابل بعد ذلك يجلو الدلالة، فلا يتوهم غيرها.

وأمثلة هذا النوع من التفسير كثيرة، مبثوثة في ثنايا الشرح؛ لذا يمكن أن تعد مظهراً من مظاهر التفسير لدى الشارح، ودليل على أن تنبه اللغويين العرب لفكرة الحقول الدلالية لم يكن مقصوراً على ماصنفوه من الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، وينبغي للدارس والمتتبع أن ينظر في شروحهم اللغوية للشعر؛ ففيها ما يسد ثلمة ويكمل نقصاً.

* * *

رابعاً: التفسير بالاتكاء على السياق:

وأقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما يرد فيه اللفظ من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسراً للكلام.

فدلالة الألفاظ في هذا النوع من التفسير محكومة بالنص، ولا بد من الأخذ بمعطيات السياق اللغوي أو الحالي للكشف عن الدلالة الحقيقية للفظ، واستعمالها الإيجابي.

وهذا المنهج هو الأكثر شيوعاً في هذا الشرح، وبتتبع هذا المظهر من مظاهر التفسير نجد الشارح قد اتخذ عدة أساليب لتطبيقة، فتارة تراه يفسر اللفظ حسب

١-ص٤٦١.

ما يقتضيه السياق، دون إشارة إلى الدلالات الأخرى، وتارة يذكر الدلالة المقصودة ثم يتلوها بقوله: «وقد يكون في غيرهذا» ونحوه، ثم يورد الدلالات الأخرى، وتارة يورد جميع الدلالات المحتملة ويتبعها بقوله «وهو هاهنا» ونحوه، ثم يذكر الدلالة التي يقتضيها السياق، إلى غير ذلك من العبارات الدالة على كونه ينظر إلى معطيات السياق في الدرجة الأولى.

* ومما جاء مفسراً حسب مايقتضيه السياق دون إشارة إلى الدلالات الأخرى التي يمكن أن يحتملها اللفظ قوله عند بيت جران العود:

ثم انصرفت إلى نِضْوِي لأبعثه ... إثر الحُدوج الغوادي وهو معقول

«نِضْوِي: أي: بعيري المهزول»[1].

وهذا هو الوجه هنا؛ وذلك للقرائن اللغوية في السياق، وهي «أبعثه، معقول»، وقد يكون «النِضْوُ» متصرفاً في وجوه، يقال: نِضْوٌ للثوب الخلق، ونِضْوُ اللِّجامِ: حديدته بلا سير، وسهمٌ نِضْوٌ: رمي به حتى بَلِي، وقِدْحٌ نِضْوٌ: دقيق، ونِضْوُ السهم: قِدْحه، وكل مهزول من الدواب نِضْوٌ[2]. وهذه الوجوه كلها مستبعدة داخل هذا السياق.

= ومنه قوله عند بيت جابر بن رالان:

وآخر عَهْدٍ لها مُوْنِقٌ ... غَدِيرٌ وجِزْع لها مُبْقِلُ

«والغَدِيْرُ: ما غادره السيل من الماء»[3].

١-ص٤-٥

٢-المقاييس، واللسان «نضا».

٣-ص٢٢٧-٢٢٨.

وهذه هي الدلالة المقصودة في البيت، إلا أن الغدير يصح أن يطلق في غير هذا على السيف، وعلى القطعة من النبات[1].

وعند البيت نفسه قال: «والجِزْع: منعطف الوادي»[2].

ولم يشر إلى الدلالات الأخرى، والتي منها: الجِزْع: منقطع الوادي، وقيل هو مااتسع من مضايقة أنبت أم لم ينبت، وقيل لايسمى جِزْعاً حتى يكون له سعة تنبت الشجر وغيره، وقيل هو حيث تقطعه، وقيل هو رمل لا نبات فيه، وقيل جِزْع القوم: مَحِلَّتهم، وقيل بالكسر لغة في الخزر اليماني، والأشهر الفتح[3].

* ومما جاء مفسراً حسب مايقتضيه السياق متبعاً بالدلالات الأخرى التي يحتملها اللفظ قوله عند بيت صَنّان اليشكري:

لكنَّه حَوْضُ مَن أَوْدَى بإخوته   رَيْبُ الزمانِ فأمسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

«أمسى بيضة البلد: أي صار وحيداً ذليلاً كبيضة البلد، يعني: بيضة النعامة ....، ويقال: أراد ببيضة البلد الكَمَأة البيضاء، وهو الفَقْعُ ... ، وببيضة البلد في غير هذا يكون مدحاً أيضاً، فإذا أراد المدح فمعناه: أنه عالم شريف أوحد قومه، ويقال: إنه يشبّه ببيضة الحديد؛ لأنه أشرف ما يلبسه الإنسان في الحرب وأغلاه»[4].

فالسياق يقتضي أن تكون «بيضة البلد» دالة على الضعف والذِلّة وعدم الأصل، وقد تكون مدحاً للوجه الذي ذكره، وهو غير مقصود هنا، وقد ذكر غيره

١-القاموس المحيط (غدر).

٢-ص٢٣٨.

٣-القاموس المحيط (جزع).

٤-ص٩١، ٩٢.

هذين المعنيين ولم أجد من أسهب فيه كما هو الحال هنا.

وجل مافي الكتاب من الأضداد داخل تحت هذا النوع من التفسير، انظر إلى قوله عند بيت صنّان:

لو كان يُشكَى إلى الأموات مالقي الـ — أحياءُ بعدَهم من شدةِ الكَمَدِ
ثُمَّ اشتكيتُ لأشكاني وساكنه — قبرٌ بسِنْجارَ أو قبرٌ على قَهَدِ

«تقول: شكوت إلى فلان فأشكاني، أي: أزاح علتي ونزعت عنه شكواه...، وجائز في غير هذا أن تقول: أشكاني فلان: إذا أحوجك إلى أن تشكوه»[1].

وقوله: «وراء هاهنا خلف، وقد يكون في غير هذا قُدَّام»[2].

وقوله: «الجَوْنُ الأسود هاهنا، ويكون الأبيض في غير هذا»[3].

وقوله: «الجَلَلُ هاهنا: الهَيِّنُ الصغير، وقد يكون في غيره: الأمر العظيم»[4].

وكما أن جلّ ما جاء من باب الأضداد يمكن أن يعد مظهراً من مظاهر هذا التفسير وهو الاتكاء على السياق فإن مافي الشرح من باب الترادف يمكن أن يصبّ في هذا النوع من التفسير، ومن ذلك قوله عند بيت سويد المراثد الحارثي:

فتًى قَبَلٌ لم تُعنِس السِنُّ وجهه — سوى خُلْسَةٍ في الرأسِ كالبرق في الدُجَى

«القَبَلُ: المقتَبَل الشباب على فَعَل، والقَبَلُ في كلامهم على وجوه، منها هذا، والثاني: النَشْزُ من الأرض وجمعه أقبال، ومنه قولهم «الحقّ بقَبَلٍ، فمن انتهى اليه

١- ص٩٢.
٢- ص٢٤٧.
٣- ص٢٤٤.
٤- ص١٧٥.

اكتفى، ومن جاوزه علا، ومن قَصرُ عنه عَجَز»، والقَبَل في العين: أن تقبل إحداهما على الأخرى، وهو أشد من الحول، ولا تجمع» [١].

بدأ بالدلالة التي يقتضيها النص، ثم أردف بالوجوه الدلالية التي يحتملها اللفظ، وهذه الوجوه ذكرها أبو العميثل [٢]، وابن الشجري [٣]، وغيرهما.

وعند بيت التيميّ:

رَدَّتْ صنائعُه إليه حياتَـه ... فكأنّه من نَشْرِها منشورُ

يقول: «نَشْرها: انتشارها في الناس، يقول: كأنّه لم يمت من جميل ثناء الناس عليه... والنَشْرُ في غير هذا الموضع: نَشْرُ الثوب بعد طَيِّه، والنَشْرُ أيضاً: ريح فم المرأة بعد النوم، والنَشْرُ الحياة بعد الموت، والنَشْرُ: أن ييبس النبت فيمطر عليه فيخضر، فإذا أكله البهائم مرضت منه» [٤].

ومنه قوله عند بيت إياس بن الأرت:

إكليلُـها زَوْلٌ وفي شَوْلِها ... وَخْزٌ أليمٌ مثل وَخْزِ السِنانْ

«الزَوْل في هذا: العَجَبُ، ويكون الزول أشياء في غير هذا، فالزَوْل: الظريف، والزَوْلُ: الشِدَّة، والزول: الصقر، والزول: فَرْجُ الرجلِ، والزول: الشجاع، والزول: الزولان، والزول: النساء البرزات، والزول: الغلبة» [٥].

وأمثلة هذا كثيرة غير متعذرة على ناظرها مما يجعلنا نعد هذا النوع من التفسير مظهراً من مظاهر هذا الشرح.

١- ص١٠٩.

٢- ما اتفق لفظه واختلف معناه، له ص٢٨.

٣- ما اتفق لفظه واختلف معناه، له ص٢٥٤.

٤- ص١٥٢، وانظر هذه الوجوه في ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميثل ص٥٤، ولابن الشجري ص٢١٠.

٥- ص٢٣٩.

التأصيل

من مظاهر التفسير في هذا الشرح تفسير اللفظ الوارد في بيت الشعر تفسيراً سياقياً، ثم النص على دلالته الأصلية بعبارة: «وأصل كذا هو كذا» وما شابهها. وكثرة هذا النوع من التفسير جعلنا نعده مظهراً من مظاهر الشرح. ومن ذلك قوله:

ص٤٥٤: الطُرْطُب: الفرج، وأصله: أصل الخِلْف الطويل.

ص٥: الحُدوج: المراكب، وأصله: ما شُدَّ على البعير.

ص٩٩: النَّجْدُ: العقبة، وأصله: الطريق.

ص٣٥: الحقائب: الأعجاز، وكل ما كان خلف شيء، وأصله: الخُرْج والوعاء يلقى على عجز البعير يكون فيه زاد صاحبه.

ص١٢٦: المُزلَّج: الناقص المروءة، وأصله: القليل الطُعْم.

ص١٣١: النابغة: الذي كان مندفناً لايذكر ثم ظهر، وأصل النُبوغ النَّباعة، وهو نَفيان دقيق الرَحَى.

ص١٣١: الدَّسِيعة: الخَطَر، وأصله من دَسَع البعير بجِرَّته إذا أخرجها من حلقه.

ص٢١٦: يَتدعَّر: يتفعّل من الدعارة وهي الخُبْث، وأصله من الحطب، والدَّعِرُ إذا كان ذا دُخان كثير.

ص٣٤١: النِّكْس: الضعيف، وأصله في السَّهم أن ينكسَ فيجعل أسفله أعلاه، فلا يزال معوجّاً ضعيفاً.

ص٣٢٣: الاستلام: مَسُّ الحجر الأسود، غير مشتق من شيء كمالا تشتقّ الأصول.

ص٢٤٦ الناهِز: السَّيِّد، وأصله: الذي ينهز الدلو من البئر، أي: يجذبها.

ص٣٨٦: الهَضِيم: الضامِر، وأصل الهَضْم: الكَسْر.

ص٤٤٦: المُسافحة: الزنى، وأصلها: صَبُّ الماء.

ص٣٤١: الوَغَى: الحرب، والأصل فيه صوت الناس والجَلَبة.

ص٢٦: الحَزَازة: مايحز الكبد والقلب من الهموم والغموم، وأصل الحَزّ القطع.

* * *

التعليل

ومن مظاهر التفسير في هذا الشرح تعليل الشارح لبعض المسميات، وذلك مثبوت في ثنايا الشرح، وإليك أمثلة من ذلك:

ص٢٧٦: سُمِّيت الأَتانَة بَيْدانة للزومها البِيْد.

ص٣٣٥: سُمِّيت المدينة مدينة؛ لأن أهلها دانوا، أي: أطاعوا.

ص٩٤: سُمِّيت الشَّمال حَدواء؛ لأنها تحدو السحاب، أي: تسوقه.

ص٩٤: سُمِّيت الرياح البوارح: مُؤتفِكات لتقليبها العجاج، والائتفاك: الانقلاب.

ص٥٣: سُمِّيت العَبُور عَبُوراً؛ لأنها عبرت المجرة.

ص٥٣: سُمِّيت الغُمَيصاء غُمَيصاء؛ لأنه ذهب ضوءها.

ص٤٣: سُمِّيت آخر ليلة من الشهر سَراراً وسِراراً؛ لأن القمر يَسْتَسِرُ فيها.

ص٢٨: سُمِّي اللَّديغ سَلِيماً؛ تفؤُّلاً بالسلامة.

ص٢٨: سُمِّيت المفازة مفازة من قولهم: فَوَّز الرجلُ: إذا مات، فكأنّها مهلكة.

ص١٦: سُمِّي الشَهْرُ شهراً باسم القمر؛ لأن القمر يقال له الشهر.

ص١٠: سُمِّيت كل ريح جاءت بين مهبي ريحين نكباء؛ لأنها نَكَبَت -أي عدلت- عن مهاب الرياح الأربعة.

ص٦: سُمِّي المطر الأول وَسْميا؛ لأنّه يسم الأرض بالنبات.

ص١١١: سُمِّي الفقير قِرْضاباً؛ لأنّه يقرضب ماله إي: يقطعه.

المشترك اللفظي

يقصد بالمشترك اللفظي ما اتفق مبناه واختلف معناه، وهي ظاهرة لغوية عُنِي بها القدماء والمحدثون وأرجع العلماء منشأ هذا الاشتراك إلى عوامل كثيرة، أهمها:[١]

١- اختلاف اللهجات، وذلك أن يوضع اللفظ في قبيلة لمعنى، ويوضع في أخرى لمعنى آخر، ثم ينقل إلينا مستعملاً من غير نص على اختلاف الوضع.

٢- أن ينقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحي، فيكون حقيقة لغوية في الأول وعرفية في الثاني، وبهذا يكون مشتركاً بينهما.

٣- أن يكون اللفظ حقيقة في معنى ثم يشتهر استعماله في معنى مجازي، وينسى التجاوز بطول الزمان، فينقل اللفظ إلينا على أنه حقيقة في المعنيين.

٤- أن يكون بين المعنيين معنى يجمعهما، فتطلق الكلمة على كل منهما لهذا المعنى الجامع، كلفظ المولى للسيد والعبد، فإن معناه في الأصل: الناصر.

٥- التطور الصوتي، ومثاله: «الأيْن» ويفسر بأنه الإعياء وضرب من الحيات، يقول ابن فارس في المقاييس: «وأما الحَيَّة التي تدعى الأيْنُ فذلك إبدال، والأصل الميم»[٢].

وقد وقف علماء العربية أمام هذه الظاهرة مواقف مختلفة، وانقسموا إلى فريقين:[٢]

١- ينظر تفصيل القول في هذه العوامل: في اللهجات العربية لإبراهيم انيس ١٩٥-٢٠٤، وعلم الدلالة لأحمد مختار عمر ١٥٩-١٦٢، وفصول في فقه العربية لرمضان عبدالتواب ٣٢٦-٣٢٣، والظواهر اللغوية لصلاح عطية٣٥٨.

٢- المقاييس (اين).

٣- انظر المزهر ١/ ٣٨٤، والمراجع في الهامش السابق.

الأول: منكر لها، متأول لأمثلتها، جاعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقة وفي المعاني الأخرى مجازاً، وعلى رأسهم «ابن درستويه».

الثاني: مثبت لها، متكثِّر منها، ومن هؤلاء: الأصمعي والخليل وسيبويه وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري وغيرهم، بل منهم من أوجب ذلك؛ لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فإذ وُزِّعَ لزم الاشتراك.

وللشارح عناية بذكر المعاني المختلفة للفظ، وقد أكثر من ذلك، حتى أنه ليمكن أن يعد من الفريق الثاني المثبت لهذه الظاهرة، المستكثر منها.

وبتتبع النصوص الواردة في الشرح نستنتج مايلي:

١- لم يستعمل الشارح مصطلح المشترك اللفظي، ولم يستبدل به مصطلحاً آخر، فليس في الشرح نص صريح يدل على أن هذا اللفظ أو ذاك من المشترك اللفظي.

٢- الاتكاء على السياق في اختيار المعنى المقصود، ثم إتباعه بالمعاني الأخرى، مستعملاً عبارة: «وهو أيضاً» وأشباهها.

٣- قد يذكر مايشير إلى الأصل في استخدام هذه اللفظة أو تلك، وذلك باستخدام عبارة «وأصل ذلك» ونحوها.

كما يلاحظ أن أكثر ما أورده من هذا نقول عن رواة اللغة، وأوفرهم حظاً في النقل عنه ابن الأعرابي، وقطرب، ومن أمثلة ذلك مايلي:

- «قال ابن الأعرابي: الحِمَارُ معروف، والحِمَارُ أيضاً: مَرْكَبُ السَّرْجِ إذا أخذ

من ظهر الدابة، ويقال لمن يعمله من النساء: الآسرات، قال الأعشى:

وقَيَّدَني الشِّعْرُ في بيتـه كما قَيَّدَ الآسراتُ الحِمَارا

والحِمَـار أيضـاً: حـجـر يكون على رأس الحـوض، ويقـال: حِمَـارة أيضـاً، والحِمَارة: حِمَارة الطُّنْبُور»[(١)].

- «قال ابنِ الأعرابي: المَيَّاد: الكثير الخير، والأنثى مَيَّادة، والمَيَّاد: الذي يتمايل من طول السهر، والمَيَّاد: الملك»[(٢)].

- «قال ابن الأعرابي: الدَهْبَلُ: الكثير الأكل، والدَهْبَلُ: الجبل الضخم»[(٣)].

- «قال ابن الاعرابي: الرَّبِيعة: الإداوة من الماء، والرَّبِيعة: الزِّقُ من اللبن، والرَّبِيعة: الحجر الذي يَشتله الأشداء، والرَّبِيعة: بيضة الحديد التي على الرأس في الحرب، والرَّبِيعة: الصَّيْفَةُ الطيبة»[(٤)].

- «الزَّوْلُ في هذا: العَجَبُ، ويكون الزَّوْل أشياء في غير هذا، فالزَّوْلُ: الظريف، والزَّوْل: الشدة، والزَّوْل: الصقر، والزَّوْل فَرْجُ الرجل، والزَّوْل: الشجاع، والزَّوْل: الزَّوَلان، والزَّوْل: النساء البرزات، والزَّوْل: الغَلَبَةُ، وهذه الوجوه رواها أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي»[(٥)].

١- ص١٥-١٦.
٢- ص١١.
٣- ص١٥.
٤- ص٤٧.
٥- ص٢٣٩.

* كما نقل عن قطرب، وبخاصة في اشتقاق أسماء الشعراء مما يؤكد أن لقطرب كتاباً في هذا، ومن ذلك:

– «قال قطرب: هُبَيْرَة مشتق من شيئين، من هَبَرْتُ اللحم عن العظم هَبْراً: إذا قطعت اللحم عنه، والهَبْرُ: اللحم... ويكون من الهَبْرِ في الأرض، وهو البطن السهل منها»[1].

– «قال قطرب: هِنْدُ مشتقة من قولهم: هَنَّدْنَ أي: ذهبن بقلبه، وهُنَيْدَة: أيضاً مائة من الإبل...، ويقال: هَنَّدت الرجلَ أي حملته على أن يمضي في سيره»[2].

– «النابغة: الذي كان مندفناً لا يذكر ثم ظهر، وأصل النُّبُوْغِ: النَّبَاغَة، وهو نفيان دقيق الرَّحَى، الذي يسميه العامة: غبارة الرَّحَى... والوالِبَةُ: طرف الكتف من الإنسان، والوالِبَةُ: الأولاد، هذا قول قطرب»[3].

كما نقل عن ثعلب ومن ذلك: «قال ثعلب: ومن العرب من يقول للأُمِّ: أُمَّة... والأُمَّة: الجماعة من الناس، والأُمَّة: القامة، والأُمَّة: العالم الجليل، والأُمَّة: الطريق الواضح، والأُمَّة: الجمع العظيم، والجمع القليل أيضاً، والأُمَّة الحين»[4].

ولأهمية هذه الظاهرة في الدراسات الدلالية، وضعت فهرساً مخصوصاً لما جاء من ذلك في الشرح.

١– ص٩٠.
٢– ص٣٥٩.
٣– ص١٣١.
٤– ٣٢٢.

التضاد

مصطلح الأضداد أطلقه علماء اللغة القدماء على ظاهرة لغوية لاتتسق مع طبيعة اللغة وأهدافها، فإذا كانت اللغة وسيلة للتخاطب والتفاهم والإفصاح عن معان يريدها المتكلم فإن وجود كلمة تحمل معنيين متضادين مناقض لهذا الهدف، وموجب للخلط بين المعنيين.

وقد وقف علماء اللغة أمام هذه الظاهرة موقفين متباينين، فمنهم منكر لوجودها، محتال لما ورد منها، مورد له التعاليل والحجج والتأويل، دفاعاً عن العربية أمام من يصمها باللبس والتعمية والخلط من أعدائها آن ذاك كالشعوبية.

ومنهم مثبت لوجودها غير متجاهل للكم الكبير من تلك المفردات، والتي لايمكن أن توصف بالنزر والشذوذ، ومعتبراً إياها ميزة للعربية، ومذهباً من مذاهبها، وأن السياق موكل بتخليص اللفظ لأحد المعنيين، والخلط غير معترض لذي عرف بالعربية وطرائقها.

إلا أنهم ـ وإن كانوا قد انقسموا بين منكر ومثبت ـ قد اتفقوا أمام كونها ليست أصيلة في الوضع، وأرجعوا منشأ هذه الظاهرة عن أسباب منها:

* الأول: اختلاف اللهجات:

وهذا السبب هو الأكثر شيوعاً، وعليه أكثر الآراء، وذلك أن يكون للفظ دلالة في لغة حيّ، ونقيضها عند حيّ آخر، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن

هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء[1]، وبعد تدوين اللغة وتوحيدها اجتمع للكلمة كلا المعنيين، وشواهد هذا كثير في كتبهم، منه على سبيل المثال:

«يقال: لمقت الشيء ألمقه لمقاً: إذا كتبته، في لغة بني عُقَيل، قال: وسائر قيس يقولون: لمقته: إذا محوته»[2].

«والسَّامِدُ من الأضداد، فالسَّامِدُ في كلام أهل اليمن: اللَّاهي، والسَّامِدُ في كلام طيء: الحَزِين»[3].

«والسُّدْفة في لغة تميم: الظلمة، وفي لغة قيس: الضوء»[4]، «والمُـقْوَرُّ: القليل اللحم، وفي لغة بني هلال: الضخم السمين»[5].

❋ الثاني: التوسع في المعنى وتطور الدلالة:

وذلك أن يكون اللفظ في الأصل لمعنى عام، يصح أن يتصف به الشيء وضده على جهة الاتساع[6]، ومنه:

الصَّرِيم، ومعناه: القطع، فقيل للنهار: صَرِيم، ولليل: صَرِيم؛ لأن النهار يَنْصَرِمُ من الليل، والليل يَنْصَرِمُ من ا لنهار.

وكذلك الصَّارِخ، يقال للمغيث والمستغيث؛ لأن كلاهما يصرخ، ذاك بالإغاثة، والآخر بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد.

١-الأضداد لابن الأنباري ١١، وانظر اللهجات العربية ٢٠٧-٢٠٨، ودراسات في فقه اللغة ٣٠٩-٣١٠، وفصول في اللغة ٢٩٣-٢٩٤.

٢-الأضداد لأبي عبيدة ٤٥.

٣-الأضداد لابن الأنباري ٤٣.

٤-المنتخب لكراع النمل ٥٨٤.

٥-السابق ٥٩٣.

٦-الأضداد لابن الأنباري ٨.

* الثالث: التعويل على السياق:

وذاك أن كلام العرب يرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب إلا باستيفائه، فإذا وقع حرف من هذا كان لسابقة أو للاحقه، أو الحال التي قيل فيها تخليصه لأحد المعنيين دون الآخر[1].

ومن ذلك قول عمران بن حطان:

كُلُّ شيءٍ ماخلا الموتَ جَلَلْ والفَتَى يسعَى ويُلْهِيْهِ الأَمَلْ[2]

فدل ما تقدم على «جلل» وما تأخر بعده على أن معناه: يسير، ولا يتوهم هنا أن معناه: عظيم.

ومن دلالة الحال قوله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاقُو اللَّهَ﴾[3] فالظن هنا: اليقين، ولا يتوهم أن يمدح الله قوماً بالشك في لقائه.

ومنه: «أَغَارَ عَلَى، وأَغَارَ إلى»، و«راغَ عَلَى، وراغَ عَنْ» وأمثلتها كثيرة.

* الرابع: أن يكون الحرف حداً بين معنيين:

وذلك في الأوقات خاصة، بحيث يصح أن ينسحب الحرف على سابقه، كما يصح أن ينسحب على لاحقه، ومن ذلك:

«السُّدْفة» فبعد أن ذكروا أنها تطلق على الظلمة والضوء قالوا: «وبعضهم يجعل السُّدفة: اختلاط الضوء والظلمة معاً، كوقت مابين طلوع الفجر إلى

١- الأضداد لابن الانباري٢.
٢-السابق ٩٢.
٣-البقرة ٢٤٩.

الإسفار»[1] فصح أن تطلق على ماقبل ذلك الوقت ومابعده.

ومن ذلك «القُرءُ» فبعد أن ذكروا أنها تطلق على الطهر والحيض قالوا: «ويقال: هو الوقت بين الحيض والطهر؛ ضد»[2] فساغ جرّه على سابقه ولاحقه.

ومن ذلك «عَسْعَس» يقال لإقبال الليل وإدباره، وفي المنتخب: «العَسْعَس والعَسْعاس: الخفيف من كل شيء»[3] ، ورقة الضوء تكون في أول الليل وآخره، فلعل ذلك مسوغ لإطلاقهم الحرف على الحالين.

* الخامس: الصيغ الصرفية ومدلولاتها:

أ- فعلت وأفعلت: وقد شكلت هاتان الصيغتان ظاهرة لغوية نالت من علماء العربية عناية لاتقل عن عنايتهم بظاهرة التضاد، والمشترك اللفظي، والترادف؛ لكونها أحد مظاهر اللهجات من جهة، وصلتها بظاهرتي التعدي واللزوم من جهة أخرى، وقد وقف العلماء الأقدمون عند هذه الظاهرة مواقف شتى، بين منكر لها وبين مؤيد متحفظ، ومتوسع ربما جاء بالشيء الضعيف فأجراه مجرى القوي، وسبق الحديث عن هذه الظاهرة في مكانه، وإنما سقتها هنا لأنها ربما تكون مسوغاً لوقوع التضاد، ومن أمثلة ذلك: «قال بعض أهل اللغة: أَوْزَعْتُ حرف من الأضداد،يقال: أَوْزَعْتُ الرجل: إذا أغريته بالشيء وأمرته به، وأَوْزَعْتُه: إذا نهيته وحبسته عنه ... قال أبوبكر: والصحيح عندنا أن يكون «أَوْزَعْتُ» بمعنى أمرت

١-أضداد ابي عبيد ٤٤، والمنتخب ٥٨٤.

٢-المنتخب ٥٨٦، وانظر الأضداد لابن الانباري ٢٧.

٣-المنتخب ٢١٦.

وأغريت، و«وزعت» بمعنى حبست»[1].

ب- «فاعِلٌ» للفاعل والمفعول:

يقال: ناقة فاطم: إذا فُصِل ولدها، وفاطم للتي فُطِمت هي[2].

ومنه: أمرٌ عارف: بمعنى معروف، ورجل عارف إذا كان فاعلاً. ومثله: رجلٌ نائم، وليل نائم، وأمر عازم، ورجل عازم.

جـ- «فعول» للفاعل والمفعول:

ومنه: فَجُوعٌ، يكون للفاجع والمفجوع، وزَجُور، يقال للزاجر، وللناقة التي تدر حتى تُزجَر وتُضرب[3].

د- «فعيل» للفاعل والمفعول:

ومنه: التَّبِيع، يطلق على التابع والمتبوع[4]، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لاتَجِدُوا لَكُم عَلَيْنا بِه تَبِيْعا﴾[5] أي: تابعا مطالباً.

ومنه: الأمين، بمعنى المؤتمِن والمؤتمَن[6].

ومنه: النَّهِيك، يقال للشجاع القوي وللذي نهكه المرض، وأصله: المنهوك[7].

هـ- «فعّال» للفاعل والمفعول:

ومنه: التوّاب، لله عزوجل؛ لأنه يتوب على عباده، وللرجل؛ لأنه يتوب من ذنوبه[8].

١-الاضداد لابن الانباري ٩٥.
٢-السابق ١٢٦ ومابعدها.
٣-السابق ٣٥٦-٣٥٧.
٤-السابق ٣٧٢، والمنتخب٥٩١.
٥-الإسراء٦٩.
٦- الأضداد لابن الانباري ٣٤، والمنتخب ٥٩١.
٧-الاضداد لابن الانباري ٣٦٢.
٨-السابق ٤١٥.

و- «مفُتعِل» للفاعل والمفعول:

ومنه: مُرْتَدٌّ، للذي يَرتدّ، والذي يُرتدّ منه الشيء، فالفاعل أصله «مُرتدِد»، والمفعول أصله «مرتدَد» أسكنوا الدال الأولى وأدغموها في التي بعدها تخفيفاً[1].

ز- التصغير:

وذلك أنه يدخل لمعنى التحقير، ولمعنى التعظيم، وفيه من التضاد مالا يخفى.

※ السادس: أن يكون الحرف للمفرد وجماعته على السواء:

ومنه قولك: «رَجْلٌ» للرجل الواحد وللجماعة من الرجال[2].

ومنه قولك: «ضَيْفٌ» للواحد، وللجماعة من الضيفان.

ومثله: «عَدْلٌ، وخَصْمٌ».

※ السابع: التفاؤل والتهكم:

ومنه: «السليم» يقال للسليم، وللديغ؛ تفاؤلاً بالسلامة.

ومنه: «عاقل» يقال للعاقل، وللجاهل؛ إذا استهزءوا به[3].

ومنه قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[4].

※ الثامن: النسبية:

وذاك بالنظر إلى الشيء وإزائه، ومنه «جَلَّ» بمعنى عَظُم، وقد يكون الجليل الكبير صغيراً عند ماهو أكبر منه وأجل[5].

١-الأضداد لابن الأنباري ٤٠٩.

٢-السابق ٤١٤.

٣-السابق ٢٥٨.

٤-الدخان ٤٩.

٥-الأضداد للتوزي ٧٨.

* التاسع: التغليب:

وذلك أن يكون الحرف لمعنى شامل ثم يقتصد في دلالته، ومنه: «المأتم» وهو كل مجتمع من رجال أو نساء في فرح أو حزن، ثم اقتصد في دلالته فأصبح للنساء في حزن أو فرح، ثم غلب جانب الحزن[1].

وقريب منه «الاقتراف»[2] وهو الكسب عامة، ثم اقتصد فيه فأصبح للذَنْبِ وشبهه.

ومثله «أيِّم»، يقال للرجل والمرأة على السواء إذا مات عن أحدهما زوجه، ثم غلب جانب النساء؛ لأنهن يوصفن به أكثر من الرجال، وكان حقه أن يكون بالهاء، ولكنه أجرى مجرى حائض وطالق وطامث وما أشبههن مما لايُحتاج فيه إلى إدخال علامة تدل على التأنيث[3].

وقد نالت هذه الظاهرة من المؤلف عناية كبيرة، فنبَّه إلى كل ماعرض له من ألفاظها، ذكراً الأوجه فيه، ومرجحاً لوجه دون آخر إن كان له مسوغ، مستشهداً على بعضها.

ومن خلال تتبع هذه الظاهرة في الشرح نلاحظ مايلي:

الأول: الأخذ بالقول المشهور، والنص أمامه بعبارة «ضد» أو نحوها مما يشعر بالضِدِّيَّة.

الثاني: إذا كان لايرى في الحرف تضاداً، ورآه غيره، فنَّد الرأي الآخر، وناقش شاهده.

١-شرح الحماسة للديمرتي ص٩١ من التحقيق.
٢-السابق ٢٧٥.
٣-الأضداد لابن الأنباري ٣٣٢.

الثالث: قد ينص على أن الحرف لغة القوم، كما قد ينص عليه من ناحية القِلّة أو الكثرة.

الرابع: الاستشهاد على الحرف في الحالين وليس ذلك مطرد.

الخامس: لم يفسر لنا علة التضاد في الألفاظ التي مرت خلال الشرح، عدا قوله في البعض أنها لغة.

السادس: كل ماذكره من الحروف كان مسبوقاً إليها من العلماء الذين ألفوا في هذه الظاهرة.

السابع: أن السياق كان يحدد الدلالة المرادة من دلالتي التضاد، ولكنه ينص على ذلك بقوله «وهو هاهنا ...»، وهذا يتسق مع ماذهب إليه ابن الأنباري في دفاعه عن وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية، فقد ذهب إلى أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يراد به حال التكلم والإخبار إلا معنًى واحد.

وأمثلة ذلك في الكتاب كثيرة منها:

ـ قوله عند البيت:

فلا أنا مِنْهُ ما أَفادَ ذَوُو الغِنَى   أَفَدْتُ وأَعْداني فأَتْلَفْتُ ماعِنْدِي

«قال أبو زيد: يقال: استَفَادَ فلانٌ من فلانٍ مالاً، وأَفَادَ لغة قليلة»[1].

١-ص٢٣٩.

وعند قول الآخر:

فلما أفادَ المالَ عادَ بفضله　　　على كلٍّ من يرجو جَداه مؤمِّلا

قال: «ويقال: استَفَدْتُ مالاً، وأَفَدْتُ غيري، هذا الأفصح، وقد جاء «أَفَدْتُ» في معنى «استَفَدْتُ» وهو قليل»[1].

وعلى هذا فإن «أفاد» حرف من الأضداد يأتي بمعنى أفاد غيره واستفاد هو. ولم يكتف بذلك بل أرجع سبب التضاد فيه إلى اختلاف اللغات، مبيناً الأفصح فيها.

❊ ❊ ❊

وعند قول الصمة القشيري:

حننتَ إلى ريّا ونفسكَ باعدت　　　مزارَك من ريّا وشَعْباكما معا

يقول: «الشَعْبُ أيضاً: الاجتماع والتفرق جميعاً، والكلمة من الأضداد، وهو في هذا الموضع الاجتماع»[2].

هذا على مذهب الجمهور، وخالفهم المنشي قال« «شَعَبَ الشيء: أصلحه وأفسده، ضد، وأما شَعَبَ بمعنى افترق واجتمع فليس بضد، بل كل حرف منهما لغة لقوم، ومن شروط الأضداد اتحاد اللغة»[3].

والإصلاح والاجتماع، والإفساد والتفرق كله قريب.

١-ص٤٠٤.
٢-ص٣.
٣-الأضداد للمنشي ١٤٢، وانظر الجمهرة لابن دريد ١/ ٢٩١-٢٩٢ (بشع).

وقد حاول الراغب الأصفهاني أن يتلمس الأصل الحسي للكلمة بقوله: «والشِعْبُ من الوادي: ما اجتمع منه طرف وتفرق طرف، فإذا نظرت إليه من الجانب الذي تفرق أخذت في وهمك واحداً يتفرّق، وإذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعا، وفلذلك قيل: شَعَبتُ: إذا جَمَعتَ، وشَعَبتُ: إذا فرَّقتَ»[1]. فالأصل الحسي لهذه الكلمة هو دلالته على الوادي الذي يجتمع منه طرف ويتفرق الآخر، واختلاف الرؤية والاعتبار سبب لوقوع هذا التضاد.

* * *

وعند قول الشاعر:

وكيف طِلابي وَصْلَ من لو سألته ... قَذَى العين لم يُطْلِبْ وذاك زَهِيدُ

يقول: «لم يُطْلِب أي: لم يجب إلى ما سأل وطلب. ويقال: طلبت إلى فلان حاجتي فأطلبني، أي: قضى حاجتي، ولم يردّني عنها، ويقال: ماءٌ مُطْلِبٌ، أي: بعيد، من طلبه أتعبه»[2].

فأُطْلِبَ: أجيبت مسألته، وأُحوج إلى المسألة، ضد، ولم يخالف فيه أحد[3].

* * *

ونحو هذا قوله عند البيت:

ثمَّ اشتكيتُ لأشكاني وساكنه ... قبرٌ بسِنْجارَ أو قبرٌ على قَهَدِ

«تقول: شكوت إلى فلان فأشكاني، أي: أزاح علتي، ونزعت عنه شكواه عن أبي

١-المفردات في غريب القرآن ص٤٦١.

٢-ص٣٦.

٣-انظر الأضداد لابن الانباري ٨٥، ولابي عبيد ٦٥، وللتوزي٩٧، وللمنشي ١٤٣.

العميثل، وفي الحديث: «شكونا إلى النبي صلى الله عليه حَرَّ الرمضاء فلم يُشكنا» يعني: طلبو إليه أن يأذن لهم في السجود وعلى جباههم عمامة أو ثوب فلم يأذن لهم... وجائز في غير هذا أن تقول: أشكاني فلان: إذا أحوجك إلى أن تشكوه»[١].

فأشكاه: حمله على الشكاية، وأزال شكواه، ضد. وقد أفرد ابن قتيبة باباً بعنوان «أفعلت وأفعلت بمعنيين متضادين»[٢].

* * *

وعند اشتقاق «أُمَـيَّة» يقول: «والأُمَّة: الجمع العظيم، والجمع القليل أيضاً»[٣].

وقد اعتبر ابن الانباري هذا الحرف من الأضداد[٤]، يدل على الواحد والجمع قليله وكثيره، فالأمة يقال للواحد الصالح الذي يؤتم به، ويكون علماً في الخير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيْمَ كَانَ أُمَّـةً قَانِتاً لِلَّـهِ حَنِيْفاً﴾[٥]، كما يقال للجمع العظيم، كقوله تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٦]، وللجمع القليل كقوله تعالى: ﴿وَجَدَ عليه أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُوْنَ﴾[٧]. فهو عند ابن الأنباري مما يكون الحرف فيه للمفرد والجماعة على السواء مثل «رَجُل، وخصم، وضيف وعدل». أما عند الديمرتي فهو من المشترك اللفظي؛ ألا تراه يقول في موطن آخر: «والأُمَّة: الجماعة من الناس، والأُمَّة القامة، والأُمَّة العالم الجليل...»[٨] فلم يشترط

١- ص٩٢.
٢-أدب الكاتب ٣٤٨.
٣-ص٣٢٢.
٤-الاضداد له ٢٦٩.
٥-النحل ١٢٠.
٦-البقرة ٢١٣.
٧-القصص ٢٣.
٨-ص٣٢٢.

فـي الجماعة صلاحاً، واشترط في الفرد ذلك فخرج عن التضاد.

* * *

وعند بيت ابن أخت تأبط شراً:

خبرٌ ما جاءنا مصمئلٌ   جَلَّ حتى دَقَّ فيه الأَجَلُّ

يقول: «جَلَّ: عظم حتى صار عنده وفي جنبه الجليل دقيقاً، وقد يكون الجليل الكبير صغيراً عند ماهو أكبر منه وأجل»[1].

ويقول في موطن آخر: «الجَلَلُ هاهنا: الهَيِّن الصغير، ويكون في غيره الأمر العظيم، وهو من الأضداد»[2].

فالجَلَلُ عنده ضد ناشيء عن الاعتبار.

* * *

ومن التضاد قوله عند قول الشاعر:

لَكِنَّهُ حوضُ من أَوْدَى بإخوته   رَيْبُ الزمانِ فأمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

«أمسى بيضة البلد: أي صار وحيداً ذليلاً كبيضة البلد، يعني بيضة النعامة... قال: وبَيْضَةُ البَلَدِ في غير هذا يكون مدحاً أيضاً، فإذا أراد الذم فمعناه: أنه لايعرف أصله، فهو كبيضة النعام، تركها وطار عنها، وإن أراد المدح فمعناه: أنه عالم شريف، أوحد قومه...»[3] ثم استطرد في الشرح والاستشهاد على المعنيين.

١-ص١٠٤.
٢-ص١٧٤.
٣-ص٩٢.

ونحـو هذا في المدح والذم قـوله: «قـال ابن الأعـرابي: يقـال: عُتِـهَ الرجلُ فـهـو معتوه: إذا كان مـجنوناً، ومـا أبين عَتاهِيَتِه، ورجل عَتاهِيَةٌ أيضـاً: إذا كـان عاقـلاً، يكون مدحاً وذماً» [1].

* * *

ومن الأضـداد عنده «أَقْذَيتـهـا وقَذَّيتـهـا» يقـال كلاهمـا لإلقـاء القَذَى في العين وإخراجه، فهو يقول عند بيت جميل بن معمر:

رمَى اللهُ في عَيْنَيْ بُثَيْنَة بالقَذَى ... وفي الغُـرِّ من أنيابها بالقَوادِحِ

«يقـال: قَذِيَتْ عينُه تَقْذَى قَذًى: إذا وقع فيها القَذَى. وقَذَت تَقْذِي قَذْياً إذا ألقت القَذَى، وأقذيتها: إذا أخرجت منها القَذَى، وقَذَّيتها تقذية: إذا ألقيت فيها القذى» [2].

وفي موطن آخر عند شرحه لبيت محمد بن سعيد الكاتب:

رأى خَـلَّتي مِن حَيْثُ يخفَى مَكانُها ... فكانتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَـلَّتِ

يقول: «يقـال: قَذِيَتْ عيني تقذَى قذًى: إذا وقع فيها القَذَى، وأقذيتها إقذاء: إذا ألقيت فيها القذى، وقَذّيتها تقذية: إذا أخرجت منها القذى» [3].

ففي النص الأول جعل «أقذيتهـا» لإلقـاء القذى في العين، و«قَذَّيتهـا» لإخراجه منها. وهذا على القول المشهور [4].

وفي النص الثـاني جعل «أقذيتـهـا» لإخـراج القذى من العين، و«قَذَّيتهـا» لإلقائه

١–ص٢٨٣.
٢–ص٦٨.
٣–ص٣٠٦.
٤–انظر ادب الكاتب ٣٥٥، وافعال ابن القطاع ٣/٥٨، واللسان (قذى).

فيها. وحكى ابن القطاع عن أبي زيد «أقذيتها: أخرجت منها القَذَى»[1]، وفي اللسان (قذى): «وقال اللحياني: قَذَّيت عينه أقذِّيها تقذية: أخرجت ما فيها من قَذًى أو كحل».

وعلى ماسبق فإن الديمرتي قد جمع بين الأقوال، وجعل الكلمة من الأضداد، فعنده «أقذيتها» لإلقاء القَذَى في العين وإخراجه منها، ضد، وكذا «قَذَّيتها» تقال في الوجهين.

* * *

وقد اعتبر ابن القطاع[2]، والمنشي[3]، وغيرهما «الناشد» طالب الضالة ومعرفها. وأنكر المؤلف هذا بقوله: «نشدت الضالَّة أنشدها إذا: طلبتها، فأما أنشدتُ الضالَّة بالألف فمعناه: عرفتها ليجيء طالبها، وأما قول الشاعر:

وتُصِيْخُ أحياناً كما اســـ تمعَ المُضِلُّ لصوتِ ناشِدْ

ولم يقل منشد، فإنما أراد أنه إذا سمع من ينشد ضالة أي يطلبها سلا قليلاً، كما قيل: «الثَّـكْلَى تحب الثَّكْلَى»[4].

وفي موطن آخر يقول: «نشدتُ الضالَّة أنشدها نشداناً: إذا طلبتها، وأنشدتها أُنشِدها إنشاداً إذا عرَّفتها»[5].

فهو لايعتبر الفعل «نَشَدَ» من الأضداد، ويتأوّل الشاهد عليه، ويفرق بين

١-الأفعال ٣/ ٥٩.
٢-السابق ٣/ ٢٢٥.
٣-الأضداد له ١٤٨.
٤-ص٣٤٢-٣٤٣.
٥-ص٤٤٤.

الفعلين نشد وأنشد.

وقريب من هذا قوله:«ويقال: تَرِبَ الرجلُ: إذا افتقر، وأَتْرَبَ: إذا استغنى»[1].

هذا هو المشـهور، وخـالف فيه ابن القطاع[2]، والمنشي[3]، وعندهما «أترب» بمعنى: افتقر واستغنى.

ومثله قوله: «أخفيت الشيء: سترته، وخَفَيته: أظهرته»[4].

وهذا هو القول المشهور، وقد جعل ابن الأنباري الضدَّ منه على «أَفْعَل»، يقول: «أخفيت الشيء:إذا سترته، وأخفيته: إذا أظهرته»[5]، وأما ابن قتيبة فقد جعله على «فَعَل» يقول: «خفيت الشيء: أظهرته وكتمته»[6].

* * *

ومنه ـ«الناهل: الريان هاهنا، ويكون العطشان في غير هذا الموضع، والكلمة من الأضداد»[7].

ـ: «الجَوْنُ: الأسود هاهنا، ويكون الأبيض في غير هذا ، وهو من الأضداد»[8].

ـ: «وراء هاهنا: خَلْف، وقد يكون في غير هذا: قُدَّام، والكلمة من الأضداد»[9].

ـ وقوله عند بيت خلف بن خليفة:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يدعو صَرِيْخُهُمْ إذا الجَارُ والمأكُوْلُ أَرْهَقَهُ الأَكْلُ

«أي مستغيثهم، والصَّرِيْخُ يكون المغيث أيضاً»[10].

وقد وضعت فهرساً مخصوصاً لما ورد في الشرح من تلك الألفاظ.

* * *

١-ص٦٨.
٢-الأفعال ١١٧.
٣- الاضداد له١٤١.
٤-ص٢٧٦.
٥-الأضداد له ٩٥.
٦-أدب الكاتب ٣٥٠.
٧-ص٣٨.
٨-ص٢٤٤.
٩-ص٢٤٧.
١٠-ص٤١١.

الترادف

الترادف: دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، أو اختلاف في الألفاظ واتحاد في المعاني، وهو من سنن العرب، إذ يسمون الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة.

وقد عني علماء اللغة القدامى بالألفاظ المترادفة، وأفردوا لها مصنفات تحت عنوان: ما اختلف لفظه واتفق معناه، والأجناس، والألفاظ المترادفة، وكثيراً ماتفاخر العلماء قديماً بكثرة ماوعته صدورهم من الأسماء المترادفة، فقد روي أن هارون الرشيد قال للأصمعي: إنّ الغريب عندك لغير غريب، فقال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسماً؟[1].

وقد تحمس لفكرة جمع المترادفات كثير من لغوي العرب كالأصمعي، وأبي العميثل، وأبي عبيد، وابن دريد، والمبرد، والمطرز، وقطرب، وابن الأنباري، وابن النحاس، والمفضل الضبيّ، والقالي، وابن سيدة، والرماني، وغيرهم كثيرون.

وأهم أسباب نشأة الألفاظ المترادفة:

١- الاحتكاك بين القبائل العربية، وتوحّد اللهجات في لغة مشتركة، وقد نبّه

١-المزهر ١/ ٣٢٥.

إلى ذلك ابن جني في قوله: «كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد، كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهنا»[(١)].

٢- التطور الصوتي، فقد نقل رواة اللغة ألفاظاً مختلفة في بعض الحروف، ومتفقة في بعضها الآخر، ومدلولها واحد، فحملها بعضهم على أنها من قبيل الترادف، مثل: الخَشَف، والخَصَف، والخَزَف، فالأولى لأهل اليمن، والثانية لأهل البحرين، والأخيرة يقولها سائر العرب[(٢)].

ومنها مايكون ناشئاً عن التصحيف مثل: الزُّحْلُوفة الزُّحْلُوقة، وهي آثار تزلج الصبيان من فوق التلّ إلى أسفله، فأهل العالية يقولونها بالفاء، وتميم تقولها بالقاف[(٣)].

ومها مايكون ناشئاً عن طريق المضارعة نحو: السقر والصقر، والزقر للطائر المعروف، ذكر ابن منظور أن السقر لغة في الصقر، والزقر: الصقر مضارعة؛ وذلك لأن كلباً تقلب السين مع القاف خاصة زاياً، ويقولون في (مَسٍّ سَقَر): (مَسٍّ زَقَر)[(٤)].

ويدخل في هذا العامل ماعده ابن جني أصلين مستعملين في قوله: «هَتَلَت السماء وهَتَنَت: هما أصلان، ألا تراهما متساويتين في التصرف، يقولون: هتنت السماء تهتن تهتاناً، وهتلت تهتل تهتالاً، وهن سحائب هتن وهتل»[(٥)].

١-الخصائص ١/٣٧٣-٣٧٤.

٢-اللسان (خشف، خصف).

٣-اللسان (زحلف).

٤-اللسان (سقر)، وانظرالخصائص ١/٣٧٤، والمزهر ١/٢٦٣.

٥-الخصائص ٢/٨٢.

٣- وقد تكثر المترادفات بسبب الأوصاف للاسم الواحد، وتحل الصفات محل الأسماء.

فإن السيف اسم، وسائر الألفاظ صفات له. ويقول ابن فارس: «والذي نقوله في هذا: إن الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى» [(١)].

وقد أخذ بهذا العامل كثيرون منهم ابن الأعرابي الذي يقول: «كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله» [(٢)].

وممن ذهب إلى هذا، وعنّى نفسه في سبيل إيجاد فروق بين المترادفات أبو هلال العسكري، الذي أوجب اختلاف المعاني لاختلاف الألفاظ، يقول: «إن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منها يقتضي خلاف مايقتضيه الآخر، وإلا كان الثاني فضلاً لايُحْتاج إليه، وإلى هذا ذهب المحققون من العلماء» [(٣)].

٤- تسلل كلمات أجنبية إلى العربية.

فقد دخلت اللغة العربية ألفاظ معربة كثيرة، منقولة من لغات مختلفة كالعبرية والآرمية والفارسية وغيرها، وقد وضعت مؤلفات في الألفاظ التي دخلت العربية، وأنزلتها العرب على قواعد لغتها، كالمعرب للجواليقي، وشفاء الغليل للخفاجي، والمهذب للسيوطي، وقد اشتملت على عدد هائل من الألفاظ المعربة، وردت

١-الصاحبي ٩٦.

٢- المزهر ١/ ٣٩٩، الاضداد لابن الانباري ٧.

٣-الفروق ص١١.

منها ألفاظ في القرآن الكريم كسِجِّيل، ومِشْكاة، وأباريق، وإستبرق، ويَمّ، وطُور.

وقد ورد في الشعر كثيراً، فقد ذكر أبو حاتم أن رؤبة بن العجاج، والفصحاء كالأعشى وغيره ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقافية لتُسْتَطْرَف ولكن لايستعملون المستطرَف، ولا يصرِّفونه، ولا يشتقون منه الأفعال، ولا يرمون بالأصلي، ويستعملون المستطرَف[(١)].

والوقوف على هذه العوامل ضروري لتنحية كثير من أمثلة الترادف التي تؤدي إلى تشويه حقيقة هذه الظاهرة ذات الفائدة الكبيرة في إثراء اللغة.

ومن المؤكد أن إنكار بعض اللغويين القدماء لهذه الظاهرة إنما كان من قبيل حرصهم على صفاء العربية مما يؤدي إلى الإشكال والغموض، ويقدح في أهم ميزة لها، وهي الدقة والقوة والأداء.

ولا شك في أنهم كانوا يعمدون إلى إنكارها في حال القول بأنها من واضع واحد. وقد تنبّه لهذا الأصفهاني تلميذ الزجاج في قوله: «وينبغي أن يحمل كلام من منع الترادف على منعه في لغة واحدة، أما في لغتين فلا ينكره عاقل»[(٢)].

وإذا كان السابقون قد أنكروا وقوعه في لغة واحدة، فإن بعض اللغويين والأصوليين قد اشترط لتحقيق الترادف التام أن يكون من لغة واحدة، فقد نقل السيوطي عن أهل الأصول قولاً ثانياً في نشأة الترادف، وهو: «أن يكون من

١-المعرب ص٩٩.

٢-المزهر ١/٤٠٥.

واضع واحد»[1].

وكونه من واضع واحد له فوائد كثيرة منها: أن تكثر طرق الإخبار عما في النفس، فإنه ربما نسي أحد اللفظين، أو عسر عليه النطق به. ومنها: التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر.

وهذا ما يؤيده المحدثون، يقول أولمان: «والترادف التام- بالرغم من عدم استحالته- نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي تستطيع اللغة أن تجود به في يسر وسهولة، فإذا ما وقع هذا الترادف التام فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة»[2].

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: يجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، ولكنهم يشترطون شروطاً مفيدة لابد من تحقيقها، وتتلخص هذه الشروط فيما يلي[3]:

أ- اتفاق المعنى بين اللفظين اتفاقاً تاماً، على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

ب- الاتحاد في البيئة اللغوية، ومفاده أن يكون للرجل الواحد في البيئة الواحدة الحرية في استعمال أيهما في المعنى الواحد.

جـ- الاتحاد في العصر، فإذا بحثنا عن الترادف يجب أن لانلتمسه في شعر شاعر من الجاهلية ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية.

١- المزهر ١/٤٠٥-٤٠٦.

٢- دور الكلمة في اللغة ٩٧.

٣- في اللهجات العربية ١٧٨ وما بعده.

د- أن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر، وهكذا يحدد المحدثون أمثلة الترادف التام، ولا يذهبون مذهب المطالبين في الإكثار من أمثلته.

وشرح الديمرتي كغيره من الشروح اللغوية زاخر بأمثلة الترادف، وبتتبع تلك الأمثلة تتبين عدة أمور، أهمها:

الأول: اتساع مفهوم الترادف لدى الشارح، بحيث يشمل:

أ- الصورة اللفظية المتعددة للكلمة الواحدة، والتي تولدت منها بطريق التغيير الصوتي (الإبدال- القلب المكاني).

ب- الألفاظ التي جاءها الترادف من اختلاف لغات العرب.

ومن الواضح أن هذا الاتساع في مفهوم الترادف لدى الشارح، يتجافى مع مفهومه في نظر المحدثين، إذ هم يشترطون في الألفاظ المترادفة أن تنتمي إلى لهجة واحدة، وأن لاتكون مظنة التطور الصوتي.

الثاني: لم يتعرض الشارح لمناقشة مفهوم الترادف نظرياً، كما لم يصرح بكونه مثبتاً له أو منكراً، وإذا صح لنا أن نتخذ من إيراده لهذه الألفاظ دون مناقشة دليلاً فإنه يكون في زمرة المثبتين للترادف في تراثنا اللغوي.

الثالث: بتتبع الألفاظ الواردة في الشرح ومقارنتها بما جاء في الكتب التي أُفردت لجمع الألفاظ المترادفة، أو أفردت فصول منها نرى أن بعض هذه الألفاظ لم ترد في هذه الكتب، وهذا يعني قصورها عن استيعاب الألفاظ المترادفة في اللغة،

فلزاماً على من رام التصدي لدراسة هذه الظاهرة أن لا يكتفي بهذه الكتب، بل يجب أن يبحث في كتب اللغة الأخرى، وخصوصاً كتب الشروح اللغوية للشعر العربي.

الرابع: يلاحظ أحياناً عند سوق مفردات من هذا الباب بيان الأفصح والأعرف، وربما ذكرها لغة لحي من العرب.

وإليك أمثلة من ذلك:

* قوله عند البيت:

هل الوَجْدُ إلاّ أنّ قلبي لو دَنا ... من الجمرِ قَيْدَ الرمح لاحترق الجمر

«قِيْد، وقِدَى، وقَدْر»[1]

وفي اللسان (قَدى): كأن الأول هو الأصل، والثاني مقلوب منه.

* وعند بيت ابن الطثرية:

عُقيليَّةٌ أمَّا مَلاثُ إزارِها ... فدِعْصٌ وأمَّا خصرُها فَبَتِيلُ

يقول: «الخَصْرُ، والخاصِرة، والقُرُب، والإطِلُ، والأيْطَل، والصُقْلُ واحدٌ»[2].

* ومنه قوله: «الكَنِيف: الحظيرة تتخذ من الشجر تدفأ بها الإبل والغنم.... وقال أبو العميثل: الكَنِيف والعُنَّة واحد، وهو مثل الحَيْر يتخذ من الشجر ما كان، يدفأ بها الإبل والغنم، ويحرز بها الماشية إذا كانوا بأرض مسبعة، والصِّيَرُ مثل

١- ص٥١.

٢-ص٨١.

الحظائر من الحجارة»[1].

* «خبر مانابنا: ما أصابه، ويروى: ماجاءنا، وهما واحد، وكذلك أتانا، ونزل بنا، وأصابنا، ورزأنا، وحدث علينا، كله قريب»[2].

* «الأَزَلُّ، والأَرْسَحُ، والأَرْصَعُ واحد، وهو كله الصغير العَجُزِ، وأمرأة رصعاء ورسحاء»[3].

* «يُسَلُّ: ينتزع، وكذلك يُسْتَلُّ، ويُخْتَرط، وسيف مسلول، ومُسْتَلٌّ، ومُختَرطٌ»[4].

* «حَبِيٌّ، وصَبِيرٌ، وعارِضٌ، ونَشاص، يعني السحاب»[5].

* «هو مِحْرَبٌ، ومِسْعَرٌ، ومِحَشٌّ حرب»[6]

* «مُتْرَعٌ، مملوء، وكذا المُفْأَم والمُتْأَقٌ»[7].

* «جَدَبه، وقَفاه، وقَصَبه، وسَبَعه، وثلبه: إذا عابه ووقع فيه»[8].

* «العَدُوف: أدنى مايؤكل، ويقال بالذال أيضاً، والدال أفصح وأعرف، يعنى غير معجمة. وما ذقت عُذوباً، وما زلت عاذِبا وعادفاً منه اليوم، ومثله: ما ذقت لماجاً، ولا لماقاً، واللماق: يصلح في الطعام والشراب، وما ذقت عَلُوساً، ولا عَلاقاً، ولامضاغاً، ولا لواكاً، وكل هذا معناه: لم يذق شيئاً»[9].

١- ص٩٥.
٢- ص١٠٤.
٣- ص١٠٦
٤- ص١٠٧.
٥- ص٤٢٣.
٦- ص١٣٤.
٧- ص١٤٦.
٨- ص٣٦٤.
٩-ص١٦٨.

❊ وقوله عند قول الشاعر:

أَبْعَدْتَ من يومك الفِـرارَ فما | جاوزتَ حيث انتهى بكَ القَدَرُ

«ويروى: أَبْعَطْتَ، وهما واحد، وقال البرقي: بالدال أجود، ويقال: أَبْقَطْتَ من يومك»(١).

❊ ❊ ❊

قاعدة إملائية

قال عند بيت عمرة بنت مرداس:

فما كنت أخشى أن أكون كأنني | بعيرٌ إذا يُنعى أُوْخَيَّ تحسَّرا

«يكتب تصغير الأخ (أُوخَيّ) بالواو؛ فرقاً بين أخي وأوخيه مصغراً ومكبراً فاعرفه» ص٢٠٣.

خطأ لغوي

عند شرح البيت:

فإنَّكُم وما تُخْفُونَ مِنْهُ | كَذَاتِ الشَّيْبِ لهاخِمارُ

قال: «يقول مثلكم كمثل امرأة شيباء، ليس على رأسها خمار تستر به شيبها ...» ص٢٦٤.

استخدم في نعت المرأة لفظ «شَيْبَاء»، وذلك لايقال في المرأة استغناء منهم بلفظ «شَمْطَاء»، ويقال للرجل «أَشْيَبُ» ولا فَعْلاء له.

١-ص١٩٠.

وصف المخطوط

للكتاب نسخة وحيدة، ولا أعلم ثانية لها مع كثرة بحثي، وهي مودعة بمكتبة الفاتح باستانبول تحت رقم (٢٩٤٤)، ومنها مصورة بجامعة أم القرى.

جاء في صفحة العنوان للجزء الثاني: «تهذيب شرح الحماسة وإيجاز لفظها. صنعه أبو محمد القاسم بن محمد الأصبهاني رحمه الله».

وكتبها: إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن محمد بن منير الكندي، وفرغ منها في العشر الأخيرة من ذي القعدة سنة ستين وخمسمائة (٥٦٠)، وقد نسخها من نسخة كتبت في جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلاثمائة (٣٦٦).

والنسخة مقابلة ومقروءة، وعلى حواشيها كثير من الروايات، وفي خاتمتها عدد من الإجازات العلمية.

ويبدأ المخطوط من الحماسية المنسوبة لحسان بن وعلة، وقد سقط القسم الأول منها، وعدد أوراقها (٢٤٦) ورقة، وفي الورقة صفحتان، وتتفاوت الصفحات في عدد السطور، فهي تتراوح بين ثلاثة عشر سطراً وبين تسعة عشر سطراً.

وخطها واضح، ويكون الشعر برسم كبير مضبوط غالباً، والشرح في نهاية رواية الشعر بخط صغير غير مضبوط، ولكنهما متوافقان في الرسم.

وبعض الأوراق مضطربة في الترتيب. ويبدأ المخطوط بباب الحماسة، ثم الأدب، ثم النسيب، ثم المراثي، ثم الهجاء، ثم الأضياف، ثم الصفات، ثم السير

والنعـاس، ثم الملح ومـذمـة النسـاء. وواضـح أنه آخـر باب المراثي إلـى مـا بعـد باب النسـيب، وموضـعه بعد باب الحمـاسة كمـا هو معروف، ويبدأ الجزء الثاني بباب النسيب.

عملي في الكتاب

* **النص**:

١- حرصت على إخراج الكتاب قريباً مما أراده مؤلفه، دون نقص أو زيادة أو تصحيف أو تحريف.

٢- التزمت في الشعر بالضبط المثبت في النسخة إن كان له وجه، فإن كان خلاف ذلك نبهت عليه.

٣- ضبطت اللغة الواردة في الشرح ضبطاً كاملاً، وذلك بالرجوع إلى أمهات كتب اللغة.

٤- ضبطت الأعلام والأماكن وغيرها، بالرجوع إلى الكتب ذات الاختصاص.

٥- أفردت لشرح كل بيت فقرة ما أمكن.

* **الهوامش**:

١- اقتصرت على ما رأيته ضرورياً.

٢- خرجت الآيات والقراءات، وكذا الحديث.

٣- اعتمدت في تخريج الحماسيات والشواهد على الدواوين الشعرية، فإن تعذر ذلك رجعت إلى المجموعات والمصادر الشعرية المختلفة..

٤- ترجمت للشعراء والأعلام، متحاشياً ذلك في المشهورين.

٥- وثقت الأماكن وشبهها من المصادر القديمة والحديثة.

* مقارنة الروايات:

١- أثبت الرواية الواردة في النص كما هي مع الحرص والدقة.

٢- أثبت الروايات الواردة في حواشي النسخة، والتي جاءت بخط الناسخ.

٣- قارنت رواية الشعر، مبيناً مواطن الاتفاق والاختلاف، وذلك بالرجوع إلى ما يلي:

أ- الكتب المطبوعة:

- شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي.
- شرح حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري.
- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري.
- شرح حماسة أبي تمام للتبريزي.
- متن الحماسة برواية الجواليقي.

ب- الكتب المخطوطة:

- شرح حماسة أبي تمام للجرجاني
- شرح حماسة أبي تمام للفسوي.

٤- إذا كان اختلاف الرواية في تلك الكتب وارداً في النص الشعري اكتفيت بذكر اسم صاحب الشرح متبعاً بالرواية، دون رقم الصفحة، حرصاً على التخفيف وعدم إثقال الهوامش، مثال ذلك: المرزوقي، والفسوي، والتبريزي(.....).

٥- إذا أشارت الشروح إلى رواية أثناء الشرح ذكرت رقم الصفحة مسبوقة باسم الشارح، مثال ذلك: المرزوقي ١٥٠٠(.......).

٦- اغفلت الروايات التي ليس لها كبير أثر.

وختمت ذلك كله بفهارس علمية موسعة تيسر الاستفادة من الشرح.

وأخيرا حرصت على خروج الشرح في مظهر يليق بقيمته العلمية، وذلك من جانبي التنظيم، والخط. كما اجتهدت في الابتعاد عن آفة التنفيج.

القسم الثاني

التحقيق

الجزء الثاني من تهذيب شرح الحماسة وإيجاز لفظها

صنعه

أبو محمد القاسم بن محمد الأصبهاني

رحمه الله

وهذا ما اخْتَارَهُ مِنَ النَّسِيْب

* ١ – قال الصِمَّة بن عبدِالله القُشَيْرِيّ، ويقال القَسْرِيّ:[١]

١– حَنَنْتَ إلـى رَيًّا ونَفْسُك بـا عَدَ تْ … مَزارَكَ مِنْ رَيًّا وشِعْبـاكُمـا [٢] مـعًا

٢– فَمَا حَسَنٌ أنْ تأتِيَ الأمْرَ طَائعـاً … وتَجْزَعَ أنْ[٣] داعي الـصَّبـابَةِ أسْمَعـا

٣– قِفـا ودِّعـا نَجْداً ومَنْ حَلَّ بالحِمَى … وقَـلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنـا أنْ يُوَدَّعـا[٤]

٤– ولَمَّا رَأيـتُ البِـشْـرَ أعْـرَضَ دُونَـنا … وجَالَت[٥] بَنـاتُ الشَوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعـا

٥– تَلَفَّـتُّ نَـحْـوَ الحَيِّ حَتَّى وجَـدْتُني … وَجِعْتُ مِنَ الإصْغـاءِ لِيْتـاً وأخْدَعـا

٦– وَأذْ كُـرُ أيّـامَ الحِمَـى ثُـمَّ أنْثَنِـي … عَلَـى كَبِدي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَقَطَّعـا[٦]

٧– فَلَيْسَـتْ عَـشِـيَّاتُ الحِمَى بِرَوَاجِعٍ … عَلَـيـكَ ولـكِـنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا

٨– بَكَتْ عَيْنِيَ اليُمْنَى فَلَمَّا زَجَرْتُهـا … عَنِ الجَهْلِ بَعْدَ الـشَّيْبِ أسْبَلَتـا مَعًا

٩– أمِنْ أجْلِ دارٍ بـالـرَّقَاشَيْنِ أعْصَفَـتْ … عَلَيـهـا رياحُ الصـيفِ بَدْءاً ورُجَّعـا[٧]

قـال ابن الأعـرابي :الـصِّمَّةُ: الشُجَاع [٨] ،وجـمـعـه صِمَمٌ ،والـصِمَامُ :سِدَادُ القَارُوْرَةِ، وتُسـمى القَارُوْرَةُ الـحَوْجَلَة، ويُسمى غِلافُها السَوْجَلَة.

وقوله «حَنَنْتَ» من الحَنِين. ورَيَّا: اسم امْرَأة.«ونَفْسُـكَ باعَدَتْ» أي: أنْتَ فارقْتَها وباعدتها على عمد طائعاً.

أي: ليس حسناً أن تاتي الأمر طائعاً، ثم تجزع عليه إن دعاك الشوق فأسمعك.

«البِشْر» جبل بالجزيرة[٩] . «أعْرَضَ» بيننا وبين من جئنا من عنده. «تَلَفَّتُّ» من الالتِفات، أي: أنظر نحو بلادي وأحِبّائي.

١– «القسري» لم تذكرها الشروح الاخرى. وهو عبدالله بن الطفيل بن قرة وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، شاعر إسلامي بدوي مقل، من شعراء الدولة الأموية، مات في طبرستان، ولجده قرة صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم .الاغاني ٦/ ١، سمط اللآلئ ٢/ ١٥٩، المؤتلف والمختلف ١٤٤، خزانة الأدب ٣/ ٦٢ و٨/ ٦٥.

٢– أبو العلاء بكسر الشين وفتحها، والشروح بفتحها .

٣– ابو العلاء «إن وأن»، والأعلم بكسرها.

٤– الجو اليقي «تودعا».

٥– وكذا الأعلم، بقية الشروح «حالت» بالحاء.

٦– في الحاشية «تصدعا»، وهي رواية الجو اليقي، والأعلم، وأبي العلاء.

٧– لم تروه الشروح.

٨– الاشتقاق لابن دريد ٢٩٢، والمبهج ٣٩.

٩– الأعلم ٨٣٩ «البشر: جبل في بلاد تغلب، وهو بين نجد والشام».

والشَعْب: القبيلة المتناهِية كثرة، والقبيلة: دونها[١]، وقد مرّ ذكره بأكثر من هذا الشرح، والشَعْب ٦١ب أيضاً:الاجْتِمَاع والتَّفَرُّق جميعا، والكلمة من الأضداد[٢]، وهو في هذا الموضع الاجتماع.

ويقال: وَجِعتْ كذا تَجِعه وَجَعَاً[٣]،والمِتْهُ تألمُه ألَمَاً. والِلّيتُ صَفْحَةُ العُنُقِ، والجمع الأَلْيَات.كما تقول: بِئْرٌ وآبَا رٌ،وجِذْعٌ وأَجْذَاع.

«أسْبَلَتَا» سَالَتَا.قال: وإنما قال «بكَتْ عَيْنِي اليُمْنَى» لأنَّه كان أعور، وعينه اليُمنى صحيحة، فسبق الدمع إليها، فلما اشتدَّ الأمر أجابته اليُسرى العوراء؛ وذلك أنَّ العوراء لا يَخرج منها الدمعُ إلا باحتراقِ القلبِ.

قال: وقوله «تَجْزَعَ» نصب على الظرف عند الكوفيين، وعند البصريين بأنْ ،كأنَّه قال: وأنْ تَجْزَعَ.

* * *

* ٢- وقال آخر، وهو المجنون[٤]:

١- وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

٢- أأكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي ... بِهِ الجَاهَ أمْ كُنْتُ امرأً لا أُطِيعُهَا

أي: كنت لها طائعاً غير مخالف.

* * *

* ٣- وقال ابن الدُمَيْنَة[٥]:

١- أمَايَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلاّ انْبَرَى لَهُ ... تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ

٢- أُخَادِعُ عَنْ أطْلالِهَا العَيْنَ إنَّهُ ... مَتَى تَعْرِفِ الأطْلالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ

٣- عَهِدْتُ بِهَا وَحْشاً عَلَيْهَا بَرَاقِعُ ... وهَذِي[٦]وحُوشٌ أصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ

قال ابن الاعرابي: الدُّمَيْنَة: تصغير الدِمْنَة، وهي: المنزل الخراب الذي ذهب أهله، وجمعها دِمَن[٧].

١- في فقه اللغة للثعالبي ٢١٨: «الشَعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العشيرة، ثم الذُرِّية، ثم العِتْرة، ثم الأسرة».
٢- الأضداد لأبي عبيد ٤٦، وللتوزي ١٠٤، ولابن الأنباري ٥٣، وللمنشي ١٤٢.
٣- الأفعال لابن القطاع ٣/٣٢٢.
٤- البيتان في شرح شواهد المغني لقيس بن الملوح، ويقال لابن الدمينة، ويقال للصمة القشيري. ١/٢٢١.
٥- عبدالله بن الدمينة، والدمينة أمه ينسب إليها، واسمه عبيد الله بن عبدالله احد بني عامر بن تيم الله، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ومن شعراء البادية، أصحاب الغزل العذري، مات مقتولاً بثار في ولاية عبدالله بن مصعب لليمن. الشعر والشعراء ٤٩٢، مقدمة ديوانه، والابيات في ديوانه ٢٠٠.
٦- في الحاشية (وهاتي).
٧- المنتخب ٦٧٦.

وقوله «يَسْتَفِيقُ» تطيب نفسه وتسلو. «انْبَرَى» أعْرَضَ.

«وحشاً عَلَيَها بَرَاقِعُ» أي: نساء مُتَبَرْقِعَة. «وَهَذِي» أي: وهذه، صارت بدلاً منها.

«أُخَادِعُ» يقول: أخادع عيني وأقول ليست هذه اطلالها، فتأبى العين إلا معرفتها.

* * *

* ٤- وقال آخر[1]:

١- فَيَارَبِّ إنْ أهْلِكْ ولَم ترْوَ[2] هَامَتِي ... بِلَيْلَى أمُتْ لا قَبرَ أعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

٢- وَإنْ أكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ[3] فإنَّما ... تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَم أسْلُ عَنْ صَبْرِ[4] ٦٢أ

٣- وَإنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنىً وَتَجلُّدٌ[5] ... فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيْبٍ مِنَ الفَقْرِ

هذا مثل ،يقول: إن كنت استغنيت بامرأة غيرها فإنها ليست عِوَضاً منها، وكل غنىً لاتقنع به النفس فهو فقر، ومثله:

فَإنْ تَسْلُ عَنْكِ النَفْسُ أوْ تَدعِ الصبِا ... فَباليَأْسِ تَسْلُو عَنْكِ لا بِالتَجلُّدِ[6]

* * *

*٥- وقال آخر، وهو جِرَانُ العَوْدِ[7]:

١- يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْذَعَتِي ... والعَقْلُ مُتَّلِهٌ والقَلْبُ مَشْغُولُ

٢- ثُمَّ انْصَرَفْتُ إلى نِضْوِي لأبْعَثَهُ[8] ... إثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهْوَ مَعْقُولُ

يقول: كنت دَهِشاً، متقسِّم القلب، لا أعقلُ ولا أدري ما أصنع.

«مُتَّلِهٌ» مُفْتَعِلٌ من الوَلَهِ. ومعنى البيت: إنِّي لِتقسم قلبي أقدِّم ماكان حقُّه أنْ يؤخر لألحق بمن أهواه؛ وذلك أنّ المُرتَحِل إذا كان ساكناً مطمئناً يبدأ عند الارتحال بالبَرْذَعَة، ثم بالرَحْلِ، ثم يحل عِقَال

١- لمجنون في ديوانه ١٦٥.

٢- قال المرزوقي «وقد روى تَرْوَ بفتح التاء ويكون الفعل للهامة، وتُرْوِ بضم التاء والفعل لله عز وجل» ٣/ ١٢٢٥ .

٣- في الحاشية «سلَيت- معاً، وهما لغتان»، وفيه لغة ثالثة وهي (سَلِيت)، تهذيب إصلاح المنطق ٤٩٩، والمنتخب ٥٥٦،٥٥١. ورواية الأعلم «سُلُوٌّ فإنّما».

٤- في الهامش: «ومثله قول الآخر:

فإنْ تَسْلُ عَنْكَ النَّفْسُ أوتَدَعِ الهَوَى ... فَباليَأْسِ تَسْلُو عَنْكَ لا بالتَجلُّدِ

والبيت في شرح التبريزي ٣/ ١١٧، والعقد الفريد٥/ ١٩١ لابن أبي جمعة.

٥- «وتجلد»، والأعلم يرويها «أو تجلد».

٦- لكثير عزة في ديوانه٨٨، والعقد الفريد٦/ ١٩٢.

٧-عامر بن الحارث بن كلفة، وقيل كلدة، شاعر جاهلي من بني ضِنة بن نمير بن عامر بن صعصعة، الشعر والشعراء ٤٨٣، ألقاب الشعراء ٢/ ٣١٤، مقدمة ديوانه، والبيتان في ديوانه٣٥.

٨- الفسوي «لأركبه»

بعيره، ثم يبعثه ويثيره من موضعه.

و«نِضْوِي» أي: بعيري المهزول. و«الحُدُوج» المراكب، الواحد حِدْجٌ، وأصل الحِدْج: ما شدَّ على البعير، فجعله هذا البعير نفسه. يقول: لم ابسط عقاله، وبعثته لشغل قلبي.

* * *

* ٦- وقال جِرَانُ العَوْدِ أيضاً[1]:

قال ابن الأعرابي: وإنَّما قيل له جِرَان العَوْد؛ لأنَّه اتخذ سوطاً من جِرَان عَوْدٍ، وهو المسن من الإبل، فكان يضرب به نساءه.[2]

١- أيَا كَبِداً كَادتْ عَشِيَّةَ غُرَّبٍ مِنَ الشَوْقِ إثْرَ الظاعِنِيْن تَصَدَّعُ

٢- عَشِيَّةَ مَا فِيْمَنْ أقامَ بِغُرَّبٍ مُقَامٌ[3] ولا فيمن مَضَى مُتَسَرَّعُ

«غُرَّبٌ»[4] جبل دون الشام، من بلاد كلب، فيه ماء يدعى الغُرَّب. يقول: لا أرضى بالمُقَامِ فيهم وهم أهلي، ولا أتْرَكُ أمضي مع من مضى من هواي معهم.

يقول: عَشيَّةَ وقع الفراق من أقام بهذا الموضع يكون قلقاً، فلا تكون إقامته طيِّبة، فإنَّه يحن الى إلفه المرتحل، ومن ظعن لا يكون مضيه في متوجهه سريعاً؛ لِتَراعِهِ إلى من خلفه.

٣- عَشِيَّةَ مَالِي حِيْلَةٌ غَيْرَ أنَّني بِلَقْطِ الحَصَى والخَطُّ في الدَارِ مُوْلَعُ[5]

٤- فَهلاَّ عَصَيْتُ الكاشِحِينَ فَتَنْتَحي عَشِيَّةَ نُعْمِيُ عِظَاماً تَقَعْقَعُ ٦٢ ب

٥- عِظَامٌ بَرَاهَا الشَّوْقُ حَتَّى كَأنَّهَا مَحَاجِنُ لَيْسَ فِيهِنَّ مَصْنَعُ

المحزون يخط تارة في الارض، ويلعب تارة بالحصى، ويقال: أُوْلِعَ بكذا: إذا اعتاده وأُغْرِي به، والوقوع: السقوط.

و«الكَاشِحُ» العدو، كأنه أضمر عداوته في كَشْحِهِ، أي: جَنْبِهِ. «بَرَاهَا الشَّوْقُ» هَزَلَها. والمِحْجَن: خشبة شبيهة بالصَوْلَجَان مُعَقَّفَة الرأس.

* * *

١- وعند أبي العلاء عن أبي الرياشي لذي الرُمَّة، وليس في ديوانه سوى البيت الثالث وبيت الحاشية، ديوانه (٣٤٤).

٢- الشعر والشعراء ٤٨٣، المبهج ٥٥.

٣- المرزوقي والتبريزي ولجواليقي «مَقَام» بفتح الميم، والضم والفتح لغتان، انظر اللسان (قوم).

٤- قال ياقوت: «ماء بنجد ثم بالشريف، من مياه بني نمير، وانشد البيتين.

٥- انفرد الديمرتي بهذه الابيات، وقافية البيت في الأصل «وُقَّعُ» وفوقه «مولع» والصواب ما اثبتناه، و«وُقَّع» قافية البيت الوارد في الحاشية وهو:

اخط وامحو كل خط خططته بكَفِّيْ والغربان في الدار وُقَّعُ

ولعله سقط من الناسخ للإشارة إليه في الشرح.

* ٧- وقال حُسَيْنُ بنُ مُطَيْرِ الأسَدِيُّ[1]:

١- لَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أنْ تُوقِدَ النَّوَى ... عَلَى كَبِدِي نَاراً بَطِيئاً خُمُودُهَا

٢- وَقَدْ كُنْتُ أرْجُو أنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي ... إذَا قَدُمَتْ أيَامُهَا[2] وَعُهُودُهَا

٣- فَقَدْ جَعَلَتْ فِي حَبَّةِ القَلْبِ والحَشَا ... عِهَادُ[3] الهَوَى تُولَى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا

٤- بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أكُفُّهَا ... وَصُفْرٍ تَرَاقِيْهَا وَبِيْضٍ خُدُودُهَا

٥- مُخَصَّرَةِ الأوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا ... بِأحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا

٦- يُمَنِّيْنَنَا حَتَى تَرِفَّ قُلُوبُنَا ... رَفِيْفَ الخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

حُسَيْن تصغير حَسَن، ومُطَير تصغير مَطَر. قال:

كل مطرٍ بَدْؤُهُ مُطَيْرُ ... ماقدر اللـه فهو خيـر[4]

«حَبَّةِ القَلْبِ» داخل القلب. «عِهادُ الهَوَى» عَهْدٌ قديم مثلَ عِهاد المطر، وهو: ثانيه، تقول: حُبٌّ بعد حُبٍّ مثل الوَلِيِّ، وهو: المطر الثاني، ويقال: الأول المطر الوَسْمِي؛ لأنه يَسِم الأرض بالنبات، والوِليُّ إذا أصاب العِهَاد كثر نبتها. ومعنى «تُولَى» من الوَلِيِّ. و«سود نواصيها» شعرها. و«حمر أكُفُّها» يعني من الخضاب. ٦٣ أ
و«بيضٌ خُدودها» من الطِيب.

«تَرِفُّ» ترتاح وتتحرك. «بات طَلٌّ يجودها» يصيبها فتصبح ناضِرة، وتخضر من الندى.

* * *

* ٨- وقال أبو بكر بن عبدالرحمن:[5]

١- ولَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى ... أنِيقاً وبُسْتَاناً مِنَ النَّوْرِ حَالِياً

٢- أجَدَّ لنَا طِيْبُ المَكَانِ[6] وحُسْنُهُ ... مُنىً فَتَمَنَّيْنَا فَكُنْتِ الأمَانِيَا

١- الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني أسد بن خزيمة، ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، شاعر من خضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح بني أمية وبني العباس، وكان في زيه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب، وأهل البادية، وانعكس ذلك في شعره، معجم الأدباء ١٠/ ١٦٦، سمط اللآلئ ١/ ٤٠٩، والأبيات في ديوانه ٤٤.

٢- «آياتها» رواية الجرجاني، والفسوي في شرحه.

٣- «عِهَادُ» بالرفع والنصب عند الأعلم والمرزوقي والتبريزي، «النصب على أنها مفعول أول لجعلت، وتولى بشوق في موضع المفعول الثاني... ومن رفع يكون جعلت بمعنى طَفِقَتْ وأقبلت غير متعد» الأعلم٢/ ٧٦٧.

٤- لإبي تمام في البيان والتبيين ٣/ ٣٣، وروايته:

رُبَّ قليل جدا كثيرا ... كَمْ مطر بَدْؤُهُ مُطَيْر

صبراً على النائبات صبراً ... ما فعلَ اللهُ فهو خَيْر

٥- أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة، خرج إلى الشام، فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير، وكان شديد الحبُّ لها، فضرب وجوه رواحله إلى المدينة، فلما رأت ذلك منه أخذت تفيض عليه بمالها. وكان جده المسور ممن أدرك الإسلام صغيراً وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. التبريزي ٣، ١٢٤. الإصابة٦/ ١١٩.

٦- الفسوي «الزمان».

«طَلَّه الندى» أي: بَـلَّه، كأنَّ مطراً ضعيفاً أصابه، والطَّـلُّ: المطر الضعيف، ويكون الندى الذي يقع بالليل مع البرد. «أنيقا» مُـعْجِـباً حسناً. «حالِـياً» أي: متحلَّـيا بالـنَّوْرِ، ويقال: حَـلِـيَ فهو حالٍ، وتَحَـلَّى فهو مُـتَحَـلٍّ.

* * *

* ٩- وقال مَعْدانُ بن مُـضرِّسٍ الكنديّ[1]:

١- إنْ كَانَ مَا بُلِّغْتِ عَـــنِّي فَلامَنِي ... صَدِيْقِي وَشَلَّتْ مِـنْ يَــدَيَّ الأنَامِـلُ

٢- وكَفَّنْتُ وَحْــدِي مُنْذِراً فـــي رِدَائِه ... وصَادَفَ حَــوْطَـاً مِــنْ أعَـادِيَّ قَاتِلُ

قال قطرب: مَعْدان فَعْلان ،من مَعَدَ في الأرض، أي: ذهب[2]. وقال ابن الأعرابي: يقال: ضَـرَّسْتُ البـعـيـر أُضَـرِّسُـه تَضْـريسـاً: إذا حـزرت أنفـه، وهو مُضَـرِّسٌ، والفـاعل مُضـرِّس، وبئـر مَضْـروسـة وضَـرِيس: اذا [كان] مطويا بالآجر[3].

وهذا الشاعر يدعو على نفسه، كقولك: إنْ كان كذا ففعل الله بي كذا.

ومنذر وحوط: ابناه، أي: ثكلتهما، ذاك بموت وذا بقتل.

و«كان» بمعنى: وقع، ولا تحتاج إلى خبر.

* * *

* ١٠- وقال آخر[4]:

١- ألاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أبيـــتَنَّ ليـلَةً ... وذِكْرُكِ لا يَسْرِي إلـىَّ كَمَـــا يَسْرِي

٢- وَهلْ يَدَعُ الواشُــونَ إفْســادَ بَيْنِنا ... وحَفْراً لنـا العَاثُورَ مِنْ حَــيثُ لا تَدْرِي

العاثور: ماتعثر به وتَعْطَب، يقال: وقـع القوم في عـاثور شـر وعـافـور شـر، ويقـال جَدَث وجَدَف ٦٣ب
للقبر، وثُومٌ وفُومٌ[5] للذي يؤكل.

١- اختلف في نسبة هذه الحماسية، فهي عند المرزوقي «لمعدان بن جواس الكندي»، وعند الفسوي «له أو العامر بن الطفيل»، وعند التبريزي «له أو لحجية بن المضرب السكوني»، وعند أبي العلاء والجواليقي «له أو لمعن بن المغـرِب»، ولم يذكر «مضرس» إلا الديمرتي، ومعـدان هو: معدان بن جـواس بن فروة بن سلمه بن المـنذر بن المضرب بن معـاوية ابن عامر بن سلمـة بن شكامة بن شـبيب السكوني الكندي، وله حلف في ربيعة، وهو شاعـر مخضرم، نزل الكوفة، وكان نصرانياً فاسلم أيام عـمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقام الزبير بن العوام بامره. معجم الشعراء ٣٣٥.

٢- المنتخب ٦٦٨، والمبهج ٥٩,١٩

٣- الاشتقاق لابن دريد ٥١٨، والصحاح «ضرس»، وكذا اللسان.

٤- في اللسان (عثر) لبعض الحجازيين.

٥- انظر القلب والإبدال لابن السكيت ٣٦,٣٤، والإبدال لأبي الطيب ١/ ١٨٧، ١٩٢.

قال أبو محمد: و«العاثون» إنْ كان قد روي أريد به العائثون، وهم المفسدون، كما يقول:

لاثٍ به الأشاءُ والعُبْرِيُّ[1]

في موضع لائث. وشاكِ السلاحَ في معنى شائك.

* * *

* ١١- وقال آخر[2]:

١- صفَا وُدُّ لَيْلَى مـاصَفَا لَمْ تُطعْ[3] بهِ ... عَدُوّاً ولـم نَسْمَعْ بهـا قِيْلَ صَاحِبِ[4]

٢- فَلَمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجَانِبٍ[5] ... وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وجَانِبِ

٣- وكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي ... عَلَى الغَدْرِ أو يَرْضَى بِوُدٍّ مُقَارِبِ

أي: تخافني كل امرأة بعد مفارقتي إياها ،فتقول: يتركني كما تركها، أو يرضى بودٍّ دون، أي: أنا سالٍ عنك.

* * *

* ١٢- وقال آخر:

١- إنْ كَانَ[6] هَذا مِنْكِ حَقّاً فَإنَّنِي ... مُدَاوِي الذي بَيْنِي وبَيْنَكِ بالهَجْرِ

٢- وَمُنْصَرِفٌ عَنْكِ انْصِرَافَ ابنِ حُرَّةٍ ... طَوَى وُدَّهُ والطَّيُّ أبْقَى مِنَ النَّشْرِ

ومثل هذا البيت قول لبيد[7]:

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ ... ولَخيرُ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُها

يقول: من تعرَّض وصله فلم يستقم فاقطعه، فإنَّ شرَّ الناس من وصل من لا يريد وصاله. «ولخير واصل» يريد: خيرهم وصلا في موضعه خيرهم قطعاً في موضعه.

وقوله «الطَّيُّ أبقى» يقول: الطَّيُّ أبقى لعرضك من أن تنشره لمن لا يستحقه.

* * *

١- للعجاج في ديوانه ٦٧، وسيبويه ٣/ ٤٦٦، والمقتضب ١/ ١١٥، والخصائص ٢/ ١٢٩. لوث الشجر والنبات لبس بعضه بعضاً، والأشاء: صغار النخل، والعبري: ماينبت على شاطئ الأنهار، وقيل السدر والعوسج، اللسان (لوث، أشي، عبر).

٢- وتنسب لمعدان بن المُضَرَّب الكندي عند الجواليقي والتبريزي والفسوي وأبي العلاء. وسبقت ترجمته في الحماسة رقم(٩).

٣- الجرجاني «يطع».

٤- الفسوي بهامشه «لم نطع به عذولاً ولم نسمع به قول صاحب».

٥- الجرجاني «بجانب».

٦- أبو العلاء «لئن» والحرجاني «فلِنْ».

٧- في ديوانه ١٦٧ .

* ١٣- وقال آخر (١):

١- بِنَفْسِي وأهْلِي مَنْ إذا عَرَّضُوا لَهُ ... بِبَعْضِ الأذَى (٢) لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

٢- ولَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ ولَمْ تَزَلْ ... بِهِ سَكْتَةٌ حَتَى يُقَالَ مُرِيبُ

يقول: هي غِرَّةٌ لم تجرب الأمور، ولم تتعلم الحجج كما يعرفها اللاتي أحسنَّ الخروج من اللَّوم. ١٦٤ أ

«مريب» صاحب ريبة. وذكَّر كُلَّ ماجرى في البيتين حملا على لفظ «مَن» وهو يريد امرأة.

* * *

* ١٤-وقال آخر (٣):

١- وفي الجِيرَةِ الغَادِينَ مِن بَطْنِ وَجْرَةٍ ... غَزَالٌ كَحِيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ

٢- فَلا تَحْسَبِي أنَّ الغَرِيبَ الذي نَأَى ... ولَكِنَّ مَنْ تَنْأيْنَ عَنهُ غَرِيبُ

يقول: لا تحسبي الغريب من نأى عن قومه؛ ولكن من تنأين عنه غريب وإن كان في قومه.

والجيرة الغادون: قومها. و«وَجْرَة» بإزاء غَمْرَةَ (٤)، وحجاج البصرة يلتقون إذا جاء هؤلاء من غَمْرَةَ وجاء هؤلاء من وَجْرَةَ بأكمة عليها منازل يقال لها: أم خرزمان.

* * *

* ١٥-وقال آخر:

١- أرَى كُلَّ أرْضٍ دَمَّنَتْهَا وإنْ مَضَتْ ... لَهَا حِجَجٌ يَزْدادُ طِيْبَاً تُرابُهَا

٢- ألَمْ تَعْلَمَنْ يَارَبِّ أنْ رُبَّ دَعْوَةٍ ... دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصاً لو أُجابُهَا

٣- فَأُقْسِمُ أنِّي لو أرَى نَسَباً لَهَا (٥) ... ذِئابَ الغَضَا حُبَّتْ إلَيَّ ذِئابُهَا

٤- لَعَمْرُ أبِي لَيلَى (٦) لَئِنْ هِيَ أصبَحتْ ... بِوادِي القُرَى مَاضَرَّ غيرِي اغترابُهَا

«دَمَّنَتْها» إبلُ هذه المراة، أي: نزلت بها أيام كانت هي وقومها نازلين بها. والتدمين: تأثير الابل

١- تنسب لابن الدمينة في الجواليقي ٢٥٩، الشعر والشعراء ٤٩٢. وهي في ديوانه ١١٣. وسبقت ترجمته في الحماسة رقم (٣).
٢- الجواليقي «بذكر الهوى»
٣- تنسب لابن الدمنية، وهي في صلة ديوانه ٢٠٠
٤- «وجرة: منزل لأهل البصرة إلى مكة بينه وبين مكة مرحلتان» ياقوت و«غمرة: من أعمال المدينة على طريق نجد أغزاها النبيّ صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن، من مناهل طريق مكة ومنازلها» ياقوت وخزمان تقال بالراء والزاي..
٥- الجواليقي «شبهاً بها».
٦- الجرجاني «لعمر أبي سلمى».

والشاء. والدِمَنُ: آثار البَعَرِ والرماد ونحوهما. حِجَج: سُنُون، والواحدة حِجَّة، وسُميت حِجَج؛ لأن في كل سنة حِجَّة للناس، والحِجَّةُ والحَجَّةُ لغتان، والحَجُّ والحِجُّ كذلك، ولا يستعمل في السنين إلاَّ الحِجَجُ، وفي واحدها إلا الحِجَّة بالكسر.

«حُبِّبَت» من الفعل فَعُلَت، ويروى (حَنَّتْ)[1] وليس بالجيد المعنى.

* * *

* ١٦- وقال آخر[2]:

١- لَعَمْرُكَ ما ميعادُ عَيْنَيْكَ والبُكا ... بِداراءَ إلاَّ أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ ٦٤ ب

٢- أُعاشِرُ في داراءَ مَنْ لا أَوَدُّهُ ... وبالرَمْلِ مَهْجُوراً إليَّ حَبِيْبُ

٣- إذا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِيَاحِ وَجَدْتُنِي ... كَأنّي لِعُلْوِيِّ الرِيَاحِ نَسِيْبُ

«الجنوب» من ناحية العالية ،وهي تهب عن يمين القبلة قبلة أهل العراق، و«الصَبَا» تأتي من مطلع الشمس وهي القَبُول، والدَبُور تقابلها، «والشَمال »تأتي من ناحية الشام، وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة أهل العراق، وهي إذا كانت في الصيف بارح، وجمعها بوارح، وكل ريح جاءت بين مَهَبَّيْ ريحين فهي نكباء؛ سميت بذلك لأنَّها نَكَبَتْ ـ أي عدلت ـ عن مهاب هذه الأربعة.

«كأنّي لِعُلْوِيِّ الرياح نَسِيبُ» يقول: إذا هبت علويُّ الرياح فَرِحتُ بذلك؛ لأنَّها تأتي من ناحيتها، فكأنِّي لها قريب.

* * *

* ١٧-وقال آخر[3]:

١- هَلِ الحُبُّ إلاَّ زَفْرَةٌ بَعْدَ ذَكْرَةٍ[4] ... وَحَرٌّ على الأَحْشَاءِ ليسَ لَهُ بَرْدُ

٢- وَفَيْضُ دُمُوْعِ العَيْنِ يامَيُّ كُلَّما ... بَدا عَلَمٌ مِنْ أرْضِكُم لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

«الزَفْرَة» شدة النحيب، وقد زَفَرَ الإنسان يَزْفِرُ زَفْرَةً واحدة. والزَفِيرُ: الحنين كله. أي: ما الحُبُّ

١- رواية الجرجاني.

٢- «إسلامي كان من أصحاب المهلب» الفسوي ١٣٢ب.

٣- تنسب لعبدالله بن الدمينة في ديوانه ١٢٠. كما تنسب لقيس بن ذريح في الجواليقي، و أبي العلاء والفسوي.

٤- أبو العلاء «ذَكْرَة بعد ذَكْرَة»، التبريزي والمرزوقي والفسوي «زفرة بعد زفرة».

إلاَّ ذاك، وأن آتيكم فيبدو لي علم من ارضكم لم يكن يبدو قبل ذلك. و«العلم» الجبل.

* * *

*١٨-وقال ابن مَيَّادةَ المُـزَنيُّ[1]:

١- كَأَنَّ فُؤَادِي فـي يَدٍ ضَـبَثَتْ بِـهِ   مُحَاذَرَةً أنْ يَقْضِبَ الحَـبْلَ قَـاضِبُهْ

٢-وَأُشْفِقُ مِنْ وَشْـكِ الـفِراقِ وإنَّني   أظُـنُّ لَمَحْمُولٌ عليـه فَـراكِبُهْ

٣-فَوَاللَّـهِ مـا أدْرِي[2] أيَغْلِبُنِي الهَوى   إذا جَـدَّ جِـدُّ الـبَيْنِ أمْ أنـا غَـالِبُهْ

٤- فـإنْ أَسْتَطِعْ أغْلِبْ وَإنْ يَغْلِبِ الهَوى   فَـمِـثْلُ الَّـذي لاَ قَيتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهْ ٦٥ أ

قال ابن الأعرابي: المَيَّادُ: الكثير الخير، والانثى مَيَّادة، والمَيَّاد: الذي يتمايل من طول السهر، والمَيَّاد: الملك[3]. «ضبثت به» قبضت عليه.«يقضِب» يقطع، وتقتضب مثله. يقول: كان فؤادي من محاذرة انقطاع الحبل بيني وبينها في يد قابض، كلما ذكرت انقطاعها عَضَّ قلبي وعَصَـرَهُ.

* * *

*١٩-وقال آخر[4]

١- فَيَا أهْلَ لَيْلَى أكْثَرَ الـلَّـهُ فيكُم   مِنَ أمْـثـالِهـا حـتَّى تَجُودُوا بِهـا لِيَا[5]

٢- فـمـا مَسَّ جَنْبِي الأرضَ إلاَّ ذَكـرْتُها   وإلاَّ وَجَـدتُ ريحَهـا في ثِيـابِيَا

* * *

* ٢٠-وقال آخر :

١- أَبَعْدَ الَّـذي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينَني   عدُوّاً وَقَدْ جَرَّعْتِني السُّمَّ[6] مُـنْـقَـعَا

٢- وَشَفَّعْتِ مَنْ يَبْغِـي عَلَيَّ وَلَمْ أكُنْ   لأرْجِعَ مَـنْ يَبْغِي عَلَيْكِ مُـشَـفَّـعَا

٣- فَقَالَتْ وَمَاهَمَّتْ بِـرَدَّ جَوابِنَا   بَلْ أنْـتَ أبَيْـتَ الـدَّهْرَ إلاَّ تَضَـرُّعَا

٤- فَقُلْتُ لَهَـا مَا كُنْتُ أوَّلَ ذِي هَوىً   تَحَمَّـلَ حِمْلاً فَـادِحـاً فَتَوجَّعَا

١- اشتهر بهذا الاسم منسوباً إلى امه، وهي صقلية، وقيل فارسية، واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة، وينتهي نسبه إلى غيلان بن مضر، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات في خلافة المنصور. القاب الشعراء ٣٠٨، الشعر والشعراء ٥٢٣، الاشتقاق ٢٨٧، الأغاني ٢/٢٢٧.

٢- التبريزي «فوالله لا أدري».

٣- المنتخب ٦٧٦، والاشتقاق لابن دريد ٢٨٧، والمبهج ٥٧.

٤- ينسب إلى ابن مَيَّاده، في ديوانه ٢٥ بخلاف القافية:

أ- .... حـتى تجـود لَنـابـهـا

ب-...................................... فـي ثـيـابـهـا

وعند الفسوي «لمجنون بني عامر» ١٣٣/أ.

٥- الجرجاني «شبيهاً لليلي كي تجود وا بهاليا».

٦- في اللسان «السَّم والسُّم والسِّم» بالفتح والضم والكسر.

السُّمُّ المنقع: الثابت، وكذا الناقع. «إلاَّ تَضَـرُّعا» يقول من شأنك التضرع والمسكنة. «فتَوَجَّعا» طلب أنْ يخفف عنه.

* * *

* ٢١- وقال آخر:

١- يَقُولُ [1] العِدَى لا بَارَكَ اللّهُ في العِدَى ... قَدَ اقْصرَ عَنْ لَيْلَى وَرَثَّتْ وسَائِلُهْ

٢- وَلَوْ أصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ على العَصا ... لكانَ هَوَى لَيْلَى حَدِيثاً أوائلُهْ

«قَدَ اقْصَرَ» [2] الدال مفتوحة، والألف ساقطة في اللفظ. «حديثا» جديدا لما أَخْلَق، ويروى: ٦٥ ب

وَلَوْ نَلْتَقي بَعْدَ الدَّبِيبِ على العصا ... لَعَادَ الهوى مِنا جديداً حَمائلُهْ

* * *

* ٢٢- وقال آخر [3]:

١- أبَى القَلْبُ إلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وَحُبُّها ... عَجُوزاً وَمَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ

٢- كَثَوْبِ اليَمَانـي [4] قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... وَرُقْعَتُهُ مَاشِئْتَ في العَيْنِ وَاليَدِ

ويروى: «وحُبُّهُ» مردود على القلب. «يُفَنَّدِ» يُلام ويُجَهَّلُ. أي: هي هكذا وإن كان قد خلا شبابها، عن أبي العميثل.

* * *

* ٢٣- وقال آخر [5]:

١- هَجَرْتُكِ أيَاماً بِذي الغَمْرِ إنَّني ... علَى هَجْرِ أيَّامٍ بِذي الغَمْرِ نَادِمُ

٢- وإنِّي وَذاك الهَجْرَ لَو تَعْلَمِيْنَهُ ... كَعَازِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وهي رَائِمُ

أي: لم تكن هجرتي عن بغض ولكن للاستزادة، كالناقة التي تَعْزُبُ عن ولدها، أي: تَبْعُدُ، وهي عازبة:

١- المرزوقي «تقول».
٢- المسألة في الكتاب ٣/ ٥٤٥، واللهجات في الكتاب ٣٢٣، والإنصاف ٢/ ٧٤١.
٣- تنسب لأبي الأسود الدؤلي في الجواليقي، والفسوي، والجرجاني، والتبريزي. وترجمته في الشعر والشعراء ٤٩١، ومعجم الشعراء ٦٧، وسمط اللآلئ ١/ ٦٦.
٤- المرزوقي، والفسوي، والجرجاني، والجواليقي «كسحق اليماني».
٥- تنسب لابن الدمينة، وهي في ديوانه ٢١، كما تنسب إلى قيس بن الملوح، وهي في ديوانه ٣٢.

غائبة، وقد عَزَبَتْ تَعْزُبُ عُزُوباً: إذا بعدت[١]. والرائم: العاطفة على ولدها، المحبة له، فهي تحنُّ إليه ابداً.

* * *

* ٢٤- وقال[٢]:

١- مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْنَنَا ... سُلُوّاً وَلا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا

٢- خَلِيْلَيَّ لا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ البُكَا ... إذا عَلَمٌ مِنْ أَرْضِ لَيْلَى بَدَا لِيَا[٣]

٣- خَلِيْلَيَّ إلاَّ تَبْكِيَا لِيَ أَسْتَعِنْ ... خَلِيْلاً إذا أَنْزَفْتُ[٤] دَمْعاً بَكَى لِيَا

٤- كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إذا كَانَ بَعْدَهُ ... تَلاَقٍ وَلَكِنْ لاَ إِخَالُ[٥] تَلاقِيَا

«النأي» البُعْدُ. «والتقالي» التباغض. يقول: اذا كان قطيعة ثُمَّ كان بعده تلاقٍ نسيت تلك القطيعة، ٦٦ أ
ولكن لا أظن التلاقي. وإخال بمعنى: أظنّ.

* * *

* ٢٥- وقال آخر:

١- شَيَّبَ أَيَّامُ الفِرَاقِ مَفَارِقِي ... وأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيثُ تَكُونُ

٢- وقَدْ لاَنَ أيامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ ... مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِيْنُ

٣- يَقُولُونَ مَاأَبْلاكَ والمَالُ غَامِرٌ ... عَلَيْكَ[٦] وَضَاحِي الجِلدِ[٧] مِنْكَ كَنِينُ

٤- فَقُلْتُ لَهم لاَ تَعْذُلُونِيَ وانْظُرُوا ... إِلَى النَّازِعِ المَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

ويروى: «شَيَّبَ أَيَّامُ الحمى»[٨] وأيَّامُ الهَوَى» جميعا.

«أَبْلاَكَ» هَزَلَكَ، أي: أنت في نعمة، يقول: لا تُمْتَهن نفسك.

«أنشزن نفسي» أشخصنه ورفعنه فوق الموضع الذي كان فيه، أي: بلغت النفس الحُلقوم، وموضعها قبل الصدر.

١- افعال ابن القطاع ٢/ ٣٥٩

٢- تنسب لجميل بن معمر، وهي في ديوانه ٢٢٠، كما تنسب لابن الدمينة، وهي في ديوانه ٢٠٦.

٣- البيت انفرد به الديمرتي.

٤- المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والجرجاني «أنفيت»، وابو العلاء «أذريت».

٥- ابو العلاء «أَخال» بفتح الألف وكسرها. وانظر تهذيب إصلاح المنطق ٧٠.

٦- التبريزي «لديك».

٧- الفسوي «وضاحي الحال».

٨- «الحمى» رواية الجرجاني والفسوي وأبي العلاء. و«الهوى» لم يروها أحد.

«ضاحي الجلد» بارزة، وقد ضَحِيَ يَضْحَى، وضَحا يَضْحَى لغة. «كَنِيْنٌ» مَصُونٌ. «النازع» المشتاق. و«المقصور» المحبوس عما يريده، يعني البعير المقصور يُجَرُّ في قيده. يقول: غَيَّرَ لوني أنِّي مَحُولٌ بيني وبين ما أتمناه وأشتهيه. ويروى «إلى النازع المقصود» أي: المقيَّد.

* * *

*٢٦- وقال جَمِيلٌ، وحارب الفخذ التي منها بُثَيْنة:

قال ابن الاعرابي[١]: يقال جَمَلْتُ الشَحْمَ أجْمُلُه وأجْمِلُه جَمْلا، وأجْمَلْتُه أُجْمِلُه إجْمالاً، وجَمَّلْتُه أُجَمِّلُه تَجْمِيلاً، فأنا جامِلٌ ومُجْمِلٌ ومُجَمِّلٌ، والشَحْمُ مجمولٌ وجَمِيلٌ ومُجْمَلٌ ومُجْتَمَلٌ[٢]: إذا أذبته، فكأن جميل الشاعر مأخوذ من هذا، أي: كان ماء السِمَنِ يجري على وجهه. ويكون مأخوذاً من الجَمال أيضاً، يقال منه: جَمُلَ يَجْمُلُ جَمالاً وهو جميل، كقولك كَرُمَ وهو كريم. وبُثَيْنَةُ: الزُبدة.

١- تَفَرَّقَ أهْلِي[٣] يابُثَيْنَ فَمِنْهُمُ فَرِيقٌ أقَامَ واسْتَقَلَّ فَرِيْقُ
٢- فَلَوْ كُنْتُ خَوَّاراً لَقَدْ بَاخَ مِيْسَمِي ولكِنَّنِي صُلْبُ القَنَاةِ عَتِيْقُ
٣- كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يابُثَيْنَ لَوَ انَّها تَكَشَّفُ[٤] غَمَّاهَا[٥] وَأَنْتِ صَدِيقُ

أي: فُرِّقَ بيننا بظعن مَنْ ظَعَنَ، وإقامة مَنْ أقام. «باخَ» سكن ٦٦ ب
وخمدت ناره. «خوَّار» ضعيف عن قتال قومك لو كان يمنعني مخافتهم من طلابك وحُبِّكِ ولكنِّني قويٌّ. يقول: إذا انكشفت الحرب وأنت صديق لي فكأنما لم نحارب، ورجعنا إلى المودة المعهودة الصافية.

* * *

١- أفعال ابن القوطية ٤٧، ٥٠، وأفعال ابن القطاع ١/ ١٥٨، والاشتقاق لابن دريد ١٣٠، ٤٢٦، واللسان (جمل)
٢- فعلها «اجتملت»
٣- «أهلانا» عند أبي العلاء والمرزوقي والأعلم، والجواليقي. التبريزي والجرجاني والفسوي «أهلونا».
٤- تكشفُ، بالرفع عند أبي العلاء، وبالرفع والنصب عند المرزوقي والتبريزي.
٥- «غُمَّاها» بالضم والفتح. وفي اللسان «إذا قصرت الغُمَّى ضممت أولها، وإذا فتحت أولها مددت».

* ٢٧– وقال أبو دَهْبَل[١]:

قال ابن الأعرابي[٢]: الدَهْبَلُ: الكثير الأكل، والدهبل: الجبل الضخم.

١– أقُولُ والرَّكْبُ[٣] قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ ... وَقَدْ سَقَى القَوْمَ كَأسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ

٢– يَالَيْتَ أنِّي بِأثْوَابِي وَرَاحِلَتِي ... عَبْدٌ لأهْلِكِ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرُ

٣– إنْ كَانَ ذَا قَدَراً يُعْطِيكِ نَافِلَةً ... مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أنْصَفَ القَدَرُ

٤– جِنِّيَّةٌ أوْلَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا ... رَمْيَ القُلُوبِ بِقَوسٍ[٤] مَالَهَا وَتَرُ

يقول: إن كان محبتنا لك وبغضك إيانا من القدر فما أنصف القدر في ذلك. و«القوس» هاهنا العين، يعني: أنها ترمي بعينيها.

* * *

* ٢٨–وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ[٥]:

١– يَقُولُ أُنَاسٌ[٦] لا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا ... بَلَى كُلُّ مَاشَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا

٢– ألَيْسَ يَضِيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ[٧] البُكَا ... ويُمْنَعَ[٨] مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

قال ابن الأعرابي: يقال تاب يَتُوب تَوْباً وتوبةً: إذا أقلع عن المعاصي. و«الحُمَيِّرُ» تصغير الحِمار، والحِمار معروف، والحِمار أيضاً: مركب السرج إذا أخذ من ظهر الدابة، ويقال لمن يعمله من النساء: الآسِرات، قال الأعشى[٩]:

وقَيَّدَنِي الشِّعْرُ في بَيْتِهِ ... كما قَيَّدَ الآسِرَاتُ الحِمَارا

١– أبو دهبل كنية اشتهر بها، واسمه وهب بن زمعة بن اسيد بن احيحة بن خلف، وينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب، شاعر مجيد، أدرك خلافة علي بن أبي طالب، وقد مدح معاوية وعبدالله بن الزبير، وولاه ابن الزبير بعض أعمال اليمن، وامتدت حياته في العصر الأموي حتى خلافة الوليد بن يزيد، وربما كانت وفاته عام ١٢٦. كنى الشعراء ٢٨١، الشعر والشعراء ٤١٣، المؤتلف والمختلف ١٦٨ ومقدمة ديوانه. والأبيات ليست في ديوانه.

٢– في اشتقاق ابن دريد «دهبل دهبلة إذا مشى مشياً ثقيلاً» ١٢٩، ٥٥٧، وانظر المبهج ٥٧.

٣– في الأصل «والرِّكْب» بالكسر، وليس له وجه هنا.

٤– المرزوقي «بسهم».

٥– توبه بن الحميربن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل الخفاجي، شاعر من شعراء الغزل العذري، وأحد العشاق المشهورين عرف بحبه لليلى الأخيلية، أغار مرة على بني عوف بن عامر فاطرد إبلهم، وقتل رجلاً منهم فطلبوه حتى قتلوه. أسماء المغتالين ٢٥٠، الشعر والشعراء ٢٩٤، المؤتلف والمختلف ٩١، ١٢٩، سمط اللآلئ ١/ ١٢٠، ٢/ ٧٥٧. وعن اشتقاقه ينظر المبهج ٥٦، وشرح التبريزي ٣/ ١٥٠.

٦– في الشعر والشعراء ٢٩٤ «يقول رجال».

٧– المرزوقي «تَرِدَ».

٨– في الأصل يُمْنَعُ» بالنصب والرفع، وفوقها «معاً».

٩– ديوانه ٨٤.

والحِمار أيضاً: حجر يكون على رأس الحوض، ويقال له حِمارة أيضاً، والحمارة: حمارة الطُّنْبُور.

«شَفَّ النفوس» أذابها وأبلغ اليها. «يَضِيْرُ» ويَضُرُّ واحد، وضارَهُ الشيء يَضِيره ضَيْراً، ويَضُور لغة[1].

* * *

* ٢٩-وقال ابنُ أبي دُباكِلِ الخُزاعيُّ[2]:

١- يَطُولُ اليَوْمُ لاَ أَلْقَاكَ[3] فِيْهِ ... وحَوْلٌ[4] نَلْتَقِي فِيْهِ قَصِيْرُ

٢- وَقَالُوا لاَيَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ ... فَقُلْتُ لِصَاحِبَيَّ فَمَنْ[5] يَضِيْرُ

«النأي» البُعْدُ، و«الشَهْرُ» معروف، وسمي شهراً باسم القمر؛ لأنَّ القمر يقال له الشهر.

* * *

* ٣٠-وقال عُبيدُ اللَّهِ بنُ عبداللَّهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ[6]:

١- شَقَقتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيْهِ ... هواكِ فَلِيْمَ فَالْتَامَ الفُطُورُ

٢- تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ ... ولاحُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرورُ

«الفُطُورُ» الشُقوق. «التأم» أي: تلاحم. «فَلِيْمَ» يريد: فَلُئِمَ، وكذلك لُوْيِم على مثال فُوْعِلَ.

«تَغَلْغَلَ» دخل القلب، والطعام والشراب لايدخلان القلب، إنمَّا الهوى الذي يدخل القلب فيودي.

* * *

* ٣١-وقال ابن مَيَّادَةَ[7]:

١- وَمَا أَنْسَ مِ الأَشْيَاءِ[8] لاَ أَنْسَ قَوْلَها ... وأَدْمُعُهَا يُذْرِيْنَ حَشْوَ المَكَاحِلِ

٢- تَمَتَّعْ بِذا اليَوْمِ القَصِيْرِ فَإِنَّهُ ... رَهِيْنٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطاوِلِ[9]

١- أفعال ابن القطاع ٢/٢٨٦، وتهذيب اصلاح المنطق ٦٤.

٢- سليمان بن أبي دُبَاكِل، شاعر مقل عاش في العصر الأموي، وعاصر الأحوص بن محمد الأنصاري، ويقال: أن الأحوص سرق بعض شعره. الأغاني ٧/٢٩١، و١٨/٩٦،٩٨،١٠٢، والفسوي ١٣٤. وعن اشتقاق اسمه ينظر المبهج ٥٧، والتبريزي ٣/١٦٧، واللسان (دبكل)

٣- أبي العلاء «ألقاكِ» للمذكر.

٤- التبريزي «وعام».

٥- المرزوقي «فمتى»، الفسوى «فمَا»، الجرجاني «فَلَمَنْ».

٦- عبيدالله بن عبدالله بن عتبه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، وينتهي نسبه الى مضر بن نزار، وهو علم بارز من أعلام الاسلام، وتابعي جليل، وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة الذين كانت تدور عليهم الفتوى، من أجود الشعراء الفقهاء، وله غزل رقيق في زوجته عثمه، توفي بالمدينة سنة ٩٨ للهجرة. الاغاني ٩/١٣٩، ١٥٢، وسمط اللآلى ٢/٧٨١، وتذكرة الحفاظ ١/٧٨.

٧- سبقت ترجمته في الحماسية المرقمة (١٨) ص١١.

٨- في المرزوقي «أصله (من الأشياء) وجعل الحذف بدلاً من الإدغام لما تعذّر إتيانه في المتقاربين» ١٣٥٥

٩- الجرجاني «الشهور الأباطل».

يومُ السرورِ قصير، ويوم الهُموم طويل على صاحبه. وأراد بالمكاحل: الكحل. يقول: دموعها تُسِيل مافي عينها من الكحل لَمّا بَكَتْ. وقوله «رَهين بأيام الشهور الأطاول» أي: فإن بعده فرقة طويلة.

وقوله «لا أنس مِ الاشياء» معناه: من الأشياء، أي: مهما نسيت من شيء لم أنس هذا القول منها. «ويُذْرِين» يُسقطن، وقد أذراه الفرس عن ظهره إذْ رَاراً: إذا القاه. «رَهين» ثابت قائم بالأمر.

* * *

* ٣٢-وقال:(١)

١- بَيْضاءُ آنسةُ الحَدِيْثِ كأنَّها قَمَرٌ تَوسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ

٢- مَوْسُومَةٌ بِالحُسْنِ ذاتُ حَوَاسِدٍ إنَّ الحِسَانَ مَظِنَّةٌ(٢) لِلْحُسَّدِ

٣- وَتَرَى مَدَامِعَها تُرَقْرِقُ مُقْلَةً سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوادِ الإثْمِدِ(٣) ٦٢ ب

«مبْرِد» أي: فيه بَرْدٌ، ويكون أصفى هواء من سائر الليالي. «جِنْحَ ليلٍ» أي: قريبا منه، وقد جَنَحَ: اذا دَنا. «مَطِيَّةٌ للحُسَّدِ»(٤) أي: هي بمكان يحسد به النساء.

* * *

* ٣٣-وقال(٥)

١- صَفْرَاءُ مِنْ بَقَرِ الجِواء كأنَّما تَرَكَ الحَياءُ بِها رُداعَ سَقِيمِ

٢- مِنْ مُحْذِيَاتِ أخِي الهَوَى جُرَعَ الأسَى بِدَلالِ غَانِيَةٍ ومُقْلَةِ رِيْمِ

٣- وقَصِيْرَةِ الأيَّامِ وَدَّ جَلِيْسُهَا لَوْ دامَ(٦) مَجْلِسُهَا بِفَقْدِ حَمِيْمِ

«الجِواء» بالصِمَّان(٧). «رُداع» أثَرُ مرضٍ، أي: كان بها سَقَمًا من شدة حيائها، قال:

فَوَاحَزَنِي وَعاوَدَني رُدَاعِي(٨) ....

ويكون الرداع: التكسُّر أيضاً.

١- المرزوقي «وقال محمد بن بشير» ١٣٥٦. وهو محمد بن بشير بن عبدالله بن عقيل بن سعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر من بني خارجة بن عدوان، ويكنى ابا سليمان، شاعر حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية، وكان منقطعاً إلى عبيدة بن عبدالله بن زمعة القرشي، وكان يقيم في بوادي المدينة ولايكاد يحضر مع الناس. الأغاني ١٦/١٠٢-١٣٣، ومعجم الشعراء ٣٤٣.

٢- كتبت في الأصل بحيث تُقرأ «مظنة ومطية».

٣- روى التبريزي وأبو العلاء والأعلم بعد هذا البيت:

خَوْدٌ إذا كَثُرَ الحَدِيثُ تَعَوَّذَتْ بِحِمَى الحَيَاءِ وإنْ تَكَلَّمْ تَقْصِدِ

٤- ذكرها الفسوي.

٥- وتروى لمحمد بن بشير الخارجي في ديوانه ١١٩ .

٦- التبريزي «لونال».

٧- الجواء: وادٍ في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة. ياقوت، وفي معجم ما استعجم: والصمان: أرض غليظة دون جبل، متاخمة للدهناء، لبني حنظلة، وقيل لبني أسد ٣٠/٤٢٣.

٨- وعجزه:

.... وكان فِراقُ لُبْنَى كالخِداعِ

لقيس بن ذريح في ديوانه ٦١، واللسان، والتاج، وأساس البلاغة (ردع) منسوباً إليه.

و«المُحْذِيات» المعطيات، وقد أحْذَيْنَ. و«الأسَى» الحزن، أسِيَ يأسَى أسًى، وهو أسوان وآسٍ. فأما الأُسَى بضم الألف فمعناه: السُّلُوُّ[1]. و«الغانِيَةُ» الشابة التي تغنى بحسنها وجمالها عن التزين.

و«قصيرة الأيام» يعني: أنَّ الأيام معها كانت أيام لهو وسرور فقصرت. «بِدلالِ غانيةٍ» أي: بدلال إنْسِيَّةٍ، ومُقْلَةِ رِيمٍ. والريم: الظَّبْيُ.

* * *

* ٣٤-وقال:

١- ونَارٍ كَسَحْرِ العَوْدِ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا ... مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِيَاحِ الصَوَارِدُ
٢- أصُدُّ بأيْدِي العِيسِ عَنْ قَصْدِ أهْلِهَا ... وقَلْبِي إليها بالمَوَدَّةِ قاصِدُ

«السَّحْرُ» الرئة بفتح السين وبضمها[2]، ويكون الى الحُمرة، والنار أحسن من سَحْرِ العَوْدِ وغيره، وقال سكينة بنت الحسين[3] عليه السلام: هُديت إلى مُصْعَب وأنا حينئذ كالنار.

«أصُدُّ بأيدي العِيسِ» خوفًا من أهلها، أي: أصُدُّ بعيري عن قصدها ؛خوفاً من اهلها، وقلبي إليها قاصد.

* * *

* ٣٥-وقال حُسينُ بنُ مُطَيْرٍ[4]:

١- وَكُنْتُ أذُودُ العَيْنَ أنْ تَرِدَ البُكَا ... فَقَدْ وردتْ ماكُنْتُ عَنْهُ أذُودُهَا
٢- خَلِيْلَيَّ مَابالعَيْشِ عَيْبٌ[5] لَوَ انَّنَا ... وَجَدْنَا لأيَّامِ الحِمَى مَنْ يُعِيْدُهَا[6] ١٦٨أ
٣- وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُدُوْدِ مِنَ الجَوَى ... كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيْبَ وَلِيْدُهَا[7]
٤- هَلِ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ[8] ... أمِ اللَّهُ إنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيْدُهَا

١- تقول العرب: «إنَّ الأسَى تدفَعُ الأسَى» أساس البلاغة (اسو) واللسان (اسا)، وافعال ابن القطاع ١/ ٦٢، وما اتفق لفظه واختلف معناه٢٧ .
٢-إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك ١/ ٢٩٤، واللسان (سحر) وكذا ضبطت في الجرجاني والفسوي وأبي العلاء.
٣- سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب، شاعرة نبيلة كريمة، من أجمل النساء وأطيبهن نفساً، سيدة نساء عصرها، تجمع إليها الشعراء فيجلسون بحيث تراهم ولا يرونها فتسمع كلامهم وتفاضل بينهم وتناقشهم وتجيزهم. تزوجت مصعب بن الزبير وقتل، فتزوجها عبدالله بن عثمان بن عبدالله فمات عنها، وتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فامره سليمان بن عبدالملك بطلاقها تشاؤماً من موت أزواجها ففعل، واخبارها كثيرة، كانت إقامتها ووفاتها بالمدينة، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٤٨، الأعلام ٣/ ١٠٦.
٤- سبقت ترجمته في الحماسية المرقمة (٧)ص٦ وهي في ديوانه ٤٦.
٥- كتبت في الأصل لتقرأ (عَيْبٌ وعَتْبٌ) و«عَتْبٌ» رواية المرزوقي والتبريزي، والجواليقي، والفسوي، والجرجاني، قال المرزوقي «وقوله «خليلي وما بالعيش عتب» رواه بعضهم «ما بالعيش عيب» وذكر العتب احسن هاهنا» ٣/ ٢٣٦٠. وقال التبريزي «الرواية الجيدة «ما بالعيش عتب» والمراد به لامعتب على العيش» ٣/ ١٦٩ .
٦- الفسوي «يَذُوْدُهَا».
٧- الجرجاني، والجواليقي، والأعلم «وَحِيْدُها». وجعل المرزوقي والأعلم البيتين الأخيرين حماسة مستقلة.
٨- عند أبي العلاء «تسلقت» بالقاف ويقول «تسلقت اي مضت شيئا بعد شيء» ٢/ ٨٨٦.

يقول: لي نظرة بعد الصدود، لأنّي لا أجِدُ بداً من ذلك؛ لأني جَوِيُّ القلب، و«الجَوَى» داء في القلب، ونظري لا ينفع ،كما أنَّ نظر الثَّكْلَى لا ينفعها، ولكنها لا تجد من نظرها بداً.

* * *

* ٣٦–وقال سَوَّارُ بنُ المُضَرَّبِ[١]:

والسَوَّار في كلام العرب: المعربِد والمواثب، ويقال: ساوره الدم: اذا هاج به[٢].

١– يَا أَيُّهَا القَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ ... أَوْ يُحْدِثَنْ لَكَ طُوْلُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا

٢– إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو العَقْلِ[٣] سَاتِرُهُ ... مِنْ حَاجَةٍ وأُمِيْتُ السِرَّ كِتْمَانَا

٣– كَيْفَ القَرَارُ وَمَا بِالقَيْظِ مَحْضَرُنَا ... مِنْكُمْ قَرِيْبٌ ولا مَبْدَاك مَبْدَانَا[٤]

٤– وحَاجَةٍ دُوْنَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَهَا ... جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا

٥– إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لاَحَيَاءَ لَهُ ... وَلاَ أَمَانَةَ وَسْطَ القَوْمِ[٥] عُرْيَانَا

٦– مِيْعَادُنَا أَنْ جَعَلْنَا اللّهَ شَاهِدَنَا ... وَقَدْ دَعَوْنَا عَلَى مَنْ مَلَّ أَوْ خَانَا

ويروى «أم يحدثن لك طول الدهر»[٦]

«أُمِيتُ السِرَّ» أي: من حاجة لا يجمل طلبها ولا إظهارها. «سَنَحْتُ» عرضت. «عُرْيانا» أي: ظاهراً، أي: بارز الأمر مهتوك السِّتر، وهو مثل. «العُنوان» العلامة. أي: تكلمت بهذه وحاجتي غيرها.

* * *

* ٣٧–وقال ابن الدُمَيْنَة[٧]:

١– أَلاَ لاَ أَرَى وَادِي المِيَاهِ يُثِيْبُ ... وَلاَ النَّفْسَ عَنْ وَادِي المِيَاهِ تَطِيْبُ ٦٨ب

٢– أُحِبُّ هُبُوْطَ الوَادِيَيْنِ وإنَّنِي ... لَمُسْتَهْتَرٌ[٨] بِالوَادِيَيْنِ غَرِيْبُ

٣– أَحَقّاً عِبَادَ اللّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِداً ... وَلاَصَادِراً إلاَّ عَلَيَّ رَقِيْبُ

١– سوار بن المضرب السعدي، من ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم، واشار المرزباني إلى انه شاعر إسلامي من البصرة، إلاّ أنّ البكري في السمط افاد انه جاهلي. معجم الشعراء ١٦٤، سمط اللآلئ ١/ ٦١٨، المؤتلف والمختلف ٢٦٩.

٢– اشتقاق ابن دريد ٢١٦,٩٦، والمبهج ١٨

٣– الجرجاني «ذو القُرْب».

٤– لم يروه أحد.

٥– المرزوقي، والفسوي، وأبو العلاء، والأعلم «وسط الناس».

٦– رواية أبي العلاء.

٧– سبقت ترجمته في الحماسية المرقمة (٣) ص٣. وهذه الحماسية جزء من الحماسية المرقمة (١٣) ص٩ .

٨– «لمُستهتِر» انفرد بها الديمرتي، والبقية «لمُستَهَر» بكسر وفتح الهاء لغتان.

٤- وَلاَ زَائِــــراً فَرْداً وَلاَ فــــي جَمَاعَةٍ   مِـــنَ الـــنَّاسِ إلاَّ قِيلَ أنْتَ مُــرِيْـــبُ
٥- وَهَلْ رِيْبــــةٌ في أنْ تَحنَّ نَــجِيْبَةٌ   إلــــى إلْفِهَا أو أنْ يَحنَّ نَجيْــــــبُ
٦- وَإنَّ الكَثــيْبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى   إلــيَّ وَإنْ لَــمْ آتِــهِ لَحَــبِـيـــبُ

«وادي المياه يُنيب»[1] أي: يرجع، ويروى «يَثُوب»، وأصل الإنابة: الرجوع، ويثوب أيضا :يرجع، والثواب: مارجع إلى الإنسان على عمل عمله.

«النَجِـيبـةُ» الكريمة، ونَجائب الإبل وغيرها: الكرام .و«المُسْتَهْتِرُ» المشغوف به، ويروى «لَمُستهتَرٌ». والكثيب: الرمل، وإتيانه إياه لمكان من حَلَّ به.

* * *

* ٣٨-وقال[2]:

١- لَكِ اللّـهُ إنِّي وَاصِلٌ مَاوَصَلْـتِـنـي   ومُــــثْنٍ بِمَا أوْلَيْتِنــــي ومُثِيْبُ
٢- فَلا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعــاً فَإنَّهـــا   مِنَ الـــــوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوْبُ
٣- وَإنِّي لأَسْتَحْيِيْكِ حَتَّى كَأنَّمـــــا   عَلَيَّ بِظَهْرِ الــــــغَيْبِ مِنْكِ رَقِيْبُ

«الشَعاع» المنتشر، والمغموم ينشر قلبه ويكثر وسواسه، والمعافى مجتمع القلب. «لكِ اللّهُ» أي: لك اللّهُ عليَّ كفيلٌ.

* * *

* ٣٩-وقال:[3]

١- أهَــابُـكِ إجْــلالاً ومَــابِـكِ قُدْرَةٌ   عَلَــيَّ ولَـكِــنْ مِــلْءُ عَيْـنٍ حَـبِـيْـبُـهَا ٦٩أ
٢- ومَــا هَـجَـرَتْـكِ النَّفْسُ أنَّكِ عِنْدَهَا   قَلِيْلٌ ولَكِنْ قَـلَّ مِــنْكِ نَـصِـيْـبُــهَا[4]

* * *

١- لم تروها شروح الحماسة الأخرى.

٢-جعل المرزوقي، والتبريزي، وأبو العلاء، والجواليقي هذه الحماسية تتمة للحماسية السابقة.

٣- نسبها الجواليقي وأبو العلاء والأعلم لنصيب. وهو نصيب بن رباح مولى عبدالعزيز بن مروان، كان لبعض العرب من كنانة فاشتراه عبدالعزيز منهم، وهو من فحول شعراء بني أمية، وكان فصيحاً مقدماً في النسيب، والمديح، مترفعاً عن الهجاء، عاصر جرير والفرزدق وهو غير نصيب مولى المهدي. الشعر والشعراء ٢٦٥، الأغاني ١/ ٣٠٥، سمط اللآلئ ١/ ٢٩١ .

٤- روى الجواليقي، والفسوي، والجرجاني، وأبو العلاء، والأعلم، بعد هذا البيت قوله:

وَلَكِنَّهُم يا أحسَنَ النَّاسِ أُولِعُوا   بقولٍ إذا ماجِئْتُ هذا حَبِيْبُهَا

* ٤٠-وقال:

١- تَحمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي ... ولِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي
٢- أُحِبُّكُمُ مَادُمْتُ حَيّاً فَإِنْ أَمُتْ ... فَوَا كَبِدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي

«أشجان» أحزان، ويكون في غير هذا الموضع: الأوطان والحاج[1]، ومنه قوله: ولم أقْضِ شَجَن.

وقوله «فَوَا كَبِدَا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي» فإنَّه كان يَنْفَسُ على غيره نصيبه منها، ويتحسر على أن لم يستكمل كلَّ حُبِّها، فلا يبقي لغيره في محبوبه بقية.

* * *

* ٤١-وقال أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ[2]:

١- رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيْعَةِ عَامِرٍ ... نَؤُوْمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أيِّ مَأْتَمِ
٢- فَجَاءَ كَخُوطِ البَانِ لاَمُتَتَايِعٌ[3] ... وَلِكِنْ بِسِيْمَا ذِي وَقَارٍ ومِيْسَمِ
٣- فَقُلْنَ لَهَا سِرّاً فَدَيْنَاكِ لاَيَرُحْ ... صَحِيْحاً وإنْ لَمْ تَقْتُلِيْهِ فَألمِمِي
٤- فَأَلْقَتْ قِنَاعاً دُونَهَا الشَّمْسُ واتَّقَتْ ... بِأَحْسَنِ مَوْصُوْلَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ
٥- وَقَالَتْ ولَمَّا أَفْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ ... وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ
٦- فَوَدَّ بِجَدْعِ الأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ ... تَنَادَوْا وقَالُوا فِي المُنَاخِ لَهُ نَمِ

«الأَنَاةُ» المتأنِّية، الثقيلة الجسم التي لا تقدر على سرعة القيام والمشي، وليس ذا بتكلُّف. ٦٩ب

و«المَأتَمُ» النساء أنفسهن يجتمعن لخير أو شرٍّ، وقد مضى ذكره. والعاميُّ: مَنْ لا أدب له، وإن كان ذا جاه ومال، والخاصيُّ: من له أدب وإن عري من مال، فأمّا الجاه فلا يعدم[4].

«فجاء كخُطوطِ البانِ» أي فجاء هذا الرجل الذي رمته كخُوط البان في شبابه ونعمته، والخُوْطُ: الغُصْنُ، والجميع الخِيْطان.

«مُتتايِعٌ» مُتسرِّع. والسِيْما: العلامة وما يدل على الأمر، تقول:لفلان سِيْما الخير، ولفلان

١- المنتخب ٢٧٨، واشتقاق ابن دريد ٢٥٧.

٢- هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك، وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح الخلفاء، وسكن البصرة، ويوصف في الأغاني بانه أهوج بخيل كذاب. الشعر والشعراء ٥٢٥، الأغاني ١٦/٣٠٧، سمط اللآلي ١/٤٤.

٣- الجرجاني «كخوط الباب ليست بكرة».

٤-ليس للعامي والخاصي مناسبة هنا.

سِيْما الشرِّ، وفي القرآن ﴿سِيْمَاهُمْ في وُجُوْهِهِمْ﴾ [١]، وهو صفرة الوجه، والتهيج للسهر، وهو شبيه بالورم، وليست هذه السِيْما الثقبة على الجبهة من كثرة السجود، وكان كثير من الفقهاء يكرهون ذلك إذا تعمده. والمِيْسَمُ: الجمال. ويقال للسِيْما السِيمِياء ممدود ،قال:

.... لَهُ سِيْمِياءٌ لاتَشُقُّ على البَصَرْ [٢]

أي: من حسنه وجماله لا يكره الناظر إليه النظر.

وقوله: «فألمي» أي قربيه من القتل، والإقراب والتقريب واحد. قال أبو سعيد: كان ينبغي أن يقول أَلِمِّي. و قال البرقي [٣]: للشاعر أن يدغم وأن يضاعف المدغم إذا احتاج إليه، قال:

....وإن ضَنِنُوا [٤]

«أَفْرَغَتْ» صَبَّتْ إفراغاً.

* * *

* ٤٢- وقال [٥]

١- نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ ... إِلَى الدارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

٢- فَعَيْنَايَ طَوْراً تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَا ... فَأعْشَى وَحِيْنَاً [٦] تَحْسِرانِ فَأبْصِرُ

أي: غَطَّتْ عينَي العبرةُ ،فكأنِّي أنظر من وراء زجاجه. «فَرْط» مافَرَطَ وتقدم.

«تَحْسِران» تنكشفان من الدمع، وكان الوجه أن يقول: وحيناً تحسر الدموع عنها، وفي مثله:

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءَ مَرَّةً ... فَيَبْدُوا وأَحْيَاناً يَجِمُّ فَيَغْرَقُ [٧]

* * *

١- الفتح: ٢٩ .

٢- عجز البيت الرابع من الحماسية رقم ٣٧٠ لابن عنقاء الفزاري ص ٣٠٤.

٣- احمد بن محمد بن خالد، أبو جعفر ابن أبي عبدالله البرقي، باحث إمامي، من أهل برقة (من قرى قم) أصله من الكوفة، له نحو مائة كتاب منها «المحاسن» مطبوع، والبلدان، واختلاف الحديث، والأنساب، وأخبار الأمم، وكان مطعوناً في روايته للحديث عند الإمامية قالوا: يأخذ عن الضعفاء. الأعلام ١/ ٢٠٥

٤- من بيت لقنعب بن أم صاحب يقول فيه:

مهلاً أعاذلَ قد جَرَّبْتِ من خلقي ... اني أَجُودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا

الكتاب ١/ ٢٩، شرح المفصل ٣/ ١٢، الخصائص ١/ ١٦٠، ضرورة الشعر للسيرافي ٥٨ ، الضرائر للالوسي ١٢٨.

٥- في الجرجاني لأبي حية، وقد سبقت ترجمته في الحماسية السابقة، والأبيات في ديوانه صـ١٤٧ .

٦- الجرجاني، والفسوي، والتبريزي، والجواليقي، والأعلم، وابو العلاء« وَطَوْراً».

٧- لذي الرّمه في ديوانه ٣٩١.

* ٤٣-وقال[١]

١- وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَتَا الكُلَى[٢] سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ يَتَبَلَّلا
٢- بِأَضْيَعَ[٣] مِنْ عَيْنَيكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أو تَذَكَّرْتَ مَنْزِلا

أي: تعرفه مرّة وتنكره أخرى. «الشَنَّةُ» القِربة الخَلَقُ، وإذا كانت صاحبتها خرقاء، ولم تحسن إحكام خرقها ورقعها وَهَت كُلاها- وهي أسافل القربة، رقاع فيها-وسال ماؤها بشدة.

* * *

* ٤٤-وقال أبو الشِيْصِ الخزاعي[٤]

١- وَقَفَ الهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلا مُتَقَدَّمُ ٧٠ أ
٢- أَجِدُ المَلامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيْذَةً حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ
٣- أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي مِنْهُمُ
٤- وَأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِراً[٥] مَامَنْ يَهُونُ عَلَيْكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ

يقول: مانفسي المهانة عليك بكريمة علي، وضد هذا قول غيره:

وإذا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إنَّنِي لسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرِ[٦]

أي: مكسور الفَقَار[٧].

«اذ كان حظي منك حظي منهم» أي: نَيلي منكِ وخيركِ لي كضرِّهم.

* * *

١- تنسب لذي الرمة وهي في ديوانه ٦٧١ (ضمن المنسوب له)، كما تنسب لابن الدمينة في ديوانه صـ١١٩.
٢- ديوان ذي الرمة، وابن الدمينة «واه كلاهما». المرزوقي، والأعلم، وأبو العلاء، والجواليقي «واهية الكلى».
٣- ديوان ذي الرمة: «بانبع».
٤- محمد بن عبدالله بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل، وقيل بهيش بن خراش بن خالد، وينتهي نسبه الى عامر بن ثعلبة، عاش في العصر العباسي، شاعر مجيد غير مشهور لوجوده بين مسلم بن الوليد، وأشجع، وأبي نواس، انقطع إلى عقبة بن جعفر بن الأشعث امير الرقة، فمدحه باكثر شعره، وعمي في آخر حياته، توفي عام ١٩٦. الشعر والشعراء ٥٧٧ سمط اللآلى ١/ ٥٠٦، الأغاني ١٦/ ٤٠٠، مقدمة ديوانه. والأبيات في ديوانه صـ١٠١
٥- الجواليقي «عامداً» والديوان، والشعر والشعراء «جاهداً».
٦- لطرفة في ديوانه ٥٣.
٧- الفَقَار جمع فَقَارة، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجْب اللسان (فقر).

※ ٤٥-وقال، ويروى لأبي نواس[(١)]:

١- لاَ تَـبـكِ لَيْلـى وَلاَ تَطْـرَبْ إلى هـنْـدِ　　واشْرَبْ على الـوَرْدِ مـنْ حَمْـرَاء كَالـوَرْدِ
٢- تَسْقِيكَ مِـنْ عَـيْنِـهَا خَمْراً ومِنْ يَدِهَا　　خَمْراً فَمَـــالَـكَ مِنْ سُكْرَيـنِ مِـن بُـدِّ
٣- لِـيْ نَشْـوَتَانِ ولِلْـنُّـدمَانِ واحِـدَةٌ　　شَـيءٌ خُصِصْتُ بِـهِ مِـنْ بَيْنِهِـمْ وَحْـدِي

※ ※ ※

※ ٤٦-وقال:

١- وَلاَ غَرْوَ إلاَّ مَا يُخَـــبِّرُ سَالِـــمٌ　　بَـــأنَّ بَنِـــيْ أَسْتَاهِهَا نَذَرُوا دَمِي
٢- وَمَالِيَ مِـــن ذَنْـــبٍ إلَيْهِمْ عَلِمْتُـــهُ　　سِوَى أنَّنِـي قَدْ قُلْـتُ يَـاسَرْحَةَ[(٢)] اسْلَمِي
٣- نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِـي ثُـمَّتَ اسْلَمِـي　　ثَـلاَثَ تَـحِـيَّـاتٍ وإنْ لَـمْ تَكَـلَّـمِـي ٧٠ ب

النصب في «سرحة» أجود من الرفع فيها، وذاك أن من شأن العرب أن تفتح الاسم الذي في آخره هاء التأنيث في النداء على الاصل؛ لأن أصل النداء كله النصب ؛لأنه مدعو مطلوب، هذا قول الفراء؛ لأن أصل النداء كله النصب. قال القاسم: إنما نصبوا على نية الترخيم والعادة فتركوا الهاء مفتوحة كما قال:

كِلِينِي لِـهَمٍّ يا أُمَـيْمَـةَ نَاصِبِ[(٣)]　　..................................

والرفع في «سرحة» جائز؛ لأنه نداء مفرد .

وقوله: «لاغَرْوَ» أي: لاعجب. «بني أستاهها» معناه: أنَّهم مخروءون لامَوْلُـودون، وهذا فاحش من الهجاء. «نذروا دمي» أي: يقتلونني إن ظفروا بي.

※ ※ ※

١- انفرد الديمرتي بهذه المقطوعة.
٢-المرزوقي، والأعلم بالضم، وأبو العلاء بالضم والنصب.
٣- للنابغة الذبياني في ديوانه ٥٤، وعجزه:
....　　وليل أقاسيه بطيء الكواكب
والمسألة والبيت في الكتاب ٢/ ٢٠٧، وشرح المفصل ٢/ ١٠٧، وشرح الأشموني ٢/ ٤٦٩ ،والمقاصد النحوية ٤/ ٣٠٣، وديوان النابغة صناعة ابن السكيت ٥٤.

* ٤٧-وقال خُلَيْدٌ مولى العباس بن محمد، وهو أبو أبي العَمَيْثَلِ:[١]

قال ابن الأعرابي: والعَمَيثل: الطويل الثياب، فإذا مشى جرَّها في التراب. وخُلَيدٌ تصغير الخَلَدِ، والخَلَدُ:النَفْس والقرطُ أيضاً[٢]

١- أَمَا والرَّاقِصَاتِ[٣] بِذاتِ عِرْقٍ ... وَمَنْ صَلَّى بِنَعْمَانِ الأَرَاكِ[٤]

٢- لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فِي فُؤَادِي ... وَمَا أَضْمَرْتُ حُبّاً مِنْ سِوَاكِ

٣- أَطَعْتِ[٥] الآمِرِيْكِ بِصُرْمِ حَبْلِي ... مُرِيْهِم فِي أَحِبَّتِهِم بِذَاكِ

٤- فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكِ فَطَاوِعِيْهِم ... وَإِنْ عَاصَوْكِ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكِ

«نعمان» وادي بطرف عرفة، يريد الحاجّ.

«عاصوك» عصوك، قال حسان[٦]:

إنَّ شَرْخَ الشبابِ والشَّعَرَ الأسودَ ... مالم يُعَاصَ كان جُنونا

والصُّرم: القطيعة.

* * *

* ٤٨-وقال أبو القمقام الأسديّ[٧]:

١- إِقْرَأْ عَلَى الوَشَلِ السَلامَ وَقُلْ لَهُ ... كُلُّ المَشَارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيْمُ

٢- سَقْيَاً لِظِلِّكَ بالعَشِيِّ وبالضُّحَى ... ولِبَرْدِ مَائِكَ والمِيَاهُ حَمِيْمُ

٣- لَو كُنْتُ أَمْلِكُ مَنْعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ ... مَا فِي قِلاتِكَ مَا حَيِيْتُ لَئِيْمُ ١٧١أ

١- لم يفرد له احد ترجمة، وهو من شعراء العصر العباسي الأول، إذ إنَّ العباس بن محمد يعتبر أحد أعيان بني العباس وهو اخو المنصور والسفاح ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد توفي سنة ١٨٦ وشاعرنا خليد يعد واحداً من مواليه. تاريخ بغداد ١/ ٩٥، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٥٣. والأبيات في صلة ديوان ابن الدمينة ١٨٢.

٢- قال ابن دريد في الاشتقاق ١٦٣ «وذكر ابو عبيدة ان قوله جل ثنائه «ولدان مخلدون» أي مسورون، لغة يمانية».

٣- الراقصات «الإبل تسير رقصاً من النشاط».

٤- «نعمان الأراك» طريق الطائف يخرج إلى عرفات. اللسان (نعم)، معجم ما استعجم ٤/ ١٣١٦.

٥- عند المرزوقي، والجرجاني، وأبو العلاء «أريت».

٦- ديوانه ٤٧٣.

٧- «من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ممن لم يقع إلينا اسمه» معجم الشعراء ٥١٣. وقال الفسوي «إسلامي كان في زمن الفراء» ١٣٧ب. وفي اشتقاقه ينظر المبهج ٥٧.

«الوَشَـلُ»[1] هاهنا مكان، وأصل الوشل: الماء القاطر القليل، والجمع أوشال.

«والمياه حَمِيم» أي: حارَّة. والقِلات: النُّقَرُ في الجبل يستنقع فيها ماء المطر، والواحد قَلْت.

وقوله «سقياً لِظِلِّكَ» أي: إنه كان في جبل فلذلك قال: في ظلك.

* * *

* ٤٩-وقال ابن الدُّمَيْنَة[2]:

١- وأنْتِ الـتي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى ... وجُونُ القَطَا بالجَلْهَتَيْنِ جُثُومُ

٢- وأنْتِ التي قَطَّعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً ... وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فهو كَلِيمُ

٢- وأنْتِ التي أحْفَظْتِ قَوْمِي فكُلُّهُمْ ... بَعِيدُ الرِضَا دَانِي[3] الصُدُودِ كَظِيمُ

«الدَلَجُ» سير الليل. «وجُون القَطا» سُودها، والواحد جَوْنٌ، والأنثى جَوْنة. «جُثوم» لم يتحرَّكن بعد.

«والحَزازة» مايحز الكبد والقلب من الهموم والغموم، وأصل الحز: القطع. «قَرَّفْتِ» قَشَّرت قبل أن يبرأ، وأراد تكرير الفعل فلذلك شدَّد.

«أحْفَظْتِ» أغضبت، والحَفِيظة الاسم. «كَظِيم» ممتلئ الجوف من الغضب، ويقال: كَظَمَ البعير: إذا ترك الاجترار، يَكْظِمُ كُظُوماً[4].

* * *

* ٥٠-فقالت له:

١- وأنْتَ الذي أخْلَفْتَنِي ماوَعَدْتَنِي ... وأشْمَتَّ بِي مَنْ كان فيكَ يَلُوْمُ

٢- وَأَبْرَزْتَنِي لِلناسِ ثُمَّ[5] تركْتَنِي ... لهم غَرَضاً أُرْمَى وأنتَ سَلِيمُ

٣- فَلَوْ أنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدا ... بجِسْمِيَ مِنْ قولِ الوُشَاةِ كُلُومُ

«أبرزتني» أظهرتني، وشيء بارز أي: ظاهر. و«الغرض» الهدف يرمي. «وأنت سليم» ليس حالك

١- والوَشَل، اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة. معجم البلدان ٥/٣٧٧، الصحاح واللسان «وشل».

٢- مضت ترجمته في الحماسية رقم (٣)، والابيات في ديوانه ٤٢. أضاف المرزوقي «وقد كتب بها إلى أمامة».

٣- الجواليقي «بادي».

٤- أفعال ابن القطاع ٣/٨٢، والمصدر عنده «كظماً».

٥- أبو العلاء والجرجاني «حتى».

كحالي.

و«أخلفتني» يقال: أَخْلَفَ في الوعد، وخَلَفَهُ :اذا كان بعده. أشمتَ الأعداء بي أي: سَرَرْتَهم.

«يَكْلِمُ» يجرح، والكلام: الجراحة، والكُلُوم: الوشاة، وهم النمامون، واحدهم واشٍ.

* * *

* ٥١-وقال المِعْلَوطُ السعديّ[١]:

١- إنَّ الظَّعائنَ يَوْمَ حَزْمِ[٢] سُوَيْقَةٍ ... أبْكَيْنَ[٣] عِنْدَ فِراقِهِنَّ عُيُونَا ٧١ ب

٢- غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ[٤] وَقُلْنَ لِي ... ماذا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا

٣- بَلْ لَوْ يُسَاعِفُنَا الغَيُورُ بِدَارِهِ ... يَوْماً لَقَدْ مَاتَ الهَوَى وَحَيِينَا

ويروى «بل لو يساعدنا[٥]» أيضا.

«غَيَّضْنَ من عبراتهن» أي: أمسكنها قليلاً؛ مَخافة من العيون.

والمساعفة: المُداناة والمقاربة، يقول:لولا أن العيون تغار على عشيقة فتذكرنا حبيباً لكنا سلونا وحَيِينا.

* * *

* ٥٢-وقال جميل[٦]:

١- وَمَاذا عَسَى الواشُونَ أنْ يَتَحَدَّثُوا ... سِوَى أنْ يَقُولُوا إنَّني لَكِ عَاشِقُ[٧]

٢- نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أنتِ حَبِيبَةٌ ... إلينا وإنْ لم تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ

«الواشون» الناسجون الكذب، وقد وَشَوا يَشُون وِشاية[٨].

وتروى «كريمة علينا»[٩]

* * *

١- «المعْلَوط» انفرد الديمرتي بهذا الضبط، وفي بقية الشروح «المَعْلُوط» على وزن مَفْعُول. وهو المعلوط بن بَذْل القُرَيْعْي السعدي شاعر إسلامي ذكره صاحب السمط ٤٣٤. وعن اشتقاق اسمه ينظر المبهج ٥٢.

٢- فوقها «جوِّ» وهي رواية التبريزي، وأبو العلاء، والأعلم، والجرجاني، والفسوي ،والجواليقي. «وجو سويقة» من أجوية الصمّان وبه ركية واحدة معجم البلدان ٣/ ٢٨٦.

٣- في الأصل «من عند» وهي زيادة لايستقيم بها البيت.

٤- الجرجاني «زفراتهن».

٥- رواية أبي العلاء والمرزوقي.

٦- الأبيات في ديوانه ١٤٣ .

٧- المرزوقي والفسوي «وامق».

٨- أفعال ابن القطاع ٣/ ٣٣٤ .

٩- رواية الجرجاني،والفسوي، والجواليقي، وأبي العلاء، والأعلم والمرزوقي.

* ٥٣-وقال:[١]

١- وإذا عَتَبْتِ علَيَّ بِتُّ كأنَّني بالليلِ مُخْتَلَسُ الرُقادِ[٢] سَلِيْمُ
٢- ولقد أردْتُ الصَّبْرَ عنكِ فَعَاقَنِي عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَواكِ قَدِيْمُ
٣- يَبْقَى علَى حَدَثِ الزَمانِ وَرَيْبِهِ وعلَى جَفائِكِ إنَّهُ لَكَرِيْمُ

أي :قلبي كريم، وفيه هذا القلق على ريب الزمان وعلى جفائك، ولو كان غيري ما صبر على ما يلقاه من جفائك.

١٧٢أ عَتَبَ يَعْتِبُ مَعْتِبَةً وعَتْباً[٣]: إذا وجدوا، المَوْجِدَة: الغَضَب. «سَلِيْمٌ» لَدِيْغٌ، والبصريون يقولون: سمي سليماً تفؤُّلاً، يريدون أنه يسلم. وكذلك المفازة عندهم تفؤُّلٌ بالفوز، يعني: النجاة من الهلاك، والمفازة مَهْلَكَة. والكوفيون يقولون: سمي سليماً لأنه أُسْلِمَ لما به، وقد أُويس منه، وسليم بمعنى: مُسْلِم، كما يقال: عسل عَقِيْدٍ بمعنى: مُعْقَدٌ، وخيط بَرِيْمٌ بمعنى: مُبْرَمٌ[٤] وكذلك المفازة عندهم إنَّما سميت مفازة من قولهم: فَوَّزَ الرجل إذا مات فكأنها مهلكة.

«عاقني» حال بيني وبين مرادي، يَعُوقني عَوْقاً، وكذلك اعتاقني اعتياقاً و«العَلَقُ» العشق، ويقولون: نَظْرَةٌ مِنْ ذي عَلَقٍ،[٥] قد علق بمن هواه.

رَيْبُ الزمانِ: نوائبه.

* * *

* ٥٤-وقال[٦]:

١- وما بَرِحَ الواشونَ حتَّى ارتَمَوا بِنا وحتَّى قلوبٌ عنْ قُلُوبٍ صَوادِفُ
٢- وحتَّى رَأيْنا أحْسَنَ الوَصلِ[٧] بَيْنَنَا مُسَاكَتَةً لا يَقْرِفُ الشرَّ قَارِفُ

«ارتَمَوا» رموا بها موضعاً، ورمى بي موضعاً، أي: فرقوا بيننا.

١- الجواليقي «وقال ابن الدمينة»، وكذا نسبتها عند التبريزي عن أبي رياش. وهي في ديوانه ٤٨. وسبقت ترجمته في الحماسية رقم ٣.
٢- الجواليقي والفسوي «الفؤاد» وفي ديوانه «مستحر الفؤاد».
٣- أفعال ابن القطاع ٢/ ٣٣١.
٤- انظر الزاهر ١/ ٤٤٤.
٥- جمهرة الأمثال ٢/ ٣٠٨، ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٣
٦- «المُزاحِم العُقَيْلي» عند الفسوي، والجواليقي، وأبي العلاء. وهو: مزاحم بن عمر بن الحارث بن مصرف بن الأعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، وهو شاعر بدوي فصيح إسلامي، كان زمن جرير والفرزدق. طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي ٢٠٣، الأغاني ١٩/ ٢٧.
٧- أبو العلاء «الوُدّ»

«صَوادِف» مُعْرِضات، وقد صَدَفْتُ أي: أعرضت، ويروى «صَوارِفُ»[1]، أي: حين صرفوا قلوبنا كانت قبل ذلك مقبلة.

«القَرْفُ» الكسب، وكذلك الاقتراف والاكتساب، يكون في الخير والشر. ومعنى «لايَقْرِفُ الشَرَّ» لا يهيجه مهيج كأن يتوهم علينا لقاء، ويُكذب علينا فنسكت، ولا تكلمني ولا أكلمها، والمفاعلة يكثر لكثرتها من اثنين، وقد تجيء من واحد أيضاً، تقول: قاتله الله أي: قتله الله. وقال غيره «مساكتة» أي: أحسن مايكون الوصل في هذه الحال أن يسكت بعضنا عن بعض.

* * *

* ٥٥-وقال:

١-فإنْ تَرْجِعِ الأيامُ بَيْني وبَيْنَها   بِذي الأَثْلِ صَيْفاً مِثْلَ صَيفي ومَرْبَعي

٢- أَشُدَّ بأعناقِ[2] النَوَى بعدَ هَدْأَةٍ   مَرائرَ إنْ جاذَبْتُها لم تَقَطَّعِ

«هَدْأَةٌ» ساعة من الليل، وهو وقت يهدأ الناس ويسكنون بالنوم، فيقولون: أتيته بعد هَدْأَتِ الرِجْلِ، ومن روى «بعد هذه»[3] فقد صحف. «مرائر» حبال موثقة شديدة الإمرار، والواحدة مَرِيرة، وهي هاهنا مثل.

«جاذبتها» من المجاذبة يعني: الحبال. «أشدّ بأعناق النوى» أي: أربطها.

ومن روى «بعد هذه» على ضعفه يريد إنّا نجهد أنْ لا نفترق إذا اجتمعنا ثانياً.

* * *

* ٥٦-وقال كُلثومُ بن مُصْعَبٍ[4]:

١- دَعَا دَاعِيا بَيْنٍ فَمنْ كانَ بَاكِياً   مَعِي مِنْ فِراقِ الحَيِّ فَلْيأْتِني[5] غَدَا ٢٧ ب

٢- فَلَيْتَ غَداً يَومُ سِواهُ وما بَقَى   مِنَ الدَهْرِ ليلٌ يَحْبِسُ الناسَ سَرْمَدا

٣- لِتَبْكِ غَرانِيْقُ الشَبَابِ فإنَّني   إخَالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ[6] مَوْعِدا

١- ذكرها المرزوقي والتبريزي في شرحهما للبيت.

٢- الجرجاني «باعقاب». والمرزوقي «أشُدّ» بالكسر والضم والفتح.

٣- رواية الجرجاني، والفسوي، والجواليقي، وأبي العلاء، والاعلم والتبريزي، والمرزوقي.

٤- بقية الشروح «كلثوم بن صعب»، وكذا المرزباني، ولم اعثر له على ترجمة. وبَقَى، لغة طائية، فلعله طائي، وابو تمام مولع بالشعراء الطائيين.

٥- الجرجاني والفسوي بهاشه «فليأتنا».

٦- ابو العلاء «من فرقة البين».

«بَقَى» أي: بَقِي وهي لغة طائية. أي: ليت الليل طال ؛ ليحول بين الغد الذي فيه التفرق.

و«الغرانيق» الشبان الناعمو الشباب، الواحد غُرْنُوق وغِرْنَوق.

وقوله «دعا داعيا بَيْنٍ» أي: غُرابَي بَيْن. «فلياتني غداً» أي: يأتني غداً ليرى ما أصنع.

قال ابن الأعرابي: الكُلْثُوم: ولد الفيل.

* * *

* ٥٧–وقال زيادُ بنُ حَمَل بنِ سَعْدِ بن عَمِيرةَ بن حُرَيثٍ، ويقال: زيادُ بنُ مُنْقِذٍ، وهو أحد بَلْعَدَوِيَّةِ[1] من تميم، وأتى اليمن، فنزع [إلىَ] وطنه ببطن الرمَّة فقال:

١– لا حَبَّذا أنتِ ياصَنْعاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شَعُوبُ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ[2]
٢– ولَنْ أُحِبَ بلاداً قَدْ رَأيتُ بها ... عَنْساً ولا بلداً حلَّتْ به قَدَمُ[3]
٣– إذا سَقَى اللَّهُ أَرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ ... فلا سَقَاهُنَّ إلا النَّارَ تَضْطَرِمُ
٤– وحبَّذَا حين تُمسي الريحُ باردةً ... وادي أُشَيَّ[4] وفِتْيانٌ به هُضُمُ
٥– الوَاسِعون[5] إذا ماجَرَّ غَيْرُهُمُ ... عَلَى العَشِيرَةِ والكَافُونَ ماجَرَمُوا
٦– والمُطْعِمُونَ إذا هَبَّتْ شَآمِيَةً ... وَبَاكَرَ الحَيَّ مِن صُرَّادِها صِرَمُ
٧– وشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أنيابَ لَزْبَتِها ... عَنْهُم إذا[6] كَلَّحَتْ أنيابُها الأَزْمُ ١٧٣أ
٨– حَتَّى انجلى حَدُّها عنهمْ وجارُهُمُ ... بنَجْوةٍ مِنْ حِذَارِ الشَرِّ مُعتَصِمُ
٩– هُمُ البُحُور عطاءً حين تَسْألُهُم ... وفي اللِّقاءِ إذا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ[7]

١– اختلف في نسبة الابيات وفي اسم الشاعر. انظر شروح الحماسة الأخرى، وشرح ابيات مغني اللبيب ١/٢٠٢، والشعر والشعراء ٤٦٩، ومعجم الشعراء ٣٣٨، واللسان مادة «شقر، قزم، نجد، هضم»وهذه أطول حماسة في الكتاب.

٢– قال الفسوي: «وروى الديمرتي (بَقَم) بالباء مفتوحة، وروى البرقي بالنون والقاف مضمومتين وهذا اصح» ١٣٩/أ. وابو العلاء «نُقُمُ» بفتح وضم القاف.

٣– قال الفسوي «عنساً بالنون قبيلة من اليمن من مدحج رهط عمار بن ياسر وكان منهم الأسود بن كعب العنسي، ومن روى بالباء فقد صحَّف لأنَّه لم يرد عبس بن بغيض، «حلت به قَدَم» بفتح القاف والدال وهو غلط إنَّما هو «قُدَم» مثل زُفَر وهو حيٌّ من العرب» ١٣٩/أ. وانظر معجم البلدان ٤/٣١٢.

٤– وأُشَيٌّ «واد اوجبل في بلاد بني العدوية من بني العدوية من بني تميم، وقال الرياشي وأوطانهم ببطن الرمة. وقال عمارة بن عقيل أُشَيٌّ وادي البراجم، قال عمرو بن شبه: اشي بلد قريب من اليمامة» معجم ما استعجم ١/١٦٠.

٥– الفسوي «الحاملون» والجرجاني «المانعون» والجواليقي «الحالمون».

٦– ابو لعلاء «وقد».

٧– الفسوي «إذا تلقاهم بهم».

١٠– وهمْ إذا الخَيلُ حَالُوا[1] في كَوَاثِبِها ... فــوارسُ الخــيلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ[2]

١١– لَمْ أَلْـــقَ بَعْدَهُمُ حَيّاً فَأَخْبُرَهُمْ ... إلاّ يــزيــدُهُمُ حُــبّــاً إلــيَّ هُمُ

١٢– كمْ فــيهِمُ مِنْ فتىً حُلْوٍ شَمــائِلُهُ ... جَمُّ الـرمــادِ إذا مَا أخْمَدَ البَرَمُ

١٣– تُحِبُّ زوجــاتُ أقــوامٍ حَلائِلَهُ ... إذا الأنُوفُ امْتَرَى مكنُونَهــا الشَبَمُ

١٤– تَرى الأرامــلَ والــهُــلاّكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ منــهُ عليــهــم وابلٌ رَذِمُ

١٥– كــأنَّ أصحــابَهُ بالقَفْرِ يَمطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غــزيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

١٦– غَمْرُ[3] النَدى لا يَبيتُ الحقُّ يَثْمِدُهُ ... إلاّ غَدَا وهــو ســامي الطَرْفِ يَبْتَسِمُ

١٧– إلى المَكَارِمِ يبنيهــا ويَعْمُرُها ... حــتَّى يَنَالَ أُمُوراً دُوْنَهــا قُحَمُ

١٨– يَشْقَى بــه كُلُّ مِرْبَاعٍ مُوَدَّعَةٍ[4] ... عَرْفَاءَ يَشْتُو عليــهــا تَامِكٌ سَنِمُ[5]

١٩– تَرى الجِفَانَ مِنَ الشِيْزَى مُكَلَّلَةً ... قُدَّامَهُ زَانَهــا التــشــريفُ والكَرَمُ

٢٠– يَنُوبُها[6] الناسُ أفواجاً إذا نَهِلُوا ... عَلُّوا كــمــا عَلَّ بعــدَ النَّهلَةِ النَعَمُ

٢١– زَارتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بعدما هَجَعُوا ... لَدَى نَــواحِــلَ فــي أرْسَاغِهَا الخَدَمُ[7] ٧٣ ب

٢٢– وقــمتُ لِلــزَّوْرِ مُرْتَاعــاً وأرَّقَني ... فَقُلْــتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عَادَني حُــلُــمُ

٢٣– وكــانَ عَهْدي بِهَا والمشيُ يَبْهَضُها ... مِــنَ الــقَريــبِ ومِنْهَا الــنومُ والــسَأمُ

٢٤– وبــالــتَكَالِيفِ تــأتي بَيْتَ جارَتِهَا ... تَمــشي الهُوَيْنا ومــا تبــدو لَهَا قَدَمُ

٢٥– سُوْدٌ ذَوَائِبُهَا بِيْضٌ تَرَائِبُهــا ... دُرْمٌ مَرَافِقُهَا فــي خَلْقِهَا عَمَمُ

٢٦– رُوَيْقَ إنّي ومــاحَجَّ الحَجِيْجُ لَهُ ... ومــا أهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحُرُمُ

٢٧– لـمْ يُنْسِــنِي ذِكْرَكُم مُذْ لـم أُلاقِكُمُ ... عَــيْــشٌ سَلَوْتُ بِــهِ عَنْكُم ولا قِــدَمُ

٢٨– ولم تُشَارِكْكِ[8] عِنْدِي بَعْدُ غــانِيَةٌ ... لا والــذي أصــبَحَتْ عــنــدي لَهُ نِعَمُ

١– أبو العلاء «جَالوا» بالجيم. و«حالوا» أي وثبوا على الخيل، يقال حُلْتُ في سَنَن فرسي إذا صرت عليه، الأعلم ٢/ ٨٠٩

٢– الأعلم «قُزُم» بالضم، وأبي العلاء «قَــزَم» بالضم والفتح، وهما لغتان يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع.

٣– «غَمْرُ» بالرفع والجر عند أبي العلاء، على الابتداء أو العطف على حلو وجم.

٤– الجرجاني «مؤيدة».

٥– روى الفسوي وأبو العلاء بعد هذا بيتاً هو:

مِنَ العَقَائل لايدعو لِمَيْسَرِها ... ولا يَشُحُّ عليها حين تُـقْتَسَمُ

٦– أبو العلاء «ينتابها».

٧– في الأصل «الخِدَم» بكسر الخاء، وخَدَمٌ وخِدَمٌ جمع خَدَمَة وهي الخَلْخَال. الجمهرة ٢/ ٢٠٢، اللسان «خدم».

٨– قال أبو العلاء «ويروى: ولم تُساوِكِ عندي بعدُ واحدةٌ» ٢/ ٩١٦

٢٩- مَتَى أمرُّ(١) على الشقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النقَا بِمَرُوحٍ لَحمُهَا زِيَمُ

٣٠- والوَشْمُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وقَابلَهَا ... مِنَ الثَّنَايا التي لم أقْلِهَا ثَرِمُ(٢)

٣١- بَلْ لَيْتَ(٣) شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ(٤) ... وحَيثُ(٥) يُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ

٣٢- عَنِ الأشَاءَةِ هَلْ زالتْ مَخَارِمُهَا ... وهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِهَا إرَمُ

٣٣- وَجَنَّةٍ مَايَذُمُّ الدهْرَ حَاضِرُهَا ... جَبَّارُهَا بالنَّدَى [و] الحمْلِ(٦) مُحْتَزِمُ

٣٤- فِيهَا عَقَائِلُ أمثَالُ الدُّمَى خُرُدٌ ... لم يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ ولا يَتَمُ(٧)

٣٥- يَنْتَابُهُنَّ(٨) كِرَامٌ مَا يَذُمُّهُمُ ... جَارٌ غَرِيبٌ ولا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ ١٧٤ أ

٣٦- مُخَدَّمُونَ ثِقَالٌ في مَجَالِسِهِمْ ... وَفي الرِّجَالِ(٩) إذا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمُ

٣٧- بَلْ لَيتَ شِعْرِي متى أغدو تُعَارِضُني ... جَرْدَاءُ سَابِحَةٌ أوسَابِحٌ قُدُمُ

٣٨- نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أو سَمْنَانَ مُبْتَكِراً ... بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ المَرَّارُ وَ الحَكَمُ

٣٩- لَيْسَتْ عليهِمْ إذا يَغْدُونَ أرْدِيَةٌ ... إلاّ جِيادُ قِسِيِّ(١٠) النَّبْعِ واللُّجُمُ

٤٠- مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ ولكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ... لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ القَانِصُ اللَّحِمُ(١١)

٤١- فَيَفْزَعُونَ إلى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ ... أفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأكَمُ

٤٢- يَضْرَحن(١٢) صُمَّ الحصَى(١٣) في كُلِّ هَاجِرَةٍ ... كمَا تَطَايَرَ(١٤) عَنْ مِرْضَاحِه(١٥) العَجَمُ

٤٣- يَغْدُو أمَامَهُمُ في كُلِّ مَرْبَاةٍ(١٦) ... طَلَّاعُ أنْجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ

١- ذكر المرزوقي ٣/ ١٣٩٩، والتبريزي ٣/ ١٨٤ رواية اخرى وهي «حتّى امره».

٢- المرزوقي «بَرَمُ»، وقال «ويروى: من العقاب التي لم اقلها ثَرِم، وهي جمع ثُرْمَة، وهي صدع يكون في الثنية» ٣/ ١٤٠٠

٣- الأعلم، وابو العلاء، والمرزوقي، والتبريزي، والجواليقي «ياليت شعري».

٤- المرزوقي والتبريزي، وابو العلاء في شروحهم «عن جزْعَي مكشحة».

٥- التبريزي «وحَوْثُ»، لغة في حيث، لأن فيه اربع لغات: حَيْثُ، وحَيْثَ، وحَوْثُ، وحَوْثَ. بالضم تشبيهاً له بالغايات قبلُ بعدُ، والفتحة لخفته»٣/ ١٤٠٠.

٦- في بقية الشروح «الحَمْل» بفتح الحاء.

٧- الأعلم، وابو العلاء، والمرزوقي «يُتُمُ»، بضم الياء والتاء وفتحهما. انظر القاموس واللسان (يتم). قال السيرافي «وأما زيادة الحركة فانهم يحركون الحرف الساكن بحركة ماقبله، إذا اضطروا إلى ذلك». ضرورة الشعر ٥٣.

٨- روى المرزوقي في شرحه رواية اخرى وهي «ياتابُهُنّ» يفتعل من الإياب ٣٠/ ١٤٠٢.

٩- في بقية الشروح «الرحَال» بالحاء. والفسوي في شرحه «وفي الرحَال إذا لاقيتهم».

١٠- قال المرزوقي «قسِيّ مقلوب، واصله قُوُوس، ويروى: قِياس النَّبْع» ٣/ ١٤٠٣ وقِياس احد جموع القوس. انظر المجمل (قوس).

١١- «روى أبو عبدالله من المفجّع: من غير عُزْيٍ. وحين يصيح السائف- يريد الذي يشم الوحش، أبو العلاء ٩١٩. ورواية المرزوقي «يُصَيِّحُ».

١٢- أبو العلاء والأعلم «يرضخن» بالخاء المعجمة.

١٣- المرزوقي والأعلم «صم الصفا».

١٤- أبو العلاء، والمرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والأعلم «تطايح»، والفسوي «تضايح».

١٥- الجرجاني والأعلم «مرضاخه» بالخاء المعجمة.

١٦- «مِرْبَاةٍ» هكذا بكسر الميم، وبقية الشروح بفتحها، وهما لغتان. اللسان (ربا)

.... [1] بالعدم ولا البؤس ولا اليتم. «تُعَارِضُني» أي: أقودها فتسبقني وتتقدمني من سلس قيادها. يقال: «أقْوَدُ من مُهْرٍ» [2]. لأنَّ المُهْرَ إذا قيد عارض قائده وسبقه. «سَابِحَةٌ» فرس أنثى وسابح للذكر. ٧٤ ب

و«الأُمَيلِح» [3] ماء لبني ربيعة. «الأجيَادُ قِسِيُّ النَّبْع» يقول: ليست عليهم أردية وإن كانت لهم، وقِسِيُّ النبع: أرديتهم.

ويروى «حِينَ يَصِيحُ المستمِي اللُّحْمُ» أي: الذي يخرج إلى السماوة انتصاف النهار في طلب الصيد [4].

«تَصَايَحَ» تطاير وتكسُّر. والنَّجْدُ: العقبة، أي: خرَّاج من الأمور العظام. «في كَشْحِهِ هَضَمٌ» أي: دِقَّة.

* * *

* ٥٨–وقال عَمْرُو بنُ ضُبَيْعَةَ الرَّقَاشِيُّ [5]:

١– تَضِيقُ جُفُونُ العَينِ عنْ عَبَرَاتِها ... فَتَسْفَحُها بعدَ التَجلُّدِ والصَّبْرِ
٢– وغُصَّةِ صَدْرٍ أظْهَرَتْها فَرفَّهَتْ ... حَزازَةَ حَرٍ [6] في الجَوانِحِ والصَّدْرِ
٣– ألا لِيَقُلْ مَنْ شاءَ ما شَاءَ إنَّما ... يُلامُ الفَتَى فيما استَطاعَ من الأمْرِ
٤– قَضَى اللّهُ حُبَّ المالكيّةِ [7] فاصطَبِرْ ... عليه فَقَدْ تَجْرِي الأمُورُ على قَدْرِ

تَضيق جُفون العين من كثرة عَبَراتها. «تَسْفَحُها» تَصُبُّها.

والغُصَّةُ: ما يجده الإنسان في صدره من غَمٍّ وكَرْبٍ، أي: أظهرت الغُصَّةَ. «فَرَفَّهَتْ» من التَّرْفِيهِ.

والحَزَازَةُ: ما يَحُزُّ القلب من الوَجْدِ.

* * *

١– من البيت الحادي والعشرين إلى هنا سقط، وأكملت الأبيات بخط مغاير، ويقدر السقط بحوالي لوحة.

٢–المستقصى ١/ ٢٨٨.

٣– ذكره ياقوت وساق الأبيات.معجم البلدان ١/ ٢٥٦.

٤– انظر اللسان (سما).

٥– لم أجد له ترجمة، قال عنه الفسوي «إسلامي» ١٤١/أ، وذكره المرزباني وساق أبياته هذه، ص٧٣. وبنو رقاش حي من بكر بن وائل وهم ينتسبون إلى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. جمهرة انساب العرب ٣١٧.

٦– أبو العلاء «حزازة حُزْن» والمرزباني ٧٣: «حَرَارَةُ حزْ».

٧– منسوبة إلى مالك بن ضبيعة حي من بكر من وائل. جمهرة انساب العرب ٣١٩.

* ٥٩- وقالت وَجِيهَةُ بنتُ أوْسٍ الضَبِّيَّةُ[١]:

١- وَعَاذِلَةٍ تَغْدُو[٢] عَلَيَّ تَلُومُنِي   عَلَى الشَوْقِ لم تَمْحُ الصَبَابَةَ مِن قَلْبِي
٢- فَمَالِيَ إنْ أحْبَبْتُ أرضَ عَشِيرَتِي   وأحْبَبْتُ[٣] طَرْفَاءَ القُصَيْبَةِ مِن ذَنْبِ
٣- فَلَو أنْ رِيحاً بَلَّغَتْ[٤] وَحْيَ مُرْسِلٍ   حَفِيٍّ[٥] لَنَاجَيْتُ[٦] الجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ
٤- فَقلتُ لها أدِّي إليهمْ تَحِيَّتي[٧]   ولا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بالتُرْبِ
٥- فإنِّي إذا هَبَّتْ شَمَالاً سألتُها   هَلِ ازْدَادَ صَدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِن قُرْبِ ١٧٥أ

يقول لا ينبغي أن يُلام إذا نزع إلى وطنه، والحَفِيُّ: المستقصي في الأمر، والمَعْنِيُّ به: مستقصٍ في البحث عنه. وأحْفَى فلان في المسألة والوصية: إذا بالغ، والحَفِيُّ في غير هذا: اللَّطِيفُ البَرُّ، ويحفَى به: إذا أحسن إنزاله والسؤال عن أخباره[٨]، والنَّقْبُ: طريق في الجبل، أو بين جبلين.

* * *

* ٦٠- وقال مِرْدَاسُ بنُ هَمَّامٍ الطَائي[٩]:

١- هَوِيتُكِ حَتَّى كادَ يَقْتُلُنِي الهَوَى   وَزُرْتُكِ حَتَّى لامَنِي كلُّ صَاحِبِ
٢- وحَتَّى رأى مِنِّي أدَانِيكِ رِقَّةً   إليكِ ولَولاَ أنتِ مَالانَ جَانِبِي
٣- ألاَحَبَّذَا لَوْمَا الحَيَاءُ ورُبَّمَا   مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ[١٠] ليسَ بالمُتَقَارِبِ
٤- بِأهْلِي[١١] ظِبَاءٌ من رَبِيعَةِ عَامِرٍ   عِذابُ الثَنَايَا مُشْرِفَاتُ الحَقَائِبِ[١٢]

١- لم أقف على ترجمتها.
٢- أبو العلاء في الهامش «هبت بليل تلومني» و«عن قلبي».
٣- المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والأعلم «ابغضت». والطرفاء: شجر، والقصيبة: موضع قرب خيبر. معجم البلدان ٤/٣٦٧
٤- الجواليقي، والجرجاني، والمرزوقي «أبلغت».
٥- الجرجاني «خفي» بالخاء المعجمة.
٦- أبو العلاء «لناحيت- ولناجيت» بالجيم والحاء المهملة.
٧- التبريزي «رسالتي».
٨- ما اتفق لفظة واختلف معناه لابن الشجري ٨٨ .
٩- المرزوقي والجواليقي «مرداس بن هماس الطائي» ولم أقف على ترجمته ، والأبيات في معجم الشعراء ص ٤٤٥ منسوبه إلى مرار بن مياس الطائي، وكذا البيت الثالث في الأشموني ٢/٣٨٢ .
١٠- المرزوقي والتبريزي «ماليس».
١١- الجرجاني «بنفسي».
١٢- أبي العلاء «مشرفات الحقائب وواضحات الترائب».

قوله «رأى منّي أدَانيك رِقّةً»[١] يريد: لِنْتُ لهم من أجلكِ، وكنت قبل الابتلاء صعب القياد، لا أبالي بشيء. يقول حبذا ماليس بالمتقارب.

والحَقَائِبُ: الأعْجَاز هاهنا، والواحدة حَقِيْبَةٌ، وكل ماكان خلف الشيء فهو حَقِيْبَةٌ، وقال:

.... والبِرُّ خَيْرُ حَقِيْبَةِ الرَحْلِ[٢]

والمعنى: أنَّه خير شيء يدَّخره الإنسان، وأصل الحقيبة: الخُـرْجُ والوِعاء يُلقى على عجز البعير، يكون فيه زاد صاحبه.

وقال قطرب: اشتق مِرْدَاس من الرَّدْسِ، وهو ضرب الجبل أو الصخرة العظيمة بالمعول[٣].

* * *

* ٦١– وقال بعضُ بني أسَـدِ:[٤]

١– تَبِعْتُ الـهَوَى يـاطَيِّبَ حَتّى كَأنَّنـي … مِـنَ أجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيْـرِ قَؤُودُ

٢– تَـعَجْرَفَ دَهْراً ثُمَّ قـاوَدَ[٥] أهْلَهُ[٦] … فَصرَّفَهُ الرُوَّاضُ[٧] حَـيْثُ تُرِيدُ

٣– وإنَّ ذِيادَ[٨] الحُبِّ عنكِ وقـد بَدَتْ … لِعَيْنَيَّ آيـاتُ الـهَوَى لَشَديـدُ

٤– وَمَاكُلُّ مـافي النفْسِ مِنِّي[٩] مُظْهَرٌ … ولا كُلُّ مـا لا تسـتَطِيعُ تَذُودُ ٧٥ب

٥– وإنِّي لأرْجُو الوَصْلَ منكِ كـما رَجَا … صَدِي الجَوْفِ مُرْتـاداً كُدَاهُ صَلُودُ

٦– وكـيفَ طِلابي وَصْلَ مَنْ لَوْ سـألتُهُ … قَذَى الـعَيْنِ لـم يُطْلَبْ وَذَاكَ زَهِيْدُ

٧– وَمَنْ لَوْ رأى نَفْسِي تَسـيلُ لَقَالَ لِيْ … أرَاكَ صَحِيْحـاً والفُؤَادُ جَلِيـدُ

٨– فـيـا أيُّـهـا الرِيمُ المُحَلَّى لَبَانُهُ … بِكَرْمَـيْـنِ كَـرْمَـى فِـضَّـةٍ وفَـرِيْدُ

٩– أجِدِّيَ[١٠] لا أُمْسِي[١١] بِرُمَّانَ خَالِيـاً … وغَـضْـوَرَ إلاَّ قِيْـلَ أيْـنَ تُرِيْـدُ

١– «أدانيك» جمع الأدنى وهو الأقرب في النسب، الأعلم ٢/ ٧٥٠.

٢– لامرئ القيس في ديوانه ٢٣٨، والأساس والتاج (حقب) وصدره:

واللهُ أنجحُ ماطلبتَ به ....

٣– «مرداس مـفْعَالٌ من الرَدْسِ. والرَدْسُ: ضربك الحجـر بحجر مثله. فـهو الرَدْسُ، رَدَسَهُ يردُسه رَدْسـاً، والشيء مردوس، وأنا رادس». الاشتقاق لابن دريد ٢١٩.

٤– قال الفسوي «إسلامي».

٥– بقية الشروح سوى الفسوي «طاوع».

٦– الجواليقي والجرجاني «قلبه».

٧– الجواليقي والتبريزي «الرواد».

٨– أبو العلاء «ديار».

٩– بقية الشروح «للناس مُظهر».

١٠– الفسوي، والأعلم، وأبو العلاء «أجِدَّكَ».

١١– الجواليقي، وأبو العلاء، والأعلم، والجرجاني، والتبريزي «لا أمْشي».

البعير أول ما يُخْزَمُ لِيُراضَ عَضَّهُ الجَرِيْرُ وأبلغ إليه فينقاد لما يقاسيه من الضَرْسِ، قال غيره: الضَرْسُ في الجرير: أن يلْوَى قدٌ أو وَتَرٌ، ثُمَّ يُفْقَرُ البعيرُ أي: تُحَزُّ قَصَبَةُ أنفه، فيوضع ذلك الموضع من الجَرِير عليه، فإذا حُرِّكَ زِمَامُهُ أوجعه وانقاد وأخرج ماعنده من السير، يقال منه: فَقَرْتُ البعير.

والجَرِيْرُ: الزِمَامُ من الأدَم. والقَؤُود: الذي يتيسر قياده. يقول: فلا مَؤُونة على من يقودني، كما لا مَؤُونَة على قائد المضروس المعضوض بالجرير.

«تَعَجْرَفَ دَهْرَاً» أي: هذا البعير خُلِّيَ دهراً من دهره، فامْتَنَ ونَشَطَ ومَنَعَ جانبه، فَرِيْضَ حتى صار مُنْقاداً منصرفاً حيث صُرِف، وإنَّما ذلك مثل ضربه لحالته قبل الحبِّ وبعده. و«قَاوَدَ أهْلَهُ» أي: تصرَّف حيث صُرف ولم يتصعَّب.

وذِيَادُ الحبِّ: دَفْعُهُ. «لم يُطْلِب» أي لم يُجِبْ إلى ما سَأَلَ وَطَلَبْ. يقال: طَلَبْتُ إلى فلان حاجة فَأَطْلَبَنِي أي: قَضى حاجتي ولم يردّني عنها. ويقال: ماء مُطْلِبٌ أي: بَعِيْدٌ، مَنْ طَلَبَهُ أتْعَبَهُ[(١)].

والكَرْمُ: القلادة، والجميع الكروم. و«فَرِيدٌ» أي: وفيهما فَرِيْدٌ، أي: دُرَّةٌ تُفْرَدُ بالنعت. «رُمَّانُ» اسم مكان[(٢)]. و«غَضْوَرُ» ماءٌ لطيئٍ[(٣)].

و«الكُدْيَةُ» شيء بين الحجارة والطين صُلْبٌ. و«صَدِي» عَطْشَان. «مُرْتَاد» يطلب ماء. و«صَلُودٌ» لاخير فيه، وأصْلَدَ الزَنْدُ: لم يورِ ناراً.

* * *

*٦٢– وقال رجلٌ مِنْ بَنِي الحَارِثِ:

١– مُنىً إنْ تَكُنْ حقّاً تَكُنْ أحْسَنَ المُنَى وإلاَّ فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَناً رَغْدَا
٢– أمانِيُّ[(٤)] مِنْ سُعْدَى حِسَاناً[(٥)] كأنَّما سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَأٍ بَرْدَا ١٧٦ أ

«رَغْدا» أي: رَغَداً، والرَغَد: الكثير الخير، والرَغْد بالسكون لغة.

«بردا» أي: ماء بارداً، وجعل المصدر نعتاً كما تقول: لَيْلُهُ نوم، ونَهارُهُ صَوْم، ورَجُلٌ فِطْرٌ.

* * *

١– الاضداد لأبي عبيد ٥٦، وللتوزي ٩٧، ولابن الانباري ٨٥، وللمنشي ١٤٣.

٢– قال ياقوت: «رمّان جبل في بلاد طيء في غربي سلمى... وهو جبل في رمل، وهو ماسدة»، وساق الأبيات معجم البلدان ٣/ ٦٧.

٣– غضور: ماء على يسار رمّان. معجم البلدان ٤/ ٢٠٦.

٤– الجواليقي، والتبريزي «أمانيُّ» بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره «المنى».

٥– الجواليقي، والفسوي، والأعلم «حسانٌ»، أبو العلاء «عذاباً»، التبريزي «رواء».

*٦٣- وقال[١]:

١- وخُبِّرتُ[٢] سَوْداءَ القُلُوبِ[٣] مَريضةً ... فأقبلتُ من أهلي بمِصْرَ[٤] أعودُهَا

٢- فواللّهِ ما أدري إذا أنا جِئْتُها ... أأُبْرِئُها مِنْ دائِها أمْ أَزِيْدُها

٣- ألا لَيْتَ شِعري هَلْ تَغيَّرَ بَعْدَنا ... مَلاحَةُ عَيْنَيْ أُمِّ يَحْيَى وجِيْدُها

٤- وهَلْ أُخلِقَتْ أثْوابُها بعد جِدَّةٍ ... ألا حَبَّذا أخْلاقُها وجَدِيدُهَا

٥- ولو أنَّ ما أبْقَيْتِ مِني مُعَلَّقٌ ... بِعُودِ ثُمامٍ ما تَأوَّدَ عُودُهَا

«سَوْدَاءَ القُلُوبِ» أي: المرأة المحبوبة بكل قلب، حتى كأنَّها حَبَّةُ القلوب كلها، فهي تحلُّ بوسطها كالسوداء منها. «سوداء القلوب» النصب فيه أجود، والرفع فيه جائز على الحكاية. والمعنى: أنَّها مسودة القلب وما حواليه، فلذلك قال «القلوب»، أي: لاتَرِقُّ لغلظ قلبها وسواده، وقال غيره: يريد حبَّة القلب، يقال: اجعل ذلك في سويداء قلبك، والمعنى: أنَّها محبوبة إلى الناس، وهذا أجود.

* * *

*٦٤- وقال:

١- إنِّي وإيَّاكِ كالصَّادي رأى نَهَلاً ... ودُوْنَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها التَّلَفَا

٢- رأى بِعَيْنَيْهِ ماءً عَزَّ مَوْرِدُهُ[٥] ... ولَيسَ يَمْلِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرَفَا

«الصَّادي» العطشان، والنَهَل: الماء. والهُوَّة: دَحْل في الأرض له قعر تهول الناظر فيها، والجميع الهُوَى، قال:

مَنْ شَاءَ أَلْقَى النَّفْسَ في هُوَّةٍ ... ضَنْكٍ ولكن من له بالمَضِيقِ[٦]

أي: من له بالخروج من المضيق.

١- للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، شاعر حجازي عاش في العصر الأموي، والعوام لقبه المضرب لأنّه شبَّب بامرأة من بني أسد فضربه أخوها مائة ضربة بالسيف فلم يمت وأخذ الدية، وهو خامس خمسة شعراء في نسق فأهله شعراء كلهم. ينظر معجم الشعراء ١٦٣. وللأبيات قصة ذكرها المرزباني والتبريزي ٣/١٩٢، وأبو العلاء ٩٣٠. والبيتان الأوّلان هما الحماسية في الشروح.

٢- الجرجاني «نُبِّئْتُ».

٣- الفسوي «سوداء القرون» وأبو العلاء والتبريزي في شرحيهما «سوداء الغَمِيْم» وهو موضع في بلاد عطفان.

٤- الجرجاني، والجواليقي، والتبريزي، وأبو العلاء «فاقبلت من مِصْرٍ إليها».

٥- الجرجاني «مطلبه».

٦- في المحكم ٦/ ٣٠٠ واللسان (ضيق) برواية: «من شاء دلّى، وشايدلّي» غير معزو لقائله.

«عَزَّ مَوْرِدُهُ» صعب وامتنع. والمنصرفُ الانْصِرَافُ، أي: لايقدر على الورود ولا يستطيع تركه.

* * *

* ٦٥- وقال ابنُ المَوْلَى[1]:

١- ألاَ بِأبِيْنَا جَعْفَرٌ وبِأُمِّنَـــــا   تَقُـــولُ إذا الـهَيْجَاءُ سَـارَ لِوَاؤُهَا ٧٦ب

٢- ولا عَيْبَ فِـيـهِ غَيْرَ مَـاخَوْفِ قَوْمِهِ   عَلَى نَفْسِـهِ ألاَّ يَـطُـولَ بَقَـاؤُهَـا

نصب «غَيْرَ» لأنه خارج من الكلام الأول؛ لأنَّه ليس بعيب، وهو بمعنى «لكن»، فإذا لم يكن خارجاً رفعته، تقول: لا عيب فيه غيرُ اللؤم؛ فترفعه لأنَّه من العيب[2].

* * *

*٦٦- وقال:

١- وإنِّي عَلَى هِجْرَانِ بيتِكِ كـالذي   رَأى نَـهَـلاً رِيّـاً ولـيـس بِنَـاهِلِ

٢- يَرَى بَرْدَ مـاءٍ ذِيْدَ عـنه وَرَوْضَةً   بَرُودَ الـضُحَى فَيْنَـانَـةً بـالأصَائـلِ

النَهَل: الماء. والريُّ: الكثير. والنَاهِل: الرَيَّان هاهنا، ويكون العَطْشَان في غير هذا الموضع، والكلمة من الأضداد[3].

«ذِيْدَ عَنْهُ» دُفِعَ. «فَيْنَانَةٌ» ذات أشجار ذوات أغصان كثيرة الورق ملتفَّة تُظِلُّ بالأصائل، وهي العشيَّات، الواحدة أصِيْلَةٌ وأصِيْلٌ، ويقال: أُصُلٌ وآصَالٌ.

* * *

* ٦٧- وقال:

١- مُـرّاً[4] على أهْلِ الغَضَا إنَّ بالغَضَا   رَقَــارِقَ لاَزُرْقَ الـعُيُونِ ولاَ رُمْدَا

٢- أكَادُ غَدَاةَ الجِـزْعِ أُبْدِي صَبَابَةً   وقَـدْ كنـتُ غَلاَّبَ الهَوَى مَاضِـيـاً جَلْدَا

٣- فَـلِلَّهِ دَرِّيْ أيَّ نَظْرَةِ ذي هَـوًى[5]   نَظَرْتُ وأيْدِي العِيـسِ قَـدْ نَكَّبتْ رَقْدَا

٤- يُقَرِّبْنَ مَـاقُدَّامَنَـا مِـنْ تَنُوفَةٍ   وَيَزْدَدْنَ مِمَّـنْ[6] خَلْفَـهُـنَّ بِنَـا بُعْدَا

١- زاد الجواليقي «وتروى لرجل من بني الحارث». وابن المولى اسمه محمد بن عبدالله بن مسلم مولى لبني عمرو بن عوف من الأنصار، ويكنى أبا عبدالله، كان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة، من مخضرمي الدولتين، مدح عبدالملك بن مروان وجعفر بن سليمان ويزيد بن حاتم بن قبيصة. معجم الشعراء ٣٤٢، سمط اللآلى ١٨٢، الأغاني ٢٨١.

٢- انظر الكتاب ٢/ ٣٤٣، والمقتضب ٤/ ٤٢٢.

٣- الأضداد لأبي عبيد ٤٣، وللتوزي ١٠٠، ولابن الأنباري ١١٦، وللمنشي ١٥٨.

٤- المرزوقي «فمرّا».

٥- التبريزي «أي نظرة ناظر».

٦- الفسوي «مما».

الرَّقَارِقُ: المياه الصافية الرقيقة في الصفاء، والواحد رَقراق، وكل ماجَالَ فقد ترقرق، ومنه يُقال: دَمْعُهُ يَتَرَقْرَقُ أي: جال في العين متردداً. «لا زُرْقَ العُيُونِ» يخبر أنها ليست كسائر المياه التي يشتد ١٧٧أ صفاؤها، ولاهي رُمْدٌ وهي التي لَوْنُها لونُ الرماد من البعوض.

«نَكَّبَت رَقْدَا» أي: أخذت يميناً وشمالاً. و«رَقْدٌ» مكان معروف[1].

* * *

* ٦٨- وقال ابن هَرِمٍ الطَّائِيُّ[2]:

١- إنّي على طُولِ التَجَنُّبِ والنَّوَى[3] — وَوَاشٍ أتَاهَا بِي وَوَاشٍ بِهَا عِنْدِي

٢- لأُحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ[4] — بِحُذِّ القَوافِي والمُنَوَّقَةِ الجُرْدِ

٣- وأسْتَخْبِرُ الأخبارَ مِنْ نحوِ أرضِها — وأسألُ عَنهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمُ عَهْدِي

٤- فإنْ ذُكِرَتْ فاضَتْ مِنَ العينِ عَبْرَةٌ — عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الجُمَانِ مِنَ العِقْدِ

«حُذُّ القوافي» أي: أنَّها ليست بمُضَمَّنة، يقال: بيت أَحَذُّ: إذا لم يكن مُضَمَّناً، الخِفَافُ الرَوِيِّ، وقافية حَذَّاء أي: خفيفة سهلة، والقطاةُ: الحَذَّاء[5]. و«المُنَوَّقَةُ» المُذَلَّلَةُ المُرَوَّضَةُ التي كأنَّها نُوْقٌ.

و«عَهْدُهُمُ عَهْدِي» أي: من شفقتي وشوقي أسائل مَن عِلمُهُ بِها عِلْمِي.

* * *

* ٦٩- وقال أبو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ[6]:

والصَخْر: الحَجَر. والهُذَلِيُّ منسوب إلى هُذَلٍ، والهُذْلُ: ساعة من الليل، قاله ابن الأعرابي[7]:

١- أمَا والذِي أبْكَى وأضْحكَ والذي — أمَاتَ وأحْيَا والذِي أمْرُه الأمْرُ

٢- لقد تَرَكْتِنِي أحسُدُ الوَحْشَ أنْ أرَى — أليفَينِ مِنهَا لايَرُوعُهُمَا الذُعْرُ[8]

١- قال ياقوت «قال أبو زياد: رَقْد من بلاد عطفان» وساق الابيات. معجم البلدان ٣/ ٥٧.

٢- الأعلم، والجوالقي، والتبريزي، والفسوي، والجرجاني «ابن هرم الكلابي»، وكذا أبو العلاء وقال: «الصواب الطائي»، ولم أقف على ترجمته. وذكر الجواليقي قبل هذه حماسية من بيتين وهي:

وَلِي مُقلةٌ عهدُها بالكرى — قديمٌ وبالدمع عهدٌ قريبُ
يَحَارُ إذا زار طرفي الكرى — كما حارَ بالحَيِّ ضيفٌ غريبُ

٣- الجواليقي والتبريزي «الهوى».

٤- الجواليقي «أم خالد».

٥- وصفت بالحذاء لقصر ذنبها، وقلة ريشها، وقيل: لخفتها وسرعة طيرانها، المحكم ٢/ ٣٥٩.

٦- هو عبدالله بن سلم السهمي من بني مرمض، أحد الشعراء الهذليين البارزين، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان موالياً لبني مروان، وله في عبدالملك بن مروان مدائح، وفي أخيه عبدالعزيز، وقد سجنه ابن الزبير ثم أطلق سراحه. شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩١٥، الأغاني ٢٣/ ٢٦٨، سمط اللآلئ ١/ ٣٩٣، كنى الشعراء ٢٨٣.

٧- لم أجدها بهذا المعنى، وقال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٦ «اشتقاق (هذيل) من الهذل، وهو الاضطراب» وقال «فاما (ذهل) فاشتقاقه من قولهم: ذَهَلتْ نفسي عن كذا وكذا، اي سلَت عنه، فانا ذاهل. وقال قوم: ذهب ذُهْلٌ من الليل» ٣٤٩. و«الذَهْل والذُهل» القطعة أو الساعة من الليل. انظر الجمهرة ٢/ ٣١٨، ومقاييس اللغة ٣٩٠، والمحكم ٤/ ٢٠٩، واللسان «ذهل».

٨- أبو العلاء، والأعلم، والجواليقي، والجرجاني «الزَجْر».

٣- فَيَاحُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ويَاسَلْوَةَ الأيَّامِ[1] مَوعِدُكِ الحَشْرُ

٤- عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَهرِ بيني وبينَها فلمَّا انقضَى ما بيننا سَكَنَ الدَهْرُ[2]

«الذُعْرُ» الفَرَعُ. والجَوَى: داء في الجوف، وكأنه يتلذذ بما يجد من لذع حُبِّها، ويخبر أنَّه لا يَسْلُو عنها ماعاش. ٧٧ ب

وقوله «عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَهْرِ بيني وبينها» يقول:كان الدهر يعمل في قطيعة مابيننا فلما انقضى سكن، يريد أنّه[3] لم يقطعها من سلو، ولكن لسبب أوجب ذلك. قال غيره: يريد لم يسع الدهر بين غيره وغيرها.

و«أَمْرُهُ الأَمْرُ» الذي لا يرد، فأما كلُّ شيء رُدَّ فليس بأمر. تقول: قوله القول، وأمره الأمر تعني الله تعالى.

«آلِيفَيْنِ» متآلفين قد أَلِفَ كلُّ واحد منهما صاحبه، فهما إلْفَان على وزن فِعْلاَن، وآلِفَان على وزن فَاعِلان، وآلِيفَان على وزن فَعِيلان، وجمع الإلْفُ الأُلُوفُ، وجمع ألِيف أُلَفاء، وجمع الأَلِيفَة ألائفُ، وهكذا جمع الخَلِيْفَة خَلاَئف، وجمع الخَلِيْف خُلَفاء.

ويقال: جَوِيَ يَجْوَى جَوًى[4].

* * *

*٧٠- وقال أيضاً:

١- بِيَدِ الذي شَعَفَ الفُؤادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ ما أَلْقَى[5] مِنَ الهَمِّ

٢- ويُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نازِحَةٌ ما لا يُقِرُّ بعينِ ذي الحِلْمِ

٣- إنِّي[6] أرى وأظُنُّ أنْ سَتَرى وَضَحَ النَهارِ وعالِيَ النَجْمِ

٤- ولَلَيْلَةٌ منها تَعُودُ لنا في غَيرِ مارَفَثٍ ولا إثْمِ

١- المرزوقي «ياسلوة العشاق»، الفسوي «ياسلوة الأحباب».

٢- بهذا البيت انتهت هذه الحماسية عند المرزوقي، والتبريزي، والأعلم. وفي الحاشية بيتان ذكر الثاني منهما الجواليقي والفسوي الجرجاني وابو العلاء، واما الأول فلم يروه إلاابو العلاء، وهما:

هجرتُك حتّى قيلَ لايعرفُ الهوى وزرتُك حتّى قيلَ ليس له صَبْرُ

وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ نَفْضَةٌ ما انتفضَ العصفورُ بلّلَهُ القَطْرُ

وزاد أبوالعَلاء بيتان هما:

تكادُ يَدِي إذا ما لَمَسْتُها وينْبتُ في اطرافها الورقُ الخُضرُ

وماهُوَ إلاّ أنْ اراها فُجاءَةً فأبْهتَ لاعُرفٌ لديَّ ولا نُكْرُ

٣-في الأصل «ان».

٤- أفعال ابن القطاع ١/ ١٧٣ .

٥- الجرجاني «فرج الذي القى».

٦- إذا رويت بالفتح فهو فاعل (يُقِرّ) لأنه بدل من (ما لايقر)، وإذا رويت بالكسر فهو استئناف وتفصيل لما أجمل. المرزوقي ٣/ ١٢٣٣، والتبريزي ٣/ ١٢٠ .

٥– أَهْوَى(١) إلى نـفـسـي ولو نَزَحَتْ ... مِمَّا مَلَكْتُ ومِــنْ بَنِــي سَـــهْم

٦– ولَوْ أنَّ لَومــاً فــيكِ أو عــذلاً ... كَلْمٌ بـجـسِمـي قَدْ بَـدَا كَـلْمِـي(٢)

٧– قَدْ كَانَ صُرْمٌ فـي الممــاتِ لنـا ... فــعَجِلْتِ قــبلَ الموتِ بالـصُرْم

٨– ولَمَا بقــيــتُ لَيَبْقَيَـنَّ جَـوًى ... بيْنَ الجوانِــحِ مُضْرِعٌ جِسْمـي

٩– مــافي الحــيــاةِ إذا نأيْتِ(٣) لنا ... خَيْرٌ ولا لـلعــيــشِ مِنْ طَعْم

١٠– فَتَعَلَّمِــي أنْ قَدْ كَلِفْــتُ بِكُــمْ ... ثـمَّ افْعَلي مــاشــئتِ عـنْ عِلْم

قوله «شَعَفَ الفؤادبكم» أَوْلَعَهُ بكم. و«وَضَحَ النهار» بياض النهار، وهو يجري مجرى الظروف، وكذلك قوله «عَالِيَ النَّجْمِ». وقوله «عن عِلْم» يعني الوصل والقطع، أي: بعد عِلْم. «رَفَثٌ» فُحْشٌ. وبَنُوسَهْم قومه. «تَعَلَّمِي» أي: اعْـلَمِي.

* * *

* ٧١– وقال بشّار بن برد، ويروى للمجنون(٤):

١– إنَّ الـتي زَعمَتْ فُؤَادَكَ مَلَّهـــا ... خُلِقتْ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هـوىً لهـــا ١٧٨أ

٢– بَيـضاءُ بـاكَرَها النَّعيمُ فـصاغَها ... بِلبــاقَةٍ فَأدقَّهـــا وأجلَّهـــا

٣– حَجَبَتْ تحـيَّتَهـا فَقُلتُ لِصـاحِبيْ ... مــاكـــانَ أَكْثَرَهَا لَنـا وأقَلَّهـــا

٤– وإذا وَجَـدْتُ لَهَا وَسَـاوِسَ سَلْـوَةٍ ... شَفَعَ الضَمِيــرُ لَهـــا إليَّ فَسَلَّهـــا(٥)

قوله «أَدَقَّها وأَجَلَّها» أي: أدق خصـرها، وأجل روادفـهـا، ويجوز أيضـاً أن يكون أدق محـاسنها، وأجلها في عيون الناظرين إليها. وقوله «ماكان أكثَرَها لنا وأَقَلَّها» أي: ماكان أكثرها في أعيننا على قلتها؛

١–في الحاشية «أشهى» وهي رواية بقية الشروح.

٢– ورواه الفسوي، وبقية الشوح لم تروه.

٣– الجواليقي والفسوي «إذا تَلِفْتُ». والبقية «نُعِيْتُ». والمرزوقي والتبريزي لم يرويا البيت.

٤– في الهامش «وفي نسخة ص عُروة بن أُذَيْنَة. وفي نسخة ش للعَرْجي» وفي التبريزي، والجواليقي، وأبي العلاء، والأعلم، والفسوي بهامشه «لعروة بن اذينة» والأبيات في ديوان عروة بن اذينة صـ ٣٦٠.

وعروة هو ابن اذينة بن الحارث بن مالك بن زحل بن يعمر بن الشداخ. واذينة لقب ابيه، واسمه يحيى بن الحارث بن مالك الليثي، من ليث بن بكر بن كنانة، يكنى عروة أبا عامر، وهو شاعر من شعراء المدينة المقدمين، عرف بالغزل وغلب عليه، ويعد من الفقهاء والمحدثين، وكان عالماً ناسكاً شاعراً حاذقاً، عاش في العصر الأموي وتوفي في حدود الثلاثين والمائة. الشعر والشعراء ٣٨٩، الأغاني ١٨ / ٢٣٩، سمط اللآلئ ١ / ١٣٦، مقدمة ديوانه.

٥– أبو العلاء، والأعلم، والجواليقي «شفع الضمير إلى الفؤاد فسلّها».

لأنها معدومة النظير في الحسن. «شَفَعَ الضَمِّير لها إليّ» أي: شفع قلبي إليّ لها فَسَلَّ وساوس السلوّ وعدتُ في حبها. الشافِعُ: المعين: قول أبي العميثل.

* * *

* ٧٢– وقال:

١– أمَا والذي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ وارتَمَى[(١)] لِمَرْضَاتِه شُعْثٌ طَـويْـلٌ ذَمِيْلُهَا

٢– لَئِنْ نائبَاتُ الدَهرِ يومـاً أدَلْنَ لِي على أُمِّ عـمـرٍو دَوْلَـةً لا أُقِـيْلُهَا

«ارْتَمَى لِمَرْضَاتِهِ» أي: تسارع في طلب مرضاته الشُعث ليسرعوا في سيرهم. «ذَمِيْلُها» أي: دائم سيرها.

أدَرْن[(٢)] وأدَلْنَ جميعاً، يقال: دالت الدولة، وأدالها الله عزّ وجلّ. «لا أُقِيْلُها» أي: أعذبها كما عذبتني حتّى أصل إليها.

* * *

* ٧٣– وقال:

١– وَكُنْتَ إذا أرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائـداً لِقَلبِكَ يومـاً أتْعَبَتْكَ المَنَاظِرُ

٢– رَأَيْتَ الذي لا كُلُّهُ أنتَ قـادرٌ عليه ولاَ عَنْ بعضِهِ أنتَ صَابِرُ ٧٨ب

«رائد» يتقدم لطلب الماء أوغيره، ومنه قولهم: «الرّائد لا يكذبُ أهْلَهُ»[(٣)]؛ لأنه يعلم في كذبه إياهم هلاك جميعهم.

«رأيتَ الذي» أي: رأيت أشياء كثيرة حسنة لاتصبر عنها.

* * *

١– التبريزي، والجواليقي، والجرجاني، والفسوي في شرحه «وترتمي»

٢– هذه الرواية ذكرها التبريزي ٣/١٢٢، وأبو العلاء في شرحه ٢/٧٦٨، والمرزوقي كذلك ٣/١٢٣٨.

٣– المستقصى ٢/٢٧٤.

* ٧٤- وقال:[١]

١- أقُولُ لِصَاحِبِي والعِيْسُ تَهْوِي[٢] ... بِنَا بَينَ المُنَيْفَةِ والضِّمَارِ[٣]

٢- تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيْمِ عَرَارِ نَجْدٍ ... فَمَا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

٣- ألا يا حَبَّذَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ ... وَرَيَّا رَوْضِهِ بَعْدَ[٤] القِطَارِ

٤- وَأَهْلُكَ إذْ يَحُلُّ الحَيُّ نَجْداً ... وأنتَ على زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ

٥- شُهُورٌ يَنْقَضِينَ ومَا شَعَرْنَا ... بِأنْصَافٍ لَهُنَّ ولا سَرَارِ

«المُنَيْفَة والضِمَار» مكانان[٥]. العَرَارُ: نبت طيب الريح، وهو حَسَن المنظر، وهي صفراء، والواحدة عَرَارَة، قال[٦]:

بَيْضَاءُ ضَحْوَتِهَا وصَفْـ ... ـراءُ العَشِيَّةِ كالعَرَارَهْ

قال ابن الأعرابي: أراد أنها إذا قامت من فراشها يكون لون جسدها أبيض، وإذا كانت في وقت العَشِيِّ يكون لونها أصفر من الطيب والخَلُوق الذي تَخَلَّقَتْ به لا من مرض.

«نَفَحَات نجد» أرواح تهب، فيشم من كان بها طيب أرواح النبات بهذا الموضع من ألوانها. والرَيَّا: الريح. والرَّوْضُ يجمع على الرِيَاض.

«غير زارٍ» غير عَائِب، أي: الزمان موافق له لا يستزيده.

والسَرَارُ: آخر ليلة من الشهر؛ لأنَّ القمر يستتسر فيها. قال ابن السكيت[٧]: وسِرار بالكسر لغة[٨].

ويقال لهذه الليلة: فَحْمَة بن جَمِير، قال الشاعر[٩] يصف قوماً لصوصاً:

نَهارُهُمْ ليلٌ بَهِيْمٌ وليلهُمْ ... وإنْ كان بدراً فَحْمَةُ بنِ جَمِيْرِ

١- المرزوقي،والجرجاني، والأعلم «الصمة بن عبدالله القشيري» وسبقت ترجمته في الحماسية رقم (١). والأبيات في ديوان قيس مجنون ليلى العامرية ٣٣.

٢- الأعلم والجرجاني «تخذي» والخذيان سير سريع.

٣- «بين المنيفة والضمار» هكذا وكذلك الجرجاني، أما بقية الشروح فهي «بين المنيفة فالضمار»، قال المرزوقي: «وقوله بين المنيفة فالضمار أجود الروايين لأن بين يدخل لشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا، وإذا كان كذلك لا يكتفي بقوله «المنيفة» فيترتب عليه «الضمار» بالفاء العاطفة اللهم إلا أن تجعل بين الأجزاء «المنيفة» فتصير المنيفة كاسم الجمع، نحو القوم والعشيرة وما أشبههما. وعلى هذا حمل قول امرئ القيس: «بين الدخول فحومل» وكان الأصمعي يرده ويرويه بالواو» ٣/ ١٢٤١.

٤- المرزوقي والفسوي «غِبَّ»، الجرجاني «تلك».

٥- قال ياقوت «المنيفة: ماء لتميم على فَلْج كان فيه يوم من أيامهم، وهو بين نجد واليمامة» وساق الأبيات. معجم البلدان ٥/ ٢١٧، والضمار: موضع بين نجد واليمامة» ٣/ ٤٦٢.

٦- للأعشى في ديوانه ٩٣.

٧- إصلاح المنطق ١٠٤.

٨- المرزوقي والتبريزي «سَرار» بالفتح والكسر، وبقية الشروح بالكسر فقط.

٩- في اللسان لعمر بن أحمر الباهلي «جمر».

يقول: نهارهم ليل؛ لأنهم أبداً في مفازة لا أنيس بها، فكأنّه ليل مظلم وإن كان نهاراً، وليلهم فَحْمَةُ بنِ جَمِيْرٍ؛ لشدة ظلامها. قال غيره: يريد أن اللصوص أبداً متكمنين في مواضع لا يُعلم بهم، فالنهار عندهم ليل، فإذا أتاهم الليل زاد ظلمة ذلك الموضع على ظلمة الليل فيكون أظلم عليهم. والسَرار بالفتح أكثر.

وقوله: «وما شَعَرْنَا بانصاف لهنَّ ولاسَرَارِ» لأن أيام السرور قِصار، لا تُعَدُ أيامها، وإنَّما تطول الأيام والليالي على المحزونين.

* * *

*٧٥- وقال[١]:

١- وَمِمَّا شَجَانِي أنهَّا يومَ أعْرَضَتْ[٢] ... تولَّتْ وماءُ العَينِ في الجَفْنِ حَائِرُ ١٧٩أ

٢- فَلَمَّا أعَادَتْ منَ بعيدٍ بنظرةٍ ... إلىَّ التِفَاتاً أسلمتْهُ[٣] المَحَاجِرُ

أي: أسلمت الدمعَ المحاجرُ فأرسلته ففاض إليَّ.

* * *

*٧٦- وقال[٤]:

١- ولَمَّا رأيتُ الكاشحينَ تَتبَّعوا ... هَوَانَا وأبْدَوْ دُونَنا نَظَراً شَزْرَا

٢- جَعلتُ ومابي منْ جَفَاءٍ[٥] ولاقِلَىً ... أزُورُكُمُ يوماً وأهْجُرُكُمْ شَهْرَا

«تَتَبَّعوا هوانا» أي: رَاموا إفساده. والنَظَرُ الشَزْرُ بالبغضاء في أطراف الأبصار، أي: لما رأيتهم راموا إفساد ما بيننا أزوركم يوماً وأهجركم شهراً على كُره منِّي؛ خوفاً منهم.

* * *

١- البيتان في ديوان جميل ٨٢، وديوان المجنون ١٢٣ .

٢- أبو العلاء والأعلم «ودعت».

٣- الفسوي «أسلمتها».

٤- عند أبي لعلاء «للعرجي»، وللحماسية قصة ذكرها الفسوي ١٢٠ب، والتبريزي ٣/ ١٢٤ وهي «ذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي أنـه لمّا مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها وتقول من لمكة وذكر شعابها ونسائها، قيل لها طيبي نفساً فقد نشا فتىً من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه، قالت فانشدوني بعض ماقال ،فانشدوها قوله -لما رأيت الكاشحين تتبعوا- البيتين، فمدت عينيها ورفعت يديها إلى السماء وقالت: الحمد لله الذي لم يضيع حرمه».

والعرجي هو: عبدالله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، وكان ينزل بموضع قبل الطائف يقال له العرج فنسب إليه، مات في حبس محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبدالملك؛ لأنه شبب بامه ليفضحه، وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبدالله بارض الروم. الشعر والشعراء ٣٨٦، الأغاني ١/ ٣٧١، سمط اللآلى ٤٢٢ .

٥- أبي العلاء «صدود».

* ٧٧- وقال بعض القرشيين[١]:

١- بَيْنَمَا نَحْنُ بالبَلاَكِثِ فالقَا ... عِ سِراعاً والعِيْسُ تَهوِيْ هَوِيًّا[٢]

٢- خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القَلْبِ مِنْ ذِكْـ ... ـراكِ وَهْناً فما استطعتُ مُضِيًّا

٣- قلتُ لَبَّيْكِ إذْ دَعاني لكِ الشَّوْ ... قُ ولِلْحادِيَيْنِ حُثَّا[٣] المَطِيًّا

«تَهْوِي» تُسْرِعُ. «وَهْناً» أي: بعد ساعة من الليل.

«قلت لبَّيْكِ» أي: أجبتكِ إجابة بعد إجابة، وأقمت عند أمرك إقامة بعد إقامة. وأصل لَبَّيْت لَبَّبت، فقلبت إحدى الباءات ياء، وانتصاب لَبَّيك على المصدر، وهو مثنى، كما تقول: حَنَانَيْكَ وأشباهها[٤].

قال قطرب[٥]: قُرَيْش من قولهم: قَرَشَ شيئاً: أخذه، وتَقَرَّشَ فلان مالاً: أخذه أوَّلاً فأوَّلاً، وكانت قُرَيش تَتَّجِرُ وتطلب. ويكون أيضاً مشتقاً من الاقتراش، وهو: وقوع الرماح بعضها على بعض، قال القطامي[٦]:

قَوارِشُ بالرِماحِ كأنَّ فيها ... شَواطِنَ يَنْتَزِعنَ بها انتزاعا

وقِرواش اسم رجل فِعوال من قَرَش. ٧٩ ب

* * *

* ٧٨- وقال[٧]:

١- استَبْقِ دَمْعَكَ لا يُودِيْ البُكَاءُ بِهِ ... واكْفُفْ مَدامِعَ[٨] مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ

٢- لَيْسَ الشُّؤُون وإنْ جادَتْ بباقيةٍ ... ولا الجُفُونُ على هذا ولا الحَدَقُ

«لا يُوْدِي البُكَاءُ بِهِ» لا يذهب به كله، يقال: أَوْدَىْ الشيء: إذا ذهب وهلك، وأَوْدَيْتُ بِهِ: أهلكته وأذهبته. والشُّؤُون مجاري الدمع.

* * *

١- في التبريزي ،وابي العلاء والأعلم لأبي بكر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري. وسبقت ترجمته في الحماسية رقم (٨)، والابيات في ديوان كثير صـ٥٣٨، وديوان مجنون ليلى ص٤٦، وفي الشعر والشعراء لأبي بكر بن عبدالرحمن من المسور ٣٧٧.

٢- «هَوِيًا» هكذا بفتح الهاء، والجرجاني والتبريزي «هُوِيًا» بالضم، ابو العلاء بالضم والفتح.

٣- أبو العلاء والفسوي، والمرزوقي، والجواليقي «كُرًا».

٤-انظر الكتاب ١/٣٥٢، والمقتضب ١/١٩٩.

٥- الاشتقاق لابن دريد ٢٧٨، المبهج ٥٥، والمحكم ٦/٩٨

٦- ديوانه ٣١.

٧- التبريزي، والجواليقي، والجرجاني، والفسوي، والأعلم لابن هرمة.
وهو أبو إسحاق إبراهيم بن هرمة بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة من الخُلُج من قيس عيلان، من مخضرمي الدولتين، مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور، ولشعره قيمة عند اللغويين والنحاة، ولد سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ . الشعر والشعراء ٥٠٩، كنى الشعراء ٢٩٢، الأغاني ٣/ ٣٧٠، سمط اللآلي ٣٩٨. والبيتان في ديوانه ص٣٧٠.

٨-الفسوي (بوادر)، والأعلم (بوارق).

* ٧٩- وقال[1]:

١- قَدْ كُنتُ أعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَم يَزَلْ ... بِيَ النَّقْضُ والإمْرَارُ[2] حتَّى عَلانِيَا

٢- وَلَمْ أرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جَنَابَةٍ ... أشَدَّ عَلى رَغْمِ العَدوِّ تَصَافِيَا

٣- خَلِيلَيْنِ لا نَرْجُو لِقَاءً ولاتَرى ... خَلِيلَين إلاَّ يَرْجُوانِ التَّلاقِيَا

«أعْلُو الحُبَّ» أي: أقْهَرُه، يقال: هو عَالٍ لذلك الأمر أي: قاهر له. أي: لم يزل يغالبني وأغالبه حتَّى كانت الغلبة له..

والجَنَابَةُ :الغُرْبَةُ. و«رَغْمُ العدوِّ» سُخْطه، يقال: افْعَلْه صاغراً أي: ذليلاً ساخِطاً. والإمْرَار: القتل، وهو مثل.

* * *

* ٨٠- وقال[3]:

١- وكلُّ مُصيباتِ الزمانِ وَجَدْتُها[4] ... سِوَى فُرقةِ الأحبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ

٢- وقلتُ لِقلبيْ حينَ لَجَّ بِهِ الهَوَى ... وكَلَّفَني مَالاَ أُطِيقُ مِنَ الحُبِّ

٣- ألاَ أيُّها القلبُ الذي طالَ شَوقُهُ[5] ... أفِقْ لاَ أقَرَّ اللَّهُ عَينَكَ مِنْ قَلْبِ

وللطائى أحسن من هذا[6]: ٨٠ أ

في فُرْقَةِ الأحبابِ شُغْلٌ شاغِلٌ ... والثُّكْلُ صِرفاً فُرْقَةُ الأحبابِ

الصرف: الخالص الذي لم يشب بشيء.

* * *

١- نسبها الجرجاني للحسين بن مطير، وسبقت ترجمته في الحماسية رقم (٧) والأبيات في ديوان المجنون صـ ٢٩٣.

٢- بقية الشروح «الإبرام».

٣- الجواليقي، والفسوي، والجرجاني ،والأعلم وابو العلاء لقيس بن ذريح، وهو قيس بن ذريح من بني كنانة، وهو رضيع الحسين بن علي، وقيس أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته لبنى بنت الحباب الكعبية، وله أخبار طوال مع صاحبته، انظر الشعر والشعراء ٤٢٢، وسمط اللآلئ ١/ ٣٧٩- ٢/ ٧١٠، والأغاني ٩/ ١٧٤.

٤- فوقها «رايتها» وهي رواية المرزوقي، وابي العلاء، وعند الجواليقي «عرفتها»، والمرزوقي لم يرو البيتين اللاحقين.

٥- بقية الشروح «قاده الهوى».

٦- ديوانه ٣١٨ ، وآخر البيت (الإخوان)

* ٨١- وقال الحسينُ بنُ مُطيرٍ [١] :

١- فَيَا عَجَبًا للنِاسِ يَسْتَشْرِفُونَني … كأنْ لم يَروا بَعدي مُحِباً ولاَ قَبْلِي
٢- يَقُولونَ [لي] اصرِمْ يرجعِ العقلُ كُلُّه … وصُرْمُ حَبِيبِ النَفْسِ أذهبُ بالعَقلِ [٢]
٣- ويا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قاتلي … كأنّي أُجَازِيهِ [٣] المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي
٤- ومِنْ بَيِّناتِ الحُبِّ أنْ كانَ أهلُها … أحبَّ إلى قلبِيْ وعينِي مِنْ أهْلِي

«يَسْتَشْرِفُونَنِي» ينظرون إليَّ متعجبين كأنّي بِدْع في الحُبِّ، وقد وضعوا أيديهم على جِباهِهم.

«ومن بَيِّنَات الحُبِّ» أي: من الشاهد على حُبِّي لها أنَّ أهلها أحبُّ إليَّ من أهلي.

والصُرْمُ :القطيعة. أي: كأنّي أكافئه على قتله إياي أن أودّه.

* * *

* ٨٢- وقال عُمَرُ بن أبي رَبِيْعَةَ [٤] :

١- ولمَّا تَفاوَضْنَا الحَديثَ وأسْفَرَتْ … وجُوهٌ زَهاهَا الحُسْنُ أنْ تَتَقَنَّعَا
٢- تَبالَهْنَ بالعِرفانِ لمَّا عَرَفْنَنِي [٥] … وقُلْنَ امرُؤٌ باغٍ أكَلَّ [٦] وأوضَعَا [٧]
٣- وقَرَّبْنَ أسبابَ الهوَى لِمُتَيَّمٍ … يَقِيسُ ذراعاً كلَّما قِسْنَ إصْبَعَا
٤- فقلتُ لِمُطريهنَّ وَيْحَكَ [٨] إنَّما … ضَرَرْتَ فهلْ تستطيعُ نفعاً فتَنْفَعَا

«عُمَر» مشتق من عامر معدول منه. قال ابن الأعرابي: «الربيعة» الإدَاوة من الماء، والربيعة: الزِقُّ ٨٠ ب
من اللبن، والرَبِيعة: الحجر الذي يَشيله الأشِدَّاء، والربيعة: بَيْضَة الحديد التي على الرأس في الحرب، والربيعة: الصيفة الطيبة [٩].

١- مضت ترجمه في الحماسية رقم (٧) والأبيات في ديوانه صـ٦٧ .
٢- بقية الشروح «للعقل».
٣- البقية عدا الجواليقي «كاني اجزيه».
٤- عمر بن ابي ربيعة المخزومي القرشي، يكنى ابا الخطاب، شاعر مشهور بالغزل، ولد سنة ٢٣هـ ليلة مقتل عمر بن الخطاب، وابو جهل بن المغيرة ابن عمر ابيه، وامُّه امّ ولد اسمها مجد، سيَّرة عمر بن عبدالعزيز إلى الدهلك فمات غرقاً سنة ٩٣هـ الشعر والشعراء ٣٧١، كنى الشعراء ٢٩١، الاغاني ١/٧١ والأبيات في ديوانه صـ ١١٩.
٥- أبو العلاء «رايتني».
٦- الفسوي «اضلّ».
٧- المرزوقي، والجرجاني، والاعلم لم يرووا البيت والذي يليه.
٨- ابو العلاء «لمطريهن بالحسن إنما». وفي الحاشية «بالوصف».
٩- اشتقاق ابن دريد ٦٧، والمبهج ٤٧،١٦ .

ورواية أبي سعيد[١]:

فلما تواقفنا وسلّمتْ أشرقَتْ   وُجُوهٌ ....

«باغ» يبغي ضالّته، من بِغْيَةُ الشيء: طِلْبَتُه. «أكَلّ» يعني المركوب. وأوضع في السير: أسْرَعَ.

* * *

* ٨٣– وقال الدُّبَيْس التَّغْلَبِي[٢]:

١– هَلْ تُبْلِغَنِّي أمَّ حَرْبٍ[٣] وتَقْذِفَنْ   على طَرَبٍ بَيُّوتَ هَمٍّ أقَاتِلُهْ

٢– مُبينَةُ عِتْقٍ[٤] حُسْنَ خَدٍّ ومِرْفَقاً   بِهِ جَنَفٌ أنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ[٥] شَاغِلُهْ

٣– مُطَارَةُ رَحْلٍ[٦] إنْ ثَنَى الرجلَ رَبُّها   بِسلّم غَرْزٍ في مُنَاخٍ يُعَاجِلُهْ[٧]

٤– يُبَارِي بِها القُوْدَ النَوافِخَ في البُرَى   قَلِيلُ النُّزُولِ أغْيَدُ الخَلْقِ عَاطِلُهْ

٥– مُرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكٍ وبِغْضَةٍ   مُطَلَّقُ بُصْرَى أصْمَعُ القَلْبِ جَافِلُهْ

«مُبِيْنَةُ عِتْقٍ» أي: تَبَيَّنَ عِتْقُها في حُسن خدها. «ومِرْفَقا» أي: وترى لها مرفقا. «جَنَفٌ» أي: مَيْلٌ على كِرْكِرَتِها، وهو من النَّجابة.

و«تَقْذِفَنْ على طَرَبٍ» أي: تقذفهنَّ بي وبهمٍّ اقاتله إلى أمِّ حَرْب. والجَنَف: مَيْل المرفق أن يعرك الكِرْكِرَة. «بَيُّوت» فَعُّول من بات يَبيت. «يَعْرُكَ» يُدَيِّثُ ويُلَيِّنُ ويُلَوِّي. ويريد بالمُبَيِّنَة ناقة كريمة.

والقُوْدُ: الطوال الأعناق، والواحد أقْوَد، والأنثى قَوْدَاء.

تَنْفُخُ في البُرَى أي: في بُرَاها، أي: لفضل قُوَاها تشتدُّ أنفاسها. والقليل النزول يباري بها: بالناقة. «أغْيَد» مُتَثَنٍّ، ناعمٌ، شابٌ. عاطل: عارٍ من الحُلِي، ويقال: العَطَلُ: الجسيم[٨].

١– هكذا في الأغاني ١/ ١٢٤ وفي ديوانه ١١٩.

٢– المرزوقي «أبو الربيس التغلبي» وهو: عباد بن طِهفة او عباد بن عباس بن عوف بن عبدالله بن أسد بن ناشب بن سُنْدة بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، وكان لصاً وسرق ناقة لعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، شاعر إسلامي. كنى الشعراء ٢٨٤، الخزانة ٢/ ٥٣٤. والربيس: تصغير الربس، وهو الضرب باليدين. المبهج ٥٥، «والربيس هو تصغير الربس، وهو حبل يصعد به النخل» الفسوي ١٢١ب.

٣– الفسوي والجرجاني «أم عمرو».

٤– المرزوقي «عنق».

٥– الأعلم (الزور).

٦– وفوقها «قلب» وهي رواية الجميع.

٧– كتبت لتقرأ «تعاجله ويعاجله» وبقية الشروح بالتاء، واللسان بالياء. (سلم)

٨– ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٢١٦.

«مُـرَاجِعُ نَجْدٍ» أي: قد كان يَهْوَى نجداً ثُمَّ سَلا عنه وفَرِكَهُ ،فراجعه الهوَى فصار إلى حاله الأولى في نجد، وطلَّق بُصْرَى وتركها، وبُصْرَى بالشام. «أصْمَعُ» حَدِيدٌ. «جَافِلُه» ذكيُّهُ مُـرْتَاعُهُ.

«مُطَارَةُ قَلْبٍ» من حَدِّ الفؤادِ، إذا أراد أن يركبها وَثَبَ. «في مناخ» وهي باركة. «تُعاجِلُه» أي: تعاجِل هذه الناقة راكبها، وأراد بها: يسرع الركوب والوثوب عليها ؛ من شهامةِ نفسها وتبادر حِدَّتها، وإذا أراد الركاب صير الغَرْزَ سُلَّماً

* * *

* ٨٤– وقال عبدالله بن عجلان النهدي[1]:

١– وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نساءٍ لَبِسْتُها ... شَبَابي وكَأْسٍ بَاكَرَتْنِي شَمُولُها ١٨١ أ

٢– جَدِيدَةِ سِربالِ الشبابِ كأنَّها ... سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها

٣– وَمُخْمَلَةٍ باللَّحْمِ منْ دونِ ثَوْبِها ... تطولُ القِصارَ والطِوالُ تَطُولُها

٤– كأنَّ دِمَقْساً أو فُروعَ غَمَامَةٍ ... على مَتْنِها[2] حيثُ استقرَّ جَدِيلُها

٥– وأبيضَ منقوفٍ وَزِقٍّ وَقَيْنَةٍ ... وَصَهْبَاءَ في بيضاءَ بادٍ حُجُولُها[3]

٦– إذا صُبَّ في الرَاوُوقِ منها تَضَوَّعَتْ ... كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشاربين قَلِيلُها[4]

أراد بالحُقَّة طيب المرأة، أي: صَحِبتُها دهراً، ولَبِسْتُها شبابي كلَّه، كما يقال:لبست فلاناً على مافيه. أي: وربَّ امرأة هويتها، ورب كأسٍ شربتُها تشغل القلب وتغيِّره، أي: تمتعت بها وعاشرتها.

«كأنَّها سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ» أي: المرأة شابة كأنَّها بَرْدِيٌّ. «نَمَتْها» غَذَتْها الغُيول، وهي الماء الجاري على [وجه الأرض].

«فُرُوع» أعالي. والجَدِيْل: الوشاح. شبَّه بياض مَتْنِها بالغمامة، وسَواد شعرها ولِيْنِها بالدِمَقْس، وهو الحرير الأبيض.

«تَطُولُ القِصَارَ والطِوَالُ تَطُولُها» لأنَّها حسنة القامة، لامفرطة في الطول ولاهي قصيرة.

* * *

١– هو عبدالله بن عجلان بن عبدالأحب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد ،ينتهي نسبه إلى قضاعة، وهو شاعر جاهلي، كان أحد المتيمين من الشعراء، وممن قتله الحب، وكانت له زوجة يقال لها هند، فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجاً غيره فمات أسفاً عليها. الشعر والشعراء ٤٨٢، الأغاني ٢٢/ ٢٤٥.

٢– أبو العلاء والجرجاني «علامتها».

٣– المرزوقي والجرجاني لم يرووا البيت.

٤– الجواليقي والفسوي «قتيلها» والبيت لم يروه المرزوقي والجرجاني.

※ ٨٥-وقال عبدالله بن دُمَيْنَة الخَثْعَمي [١]:

١- ولمَّا لَحِقْنا بالحُمُولِ ودُونَهـا [٢] خَمِيصُ الحَشَا تُوْهِي [٣] القَميصَ عَوَاتِقُهْ
٢- قليلُ قَذَى العَينينِ نَعلمُ أنَّهُ [٤] هو الموتُ إنْ لم تَلْقَ [٥] عنَّا بَوَائقُهْ
٣- عَرَضْنَا فسلَّمنا فسلَّم كارهاً علينا وتَبْرِيحٌ مِنَ الغَيْظِ خَانِقُهْ
٤- فسايرتُهُ مقدارَ ميلٍ وليتَني بكُرهي لَهُ [٦] مادامَ حياً [٧] أُرَافِقُهْ
٥- فلمَّا رأتْ ألاَّ وِصالَ وأنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مضروبٌ علينا سُرَادِقُهْ
٦- رَمَتْنِي بطَرْفٍ لَوْ كَمِيّاً رَمَتْ بهِ لَبُلَّ نَجِيعاً نحرُهُ وبَنَائقُهْ ٨١ب
٧- ولَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كأنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ [٨]

قوله «تُوهي القميصَ عواتقُه» إنَّما ذلك لقُوَّتِه وجَلَدِه، وأنَّه ليس بعظيم الجنب فيضيق قميصه، ومثله قول الخنساء:

فتىً لا يُرَى قَدُّ القميصِ بخصرِهِ ولكنَّما تَفْرِي الفَرِيَّ مَنَاكِبُهْ [٩]

«قليلُ قَذَى العينين» أي: هو حديد النظر والبصر، تصفه بشِدَّة الغَيرة.

وقوله «عَرَضْنَا» أي: عرضنا للحُمُول فسلَّمنا عليها، فردَّ علينا كارهاً، يعني صاحبها وهو الغيران، ويكاد امتلاؤه وتبريح غيظه يخنقه.

«مادامَ حياً أرافِقُهْ» لأنَّ معه من أهوى. «فلما رأتْ ألاَّ وِصَال» أي: رأت ألاَّ وصال لِغَيرة صاحبها.

«مَدَى الصُّرْمِ» أي: غاية القطيعة، وأنْ يضرب الغيران علينا سُرَادِقَه رمتني بطرف. والسُّرَادِقُ في الأصل كالدِّهْلِيْز إلى المِضْرَبِ، وهو هاهنا مثلٌ لدوام الصرم وثباته.

والحُمُول: الظُّعُنُ. «خميصُ الحَشَا» ضامِر البطن. «تُوْهِي» تُخَرِّق.

١- مضت ترجمته في الحماسية رقم (٣) والأبيات في ديوانه ص٥٣.
٢- الجرجاني، والفسوي، والأعلم «ودوننا».
٣- أبو العلاء «يوهي» بالياء.
٤- وكذا المرزوقي والأعلم، وعند أبي العلاء «يَعلم» بالضم والفتح، والتبريزي «يُعلم» بالضم، والجرجاني والفسوي «تَعلم» بالفتح.
٥- المرزوقي «إن لم تَلْوِ عنا»، الجواليقي «إن لم تُطْرَ عنا»، الأعلم وأبو العلاء والتبريزي «لم تُصرَ عنا».
٦- الجواليقي «على رَغْمِه».
٧- أبو العلاء «له طول الحياة»، الجرجاني والفسوي «مادمت حياً».
٨- زاد أبو العلاء والأعلم والجواليقي والفسوي بعد هذا البيت:
ورُحْنا وكلُّ نفسهُ قدْ تَصَعَّدَتْ إلى النَّحْرِ حتَّى ضمَّها مُتَضَايِقُهْ
٩- ليس في ديوانها المجموع، وفي المرزوقي دون عزو ٢/ ١٢٦٢.

«بوائقه» شَرُّه وأذاه، الواحدة بائقة. «تبريح» كَبَدٌ أوشِدَّة. والمدى:الغاية، والنَجِيع: الدَمُ. والوَمِيض: البريق.

والحَيا: البرق هاهنا، والحيا: الغيث. والكَمِيُّ: الشجاع. والشَقائق: القِطع من السحاب، الواحدة شَقِيْقَة، شبَّه لَمْعَ العينين بلَمْعِ البرقِ، قال غيره:الشَقائق: المطر الكثير.

* * *

* ٨٦- وقال أبو الطَحْمَان القَيْنيّ[١]:

١- ألاَ عَلِّلاني قَبْلَ صَدْحِ النوائحِ[٢] وقبلَ ارتقاءِ النَفْسِ فوقَ الجَوانحِ

٢- وقبلَ غدٍ يالَهْفَ نفسي على غَدٍ إذا راحَ أصحابي ولستُ بِرائِحِ[٣]

«الجوانح» ضُلُوع الصدر، مُلْتقاه ومُلْتَقى الجَنْب.

* * *

* ٨٧- وقال آخر[٤]:

١- هَلِ الوَجْدُ إلاَّ أنَّ قَلْبِيَ لَوْدَنا مِنَ الجمرِ قِيْدَ الرُمْحِ لاحترقَ الجَمْرُ

٢- أفي الحقِّ أنّي مُغْرَمٌ بكِ هائمٌ وأنَّكِ لا خَلٌّ هَواكِ[٥] ولا خَمْرُ

٣- فإنْ كنتُ مَطْبُوباً فلا زِلتُ هَكَذا وإنْ كنتُ مَسْحُوراً فلا بَرِحَ[٦] السِحْرُ ٨٢ أ

قِيْدُ وَقِدَى وقَدْر[٧]. «مُغْرَم» ذو هَوَى، قد أبلغ إليه الهوى وعذَّبه. «هَائِمٌ» ذاهب في الحبِّ كلَّ مذهبٍ. «لا خَلٌّ هَواكِ ولا خَمْرُ» أي: أنَّه لا محصول له ولا نَيْل، والخَلُّ والخَمْرُ مَثَلان للخيرِ والشرِّ، فيقال: «ماعِنده خَلٌّ ولا خَمْرٌ»[٨]، أي: ماعنده شرٌّ ولا خيرٌ.

١- بجانبه «الطمحان»، وهو الصواب وكذا في بقية الشروح. وهو شرقي بن حنظلة احد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاعة، وقيل اسمه ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر، وكان شاعراً فارساً صعلوكاً سارقاً للإبل، وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام، ويشترك معه في كنيته شعراء آخرون منهم أبو الطمحان الأسدي، وأبو الطمحان النهشلي، وأبو الطمحان الطائي. كنى الشعراء ٢٨٦، الشعر والشعراء ٢٥١، الأغاني ١٣/ ٣، سمط اللآلئ ١/ ٣٣٢، الاشتقاق ٥٤٢.

٢- الجواليقي، والتبريزي، وأبو العلاء «نوح النوائح»، التبريزي «ويروى: صدح الصوادح» ٣/ ١٣٢.

٣- في الجواليقي، والفسوي في حاشيته بعد هذا البيت بيتان هما:

إذا راح أصحابي تفيضُ دموعهم وخُلِّيتُ في لَحْدٍ علىَ صفائحي

يقولون هل أصلحتمُ لأخيكمُ وماالرَمسُ في الأرض القواءِ بصالحِ

٤- أبو العلاء «وقال آخر ـ النهدي»، ولعله عبد الله بن عجلان الذي سبقت ترجمته في ص٤٩.

٥- الأعلم والجرجاني «لديك»، وأبو العلاء والتبريزي «لديَّ».

٦- فوقها «ئ» لتقرأ «بَرِئ»، وهي رواية بقية الشروح.

٧- انظر القلب والإبدال ٦٣، وإبدال أبي الطيب ٢/ ٥٣٧، والألفاظ الكتابية ١٨٨.

٨- في أمثال أبي عبيد ٣٠٦، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٦، والمستقصي ٢/ ٣٢٦.

والمَطْبُوبُ: المسحور، وجعله هذا بمعنى العِلَّة، أي: إن كنتُ عَليلاً، وكلُّ داءٍ عرض للإنسان جاز أن يقال: ماطِبُّك، والمعنى: ماداؤك، قال:

ومـا إنْ طِـبُّـنـا جـبنٌ ولـكِـنْ[1] ....

*٨٨- وقال[2]:

١- تَشَكَّى المُحِبُّون الصَّبابةَ لَيْتَني تَحمَّلْتُ ما يَلْقَون[3] مِنْ بَيْنِهم وَحْدِي

٢- فكانتْ لِنَفْسي لَذَّةُ الحبِّ كلُّها فلَمْ يَلْقَها قَبْلي مَحِبٌّ ولا بَعْدِي

من المحبِّين من يشكو مابه ويجد في ذلك راحة، ومنهم من يكتمه، وقال الحسن بن هاني[4]:

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المُرَّ مِن ثَمَرِهْ

يُقال: إن معناه فَساد خلَّته، ويقال: إنَّ معناه لا أمنعُ أحداً من أنْ يعشق؛ لأنِّي لا أنْعَمُ به عيشاً فأناقش فيه وأشاحِح عليه، ويقال معناه: لا ألُوم أحداً إذا عَشِق ؛ لأنِّي قد ذقتُ مرارته، وكيف هو.

* * *

*٨٩- وقال شِبْرِمَةُ بنُ الطُّفَيْل[5]:

١- ويومٍ شديدِ الحرِّ قَصَّرَ طُولَهُ دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصْطِكَاكُ[6] المَزَاهِرِ

٢- لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى أرُوحَ وصُحْبَتِي عُصَاةٌ على النَّاهِين شُمُّ المَنَاخِرِ

٣- كأنَّ أباريقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً[7] أوزٌّ بأعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الحَنَاجِرِ

«دَمُ الزقِّ» يريد الخمر. «واصْطِكَاكُ المزَاهِرِ» ازدحامها واصطدامها. والمزاهر: العُودُ والناي وشبهها، والأصل في المِزْهَرِ العُود، ثُمَّ يُقال ذلك في غيره، قال الأعشى[8]:

جالِس حولَه النَّدامَى فمايَنْـ ـفَكُّ يُؤتي بِمِزْهَرٍ مَنْدُوف

١- لفروة بن مُسيك المرادي في الصحاح، واللسان (طبب)، وبلا نسبة في أضداد ابن الأنباري ٢٣٣ وعجزه:
.... منايانا ودولة آخرينا

ورواية ابن الأنباري «وطُعمه آخرينا»

٢- لم يروها الجرجاني.

٣- أبو العلاء «يَلْقَوْنَ».

٤- ديوانه ٤٢٧.

٥- «شِبرِمة» بكسر الشين، وبقية الشروح بضمها، ولم اعثر على ترجمة له، سوى أن ابن أبي حاتم ذكره، وأفاد أنه روى عن علي وعبدالله بن مسعود، وروى عنه إياس بن نذيرة، وهو من التابعين. الجرح والتعديل ٤/ ٣٨٩.

٦- أبو العلاء، والأعلم، والجواليقي، والفسوي، والجرجاني، والتبريزي «واصطفاق».

٧- أبو العلاء، والأعلم، والجواليقي، والفسوي «لديهم»، والجراني «عليهم».

٨- ديوانه ١١٤ .

«لَدُنْ غُدْوَةً» أي: من غُدْوَةٍ، وتُنصب غَدْوَةٌ مع لَدُنْ، وتشبَّه النون فيها بنون عشرين، ولا يَنصِب بعد لَدُنْ حرفٌ من حروف الخفض غدوةً[1].

«أوِزٌّ» جمع إوَزَّة هاهنا، والإوَزُّ الذكر، والجميع الإوَزَّات والأوِزُّ، وأجراه مجرى حَصاة وحَصَى، ٨٢ب
والأوِزُّ طائر.

* * *

* ٩٠- وقال جابرُ بن الثَّعْلَبِ الجَرْمِي[2]:

١- ومُستَخبِرٍ عَنْ سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُهُ ... بِعَمْيَاءَ مِنْ رَيَّا بِغَيْرِ يَقِينِ

٢- فقالَ انْتَصِحْنِي إنَّني لكَ ناصِحٌ[3] ... ومَا أنا إنْ خَبَّرتُهُ بأمِينِ

«رَيًّا» اسم امرأة. أي: رددته بعمياء لم أخبره بما استخبره.

«انْتَصِحْني» أي: اتخذني ناصحاً لك. وليس هو بامين إن أخبرته بامرها.

* * *

* ٩١- وقال نَفْرُ بن قيسٍ، وبنونفر رَهْطُ الطِرِمَّاح[4]:

١- ألا قالت بُهَيْشَةُ[5] ما لِنَفْرٍ ... أراهُ غَيَّرتْ مِنهُ الدهورُ

٢- وأنتِ كذاكِ قد غُيِّرتِ بعدي ... وكنتِ كأنكِ الشِعرى العَبورُ

الشِعرتان إحداهما: العَبُور، وهي المضيئة الشديدة الضوء، وبها[6] تشبَّه النساء، وهي التي كانت يعبدها قوم من المشركين، فلذلك ذكرها الله عز وجل من بين النجوم بقوله: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾[7]، وأما الأخرى: فإنها تسمى الغُمَيصاء، وتقول العرب: إنَّها بكت في إثر العَبُور حتى غَمِصت وذهب ضوءها، وسميت الأخرى عَبُوراً؛ لأنها عبرت المجرة.

* * *

١- الأعلم «العرب تنصب غدوة بعد لدن وتجرها، ولاتقول في غير غدوة إلاّ بالجر، ومجاز نصبها انهم يحذفون هذه النون فيقولون: لَدُ ويجرّون، فكانهم إذا اثبتوها صارت تنويناً» ٧٧٧، وانظر الكتاب ٣/ ٢٨٦، ٤/ ٣٣٣، ومغني ابن هشام ١/ ١٦٩

٢- لم اقف على ترجمته. وقال الأعلم: «وقيل هي للقول الطائي» ٢/ ٨٣١، والقول هو: معدان بن عبيد بن عدي بن عبدالله بن خيبري بن الفلت الطائي، وهو شاعر إسلامي. معجم الشعراء ٣٣٥.

٣- ذكر المرزوقي رواية في شرحه «انتصحني إنني ذو أمانة» ٢/ ١٢٧٠. وذكر الأعلم رواية أخرى في شرحه «ائتمنّي» ٢/ ٨٣١.

٤- هو نفر بن قيس بن جحدر، وينتهي نسبه إلى الغوث بن طيء، وهو الجد الثاني للطرماح بن حكيم الأغاني ١٢/ ٣١، والتبريزي ٣/ ١٣٤.

٥- التبريزي «بهيسه».

٦- في الاصل« وبه».

٧- النجم: ٤٩.

* ٩٢- وقال بُرْجُ بن مُسْهِر الطائيُّ(١):

١- ونَدْمــانٍ يزيدُ الكأسَ طِيبــاً … سَقَيتُ إذا(٢) تَغـوَّرتِ(٣) النجـومُ
٢- رفـعتُ برأسـهِ وكـشـفتُ عنه … بمُعْرَقـةٍ مَلامـةَ مَنْ يلـومُ ٨٣ أ
٣- فلمَّا أنْ تَنَشَّى قـامَ خِرْقٌ … منَ الفـتيـانِ مُخـتلَقٌ هَضـومُ(٤)
٤- إلـى وَجْنـاءَ نـاويـةٍ فـكـاسـتْ … وَهَى العُرقـوبُ منهـا والصَميمُ
٥- كَهـاةٍ شـارفٍ كـانتْ لشـيخٍ … لـه خُلُـقٌ يُحـاذرهُ الـغريمُ
٦- فأشبعَ شَرْبَهُ وسعى(٥) عليهم … بإبريقين كـأسُهـمـا رَذومُ
٧- تـراها في الإنـاءِ لهـا حُمَيّاً … كُمَيْتـاً مـثـلَ مـا فَقَع الأديمُ
٨- تُرنِّحُ شَرْبَهـا حـتَّى تراهم … كأنَ القـومَ تَنزِفُهُمْ كُلُومُ
٩- فـقُمنا والركـابُ مُخـيَّسـاتٌ(٦) … إلـى فُتْلِ المـرافـقِ وَهْيَ كُومُ
١٠- كـأنَّا والرحـالَ على صوارٍ … بـرَمْلِ حُزاقَ أسلـمـهُ الصَريمُ
١١- فـبِتْنا بين ذاكَ وبين مِسْكٍ … فـيـا عَجَبـا لعـيشٍ لو يدومُ
١٢- وفـينا مُسمِعـاتٌ عند شَرْبٍ … وغِزلانٌ يُعَدُّ لهـا الحَمـيـمُ
١٣- نُطوفُ مـانطوفُ ثُمَّ يـأوي … ذَوُو الأمـوالِ مِنَّا والعَديمُ
١٤- إلـى حُفَرٍ أسـافلُهنَّ جُوفٌ … وأعـلاهنَّ صُفَّاحٌ مُقـيـمُ

قوله «يزيدُ الكأسَ طِيباً» بمساعدتهم وحسن خلقهم. «إذا تغوَّرت النجوم» غارت وغابت، ويروى: «إذا تعرَّضت النجوم» انتصاف الليل.

و«مُعْرَقَة» قليلة المزج. «مَلامةَ مَنْ يلوم» على النوم وترك الشراب، أي: فلمَّا شرب المعرقة طابت نفسه، ولم يحتج إلى أن يُحثَّ ويُنبه. «رفعت برأسه» أي: نبهته، والباء زائدة.

والخِرْقُ: الذي يتخرَّق في الكرم. والمختلِق: التام القامة والجسم. والهَضوم: المنفاق على إخوانه ماله، يهضِمه في الشتاء أي: ينفقه، قاله الأصمعي(٧). ومن قال «هضيم» فمعناه: دقة الخصر، والأول ٨٣ ب

١- هو البرج بن مسهر بن الجلاس، وينتهي نسبه إلى طيء، شاعر جاهلي من المعمرين، وله ابن اسمه حسان، يعد من رؤساء الخوارج، قتل يوم النهروان. المؤتلف والمختلف ٦١، شرح التبريزي ١/١٨٦، المحبر ٤٧١.
٢- أبو العلاء «وقد».
٣- المرزوقي «تعرضت».
٤- أبو العلاء «هضيم».
٥- بقية الشروح «وجرى».
٦- المرزوقي «تروى محبسات» ١٢٧٦.
٧- خلق الإنسان ٢٣٠.

أجود.

والوجناء: الناقة العظيمة الوجنتين، وقال بعضهم: أي: صلبة، واشتقت من الوَجِين، وهي الأرض الصلبة. والناوية: السمينة، وقد نَوَتْ تَنْوِي نَيّاً[١].

والكَوْس: أن ترفع الدابة إحدى قوائمها وتمشي على ثلاث، وكَوْسُ هذه بأن عُقِرتَ قائمة من قوائمها. «وَهَي» انخرق وانقطع وضعف، وَهَى وَهْياً، ومنه قولهم «أَوْهَيْتَ وَهْياً فارقَعْه»[٢]. والصَمِيم: الخالص العظم واللحم، قال غيره: الصميم عظم الساق.

«كَهَاة» مُسِنَّة. والشارف: مثله. «له خُلُقٌ» أي: نحر ناقة رجل سيء الخلق شحيح يُحاذِر من يعامله.

والشَرْب: القوم يجتمعون على الشراب، الواحد شارب. «رَذُوم» قَطُور أي: سائلة، والكاس هاهنا نفس الخمر لا القدح وفي القرآن ﴿يُطافُ عَلَيْهِم بكَأْس مِّن مَّعِين﴾[٣] والمعني فيها: الخمر.

«حُمَيّا» سَوْرَة ودبيب. «فَقَع الاديم» صفا لونه، والفُقُوع توكيد لون الأصفر في الأصل، ثم يُستعار في الصفاء ويقال: أحمر قانِئ، وقد قَنَأ قُنُوءاً، وفي الاصفر: أصفر فاقِع، وفي الأبيض: أبيضُ يَقَق ولَهَق وأمْهَق، وفي الأسود: حالِك وحانِك وحُلْبُوب وفَاحِم، وفي الأخضر: ناضر.

وقوله «تُرنِّحُ» الترنُّح اختلاط العقل، ويقال: رُنِّح فلان: إذا غُشي عليه. «تَنزِفُهم وتُنْزِفهم» لغتان، نَزَف فلان وأَنْزَف إذا زال عقله[٤]، ولم يذكر مع ذلك خروج الدم، وفي القرآن ﴿لا فيها غَوْلٌ ولاهم عنها يُنْزِفون﴾[٥] ويُنْزَفون، فمن قراها «يُنْزِفون» فمعناه لايغنى شرابهم، ومن قرأ «يُنْزَفون» فمعناه: لاتذهب بعقولهم.

والمخَيَّس: المذلَّل. والكُوم: العظيمة الأسنمة. والفتل: أن يبين المرفق عن الزَور، والذكر أفْتَل، والأنثى فَتْلاء، والجميع فتْل.

وقوله «كأنّا والرِحالَ على صِوار» أخبر أنَّ الإبل بِيض، والصِوار: بقَرٌبيضٌ.

و«خزاق[٦]» موضع ذو رمل مشهور عندهم. «أسلمه الصريم» يعني: انحدر من الرمل إلى الجَلَدِ، وصار في فضاء تظهر فيه ألوانه وشُخُوصه.

١– افعال ابن القطاع ٣/٢٧٧.

٢–جمهرة الأمثال ١/١٦٠، ومجمع الأمثال ٢/٢١٧، والمستقصى ١/٤٣٠. وفيه «اوسعت وهياً فارقعه».

٣– الواقعة:١٨.

٤– فعلت وأفعلت ٩٦، وأدب الكاتب ٣٣٤، وافعال ابن القطاع ٣/٢١٣.

٥– الصافات: ٤٧، والواقعة :١٩. قرأ حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الزاي، ووافقهما عاصم في الواقعة، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الزاي. والحجة في القراءات السبع ٢٧٦، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/٢٢٤، الإقناع في القراءات السبع ٢/٧٤٥.

٦– «خزاق» رواية الشروح عدا الجواليقي، والفسوي بالحاء المهملة والمعجمة ١١٣ب. قال ياقوت: خزاق: اسم موضع بعينه في بلاد العرب»، وساق الأبيات. وقال البكري ٢/٤٩٧ موضع في سواد إصفهان، وساق القصة والأبيات. وانظر المعرب ٢٨٢.

وقوله: «وغِزلان يُـعَدُّلها الحميم» هذا كناية عن جماعهم إياهم، والغِزلان: الوصائف، يقول: قد بلغن مبلغاً يُواقعن، وقد أعد لهن الماء الحار لتنعمهن. قال غيره: يصف نفسه وقوماً يشربون، عندهم قيان يغنينهم ونساؤهم وهم الغزلان. وقال غيره: معنى قوله «يُعَدّلها الحميم» كانوا إذا قعدوا يشربون منعوا نساءهم شرب المسكر، فعمدوا إلى عَسَل وأرْقوه بماء وأغْلَوه بالنار فكنّ يتعللن به، ويسمونه الحَميم. ومن روى بالجيم فقد صحف؛ لأن الجَميم: مالم يتم نبته من النبات، ولامعنى له في هذا الموضع.

وقال أبو إسحاق الزجاج: الحَميم: ماء السماء الذي يمطر بنوء النعائم، وهو الوقت الذي يدرك فيه البسر والتين. وقال ابن الأعرابي: من شأنهم أنّهم يشربون الخمر في الشتاء بالماء المسخَن، وأراد بالمُسْمِعات: القينات المغنيات، والسماع عندهم: الغناء. والقول الأول أصح عندي؛ لأن المتنعم يغتسل بالماء الفاتر.

وقوله: «إلى حُفَرٍ أسافلهن جُوْف» أراد بالحُفَر: القبور، يريد أن هذا كله يجري من اللهو واللذات وآخرنا نصير إلى الموت والدفن، وأنا أقول: بارك الله لنا في الموت وما بعده.

* * *

* ٩٣- وقال إياسُ بنُ الأرَتِّ[1]:

١- هَلُمَّ خَليلي والغَوايةُ قد تُصْبي ... هَلُمَّ نُحَيِّ المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ

٢- نُسَلِّ مَلاماتِ الرجالِ برَيَّةٍ[2] ... ونَفْرِ هُمومَ[3] اليومِ باللَّهوِ واللَّعِبِ

٣- إذا ما تراخت ساعةٌ فاجعلنَّها ... لخيرٍ فإنَّ الدهرَ أعصَلُ ذو شَغْبِ ١٨٤أ

٤- فإنْ يكُ خيرٌ أو يكُنْ بعضُ راحةٍ ... فإنَّكَ لاقٍ مِن غُمومٍ[4] ومِن كَرْبِ

«الغَواية» الغَي، وهو ضد الرُشْد. «تُصْبي» تجهل. «ريَّة» كأس مليء تُروى، وعين ريَّة: كثيرة الماء ممتلئة. «نَفْري» نقطع. «تراخت ساعة» تباعدت من الأحداث والمكروه والشغل. «أعصَل» ذو اعوجاج والتواء عليهم، ولا يجوز أعضَل بالضاد معجمة.

وقوله «فإن يك خيرٌ» إلى آخر البيت فإنه يقول: ما كان في الدهر من شدَّة ورخاء فإنَّك لاقيهما. «أويكن بعضُ راحةٍ» أي: دون خير وغمٍّ ذا الكَرْب.

* * *

١- في الأصل «ابن الأزب»، والجواليقي «الأرث»، وبقية الشروح «الأرت»، وزاد التبريزي والأعلم وأبو العلاء والجواليقي «الطائي»، وقال الفسوي «إسلامي»، والأرت هو عامر بن خالد بن عدي بن الكروس بن حيان بن ثعلبة من بني شمجى، وفي القاموس (رتب): «وإياس بن الأرت كريم شاعر»، وانشد له الجاحظ شعراً في الحيوان ٤/ ٢٥٩. الفسوي ٩٣أ و١٧٤ب، والتبريزي ٣/ ٣٨، والخزانة ٨/ ٤٤٥، والاشتقاق ٣٩٤، والمبهج ٤٦ .

٢- الأعلم «بشربة»

٣- أبو العلاء «نقر شرور»، بقية الشروح «نفر شرور».

٤- أبو العلاء، والجواليقي، والجرجاني، والتبريزي «من هموم».

* ٩٤- وقال آخر[١]:

١- أُحِبُّ الأرضَ تسكنُها سُلَيْمَى   وإن كانتْ تَوارَثُها[٢] الجُدوبُ
٢- ومـا دَهري بحُبِّ ترابِ أرضٍ   ولكنْ مَنْ يَحُلُّ بها حَبيبُ
٣- أعـاذِلَ لَوْ شَرِبتِ الخَمْرَ حتَّى   يكونَ لكلِّ أنْمُلَةٍ دَبيبُ
٤- إذاً لَعَذرتِنِي وعلمتِ أنِّي   بما أتلفتُ من مالي مُصيبُ

يقال: مادهري بكذا، وماظني بكذا، أي: ليس إرادتي ذاك ولاهمتي.

* * *

* ٩٥- وقال أبو صَعتَرة البَولاني[٣]:

١- فما نُطفةٌ مِن حَبِّ مُزْنٍ تقاذفتْ   به حِسَنُ[٤] الجُودِيِّ واللَّيْلُ دامِسُ
٢- فلمّا أقرَّتْه اللِّصابُ تنفستْ   شَمالٌ لأعلَى مائه[٥] فهو قارسُ
٣- بأطيبَ مِنْ فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ   ولكنَّني فيما تَرى العينُ فارسُ ٨٤ب

حَبُّ المزن: قَطْره، والبَرَدُ خاصة يسمى حَبٌّ. وقوله «به» بالحَبِّ، ومن قال «بها» أراد النطفة. «تقاذفت به» ترامت.

وقوله «حِسَنُ الجُودِيِّ» يريد شواهق من الجبال ملس ليس فيها صدوع، جمع حِسْنَةٌ، والجُودِيُّ: جبل بالجزيرة، وهو الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام. وقال بعضهم: الحِسَنُ: جبل يتصل بالجوديّ. وروى بعضهم «حِسَنُ الجودي» وهو نواحي الجبل. وقال آخر: الجودي واد أعلاه في جبال شواهق وأسفله في أباطح سهلة. وقال بعضهم: الجودي اسم رمل، يقول: لـمّا استقرَّ في مواضعه تنفستْ أي: ضربته الشمال من قُلات اللِّصاب، واللِّصاب: شقوق في الجبل. قارس: بارد.

وقوله «فيما ترى العين فارس» من الفِراسة ،من قولك: تفرستُ فيه الخير.

* * *

١- الأعلم «وقال إياس أيضاً».
٢- التبريزي «تورثها».
٣- لم اقف على ترجمته، سوى أن المرزباني في معجم الشعراء (٥١٠) ذكره فيمن غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين. وقال عنه الفسوي «إسلامي» ١٢٥ب.
٤- أبو العلاء «جنبتا الجودي» والأعلم «جنبتا الجوْوِي».
٥- الجواليقي، والتبريزي، والفسوي «لأعلى متنه».

* ٩٦ وقال الحارثُ بنُ خالدٍ المخزوميّ[(١)]:

١- إنّي ومـــا نَحَروا غَداةَ مِنىً ... عنـد الجِمـــارِ تَؤُودُهـا العُقُلُ
٢- لو بُدِّلَتْ أعلى مســـاكنِهـا ... سِفْلاً وأصـــبح سِفْلُهـا يَعْلُو[(٢)]
٣- لعـــرَفتُ مَغْناها لِمَا[(٣)] ضَمِنتْ[(٤)] ... منّي الضُلـوعُ لأهلِهـا قَبْلُ

«تَؤُودها» تُثْقِلها. و«العُقُل» جمع عِقال، أي: تمنعها أن تنهض لأهلها، أي: لأهل المنازل.

يقول: لو جُعِل مَغْناها خراباً حتى لا يُهتدى إلى منزلها لعرفته أنا؛ لِما ضَمِنَتْهُ ضلوعي من الحُبِّ لأهلها، ولِما كنت أزورهم فيها.

* * *

* ٩٧- وقال[(٥)]:

١- مَريضـاتُ أَوْباتِ التَهـادي كأنّمـا[(٦)] ... تَخـافُ على أحـشـائهـا أنْ تَقَطَّعـا
٢- تَسيبُ انسيـابَ الأيْمِ أخصَرَه النَدى ... فــرَفَّعَ من أعطافِهِ مــاتَرفَّعـا

«مَريضات» ضعيفات المشي. والتهادي في المشي: أن يمشين متوكئات على نساء، رأيتها تتهادى ١٨٥أ
بين اثنتين إذ اعتمدت عليهما. «تخافُ على أحشائِها أن تَقطَّعا» يعني من دِقة خصرهن. و«أَوْبات» أي: رَجْعات التهادي. «أنْ تَقَطَّعا» من ثقل الأرداف، ودِقة الخصر، عن أبي سعيد.

والانسياب: السَيَلان في المشي. والتهادي: مشي كمشي العليل، أي: ينساب وهو ضعيف انسياب الحَيَّة. «أخصَرَه» وجد البرد، والحَيَّةُ أَرَقُّ شيء على البرد، ترفع عنقها ؛لأنّه لو قدر على أن ينتصب على دنبه من أذى البرد إذا باشر الأرض وهو ينساب ببطنه لَفَعل.

* * *

١- الحارث بن خالد بن العاص، ينتهي نسبه إلى لؤي بن غالب، من شعراء بني أمية، يذهب في غزله مذهب عمر بن أبي ربيعة، ولاّه عبدالملك بن مروان مكة. الأغاني ٣/ ٣٠٧، الخزانة ١/ ٤٥٣، أنساب العرب ١٤٦، مقدمة ديوانه. والأبيات في ديوانه صـ٧٨.

٢- روى الأعلم، والجواليقي، وأبو العلاء بعد هذا بيتاً هو:

فيكادُ يعرفُها الخبيرُ بها ... فيـردُّهُ الإقـواءُ والمَحْلُ

٣- الجواليقي «وما»، وأبو العلاء «بما».

٤- الجرجاني «احتملت»، والجواليقي «اشتملت».

٥- بقية الشروح «وقال آخر» والأبيات لمسلم بن الوليد كما في الحماسة البصرية ٢/ ٢٢٠، والأشباه والنظائر ١/ ٢٠٦

٦- المرزوقي «كأنها».

* ٩٨- وقال[1]:

١- أبَتِ الرَوادِفُ[2] والثُدِيُّ لِقُمْصِها مَسَّ البُطونِ وأن تَمَسَّ ظُهورا
٢- وإذا الرياحُ مع العَشيِّ تناوحتْ نَبَّهْنَ[3] حاسدةً وهِجْنَ غيورا

التناوح: التقابل، وذلك في شدَّة الزمان. «نَبَّهنَ حاسدةً» أي: إذا رأته الزَلاّء حسدتها على حسن روادفها ودِقة خصرها، وإذا رآها الغيور ساءه ذلك منها وهيَّجه، وذلك أن الرياحَ إذا هَبَّتْ ضمَّت الثيابَ إلى الأبدان فتظهر عجيزتها، وقال ذو الرمة[4]:

أرى الزُّلَّ يكرهنَ الرياحَ إذا جرتْ ومـيٌّ بـها لـولا الـتحرجُ تـفرحُ

* * *

*٩٩- وقال بكرُ بن النطَّاحِ[5]:

١- بيضاءُ تسحبُ من قيامٍ فرعَها[6] وتغيبُ فيه وهو وَحْفٌ[7] أسحَمُ
٢- فكأنَّها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنَّهُ ليلٌ عليها مظلمُ

«تَسْحب» تجرُّ، وانسحب الشعر وغيره: انجرَّ. «وَحْفٌ» متداني النبتة، كثير الأصول. «أسْحَم» أسود. يقول: هو يبرق من حُسْنِ وجهها، كأنَّها شمسُ نهار، والشَعر عليها كالليل المظلم. ويروى «الأدهم» أي: الأسود.

* * *

*١٠٠- وقال[8]:

١- تأمَّلتُها مُغترَّةً فكأنَّما رأيتُ بها من سُنَّةِ البدرِ مَطْلَعا ٨٥ب
٢- إذا ما مَلأتُ العينَ منها ملأتُها من الدمعِ حتى أنزِفَ الدمعَ أجمَعا

«مُغترَّة» على غِرَّة وغَفْلة مفاجَاة. والسُنَّة: الوَجْهُ. أي: أَنْزِفُ دمعي كله. والمطْلع: المكان الذي يطلُع منه البدر، يعنى القمر.

* * *

١- بقية الشروح «وقل آخر».
٢- ذكر الفسوي ١٢٥ب، والأعلم ٧٧٨ رواية أخرى وهي «الروانف» وهي أطراف العجيزة.
٣- الفسوي «تيهن».
٤- ديوانه ٧٩.
٥- شاعر حنفي، كنيته أبو وائل، كثير الوصف لنفسه بالشجاعة، توفى عام ١٩٢هـ الأغاني ١٩/٣٦، سمط اللآلئ ١/٥٢٠.
٦- الجواليقي «شعرها».
٧- الجرجاني والجواليقي «جَثْل».
٨- بقية الشروح «وقل آخر» وهذه الحماسية جزء من الحماسية رقم ٩٧.

* ١٠١- وقال كُثَيِّر[١]:

١- وَدِدْتُ ومــا تُغْني الوَدادةُ أنَّني ... بما في ضميرِ الحاجبيَّةِ عالمُ
٢- فإنْ كان خيراً سرَّني وعلِمْتُهُ ... وإنْ كان شرّاً لم تلُمني اللّوائمُ
٣- وما ذكَرتكِ النفسُ إلاَّ تفرَّقتْ ... فريقين منها عاذرٌ لي ولائمُ[٢]
٤- فريقٌ أبَى أنْ يقبلَ الضيم عنوةً ... وآخرُ منها قابلُ الضيمِ راغمُ[٣]

قال ابن الأعرابي: كُثيِّر تصغير كَثِير، ويقال: كَثِير وكُثَار، وزَحِير وزُحَار، والكُثْر الكَثْرَة، والقُلُّ القِلَّة، والعرب تقول: شيء كَثِير وكاثِر وكُثَار[٤].

وقوله «عاذرٌ» العاذر يقول: مثلها تُحبُّ في حُسْنها وجمالها وحَسَبِها، واللأَّئم يقول لي: لِمَ تحبُّ مالا تقدر عليه، ولا مطيع لكَ فيه، ولاتحبُّكَ. وقال غيره: «عاذر لي ولائم» يقول: أحياناً أعذر نفسي في حبكِ، وأحياناً ألومها.

وقوله «فإن كان خيراً سرَّني» يقول: إن كان هواها معي سرَّني، و«إن كان شراً» أي: لا تهواني لاتلمْني اللوائم لأنَّهم يقولون الذنْب لها.

* * *

* ١٠٢- وقال[٥]:

١- وأنتِ التي حبّبتِ شَغْباً إلى بَدَا ... إليَّ وأوطاني بلادٌ سِواهُما
٢- وَحلَّتْ[٦] بهذا حَلَّةً ثم أصبحتْ[٧] ... بهذا فطابَ الواديانِ كِلاهُما[٨]

«شَغْباً وَبَدَا» قريتان على طريق المدينة إلى مصر فيهما نخل وزرع، وشَغْب للعباس بن محمد، وبَدَا لعيسى بن موسى[٩]، وحكى ابن السكيت: شَغْبا وَبَدا[١٠].

* * *

١- هو كثير بن عبدالرحمن بن أبي جمعة الخزاعي، وصاحبته عزه، مات سنة ١٠٥، والأبيات في ديوانه ٢٤٥.
٢- الجرجاني لم يرو البيت، والمرزوقي لم يرو البيت الذي يليه.
٣- الجواليقي وأبو العلاء «رائم».
٤- انظر اشتقاق ابن دريد ٦٤، ٤٧٦، وأدب الكاتب ٤٤٠.
٥- الابيات لكثير في ديوانه ٣٦٣.
٦- الجواليقي، والأعلم، وأبو العلاء، والجرجاني «حللت»
٧- الجرجاني، والأعلم «مرة ثم مرة»، والجواليقي، وأبو العلاء «حلة بعد حلة».
٨- روى أبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي بعد هذا بيتاً هو:
إذا ذرفت عيناي أعتلُ بالقذي ... وعَزَّةُ لو يدري الطبيب قذاهما
٩- انظر ياقوت ١/ ٣٥٦، ٣/ ٣٥٢، والبكري ٨٠٣،٢٣٠ .
١٠- وكذا في ديوانه، ولعله تصحيف. انظر المقصور والممدود للفراء ٤٧، ولابن ولاد ١٤، وللوشاء ٤٦.

* ١٠٣- وقال نُصَيْبٌ[١]:

١- لقد هتفتْ في جُنحِ ليلٍ حمامةٌ ... على فَنَنٍ وَهْناً وإنّي لَنائمُ ١٨٦ أ

٢- كذبتُ وبيتِ اللّهِ لو كنتُ عاشقاً ... لَمَا سبقتْني بالبكاءِ الحمائمُ

قال ابن الأعرابي: نُصَيْبٌ تصغير النَصْب[٢]، والنَصْب: حداء يشبه الغناء. وقال الشعبي: قلت لرجل كان يسافر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هل كان عمر يبيح لكم الغناء؟ قال: لا، إلاّ النَصْب، وكان يقول: إنَّه ينشط الجمال والجمالين. ونُصَيْبٌ أيضاً تصغير النَصَب: التعب، يقال: نَصِبَ ينصَب نَصَباً[٣].

وقوله: « هتفتْ » أي: صاحت، والفَنَنُ: الغُصْن. وَهْناً: بعد ساعة من الليل.

* * *

* ١٠٤- وقال[٤]:

١- أحَقّاً ياحمامةَ بَطنِ وَجٍّ[٥] ... بهذا الوَجْدِ أنّك تصدُقينا

٢- أرارَ اللّهُ مُخَّكِ[٦] في السُلامَى ... إلى مَنْ بالحنينِ تُشَوّقينا[٧]

٣- فإنّي مثلُ ما تجدينَ وَجْدي ... ولكنّي أُسِرُّ وتُعلنينا

٤- وإنّي إنْ[٨] بكيتُ بكيتُ حقّاً ... وإنّكِ تُعْوِلينَ فَتَكذبينا

٥- وبي مثلُ الذي بكِ غيرَ أنّي ... أُجَلُّ عن العِقالِ وتُعْقَلينا

١- سبقت ترجمته في الحماسية ٣٩ ص٢٠.

٢- المبهج ٥٧.

٣- أفعال ابن القطاع ٣/ ٢٣٤.

٤- المرزوقي «وقال الشَماطِيطُ الغَطَفاني»، والجرجاني «وقال أبو حَيّة». والشماطيط كان معاصراً لابن ميادة. الأغاني ٢/ ٢٣٠ وأبو حَيّة سبقت ترجمته في الحماسية رقم (٤١) ص٢١.

٥- أبو العلاء «بطن فلج»، والمرزوقي، والتبريزي، والجرجاني لم يرووا البيت، والأعلم لم يرو سواه.

٦- في الحاشية «نِقْيَكِ» وهي رواية التبريزي، وأبي العلاء، والجواليقي، والجرجاني.

٧- التبريزي، والجواليقي، والفسوي «تعولينا».

٨- أبو العلاء «لو»، والمرزوقي، والتبريزي، والجرجاني لم يرووا البيت.

يقال: مُـخٌّ رَيْرٌ،ورَارَ اللهُ المخ: أي جعله رقيقاً، وآخر شيء يبقى من المخ العين [و] السُـلامَى وهي عُـظيمات ظهر الكف.

«فإنِّي مثلُ ما تجدينِ» رفع بالابتداء، و«وَجْدِي» خبره، ثم يسدُّ الكلُّ مَسَدَ خبر إنَّ.

* * *

* ١٠٥– وقال[1]:

١– عـجبتُ لبُرئـي منك ياعزَّ بـعـدمـا ... عَمِرتُ زمـاناً منـكِ غـيـرَ صـحـيحِ ٨٦ب

٢– فـإن كـان بُرْءُ الـنفسِ لي منكِ راحـةً ... فـقـد بـرئتُ إن كـان ذاكَ مُريـحي

٣– تجلَّى غِطاءُ الـرأسِ[2] عنِّي ولـم يَكَدْ ... غـطاءُ فـؤادي يـنجـلي لِسَرِيـحِ[3]

«عَمِرت» عشت، يخبر أنَّه قد سَلاً، يقول: كان على رأسي من حبها غطاء فلما سلوت تجلى، ثم قال: سلوت ولم أَسْـلُ إلاّ بعد حين.

«لِسَرِيح» لسريع مُرتجَى. وقال غيره: يقول بقي في فؤادي بقية من حبِّها.

* * *

* ١٠٦– وقال دِعْبِل بن عليّ الخُـزاعيّ[4]:

١– ولمَّـا أبَى إلاَّ جِمـاحـاً فُؤادُهُ ... ولـم يَسْـلُ عَنْ لـيلـى بمـالٍ ولا أهلِ

٢– تسلَّى بأُخـرى غـيرِها فـإذا التي ... تـسلَّى بـهـا تُغْري بليـلـى ولاتُسْلِي

قال ابن الأعرابي: الدِعْبِل: الناقة السريعة النشيطة في السير. قال: وعَلِيٌّ يكون من أشياء، يقال للفرس الكريم: عَلِيٌّ، ويكون أيضاً من العُـلوِّ، وأما الخُـزاعيّ فمنسوب إلى خُـزَاعَة، وخُـزَاعة من تخزَّعت الشيء: أخذته، والتَّخزُّع أيضاً: التقطيع[5].

يقول: لمّا أبَى فؤاده إلاّ امتناعاً عن السلوِّ أحب غيرَ ليلى؛ طمعاً في السُـلوِّ، فلم ينفع ذلك بل أغرى بليلى وازداد حباً لها.

* * *

١– أبو العلاء، والجواليقي «وقال كثير»، وهي في ديوانه ٤٥٩، وله الحماسية رقم ١٠١.

٢– «الياس» أبو العلاء في شرحه ٨٢٢، وكذا التبريزي ٣/١٤٣ .

٣– الجرجاني «بسريح».

٤– دِعْبِل بن رزين،ينتهي نسبه إلى عامر بن مزيقيا، شاعر عباسي شيعي مشهور، هجا الرشيد والمامون والمعتصم والواثق،عمر طويلاً،ومات عام٢٤٦.
الشعروالشعراء٥٨٢،سمط اللآلي١/ ٣٣٣. والبيتان في ديوانه٣٤٩.

٥–انظر اشتقاق ابن دريد ٤٧٩,٤٦٨,٥٤.

* ١٠٧ – وقال عُروةُ بنُ أُذَينة[1]:

١- إلفانِ[2] يَعْنيهما[3] للبَيْنِ فُرقَتُهُ ... ولا يَملاّنِ طُولَ الدهرِ ما اجتَمعا

٢- مستقبلانِ نَشَاصاً مِن شبابِهما ... إذا دعَادعوةً راعي الهوى سَمِعا

٣- لا يُعْجَبان[4] بقولِ الناسِ عن عُرُضٍ ... ويُعْجَبان بما قالا وما صَنَعا

٨٧ أ قال ابن الأعرابي: يقال: عَرَوْته أعْروه عَرْواً وعُرْوة: إذا أتيته، والعرب تقول: قد عَرَّت النِيْبُ العظامَ: إذا أكلتها، ومنه قول لبيد[5]:

والنيب إن تَعْرُ مِنِّي رِمَّةً خَلَقاً ... بعد المماتِ فإنِّي كنتُ أثَّئِرُ

قال ابن الأعرابي: معنى هذا البيت أن الإبل إذا مرت على المقابر أكلت العظام، يقول لبيد: فإن تأكل عظامي بعد موتي فإني كنت أنحرها وآكل لحومها. قال غيره: الإبل تطعم الطعام مكان الحَمْض.

والعُرْوَة: السيد الحليم الذي يُشبه حلمه في بقائه ببقاء العروة[6]، والعُرْوَة: العُقْدَة من الشدائد، والعُرْوَة: عُرْوَة القميص، والعُرْوَة: العَرَا فِناء الدار.

والعُرْيَة: خروج المرأة من ثيابها، تقول العرب: ما أحسن عُرْيَتها، وما أحسن جُرْدَتها، والعَرَا مقصور: فناء الدر، والعَراء ممدود: الصحراء[7]. والعَرِيَّةُ في النخل: بيع الرطب بالتمر مادام الرطب على رؤوس النخل، وجمعها عَرايا.

وأُذَيْنة: تصغير أُذن[8]، وهي مصروفة في النكرة.

قال أبو محمد: يقول هما إلفان يهتمان للبين، ولما يحدث من الفرقة.

«نَشاصاً» أي: أوّلاً، والنَشَاص: السحاب الأبيض المرتفع الماطر، فكأنّه شبَّه علوَّ الشباب وارتفاعه

١- مضت ترجمته في الحماسية رقم ٧١ ص ٤١.

٢- الجرجاني والأعلم «لذان».

٣- التبريزي، والجواليقي، والفسوي، وابو العلاء، والأعلم «تعنيهما».

٤- أبو العلاء «يَعجبان».

٥- ديوانه ٥٧.

٦- العروة من النبات: مابقي له خضرة في الشتاء تتعلق به الإبل حتى تدرك الربيع، المحكم ٢ / ٢٤٤. والعرى: سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء، ويعيشون بعرفهم، شبهوا بعُرى الشجر، العاصمة الماشية في الجذب، اللسان ١٠٢٠ (عرا). وانظر اشتقاق الأصمعي ١٠٣، وابن دريد ٩٤، ٢١٩، ٥٣٥، ٥٦٥، وما اتفق لفظه واختلف معناه ١٨٥، وافعال ابن القطاع ٢ / ٣٩٣.

٧- المقصور والممدود للفراء ٣٩، ولابن دريد ٣٧، وللوشاء ٤٤، ولأبي بكر بن الانباري ٢٢، ولابن ولاد ٧١، ٧٢، وللقالي ٣٦، ٣٢٣.

٨- اشتقاق ابن دريد ٣٣٠، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٥٦.

بالسحاب. «سَمِعا» أي: كلاهما سميع بدعوة صاحبه إياه ويهواه.

«عنْ عُرُض» أي: بما لا يعنيهما من قول الناس. وكان لعروة أخ يقال له عمرو بن أذينة، فأتته امرأة فقالت له: أأنت الرجل الصالح؟ قال: كذا يقولون، قالت: أأنت القائل:

إذا وجدتُ أُوار الحبِّ في كبدي عَمَدْتُ نحو سِقاء القوم أبترِدُ
هذا بردت ببرد الماء ظاهره فمن لِنارٍ على الأحشاء تتَّقِدُ

ثم قلت: والله ماهذا قول صالح[1].

وكان عمرو جالساً في بعض المواضع فمرَّ به زياد بن أبي سفيان –وكان يقال له: زياد بن أبيه؛ لأنَّ أبا سفيان أنكر أن يكون ولده– فسلَّم على عمرو، فقال عمرو: من هذا؟ قالوا: زياد بن أبي سفيان، فقال: ماعرفنا لأبي سفيان غير معاوية، فسمعه زياد وأتى معاوية فأخبره بقول عمرو، فقال معاوية: هَلاَّ بعثت إليه بشيء، فبعث إليه بألفي درهم، ومرَّ به من الغد وسلَّم عليه، فقال: من هذا؟ قالوا: زياد بن أبي سفيان، فقال: سبحان الله! ما أشبه نغمته بنغمة أبي سفيان، وكان عمرو هذا مكفوف البصر.

* * *

* ١٠٨– وقال[2]:

١– ولمَّا بَدا لِي منك مَيْلٌ مع العِدَى سِوَايَ[3] ولمْ يحدُثْ سِواك بَدِيلُ
٢– صَدَدتُ كما صدَّ الرَمِيُّ تطاولتْ به مُدَّةُ الأيامِ وهو قَتيلُ

«العِدَى» الأعداء، والعِدَى: الغرباء، والعُدَاة: الأعداء، جمع عادٍ. «سِواي» أي: على أنّي لمّا رأيتك مِلتِ مع العِدَى صددت عنكِ صدود يائس لاصدود مَقْلِيَةٍ، وأنا أعلم أنَّ هواكِ قاتلي، كهذه الرَمْيَة التي تُرمى، فتفارق الوحش، وإن تأخر موتها فهي ميتة لامحالة من الرَمْيَة، أي: ستموت منه.

* * *

١– انظر الأغاني ١٨/٢٤٦.
٢– يفهم من هذا أنها لعروة، وهي في ديوانه ٣٤٦، وبقية الشروح عدا المرزوقي (وقال آخر).
٣– الجواليقي والفسوي وأبو العلاء «عليَّ».

* ١٠٩- وقال[١]:

١- أحُبّاً على حُبٍّ وأنتِ بخيلةٌ ... وقد زعموا ألاّ يُحَبَّ بخيلُ[٢] ٨٧ب

٢- بلى والذي حجَّ المُلبُّونَ بيتَهُ ... ويُشْفَى الهوى بالنَّيلِ وهو قليلُ

٣- وإنَّ بنا لو تعلمين لَغُلَّةً ... إليكِ كما بالحائماتِ غليلُ

أي: أُحبكِ حُبّاً بعد حبٍّ، وأنتِ بخيلة، كما تقول: أكرمك مرةً بعد مرةٍ وأنت تُهينني.

والغُلَّة: حرارة يجدها العاشق والعطشان. والحائمات: العِطاش.

* * *

* ١١٠- وقال[٣]:

١- إذا كنتَ[٤] لا يُسْليك عمَّن تَوَدُّهُ ... تناءٍ ولا يَشْفيكَ طولُ تَلاقِي

٢- فهلْ أنتَ[٥] إلا مُستعيرُ حُشاشةً ... لِمُهجةِ نفسٍ آذَنَتْ بفراقِ

أي: فما أنت إلاّ كرجل به رَمَقٌ من حياته، ونفسه قد آذنته بخروج أي: أعلمته. والمُهْجَةُ: الدَمُ، ومثله:

يقولون لي دارُ الأحبةِ قد دَنَتْ ... وأنتَ كئيبٌ إنَّ ذا لَعجيبُ

فقلتُ وما أرجو بدارٍ قريبةٍ ... إذا لم يكنْ بينَ القلوبِ قريبُ[٦]

* * *

* ١١١- وقال عبدالله بنُ دُمَينة الخَثْعَمي[٧]:

١- ألا ياصبَا نجدٍ متى هِجْتَ[٨] منْ نجدِ ... لقد[٩] زادني مسراكِ وَجْداً على وَجْدِ

٢- أأنْ هَتَفَتْ وَرْقاءُ في رَوْنَقِ الضُحى ... على فَنَنٍ غضِّ النباتِ من الرَّنْدِ

١- بقية الشروح «وقال آخر».
٢- أبو العلاء «خليل».
٣- بقية الشروح «وقال آخر».
٤- الأعلم، وأبو العلاء، والفسوي، والجرجاني «كان».
٥- الجرجاني والفسوي «فما أنت».
٦- من أناشيد الصوفية ذكرهما القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٩٤ دون عزو.
٧- مضت ترجمته في الحماسية المرقمة (٣) ص٣. وهي في ديوانه ٨٢.
٨- أبو العلاء «هجتِ» بالتذكر والتأنيث.
٩- فوقها «فقد» وهي رواية بقية الشروح، إلاّ التبريزي وأبي العلاء.

٣- بكيتَ كما يبكي الوَليدُ[١] ولم تكنْ[٢] جليداً وأبديتَ الذي كنتَ لاتُبدي[٣] ١٨٨أ

٤- وقد زعموا أنَّ المحبَّ إذا دَنا يَمَلُّ وأنَّ النَأْيَ يَشفي منَ الوَجْدِ

٥- بكلٍّ تداوينا فلم يَشْفِ مابنا على أنَّ[٤] قُرْبَ الدارِ خيرٌ منَ البعدِ

٦- على أنَّ قربَ[٥] الدارِ ليسَ بنافعٍ إذا كان منْ تهواهُ ليس بذي عَهْدِ[٦]

الرَنْدُ: شجر طيب الرائحة. «إذا دَنا يَملُّ» أي: يَمَلُّه المعشوق، ويروى «رَنا» أيضاً.

* * *

* ١١٢- وقال[٧]:

١- إذا ماشئتَ أن تَسْلَى حبيباً فأكثِرْ دونهُ عَدَدَ الليالي

٢- فما سلَّى حبيبَكَ[٨] مثلُ نأيٍ ولا بَلّى جديدَكَ كابتذالِ

* * *

* ١١٣- وقال[٩]:

١- ألا طَرَقَتْنا آخرَ الليلِ زينبُ عليكِ سلامٌ هلْ لما فاتَ مَطْلَبُ

٢- وقالتْ[١٠] تجنَّبْنا ولا تقربَنَّنا فكيفَ وأنتِ حاجتي أتجنَّبُ

٣- يقولون هلْ بعدَ الثلاثين ملعبٌ فقلتُ وهلْ قبلَ الثلاثين مَلْعبُ

٤- لقدْ جَلَّ خَطْبُ الشيبِ إنْ كنتُ[١١] كلَّما بدتْ شَيبةٌ يَعْرَى منَ اللهوِ مَرْكَبُ

١- أبو العلاء «الصبي».

٢- فوقها «تزل» وهي رواية المرزوقي والفسوي وأبو العلاء. الجواليقي «أكن».

٣- وكذا أبو العلاء، وبقية الشروح «الذي لم تكن تبدي».

٤- المرزوقي والفسوي، والأعلم «على ذاك».

٥- الأعلم «ولكن قرب الدار».

٦- تحتها «ودٌ» وهي رواية الأعلم والمرزوقي، وزاد الأعلم في هذه الحماسية أربعة أبيات.

٧- لم يروها أبو العلاء والأعلم والجرجاني والفسوي.

٨- المرزوقي «خليلك».

٩- نسبها أبو العلاء ليزيد بن مفرِّغ الحميري، وقال الأعلم «قال ابن مفرغ، وقد روى البيتان الأولان لحاجب بن ذبيان المُري»، وجعلها الجواليقي حماستين، الأول والثاني ليزيد بن مفرغ، والثالث والرابع لأشجع السلمي، وهي في ديوان ابن مفرغ ٢٤.

ويزيد بن مفرغ الحميري سمي مفرغ لأنه شرب سقاء لبن حتى أتى عليه، وهو من شعراء الدولة الأموية زمن معاوية، توفى بالطاعون عام ٦٩هـ. الشعر والشعراء ٢٣١، طبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨١، كنى الشعراء ٢٩٠.

١٠- الفسوي، وأبو العلاء، والأعلم «تقول».

١١- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «إن كان».

قوله «آخرَ الليلِ» أي: آخر الشباب، والشعراء يشبِّهون الشباب بالليل، والشيب بالنهار؛ لما يكون من الشعر الأسود والأبيض، قال:

وعــزَّاكَ عنْ ليلِ الشـبـابِ مــعـاشرٌ ... فــقــالوا نـهــارُ الشــيبِ أهدى وأرشَدُ

وكــانَ نـهــارُ المرءِ أهدى لسـعـيـهِ ... ولـكــنَّ ظلَّ الـلَّـيـلِ أنـدى وأبـردُ[1]

وقوله: «عليكَ سلام» يجوز أن يكون يخاطب الشباب يتأسف عليه، فتكون على هذا الكاف ٨٨ب
مفتوحة، ويجوز أن تكون «عليكَ» قول زينب لمَّا رأته أبيض الشعر قالت هذا القول. ومن كسر الكاف أراد: أنه لما أتته قال لها: «عليكِ سلام» فإنِّي قد صرت بحالة لا يكون معها هوى ولا غزل.

وقوله: «وهلْ قبلَ الثلاثين ملعبُ» يريد: وهل يَعقِل ابن أقل من الثلاثين للعب الذي نَهَيْتُم عنه وهو الغَزَلُ، وهذا هُـزْءٌ منه بهم.

«خَطْبٌ» قَدْر، يقول: إنَّ للشيب عندي قدراً إن كنت كلَّما رأيت شيبة عَنَّ الصِبا، وينبغي أن يَعْرَى مركب من مراكبي التي كنت أركبها، كما قال زهير[2]:

صَحَا القلبُ عن سلمى وأقــصــرَ باطلُهُ ... وعُــرِّيَ أفــراسُ الصِّــبــا ورواحِـلُـهُ

يخبرك أنه ترك الصبا للشيبة.

* * *

* ١١٤– وقال كُـثَـيِّر[3]:

١– وأدنَيــتِنِي حــتَّى إذا مــاسبَيــتِـنِي[4] ... بقـــولٍ يُحلُ العُصْمَ ســـهلَ الأباطحِ

٢– تـنـاهَيـتِ[5] عـنِّي حين لا ليَ حِيـلـةٌ ... وغــادرتِ مــاغـادرتِ بينَ الجــوانحِ

٣– فــمــا حــبُّ ليلى بـالوشــيكِ انقطاعُهُ ... ولا بــالمُوَدَّى حـــينَ[6] رَدِّ المــنــائحِ

«العُصْم» الأوعال. والعُصْمَة: بياض في أيديها. يقول: ينزلها إلى الأرض المنْبَطِحة من شعاف الجبال.

* * *

١– لابن الرومي في ديوانه ٥٨٦.
٢– ديوانه ٦٣.
٣– مضت ترجمته في الحماسية رقم (١٠١) ص٦٠، وهي في ديوانه ٥٢٦
٤– المرزوقي، والجواليقي، وأبو العلاء «فتنتِني»، والتبريزي «ملكتِني».
٥– الجواليقي وأبو العلاء «تجافيت»، الجرجاني «تناءيت».
٦– أبو العلاء «عند»، والمرزوقي، والتبريزي، والجرجاني، والأعلم لم يرووا البيت.

※ ١١٥- وقال جميلُ بنُ مَعْمَرٍ[١]:

١- رَمى اللهُ في عَينَي بثينةَ بالقَذَى ... وفي الغُرِّ مِنْ أنيابِها بالقَوادِحِ
٢- وفي لونِها الصافي بلونٍ يشينُها ... وفي قلبِها الصاحي بِحُبٍّ مُمالِحِ

ليس هذا دعاء عليها، وإن كان لفظه لفظ الدعاء، فليس يريد الوقوع، وهذا كقول النبي صلى الله عليه وعلى آله: «عليكَ بذاتِ الدِين تَرِبتْ يَداك[٢]»، ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم الوقوع بهذا الدعاء، والعرب تقول: هَوَتْ أمُّه ما أرْجَله، وأخزاه الله ما أفرَسه، ويقال: تَرِبَ الرجلُ: إذا افتقر، وأتْرَب: إذا استغنى[٣]، وإنما أراد الشاعر أن يخبر عن حسن عَيْنَيها، وبياض أسنانها.

وقال أبو بكر بن الأنباري[٤]: «أنيابها» سادات قومها، وعيناها: عيون قومها، يريد: رمى الله بالهلاك والفساد في أنياب قومها وعيونهم، لأنَّهم حالوا بيني وبينها. ويقال: هذا ناب قومه، وعين ٨٩أ
عشيرته، أي: المنظور إليه، وفلان جبل من الجبال: إذا كان عزيزاً منيعاً.

ويقال: قَذِيتْ عينُه تَقْذَى قَذًى: إذا وقع فيها القَذَى، وقَذَتْ تَقْذِي قَذْياً: إذا ألقت القَذَى، وأقْذَيْتها: إذا أخرجت منها القَذَى، وقَذَّيْتها تقْذِية: إذا ألقيت فيها القَذَى[٥].

و«القوادح» دود تقع في الأسنان فتأكلها. «يشينها» من الشَيْن. والقلب الصاحي: الخالي من العشق.

※ ※ ※

※ ١١٦- وقال[٦]:

١- تَعَرَّضنَ مَرمى الصَيدِ ثُمَّ رَمَيْنَنا ... من النَبْلِ لا بالطائشاتِ الخَواطِفِ
٢- ضَعائفُ يقْتلنَ الرجالَ بِلا دمٍ ... فيا عَجَبا للقاتلاتِ الضعائفِ
٣- ولِلعَينِ مَلْهىً في التِلادِ ولم يَقُدْ ... هَوَى النفسِ شيءٌ كاقتيادِ الطرائفِ

١- انفرد الديمرتي بهذه الحماسية. والأبيات في ديوانه صـ ٥٣.
٢- صحيح البخاري الحديث رقم ٥٠٩٠، وصحيح مسلم الحديث رقم ٣٦٢١.
٣- في أضداد المنشي «أترب: كثر ماله وقل، ضد» ١٤١، و«ترب وأترب» لم يعدَّهما ابن الانباري من الأضداد لاختلاف اللفظين. الاضداد له ٣٨٠.
٤- الزاهر ١/ ٢٢٠.
٥- «اقذيتها وقذّيتها» يقال لإلقاء القذى في العين وإخراجه، انظر شرح البيت الثالث من الحماسية ٣٧١. وأفعال ابن القطاع ٣/ ٥٨.
٦- أبو العلاء والجواليقي لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير. والأبيات في ديوانه ٦٧. وعمارة بن عقيل: يكنى أبا عقيل، من شعراء الدولة العباسية، سكن بادية البصرة، مات سنة ٢٣٩هـ. معجم الشعراء ٧٨، كنى الشعراء ٢٩٣.

«مرمى الصَيدِ» حيث يبلغ النبل الصيد، أي: تعرَّضن لنا بحيثُ تنالنا مرمى الصيد، أي: سهامُهنَّ، كما يتعرض الرامي للصيد حتى يُفْقِره، أي: يمكِنه فيرميه.

«بلا دَمٍ» أي: بلا تِرة ولادَم أُصيب منهن. وقوله «لا بالطائشات» والطائشات من النبل: التي لاتقصد، أراد: بالأعين التي لاتخطيء. و«الخواطف» التي تقارب حتى يقال: قد ماسَّ ولم يصب، عن أبي العميثل.

يقول: للعين ملهى فيما كان مما لم يزل معك، وليس اقتياده قلبك وغلبته عليه كمن يستطرف الودَّ ولم يستكثر منه، ولم تره قبل إنَى الأمرِ المستطرف أشدّ.

* * *

* ١١٧- وقال:(١)

١- لَئن كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنيابِها العُلَى ... لأفْقَرَ منِّي إنَّني(٢) لفَقيرُ

٢- فما أكثَرَ الأخبارَ أنْ قد تزوَّجتْ ... فهل يأتِيَنِّي بالطلاقِ بشيرُ

أي: ليس أفْقَر منِّي، ولا أحوج إليها منِّي. ولامعنى للعُلى هاهنا.

* * *

* ١١٨- وقال:

١- يُقِرُّ بعيني أنْ أرى رَملةَ الغَضا ... إذا مابدتْ يوماً لعيني قِلالُها

٢- ولستُ وإنْ أحببتُ مَنْ يسكنُ الغَضا ... بأوَّلِ راجٍ(٣) حاجةً لاينالُها ٨٩ب

٣- فيا حادِيَيها بالثَّنِيَّةِ عَرِّجا ... أرى سكراتِ الموتِ تدنوا ظِلالُها(٤)

«قِلالها» أعاليها، الواحد قُلَّة. والحادي: الذي يسوق إبلها. والثَّنِيَّة: طريق في الجبل.

* * *

١- لابن الدمينة في ديوانه ٤٩، ومضت ترجمته في الحماسية رقم (٣) ص٣.

٢- فوقها «إنه».

٣- فوقها «راجي» وبقية الشروح «راجٍ».

٤- انفرد الديمرتي بهذا البيت.

* ١١٩- وقال[١] :

١- سَلِي البانةَ الغنّاءَ[٢] بالأجرعِ الذي ... به البانُ هل حَيَّيْتُ أطلالَ داركِ
٢- وهل قمتُ في أطلالهنّ عَشيّةً ... مَقامَ أخي البأساءِ واخترتُ ذلكِ
٣- ليَهنِكِ إمساكي بكفّي على الحَشا ... ورَقراقُ عيني رَهبةً[٣] منْ زِيالكِ
٤- تعاللتِ كي أبلَى ومابكِ عِلّةٌ ... تُريدينَ قتلي قد ظَفِرتِ بذلكِ[٤]
٥- وقولكِ للعوّادِ[٥] كيفَ ترونَهُ ... فقالوا قتيلاً قلتِ أيسرُ هالكِ
٦- لئن ساءَني أنْ نِلْتِني بمساءةٍ ... لقد سرَّني أنيَ خطرتُ ببالكِ
٧- فلو قلتِ طَأْ في النارِ أعلَمُ أنّهُ ... رضاً لكِ أو مُدْنٍ لنا منْ وِصالكِ
٨- لَقَدَّمْتُ رجلي طائعاً[٦] فوطِئْتُها ... هُدًى منكِ لي أوضَلّةً من ضَلالكِ

ويروى «البانة الغيناء» وهي الملتفة، عن أبي العميثل، والغنَّاء: الكثيرة الأغصان. يخبر أنَّ منزلها بهذا الجَرَع[٧] الذي به البان. ويروى «أطلال ضالكِ» والضَّالُ: شجر......[٨] هكذا من حُبِّك وهو الغاية في الحبِّ.

«البأساء» الفقر والاستكانة. والرَقراق: ماجال من الدمع في العين ولم يسِل، وإذا سال فقد زال عن ذلك الاسم ولزمه اسمٌ غيره.

والزِيال: الفراق، وقد زايل مُزَايلةً وزِيَالاً.

«تعاللتِ» أي: تمرَّضت وليس لك مرض، إنما أردتِ أن أبلى، يقال: بَلِيَ الشيء يَبْلَى بِلىً وبَلاءً[٩] : إذا ذهب وهلك.

والعُذّال: اللُّوَّام. «قلتِ أيسرهالك» أي: القتل أيسر مابه. والبال: القلب هاهنا.

* * *

١- لعبدالله بن الدمينة في ديوانه ١٤، وتتراوح أبيات هذه الحماسية من ثلاثة كما عند المرزوقي إلى عشرة كما عند أبي العلاء.
٢- أبو العلاء، والتبريزي، والأعلم، والفسوي، والجرجاني «الغيناء».
٣- الفسوي «دمعي خشية».
٤- هذا البيت والذي يليه انفرد به الديمرتي.
٥- في الحاشية «للعذال».
٦- الأعلم، وأبو العلاء، والفسوي، والجرجاني «رجلي نحوها».
٧- فوقها «الأجرع»، وهما واحد.
٨- بياض في الأصل.
٩- أفعال ابن القطاع ١/١٠٣.

* ١٢٠- وقال أبو دَهْبَل الجُمَحي[١]:

١- أأتركُ ليلَى ليس بيني وبينَها ... سِوى ليلةٍ إنّي إذاً لَصبورُ ٩٠أ
٢- هَبُوني امرأً مِنكم أضلَّ بعيرَهُ ... لَهُ ذِمَّةٌ إنَّ الذِمامَ كثيرُ
٣- ولَلصاحبُ المتروكُ أعظمُ حُرمةً ... على صاحبٍ مِن أنْ يَضِلَّ بعيرُ
٤- عَفا اللّهُ عن ليلَى الغداةَ فإنّها ... إذا وَلِيتْ حُكماً[٢] عليَّ تجورُ

«سِوى ليلةٍ» أراد: مسيرة ليلة. والذِمَّة: العَهْد والحق والأمان، ويقال: هو ذِمِّيٌّ، أي: أنَّه من أهل الذمَّة والأمان، وهو مِلِّيٌّ، أي: هو من أهل المِلَّة. «إنَّ الذِمامَ كبيرٌ» وكثيرٌ جميعاً[٣]، وهما بمنزلة عظيم القَدْرِ، وفي الحديث «ماتذهب مذمَّة الرضاع»[٤] يريد الذِمام، فأما المذَمَّة بفتح الذال فهو من ذَمَّه يذُمُّه ذَمّاً ومَذَمَّةً[٥]. «أضلّ بعيرَه» أي: أضل بعيره فأقاموا عليه، يقول: فإقامتكم عليَّ أوجب من الإقامة على بعيره. وقوله «المتروك» أي: تُرِكَ ولم يُقَم عليه.

* * *

* ١٢١- وقال أيضاً[٦]:

١- تَمتَّع بها ما ساعفتكَ ولا تَكنْ ... عليكَ شجىً في الصدرِ[٧] حينَ تَبِينُ
٢- وإنْ هِيَ أعطتكَ اللّيانَ فإنّها ... لِغيرِكَ[٨] من خُلّانِها ستَلِينُ
٣- وإنْ حلفتْ لا ينقُضُ النأيُ عهدَها ... فليسَ لمَخْضُوبِ البَنانِ يمينُ
٤- فَخُنْها وإنْ كانتْ وفيّاً فإنّها ... علَى حَدَثِ الأيامِ سوفَ تخونُ[٩]

١- مضت ترجمته في الحماسية رقم (٢٧) ص١٥. وقال الأعلم «يقال إنها للمجنون»، وهي في ديوانه صـ ٤٥.
٢- الجواليقي والأعلم «حكمت حكماً».
٣- «كبير» رواية بقية الشروح.
٤- سنن أبي داوود، كتاب النكاح ٢/٥٥٣.
٥- أفعال ابن القطاع ١/٣٩٢.
٦- يفهم من هذا أنها لأبي دهبل، وكذا الفسوي، وبقية الشروح «قال آخر».
٧- الجواليقي، والجرجاني، والفسوي «في القلب»، أبو العلاء «في الحلق».
٨- الأعلم «لآخر».
٩- البيت رواه أبو العلاء أيضاً، أما بقية الشروح فلم ترو.

قوله: «أيضاً» من آضَ يَئيض أَيْضاً أي: رجع[1].

و«ساعفتكَ» قاربتك فاتتك من المُواتاة لامن الإتْيان. والشَجَى: ما يغُص به الإنسان من عظم أوغيره.

و«اللَّيان» بفتح اللام اللّين. «مخضوبُ البنانِ» ردّه على إنسان، والمعنى: إنّ النساء لاعهد لهنّ ولا وفاء.

* * *

* ١٢٢- وقال[2]:

١- قَليلَةُ لَحْمِ الناظرَينِ يزِينُها شبابٌ ومخفوضٌ منَ العيشِ باردُ ٩٠ ب

٢- أرادتْ لِتَنتاشَ الرواقَ فلمْ تَقُمْ إليهِ ولكنْ طأْطأتْهُ الوَلائدُ

٣- تَناهَى إلى لَهْوِ الحديثِ كأنَّها أخُوسَقْطَةٍ قدْ أسلَمَتْهُ العوائدُ

«الناظران» عِرقان في مقادم العينين يمتدان في الوجه. «مخفوضٌ» ذو دَعَةٍ ونَعمة. «بارد» لا أذى فيه ولا نَصَب.

«لِتَنتاش» لتتناول، ومنه: ﴿وأنّي لَهُم التَناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ﴾[3]. «طَأْطَأتها الولائد» أي: خفظتها الإماء لئلا تحتاج إلى القيام لانتياشها. «الرِواق» سِتر مُقدّم البيت.

«تَناهى إلى لهو الحديث» أي: تنتهي إلى جاراتها لتلهو معهن في الحديث، فتأتي وقد انبهرت لبُدْنها كأنّها مريضة. «أسلمته» أي: أيِسْن منه، أي: هي مخدومة. «العوائد» التي يَعُدنها.

* * *

١- افعال ابن القطاع ١/ ٦٢.

٢- التبريزي وابو العلاء: لعتبة بن مرداس، والمرزوقي: للعباس بن مرداس، والفسوي: لحميد بن ثور الهلالي.

- وعتبة: شاعر مخضرم، هجاء خبيث اللسان. الشعر والشعراء ١٣٨، المؤتلف والمختلف ٣٢.

- والعباس: من بهثة بن سليم بن منصور، يكنى أبا الهيثم، شاعر مخضرم، شهد فتح مكة، وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين، مات في خلافة عثمان. الشعر والشعراء ١٨٨، الأغاني ١٤/ ٢٨٥.

- وحميد بن ثور الهلالي، شاعر مخضرم، وفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان .كنى الشعراء ٢٩٢، سمط اللآلئ ٣٧٦، الأغاني ٤/ ٣٥٨.

٣- سبا: ٥٢.

* ١٢٣- وقال توبة[١]:

١- ولو أنّ ليلَى العامِريّةَ[٢] سلّمت … عليّ ودُوني تُربَةٌ[٣] وصفائحُ

٢- لَسلَّمتُ تسليم البشَاشةِ أوْ زَقا … إليها صَدًى منْ داخلِ[٤] القبرِ صائحُ

٣- وأُغبَطُ منْ ليلى بما لاَ أنالُهُ … ألا كلُّ ما قرّتْ بهِ العينُ صالحُ

٤- ولو أنّ ليلى في السماء لَصعِدتْ … بطرفي إلى ليلَى العُيونُ اللوامحُ[٥]

٥- فهلْ تَبكينّ ليلى إذا متُّ قَبلها … وقامَ على قبري النساءُ النوائحُ

٦- كما لوْ أصابَ الموتُ ليلى بكيتُها … وجادَ لها جارٍ منَ العينِ[٦] سافحُ

١٩١أ «زَقا» صاح، والزُقاء ممدود الاسم[٧]، وقرأ ابن مسعود ﴿إنْ كانتَ إلا زَقْيَةً واحِدةً﴾[٨]، أي: زَقا إليها طائر من القبر إذا سلمت عليّ وأنا في القبر فردّ عليها السلام.

ورُوي أنّ ليلى هذه تزوجت بعد موت توبه برجل، فسألته أن يحملها إلى من لها لتجدّد العهد بهم، فحملها وكان طريقها على قبر توبة، فقال لها زوجها: هذا قبر توبة وهو الذي يقول:

ولو أنّ ليلَى العامريّة سلّمتْ … عليّ ودُوني تُربةٌ وصفائحُ

وأنشد الأبيات، وأنا أسألكِ أن تسلّمي عليه فأبت، فألحّ عليها فامتنعت، فحلف عليها بالطلاق أنّها تدنو من القبر وتسلّم عليه، فدنت من القبر وقالت: السلام عليك ياتوبة، أنا ليلى العامرية، فخرج من قبره قطاة كانت اتخذته مأوى لها فطارت وصاحت، فنفر بعيرها الذي كانت عليه، وسقطت منه فوقعت وماتت، فدفنت إلى جنب قبره.

والصفائح: الأحجار. والاغتباط: أن تحبّ أن يكون لك مثل مالأخيك من غير أن تريد زواله عنه، فهذا غير مذموم، والحَسَد: أن تحبّ أن يكون لك مالَه من دونه فهذا مذموم.

١- المرزوقي «آخر»، وبقية الشروح: توبة بن الحمير العقيلي، ومضت ترجمته في الحماسية رقم٢٨ ص١٥.

٢- في الحاشية «الأخيلية»، وهي رواية الجرجاني والفسوي.

٣- الجواليقي «جندل».

٤- وكذا المرزوقي، بقية الشروح «من جانب».

٥- الجواليقي «الكواشح»، أبو العلاء «اللواقح». والبيت لم يروه، المرزوقي والتبريزي والجرجاني، وانفرد الديمرتي بالبيتين الأخيرين.

٦- تحتها «من الدمَع».

٧- قال القالي: «زقا يزقو زُقاء، وهذا نادر» الممدود والمقصور ٤٧٤، وانظر الممدود والمقصور للفراء ١١٣.

٨- يس: ٥٣. وانظر الكشاف ٥/١٧٤، وتفسير ابن مسعود ٤/٥٠١.

وقال ابن الأعرابي: لَيْلى فَعْلَى من الليل، وأم لَيْلَى: الخمر، وذلك إذا قربت إلى السواد، وجمع لَيْلَى لَيالَى مثل سَكْرى وسَكارَى، ويقال: ليلةٌ لَيْلاء [١] إذا كانت شديدة السواد، وجمعها لِيَل مثل بَيْضاء وبِيَض، وكان في الأصل أن يقال: لِوْل وبِوْض، فنقلوه إلى الكسر لأنَّه لما كسرت اللام صيرت الواو ياء لكسرتها، ولما كسروا الباء صارت الواو ياء لكسرة ما قبله فقالوا: بِيض.

والأخيل: الشِقِرَّاق، وأنثاه أخيلية، وهي طير [٢].

* * *

* ١٢٤- وقال [٣]:

١- فإنْ تَمنعوا ليلَى وحُسنَ حديثِها فلن تمنعوا منِّي البُكا [٤] والقوافيا

٢- فهلاً مَنعتم إذ مَنعتم حديثَها خيالاً يوافِيني على النأيِ [٥] هاديَا

«القوافي» أي: إنِّي أقول فيها الشعر وأشَبب بها. و«البُكا» يمد ويقصر، فمن مده جعله كسائر الأصوات، وهي مضمومة الأول- وقل مايكون المصدر على فُعَل، وقد جاء في أخرى نحو: الهُدَى والسُوَى، وهو قليل- وهو مثل الدُعاء والعُواء، ومن قصر جعل البُكا كالحزن [٦]، وقال حسان فمدَّ وقصر:

بكتْ عيني وحُقَّ لها بُكاها وما يُغْني البُكاءُ ولا العويلُ [٧]

* * *

١- «ليلة ليلاء، ليلا» تمد وتقصر. اشتقاق ابن دريد ٤١، والممدود والمقصور لابن ولاد ٩٦.

٢- اشتقاق ابن دريد ٢٩٩، ٣١٨، ٣٧٩، والمبهج ٦٢.

٣- لم تنسبها الشروح، وهي في ديوان قيس بن الملوح ٦٩.

٤- الجرجاني، والأعلم «الهوى».

٥- وكذا المرزوقي، والتبريزي، بقية الشروح «مع الليل».

٦- وكذا في المخصص ١٥/ ١٨، والمقصور والممدود لابن ولاد ١٥.

٧- البيت منسوباً إليه في الجمهرة ٣/ ٢١٠، والمقصور والممدود لابن ولاد ١٥، وليس في ديوانه بتحقيق البرقوقي. وفي اللسان (بكى): «قال حسان بن ثابت، وزعم ابن إسحق انه لعبدالله بن رواحة، وانشده أبو زيد لكعب بن مالك في أبيات -وذكر خمسة أبيات- قال ابن بري: وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء، قال: والصحيح انها لكعب بن مالك».

* ١٢٥- وقال نصيب[١]:

١- كأنَّ القلبَ ليلةَ قيلَ يُغْدا ... بليلَى العامريّةِ أو يُراحُ
٢- قَطاةٌ عزَّها[٢] شَرَكٌ فباتتْ ... تُجاذبهُ وقد علِقَ الجَناحُ ٩١ ب
٣- لها فرخانِ قد تُركا[٣] بوَكْرٍ[٤] ... فعشُّهما تُصفقهُ الرياحُ[٥]
٤- فلا في الليلِ نالتْ ماتُرجّي ... ولا في الصبحِ كان لها براحُ[٦]

«عزَّها» علق بها فغلبها، ومنه ﴿فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ﴾[٧] أي: غلبنا، وكذلك ﴿وعَزَّني في الخِطَابِ﴾[٨] أي: فغلبني. «تُجاذبهُ» أراد شِدَّة الاضطراب. والشَرَك: واحدتها شَرَكة، وهو ما يصيد به الصائد، يقال: نَصَبَ للقَطا وللطير شَرَكاً.

«يُغْدَى أو يُراح» يعني إلى زوجها.

* * *

* ١٢٦- وقال أبو حَيَّة النُّمَيري[٩]:

١- رمَتني وسِتْرُ اللّهِ بيني وبينَها ... ونحن بأكنافِ الحجازِ[١٠] رَميمُ
٢- فلو أنَّها لمَّا رمتني رميتُها[١١] ... ولكنَّ عَهدي بالنضالِ قَديمُ
٣- رميمُ التي قالتْ لجاراتِ بيتِها ... حلفتُ لكم[١٢] ألاّ يَزالُ يَهيمُ[١٣]

«رَميم» اسم امرأة، وارتفاعها بقوله «رَمَتني رَميمُ».

١- مضت ترجمته في الحماسية (٣٩) ص٢٠.
٢-أبو العلاء «غرَّها».
٣-الجرجاني«قدعُلِقا».
٤-الفسوي«بقفر».
٥-المرزوقي لم يرو هذا البيت والذي يليه.
٦-زاد أبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي بيتاً هو:
إذا سمعا هُبوب الريح نصّا ... وقد أودَى به القدرُ المتاحُ
٧-يس:١٤.
٨-ص:٢٣.
٩-مضت ترجمته في الحماسة رقم٤١ ص٢١.
١٠-الأعلم والجواليقي«عشية آرام الكناس».
١١-الأعلم والجرجاني«الارب يوم لورمتني رميتها».
١٢-بقية الشروح «ضمنت لكم».
١٣-المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي لم يرووا البيت. الأعلم«ويروى بعد هذا وساق البيت.

و«النِضال» المرْاماة. يقول: قد كبرتُ وتغيَر جمالي وحُسني، وهي حسناء صغيرة جميلة تَرْمي ولا تُرمَى، يقول: رَمَتني بطرفها وأصابتني محاسنها، ولو كنت شاباً لرميتها كما رمتني، ولكن قد طال عهدي بالشباب، ويقال: ناضلتُ فلاناً فنضلْتُهُ: إذا كان الفَلَجُ والظفر لي.

«بأكناف الحجازِ» أراد الإسلام الذي حجز من القتل. «وسِتْرُ اللهِ بيني وبينَها» يعني الإسلام أيضاً.

* * *

* ١٢٧- وقال:

١-أسِجْناً وقَيْداً واشتياقاً وغُربةً[١] ونأيَ[٢] حبيبٍ إنَّ ذا لَعظيمُ

٢-وإنَّ امرأً دامتْ[٣] مواثيقُ عهدِهِ على كلٍّ[٤] ما قاسيتُهُ[٥] لَكريمُ

يقول: قد اجتمع عليَّ كل ذلك، وإن من دام مع ماوصفته من السجن والقيد وغير ذلك ولم يَحُلْ عنه لكريم. ١٩٢أ

* * *

* ١٢٨- وقال:

١-رعاكِ ضمانُ اللهِ يا أُمَّ مالكٍ وَلَلَّهُ أنْ يُشْقيكِ أغنَى وأوْسعُ

٢-يُذكِّرُنيكِ الخيرُ والشرُّ والذي أخافُ وأرجو والذي أتوقعُ

«الخيرُ والشرُّ» معناهما: الخير الذي أشبِّه أخلاقك الرضيَّة به، والشرُّ الذي اذكر تباعدك منه، والذي أخاف أن يقع من مكروه واستدفعه عنك، والذي أتوقع من المحبوب أتمناه لك.

يقول: والله [أن] يشفيك[٦]؛ لأنّه غنٌي واسع، ويروى «عن يشقيك»[٧] وهما واحد.

* * *

١-في الحاشية«وعبرةً»، وهي رواية المرزوقي.
٢-الجواليقي «وفقد».
٣-الجواليقي، والأعلم، وأبو العلاء«تبقى».
٤-الأعلم«على مثل».
٥-الجرجاني«هذا إنَّ ذالكريم»أبو العلاء«مالاقيته».
٦-رواية المرزوقي والجرجاني بالفاء.قال المرزوقي«قال:والله بان يشفيك، فحذف حرف الجر» ١٣١٦
٧-رواية الأعلم، وأبي العلاء، والجواليقي، والتبريزي.

* ١٢٩- وقال الحكم الخضريّ[١]:

١- تَساهَمَ ثَوْباها فَفِي الدرْعِ رَادَةٌ[٢] وفي المِرْطِ لَفَّاوان رِدْ فُهما عَبْلُ

٢- فَو اللهِ ما أدري أزيدتْ ملاحةً وحُسناً على النِسوانِ أم ليس لي عقلُ

«تساهم» تفاعل من السُّهْمَةِ وهو: الحظ، والاستهام: الاقتراع على السهام.

الرادَة: الناعمة. و«الدرع» قميص ليس بطويل، لاكمي له. و«المِرْط» الإزار، أي: ضرب ثوباها فيها بسهمين ليصير لأحدهما أعلاها وللآخر أسفلها. واللَّفَّاوان: فخذان غليظتان تمس إحداهما[٣] الأخرى، وكذلك الساقان إذا كان فيهما غِلظ قيل فيهما لَفَفٌ، وقد لَفَّت تَلَفُّ لَفَفاً[٤]، وهي لَفَّاء، وهن لُفٌّ. «عَبْلٌ» ضخم. «رَادَة» فتاة مهتزة، أراد أنَّ خصرها رقيق، وقامتها تامة. «رِدْفُهما» ألْيَتاهُما.

* * *

* ١٣٠- وقال[٥]:

١- أروحُ ولم أُحْدِثْ لِلَيلَى زيارةً لبئس إذاً راعي المودةِ والوصلِ

٢- تُرابٌ لأهلي لا ولا نِعمةٌ لهم لَشدَّ إذاً ماقد تعبَّدني أهلي

أي: لا أطيع أهلي في ترك زيارتها. «تراب لأهلي» أي: عليهم العفا وهو التراب فيما يأمروني به ٩٢ب
بالكف عنها، فإن أطعتهم لَشدَّ ماتعبدوني.

* * *

١- الحكم الخضري: هو الحكم بن معمر بن قنبر من بني محارب بن خصفة بن قيس غيلان، شاعر إسلامي، معاصر لابن ميادة. الشعر والشعراء ٥٠٩، سمط اللآلئ ١/ ١٦.

٢- أبو العلاء «غارة».

٣- في الأصل «احدهما» والفخذ انثى، ولا تذكر. انظر المذكر والمؤنث للمبرد ٨٨، وللتستري ٩٥، ولنفطويه ٦٤.

٤- أفعال ابن القطاع ٣/ ١٤٢.

٥- نسبها الفسوي إلى أبي هلال الأحدب الأسدي، واسمه غصين بن براق، إسلامي. ١٢٩ب.

* ١٣١- وقال حَفْصُ العُلَيميّ [١] من بني جَناب، ويقال هم قريش كلبٍ. قال ابن الأعرابي: الحَفْص: الأسد، والحفص أيضاً: الزَّبيل الصغير الذي يكون من أدم [٢]:

١- أقولُ لِحلمي [٣] لاتَزُعْني عن الصبا ... ولِلشَّيبِ لاتَذعَر عليَّ الغوانيَا
٢- طلبتُ الهوى الغَوريَّ حتى بلَغْتُه ... وسيَّرتُ في نَجْديِّه ماكفانيَا
٣- فيا ربِّ إن لم تَقْضِها لِي فلا تدعْ ... قَذُورَ لهمْ واقبِضْ قَذُورَ كمَا هِيَا
٤- وياليتَ أنَّ اللهَ إن لم [٤] ألاقِها ... قضى بينَ كلِّ اثنينِ ألاَّ تلاقيَا

«لِحلمي» أي: لصاحبي دعني أتمادى. «ولِلشَّيب لا تَذعَر» أي: لاتنفِّر الغوانيا بأن تَظهر في رأسي. وتقول: زَاعَه يَزُوعه: عطفه، ومنه زُعْ بالزمام. «طلبتُ الهوى الغَوريّ» أي: عشقت في أهل الغَوْر، وفي أهل نَجْد.

«واقبضْ قَذُور كما هيا» أي: قبل أن تتزوج.

* * *

* ١٣٢- وقال:

١-ألآخِرُ شيءٍ أنتِ في كلِّ هَجْعَةٍ ... وأوّلُ شيءٍ أنتِ عندَ هُبُوبي
٢-مَزِيدُكِ عندي أن أقيكِ منَ الردَى ... وَوُدٌّ كماءِ المُزْنِ غيرُ مَشُوبِ

يقول: إذا نمتُ فانتِ أول رؤياي إلى آخر رقادي، وأنت أول من أذكر حين انتبه من نومي.

ومزيدك عندي أن أراك في منامي فانتبه، وأدعو لك بأن يقيك الردى.

* * *

* ١٣٣- وقال:

١-ما أنصفتْ ذَلْفاءُ أمّا دُنُوُّها ... فهجْرٌ [٥] وأمّا نأيُها فيشُوقُ [٦]
٢-تَباعَدُ ممَّنْ واصلتْ وكأنّها ... لآخَرَ ممَّنْ لا تَوَدُّ صديقُ ١٩٣ أ

١-قال الأعلم«من بني عتاب»٨٦٢، وقال عنه الفسوي«إسلامي»١١٣٠.
٢-الاشتقاق للاصمعي٨٥، ولابن دريد١١٥، والمبهج٤٢.
٣-الأعلم«لقلبي»، الجرجاني«لنفسي».
٤-الجرجاني«إذ لم».
٥-الأعلم«أما دنوها فناي».
٦-ابو العلاء«فمشوق».

أي: تفعل ذلك لتنفي الريبة عن نفسها، وهذا مثل قول عمر بن أبي ربيعة[١]:

إذا جئتَ فامنح طرْفَ عينكَ غيرَها   لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيثُ تنظرُ

* * *

* ١٣٤- وقال[٢]:

١- وقفتُ لليلى بالمَلاَ بعدَ حِقْبَةٍ   بمَنْزِلَةٍ فانهلَّتِ العينُ تدمَعُ
٢- وأتْبَعُ ليلى حيثُ سارتْ وودَّعتْ   وما الناسُ إلا آلِفُ ومُودِّعُ
٣- كأنَّ زِماماً في الفؤادِ معلقاً   تقودُ بهِ حيثُ استمرتْ[٣] فأتْبَعُ

«حِقْبَةٌ» زمان، وجمعها حِقَب، ويقال: حِقَب وأحْقاب. «انهلَّت» سالت.

يقول: كأن في فؤادي حبلاً وطَرَفه بيدها، تقودني حيث شاءت فأتبعها.

* * *

* ١٣٥- وقال[٤]:

١-خَليليَّ عُوجا باركَ اللهُ فيكما   وإنْ لمْ تَكنْ هندُ لأرْضكما قَصْدا
٢-وقولا لها ليس الضَلالُ أجارَنا   ولكنَّنا جُرْنا لِنلقاكُمُ عَمْدا[٥]

ويروى «أجازنا ولكننا جزنا» بالزاي أيضاً.

* * *

١-ديوانه١٠١.

٢-الجواليقي«وقال ابن طريف». وهو الوليد بن طريف بن الصلت الشيباني،من الخوارج، مات سنة ١٧٩هـ. جمهرة أنساب العرب١٩٥.

٣-الفسوي«استقرت».

٤-المرزوقي، والتبريزي، وأبو العلاء«وقال وردالجعدي». الجرجاني«وقال عبدالله بن عجلان النهدي». وورد هو: ورد بن عمر بن ربيعة بن جعدة، شاعرجاهلي، وهوالذي قتل شراحيل بن الأصهب الجعفي. الأغاني٥/١٧. وعبدالله بن عجلان سبقت ترجمته في الحماسية المرقمة٨٤. والأعلم لم يروها.

٥-روى أبوالعلاء والجرجاني والجواليقي والتبريزي بيتاً ثالثاً هو:

تخيرت من نعمان عود أراكه   لهند ولكن من يبلّغه هندا

وزاد أبوالعلاء رابعاً هو:

غداً يكثر الباكون منا ومنكم   وتزداد داري من دياركم بعدا

* ١٣٦- وقال[١]:

١-ومـا في الأرضِ[٢] أشقَى من مُحِبٍّ … وإنْ وَجَدَ الهـوى حُـلْوَ المَذاقِ
٢-تراهُ بـاكـيـاً فـي كلِّ حِينٍ[٣] … مَخـافـةَ فُرقـةٍ أو لاشـتـيـاقِ
٣-فـيـبكي إنْ نَأوا[٤] شـوقـاً إليـهِمْ … ويـبـكـى إن دَنَوا خـوفَ[٥] الفِراقِ
٤-فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عـنـدَ الـتَّنـائـي … وتَسْخَنُ عـيـنُه عـندَ الـتـلاقـي ٩٣ ب

ويروى «إن نَوَى شوقاً إليهم»، إنما يقال: سَخَنَتْ عينه؛ لأنَّ دموع الحزن حارة، ودموع الفرح باردة، ولهذا قيل: قَرَّتْ عينُه، والقُرُّ البرد، أي: أتت عينه بدموع باردة، يريد به السرور والفرح.

* * *

* ١٣٧- وقال ابن الطَّثْرِيَّة[٦]:

١-عُقَيْلِـيَّةٌ أمَّا مَلاثُ إزارِهـا … فـدِعْصٌ وأمّا خَـصْرُها فـبَتِيلُ
٢-تَقَيَّظُ أكنافَ الحِمَى ويُظِلُّهـا … بِـنَعْمَانَ مِن وادي الأراكِ مَقِـيلُ[٧]
٣-فـيا خُلَّةَ النفسِ التي ليس دُونَهـا … لـنا مِن أخـلاَّءِ الـصَفـاءِ خَلِيلُ
٤-ويـا مَن كَتَمْنـا حُبَّهُ لـم نُطِعْ[٨] بـه … عـدوّاً[٩] ولم يُؤْمَنْ عـليـهِ دَخِيلُ
٥-أمَا مِن مَقـامٍ[١٠] اشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوى … وخـوفَ العِدَى فـيـه إليكَ سبيلُ
٦-فـدَيتُكِ أعـدائي كـثـيـرٌ وشُقَّتي … بعـيـدٌ وأشـيـاعي[١١] لديكِ قَليلُ
٧-وكنتُ إذا مـا جـئتُ جـئتُ بعِلَّةٍ … فـأفنيتُ عِلاَّتي فكيفَ أقـولُ
٨-فـمـا كلَّ يومٍ لـي بأرضِكِ حـاجـةٌ … ولا كـلَّ يـومٍ لي إلـيكِ رسـولُ[١٢]
٩-صـحـائفُ عندي للعـتـابِ طويتُها … سـتُنْشَرُ يومـاً والعـتـابُ يطولُ[١٣]

١-الجواليقي«رجل من بني عكل»٢٥٧. أبو العلاء«قال أبورياش هي مولدة»٨٥٤.
٢-أبو العلاء والمرزوقي«الخلق».
٣-في الحاشية«حال» وهي رواية الجواليقي.
٤-تحتها«ناى»، ولم يشر إليها أحد.
٥-الجرجاني والفسوي«حذر».
٦-هو يزيد بن سلمة بن سمرة من ربيعة بن صعصعة، اشتهر بنسبه إلى أمه الطثرية، وكنيته أبو المكشوح، شاعر مطبوع من شعراء الدولة الأموية، مات مقتولاً عام١٢٦. الشعر والشعراء٢٨٠، سمط اللآلي١/ ١٠٣.
٧-بعده في بقية الشروح البيت التالي، وهو مثبت في شرح الأبيات ولعله سقط من الناسخ، والبيت هو:
اليس قليلاً نظرة إن نظرتها … إليك وكلاً ليس منك قليل
٨-وكذا الفسوي، وبقية الشروح«لم يُطَعِ».
٩-الأعلم وأبو العلاء«عذولٌ» بالرفع تبعاً للرواية السابقة.
١٠-المرزوقي«مكان».
١١-الجواليقي والفسوي«وانصاري».
١٢-الأعلم«سبيل». وبهذا انتهت الحماسية عند المرزوقي.
١٣-التبريزي والجواليقي وأبو العلاء«طويل». وزاد أبو العلاء بعد هذا البيت أربعة أبيات٨٥٧، روى التبريزي والجواليقي الأول منها.

«مَلاث إزَارِها» عَجزُها. والدِعْص: الرَمْل. والخَصْر، والخاصِرة، والقُرْبُ، والإطْلُ، والأيْطَل، والصُقْل واحدٌ، ويستحب فيه الدِقة، ولذلك قال:

.... نصفاً كَثيباً ونصفاً قَضِيبا[1]

«بَتِيل» يكاد ينقطع، والبَتْل: القَطْع، وقد بَتَلْتُ الشيء بَتْلاً، والنخلة البَتُول: المنفردة عن النخل، ومريم العذراء البَتُول ؛لأنَّها انقطعت عن النكاح، والبَتْل أيضاً: الانقطاع إلى الله تبارك وتعالى، ومنه قوله ١٩٤أ
عزَّ وجلَّ ﴿وَتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً﴾[2] أي: انقطع إليه انقطاعاً.

«تَقَيَّظُ» تَبْقَى قَيْظَها هناك. «غَرْبَة النوى» بُعْدُها، وتقول: اغربْ عنِّي يافلان تريد: ابعد، والغَرِيب: النائي البعيد. «أمَا منْ مَقَام» أي: صديق يُفْضَ إليه بالسرِّ.

«وكلٌّ منك غير قليل» ويروى «وقلٌّ منك غير قليل» أي: القليل منك غير قليل، ويروى «وكلٌّ ذاك غير قليل»، ويروى «ما إن ذاك منك قليل».

* * *

* ١٣٨– وقال عَمْرو بنُ حَكيم[3]:

١–خليليَّ أمْسَى حُبُّ خَرْقاءَ عامِدي ... ففي القلبِ مني[4] وَقْرَةٌ وصُدُوعُ
٢–ولو جاوَرَتْنا العامَ خَرْقاءُ لم نُبَلْ ... على جَدْبِنا[5] ألاَّ يَصُوبَ رَبِيعُ

«عامِدي» مُوْجعي ومُمْرضي، يقال: ما يَعْمِدُك ، أي: ما يوجع منك.

«يَصُوب» مطر. «ربيع» مطر ربيع. «صدُوع» شقوق، والوَقْرة نحوه.

* * *

*١٣٩– وقال[6]:

١–ألِمَّا على الدارِ التي لو وَجَدتُها ... بها أهْلُها ما كان وَحْشاً مَقِيلُها
٢–وإنْ لم يكنْ إلاَّ تَعَلُّلُ[7] ساعةٍ ... قليلاً فإنِّي نافعٌ لِي قليلُها

١– للعباس بن الأحنف في ديوانه٢٧، وتمامه:
ولم ار مثلك في العالميـ ـن ....
٢– المزمل:٨.
٣–عمرو بن حكيم بن مقية التميمي، راجز كان زمن العجاج وحميد الأرقط. معجم الشعراء٦٨. والفسوي لم يرو هذه الحماسة.
٤–في الحاشية«منه»وهي رواية بقية الشروح، عدا الأعلم.
٥–الجرجاني«جدبه».
٦–نسب التبريزي عن أبورياش البيت الثاني لذي الرُمّة–٣/ ١٩٥، وهو في ديوانه ص٥٥٠.
٧–المرزوقي، والتبريزي، وأبوالعلاء«الامُعرج»، الجواليقي، والجرجاني، والأعلم«مُعرَس».

ويروى «إلاّ مُعَرَّج ساعة»، والمعرَّج: العطف على الإقبال على الدار، يقال: ماكانت لي عليها عَرْجَة، أي: احتباس، والمعرَّج: التعريج، وموضع التعريج.

* * *

* ١٤٠- وقال رجل من بني كلاب[١]:

١-مــاذا عليك إذا خُبِّرْتِني دَنِفاً ... رَهْنَ المنيَّةِ يوماً أنْ تَعُودِينا[٢]

٢-أو تَجْعلي نُطفَةً في القَعْبِ باردةً ... وتَغْمسي فاكِ فيها ثُمَّ تَسقينا

الدَنَفُ والدَنِف والمدْنَفُ والمدْنِفُ جميعاً: الحرض الضعيف من مرض أو وجع يثخِن، والمدنِف بكسر النون من أدْنَفَ الرجل، والفتح فيه عن أبي زيد. ٩٤ب

والنُطْفَة: الماء، والجميع النُطَف، ويسير الماء وكثيرة يقع عليه اسم النُطْفَة. والقَعْبُ: القدح الصغير، وهو إلى الطول، وله غَور، والجميع القِعَاب.

* * *

* ١٤١- وقال جَميلُ بنُ مَعْمرٍ[٣]:

١-بُثَيْنَةُ مافيها إذا ما تُبُصِّرَتْ ... مَعابٌ ولافيها إذا نُسِبَتْ أشْبُ

٢-لها النظرةُ الأولى عليهم وبَسْطَةٌ ... وإنْ كَرَّتِ الأبصارُ كان لها العَقْبُ

٣-إذا ابتَذَلتْ لم يُزْرِها[٤] تركُ زينةٍ ... وفيها إذا ازدانتْ لذي نِيقَةٍ حَسْبُ

«تُبُصِّرتْ» نُظِرَ إليها، أي: هي ضخمة النسب شريفة. لا أَشْبٌ فيه أي: لاخلط فيه من هجنة.

«لها النظرة الأولى» تغلبهم بالحسن في النظرة الأولى، وإن ردت العين كان لها الغلبة أيضاً.

و«العَقْبُ» الشيء بعد الشيء، وقال أبو سعيد: «العَقْبُ» النظرة الثانية.

«إذا ابتَذَلتْ» وتبذَّلت واحد، وهما أن تترك الزينة. «لم يُزْرِها» أي: لم يقصر بها، كقول ذي الرمة[٥]:

هي الشمسُ إشراقاً إذا ما تَزيَّنتْ ... وشِبْهُ المها مُغْتَرَّةً في المَوادِعِ

١-الفسوي، والجرجاني لم يروياها.

٢-وكذا المرزوقي والتبريزي، أبو العلاء والجواليقي والأعلم«تعوديني» و«تسقيني».

٣-الفسوي لم يروها، والأبيات في ديوانه ص٢٦.

٤-بقية الشروح«يزرها»، والمعنى واحد.

٥-الديوان ص٣٥٨ ورواية«وشبه النَقا».

والازديان: التزين، والأصل ازتان إلاّ أنّ الدال أبدلت من التاء. «نِيْقَةٌ» فِطْنة وتنوُّق، «حسب» كفاية.

* * *

* ١٤٢– وقال الحارثيّ:[1]

١–سَلَبْتِ عِظامي لَحْمَهَا فتركتِها مُجَرَّدةً تَضْحَى إليكِ وتَخْصَرُ

٢–وأخليتِها مِنْ مُخِّها فكأنَّها قواريرُ[2] في أجوافِها الريحُ تصفِرُ

٣– إذا سمعتْ باسمِ[3] الفِراقِ تَقَعقعتْ مفاصِلُها مِنْ هَوْلِ ما تَتَنظَّرُ

٤– خُذي بيدِي ثمَّ انهضي بي تَبيَّني[4] بِيَ الضُرُّ إلاَّ أنَّني أتستَّرُ[5]

«تَضْحَى إليك» أي: تبرز للشمس، يقال منه ضَحا يَضْحى، وضَحِيَ يَضْحَى لغة مختارة. و«تَخْصَر» يصيبها الخَصَر وهو البرد، وقد خَصِرت تَخْصَر، والخَرَص: البرد مع الجوع، واللَّثَق: الندى، وإذا أصاب الرجل خَصَر مرَّة وحَرٌّ أخرى ذهبت قواه وحال لونه، وقال عمر بن أبي ربيعة[6]: ١٩٥أ

رأتْ رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضتْ فيضْحَى وأمّا بالعشيِّ فَيَخْصَرُ

ويروى «أيْما» ومعناه أمما، بدِّلت إحدى الميمين فيها ياء من كلامهم الفصيح، ومعنى بيت عمر: رأت رجلاً ضعيفاً نحيفاً، قد أصابته الشمس بالضُحَى والبرد بالعَشِيِّ فأضعفه.

«تَصْفِر» تصوّت، والصَفِيرُ الاسم، ويقولون: «هو أجبَنُ من صِفْرِد»[7]، وهو طائر، ويقال: «أجبن من صافِرٍ»[8]، وله تفسيران أحدهما: أنه الوَعْل وليس ذاك بالمعروف، والآخر: أنه صاحب الرِيبة يدعو إليها يُحِب ألا يُفطَن له، فأمّا قول الناس: «هو أكذَبُ من فاخِتَة»[9]، فإنَّما قيل ذلك والله أعلم؛ لأنها تجلس على النخل والشجر في وقتِ الرُطب في غير أوانه فتصيح هذا أوان الرُطب، فنسبت إلى الكذب لذاك وهي

١–وكذا المرزوقي والتبريزي والجرجاني. وقال أبو العلاء «قال خلف بن خليفة، ويقال إنها للحارثي، ويقال هي لسوار بن عبدالله القاضي». والجواليقي لخلف. والأعلم لخلف أو الحارثي. والفسوي لم يروها، وترجمة الحارثي في ص١٢٣.

٢–أبو العلاء «أنابيب». التبريزي «فتركتها أنابيب».

٣–الأعلم «ذكر».

٤–الأعلم والتبريزي «خذي بيدي ثم ارفعي الثوب ما نظري».

٥–زاد الأعلم والتبريزي والجواليقي بيتين.

٦–ديوانه ٩٤.

٧–جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٥، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٥، والمستقصى ١/ ٤٥.

٨–أمثال أبي عبيد ٣٧١، وجمهرة الأمثال ١/ ٣٢٥، ومجمع الأمثال ١/ ١٨٤، والمستقصى ١/ ٤٤.

٩– جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٣، ومجمع الأمثال ٢/ ١٦٧، والمستقصى ١/ ٢٩٢.

بريئة منه.

«والتقعقُع» وقع الشيء اليابس، كنحو ماتسمعه من صوت البَكْرَة على المِجَنّ والشَنَّة على الشَنَّة.

«والضُرُّ» بالضم: الهُزال، وسوء الحال، وهو مَضْرُور وضَرِير أي :به ضُرُّ، ومسَّ فلاناً بالضُرِّ، وأما الضَرُّ: فضِد النَفْع وهو مفتوح [1].

آخر كتاب النسيب

والحمد لله ذي السلطان الدائم، والعز المنيع، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

١- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٣٧٦.

وهذا ما اخْتَارهُ مِنَ المَرَاثِي [1]

١ – في بقية الشروح باب المراثي يلي باب الحماسة.

* ١٤٣ – قال أبو خِراشٍ الهُذَليّ[١]:

١– حمدتُ إلَهي بعدَ عُرْوَةَ إذ نجا خِراشٌ وبعضُ الشرِّ أهْوَنُ من بعضِ
٢– فو اللّهِ[٢] ما أنسى قتيلاً رُزِئْتُهُ بجانبِ قُوسَى مامشيتُ على الأرضِ
٣– على أنَّها[٣] تَعْفو الكُلومُ وإنَّما نُوكَّلُ بالأدنى وإنْ جلَّ ما يَمْضي
٤– ولم أدرِ من ألقَى عليه رِداءَهُ على أنه[٤] قدْ سُلَّ من ماجدٍ مَحْضِ[٥]
٥– ولم يكُ مَثْلُوجَ الفؤادِ مهَبَّجاً أضاعَ الشبابَ في الرَبِيْلَةِ والخَفْضِ
٦– ولكنّه قد نازعته مَجاوِعٌ[٦] على أنهُ ذو مِرَّةٍ صادقُ النَهْضِ ٩٥ب
٧– كأنَّهمُ يَشْبُّثُون بطائرٍ خفيفِ المُشَاشِ عظمهُ غيرُ ذي نَحْضِ[٧]
٨– يُبادرُ قربَ الليلِ فهوَ مُهاذِبٌ[٨] يَحُثُّ الجَناحَ بالتَتَبُّطِ والقَبْضِ

قوله «ولكنَّ بعضَ الشرِّ أهوَنُ من بعض» أي:قتل واحد أهون من قتل اثنين،أحمد الله إذ لم يقتلا جميعاً.

وأخذ بطنان من ثُمالة بنو رِزام وبنو بَلاّل بن عُرْوَة بن مُرة أخا خِراش، وخِراش هو ابن أبي خِراش، فأما بنو رِزام فنهوا عن قتلهما، وأبت بنو بَلال إلا قتلهما حتى كاد يكون بينهما شر، فألقى رجل من الناهين عن قتلهما ثوبه على خِراش، واشتغل الآخرون بقتل أخيه عُرْوَة، فقال الرجل لِخراش: انْجُهْ، وأقبل القوم نحو خِراش وقد نجا، فتبعوه فأعجزهم، فيريد أبو خراش أن هذا الرجل الذي ألقى ثوبه على ابنه كريم ماجد على

١–هو خويلد بن مرةينتهي نسبه إلى سعد بن هذيل،أحد فرسان العرب وفتاكهم، أسلم وهو شيخ، لدغته حية فمات. الشعر و الشعراء٤٤٥،الأغاني٢١/ ٢٣٠،ديوان الهذليين٢/ ١١٦،
٢–الجرجاني«فآليت لاأنس».
٣–الجرجاني والأعلم«بلى إنها».
٤–الأعلم والتبريزي«سوى أنه»،المرزوقي«لكنّه»
٥–روى أبو العلاء بيتاً بعد هذا هو:
كليث أبي شبلين للقرن محطم خشوفٍ كريم العهد ليس بذى محض
٦–الأعلم«لوّحته مخاص»،الجرجاني وأبو العلاء«نازعته مخاص».
٧–هذا البيت والذي يليه لم يروهما سوى الديمرتي والأعلم.
٨–الأعلم«مها بذ»وهما واحد.

أنه لا يعرف من هو.

وقال بعضهم «رِداءه» يعني رداء عُرْوَة، يقول أبو خِراش: لا أدري من سلبه ثوبه فألقاه على نفسه، إلا أن الثوب وهو رِداؤه سُلَّ من ماجد محض، يعني: عُرْوَة.

وقيل معنى آخر يقول: لا أدري من ألقى عليه سيفه، وهو الرِداء اسم معروف له، على أن السيف قد سُلَّ لماجد مَحْضٍ، وتقام حروف الصفات بعضها مقام بعض، وهذا أضعفها.

وقوله «على أنها تَعْفُو الكُلُوم» أي تَدْرُس وَتبْرأ، وقيل لبعضهم: كيف كان حربك على فلان؟ قال: كان جُرحاً فبرأ. وقوله «نُوَكَّل بالأدنى» أي: بالأقرب مما نُبتلى به من مصيبة أو غيرها، وإن كان ماتقدم مما نسيناه أجلّ.

«ولم يكْ مثلوج الفؤاد» المَثْلُوج الفؤاد: البطيء من الفِطنة، الذي لا يأخذ علماً ولا غيره من الأمور إلا بالجهدِ الجهيد على طبع رَديء. وأما الثَلِج: فالمسرور بالشيء، وقد ثَلِجَ بخبر: إذا سُرَّ به، يَثْلَج ثَلَجاً، ومن الأول ثُلِجَ يُثْلَجَ فهو مَثْلُوج[١]. «المهبَّج» الرَهِل الكثير اللحم. و«الرَبِيلَة» السَمين، يقول: لم تذهب أيامه في الأكل والشرب، ولكنه كان يسمو إلى المكارم، ويعلو إلى الشرف، ويجوع نفسه، ويؤثر عليها غيرها على حين الحاجة إلى المأكول.

وقوله «على أنه ذو مِرَّة» يعني خِراشاً، أي: سافر وأوثر على نفسه، ومِرَّة: رَأي وحَزْم، والمِرَّة: الفَتْل، والمِرَّة أيضاً: القُوَّة[٢]، ومنه الحديث «لا تحل الصدقة لغنيّ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِي»[٣]. «صادق النَهْض» للمعالي والكرم، لا يكذب فيهما إذا نهض لهما، والمعنى: إنه كان يشتهي السؤدد والعلا اشتهاءً فصدق في ابتغائهما. و«المَخَامِص»[٥] المجاوع، الواحد مَخْمَصَة، ويروى «لكنه قد لوَّحتْه مَخامِص»[٤]، لوَحَتْه: غَيَّرته.

«يشَبَّثون» أي: يتشبثون، وهو التعلُّق. والنَحْض: اللحم. المُهاذِب: المسْرع، وقد هاذب غيره: إذا سابقه إلى الشيء، والإهذاب: الإسراع، وكذلك الإلهاب.

❊ ❊ ❊

١- أفعال ابن القطاع ١/١٢٩.

٢- انظر اشتقاق ابن دريد ٢٢.

٣- سنن أبي داود، الزكاة ٢/٢٨٦.

٤- إشارة الى الرواية المذكورة آنفاً.

٥- رواية الأعلم.

* ١٤٤- وقال عَبَدَةُ بنُ الطيب[1]:

١-عليكَ سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ورحمتُه ماشاءَ أنْ يَترحَّما ١٩٦أ
٢-تحيَّةَ منْ غادرتَهُ غَرَضَ[2] الرَدَى إذا زارَ عنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سلَّما
٣-فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحدٍ ولكنَّه بُنيانُ قومٍ تهدَّما

«ماشاء» أي: إذا أراد وشاء، ويروى «إنْ شاء» أي: هو رحيم إن شاء يرحم.

وقوله «عن شَحْط» معناه: بعد شَحْط عن أبي العميثل، أي: إذا مرَّ بقبرك سلم عليه بَعد بُعدِ عهدٍ بك، وغيبة عنك. وقوله «غَرَضَ الرَدَى» أي: هدفاً يترقب الموت صباح كل يوم ومساءه.

ويروى «هُلْكَ واحد» بالرفع والنصب، فأما الرفع فأن يجعل «هلك» خبراً لمبتدأ، وتكون كان في هذا الوجه لقيس، ومن نصب فعلى أن يريد: ماكان هُلْك قيس هلك واحد، وكلاهما واحد.

* * *

* ١٤٥- وقال هِشام بن عُقْبةَ العَدوي[3] أخو ذي الرمَّة، يرثي أوْفَى بن دَلْهَم العدوي، واسم ذي الرمَّة غيلان:

١-نَعى الركبُ أوْفَى حينَ آبتْ رِكابُهمْ لَعَمري لقدْ جاءوا بشرٍّ فأوجَعُوا
٢-نَعوا باسِقَ الافعالِ[4] لايَخْلُفُونَهُ تكادُ الجبالُ الصمُّ[5] منهُ تصدَّعُ
٣-خوَى المسجدُ المعمورُ بعدَ ابنِ دَلْهَم وأمسَى بأوفَى قومُهُ قد تَضعضعوا[6]
٤-تَعزَّيتُ عنْ أوْفَى بغَيْلانَ بعدَه عزاءً وجَفْنُ العينِ مَلآنُ[7] مُتْرَعُ
٥-فلم تُنْسِني أوْفَى المُصيباتُ بعدَه ولكنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقرحِ أوجَعُ

«عزاء» اسم وضعه موضع التَعَزِّي. «مُتْرَعُ» مملوء، وقد أُتْرِعَ وتَرِعَ، وهو تَرِعٌ.

١- هو عبدة بن الطيب بن جشم بن عبدشمس، شاعر مقل مخضرم، كان مع جيش النعمان بن المقرن في حربه مع الفرس بالمدائن، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز عام ١٣هـ. الشعر والشعراء ٤٨٩، الأغاني ٢١/٢٨، الاصابة ٣/١٠٠.

٢- الفسوي «عرض»، والتبريزي بالعين والغين.

٣- قال التبريزي «ويقال إن هذا الشعر لمسعود، وهو اخو ذي الرمَّة كذلك ٢/١٤٧.

٤- الجرجاني والأعلم «الأخلاق».

٥- الجواليقي «الشم».

٦- لم يروه الجرجاني.

٧- الأعلم «بالماء».

«بغيلان بعده» أي: بحياة غيلان بعده.

يقول: كنت أسكن إليه، فلما غاب غيلان أيضاً نكأ قرح قلبي، واجتمع عليَّ المصيبة بهما، فكانت قَرحة على قَرحة، وجُرحاً على جُرح كان قبله.

«باسق الأخلاق» ذو شرف، والبُسُوق: الطول. «لا يَخلفونه» لا يكونون منه أخلافاً. «تصدَّع» تشقق. «تَضعضعوا» خضعوا وذلّوا، وضعَّفهم غيرهم، [و]أخضعهم وأذلّهم.

«ولم تُنسني أوفَى المصيباتُ بعده» يقول: لم أكن نسيت أوفَى بمصيبة كانت بعده، فلما أصبتُ بغيلان نُكِئَت قُرحة لم تبرأ بقُرحة حادثة عليها، فكانت قُرحة على قُرحة، يقال: نَكَأْتُ الجرح أنْكأ نَكأً، أي: أدميته، وَنكَيْتُ في العدو أنكي نِكاية: إذا بالغت في شره.

وقال قطرب: «هِشام» فِعال من هَشَم أي كَسَر، وهاشِم كان اسمه عمراً، وسمي هاشماً؛ لأنَّه أول من هشم الثريد لقومه، وقال: لا يشبع الناس إلا بالثريد، قال ابن الزِّبَعْرَى[1]: ٩٦ ب

عمرو الذي هَشَم الثريدَ لقومهِ ورجالُ مكةَ مُسنِتونَ عِجافُ

و«دَلْهَم» مشتق من السواد، من قولهم: ادْلَهمَّ الليل فهو مُدْلَهِمٌّ[2]

وأما «غَيْلان» بالعين معجمة فيكون مشتقاً من الغَيْل، وهو الماء يجري على وجه الأرض، ويكون من الغَيْل وهو لبن المرأة الحامل يشربه ولدها، وقالوا أيضاً: أَغْيَلَت الغنم: إذا نُتِجَتْ في السنة مرتين، والغَيْل أيضاً: الذِراع إذا امتلأت من اللحم وحسنت، ويكون أيضاً من الغِيل: وهو شجر ملتف ليس بذي شوك[3].

وأما الغَوْل: فالبُعْد، والغَوْل: الهلاك، والغَوْل: الفساد، والغُوْل: الشيطان.

وأما «قيس عَيلان» فهو بالعين غير معجمة، واشتق من عال يعيل عَيْلةً وعُيولاً: إذا افتقر،[4] ويكون أيضاً من عال في الأرض، أي: ذهب فيها، وإنه لَعَيَّال: إذا مَرَّ بتبختر، ويقال: عالَنِي: إذا غلبني[5].

* * *

١- ديوانه ٥٣، وهو في التهذيب منسوبا لمطرود الخزاعي ٦/ ٩٥، وكذا الاشتقاق لابن دريد ١٣، وفي المبهج ٢٢: لابنة هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، وفي اللسان «هشم» لها أو لابن الزبعرى.

٢- اشتقاق الأصمعي ٨٥.

٣- اشتقاق الأصمعي ١١١، ١١٢، وابن دريد ١٨٨.

٤- أفعال ابن القطاع ٢/ ٣٩٢.

٥- اشتقاق الأصمعي ١١١، وابن دريد ٢٦٥.

* ١٤٦- وقال مُـتَمِّم بن نُـوَيْرة:[١]

١-وَلِي صاحبٌ لم يعـرفِ القلبُ حُزْنَهُ ... ضَحـوكٌ وبادٍ شجـوُهُ غـيـرُ ضـاحكِ[٢]

٢-أمِنْ أجلِ قـبـرٍ بالمَلا أنـتَ نائحٌ ... علـى كلِّ قــبــرٍ أو على كـلِّ هالكِ[٣]

٣-لقدلامَني عـندَ القـبورِ علـى البُكا ... رفــيــقي لِتَذْراف الدمــوعِ السَوافكِ

٤فــقـال أتـبكِي كلَّ قــبــرٍ رأيتَهُ ... لِقَبــرٍ ثَوَى بينَ الـلِّوى فــالدكـادكِ

٥-فـقلتُ لهُ إنَّ الشَجَا يبعـثُ الشَجَا[٤] ... فــدعـني فــهــذا كلُّه قــبــرُ مــالكِ

«تَذْراف» تَفْعال من ذَرَفَتْ عينه تَذْرِف ذُرُوفاً: إذا دمعت، وذَرَفاناً أيضاً[٥]، و«الدامعة» القاطرة. و«السوافِك» الصَواب، والوجه المُسْفَكَة، ولعل بعض لعرب تقول: سَفَكَ الدمعُ: إذا انْصَبَّ، ولم نسمعه.

و«اللِّوى» مُنْقَطَع الرمل، ويقال: ألوَيْتُم: إذا صاروا إلى اللِّوى في السير.

و«الشَجَا» الحُزن، وقـد شَجِي الرجل يَشْجَى شجـاً[٦]: إذا حـزن، وهو شَجٍ على وزن عَمٍ، وشـجـا غيره يَشْجُوه. يقول: هذا الذي أراه كلُّه مـا أصابني من أجل قبره. وقوله «يبعثُ الشَجـا» ويروى «يبعث الأسَى»، يقول: كلما رأيت قبراً أذكرني قبر مالك فبكيت عليه، حتى كأن كل قبر أراه قبر مالك.

* * *

* ١٤٧- وقال أبو عَطاءِ السنديّ[٧] في ابن هُـبَيْرة:

قال قطرب: هُـبَيْرَةُ مشتق من شيئين، من هَبَرْت اللحم عن العظم هَبْراً: إذا قطعت اللحم عنه، فكأنه ١٩٧ صغَّر الهَبْرَة في هُـبَيْرَة، والهَبْرُ: اللحم، ويقال: ناقة هَبِرَةٌ: إذا كـانت كثيرة اللحم. ويكون من الهَبْرِ من الأرض، وهو البطن السهل منها.

١-ألاَ إنَّ عَيْنـاً لــم تَجُدْ يــومَ واسطٍ ... عليكَ بـجـارِي دمــعِهـا لَجَمُودُ

٢-عَشـيــةَ قَام النائحــاتُ وشُقِّقتْ ... جُيــوبٌ بـأيدي مــأتمٍ وخُدودُ

٣-فـإن تُمسِ مَهجورَ الفِناءِ فـرُبَمـا[٨] ... أقــامَ به بعــدَ الـوفـودِ وفـودُ

٤- فــإنَّكَ لـمْ تَبـعُدْ على مُتــعـهَدٍ ... بَلَى كلُّ مَنْ تحـتَ التُراب بَعــيـدُ

١- وهو متمم بن نويرة بن جمرة ينتهي إلى زيد مناة بن تميم، يكنى ابا نهشل، شاعر مخضرم، قُتل اخوه مالك في حروب الردّة بامر خالد بن الوليد، فرثاه متمم بقصائد من غرر شعر الرثاء. معجم الشعراء ٢٦٠ و٤٣٢، سمط الآلئ ١/٨٧، المؤتلف والمختلف ١٩٤.

٢- لم تروه بقية الشروح.

٣- لم يروه مع الديمرتي سوى أبي العلاء.

٤- الجرجاني والأعلم «إنّ الأسى يبعث الأسى»، الفسوي «إنّ الشجا يبعث البكا».

٥- أفعال ابن القطاع ١/ ٣٨٩.

٦- المرجع السابق ٢/ ٢٢١.

٧- قيل اسمه أفلح، وقيل اسمه مرزوق، وهو مولى بني اسد، ثم مولى عنبر، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات أيام المنصور. الشعر والشعراء ٥٢١، كنى الشعراء ٢٩٢، شرح التبريزي ١/ ٣٠، وعن اشتقاقه انظر اشتقاق ابن دريد ٩٥، ١٥٢، والمبهج ٣٦ وابن هبيرة هو: يزيد بن عمر بن هبيرة أحد ولاة بني أمية المشهورين قتله العباسيون.

٨- ابو العلاء «وربَّما»، وقال المرزوقي «الرواية المختارة: «وربَّما أقام به بعد الوفود وفود» بالواو» ٨٠٠.

قوله «لَجمودُ» أي: غير باكية ولا دامعة، والأرض الجَماد: التي لم تُمطَر ولم يكن فيها نبات.

و«النائحات» النساء اللاتي يقابل بعضهن بعضاً في البُكاء على الميت، والعرب تقول: تَناوَحَ الجبلان إذا تقابلا. والمأتَم: النساء يجتمعن في خيرٍ أو شرٍّ؛[١] ومضى ذكر ذلك.

«الوُفُود» الذين يَفِدون، أي: يَقْدِمون. «على مُتعهِّد» أي: متعهِّد لقبرك، يزوره ويسلّم عليه.

* * *

* ١٤٨- وقال[٢]:

١-لو كانَ حَوضَ[٣] حِمارٍ ما شربتَ به ... إلاَّ بإذنِ حمارٍ آخرَ الأبَدِ

٢-لكنَّه حوضُ من أوْدَى بإخوته ... ريبُ الزمانِ فأمسَى[٤] بيضةَ البَلَدِ[٥]

٣-لو كان يُشكَى إلى الأمواتِ ما لقِيَ الـ ... أحياءُ بعدَهُمُ منْ شِدَّةِ الكَمَدِ

٤-ثم اشتكيتُ لأشكانِي وساكِنُه ... قبرُ بسِنْجارَ أوقبرُ على قَهَدِ

قال هشام ابن الكلبي عن أبيه قال: كان رجل من بقايا عاد ممن نجا مع هود عليه السلام يقال له: حِمار بن مُوَيْلِعٍ، وكان أشد أهل زمانه، فحمى جوفاً من أرض عاد ينبت حرُّ الشجر، وكان يزرع في نواحيه، وكان أخصب وادٍ في ذلك الزمن، وبه ماء معين أي ظاهر على وجه الأرض، وكان يكرم الأضياف، ويرعى من استرعاه في ذلك الجوف، وكان طوله مسيرة يوم، وعرضه فرسخين، وكان على الإسلام أربعين سنة، وكان له بنون عشرة، وكان معه نَفير من قومه، فخرج بنوه في سفر لهم، فأصابتهم صاعقة فقتلتهم، فأسف وغضب وقال: لا أعبد الله أبداً، ورجع إلى عبادة الأوثان، ومنع الضيافة، ودعا من استرعاه إلى عبادة الأوثان، فمن أجابه تركه، ومن أبا قتله وأخذ ماله، وقد أدركه قبائل أوائل مهرة، وهي ٩٧ ب
كُوْرَةٌ من كُوَرِ اليمن، فاقبلت نار من أسفل الجوف بريح عاصف فأحرقت الجَوف وما فيه، وأحرقته ومن دخل معه في عبادة الأوثان، فأصبح الجَوف كأنه الليل المظلم، وغاض ماؤه، وصار ملعباً للجنِّ، يُسمع فيه عَزِيفُهم أي: صوتهم، يهابه كل من سلكه، وصار لا يمرُّ به إلاّ المغرورون، وضربت العرب به المثل فقالوا:

١- الأضداد لابن الأنباري ٥٨، والمنتخب ٦٤٦.

٢- قال أبو العلاء «وقال آخر هو صَنَّان بن عباد اليشكري، ويروى لسنان بن عباد اليشكري» ١/ ٤٨٨ وفي الفسوي لصنَّان بن عبدالله اليشكري إسلامي٧٢ب. وكذا التبريزي ٢/ ١٥٢. ولم اجد له ترجمة سوى انّه إسلامي.

٣- الأعلم وأبو العلاء «حوضُ» بالرفع.

٤- الجرجاني والأعلم «ريب المنون فاضحى» أبو العلاء «ريب الزمان فاضحى».

٥- عند الأعلم بعده:

لمّا رأى أوَدٌ حوضاً له فضل ... على الحِياضِ أتاني غير ذي أوَدِ.

«هو كجَوْف الحمار، وكجوف العير»[1]، قال بعضهم:

تـحـمَّـلَ منها ساكنوها فأصبحتْ   كجَـوْفِ الحمارِ ليس فيها مَـعْـرَك[2]

فأراد هذا الشاعر: لو كان حوض هذا الرجل في شدته وقوته ومنعته لم يكن يُشرب من حوضه أبداً إلا بإذنه، ولكنه حوض الذي هلك إخوته، وصار ضعيفاً مثل بيضة البلد، يعني: نفسه، ولو أراد حماراً من الحُمر لأدخل الألف واللام في الثاني حين كُررت لامه، ليصير في الثاني معرفة، كقولك: رأيت رجلاً، ثم تقول: قال لي الرجل، ولكنه أراد رجلاً اسمه حمار.

وقال غيره: بل يقول: لو كان من أنا منه ومن قومه أحياء، ثم كان حوض حمار من حميري ماشربت منه إلا بإذن الحمار، وهذا على مجاز الكلام، يعني: أذلَّك وقتلك، ولكان الحمار أعزَّ منك على ذِلّته، ولكنّك وجدت حوضي حوض رجل قد أودَى بإخوته الموتُ فصار وحيداً فشربت منه.

وقوله «أمسىَ بَيْضَةَ البلد» أي صار وحيداً ذليلاً كبيضة البلد، يعني: بيضة النعامة، هكذا يقال وذلك أن النعامة تبيضها وتدعها ولا تتعهدها، فمن وجدها أخذها، حتى إن الذئب وغيره من السباع لَيمرُّ بها فيكسرها ويلغ فيها، فكأن الأرض لفظتها. ويقال: أراد ببيضة البلد الكَمَاة البيضاء وهو الفَقْعُ، وذلك أنه تنشق عنه الأرض حتى يظهر، فتنقر منه العصافير، فيقال: «أذَلُّ من فَقْعٍ بقرقر»[3]، و «أخفى من لُبَّدٍ» عن أبي العميثل، واللُّبَّد: طائر لا يظهر نهاراً ولا يُرى إلا ليلاً، ضعيف الطيران، شبيه بالباشق، يُرى وقت المغرب لاطئاً بالأرض.

قال: وبيضة البلد في غير هذا يكون مدحاً أيضاً،[4] فإن أراد الذمَّ فمعناه: أنه لا يُعرف أصله، فهو كبيضة النعام تركها وطار عنها، وإن أراد المدح فمعناه: أنه عالم شريف أوحد قومه، ويقال: إنه يشبَّه ببيضة الحديد؛ لانه أشرف مايلبسه الإنسان في الحرب وأغلاه.

ويروى في المغازي: أنه لما قَتل أميرُ المؤمنين علي عليه السلام عمرو بن عبدودّ جاءت أخته فنظرت إلى أخيها مقتولاً فقالت: من قتل أخي؟ قالوا: علي بن أبي طالب، فقالت: كفو كريم، ثم قالت:

لوكـان قـاتلُ عـمـروٍ غـيـرَ قـاتِله   إذاً بـكـيتُ علـيـه آخـرَ الأبدِ
لكنّ قـاتلَه مـن لايعـاب بـه   وكـان يدعـا قـديماً بيـضـةَ البلدِ[5]

فهذا مدح لأمير المؤمنين عليه السلام.

١- جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٥، والمستقصى ١/ ٩٨، ٢٩٥.
٢- لم اعثر عليه فيما رجعت إليه.
٣- امثال ابي عبيد ٣٦٧، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٦٩، ومجمع الأمثال ١/ ٢٨٤، والمستقصى ١/ ١٣٢.
٤- اضداد التوزي ٩٧، وابن الأنباري ٧٧.
٥- الأضداد للانباري ٧٧، واللسان (بيض).

وقال الراعي لعدي بن الرقاع:

تأبىَ قضاعة لم تعرفْ لكم نَسباً وابنـا نزارٍ فأنتم بَـيْضَـةُ البَـلَـدِ[1]

تَهزَّأ بهم، يقول: أنتم أشراف.

وقوله: «لو كان يُشكَى إلى الأموات» تقول: شكوت إلى فلان فأشكاني، أي: أزاح علتي ونزعت عنه شكواه، عن أبي العميثل، وفي الحديث: «شكونا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حرَّ الرمضاء فلم يُشكنا»[2] يعني طلبوا إليه أن يأذن لهم في السجود وعلى جباههم عمامة أو ثوب فلم يأذن لهم.

ومعنى البيت: لأشكاني القبر ومن فيه، ثم ابتدأ فأخبر عن القبر فقال: قبر بسنجار، أى قبر هذا الذي أشكاني، وقبر على قهد. الذي أشكاني طيب بنفسي وانصفني من شكوته. وجائز في غير هذا أن تقول: أشكاني فلان: إذا أحوجك إلى أن تشكوه.[3]

* * *

* ١٤٩ – وقال رجلٌ مِنْ خَثْعَم:

قال قطرب: والخَثْعَمة: التلطُّخ بالدم. والخَثْعَمة: أن يُدخِل الرجلان المتعاقدان كل واحد منهما [إصبعاً] في مَنْخِرِ الجزور المنحور فيتعاقدان في هذه الحال فهي الخَثْعَمَة[4]، وسمي خَثْعَم بن أنمار؛ لأنه كان يصيد الأنمار.

١– نَهِلَ الزمانُ وعَلَّ غيرَ مُصرَّدٍ مِن آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأسْوَدِ ١٩٨أ

٢– من كلِّ فَيّاضِ اليدينِ إذا غدَتْ نَكْباءُ تَلْوي بالكَنِيفِ الموصَدِ

٣– فاليومَ أضحَوا للمنونِ وَسِيقَةً مِنْ رائحٍ عَجِلٍ وآخرَ مُغتدِي

٤– خلَتِ الديارُ فسُدتُ غيرَ مسوَّدٍ[5] ومنَ الشقاءِ تفرُّدِي بالسُّودَدِ

النَهَلُ: الشُرب الأول، والعَلَلُ: الثاني. قال: تغلب الزمان دون سنه. والمُصَرَّد: المقطوع عليه حتى لا يروَى، وقد صرَّدَ شُربه.

و«الفيَّاض» الذي تفيض يداه بالخير. وقوله: «نكباء» فالنكباء: ريح تنكَّب عن مهاب الأربع

١– ديوانه ٢٠٣.

٢– شرح صحيح مسلم، المساجد ٥/١٢٢.

٣– الأضداد لأبي عبيد ٥٣، وللتوزي ٩٨، ولابن الأنباري ٢٢١، وللمنشي ١٦٠.

٤– اشتقاق ابن دريد ٥٢٠، والمبهج ٣٩.

٥– الجرجاني، والمرزوقي «غير مدافع».

المعروفة، وقد مرّ ذكرها في أول هذا الجزء[(١)]. وتقول العرب: إن الجنوب قالت للشمال: إن لي عليك فضلاً، أنا أسري وأنت لاتسرين، فقالت الشمال: إن الحُـرَّة لاتسري. ويقال للشمال حَدْواء؛ لأنها تحدو السحاب، أى: تسوقه، قال العجاج:[(٢)]

* حَدواءُ جاءت من بلادِ الطُورِ *

والمؤير: التي تهب النهار كله إلى الليل، والشمال تذم بأنها تقشع الغيم، وتجيء بالبرد، ويحمد منها أنها صاحبة الضباب، فتصبح الأرض عنها كأنها ممطورة. والدَبُور عندهم مذمومة في الشتاء والصيف. وليس شيء من الرياح أكثر عجاجاً ولا أكثر سحاباً لامطر فيه من النكباء، التي بين الدَبُور والجنوب، التي تجيء من قبل سُهَيل. واللوَاقِح: التي تلقح السحاب، والحائل: الشمال لأنها لاتنشيء سحاباً، وكما سمّوا الجنوب لاقحاً سمّوا الشمال عقيماً، وقال أبو وجزة يذكر حميراً وردن الماء:[(٣)]

حتى سَلَكْنَ الشَّوى منهنَّ في مَسَكٍ　　　من نسلِ جوَّابةِ الآفاقِ مِهْداجِ

الشَّوى: قوائمهنَّ، يريد أنهن أدخلن قوائمهن كلها في الماء حتى صار الماء كالمَسَكِ لها، وهي الأسْوِرَةُ، وهذا الماء من نسل ريح تجوب البلاد، أي: هي أخرجته من الغيم، فجعل الماء لها ولداً، وأكثر العرب تصف الجنوب بإنشاء السحاب والمطر، وتصف بواقي الرياح بقلّة المطر، قال أبو كبير:[(٤)]

إذا كانَ عامٌ مانعَ القَطْرِ ريحُهُ　　　صَباً وشَمالٌ قَرَّةٌ ودَبُورُ

فأخبر أن هذه الثلاث لاقطر معها، وأن القطر مع الجنوب.

ويقال للشمال[(٥)]: النُعامَى، وقيل لبعضهم[(٦)]: ما أشدُّ البرد؟ فقال: ريح جِرْبِياء، في إثر عَماء، في غِبِّ سماء، فالجِرْبِياء: الشمال، والعَماء: السحاب، يريد شمالاً هَبَّتْ بعد مطر.

وكانوا يقولون: إذا كثرت المُؤْتَفِكَات زكتِ الأرض، وإذا زخرت الأودية بالماء كثر الماء، والمُؤْتَفِكات: الرياح البَوارِح، وهي شَمال، حارة في الصيف، ذات عَجاج، والائْتِفاك: الانقلاب؛ سميت بذلك لتقليبها العَجاج، ويجوز أن يكونوا أرادوا بالمُؤْتَفِكات: الرياح كلها إذا اشتدت. والسانِح: مايجيء عن يمينك. والبارِح: ما يجيء عن يسارك.

وقوله: «تَلْوِي بالكَنيفِ» تذهب به من شدة هبوبها، و«الكَنِيف»: الحظيرة تُتَّخذ من الشجر تُدفأ بها الإبل والغنم. و«المُوصَد»: المسدود المغلق، والوَصِيد: مايسد به باب الحظيرة، وهو حزمة عظيمة

١– انظر الحماسية رقم ١٦ص١٠.
٢– ديوانه ٢٢٩.
٣– البيت في المحكم٤/ ١١٠، واللسان (هدج).
٤– شرح أشعار الهذليين للسكري ١/ ٦٨.
٥–الصواب «الجنوب».
٦– هي ابنة الحسن. اللسان (جرب، عمى).

مشدودةٌ بحبل أوحجر عظيم يسد باب الصِّيَرة. وقال أبو العميثل: الكنيف والعُنَّة واحد، وهو مثل الحَيْرِ يُتخذ من الشجر ماكان ،يدفأ بها الإبل والغنم، ويُحرّز بها الماشية إذا كانوا بأرض مَسْبَعة، والصِّيَرُ مثل الحظائر من الحجارة.

والوَسيقة: الطَّريدة، والوَسْق: الطرد الشديد، وهو فوق السَوْق، يقال: وَسَقْت أسِق وَسْقاً[1]، ٩٨ب وسُقْتُ أسُوق سَوْقاً[2].

وقوله: «غيرَ مُسَوَّد» أي: من غير أن يسودني من له أن يسود، ولكني صرت سيدهم ضرورة، وهذا إقرار بتبريز من يُقدِّمه عليه.

قال: ووقف بعضهم على القليب الذي فيه قتلى بدر، وعرَّض بأبي سفيان بن حرب:

ألا قدْ سادَ بعدَكم أناسٌ ... ولولا يوم بدرٍ لم يسود وا[3]

وذلك أنَّ عامة أشراف قريش قُتلوا يوم بدر، فلمّا لم يبق منهم أحد ترأس بعدهم أبو سفيان.

* * *

*١٥٠- وقال محمدُ بنُ يَسير الخارجيّ[4]:

قال الفراء: يسير فَعيل من اليسر[5]، وهو مصروف في المعرفة والنكرة، وإن جعلته مثل يزيد ألحقته بقُثَم فصرفته في النكرة دون المعرفة.

١- نِعمَ الفتَى فَجَعتْ به إخوانَهُ ... يومَ البَقيعِ حوادثُ الأيام

٢- سَهْلُ الفِناءِ إذا حللتَ ببابِه ... طَلْقُ اليدينِ مؤدَّبُ الخُدَّام

٣- وإذا رأيتَ شقيقَهُ وصديقَهُ ... لم تَدْرِ أيُّهما أخو الارحام

«سَهلُ الفِناء» يريد أنه كريم جواد، ليس بفنائه كلب ينبح، ولا حاجب يمنع، ولا أحد يؤذي. ويقال: إنَّ أمدح بيت قيل في القديم قول حسّان[6]:

يُغشَونَ حتَّى ماتَهِرُّ كلابُهم ... لا يَسألون عنِ السوادِ المُقبِلِ

يقول كلابهم من كثرة ماياتيهم الضيفان قد أنِسوا بهم، فإذا رأوهم علمو أنَّهم أضياف فلا

١- أفعال ابن القطاع ٣/ ٣٠٠.
٢- المرجع السابق ٢/ ١٦١.
٣- للأسود بن زمعة من الحماسية ١٧٠.
٤- وكذا الفسوي وساق كلام الفراء، بقية الشروح لمحمد بن بشير الخارجي، وهي في ديوانه ص١١٦، ومضت ترجمته في الحماسية رقم٣٢، ومحمد بن يسير: من أسد مولى لهم، وكان في عصر أبي نواس، وعمر بعده حيناً، وقد يتمثل بكثير من شعره. الشعر والشعراء ٦٠٧، معجم اشعراء ٣٥٣، الأغاني ٤/ ١٨.
٥- اشتقاق ابن دريد ١٥٩، ٤٦٥.
٦- ديوانه ١٦٤.

يَهرُون. وقوله «لا يسألون عن السواد المقبل» لأنَّ الزوّار وطُلَّاب المعروف لا ينقطعون عنهم، فلا حاجة بهم إلى السؤال عنهم بعد معرفتهم بحالهم، وهم آمنون مِن أنْ يأتيهم عدوٌّ لِعزِّهم.

«طَلْقُ اليدين» أي: منبسط الراحتين بالمعروف، وقد أدَّبَ خدمَه على طلاقة الوجه للأضياف والزوّار والبَشاشة بهم.

«شَقيقه» أخوه. «لم تَدْرِ أيُّهما أخو الأرحام» يقول: يخلطون إخوانهم ومن لَزَّبهم بأنفسهم حتَّى لا يميِّز بين الإخوان والغُرَباء، كما قال:

والخالِطِين نَحيْتَهمْ بنُضارِهِمْ ... وذوي الغِنَى منهم بذي الفَقْرِ [١]

ويروى «لم تَدْرِ أيُّهما ذوو الأرحام» [٢]

* * *

* ١٥١ – وقال أيضا:

١– طَلَبْتُ فلم أُدْرِكْ بوجهي ولَيْتَني ... قَعَدتُ فلم أبْغِ النَّدَى بعدَ سائبِ

٢– ولو لَجَأ العافي إلى رَحْلِ سائبٍ ... ثَوَى غيرَ قالٍ أوغدا غيرَ خائبِ [٣]

٣– أقولُ وما يَدْرِي أناسٌ غدوا به ... إلى اللَّحْدِ ماذا أدْرَجوا في السَبائبِ [٤] ١٩٩أ

٤– وكلُّ امرئٍ يوماً سيَركبُ كارهاً ... على النَّعْشِ أعناقَ العِدَى والأقاربِ

يقول: طلبت النَدَى بعده فلم أُدرِكْه، وليتني لم أطلبه، واقتصرت على ماعندي.

و«العَافي» الزائر، والجميع العُفَاة والعافون. «غير خائب» أي: غير خائب من معروفه الذي تعرّض له، أي: غدا وقد أُعطي من معروفه الذي تعرّض له. «غير قالٍ» أي: غير غَرِض بمنزله، وأصل القِلَى البُغض.

«السَبائب» الأكْفان، والسَبِيبة واحدة، ويريد بها ثياب الكَتّان، لايكاد يقال سبائب إلاّ لها، قال:

* سَبائبا كَسرَقِ الحَريرِ [٥] *

«كَسرَقِ» مُعَرَّب، وأصله سَرَه أي جيد [٦].

«العِدَى» الغرباء هاهنا، ويكون في غير هذا: الأعداء

* * *

١– ينسب البيت لحاتم وهو في ديوانه ٢٠٦، ونوادر أبي زيد ٣٥٣، وأمالي القالي ٢/ ١٦٩، كما ينسب لخرنق بنت هفّان في أمالي القالي ٢/ ١٥٨.

٢– رواية المرزوقي، والجواليقي، والتبريزي.

٣– روى بعده الأعلم:

ولكنّه لم يُلْفَ مذْ مات سائب ... من الناس إلاّ شاهدً مثل غائب.

٤– الجواليقي «السباسب».

٥– للعجاج في ديوانه ٢٢٦،، وقبله:

* ونسجتْ لوامع الحرور *

٦– المعرب ٣٦٧

* ١٥٢ – وقال دُريد بنُ الصِّمَّة[١]

١–نَصحتُ لِعارِضٍ وأصحابِ[٢] عارضٍ ... ورَهْطِ بني السوداءِ والقومُ شُهَّدي

٢–فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفَي مُدَجَّجٍ ... سَراتُهم في الفارسيِّ المسرَّدِ

٣–فلمَّا عَصَوني كنتُ منهمْ وقد أرَى ... غَوايتَهمْ وأنَّني غيرُ مهتدِي

٤–أمرتُهم أمري بمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فلم يستبينوا الرُّشْدَ[٣] إلاَّ ضُحى الغدِ

٥–وهلْ أنا إلاَّ منْ غزيَّةَ إن غوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ ترشُدْ غزيَّةُ أرشُدِ

٦–تَنادَوا فقالوا أرْدَتِ الخيلُ فارساً ... فقلتُ أعبدُ اللَّهِ ذلكمُ الرَّدي

٧–فجئتُ إليهِ والرماحُ تَنُوشُهُ ... كوَقْعِ الصَّياصي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ

٨–وكنتُ كذاتِ البَوِّ رِيْعَتْ فأقبلتْ ... إلى جلَدٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ

٩–فطاعنتُ عنهُ الخيلَ حتَّى تَبدَّدتْ[٤] ... وحتَّى عَلاني حالكُ اللَّونِ أسودِ

١٠–قتالَ[٥] امرئٍ آسَى أخاهُ بنفسِه ... ويعلمُ أنَّ المرءَ[٦] غيرُ مخلَّدِ ٩٩ ب

١١–فإن يكُ عبدُاللَّهِ خلَّى مكانَهُ ... فما كانَ وَقَّافاً ولاطائشَ اليَدِ

١٢–ولابَرَماً إذا الرياحُ تَناوحتْ ... بِرَطْبِ العِضاةِ والهَشيمِ[٧] المُعَضَّدِ

١٣–كَميشُ الإزارِ خارجٌ نِصْفُ ساقِه ... بَعيدٌ منَ الآفاتِ[٨] طلاَّعُ أنجُدِ

١٤–قليلُ التَّشكِّي للمُصابياتِ حافظٌ ... منَ اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غدِ

١٥–تراهُ خَميصَ البطْنِ والزَّادُ حاضرٌ ... عَتيدٌ ويَغْدو في القميصِ المُقَدَّدِ

١٦–وإنْ مَسَّهُ الإقتارُ[٩] والجَهْدُ زادَهُ ... سَماحاً وإتلافاً لِما كان في اليدِ

١٧–صَبا ماصَبا حتَّى عَلا الشَّيْبُ رأسَهُ ... فلمَّا علاهُ قالَ للباطلِ ابْعَدِ

١٨–وطَيَّبَ نفسي أنَّني لم أقُلْ لهُ ... كذبتَ ولم أبخلْ بما ملكتْ يدي

١٩–وهوَّنَ وَجْدي أنَّما هو فارِطٌ ... أمامي وأنِّي تابعُ[١٠] اليومِ أوغدِ

١– دُريد بن الصمة بن الحارث، ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان، يكنى اباقرة، وامه ريحانة بنت معد يكرب، من المعمرين، أدرك الإسلام ولم يسلم، قتل يوم حنين، المعمرون ٢٠، المؤتلف والمختلف ١١٤، الشعر والشعراء ٥٠٦. قال الأعلم «يرثي اخاه عبدالله ابن الصمة، وكان سيد قومه، فاغار على عبس وفزارة في غَزّية، وهم رهط من بني جُشَم، فنهاه دريد فابى إلا ان يغير عليهم فقتل» ٤٨٣. والأبيات في ديوانه صـ٤٦ عدا –١٩– وهو في الخزانة ضمن الأبيات ١١/ ٢٧٩.

٢– الأعلم «أبناء».

٣– الجرجاني والأعلم «الراي».

٤– التبريزي «نفست».

٥– الأعلم «طعان».

٦– الجواليقي «الدهر».

٧– الأعلم «والضريع»، والمرزوقي والتبريزي والفسوي لم يرووا البيت.

٨– الجرجاني «بعيد من الآفات»، الأعلم «صبور على اللأواء».

٩– بقية الشروح «الإقواء».

١٠– في الحاشية «هامة»، وهي رواية الأعلم وأبي العلاء. والمرزوقي والتبريزي والجواليقي لم يرووا البيت.

ويروى:

قليلُ التشكّي للمهمِ يصيبهُ بصيرٌ بأعقابِ الأحاديثِ في غد[1]

وقوله «والقوم شُهَّدي» أي: عالمون بما أقول، ويشهدون بنصيحتي إياهم.

و«المدجِّج» الشاك في السلاح، والجيم مكسورة لاغير. «ظُنُّوا بألفَي مدجِّج» فيه قولان، قال أبو عبيدة: معناه أيقنوا ؛وذلك لأنّ الظَنَّ يقينٌ وشكٌّ، وقال غيره –وهو الصحيح– ماظنُّكم بألْفي مدجِّج وبفعلهم وحقيقته، تدبَّروا مايكون من ألفَي مقاتل تامِّي الأسلحة.

فلما عصوني لم أجد بُدّاً من الكينونة معهم، وقال دُريد هذا القول وكان قد نيف على مائة وخمسين سنة، وقُتل بعد ذلك في حرب هوازن مع مالك بن عوف النصري، قتله بعض أصحاب النبي عليه السلام وهو [في] شِجار لايستطيع القيام، والشِجار شبه الهَودَجِ يُتَّخَذُ من شجر.

«أمَرتُهم أَمري» أي :تقدمت إليهم. والمنعرَج: المنعطَف، والمنقطَع: حيث ينقطع. «وهلْ يُستبان الرشدُ إلا ضحى الغدِ»[2] أي: يتبيَّنون صِحَّة ما أقوله إذا لم تنفعهم بيِّنته.

«غزِيَّةٌ» رَهْط دُرَيد. يقول: إن هم رَشَدوا كنت معهم، وإن غَوَوا لم أجد بُدّاً منهم فلم أنقطع عنهم. ٦٠٠ أ

«تَنُوشه» أي: تتناوله، ويروى «يَشُقْنه»[3] أي يقطعنه، والسلاح يؤنث في بعض اللغات[4]، وهذا يريد به الأسلحة، ويقال: وشَقْتُ اللحم أشِقه وَشْقاً[5] وهو موشوق. و«الصَياصِي» ماينسج به النواسج واحدها صِيْصَة، وربما كانت قروناً وربما كانت خشبيات محدودات الأطراف، والصَياصي واحدها في كلِّ شيء من الحصون وصَياصي الديك والبقر صِيصِيَة[6].

وقوله «كذات البَوِّ» يعني ناقة يُذبح ولدها أو يموت، فيحشى لها جلده فترأمه وتدرُّ من أجله، وإنّما يفعل ذلك عند الحَلَبِ، أي كنت كذاتِ البَوِّ أكلت السباعُ ولدها فاقبلت نحوهن مجاهدة طاقتها تقاتلهن عنه، والبَوُّ نفسه الجلد المحشو. «مُقدَّد» مقطَّع.

«فطاعنتُ عنه الخيلَ» يعني نفسه، أي: قاتلت قتال من يعلم أنه سيموت لامحالة، فلا عذر له في أن يخذل أخاه. و«حالِك اللون أسودِ» دم قارت قد جَفَّ عليه، و«أسود» الوجه فيه الرفع إلاّ أن الأبيات

١– لم تشر الشروح إلى هذه الرواية.

٢– لم تشر الشروح الى هذه الرواية.

٣– أشار التبريزي إلى هذه الرواية في شرحه ٢٠/١٥٧.

٤– المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٥,٨٥، والبلغة لأبي البركات الأنباري ٨٥.

٥– أفعال ابن القطاع ٣/٣١٦.

٦– ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ١٦٦.

مخفوضة، ومن خفض فعلى الجوار، ولامذهب للجوار هاهنا لأن اللون معرفة وأسود نكرة[١].

«قتالَ امرئٍ» أي: مقاتلة امرئ، وانتصابه على المصدر، إلا إنه من غير لفظ المتقدم، والمطاعنة مقاتلة، يقول: آسيتهُ بنفسي مواساة، وآسيت فاعَلْتُ لا أفْعَلْت.

وقوله «خلَّى مكانهُ» من رئاسة قومه، وكان عبدالله رئيساً، يقول: إن ترك السيادة لغيره وخَلَّى عنها، فلم يكن وهو حيٌّ وقّافاً هيّاباً يجبن عن القتال، ولا كان طائش اليد تَرْعَدُ منه جُبْناً، «ولا بَرَماً» وهو الذي يدخل مع القوم في الميسر، وهذا كقوله[٢]:

بضربةٍ لم تكنْ مني مُخالسَـةً ولا تعجَّـلتُها جُـبناً ولا فرَقا

وتناوحُ الرياح قد مَرَّ ذكره، ولايكون ذلك إلاّ في أيام البرد، والقصد منه إلى أيام الجَدْب.

و«الهَشيم» المكسور.

«كَمِيش الإزار» جادٌّ مُشمِّر خارج نصف ساقه من تشميره. «بعيدٌ منَ الآفات» أي: مما يَضع من الإنسان كدناءة النفس، وضَعف الرأي ونحوه.

«طلاَّع أنْجُدٍ» مُعاود الأمور مُجرِب، والنَّجْد واحد الأنْجُد وهو هاهنا: العقبة، وأصله الطريق، وكل مرتفع يعد نَجْد، والمعنى: أنّه لا يَبْهَظُه أن يطلب أمراً جسيماً ذا كَؤُود لا يطمع فيه إلاّ كُلُّ ذي هِمَّة.

«وإن مسَّهُ الإقتار» أي: الإقلال ، لم يقل أنا الآن أمسِك ولا أعطي، ولكنَّه استقرض وتكلّف، وكان أجود مايكون في تلك الحال.

«خَمِيصَ البَطْن» جائعَة، والخَمَصُ :الجوع، والمَخْمَصَة: المجاعة. وقوله «بما ملكت يدي» أي: في حياته.

قال ابن الأعرابي: دُرَيد تصغير أدْرَد مرخَّم، كقولك نُهَيْر هو مرخَّم مصغَّر، والأدْرَدُ: القصير الأسنان. والصِمَّة: الشجاع.[٣]

* * *

١– قال الأعلم ٤٨٧: «ويجوز «أسوديّ» بالياء على معنى النسب، وإذا بالغت العرب في الصفة نسبتها إلى نفسها، كما قالوا: رجل المعيّ وأحوذيّ، وكما قال العجاج:

والدهر بالإنسان دَوّاريُّ

أي :دوّارٌ». ونحو هذا عند المرزوقي ٨١٨.

٢– لبلعاء بن قيس الكناني. المرزوقي ١/ ٦٠ من الحماسية رقم ٨ وما يقابلها في بقية الشروح.

٣– الاشتقاق لابن دريد٢ ٢٩، والمبهج ٣٩، والمنتخب ٦٧٣.

* ١٥٣ – وقال أيضاً:[١]

١–تقــولُ ألا تَبكِي أخَــاكَ وقــد أرَى ... مــكـان الـبُكـا لَكِنْ بُنِيــتُ عــلـى الـصَبْرِ
٢–فــقــلتُ أعـبــدَالله أبـكي أمِ الذي ... لــه الجَدَثُ الأعـلــى قَتِــيـلَ أبــي بَكْرِ ..١٠٠ ب
٣–وعــبدُ يغـوثَ تَحْجُـلُ الطيرُ حولَهُ ... وعَزَّ المُـصابَ جَثْوُ[٢] قبرٍ على[٣] قبرِ
٤–أبَى الـقـــــتـلُ إلاَّ آلَ صِمَّةَ إنـهُم ... أبَوا غـيــــرَهُ والقَدْرُ يجـرِي إلى القَدْرِ
٥–فــإمَّا تَرَيْنـا لاتزالُ دمــاؤنــا ... لَدَى واتـرٍ يسـعـى بهــا آخِـرَ الدَهْرِ
٦–فـإنَّـا لَـلَحْمُ السيـفِ غـيـرَ نكيرةٍ ... ونُـلْحِـمُـهُ حـــينــاً وليـس بذي نُكْرِ
٧–يُغــارُ عـلينـا واتِريـنَ فَيُشْتــفَى ... بـنا إنْ أُصبـنا أو نُغِـيــــرُ علـى وِتْرِ
٨–قَسَمْنا بـذاك الدهـرَ شطرينِ بـيـنـنا ... فــمـــا يـنقــضي إلاّ ونحنُ عـلى شَطْرِ

«وقدْ أرَى» هو قول دُرَيد، يقول: لو ردَّ البُكا شيئاً لبكيت، ولكني أعلم أنه لا يردُّ شيئاً علي فصبرت.

و«الجَدَفُ والجَدَثُ» القبـر، يريد: أن قبـره بالعـاليـة مـا بين النُّقْرَة وغُمْرَة[٤]. وأبو بكر هو ابن كلاب[٥].

«تَحجُلُ الطيرُ حولَه» أي: هو قَتيل تأكل منه الطير. و«عَزَّ المصاب» أي: غَلَبَ الذي أُصِيب. قال غيره: «وعَزَّ المصابُ» أي: واعْزِزْ عليَّ به. «جَثْوُ قبرٍ على قبرٍ» أي: قبرٌ إلى جانب قبرٍ، كأنَّ ترابهما شيء واحد، أي: ميتٌ بعد ميتٍ، وقتيلٌ فوق قتيلٍ.

«أبَوْا غيرَهُ» أي: أبَوْا إلاّ أنْ يُقاتلوا فيتعرَّضوا للقتل؛ لأنَّ القِتال سبب القَتْل، يقول: القتلُ يريدهم، وهم يتلقَّونه مشتهين له، ولو قعدوا في بيوتهم لماتوا على فرشهم.

«لدَى واترٍ» أي: عند رجل قد وُتِر. «يَسعى بها» يَطلبها.

«فإنا لَلَحْمُ السيفِ» أي: يأكلنا السيف. «ونُلْحِمُه» أي نُطعمه لحومَ غيرنا، أي نأكل مرة ونُؤكل أخرى. «غيرَ نَكِيْرَةٍ» يقول لا نُنكِر أنَّا نُقتَل أو نَقتِل، ولاعجبَ من ذاك.

و«قسَمنا بذاك الدهرَ شَطْرين» بأن نُقتَل مرَّة ونَقتُل أخرى، والنِصف: هو الشَطْر، والمُشاطرة: المُناصفة. «شَطْرين» قِسمين، فنحن الدهر قاتلون أو مقتولون، لانُنكِر ما كان.

* * *

١– ديوانه ٦٣.
٢–المرزوقي «وعَزَّ المصابُ جَثْوُ» بضم الباء وفتحها، وكذا الأعلم والجرجاني ولكن «حثو» عندهما بالحاء. أبو العلاء بالضم والجيم والحاء.
٣– الأعلم «إلى».
٤– «غمرة: فصل بين نجد وتهامة، من طريق الكوفة» البكري ٣/ ٢٥٧، «والنقرة: ماء لبني عبس، قبل قرقري» ٤٥/ ١٦٣
٥– الأعلم «أبو بكر حي بن بني كلاب بن ربيعة بن عامر، وكانت الحرب بينه وبين بني عامر» ١/ ٥١٣.

* ١٥٤- وقال ابنُ أختِ تأبّط شراً[1] وهو الشَّنْفَرى، ويقال: إنها لتأبّط، وقال المبرد هي لخلف الأحمر إلاّ أنّها تنسب إلى تأبّط شراً، وهو نمط صعب جداً.

١- إن بالشِّعْبِ الذي دونَ سَلْعٍ ... لَقَتيلاً دَمُهُ مايُطَلُّ ١٠١أ
٢- خَلَّفَ العِبْءَ عليَّ ووَلَّى ... أنا بالعِبْءِ له مُستقِلُّ
٣- ووراءَ الثأرِ منّي ابنُ أختٍ ... مَصِعٌ عُقدتُهُ ماتُحَلُّ
٤- مُطرِقٌ يَرشَحُ سُمّاً[2] كما أطْـ ... ـرقَ أفْعَى يَنفِثُ السَّمَّ صِلُّ
٥- خَبَرٌ ماجاءنا[3] مُصْمَئِلٌّ ... جَلَّ حتى دَقَّ فيه الأجلُّ
٦- بزَّني الدهرُ وكان غَشُوماً ... بأبي جارُهُ مايُذَلُّ[4]
٧- شامِسٌ في القُرِّ حتّى إذا ما ... ذَكَتِ الشِّعرَى فبَرْدٌ وظِلُّ
٨- يابِسُ الجَنْبَينِ مِن غيرِ بُوسٍ ... ونَدِيُّ الكَفَّين شَهْمٌ مَدِلُّ
٩- ظاعِنٌ بالحَزْمِ حتّى إذا ما ... حَلَّ حَلَّ الحَزْمُ حيثُ يَحُلُّ[5]
١٠- وله طَعْمانِ أرْيٌ وشَرْيٌ ... وكِلا الطعمين قد ذاقَ كُلُّ
١١- مُسبِلٌ في الحيِّ أحْوَى رِفَلٌّ ... وإذا يغزو فَسِمْعٌ أزَلُّ
١٢- غَيْثُ مُزْنٍ غامِرٌ حين يُجْدِي ... وإذا يَسْطُو فلَيْثٌ أبَلُّ
١٣- يركبُ الهولَ وحيداً ولا يَصْـ ... ـحَبُهُ إلاّ اليمانِي الأفَلُّ
١٤- فَلَئِنْ فَلَّت هُذيلٌ شَباهُ ... لَبِما كانَ هُذيلاً يَفُلُّ ١٠١ب
١٥- وبِما أبْرَكَها في مُناخٍ ... جَعْجَعٍ يَنقَبُ فيه الأظَلُّ[6]

١- المرزوقي «تأبّط شراً. وذكر أنه لخلف الأحمر، وهو الصحيح» ٨٢٧. ومثله بقية الشروح. وهي في ديوان تأبّط شراً ٢٤٧، والبيت الأول في ديوان الشنفرى ٣٩. والأبيات بتقديم وتأخير في الشروح.

٢- الأعلم المرزوقي الفسوي «يرشح موتاً».

٣- الجواليقي «مانابني» وبقية الشروح «مانابنا».

٤- المرزوقي والفسوي وأبو العلاء «مايُذَل» بفتح الياء وضمها وكسر الذال وفتحها.

٥- لم يروه الجرجاني.

٦- روى الجواليقي والتبريزي بعد هذا بيتاً هو:

وبما صبّحها في ذراها ... منه بعد القتل نهبٌ وشلُّ

١٦-صَلِيَتْ منّي هُذَيْلٌ بخِرْقٍ لا يَمَلُّ الشَّرَّ حتّى يملُّوا

١٧-يُورِدُ الألَّةَ[1] حتّى إذا ما نَهِلَتْ كان لها منهُ عَلُّ

١٨-تَضْحَكُ[2] الضبعُ لقتلَى هُذيلٍ وتَرى الذئبَ لها يَستهِلُّ

١٩-وعِتاقُ الطيرِ تمشي[3] بِطاناً تتخطّاهُم فما تَستقِلُّ

٢٠-وفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثمَّ أسْرَوا ليلَهم حتّى إذا انجابَ حلُّوا

٢١-فاحتسوا أنفاسَ نومٍ فلمّا هَوَّموا رُعْتَهُمُ فاشْمَعَلُّوا

٢٢-كلُّ ماضٍ قد تَردَّى بماضٍ كسَنَا البرقِ إذا ما يُسَلُّ

٢٣-فسقينا كأسَ حتفٍ هُذيلاً عَقْبُها خِزيٌ وعارٌ وذُلُّ[4]

٢٤-فادَّركنا الثأرَ منهم ولمَّا ينجُ من لِحْيانَ إلاّ الأقلُّ[5]

٢٥-مَطْلَعَ الشمسِ فلمّا استحرَّتْ أدْبَرُوا من فورِهم فاجفألُّوا[6]

٢٦-حلَّتِ الخمرُ وكانتْ حراماً وبِلأيٍ ما ألمَّتْ تَحِلُّ

٢٧-فاسقنيها ياسوادَ بنَ عمرٍو إنَّ جسمي بعدَ خالي لَخَلُّ ١٠٢ أ

يقول أهل الأخبار: إن تأبط شرّاً سمي بذلك لأنه كان دخل منزله فأخذ سيفه تحت إِبْطِهِ ليقتل به رجلاً، فقالت أُمُّه لمّا أحسّت به: تأبّط شرّاً، تريد أنّه قَدَهَمَّ بشَرّ.

وقال بعضهم: إنما قيل له ذلك لأنه قتل غولاً فأخذ رأسه تحت إبطه. وتقول إذا سميت به رجلاً: هذا تأبّطَ شراً، وإذا ثنيته قلت: هذان كلاهما تأبّطَ شراً، وإذا جمعته قلت: هؤلاء كلهم تأبّطَ شراً، وهذا قول سيبويه[7]. وقال الأخفش: هذان ذوا تأبّط شراً، وهؤلاء ذوو تأبّطَ شراً.

وقال ابن الأعرابي: الشَّنْفَرَى: الجمل الضخم، وهو من الناس العظيم الخَلْق الكثير الشَعر، ومثله في الجمال الهِرْدَبّ، ومثله من الرجال الهِرْدَبَّة. والقَبَعْثَرَى في الجمال مثل الشَّنْفَرَى، فأما الضَبَغْطَرَى فهو الذي يجعل في الزرع على قصبة ليفزع به الطير وغيره، ويسمى أيضاً اللعين والبتيارل.

١- وكذا الأعلم، بقية الشروح «يَنْهل الصعدة».

٢- الجرجاني «تفرح».

٣- وكذا الجرجاني والأعلم، أبو العلاء والمرزوقي «تهفو»، التبريزي «تقد»، الجرجاني «تغدو».

٤- انفرد به الديمرتي.

٥- لم يروه سوى الأعلم والتبريزي. ورواية التبريزي «ينج مِلْحَيَيْن».

٦- لم يروه سوى الأعلم.

٧- الكتاب ٣/ ٣٢٦، ٣٢٧.

و«الشِعْب» جمعه شِعُوب، وكل منعطَف وادٍ شِعْب وجِزْع. و«سَلْع» جبل، وكانت به وقتاً وقعة. «ما يُطَلُّ» ما يُعَطَّل، وكلُّ دمٍ لم يقتل به ولم يؤخذ به عقل فهو مطلول، وتقول: ذهب دم فلان هَدَراً بفتح الدال، وذهب دَمُهُ خِضْراً مِضْراً: إذا ذهب باطلاً ولم يثأر به، وقال الأصمعي: طُلَّ دمُه لا يجوز غيره، وقال أبو عبيدة: طَلَّ دمه وطُلَّ وأُطِلَّ.[1]

«قَذَف العِبْءَ»[2] أي ألقى، ويقال: قَذف فلان فلاناً: إذا رماه بفاحشة، وكل مرمي بحجر أو قول مَقذوف، والفاعل على قاذف، والمفعول به قَذيف ومَقذوف. و«العِبْءُ» الثقل، والجميع الأعباء، قال:

وإدْلاجي إذا ما الليلُ ألقَى عَلى الضعفاءِ أعباءً ثِقالا[3]

يعني اليوم الذي أثقلهم ،وهذا العِبء الذي خلفه عليه هو أن يحتاج إلى الطلب بدمه. «ولَّى» مضَى مدبراً، يريد الموت. «وأنا لهُ مُستقِلّ» بثقله الذي حمَّلني إياه، والمُستقِل: الناهض بالحِمل، تقول: فلان مُستقِل بكذا أي :لا يحتاج فيها إلى مُعين، وتقول: أقلَلْتُ هذا الحمل: إذا رفعته عن الأرض، حملْته بعدُ أو طرحْته، والريح تُقِل السحاب.

وقوله «ووراءَ الثأرِ» الثأرُ :القاتل المطلوب بالدم، ويروى «مِنْه»[4] ومِنِّي» فمن رواه (مِنْه) ردّ الهاء على المقتول، ومن رواه (منِّي) يريد أنه هو من وراء ثار خاله. والمَصِعُ: الشجاع المقاتل، والمِصَاع: القتال، ويقال: ماصَعَهُ مِصَاعاً ومُماصَعَةً. «عُقدته ما تحلّ» يريد أنه ليس بمسترخي تُحلّ عُقدته، بل هو مشمِّر قد شدّ حَيازيمه لايبالي بالحروب.

و«مُطْرِق» منكِّس رأسه، يريد به داهية، وقال الشاعر:[5]

فأطرقَ إطراقَ الشجاع ولو يرى .مَسَاغاً لِنابيه الشجاعُ لصَمَّما

ويروى «لنا باه» وهي لغة بلحارث بن كعب، يقولون: رأيت رجلان، قال الفراء[6]: وفي القرآن ﴿إنَّ هَذانِ لَساحِرانِ﴾[7] على هذه اللغة، «يَرشَح سمَّا» أي يَنِزُّ، وكُوز رَشّاح: إذا كان جديداً يَنِزُّ، والرَشْحُ:

١- افعال ابن القطاع ٢/ ٣٠٣.
٢- رواية الأعلم.
٣- لم اعثر على قائله.
٤- رواية الأعلم.
٥- للمتلمس كما في اللسان (صمم) ومعاني القرآن ٢/ ١٨٤.
٦- معاني القرآن ٢/ ١٨٤.
٧- طه: ٦٣.

العَرَقُ، وفي الحديث: «إن المؤمن يموت يرشح الجبين»،[١] قال:[٢]

.... يَجري بِديباجتَيْه الرَشْحُ مُرتدِعُ

المرتدِع: المتلطخ. والدِيباجتان: الخَدان. والأفْعَى: جنس من الحيات، والجميع الأفاعي، وربما كانت ١٠٢ ب
له قرون، ويقال هذا أفْعَىْ وأفْعىً منونة وغير منونة، والثَيائل تولع بأكل الأفعى، والثَيائِل جمع ثَيْتَل وهو البقر الوحشي. «يَنْفِثِ السُّم» يَرمي به، وأصل النَفْث: النَفْخ من غير رمي الريق معه، فإن كان معه رِيق فهو تَفْل، فاستعاره هذا فوضع النَفْث موضع التَفْل.

والصِلّ من الحيات: التي لا ينفع معه رُقْيَة، والجميع الأصْلال، قال:[٣]

ماذا رُزئنا بـه مـن حَـيَّـة ذَكَـرٍ ... نَضناضةٍ بالرَزا يا صِلَّ أصْلالِ

وقوله «خَبَرٌمانابَنا»[٤] ما أصابه، ويروى «ماجاءنا» وهما واحد، وكذلك أتانا ،ونزل بنا، وأصابنا، ورزأنا، وحدث علينا كله قريب. «مُصْمَئلّ» عظيم. «جَلّ» عظُم حتى صار عنده وفي جنبه الجليل دقيقاً، وقد يكون الجليل الكبير صغيراً عند ما هو أكبر منه وأجلّ،[٥] ولا يكاد أحد يقول:هذا خبرٌ مُصْمَئِلّ، ولكن في الشعر ضرورة، وإنما تستعمل المصمئلة في العظيمة من الدواهي قاله أبو علي، وقال: المُصْمَئِلَة الشديدة.

قال أبو محمد: ولا يقال: نابنا خبرٌ، ولم نجده في غير هذا الشعر، ويُقال: نابتني نائبة.

«بزَّني الدهْر» سلَبني، ومن شأن الدهر أنْ يَسلب، وكانت العرب في الجاهلية تذمُّ الدهرَ وتنسب إليه الحوادث والمصائب، قال ابن قَمِيئة:[٦]

رمـتني بناتُ الدهرِ من حـيثُ لا أدري ... فـكـيـف بمـن يُـرمـى ولـيـس بـرامـي

فلو أنهـا نبلٌ إذاً لا تقـيـتـهـا ... ولكنّمـا أُرمَى بـغـيـر سـهـامِ

على الراحـتين مـرَّةً وعلى العـصـا ... أنوءُ ثـلاثـاً بـعـدهـن قِيـامـي

١– مسند الامام احمد ٥/ ٣٥٠.

٢– لابن مقبل كما في اللسان (دبج)، والمحكم ٧/ ٢٤٤، وصدره:
يسعى بها بازِل دُرْمٌ مَرافِقه ....

٣– للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠٤.

٤– رواية بقية الشروح عدا الجواليقي.

٥– اضداد أبي عبيد ٥٣، والتوزي ٦٨، وابن الأنباري ٢٢١، والمنشي ١٦٠.

٦– عمرو بن قميئة بن ذريح من اقدم الشعراء في الجاهلية، ويقال إنّه أول من قال الشعر في نزار، وهو اقدم من امرئ القيس، اخرجه امرؤ القيس معه الى قيصر فمات في طريقه، وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولامطلب. الأغاني ١٨/ ٧٦، الخزانة ٢/ ٢٤٧، الشعر والشعراء ٦١. والأبيات في ديوانه صـ٢٣.

وقوله «بأبِيٍّ» والأبِيُّ: الذي يأبى الظلم ويمتنع منه. «جارهُ مايذَلّ» لعِزّهِ، إنما يُجترأ على الذليل.

«شـامِسٌ في القُرِّ» ضَربه لِنفعه في كل الأحـوال بما هو أوفق للناس، يكون في الحـرِّ ظِلاً ،وفي البرد شمساً، والشامِسُ: ذو الشمس هاهنا، يقال: شَمَسَ يومنا وأشْمَسَ[1] . وتذكو الشِعْرَى في أشد الحرِّ، والشمسُ تسمى ذُكاء، والصبح ابن ذُكاء لأنّه من ضَوْئها، قال:[2]

.... أَلقتْ ذُكاء يمينَها في كافرِ

أي: في ليل مُظلم. والكافر أيضاً: البَحْر، والكافر: الشاكُّ السلاح، واللأبس الثوب، والأكّارُ؛لأنّه يغطي البذر في الأرض، وكل من غطى شيئاً فقد كَفَره، ومنه الكافِر في الدِين؛ لأنه يَكْفُر نعمة الله جلَّ وعزَّ أي غطَّاها.[3]

وقوله «يابسُ الجَنْبين» يريد أنّه ليس ممن يُهِمُّه بطنه وسِمَنه، كما قال الأعشى[4]:

تـرى هـمَّـه أبـداً خَـصْـرَهُ وهمُّكَ في الغزوِ لافي السِمَنْ

والنَدَى: الجود، والنَدِيّ: الجَواد. والشَهْم: الذكيّ الفؤاد. والمُدِلُّ: الذي يُدِلُّ بقوَّته وشجاعته، ويثقُ بما عَهِد من نفسه، وقد أدَلَّ إدْلالاً.

وقوله «ولهُ طَعْمان» الطَعْم بفتح الطاء: الشهوة للطَعام، تقول: ماوجدت لكذا طَعْماً أي: أكلته بغير شهوة، والطُعم بالضمّ: ما يؤكل قليلاً كان أو كثيراً، وتقول: ليس لهذا الطعام طَعْم: إذا لم يكن في أكله لذّة. والأرْيُ: العَسَلُ،والشَرْيُ: شجر الحَنْظل، وهو على أعدائه كالشَرْي،وقوله«وله طَعمان أرْيٌ وشَرْيٌ» معناه طَعْم أرْي وطَعْم شَرْي ،فحذف الطَعْم على اختصارات العرب، وواحد الشَرْيُ شَرْيَةٌ. والزُعاف: السمّ ١٠٣أ
القاتل.

«وَكِلا الطَعْمين قد ذاق كُلّ» أي: قد ذاق أعداؤه الشَرْيَ من أخلاقه، وأولياؤه الأرْيَ. والحَنْظل: ثمر الشَرْي. يقول: كلا الأمرين على شديد، إلا أنّي سكنت إلى إحدى الخصلتين لمّا لم أجد من ركوب إحديهما بُدّاً. قال أبو محمد: «كلا الطَعمين» نصب عمل فيه« كُلّ»، ويجوز كتابته بالألف في قول من يجعل كِلاً كَمِعًى[5].

وقوله «مُسْبل في الحَيّ» من مذاهب الأشراف التنعم والتزين بالزِيِّ الحسن، والحَمل على النفوس

١- أدب الكاتب ٣٣٨، وأفعال ابن القطاع ٢/ ١٨١.

٢- لعلبة بن صُعير المازني يصف ظليماً ونعامة وصدره:

فتذكرت ثقلاً رَثيداً بعدما ....

المحكم ٧/ ٩٨، اللسان (ذكا) و(كفر)، وأمالي القالي ٢/ ١٤٥.

٣- ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٢٦٢.

٤- ديوانه ٢٤٢.

٥- القول لسيبويه في الكتاب ٣/ ٣٦٤.

في الحروب والأسفار، كقوله:

فيوماً تراني في الخَزُوز أجرُّه ويوماً تراني في الحديد مُـقنَّعا[١]

أي: لابِسَ بَيْضَتِه. «رِفَلٌ» مُتبختِرٍ يجر ثيابه خُيلاء. «أحْوَى» يريد أنّه مرَجَّل الشعر أسودُه. والسِمْع: ولد الذئب من الضبُع، وله صدُرَةٌ عظيمة، وأسنانه حلقة من الفك ليست بمركبة في الفَم، والبصريون لم يذكروا للسِمْع بجمع، ولا للفَزّ. والفَزُّ: ولد البقرة، وقال بعض الكوفيين: جمعها أفْزاز وأسماع وذلك مُنقاس. والأزَلُّ والأرْسَحُ والأرْصَع واحد[٢]، وهو كلّه الصغير العجز، وامرأة رَصْعاء ورَسْحاء، والرَسَحُ في الذئاب خلقه خلقت عليها وهي كلها رُسْحٌ.

وقوله «فَلَيْثٌ أبَلٌّ» شديد، والليث لا يوصف بالأبَلّ، ويوصف به الرجل الفاجر، وهذا البيت غير معروف في هذه القصيدة.

«يركبُ الهَوْلَ وحيداً» أي: لا يُباليها وحيداً كان أو مُشيَّعاً. واليماني: السَيْف. والأفَلُّ: الذي به فُلول، وليس ذلك عيباً فيه، إنَّما ذلك من قِراع صاحبه به، كما قال النابغة:[٣]

ولاعَيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهُمْ بهنّ فُلولٌ من قراع الكتائبِ

«فَلَئنْ فلَّتْ هُذيلٌ شَبَاهُ» أي: كسرت حدَّه. والشَبا واحدته شَباة. وفَلُّها: كَسْرُها، وإنَّما هذا مثل ضربه لقتلهم إياه، فيقول: إن كانوا قتلوه فلقد قتل منهم الكثير، والأيام دُوَلٌ. وقوله «وبما أبركها في مُناخ» أي: صرعهم في مَصارع، ويروى «أبركهم»[٤]، فمرَّة يحمل على المعنى، ومرّة على اللفظ. والجَعْجاع: كل مَحْبِس سَوْء، قال:[٥]

من يذقِ الحربَ يجدْ طعمَها مُـرّاً وتُبركْه بجَعْجاعِ

ويروى «ويُبْرِكه»[٦] وقوله «يَنْقَب فيه الأظَلُّ» مثلٌ ضربه لخشونة المكان المنزول أولئك به، يقول: لو أمسى فيه بعير لَنَقِبَ أظلُّه، والأظَلّ: ماتحت مَنْسِمِ البعير، وربما دَمِيَ، وهذا مثل قوله:

لها حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوليـ ـد يتخذُ الفأرُ فيه مَغارا[٧]

أي: يتسع لاتخاذ الفأر فيه مَغارا.

١- لم أعثر على قائله.
٢- المنتخب ١٩٣.
٣- ديوانه ٢٠.
٤- رواية المرزوقي.
٥- لأبي قيس بن الأسلت من المفضلية ٧٥، وفي اللسان (جعع).
٦- «الحرب» مؤنثة، ولم يقل بتذكيرها إلا ابن الأعرابي كما في اللسان (حرب)، والفراء في أحد قوليه، المذكر والمؤنث ٨٤.
٧- لعوف بن عطية الخرع، في أدب الكاتب ١٠٠.

وقوله: «صَليتْ مني هُذَيل» أي: مُنيتْ، يقال صَلِي به يَصْلَى صُلِيّاً وصِلاء[١]، وهو صَاليه وصالٍ له. والخِرْق: الكريم الذي يتخرّق في المعروف. «لا يَمَلُّ الشرَّ حتى يَملّوا» يريد أنه لا يملُّ الشرَّ أبداً وهم يملّون، وفي الحديث «عليكم من العمل بما تُطيقون، فإن اللَّهَ لا يَملُّ حتّى تَملّوا»[٢] معناه: إنّ اللَّهَ تعالى لا يملُّ وتملُّون أنتم، ومثله:

نحن بنو ضَبَّةَ لانفِرُّ   حتّى نَرَى جَماجماً تَخِرُّ[٣]

معناه: ونرى جماجماً تخرّ.

وقوله «يُورِد الألّة» والألّة الحَرْبَة، ويروى «ينْهلُ الصَعْدة»[٤] أي: يَسْقِيها السَقْيَة الأولى، ثم يَسْقِيها السَقْيَة الثانية وهي العَلَل، و«نَهِلَتْ» رَوِيتْ من الدم.

وقوله «تضحك الضَبْع» أي: تفرح بكثرتهم؛ لأنّهم طُعْمُها. «وترى الذئبَ لها يَستهلُّ» أي: يَعْوِي نشاطاً. وقال بعضهم: تضحك أي: تحيض من الفرح، والأول المختار.

١٠٣ب و«عِتاقُ الطير» يعني العِقْبان والصُقور والبيزان– وهي البُزاة– وما صاد وأكل، ويروى «تهفو بِطاناً»[٥] أي: إذا أرادت النهوض هَفَتْ أي: سقطت؛ لكثرة ما نالت من الأكل، والبِطان: الشِباع، واحدها بَطِين، والبِطنة: الامتلاء من الطعام، ويقولون: البِطنةُ تُذهب الفِطنة[٦].

و«فُتُوٌّ هَجَّروا» أي: فِتْيَان، وجَمَعَ فَعَلاً على فُعُول، مثل أسَد وأسُود، وهذا الجمع شاذ، إنما فَعَل يجمع على أفْعال وفِعال. هجرّوا: خرجوا في الهاجرة.« ثُمَّ راحوا» وصلوا الرَواح بالهَجِير، حتى إذا انجاب الظلام من وجه الصبح عرّسوا، والمعنى: أنّهم من وقت الهَجِير إلى ذلك الوقت ساروا ثم نزلوا.

وقوله «فاحتسَوا أنفاس يوم» أي: نالوا من النوم اليسير فلما أرادوا أ يشتفُوا رُعْتَهم بالإيقاظ فاشمعلّوا مسرعين جادّين، ويروى «فلما ثَمِلوا رعتهم»[٧]، والثَمِل: السكران.

وقوله «كلُّ ماض» أي: كل واحد من الفتيان ماض نافذ قد تردّى بسيف ماض نافذ يبرق بُروق البَرْق. والسَنا مقصور: الضوء، والسَناء ممدود: الشرف والرفعة[٨]. «يُسَلُّ» يُنْتَزع، وكذلك يُستَلُّ ويُخترَط، وسيف مسلول ومستلٌّ ومخترط[٩].

١– أفعال ابن القطاع ٢/٢٥٧.
٢– شرح صحيح مسلم ٦/٣١٥.
٣– لوسيم بن عمرو الضبي يحرض اصحابه يوم الجمل، الكامل في التاريخ ٢/٢٤٩.
٤– رواية المرزوقي.
٥– سبقت الاشارة إليها.
٦– الجمهرة ١/٣٠٩، واللسان (بطن).
٧– رواية المرزوقي.
٨– المقصور والممدود للفراء ٣٧، ولابن دريد ٢٥، وللوشاء ٤٩، ولابي بكر بن الأنباري ٢١، ولابن ولاد ٥٣، وللقالي ١٠٣، ٣٥١.
٩– الألفاظ الكتابية ١٢٤، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ١١٣.

«لِحْيان» بكسر اللام قبيلة. استحرَّ القتل: اشتد وكثر، واستحرَّت الحرب: اشتدت. «اجفألُّوا» أسرعوا في الإدبار والهزيمة.

وقوله «حَلَّتِ الخمر وكانت حراماً» كانت العرب إذا وُتِر أحدهم، ونيل منه أمرٌ عليه فيه عارٌ يقول: قد حرَّمتُ على نفسي النساء والخمر حتى أغسل عن نفسي هذا العار، فإذا نال الثأر قال: حلَّتْ لي الخمر، كما قال:[1]

حَلَّتْ ليَ الخمرُ وكنتُ امرأً ... عنْ شُرْبِها في شُغُلٍ شاغِلِ
فاليومَ فاشْربْ غيرَ مُستحقِبٍ ... إثماً من اللهِ ولا واغِلِ

وقوله «وبِلأْيٍ ما أَلَمَّتْ تَحِلُّ» أي: بعد بطءٍ حَلَّت لي؛ لأنِّي لم أقدر على الاشتِفاء إلا بجهد.

وقوله «إنَّ جسمي لَخَلٌّ» أي: مهزول نحيف لا نُعْم به ولكن لمقاساته الحروب.

وكانوا أيضاً لا يبكون ولا ينوحون على قتلاهم إلا بعد نيل الثأر، قال:

ولقد بكيتك يومَ رجْلِ شواحطٍ ... بِمَعابِلٍ صُلعٍ وأبيضَ مِقْطَعِ[2]

أي: جعلت مكان البكاء عليك الطلب بثأرك، ولم أفعل فعل من لاهمة له، ولا يحفل بعار. والمَعابل: السِهام العريضة النِصال، والواحدة مِعْبَلة.

* * *

* ١٥٥- وقال سُوَيد المَراثِد[3] الحارثيّ:

١-لَعَمْري لقد نادى بأرفَعِ صَوتِهِ ... نَعِيُّ سُوَيْدٍ[4] إنَّ صاحِبَكم[5] هَوَى
٢-أجَلْ صادِقاً والقائلُ الفاعلُ[6] الذي ... إذا قال قولاً أنبطَ الماءَ في الثَّرى
٣-فتىً قَبَلَ لم تُعْنِس[7] السِنُّ وجهَهُ ... سِوى خُلْسَةٍ في الرأسِ كالبرقِ في الدُّجَى
٤-أشارتْ له الحربُ العوانُ فجاءها ... يُقَعْقِعُ بالأقرابِ أوَّلَ مَنْ أتَى ١٠٤ أ
٥-ولم يَجْنِها لكنْ جَناها وَلِيُّهُ ... فآسَى وآداهُ فكان كمَنْ جَنَى

١- لامرئ القيس في ديوانه ٢٥٣.
٢- لساعدة بن العجلان في المعاني الكبير ١٠٤١، ١١٩٩ وشرح أشعار الهذليين ٣٤٠.
٣- كتبت لتقرأ «المراثد والمراثي»، والفسوي، وأبو العلاء، والأعلم «المراثي»، بقية الشروح «المراثد»، ولم أجد له ترجمة سوى ماذكره التبريزي عن البرقي «انه سويد بن صميع المرثدي من بني الحارث، وكان قتل أخوه غيلة، فقتل قاتل أخيه نهاراً في بعض الأسواق من الحضر، ونقل عن أبي هلال انه يقال له سويد المراثي» ١/ ١٢٤.
٤- الأعلم، وأبو العلاء، والجرجاني «حُيَيّ».
٥- وكذا الفسوي، بقية الشروح «فارسكم».
٦- المرزوقي «والقائلُ الفاعلُ» بالنصب والرفع.
٧- الأعلم، وأبو العلا، والمرزوقي، والفسوي «تُعْبِس».

النَعِيُّ مشدَّد، ولا يجوز عند الأصمعي (نَعْيٌ)، وهو عند غيره جائز على أنّه من نَعَى يَنْعَى نَعْياً[١]، وأما المشدَّد فاسم موضوع. وقوله «إنَّ فارسكم– أوصاحبكم يرويان جميعاً– هوى» أي: هلك.

وقوله «أجلْ صادقاً» أي: أنت الصادق في إخبارك أن قد هلك، ونُصب «صادقاً» على إلقاء الألف واللام، ومعناه: الحال عند البصريين، والقطع عند الكوفيين.«والقائلُ الفاعلُ» أي: وكان القائل الفاعل، أي: لا يَنزِع عن الأمر حتى يَبلُغ الماء ويُنبِطه، والمعنى: أنَّه مُصيبٌ مسدَّد فيما يقوله. وقال المبرد: يعني إصابته تُريكَ الماء في الثرى، وهذا من أحسن الأمثال، يعني: أن قوله لا يقع إلاّ صواباً لصحة عقله.

«فَتىً قَبَلٌ» والقَبَلُ: المقتبل الشباب على فَعَل، والقَبَل في كلامهم على وجوه[٢]، منها هذا، والثاني: النَشْزُ من الأرض وجمعه اقبال، ومنه قولهم:«الحق بقَبَل، فمن انتهى إليه اكتفى، ومن جاوزه علا، ومن قصرُ عنه عَجَز»، والقَبَلُ في العين: أن تُقبل إحداهما على الأخرى، وهو أشد من الحَوَل، ولاتجمع.

وقوله «لم تُعْبِس[٣] السنُّ وجهَهُ» يريد: لم يكن أسنَّ فتتغير نضارته، وإنما وَخَطَه الشيب وَخْطاً، وإنما يراد به مات حين اجتمع رأيه وتمامه. والخُلْسة:الاختلاسة، وذلك مثلٌ، ويجوز أن تكون مأخوذة من قولهم: أخْلَسَ رأسُه، وشعرُه خَلِيس ومُخْلِس: إذا ابيضَّ بعضُه وبقي بعضٌ أسود، ويروى «سوى شَهَبٌ في الرأس»[٤].

«أشارتْ» تعرضت له. و«الحربُ العَوان» التي قُوتل فيها مَرَّةً بعد أخرى.

و«الأقراب» الخَواصِر، الواحد قُرْب، وهو موقع السيف والجَفير، إذا تقلَّدهما متقلِّد قرع بعضها بعضاً، وذلك القَرْع هو التقعقع، يقول: كان أولَ من جاء يُقعقِع في الأقراب. والجَفير: الجَعْبَةُ فيها السهام.

«ولم يَجْنِها» أي: لم يَجْنِ الحرب ،ولكن جناها ابن عمه فأعانه فكان كمن جنى. والإيداء: الإعانة، وقد آداهُ وأعداهُ، وهي بالهمز لغة أهل الحجاز.

* * *

١– أفعال ابن القطاع ٣/ ٢٨١.

٢– ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٢٥٤.

٣– إشارة الى الرواية الأخرى.

٤– لم تشر إليها الشروح الأخرى.

* ١٥٦- وقال رجلٌ من بني نَصْرِ بنِ قُعَين. قال البرقي: وهو ربيعة أبو ذُؤاب قاتل عُتَيْبةَ بن الحارث بن شِهاب:[1]

١-أبلغْ قبائلَ جعفرٍ إنْ جئْتَها ... ما إنْ أُحاوِلُ جعفَرَ بنَ كِلابِ
٢-أنَّ الهَوادةَ والمَودَّةَ بينَنا ... خَلَقٌ كسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ ١٠٤ب
٣-إلاّ بجيشٍ لا يُكَبُّ عَديدُهُ ... سُودِ الوُجوهِ منَ الحديدِ غِضَابِ[2]
٤-ولقدْ علمتُ على التجلُّدِ والأسَى ... أنَّ الرزِيَّةَ كانَ يومَ ذؤابِ
٥-أذُؤابُ[3] إنّي لم أُهِنْكَ[4] ولم أقُمْ ... للبيعِ عندَ تَحضُّرِ الأجلابِ
٦-إنْ يقتُلوكَ فقد ثَلَلْتَ عُروشَهم ... بعُتَيْبَةَ بنِ الحارِثِ بنِ شِهابِ
٧-بأشَدِّهم كَلَباً علَى أعدائهم ... وأعزِّهم فَقْداً على الأصحابِ
٨-وعِمادِهم في كُلِّ يومِ كَريهةٍ ... وثِمالِ كلِّ مُعصَّبٍ قِرْضابِ[5]
٩-مَرِحُ العِشاءِ إذا تأوَّبَ نارَهُ ... وغِياثُ كلِّ ضَريكةٍ مِسغابِ
١٠-قتلوا ذُؤاباً بعد مَقْتَلِ سَبعةٍ ... فشفَى الغليلَ وريبةَ المُرتابِ

قوله «أُحاول» أريد مُحاولةً وحِوالاً.

و«المودَّة» والوُدُّ واحد. و«الهَوادة» الرفق واللِّين والهُوينى واسترخاء الخَطْب. والسَّحْقُ: الخَلَقُ. و«اليُمْنَةُ» البُرْدُ. و«المُنْجاب» المتشقّق من الإخلاق والبلى، وكل مُنخرِق مُنْجاب ومَجُوب، وقد جُبْته وجَوَّبته على التكثير، ومن ذلك سمي الجَيْب، يريد انقطعت المودَّة بيننا وبينكم كالثوب المنخرِق من خلُوقته.

قال البرقي: الرواية الجيدة «إنّي لم أهَبْكَ» لأنَّه قال: «ولم أقُمْ للبيع» أي: لم أدعْكَ، ولم أتركك للقوم، ولا تفرغتُ للبيع والشرَى بعدك، ولكنّي مشغول بطلب ثأرك. ومن روى «لم أُهِنْكَ» فهو أيضاً راجع الى المعنى الأول؛ لأن أحداً لا يَهَبُ شيئاً لآخر إلا وقد استخفَّ به وأهانه، وإذا عزَّ عليه استأثر به ولم يبذله ١٠٥أ

١- عتيبة بن الحارث اليربوعي أحد فرسان العرب المذكورين، قتله ذؤاب بن ربيعة الأسدي، ابن هذا الشاعر، ثم اسرته بنو يربوع وهم لايعرفون انه ذؤاب، وبلغ اباه انه قتل بعتيبة، فقال هذا الشعر، فلما بلغهم عرفوا انه ذؤاب فقتلوه. الأعلم ١/ ٤٦٠، المؤتلف والمختلف ١٢٥، العقد الفريد ٦/ ١٠٠.

٢- هذا البيت والذي يليه لم يذكرهما من الشروح سوى الأعلم.

٣- وكذا التبريزي والجواليقي، وبقية الشروح بالضم.

٤- المرزوقي والتبريزي وأبو العلاء والجواليقي «أهبك»

٥- البيت لم يروه المرزوقي والتبريزي، وانفرد الديمرتي بالبيتين التاليين، وزاد الأعلم ثلاثة أبيات منفرداً بها.

لغيره.

«ثَلَلْتَ عروشَهم» هدمتَها، والثَلُّ: أن يُحفَر أصلُ الحائط ثم يُدفع فينقاضَ جميعاً، وهو أهولُ الهَدم.

وقال البرقي: يقال :إنّ بني جعفر لم يعلموا بقاتل عُتَيبة حتى سمعوا هذا البيت، وكان أبو ذُؤاب قَدَّرَ أنَّ ذُؤاباً قُتل، ولم يكن قُتل ،ولكن كان أسيراً عندهم، فلما سمعوا هذا البيت قتلوه بعُتَيبة.

والقِرْضاب: الفقير، ويروى «قُرْضُوب»، وسمي قُرْضُوباً ؛ لأنَّه يقرضب مالَه، أي: يقطعه، وسيف قِرْضاب أي: قاطع.

* * *

* ١٥٧ – وقال حُرَيْثُ بنُ زيدِ الخَيْلِ،[١] وكان عمر بعث أبا سفيان مُصدِّقاً على طيئ، فأخذ ابن عمّ لزيد الخيل فضربه حتى مات، فكانت ابنته تبكيه، فاختبر حُرَيث خبره وسمع بكاء ابنته، فخرج فقتل أبا سفيان وخمسة نفر معه ثم هرب،[٢] فقال:

١–ألأبكَرَ الناعي بأوْسِ بنِ خالدِ ... أخي الشَتْوةِ الغَبراءِ والزَمَنِ المَحْلِ

٢–فإنْ تَقتلوا بالغَدرِ أوْساً فإنَّني ... تركتُ أبا سُفْيانَ مُلتزِمَ الرَحْلِ

٣–فلا تجزعي يا أمَّ أوْسٍ فإنَّه ... تُصيبُ المنايا كلَّ حافٍ وذي نَعْلِ

٤–قتَلنا بقتلانا منَ القومِ عُصبةً ... جِهاراً[٣] ولمْ نأكلْ بهم حَشَفَ النَخْلِ

٥–ولولا الأسَى ماعِشتُ في الناسِ ساعةً[٤] ... ولكنْ إذا ماشئتُ جاوَبَني[٥] مِثْلي

«الشَتْوةُ الغَبراءِ» التي تَهبُّ الرياح منها والأرض يابسة لاندَى ولا ثرَى لها ،فتجول بالغبار فيصير في آفاق السماء فتَغْبَرُّ، والشتاء عند العرب جَدْبٌ، وإنّما يحيون عند الربيع وفيه خِصْبُهم.

«ملتزِم الرَحْل» أراد بالرَحْلِ القَرْبُوس، والمعنى: أنَّه طعنهُ فالتزمه ونجا هو.

«لم نأكلْ بهم حَشِفَ النَخْلِ» أي: لم نقبل الديَةَ فنتمجَّع بألبانها تمر نخلنا، وذلك أنَّ طيئاً أموالها النخيل، والمجيع: سهل عندهم، وبها يتعاقلون. والحَشِف: رديء التمر.

١– شاعر مخضرم، وصحابي جليل، شهد الردَّة، وقيل أن عبيد الله بن الحر الجعفي قتله مبارزة، وأبوه زيد الخيل صحابي جليل وشاعر مشهور، الشعر والشعراء ١٧٩، الإصابة ١/٣٢٢ جمهرة الأنساب ٤٠٤.

٢– ومثله عند أبي العلاء ٥١٣.

٣– فوقها «كراماً» وهي رواية بقية الشروح.

٤– المرزوقي والفسوي «في الناس بعده».

٥– أبو العلاء «أسعدني».

و«الأُسَى» جمع الأُسْوَة، وهي أن ينظر ذو البلاء إلى من به مثل بلائه فيطيب ذلك نفسه، وقد تأسيت بفلان في مثل معناه، قالت الخنساء:[1]

ولولا كثرةُ الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلتُ نفسي
وما يبكونَ مثلَ أخي ولكنْ ... أُعزِّي النفسَ عنه بالتأسِّي ١٠٥ب
يُذكِّرني طلوعُ الشمسِ صخراً ... وأبكيه لكلِّ غروبِ شمسِ

يذكرها إغارتَه على الأحياء والقبائل طلوعُ الشمس، وكانوا يرونه في ذلك الوقت وعند الصباح. وقولها: عند غروب الشمس؛ لأنَّه كان يضيف في ذلك الوقت.

وقوله «جاوبني مثلي» كقوله:

.... إذا شئتُ لاقيتُ امرأً مات صاحبه[2]

* * *

* ١٥٨ – وقال البَراءُ بنُ رِبْعيٍّ الفقعسيُّ[3]:

١– أبعدَ بَنِي أُمِّي الذين تتابعوا ... أُرَجِّي الحياةَ أمْ مِنَ الموتِ أجزَعُ
٢– أولئكَ إخوانُ الصَفاءِ رُزِيتُهم ... وما الكفُّ إلاَّ إصْبَعٌ ثمَّ إصْبَعُ
٣– وكانوا كنَبْلِ المُرتمي في كنانةٍ ... فأضحتْ وما فيها منَ النبلِ أهزَعُ[4]
٤– ثمانيةٌ كانوا ذُؤابةَ قومِهم ... بهمْ كنتُ أُعْطِي ما أشاءُ وأمنَعُ
٥– لَعَمرُكَ إنِّي بالخليلِ الذي لهُ ... عَلَيَّ دلالٌ واجبٌ لَمُفَجَّعُ
٦– وإنِّيَ بالمولَى الذي ليس نافِعِي ... ولا ضائري فِقدانُه لَمُمَتَّعُ[5]

الذُّؤابة: السادة والأشراف.

١– الديوان ٨٧.

٢– من الحماسية رقم١٦٨، ص١٢٠ للشمردل أو لنهشل بن حَرِّي الدارمي، وصدره:

وهون وجدي عن خليلي أنني ... .

٣– قال الفسوي «هو أبو الحناك أخو مضرس بن ربعي إسلامي كان في زمن الفرزوق» ٧٦ب، ولم أقف على شيء من أخباره سوى ماذكر. وفي الأصل «رَبعي» بفتح الراء والصواب كسرها.

٤– انفرد به الديمرتي.

٥– روى الأعلم بعد هذا بيتاً هو:

يرى ليَ ذنباً أن غنيتُ مُفارقاً ... له والغنَى أبقَى جمالاً وأوسَعُ

«أُعطَى»[1] ماطلبتُ ما أُريد، وأمنع من شئت إذا طَلَبَ مني مالاً أهواه بهؤلاء الإخوان الذين فقدتهم، وهو سبب قوله:[2]

لا تقربَـنَّ الدهرَ آلَ مطرِّفٍ ... لا ظـالمًا أبداً ولا مظـلوما

ورواه البرقي «أُعطِي» فجعله الفاعل، أي: لا أُعْطِي أحداً قسراً، ولا يقدر أحد أن يظلمني ويغصبني، ولكني أُعْطِي من أشاء طيبةً به نفسي، وأمنع من أريد فلا يقدر أحد على أخذه مني.

وقوله «عليَّ دَلالٌ» أي: أحتمل دلاله، وأراه واجباً عليَّ.

«ضائري» وضارِّي واحد.

و«رِبْعيٌّ» هو أوَّلُ المطر، وهو من كلِّ شيء أوَّله.

* * *

* ١٥٩ – وقال مُطيعُ بنُ إياس في يحيى بن زياد[3]: ١٠٦ أ

١–يـا أهْلِ بـكُوا لِقـلـبـيَ الـقَرِحِ ... ولِـلـدمـوعِ الـسـواكـبِ السُـفُحِ
٢–قـد ظَفِرَ الحُـزْنُ بالسـرورِ وقـدْ ... أُديـلَ مَكـروهُنـا مـن الـفَرَحِ
٣–راحـوا بـيـحـيَ ولو تُطاوِعُني الـ ... أقـدارُ لـمْ يَبـتـكرْ ولـم يَرُحِ[4]
٤–ياخـيـرَ من يَحْسُنُ البُكاءُ لـه الـ ... يـومَ ومـنْ كـان أمْسِ لِلْمِدَحِ

«السـواكب» المُـنْصبَّة، وقد سَكَبت الدمع فانسكَب، وسَفَحته فانسَفح، وهو مَسكوب ومَسفوح.

أي: لم تَبْتَكِر المقادير ولم تَـرُح[5].

* * *

١– فوقها «معاً»، ولم يشر أحد إلى هذه الرواية.

٢– لحميد بن ثور في ديوانه ١٣٠، أو لليلى الأخيلية في ديوانها ١٠٩.

٣– مطيع بن إياس شاعر إدرك الدولتين الأموية والعباسية، ولد ونشا بالكوفة، اتهم بالزندقة. الأغاني ١٣/ ٢٧٥، كنى الشعراء ٢٩٤.
وابو الفضل يحيى بن زياد الحارثي، من ثلة مطيع، عرف بالزندقة، عرف بالظرف وإذا وصفوا إنسانا بالظرف قالوا: أظرف من الزنديق، ووالده خال أبي العباس السفاح. معجم الشعراء ٤٨٥، جمهرة الأنساب ٤١٦، والأبيات في ديوان مطيع ٤٠،٤١.

٤– الجواليقي «لم تبتكر ولم يرح».

٥– قال المرزوقي «ومن روى بالتاء «لم تبتكر» جعل الفعل منسوباً إلى الأقدار يريد: لم تبتكر الأقدار ولم ترح به وأنا راض» ٨٥٢، وهذه الرواية في الأغاني ١٣/ ٢٩٠.

* ١٦٠- وقال أيضاً:

١-قلتُ لحِنَّانةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ[١] من وابلٍ سَحُوحِ[٢]
٢-جادَ عليها رَبابُ مُزْنٍ ووابلٌ ليسَ بالمَصُوحِ[٣]
٣-أُمِّي الضَّريحَ الذي أُسَمِّي ثمَّ استهلِّي على الضَّريحِ
٤-ليس من العَدْلِ أن تَشُحِّي[٤] على فتىً ليس بالشَّحيحِ
٥-على صَدَى أسودَ المُوارَى في التُّرْبِ أمسى وفي الصَّفيحِ
٦-يا أسوداً قد ذهبتَ مِنِّي بكلِّ جسمي وكلِّ رُوحِي

«حَنَّانة» سحابة تَحِنُّ، والحَنين: صوت الرَعد. «دَلُوح» ثقيلة، ويقال: دَالِحٌ ودَلُوحٌ ودَلاح، ومَرَّ فلان يَدْلَحُ بحمله. والوَابِلُ: أعظم المطر قَطْراً، والطَلُّ: أضعف الأمطار، وأرض مَوْبُولة: أصابها الوَبْل، وقد وَبَلَ المطر يَبِلُ وَبْلاً[٥] قال:

أنا الجَوادُ ابنُ الجوادِ ابنِ سَبَلْ إن دَيَّموا جَادَ وإنْ جادوا وَبَل[٦]

أي: يزيدُ عليهم كلَّ حال.

وقوله «أُمِّي الضَرِيحَ» أي: اقصدي نحوه، وقد أَمَمْتُ إلى الشيء أَأُمُّه أمّاً، وتَيَمَّمْتُه كلٌّ من كلامهم.

و«الضَرِيحُ» القبر المضروح، وهو الذي يُشقُّ وسطه ولا يُلْحَد، ومَنْ حَفَرَ هذا الجنس من الحَفْرِ: ضارِحٌ، والذي يَلْحَد: لاَحِدٌ، والقبر مَلحُود، ومَلْحُودَةٌ، على تأنيث الحفرة.

والرَبابُ: السَحَاب الأبيض، الواحدة رَبابة، وبها سميت المرأة. و«المَصُوح» المنكسِفُ الذاهبُ.

و«أسْوَد» اسم المرثي، وكأنّه ابنُ مطيع[٧]، وهو علم خاص وليس بصفة. و«الصَفِيح» الحجارة العريضة، وجمعه صَفائح.

* * *

١- بالضم والكسر، وبقية الشروح بالضم.
٢- أبو العلاء «سفوح».
٣- رواه الأعلم، ولم تروه بقية الشروح.
٤- بالضم والكسر، وكذا الأعلم والبيتان التاليان لم يروهما سوى الأعلم.
٥- أفعال ابن القطاع ٣/٣١٨.
٦- لجهم بن شبل في الجمرة ١/٢٨٩، واللسان (سبل).
٧- في الأغاني الشعر لحماد عجرد يرثي الأسود بن خلف، وحماد معاصر ملازم لمطيع. ١٤/٣٢٥.

* ١٦١- وقال الأشجعُ السُّلميُّ[1]:

١-مضَى ابنُ سَعيدٍ حينَ لم يبقَ مَشرقٌ[2] ولا مَغربٌ إلاَّ لهُ فيهِ مادِحُ
٢-وما كنتُ أدري ما فواضِلُ كَفِّهِ علَى النَّاسِ حتَّى غَيَّبتْه الصفائِحُ
٣-فأصبَحَ في لَحْدٍ من الأرضِ مَيْتاً[3] وكانتْ به حيّاً تضيقُ الصَّحائحُ
٤-سأبكيكَ مافاضتْ دُموعي فإنْ تَغِضْ فحسْبُكَ منِّي ماتُجِنُّ الجَوانحُ
٥-فما أنا منْ رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جازِعٌ ولابسُرُورٍ بعدَ موتكَ فارِحُ
٦-كأنْ لمْ يَمتْ حيٌّ سواكَ ولمْ تَقُمْ علَى أحدٍ إلاَّ عليكَ النوائحُ
٧-لَئنْ حَسُنتْ فيكَ المراثي وذِكْرُها لقد حَسُنتْ منْ قَبلُ فيكَ المدَائحُ

قال ابن الأعرابي: الشُّجاعُ والأشْجَعُ: الحيَّة[4]. ١٠٧ أ

«الصفائح» الأحجار العراض، الواحدة صَفِيحة، وهم يستعملون في مَواراة الميت الحجارة مكان اللَّبِن. و«الصَّحاصِحِ» الأمكنة الواسِعة المُلْس، وإنَّما يريد بها هاهنا السَّعَة لا الملاسة. فارِحٌ وفَرِحٌ واحد. «النوائح» النساء المتقابلات في البكاء.

* * *

* ١٦٢- وقال يحيىَ بنُ زيادٍ الحارثيُّ[5]:

١-نَعَى ناعِيا عمرٍو بليلٍ فأسمَعا فَراعا فُؤاداً لايزالُ مُروَّعا[6]
٢-ألاَ نَوَّهَ الراعي بليلٍ فأسهرا بِخَرْقٍ كريمٍ كانَ في النَّاسِ أرْوَعا[7]
٣-كأنْ لمْ نكنْ ياعمرُو في دارِ غِبطةٍ جميعاً ولم نَشْرَعْ إلى مَوْرِدٍ مَعا
٤-وما دَنِسَ الثوبُ الذي زَوَّدُوكَه وإنْ خانَهُ رَيْبُ البِلَى فَتَقَطَّعا

١- الأعلم «ويقال إنها للبراء بن ربعي الفقعسي» ٤٧٣. وأشجع بن عمرو السلمي، يكنى أبو الوليد وأبو عمرو، شاعر عباسي، ولد في اليمامة ونشا في البصرة، مدح هارون الرشيد ونال جوائزه. الأغاني ١٨/١٤٣، الشعر والشعراء ٦٠٩، الخزانة ١/٢٩٦. والبراء سبقت ترجمته في الحماسية رقم ١٥٨ ص١١٢.
٢- الأعلم «مغرب ولامشرق».
٣- أبو العلاء «ضيق».
٤- اشتقاق ابن دريد ٢٧٥، والمبهج ٤٠.
٥- مضت ترجمته في الحماسية رقم (١٥٩) ص١١٣.
٦- روى الأعلم بيتاً بعد هذا ولم تروه بقية الشروح وهو:
عَذيرِيَ من دهرٍ كانِي وتَرته رهينٌ بحبل الوُدِّ أن يتقطعا
٧- انفرد الديمرتي بهذا البيت والذي يليه.

٥–دَفَعنا بكَ الأيامَ حتّى إذا أتتْ | تُريدكَ لم نسطعْ لها عنكَ مَدْفَعا
٦–مَضى صاحبي واستقبلَ الدهرُ مصرعي[١] | ولابُدَّ أنْ ألقَى حِمامي فأُصْرَعا[٢]
٧–مضى فمضتْ عني بهِ كلُّ لَذَّةٍ | تَقَرُّبها عيناي فانقطعا مَعا
٨–شهدتُ على دارٍ بها مَهْدُ وَالِهٍ | بطيبِ العِراصِ نفحةً وتَضَوُّعا[٣]
٩–وطابَ ثرًى أفضَى إليكَ وإنما | يطيبُ إذا كانَ الثرَى لكَ مَوضِعا

«نَوَّه» دعَا، غيره: «نَوَّه باسمه» رَفَعَهُ وشَهَرَهُ. «أرْوَع» جميل. الخِرْق: الكريم من الرجال السَخِي. المَوْرِدُ: الماء الذي يُورد. والحِمَام: الموت. تَضَوَّعَ الطِيْبُ: فاحت رائحته. ١٠٧ب

يريد أنَّاكُنّا ندفع بعزِّكَ عن أنفسنا، فلما أرادتكَ الأيامُ لم نقدرْ على دفعها عنك.

* * *

* ١٦٣– وقال ابنُ المُقفَّع يَرثِي ابن زيادٍ[٤]:

١–رُزِئْنا[٥] أبا عمروٍ ولاحَيَّ مِثلُهُ | فللّهِ دَرُّ[٦] الحادثاتِ بمنْ وَقَعْ
٢–فإنْ تَكُ قدْ فارقْتَنا وتركْتَنا | ذَوِي خَلَّةٍ مافي انْسِدادٍ لها طَمَعْ
٣–فقدْ جَرَّ نَفْعاً فقدُنا لكَ أنَّنا[٧] | أمِنّا على خَوْفِ[٨] الرَزايا منَ الجَزَعْ

«أبو عمرو» هو يَحيَى بن زِياد. وردَّ قوله «وَقَعْ» في التذكير على الحَدَثان الذي هو معنى الحوادث، كما قال:[٩]

إنَّ السَماحةَ والمروءةَ ضُمِّنا | قبراً بِمَرْوَ على الطريقِ الواضحِ

إنَّما قال: «ضُمِّنا» لأنَّه ذهب إلى الجود لأنَّ السَماحةَ الجودُ، وهذا كثير.

١– الأعلم «هما مضيا... صرعتي». أبو العلاء والمرزوقي «صرعتي».
٢– روى الجواليقي بعد هذا بيتا هو:
وما كنت إلا السيف لاقى ضَرِيبةً | فقطعها ثم انثنى فتقطعا
٣– انفرد الديمرتي بهذا البيت. والتالي لم يروه إلاّ الأعلم.
٤– الجواليقي «وقيل يرثي عبدالكريم بن أبي العوجاء» ١٥٣.
٥– أبو العلاء «رزئت».
٦– الأعلم والفسوي والمرزوقي «ريب».
٧– أبو العلاء والمرزوقي «إنّنا ـ أنّنا» معا.
٨– في الهامش «كل» وهي رواية بقية الشروح.
٩– لزياد الأعجم في ديوانه ٥٤، والأغاني ١٥/٣٠٨، والشعر والشعراء ٢٨٤.

وتقول: سددت الفُرجة فانسدت.

«أنَّنا» فُتِحتْ لأنها مع الذي بعدها بمنزلة الفاعل، وفعله «جَرَّ».

«الخَلّةُ» الفاقةُ. يقول: بعد فَقْدِكَ لانجزَعُ على رَزِيَّة، فقد أمِنّا خوف الرزايا بموتك، والرزِيَّةُ: المُصِيبةُ.

* * *

* ١٦٤- وقال بعضُ بني أسَدٍ(١):

١-بَكّي علَى قَتْلَى العِدانِ(٢) فإنَّهم ... طالتْ إقامتُهمْ بِبَطْنِ خَزامِ(٣)

٢-كانوا على الأعداءِ نارَ مُحَرِّقٍ ... ولِقَوْمِهم حَرَماً من الأحْرامِ

٣-لاتَهلِكي جَزَعاً فإنّي واثقٌ ... بِرِماحِنا وعَواقبِ الأيامِ(٤)

«العِدان» هاهنا من بني أسدٍ ثُمَّ من بني نصر بن قُعَين، وهو في غير [هذا] الموضع مُستَرَقُ الرمل، قال لبيد:(٥) ١٠٨أ

ولقدْ يعلمُ صحبي كلُّهم ... بعَدان السيفِ صبري ونَقَلْ

ونَقَلْ أي: ونقلي.

و«مُحرِّق» هو عمرو بن هِنْد، وكان حرَّق بعضَ بني تميم بأُوارِه. وكان يقال: إنَّه كان إذا غضب على إنسان أمر بإحراقه، وقال بعضهم: بلْ أحرق ضِياعاً لقوم فسمي مُحرِّقاً. «حَرَماً» أي: موضع أَمْنٍ. و«الأحرام» جمع حَرَم.

وقوله «لاتَهلِكي جَزَعاً» يريد أن الدهر دُوَل، وأنه يعطي في وقتٍ ما يمنعه في غيره ،وفي القرآن ﴿وَتِلْكَ الأيامُ نُداوِلُها بَيْنَ النّاسِ﴾(٦).

* * *

١- في الأشباه والنظائر ٢/ ١٣١ لجوّاس بن القعطل.

٢- بكسر العين، وبقية الشروح بفتحها، والمرزوقي بالكسر والفتح.

٣- بقية الشروح «برَام»، وقال التبريزي «برام وخزام ببلاد بني عامر» ٢/ ١٧٢.

٤- روى الجواليقي والتبريزي بعد هذا:

عادات طيٍّ من بني أسدٍ لهم ... ريُّ القَنا وخضاب كلِّ حسام

٥- ديوانه ١٢٠.

٦- آل عمران: ١٤٠.

* ١٦٥- وقال[١]:

١-نُعَى[٢] لِي أبو المِقدام فاسوَدَّ منظَرِي ... مِنَ الأرضِ واستكَّتْ عليَّ المسامِعُ
٢-وأقبلَ ماءُ العَينِ مِنْ كلِّ زَفْرَةٍ ... إذا وَرَدتْ لم تَستطِعها الأضالِعُ

«فاسوَدَّ مَنظَري» هو كقولك: أظلمتْ عليَّ الأرضُ، ورأيتُ الكواكبَ ظُهراً[٣]، وإنما ذلك إذا عَشِيَ الإنسان لِشدَّة الأمر الوارد عليه، وكذلك استكَّ المَسمَعُ إنَّما يكون عند ورود الداهية تَصَمُّ لها المسامع، ويَعْشَى لها الناظر.

و«الزَفْرَةُ» النَحِيْبُ، أي: إذا وردتِ الزَفْرةُ والكَرْبُ في صدري ضاق به حتى أزْفُر وأبكي. «لم تستطعها الأضالع» أي: تَضِيق بها الأضالع حتى أزْفُر لأستريح. ومعنى «مِنْ كلِّ زَفْرَةٍ» أي: مع كلِّ زفرةٍ.

* * *

* ١٦٦- وقال[٤]:

١-قَدْ كانَ قَبلَكَ أقوامٌ فُجِعتُ بهم ... خَلَّى لنا هُلكُهمْ[٥] سَمْعاً وأبصارا
٢-أنتَ الذي لم تَدَعْ سَمْعاً ولا بَصَراً ... إلاَّ شَفاً فأمَرَّ العيشُ إمْرارا ١٠٩ب

قوله «سَمْعا ولا بَصَرا» أي: أسْماعاً، فأقام الواحد مَقام الجميع، وفي القرآن: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ وعلَى أبْصارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[٦] فوحَّد السمعَ لأنَّه مصدر.

«أمَرَّ العيشُ» صار مُرّاً، ويقال: أمَرَّ الشيءُ إمراراً، ومَرَّ يَمَرُّ مَرارَةً،[٧] وهو مُمِرٌّ ومُرٌّ. وقوله «شَفاً» أي: قليلاً من العيش بقدر غروب الشمس.

* * *

١- بقية الشروح «وقال آخر».
٢- وكذا الأعلم، بني على مالم يسم فاعله على لغة طي، المرزوقي «نَعَى» وعلى هذا يكون «أبا المِقدام»، وبقية الشروح «نُعِيَ».
٣-أمثال أبي عبيد ٣٣٨، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٤، والمستقصى ٢/ ٩٢.
٤- بقية الشروح «وقال آخر».
٥- وكذا المرزوقي والفسوي، وبقية الشروح «فقدهم».
٦- البقرة: ٧.
٧- فعلت وأفعلت لأبي حاتم ١٣٧، وأدب الكاتب ٣٣٦، وأفعال ابن القطاع ٣/ ١٩٦.

* ١٦٧- وقال[1]

١- أعـاذِلَ كم منْ لوعـةٍ قد شـهـدتُهـا   وغُصَّةِ حُـزنٍ مِـنْ فِـراقِ أخٍ جَزْلِ
٢- إذا وَقَـعَتْ بينَ الحَيـازيمِ أسـدَفتْ   علـىَّ الضُحَى حـتى تُوسِّيـنيَ أهـلي
٣- وهلْ أنـا إلاّ مـثـلُ من ضُربـتْ لهُ   أُسَى الدهـرِ عن إبنَيْ أبٍ فـارَقـا مثلي
٤- أقـولُ إذا آسَّيـتُ نفـسـي بإخْوَةٍ   مـضَوا لا ضِعـافٍ في الحـيـاةِ ولا عُزْلِ
٥- أبَى المـوتُ إلاَّ أنَّ كـلَّ بـنـي أبٍ   سَيُـمْسُون شـتَّى غيـرَ مـجتـمِعي الشَمْلِ
٦- سَبِيـلُ حَبِيْبَيَّ اللَّـذَيْنِ تَبَرَّضـا   دُمُـوعِيَ حـتَّى أسـرعَ الحُـزنُ في عَقْلي
٧- كـأنْ لمْ نَسِرْ يومـاً ونحنُ بـغِبطةٍ   جـمـيـعـاً ويَنـزِلُ عندَ رَحلهـمـا رَحْلي
٨- فـعـينَيَّ إنْ أفـضلتُمـا بعـد وائلٍ   وصـاحـبـهِ دَمْعـاً قَعُوداً عـلى الفَضْلِ
٩- خليـلايَ مِنْ دونِ الأخـلاَّءِ أصبحـا   رهـيـنَيْ ثَواءٍ مِنْ وفـــاةٍ ومـن قَتْلِ
١٠- كـمُسْتَـأسِدَيْ عرِيسةٍ لَهُمـا بهِ   حِمـىً هـابَهُ مَنْ بـالحُزُونِ وبالسـهْلِ ١٠١أ
١١- إذا مـابدَوا للناظِرينَ إليـهـمـا   من الأجَمِ اخـتَـاروا الجِهـارَ على الخَتْلِ

اللَّوْعةُ: الحُرقة، وهو أيضاً الحُزن، وقد لِيْعَ الإنسان يُـلاع وهو مَـلُـوْع.

«أسدَفتْ» أظلمت. «تُواسينيَ أهلي» يطيبون بنفسي ويعزونني.

«تَبَرَّضا دموعي» ذهبابها شيئاً شيئاً، وكلُّ شرب واستقاء يكون شيئاً بعد شيءٍ تبرُّض، ولايكون ذلك إلاّ قليلاً.

«والثَّواء» ممدودٌ: الإقامة، وقد ثَوَى الرجل وهو ثاوٍ، وأثْوَى[2] وهو مُـثْوٍ، ويقال للضيف: الثَّوِيُّ.

و«المُستأسِدُ» الذي هو كالأسد، وقوله هاهنا في صفة أسَدين «كمُستأسِدَيْ عرِّيسة»: قبيح، والأسد لا يَستأسد، إنَّما ذلك في صفات. والعرِّيسة: الأجَمَة، والعرِّيسُ جميع.

و«الخَتْل» الخَدْعُ والمَكْرُ.

* * *

١- للشمردل بن شريك، وفي الأغاني «قال أبو عبيدة: ولم ينشب أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس؛ قتله جيش لقومهم بها، ثم تلاه نعي أخيه وائل بعده بثلاثة أيام، فقال يرثيهما» وذكر الأبيات ١٣/٣٥٣. والشمردل بن شريك من ثعلبة بن يربوع، وهو إسلامي من شعراء الدولة الأموية، كان في أيام جرير والفرزدق، الأغاني ١٣/٣٥٢، المؤتلف والمختلف ١٣٩، سمط اللآلي ٥٤٤. وانفرد الديمرتي بهذه الحماسية.

٢- هذا قول أبي عبيدة، وأنكر الأصمعي «أثوى» وجعل الهمزة فيما جاء منه في الشعر للاستفهام. فعلت وأفعلت ١٥٣، أدب الكاتب ٣٣٦.

* ١٦٨- وقال نَهْشَلُ بن حَرِّيٍّ[1]:

قال ابن الأعرابي: النهشل الذئب، والرجل المسن أيضاً يقال له: نَهْشَل[2]. وحَرِّيٌّ منسوب الى الحَرِّ، والحَرُّ: جمع حَرَّة، والحَرَّةُ: حجارة سود بين جبلين.

١-أغَرُّ كمِصباحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي　　قَذَى الزادِ حتّى يُستفادَ أطايِبُهْ

٢-وهوَّن وَجْدِي عنْ خليليَ أنَّني　　إذا شئتُ لاقيتُ امرأً ماتَ صاحِبُهْ[3]

٣-أخٌ ماجدٌ لم يُخْزِني يومَ مَشْهَدٍ　　كما سَيْفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مضارِبُهْ

«أغَرّ» أبْيَض، والاسم منه الغُرَّةُ والغُرَرُ. و«الدُجُنَّة» فُعُلَّة من الدَجْنِ: إلباس الظُلمة. و«قَذَى الزَادِ» ما كان فيه من فساد كالسرقة والخيانة، فأما الغَصْبُ عندهم فمن الشَرَف، وكل مَطْعَمٍ دَنيٍّ فهو ذو ١٦٠ ب قَذَى، كما قال عنترة:[4]

ولقدْ أبيتُ على الطَوَى وأظلُّهُ　　حتَّى أنالَ بهِ كريمَ المَطْعَمِ

وقوله «يومَ مشهدٍ» يوم حَفْلٍ واجتماع. و«سيفُ عمرو» هو الصَمصامة، وكان وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لمسألته إياه، وكان صارماً لا يَنْبُو، فقيل لِعُمَر: إنه غيره، وإنه ضَنَّ بالصَمْصامة، فذكر ذلك عمر لعمرو، فغضب عمرو وقال: هاتِه، فأتى به، فأخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب به عنق بعير فأبانها، ثم قال: إنّما وهبتُ لك السيفَ لا الساعد، وهو عمرو بن معدي كرب.

* * *

* ١٦٩- وهذان البيتان قد كُتِبا فيما مضى، فأعدناهما في هذا الموضع لأنَّ البيتين من قصيدتين، وبعضهم رواهما لشَمَرْدَل بن شَرِيك، ورواهما غيره لنَهْشَل بن حَرِّيّ:[5]

١-بِنَفْسِي خَليلايَ اللّذانِ تَبرَّضا　　دُموعِيَ حتى أسرعَ الحُزنُ في عَقْلي

٢-ولولا الأسَى ماعِشتُ في الناسِ ساعةً　　ولكنْ إذا ماشئتُ جاوبنِي مِثْلي

* * *

١- نهشل بن حَرِّيّ، شاعر مخضرم، بقي إلى أيام معاوية، وكان مع عليّ في حروبه، وقتل أخوه مالك بصفين، طبقات فحول الشعراء ٥٨٣، الشعر والشعراء ٤٢٩، الاشتقاق ٢٤٤.

٢- الاشتقاق للأصمعي ٩٢، ولابن دريد ٢٤٣، والمبهج ٤١، وما اتفق لفظه واختلف معناه٣١٩.

٣- روى الأعلم بعده:

ومن يَرَ بالاقوام يوماً يروا به　　مَعرَّة يومٍ لاتُوارى كواكبه

٤- ديوانه ٢٥٨.

٥ - المرزوقي لنهشل بن حَرِّيّ، وبقية الشروح له أو للشمردل، والصواب أن البيت الأول من الحماسية رقم (١٦٧) للشمردل، والبيت الثاني من الحماسية رقم (١٥٧) ص١١١. لحريث ابن زيد الخيل.

* ١٧٠- وقال الأسْوَدُ بنُ زَمْعَةَ[1] بن المطلبِ بن نَوْفَل:

والأسْود: من السَّواد معروف، والأسْوَد: الحَيَّة ،وعبدالمطلب بن هاشم كان اسمه شَيْبَة، وكان المطلب عمّه، وإنّما سُمِّي مُطَّلِباً؛ لأنه طَلَبه في أخواله من بني النجار فأضيف إليه. والنَوْفَل: العطية[2].

١-أتَبكي أنْ يَضِلَّ لها بَعيرٌ ويمنَعُها منَ النومِ السُهودُ
٢-فلا تَبكِي على بَكْرٍ ولكنْ على بَدْرٍ تَقاصَرَتِ الجُدُودُ
٣- ألاَ قَدْ سادَ بعدَهُم أناسٌ[3] ولولا يومُ بَدْرٍ لم يَسُودُوا[4]

قوله «على بَكْر» أي: على بَكْرٍ من الإبل. وقوله «على بَدْرٍ» أي: على قتلَى بدر. ١١١ أ

«تَقاصرتْ» عَثَرَتْ وتَضَعْضعتْ، ويريد بذلك عِزَّ قريش.

ويُعَرِّض بأبي سفيان بن حرب ؛ لأنه ترأس لـمَّا لم يبق رؤساء قريش. والبَكْرُ: الفَتِيُّ من الإبل.

* * *

* ١٧١- ذكروا أنَّ رجلين من بني أسدٍ خرجا إلى ناحية من نواحي أصْبَهان يقال لها نار بار، وهي قرية تُعرف براوَنْد، من قاشان على فَرْسَخٍ، وهي قرية حسناء نَزِهَةٌ، فآخَيا دِهْقاناً بها فنادماه، فمات أحد الأسديَّين، وغَبَر الآخر والدِهْقان، فكانا ينادمان قبره، يشربان كأسين ويصبّان على قبره كأساً، ثم مات الدِهْقان، فكان الأسديّ الغابِر ينادم قبريهما، ويترنَّم بهذا الشِعر[5]:

١- خَليلَيَّ هُبَّا طالَ ما قدْ رقدتُما أجِدَّكُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما؟
٢- أجِدَّكُما لاتَرْثِيانِ لِمُوْجَعٍ حزينٍ على قَبْرَيكُما قدْ رَثاكُما[6]
٣- جرَى النومُ بينَ العظمِ والجلدِ منكُما كأنَّكما ساقِي عُقارٍ سَقاكُما[7]

١- والأسود من رجال بني عبدالعزى زمن الدعوة، دعا عليه الرسول ﷺ بالعمى وثكل ولده، وكان ابنه زمعة أثيراً لديه، وقد قتل يوم بدر، وكانت قريش قد حرمت البكاء على قتلى بدر حتى يدركوا بثارهم، فسمع ليلة بكاء امرأة فقال: هل أحلت قريش البكاء فابكي على زمعة؟ فقيل له: هي امرأة فقدت بعيراً لها فهي تبكيه، فقال هذه الأبيات. التبريزي ٢/ ١٧٥، المرزوقي ٨٧٣، الأعلم ٤٩٤.

٢- اشتقاق ابن دريد ٩٤ «الأسود» و٩٥ «زمعة»، و١٢ «المطلب»، و٥٢، ١٥٦، ٢١٤ «نوفل»، وانظر اشتقاق الأصمعي ٨١.

٣- بقية الشروح «رجال».

٤- روى أبو العلاء بيتاً بين هذا وسابقه وهو:

على بدرٍ سراة بني هُصَيصٍ ومخزومٍ عظامهمُ هُمُودُ

٥- الأبيات في الأغاني ١٥/ ١٩٣ لقس بن ساعدة، وذكر قصة، ثم عاد يقول: «عن يعقوب بن السكيت أن الشعر لعيسى بن قدامة.

٦- لم يروه مع الديمرتي إلاّ الأعلم وأبو العلاء.

٧- المرزوقي والفسوي لم يروياه.

٤– أرَى كلَّ إلْفٍ غـــادياً نـحـــوَ إلْفِهِ ... فـصـــرتُ وَحـيـداً والِهـاً مــا أراكُمـا[١]

٥– فـلـو جُعِلـتْ نَفْسٌ لِنـفـسٍ فِداءَهـا ... لَجُدْتُ بنـفـــسِي أنْ تـكـونَ فِداكُمــــا[٢]

٦– أصبُّ علـى قَبْرَيكُمـــا مِنْ مُدامــةٍ ... فــإلاَّ تَذوقــا أرْوِ مِنْهـــا ثَراكُمـــا[٣]

٧– ألمْ تَعلَمــا مـــالِي براوَنْدَ كُلِّهـــا ... ولا بِخُزاقَ مِنْ صـــديقٍ سِواكُمـــا

٨– ألمْ تَرحَمـــانِي أنَّنـي صِـرتُ مُفْرَداً ... وأنِّي مُشْـــتـــاقٌ إلـى أنْ أراكُمـــا[٤]

٩– أُناديكمـــا بـالجَهْرِ مِنِّي صَبَابَةً ... فـمــا تَسـمـعـانِ الصـوتَ مِمَّنْ دعَاكُمـا ١١١ب

١٠–فـإنْ كنتمـا ماتَسـمـعـانِ فمـا الذي ... نَديميَّ عـنْ سَمعِ الـدُّعـــاءِ عَداكُمـــا

١١– أجيــبـــا فلنْ أنْفَكَّ أبكي عـليكمـا ... وأرثِيكمـــا حـــتّى تُجِيـبــا أخــاكُمـــا

١٢– أُقيمُ على قـبريْكما لسـتُ بارِحاً[٥] ... طَوال اللَّيـــالِي أو يُجـيـــبَ صَداكُمـــا

١٣– وأبْكيكُمـا حـتَّى المَماتِ ومـا الذي ... يرُدُّ على ذِي عَوْلَةٍ إنْ[٦] بَكاكـــمـــا

«هُبّا» استيقظا، وهَبَّت الريح هُبُوباً وهَبّاً، وهَبَّ التَّيْس هِباباً وهَبِيباً.[٧] «أجِدَّ كُما» أي: أجِدٌّ مِنكما.

والكَرَى: النَّوْم، يقال منه: كَرِيَ يَكْرَى كَرًى، وهو كَرٍ[٨]، كما تقول: عَمِيَ يَعْمَى عَمًى، وهو عَمٍ.

«خُزاق»[٩] قرية، والأصل «هزاه» فأعربها كما قال: اسْتَبْرَق في اسْتَبْرَه[١٠]، والفالُوذَق والفالُوذَه.

«الصدَى» طائر، وهو ذَكَرُ الهام، وكانت العرب في الجاهلية تقول: إن عِظام الميت تَصير عند بِلاَها هامَةً فتطير، والمعنى أنِّي لا أزال أُناديكما حتى أسمع جواباً. ويقال: فلان صَدَى مالٍ أي: حَسَنُ القِيام عليه. والصدَى: العَطَشُ، والصدِيُّ والصادِي والصدْيان: العَطْشان. والصدَى: الذي يجيبك من الجَبَلِ وغيره[١١].

و«العَوِيلُ» شِدَّةُ البُكاء... عَوْلَةٌ وعَوِيلٌ، ويقال للصارخ: مُعْوِلٌ وقد أعْوَلَ.

* * *

١– انفرد به الديمرتي.

٢– «فداءها وفداكما» بفتح الفاء وكسرها. ولم يرو البيت إلا أبو العلاء.

٣– المرزوقي «فإن لم تنوقاها ابل». الجواليقي «فإلاّ تنالاها تُروَ حشاكما» وكذا التبريزي، أبو العلاء «فإلاّ تذوقاها تُروَ ثراكما»، الجرجاني والأعلم لم يروياه.

٤– انفرد الديمرتي بهذا البيت والثلاثة التي تليه.

٥– أبو العلاء «نازحاً».

٦– أبو العلاء «لَوْعة» و«إنْ – أنْ» في بقية الشروح.

٧– أفعال ابن القطاع ٣/ ٣٥٨.

٨– صورتها في المخطوط «كَرِيٌ» لتقرأ «كَرٍ وكَرِيٌ»، وفيها اللغتان.

٩– انظر الحماسية رقم ٩٢.

١٠– في المعرب ٤٨٠: «أصله استفره»، وقال ابن بري في حاشيته على المعرب ٢٩: «الفاء في استفره ليست خالصة، وإنما هي بين الفاء والباء».

١١– ما اتفق لفظه واختلف معناه ١٦٦.

* ١٧٢– وقال عبدُالملكِ بنُ عبدِالرحيمِ الحارثيُّ[1]:

١– وإنّي لأربابِ القُبُورِ لغَــــابِطٌ ... بِسُكْنَى سَعَــيــدٍ بينَ أهْلِ المقــابرِ
٢– وإنّي لَمــفــجــوعٌ به إذ تكاثرتْ ... عُداتي ولـم أهـتِفْ سِواهُ بـنـاصِـرِ
٣– فكنتُ كـمـغلوبٍ عـلى نَصْلِ سَيْفِـهِ ... وقــدْ حَزَّ فــيـــه نَصْلُ حَرّانَ ثـائرِ
٤– أتيناهُ زُوّاراً فـأمـجـدَنـا قِـرَى ... مِنَ البَثِّ والداءِ الدَخـيلِ المُخـامرِ ١١٢ أ
٥– وأُبْنا بِزَرْعٍ قــدْ نَمَى فـي صُدورِنا ... مِنَ الوَجْدِ يُسـقَى بالدُمــوعِ البـوادِرِ
٦– ولـمّا حـضـرنا لاقـتـسامِ تُراثِه ... وَجَدْنا[2] عَظِيــمــاتِ اللُّـهَى والمآثرِ
٧– وأسمعَنا بالصَمْتِ رَجْعَ جـوابِهِ ... فــأبْـلِغْ بهِ مِنْ نـاطقٍ لـم يُحـاوِرِ[3]

قوله «حَزَّ فيه» يعني: في المغلوب، يعني به نفسَه، أي: كنتُ كمغلوبٍ على سيفه ورجلٌ يطلبني بقتيلٍ قتلتُه له، فتلك الساعةُ أحوجُ ماكنتُ إليه مَحتاجاً.

ويقال: هَتَفتُ بفلان: إذا صحت به تدعوه، والاسم الهُتاف.

«أمجدَنا» أو سعَنا، ويقال في مثل «في كلِّ شجرةٍ نارٌ، واستمجَدَ المَرْخُ والعَفَار»[4] أي: فيهما من النارِ ماهو كافيهما. و«المُخامِر» المُخالِط، وقد خامَر فلاناً داءٌ أي: خالَطَه وَجَعٌ، وهو رجلٌ خَمِرٌ، وقال النمر بن تولب[5]:

أَحارِ بنَ عمرٍو كأنّي خَمِرْ ... ويَعْدُو على المرءِ ما يأتَمِرْ

أي: كأنَّه مُغطّى، مُخالِطَ الغُموم، وقال بعضهم: «كأنّي خَمِر» من الخُمَار، أي: كأنّي شربت الخَمْرَ فسكرت من التَحيُّر. وقوله «وَيعْدو على المرءِ ما يأتمرْ» يقول: ربّما جاءه الشرُّ والبَلاءُ من قبل من يُشاوره.

و«اللُّهَى» العَطايا، الواحدة لُهْوَةٌ. و«المآثِر» المَكارِم التي ابتَناها، فيأثُرها الناس عنه حياته وبعد مماته، الواحدة مَأثُرة، فيقولون: فَعَلَ كَذا، والمعنى: أنّا لم نجدْ لهُ بعد موته إلاّ سَناءً قدَّمه، وشرفاً

١– عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي، من بني الحارث بن كعب، يلقب باللجلاج، شاعر عباسي، شامي كلامي، وشعره على نمط الأعراب. الموازنة ١/ ٣٢١.
٢– وكذا الجرجاني والأعلم، وبقية الشروح «أصبنا».
٣– لم يروه الأعلم.
٤– أمثال أبي عبيد ١٣٦، وجمهرة الأمثال ٢/ ٩٢، ومجمع الأمثال ٢/ ٧٤، والمستقصى ٢/ ١٨٣.
٥– في ديوانه ٤٠٤، وفي المحكم ٥/ ١١٤ واللسان (أمر، خمر) لامرئ القيس وهو في ديوانه ٢٠٣.

و مَساعِيَ كثيرة، ولم نجدْ مالاً، ولا كاد أن يبقَى لجواد مال.

وقوله «وأسمعَنا بالصمَتِ» يقول :كان ظاهرُ أمرِه يدلُّ على ما يريدُه من الجواب، ويقولون: كلٌّ صامِتٌ وناطِقٌ، فالصامِتُ: الذَهب والفِضَّة، والناطِقُ: الدَوابُ والمَواشِي، يريدون أنّ أثَرَ الصَنيعةِ فيه يدلُّكَ على ماغابَ عنكَ من أمرِه.

* * *

* ١٧٣– وقالت امرأةٌ من بني شَيْبان:[١]

١– وقالوا ماجِداً[٢] منكُم قَتلْنا ... كذاكَ الرُمْحُ يَكْلَفُ بالكريمِ

٢– بِعَيْنِ أُباغَ قاسمْنا المنايا ... فكانَ قَسِيمُها خيرَ القَسِيمِ ٢١١٢ب

للعربِ لطائفُ تستعملها فيما بينهم من ذكر مَحَبَّةِ الرماح والسيوف لقتل الكرام، ورغبتها عن غيرهم من أهل الدَناءة والسَفَال، قال:

يريدُ الرمحُ صدرَ أبي براءٍ ... ويرغبُ عن دماءِ بني عُقَيلِ[٣]

وهو مثل قولها:

.... كذاكَ الرُمحُ يكلَفُ بالكريمِ

وكتب مصعب بن الزبير إلى أخيه عبدالله: أن جاءني ابن جُرْمُوز يسلني أن أقيده بالزُبَيْرِ فما تأمر؟ فكتب إليه عبدالله: لا والله ولا شِسْع نَعْلِه، مَن ابن جُرْمُوزٍ حتّى تقتله بالزُبَيْرِ الماجدِ الكريم!

و«عين أُباغَ»[٤] هي بين مدينة السلام والرَقَّة. يقول: كأنَّ المنايا ساهمتْهم فسهَمتْهم، وأخذتْ خيرَ القسمين أي: أشرفَ مَنْ حضرَ الحرب.

* * *

١– في اللسان «ابغ» عن ابن بري «الشعر لابنة المنذر تقوله بعد موته، والذي قُتل بأباغ هو المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ بن نصر اللخميّ، قتله الحارث بن أبي شمر الغساني، ومنه يوم عين أباغ يوم من أيام العرب قتل فيه المنذر بن ماء السماء».

٢– الأعلم «فارساً».

٣– في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي غير معزو.

٤– قال ياقوت «واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، وكانت منازل إياد بن نزار» وذكر الأبيات ١/١٠٦.

* ١٧٤- وقال عُـتَيُّ بنُ مالكٍ[١]:

١- أعدّاءُ منْ لليَـعْـمُـلاتِ علـى الوجَى　　　وأضـيـافِ لَيْلٍ بَيّتُـوا[٢] لِنُزولِ

٢- أعدّاءُ مـا للعـيشِ بـعـدكَ لَذّةٌ　　　ولا لِخليـلٍ بَهْجـةٌ بِخلـيْـلِ

٣- أعدّاءُ مـا وَجْدي عليـكَ بِهَيِّنٍ　　　ولا الصبْرُ إنْ أعطيـتُـهُ بجـمـيلِ

٤- كـأنّيَ والعدّاءُ لـم نَسْرِ لَيْلَةً　　　ولـم نُزْجِ أنْضاءً لـهـنَّ ذَمِيلُ

٥- ولـم نُلْقِ رَحْلَيْنا بِبَيـداء بَلْقَعٍ　　　ولم نَرمِ جَوْزَ اللَيلِ حـيثُ نَميلُ

«اليَعْمَلات» النُوق القويّة الماضية. و«الوَجَى» الحَفَا من تكلّفها ذاك، يقول: كنتَ لإعمال النُوقِ على حَفَائها، ولإقراء الأضيافِ في الأوقات التي يَضَنُّ الناسُ فيها بِيَسِير الطُعْمِ، فلا خَلَفَ منكَ. وقوله «بَيَّتوا لِنُزول» أي: طَرَقوا لِلْقِرى.

«ولا الصبرُ إنْ أعطيتُه بجميلٍ» يقول: لو رُزِقتُ صبراً لَمَا حَمَدْتُه؛ لأنَّ الجزَعَ على مثله أحمدُ، كما ١١٣ أ قال:

الصبرُ أجملُ غيرَ أنَّ تلذُّذاً　　　في الحبِّ أحرَى أنْ يكون جميلا[٣]

وهذا يشبه ذاك في الجزع، ولا يشبهه في المعنى.

نسير: من السُرَى، وهو سير الليل، وفيه لغتان: سَرَى وأسْرَى. «جَوْزَ الليلِ» وغيرُه: وَسَطُه.

* * *

* ١٧٥- وقال أبو الحَجْناء[٤]:

١- أضحتْ جيـادُ قَعْقـاعٍ مُقسَّـمةً　　　فـي الأقـربـين بلاَ مَنٍّ ولا ثَمَنِ

٢- وَرِّثْتَهمْ فـتـسلَّوا عنكَ إذ وَرِثوا　　　ومـا وَرِثْتُك غـيـرَ الهَمِّ والحَزَنِ

٣- ياشَيْبَةَ الحَمْدِ[٥] إمّا كنـتَ لـي شَجَناً　　　آلـيـتُ بعـدكَ لا آسَى عـلـى شَجَنِ

١- زاد الأعلم، والتبريزي، والجواليقي «العُقيليّ»، وقال الفسوي «إسلامي»، ولم اعثر له على ترجمة. والحماسية من خمسة أبيات، وكذا عند أبي العلاء، وفي بقية الشروح حماسيّتان الأولى ثلاثة أبيات مكسورة اللام، والثانية بيتان مضمومة اللام، وكلاهما لعتي.

٢- الجرجاني «عرّسوا».

٣- لم اعثر عليه فيما رجعت إليه.

٤- الأعلم والفسوي «العبسي»، وأبو العلاء والجواليقي «الفقعسي»، وهو: نصيب الاصغر مولى المهدي، أعتقه وزوجه أمة له، وكان شيبة بن الوليد العبسي واخوه ثمامة يبرانه، وكانا من قواد المهدي، فلما مات شيبة دخل نصيب على ثمامة وهو يفرق خيل شيبة على الناس، فامر له فابى أن يقبل وبكى وقال هذه الأبيات. الأغاني ٢٢/ ٤٠٠.

٥- الفسوي «الحزن» وبقية الشروح «الخير» والمرزوقي والتبريزي لم يروياه. وزاد الأعلم وأبو العلاء والجواليقي بيتاً هو:

كذبتُك الودَّ لم تقطر عليك دماً　　　عيني ولم تنقطع نفسي من الحزن

«بِلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ» أي: لم تَهَبْها لهم، ولم تأخذ ثمنها.

«تسلُّوا» وتعزَّوا واحد، وهما تكلُّف السَّلْوةُ والعَزاء. وَرَّثْتُ الرجلَ وأَوْرَثْتُه عند أكثر العلماء واحد، ووَرَّثْتُ عند أبي زيد: أن يُدخِلَ قوماً في الميراث لاحق لهم فيه.

* * *

* ١٧٦- وقال[1]:

١- لَنِعمَ الفتَى أضحَى بأكنافِ حائلٍ ... غداةَ الوَغَى أكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُمْرِ

٢- لَعَمْري لقدْ أُرْدِيتَ غيرَ مُزلَّجٍ ... ولا مُغْلقٍ بابَ السَماحةِ بالعُذْرِ

٣- سأبكيكَ لامُستبقِياً فَيْضَ عَبْرةٍ ... ولا طالباً بالصَبْرِ عاقبةَ الصبْرِ

ويروى «عاقبة الأجْرِ»[2].

«أُكْلَ الرُدَيْنِيَّةِ» أي: طُعْمُها، والأُكْلُ: حَظُّ الرجلِ من الدنيا، وتقول: هم ذَوُو أُكالٍ: اذا كانوا ذَوِي غنىً وجُدُود. و«رُدَيْنِيَّة» امرأة كانت تبيع الرِماح، فنُسبت الرماح إليها.

والمُزلَّج: أصله القليل الطُعْم، الصغير الجِرْم، وهو هاهنا: الناقص المروءة الذي لا يرغب في المكارم.

١١٣ب «بالعُذْرِ» أي: بعُذرٍ كاذب.

* * *

* ١٧٧- وقال خَلَفُ بنُ خَلِيفة[3]:

١- أُعاتِبُ نَفْسِي أن[4] تَبَسَّمْتُ خالياً ... وقد يضحكُ المَوْتورُ وهو حَزِينُ

٢- وبالدَيْرِ أشجاني[5] وكمْ منْ شَجٍ لهُ ... دُوَيْنَ المُصلَّى بالبَقِيعِ شُجُونُ

٣- رُبىً حَوْلَها أمثالُها إنْ أتيتَها ... قَرَيْنَكَ أشجاناً وهنَّ سُكُونُ

٤- كذا الهَجْرُ أنّا لم يَضِحْ لكَ أمرُنا ... ولم يأتِنا عمّا لديكَ يَقِينُ[6]

١- الفسوي ٧٩ب «وقال آخر- وهو ابو الحجناء العبسي»، وبقية الشروح «وقال آخر».

٢- ذكرها ابو العلاء في شرحه ١/ ٥٣٥.

٣- خلف بن خليفة شاعر امويّ مولد، معاصر لجرير والفرزدق، يقال له الأقطع لأنه قطعت يده في سرقة فاستعاض عنها باصابع من جلود. الشعر والشعراء ٤٨٠، البيان والتبيين ١/ ٣٠.

٤- المرزوقي «إن-أنْ»، والأعلم «إنْ».

٥- الجرجاني وابو العلاء «ابكاني».

٦- لم يروه الأعلم.

يُقال: هو خَلْفُ صِدقٍ من أبيه، وخَلْفُ سُوْءٍ، وفي القرآن ﴿فخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾[١] قال الأصمعي: خرج من أعرابي رِيحٌ في مجلس فيه قوم، فَتَشوَّر ثمّ أشار إلى استِه بأصبعِه فقال: خَلْفٌ نَطقت خَلْفاً. وجمع الخَليفة خَلائف، وجمع الخَليف الخُلَفاء.[٢]

«المَوْتُورُ» في الأصل المَغصُوب، وكل من نُقِصَ في نفسٍ أو مالٍ فقد وُتِرَ، ثم يقال لمن قُتِل له قَتيل، وفي الحديث: «من فاتته صلاةُ العصرِ فكأنّما وُتِر أهلُه ومالُه»[٣] أي: أُخِذ، وهو يرجع الى النَّقْص.

«رُبىً» مواضع مرتفعة، الواحدة رُبْوَة ورَبْوَة ورُبَاوَة، ويقال: رِبْوَة أيضاً أربع لُغات[٤]، ويريد بالرُّبَى هاهنا قبور مرتفعة. «قَرَيْنَكَ أشجاناً» أي: حُزْناً. «وهنَّ سكُون» أي: لا يتحركنَ. وواحد الأشجان شَجَن.

ومرّ النبي صلى الله عليه وسلم بقبور فقال: «لا يَغرنَّكم سُكُونها فكم من مَكروبٍ فيها»[٥].

«لم يَضِحْ لكَ أمرُنا» أي: لم يتبين لك ماحالنا بعدك، ولا ندري إلى أيِّ شيءٍ صِرتَ. و«البَقيعُ» موضعٌ يقبر فيه الناس، وبَقِيعُ الغَرْقَد بالمدينة.

* * *

* ١٧٨– وقال عبدُالله بن ثعلبةَ الحَنَفي[٦]:

١– لِكلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنائهم   فَهُمْ يَنقُصون والقُبورُ تَزيدُ
١١١٤ أ ٢– وما إنْ يزالُ رَسْمُ دارٍ قدَ اخلَقَتْ   وبيتٌ[٧] لِمَيتٍ بالفِناءِ جَديدُ
٣– هُمُ جيرةُ الأحياءِ أمّا جِوارُهم[٨]   فَدانٍ وأمّا المُلتقَى فبعيدُ
٤– وكأيِنْ ترَى مِنْ دارِ حيٍّ قدُ اخربتْ   وقبرٍ بأكنافِ الديارِ مَشِيدُ[٩]
٥– أزورُ وأعتادُ القبورَ ولا أرىَ   سِوىَ رَمْسِ أحجارٍ عليه رُكُودُ[١٠]
٦– مُقيمانِ بالبيداءِ لايبرحانِها   ولا يَسألانِ الركبَ أينَ تُريدُ
٧– هُما تَركا عَينيَّ لاماءَ مِنهما   وشكَا سوادَ القلبِ[١١] فهو عَميدُ

«مَقْبَرٌ» مَدْفَن. ويقال: خَلُقَ الثوبُ وأخْلَقَ[١٢]. الفِناء: الناحية.

* * *

١– الأعراف: ١٦٩، ومريم: ٥٩.
٢– اشتقاق ابن دريد ١٢٧.
٣– شرح صحيح مسلم ٥/١٢٨.
٤– إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١٢، والمثلث ذو المعنى الواحد ١٣٣.
٥– لم اعثر عليه.
٦– عبدالله بن ثعلبة الحنفي، عرف بالورع والزهد، وهو من معاصري الحافظ سفيان بن عيينه. الفسوي ١/٨٠ صفة الصفوة ٣/٣٨١، عيون الأخبار ٢/٣٩٥، طبقات الحفاظ ١/٢٦٢.
٧– الجرجاني والأعلم «عهد لميت»، أبو العلاء «قبر».
٨– الجرجاني والأعلم «محلهم»
٩– انفرد به الديمرتي، واظنه رواية للبيت الثاني.
١٠– انفرد به الديمرتي، والبيتان التاليان لم يروهما معه إلاّ الجواليقي، وقد جعلهما حماسية مستقلة.
١١– الجواليقي «فيهما وشقّا»
١٢– أنكر الأصمعي «خلق». فعلت وافعلت ٨٣، والافعال ابن القطاع ١/٢٨٣

* ١٧٩- وقال[١]:

لا يُبْعِدِ اللَّهُ إخواناً لنا ذهبوا ... أَفْناهُمُ حَدَثانُ الدَّهرِ والأبدُ
نُمِدُّهم كلَّ يومٍ من بقيَّتِنا ... ولا يَؤُوبُ إلينا منهمُ أحَدُ

«نُمِدُّهم» أي: نَزيد فيهم، من المَدَدِ، ويقال: أَمْدَدتُ القوم بخيلٍ ومالٍ ورجالٍ وسلاحٍ أي: قوَّيتهم، ومَدَدتُ الدَواة والنهر، ومَدَّه نهر آخر، قال:

.... أَتيٌّ مَدَّهُ صُحَرٌ ولُوبُ[٢]

ومَدَدتُ السراج بالدُهن[٣]. «لا يَؤُوب» لا يَرجِع، والمصدر الإيابُ والأَوْبَةُ.

* * *

* ١٨٠- وقال أرْطَاةُ بنْ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ[٤]:

١- وقفتُ على قبرِ ابن ليلىَ فلم يكنْ ... وُقوفي عليهِ غيرَ مَبْكًى ومَجْزَعِ ١١٤ب
٢- فقلتُ له ياعمرُو هلْ أنتَ رائحٌ ... معَ الركبِ أمْ غادٍ غداةَ مُودِّعِ[٥]
٣- فلَوْ كان لُبَيّ[٦] شاهداً ما أصابني ... سُهُوٌّ على قبرٍ بأحجارِ أجرَعِ[٧]
٤- وما كنتُ إلا والِهاً بعدَ عَولَةٍ ... على شَجْوِها بعدَ الحَنينِ المُرجَّعِ[٨]
٥- متى لا تَجِدهُ تنصرِفْ لقيادهِ ... وتَطلُبُ إلفاً ذا مَرارٍ ومَرتَعِ
٦- عنِ الدهرِ فاصفحَ إنَّه غيرُ مُعتِبٍ[٩] ... وفي غيرِ منَ قدْ وارَتِ الأرضُ فاطْمَعِ

١- بقية الشروح «قال آخر».
٢- لأبي ذؤيب في شرح اشعار الهذليين للسكري ١٠٦، وصدره:
سَبِيٌّ من يَراعَتِه نَفاهُ ....
٣- فعلت وافعلت ٩٠، ١٤١، وادب الكاتب ٣٣٤، وافعال ابن القطاع ٣/ ١٩٦.
٤- ارطاة بن سهية، وسهية أمُّه، وابوه زفر بن عبدالله من سعد بن ذبيان، من شعراء الدولة الأموية، كان يهاجي شبيب بن البرصاء، توفى عام ٨٦. وروى التبريزي من سبب الشعر انه كان ياتي قبر ابنه عمر فيقول: ياعمر، إن اقمت إلى المساء فهل انت رائح معي! وبقي على هذا حولاً كاملاً. التبريزي ٢/ ١٨٣، كنى الشعراء ٢٨٩، المؤتلف والمختلف ١٤٤، الأغاني ١٣/ ٢٧
٥- رواية الشروح الأخرى:
هل انت ابن ليلى إن نظرتك رائح ... مع الركب أو غادٍ غداة غدٍ معي
و«غدٍ معي» في الحاشية.
٦- الجواليقي «إبني»، الفسوي «لبي حاضراً»
٧- الأعلم وأبو العلاء والجواليقي «لأحجار ببيداء بلقع» والمرزوقي والتبريزي والجرجاني لم يرووا البيت.
٨- هذا البيت والذي يليه انفرد به الديمرتي.
٩- أبو العلاء «غير مُنته»

قال ابن الأعرابي: الأَرْطاة: شجر، وجمعها أَرْطَى، فإذا سميت بها رجلاً ألحقته بعُمَر[١]. والسُهَيَّة: تصغير سَهْوَة، وهي الصُفَّة.

«مَبْكىً» بُكاء. و«مَجْزَعٌ» جَزَعٌ. والأَجْرَع: مَنقطَع الرَمْلِ. «مُعْتِب» مُرضٍ.

* * *

* ١٨١- وقال في أخٍ ماتَ بعدَ أخٍ:[٢]

١-لَحَا اللَّـهُ دَهـراً شَرُّهُ قـبلَ خـيـرِه ... ووَجْداً[٣] بصَيْفِيٍ نـأى[٤] بـعـدَ مَعْبَدِ

٢-بَقِيَّةُ إخـواني أتَى الدهرُ دونـهم[٥] ... فـمـا جَزَعِي أمْ كـيـفَ عنهـمْ تَجلُّدي

٣-فلـو أنَّهـا إحـدَى يديَّ رُزِيتُهـا ... ولـكـنْ يَدِي بـانَتْ عـلـى إثـرِهـا يَدِي

٤-كـأنِّي وصَيـفـيّاً شَقِيـقِـيَ[٦] لم نَقُلْ ... لِمُـوقِدِ نـارٍ آخرَ الـلَّـيـلِ أَوْقِدِ

٥-كـأنَّ أبا الجـوزاءِ لـم يَغْدُ راكـبـاً ... بذي هَيـئـةٍ مـاضٍ ووَجْناء جَلْعَدِ[٧]

٦-فاقسمتُ[٨] لا آسَى على قـتـلِ[٩] هـالـكٍ ... قَدِي الآنَ مـنْ وَجْـدٍ عـلـى هـالـكٍ قَـدِي ١١١٥أ

يخبر أنَّه وصَيفياً كانا يطلبان الجَدَّ، ويتعاونان على الكرم وعملِ أهلِه، وأنَّه الآن لا يبالي بهلاك من هَلَك.

وقوله «قَدِي» الكلام الجيد فيه «قَدْنِي» بالنون، وكذلك قَطْنِي، وهو بحذف النون أحياناً في شعر[١٠].

«فآليتُ لا آسَى» وتروى «فآليت آسَى بعده» ومعناه: لا آسَى، مثل ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[١١] أي: لأنْ لا تَضِلُّوا.

١- ماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٤٤،٤٠ وعن اشتقاق (سهية) انظر اشتقاق ابن دريد ٢٩٠، والمبهج ٢٩.

٢- الحماسية مكررة في بعض الشروح فهي عند المرزوقي الحماسية رقم (٣٠١-٣٨٢)، وأبي العلاء (٢٩٩-٣٧٩)، والجواليقي (٣٠٣-٣٨٣). ونسبت في المرة الثانية لرجل من كلب.

٣- فوقها «وجدا»، وهي رواية أبي العلاء.

٤- المرزوقي والتبريزي والجواليقي «أتى».

٥- الجرجاني «الذين رزيتهم».

٦- المرزوقي والأعلم «خليلي».

٧- انفرد به الديمرتي

٨- الأعلم وأبو العلاء والجواليقي «فآليت».

٩- بقية الشروح «على إثر».

١٠- انظر الكتاب ٢/ ٣٧٠، ٣٧١، والأمالي الشجرية ٢/ ١٤٢، والإنصاف ١٣١.

١١- النساء: ١٧٦.

«ذوهيئة» سيفٌ ماضٍ. والوَجْناء: الوَثِيرة الغَلِيظة. والجَلْعَد: القويّة. ولا يقال: بَعِير أَوْجَن، إنما يستعمل في النُوق فيقال: ناقة وَجْناء.

* * *

* ١٨٢- وقال يرثي ابنهُ، وتروى لِتأبَّطَ شراً:[١]

١- هَوَى ابنِي مِنْ عُلاَ شَرَفٍ ... يَهُولُ عُقَابُهُ صُعُدُهْ

٢- هَوَى منْ رأسِ مَرقَبةٍ ... فَزلَتْ رجلُهُ ويَدُهْ

٣- هَوَى عن[٢] صخرةٍ صَلْدٍ ... فَفُتَّتَ تَحْتَها كَبِدُهْ

٤- فلا أمٌّ فتَبكِيهِ ... ولا أختٌ فتفْتَقِدُهْ

٥- ألامُ علَى تَبكِّيهِ ... وألمُسُهُ[٣] فلا أجِدُهْ

٦- وكيفَ يُلامُ محزونٌ ... كبيرٌ فاتَهُ ولَدُهْ

«من عَلَى شَرَف»[٤] أي: من عند شَرَف، وعَلَى يكون بمعنى عند، ومن روى «عُلاَ شَرَف»[٥] فإنّه يريد من أعاليه.

ويروى «فَفُرِّتْ تحتها كبد ه»[٦] أي: نُثِرتْ، ويروى «فَفُتَّتْ»[٧]، وفُرِّت أجود.

«فلا أُمٌّ فتبكيه» رفع جواب النفي لما احتاج إليه في القافية.

«كبيرٌ فاتَه ولده» الكبير أجزعُ ليأسِهِ من الوَلَد ولذلك قال:[٨]

ولاشَمْطاء لم يَترك شَقاها ... لَها مِن تسعةٍ إلا جَنِينا

* * *

١- بقية الشروح «آخر».

٢- وكذا الجواليقي، وبقية الشروح «من».

٣- الجرجاني وأبو العلاء «وابغيه».

٤- رواية الأعلم.

٥- رواية بقية الشروح عدا الأعلم.

٦- رواية الجواليقي، و أمّا الأعلم والتبريزي وأبو العلاء والجرجاني «فَفُرِثَ».

٧- رواية المرزوقي.

٨- لعمرو بن كلثوم التغلبي من معلقته. شرح المعلقات ١٢٢، المحكم ٧/ ١٥٤، وفي اللسان (جنن) للاعشى وليس في ديوانه.

* ١٨٣- وقال[1]:

١-إذا مادعوتُ الصبرَ بعدكَ والبُكا ... أجابَ البُكا طَوْعاً ولم يُجبِ الصَبرُ
٢-فإنْ ينقطعْ منكَ الرجاءُ فإنّهُ ... سيَبقَى عليكَ الحُزنُ مابقيَ الدهرُ

* * *

* ١٨٤- وقال النَابِغة[2] يَرثي أخاً له من أمِّهِ عَاتِكَةَ بنت أُنَيْسٍ الأشجعي، وأمها والِبِيَّة:

١-لا يَهْنِئِ الناسَ مايرعونَ منْ كَلإٍ ... ومايَسوقونَ منْ أهلٍ ومنْ مالِ
٢-بعدَ ابنِ عاتِكَةَ الثاوِي على أبْوَى[3] ... أمسَى ببلدَةٍ لاعَمٍّ ولا خالِ
٣-سَهْلُ الخَليقةِ مَشّاءُ بأقْدُحِه ... إلى ذَواتِ الذُرَى حَمّالُ أثقالِ
٤-حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينَهما ... هذا عليها وهذا تحتَها بالي

قال ابن الأعرابي: النَابِغَةُ: الذي كان مُنْدَفِناً لايُذكر، ثم ظَهر، وأصلُ النُبُوغِ النَباغة، وهو نَفَيان دَقيق الرَحَى الذي يُسمِّيه العامة غُبارة الرَحَى. والعَاتِكَةُ: القَوْسُ التي قد احمرَّت من عِتْقِها[4]. والوالِبَةُ: طَرف الكَتِف من الإنسان[5]، والوالِبة: الأولادُ، هذا قول قُطرب.

يقول: لاهَنّأهم الله شيئاً مما يملكون بعد أخي. و«أبْوَى»[6] مكان قُبر فيه المرثي، يقول: هو غريب ١١٦أ
مُقيم ببلدةٍ لاعَمَّ فيها ولاخال.

وتروى «ضخم الدَسِيْعَةِ»[7]، والدَسيعة: الخَطَر، وأصله من دَسَعَ البعيرُ بِجِرَّته: إذا أخرجها من حَلْقه، و«سَهْل» لَيِّن. و«الخَلِيقة» الطبيعة والغريزة. و«مَشّاء» فَعّال من مشى. «بأقْدُحِه» يعني الإنسان، وأقْدُحٌ جمع قِدْح.

١- نسبها أبو العلاء والتبريزي للعباس بن الأحنف، وهي في ديوانه ١٣٧، والعباس بن الأحنف يكنى أبا الفضل، من بني حنيفة، وهو شاعر عباسي، يميل من شعره للغزل. الشعر والشعراء ٥٦٥، معاهد التنصيص ١/ ٥٤، الأغاني ٨/ ٣٥٤

٢- هو النابغة الذبياني وليس الجعدي؛ لأنّ الذبياني أُمُّه عاتكة، والأبيات في ديوانه ١٠٤، وهو زياد بن معاوية أحد شعراء الجاهلية المشهورين، مدح المناذرة والغساسنة، وهو حكم الشعر من سوق عكاظ. ألقاب الشعراء ٣٠١، الأغاني ١١/ ٣، سمط اللآلئ ١/ ٥٨.

٣- الفسوي «الثاوي ببلقعة»، الأعلم، وأبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي «على أمَرٍ»

٤- السلاح لأبي عبيد ٢٢، واشتقاق ابن دريد ٢٧، والمبهج ٣٩.

٥- لم أجدها بهذا المعنى، ولعلها «الوابلة»، انظر خلق الانسان لمحمد بن حبيب ٦٠.

٦- (أبوى) موضع أوجبل بالشام. ياقوت ١/ ٨٠.

٧- ذكرها الفسوي في شرحه ٨٠ب، وأبو العلاء ٥٤٣.

«ذوات الذُرَى» الإبل العَظيمات الأسنِمَة، والذُرَى: الأسْنِمة، الواحدة ذِرْوَة، وذِرْوَة كل شيء: أعلاه. «حمَّال أثقال» أي: الديَات والحَمالات، وما يلزم الناس من وجوه الغرامات والمُؤونات، يريد أنَّه نَحّار الجَزُور السِمان، مِعْطاء جَواد بما ملكت يداه. و«الثاوي» المُقيم، ثَوَيْتُ: أقمت.

وقوله «حسبُ الخليلين» يقول: كَفى بالخليَين بُعداً أنّ أحدَهما في بَطْنِ الأرض، والآخر على ظهْرِها يعني نفسه، هذا حَيٌّ وذاك بالٍ.

* * *

* ١٨٥– وقال مَوَيلك المَزْموم[(١)] يَرثي امرأته أمَّ العَلاء:

١–أُمْرُرْ علـى الجَدَثِ الذي حلّت بـهِ ... أمُّ العَلاءِ فَنادِها[(٢)] لـوْ تَسْمَعُ
٢–أنَّى حَلَلْتِ وكنتِ جِدَّ فَرُوقَـةٍ ... بَلَداً يَمُرُّ بهِ الشُجاعُ فَيَفْزَعُ
٣–صَلَّى الإلهُ عليكِ[(٣)] مِن مَفْقُودةٍ ... إذ لايُلائِمُكِ المكانُ البَلْقَعُ
٤–فلقدْ تَركتِ صَغيرةً مرحومةً ... لم تَدْرِ ما جَزَعٌ عليكِ فتَجزَعُ
٥–فَقَدَتْ شَمائلَ مِن لِزامِكِ حُلْوَةً ... فتَبِيتُ تُسْهِدُ[(٤)] أهلَها وتُفجِعُ
٦–فإذا سَمِعتُ أنينَها في ليلِها ... طَفِقَتْ عليكِ شُؤونُ عَيْنِي تَدْمَعُ
٧–ولَقَلَّ ما لَبِثتْ خِلافَكِ أنْ رأتْ ... مَلَكاً دَعا ودُعاؤهُ يُتَوقَّعُ[(٥)]
٨–فحملْتُها وحفرتُ عندكِ قبرَها[(٦)] ... جَزَعٌ وكنتُ إخالُني لاأجْزَعُ ١١٦ب
٩–هل في كلامكِ أو لِقائِكِ مَرّةً ... قبلَ القيامةِ ياعُلَيَّةُ مَطمَعُ[(٧)]

الجَدَفُ والجَدَثُ القبر، والجميع الأجداف والأجداث، ويقال: ثُوم و فُوم، ومَعاثير ومَعافير[(٨)]، والمَعافير: الرِمْثُ.

١– مويلك المزموم شاعر رَبَعيّ ذُهليّ من شعراء البحرين، قال الفسوي عنه «إسلامي»، وقال البغدادي «والظاهر أنه إسلامي»، ولم إقف على نسبه. وترجمته في معجم الشعراء تدل على كونه من الخوارج. الجزانة ٨/ ٥٣٧، الفسوي ٨١ أ، معجم الشعراء ٢٦٣.

٢– أبو العلاء والمرزوقي «محبُها».

٣– المرزوقي، والجواليقي، والتبريزي، «صلى عليك الله».

٤– المرزوقي، والتبريزي، والجرجاني، والأعلم «تُسهر أهلها». أبو العلاء «تَسهر ليلها». وهذا آخر بيت عند المرزوقي والتبريزي.

٥– الأعلم «أن دعا داعٍ وكان دعاؤه».

٦– الأعلم «ولقد أتيتكِ بالحبيبة مُعلِما»

٧– روى الأعلم وأبو العلاء أربعة أبيات بعد هذا.

٨– انظر القلب والإبدال ٣٤، ٣٦، وإبدال أبي الطيب ١/ ١٨٧، ١٩٢.

«جِدُّفَرُوْقَة» أي: شديدة الفَرَقِ، والجِدُّ مكسور الجيم.

«صلَّى الإلهُ عليكِ» أي: رَحمك، والصلاةُ من اللّه عزَّ اسمه رَحمةٌ، ومن الملائكة استغفار، ومن الناس الدعاء. و«البَلْقَع» الخالية من الأرض، والجميع البَلاقِع. وفي القرآن ﴿وصَلِّ عليهم إنَّ صلاتَكَ سَكَنٌ لهم﴾[1] أي: ادعُ لهم بالخير والبركة؛ لأنهم يَسكنون إلى دُعائكَ.

«لم تَدْرِ ماجَزَعٌ عليكِ فتَجزعُ» رفع الجواب على لغة من يرفع، وفي القرآن: ﴿ولا يُؤذَنُ لهم فَيَعْتَذِرُون﴾[2] والمعنى: فهو لو أذنَ لهم يعتذرون. وقال أبو علي: وجب أنْ يقول «فتجزعا». وقال غيره: لم يُرد الجواب، ومعناه: لم تدرِ ما الجزع قبلَ فقدكِ فهي الآن تجزعُ.

وقوله «مِنْ مفقودةٍ» ويروى «من مقبورة»، ويروى «من مرموسة».

«شَمائل» خَلائق، الواحدة شِمال بالكسر. «طَفِقتْ» أخذت في البُكاء.

* * *

* ١٨٦– وقال حَفْصُ بن الأحنفِ الكِنانيُّ:[3]

١– لا يَبْعَدَنَّ رَبيعةُ بنُ مُكَدَّمٍ — وسَقَى الغَوادِي قَبرَهُ بذَنُوبِ
٢– نَفَرَتْ قَلُوصي مِنْ حِجارةِ حَرَّةٍ — بُنِيتْ على طَلْقِ اليدينِ وَهُوبِ
٣– لاتَنْفِرِي ياناقَ منهُ[4] فإنَّه — شَرَّابُ[5] خَمْرٍ مِسْعَرُ لحُروبِ
٤– لَولا السِفَارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ — لَتركتُها تَحْبُو على العُرْقُوبِ
٥– نِعمَ الفَتَى أدَّى نُشَيْبَةُ[6] بَزَّهُ — عندَ اللّقاء نُشَيْبَةُ بنُ حَبيبِ ١١٧أ

قال ابن الأعرابي: الحَفْصُ: الأسد، والحَفْص: الزَبيل من أَدَم[7]. وقال قطرب: الأَحْنَفُ من حَنِفتْ رجلُه، على فَعِلَتْ، والأَحنف: الذي يمشي على ظهر قَدَمِه، ويقال: «تَحَنَّفَ إلى الشيء مالَ إليه،

١– التوبة:١٠٣.

٢– المرسلات:٣٦.

٣– قال التبريزي «ويروى لحسان، ويروى الأحنف وهو الصحيح» ٢/ ١٨٩، وكذا الجواليقي ١٦٢، وقال الأعلم «وقال جعفر بن الأحنف، ويقال حفص بن الأحنف الكناني ومر بقبر ربيعة بن مكدم فاعتذر لتركه عقر ناقته، وكان كل من مرّ به عقر ناقته عليه» ٤٥٧ وليس في ديوان حسان إلا البيت الرابع من قصيدة في هجاء صفوان بن امية، ٣٤.

٤– أبو العلاء «ياناقَ عنه»، الأعلم والجواليقي «ناقُ».

٥– وكذا المرزوقي والجرجاني، وبقية الشروح «شرِيب».

٦– الجرجاني «ابن طرفة»، الأعلم «ابن حرِمة»، أبو العلاء «نبيشة»، ولم تروه بقية الشروح.

٧– اشتقاق الأصمعي ٨٥، وابن دريد ١١٥، والمبهج ٤٢.

و﴿حَنِيْفَاً مُسْـلِماً﴾[1] من ذلك، أي: تَحَنَّفَ إلى الإسلام أي: مـال إليه، وقالوا أيضـاً: الحَنِيفُ :مَنْ حَجَّ البيت واخْتَتَن.

ويقـال: بَعِدَ الإنسـان يَبْعَدُ بَعَداً: اذا هلك، ومنه (كمـا بَعِدَتْ ثمـود)[2] ، فـإن أردت النـأي قلت: بَعُـدَ يَبْعُـد بُـعْداً، وقولهم: لا يَبْعَد: لا يَهْلِك، دعاء منهم، وقال ابن السكيت: معنى البيت أي: لا يُـذهبُ اللهُ ذِكرك، ولاذُكرتَ إلاّ بخير.

و«الغَوادي» سحـائب تغدو، كمـا أنَّ الرَوائح تروح، والسَواري تسـري، والمعنى: سقَى الله قـبره حتى يُـعشب ماحوله فيكون مـأنوسـاً. قال أبو عبيدة[3] : يقـال «سقَى» لِما كان في الشَفة، و«أسقَى» لما جرىَ من مـاءٍ في نَـهْـرٍ. وقـال الفراء[4] : يقـال «سقَى وأسقَى» في الوجهـين جميعـاً. والـذَنُـوب: أصلــه الـدَلْـو بما فـيهـا، ثم تَمثل به للحَـظِّ، والمراد في هـذا البيت بـه: نَصِيبٌ من السقْي، وفي القرآن ﴿فَإنَّ لِلَّذِيْنَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِم﴾[5] ويقال: سقَى الله قبر فُلان، وأسقَى الله البلادَ والقبورَ بمعناها، ويقال: أسقاكم الله، أي: شفاكم.

الحَرَّة: الأرض قد ألبستْها الحجـارةُ، والجميـع الحَرّاتُ والحِرارُ والحَرُّون، وهي اللأْبَةُ واللُّوبَة، وجمع اللأبَةِ اللأَبُ، وجمع اللُّوبَةِ اللُّوب، وهي الأرض فيها حجارة سود.

وقـولـه «شرّاب خَمْرٍ» يقـول: إنْ أمِنَ فَشرُبٌ وخَفْضٌ، وإن خـافَ أسعَر حـرباً، ويقـال: هو مِحْرَبُ ومِسْعَرُ حربٍ ومِحَشُّ حرب. «طَلْق اليَدين» مِنفاق، وقد أُطلقتْ يداه بالخير.

وقـال أبو علي: السِـفـار السَـفَر، ويروى «وبعُـدُهُ مِنْ مَـهْـمَـهٍ» الهـاء لِـلمَـهْـمَـهِ. والخَرْقُ: الطريقُ الواسع. والـمَـهْـمَـه: المفازة، والجميع المَـهامِـه، يقول: لولا بُعد السَفر لعرقبتُ ناقتي على قبره بالسيف؛ إعظاماً له وشدةً لمصابه. وكانوا يُـولَعون بمثل هذه الأفاعيل. ويروى: أن عمرو بن زيد الكلبي كان ممن يُـقر بالبعث في جاهليته، وكان يَزعم إنْ مات فربطتْ على قبره راحلة، وتركت حتى تموت

١- آل عمران:٦٧.

٢- هود:٩٥.

٣- مجاز القرآن ١/ ١٤٩، ١٥٠، وانظر فعلت وافعلت ١٤٤، وأفعال ابن القطاع ٢/ ١٦٥.

٤- معاني القرآن ٢/ ١٠٨، من تراث لغوي مفقود ٣٠.

٥- الذاريات:٥٩.

حُشر عليها، فقال يوصي ابنه:

أبُنَيَّ زوِّدني إذا فارقتني ... في القبرِ راحلةً برَحْلٍ قاترِ
للبعثِ أركبها إذا قيلَ اركبوا ... مُستوسِقينَ معاً لحشرِ الحاشرِ
من لا يُوافيه على عَيْرانةٍ ... فالخلقُ بينَ مُدفعٍ أو عابرِ

وكانوا يسمون تلك الراحلة البَلِيَّة، وجمعها البَلايا، قال:[1]

كالبَلايا أعناقُها في الوَلايا ....

وذلك أنّهم كانوا يأخذون وَلِيَّة – وهي بَرْذَعة – فيشقون وسطها، ثم يدخلون عنق الناقة فيها،
١١٧ ب فتبقى معلقة في عنقها، ويبُركونها[2] على تلك الحال حتى تموت عند القبر، وقال لبيد:[3]

يأوِي إلى الأطناب كلُّ رَذيَّةٍ ... مثلِ البَلِيَّةِ قالصاً أهدامُها

شبَّه الناقة التَعِبة بالبَلِيَّة. والقالِص: القصير. والأهدام: أخلاق الثياب.

ونُشَيْبَة: هو السُلَميُّ، قاتل ربيعة. ويريد بنعم الفتى: المقتول.

* * *

* ١٨٧– وقال[4]:

١– أجارِيَ ما أزدادُ الأَصبابةً ... عليكَ وما تزدادُ[5] إلا تَنائيا
٢– أجارِيَ لو نفسٌ فَدَتْ نفسَ ميِّتٍ ... فديتُكَ مسروراً بنفسي[6] ومالي
٣– وقد كنتُ أرجو أنْ أُملاَّكَ حِقبةً ... فحالَ قضاءُ اللهِ دونَ رَجائيا
٤– ألا لِيَمُتْ منْ شاءَ بعدكَ إنَّما ... عليكَ مِنَ الأقدارِ كانَ حِذاريا

١– لأبي زُبيد في اللسان (بلا)، وعجزه:
.... مانحاتِ السَمومِ حُرَّ الخدود
٢– في الأصل «يركبونها»
٣– ديوانه ١٥٣.
٤– الأعلم «قال التميمي في يزيد بن مزيد الشيباني» ٦٠٨، وكذا في اللسان «ملا».
٥– الأعلم «ازداد» وجارية: اسم رجل.
٦– أبو العلاء «باهلي».

«أَجَارِي» يريد: ياجارِيَة، يدلُّ على ذلك قوله «وما تَزداد» ولم يقل: تزدادين، والجارِيَةُ في غير هذا السفينة أيضاً.

«أنْ أُمَلأكَ» أي: أبقَى معك مَلِيّاً من الدهر، يقال: «تَملَّيت حبيباً، ومَلأني الله ذاك. «حِقْبَة» دهراً، وجمعها حِقَب، ومثلها الحُقُب، والجميع أحْقاب.

والصَبابة: شدة الشَوْقِ، وقد صَبِبْتَ تَصَبُّ، وأنت صَبٌّ على فَعْلٍ[1].

وقوله «ألا لِيَمتْ منْ شاء» هذا كقول الآخر[2]:

وكنتُ أعيرُ الدمعَ قبلَكَ منْ بكا   فأنتَ على من ماتَ بعدكَ شاغلُه

* * *

* ١٨٨– وقالت فاطمةُ بنتُ الاحجَم بن دِنْدِنَة الخُزَاعِيَّة[3]:

١– ياعَيْنِ بَكِّي[4] عنـدَ كلِّ صـبـاحِ   جُودِي بـأربـعـةٍ علـى الجَراحِ
٢– قـد كنتَ لـي جَبـلاً ألوذُ بـظلّهِ   فـتـركـتَنِي أمـسِي[5] بأجْرَدَ ضاحِ ١١٨ ب
٣– قـد كنـتُ ذاتَ حَمـيَّة مـاعـشتَ لي   أمـشي البَرازَ وأنـتَ كـنتَ جَنـاحِي
٤– فـاليـومَ أخـضعُ للذّليلِ واتّقي   مـنـهُ وأدفـعُ ظـالـمي بـالـراحِ
٥– وإذا دَعَتْ قُمـرِيـةٌ شَجناً لـهـا   يومـاً علـى فَنَنٍ دعـوتُ صَبـاحِي[6]
٦– وأغَضُّ[7] منْ بَصـري وأعلـمُ أنّه   قـدْ بانَ حَدُّ فـوارسـي وسِلاحِي[8]

«بأربعة» يريد قبائلَ الرأسِ، ويقال: إن الدموع منها تخرج.

١– أفعال ابن القطاع ٢/ ٢٥٥.

٢– للشمردل بن شريك، يرثي أخاه وائلاً، الأغاني ١٣/ ٣٥٥

٣– قال الأعلم «ويقال هي لليلى بنت يزيد بن الصعق، ترثي ابنها قيس بن يزيد بن سفيان بن عوف بن كعب» ٤٧٧. واحجم زوج خالدة بنت هاشم بن عبدالمطلب، وكان احجم من سادات العرب. التبريزي ٢/ ١٩٠، الخزانة ٦/ ٣٩، الفسوي ٨١ب

٤– أبو العلاء «جودي» والبيت لم يروه الجرجاني، والأعلم.

٥– المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والأعلم «أضحى» وأبو العلاء «أمشي».

٦– أبو العلاء «بكيت صباحي»

٧–الشروح عدا أبي العلاء بضم العين في «أغُضُّ».

٨– بقية الشروح «رماحي» وروى الأعلم بعده:

١–امـسـت ركـابك يـابن ليـل بُدَّناً   صِنفين بـين مَخـائـض ولِقـاح
٢–ولقـد تظلّ الطيـر تخـطف جنَّحـاً   منـهـا لحـوم غـوارب وصـفـاح
٣–ومـضـرّح قـفـر ذعـرت نـعـامـه   قـبـل الصـبـاح بضـمَّر أطلاح
٤–وخطيـب قـوم قـدَّمـوه إمـامـهم   ثقـة بـه مـتـخـمـط تيَّاح
٥–جـاوبت خطبـتـه فظل كـانه   لمّا نـطـقـت مـملّح بمـلاح

وروى أبو العلاء الرابع والخامس.

و«البَراز» الأرض الواسعة، لابِناء فيها.

و«ضاحٍ» بارِزٌ أي: أصبح ببلد لا ظلَّ فيه، ولا استتر بجنْبِه، ويقال: ضَحا يَضْحَى إذا برز للشمس، وفي القرآن ﴿وأنك لاتَظْمأُ فيها ولا تَضْحَى﴾ (١)، وبعض العرب تقول: ضَحِيَ يضْحَى.

و«أدفعُ ظالمي بالراح» أي :لاناصر لِي، وأنا الآن أدفعُ بنفسي ظالمي، وأين مانع دفعي؟ قال غيره: أدفعُ ظالمي بالراح أي: بيدي أُدارِيهِ وأتلطَّف له، وكان قبل ذلك يَرضى بالكَفاف.

«وأنتَ كنتَ جَناحي» ويروى «وكنتَ أنتَ جَناحي» (٢) أي: كنتَ أنتَ الذي أنْهضُ به.

«دعوتُ صباحي» قلت: وا سوءَ صَباحاهُ.

* * *

* ١٨٩ – وقالت أيضا:

١– إخـوتـي (٣) لا تَبْعَدوا أبداً ... وبلَى واللهِ قـدْ بَعِدوا

٢– لـو تَملَّتـهـمْ عَشِيرتُهمْ ... باقْتـِنـاءِ العزِّ أو وَلَدُ (٤)

٣– هـانَ مِنْ بـعـضِ الرَّزِيَّةِ أو ... هـانَ مِنْ بعـضِ الـذي أجِدُ

٤– مـا أمَرَّ العـيشَ بعْدَكـمُ ... كـلُّ عـيشٍ بعـدكمْ نَكِدُ (٥) ١١٨ب

٥– كـلُّ مـاحيُ وإنْ أمِروا ... وارِدُو الحـوضِ الذي وَرَدوا

تستعمل «بَعِدَ» في المراثي، و«بَعُدَ» تجوز فيها. «اقتناء العِزِّ» ادِّخاره. «أمِرُوا» كثروا. «كلُّ ماحيٍّ» أي :كلُّ حيٍّ، وماصلة، يقول: كلُّهم يموتون.

* * *

١– طه:١١٩

٢– رواية الشروح عدا أبي العلاء.

٣– الجواليقي «إخوتا» ويروى «إخوتي» وهي رواية البقية. وكتبت في الأصل لتقرأ بالروايتين.

٤– وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «ولَدوا».

٥– لم يرده إلا أبو العلاء، وزاد بيتاً هو:

ليت شعري كيف نومكم ... إن نومي بعدكم سهد

* ١٩٠– وقالت أمُّ تأبَّط شراً[1]:

١– طـافَ يـبـغـي نَـجْـوةً ... مـنْ هَـلاكٍ فـهـلَكْ
٢– لـيتَ شِعـري ضَـلَّـةً ... أيُّ شـيءٍ قـتـلَكْ
٣– أمـريـضٌ لـم تُـعَـدْ ... أمْ عَـدوٌّ خَتـلَكْ
٤– كـلُّ شيءٍ قـاتـلٌ ... حـينَ تـلـقَى أجَلَكْ
٥– والمـنـايـا راصـدٌ ... لِلفـتَى حـيثُ سلَكْ
٦– أيُّ شـيءٍ حَـسَـنٍ ... لِفـتًى لـم يَـكُ لَـكْ
٧– سـأعـزِّي النفـسَ إذْ ... لـم تُجِـبْ مـنْ سـألَكْ
٨– إنَّ أمـراً فـادحـاً ... عـنْ جـوابي شـغَلَكْ
٩– طـالُ مـاقَدْ نِلْتَ فـي ... غـيـرِ كَـدٍّ أمَـلَـكْ[2] ١١١٩أ

«نَجْوةٌ» نجاةٌ، والنَجْوةُ في غير هذا: المكانُ المرتفع، ويقال: نَجا ينجُو نَجاة، وهو ناجٍ، وأنْجاه الله ونَجَّاة.

«ضَلَّةً» معناه: أيُّ شيء قتلكَ ضَلَّةً، فقدَّمها وسبيلها أن تُؤخر. قال آخر: «ضَـلَّـة» من قولها ليتَ شِعري أمُتَّ غريباً مريضاً لم تُعَدْ أمْ قُتلتَ؟ ثم قالت: كلُّ شيء يقع به الموتُ إذا حضر الأجلُ يَقتلُ وإن كان يسيراً فيكون سبباً للموت.

«رَصَدٌ لِلفتَى»[3] أي: طريقهُ عليه. «فادحاً» أي: عظيماً. «شغَلَكَ» أي: قطَعكَ.

* * *

١– قال الأعلم «وقال أخت تابط شراً ترثيه، وقيل أمُّه، وقيل هو للسُلَكة ترثي ابنها السُليك بن السُلَكة السعدي، ويقال هذا شعر قديم لا يعرف قائله، وكان الأصمعي ينسبها الى السُلكة ويستحسنها ويعجب منها ويقول: أما ترون إلى هذه أمة سوداء، تلبس الشَعر، وتجمع البعر، وتاكل خبز الشعير، وتعصب البعير، وتقول مثل مثل هذه الأبيات» ٥٣٨. وساق التبريزي خبراً رجح كونها لأم السليك ٢٠/١٩٢.

٢– روى الأعلم خمسة أبيات غير ماذكر، وروى أبو العلاء والجواليقي منها ثلاثة.

٣– إشارة إلى رواية الجرجاني «رُصَدٌ» وبقية الشروح «رَصَدٌ»

* ١٩١- وقال العُجَيرُ السَلوليُّ(١)

١- تَركْنا أبا الأضيافِ في ليلةِ الصَبا ... بِمَرٍّ(٢) ومِرْدَى كلِّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ
٢- تركنا فتىً قدْ أيقنَ الجوعُ أنَّه ... إذا ما ثوى في أرحُلِ القومِ قاتِلُهْ
٣- فتىً قُدَّ قَدَّ السيفِ لامُتَضائلٌ(٣) ... ولا رَهِلٌ لَبَاتُه وبَآدِلُهْ(٤)
٤- إذا جَدَّ عندَ الجِدِ أرضاكَ جِدُّه ... وذو باطلٍ إنْ شئتَ ألهاكَ باطِلُهْ
٥- يسرُّكَ مظلوماً ويرضيكَ ظالماً ... وكلُّ الذي حمَّلتَه فهو حامِلُهْ(٥)
٦- إذا نزلَ الأضيافُ كانَ عذوَّراً ... على الحيِّ حتَّى تَستقلَّ مراجِلُهْ(٦)
٧- أخو الجِدِّ إنْ يَجْدُدْ فما منْ وَتيرةٍ ... لديهِ وإن يمزحْ يَعُلُّكَ باطِلُهْ(٧)

قوله «مِرْدَى كلِّ خصمٍ» أي: يرمون به، وأصل المِرْدَى: الصخرة يُكسر بها الصخر لشدَّتها. «قُدَّقَدَّ السيفِ» أي: هو مثل السيف في الشُحُوب، ويشبَّه الرجلُ بالسيفِ في المضاء وفي النَجاء. «مُتَضائلٌ» شَخْتٌ. و«رَهِلٌ» مُهَبَّجٌ أعلاه، وأسفله مَعْصوب. والبآدِل: اللَّحمات تكون بين المناكب والأعناق، ويروى «أباجله» وهو خطأ.

وقوله «يَسرُّكَ مظلوماً» أي: في الانتصاف لنفسه ولك. «ويُرضيكَ ظالماً» أي: إن ظلم إنساناً لنفسهِ ١١٩ب ولكَ فاتَ ولم يُنتصَف منه، وكل الذي حمَّلتَه من خيرٍ أو شرٍّ فهو يحتمله. قال غيره: يُرضيكَ ظالماً: عاونَك بأي وجهٍ كان حتى يخلِّصك.

* * *

١- زاد أبو العلاء «يرثي عمه». والعجير لقبه، واسمه عمير بن عبدالله من بني مرة، من شعراء الدولة الأموية، وكان زمن الحجاج. المؤتلف والمختلف ١٦٦، سمط اللآلي ٩٢، الخزانة ٥/ ٣٥، ٤٦٣ و٩/ ٧٥.

٢- كتبت لتقرأ «بمرٍّ وبمروَ». والثانية رواية أبي العلاء، والتبريزي، والفسوي، والجرجاني.

٣- أبو العلاء «متآزف»

٤- وكذا الأعلم وأبو العلاء. وبقية الشروح «أباجله» جمع ابجل، وهو عرق في باطن الذراع، أو عرق غليظ في الرجل. وروى الأعلم بعده ثلاثة ابيات منفرداً بها.

٥- لم يروه الجرجاني.

٦- لم يروه الجرجاني والمرزوقي والأعلم.

٧- انفرد به الديمرتي.

* ١٩٢ – وقال أبو الحَجْناء، مولىً لبني أسدٍ[١]:

١ – أعـاذِلَ منْ يُرْزأ كـحَجْناءَ لايزلْ … كَئـيـبـاً ويَزْهَدْ بعـدَه في العـواقبِ

٢ – حَبيباً[٢] إلى الفِتيـان صُحبةُ مثلِه … إذا شانَ أصحابَ الرجالِ الحقائبُ

٣ – نِظامُ أُناسٍ كانَ يَجمعُ بينهَم … ويَصدعُ[٣] عنهُم عـادياتِ النوائبِ

٤ – وجرَّبتُ ماجرَّبتُ منه فَسرَّني … ولايكشِفُ الفِتيانَ غيرُ التجاربِ

٥ – بعيدُ الرِضا لا يَبتغي وُدَّ مُدبرٍ … ولا يَتصدَّى للضَغينِ المُغاضِبِ

٦ – وكنتُ إذا ما خِفتُ أمراً جَنيتُه … يُخفِّضُ جاشي ضَبثُكَ المُتراغِبُ[٤]

«يُرْزأ» يُصَب بمثلِه، ويقال: كَئِبَ الرجل يكأب كآبةً، واكتاب اكتِئاباً[٥]، والكئيب: الحزين.

«وَيزهدْ بعدَهُ في العواقبِ» يريد أطهارَ النساء، أي: لا يَطمع[٦] أنْ يَلِدْنَ مثله.

«حَبيباً إلى الفِتيان» أي: يُحبُّونَ أنْ يَصحبهم؛ لأنّه يُوسِعُ عليهم ولا يدَّخر شيئاً، ويَدفعُ عنهم من المكروه، ويَشينُ الحَقائبِ إذا لم يبذلوا مافيها.

و«الحَقائب» واحدتها حَقِيبة، وهي العِيابُ والخُرجَةُ التي فيها مَتاعُ الرجل.

«يَصدَعُ» يُفرِّق، والعاديات النوائب: التي تعدو على الناس فتؤذيهم، يقول: يكشِفُها.

ولا يكشفُ الفِتيانَ إلاّ التجارب

أي: يُدرَى على ما ينطوي، كما قيل في المثل:

تَرى الفِتيانَ كالنَخْلِ … وما يُدريكَ ما الدَخلُ[٧]

أي: لا يُخرِج ماعندهم إلا الابتلاء والامتحان، ويروى: ١٢٠أ

.... … وهل يَخبُرُ الفِتيانَ غيرُ التجاربِ

---

١ – المرزوقي والجرجاني لم يذكرا «مولى لبني أسد»، وهو غير أبي الحجناء صاحب الحماسة رقم ١٧٥، فذلك نصيب مولى المهدي، وهذا مولى بني أسد، وحجناء هنا اسم ولد الشاعر. ولم اعثر له على ترجمة.

٢ – بقية الشروح «حبيبٌ».

٣ – أبو العلاء «شملهم ويدفع»، المرزوقي والجواليقي «شملهم ويصدع»، الأعلم «بينهم ويدفع».

٤ – في البيت الثاني والسادس إقواء.

٥ – أفعال ابن القطاع ٣/١٠١.

٦ – في الأصل «تطمع».

٧ – البيت لعثمة بنت مطرود البجلية. المستقصى ٢/٢٦.

وقوله «بَعِيدُ الرِضى» أي: لا يطلبُ وُدَّ من أدبرَ عنه. «ولا يَتصدَى للضَغين» أي: لا يتعرضُ له، ولا يترضّاه، ولا يطلبُ رجوعه. والضَغين: المُضاغِن، وهو المُعادي.

والضَبْثُ: شدة القَبْضِ، يقول: كان يدفع عنّي دَرْءَ الأعادي.

و«المُتَراغِب» من الرُغْب. يقول: كان صِيْتُكَ[1] أي ذِكركَ في الناس وقَدرِكَ فيهم هذه رواية، والرواية الصحيحة «ضبثُك» بالضاد مع الثاء، يقول: كان ضَبْثُكَ أي ذِكركَ في الناس وقدرِكَ يدفع عني دَرْءَ الأعادي، وكان يملأُ صاحبه أخذاً وبطشاً، وذلك مَثل. «يُخفِّضُ جاشي» أي: إذا جنيتُ أمراً خِفتُ غب عاقبته خفَّض ذِكركَ في الناس جاشي؛ لأني كنتُ في ناحيتك، هذا إذا رواه بالصاد غير معجمة.

* * *

* ١٩٣- وقال تَميمُ بنُ بدرٍ:[2]

١-إذا ما امرُؤٌ أثنَى بآلاءِ ميِّتٍ ... فلا يُبعِدِ اللَّهُ الوليدَ بنَ أدهَما

٢-فما كانَ مِفراحاً إذا الخيرُ مسَّهُ ... ولاكانَ منّاناً إذا هوَ أنعَما

٣-ونادَى المُنادي آخِرَ اللَّيلِ باسمهِ[3] ... إذا أحجَرَ اللَّيلُ البخيلَ المُذمَّما

٤-لَعمرُكَ ما وارَى التُرابُ فَعالَهُ ... ولكنّهُ[4] وارَى ثِياباً وأعظُما

«آلاءِ ميِّتٍ» أياديهِ عند الناس، الواحدة ألَى منقوص، وإلَى[5].

«مِفراحاً» بَطِراً أشِراً، والفَرَحُ على وجهين: مُباح وغير مباح، فالمباح: أن يَفرح بنعم الله عزَّ وجلَّ عليه في الإيمان والإسلام، والغنَى عن الناس، وما أخِذَ أخْذَ للطاعةِ، وقوله عزَّ اسمه ﴿إنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ الفَرِحين[6]﴾ معناه: الأشِرين البَطِرين، فهذا الوجه مذموم.

وقوله «أحجَرَ اللَّيلُ البخيلَ» أي: غيَّبهُ في خِبائه، وجعله من وراء سِترٍ كأنه في حَجره.

* * *

١- أشار إليها الفسوي ١٨٣.

٢- وكذا الفسوي وأبو العلاء، بقية الشروح «قال آخر»، والجرجاني لم يروها. ولم اقف له على ترجمة وقال الفسوي «إسلامي».

٣- أبو العلاء «باسمه مسى ليلة»، التبريزي والجواليقي «أول الليل»، وبقية الشروح لم تروه.

٤- المرزوقي والتبريزي والأعلم «ولكنّما».

٥- قال الفراء: «يكتب بالياء وبالألف... والأول أعجب إلي»، المقصور والممدود ٧٩. وفيه لغة ثالثة «إليٌ»، المقصور والممدود للقالي ١٧٤.

٦- القصص: ٧٦.

* ١٩٤– وقال أبو الشَّغْبِ السَّعديُّ:(١)

١– ألا إنَّ خيـرَ الناسِ حيّاً وميّتاً ... أسيرُ ثقيفٍ عندهم [في] السلاسلِ ١٢٠ ب
٢– لَعمري لقدْ عمَّرتُمُ(٢) السِّجْنَ خالداً ... وأوْطأتُموهُ وَطأةَ المُتَثاقِلِ
٣– فإنْ يَسْجُنوا القَسْريَّ لا يَسْجُنوا اسمَهُ ... ولا يَسْجُنوا مَعروفَهُ في القبائلِ(٣)
٤– لقدْ كانَ نَهّاضاً بكلّ مُلِمّةٍ ... ومُعطيَ اللُّهَى غَمْراً كثيرَ النوافِلِ(٤)

ويروى «حيّاً وهالكاً»(٥) وهو أجود.

ويروى «لئنْ عمَّرتم السجنَ خالداً»،(٦) وقال هذا الشعر في خالد بنِ عبدالله القَسْريِّ، وهو أسير في يد يُوسفَ بنِ عُمَرَ الثقفيِّ.

و«اللُّهَى» العطايا، والواحدة لُهْوَة، وهم أهل لُهىً أي: أموال. «مُلِمّة» نازلة. والغَمْرُ:(٧) الكثير العطايا، والغَمْرُ: الماء الكثير، والغُمْرُ من الرجال: الذي لم يجرب الأمور، والغُمَرُ: القَدَحُ الصغير، والغِمْرُ: الحقد، والغَمَرُ: السَهَكُ، والغَمَرَاتُ: الشدائد، والمَغامِرُ: المَهالِك، والمُغامِرُ: الذي يلقي نفسه في المَهالِك.

* * *

* ١٩٥– وقال مُهَلْهِل:(٨)

١– نُبِّئْتُ أنَّ النارَ بعدكَ أُوقِدتْ ... واستَبَّ بعدكَ ياكُلَيْبُ المَجلِسُ
٢– وتكلّموا في أمرِ كلّ عَظيمةٍ ... لو كنتَ شاهِدَهم بها(٩) لم يَنْبِسُوا
٣– وإذا تشاءُ رأيتَ وجْهاً ضاحكاً(١٠) ... وذِراعَ باكيةٍ عليها بُرْنُسُ
٤– جَزَعاً عليكَ ولستُ لائمَ حُرّةٍ ... تبكي عليكَ بعَبْرةٍ أو تَبأسُ(١١)
٥– ذهبَ الخِيارُ منَ العشيرةِ كلُّهم ... وتَواكلتْ عُوْذُ النساءِ البُؤَّسُ ١٢١ آ
٦– منْ لليتامَى والأراملِ بعدَهُ ... أمَنْ يَكُرُّ على الكَميِّ ويَحْبِسُ

١– بقية الشروح «وقال أبو الشغب العبسي في خالد بن عبدالله القسري، وهو أسير في يدي يوسف بن عمر الثقفي» وأبو الشعب هو عكرشة بن أزيد بن سحل العبسي، من شعراء الدولة الأموية كان زمن هشام. سمط اللآلئ ٢/ ٦٢٩، كنى الشعراء ٢/ ٢٨٤.

٢– أبو العلاء والأعلم «لئن أعجرتم».

٣– المرزوقي لم يروه بقية الشروح «تسجنوا».

٤– المرزوقي والتبريزي والجرجاني والفسوي والأعلم لم يرووا البيت. وزادت بقية الشروح عدا المرزوقي بيتاً هو:

لقد كان يبني المكرمات لقومه ... ويعطي اللهى في كل حق وباطل

٥– رواية بقية الشروح عدا أبي العلاء والفسوي.

٦– رواية الجواليقي، والتبريزي، والجرجاني، والفسوي.

٧– ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٢٧، وإكمال الإعلام ٢/ ٤٦٩.

٨– زاد الأعلم وأبو العلاء «يرثي أخاه كليباً». ومهلهل اسمه عدي بن ربيعة التغلبي، لقب بهذا لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقّه. المؤتلف والمختلف ١١، الخزانة ٢/ ١٦٤، سمط اللآلئ ٢٦ و١١١. وقصة مقتل كليب في التبريزي ٢/ ١٩٧.

٩– أبو العلاء «شاهد امرهم»، الأعلم «حاضر امرهم»، والمرزوقي والجرجاني والفسوي لم يرووا الأبيات اللاحقة.

١٠– في الحاشية «واضحاً» وهي رواية الجميع.

١١– ورواية البيت عند من رواه:

تبكي عليك ولست لائم حرة ... تأسى عليك بعبرة وتنفس.

الأعلم «أو تياس»، وانفرد الديمرتي بالبيتين اللاحقين.

كان كُلَيْبٌ أعزَّ العربِ في أيامه، وبه كان يُضرب المَثَلُ فيقال «أعزُّ من كُليب»[١] وكان أحد لا يرفع عنده صوتاً، ولا يَستبُّ بِفنائه اثنان، ولا تُوقد مع ناره نار، ولا يُتكلَّم عنده إلاّ بما يُجاب به، وقال الحسن بن هاني[٢]:

على خُبزِ إسماعيلَ واقيةُ البُخلِ ... فقد حَلَّ في دارِ الأمانِ من الأكلِ
وماخبزُه إلاّ كعَنقاءَ مُغرِبٍ ... تُصوَّرُ في بُسطِ الملوكِ وفي المُثُلِ
وماخبزُه إلاّ كآوَى يُرى ابنها ... ولم تُرَ آوَى في الحُزُونِ ولاالسهلِ
وما خبزُه إلاكليبُ بنُ وائلٍ ... ليالِيَ يحمي عزُّهُ منبتَ البقلِ

«المُثُل» الفُرُش، واحدها مِثال. و«ابن آوى» شبيهٌ بالكلبِ، يكون في الخَرابات، يقال لها بالفارسية تُورَة[٣]. والحَزْنُ ضدُّ السهلِ منها.

وقوله «المَجلِس» يعني أهل المجلس. وقوله «وتَواكلتْ عُوذُ النساءِ» التَواكُلُ: هو أنْ تَتَّكِلَ بعضُهُنَّ على بعض، ولا تقوم واحدة بنفسها، ولا تكون مَكفيَّة. والعُوذُ: الحديثات النَتاج، الواحدة عائذ، وأصل ذلك في غير الناس، فيستعار فيهم. و«البُؤّس» جمع البائسِ، وهو ذو البُؤْسِ، وهو هاهنا جمع البائسَةِ، وتفخَّم الهاء ثم تجمع جمع التكسير.

قال ابن الأعرابي: «المُهَلهِل»[٤] مأخود من الهَلْهَلَةِ، وهي رِقَّةُ نَسْجِ الثوب، والمُهَلْهِلُ: المُرقِّق للشعر، وإنما سمي مُهلهِلاً لأنَّه أوَّل من أرقَّ الشعر، وتجنَّب الكلام الغريب الوحشي، ويقال: قدِمَ فلان فما جاء بِهِلَّةٍ ولا بِلَّةٍ أي: بفرحٍ ولاغنًى.

* * *

* ١٩٦- وقال:[٥]

١-لقدْ ماتَ بالبَيضاءِمن جانبِ الحِمَى ... فتىً كانَ زَيْناً لِلمَواكبِ والشَّرْبِ
٢-يلوذُ بهِ الجاني مَخافَةَ ماجَنَى ... كما لاذتِ العَصْماءُ بالجانبِ[٦] الصَّعْبِ
٣-تَظَلُّ بناتُ العمِّ والخالِ حولَهُ ... صوادِيَ لايَرْوَيْنَ بالباردِ العَذْبِ ١٢١ب
٤-يَهِلْنَ عليهِ بالأكُفِّ منَ الثرَى ... ومامِنْ قِلًى يُحْثَى عليه منَ التُّرْبِ

١- أمثال أبي عبيد ٣٦٢، وجمهرة الأمثال ٢/ ٦٥، ومجمع الأمثال ٢/ ٤٢، والمستقصى ١/ ٢٤٦.
٢- ديوانه ٥١٥.
٣- في المعجم الذهبي لمحمد التونجي ص١٩٢ «تورة: الثعلب».
٤- انظر اشتقاق الأصمعي ٨٧، وابن دريد ٣٣٨، والمبهج ٤٣.
٥- وكذا بقية الشروح، وقال الفسوي «قال أبو عبيدة لهند بنت الأسيد الضبابية، إسلامية، ٨٣ب.
٦- الأعلم والجرجاني «بالمرتقى»، أبو العلاء والجواليقي «بالشاهق»، والبقية لم يرووه.

تقول: مَرَّ فلان في مَوكِبه أي: في جماعته الذين هم في حَيِّزه، يركبون معه ويسيرون بسيره، والمَواكِبُ جمع.

«صَوادِيَ» عطاشاً، أي: لا يَرْوَيْنَ من الماء؛ لحزنهنَّ بمصابهنَّ، والصَدِي والصادِي والصَدْيان كلُّه: العَطشان، وقد صَدِيَ يَصْدى صَدىً.[1]

ويقال: هِلْتُ التُّراب على الميِّت، ولا يقال: أَهَلْتُ،[2] وفي القرآن ﴿كَثِيباً مَهِيلاً﴾[3]، كما تقول مَكيل ومَبِيع.

* * *

* ١٩٧– وقالت صَبِيَّةٌ ماتتْ أُمُّها، فاضَرَّتْ بها امرأةُ أبيها:

١–ولو يأتي رسولي أمُّ سَعْدٍ	أتَى أُمِّي ومَنْ تَعْنِيهِ حاجِي
٢–ولكنْ قدْ أتَى مَنْ بينَ وُدِّي	وبينَ فؤادِه غَلَقُ الرِتاجِ
٣–ومَنْ لم يُؤذِه ألمٌ برأسِي	وما الرِئْمانُ إلاَّ بالنِتاجِ

«أُمُّ سَعْدٍ» هي أُمُّها، وهي التي تَعْنيها حاجها، والحاجُ عند العرب: جمع الحاجَةِ، ومثلها ساعَةٌ وساعٌ، ولاَبَةٌ ولابٌ، وفازَةٌ وفازٌ، وساحَةٌ وساحٌ، وراحَةٌ وراحٌ. ومَنْ تعنيها حاجُها: أُمُّها، وهو كقولك: هو صديقي وَمنْ يُعْنَى بأمري.

وقولها:

ولكنْ قدْ أتَى مَنْ بينَ وُدِّي ....

يروى «مَنْ ومِنْ» بالفتح والكسر[4]، و«بينَ وبينِ» كذلك، فمن فتح «مَنْ» قال: أتى رسولي الذي مَيْلُهُ مع امرأته لامعي، فهي له كالفؤاد في الجسد، ولكن أتى شَكْواي أبي فلم يُغيِّر؛ لأنَّ ميلَهُ وهواه مع امرأته، وهي كَغَلَقِ الرِتاجِ بينَ مَحبَّتِهِ لي وبين فؤاده. ومن روى «مِنْ وبينِ» فكَسَرَهما فإنَّه يريد أُمَّها، تقول: لاسبيل إلى ذلك لانه قد أتَى بيني وبينها غلقُ الرِتاج –وهو القبر– وبين فؤادِها تعني نفسها ؛ لأنَّها فؤاد أُمِّها.

١– افعال ابن القطاع ٢/ ٢٤٩،٢٥٠.

٢– قال ابن القوطية: «هال الطعام والتراب هَيلاً: صبّه، وأهاله لغة» أفعاله ١٢، وابن القطاع ٣/ ٣٦٢، وأدب الكاتب ٣٣٨.

٣– المزمل: ١٤.

٤– الأعلم: بالكسر، والشروح بالفتح.

وقولها:

ومَنْ لم يؤذه ألمٌ براسِي ....

أي: أتى رسولي الأبَ، والأبُ لا يبالي بما يكون بي من ألمٍ وغيره، وإنَّما الرئمانُ للأُمِّ؛ لأنَّها تَحملُ وتَلِدُ، والمشقَّات على الأم، والرسولُ أيضاً غيرُ معنيٍّ بأمري؛ لأنَّه قد أتى من لا يُحبُّني. ويُقال: رَئِمتْ الناقةُ ولدَها ١٢٢آ
أي: عطفتْ عليه، وأرْأمْتُها أنا ولدها، والولدُ الرَّأمُ. وفي مَثَلٍ «الثُّكْلُ أرأمَها»[1]، وقد مرَّ تفسيره.

* * *

* ١٩٨ – وقالت أمُّ الصَّريحِ الكِنديَّة:[2]

١–هَوتْ أُمُّهم مـاذا بهـمْ يومَ صُرِّعـوا ... بجَيشـانَ مِنْ أسـبابِ مَجدٍ تَصـرَّمـا

٢–أبَوْا أنْ يفِرُّوا والـقَنا فـي نـحُورهِمْ ... ولم[3] يرتقـوا منْ خَشـيـةِ المـوتِ سُلَّمـا

٣–ولـوْ أنَّـهـمْ فَرُّوا لـكـانـوا أعِزَّةً ... ولكنْ رأوا صَبـراً على الموتِ أكـرَمـا

٤–ولم يَتَـهـيَّبْ حَرَّها القـومُ إنَّهمْ ... كِرامٌ يَرون الموتَ في الحـربِ مَغْنَمـا[4]

٥–مَشَوا بالرُّدَيْنِيَّاتِ قُدْماً فـاصبحـوا ... يُسـاقَوا بهـا كـأسـاً منَ الموتِ عَلْقَمـا

«هَوتْ أُمُّهم» أي: سقطت من حَالقٍ بموتهم، كما تقول: ثَكِلَتْهم أمَّهاتُهم، وهي في معنى التعجب وتعظُّم الأمر. «تَصَرَّم» أي: تقطَّع.

.... ولمْ يَرتقوا منْ خشية الموتِ سُلَّما

أي: لم يطلبوا نجاة من الموتِ بارتقاءِ سُلَّمٍ في السماء ولاذهاب في الأرض، وهذا مثل، ويروى:

.... فماتوا ولـم يَرقَوا منَ الذُّلِّ سُلَّما

ولو فَرُّوا لكان ذلك ممكناً لهم، وكانوا معذورين، ولكنهم ماتوا كراماً. والفارس الشجاع إذا لم يَرَ للمقاتلة وجهاً فرَّ ليعود إليها في وقت آخر، وقد مضى ذكر هذا في أوَّل الكتاب.

«ولم يَتهيَّبْ حَرَّها القومُ» لأنَّهم كِرامٌ لايبالون بالموت، بل يرونه مَغْنماً: إذا قتلوا ولم يموتوا على فُرُشِهم.

و«الرُّدَيْنِيَّات» أرماحٌ منسوبة إلى رُدَيْنَة، امرأة كانت تبيع الرماح. والعَلْقَمُ: الحَنْظَلُ.

* * *

١– أمثال أبي عبيد ١٤٠، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٩٠، ومجمع الأمثال ١/ ٢٥٢، والمستقصى ١/ ٣٠٨.

٢– قال عنها الفسوي «إسلامية» ٨٣ب.

٣– بقية الشروح «وإن».

٤– لم يروه مع الديمرتي إلاّ الأعلم. وانفرد الديمرتي بالبيت اللاحق.

※ ١٩٩- وقال حُسينُ بنُ مُطَيْرٍ الأسديّ:[١]

١- ألِمَّا على مَعْنٍ وقولا لِقبرِهِ ... سقتكَ الغوادي مَربَعاً ثمَّ مَربَعا ١٢٢ب

٢- فيا قبرَ مَعْنٍ أنت[٢] أولُ حُفرةٍ ... مِنَ الأرضِ خُطَّتْ لِلسَّماحةِ مَضْجَعا

٣- ويا قبرَ مَعْنٍ كيفَ واريتَ جُودَهُ ... وقدْ كانَ منهُ البَرُّ والبحرُ مُترَعا

٤- بلى قدْ وسِعتَ الجودَ والجودُ ميِّتٌ ... ولوكانَ حَيّاً ضِقتَ حتَّى تَصدَّعا

٥- فتىً عِيشَ في معروفِهِ بعدَ موتِهِ ... كما كانَ بعدَ السيلِ مجراهُ مَرتَعا

٦- ولما مَضَى مَعْنٌ مضَى الجودُ فانقضَى ... وأصبحَ عِرنينُ المكارمِ أجْدَعا[٣]

«مُتْرَعاً» مملوءاً، وكذلك المُفْأَم والمُتْأَق. «تَصدَّعُ» تَشقَّق. «عِرْنِين المَكارمِ» أنْفُها. والأجْدَع: المقطوع الأنْفِ، وإنما ذلك مثل.

* * *

※ ٢٠٠- وقال:[٤]

١- ماذا أجالَ[٥] وَثيرةُ[٦] بنُ سِماكِ ... مِنْ دمعِ باكيةٍ عليهِ وباكِ

٢- ذهبَ الذي كانتْ مُعلَّقةً بهِ ... حَدَقُ العُناةِ وأنفُسُ الهُلاَّكِ

ويروى «ماذا أسال»[٧] وهو بمعنى الاول، والإحالةُ والإدارةُ والإسالةُ فوق الإجالة، يقال: سالَ الدمعُ وأَسَلْتُه، وجالَ إذا دارَ في العينِ جُوالاً، وأجَلْتُه. يقول: لمَّا ماتَ أسال الدموع وأكثر إسالتها.

و«العُناةُ» الأسْرَى، الواحد عانٍ، ومنه «اتقوا اللهَ في النساءِ، فإنهنَّ عَوانٍ»[٨] أي: أَسرَى، والعوان

١- زاد الأعلم وابو العلاء «يرثي معن بن زائدة الشيباني»، وحسين بن مطير مضت ترجمته في الحماسية رقم٧ ص٦.

٢- الجواليقي «كنت».

٣- روى الأعلم بعد هذا ثلاثة ابيات منفرداً بها.

٤- بقية الشروح «آخر».

٥- الأعلم والجرجاني «أحال».

٦- الأعلم، والمرزوقي، وابو العلاء، والجرجاني «وتيرة».

٧- أشار اليها التبريزي ٣/ ١ في شرحه.

٨- مسند الإمام أحمد ٥/ ٧٣.

أيضاً: النَصَفُ من النِساء[1]. وقوله «كانتْ مُعلَّقة» لانتظارها فكَّه إياهم، ولِتوقُّعِ معروفه. و«الهُلاَّكِ» الفُقراء، ينتظرون أن يُجيرهم. ويروى «معلَّقة به».

* * *

* ٢٠١- وقال أشجعُ بن عمرو السلمي[2] في محمد بن منصور بن زياد: ١٢٣أ

١-أنْعَى فتَى الجُودِ إلَى الجُودِ ... ما مِثلُ مَنْ أنعَى بموجودِ
٢-أنْعَى فتىً مَصَّ الثرَى بَعدهُ ... بقيَّةَ الماءِ منَ العُودِ
٣-أنْعَى فتىً أصبحَ مَعروفُه ... مُقتسَماً في البِيضِ والسُودِ
٤-أنْعَى إلى الفتيانِ أعلاهمُ ... كَعْباً وأولاهمْ بتَمْجِيدِ
٥-أنْعَى ابنَ منصورٍ إلى سَيِّدٍ ... وأيدٍ ليسَ برِعْديدِ
٦-وأشعثَ يسعَى علَى صِبْيَةٍ ... مثلِ فراخِ الطيرِ مَجهودِ
٧-وطارقٍ أعيا عليهِ القِرَى ... ومُسلَمٍ في القِدِّ مَصْفُودِ
٨-أنْعَى فتىً قد كان معروفُه ... يَملأُ مابينَ ذُرَى البِيدِ
٩-قد ثَلَمَ[3] الدهرُبه ثُلْمةً ... جانبُها ليسَ بمسدودِ
١٠-فأصبحا بعدَ تساميهِما ... قدْ جُمِعا في بَطْنِ مَلحُودِ
١١-الآنَ[4] يُخشَى عثَراتُ النَدَى ... وسَطوةُ البُخلِ على الجُودِ ١٢٣ب
١٢-ياراكبَ العَنْسِ التي تَختطِي ... مابينَ أعناقِ القَراديدِ
١٣-إنَّ ببابِ البَرْدانِ الفتَى ... الضامنَ حاجاتِ المَجاهيدِ
١٤-لاخيرَ في الدُنيا وقدْ أُغلقتْ ... أبوابُها دونَ الفتَى المُودِي
١٥-سيَنطِقُ الشعرُ بأيامه ... على لسانٍ غيرِ مَعقودِ
١٦-كفاكَ أنَّ الجُودَ قد أصبحتْ ... أعلامُه في بطنِ أُخدودِ

١- ما اتفق لفظه واختلف معناه ١٩٧.
٢- مضت ترجمته في الحماسية رقم ١٦١ ص١١٥. وروى المرزوقي البيتين الأولين، وروى غيره الأبيات رقم (١-٢-٩-١١)، وزاد الأعلم البيتين رقم (٢٠-١١) وانفرد الديمرتي ببقية الأبيات.
٣- بقية الشروح «وانثلم».
٤- أبو العلاء «فاليوم».

١٧–ياوافدَي قومِهما إنّ مَنْ طلبتُما تحتَ الجَلاميدِ
١٨–طلبتُما الجودَ وقدْ ضمَّه محمدُ في جَوفِ مَلحودِ
١٩–فاتكُما الموتُ بمعروفه وليسَ مافاتَ بمردودِ
٢٠–ياعَضُداً للمجدِ[١] مفتوتَةً وساعِداً ليسَ بمعضودِ
٢١–أوهَنَ زَنْدَيه وأكْباهُما[٢] قَرْعُ المَنايا في الصَّناديدِ
٢٢–وهَدَّما الركنَ الذي كانَ بالـ أمسِ عِماداً غيرَ مَهدودِ

أي: يبسَ الثرَى فامتص الثرَى نَدُوّهُ فيبسا جميعاً، وابيضَّ الثرَى. التمجيد: التَشريف. «أيِّدٌ» قويٌّ.
«رِعْدِيد» جَبَان، ويقال: رِعْدِيدة. ١٢٤أ
«العَنْس» الناقة الصلبة، وهي من صفة النوق لا يُوصف بها ذكر[٣]. «تختطي» تَفْتَعِلُ، من خَطَتْ تَخْطُو. و«القَرادِيد» الأرضُون الصُّلْبة، الواحدة قُرْدُود.
«بابُ البَرَدانِ»[٤] مَقْبرة هناك، والمعنى: إنَّ الفتَى الذي كان ضامِناً للحاجاتِ خُلِّفَ هناك.
الأُخْدُود: الهُوَّةُ في الأرض، والجميع الأخاديد. وذكر «مَلْحُوداً» في قافيتين وهو جائز، وهو الإيْطاء و«الصَنادِيد» السادة ذو الجَبْرِيَّة، الواحد صِنْدِيد. «مَهدود» مكسور، وقد هُدَّ.

* * *

* ٢٠٢– وقال مُسلِم بنُ الوَليدِ في امرأته:[٥]

١–حَنِينٌ ويأسٌ كيفَ يَتفِقانِ[٦] مَقِيلاهُما في الصَدْرِ[٧] مُختلفانِ
٢–مَضَتْ[٨] والثرَى أولَى بها منْ وَليِّها إلى مَنزِلٍ ناءٍ لِعينِكَ دانِ
٣–فلا وَجْدَ حتَّى تَنزِفَ العينُ ماءَها وتَعترِفُ الأحشاءُ لِلخَفَقانِ[٩]

١– الأعلم «للجود».
٢– الأعلم «وجنّاهما».
٣– البلغة ٧٤.
٤– بردان :غديران بنجد بينهما حاجز، يبقي ماؤهما شهرين وثلاثة، ويوم بردان يوم مشهور بين بني يربوع وبني شيبان. ياقوت ١/ ٣٧٦.
٥– هو مسلم بن الوليد الانصاري، مولى آل أسعد بن زرارة، يلقب صريع الغواني، أول من طلب البديع، ولي بريد جرجان ومات بها في خلافة المامون. الشعر والشعراء ٥٦٩، الأغاني ١٨/ ٣١٥، معجم الشعراء ٢٧٧. والأبيات في ديوانه ٣٤١.
٦– الأعلم «يلتقيان».
٧– فوقها «القلب» وهي رواية البقية.
٨– فوقها «غدت» وهي رواية البقية.
٩– وكذا المرزوقي والفسوي، وبقية الشروح «بالخفقان»

ويروى «حنين وكأس»[١]، يقول: الحَنِينُ مع اليأسِ مُحال، إنما يَحِنُّ الإنسان إلى مايرجوه.

«الثَّرى» التُّراب، وأرادها هنا القبر. النائي: البعيد، يقول: هو بعيد عنكَ ولِعينكَ قريبٌ.

ويقال: نَزَفَ دمعَه وأَنْزَفَه جميعاً: إذا أَنْفَده[٢]. يقول: الوَجْدُ الصحيح الذي يكون صاحبه تَخفِقُ أحشاؤه، وتكون كأنَّها لِلخفقانِ مُـلْكُ يمين، يُصرِّفها حيثُ شاء، ومثله:

فلا حُبَّ حتَّى يَلصَقَ الجِلْدُ بالحَشا ... ولاحُـزْنَ حـتَّى لا يكـــون بُكاء[٣]

* * *

* ٢٠٣- وقال أيضاً:[٤]

١-قبرٌ بِـحُـلْـوانَ استسَـرَّ[٥] ضَرِيحُه ... خَطَراً تَقـــــــاصَرُ دُونـهُ الأخـطـارُ

٢-أبقَى الزمـانُ علـى رَبيـعـةَ[٦] بعـدَهُ ... حُزنـاً كَعُمْرِ الـدهـرِ ليسَ يُعـــــارُ

٣-نُفِضَتْ بكَ الأحــلاسُ نَفْضَ إقـامـةٍ ... واسـتَرجـعتْ نُزَّاعَهـا الأمـصـارُ

٤-فـاذهبْ كـمـا ذهـبتْ غَوادي مُزنةٍ ... أثنَى علـيـهـا السَهْلُ والأوعـارُ ١٢٤آ

٥-سَلَكتْ بكَ العَرَبُ السبيلَ إلى العُلَى ... حـتَّى إذا سـبَقَ الردَى بكَ حـاروا[٧]

يقول: أجَنَّ ضَرِيحُهُ رجلاً تَقاصرت الأخطارُ دونه، وكلُّ ذي خطرٍ وإنْ جلَّ فهو دُونه.

«حُزناً كَعُمْرِ الدهرِ» أي: غير مُنقطِع، فهو يبقَى بقاء الدهر.

«نُفِضتْ» أي: حُـلَّتْ عن الركاب ولم ترحل. «واستَرجعتْ» أي: رجعتْ إلى مواضِعها؛ لأنَّه لم يبقَ أحد يُعطِي فترحلُ إليه.

«سَلَكتْ بكَ العربُ السبيلَ» أي: كانتَ تتبعُ طريقك في الكرم والسَخاء، فلما هلكتَ تحيَّروا وصاروا كمن لا دليل له. والمُزْنةُ: السحابة البيضاء، والجميع المُزْنُ. «حاروا» تَحيَّروا ؛ لأنَّهم لا يدرون أين يأخذون بعد موتك.

* * *

١- رواية الديوان.

٢- «نزف» لغة قيس، و«انزف» لغة تميم وانظر شرح البيت الثامن من الحماسية ٩٢.

٣- لم اعثر عليه فيما رجعت إليه.

٤- قال الأعلم «يرثي يزيد بن مزيد الشيباني» ٥١٢، وقال ابو العلاء «في مالك بن علي الخزاعي» ٥٧٢.

٥- الأعلم والجرجاني «أسرَّ».

٦- ابو العلاء «معدٌ» وبقية الشروح لم تروه.

٧- الأعلم «جاروا».

* ٢٠٤- وقال عبدُالله بنُ الزَّبيرِ الأسديّ[1]. قال ابن الأعرابي: الزَّبيرُ: الداهيةُ، والزَّبيرُ: الحمْأةُ، والزَّبيرُ: البِئْرُ المطويةُ بالزَّبْرِ، والزُّبَرُ: جمع زُبْرَة، وهي الكُتْلةُ من الحديد، والزَّبيرُ: الكتابُ، ويقال للقلم: المِزْبَرُ.[2]

١- رمَى الحَدَثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ[3] بمِقدارٍ سَمَدْنَ لهُ سُمُودا
٢- فَرَدَّ شُعورَهنَّ السُودَ بِيضاً ورَدَّ وُجوهَهنَّ البِيضَ سُودا
٣- فإنَّكَ لو سَمِعتَ بكاءَ هِنْدٍ ورَمْلَةَ إذ تَصُكّانِ الخُدودا[4]
٤- سَمِعتَ بُكاءَ باكِيَةٍ وباكٍ[5] أبانَ الدهرُ واحِدَها الفَقِيدا

«سَمَدْنَ له سُمُودا» أي: رفعنَ رؤوسهنَّ يَنُحْنَ، ويقال للقائم: سامِدٌ، وللمُغنِّي: سامِدٌ، والسامِدُ: اللاهي، وتقول العرب: يافلانة اسمُدِي لنا، أي: غَنِّي.[6]

فَرَدَّ شُعورَهنَّ السودَ بِيضاً ....

يعني فَعَلَ الحدثانُ ذلك بهنَّ فصارت وجوههنَّ البيض سُودً؛ لما نالهنَّ من فَقْدِه.

* * *

* ٢٠٥- وقال أبو جَيْشٍ في يعقوبِ بنِ داودَ[7]: ١٢٥ أ

١- يعقوبُ لا تَبْعَدْ وجُنِّبتَ الرَدَى فلَنَبْكِيَنَّ[8] زمانَكَ الرَطْبَ الثَرَى
٢- ولئنْ تَعهَّدكَ الزمانُ[9] بنفسِهِ فلَقِيتَه إنَّ الكريمَ لَيُبتَلَى
٣- وأرَى رجالاً يَنْهَسُونَكَ[10] بعدما أغنيتَهمْ منْ فاقةٍ كلَّ الغِنَى
٤- لو أنَّ خيرَكَ كانَ شَرّاً كلُّهُ عندَ الذين عَدَوا عليكَ لَما عَدَا

١- هو عبدالله بن الزبير بن الأشيم من أسد بن خزيمة، شاعر كوفي، من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الهجائين، توفي في خلافة عبدالملك بن مروان. معجم الشعراء ١٧٧، خزانة الأدب ٢/ ٢٦٤ الاشتقاق لابن دريد ٣٨٤,٤٨

٢- الاشتقاق لابن دريد ٤٧، والمبهج ٥٣، ما اتفق لفظه واختلف معناه ١٣٠.

٣- الأعلم «آل زيد».

٤- المرزوقي لم يرو هذا البيت والذي يليه، والأبيات بتقديم وتاخير في الشروح.

٥- الأعلم «حزين».

٦- ما اتفق لفظه واختلف معناه ١٤٤.

٧- بقية الشروح «حنش»، وهو خضير بن قيس النمري، بصري، كان يحفظ القرآن، وعاش مائة سنة، وصحب يعقوب وزير المهدي. التبريزي ٣/ ٦، الوفيات ٧/ ١٢٦.

٨- الأعلم والجرجاني «فلأبكين».

٩- فوقها «البلاء» وهي رواية البقية.

١٠- الجرجاني والأعلم وأبو العلاء «ينهشونك».

الحَنَش: الحيَّةُ.

«لاتَبْعَدْ» لاتَهْلِك. يعني الذين عَدَوا عليك بالمكروه، يقول: لو كان فعلُكَ الخيرِ شرّاً ماكافؤوكَ عليه بأكثر مما فعلوا، و«كلُّه» رَفْعٌ توكيدٌ للمُضمر في كان.

* * *

* ٢٠٦- وقالت صَفِيَّةُ الباهليَّة[١]:

١- كُنَّا كغُصنَين في جُرْثُومةٍ سَمَقا ... حِيناً بأحْسَنَ[٢] ماتَسْمو لهُ الشَجَرُ

٢- حتَّى إذا قِيلَ قدْ طالتْ فُروعَهما ... وطابَ فَيْئاهُما واستُنظِرَ[٣] الثَمَرُ

٣- أخْنَى علَى واحدِي رَيْبُ الزمانِ وما[٤] ... يُبقِي الزمانُ علَى شيءٍ ولا يَذَرُ

٤- كُنَّا كأنْجُمِ ليلٍ بينَها قَمَرٌ ... يَجْلُو الدُجَى فهَوَى منْ بينِها القَمَرُ

٥- فاذهبْ حَمِيداً علَى ماكانَ منْ مَضَضٍ ... فقد ذهبتَ وأنتَ السَمْعُ والبَصَرُ[٥]

«جُرْثُومة» أصْلٌ. «سَمَقَا» طالا. «تَسْمُو» تَنْمِي وترتفع. «استُنْظِر» انتُظِر. ١٢٥ ب

«رَيْبُ الزمان» حَدَثانُه. والخَنَى الاسم، و«أخْنَى علَى واحدِي» أهلكَهُ وذهبَ بهِ، وإخْناءُ المنطقِ: إفسادُه.

والفَيْءُ: الظلُّ بعدَ الزَوال. و«الدُجَى» الظُلْمةُ. «هَوَى» سقطَ. «المَضَضُ» الشدَّة.

* * *

* ٢٠٧- وقال التيميُّ في منصورِ بنِ زيادٍ[٦]:

١- لَهْفِي[٧] عليكَ لِلَهفةٍ منْ خائفٍ ... يبغِي جوارَكَ حينَ ليسَ[٨] مُجيرُ

٢- أمَّا القُبورُ فإنهنَّ أوانسٌ ... بجوارِ قبرِكَ والديارُ قُبورُ

٣- عَمَّتْ فواضِلُه فعَمَّ مُصابُهُ[٩] ... فالناسُ فيهِ كلُّهم مأجورُ

١- زاد أبو العلاء «ترثي أخاها» وهي إحدى الأعرابيات، وفي العقد الفريد في رثاء زوجها ٣/ ٢٣٢.

٢- الأعلم والجرجاني «يوماً بأكثر».

٣- الأعلم والجرجاني «استُنْضِر».

٤- أبو العلاء «ريب المنون ولا».

٥- المرزوقي، والتبريزي، والجرجاني، والأعلم لم يرووا البيت. وزاد أبو العلاء بيتاً هو:

ليت الجبال تداعت يوم مصرعه ... دكاً لم يبق من أحجارها حجر

٦- قال التبريزي «قال أبو هلال: هو عبدالله بن أيوب، ويكنى أبا محمد، عربي من أهل اليمامة...» ٣/ ٨.

٧- وكذا الأعلم، وبقية الشروح «لَهْفَى».

٨- الأعلم «ينعَى جوارك حين لات».

٩- فوقها «هلاكه»، وهي رواية المرزوقي.

٤- يُثْنِي عـليـكَ لِســانُ مـنْ لم تُوْلِه خــيــــراً لأنــكَ بـالـثـناءِ جَدِيـرُ[١]

٥- رَدَّتْ صَنائـعُـهُ إليــهِ حـيــاتَهُ فـكـأنَّــهُ مِـنْ نَشْرِهـا مَنـشــورُ

٦- فــالناسُ مأْتَمُهـم عليــهِ واحِدٌ فـي كـلِّ دارٍ رنَّةٌ وزَفــيــرُ

٧- عَجَبَـــاً لأَرْبَعِ أذرُعٍ فـي خَمْسَةٍ في جَوفِهــا جَبَلٌ أشَمُّ كـبـيـرُ[٢]

أي: لَهْفي عليكَ ألاَّ تكون حيّاً فتُجير، إذ لا يُجير غيرُكَ. «جَدِير» خَلِيقٌ.

«نَشْرِها» انتشارها في الناس، يقول: كأنّه لم يمتْ من جميل ثناء الناس عليه.

«مأتمهم عليه واحد» يعني المَناحة، والمأتم قد مرّ ذكره[٣]. «رنَّة» فَعْلَة من رَنَّ، وإرنانةٌ إفْعالةٌ من أرَنَّ.[٤]

والنَشْرُ في غير هذا الموضع: نَشْرُ الثوب بعد طيِّه، والنَشْرُ أيضاً: رِيحُ فَمِ المرأة بعدَ النومِ، والنَشْرُ: الحياة بعد الموت، والنَشْرُ: أن ييبس النبت فيمطر عليه فيخضرّ، فإذا أكله البهائم مَرِضتْ منه[٥]، وقد ذكرناه في موضع.

والذِراعُ مؤنثة، والشِبْرُ مذكّر.[٦]

* * *

* ٢٠٨- وقال نَهارُ بنُ توسِعَة يرثي أخاه.[٧] قال ابن الاعرابي: النهار: فَرْخُ الحُبارَى، والنَهار: ١٢٦ أ

اليومُ من طلوع الشمس إلى غيبوبتها،[٨] وجمع النَهار أنْهِرةٌ ونُهُرٌ، قال: أنشدني المُفَضَّل:

لولا الثَرِيدانِ هَلَكْنا بالضُمُرْ ثَرِيدُ ليلٍ وثَريدٌ بالنُهُرْ[٩]

قال الفراء[١٠]: العرب تقول إذا جاءت بلولا مع الأسماء: هي بمنزلة الشرط، وإذا جاءت بها مع الافعال فهي بمنزلك هَلاَّ، و هَلاَّ معناها لَوْم وتحضيض على مامضَى وعلَى ما ياتي، وهي مع الاسم قوله عَزَّ وجلَّ ﴿لَوْلاَ كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾[١١]، وهي مع الفعل قوله عزَّ اسمه ﴿فَلَوْلاَ كانَ مِنَ القُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾[١٢]

١- الجرجاني لم يروه.
٢- الجرجاني والأعلم لم يروياه.
٣- انظر الحماسية ١٤٧ ص٩١.
٤- أفعال ابن القطاع ٢/ ٥٧.
٥- ما اتفق لفظه واختلف معناه ٣١٠.
٦- «الشبر» متفق على تذكيرها، و«الذراع» انثى، وقد ذكّرها بعض عكل، انظر المذكر والمؤنث للفراء ٦٨، ولابن التستري٥٥.
٧- نهار بن توسعة اليشكري، أشعر بكريّ بخرسان، هجاقتيبة بن مسلم فطلبه ثم رضي عنه بشفاعة أم قتيبة. المؤتلف والمختلف ١٩٣، وسمط اللآلئ ٢/ ٨١٧، والشعر والشعراء ٣٦٤.
٨- المبهج ٤٣، وما اتفق لفظه واختلف معناه ٣١٣.
٩- في المحكم ٤/ ٢١٧، واللسان (نهر) غير معزو.
١٠- القول معزو إليه في الأصول ٢/ ١٨٥، واللسان «إما لا».
١١- الأنفال: ٦٨.
١٢- هود: ١١٦.

فهذا لَوْمٌ وتحضيض، أي: لاتُـقصِّروا في أمري كفعل من مضى من قبلكم.

١-عِتْبانُ قـد كنتُ امـرأً لي جَانِبٌ حـتَّى رُزِئتُكَ والجُدودُ تَضعضَعُ
٢-قـد كنتُ أشْوَسَ في المَقامَةِ سادِراً فنظرتُ قَصْدِي واستقامَ الأخْدَعُ
٣-وفَقَدتُ إخواني الذين بِعَيشِهِمْ قد عِشتُ أُعطِي مـا أشاءُ وأمنَعُ
٤-فلِمَنْ أقولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ أرِنِي بـرأيِكَ أمْ إلى مَنْ أفْزَعُ
٥-فَلَيأتِينَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً يُبكَى عليكَ مُقنَّعاً لاتَسْمَعُ[1]
٦-مَنعَ الرُقادَ تَحزُّني ما أهْجَعُ ونَبا بِجَنْبِي عنْ فِراشي المَضجَعُ[2]
٧-واستُبْكِيَتْ عيناي واستعْداهُما قلبٌ بِمَرْزِئةِ الأحبَّةِ مُوجَعُ
٨-نِعْمَ الفتَى مِنْ آلِ بَكْرٍ ألْبَسُوا أثوابَهُ في اللَّحْدِ ثمَّ تَصدَّعُوا[3]
٩-عنهُ وما طابتْ بذاكَ نُفوسُهمْ ولِكلِّ جَنْبٍ لامَحالةَ مَصرَعُ

يروى «قد كنت أنظر». وقوله «أشْوَس» أي: ذا خُيلاء وكِبْر، فنظرتُ الآن قَصدي، وأبصرتُ رُشْدي بمودتِكَ، وسلكت طريق العدل. «واستقام الأخْدَعُ» أي: كنتُ أنظرُ في عِطْفي فزالَ الآن مَيْلي.

«أرِني برأيكَ» أي: أشِرْ عليَّ، وأرِني وجهَ الرأي الذي عليه العَمل.

«مُقنَّع» مُغطَّى الرأس، مُسَجًّى عليه، وقد قُنِّعَ وسُجِّي عليه.

«المَقامة» المَجلس. «أفْزَعُ» التجِيء. «نَبا» أي: رَفَع. والمَرْزِئة: المُصيبة. «تَصدَّعوا» تفرَّقوا.

* * *

* ٢٠٩- وقال يزيدُ بن عمرٍو الطائيُّ[4]:

١- أصابَ الغَليلُ عَبرتي فأسالَها وعادَ احتمامُ[5] لَيلتي فأطالَها
٢- ألاَ مَنْ رأى قَومي كأنَّ رِجالَهمْ نَخِيلٌ أتاها عاضِدٌ[6] فأمالَها
٣- أُدَفِّنُ قَتلاها وآسُو جِراحَها وأعلَمُ ألاَّ زَيْغَ عَمَّا مُنَى لَها
٤- وقائلةٍ مَنْ أمَّها طالَ ليلُه يزيدُ بنُ عمرٍو أمَّها واهتدَى لَها

١- لم يروه الجرجاني.
٢- انفرد الديمرتي بهذا البيت ولاحقه.
٣- لم يرو هذا البيت ولاحقه مع الديمرتي إلاّ أبو العلاء.
٤- لم أقف علي ترجمته، وقال عنه الفسوي «جاهلي» ٨٥ب. وقال المرزوقي «وروى الأثرم هذه الأبيات عن أبي عبيدة للنابغة الذبياني» ٩٥٧، وليست في ديوانه.
٥- الأعلم «اهتمامُ».
٦- الأعلم وأبو العلاء «عاصف».

الغُلَّـةَ والغَلِيلُ: حرارةٌ يجدها الإنسان في جوفه، ويقال من ذلك: اغتَلَّ فهو مُـغْتَلٌ، والعَطَشُ يتولَّد منه، ثم يقال للعَطَش: غَلِيلٌ على سعة الكلام. والعَبْرَةُ هاهنا: الدَمْعُ، ويكون في غير هذا الموضع: الحُزْن أيضاً. «عاد» عاوَدَ. والاحتِمام: القَلَقُ، ويقال: أحمَّني أمرُ كذا: إذا أقلقك، إحماماً. ويروى «اهتمام ليلتي»، والاهتِمام :يتولد من الغَمِّ، إلا أنَّه يبلُغ إلى صاحبه حتى يذوب له الجسد. وأما الإهمام: فإنَّه يكون للإنسان عِناية بالأمر فيقال:هذا أمرٌ مُهِمٌ، لي به عِناية. «فأطالها» أي: أطالَ الليلة، يريد أنَّ قومي هلكوا حتَّى كأنَّهم نَخيل ساقطة، والمعنى: أنَّهم صرُعوا، وفي القرآن ﴿كأنَّهُمْ أعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ﴾[1] أي: ساقطة.

«آسو جِراحَها» أُداوي، والمصدر الأَسْوُ والأَسَا. «زَيْغٌ» مَيْلٌ. «مُنَى لها» أي: قُدِّرَ لها، وهي لُغةٌ طائيَّة، يقولون: مُنَى أي: مُنِيَ، وبقَى أي: بَقِيَ، ونعَى أي: نُعِيَ، ونحو هذا.

«مَنْ أمَّها» أي: قَصَد قبيلتي. فقلت: أمَّها زياد[2] فوقع لها، يُقال: أمَّهُ يَؤُمُّه أمّاً: إذا قصده، وأمَّه يَؤُمُّهُ أمّاً[3]: إذا شَجَّهُ مَأمُومَةً تبلغُ الدِماغَ. وقوله «طالَ لَيْلُهُ» دُعاء عليه بِطُولِ ليله من حُزْنٍ أو مَرض.

«عاضِدٌ» قاطِعٌ.

* * *

* ٢١٠- وقال قَسَامُ بن رَوَاحة السِنْبِسيُّ:[4]

١- لَبِئْسَ نَصِيبُ القومِ مِن أخَوَيْهِمُ طِرادُ الحَواشي واستِراقُ النَواضِحِ ١٩٧أ

٢- وما زالَ مِن قتلَى رِزاحٍ بِعالِجٍ دمٌ ناقعٌ أو جاسِدٌ غيرُ ماصِحِ

٣- دَعا الطيرَ حتَّى أقبلتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَواعي دَمٍ مُهراقُهُ غيرُ بارِحِ

٤- عسى طَيِّءٌ من طَيِّءٍ بعدَ هذهِ ستُطفِيءُ غُلاَّتِ الكُلَى والجوانِحِ

«الحَواشي» صغارُ الإبلِ ورُذالُها، وكذلك الحَشْوُ. و«النَواضِح» اللاتي يُستقى عليهن، الواحدة ناضِحة. أي: بئس العِوض من القتيل أنْ تُطرد حواشي إبلَ قاتلٍ، وتُسرق سواقي زرعه، وإنَّما ينبغي أنْ يُقتل القاتل.

١- الحاقة:٧.

٢- يقصد زياد بن عمرو وهو النابغة، وقد أنشد الجاحظ البيت منسوباً إليه ٥/ ٥٥٥.

٣- أفعال ابن القوطية ١٧٦، وأفعال ابن القطاع ١/ ٥٢.

٤- قسام أو قسامة بن رواحة بن جلّ الطائي، جاهلي، وأشار صاحب الخزانة إلى أنه لم يجد في نسبه سنبساً ولاعنبساً كما جاء في شروح الحماسة. الاشتقاق ٣٨٩، المؤتلف والمختلف ١٨٥، الخزانة ٩/ ٣٤٤.

«دَمٌ ناقِعٌ» طَرِيٌّ. و«ماصِح» مُضْمَحِل. و«جاسِد» قديمٌ قد يَبِسَ. وقوله: «ومازالَ من قتلَى رِزاحٍ» أي: هؤلاء الذين يطردون حواشي إبلِنا لنا قتلَى بعالِجٍ –رمل– فما نِلْنا منهم باقٍ في موضِعه.

«دَعا الطيرَ» أي: هذا الدم دعا الطير إلى نفسه ليأكل من لحوم القتلَى. «مُهْراقُهُ» أي: هِراقتُه غير غائبةٍ عن العيون، وقد شغل ذلك ما بين ضَرِيَّة الى رملِ عالِجٍ، وهو مسيرة خمس عشرة ليلة، و«ضَرِيَّة»[١] قريةٌ معروفةٌ على طريق البصرة إلى مكة، وفيها مِنْبَرٌ. وقال أبو حاتم[٢]: رأيت على منبرها أعرابياً فصيحاً يخطب يقول: الحمدُ لله إِحْمَدُهُ وإِسْتَعِينُهُ، فكسر أوائل هذه الأفعال.

والمعنى: إنَّ طِرادَ حواشي الإبل، واستراقَ النواضِحِ لا يُغني، إنَّما يَنبغي أنْ يُطلب بالدمِ بعدَ هذه، أي: بعد هذه الوقعةِ التي كانت.

«ستُطفِئ» أي: سيظفر الثائرُ ويشفي غَليلَهُ. وأراد بالبارِحِ: الدَمَ.

* * *

* ٢١١– وقال سليمانُ بن قَتَّة العَدويّ،[٣] وكان يتفقه ويشعر؛ ولذلك عرفهُ دِعْبل، وعرف أمَّهُ، وكان دِعْبلُ يُفرِط في التشيع. ورواها البرقي لأبي رَمْحٍ الخزاعيّ[٤]:

١– مررتُ على أبياتِ آلِ محمدٍ ... فلم أرَها أمثالَها[٥] يومَ حُلَّتِ
٢– فلا يُبعِدِ اللّهُ الديارَ وأهلَها ... وإنْ أصبحتْ منهم برَغْمي[٦] تَخلَّتِ
٣– ألا إنَّ قتلَى الطَّفِّ منْ آلِ هاشمٍ ... أذلَّتْ رِقابَ المسلمين[٧] فَذَلَّتِ
٤– وكانوا غِياثاً ثم أضحَوا[٨] رَزِيَّةً ... ألاعَظُمتْ تلكَ الرَزايا وجلَّتِ ١٢٧ب
٥– وعند غَنِيٍّ قطرةٌ من دِمائنا ... سنَجزيهِمُ يوماً بها حيثُ حَلَّتِ[٩]
٦– إذا افتقرتْ قيسٌ جَبَرنا كَسيرَها ... وتقتُلُنا قيسٌ إذا النَعلُ زَلَّتِ[١٠]

١– وقريب منه عند ياقوت ٣/٤٥٧
٢– هو ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني، عالم نحويٌ لغويٌ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وعليه اعتمد ابن دريد في اللغة، توفي عام ٢٥٥. الفهرست ٦٤، إنباه الرواه ٢/٥٨، والقول معزو إليه في مقدمتان في علوم القرآن ٢٢١.
٣– سليمان قتة، منسوب إلى أمه، وهو مولى تيم قريش، وكان شاعراً مع روايته للحديث، وهو أول من رثى آل البيت، كان صديقاً لأسد بن عبدالله القسري. الشعر والشعراء ٢٣، العمدة ٢/١٨٦، مقاتل الطالبيين ١٢١
٤– التبريزي ٣/١٢، والفسوي ٨٦ب «لأبي رمح الخزاعي» ولم اقف له على ترجمة.
٥– الجرجاني والأعلم «كعهدها».
٦– الأعلم «من أهلها قد».
٧– أبو العلاء «رقاباً من اناس».
٨– الأعلم «صاروا»، ابو العلاء «عادوا».
٩– انفرد به الديمرتي.
١٠– لم يروه مع الديمرتي إلاّ الجواليقي وابو العلاء.

«ويروى «جبرنا فقيرها»[١] وهو أصح.

يقول: خَلَتِ الديارُ منهم، وأنا راغِمٌ مَغِيظٌ لا أقدر على شيء، والراغِمُ: الغضبان. و«الطَّفُّ» جانِبُ البحر. وقوله:

أذلَّتْ رقابَ المسلمين فذلَّتِ

أي: قُتلوا فقتلُهم أذلَّ رِقابَ المسلمين، فذلَّت الرقابُ بموتهم، وكانوا في حياتهم أعزَّةً.

* * *

* ٢١٢ - وقالت قُتَيْلَةُ بنتُ النَّضْرِ[٢]، قَتل النبي صلى الله عليه وعلى آله أباها صَبْراً؛ لأنَّه كان أخذهُ ومَنَّ عليه، ثم عادَ لحربهِ وأذاه، فقال عليه السلام: لإنْ وقَعَ لأقتلنَّهُ، فوقعَ فقتلَهُ، فكتبت ابنته إلى النبي عليه السلام بهذه الأبيات، فلما قُرِئتْ عليه قال: لو أتاني شِعرها قبل أنْ قتلتُه ما قتلتُه.

١- يـاراكـــبـــاً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ ... مِن صُبْحِ خـــامـــســـةٍ وأنتَ مُوفَّقُ

٢- بَلِّغْ به مَيْتــاً فــإنَّ تحــيَّةً ... مــا إنْ تزالُ بــهــا الـركــائبُ تَخــفِقُ

٣-مِنِّي إليــهِ وعَبــرةً مــسـفــوحــةً ... جــادتْ لِمــائحِهــا وأخــرى تَخنُقُ

٤- فليَســمــعنَّ النَّضْرُ إنْ ناديــتُــهُ ... إنْ كـــان يَســـمعُ مـــيِّتٌ أو[٣] يَنطِقُ

٥- ظلَّتْ ســيــوفُ بــني أبيــهِ تنوشُــهُ ... لِلَّهِ أرحـــــــــامٌ هــنــاكَ تَشَقَّقُ

٦- أمــحــمــدٌ وَلأنتَ نَجْلُ[٤] نَجــيــبــةٍ ... مِن قـــــومِهـــا والـفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ

٧- مــاكـــانَ ضَرَّكَ لـومَننتَ وربَّمـــا ... مَنَّ الـفـــــتـــى وهو المَغيظُ المُحنَقُ

٨- فـالنَّضْرُ أقربُ مَنْ أصَبتَ وسيلةً[٥] ... وأحـــقُّهـم إنْ كـــانَ عِتْقٌ يُعـــتَقُ ١٢٨أ

قوله «مَظِنَّة» أي: مَعْلَمٌ، وفيه لَطيفةٌ، والمعنى: أنَّ الظنَّ أنَّك تبلغُ الأُثَيْلَ صَبيحةَ خامسةٍ إنْ وُفِّقت لطريقكَ، ولم تَجُــزْ عنه، ومَظانُّ الخيرِ والشَرِّ: موضِعهُ الذي يُظَنُّ أنه بِهِ.

١- رواية أبي العلاء، ورواية الجواليقي «جَهَّزْنا فقيرها».

٢- هي قتيلة بنت النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبدمناف، وقيل أخت النضر، والنضر ابن خالة النبي ﷺ، كان يؤذيه ويزعم أن أخبار الفرس وملوكها أحسن مما جاء به النبي ﷺ، وأخباره كثيرة. انظر الاستيعاب ٤/ ٣٩٠، والإصابة ٤/ ٣٨٩، والعقد الفريد ٣/ ٢٢٢، والتبريزي ٩٦٣.

٣- الأعلم «لا» وروى بعده بيتاً منفرداً به، وهو:

صَبْراً يقاد إلى المنيةِ متعَباً ... رَسْفَ المقيَّد وهو عانٍ مُوثَقُ

٤- أبو العلاء والجواليقي «صنو»، الأعلم «ها أنت ضَنْء»

٥- الأعلم وأبو العلاء والجرجاني «قتلت قرابة».

«بلّغ به مَيْتاً... ما إن تزالُ» أي: لا أزالُ أبعثُ إليه مع كلِّ ركبٍ تحيةً. و«تخفقُ» تَضطرِبُ وتَسيرُ، «مسفوحةٌ» مصبوبةٌ. «مائحها» الجوادبُها، والمُستميحُ: المُستعطِي. «المُحْنَقُ» المُغضَبُ الذي لا يكاد يخرجُ من قلبه ما أُصيبَ به. والغَيظُ: الغَضَبُ.

إن كانَ يسمعُ ميِّتٌ أو يَنطِقُ

الميتُ لا ينطِقُ ولكنه يسمعُ، وهو ممنوع من النطقِ، ولّما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بَدْرٍ ووقفَ على القَليب: يا أبا جَهْلٍ، يافلانُ، يا فلانُ، قال: يارسول الله تُنادي قوماً مَوتَى؟! فقال: إنَّهم لأسمعُ مِنكم، ولكنَّهم لا يُطيقون الجواب[١].

«تَنُوشُهُ» تَتناوله، ويروى «تَنُوبُهُ». «تُشَقَّق» تُقَطَّع.

«أمحمدٌ» نونتْهُ ضرورة وهي تناديه، وعيسى بن عمر يرويه: أمحمداً، يقول: إذا احتجت الى تنوينه رددتَهُ إلى أصله وهو النَصْب، وإذا لم تنونْهُ تركتهُ يجري مجرَى النداء، وهذا مثل قوله[٢]:

سَلامُ اللّـهِ يامَطَراً عليها   وليسَ عليكَ يامَطَرُ السَلامُ

وسيبويه ينونه ويرفعه[٣]، وهو الوجه عندنا. النَجْل: الوَلَدُ. «مُعْرِق» كَريم، وفلانٌ عَرِيقٌ في الكرم ومُعرِق فيه.

«المَغيظ» من قولك: غِظْتُ فلاناً، وغِيْظَ هو: إذا امتلأ غَضَباً.

فالنَضْرُ أقربُ مَنْ أصبتَ وسيلةً

أي: أقربُهم إليكَ، وأولاهم أنْ لاتقتله. «إن كان عِتْقٌ يُعْتَقُ» أي: أنْ يُعْتَقَ، فإذا حذف «أنْ» ردَّ الفعل إلى أصله.

والنبي أصلهُ الهَمْزُ؛ لأنَّه من أنبأتُ، وبعضهم يقول: هو من النَبْوَةِ، وهو الارتفاع، وكذلك البَرِيَّةُ أصلها الهمز؛ لأنَّه من: بَرَأَ اللهُ الخلقَ، ولكنَّهم تركوا الهمز منها.[٤]

* * *

١- فتح الباري ٣/٢٩٧، شرح صحيح مسلم ١٧/٢٠٢.
٢- للاحوص في ديوانه ١٨٩.
٣- الكتاب ٢/٢٠٢.
٤- اشتقاق ابن دريد ٤٦٢، ٤٦٣.

* ٢١٣- وقال النابغةُ الجَعديُّ[١]:

١- فـتىً كـان فـيـهِ[٢] مـايَسُرُّ صـديقَهُ ... علَى أنَّ فـيــهِ مــايَسُوءُ الأعــادِيَا

٢- فـتىً كَـمَـلَتْ خـيـراتُه [٣] غـيـرَ أنَّهُ ... جَوادٌ فــمـــا يُبـــقِي منَ المـالِ باقِيَا

لم يُرِدْ أنَّ ذلك عيبٌ إذا كان جواداً، ولم يُبقِ من المال شيئاً، وقد مضى ذكر هذا.

* * *

* ٢١٤- وقال:[٤]

١- وأيَّ فــــتىً ودَّعـتُ يوم طُوَيْــلِعٍ ... عَشيَّةَ سَلَّمْنـا عليــــه وسَلَّمـــــا

٢- رمَـى بصُدورِ العِيسِ مُـنْخَـرَقِ الصبَا ... فـلـم يَدْرِ خَلْقٌ بـعدَها أيـنَ يَمَّـمـــــا ١٣٨ ب

٣- فيا جـازِيَ الإحسانِ[٥] بالنِعَمِ اجْزِهِ ... بنُعْـمـاهُ نُعـمَى واعفُ إنْ كـان مُجْرِمـا[٦]

«سلَّمنا عليه وسلَّما» أي: ودَّعْنا [و] لم نقف له على خبر.

«مُـنْخَرَق الصبَا» أي: موضع انخِراقها. «يَمَّم» قَصَد.

«مُجْرِماً» مُـذْنباً. «فياجازِيَ الإحسان» يدعو ربَّه جلَّ وعزَّ أنْ يجزيهُ بإحسانهِ إحساناً، وبذنوبهِ عفواً وغفراناً. ويروى «إن كان ظالما»، ويروى «إن كان أظلما»، ويروى «واعفُ عنهُ تَكَرُّما».[٧]

«طُوَيْلِع»[٨] ماءٌ لبني تَمِيم، بالشَماجِنَةِ ناحية الصَمَّان.

* * *

١- وهو قيس بن عبدالله من عامر بن صعصعة، يكنى أبا ليلى، عاش في الجاهلية والإسلام، وهو أكبر من النابغة الذبياني، ويقال إنّه عاش مائتي سنة، اسلم وحسن إسلامه، مات باصبهان عام ٩٤هـ المعمرون ٨١، الاستيعاب ٣/ ٥٨١، كنى الشعراء ٢٩٣، الإصابة ٣/ ٥٣٨، الخزانة ٣/ ٣٣٥. والأبيات في ديوانه ١٧٤. وروى المرزوقي قبل هذا حماسة من بيت للشاعر نفسه وليست في بقية الشروح وهو:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... إذا هو استغنى ويبعده الفقر

٢- الأعلم والفسوي «تمَّ فيه» وروى الأعلم والفسوي قبل هذا بيتين مفردين بهما.

٣- ابو العلاء «أخلاقه»

٤- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «قال آخر»، وفي اللسان (طلع) لضمرة بن ضمرة النهشلي، حفيد نهشل بن حري المترجم له في الحماسية رقم ١٦٢.

٥- بقية الشروح «الفتيان»

٦- كتبت لتقرأ «مجرما- اجرما» والأولى رواية الأعلم والجواليقي والجرجاني والتبريزي، والثانية رواية أبي العلاء، ورواية المرزوقي «أظلما»

٧- هذه الرواية وسابقتها لم تشر إليها الشروح الأخرى.

٨- ومثله عند ياقوت ٤/ ٥١.

* ٢١٥- وقال شَبِيبُ بن عَوانةَ[١]:

١- لِتَبكِ النساءُ المُعوِلاتُ بِعَوْلَةٍ ... أبا حُجُرٍ قامتْ عليه النَّوائحُ

٢- عَقِيلَةَ دَلاَّهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ ... وأثوابُه يَبْرُقْنَ والخِمْسُ مائحُ

٣- خِدَبٌّ يَضِيقُ السَرْجُ عنهُ كأنَّما ... يَمُدُّ رِكابَيهِ مِنَ الطُّولِ ماتحُ

«دَلاَّهُ» واراهُ. قال البرقي: واراه عقِيلَةُ، وهو رَجُلٌ.

«المُعوِلاتُ» الصائحاتُ، الشديداتُ الصياح، وقد أعْوَلْنَ إعْوالاً، والاسم العَوِيْلُ، والمرَّة الواحدة عَوْلَةٌ. و«النَّوائح» النساء المُتقابلات، وتقول العرب: الجبلانِ يَتَناوَحان، إذا تَقابلا، والمرأة نائحة، والجمع نَوائح. والضَرِيح هاهنا: نَفْسُ القبرِ، وجعله مُلْحَداً، ولا يكون للضَرِيحِ لَحْدٌ. «وأثوابه» أكْفانُه. و«الخِمْسُ» هاهنا رَجُلٌ. والمائح: حافِرُ القبرِ، وفي غير هذا الرَجُلُ يَدخلُ البئر فيغترف في الدَلْوِ إذا قلَّ ماءُ البئرِ.

الخِدَبُّ: الضَخْمُ، يقول: كأنَّ رِكابَهُ من طول ساقَيْهِ يمدُّهما ماتحٌ، وهو المُسْتَقِي على البَكْرَة، وهو مثل.

* * *

* ٢١٦ -وقال مَنصورٌ النِمَريُّ[٢]:

١- أبا خالدٍ ماكانَ أدْهَى مُصِيبَةً ... أصابتْ مَعَدّاً يومَ أصبحتَ ثاوِيا

٢- لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأعادِي وأظهروا ... شَماتاً لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا ١٢٩أ

٣- فإنْ تَكُ أفْنَتْهُ اللَّيالي وأوْشَكَتْ ... فإنَّ لهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيالِيا

قوله «وأظهروا شَماتاً» أي: شَمِتوا. و«مرّوا بربعك خالياً» أي: شَمِتوا في مَوضِعِ شَماتةٍ، وفيه قول آخر يقول: مرّوا بربعكَ فراوه خالياً ليس فيه أحدٌ يُقْرِي الضِيفان، أو يُسْدِي مَعْروفاً.

«أوْشَكَتْ» أسرعتْ، وذهبتْ به سريعاً. «سيُفني اللياليا» أي: تَمضي الأيامُ والليالي وذِكره باقٍ.

* * *

١- زاد أبو العلاء «الطائي»، ولم أقف له على ترجمة.

٢- زاد أبو العلاء والجواليقي «في يزيد بن مـزيد»، وهو منصور بن سلمة بن الزبرقان ينتهي نسبه الى أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر عباسي، اتصل بالرشيد، وتتلمذ على الشاعر العتابي. الشعر والشعراء ٥٩٠، الأغاني ١٣/ ١٤٠، سمط اللآلئ ١/ ٣٣٦.

* ٢١٧- وقالت امرأة من بني أسد:

١- خَلِيلَيَّ عُوْجَا إنَّهَا حَاجَةٌ لنا ... علَى قبرِ أُهْبانٍ سقتهُ الرَوَاعِدُ
٢- فَثَمَّ الفتَى كلُّ الفتى كانَ بَيْنَهُ ... وبينَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ
٣- إذا انتَضَلَ القومُ الأحاديثَ لم يكنْ ... عَيِيّاً ولا رَبّاً علَى مَنْ يُقَاعِدُ

«عَيِيّاً» من العِيِّ، أي: لا يسكت عِيّاً. ويروى «غَبِيّاً» من الغَبَاوَةِ. ويروى «ولا عِبْئاً على مَنْ يُقاعِدُ»[1] أي: ثقلاً. و«رَبّاً» أي: مُستطيلاً. ويروى «ولا لَغِباً»[2] أيضاً.

«المُزَجَّى» الضعيفُ الأمرِ، غيرُ الحازمِ. و«نَفْنَفٌ» يعني المَفازَةَ البعيدة، وضرب ذلك مثلاً، وهو كقولهم: بينَ فلانٍ وفلانٍ بَوْنٌ بعيد.

والعِبْءُ: الثقل، والمعنى: أنَّه كان مُحبَّباً إلى من يُجالسهُ ويدانيهِ، مَكروهاً فِراقُه، ولم يكنْ كآخر ثقيل الرُوح، يُجتنبُ ويُكره قُربه.

«المُزَجَّى» الذي ليس بكامل.

* * *

* ٢١٨- وقالت امرأةٌ من كِندةَ[3]:

١- لاتُخْبِروا الناسَ إلاَّ أنَّ سيِّدَكمْ ... أسلمتُموهُ ولو قاتلتُمُ امتَنَعَا
٢- أنْعَى فتىً لم تَذُرَّ الشمسُ طالِعةً ... يوماً مِنَ الدهرِ إلا ضَرَّ أونَفَعا ١٢٩ ب
٣- الواهبُ الألْفَ لا يَبْغي لها ثَمَناً ... إلاَّ منَ اللّهِ والكَسْبُ[4] الذي صَنَعا

أي: أسلمتُموهُ بِخِذْلانكم إياه، ولو قاتلتم معه لأمكنه أنْ يمتنع، ولكنَّكم خلَّيتُموهُ وأعداءكم، فلم يكنْ لهُ امتناعٌ وحدَه.

* * *

١- رواية المرزوقي.
٢- أشار إليها التبريزي في شرحه ٣/ ١٨، والفسوي ١٨٨.
٣- زاد الفسوي «وتروى لكبشة بنت حفنة» ١٨٨
٤- الجواليقي «والحمد» وبقية الشروح لم تروه. وروى الأعلم بيتين منفرداً بهما.

* ٢١٩- وقال كعب بن زهير[١]:

١- لقــــــد ولّى أليّتَهُ جُوَيٌّ[٢] مـعـــاشرَ غيـــرَ مطلُولٍ أخـــوها
٢- فـــإنْ تَهلِكْ جُوَيٌّ فكلُّ نفسٍ ســيـــجلبُهــا لذلكَ جــالِبُوها[٣]
٣- فـإن تَهلِكْ جُوَىُّ فـإنَّ حَرْباً كـظَنِّكَ كـــانَ[٤] بعــدَكَ مُوقِدوهــا
٤- ومــا ســاءتْ ظُنونُكَ يومَ تُولي بأرمـــاحٍ وَفَى لكَ مُشــرِعـوها
٥- ولـــو بَلَغَ الـــقَتيـلَ فَعَالُ قَوْمٍ لـسرَّكَ مِنْ سُيــــــوفِكَ مُنْتَضُوها
٦- كـــأنَّكَ كُنْتَ تَعلمُ يـومَ بُزَّتْ ثِيــابُكَ مـــاسَيلْـقَى ســالِبُـوها
٧- لِنَذْرِكَ والـنُّذورُ لهـــا وَفــاءٌ إذا بـلـغَ الخَـزايَـةَ بـالِـغُوهـا[٥]
٨- صَبَحْنا[٦] الخَزْرَجِيَّةَ مُرهَفــاتٍ أبـانَ[٧] ذَوِي أُرُومَتِهــــا ذَوُوهـا
٩- فـــمـا عُتِرَ الظِباءُ بِحَيِّ كَعْبٍ ولا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طـالِبُوهــا

قال ابن الأعرابي: الكَعْبُ: البيتُ المُرَبَّعُ، والكَعْبُ: الكُتلةُ من السَمْنِ، والكَعَابُ: الجارية التي قد انتهَى ثَدْيُها، وهي عند العرب أحسن من الناهد، ويقال: كَعَبَت تَكْعُبُ كُعُوباً، فهي كاعِبٌ وكَعَاب، وجمعها كَوَاعِب، ومنه (وكَوَاعِبَ أتْرابًا)[٨] أشباهاً وأقراناً في الحُسْنِ والقَدِ، والواحدة تِرْبٌ، وسُميت الكَعْبة كَعْبةً ١٣٠ أ لأنها مُرَبَّعة، والكُعْبَةُ: عُذْرَةُ الجارية، وأنشد المفضل:

رَكَبٌ تَمٌّ وتَمّتْ رَبَّتُهْ قد كان مختوماً ففُضّتْ كُعْبَتُهْ[٩]

وزُهَير تصغير أزْهَر مُرَخَّم، وهو الأبيض الصافي اللون، ومنه قيل لفاطمة عليها السلام الزَهْراء؛ لأنَّها كانت كالقمر تُزْهِر[١٠].

١- الأبيات في شرح ديوانه ١٥١.
٢- الأعلم «حُيَيّ».
٣- المرزوقي والجرجاني والأعلم لم يرووا البيت.
٤- أبو العلاء «قام».
٥- الجرجاني لم يرو البيت. والمرزوقي لم يروه والبيتين اللاحقين.
٦- وكذا الأعلم، وبقية الشروح «صبحن».
٧- الفسوي «أباد» والأبيات مضطربة الترتيب في الشروح.
٨- النبا:٣٣.
٩- الرجز بلانسبة في اللسان والتاج «كعب» وروايتهما «أرْكَبُ».
١٠- انظر الاشتقاق لابن دريد ٢٤/٣٣، والمبهج ٤٥، والمنتخب ٦٦٨، ٦٧١.

وقوله:

.... لقد وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ

أي: حَلَفَ على قومه عند موته لَيطلبنّ بدمهِ، أي: وَلَّاهم أنْ يَبَرُّوا يمينَه ولا يُحنِثونه، كما يَحلفُ الرجلُ على من يَثِقُ به فيَبَرُّ قسمَه، ويكون عند ظَنِّه به.

والمَطْلُولُ: المُهدَرُ المَذْهوبُ به، لا يُقتلُ بهِ ولا يُقبلُ له ديةٌ. والأليَّةُ: اليمين، والجميع الألايا.

يقول: كان قومه عند ظنِّه فَوَفَوا له، وطلبوا بدمهِ، وأدركوا ما أرادوا من عدوهم، ولو بَلَغَ ما يَفعله الأحياءُ للأمواتِ لَسرَّ جُوَيّاً ماجرى إليه قومه من بعده، من قَتْلِ أعدائهِ وأسرهم. والمُنْتَضون: الذين سَلُّوا السُيوف. «لَسرَّكَ» أي: لو بلغكَ مافعلوا لَسرَّكَ، وكلُّ ميتٍ أحسنَ القرآن فإنهُ يُؤتى بالخبرِ الذي يُعْنَى به كلَّ يومٍ غُدْوَةً وعَشِيَّةً، هكذا جاء في الخبر[(١)].

«بُزَّتْ ثيابكَ» أي: سُلِبتْ يومَ قُتلتْ. والمُرْهَفاتُ: السُيوف التي رُقِّقتْ حدائدها، الواحدة مُرْهَفةٌ.

«ذَوو أَرُومتها» أصحاب أصلِها وشرفها.

«عِتْرَ الظباء» كانت الأعراب تنذر لئنْ بلغَ الله بأغنامِها كذا، أولئن ردَّ الله غائبها، أو يشفي مريضها لَتُذَكِّي من الغَنَمِ كذا، حتى إذا فعل الله كذلكَ ما يريد من ذلكَ ضَنُّوا بالغَنَمِ، فصادوا عددَ ما نذروا ذبحهُ من الظباء فذبحوها مكان الغَنَمِ، وكانوا يسمون تلك الظباء العَتائر، الواحدة عَتِيرة، وهي عَتائر رَجَبٍ، ويقال لها الرَجَبِيَّةُ، وأصلُ العَتْرِ: الذَبحُ والشَقُّ، قال الحارث بن حلزة:[(٢)]

عَنَنَاً باطلاً وظلماً كما تُعْـ ـتَرُ عن حَجْرَةِ الرَبِيضِ الظباءُ

أي: أخذتمونا بذنبِ غيرنا، كما تُؤخذُ الظباءُ مكان الغَنَمِ فتذبح، وكانت هذه العَتائر في رَجَبٍ.

* * *

* ٢٢٠- وقال:[(٣)]

١- نَعَى النَاعي الزُبَيْرَ فقلتُ تَنْعَى فَتَى أهلِ الحجازِ[(٤)] وأهلِ نَجْدِ

٢- خَفِيفَ الحاذِ نَسَّالَ الفَيَافي وعبداً للصَحَابةِ غيرَ عَبْدِ

١- الموضوعات لابن الجوزي ١/٢٥٢.

٢- ديوانه ٤٧، شرح المعلقات للزوزني١٩٧.

٣- بقية الشروح «قال آخر»، ويفهم من عبارة الديمرتي أنّها لكعب بن زهير وليست في ديوانه.

٤- الجرجاني والأعلم «العراق».

«فقلتُ تَنْعى» أي: أفَتَنْعَى.

و«الحاذ» هاهنا حاذُ الفَخِذَيْن، وهما لَحْمَتاهما، وقد يكون الحاذُ في غير هذا: الحالُ والأمْرُ،[١] وفي الحديث: «مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذِ»[٢] أي: الحالِ. «نَسَّالٌ» من النَسَلاَن وهو خِفَّةُ السَيْرِ والمشي، وقد نَسَل يَنْسِلُ نَسْلاً ونَسَلاَناً. و«عبدٌ للصحابة» أي هو لأضيافهِ ومن يكونُ معه في سفره كالعبيدِ، إلاّ أنّه حُـرٌّ وليس بعبدٍ، كما قال:

١٣٠ب
وناوِي إلى امرِئٍ هو العبدُ ... إلاّ أنْ يقولَ فنَسْمَعا[٣]

أي: هو في التَبَذُّلِ كالعبدِ، إلاّ أنْ ينتسِب فتقف على أنّه حُـرٌّ كريم شريف ليس بعبدٍ.

* * *

* ٢٢١- وقال رُقَيْبَةُ الجرميُّ من طيِّئٍ[٤]:

١- أقُولُ وفي الأكفانِ أبيضُ ماجِدٌ ... كغُصْنِ الأراكِ وجهُهُ حينَ وَسَّما[٥]

٢- أحقاً عبادَ اللّهِ أنْ لستُ رائيا ... رِفاعةَ طُولَ الدهْرِ[٦] إلاّ تَوَهُّما

٣- فأُقسِمُ ماجَشَّمتُهُ مِنْ مُهِمَّةٍ[٧] ... تَؤُودُ كِرامَ القومِ إلاّ تَجَشَّما

٤- ولا قلتُ مَهْلاً وهو غضبانُ قد غلاَ ... مِنَ الغَيْظِ وسْطَ القومِ إلاّ تَبَسَّما

«وسَّمَ» بَقَلَ. «تَؤُود» تُثْقِلُ. «تجشَّم» تكلَّف، و«جشَّمتُه» كلَّفته. «تَوَهُّم» تَذَكُّر.

* * *

* ٢٢٢ وقال:

١- ألا لا فتَى بعدَ ابنِ ناشِرةَ الفتَى ... ولا عُرْفَ إلاّ قد تَولّى فأدبَرا

٢- فتىً حَنْظَليٌّ ماتزالُ رِكابُهُ ... تَجُودُ بمعروفٍ وتُنكِرُ مُنْكَرا

٣- لَحَى اللّهُ قوماً أسْلَموكَ وَجرَّدوا ... عَناجِيجَ أعطتْها يمينُكَ ضُمَّرا

١- ما اتفق لفظه واختلف معناه ٩٥.

٢- مسند الإمام أحمد ٥/٢٥٢.

٣- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

٤- قال عنها الفسوي «إسلامي» ١٨٩، ولم أقف على ترجمتها.

٥- الأعلم «وشَّما».

٦- التبريزي والجواليقي وأبو العلاء «بعد اليوم».

٧- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «مُلِمَّة».

«الرِكابُ» الإبلُ التي تُـرْكَبُ، ولا يقال الرِكابُ للتي يَحملُ عليها الأحمالُ إلاَّ على الاستعارة، واحدتها رَاحِلَةٌ من غيرِ لفظها، والرِكابُ مؤنثةٌ، والمعنى: أنه يُـرْحِلها في طلبِ الرفَعِ، وابتناء المَعالي، ودفعِ العَظائم. والعُـنْجُوجُ: الطويلُ من الخيلِ، يقول: انهزموا على خيلٍ حملتَهم عليها وخَذَلوكَ. ولَحَاهُ: سَبٌّ من سَبِّ العرب، ومعناه: قَشَرَهُ. وتفسير البيت: أنّه ذمَّهم بسوء فعالهم، وإسلامهم إياك. ١٣١ أ

وفي هذه الأبيات أيضا:

أَمَـا كـان فـيـهم فـارسٌ ذو حَفِيظةٍ ... يَرَى المـوتَ في بـعضِ المواطنِ أعـذَرا
يَكُرُّ كـمـا كَرَّ الـكُلَيْبِيُّ مُهْرَهُ ... ومـا كَرَّ إلا خَشْـيـةَ أنْ يُعَيَّرا[1]

* * *

* ٢٢٣- وقال:[2]

١-كانتْ خُزاعةُ مِلْءَ الأرضِ ما اتَّسعتْ ... فـقَصَّ رَيْبُ المنايا[3] مِنْ حَواشِيـهـا
٢-هذا[4] أبوالـقـاسمِ الثـاوي ببَلْقَعَةٍ ... تَسفِي الريـاحُ عليـهِ منْ سَوافيـهـا
٣-هَبَّتْ وقـد عَلِمَتْ ألأهْـبُـوبَ بـهِ ... وقـد تـكونُ حَسِيـراً إذ يُبـاريـهـا
٤-أضْـحَى قِرًى لـلمنـايا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ ... وقـد يـكونُ غَداةَ الـرَوْعِ يَقْرِيـهـا

قَصَّ: قَطَعَ، ومنه يقال: طائرٌ مقصوصُ الجَناحِ. «رَيْبُ المنايا» حَدَثانها.

البَلْقَعَةُ: الأرضُ الخـاليـةُ، كـانتْ مُعْشِبـةً أمْ مُجْدِبَةً، مَسكونةً كـانتْ أو لم تَكُـنْ. «تَسْفِي» تُـثـيْرُ. والسَوافي جمع السَافِيَاء، وهي رِيحٌ فيها تُرابٌ.

«حَسِيراً» أي: كالَّةً ضَعِيفةً، قد حَسَرَتْ وأرْدِيَتْ، وأصلُ ذلك في البعيرِ يَهْزِلُه السيرُ ويبلغُ إليه فيسقُط، فضربه مثلاً للريح. والـمُـبَاراةُ: المُجاراةُ، يُباريها بالسخاءِ والمُفاخرةِ، يريد أنَّه كان يُعطي إذ هَبَّتْ، ويُعطي إذا سكنتْ.

١- لم يروهما إلاّ الأعلم.
٢- الأعلم، وأبو العلاء، والفسوي، والجواليقي «وقال دِعْبِل»، وهي في ديوانه ١/ ٣١٠، ومضت ترجمته في الحماسية رقم ١٠٦ ص٦٢.
٣- الجواليقي «مَرُّ الليالي»، والمرزوقي، والجرجاني، والأعلم لم يرووه.
٤- بقية الشروح «أضحى».

والقِرَى: ما أُطْعِمَ الضيف، وكأنَّ الموتَ ضيفٌ نزلَ به فقَرِيَ بعدما كان يَقرِي الموتَ غيرَه، وهو مثل.

* * *

* ٢٢٤- وقال عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ[1] بنِ الحارثِ بنِ مُعاويةَ بنِ ضَبابِ بن جابرِ بنِ يَربوعِ بن غَيْظِ بنِ مُرَّةَ:

١-لَعَمْرِي لقد جاءتْ قوافلُ خَبَّرتْ ... بأمرٍ منَ الدُنيا علَيَّ ثقيلِ
٢-وقالوا ألاتَبكي لِمَصْرَعِ هالكٍ ... أصابَ سبيلَ الموتِ خَيْرَ سبيلِ[2] ١٣١ب
٣-كأنَّ المنايا تَبتغي في خِيارِنا ... لَها تِرَةً أو تَهتدي بِدَليْلِ[3]
٤-لِتَغْدُ[4] المنايا حيثُ شاءتْ فإنَّها ... مُحَلَّلَةٌ بعدَ الفتى ابنِ عَقيلِ
٥-فتىً كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ ... فَحَلَّ المَوالي بعدَهُ بِمَسِيْلِ
٦-طويلُ نِجادِ السيفِ وَهْمٌ كأنَّما ... تَصُولُ إذا استَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ

قال ابن الأعرابي: العُلَّفَةُ نَبْتٌ.[5]

والتِرَةُ: الذَحْلُ والعَداوةُ. «يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ» أي: بمكان لا يناله السيلُ، والنَجْوَةُ المُرْتَفِعُ من الأرض، فضربه مثلاً لِلعِزِّ. و«مَوْلاهُ» ابن عمه ومن يستجيره[6]، يريد أنَّ لموالي بعده ذلُّوا.

«النِجادُ» حَمائِلُ السيفِ، وجمعه نُجُدٌ، وواحد الحَمائلِ حِمَالَةٌ بالكسر.

«استَنْجَدْتَهُ» استَعَنْتَه، وأَنْجَدَني أعانني. قَبِيْل: جماعة.

وقوله «لِتَغْدُ المنايا» أي: لِتَغْدُ على من أحبتْ فإنَّما كان خوف يعليه، فإذا أُصيبَ لم أبالي أنْ تأتي على مَن كان.

* * *

١- كان معروفاً بكبره واعتزازه بنفسه، ورغب بعض خلفاء بني امية في مصاهرته. انظر العقد الفريد ٢/٦٤، المؤتلف والمختلف ١٦٠، الأغاني ١٢/٥٥٤.
٢- البيت وسابقه انفرد بهما الديمرتي.
٣- المرزوقي، والفسوي، والأعلم لم يرووا البيت.
٤- الأعلم، والجرجاني «لتمض».
٥- هو ثمر الأراك اشتقاق ابن دريد ١٨٦، والمبهج ٣٠.
٦- ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٧٥.

* ٢٢٥- وقال مُسَافِعٌ العَبْسي:[١]

١-أبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ ... مِنَ العَيْشِ أو آسَى على إثْرِ مُدْبِرِ
٢-وليسَ وَرَاءَ الشيءِ شيءٌ يَرُدُّهُ ... عليكَ إذا وَلَّى سِوَى الصَبْرِ فاصْبِرِ
٣-سَلامٌ بني عمرٍو على حيثُ هامُكُمْ ... جَمَالَ النَدِيِّ والقَنَا والسَنَوَّرِ
٤-أُولاكَ بَنُو خيرٍ وشرٍّ كِلَيْهِما ... جَمِيعاً[٢] ومَعْرُوفٍ أَلَمَّ ومُنْكَرِ

«علَى حيثُ هامُكُم» أي: على المكانِ الذي دُفِنتم فيه، والهَامُ على مذهب أهل الجاهلية، وكانوا يقولون: إنَّ عظامَ الميتِ إذا بَلِيَتْ صارتْ هَامَةً، قال:

فإنْ تكُ هامةٌ بِهَراةَ تَزْقُو ... فقدْ أزْقَيْتُ بالمَرْوَيْنِ هاما[٣]

«جَمَالٌ» نصبٌ ورفعٌ، فمن نصبَ فعلى النداء: يا جَمالَ النَدِيِّ، ومن رفع فبإضمار «هُمْ» يقول: هُمْ. و«النَدِيُّ» المَجْلِسُ، وكذلك النَادِي. و«السَنَوَّرُ» الدروع. ١٣٢ أ

«أُولاكَ» قَصَرَه، تقول: هؤلاءِ وهؤلا، وألاءِ وألا. «ألَمَّ» نَزَلَ.

* * *

* ٢٢٦- وقال الرَبِيعُ بنُ زيادٍ العَبْسي[٤] في مالكِ بنِ زُهَيْرٍ:

١- إنّي أرِقْتُ فلم أُغَمِّضْ حارِ ... مِنْ سَيِّءِ النَبَأ الجَلِيلِ السَارِي
٢- مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي[٥] النِساءُ حَواسِراً ... وتَقُومُ مُعْوِلَةً[٦] مَعَ الأسْحَارِ
٣- أفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالكِ بنِ زهَيْرٍ ... تَرْجُو النِساءُ عَواقِبَ الأطْهارِ

١- مسافع بن حذيفة العبسي، شاعر فارسي، من شعراء الجاهلية كما ذكر البغدادي في الخزانة ٥/١٧٣.
٢- الجرجاني «وجود».
٣- في اللسان «هوم» بدون عزو.
٤- هو الربيع بن زياد بن سفيان، يلقب بالكامل، احد اشراف العرب، وامه فاطمة بنت الخرشب الأنمارية، كان من ندماء النعمان بن المنذر، وهو شاعر جاهلي. الاشتقاق ١٠٨، والخزانة ٤/١٢، والاغاني ١٧/١١٥.
٥- كتبت لتقرا «تُمسي - تَمشي»، والثانية رواية الأعلم.
٦- الأعلم «معولةً».

٤- مـا إنْ أرَى في قَتْلِه لِذوي القُوَى[١] إلاَّ المَطِيَّ تُشَدُّ بالأكوارِ
٥- ومُجَنَّباتٍ مايَذُقْنَ عَدُوفاً يَقْذِفْنَ بالمُهُراتِ والأمْهارِ
٦- ومَساعِراً صَدَأُ الحديدِ عليهمُ فكأنَّما تُطْلَى[٢] الوُجُوهُ بِقارِ
٧- مَنْ كانَ مَسْروراً بِمَقْتَلِ مالكٍ فليأتِ نِسْوَتَنا[٣] بوجهِ[٤] نَهارِ
٨- يَجِدُ النِساءَ حَواسِراً يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ أوْجُهَهُنَّ بالأسحارِ[٥]
٩- قد كُنَّ يَخْبَأنَ الوجوهَ تَسَتُّراً فالآنَ حينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَّارِ
١٠- يَضْرِبْنَ حُرَّ وُجُوهِهِنَّ على فتىً عَفٍّ[٦] الشَمائلِ طَيِّبِ الأخبارِ

ويروى:[٧]

نامَ الخَلِيُّ ولم أُغْمِضْ حارِ ....

والساري: الذي يسري بالليل.

«حَواسِر» غير مقنّعات. «منْ مثله تَمْشِي النساء» وقال البرقي: تُمْسِي أجود؛ لأنّه قال:

.... وتقوم مُعْوِلَةً مَعَ الأسحارِ

يريد تُمسِي وتُصبِح. و«مُعْوِلَة» رانَّةٌ صائحةٌ، وقد أعْوَلَتْ إعوالاً.

«عواقِب الأطهار» يريد لا يقربُ الرجالُ بعد موته نساءَهم في قُبلِ أطهارهنَّ حتى يدركوا الثأر، وقال غيره: معناه أنَّ النساء لا يَلِدْنَ مثلَه، وأراد بعَواقِبِ الأطهارِ الحَبَلَ، ويقال: إنَّ المرأة أعلقُ ماتكونُ ليلةَ الطُهْرِ.

«لِذَوِي القُوَى» أي: لِذوي الرأي المتين الشديد والحِجَى. «تُشَدُّ بالأكْوارِ» أي: يُرْحِلُونَ الرِكاب، ١٣٢ب ويَجَنِّبونَ الخيلَ إلى جَنْبِ الإبلِ وقت الحاجة.

١- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «النُّهَى».
٢- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «طُلِيَ».
٣- المرزوقي «ساحتنا».
٤- الأعلم «بضوء»
٥- رواية أبي العلاء:

.... بالصبح قبل تبلُّج الأسحار

٦- الجرجاني، وأبو العلاء «حلو».
٧- رواية الأغاني ١٧/ ١٢٩.

والعَدُوفُ: أدنى ما يُؤْكَل، ويقال بالذال أيضاً، والدالُ أفصح وأعرف، يعني غير مُعْجَمة. وما ذُقْتُ عَذُوباً، ومازلت عاذِباً وعادِفاً منذ اليوم، ومثله ماذُقتُ لَماجاً ولا شَماجاً ولا لَمَاقاً، واللَّماقُ يصلح في الطعامِ والشرابِ، وماذُقْتُ عَلُوساً ولا عَلاَقاً ولا مَضاغاً ولا لَواكاً، كل هذا معناه لم يذق شيئاً[1]. «يَقْذِفْنَ» يرمين.

والمَسَاعِرُ: رِجال الحروبِ المُوقِدون لها، الواحد مِسْعَر. والصَدَأ: سَهَكُ الحديد. «فكأنَّما تُطْلَى الوجوهُ بِقَارِ» من مباشرتهم الحديدِ والحرِّ والبردِ.

«بِوَجْهِ نَهارِ» أي: غُدْوَة، أي لِيأت نِسْوَتنا يَرَهْنَّ على هذه الحالِ، فإذا رآهنَّ رَقَّ قلبُه، ورَثَى للميتِ، ولهذا وجه. وقال غيره: معناه فَلْيَرَهُنَّ فإنَّه إنْ كانَ سَرَّهُ قتلُه فإنَّه يَسُوءُهُ الآن، وذاك أنَّهم لم يكونوا يأذنوا للنساء أنْ يَبكينَ على قَتيلٍ إلاَّ بعدَ نَيْلِ الثأر، وقد ذكرته قبل هذا.

«يَخْبَأْنَ الوَجُوهَ» يَصُنَّها. «فالآنَ قدْ أَبْرَزْنَ»[2] أي: أَظْهَرْنَ، ويروى:

.... فالآن حين بدون للنظار[3]

ويروى:

يَخْمُشْنَ حرَّاتَ الوجوهِ على امرئٍ   سَهْلِ الخليقةِ طيِّبِ الأخبارِ[4]

ويروى:

.... قَدْ قُمْنَ عند تَبَلُّجِ الأسحارِ[5]

* * *

*٢٢٧- وقال كَعْبُ بنُ زُهيرٍ[6]:

١- لَعَمْرُكَ ماخَشِيتُ على أُبَيٍّ   مَصارعَ بينَ قَوٍّ فالسُلَيِّ

٢- ولكنِّي خَشِيتُ على أُبَيٍّ   جَريرةَ رُمْحِهِ في كُلِّ حَيِّ

٣- مِنَ الفِتْيانِ[7] مُحْلَوْلٍ مُمِرٍّ   وأَمَّارٌ بإرْشادٍ وَغَيِّ

٤- ألاَ لَهْفَ الأرامِلِ واليَتامَى   ولَهْفَ الباكياتِ على أُبَيٍّ

١- انظر في هذا القلب والإبدال ٢٠، وإبدال أبي الطيب ١/ ٢٣٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ونوادر أبي مسحل ٧، والمنتخب ٣٥٢، وأمثال أبي عبيد ٣٨٩، ٣٩٠، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٨١.

٢- رواية المرزوقي.

٣- رواية الأعلم، وأبو العلاء.

٤- رواية الأغاني ١٧/ ١٣٠.

٥- رواية الجرجاني، والأعلم.

٦- ديوانه ١٨٥.

٧- أبو العلاء «فتى الفتيان»

قال: ماتَ أُبَيٌّ عطشان ببلادِ أسَدٍ، وأعلا «قوٍّ»[1] لهم، وأسفلُه لبني عَبْسٍ ما بين فَيْدٍ إلى النَّبَاج. والسُّلَيُّ: وادٍ فيه طَلْحٌ لبني عَبْسٍ.

«مُحْلَوْلٍ» حُلْوٌ لأوليائه، مُرٌّ على أعدائه. «وأمَّارٌ بإرشادٍ وغَيٍّ» يقول: إنه كاملٌ في أموره، إذا احتاج إلى المُلايَنَةِ لاَينَ، وإذا أراد المُخاشَنَةَ خاشَنَ، وإذا أراد الظُّلمَ ظَلَمَ، وإذا أراد الرَّشادَ رَشَدَ، وهو على مذاهب العرب في الجاهلية.

وقوله «جَرِيرةَ رُمْحِهِ» يعني: طَوائلهُ في أحياء للعرب.

ويروى:[2]

مِنَ الإخوانِ مَحلولٍ مُمِرٌّ ....

* * *

*٢٢٨- وقال:[3]

١-في بعضِ تَطْوَفِ ابنِ طُعْـ	ـمَةَ[4] آمِناً لاقى حِمَامَهْ
٢-وصَدَى لهُ مِنْ خَلْفِهِ	يَعْتَرُّهُ لابَلْ أمامَهْ
٣-غرَّ امرُؤٌ مَنَّتْهُ نَفْـ	ـسٌ أنْ تدومَ لهُ السَّلامَهْ
٤-هَيْهاتَ أعْيا الأوْلِيـ	ـنَ دَواءُ دائِكَ يادِعامَهْ

«صَدَى له» أي: حِمامُهُ دعاه من خلفهِ، ثم قال: لابلْ أمامه، أي: من أمامه دعاه. ويقال: فلان يتصدَّى لأمر كذا أي: يتعرض له، وهو تَفَعَّل من صدى له. ويروى:[5]

رَصَداً لهُ مِن خلفه ....

* * *

١- ونحوه هذا عند التبريزي ٣/ ٢٩، والفسوي ٩٠ب، والبكري ٣/ ٣٣٥.

٢- انفرد بها الديمرتي.

٣- يفهم من هذا أنها لكعب بن زهير، وليست في ديوانه. وفي بقية الشروح عدا المرزوقي «وقال آخر».

٤- الفسوي «ابن مامة».

٥- رواية بقية الشروح عدا المرزوقي.

* ٢٢٩– وقال عوَيَّة بن سُلْمِيّ بن رَبيعة[١]:

١– ألا نادتْ أُمامةُ باحتِمالِ ... لِتَحْزُنَني فلا بِكِ ما أُبالي

٢– فسيري مابَدا لكِ أو أقيمي ... فأيّاً ما أتيتِ فَعَنْ تَقالِ

٣– وكيفَ تَروعُني امرأةٌ بِبَيْنٍ ... حياتي بعدَ فارسِ ذي طَلالِ

٤– وبعدَ أبي ربيعةَ عبدِ عمروٍ ... ومسعودٍ وبعدَ أبي هِلالِ

٥– أصابتهمْ حَميدينَ المنايا ... فِدىً عَمّي لِمُصْبَحِهِمْ وخالي

٦– أولئكَ لو جَزِعْتُ لهم لكانوا ... أعزَّ عليَّ مِنْ أهلي ومالي ١٣٢ب

ويروى: «فلا بِكَ»[٢]، وبِكِ أجود، حلف بها أنّي لا أبالي أنْ تحتملي. وقال غيره: «فلا بِكَ» يُقسم بأبيها، وتقول العرب: وابِكَ إنّكَ عليَّ لكريمٌ أي: وابِيكَ، وتقول: هذا أبُكَ أي: أبوك.

وقال أبو محمد: «فلا بكِ» أي أبعدكِ الله. وقال غيره: معناه لا وأبيكِ ما أبالي احتمالكِ قد مرنتُ على المصائب، وقال قومٌ: إنما الرواية «فآبَكِ» وذلك أنَّ احدهم إذا أخطأ صاحبه في فعلٍ وقبّحه عليك قال: آبَكَ أي: أبعدكَ الله، والقول الأول أصح، وإنّما المعنى: أنّها ارادتْ أنْ تَحْزُنَني باحتمالها، وأنّه لا يبالي بذلك وأبيها.

ذو طَلالِ: يعني فَرَسَهُ، وليس بموضع[٣]. «لِمُصْبَحِهِم» أي: موضع إصباحهم في قبورهم، وكذلك مُمْسَاهم. وقوله «وكيف تَرُوعُني امرأة» أي: لا أحْزَنُ لِبَيْنِها بعد ماذَكَرْتُ.

* * *

١– أبو العلاء «غَوِيّ» وبقية الشروح «غَوية». وفي معجم الشعراء ١٧٥ «عوية، ويقال غوية بغين معجمة، وهو عوية بن سلمى بن ربيعة بن زيان بن عامر بن ثعلبة الضبي من بني ثعلبة بن ذؤيب، جاهلي». وقال الفسوي «جاهلي» ٩٠ب.

٢– رواية الجواليقي.

٣– قال التبريزي ٣/ ٣١ «ذو طلال: فرسه، وقيل موضع ببلاد بني مرة، وقتل هناك المرثي فنسبه إليه». وقال البكري ٣/ ١٦٠ «ماء قريب من الرَبَذَة، هذا قول أبي نصر عن الأصمعي. وقال غيره: هو وادٍ لغطفان بالشَرَبَّة».

* ٢٣٠- وقال قُرادُ بنُ عَوِيَّةَ بنِ سَلْمِيّ:[١]

١- ألا ليتَ شِعْرِي مايَقولَنْ[٢] مُخارِقٌ ... إذا جاوبَ الهامَ المُصَيَّحَ[٣] هامَتِي

٢- ودُلِّيتُ في زَوْراءَ يَسْفِي[٤] تُرابُها ... عليَّ طويلاً في ثَراها[٥] إقامَتي

٣- وقالوا ألاَ لا يَبْعَدَنَّ اختِيالُهُ ... وصَولَتُه إذا القُرومُ تَسامَتِ

٤- وما البُعْدُ إلاَّ أنْ يكون مُغَيَّباً ... عنِ الناسِ منِّي نَجْدَتي وبَسالَتي

٥- أيَبْكي كما لوماتَ قبلي بَكَيْتُهُ ... ويشكرُ لي بَذْلي[٦] لهُ وكَرامَتي

٦- وكنتُ له عَمّاً لَطِيفاً ووالداً ... رَؤوفاً وأُمّاً مَهَّدَتْ فأنامَتِ

يقول: إنْ متُّ فصارت هامتي في هام الموتى فجاوبتْها إذا دعتْها. و«المصيَّح» ذَكَّره على لفظ الهام؛ لأنَّه مذكَّر اللفظ وإنْ كان مؤنث المعنى[٧].

و«زَوْراء» أراد اعوِجاج القبر؛ لأنَّه باللَّحد يعوجُّ، ويروى «في غبراء»[٨] يعني: في قبر، وورد التأنيث على الحُفرة. «يَسْفي ترابها» يَنْتَثِرُ. والثَّرَى: التراب النديّ. ١٦٣٤أ

«تَسامَت» أي: ترافعتْ وسامَى بعضُها بعضاً، وتقول: تَسامى فلانٌ وفلانٌ، وهما يتساميان إلى العُلا، ويتساوران إلى المكارم.

«نَجدتي وبَسالتي» أي: شِدَّتي وشَجاعتي، ويروى «وقَسامتي»[٩] أي: جَمالي وكَمالي، والقَسَام أكثر من القَسَامة.

وقوله «أيَبكي» معناه: ليتَ شِعْري أيَبكي كما لو قُدِّمَ قبلي كنتُ أبكيه، وأنا له عمٌّ ووالدٌ وأمٌّ، والعرب تقول للمشفق الذي تتناهَى شفقته: أُمٌّ فرشتْ.

* * *

١- أبو العلاء «مراد». ومضت ترجمة أبيه في الحماسية السابقة.
٢- الجرجاني، والأعلم «يقول».
٣- التبريزي، والجرجاني، والجواليقي «المصيِّح»، والأعلم، والتبريزي في شرحيهما «المصبَح».
٤- وكذا الاعلم، وبقية الشروح «يُسفَى».
٥- الجواليقي، والتبريزي «ذراها».
٦- الأعلم، والجرجاني «ويبذل لي وُدّي»، والتبريزي «ويشكرني بذلي».
٧- في المذكر والمؤنث للفراء ١٠١: «وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء فإن أهل الحجاز يؤنثونه وربما ذكّروا، والأغلب عليهم التانيث، وأهل نجد يذكّرون ذلك وربما انثوا، والأغلب عليهم التذكير»، ونحوه في المذكر والمؤنث لقطرب ٧٨، ولابن التستري ٥٢، والبلغة ٨٥.
٨- أشار إليها الفسوي في شرحه ١٩١.
٩- رواية بقية الشروح.

*٢٣١- وقال المسحاج[١] بن سباعٍ بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة:

١- لقد طَوّفتُ في الآفاقِ حتّى ... بَلِيتُ وقد أنَى لِيَ لو أبِيْدُ

٢- وأفناني وما يَفْنَى نهارٌ ... وليلٌ كلّما يَمضي يَعُودُ

٣- وشَهْرٌ مُسْتَهِلٌ بعدَ شَهْرٍ ... وحَوْلٌ بعدهُ حَوْلٌ جَديدُ

٤- ومفقودٌ عَزيزُ الفَقْدِ تأتي ... مَنِيَّتُه ومأمُولٌ وَلِيْدُ

يقول: أفناني نهارٌ وليلٌ، وهو -يعني النهارُ- لايفنَى.

«مأمُولٌ» مَرْجُوٌّ، وتقول: أمَلْتُه خفيفاً آمُلُه أملاً،[٢] وأنا آمِلٌ، وهو مَأمول، وتأمَّلْته تأمُّلاً، قال البرقي «ومأمول وليد» وهو عندي الدهر كلُّه، أي: هو هكذا.

* * *

* ٢٣٢- وقال حَرّانُ بنُ عمرٍو من بني عبدِمناة[٣]، يَرثي زيدَ الفوارسِ وعمراً وغيرَهما من بني عمّه:

١-تَبكي على بَكْرٍ شَرِبْتُ بهِ ... سَفَهاً[٤] تَبْكِيها على بَكْرِ

٢-هَلاً على زيدِ الفوارسِ زيـ ... ـدِ اللاّتِ أوهَلاً على عمرِو ١٢٤ ب

٣-تَبكينَ لارَقأتْ دُموعُكِ أو ... هَلاً على سَلَفَيْ بني نَصْرِ

٤-خَلَّوا عَلَيَّ الدهرَ بعدهمُ ... فبقيتُ كالمنصوبِ للدَهْرِ

٥-إنّ الرَزِيَّةَ مع[٥] أُولاكَ إذا ... هَرَّ[٦] المُخالِعُ أقدُحَ اليَسْرِ

٦-أهلُ الحُلُومِ إذا الحُلُومُ هَفَتْ ... والعُرْفِ في الأقوامِ والنُكْرِ[٧]

«بكْر» يعني: بَكْراً من الإبل باعهُ بخَمْرٍ شربها.

١- بقية الشروح، المسجاح، وقال المرزباني «المسجاح ويقال المسحاج... جاهلي، قتل ابن الصلت العبسي، ٤٣٧، وفي المعمرين ٩٥ «عاش حتى هرم وملّ الحياة».

٢- في أفعال ابن القوطية ١٧٧: «واكثر ما نُطق به فبالمستقبل» وفي ابن القطاع: «واكثر ما نُطق به فبالتشديد» ١/ ٣٨.

٣- «حرّان» وكذا المرزوقي، والأعلم «حزّار» وبقية الشروح «حزّاز» ولم اقف علي ترجمته.

٤- أبو العلاء، والأعلم «سفهٌ».

٥- الأعلم «ماهناك» وبقية الشروح «ماأولاك».

٦- الجواليقي، والتبريزي، والفسوي «هرّ»» الجرجاني والأعلم «هم».

٧- الجواليقي «كالنكر».

لارَقَأَتْ عينُكَ: أي: لاجفَّتْ، ويقال: رَقَأَ الدمُ يرْقَأُ رُقُوءاً: إذا سكن[١]، وكذلك الدمعُ، وأرْقَأَهما الله، ويقال: لا تسبوا الإبل فإنَّ فيها رَقُوءَ الدمِ[٢] –مفتوح الراء– يعني أنها تُعطَى في الدِياتِ فيرقأ بها الدمُ أي: لا يُقتلُ القاتلُ.

يقول: كأنّي للدهر غرضٌ يرميني، ولاينجيني منه شيء.

و«المُخالِعُ» الذي يخلعُ خُلْعَتَهُ للقِمار، أي: هَزَّ أقداحَ اليَسْرِ أي حرَّكها، وإنما يفعل ذلك الجوادُ، وأما البخيلُ فليس بينهُ وبين القِداحِ عملٌ ولا يُيَسِّرُ.

«هَفَتْ» طاشَتْ، فيقول: حلومُهم رَزِينةٌ لاتَعزُبُ عنهم إذا عَزَبَتْ عن غيرهم، والهافي: الطائرُ.

* * *

* ٢٣٣– وقال زُوَيْهِرُ بنُ الحارثِ بنِ ضِرارٍ:[٣]

١– ألم تَرَ أنّي يومَ فارقتُ مُؤْثِراً ... أتاني صَرِيحُ الموتِ لو أنَّهُ قَتَلْ[٤]

٢– وكانتْ علينا عِرْسُهُ مِثْلَ يومِه ... غداةَ غَدَتْ مِنّا يُقادُ بِها الجَمَلْ

٣– وكانَ عَمِيدَنا وَبيضَةَ بيتِنا[٥] ... فكُلُّ الذي لاقيتُ من بعدِهِ جَلَلْ

أي: أتاني الموتُ صراحاً يومَ ماتَ مُؤْثِرٌ، ويروى:

.... فارقتُ مؤثراً .... صريح لداعي الموت ....

و«مُؤْثِر» ابن أخته، يريد أتاني عند موتِه الموتُ الصراحُ غير أنّه لم يقتلني. ١٣٥أ

و«عِرْسُهُ» امرأتُه، مكسورة العين، والمعنى: أنّها لـمّا رجعتْ إلى أهلها ذكَّرتنا أحزاننا وهَيَّجتْنا، فكان فراقُنا لها كفِراقِ مُؤْثِرٍ؛ لأنه جدَّدَ لنا الحزنَ عليه. «يُقادُ بها الجَمَلْ» أي حين أخرجتْ عِرسهُ إلى أهلها بكتْ عِرْسهُ حين أخرجوها، فحزَّنتني ونَكأَتْ قَرْحي. أبو بكرٍ: «يُقادُ بها الجَمَلُ» مثلٌ،[٦] أي: أمرُها مشهورٌ معروفٌ، يقال لكلِّ أمرٍ مشهورٍ: يُقادُ به الجَمَلُ. قال غيره: أراد أنّها أُركبتْ جملاً في الهَوْدَجِ، فَقِيدَ الجملُ

١– أفعال ابن القطاع ٢/٥٨.

٢– في الأساس مادة «رقأ» لقيس بن عاصم، وفي القاموس «رقأ»: «ووهم الجوهري فقال في الحديث»، وتبعه ابن سيدة وابن منظور وانظر النهاية ٢/٢٤٨، ٣٣٠.

٣– الأعلم، والمرزوقي «زويفر»، وزاد الأعلم، وأبو العلاء «الضَبّيّ» ولم أقف على ترجمته.

٤– أبو العلاء «قَبَلْ».

٥– الأعلم، والجرجاني «أهلنا».

٦– أمثال الضبي ٧٥، وجمهرة الأمثال ٢/١١٨.

بها مِنَّا، أي: من عِنْدِنا، وهكذا كانوا يفعلون بمن رَكِبَ من النساء.

«وبَيْضَةُ بيتِنا» أي: سَيِّدُ أهْلِ بيتِنا. والجَلَلُ هاهنا: الهَيِّنُ الصغيرُ، ويكونُ في غيره: الأمرُ العظيم، وهو من الأضداد.(١)

* * *

* ٢٣٤– وقال عبدُالله بنُ عَنَمَةَ الضَبِّيُّ:(٢)

١– لأُمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أجَنَّتْ بحيثُ أضَرَّ بالحَسَنِ السَبِيلُ
٢– نُقَسِّمُ مالَهُ فِينا ونَدعُوا أبا الصَهْباءِ إذْ جَنَحَ الأصِيلُ
٣– أجِدَّكَ لَنْ تَراهُ ولَنْ نَراهُ تَخُبُّ بِهِ عُذافِرَةٌ ذَمُولُ(٣)
٤– حَقِيبَةُ رَحْلِها بَدَنٌ وسَرْجٌ تُعارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَؤُوْلُ
٥– إلى مِيعادِ أرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ تُضَمَّرُ في جَوانِبِها الخُيولُ
٦– لكَ المِرْباعُ منها والصَفايا وحُكْمُكَ والنَشِيْطَةُ والفُضُولُ
٧–أفاتَتْهُ بنو زيدِ بنِ عمرٍو ولا يُوفِي بِبِسْطامٍ قَتِيلُ(٤)
٨–وخَرَّ علَى الألاءَةِ لم يُوَسَّدْ كأنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ(٥)
٩–فإنْ تَجزَعْ عليهِ بنو أبيهِ فقدْ فُجِعُوا وفاتَهمُ جَلِيلُ ١٣٥ب
١٠–بِمِطْعامٍ إذا الأشْوالُ راحتْ إلى الحُجُراتِ ليس لها فَصِيلُ(٦)
١١–ونَهْبٍ يَهلِكُ العُضْروطُ فيهِ كأنَّ أهالَهُ فيهِ الفَسِيلُ
١٢–حَوَيْتَ ودُونَهُ سَرَعانُ خَيْلٍ تَبَسَّلَ مِنْهُمُ خَلْقٌ حُلُولُ
١٣–فلم تفرحْ بما أحرزتَ منهم ولكنْ غائثٌ حَثٌّ بَذُولُ

١– الأضداد لأبي عبيد٤٩، والتوزي ٧٨، وابن الأنباري ٨٩، والمنشي١٥٧.
٢– ابن عنمة شاعر مخضرم شهد القادسية، وكان متزوجاً من بني شيبان نازلاً فيهم، وهو ابن اختهم. فلما قتلت بنوضبة بسطام بن قيس رثاه خوفاً من أن يقتله بنو شيبان. سمط اللآلئ ٣٨٩، الخزانة ٨/ ٤٧٢، الاشتقاق١٩٩.
٣– رواية الأعلم:
أجِدِّكَ لن تريه ولن تراه تخبّ به مُواشِكة ذمول
٤– المرزوقي «قبيل».
٥– بهذا البيت انتهت الحماسية عند المرزوقي، والتبريزي، والجرجاني، والأعلم.
٦– وبعده عند أبي العلاء، والفسوي:
ومقدام إذا الأبطال خافت وعَرّد عن حليلته الحِليلُ
والأبيات الثلاثة الأخيرة مما انفرد بها الديمرتي.

قال أبو العباس المبرد[١]: بِسْطام هذا قتله عاصمُ بنُ خليفةَ الضبِّيُّ، وكان عاصم أسلم في زمن عثمان رحمه الله، وكان يقف ببابه ويقول: عاصمٌ قاتلُ بسطامِ بالبابِ، وكان بِسْطامٌ نصرانياً، وكان مقتله بعد مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله، فأراد أخوه الرجوع إلى القوم فصاح به بِسْطام: أنا حَنِيْفٌ إنْ رجعتَ، ولما قُتل بِسْطام لم يبق في بَكْرِ بن وائلِ بيت إلاّ هُجِمَ أي هُدِمَ. ومعنى الحَنِيْفُ: المُسْلِمُ، وتقول العرب للأعراج: حَنِيْفٌ؛ على التفوُّلِ، يريدون أنه سيستقيم، وسُمِّيَ حَنِيْفاً لاستقامة طريقه، وقد مرَّ ذكره[٢]، وقال لَبِيْدٌ:

حَمِدْتُ اللهَ حينَ هَدَى فؤادي ... إلى الإسلامِ والدِينِ الحَنِيْفِ[٣]

يقال: إنَّه لم يقلْ بعد إسلامه شعراً غير هذا البيت، ويقالُ بيتٌ آخر وهو:

الحمدُ للّهِ إذ لم يَقْضِ ليْ أجَلي ... حتَّى كَساني من الإسلامِ سِرْبالا[٤]

وقوله «أضَرَّ» أي: دَنا، وفي الحديث: «لاتُضَارُونَ في رُؤْيَتِهِ»[٥] أي: لا يحتاج بعضكم إلى أنْ يَدْنُوَ من بعضٍ كما تفعلون ذلك في رؤْية الهلال في أول الشهر، وفي رواية أخرى: «لاتَضامُّونَ في رُؤْيَتِهِ» والمعنى: لا يحتاجُ بعضُكم أنْ يَنْضَمَّ إلى بعض لتروه تبارك وتعالى. و«الحَسَنُ»[٦] نَقَا من الرملِ بالدَهْناءِ، والمعنى: حيث دَنا من طريق العُنْصُلِ[٧]، وهو طريق من اليَمامة إلى البصرة.

«نُقَسِّمُ مالَهُ فينا» والسَيِّدُ إنَّما يَحتاجُ إلى المالِ لِغيرِه، وأما هو فيسيرُ الأمرِ يكفيه. «ونَدعوا أبا الصَهباء» نَذْكُرُهُ وندعوهُ في شِدَّةِ البرد وضيقِ المَعاشِ. «وجَنَحَ» مال. و«الأصيل» العَشِيُّ، والجميع الأصائلُ قال:[٨]

لَعَمري لأنتَ البيتُ أكْرِمُ أهْلَه ... وأقعدُ في أفنائه بالأصائلِ

ويجمع أيضاً على الأُصُلِ، وتكون الأُصُلُ أيضا واحداً وجمعه آصال، وتُصَغَّرُ أُصَيْلالاً، قال ابن ١٣٦ أ
الأعرابي: وليس على الوجه، واحتج بأن العرب تُصغِّر عَشِيَّةً عُشَيْشِيَة، وتُصغِّر العَشِيَّ عُشَيَّان، والمَغْرِبَ مُغَيْرِبان، وهذه كلها على غير أصل. وقال الأصمعي[٩]: يصغر أُصْلان أُصَيْلان، وأُصْلان جمع الأصِيْل،

١- الكامل ١/٢٢٨.
٢- انظر الحماسية ١٨٦ص١٣٣.
٣- ليس في ديوانه.
٤- ملحق ديوانه ١٩٤.
٥- صحيح البخاري (كتاب المواقيت، باب فضل صلاة العصر) حديث رقم ٥٥٤، وصحيح مسلم (كتاب المساجد، باب فضل صلاتي العصر والصبح) حديث رقم ١٤٣٢.
٦- قال البكري ٢/٨٣«هو الذي ينسب إليه نقا الحَسَن، الذي قتل عليه بسطام بن قيس بتِعْشار.... وقيل بل الحسن والحسين رملتان».
٧- اللسان «عنصل».
٨- لأبي ذؤيب الهذلي. شرح أشعار الهذليين ١/١٤٢
٩- القلب والإبدال لابن السكيت ص٥، وهو رواية عن الأصمعي.

وتقول: آصَلْنا فنحن مُؤْصِلُون إذا جاء بالعَشِيِّ، وقيل: أُصَلان كما تقول العرب: أُرِيدُ رُفْعانَهُ إلى السلطان، ومثله: على اللّهِ التُّكْـلان، وجاء رُجْعانُ كتابِك، وقال ابن الأعرابي: النون تُعاقِب اللام، قالوا: لابنٌ ولابلٌ، وتَهْتَانٌ وتَهْتَالٌ، وثَوْرٌ رِفَلٌ ورِفَنٌّ سابغُ الذَنَبِ، وسِجِّيْنٌ وسِجِّيْلٌ يعني: الشديد وأنشد:[1]

.... ضَرْباً تَواصَتْ بِهِ الأبطالُ سِجِّيْنا

يعني: الشديد.

عُذَافِرَةٌ: ناقةٌ قويةٌ. «ذَمُول» سريعةُ السيرِ. «أَجِدُّكَ» كأنَّهُ مُستفهِم، والمعنى: أَجِدٌّ مِنْكَ هذا، والجيم مكسورة.

«حَقِيْبَةُ رَحْلِها» أي رَحْل الناقة. «بَدَنٌ» أي: دِرْعٌ قصيرة، وجمعه أَبْدان. «مُرَبَّبَةٌ» فرس لأنَّها قد قرنت بها «ذَؤُوْل»[2] نشيطة خفيفة، ويحملون السروج على الرواحل إجماماً للأفراس، فإذا احتيج إلى إسراج الخيل أُسْرِجتْ. والذَّألان: مشي كمشي الذِئاب، والذَّآلان: السُرعة.

«مُكْفَهِرٌّ» عالٍ، غَلِيظٌ، كَرِيهُ المَنْظَرِ

.... تُضَمَّرُ في جوانِبِها الخيولُ

أي: تُضَمَّرُ لِتَعَبِها ونَصَبِها، ويروى «تُضَمَّنُ»[3] بالنون، والمعنى: تُقْرَنُ الخيلُ بالإبلِ، كقول مَقّاس:[4]

أَوْلَى فَأَوْلَى بامرئ القَيْسِ بعدما خَصَفْنا بآثارِ المَطِيِّ الحوافرا

وليس كلُّ ماروي صحيحاً، وإنما ذكر هذا خيلاً قد ضُمِّر للجري، ووصف الجيش بالكثرة والعدد، والمعنى الثاني صحيح إلا أنَّه لم يُرِدْهُ هذا الشاعر.

و«المِرْباعُ» رُبُعُ الغَنيمةِ، وكان ذلك للرئيس دون أصحابه، وتقول: رَبِعَ فلانٌ في الجاهلية وأَخْمَسَ في الإسلام. و«الصَفايا» جمع الصَفِيِّ، وهو السيفُ يصطفيهِ الرئيسُ لنفسه، أو الجارِيَةُ أو الفَرَسُ أيَّ: ذلك شاء أخذه فكان له مع المِرْباع. ومعنى يصطفيه أي: يَختارُه. «وحُكْمُكَ» أنْ يُقال له: قدْ حَكَّمْناكَ في أيِّ: شيءٍ واحدٍ أن تأخذه ولاننازعكَ فيه. «والنَشِيطة» ما أصابه الرئيس قبل أنْ يبلغَ المَغار، فَيُصِيبهُ دون

١– لابن مقبل في المعرب ٣٦٦، واللسان «سجل» وصدره:

ورَجْلَةٍ يضربون البيض عن عُرُضٍ ....

٢– إشارة إلى رواية أبي العلاء، والأعلم. بقية الشروح بالدال المهملة.

٣– رواية المرزوقي.

٤– هو مقاس العائذي، والبيت مطلع المفضلية ٨٥، وهو في اللسان «خصف» له.

بَيْضَةِ القوم، وبَيْضَةَ القومِ: مجتمعُهم، وتقول: أتَى فلانٌ في بني فلانٍ في بَيْضَتِه. «والفُضُول» بقايا تبقَى من القسمةِ مثل بعيرٍ أو بعيرين، أو غيرِ ذلك مما لا يتهيأ أنْ يُقْسَم بينَ الجميع، وهذا قول أبي سعيد، وقال أبو عبيدة نحواً من ذلك، وقال: اصطفَى النبي عليه السلام سيفَ مُنَبِّه بن الحجَّاجِ ذا الفَقَار يومَ بَدْرٍ، واصطفَى جُوَيْرِيَةَ بنت الحارثِ يومَ المُرَيْسِيْعِ، فجعل عِتْقَها صَداقها وتزوَّجها، واصطفَى بنتَ حُيَيٍّ ففعلَ ذلكَ بها. قال أبو عبيدة وحدَه: فكان للرئيسِ النَقِيعَةُ مِنْ جَماعةِ الإبل قبل أنْ تُقْسَم مع الربُعِ والصَفيِّ، وهو بعيرٌ يأخذهُ فينحرُه فيُطْعِمُه، فذهبت النَقِيْعَةُ في الإسلام. قال: وكان لهُ حُكْمُهُ مع تلكَ ، وهو أنْ يُبادِرَ الفارسُ فارساً فيقتلُه ويأخذ سَلَبَهُ، أو يلتقي الرجلان فيقتُل أحدُهما صاحبَه ويَسْلبه، فذاك إلى الرئيس يحكمُ فيه ما أراد، إنْ شاء نَفَلَهُ إياه أجْمَع، وإنْ شاء بعضَه، وإنْ شاء جعله مَغْنَماً بين أصحابه، فبقي حُكْمُه في الإسلام.

١٣٦ب وقال ابن السكيت: والفُضُول بقايا تبقَى من الغَنِيمَةِ مثل بعيرٍ أو بعيرين أو فرسٍ والجيشُ كثيرٌ فلا يمكنُ قَسْمُ ذلك عليهم، فذهبت النَشِيطةُ عليهم والفُضُول أيضاً في الإسلام.

وقوله «أفاتَتْهُ» من الفَوْت، أي: قتله زيدُ بنُ عمرٍو من بني ضَبَّةَ.

.... ولا يُوْفي بِبِسْطام قَتِيلُ

أي: لا نَظيرَ له فَيُقْتَل به. وقال أبو محمد: أفاتَهُ أجود، وردَّ أفاتَتْهُ.

«وخَرَّ على الألاءَة» أي: سَقَطَ عليها، والألاءَة: شجرة؛ لأنَّه صُرِعَ ولم يُرِدْ إكرامَه فيُوَسَّدُ.

.... كأنَّ جَبِيْنَهُ سيفٌ صَقِيلُ

شَبَّهَ بياضَ جَبِيْنِهِ بالسيفِ.

وقوله «وقد فُجِعوا» أي: فُجِعوا بسيِّدِهم.

و«الأشْوال» جمع شَوْل، والشَوْلُ جمع شائِلَةٍ، وهي التي قد شَالَ لبنها، وناقة شائل: إذا شَالَتْ بذَنَبِها، والجميع شُوَّل، وهذا على غير القياس، لأن القياس أن تلحق الهاء هاهنا؛ لأنَّ الذكَرَ يَشْرَكُها في هذه الصِفة فهما على غير قياس جميعاً. قال: والأشْوالُ: التي لا ألْبانَ لها، ولا يكون لها فَصِيلٌ؛ لأنهم يَجْمعونَ عليها معَ الجَدْبِ والضرِّ الإلقاح فتهلكُ كلَّ الهلاكِ.

والنَهْبُ: ما يُنْتهبُ من الأموال، أنْ يُؤخذَ من أربابِها قَسْراً. و «العُضْرُوط» بالعين غير معجمة: الأجيرُ والتَابِعُ الذي يعملُ بِطعامِ بَطْنِه، والجمع العَضارِيْط. والإفَالُ: صِغارُ الإبلِ، والواحد أفِيل. والفَسِيلُ:

صِغارُ النَخلِ، الواحدةُ فَسيلَةٌ.

«راحتْ» من الرَواح، وهو أن تَرْجِعَ إلى مَبائها، والمَباءَةُ: المَراحُ. وقوله «يَهْلِكُ العُضْرُوْط فيه» يقول: مِن كثرة النَهْبِ يهْلِكُ العَضارِيط؛ لأنَّهم لا يلقونهُ عِلْماً منهم بِبَسالَته وشجاعتهِ.

وقوله «حَوَيْتَ» يخاطب بِسْطاماً، حوَى الشيءَ يَحْويهِ إذا حازَهُ. سَرَعان الخيلِ: أوائلُها. «تَبَسَّلَ» تكرَّهَ، والبَسَالَةُ: الكَراهة. والخَلْقُ: الجمَاعات، وكذلك الحُلُول، أي: يكرهون لِقاءكَ لِعلْمِهم بِكَ.

«لم تَفْرَحْ بما أحرزتَ مِنْهم» أي: لم تَأشَرْ ولم تَفْتَخِرْ. «أحرزتَ» مَنعتَ، حَرَزَ الشيءَ يَحْرِزه حَرْزاً أي: منعه. وعَاثَ يَعيثُ، وعَثَا يَعْثُو، وعَثَى يَعْثَى،[1] يقول: إنَّما يفرحُ المفسدُ الذي لا يُبالي أصابَ أمْ أخطأ، ذُمَّ أمْ حُمِدَ.

* * *

* ٢٣٥– وقال هُذَيْلُ بنُ هُبَيْرَةَ[2] أحدُ بني حُرْقَةَ بن ثعلبةَ بنِ بكرِ بن حَبيبِ بنِ غَنمِ بنِ تغلبَ:

١–أَلِكْني وَفِرْ لابنِ العَزِيْزَةِ عِرْضَهُ ... إلى خالدٍ من آلِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلِ

٢– فما أبتغي في مالكٍ بعدَ دارمٍ ... ولا أبتغي من دارمٍ بعدَ نَهْشَلِ

٣– وما أبتغي في نَهْشَلٍ بعدَ جَنْدَلٍ ... إذا مادعا الداعي لأمرٍ مُجَلَّلِ

٤–وما أبتغي في جَنْدَلٍ بعدَ خالدٍ ... لطارقِ لَيْلٍ أولِعانٍ مُكَبَّلِ ١٢٧ آ

«أَلِكْني» أي احملْ رسالتي إلى خالد، وليس فيها قَذَعٌ ولاشَتْمٌ. «فِرْ» من الوُفُور، أي: لاتَقُلْ له غير الجميل. والألُوكُ والمَألُكَةُ والمَلأَكَةُ: الرسالة. ويروي «لابنِ العزيزة جلده»[3]، والأول أجود، وهو أنْ لا يُهْجَا ولا يُشْتَم.

فما ابتغِي في مالكٍ بعد دارِمِ

يقول: ليس في مالكٍ أشرفُ من دارِمٍ، ولا في دارم أشرفُ من نَهْشَلٍ، ولافي نَهْشَلٍ أشرفُ من جَنْدَلٍ، ولا في جَنْدَلٍ أشرفُ من خالدٍ. ومالِكٌ هو ابنُ حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ.

١– في المنتخب ٥٦٠: «عَثَى يَعْثَى مقلوب من عاث يَعيثُ... وهي لغة شاذة».

٢– المرزوقي «الهذلول»، كان رئيس قومه في الجاهلية، واحد جرّاري ربيعة. الاشتقاق ٣٣٦، المحبر ٢٤٩، جمهرة أنساب العرب ٣٠٧.

٣– لم يشر إليها أحد، والجواليقي «الغزيرة»، وبقية الشروح «الغريرة».

«مُجَلَّل» أي: مُعَظَّم، نُسب إلى الجَليلِ من الأمْر، ويُروى «مُجَلل» أي: يُجلِّلُ الناسُ أي: تَعُمُّهُمْ.

والعاني: الأسيرُ. «المُكَبَّلُ» المُقَيَّدُ الأسيرُ

قال ابن الأعرابي: هُذَيْلٌ تصغيرُ هَذْلٍ، وهو الساعةُ من الليل[1]. والنَهْشَلُ: الذئبُ[2]. وقال قطرب: هُبَيْرةُ فُعَيْلَة، من هَبَرْتُ اللحمَ، أي: قَطَعْتُه[3]. قال: واشْتُقَّ دارِمٌ من شيئين[4]، يقال: امرأةٌ دَرْماءُ المرافقِ: إذ لم يكنْ لِمِرْفَقِها حَدٌّ، ويقال للبعيرِ إذا دَنا وقوعُ سِنِّه: قد دَرِمَ، وهو قَعُودٌ دارِمٌ، ويقال للأرنبِ إذا مشتْ فقاربت الخَطْوَ وأسرعتْ: قد دَرَمَتْ تَدْرِم دَرْماً ودَرَماناً، ويقال في وقوعِ السِنِّ: دَرِمَ فهو يَدْرَم[5]. والجَنْدَلُ: التُراب.

* * *

* ٢٣٦– وقال إياسُ بنُ الأرَتِّ[6]:

١– لما رأيتُ الصُبْحَ أقبلَ وجهُهُ ... دعوتُ أبا أَوْسٍ فما إنْ تَكَلَّما

٢– وحانَ فِراقٌ من أخٍ لكَ صالحٍ[7] ... وكانَ كثيرَ الشرِّ للخيْرِ تَوأما[8]

٣– تَتايعَ[9] قِرواشُ بنُ ليلى وعامِرٌ ... وكان السُرورُ يومَ ماتَا مُذَمَّما

٤– هَمَمْتُ بأنْ لا أطعَمَ الدهرَ بعدَهمْ ... حياةً فكان الصبرُ أبْقَى[10] وأكْرَما

ويروى: «بأنْ لا أطعمَ النومَ بعدَهم حياتي»[11]

وقوله «دعوتُ أبا أوْسٍ» أي: كنتُ أُنَبِّهُهُ قبلَ موتِه فيُجيبُني، فكأنِّي لم أدْعه حين أجابني.

١– انظر ما قيل في الحماسية رقم ٦٩ لأبي صخر الهذلي ص٣٩.

٢– انظر ما قيل في الحماسية رقم ١٦٨ لنهشل بن حري ص ١٢٠.

٣– انظر ما قيل في الحماسية رقم ١٤٧ لأبي العطاء السندي ص ١٩٠.

٤– انظر الاشتقاق للأصمعي ١٠١، ولابن دريد ١٠٦، ٢٣٤.

٥– أفعال ابن القطاع ١/٣٤٢.

٦– مضت ترجمته في الحماسة رقم ٩٣.

٧– الجواليقي «لك ناصح».

٨– الأعلم:

.... وكان كثير الخير للشرّ تواما

٩–الشروح «تتابع» بالباء.

١٠– الأعلم، والفسوي، والجرجاني «أولى»، والجواليقي «أتقى»

١١– لم يشر إليها أحد. الفسوي «ويروى: هممت بأن لا أطعم القوم بعدهم» ١٩٣.

«وحانَ فِراقٌ» أي: دَنا، وحانَتِ الصلاةُ تَحِيْنُ حَيْنُونَةً: إذا دَنا وقتُها، والمعنى: أنَّه كان عنده بَصَرٌ بالشَرِّ، عاملاً بهِ إذا احتاجَ إلى كَيْدِ عدوٍ وأُلْجِيءَ إليه، وكان تَوأماً للخيرِ كأنَّه معهُ وُلِدَ، وذلكَ من صِفةِ ١٢٧ب
الرئيسِ.

«مُدَمْدَما» [1] أي: دُمْدِمَ السرورُ يومَ ماتَ عامِرٌ، أي أُلْزِقَ بالأرضِ فطُحْطِحَ، والأصل في الدَمْدَمَةِ: إلزاقُ الشيءِ بالأرضِ وإسقاطُه، ثمَّ يُضربُ مثلاً لما أُزِيْلَ وذَهَب، ويروى «مُذَمَّما» بالذالِ معجمةً.

«هَمَمْتُ بأنْ لا أطعمَ» أي: هممتُ بقتلِ نفسي بتركي الطُعْمَ والشُرْبَ.

* * *

* ٢٣٧– وقال قَبِيصَةُ النَصرانيُّ: [2]

١– ألا ياعَيْنِ فاحتَفلي وبَكّي ... علـى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَهْرِ كافِ

٢– وما لِلعَيْنِ لا تَبكي لحَوْطٍ ... وزيدٍ وابنِ عَمِّهما ذُفافِ

٣– وعبدُاللهِ يالَهْفي عليهِ ... وما يَخْفَى بزيدِ مَناةَ خافِ

٤– وَجَدْنا أهونَ الأموالِ هُلْكاً [3] ... وَجدَكَ مانَصَبْتَ لهُ الأثافي

«احتفلي» اجتهدي في البُكاءِ، ويقال في غير هذا لمعنى: حَفَلَتِ الشاةُ: إذا اجتمع اللَّبنُ في ضَرْعِها، وهي شَاةٌ حافِلٌ.

حَوْطٌ: رجلٌ، وزيدٌ: رجلٌ، وابن عمهما ذُفافٌ وكلٌ مشهورٌ شريفٌ مذكورٌ، يقول: أولئكَ لا يَخفون.

«مانَصَبْتَ لهُ الأثافي» أي: مانَحرتَ لضيفِكَ وعيالِك، فتطبخهُ وأطعمتَ منهُ.

* * *

١– رواية المرزوقي.

٢– زادت الشروح «الجرميّ من طي»، وقال الفسوي «إسلامي»، ولم اجد له غير ذلك.

٣– ابو العلاء «رُزْءاً».

* ٢٣٨- وقال أبو صُعْتَرَةَ البَولانيُّ في بني أخيه:[١]

١- زُكَيْرَةُ وابْنَا أُمِّهِ الهَمُّ والمُنَى   وفي الصَّدْرِ منهمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ

٢- أَوَدُّهُمُ وُدّاً إذا خَامَرَ الحَشَا   أضاءَ على الأضلاعِ والليلُ دامِسُ ١١٣٨أ

٣- بَنِي[٢] رَجُلٍ لو كانَ حَيّاً أعانَنِي   على ضَرِّ أعدائي الذين أُمارِسُ

«الهاجِسُ» حَدِيثُ النَّفْسِ، والواجِسُ أبطنُ منه، وفي الحديث: «أنَّهُ نَهَى عنِ الوَجْسِ»[٣]، وهو أنْ يُجامعَ الرجلُ امرأتَه وفي ذلك البيت إنسانٌ، والأصل فيه: الصوتُ الخفيُّ، ويقال: هَجَسَ ذلك في نفسي ووَجَس، وأَوْجَستُ في نفسي خِيْفَةً، وفي القرآن ﴿فأَوْجَسَ في نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوسَى﴾[٤] أي: أَظْمَرَه وأَبْطَنَهُ، يقول: كُلَّما غِبتُ تقولُ كيفَ تَرَى حالَهم.

و«خَامَرَ» خَالَطَ. و«دامِس» مُظْلِمٌ، ويقال: دَمَسَ الليلُ دُمُوساً: أَظْلَمَ واشتدتْ ظلمتُه، ولا يكونُ الدُّمُوس إلا إذا غابَ الشَّفَقُ الأحمرُ.

«أُمارِسُ» أُقاسِي وأُعالِجُ.

* * *

* ٢٣٩- وقال الغَطَمَّشُ بنُ الأعورِ[٥] من بني شَقِرَةَ بنِ كَعْب بنِ ثعلبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ:

١- ألاَ رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أنَّنِي   أبوهُ الذي يُدعَى[٦] إليهِ ويُنْسَبُ

٢- علَى رِشْدَةٍ من أُمِّهِ أو لِغَيَّةٍ   فيَغْلِبُها فَحْلُ بِذلكَ[٧] مُنْجِبُ

٣- فبالخيرِ لا بالشَّرِّ فارْجُ مَوَدَّتي   وأيُّ امرئٍ[٨] يُقْتَالُ منهُ التَّرَهُّبُ

١- مضت ترجمة في الحماسية رقم ٩٥ ص٥٧..

٢- وكذا الأعلم، والمرزوقي، وبقية الشروح «بنو».

٣- غريب أبي عبيدة ٤/٤٥٨، الغريبين للهروي ٦/١٩٧٤، النهاية ٥/١٥٧.

٤- طه:٦٧.

٥- أفردت الشروح الأخرى البيتين (٤،٥) كحماسية مستقلة قبل تكرارهما هنا. ولم أجد للغطمش ترجمة سوى قول الفسوي عنه «إسلامي»١٨٠

٦- الأعلم، والجرجاني «يُعْزَى»

٧- بقية الشروح «فحل على النسل»

٨- الفسوي «فإني امرؤ».

٤- أقولُ وقدْ فاضتْ بِعيني[١] عَبْرَةٌ   أرَى الأرضَ تَبقى والأخِلاءُ تَذهبُ

٥- أخلاَّيَ لوْ غيرُ الحِمامِ أصابكُمْ   عَتَبْتُ ولكنْ ماعلَى الموتِ مَعْتَبُ

٦- فكيفَ أُرَجِّي أن أعيشَ وقد ثَوَى   عُبَيْدٌ وجَوَّابٌ وقيسٌ وخَرْعَبُ[٢]

يُقال: وُلِدَ فلانٌ لِرِشْدَةٍ ولِرَشْدَةٍ، وأمّا الغَيَّةُ فليس فيها إلا النصْب. «مُنْجِبٌ» تأتي بأولادٍ، نَجِيْبَةٌ: كريمةٌ.

«يُقْتال منه» أي يُحْتَكَمُ. «الترهُّب» من الرَهْبةِ. و«عَتَبْتُ» من المَعْتَبَة، وهو ١٣٨ب
الموجدة، عَتَبَ فلانٌ على فلانٍ يَعْتُبُ عليه عَتْباً ومَعْتَبَةً،[٣] يُخبِرُ أنَّهم ماتوا ولم يُقتلوا. ويروى «يَغْتال»[٤] بالعين معجمة.

ويروى:

إلى اللّهِ أشكُو لا إلى الناسِ أنَّني   أرَى العارَ يَبْقَى والأخلاءُ تَذهبُ[٥]

* * *

* ٢٤٠- وقالت امرأة:[٦]

١- ألا فاقْصِري مِنْ دَمْعِ عينِكِ لنْ تَري   أباً مِثْلَهُ تَنْمِي إليهِ المَفاخِرُ

٢- وقدْ عَلِمَ الأقوامُ أنَّ بَناتِهِ   صَوادِقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وقَواصِرُ

يريد: فاقْصِري، وحذفَ ألفَ القطعِ ضرورةً. و«قَواصِر» أي: يَقْصُرْنَ عن بلوغِ كُنْهِ الثناءِ عليه لأنه كان فوق مايَنْدُبْنَهُ.

* * *

١- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «لعيني».

٢- أبو العلاء، والجواليقي «جرعب».

٣- أفعال ابن القطاع ٢/ ٣٣١.

٤- رواية الأعلم.

٥- رواية جميع الشروح حينما أفرد البيت وسابقه بحماسة مستقلة.

٦- زاد الجواليقي «وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبدالله بن زَمعة»١٨٦. وهي في ديوانه ٨٤. ومضت ترجمته في الحماسية رقم ٣٢ ص١٧.

* ٢٤١- وقال القُلاخُ:[1]

١- سَقَى جَدَثاً وَارَى أُرَيْبَ بنَ عَسْعَسٍ ... مِنَ العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَعْدَ وابلُهْ

٢- مُلِثٌّ إذا ألْقَى بأرضٍ بَعَاعَهُ ... تَغَمَّدَ سَهْلَ الأرضِ منهُ مَسَايِلُهْ

٣- فما مِنْ فتىً كُنَّا مِنَ الناسِ واحداً ... به نَبْتَغِي مِنهم عَمِيداً نُبَادِلُهْ

٤- لِيومِ حِفَاظٍ أوْ لِدَفْعِ كَرِيهةٍ ... إذا عَيَّ بالحِمْلِ المُعَضَّلِ[2] حَامِلُهْ

٥- وذي تُدْرَإٍ ما اللَّيثُ في أصل غَابِهِ ... بأشْجَعَ منهُ عندَ قِرْنٍ يُنازِلُهْ

٦- قَبَضْتَ عليهِ الكَفَّ حتَّى تُقِيْدَهُ ... وحتَّى يَفِي لِلحقِّ أخْضَعَ كاهِلُهْ

٧- فتىً كانَ يَستحيي ويَعلمُ أنَّهُ ... سَيَلْحقُ بالموتَى ويُذْكَرُ نائِلُهْ

قال ابن الأعرابي: القُلاخُ من القَلْخِ، والقَلْخُ: الضربُ على الراس بعصاً وما يشبهها[3]، ويكون ١٣٩أ مأخوذاً من التَّقْليخِ وهو: صياحُ الجملِ كثيراً.

قال أبو محمد: العَيْنُ[4] ما بين قبلةِ أهلِ العراقِ ومَغيبِ الشمسِ، وقال الأصمعي: نشأت السحابة من قِبل العَيْنِ.

و«مُلِثٌّ» ثقيلٌ لازمٌ. والبَعَاعُ: الثِقَلُ، يقال: ألقَى عليه بَعَاعَهُ، وألقَى أرْواقَه[5]، والمعنى أنه ألقَى المطرَ والقَطْرَ وخَفَّ. «تَغَمَّدَ» العين معجمة، أي: غَطَى الأرضَ والأوديةَ حتى لم يُرَ منها شيء.

والجميع العُمَداء، كقولك: نَظِير ونُظَراء، يقول: ليس هو ممن يعتاض منه ببديلٍ، ويرى له شَكْلٌ.

«ذو تُدْرَإٍ» ذو جَلَبةٍ ودَفْعٍ وشَغْبٍ، يريد أنّه كان إذا عَنَّ له مثلُه قبضَ عليه وأذلَّه حتى ردَّه ثعلباً، وهو أسدٌ مع غيره لايُنَازِله الأقران.

«حتىً يَفِي» أي: يَفِيءَ إليه، والفَيْءُ: الرُّجوعُ، وتركَ منهُ الهَمْزَ إما ضرورةً وإما حملاً منهُ على لغةِ من لا يهمزُ المهموزَ. «أخضعَ كاهِلُه» يَشتدُّ على حامِلِه، ويضيقُ ذَرْعاً باحتماله.

* * *

١- أبو العلاء «القُلاخُ بن حَزْنِ بن جَناب المنقريّ» ٦٢٥، وترجمته في الاشتقاق ٢٥٠، وكنى الشعراء ٢٩٣، والشعر والشعراء ٤٧٤، والمؤتلف والمختلف ١٦٨.

٢- وكذا الجواليقي، وبقية الشروح «المعضِل» بالضاد المكسورة.

٣- في السلاح لأبي عبيد: «قال الأصمعي: قفخت الرجل اقفخه قفخاً، إذ صككته على رأسه بالعصا» ٣٤، وقال: «وقال الأموي: قلخته بالسوط تقليخاً: ضربته» ٣٥، وانظر الاشتقاق لابن دريد ٢٥٠، والمبهج ٤٧.

٤- انظر الأعلم ٥٥٦، والتبريزي ٣/ ٤٣، والفسوي ١٩٤.

٥- السلاح لأبي عبيد ٤٠.

* ٢٤٢- وقال الضَّبِّيُّ أيضاً:[١]

١- أأُبَيُّ لا تَبْعَدْ وليسَ بخالدٍ ... حَيٌّ ومن تُصِبِ المَنُونُ بَعِيدُ

٢- أأُبَيُّ إنْ تُصبِحْ رَهِينَ ضَرِيحةٍ[٢] ... زَلْجِ الجوانبِ قَعْرُها ملحودُ

٣- فلَرُبَّ مَكْروبٍ كَرَرْتَ وراءَهُ ... فمَنَعْتَهُ وبنو أبيهِ شُهُودُ

٤- أنَفاً ومَحْمِيَةً وإنَّكَ ذائدٌ ... إذ لا يَكادُ أخو الحِفاظِ يذودُ

٥- ولَرُبَّ عانٍ قد فككتَ وسائلٍ ... أعطيتَهُ فغَدا وأنتَ حَميدُ

٦- يُثْنِي عليكَ وأنتَ أهلُ ثنائهِ ... ولديكَ إمّا يَستزِدْكَ مَزِيدُ

«زَلْجٌ» أي مَزَلَّةٌ، وبئرٌ زَلْج: إذا كان حرفُها كذلك، قال:

* قامَ على مَرْتَبَةٍ زَلْجٍ فَزَلّ[٣] *

و«المنون» الموتُ. والضَريحُ: القَبْرُ. والعاني: الأسير. يقول: ولَدَيْكَ إذا استزادكَ مَزِيدٌ.

* * *

* ٢٤٣- وقال عِكْرِشَةُ أبو الشَغْبِ العبسيُّ يَرثي ابنه:[٤]

١- قد كانَ شَغْبٌ لَوَ أنَّ اللهَ عَمَّرهُ ... عِزّاً تُزادُ به في عِزِّها مُضَرُ

٢- فارقتُ شَغْباً وقدْ قُوِّستُ من كِبرٍ ... لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الثُّكْلُ والكِبَرُ[٥]

* * *

* ٢٤٤- وقال يَرثي ابنَهُ:[٦]

١- لِلَّهِ دَرُّ الدافِنِيكَ عَشِيَّةً ... أمَا راعَهُمْ مَثْواكَ في القَبْرِ أمْرَدا

٢- مُجاوِرَ قومٍ لاتَزاوُرَ بينَهمْ ... ومَنْ زارَهُمْ في دارِهِمْ زارَ هُمَّدا

١- الأبيات لعبدالله بن عنمة الضبيُّ كما في الخزانة ٩/٤٢، ومعجم الشعراء ١٧٥، ومضت ترجمته في الحماسية رقم ٢٣٤ص١٧٥.

٢- بقية الشروح «قرارة»، والتبريزي «قرارة زلخ» بالخاء.

٣- الرجز بلا نسبة في المحكم ٥/٦٢، والاساس «زلخ»، واللسان «زلج- زلخ- نزع»، وتهذيب إصلاح المنطق ٨٦٩.

٤- مضت ترجمته في الحماسية رقم ١٩٤ص١٤٢.

٥- زاد الأعلم، وابو العلاء، والتبريزي بيتاً هو:

ليت الجبال تداعت عند مصرعه ... دكاً فلم يبق من احجارها حجر

٦- يفهم من هذا انها لعكرشة، وبقية الشروح «وقال آخر يرثي ابنه».

تقول العرب: رَمْلَةٌ مَرْداء: إذا كانت لا تُـنْبِتُ، وغُصْنٌ أمْرَد: لاورَقَ عليه، ويقولون لكلِّ مُـمَلَّسٍ: مُـمَرَّدٌ، وفي القرآنِ ﴿صَرحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِير﴾ [1] أي: مُـمَلَّسٌ، ثم يقال للغلامِ: أمْرَدُ؛ تشبيهاً بذلك، ويقولون: تَمَرَّدَ زَماناً أي: بَقِيَ حِيْناً أمْرَدَ.

والهُـمَّدُ: المَوْتَى، والنارُ الهامِدَةُ أي: التي قد صارت رَماداً، والأرضُ الهامِدَةُ: التي لا نباتَ فيها، وفي القرآن ﴿وتَرَى الأرْضَ هَامِدَةً﴾ [2]

* * *

* ٢٤٥- وقال لَبِيدٌ: [3]

١- لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ المُخَبِّرُ صادِقاً ... لقَدْ رُزِئَتْ في حادثِ الدهرِ جَعْفَرُ
٢- أخاً [4] لِيَ أمَّا كلَّ شيءٍ سَألتُهُ ... فيُعْطِي وأمَّا كلَّ ذَنْبٍ فيَغْفِرُ
٣- فإنْ يكُ نَوْءٌ مِنْ سَحابٍ أصابَهُ ... فقَدْ كانَ يَعْلُو في اللِّقاءِ ويَظْفَرُ [5]

«جَعْفَر» قبيلة، أي رُزِئَتْ أخاً لِي، وأصيبتْ بهِ. ويقال: مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا أي: بنَجْمِ كذا، يقول: إن كان أصابهُ الموت فقدْ كانَ في الحروبِ مُظَفَّراً غالباً.

وقال ابن الأعرابي: اللَّبِيْدُ: الجُوَالِقُ الصغير. [6]

* * *

* ٢٤٦- وقالت زَيْنَبُ بنتُ الطَّثْرِيَّةِ تَرثي أخاها: [7]

١- أرَى الأثْلَ من بَطْنِ العَقيقِ مُجاوِري ... مُقِيماً وقد غَالَتْ يزيدَ غُوائلُهْ ١٤٠أ
٢- فتىً قُدَّ قَدَّ السيفِ لامُتَضائلٌ [8] ... ولا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وأباجِلُهْ [9]
٣- إذا نزلَ الأضيافُ كانَ عَذَوَّراً ... علَى الحيِّ حتَّى تَستقلَّ مَراجِلُه [10]

١- النمل: ٤٤

٢- الحج: ٥

٣- الأعلم ٥١٠ «يرثي أخاه أربد، وكان أصابته صاعقة بدعوة النبي ﷺ فأحرقته»، وكذا التبريزي ٣/ ٤٥، والفسوي ٩٤ب. والأبيات في ديوانه ٧٠.

٤- الجرجاني «أخٌ».

٥- المرزوقي، والجرجاني، والفسوي، والجواليقي، والأعلم لم يرووه.

٦- الاشتقاق لابن دريد ١١٤، والمبهج ٤٧، والمنتخب ٦٧٠.

٧- ورد البيت الثاني والثالث في الحماسية رقم ١٩١، والمنسوبة للعجير السلولي. والمرثي أخوها يزيد، ومرت ترجمته في الحماسية رقم ١٣٧ ص٨٠.

٨- الأعلم، وأبو العلاء، والجرجاني «متازف»

٩- الأعلم، وأبو العلاء، والجرجاني، والجواليقي «بآدله» وبعد هذا روى الأعلم والجرجاني بيتين هما الرابع والخامس من الحماسية رقم ١٩١ ص١٣٩.

١٠- روى الأعلم بعده:

إذا ماطها للقوم كان كانه ... حمىً وكانت شيمة لاتزايله

٤- مَضى وَوَرِثْناهُ دَريسَ مُفاضَةٍ ... وأبيضَ هِنْدِياً طَوِيلاً حَمائِلُهْ
٥- وقد كان يُرْوِي [1] المَشْرَفيَّ بكفِّه ... ويَبلُغُ أقصَى حَجْرَةِ الحيِّ نائِلُهْ
٦- كريمٌ إذا لاقيتَهُ متبسِّماً ... وإمّا تَوَلّى أشعَثُ الرأسِ جافِلُهْ
٧- إذا القومُ أمُّوا بيتَهُ فهو عامِدٌ ... لأحسنِ ماظَنُّوا به فهو فاعِلُهْ
٨- ترى جازِرَيْهِ يُرْعِدانِ [2] ونارَهُ ... عليها عَداميلُ [3] الهَشِيمِ وصامِلُهْ
٩- يَجُرّانِ ثِنْياً خيرُها عَظْمُ جارِهِ [4] ... بصيراً بها لم تَعْدُ عنها مشاغِلُهْ

قال ابن الأعرابي: الطَثْرَةُ: الزُبْدَةُ التي تعلو على اللَّبن. [5]

وأراد بالأباجِلِ: العُروق في الساقَين، وقصده إلى الساقَين لا إلى العُروقِ، وإنما هو أَبْجَلان، فيجمعان على ماحَوْلهما، ويروى «بآدِلِه»، والبآدِل: اللحمات اللاتي بين المناكِب والأعناقِ، والواحد بَأْدَل.

والعَذَوَّرُ: الشرِسُ الخُلُقِ؛ لِئَلاّ يُقصِّروا فيما يُلزِمُهُ نفسَه من القيام بحق الأضياف، فإذا صلحت أموره، واستقلّتْ المراجِل، ووجدَ الخدمَ قد أقبلوا أقبل ما يريده تبسم ورجع إلى خلقه الجميل.

الدَريسُ: الخَلَقُ، والجميع الدِرْسان. والمُفاضَةُ: الدِرْعُ الواسعة. والحَمائل والمَحامِل واحد.

الحُجْرَةُ: الناحية، والجميع الحُجْرات.

«إذا لاقيتَهُ متبسِّما» أي: في الرَحْلِ والعافيةِ، وإمّا تَوَلّى وجدتَهُ ليس بصاحبِ خَفْضٍ ودعةٍ، ومعناه: وإنْ تَوَلّى، و«ما» صِلَةٌ.

«إذا القومُ أمُّوا» أي: إذا قصدهُ الناس وظَنُّهم به حَسَنٌ قَصَدَ لأحسنِ ظنِّهم ففعله.

«يُرْعَدان» من البردِ. والعَداميلُ: الغِلاظُ من الحَطَبِ، واحده عُدْمُلٌ. والصامِلُ: اليابس من الحطبِ.

ثِنْيٌ: ناقةٌ نُتِجَتْ بعد بِكْرِها. والذي هُدَي إلى جارِه فهو خيرٌ من الجَزورِ. «لم تَعْدُهُ» لم تَحْجِز، أي: لم يَشْغَلْهُ عنهُ ضِنَّةٌ بها.

* * *

١- كتبت لتقرأ «يُرْوِي، ويُروَى»، وكذا الأعلم، وأبو العلاء، والفسوي، والأولى رواية البقية.
٢- رواية الشروح «يُرْعَدان» بفتح العين وهو الأشهر.
٣- الأعلم «عدوليُّ».
٤- المرزوقي «جارة».
٥- المبهج ٤٧، والمنتخب ٦٧٦.

*٢٤٧- وقال مُنْقِذٌ الهِلاليُّ[١]: ١٤٠ ب

١- الدهر لاءَمَ بينَ أُلْفَتِنا ... وكذاكَ فرَّقَ بينَنا الدَّهْرُ

٢- وكذاكَ يَفْعَلُ في تصرُّفِهِ ... والدهرُ ليس ينالُه وِتْرُ

٣- كنتُ الضَنينَ بمَنْ أُصِبْتُ بهِ ... فَسَلَوتُ حينَ تقادَمَ الأمْرُ

٤- ولَخَيْرُ حظِّكَ في المُصيبةِ أنْ ... يَلْقاكَ عندَ نُزولِها الصَبْرُ

«الدهرُ ليسَ ينالُه وِتْرُ» أي ليس يَتَهَيّأُ الانتصارُ منه، فهو يَنالُ ولا يُنال. «ولَخَيْرُ حَظِّكَ» يقول لنفسه. والظَنينُ: المُتَّهَمُ، والضَنينُ: البخيلُ.[٢] والسُلُوُّ: طِيبُ النفسِ عن الشيء.

* * *

*٢٤٨- وقال أبو حَكيمٍ المُرِّيُّ[٣]:

١- وكنتُ أُرَجّي من حَكيمٍ قِيامَهُ ... عليَّ إذا ما النَعْشُ زالَ ارْتَدانِيا

٢- فَقُدِّمَ قَبْلي نَعْشُهُ فارْتَدَيْتُهُ ... فيا وَيْحَ نفسي مِنْ رِداءٍ عَلانِيا

أي قَدَّرْتُ أنَّه يَحْمِلَ سَريري، فحملتُ أنا سَريرَهُ، وضَرَبَ الارْتِداء للحَمْلِ مثلاً. «زالَ ارْتَدانِيا» أي زالَ ارتداني.

* * *

*٢٤٩- وقالت أم قَيْسٍ الضَبِّيَّةُ[٤]:

١- مَنْ لِلخُصُومِ إذا جَدَّ الضَجاجُ[٥] بهِمْ ... بعدَ ابنِ سَعْدٍ ومَنْ لِلضُمَّرِ القُودِ ١٤١ أ

٢- ومَشْهَدٍ قدْ كَفَيْتَ الغائبينَ بهِ ... في مَجْمَعٍ مِنْ نَواصي الناسِ مَشْهودِ

٣- فَرَّجْتَهُ بلسانٍ غيرِ مُلْتَبِسٍ ... عندَ الحِفاظِ وقَلْبٍ غيرِ مَزْؤُودِ

٤- إذا قَناةُ امرئٍ أزْرَى بها خَوَرٌ ... هَزَّ ابنُ سعدٍ قناةً صُلْبَةَ العُودِ

١- هو منقذ بن عبدالرحمن بن زياد الهلالي، شاعر بصري خليع، من شعراء صدر الدولة العباسية، وكان يرمى بالزندقة، الأغاني ٦/١١٨، معجم الشعراء ٣٣٠.

٢- ما اتفق لفظه واختلف معناه ١٨١.

٣- زاد أبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي «يرثي ابنه حكيماً». ولم أجد له ترجمة، وقال الفسوي «إسلامي» ١٩٦.

٤- زاد الفسوي «ترثي أخاها- إسلامية» ٩٥ب، ولم أجد من ترجم لها.

٥- أبو العلاء «الضِجاج»، والجرجاني، والجواليقي «الخصام».

«مَزْؤُودٌ» مَذْعورٌ مُفْزَعٌ، وقد زُئِدَ، وأُفْزِعَ، وذُعِرَ، وجُئِثَ، وجُثَّ.[1] «خَوَرٌ» لِينٌ وضَعْف، وإنّما يكون ذلك من أنْ يُقطع قبل إِناه، أو يُترك بعد إِناه طويلاً. «أَزْرَى» قَصَّرَ.

«نواصي الناسِ» أشرافُهم، أي من يركب الضُمَّرَ القُودَ بعدكَ.

* * *

* ٢٥٠- وقالت مَيّةُ بنتُ ضِرارٍ الضَبِّيّةُ[2] ترثي أخاها قَبيصةَ بنَ ضِرارٍ:

١- لا تَبْعَدَنَّ وكلُّ شيءٍ[3] ذاهِبٌ[4] ... زَيْنَ المجالِسِ[5] والنَديَّ قَبيصا

٢- يَطْوِي إذا ما الشُحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ ... بَطْناً منَ الزادِ الخبيثِ خَميصا

٣- وكأنَّهُ صَقْرٌ بأعلى مَرْبَإٍ[6] ... منْ كُلِّ مُرْتَبإٍ تَراهُ شَخيصا

٤- يَسَرُ الشِتاءِ وفارسٌ ذو قُدْمَةٍ[7] ... في الحربِ إنْ حاصَ الجبانُ مَحيصا

تقول: يَطْوِي ويُطعِمُ غيرَه إذا صار البخيل بَطْناً من الزادِ الخَبيثِ. «خَمِيصاً» جائعاً، ردَّه على «يَطْوِي»، أي يَطْوِي خَميصاً.

على مَرْبَإٍ: أي على كلِّ مُرتفع من الأرضِ لفروستهِ تراهُ أبداً شاخِصاً غير قاعدٍ.

وذكر الشتاء؛ لأنَّ الجدب عندهم أكثر ما يكون في الشتاء. «ذو قُدْمَةٍ» أي يَبِينُ في الحروب مُتقدِماً إذا التجأ الجبانُ إلى مُلْتَجإٍ.

* * *

١- الألفاظ الكتابية ٧٨، والمنتخب ٣٧٢.

٢- قال الأعلم ٥٨٢ «قالت أم ضرار الضبية ترثي ابنها، وميّة هي عمة زيد الفوارس، شاعرة مقلة، وقبيصة كان قد قتل يوم الكلاب الثاني، قال الفسوي عنها «مخضرمة» ١٩٦، وانظر الأغاني ١٦/ ٢٥٨.

٣- الجرجاني، والجواليقي «حيّ».

٤- الجرجاني، والأعلم «هالك».

٥- أبو العلاء، والجرجاني «المحافل».

٦- الجرجاني، والأعلم:

وتراه مرتبئاً بأعلى تلعةٍ ... في.................

٧- الجرجاني «ذو محنة»، الأعلم «ذو قحمة»، والمرزوقي، والتبريزي، والجواليقي لم يرووا البيتين الأخيرين.

* ٢٥١- وقال عِكْرِشةُ أبو الشَّغْبِ العَبْسِيُّ[١]:

١- سَقَى اللَّهُ أجداثاً ورائي تركتُها ... بحاضرِ قِنَّسْرِيْنَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ
٢- مَضَوا لايُرِيدون الرَّواحَ وغالَهمْ ... مِنْ الدهرِ أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ ١٤١ب
٣- ولو يستطيعونَ الرَّواحَ تروَّحوا ... مَعِي أو[٢] غَدَوا في المُصبحين على ظَهْرِ
٤- لَعَمْري لقد ضَمَّتْ ووارتْ قُبورُهم ... أكُفّاً شِدادَ القَبْضِ بالأَسَلِ السُّمْرِ
٥- يُذَكِّرنيهمْ كلُّ خيرٍ رأيتُهُ ... وشَرٌ فما أنفكُّ مِنهم على ذُكْرِ
٦- وآخِرُ عَهْدٍ منكَ ياشَغْبُ شَمَّةٌ ... بسَرْحٍ وداعاً والمَطِيُّ بنا تَسْرِي[٣]
٧- فكان وداعاً لاتَلاقِيَ بعدَهُ ... بعيداً إلى يومِ القيامةِ والحَشْرِ
٨- فبعدكَ ياشَغْبُ اجتويْتُ صحابتي ... ولاحَظَني الأعداءُ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ
٩- وأبدى لنا الشَّحْناءَ مَنْ كان مُخْفِياً ... عداوتَهُ لما تُغَيَّبُ في القَبْرِ

وأولها:

أبعدَ بني الزُّهْرِ أرجو بَشاشَةً ... من العيشِ أو أرجو لَياناً مِنَ الدَهْرِ
غَطارِفَةٌ زُهْرٌ مَضَوا لِسَبِيلهم ... ألَهْفي على تلكَ الغَطارِفةِ الزُّهْرِ

السَبَلُ: مايقطرُ من المطرِ، ويقال: يكون سَبَلاً ما كان في الهواء لم يقعْ بالأرضِ.

«غالَهم» أذهَبهم. والأَسَلُ: الرِماحُ. يُذَكِّرُنيهم كلُّ خيرٍ وشرٍّ، وأذكُرُهم بالخيرِ مُشَبِّهاً لهم به، وأذكُرهم بالشرِّ مبعِّداً لهم منه.

البَشاشَةُ: القُرْبُ والانبساطُ، واللَّيانُ: اللِّينُ. والغِطريفُ: الكريمُ السيِّدُ. والزُهْرُ: البِيضُ. «اجتويتُ صحابتي» أي كرهتُهم. و«الشَحناءُ» البُغْضُ.

* * *

١- المرزوقي «الضبي»، وعكرشة مضت ترجمته في الحماسية رقم ١٩٤ ص١٤٢.

٢- المرزوقي، والجواليقي، والتبريزي «و».

٣- انفرد الديمرتي بهذا البيت وما يليه.

* ٢٥٢- وقال رجلٌ من بني أسَدٍ يَرثي أخاً له، ومرض في غُرْبَةٍ، فسأله الخروجَ به هَرباً من موضعه في الغربة فماتَ في الطريق. ويقال إنَّه لابنِ كُناسةَ:[1]

١- أبْعَدْتَ من يَوْمِكَ الفِرارَ فما ... جاوَزْتَ حيثُ انتهى بكَ القَدَرُ

٢- لو كانَ يُنْجي من الرَّدَى حَذَرٌ ... نَجّاك مما أصابكَ الحَذَرُ ١٤٢آ

٣- يرحمُكَ اللّهُ من أخي ثِقَةٍ ... لم يكُ في صفوِ وُدِّه كَدَرُ

٤- فهكذا يَذهبُ الزمانُ ويفْـ ... ـنَى[2] العِلْمُ فيهِ ويَدْرُسُ الأثَرُ

ويروى «أبْعَطْتَ»[3] وهما واحد، وقال البرقي: بالدال أجوَدُ، ويقال: أبْقَطْتَ من يومكَ، ويومُهُ الذي ماتَ فيه، ويروى «أبعدت من يَوْمِكَ» والمعنى من الموت.

* * *

* ٢٥٣- وقال الجعدي[4] يرثي وَحْوَحَ بنَ عبدِالله أخاه، ويبكي مُحارِبَ بنَ قيسِ بنِ عدسٍ:

١- ألم تَعْلَمِي أنّي رُزِئْتُ[5] مُحارِباً ... فمالَكِ منهُ اليومَ شيءٌ ولا لِيا

٢- ومِنْ قبلِهِ ماقدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ ... وكانَ ابنَ أُمِّي والخليلَ المُصافِيا

٣- فتىً كَمَلَتْ خيراتُهُ غيرَ أنَّه ... جوادٌ فما يُبقي منَ المالِ باقِيا

٤- فتىً كانَ فيه مايَسُرُّ صديقَهُ ... على أنَّ فيهِ مايَسُوءُ الأعاديا

٥- أشَمُّ طويلُ الساعدينِ سَمَيْدَعٌ ... إذالم يَرُحْ لِلمَجْدِ أصبحَ غادِيا[6]

٦- يُدِرُّ العُروقَ بالسِّنَانِ ويشتري ... منَ المجدِ[7] مايَبْقَى وإنْ كانَ غالِيا

«فتىً كَمَلَتْ خيراتُهُ» أي تَمَّت، ويروى «كَمَلَتْ أعرافُهُ»، ويروى «أخلاقُهُ»[8]، وهذا كما يقال: لا عَيْبَ في فلانٍ إلا أنَّهُ سَخِيٌّ، وقد ذُكر هذا في غير موضع[9].

١- ابن كناسة هو محمد بن عبدالأعلى المازني الأسدي، شاعر عباسي كوفي، وكان عالماً بالعربية وأيام العرب، حمل عنه شيء من الحديث، وكان راوية للكميت، توفي سنة تسع ومائتين، الأغاني ١٣/ ٣٣٨، الفهرست ١٠٥.

٢- أبو العلاء «ويبقى».

٣- رواية أبي العلاء. وانظر القلب والإبدال ٤٧، وإبدال أبي الطيب ٢/ ٣٧٤.

٤- في ديوانه ١٧٢. والمناسبة لم تذكرها بقية الشروح.

٥- أبو العلاء «فجعت»، والأبيات مضطربة ترتيباً في الشروح.

٦- المرزوقي، والأعلم، والتبريزي، والجرجاني لم يرووا البيت ولاحقه.

٧- الجواليقي، والفسوي، وأبو العلاء «من الحمد».

٨- رواية الجواليقي، والتبريزي، والفسوي، وأبو العلاء.

٩- انظر الحماسية رقم ٢١٣ ص١٥٨.

«وَحْـوَحٌ» أخـوه. الأشَمُّ: المُرتفعُ الأنْفِ. والسَّمَيْدَعُ: السَّيِّدُ المُوَطَّأُ الأكْنافِ.

«يُدِرُّ العُروقَ» يجعلها تَدِرُّ. رَاح: إذا خرج رَواحاً. وغَدا: إذا خرجَ غُدْوَةً. و«الأعادي» الأعداءُ.

* * *

* ٢٥٤- وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عمٍّ له:

١- أبَعْدَ الذي بالنَّعْفِ من آلِ ماعزٍ[1] ... يُرَجّي بمَرّانَ[2] القِرَى ابنُ سَبيلِ ١٤٢ب

٢- لقدْ كانَ للسّارينَ أيَّ مُعَرَّسٍ ... وقد كان لِلغادينَ أيَّ مَقِيلِ

٣- بَنِي المُحصَنَاتِ الغُرُّ من آلِ مالكٍ ... يُرَبِّينَ أولاداً لِغَيرِ[3] حَلِيلِ

«أيَّ مُعَرَّس» أي مُعَرَّساً جليلاً كثيرَ الخَطَرِ، والمُعَرَّسُ: مَوْضِعُ التَّعْريسِ، وهو النُّزُولُ وجهَ الصبْحِ، وإنّما ذلك مَثَلٌ.

«المُحْصَنَاتُ» الحَرائرُ. ويروى «يُرَبِّينَ»[4] من قولك: رَبّاه يُرَبِّيهِ تَرْبِيةً، يعني الأيتام أولاد الفقراء.

* * *

* ٢٥٥- وقال كبدُ الحَصَاةِ العِجْليُّ:[5]

١- ألا هَلَكَ المُكَسَّرُ يالَ بَكْرٍ ... وأوْدَى[6] الباعُ والحَسَبُ التّليدُ

٢- ألا هَلَكَ المُكَسَّرُ فاستراحَتْ ... حَوافي الخَيلِ والحَيُّ الحَرِيدُ

١- الأعلم «آل عامر»

٢- الأعلم «بقرّان»

٣- وكذا الأعلم، المرزوقي «لخير خليل»، والبقية «لخير حليل».

٤- لعله يقصد «يُرَبْبِنَ»، وقد أشار إليها المرزوقي ١٠٦٣.

٥- اسمه عمرو بن قيس بن ضيعة بن عجل، شاعر جاهلي. معجم الشعراء ٣٩.

٦- في الحاشية «فاودى» وهي رواية البقية.

«أَوْدَى الباعُ» يريدُ بهِ الجُودَ. و«الحَسَبُ» المَآثرُ. و«التَّلِيْدُ» القديمُ. «حَوافِي الخيلِ» الذي كان يُحفِيها لكثرةِ الغَزْوِ عليها. و«الحَرِيد» المُنْفَرِدُ، يريد أنه بَعيدُ المَغْزَى، يُغِيرُ عليهم ويغزوهم.

* * *

* ٢٥٦- وقال ابنُ أُهْبانَ الفقعَسِيُّ يَرثي أخاهُ:[١]

١- علَى مِثْلِ هَمّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَها ... وتُعْلِنُ بالنَّوْحِ النساءُ الفَواقِدُ

٢- فَتَى الحَيِّ أنْ تلقاهُ في الحَيِّ أوْ تَرَى ... سِوَى الحَيِّ أوْ ضَمَّ الرجالَ المَشَاهِدُ

٣- إذا نازعَ القومَ الأحاديثَ لم يكُنْ ... عَيِيّاً ولا لَغْباً[٢] على من يُقاعِدُ

٤- طويلُ نِجادِ السيفِ يُصبِحُ بَطنُهُ ... خَمِيصاً وجادِيهِ على الزادِ حامِدُ ١٤٣آ

ويروى «ولا عبثاً» أي ثقيلاً. واللُّغُوبُ: الإعياء.

وصفه بالطول؛ لأنه إذا طال نِجادُ سيفهِ فإنّما هو لِطوله. «جادِيْه» مُجْتَدِيه، والطالبُ لِخيرهِ.

« سِوَى الحَيِّ » أي في غيرِ الحَيِّ. « أوضَمَّ الرجالَ » أي هو من الحَيِّ هكذا.

* * *

١- هو أهبان بن خالد بن نضلة الأسدي، ويقال له أهبان النواح لحسن مراثيه، المؤتلف والمختلف ٣٠. والبيت الثالث مضى في الحماسية رقم ٢١٧ لامرأة من بني أسد. والحماسية لم يروها الأعلم.

٢- في الحاشية: «ولاعبثاً»، وهي رواية المرزوقي، وفيها: «ولا ربّاً على من يقاعد، أي لم يكن ذا باو وعجب فيرب القوم، أي: يدعي أنه ربهم، بل فيه تواضع وحسن خلق». وهذه رواية بقية الشروح عدا الفسوي.

* ٢٥٧- وقال ابن عمار الأسديّ يرثي ابنه:[١]

١- ظَلِلْتُ[٢] بخُسْرِ[٣] سابُورٍ مُقِيماً ... يُؤَرِّقُني أنينُكَ يامُعِينُ[٤]
٢- وناموا[٥] عنكَ واستيقَظْتَ حتَّى ... دعاكَ[٦] الموتُ وانقطعَ الأنينُ

* * *

* ٢٥٨- وأُنْشِدِ لِطَرِيفٍ أبي وَهْبٍ الفقعسي[٧] يرثي ابنه:

١- أرابِعَ مَهْلاً بعضَ هذا وأجْمِلِي ... ففي اليأسِ ناهٍ والعَزاءُ جَمِيلُ
٢- فإنَّ الذي تَبكينَ قَدْ حالَ دُونَهُ ... تُرابٌ وزَوْراءُ المَقامِ دَحُوْلُ
٣- نَحَاهُ لِلَحْدٍ زِبْرِقانٌ وحارِثٌ ... وفي الأرضِ للأقوامِ قبلَكِ غُوْلُ
٤- فأيُّ فتًى واروْهُ ثُمَّتَ[٨] أقبلتْ ... أكفُّهُمُ تَحثِي[٩] معاً وتَهِيْلُ
٥- وظَلَّتْ بِيَ الأرضُ الفضاءُ كأنَّما ... تَصَعَّدُ بي أركانُها وتَجُوْلُ
٦- وشَدَّ إليَّ الطَّرْفَ مَنْ كان طَرْفُهُ ... بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللّهِ وهْوَ كَلِيلُ
٧- لَئِنْ كانَ عبدُاللّهِ خَلَّى مكانَهُ ... على حِيْنِ شَيْبِي بالشبابِ بَدِيلُ
٨- لقدْ بَقِيَتْ مني قَناةٌ صَلِيبَةٌ ... وإنْ مَسَّ جِلْدِي[١٠] نَهْكَةٌ وذُبُولُ ١٤٣ب
٩- وما حالةٌ إلاَّ ستُصرفُ حالُها ... إلى حالةٍ أُخْرَى وسَوْفَ تَزُولُ[١١]

* * *

١- هو إسماعيل بن عمار وينتهي نسبه إلى أسد بن حزيمة، شاعر مقل، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان بالكوفة. الأغاني ١١/ ٣٤٤، طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٤١.

٢- الأعلم «ليس»

٣- تقرا «بخُسْر- بجِسْر» وفوقهما معاً. الجرجاني، والأعلم، والجواليقي، والتبريزي «بخسر»، وقال التبريزي «خسر سابور بلد من بلاد العجم، نسب إلى خسر وسابور، وهما ملكان من الفرس، ويصحف هذا فيقال: جسر سابور» ٣/ ٥٤. والمرزوقي، وابو العلاء «جسر».

٤- في الحاشية «مَعين» وهي رواية الشروح.

٥- الجرجاني، والأعلم، وابو العلاء «لناموا».

٦- الجرجاني، والأعلم، وابو العلاء «أتاك».

٧- كافة الشروح «العبسي» ولعل الفقعسي تصحيف، وفي معجم الشعراءضمن من غلبت كنيته على اسمه ٥١٤ «أبو وهب العبسي» وقال عنه الفسوي «إسلامي» ١٩٨.

٨- أبو العلاء «ثُمَّتْ».

٩- في الحاشية «تحثو- معاً» وبالياء رواية الشروح.

١٠- الجواليقي، والجرجاني، والأعلم «جسمي».

١١- ابو العلاء «تحول».

* ٢٥٩- وقال أيضاً- وهو طَرِيْفٌ أبو وَهْبِ الفقعسيُّ:

١- أَسُكَّانَ بَطْنِ الأرضِ لو تقبلوا الفِدَى   فُدِيتم وأعطينابكمُ ساكِنَ الظَهْرِ[1]

٢- وقاسمني دَهْرِي بَنِيَّ مُشاطِراً[2]   فلمَّا انقضى[3] شَطْرُهُ عادَ في شَطْرِي

٣- وصارُوا ديوناً للمنايا ومَنْ يكنْ   عليه لها دَيْنٌ قضاهُ على عُسْرِ[4]

٤- كأنَّهُمُ لم يَعْرِفِ الموتُ غيرَهم   فَثُكْلٌ إلى ثكلٍ وقَبْرٌ إلى قَبْرِ

٥- ألا ليتَ مَنْ فيها عليها وليتَ مَنْ   عليها ثَوَى فيها إلى آخرِ الدهرِ

٦- ألا ليتَ أُمِّي لم تلدني وليتني   سبقتُكَ إذ كُنَّا إلى غايةٍ نَجْرِي

٧- وكنتُ بهِ أُكْنَى فأصبحتُ كلَّما   كُنيتُ به فاضتْ دُموعي على نَحْرِي[5]

٨- وقد كنتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِدى   فأصبحتُ لايخشونَ نابِي ولاظُفْرِي

* * *

* ٢٦٠- وقالت أمرأة ترثي أباها:

١- إذا مادَعا الداعِي عَلِيّاً وجَدْتُني   أُراعُ كما راعَ العَجُولَ مُهِيْبُ

٢- وكمْ مِنْ سَمِيٍّ ليسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ   وإنْ كانَ يُدْعَى باسمِهِ فيُجِيْبُ ١٤٤ آ

«العَجُولُ» التي قدْ ماتَ ولدُها، وهي تفزعُ من كلِّ شيءٍ، فإذا صَوَّتَ بها يَذهبُ بها كما يَذهبُ بولدِها. والمُهِيْبُ: الصائحُ، أهابَ به: إذا دعاه.

* * *

١- انفرد به الديمرتي.

٢- المرزوقي، والفسوي، وأبو العلاء «بشطره»

٣- بقية الشروح «تقضّى».

٤- انفرد الديمرتي بهذا البيت والبيتين اللاحقين.

٥- الجواليقي «على صدري».

* ٢٦١- وقال رجل من كَلْبٍ:[١]

١- لَحَى اللّهُ دهراً شَرُّهُ قبلَ خَيرِهِ ... وَجَداً بصَيْفيَ نَبا[٢] بَعدَ مَعْبَدِ
٢- بَقِيَّةُ إخواني أتَى الدهرُ دُونَهم[٣] ... فما جَزَعِي أمْ كيفَ عنهُمْ تَجلُّدِي
٣- كأنِّي وصَيفياً خليلِيَ[٤] لم نَقُلْ ... لمُوقِدِ نارٍ آخرَ الليلِ أوْقِدِ
٤- فلو أنَّها إحدى يديَّ رُزِئْتُها ... ولكنْ يَدِي بانتْ على إثْرِها يَدِي
٥- فآليت لا آسَى على فَقْدِ هالكٍ[٥] ... قَدِي الآنَ منْ وَجْدٍ على هالكٍ قَدِي

* * *

*٢٦٢- وقال الأبيرد اليربوعي يرثي أخاه[٦]:

١- ولَمَّا نَعَى الناعِي بُرَيْداً[٧] تَغوَّلَتْ ... بِيَ الأرضُ فَرْطَ الحزنِ وانقطعَ الظَهْرُ
٢- عَساكرُ تَغْشَى النفسَ حتَّى كأنَّني ... أخو سَكْرَةٍ دارتْ[٨] بهامتهِ الخَمْرُ
٣- أحقاً عبادَ اللّهِ أنْ لستُ لاقياً ... بُرَيْداً طَوالَ الدهرِ ما لألأ العُفْرُ
٤- فتًى إنْ هُوَ استغنَى تَخرَّقَ في الغِنَى ... وإنْ قَلَّ مالٌ[٩] لم يَضعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ ١٤٤ب
٥- وسامَى جَسِيماتِ الأمورِ فنالَها ... على العُسْرِ حتَّى أدركَ العُسْرَةَ اليُسْرُ[١٠]
٦- فتًى يَشتري حُسْنَ الثناءِ بمالهِ ... إذا السَنَةُ الشَهْباءُ قلَّ بها القَطْرُ[١١]

---

١ - هذا الحماسية تكرار لما في الحماسية رقم ١٨١ غير المنسوبة، وهذا التكرار في جميع الشروح عدا الأعلم والفسوي.
٢ - أبو العلاء «ناى»، ورواية المرزوقي والتبريزي والجواليقي «ووجداً... اتى».
٣ - الجرجاني «بقية إخواني الذين رزيتهم».
٤ - أبو العلاء «شقيقي»، وبقية الشروح التي كررت هذه الحماسية لم ترو البيت هنا.
٥ - في الأصل «فياليت»، وهو تصحيف. المرزوقي «فآليت آسى بعدهم إثر هالك».
٦ - روت بقية الشروح قبل هذه الحماسية حماسية من بيتين لأعرابي، وهي:

لحى الله دهراً شره قبل خيره ... تقاضى فلم يحسن إليّ التقاضيا
فتى كان لا يطوي على البخل نفسه ... إذ ائتمرت نفساه في السر خاليا

والأبيرد بن المعذّر بن قيس شاعر مقل محسن من أهل البادية، عاش في دولة بني أمية، أيام الحجاج، وهو من المعمرين. المعمرون ٧٥، سمط اللآلئ ٤٩٤، الاشتقاق ٢٢١.

٧ - المرزوقي «يزيدا»، والصواب «بريداً» أخو الشاعر.
٨ - الفسوي «أخو نشوة مالت». والبيت التالي لم يروه المرزوقي.
٩ - الفسوي، والأعلم «ولن قلّ مالأ».
١٠ - أبو العلاء، والتبريزي، والفسوي «العُسْرَ اليُسْرُ»، والمرزوقي، والجرجاني لم يرووه.
١١ - البيت ولاحقه رواه أبو العلاء، وبقية الشروح لم تروه.

٧– إذا خَشَعتَ أبصارُهمْ وتَضاءلتْ ... على الأَيْنِ جلَّى مثلَ ما نَظَرَ الصقْرُ

٨– وقد كنتُ أستَعْفِي الإلهَ إذا شكا ... من الأجرِ لي فيهِ وإنْ سَرَّني الأجْرُ [1]

٩– سَلَكْتَ[2] سبيلَ العالَمينَ فمالهم ... وراءَ الذي لاقَيْتَ مَعْدًى ولاقَصْرُ

١٠– وأبليتَ خيراً في الحياةِ وإنَّما ... ثوابُكَ عندي اليومَ أنْ يَنْطِقَ الشِعْرُ [3]

قال أبو عبيدة: العُفْرُ من الظباء: الذي يعلو بياضَها حَمْرةٌ. وما لألأتْ: ما حَرَّكَتْ أذنابَها. و«دارتْ بهامتهِ الخَمْرُ» أي برأسهِ من المُصيبةِ التي قد أصابتهُ. و«السَنَةُ الشهباءُ» الذي لانباتَ بِها إلاّ قليلاً.

* * *

*٢٦٣– وقال سَلَمَةُ بنُ يزيد الجُعْفِيّ يَرثي أخاه:[4]

١– أقولُ لِنفسي في الخَلاءِ ألُومُها ... لكِ الويلُ ما هذا التَجلُّدُ والصَبْرُ

٢– ألمْ تَعْلَمي أنْ لستُ ماعِشْتُ لاقِياً ... أخي إذْ أتَى مِنْ دُونِ أوصالهِ القَبْرُ ١٤٥ أ

٣– وكنتُ أرَى كالموتِ من بينِ ليلةٍ ... فكيفَ بِبَيْنٍ صارَ[5] ميعادُهُ الحَشْرُ

٤– وهَوَّنَ وَجْدِي أنَّني سوفَ أغتدي ... علَى إثرِهِ يوماً وإنْ نُفِّسَ العُمْرُ

٥– فتًى كان يُعْطي السيفَ في الرَوْعِ حقَّهُ ... إذا ثَوَّبَ[6] الداعي وتَشْقَى به الجُزْرُ

٦– فتًى كان يُدْنيه الغِنَى من صديقهِ ... إذا ماهُوَ استَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ [7]

الأَوْصالُ: أوصالُ البَدَنِ، وهي أجزاؤه، كلُّ واحدٍ منها وِصْلٌ بكسرِ الواو. قال يعقوب بن السكيت: «إذا ثَوَّبَ الداعي» أي إذا صاح.

* * *

١ – البيت ولاحقاه رواهم أبو العلاء والجواليقي فقط.

٢ – في الأصل «سلكتُ، لاقيتُ» والصواب بفتح التاء.

٣ – زاد أبو العلاء في هذه الحماسية أربعة أبيات، والجواليقي بيتين.

٤ – بجانبها «يرثي أخاه لأمه سلمة بن معزاء» والشاعر هو سلمة بن يزيد بن مشجعة الجعفي، شاعر مخضرم، وصحابي جليل، نزل الكوفة، ومات بالطاعون. سمط اللآلئ٧٠٧، الإصابة ٣/١٥٧، تنبيه البكري ٩٧.

٥ – بقية الشروح «كان».

٦ – في الحاشية: ش ثَوَّبَ دعا دعاءً بعد دعاءٍ، ومنه التثويب في الأذان؛ لأنه تكرير دعاءٍ بعد دعاءٍ، وأصله أن يكون الرجل في مفازة لا يهتدي بها فيلوح بثوبه ربّما رآه إنسان فيهديه وينجيه، ثم استعمل في غيره.

٧ – روى الجواليقي، وأبو العلاء بعد هذا:

وكنت إذا ينأى به بينُ ليلةٍ ... كأنّ على الأحشاء من بينه الجَمْرُ

* ٢٦٤– وقالتْ عَمْرَةُ الخَثْعَمِيَّةُ تَرثي ابنَيها:[١]

١– لقـد زَعَمُوا أنِّي جَزِعتُ عليـهـمـا ... وهـلْ جَزَعٌ أنْ قلتُ وابِأبـاهُمـا[٢]
٢– هُمـا أخَوَا في الحـربِ من لا أخَا لهُ ... إذا خـافَ يومـاً نَبْوَةً فَدَعـاهُمـا
٣– هُمـا يَلْبِسانِ المَجْدَ أحسنَ لُبْسَةٍ[٣] ... شَحيحـانِ مـا اسْطاعـا عليـه كِلاهُما
٤– شَهـابـانِ مِنَّا أُوْقِدا ثـمَّ أُخْمِدا ... وكـانَ سَناً لِلمُدْلِجين سَناهُمـا
٥– إذا نَزَلا الأرضَ المَخُوْفَ بهـا الرَدَى[٤] ... يُسَكِّنُ من جـأْشَيْهِـمـا مُنْصُلاَهُمـا ه١٤٥ب
٦– إذا استَغْنَيا حُبَّ[٥] الجميعُ إليـهما ... ولم يَنْأَ[٦] من نفـع الصـديـق غناهمـا
٧– إذا افْتَقَرا لم يَجْثِمـا خَشْيَةَ الرَدَى ... ولم يَخْشَ رُزْءاً منـهـمـا مَوْلَيـاهُمـا
٨– لقـد سـاءَنِي أنْ عَنَّستْ زوجتـاهمـا ... وأن عُرِّيَتْ بـعـد الـوَجَى فَرَسـاهُمـا
٩– ولنْ يَلْبَثَ العَرْشـانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمـا ... خِيـارُ الأواسِي أنْ يَمـيـلَ غَمـاهُمـا

قال أبو عبدالله البرقيُّ: تَمَّتْ في كتابهِ، ويقال: إنَّها لِمُحَيَّاةَ بنتِ طليقِ بنِ خُـثَـيْـمِ بنِ تَيْمِ اللهِ بنِ ثعلبةَ بن عُكَابَة، وأولها:

نَعَى ابْنَيْ مَحـلٍّ[٧] صَوْتُ نـاعٍ أصَمَّنِي ... فـلا آبَ مَحْبُوّاً بَرِيْدٌ نَعـاهُمـا
وجـازَ إلـيَّ النـاسَ حـتَّى أعَجَّنِي ... يُـخَـبِّـرُنِـي بابنـيَّ أنْ لـنْ أراهُمـا
بُنَيَّا عَجُوزٍ خَرَّمَ الـدهـرُ أهـلَهـا ... فـمـا إنْ لـهـا إلاَّ الإلـهَ سِـوَاهُمـا
هُمـا الـفَتَيـانِ لـم يَمرَّا فـيُـلْفَظا ... ولـم يَـحْـلُـوَا لِـمَـن أرادَ أذاهُـمـا

تقـول: أتاني نَعِيُّ فُلانٍ، وهو الاسم، والنَعْـيُ المصدر، والأصـمـعي لا يُجيـز أن يقـال: أتاني

---

١ – زاد الأعلم «ويقال هي لدَرْناء بنت سيّار بن عبعبة، من بني قيس بن ثعلبة، ترثي أخويها، ٥٧٣.
٢ – روى الأعلم ٥٧٣، والمرزوقي ١٠٨٣ في شرحيهما «باناهما» أي بنفسي
٣ – بقية الشروح «يَلْبَسان– لِبْسة».
٤ – الأعلم «المخوفة بالردى».
٥ – المرزوقي، والأعلم «حَبَّ»
٦ – في الأصل «ولم نر» ولا يستقيم المعنى، وما أثبت رواية الجميع.
٧ – في الحاشية «علَى ابني مُحلّ».

نَعِيٌّ فلانٍ، وغيره يُجيزه. «مَحْبُوّاً» مُكْرَماً مُعْطَى، والحِباءُ: كلُّ عَطِيَّةٍ يُكرِمُ بِهِ صاحِبَه، وقد حَبَوْتُه.

«أَعَجَّني» صَيَّرني إلى أنْ عَجَجَتُ، وهو رفع الصوت، والعَجِيجُ: الاسم، والعَجَّاجُ: المُصوِّتُ، قال:

تَفِيضُ يداكَ الخيرَ منْ كلِّ جانبٍ كما فاضَ عَجَّاجٌ يروِّي التَّناهيا[١]

أي: مُصَوِّتٌ إلى الرعدِ، وقصده الى السحاب، و«التَّناهِي» حيثُ ينتهي إليه الماء، واحدها تَنْهِيَةٌ.

«خَرَّمَ» قَطَّعَ بالموتِ، والخَرْمُ: القَطْعُ، والتَخريمُ: التَّقْطِيعُ، وسميتْ الخُرَّمِيَّة لانقطاعهم من الدِّينِ.[٢]

«نَبْوَةٌ» كُلُومٌ وضَعْفٌ عن عدوِّه. السَّنا مقصورٌ الضوء.[٣] والمُنْصُلُ السَّيْفُ. «حُبَّ الجميعُ إليهما» حُبَّ من الفعل فَعُلَ بضم العين، كما تقول ظَرُفَ، وأصله حَبُبَ. ١٤٦ أ

ويروى:

ولنْ يلبثَ العَرْشانِ يَنْهَرُّ منهما عِظامُ الغِماءِ....................

والغَمَا: مافوق السَّقْفِ من السَبَخِ والتُّرابِ.

«رُزْءاً منهما» ما أصابه من خيرهما. «عَنَّسَتْ زوجتاهما» التَّعْنِيسُ: لا يُستعمل في هذا الموضعِ، إنما هو أنْ تبلُغَ المرأةُ وبعدَ البلوغِ لاتُنْكح أعواماً، وكذلك الرجلُ، يقال: عَنَسَ بالتخفيف وعَنَّسَ بالتشديد، وهما قول الأصمعي[٤] وأبي زيد، تقول: عَنَسَ وعَنَسَتْ.

و«الأواسي» الأساطين، الواحد آسِيَةٌ. والغَمَا مفتوحٌ مقصورٌ، فإذا كُسِرَ أو لهُ فهو ممدود.[٥]

«لم يَجْتِما» لم يُقِيما خشيةَ الهلاكِ، ولكنْ طَلَبا المالَ فِعْلَ الرجالِ.

* * *

١- لذي الرمة في ديوانه٦٥٨.

٢- الخُرَّمية: أصحاب بابك الخُرَّمي، وهم فرقة من فرق المزدكية، وهم أيضاً سرُّ مذهب الإسماعيلية. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري ١/ ٨٧.

٣- المقصور والممدود للفراء ٣٧، ولابن دريد ٢٥، وللوشاء ٤٩.

٤- خلق الإنسان ١٦١. وقال ابن قتيبة: «قال الأصمعي: عَنَسَت المرأة إذا كبرت ولم تزوج فهي معنَّسة، ولا يقال: عَنَسَت، وأبو زيد يجيزه، وقال: تعنُس عُنوساً، وهي عانس» أدب الكاتب ٢٩١.

٥ - المقصور والممدود للفراء ٥١، ولابن دريد ٤٥، ولابن ولاد ٨٠.

* ٢٦٥- وقال آخر:

١- صَلَّى الإلـهُ عـلـى صَفِيِّ مُـدْرِكٍ ... يومَ الحـسـابِ ومَجْمَعِ [١] الأشـهـادِ

٢- نعمَ الفَتَى زَعَمَ[٢] الرفـيـقُ وجـارُهُ ... وإذا تَـصَـبْـصَـبَ آخِـرُ الأزوادِ

٣- وإذا الرِكـابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغـتـدتْ ... حـتَّى الـمَـقِـيلِ [٣] فلـم تَعُجْ لِجِيـادِ

٤- حَثُّـوا الرِكابَ تَؤُوبُها[٤] أنضاؤها ... فَزَهَا الرِكـابَ مُغنِّيـانِ وحـادِ

٥- لما رأوْهُم[٥] لم يُحِسُّوا مُـدْرِكـاً ... وضَعُـوا أناملَهُم عـلى الأكـبـادِ

٦-فكـأنَّمـا طـارتْ بِعَقْلي[٦] بعـدَهُ ... صـفـراءُ عـارِضَهـا رَعِيلُ جرادِ

٧- يا أيهـا الأملُ الـذي لا ينتـهي ... أذْلَلْتَ صَعْبَ مُقَـيِّـدِي وقِيـادي

٨- وتَركـتَني تَبْكي الحَمـامُ تَـفَـجُّـعي ... وقَلَعتَ خـيـرَ دعـائِمي وعِمـادي

«مُـدْرِكٌ» اسمُـهُ، وهو بَدَلٌ من «صَـفِـيِّ». «الأشـهـادُ» جمعُ الشـاهدِ، وقلَّ مـا يجمعُ فـاعلٌ على أفْعالٍ، وقد جاءت منه أحرفٌ قد ذكرتُها في غير هذا الموضع. ومَجْمَعُ الأشهادِ: يومُ القيامة.

«تَصبْصَبَ» رَقَّ وقَلَّ، والضُـرُّ بهِ حينئذٍ أشدُّ.

«تَؤُوبهـا أنْضـاؤهـا» أي تَتَحـامَلُ أنضـاؤها إليـهِ بارتيـاحِهـا للغنـاءِ والحُداءِ، ويروى «تَؤُمُّهُ أنضـاؤهـا».

«رَعِيلٌ» متقدمٌ. والصفراءُ: جرادةٌ تتبعُ الجرادَ، وإنّما المعنى: طيرانُ عَقْلِهِ لِما فَجِئَـهُ.

* * *

١ - المرزوقي، والتبريزي «مجمعِ»، والأعلم وابو العلاء، والجرجاني «ملتقى».

٢ - الأعلم «يَجِدُ».

٣ - في الحاشية «ولم»، وفوقها معاً، ولم يروها احد.

٤ - الأعلم، والجرجاني «طليحة»، والفسوي «تؤمّه»، والجواليقي، والتبريزي «تؤمّها»، وابو العلاء «يؤمّها».

٥ - ابو العلاء «لمّا راوا انْ لم».

٦ - الأعلم، والفسوي، وابو العلاء، والجـواليقي، والتبريزي «بلُبّي»، والمرزوقي والجرجاني لم يرويا البيت. والبـيـتان اللاحقان انفرد بهما الديمرتي.

* ٢٦٦– وقال الشَمّاخُ[١] في عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه: ١٤٦ ب

١– جَزَى اللّهُ خيراً مِنْ أميرٍ[٢] وباركتْ ... يَدُ اللهِ في ذاكَ الأديمِ الممزَّقِ

٢– فمنْ يَسْعَ أو يَركبْ جناحَيْ نَعامةٍ ... ليُدْرِكَ ما قدَّمْتَ بالأمسِ يُسبَقِ

٣– قضيتَ أموراً ثمَّ غادرتَ بعدَها ... بَوائجَ في أكمامِها لم تُفَتَّقِ

٤– أبعدَ قَتيلٍ بالمدينةِ أظْلَمَتْ ... لهُ الأرضُ تَهْتَزُّ العِضَاهُ بأَسْؤُقِ

٥– تَظَلُّ الحَصَانُ البِكْرُ يُلْقِي جَنِينَها ... نَثَاخَبَرٍ فوقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ

٦– وماكنتُ أخشَى أنْ تكونَ وفاتُهُ ... بكفَّيْ سَبَنْتَى أزرقِ العينِ مُطْرِقِ

الأديمُ المزَّقُ جلدُهُ لمّا طُعِنَ.

والبَوائجُ: الدَواهِي. والأكمام: الأغْطِيَةُ، وإنما أرادَ أنَّ الفِتَنَ بعده تَظْهَرُ، وكانتْ وهُوَ حَيٌّ مُكْتَتِمَةً، قال: الأكمامُ: أوعِيَةُ الحَبِّ والثَمرِ في غير هذا، وفي القرآن ﴿وما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أكْمامِها﴾.[٣]

والسَبَنْتَى: الجريءُ المِقدامُ، ويَختصُّ بهِ النَّمِرُ، والنمرُ أجرأُ شيءٍ قلباً، وربما قاتلَ الأسدَ، لا يُبالي أكثُرَ المقاتلون أم قَلُّوا.

«أصبحتْ لهُ الأرضُ»[٤]، ويروى «أظلمتْ له الأرضُ» بمنزلةِ الصفةِ للقتيلِ، والصلةِ له، وذلك لأنَّه نكرة، يريد: وتَهْتَزُّ العِضاهُ بأسؤقها بعدَ قتيلٍ بلغَ من خطرِه أنْ أظلمتْ له الأرضُ.

«مُطْرِقٌ» مُسترخي العين. «يُلْقِي جنينَها نَثَاخبرٍ» وهو هاهنا: ذِكْرُ الخبرِ. والنَّثَا مقصورٌ، وهو الثَناء في غير هذا الموضع، فإذا قدَّم الثاءَ على النونِ فهو ممدود.[٥]

قال ابن الأعرابي: الشَمّاخُ: المُتكبِّرُ، ويقال: شَمَخَ بأنفه، وأَشْمَخَ وشَمَّخَ، كلُّه إذا تكبَّر على الناسِ.[٦]

* * *

١ – قال التبريز «وقال ابو رياش: الذي عندي انه لمزرد اخيه، وقال ابو محمد الأعرابي هو لجزء بن ضرار اخيه» ٣/ ٦٥، ومثله عند الجواليقي ١٩٨. والأبيات في ملحق ديوان الشماخ ٤٤٨ والابيات بتقديم وتاخير.

٢ – الأعلم، وابو العلاء «جزيت عن الإسلام خيراً»

٣ – فصلت:٤٧

٤ – أشار إليها التبريزي ٣/ ٦٦، والفسوي ١٠٠ ب

٥ – المقصور والممدود للفراء ٦٩، ١٠٩، وللقالي ٨٦، ٣٥٣.

٦ – المنتخب ٦٦٩، واشتقاق ابن دريد ٢٨١.

* ٢٦٧- وقال صَخْرُ بنُ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ:[١] يَرْثِي أخاهُ مُعاوِيةَ، وكان قتلَهُ هاشمُ المريُّ، فقيل: اهجهم، فقال: ما بيني وبينهم أقذع من الهجاءِ، ولم أمسكُ عن هجائهم إلاّ صوناً لنفسي عن الخَنَا:

١- وعــاذِلَةٍ هَبَّتْ بليلٍ تلُومُني[٢] ... ألاَ لا تَلُومِــيني كَفَى اللَّوْمَ مــابِيــا ١٤٧أ

٢- تَقــولُ[٣] ألاَ تَهْجُو فَوارِسَ هاشمٍ ... ومــالِي وإهذاءُ الخَنَا[٤] ثُمَّ مــالِيــا

٣- أبَى الهَجْوَ[٥] أنّي قدْ أصابوا كَريمتي ... وأنْ ليسَ إهداءُ الخَنَا منْ شِمــالِيــا

٤- إذا مــا امرؤٌ أهدَى لميْتٍ تحيــةً ... فحــيّاكَ ربُّ الناسِ عَنّي[٦] مُعاوِيا

٥- لَنِعْمَ الــفَتَى أدّى ابــنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ ... إذا راحَ فَحْلُ الشَوْلِ أحــدَبَ عــارِيا[٧]

٦- وطيِّبَ نـفــسي[٨] أنّني لــم أقُلْ لهُ ... كــذبتَ ولم أبْخَلْ عــليــهِ بمالِيــا

٧- وذي إخْوَةٍ قَطَّعْتُ أقــرانَ بيــنِهم ... كــمــا تركُونــي واحــداً لا أخــا لِيــا[٩]

«الخَنَا» الكلامُ الفاسدُ، وقد أخْنَى الرجلُ: إذا أتَى بالخَنَا. والشِمَالُ: الطبيعةُ والخُــلُقُ.

و«الشَــوْلُ» التي قد ارتفعت البانُــها. والبَزُّ: السَــلَبُ. «أحَدبَ عاريا» من الهُزالِ وقِـلَّــةِ المرعَى.

وقال أبو عبيدة: قَتَلَ دُرِيداً بأخيهِ، والصحيح أنهُ قُتِلَ في حربِ هَوازن مع مالكِ بنِ عَوْفٍ النَصْرِي، قتله المسلمون وهو ابن مائةٍ وخمسين سنة، ولعلّ أبا عبيدة أراد غير دُريْـدِ بنِ الصِمَّةِ.

وقوله «أحْدَبَ عاريا» أي: رَجَعَ إلى أهلِه أحْدَبَ عاريا.

* * *

١ - هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد، أخو الخنساء رضي الله عنها، مات قبل الإسلام. الشعر والشعراء ٢١٩، الأغاني ١٥/٦٣-٧٦، والخزانة ١/٤٣٦.

٢ - في الحاشية رواية البيت:

وعاذلة قامت على تلومني ... .

ورواية بقية الشروح:

ولائمة هبت بليل تلومني ... .

والمرزوقي، والتبريزي، والفسوي لم يرووا البيت.

٣ - الجرجاني «وقالت»، المرزوقي، والتبريزي، والفسوي، والجواليقي «وقالوا».

٤ - الأعلم «ومالي لا اهجوهم»، أبو العلاء «أن اهجوهم»، الجرجاني «إذ اهجوهم». في الحاشية «إهداء» وهي رواية الجميع، وبالذال لم يشر إلهيا أحد.

٥ - الأعلم، والمرزوقي، والجرجاني، والجواليقي «الهجر»، وفي الهامش «الشتم» ولم يشر إليها أحد.

٦ - الأعلم «عنّا».

٧- الجواليقي لم يرو البيت.

٨- الفسوي «وهون نفسي» والجرجاني لم يروه.

٩- زاد الأعلم، وأبو العلاء، والتبريزي، والفسوي، والجواليقي بيتاً، وهو في حاشية المخطوط، وهو:

إذا ذكر الأحباب رقرقت عبرة ... وحيِّيتُ رمساً عندَلِيَةِ ثاويا

والابيات مضطربة الترتيب في الشروح.

* ٢٦٨- وقالت أختُ المُقَصَّصِ الباهليَّةُ:[١]

١- ياطُولَ يَوْمِي بالقَلِيبِ[٢] فلم تَكَدْ ... شمسُ الظَهِيرةِ تُتَّقَى بحِجابِ
٢- ومُرَجَّمٍ عنكَ الظُنونَ رأيتَهُ ... ورآكَ قبلَ تأمُّلِ المُرْتابِ
٣- فَأَفَأْتَ أُدْماً كالهِضابِ وجامِلاً ... قدْ عُدْنَ مثلَ علائفِ المِقْضابِ
٤- لكُمُ المُقصَّصُ لالنا إنْ أنتُمُ ... لم تَأتِكُم خَيْلٌ[٣] ذوو أحسابِ ١٤٧ب
٥- فَكِهٌ إلى جَنْبِ الخِوَانِ إذا غدتْ ... نَكْباءُ تَقْطَعُ ثابتَ الأطنابِ
٦- وأبو اليتامَى يَنْبُتُونَ ببابهِ ... نَبْتَ الفِراخِ بِمُكْلِيءٍ[٤] مِعْشابِ

أي: طالَ اليومُ بالقَلِيب حتَّى لم تكدِ الشمسُ تغيب. وفيه قول آخر، يقول: ذهبَ ضوءُ الشمسِ لكسوفِها بموته.

«ومُرَجَّمٍ عنكَ الظُنونَ» أي: رُبَّ رجلٍ بلغهُ غزوُكَ فظنَّ أنَّكَ بالبُعْدِ منه فما شَعَرَ إلاَّ بكَ قد فَجِئْتَه. و«المُرتابِ» الشاكُّ الظانُّ، ويروى «عنه الظنون»[٥] أيضا.

«علائفِ المِقْضابِ» يروى بالضاد والصاد[٦]، والقَضْبُ والقَصْبُ جميعا: القَطْعُ، والمِقْضابُ: المِنْجَلُ، يريد: أنَّها كأنها علائفُ يُقضبُ بها الكَلأُ. وقال غيره: نَسَبهُ إلى القَصَبِ من سِمَنِها كأنَّها عُلِفته، ويُروَى «عَلائفِ القَصَّابِ». وعلائفُ: تُسَمَّنُ للذَّبح. تقول: أغرتَ على هذا فأخذتَ إبلَهُ ورجعتَ بها. «خَيْلٌ» أصحابُ خَيْلٍ.

«فكِهٌ إلى جَنْبِ الخِوَانِ» يمزَحُ ويضحكُ؛ لِينبسطَ الأضيافُ في الأكلِ ولا ينقبضوا، وذاك مِنَ الكرم. والطَريفُ حديثُ الرئاسةِ إذا لم يجدْ بُدّاً من التكلُّفِ تَغضَّبَ على المائدة حتَّى يُنغِّصَ على الآكلين طعامَهم.

«بمُكْلِئٍ» أي: بمكانٍ فيه كلأٌ كثيرٌ وعشبٌ تامٌّ.

* * *

١- زاد الأعلم، وأبو العلاء، والجواليقي «واسمها مَيْسُون». وللأبيات قصة ذكرها الأعلم ٤٦٢، والتبريزي ٣/ ٦٩
٢- أبو العلاء «بالجريب».
٣- وكذا المرزوقي، والفسوي، وبقية الشروح «يأتكم قوم».
٤- وكذا المرزوقي، والفسوي، وبقية الشروح «بكالئ»، وهي مثبتة في الحاشية.
٥- لم يشر إليها أحد غيره.
٦- بالصاد رواية المرزوقي. وانظر إبدال أبي الطيب ٢/ ٢٥١.

* ٢٦٩- وقالت عَمْرَةُ بنتُ مِرداسٍ تَرثي أخاها عبّاساً[١]:

١- أعَيْنَيَّ[٢] لم أخْتِلْكما بخيانةٍ ... أبَى الدهرُ والأيامُ أنْ أتَصَبَّرا

٢- فما كنتُ أخشَى أنْ أكونَ كأنَّني ... بَعيرٌ إذا يُنْعَى أُوَيْخَيَّ[٣] تَحَسَّرا

٣- تَرَى الخَصْمَ زُوْراً[٤] عن أُبَيٍّ[٥] مَهابَةً ... وليسَ الجليسُ عن أُبَيٍّ بأزْوَرا

«لم أخْتِلْكما بخيانةٍ» أي: لا أقول لكما: لِمَ تَجزعا؟ فأكذبُ عليكما، ولا أقول: لِمَ تَدمعا؟ والخَتْلُ: الخَدْعُ، وأما الخِداعُ: فمصدر خادَعْتُ، وأما الخَتْرُ: بالراء فالغَدْرُ، وهو غدّار.

«فما كنتُ أخشَى» أي: قدَّرْتُ أنّي لا أجزعُ كلَّ هذا الجزَعِ، ثم لم أملكْ نفسي فصرتُ كبعيرٍ تَحسَّر.

«زُوْراً» مُتَجانِفين عَنْهُ، لايُقاومونَهُ. و«الخَصْمُ» الخُصُومُ، يقال: رجلٌ خَصْمٌ، وقومٌ خَصْمٌ. ١٤٨آ

ويُروى «عن أوَيْخَيٍّ... وليس الجليس عن أوَيْخَيٍّ» مكان أُبَيٍّ، ويكتب تصغير الأخ «أُوَيْخَيٍّ» بالواو؛ فرقاً بين أُخَيٍّ وأُوَيْخَيٍّ مصغراً ومكبراً فاعرفه.

* * *

* ٢٧٠- وقالت رَيْطَةُ بنتُ عاصمٍ العامِرِيَّةُ[٦]:

١- وقفتُ فأبْكَتْني بِدارِ عَشيرتي ... على رُزْئِهِنَّ الباكياتُ[٧] الحَواسِرُ

٢- غَدوا كسُيوفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ ... مِنَ الموتِ أعْيا وِرْدَهُنَّ المَصادِرُ

٣- فوارِسُ حامَوْا عَنْ حَريمٍ وحافَظُوا ... بدارٍ[٨] المَنايا والقَنا مُتَشاجِرُ

٤- ولو أنَّ سَلْمَى نالَها مِثْلُ رُزْئِنا ... لَهُدَّتْ ولكنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ

١- زاد الأعلم ٥٢٩ «ويقال أُبَيّ بن مرداس». والبيت الثالث يشير إلى هذا. ومضت ترجمة العباس في الحماسية رقم ١٢٢ ص٧٢.

٢- الجواليقي، والجرجاني، والأعلم «لا».

٣- الأعلم «أُبَيّ».

٤- في الحاشية «زوراً» وفوقها معاً، وهي رواية الجميع.

٥- وكذا الأعلم، وبقية الشروح «أُخَيّ»، وهي في الحاشية.

٦- انفرد الديمرتي بـ«العامرية»، وقال الفسوي «إسلامية» ٢/١١٠٢. ولم أجد لها ترجمة.

٧- ذكر التبريزي ٣/ ٧٠، وأبو العلاء ٦٦٤، والفسوي ٢/١١٠٢ في شروحهم رواية «الباليات».

٨- الأعلم، وأبو العلاء «بِدارَ» من بدر بداراً.

«الرُزْءُ» المُصيبة. «الباكياتُ الحَواسرُ» يعني النِساء.

«غدوا» يعني هؤلاء الذين قُـتِلوا كسيوف الهند في مضائهن. «وُرّادَ حَوْمَةٍ» الحَوْمَةُ: مَوضِعُ القِتالِ، يعني وَرَدُوه كما يَرِدُ وُرّادُ الماءِ الماءَ، تقول: المَصادِرُ أَعْيا الوُرّادَ أنْ يَصْدُرُوا.

فوارِسُ حامَوا عن حَريمهم. «بدارِ المَنايا» يعني الموت. والقَنا» يعني الرِماحَ. «مُـتَشاجِرٌ» قد دخلَ بعضُهُ في بعضٍ.

و«سَلْمَى» جَبَلٌ[1]. و«تَحمِلُ الرُزْءَ عامِرٌ» بالياء والتاء، فإن قلته بالتاء جعلته قبيلة.

* * *

* ٢٧١– وقالت عاتِكَةُ بنتُ زَيْدِ[2] بنِ عمرِو بنِ نفيلٍ ترثي زوجها محمداً بنَ أبي بكر، وقُتِلَ يومَ الطائفِ:

١– آلَيْتُ لاتَنْفَكُّ نفسي حزينةً[3] ... عليكَ ولا يَنفكُّ جِلْدِيَ أغْبَرا

٢– فَلِلّهِ عَيْنا مَنْ رأى مثلَهُ فتًى ... أكرَّ وأحْمَى في الهِياجِ وأصْبَرا

٣– إذا أُشْرِعَتْ فيهِ الأسِنَّةُ خاضَها ... إلى الموتِ حتَّى يَتْرُكَ الموتَ أحْمَرا

وتروى «إذا شَرَعَتْ»[4]، ويروى «حتَّى يتركَ السيفَ اشْقَرا»[5]. لا يَنفكُّ: لا يَزالُ. و«الهِياجُ» ١٤٨ب
هَيَجانُ الحربِ. «حتَّى يتركَ الموتَ أحمرا» يعني سَفْكَ الدِماءِ.

* * *

١– سلمى: سُمِّي باسم المراة التي نزلته، وهو احد جبلي طيِّئ. البكري ٣/ ٣٦.

٢– عاتكة اخت سعيد بن زيد احد العشرة، كانت زوج عبدالله بن ابي بكر واستشهد عنها، يوم الطائف، ثم تزوجها زيد بن الخطاب واستشهد عنها يوم اليمامة، ثم تزوجها عمر فاستشهد فرثته بالحماسية رقم٢٧٤ ص٢٠٦، فتزوجها الزبير وقتل عنها، ثم خطبها علي رضي الله عنه فارسلت له تقول: إني لأضن بابن عم رسول الله من القتل. التبريزي ٣/ ٧١، الفسوي ٢/١٠٢أ، الخزانة ١٠/ ٣٨٧. والمرثي هو عبدالله وليس محمد.

٣– الأعلم، والجرجاني، وابو العلاء «عيني سخينة»، والبقية «عيني حزينة» وروى بعده الأعلم:

مدى الدهر ماغنت حمامة ايكة ... وماطرد الليل الصباح المنوّرا

٤– في الأصل «أشرعت» وما اثبت رواية الأعلم، وابو العلاء.

٥– ابو العلاء «الجون اشقرا» الجواليقي «الرمح احمرا»

*٢٧٢- وقالت امرأة من طيئ:

١- تأوَّبَ عَيْنِي نُصْبُها واكتِئابُها ... ورَجَّيْتُ نَفْساً راثَ[1] عنها إيابُها
٢- أُعَلِّلُ نفسي بالمُرَجَّمِ غَيْبُهُ ... وكاذبتُها حتَّى أبانَ كِذابُها
٣- أَلَهْفَى[2] عليكَ ابنَ الأشدِّ لِبُهْمَةٍ ... أفزَّ[3] الكُماةَ طَعْنُها وضِرابُها
٤- متَى يدعُهُ[4] الداعي إليه فإنَّهُ ... سَمِيعٌ إذا الآذانُ صَمَّ جَوابُها
٥- هو الأبيضُ الوَضّاحُ لو رُمِيَتْ بِهِ ... ضَواحٍ منَ الريّانِ زالتْ هِضابُها

«أفزَّ الكُماةَ» أي: استخفَّهم، وأفزَّهم: حملهم على أنْ يغزوا. والكُماةُ: الإبلُ. و«الريّانُ» جَبَلٌ.[5] «بالمُرَجَّمِ غيبُهُ» بالظَنِّ. «اكتئابُها» حُزْنُها. «راثَ عنها» أي: بَعُدَ. يقال: أبانَ الشيء واستبانَ، أيْ: ظَهَرَ. والتَلَهُّفُ: إظهارُ الحزنِ. والبُهْمَةُ: الشجاعُ الذي لا ينهزِمُ. «صمَّ جوابُها» تقول: إذا دعا الداعي إلى البِرازِ صمَّ الجوابُ، فلا يقول أحدٌ أنا أَبْرُزُ.

و«ضَواحٍ من الريّانِ» مابرزَ من الجَبَلِ، تقول: لو رُمِيَتْ بهِ مابَرَزَ من الجبلِ زالتِ الهِضابُ، وهو مادونَ الجبلِ المرتفعِ.

* * *

*٢٧٣- وقالت العوراءُ بنتُ سُبَيْعٍ:[6]

١- أبكي لِعبدِ اللهِ إذْ ... حُشَّتْ[7] قُبَيْلَ الصُبْحِ نارُهْ
٢- طَيّانُ[8] طاوي الكَشْحِ لا ... يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إزارُهْ
٣- يَعْصِي البَخيلَ إذا أرا ... دَ المَجْدَ مَخلُوعاً عِذارُهْ ١٤٩أ

١ - الأعلم «راث عنّي»، ابو العلاء «طال عنها».
٢ - الأعلم «الهفاً»، ابو العلاء «الهفِي»، المرزوقي «فلهفى».
٣ - ابو العلاء «أفرٌ».
٤ - الجواليقي «إذا ما دعا».
٥ - الريّان: جبل بين طيئ واسد. البكري ٢/ ٢٧٧.
٦ - زاد الجواليقي، وابو العلاء «الذُبيانيَةُ» قال عنها الفسوي «إسلامية».
٧ - الأعلم «شبّت»
٨ - الأعلم، وابو العلاء «طيانٌ»، بالرفع والنصب وبقية الشروح بالنصب.

قوله «لِمُظْلِمةٍ إزاره» أي: امرأةٌ أظلم عليها الليلُ، أي: لا يُطوِّلُ ذَيْلَهُ لِيعفي به أثرَهُ إذا دَبَّ إلى جاراته.

حُشَّتْ ناره: أوقدتْ قُبَيْلَ الصبحِ نارُه، مثّلَ لقتْله، وجعل إيقادَ الحربِ مثلاً لموته.

الطَيّانُ: الذي يَطْوِي طَيّاً. «طاوي الكَشْحِ» ضامرُ الجَنْبِ، ليس بسمين؛ لأنَّ السِمَنَ عند العرب مذمومٌ.

يقول: يعصي البخيلَ، ويخلَعُ عِذارَ البخيلِ إذا أرادَ المَجْدَ.

* * *

* ٢٧٤- وقالت عاتِكَةُ بنتُ زيد[١] ترثي عمرَ بنَ الخطابِ رحمه الله:

١- مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أحزانُها ... ولِعينٍ شَفَّها طولُ السُهُدْ[٢]

٢- جَسَدٌ لُفِّفَ في أكفانِهِ ... رحمتُ اللهِ على ذاكَ الجَسَدْ

٣- فيه تَفْجيعٌ لمولىً غارمٍ ... لم يَدَعْهُ اللهُ يَمْشي بِسَبَدْ

«عادَها» عاوَدَها. «شَفَّها» هزَّلَها وأضعفَها. «السُهُدُ» تَرْكُ النومِ. الفَجيعةُ: الألمُ والحزنُ. والمَوْلَى: ابنُ العَمِّ، ويجوزُ أنْ يكون أراد: وَليَّه، أي: لم يتركِ اللهُ تبارك وتعالى لهذا المولَى بموتِ هذا الرجلِ سَبَداً ولا لَبَداً، والسَّبَدُ: الشَعَرُ، واللَّبَدُ: الصوفُ. ويروى «لمولىً جارمٍ»[٣].

* * *

* ٢٧٥- وقالت امرأةٌ منْ بني الحارثِ:

١- فارِسٌ[٤] ما غادَرُوهُ مُلْحَماً[٥] ... غيرُ زُمَّيْلٍ ولانِكْسٍ وَكَلْ

٢- لَوْيَشَا طارَ بهِ ذُو مَيْعَةٍ ... لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ

٣- غيرَ أنَّ البأسَ منهُ شِيمَةٌ ... وصُروفُ الدهرِ تَجري بالأجَلْ

---

١ – مضت ترجمتها في الحماسية رقم ٢٧١ ص٢٠٤.
٢ – المرزوقي «السَهَد».
٣ – أشار إليها الفسوي في شرحه ٣/١١٠.
٤ – الأعلم «فارساً- غيرَ»، وبقية الشروح «فارسٌ- غيرُ».
٥ – في الاصل «ملجم»، وهو تصحيف.

تقول: فارسٌ غادَروه أي: تركوه، و«ما» صلة. «مُلْحَماً» أي: مقتولاً. ١٤٩ ب

«غيرُ زُمَّيْلٍ» والزُمَّيلُ: الضعيفُ، وكذلك الزُمّال. ويقال: المُلْحَمُ: المقتولُ، ويقال: المُلْحَمُ: المتروك لَحِيماً. و«غير» نصبٌ، نعتٌ للهاء في تركوه[1]. والمُلْحَم في غير هذا: المُلْزَقُ بالقومِ، ليس منهم. والوَكَلُ: الذي يتَّكِلُ في أموره على غيره؛ من ضعف رأيه.

«لوْيَشا طارَ بهِ» يعني لو شاء لَفَرَّ على فرسهِ. و«ذومَيْعَة» ذو نشاطٍ، وهو صفةٌ للفرسِ.

«لاحق الآطال» قد دخل خواصره من عِتْقِهِ وضُمْرِه. والنَهْدُ: العَظِيم. والخُصَلُ: شَعَرُ ذنبِه وناصيتِه وعُرْفِه.

غيرَ أنَّ البأسَ منهُ شيمةٌ

والشِيمَةُ: الطبيعةُ، يقول: لم تكنْ شِدَّتُه في الحربِ تكلُّفاً فكان ينهزِم، ولكنَّ ذاك منهُ سَجِيَة. غير أن الموتَ يأتي بالأجلِ، أي: حان أجله.

* * *

* ٢٧٦ – وقال جَريرٌ يرثي قيسَ بنَ ضِرارِ بنِ القَعْقاعِ بنِ مَعْبَدٍ[2]:

١– وباكيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وقدْ نَأَتْ ... بقيسٍ نَوَى بَيْنٍ طويلٍ بِعادُها

٢– أظُنُّ انهمالَ الدمْعِ ليسَ بمُنْتَهٍ ... عنِ العينِ حتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها

٣– وحَقٌّ لقيسٍ أنْ يُباحَ لهُ الحِمَى ... وأنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ أنْ[3] خَفَّ زادُها

النَأْيُ: البُعْدُ، أي نَأَتْ بقيسٍ نأْيَ الفِراقِ، ويجوزُ أنْ يكونَ «البَيْنُ» أيضاً البُعْدَ، كقولهم: بينَهما بَوْنٌ أي: بُعْدٌ، ثم بَيَّنَ فقال: «طويلٍ بعادُها».

«انهمَالَ الدمعِ» هُمُولُه: انْصِبابُه، يقول: أظُنُّ انهمالَ الدمعِ لاينتهي عنِ العينِ حتَّى يُذْهِبَ سوادَ العينِ فتعمى.

وحَقٌّ لقيسٍ ما كان يَحْمِيهِ بموته، وأنْ تُعْقَر ناقتُه الوجناءُ لمَّا خَفَّ زادُها يعني بموتِه، وهو مثلٌ.[4]

---

١ – يريد «غادروه».

٢ – ديوانه ١١٦.

٣ – المرزوقي، والتبريزي، وابو العلاء «إنْ– لَنْ».

٤ – روى التبريزي، وابو العلاء، والجواليقي بعد هذه الحماسية ثلاث حماسيات، روى الفسوي الأولى والثانية، والأعلم الأولى منها.

آخر المراثي وأول باب الهجاء

* ٢٧٧- قال مُوْسَى بنُ جابرٍ الحَنَفِيُّ[1]:

١- كـانتْ حَنيـفَـةُ لا أبا لَكَ مَرَّةً عـندَ اللِّـقـاءِ أسِنَّةً لاتَـنْكُـلُ ١١٥٠أ
٢-فـرأتْ حنيفـةُ مـارأتْ أشياعُهـا والريحُ أحـيـاناً كـذاكَ تَـحَـوَّلُ

يقول: كانت قبلَ هذه الوقعةِ لاتنهزم ولا تَجْبُن. واللِّقاءُ: الحَرْبُ.

«فرأتْ حَنيفَةُ» أي: لـمَّا رأتْ مِن أصحابِها الانهزامَ والجُبْنَ فعلتْ ذلك، كما أنَّ الريحَ تَحوَّلُ من هذه إلى هذه، فتهُبُّ مرةً جنوباً ومرةً شمالاً.

واشتقاق «موسى» إنْ أخذتَه منَ العربيةِ فهو من أَوْسَيْتُ رأسَه فهو مُوْسَى: إذا حلقتَه، وأنا مُوْسِي أي: حالق. قال غيره: وهو عندَ أهلِ التوراةِ عِبْراني، ويُفسرونه ماءٌ وشجرٌ.[2]

* * *

* ٢٧٨-وقال قُرادُ بنُ حَنَشِ بنِ عمرٍو الصارِديّ[3]:

١- لَقَوْمِيَ أدْعَى[4] لِلعُلَى مِنْ عِصـابَةٍ مِنَ الناسِ ياحَارِ بن عـمرٍو[5] تَسُودُها
٢- وأنتم سـماءٌ يُـعجِـبُ الناسَ رِزُّها بآبِـدَةٍ تُـنْـجِـي[6] شـديدٍ وئيـدُ ها
٣-تُـقَطِّعُ أطنابَ البُـيوتِ بحاصِـبٍ وأكْذَبُ شيءٍ بـرقُهـا ورُعُودُها
٤-فويلُ امِّـها[7] خـيلاً بَـهاءً وشارَةً إذا لاقَتِ الأعـداءَ لـولا صُدُودُها

قـوله «لَقَوْمِيَ أدْعَى لِلعُلَى» أي: أكثرهم دعاةً إليها من قومِكَ. ويقال: سادَ فلانٌ قومَهُ

١ - موسى بن جابر بن أرقم الحنفي اليماني، شاعر جاهلي نصراني، يلقب أزيرق اليمامة، ويعرف بابن ليلى، وهي أمه. المؤتلف والمختلف ١٦٥، معجم الشعراء ٢٨٥، الخزانة ١/ ٣٠٠.
٢ - في المنتخب: «فإما موسى بن عمران النبي عليه السلام فمشتق من الماء والخشب؛ لانَّه وجد في تابوت على وجه الماء...»٦٦٥.
٣ -في الحاشية «وقيل المُري» وقراد بن حنش الصاردي من مرة بن عوف، جاهلي من شعراء غطفان، قليل الشعر جيده. معجم الشعراء ٢٠٥، الخزانة ٧/ ٣٧٥، الأغاني ١١/ ١٠٥.
٤ - في الحاشية «أرعَى»، وهي رواية المرزوقي، والجواليقي، والأعلم. والجرجاني «أدنى».
٥ - في الحاشية «ابن عوف»، وهي رواية أبي العلاء، والفسوي.
٦ - وكذا الجرجاني، وبقية الشروح «تُنْحِي».
٧ - الفسوي «فويل لها».

يسودُهم سُوْدَداً،[١] وهو بَيِّنُ السِيادةِ والسُوْدَدِ، والسُوْدِ[٢] حكاها قُطرُبٌ. والحَنَشُ: الحَيَّةُ. «رِزُّها» صوتُ رَعْدِها. والآبِدَةُ: الغريبةُ الوَحْشيَّةُ، ومنه سُميتْ الوَحْشُ أوابدَ، قال الشاعرُ:[٣]

.... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

والأطْنابُ: جمع طُنُبٍ، وهو ما يُشَدُّ بهِ الخِيَمُ إلى الأوتادِ. والحاصِبُ: رِيحٌ تَجيءُ بالحَصْباءِ. وقوله «وأكذبُ شيءٍ برقُها» أي: فيها برقٌ ورَعْدٌ وليس فيها مطرٌ. يقول: عددُكم كثيرٌ إلاَّ أنَّه لاخير فيكم عند الحروبِ، ولا ثباتَ لكم، كهذه السحابةِ التي يُعجِبُ الناسَ رعدُها وبرقُها ولامطرَ فيها.

وقوله «بَهاءً وشارةً» فالبَهاء الحُسْنُ، والشَارةُ مثلُه، وله شارةٌ حَسَنَةٌ، أي: هَيْئَةٌ، يقول: ما أكثر خيلكم وأحسنها لولا أنَّها تنهزمُ عند اللِّقاءِ، ولا تثبتُ للأعداءِ؛ وأرادَ بالخيلِ القومَ؛ إذ كانتْ من سِمَتِهم، قال الأعشى:[٤]

رُكِبَتْ مِنْهُمُ إلى الرَوْعِ خيلٌ غيرُ كُشْفٍ إذْ يُخْطَأُ الإيفَاقُ

* * *

* ٢٧٩ – وقال عَملَّسُ بنُ عقيلِ المُرِّيّ:[٥]

١– مَنْ مُبْلِغٌ عنّي عَقِيلاً رِسالةً فإنَّكَ مِنْ حَرْبٍ[٦] عليَّ كريمُ ١٥٠ب
٢– ألاتذكرُ[٧] الأيامَ إذْ أنتَ واحدٌ[٨] وإذ كلُّ ذي قُرْبَى إليكَ مُلِيمُ
٣– وإذ لا يَقيكَ الناسُ شيئاً تخافُهُ بأنفُسِهم إلاَّ الذينَ تَضيمُ
٤– أترقَعُ وَهْيَ الأبعدينَ ولم يقُمْ لِوَهْيِكَ بينَ الأقربين أديمُ
٥– فأمّا إذا عَضَّت[٩] بكَ الحربُ عَضَّةً فإنَّكَ مَعْطوفُ عليكَ رَحيمُ
٦– وأمّا إذا آنَسْتَ أمْناً ورخْوَةً فإنَّكَ لِلقُرْبَى ألدُّ خَصُومُ[١٠]

١ – أفعال ابن القطاع ٢/١٦٧.
٢ – إكمال الإعلام ٣٢٢.
٣ – لامرئ القيس في ديوانه ١٩، وصدره:
وقد اغتدي والطير في وكناتها ....
٤ – ديوانه ١٥٧.
٥ – نسبها المرزوقي لعُمارة بن عقيل، وهي في الأغاني لعُلّفة بن عقيل اخي العملس وذكر قصة الأبيات ١٢/٦١، وترجمة ابيهم عقيل مضت في الحماسية رقم ٢٢٤ ص١٦٥.
٦ – الجرجاني، والأعلم «من حيٍّ».
٧– في الحاشية «الم تذكر»، المرزوقي، وابو العلاء «ألم تعلم الأيامَ»، التبريزي «ألا تعلم الأيامُ»، الجواليقي والجرجاني «ألا تعلم الأيامَ».
٨ – في الحاشية «مُسْلَمٌ»، وابو العلاء «مفرَدٌ».
٩ – ابو العلاء «عظت – عظة».
١٠– في الحاشية «خَصيم».

يقول: مَنْ يُبلغهُ عنِّي قولي، وهو:

ألا تذكرُ الأيامَ إذْ أنتَ واحدٌ ....

إلى آخر البيت.

وقوله:

.... وإذْ كلُّ ذي قُـربَى إليكَ مُـلِيمُ

أي: أتيتَ إليه مالاَمَكَ عليهِ فيما بينكَ وبينه، وقد أُفرِدتَ واستُذْلِلتَ.

ويُبلغهُ «وإذْ لا يقيكَ الناسُ» إلى آخر البيت، يقال: وَقَيْتُ فلاناً أقيه وِقايَةً[1]: إذا جعلتَ نفسَكَ دونَهُ جُنَّةً ووِقايَةً لينالَها ماتخافُ أنْ ينالَك. ويقال: ضِمْتُ فُلاناً أضيمُهُ ضَيْماً[2] إذا ظلمته، وهو مَضيمٌ. يقول: لم ينصركَ إلا الذين ضِمْتَهم، فهم نصروكَ مع ظلمكَ إياهم؛ لأنَّهم منكَ وبنو أعمامِكَ، فالإحسانُ إليهم أوْلَى.

ويقال: رَقَعْتُ الثوبَ رَقْعاً، ورَقَّعْتُه تَرْقِيعاً. ويقال: وَهَى أمرُه: إذا ضَعُفَ، ووَهَى الثوبُ: إذا أَخْلَقَ يَهِي وَهْياً.[3] وأديمهُ: خاصَّتُهُ واقر باؤه الذين قُدُّوا ممَّنْ قُدَّ منْه. يقول: تُصلح أمرَ الناسِ الذين ليس بينكَ وبينهم رَحِمٌ ولا آصِرَةٌ، وتدعُ خاصَّتَكَ واقرباءَكَ، ولو فعلتَ ذلك بأقربائِكَ لكنتَ أحمدَ وأكرمَ فِعْلاً.

وقوله: «فأمَّا إذا عَضَّتْ بكَ الحربُ» أي: ظُلِمتَ وأُضْطُهِدتَ فإنَّا ننصركَ، ونَذُبُّ عنكَ؛ لأنَّا نراكَ مَرْحوماً، فنعطفُ عليكَ. و«رَحِيم» هاهنا في معنى مَرْحُومٌ، ولم نره في معنًى مفعولٍ إلا هاهنا.

«وأما إذا آنَسْتَ أَمْناً» هذا فِعْلُ اللِّئام، إذا أخصبوا صاروا أعداء، وإذا أجدبوا صاروا عيالاً، وإذا جَنَوا صاروا حرباً، والكرامُ لا يَجْنُونَ لِتَقَعَ عشيرتُه في وَرْطَةٍ، ولكنَّه يُصلحُ أمرَ عشيرتِهِ، كقوله[4]:

ولقدْ رَأَبْتُ ثَأَى العشيرةِ بَيْنَها وكَفَيتُ جانبَها اللُّتَيَّا والَّتي

وصفحتُ عن ذي جَهْلِها ورَفَدْتُها نُصْحِي ولم تُصِبِ العشيرةَ زَلَّتي

١ – افعال ابن القطاع ٣/ ٣٣٥.
٢ – المرجع السابق ٢/ ٢٨٦.
٣ – افعال ابن القطاع ٣/ ٣٣٥.
٤ – لعلباء بن ارقم في الأصمعيات ١٦٢، ولسلمي بن ربيعة من الحماسية رقم ١٧٨ عند المرزوقي، وما يقابلها في بقية الشروح، والخزانة ٨/ ٣٦، ونوادر ابي زيد ٣٧٤.

رَأَبْتُ: أصلحتُ. والثَّأَى: الفَسادُ.

«آنَسْتُ» أبصرتُ. والخَصْمُ الأَلَدُّ: الشديدُ الخُصُومةِ، وخَصُومٌ وخَصِيمٌ واحدٌ، ومثلُه الأَلَنْدَدُ.

* ٢٨٠– وقال أَرْطاةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ[١]:

١– تَمَنَّتْ وذاكم مِنْ سَفاهَةِ رأيِها لأَهْجُوَها لمَّا هَجَتْني مُحارِبُ

٢– معاذَ إلَهِي إنَّني وقبيلتي بنفسي[٢] عنْ ذاكَ المَقامِ لَراغِبُ

يقول: هجاني من هذه القبيلةِ مَن هجاني لِيفتخرَ بذلك؛ وذلك أنَّ هِجاءَ ١٥١أ
الكِرام مسبَّةٌ لهم، ولم أهجهم؛ لأنَّ هجاء اللئامِ مكرمةٌ لهم. وقوله: «لأهجوها» اللام بمعنى: أنْ أهجوها، وفي القرآن ﴿يُريدون أنْ يُطْفِئُوا نورَ اللَّهِ بأفواهِهِم﴾[٣]، وفي موضع آخر: ﴿يُريدونَ لِيُطْفِئُوا﴾[٤].

«مَعاذَ إلَهِي» رواية البَرقي، وروى غيره «معاذ الإله»[٥]، يقول: مَعاذَ اللَّهِ أنْ أهجو مَن هجاني مِن مُحارِبٍ؛ لأنَّهم ليسوا بأكفاءٍ فأهاجيهم، وكانت الأشرافُ من العرب ربَّما هُجِي واحدٌ منهم ولم يَرَ هاجيه كُفْأَهُ فأحضرَ شاعراً أو أعطاهُ مالاً فهجاهُ عنه. ويقال: رَغِبْتُ عن كذا: إذا لم تَرْغَبْ فيه.

ويروى:[٦]

مَعاذَ إلَهِي إنَّني بعشيرتي ونفسي........................

* * *

١– زاد الفسوي «يهجو بلال بن البعير المحاربي» ١٤٤أ. ومضت ترجمة ارطاة في الحماسية. رقم ١٨٠ ص١٢٨.

٢– في الحاشية «بقبيلتي ونفسي»، وهي رواية المرزوقي، والجواليقي، والتبريزي.

٣– التوبة: ٣٢.

٤– الصف: ٨.

٥– رواية جميع الشروح عدا الأعلم.

٦– رواية الأعلم، وابي العلاء، والفسوي، والجرجاني.

* ٢٨١– وقال زُمَيْل[١]:

١– إنّي امــــرُؤٌ أطْوِي لِمَوْلايَ شِرَّتي ... إذا أثَّرتْ فـي أخْدَعـــــيكَ الأنـامِلُ

٢– خَلِقتُ عـلى خَلْقِ الرجـالِ بأعْظُمٍ ... خِفـافٍ[٢] تَطَوَّى بينـهنَّ الـمَـفـاصِلُ

٣– وقَلْبٍ جلَتْ عنهُ الـشُؤونَ وإنْ تَشـأْ ... يُخَـبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيبِ مـا أنتَ فـاعِلُ

٤– ولستُ بـرِبْلٍ مـثْـلكَ احـتـملتْ به ... عَوانٌ[٣] نَأتْ عن فَحْلِهـا[٤] وهي حـافِلُ[٥]

٥– فَجِئتَ ابنَ أحـلامِ النِيـامِ ولم تَجِدْ ... لِصِهـرِكَ[٦] إلاَّ نفـسَهـا من تُبـاعِلُ

المَوْلَى: ابن العمِّ، والمَوْلَى: الناصـرُ، والمُعتِقُ والمُعـتَقُ جـمـيعـاً، والمَوْلَى: الذي يلي الأمـور[٧]. والشِرَّةُ: الجَهْلُ. والأخْدَعـانِ: عِرْقـانِ في العُـنُق في مـوضـع الحِجـامَةِ، وفـيهـا الوَدَجـانِ، وهـمـا عِرْقانِ يقطعـهمـا الذابح، وفيها الوَرِيدان، وهمـا عِرْقـان. والأنامِلُ: جمع أنْمَلَةٍ بفـتح الميم، وقـد جاء بضمِّها[٨]. «في أخْدَعَيكَ الأنامل» لأنَّك تُصْـفَعُ وتُـلْطَمُ، يقول: فلا أجهلُ على ابن عمي.

«خُـلقتُ على خَـلْقِ الرجالِ» يقـول: أنا قليلُ اللَّحْمِ، وأعْـظُمي خِفافٌ، تَـثَـنَّى مـفـاصلي من دِقَّتي وقِلَّةِ لَحْـمي، والعرب تمدحُ بقلَّةِ اللَّحْمِ. والمَفاصِلُ: جمعُ مَفْـصِـلٍ.

«جَـلَتْ» انكشـفـتْ وذهبتْ. و«الشُـؤون» الأمــورِ، والواحــد شَـأنٌ. وقــولـه «وإنْ تَشَـأْ يُـخبِرْكَ» يقول: أنا الَمعِيُّ، إذ ظَنَنتُ شيئاً كان كظَنِّي من حَزْمي وصِـحَّـةِ رأيي، فـأصـدقُ في ظَنِّي، كما قال أوس[٩]:

الألمعيّ الذي يَظُـنُّ لكَ الظْـ ... ـظَنَّ كأنْ قدْ رأى وقد سَمِـعا

١– أبو العلاء، والتبريزي، والفسوي «زميل بن أُبَيْـر»، والجواليقي «زميل بن الزبير»، وردهُ أبو محمـد الأعرابي في شرحه قائلاً «ليس البيت لزميل بن ابير بل هو لأرطاة بن سهـية يهجو زميلاً» ١٤٠. وزميل بن ابير احد بني عبـدالله بن عبدمناف الفزاري، وهو قاتل سالم بن دارة في خلافة عثمان، وكان قد هجاه وهجا أمه، وهو من المخضـرمين. المؤتلف والمختلف ١٢٩، سمط اللآلئ ٢/ ٦٨٨، خزانة الأدب ٢/ ١٤٨

٢– الأعلم، والجرجاني «طوال».

٣– الأعلم، والجرجاني، والجواليقي «حَصان».

٤– أبو العلاء، والجواليقي «عن بعلها».

٥– في الحاشية «حائل» وهي رواية أبي العلاء، والأعلم، والجواليقي، والجرجاني.

٦– التبريزي في شرحه ٤/ ٦ «لطهرك أي للطهر الذي حملتك فيه، ومن روى لظهرك فالمعنى للظهر الذي خرجت منه».

٧– ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٧٥.

٨– إكمال الإعلام ١/ ٢٩، والمثلث ذو المعنى الواحد ١٦٣.

٩– ديوانه ٥٣.

«رَبْلٌ»ضَخْمٌ «احتملتْ به»بالرجلِ الذي هاجاه .والعَوانُ: التي ليست بكبيرة ولاصغيرة ،وحربٌ عَوانٌ:التي قُوتِلَ فيها غير مرَّةٍ[1].

ويروى:«احتلمت به[2]»من الحُلُم ،أي: فارقتْ و أتتْ بهِ من فُجُورٍ .و«نَأَتْ»بَعُدَتْ وقد ١٥١ب
اجتمعتْ ماء شهوتِها ،ففارقتْ فجوراً فأتتْ بهِ.والحافِلُ من الشاءِ: التي قد اجتمعَ اللبنُ في ضَرْعِها، فإذا أنت جمعته في ضرعها قيلَ لها: مُحَفَّلَةٌ ،ومُصَرَّاةٌ أيضاً.

وقوله «فَجئتَ ابنَ أحلامِ النِيامِ»أراد: أتتْ بالذي هاجاهُ من فُجورٍ وهي حافِلٌ ،أي: قد اجتمعَ ماءُ شهوتِها ومَنِيُّ الذين أتَوها.وأراد«بأحلامِ النِيامِ»الفُجُورَ ،إلاّ أنَّهُ كَنَّى عنه ،ولم يُرِدِ الحُلُمَ .والمُباعَلَةُ: المُناكَحَةُ.

* * *

* ٢٨٢– وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ[3]:

١– فَفَرَّقَ[4] عنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بنَ مالكٍ ... وعمراً وعَوفاً ماتَشي وتقُولُ
٢– وأنتَ علَى الأدْنَى شَمالٌ عَرِيَّةٌ ... شَامِيَةٌ تَزْوِي الوُجوهَ بَلِيلُ
٣– وأنتَ علَى الأقصَى صَباً غيرُ قَرَّةٍ ... تَذاءبَ منها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ[5]
٤– وأعلمُ عِلماً ليس بالظَنِّ أنَّه ... إذا ذَلَّ[6] مَوْلَى المرءِ فَهو ذَليلُ
٥– وأنَّ لِسانَ المرءِ مالم تكنْ لهُ ... حَصاةٌ علَى عوراتِه لَدَليلُ[7]

أي: فرَّقَ عنكَ قومَكَ سعايتُكَ بينَهم بالنميمةِ ،وقومك سَعْدٌ ،وعمروٌ ،وعوفٌ .ويقال:وَشَى يَشِي وَشْياً: إذا نَمَّ[8] ،والواشِي: النَمَّامُ ،والجميع الوُشَاةُ والواشون.

«شَمالٌ» رِيحٌ. «عَرِيَّةٌ» باردةٌ، والعرب تذمُّ الشَمالَ، وتَحمدُ الجنوبَ، وقد مَرَّ ذِكرُ هذا[9].

---

١ – ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٧٥.
٢ – قال المرزوقي «كان رواية الناس قبلنا «احتملت به» والصواب «احتلمت» بدلاله قوله «فجئت ابن أحلام النيام» ١٤٣٧.
٣ – ديوانه ١١٣.
٤ – في الحاشية «فرّق» وهي رواية الأعلم، والجواليقي، والجرجاني. والبقية «وفرق».
٥ – ابو العلاء «مُرْزِغ ومَسِيل»، الأعلم «مريزغٌ ومُسِيل».
٦ – الجرجاني «نزل»، الأعلم «ذلّ».
٧ – المرزوقي، والجرجاني لم يروياه.
٨ – أفعال ابن القطاع ٣/٣٣٤.
٩ – انظر شرح البيت الثاني من الحماسية ١٤٩ ص ٩٣.

«تَزْوِي» تَقْبِضُ، وانزَوَتِ الجلدةُ في النارِ: إذا انقبضتْ واجتمعتْ، وانزَوَى القومُ بعضُهم إلى بعضٍ: إذا انضَمُّوا.

و«بَلِيْلٌ» باردةٌ معها نَدًى، يقول: لا تنفعُ عشيرتَكَ وأقاربَك، بل تضرُّهم، فأنت عليهم بمنزلة الشمالِ التي لاخيرَ فيها.

و«الأقصَى» الأبْعَدُ، أي: أنتَ على البُعَداءِ صَباً، تسوقُ السحابَ من كلِّ وجهٍ حتى تمطرَ مطراً يُرْزِغُ الأرضَ، أي: يُنْدِي ويُوحِل. والرَزَغَةُ والرَدَغَةُ واحدٌ. «تَذاءبَ مِنْها» أي: أتَى من كلِّ وَجْهٍ. و«مُسِيلُ» أي يُسِيلُ الأوديةَ والتِلاعَ من كثرتهِ، يقول: تُعطِي الغُرَباءَ وتُكْرِمُهم، وتحرمُ الأقرباءَ وتُذِلُّهم.

«واعلمُ عِلماً» يقول: إن الرجلَ إذا ذَلَّ ابنُ عمهِ يصيرُ هو أيضاً ذَليلاً؛ لأنَّهُ منهُ، وشَرَفُهُ شَرَفُهُ، فالواجبُ على العاقلِ أنْ لا يُذِلَّهُ، وإن رأى منهُ ماكَرِهَهُ.

والحَصاةُ هاهنا: العَقْلُ. و«عَوْراتُهُ» مَعائبُهُ. يقول: يُستَدَلُّ بلسانِ الرجلِ على ما في قلبهِ وضميرِه إذا لم يكنْ عاقلاً حافظاً للسانهِ صائناً لِسرِّه.

وقال ابن الأعرابيّ: طَرَفَةُ: جمع طارفٍ، مِثل كاتبٍ وكَتَبَةٍ، وغاضٌّ وغَضَضَةٍ للغاضِّ ١٥٢آ
بصرَهُ عن المحارم وغيره، ويقال منهماجميعاً: طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفاً وهو طارِفٌ.(١)

* * *

* ٢٨٣- وقال بُشَيْرُ بنُ أبي جَذِيمةَ بنِ الحَكَمِ بنِ مروانَ بن زِنْباعِ بنِ جَذِيمةَ العبسيُّ:(٢)

١- أتَخْطِرُ للأشرافِ ياقِرْدَ حِذْيَمٍ وهل يَستَعِدُّ القِرْدُ للخَطَرانِ
٢- أبَى قِصَرُ الأذنابِ أنْ تَخْطِروا بها ولُؤْمُ بني قِرْدٍ بكلِّ مكانِ
٣- لقدْ سَمِنَتْ قِعدانُكم آلَ حِذْيَمٍ وأحسابُكم في الحيِّ غيرُ سِمانِ

---

١ – الاشتقاق لابن دريد ٢١٤، وأفعال ابن القطاع ٢/٢٩٢

٢ – بشير العبسي لعله جاهلي، وجده مروان القرظ من مشهوري الجاهلية في بعد الغارة، كان يغير على أهل القرظ فنسب إلى ذلك. جمهرة الأنساب ٢٥١، المؤتلف والمختلف ٦١.

يقال: خَطَرَ البعيرُ بذنبِهِ خَطْراً وخَطِيراً: إذا حركه عند الهِياجِ من نشاطه، وخَطَرَ الرجل في مشيته خَطَراناً: إذا تَبختر، وخَطَر الشيءُ ببالي خُطُوراً.[١]

ولقَّبهُ بالقردِ، يقول: ليس لِلقردِ ذلك؛ لأنَّ ذلك للأشرافِ، ومن يَعُدُّ مآثِرَ قديمةً، لأنَّ الخَطَرَ لا يكون إلا بالذَّنَبِ، وهذا مثلٌ، وذَنَبُ القردِ قصيرٌ، يقول: ليس لكم قديمٌ، ولا أفعالٌ محمودةٌ فتفخرون بها.

القِعدانُ: جمع قَعُودٍ، وهو البِكْرُ من الإبل، والقَلُوصُ البِكْرة، ويقال: إن القَعُودُ مركبُ الراعي. يقول: ليس لكم مالٌ، ولا أحسابٌ؛ لأنَّكم جعلتم أعراضكم جُنَّةً لأموالكم، فلا تبالون بما دَنَّسَ أعراضكم، وضِدُّ هذا قوله:

أقي بماليَ عِرضي لا أُدَنِّسُهُ ... لابارَكَ الله بعدَ العرضِ بالمالِ[٢]

* * *

* ٢٨٤- وقال زُمَيْلُ لِخارجةَ بنِ ضِرارٍ[٣]:

١- أخارِجَ[٤] هَلاَّ إذْ سَفِهتَ عَشيرةً[٥] ... كَفَفْتَ لِسانَ السُوْءِ أن يَتَدعَّرا

٢- وهلْ كنتَ إلاَّ حَوْتَكِيّاً ألاَقَهُ ... بَنُو عَمِّهِ حتَّى[٦] بَغَى وتَجَبَّرا

٣- فإنَّكَ واستِبضاعَكَ الشِعرَ نَحوَنا ... كمُستبضِعٍ تمراً إلى أهلِ خَيْبَرا ١٥٢ب

«يَتَدَعَّرُ» يَتَفَعَّلُ من الدَعارَةِ، وهي الخُبْثُ، وأصله من الحَطَبِ، والدَعِرُ: إذا كان ذا دُخانٍ كثيرٍ. يقول: لما جَهِلتَ عشيرتَكَ وحَقَّهم وجبَ عليكَ أنْ تكفَّ عنهم لسانَكَ فلا تهجوهم.

«حَوْتَكِيٌّ» ضَئيلٌ ضَعيفٌ قصيرٌ، وجمعُهُ حَواتِكُ. «ألاقَهُ» الزَقَهُ وخَلَطَهُ بنوعِهِ بأنفسهِم،

١- أفعال ابن القطاع ١/ ٢٨٦.
٢- البيت الثاني من الحماسية ٤٣٠ لحسان بن ثابت ص٣٧٢.
٣- زميل بن ابير مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢٨١ ص٢١٣.
٤- التبريزي، والأعلم «أخالد».
٥- الجرجاني، والأعلم «عشيرتي».
٦- الجواليقي «لمّا».

ثم بغَى عليهم. و«تجبَّرَ» أي تَكَبَّرَ وتَجَنَّى.

ويقال: استبضَعَ فلانٌ بضاعةً إلى أرضِ كذا: إذا حملها مع نفسه، وأَبْضَعَ بضاعةً أي: وَجَّهَ بها مع غيرِه، ومثلٌ من الأمثالِ «كمستبضِعِ التمرِ إلى هَجَرٍ»[١] يضرب مثلاً لمن علَّم مَن هو أعْلَمُ منه، والمعنى: إنّا أهل الشعر ومعدنه، فإذا جلبتَ إلينا الشعرَ كنتَ كمَنْ حملَ تمراً إلى هَجَرَ، وهَجَرُ مَعْدِنُ التَّمْرِ.

* * *

* ٢٨٥ – وقال عُمارَةُ بنُ عَقيلٍ:[٢]

١– بَنِي مُنْقذٍ لا آمَنَ اللهُ خَوفَكم ... وزادكمُ ذُلاً ورِقَّةَ[٣] جانبِ

٢– فَمَنْ يَرْتَجيكم بعدَ نائلَةَ التي ... دَعَتْ وَيْلَها لمَّا رأتْ ثأرَ غالبِ

٣– دَعَتْهُ وفي أثوابِهِ مِنْ دِمائِها ... خَليطا دمٍ من ثوبِهِ غيرِ ذاهبِ

أي: لا زِلْتُم خائفين، أذِلّاءَ ضُعَفاءَ، لا تقوونَ على الانتصارِ من عدوِكم، بل زادكم اللهُ ذُلاً ورِقَّةَ جانبٍ، أي: ضَعْفاً.

«نائلَةُ» امرأةٌ زُوِّجتْ من قاتلِ أبيها وأخيها. يقول: رأتْ ثأرَ أبيها وأخيها فقالت: وا وَيْلاه، فلم يُغيثُوها، فمنَ يَرْجوكم بعدَ هذه المنفعةِ.

«دعتْهُ» أي: دَعتْ نائلَةُ أباها وفي أثوابِ المتزوجِ بها دَمُ أبيها ودَمُ عُذْرَتِها، وتقول العربُ: دَمُ فلانٍ في ثوبِ فلانٍ: إذا رُمِيَ بقتلِه، وقال أبو ذُؤَيبٍ:[٤]

تَبرَّأَ مِن دَمِ القتيلِ وبَـزِّهِ ... وقد عَلِقتْ دمَ القَتيلِ إزارُها

* * *

١– أمثال أبي عبيد ٢٩٢، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٥٣، ومجمع الأمثال ٢/ ١٥٢، والمستقصى ٢/ ٢٣٣.

٢– عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير، شاعر عباسيّ من رواة الأعراب، اخذ عنه نحويو البصرة اللغة، عمي آخر حياته. معجم الشعراء ٧٨، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٨٢، العمدة ١/ ٧٠ والأبيات في ديوانه ٣٣.

٣– الأعلم «بخلاً ودقة» و«دقة» في الحاشية.

٤ – شرح أشعار الهذليين ١/ ٧٧.

* ٢٨٦– وقال رجل في ابنه:(١)

١– جَزَتْ رَحِمٌ بيني وبينَ مُنازلٍ جزاءً كما يَستنزلُ الدَيْنَ طالبُهْ(٢)

٢– تَرقَّبتُهُ(٣) حتَّى إذا آضَ شَيْظَماً يكاد يُساوي غاربَ الفَحْلِ غاربُهْ ١٥٣أ

٣– تغمَّدَ حَقِّي ظالماً ولَوَى يَدِي لَوَى يدَهُ اللهُ الذي هُوَ غالبُهْ(٤)

أي: جزاهُ اللهُ عنِّي فعله بالرحمِ الذي بيني وبينهُ بالصِلةِ صلةً وبالقطيعةِ قطيعةً، كما لا بُدَّ من قضاءِ الدَيْنِ سواء كان قليلاً أوكثيراً، أي: عذَّبكَ اللهُ بحقِّي كما يعذِّب صاحبُ الدَيْنِ غريمَهُ بالمُطالبةِ.

قال أبو محمد: يقال: تَرَبَّبْتُهُ وتَرَبَّيْتُهُ، ورَبَبْتُهُ أَرُبُّه رَبّاً(٥)، وهو مَرْبُوبٌ ورَبِيْبٌ، ومنه رَبِيْبُ البيتِ، ورَبَّبْتُهُ فهو مُرَبَّبٌ، ورَبَّيْتُه فهو مُربَّى، وأرْتَبَبْتُهُ فهو مُرْتَبٌّ، ومنه قوله:

لم يَرْعَها أحدٌ وارْتَبَّها زمنٌ فأوٌ منَ الأرضِ مَحْفُوفٌ بأعلامِ(٦)

ورَبَّتُّهُ بتشديد الباء والتاء جميعاً، فهو مُرَبَّتٌ، ومنه قوله:

* ليس لمن ضُمِّنَهُ تَرْبِيْتُ(٧) *

ويقال: آضَ إلى كذا أي: صارَ إليهِ، ومنه قولك في الشيء تُعيده: قلتُ أيضاً. والشَيْظَمُ: الجَسيمُ الطويلُ الذي قد تَمَّ شبابه، وحَسُنَ غِذاؤه. والغاربُ: مُقَدَّمُ السَنامِ. يقول: أحسنتُ إليه في صِغَرِه حتَّى إذا شبَّ وبلغ عقَّني.

«تَغمَّدَ حَقِّي» أخفاهُ، وهو مُشتق من أغمدتُ السيفَ وغمدتُه(٨): إذا جعلته في غِمْدِهِ.

و«لَوَى يَدَه» ثَنَاها، يلْويهِ لَيّاً أي: ثَنَى اللهُ يدَه التي لَوَى بها يدي؛ لأنَّ الله تعالى الغالبُ لكلِّ شيءٍ.

* * *

١ – قال الأعلم، وأبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي «قال فُرعان بن الأعرف في منازل ابنه». وفرعان احد بني مرة بن عبيدة، وهو من رهط الأحنف بن قيس، شاعر مخضرم. المؤتلف والمختلف ٥١، معجم الشعراء ١٨٨، الشعر والشعراء ٤٣٤، الإصابة ٣/ ٢١٢.

٢ – الفسوي «الدر حالبه».

٣ – في الحاشية «تربيته» وهي رواية المرزوقي، وبقية الشروح «لَربيته».

٤ – زاد الأعلم، وأبو العلاء، والتبريزي بعده ستة أبيات. والجواليقي خمسة.

٥ –أفعال ابن القطاع ٢/ ٥٤، وإكمال الإعلام ١/ ٣٣٧، والزاهر ١/ ١٨٦.

٦ – للنمر بن تولب في ديوانه ضمن شعراء إسلاميون ص٣٨٧.

٧– في الصحاح واللسان «ربت» دون عزو، وأول الرجز:

سميتها إذ وُلدتْ: تموتُ
والقبرُ صِهرٌ ضامتٌ زَمِيتُ

٨ – أدب الكاتب ٣٣٨.

* ٢٨٧- وقال عارقٌ الطائيُّ يهجو المناذرةَ:[1]

والله لو كانَ ابنُ جَفْنَةَ جارَكم ... لَكَسا الوُجوهَ غَضاضَةً[2] وهَوانا

وسَلاسِلاً يُثْنَيْنَ في أعناقِكم ... وإذاً لَقَطَّعَ منكمُ الأقْرانا

ولكانَ عادَتُهُ[3] على جاراتِهِ[4] ... مِسْكاً ورَيْطاً رادِعاً وجِفانا

الجارُ: المُجيرُ، والجارُ: المُجارُ أيضاً، يقول: لو أجارَكم لم يَفِ بجوارِكم، وغدرَ بكم وأهانكم، أي: كنتم تُسْبَوْن وتُسَلْسَلُون.

والأقْرانُ: الحِبال، والواحد قَرَنٌ، يقول: كان يفرِّقكم، ويُباعِدُ منكم، ويُدِلُّ لأزواجكن، وخلابهنَّ للريبة.

الرادِعُ: الذي به الصِبْغ، وأراد المَصْبوغ، وتَرَدَّعت المرأةُ: إذا تلطَّختْ بالخَلوقِ، ويقال: بها رَدْعٌ من طِيْبٍ. «وجِفاناً» أي: أعطاهنَّ لِيَخلُوَ بهنَّ، والعرب تهجو لأنْ يخلُوَ الرجلُ بامرأة جاره، أو ١٥٣ب
يُسارَّها، وكذلك العجم، وقد مضى ذِكر هذا[5].

* * *

* ٢٨٨- وقال آخر وهو المُساوِرُ بنُ هِنْدٍ لبني أسدٍ:[6]

١- زعمتُمْ أنَّ إخوتَكم قُريشٌ[7] ... لَهُمْ إلْفٌ وليسَ لكمْ إلافُ

٢- أولئكَ أومِنُوا جُوعاً وخَوفاً ... وقد جاعتْ بنو أسدٍ وخافُوا

يعني قولَ اللهِ تعالى ﴿لإيلافِ قُرَيْشٍ﴾[8]، يقول: لستُم منهم؛ لأنَّهم يأتلفون، ويُعينُ بعضُهم بعضاً، ولستُم كذلك، وأنتم تخافون وتجوعون.

* * *

١ – زاد الأعلم، والفسوي، والتبريزي «ويقال هو لثرملة الطائي على لسان عارق». وعارق اسمه قيس بن جروة، ويقال لأولاده الأجئيون لإقامتهم باجا احد جبلي طيء، وهو شاعر جاهلي. معجم الشعراء ٢٠٣، الخزانة ٧/ ٤٤٠، القاب الشعراء ٣٢٧. وعن نسبه، وقصة الأبيات انظر الحماسية رقم ٢٩٦.

٢ – في الحاشية «مذلة وخزاية».

٣ – فوقها «غارته»، وهي رواية الأعلم.

٤ – أبو العلاء «جيرانه».

٥ –انظر ص٣٥٨.

٦ – المساور بن هند جده قيس بن زهير، وكنيته أبو الصمعاء، أدرك الإسلام وهو من المتقدمين بالإسلام، وهو من أشراف عبس وفرسانها. الشعر والشعراء ٢٢٢، الخزانة ١١/ ٤٢٠، الإصابة ٣/ ٤٠٧.

٧ – في الأصل «قريشاً» وكذا عند أبي العلاء، والصواب الرفع كما في بقية الشروح.

٨ – قريش: ١.

* ٢٨٩- وقال آخر:[١]

١- إنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طاروا بها فَرَحاً[٢] مِنِّي[٣] وما سَمِعوا[٤] منْ صالحٍ دَفَنوا

٢- صُمٌّ إذا سَمِعوا خيراً ذُكِرْتُ به وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عندهمْ أَذِنوا

٣- جَهْلاً عليَّ وجُبْناً من[٥] عَدُوِّكمُ لَبِئستِ الخَلَّتانِ البُخْلُ[٦] والجُبُنُ

٤- وقد رجوا أنْ أرى أعراضَهم حَرَماً ويستحلُّون عِرْضي مالهم لُعِنوا[٧]

يقول: هم أعدائي يَتَّبِّعونَ عثراتي، فإذا سمعوا ما يكون فيه عارٌ أو سُبَّةٌ طيَّروها لأُذْكَرَ به، وإذا سمعوا مافيه رفعتي ومَرْتَبَتي دَفَنوا لئلا أُذْكَرَ بالجميلِ. ويقال: أذِنَ فلانٌ يأذَن أذَناً[٨]: إذا سْتَمَعَ، قال عَدِيُّ بنُ زَيدٍ:[٩]

أيُّها القلبُ تَعَلَّل بِدَدَنْ إنَّ قلبي بسَماعٍ وأَذَنْ

أي: اسْتِماعٍ.

أي: يفعلون ذلك جهلاً، مع أنَّهم إذا دُعِوا إلى مُحاربةِ العَدُوِّ جَبُنُوا عنهم، وخاموا عن القِتال، وبِئست الخَلَّتان: الجُبْنُ والجَهْلُ إذا اجتمعا.

* * *

١- في جميع الشروح عدا المرزوقي والجرجاني «قال قَعْنَب بن أمِّ صاحب»، وهو: قعنب بن ضمرة اخو بني سديم، كان ايام الوليد بن عبدالملك، وقد هجاه. سمط اللآلي ١/ ٣٦٢، شرح التبريزي ٤/ ١٢، من نسب لأمه من الشعراء ٩٢.

٢- الفسوي «فزعاً».

٣- الأعلم، وابو العلاء «عنّي».

٤- فوقها «علموا».

٥- فوقها «عن». وهي رواية البقية.

٦- في الحاشية «الجهل» وهي رواية البقية.

٧- انفرد الديمرتي بالبيت.

٨- افعال ابن القطاع ١/ ٣٠.

٩- في المقاييس، واللسان «أذن».

* ٢٩٠– وقال مَنصورُ بنُ مِسْحاجٍ:[١]

١– ثَأَرْتُ رِكابَ العِيْرِ مِنهم بهَجْمَةٍ   صَفَايا ولا بُقْيا لمن هو ثائرُ ١٥٤أ

٢– من الصُهْبِ أثناءً وجُذْعاً كأنَّها   عَذارَى عليها شارةٌ ومَعاصِرُ

٣– فإن تَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَناتٍ فإنَّنا   نُكاثِرُ أقواماً بهم ونُفاخِرُ

٤– لقد كان فيكمْ لوْ وفيتمْ لجارِكمْ   لِحًى ورقابُ عَرْدَةٌ ومَناخِرُ

٥– فبَهْراً لمن غَرَّتْ كفالةُ مِنْقَرٍ   وإن كان عَقْدُ بينَهم مُتظاهِرُ[٢]

يقال: ثأرتَ فلاناً وبفلانٍ: إذا قتلتَ قاتلَه، والثائرُ الطالِبُ، والمَثْؤور به: المقتول. والهَجْمَةُ: القِطعةُ من الإبلِ ما كانت، ودون الهَجْمَةِ الصِرْمَةُ، وهو ما بين العشرةِ إلى الأربعين، ودونها الذَوْدُ، وهي ما بين الثلاثةِ إلى العشرةِ، قال: وفوق الصِرْمَةِ الهَجْمَةُ مازادت[٣]. «صفايا» غِزارٌ. «ولا بُقْيا» يقول: لا يُبْقي الثائرُ على شيءٍ حتّى يُدركَ ثارَهُ.

والأصْهَبُ من الجمال: الأبيضُ الذي تعلوهُ حُمْرةٌ. «أثْناء» أراد جمع ثَنِيٍّ[٤]، وهو ابن ستٍ سنين، والأنْثَى ثَنِيَّةٌ، والجميع الثُنِيُّ والثُنْيان.

والبَعِيْرُ أولُ سَنَةٍ حُوارٌ، وجمعه حِيران، ثم ابن مَخاضٍ في الثانية؛ لأنَّ أمه فيها من المَخاضُ وهن الحوامِلُ فينْتَسِبُ إليها، وواحدُ المَخاضِ خَلِفَةٌ من غير لفظها، والأنثى بنتُ مَخاضٍ، وإن جمعت قلْت للذكور والإناث: بناتُ المَخاض، ثم ابنُ لَبُونٍ؛ لأنَّ أمَّهُ فيها ذاتُ لَبَنٍ، ثم حِقٌّ في الرابعة، والأنثى حِقَّةٌ، والجميع الحِقاقُ والحُقوق، وأنشدَ:

إذا سُهَيْلٌ مَغْرِبَ الشمسِ طَلَعْ   فابنُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعْ[٥]

يقول: إذا طلع سهيل من مغرب الشمس يصير ابن اللَّبُونِ حِقاً، والحِقُّ جَذَعاً؛ لأنه يأتي عليها سنة، قال: وسمي الحِقُّ حِقاً؛ لاستحقاقِهِ أن يُحمل عليه، ثم جَذَعٌ في السنةِ الخامسة، والأنثى جَذَعَةٌ،

١–ابن المسحاج بن سباع صاحب الحماسية رقم٢٣١ص١٧٢.

٢–المرزوقي، والجرجاني لم يروياه.

٣–الإبل للاصمعي ١١٥.

٤ – أثناء جمع ثِنْيٍ وهي الناقة التي وضعت بطنين، وكذلك المراة، ويفهم من عبارة الشارح أن الشاعر أخطا في هذا الجمع.

٥ – في الإبل للاصمعي ١١٥، و المحكم٢/٣٣٣، واللسان«حق» دون عزو.

والجميع الجِذْعان، ثم يُلقي ثَنِيَّتَه في السادسة فهو ثَنِيٌّ، والأُنْثَى ثَنِيَّةٌ، والجميع الثُّنِيُّ والثُّنيان، ثم يُلقي رَباعِيَتَه في السابعة فهو رَباعٌ، والأنثى رَباعية، وجمعها رَباعِيات، وجماعُ رَباعٍ: رُبْع ساكنة الباء، قال رؤبة:[1]

* شَـدًّا بَهٌ عَنْها شَذَى الرِبْعِ السُحُقْ *

وأَرْبَعَ الدابَّةُ إرْباعاً: إذا وقعتْ رَباعِيَتُه فهو رَباعٌ، ثم يُلْقي السِنَّ بعد الرَباعِيَةِ في الثامنة فهو سَدَسٌ وسَديْس، والأنثى سَدِيْسٌ أيضاً بغير هاء[2]، ثم يَفْطُرُ نابُهُ في التاسعةِ فهو بازِلٌ، والأُنثى بازِلٌ أيضاً، فإذا أتى عليه عامٌ بعد ذلك فهو مُخْلِفُ عامٍ ومُخْلِفُ عامين فما زاد، ثم لايزال كذلك حتى يكون عَوْداً إذا هَرِمَ. والمَعاصِرُ: جمع مُعْصِر، وهي التي قد دَنَتْ من الحَيْضِ.

١٥٤ب وقوله «فإنْ تلقَ مِنْ سَعْدٍ» هو سَعْدُ بنُ زيدِ مَناة، يقول: إنْ أصبنا منهم هَنَاتٍ فإنّا مُحتمِلوها منهم؛ لأنَّهم مِنّا، فإذا دَفعنا إلى مَنْ يُعادينا من غيرنا، واحتجنا إليهم عاضدونا، وذهبتِ الأمورُ الرقاقُ عند الأمورِ العِظام. وقيل لصاحب الرُومِ في تفاني المسلمين في حرب صِفِّيْن: إنَّه قد شُغِلَ بعضُ العربِ ببعضٍ فلو أغرتَ عليهم، فقال: إيتوني بكلبين، فأُتي بها، فأمرَ بتَخليةِ الكلبينِ بعضِهما على بعضٍ فتقاتلا، حتّى إذا لم يبقَ إلا الموتُ خلَّى عليهما الذئبَ، فأقبلا عليه متعاونين، وتركا ماكان بينهما من الشرِّ، ثم قال: هكذا نحن والعرب، ومثلُ هذا البيتُ:

كَيْما أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ منهمُ   ولقدْ يُجاءُ إلى ذَوِي الأحقادِ[3]

وقوله «لقد كان فيكم لو وَفَيْتُم» يقول: لو وَفَيْتُم لقد كان لكم عَدَدٌ وأجسامٌ، وكنتم رجالاً، وقبضتُم على لِحاكم، فلستم بصِبيانٍ لجارِكم، ولكنَّكم لم تَفُوا فلم ينفعْ عَدَدُكم. «رِقاب» جمع رَقَبَةٍ، وهي العُنُقُ.

والعُرُدُّ: الغَلِيظُ الشديدُ، ومنه قيل رمح عُرُدٌّ. وقوله «ومَناخِرٌ» أي آنُفٌ حَمِيَّةٌ، ويجوز أنْ يُريد عَدَدَها.

١- مجموع أشعار العرب ١٠٤.

٢ - في أدب الكاتب ١٢٦ «قال أبو زيد: المؤنث في جميع هذه الأسنان بالهاء، الا السديس والسدس والبازل، فإن ذلك بغير هاء.
قال الكسائي: الناقة مخلف أيضاً بغير هاء».

٣ - لمرداس بن جشيش من الحماسية رقم ٥٧ عند المرزوقي، ومايقابلها في الشروح.

وقوله «فَبَهْراً» دُعاء عليه[1]، بَهَرَهُ أي: غَلَبَهُ ومَلأهُ، وكلُّ شئ مَلأ شيئاً فقد بَهَرَهُ،ومنه قول ابن عباس في كلام له وذكر علياً عليه السلام فقال:بَهَرَنُورُهُ نُورَهم، والناسُ إلى أشكالِهم أَمْيَلُ، أي :غلب نُورُه نورَهم، ويقال: بَهْراً، كقولك: خَيْبَةً لم غرت، وقال المفضل: بَهْراً: جَهْلاً وتَبّاً، ويقال: بَهْراً:تَعْساًوعَجَباً، ويقال:بَهَرَ القمرُ النجومَ إذا غَمرها بضوئه، فهو باهِرٌ، وأنشد[2]:

وقد بَهَرْتَ فما تَخفى على أحدٍ إلاّ علَى أحدٍ لا يَعرفُ القَمَرا

* * *

* ٢٩١- وقال نَعيمُ الضَبِّيُّ لامرأة من عائذةَ بنِ مالكٍ:[3]

١- واللّهِ ما أخشَى حَكيماً ورَهْطَهُ ولكنَّما يَخشَى[4] أباكِ حَكيمُ
٢- وَجَدْتِ أباكِ تابعاً فَتَبِعتِه وأنتِ لِعُهّارِ الرجالِ لَزُومُ
٣- علَى كلِّ وَجْهِ عائذِيٍّ دَمامَةٌ[5] يُوافِي بها الأحياءَ حينَ يَقُومُ
٤- وأوْرَثَهم شَرَّ التُراثِ أبوهم قَماءَةَ جِسْمٍ والرِداءُ ذَميمُ[6]
٥- كأنَّ خُرُوءَ الطَيرِ فوقَ رُؤُوسِهم إذا اجتَمعتْ قَيْسٌ معاً وتَميمُ
٦- متَى يُسألِ الضَبِّيُّ عنْ شَرِّ قومِهِ يَقُلْ لكَ إنَّ العائذِيَّ لَئيمُ

قال البرقي: الروايةُ الصحيحة: ١٥٥أ

لَعَمرُكَ ما يُخشَى حكيمٌ ورَهْطُه ولكنما يهواكِ أنتِ حكيمُ

قال:جعل حكيماً عاهراً، ورماها به، وقال:ما أخشاه، ولكنما يخشَى حكيمٌ أباكِ؛ لأنه منكِ بسبيلٍ. ومن روى:

ولكنّما يهوَى أباكِ حكيمُ

يقول: لا أخشاه، ولكن أباكِ يهواه حكيمٌ من أجلكِ.

والعُهّارُ: الزُناةُ، الواحدُ عاهِرٌ، ومنه الحديث:«الوَلَدُ للفِراشِ، وللعاهِرِ

١- ماتفق لفظه واختلف معناه٤٢.

٢- لذي الرمه في ديوانه١٩١.

٣- فوقها «جواس» ، وفي بقية الشروح لجواس بن نعيم الضبي، وهذه الأبيات رداً على أبيات قالتها امرأة من عائذة، وروتها جميع الشروح عدا المرزوقي.وجواس بن نعيم أحد بني حرثان بن ثعلبه الضبي. المؤتلف والمختلف٧٥، والتبريزي٤/ ١٤.

٤- فوقها «يهوَى» ، وأشار إليها التبريزي٤/ ١٤.

٥- بقية الشروح «دمامة» .

٦- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح « والرُواءُ دميم» .

الحَجَرُ»[١]، يقول:ليس للزاني حقٌّ في الولدِ، وهذا كقولكَ:تَقَبَّلِ الحَجَرَ، أي: ليس لك شيء، وليس للرَجْمِ معنى هذا؛ لأنَّ الزاني ربَّما كان غيرَ مُحْصَنٍ فلا يجوزعليه الرَجْمُ. و«لَزُوْمٌ» فَعُوْلُ، وفَعُوْلٌ للمذكرِ والمؤنَّثِ بغير هاء[٢]. ويقال:وَجَدْتُ الشيَ وُجُوداً[٣]، ووَجَدتُ الضالَّةَ وِجْداناً، ووَجَدْتُ في المال جِدَةً. و«تابِعٌ» يقول:أبوكِ تابِعٌ لا مَتبوعٌ من دناءته، فلمّا وجدتِ أباكِ كذلك تبعتِه في فعله، فصرتِ تابعةً للزُناة.

«على كلِّ وجهِ عائذيٍّ» يعني عائذِينَ منه حينَ يقومُ تجمعهم المَقاماتُ مثل أبواب السلطان، والمَقامَةُ:المَجلِسُ، يقول:إذا جلسوا في المجالسِ عند أبواب الملوك والمواسم كانوا أقبح من يحضر هناك. و«دَمامَةٌ» قُبْحٌ، والعربُ تَمدح بالحُسْنِ، وتَهجو بالقُبْحِ، قال الشاعر:

وجوهٌ لو انَّ المُدْلِجينَ اعْتَشَوا بها صَدَعْنَ الدجَى حتَّى ترَى الليلَ يَنْجَلي[٤]

وقال آخر[٥]:

لَعَمري لقد جَرَّبتُكم فوجدتُكم قِباحَ الوُجوهِ سيِّئي العَذِراتِ

والعَذِراتُ: النَواحِي، وفي الحديث:«اليهودُ أنْتَنُ خَلْقِ اللهِ عَذِرَةً»[٦] أي: فناءً وناحيةً، وعَذِرَةُ الإنسانِ من هذا أُخِذ؛ لأنَّه كان يُلْقَى بالفِناءِ فسُمِّيتْ باسمه.

و«التُراثُ» الميراثُ، وأصلُ التاءِ فيها الواوُ، كما قالوا:تُخَمَةٌ، وكان الأصل فيها الواو؛ لأنهما من وَرِثَ وِراثَةً ووَخُمَ وَخامَةً. والقَماءَةُ: القِصَرُ، رجل قَمِيءٌ، والعرب تمدح بالطول، وتذمُّ القِصَرَ، قال:[٧]

ألمْ تَعلمي أنَّ القَماءَةَ ذِلَّةٌ وأنَّ أعزَ الرجالِ طوالُها

يقول: وَرِثوا القَماءَةَ عن آبائهم كانوا أقْمِياء. وقوله «والرداءُ ذَميمٌ» أي هو بَخيلٌ، يقال: فلانٌ قصيرُ الرداءِ، وذَميمُ الرداءِ: إذا كان بخيلاً، وفلانٌ غَمْرُ الرداءِ: إذا كان جَواداً، قال الشاعر:[٨]

غَمْرُ الرداءِ إذا تَبسَّمَ ضاحِكاً غَلِقَتْ لِضَحكتهِ رِقابُ المالِ

١- صحيح البخاري(كتاب البيوع، باب شراء المملوك) حديث رقم٢٢١٨، وصحيح مسلم(كتابالرضاع، باب الولد للفراش) حديث رقم٣٥٩٨.

٢- قال الفراء في هذا النوع:«وإنما القيت من انثاه الهاء لأنه عدل صابر إلى صبور فلم يكن له فعل يبني عليه، فترك كالمذكر، الاترى انك لاتجد للصبور فعلاً. فإذا قلت:قدصبر فذلك للصابر»المذكر والمؤنث له٦٣، ولنفطويه٦٠.

٣- «وُجُوداً:لغه عامرية لا نظير لها»افعال ابن القطاع٣/ ٣٠١.

٤- في المحكم٢/ ٢٠٦، واللسان(عشو)دون عزو.

٥- للحطيئة في ديوانه١١٣.

٦- النهاية٣/ ١٩٩.

٧- لانيف بن زيان في شرح شواهد الشافيه٣٨٧، والحماسة البصرية١/ ٣٥.

٨- لكثيِّر في ديوانه:١٨٧.

قال غيره: «والرداءُ ذَميمُ» أراد الوجهُ قَبيحٌ، والحُسْنُ عندهم رِداء، ويقال لِلدّابة: إنه لَحَسَنُ القميصِ، أي: اللَّونِ والشَعَرِ.

«متَى تَسأل الضَبِّيَّ» أي: يَشهدُ عليهم قومُهم بالدَناءَةِ واللُّؤمِ، يعني على العائذيِّ.

وقوله:

كأنَّ خُرُوءَ الطيرِ فوقَ رؤوسِهم ....

أي: من ذِلَّتِهم وخُضُوعِهم. •

* * *

* ٢٩٢- وقال مُحْرِزٌ المُكَعْبِرُ[١] لبني عَدِيِّ بنِ جُنْدُبِ بنِ العَنْبَرِ. قال البرقي: وكان جاراً لبني عَدِيّ، فأغار ناس على إبله فذهبوا بها، فطلب إليهم أن يسعوا له بها، فوعدوه أنْ يفعلوا، فلما طال ذلك عليه، ورآهم لايصنعون شيئاً أتى المخارق بن شهاب المازني وأخاه -وهما من بني جماعة- فسعيا له بإبله فردوها عليه:

١- أبْلِغْ عَدِيّاً حيثُ صارَ[٢] بها النَوَى ... وليسَ لِدَهْرِ الطالبينَ فَناءُ

٢- كُسالَى إذا لاقَيْتَهمْ غيرَ مَنْطِقٍ ... يُلَهَّى بهِ المَتْبولُ[٣] وهو عَناءُ

٣- أُخَبَّرُ مَنْ لاقيتُ أنْ قدْ وَفَيْتُمُ ... ولو شِئتُ قال المُنْبِئونَ[٤] أساءُوا ١٥٥ب

٤- لَهمْ رَثْيَةٌ[٥] تَعلُو صَريمةَ أمرِهم ... وللأمرِ يوماً راحةٌ[٦] وقَضاءُ

٥- فإنّي لَراجِيكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكم ... كما في بُطونِ الحاملاتِ رَجاءُ

٦- فهلاَّ سعيتمْ سعيَ عُصْبَةِ[٧] مازِنٍ ... وهلْ كُفَلائي في الوَفاءِ سَواءُ

٧- لهم أذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لَحْمِها ... وبعضُ الرجالِ في الحروبِ غُثاءُ

٨- كأنَّ دنانيراً على قَسِماتِهم ... وإنْ كانَ قدْ شَفَّ الوُجوهَ لِقاءُ

١- بقية الشروح «المكعبر»، ومحرز بن المكعبر الضبي، شاعرمخضرم، ذكر له المرزباني أبيات في الرد على عبدالله بن عنمة الضبي، وعبدالله شاعر مخضرم. معجم الشعراء٣٣١، الأغاني١٦/ ٢٦٢.

٢- في الحاشية «شطّت»، ورواية الأعلم:

الا ابلغ عدياً حيث سارت بها النوى ....

وبقية الشروح عدا المرزوقي «صارت».

٣- في الأصل «المبتول»، وصححت بناءً على الشرح. وما اثبت رواية بقية الشروح عدا الأعلم وروايته «المحروب».

٤- فوقها «المخبرون».

٥- وكذا المرزوقي والفسوي، وبقية الشروح «ريثة».

٦- الجواليقي، والفسوي «عزمة».

٧- فوقها «أسرة» وهي رواية الفسوي، والجرجاني، والأعلم.

يروى «حيثُ شَطَّتْ بها النَوَى»، وشَطَّ: بَعُد. و«النَوَى» البُعْدُ، ووَجْه القوم الذي يَنْتَوونها.

والطالبون: الذين يطلبون الدِماءَ والحَقَّ، يقول: لا يُفْني طَلِبَتَهُ طولُ الدهرِ؛ لأنَّه طالبُ حقٍّ، كما قال سابق:

كانتْ عَداوةَ آباءٍ لنا سَلَفوا فلنْ يَبِيدُوا ولِلآباءِ أبناءُ[١]

«كُسَالَى» لأنَّهم يَعِدُون ولا يَفُون بهِ، ويقولون مالا يفعلون. و«المَتْبُول» من التَبْلِ، وهو الظُلْمُ والعَداوَةُ.

«المُنْبِئُون» المُخْبِرون، يقال: أنْبأتُه كذا، ونَبَّأتُه، أي: أخبرته، يقول: إذا سألوني عما وَعَدوني من السَعي قلت لهم: أنْجزوا الوَعْدَ، فيحمدوكم، ولو أَحْبَبْتُ أنْ يذُمُّوكم لقلت لهم: لم يَفُوا.

«رَثْيَةٌ» إبْطاءٌ، والرَيْثُ مثله، يقول: لهم رَثْيَةٌ أي: ضَعْفٌ، لا يقطعون أمراً، إنَّما لهم منه القولُ والوَعْدُ الجميلُ، ولا بدَّ مِنَ الأمرِ أنْ يُقضَى، وإنْ طالتْ مُدَّته.

وقوله «وإنِّي لَراجيكم» يقول: إني لأرْجوكم- وإنْ كنتم تُبْطِئون- كما يُرْجَى مافي بطونِ الحاملاتِ، ولعلَّهُ لا يَتِمُّ، أوْلا يكونُ في بَطْنِها شيءٌ، يَستهزِيء بهم؛ لأنَّهُ قد قال: «أُخَبِّرُ مَنْ لاقيتُ».

يقول: هَلاَّ وَفَيْتُم لي كما وَفَى بَنُو مازنٍ بَعْدَ وعدِهم لِي، ثمَّ قال: وهلْ أنتُم مثلُ بَني مازنٍ في الوفاءِ ،أي: لستُم مثلَهم.

والنَواشِرُ: ما يَظْهرُ من العُروقِ في ظَهْرِ الذراعِ فيما يُداني المِعْصَم، وذلك الموضع يُسَمَّى أَسَلَةَ الذراعِ. وواحد النَواشِرُ: ناشِرَةٌ، يقول: إنَّهم خِفافٌ، لالَحْمَ على أيديهم، قال:

............عاري الأشاجعِ... ....[٢]

والغُثَاءُ: ما يَبِسَ من البقل واسْوَدَّ حتَّى صارَ حُطاماً، وينتهي في اليبس فيقال له: غُثَاء وهَشِيمٌ ودَرِيْنٌ وتارِزٌ، قال:

.... وبَعْضُ الرجالِ المُدَّعينَ غُثَاءُ

ويروى «جُفَاء»[٣]

والقَسِمَةُ: الوَجْهُ، ويقال قَسِمَةٌ لِمَا بَيْنَ الوَجْنَتينِ والأنْفِ، ولِما بينَ العَينين، فيُجمع على

١- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

٢- للنابغة الجعدي في ديوانه ص٤٠، وتمامه:

طويل القرا عاري الأشاجع شاحبٌ كشقِّ العصا فُوهُ إذا ما تضوَّرا

٣- انفرد الديمرتي بهذه الرواية، وجفاء كغثاء.

قَسِمات. وقال غيره: القَسِماتُ: مَجاري الدُمُوع، وهو قول أبي عبيدة. ويقال من هذا: رجلٌ قَسِيمٌ ومُقَسَّمٌ إذا كان حَسَنَ الوجهِ، قال:

لها بَشَرٌ صافٍ ووَجْهٌ مُقَسَّمٌ (١) ....

شَفَّهُ: جَهَدَهُ، يقول: إذا تغيرتِ الوُجوهُ بعد اللقاءِ -وهو الحرب هنا- واسودَّتْ فإنَّ وُجُوه ١٥٦أ هؤلاء حِسانٌ وإنْ كانت مُدانيةً لها.

* * *

* ٢٩٣- وقال شَمْعَلَةُ بنُ الأخضرِ الضَبِّيُّ(٢):

١- وضَعْنا علَى الميـزانِ كُوزاً وهاجِراً ... فـمـالَتْ بَنُو كُوزٍ بأبناءِ هاجِرِ

٢- ولو مَلأتْ أعفاجَها من رَثيئةٍ ... بنو هاجِرٍ مالتْ بهَضْبِ الأكادرِ

٣- ولكنَّما اغتَرُّوا وقدْ كان عندهم ... قَطِيبانِ شَتَّى مِنْ حَليبٍ وحازرِ (٣)

«كُوزٌ وهاجِرٌ»: بطنان من ضبَّة، يقول: بنُو كُوزٍ أعقلُ وأشجعُ وأسمحُ من بني هاجرٍ، فلو وُزِنا لمالتْ بنُو كوزٍ ببني هاجرٍ، يعني رجحتْ.

والأعفاجُ: واحدها عِفْجٌ عن أبي علي، وعَفْجٌ عن غيره،(٤) وهي الأقصابُ والأمعاءُ، وهي الأقتابُ، الواحدة قِتْبَةٌ، وتصغيرها قُتَيْبَةٌ وبها سُمِّي الرَجُل(٥). والرَثِيْئَةُ مهموز: لبنٌ حامضٌ يُحلبُ عليه حليبٌ، فيُثقِلُ مَنْ أكثرَ من شُرْبِه، ويقال لها المُرِضَّةُ أيضاً. والهَضْبُ: جمع هَضْبَةٍ، وهي دون الجبلِ، وتُجمع على هَضَباتٍ وأهْضابٍ وأهاضيبٍ، ويقال: هَضَبُوا في الحديثِ إذا أخذوا فيه، يَصِفُهُم بكثرةِ الأكلِ والشربِ وسَعَةِ البُطون، يقول: لو مَلأتْ بنُو هاجرٍ مِعاهُم من الرَثيْئَةِ لكانوا أثقل من هَضْباتِ الأكادرِ من سعةِ بطونهم. و«الأكادرُ»(٦) موضع.

١- لمالك بن زُغبة، في خلق الإنسان للأصمعي ١٩١، وعجزه:
.... وغُرُّ الثنايا لم تُفَلَّلْ أشورُها

٢- شمعله بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي، شاعر فارس، وأبوه أحد سادات بني ضبة وشعرائها، أدرك الإسلام كما ذكر الفسوي ١٥ب. المؤتلف والمختلف ١٤١.

٣- رواية الأعلم، والجرجاني:
ولكنهم غَرُّوا وقد كان عندهم ... خليطان شتى من حقين وحازر

٤- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٤٣٦.

٥- اشتقاق ابن دريد ٢٧١.

٦- الأكادر: جبال من بلاد كلب. البكري ١/ ١٧٠.

وأما الرَّثِـيَـةُ غير مهموزٍ: فوجَعٌ يأخذُ في الرُكبتَين، وقد مَـرَّ ذِكره.

وقـولـه «ولكنَّمـا اغتَـرُّوا» يعني بني هاجرٍ، أي: اغتَرُّوا حـينَ فـاخـروا بني كُوْزٍ، ووازَنُوهم بأحسابِهم، وتوهَّمُوا أنَّ الكَرَمَ والفخرَ لمن يكون له مالٌ، فلـمَّا وقفوا على أنَّ الفخرَ لمن يُؤثر غيره على نفسه فخروهم عند ذلك، ولو شربوا الرَّثيئَةَ لوازنوهم، يَهْزأ منهم ويسخر بهم. ويقال فاخرني فلان ففخرتُه، أي: علوته في الفخر، قال الشاعر:[1]

أتهزأ منِّي أنْ سَمِنْتَ وأنْ ترَى   بوجهي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جاهدُ

والقَطِيبُ: المخلوطُ. والحازِرُ: الحامِضُ

* * *

* ٢٩٤– وقال قِرْواشُ بنُ حَوْطٍ الضبيُّ:[2]

١– نُبِّئْتُ أنَّ عِقـالاً ابـنَ خُوَيْلِدٍ   بِنِعـافِ ذي غُذُمٍ[3] وأنَّ الأعْلَمـا
٢– يَنْمِي وَعِيـدُهُمـا إلـيَّ وبَيْنَنا   شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضـابِ يَرَمْرَمـا[4] ١٥٦ب
٣–غُضًّا[5] الوعـيدَ فـما أكـونُ لِمُوعِدي   قَنَصـاً ولا أُكُلاً لـهُ مُتَخَضَّمـا
٤– ضَبُعـاً مُجـاهرةٍ ولَيْثـاً هُدْنةٍ   وثُعَيْلِبـاً خَمَرٍ إذا مـا أظْلَمـا
٥– لاتَسْأمـا لـي مِنْ دَسِيسٍ[6] عَداوةٍ   أبداً فـليـسَ بِمُسْئِـمِي أنْ تَسْأمـا
٦– فـمـتَى ألا قِكُمـا البَرازَ تُلاقِيـاً   عَرِكـاً نَهِيكَ الحَدِّ شـاكـاً مُعْلِمـا[7]
٧– أعـددتُ للأعـداءِ أجـرَدَ سـابِحـاً   ومُفـاضَةً زَغْفـاً وأبيضَ مِخْذَمـا[8]
٨– ومُثَقَّفـاً لَدْناً كـأنَّ سِنـانَهُ   مِصْبـاحُ سـاريةٍ ذَكـا فَتَضَرَّمـا[9]

١– لعروة بن الورد في ديوانه ٣٠.
٢ – قرواش بن حوط جاهلي، له خبر في وقعة يوم خوى وهو يوم لقيس بن ثعلبة على بني يربوع وأسد. معجم الشعراء ٢٢٤.
٣ – ابو العلاء «إرَمٍ».
٤ – فوقها «يلملما»، واشار إليها المرزوقي في شرحه ١٤٦٠، والتبريزي ٤/ ١٧.
٥ – الجرجاني «كُفَّا».
٦ – ابو العلاء «رَسِيس». وبهذا البيت أنتهت المقطوعة عند المرزوقي، والتبريزي، والجرجاني.
٧ – رواه الأعلم، والجواليقي، وابو العلاء، والفسوي.
٨ – رواه الفسوي، وابو العلاء.
٩ – البيت كسابقه، وبقية الأبيات لم يروها إلا ابو العلاء.

٩- وسَلاَجِمـــاً زُرْقـــاً وفَرْعَ سَراءَةٍ حَكَمْتُ بائِعَهـــا بهـــا فَتَحكَّمـــا
١٠- ورَئيسَ خَيْلٍ قَـدْ عَلَوْتُ بِضَرْبَةٍ بَــلَّــتْ تَرائِبَهُ ولِحْيَتَــهُ دَمَا
١١- فـتـركـــتُهُ والخَيْلُ عـاكِفَةٌ بِهِ بـالـقـــاعِ يَرْكَبُ مَنْخَرَيْهِ والـفَمَا

يروى:

نُبِئتُ أنَّكَ يا عِقالُ خُوَيلدٍ بنِعافِ ذي إرَمٍ وألاّ أعْلَما(١)

ويروى «أنَّ عَقِيلاً». «غُذُمٍ»(٢) موضِع. و«الأعلم» رجل.

«يَنْمِي» يرتفعُ ويُجَنُّ، يقال: نَمَى الشيء يَنْمِي نَماءً: إذا كَثُرَ، وَيَنْمُو لغة(٣). والوَعِيدُ: التَهَدُّدُ. والشُّمُّ: الطُوالُ من الجبالِ، الواحد أشَمُّ وشَمّاءُ. «فَوارِعٌ» جبالٌ طُوالٌ أيضاً. ومن روى «وألاّ أعلما» يريد: فهلاّ أعلم بفعلهِ فأغزوهُ وأوذيه. «هِضَابٌ» جبال صِغار. و«يَرَمْرَمُ»(٤) جبلٌ معروف. يقول: يَبلغني وَعِيدُ هذين الرجلين من بعيدٍ، وبيني وبينَهما جبالٌ وحَرَّةٌ لا يمكنُ المشي فيه فأغزوهما، وذلك أنَّ الحَرَّةَ تُعِلُّ حوافرَ الخيلِ.

«قَنَصاً» صَيْداً. والأكْل: ما يُؤكَلُ. والخَضْمُ: الأكلُ بالفَمِ كلِّه، والقَضْمُ: بطرفِ الأسنان، ويقال: الخَضْمُ: ما أكلته رَطْباً لَيِّناً على أسنانك، والقَضْمُ: ما أكلته يابساً شديداً. «فما أكونُ لِمَوْعِدي قَنَصاً» أي: صَيداً لمن أوعدني، فانفضّا من وَعِيد كما، ولا أكونُ لهُ طعاماً يَلِيْنُ على أسنانه فينهمِكُ فيه، أي: أنّي صَعْبُ المرام، عَسِرٌ على من أرادني، حَتْفٌ لمن كادَني.

وقوله «ضَبْعا مُجاهَرَةٍ» أي: أنتما ضَبْعا مُجاهرة، ويُنسبُ الضَبْعُ إلى ضَعْفِ القلبِ. والهُدْنَةُ: السكونُ والصلحُ، يقول: إذا كان الصلحُ تكونان لَيْثَيْن، وإذا كان الحرب تكونان ضَبْعَين، وأنتما رَوْغانِ عندَ الجِدِّ كالثعلبين يَتَوارَيانِ بالخَمَرِ. والخَمَرُ: ماواراكَ من شجرٍ أوجبالٍ، وكلُّ ١٥٧آ
ماواراكَ من شيءٍ فهو خَمَرٌ، ودخل في غِمارِ الناسِ وخُمارِهم أي: في جماعتهم وكثرتهم، ويقال: «هو يَدِبُّ الضَراءَ ويمشي الخَمَرَ»(٥) إذا مشَى في خفية لِئلاّ يراه أحد، والضَراء من الأرضِ: ما

١- انفرد الديمرتي برواية البيت هذه، والرواية اللاحقة.
٢- «موضع في نواحي المدينة» ياقوت ٤/ ١٨٩.
٣- وكذا في أفعال ابن القطاع ٣/ ٢٧٨. وقال أبوحاتم في فعلت وأفعلت ١٦٩: «ولم يعرف ينمو في شئ من الأشياء».
٤- «جبل في بلاد قيس» ياقوت ٥/ ٤٣٣.
٥- المستقصى ٢/ ٤٠٠، وأصل المثل «هو يدِبُّ له الضراء، ويمشي له الخَمَرَ».

يُوارِي.

«لاتَسْأما» أي: لا تَمَلاّ، فإنَّكما إنْ سَئمْتُما لم أسأم. وسَئم يَسأم سَآمَةً. والدَسِيْس: ما يَدُسّانه، أي: يُنْفِذانه في خَفاءٍ، ومنه: دَسَسْتُ الشيءَ في النارِ.

وقوله «فمتى ألاقِكُما» أي: في فَضاءٍ لاقَيْتُما رجلاً كريماً، مُعارِكاً شديدَ العِراك. والمُعاركةُ: المُقاتَلة، ومنها سميت المَعْركة. والنَهيكُ: الشُجاعُ. والمُعلِمُ: الذي يُعْلِمُ نفسَهُ أو فرسَهُ بعلامةٍ لِيُعرفَ بها في الحربِ، وإنَّما يَفعلُ ذلك الشُجاعُ البطلُ.

وقوله «أعددتُ لِلأعداء» أي: جعلتُه عُدَّةً، والأجْرَدُ: القصيرُ الشَعَرِ، وهو محمودٌ. «سابحٌ» يَسْبَحُ في عَدْوِهِ، ويُسمى هذا الفرسُ سَبُوحاً. والمُفاضَةُ: الدِرْعُ الواسِعةُ السابِغةُ، التي تَفيضُ على الفارسِ، كقوله:

تَفيضُ على المرءِ أردانُها[1] ....

والزَغْفُ: اللَيِّنةُ الواسعةُ. «وأبْيَض» أراد سَيْفاً. «مِخْذَماً» قاطعاً. ويقال سُمي «زَغْفاً» من قولهم: زَغَفَ لنا فلان: إذا حدَّثَ فزاد في الحديثِ وكذَبَ فيه، فكأنَّهُ لِطوله وزيادتهِ سُمِي زَغْفاً.

«مُثَقَّفاً» رُمْحاً قد ثُقِّفَ، أي: سُوِّيَ وأُصلِحَ، والرجلُ مُثَقَّف. «لَدْناً» لَيِّناً مُضطَرِباً. شَبَّهَ سِنانَهُ بمِصباحٍ، كما قال:

عليه كمِصباحِ العَزيزِ يَشُبُّه لِفِصْحٍ ويَحْبوهُ الذُبالَ المُفَتَّلا[2]

يريدُ سِراجَ الراهِبِ، وفِصْحُهم: عِيْدٌ لهم.

«سلاجِمٌ» نِصالٌ طِوالٌ، الواحد سَلْجَمٌ. والزُرْقُ: الصافِيَةُ، ويُقالُ لكلِّ بَرّاقٍ: صافٍ، وكذلك السِنانُ والنَصْلُ إذا كانا بَرّاقَين صافِيَين، الواحد أزْرَق. ويُقال لِعينِ الماء إذا كانت صافيةً: زَرْقاء، ونُطْفَةٌ زَرْقاء. «حَكَّمتُ بائعها» لِجودَتِها، يحكم ثَمَنَها ماشاء. «فَرْعٌ» قَوسٌ أُخذت من فَرْعِ هذه الشجرة. و«سَراءَةٌ» بنجد، وجمعها سَراءٌ.

التَرِيْبَةُ: عَظْمُ الصدرِ. «عاكِفَةٌ» مُقيمةٌ. والقاعُ: المُستوي من الأرضِ الحُرُّ الطينِ، وجمعهُ

---

١ - لامرئ القيس في ديوانه ١٨٨، وعجزه:

.... كفيض الأتيّ على الجَدْجَدِ

٢ - لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

قِيعانٌ، مثل صاعٍ وصِيعانٍ، ويُجمع أقْواعاً وقِيْعَةً أيضاً، قال الله عزَّ اسمه ﴿كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ﴾[١].

«مَنْخَرَيهِ والفَما» أي: لا يمكِنهُ النهوض، فإذا أراده أكَبَّ لِوجهه، ومَثَّلَ لليدين والفَمِ.

* * *

* ٢٩٥ – وقال سُوَيدُ بنُ مُشَنَّق:[٢]

١– دَعِي[٣] عَنْكِ مَسعوداً فلا تَذكُرِنَّهُ … إليَّ بسوءٍ واعرِضي بِسَبِيْلِ

٢– نَهيْتُكِ عنهُ في الزمانِ الذي مَضَى … ولا يَنْتَهي الغاوي لأوَّلِ قِيلِ

يقول: أعْرِضي إلى طريقٍ غيره فاذكُريهِ بسوءٍ. و«إليَّ» معناه: عِنْدي، قال النابغة:[٤]

فلا تَتركَنِّي بالوَعيدِ كأنَّني … إلى الناسِ مَطْلِيٌّ بهِ القارُ أجْرَبُ

أي: عِنْدَ الناسِ.

والغَيُّ: الجَهْلُ، يقال: غَوَى الرجلُ يَغْوَى غَيّاً،[٥] فهو غاوٍ، ولا يقال غَوِيَ في هذا المعنى، إنَّما يقال: غَوِيَ الفَصيلُ: إذا أكثرَ من شربِ اللَّبَنِ فتَخَتَّر يَغْوَى غَوًى. يقول: الرشيدُ يقبلُ النصيحةَ وَشيكاً، والجاهلُ لا يقبلُ إلا بعدَ هَوانٍ.

* * *

* ٢٩٦ – وقال عارقٌ، وهو قيسُ بنُ جِرْوَةَ بنِ سَيفِ بنِ مالكِ بنِ عمرِو بنِ أمان:[٦]

١– من مُبْلِغٌ عمرَو بنَ هِنْدٍ رسالةً … إذا استحقَبَتْها العيسُ تُنْضَى من البُعْدِ ١٥٧ب

٢– أيُوعِدُني والرملُ بيني وبينَهُ … تَبَيَّنْ[٧] رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ

٣– ومن أجَأٍ حَوْلي رِعانٌ كأنَّها … قَنابِلُ خَيلٍ مِن كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ

٤– غَدَرْتَ بأمرٍ كنتَ أنتَ احتَدَيتَنا … إليهِ وبِئسَ الشيْمَةُ الغَدْرُ بالعَهْدِ

٥– وقد يَتْرُكُ الغَدْرَ الفتَى وطعامُهُ … إذا هُوَ أمسَى جُلُّهُ مِنْ دمِ الفَصْدِ

---

١ – النور: ٣٩.

٢ – «مُشَنَّق»، وكذا الجواليقي، وبقية الشروح «مشنوء»، وذكره ابو الفرج في الأغاني ١٧/ ١٥٦ في خبر مع الحطيئة وقال: إنه حليف بني عدي بن جناب الكلبيين.

٣ – المرزوقي، وابو العلاء، والأعلم، والجرجاني «ذري».

٤ – ديوانه ٢٥.

٥ – افعال ابن القطاع ٢/ ٤٤٦، والصحاح واللسان «غوي».

٦ – تقدمت ترجمته في الحماسية رقم ٢٨٧ ص ٢١٩.

٧ – الأعلم «تامّل».

«استحقبْتُها» جعلتُها في حَقِيبَتِها. و«العِيْسُ» الإبل البِيضُ الكرامُ، والواحدُ أعْيَس وعَيْساء، والعَيْسُ بالفتح: ماءُ الفَحْل[1]، وهو سُمٌّ. وقوله «تُنْضَى» تُهْزَلُ من بُعْدِ الطريق، والنِضْوُ: المَهْزولُ الضَعِيف، ويقال: هو نِضْوُ سَفَرٍ، وبِلْوُ سَفَرٍ. يقول: من يُبلِّغها على بعد الطريق.

و«أُمَامَةُ» أمُّ الشاعر، أي ما أبعدَ ما بين أُمَامَةَ وهندٍ. قال غيره: أُمامَةُ أخت[2]، وكانت أُمامَةُ خالته، وإنَّما أوعدَهُ لِبيتٍ قاله في قصيدة:

لَئِنْ لم يُغَيِّرْ بعضُ ما قد صَنَعْتُمُ لأَنْتَحِيَنْ لِلعَظم ذو أنا عارقُهْ

فلَحِق عارِقٌ بالجَبَلَين، فقدِمَ زُرارةُ بنُ عُدَيسٍ بنِ زيدِ التميمي على عمرٍو فأخبره أنَّهُ تهدَدَ في شعرِه، فبعث عمرٌو في طلبه، فوجدَهُ قد لَحِقَ بالجَبَلَين، فجعل عمرٌو يتوعدُ عارِقاً، فبلغه ذلك فقال هذه القصيدة.

«أجا» أحد جبلي طَيِّئٍ، والآخر «سَلْمَى». والرِعانُ: جَمع رَعْنٍ، وهو أنْفٌ من الجَبَلِ يتقدَّم في الأرض، قال:[3]

.... كأنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرفعُ الآلا

أي: يرفعه الآلُ، والآلُ يكون بالغداة، والسَرابُ: نصف النهار.

والقَنابِلُ: الجماعاتُ من الخيلِ، الواحدة قَنْبَلَةٌ. يقول: بيننا وبينه جبال وحُزُون تدفع الخيل عنّا، وذلك أنّ الخيل يصعب عليها المشي في الحَزْنِ.

«احتَذَيْتَنا» أي: أنت سَأَلْتَنا، ويروى «اجتَذَبْتَنا»[4] أي: دعوتَنا إليه، وذلك أنَّ عمرو بن هندٍ أَرْعَى أُناساً من طيئٍ الحمى، واستَحْيوا النساء، فحبسهم عنده ثُمَّ خلَّى سبيلهم وردَّ أموالهم حتى لامَهُ زُرارةُ.

جِلُّ كلِّ شيء: أكثره. يقول: الكريم لا يغدر وإن كان مُقْتِراً ولا يجد ما يأكل حتّى يُحوج إلى أكل الدم، فلم يكن يجب عليك أنّ تغدر بنا إذْ أخفقتَ في غزوتك، وتسبِي قوماً مُطيعين لك. وكان

١- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٤٥٧.

٢- يظهر هنا سقط، ولم أجد نصاً يقومه.

٣- النابغة الجعدي في ديوانه ١٠٦، وصدره:

حتى لحقناهم تُعدِي فوارسُنا ....

٤- أبو العلاء «احتديتنا»، التبريزي «دعوتنا»، بقية الشروح «اجتذبتنا».

الرجل منهم يعمد إلى بعيرٍ فيفصِد عرقَه، ثم يأخذ مَصيراً فيجعل فيه ذلك الدم، فإذا امتلأ شدَّ رأسَه ثمَّ ألقاهُ في النارِ، وإذا استوَى أكلَهُ.

* * *

* ٢٩٧- وقال مَعْدانُ بنُ عُبَيْدِ[1] بنِ عَدِيٍّ بنِ عبدالله بنِ خَيْبرِيٍّ بنِ أفلتِ الطائيُّ ثمَّ المَعْنِيِّ:

١٥٨أ ١- عجبتُ لِعُبْدانٍ هَجَوني سَفاهَةً ... أنِ اصطَبَحوا مِنْ شائِهم وتَقَيَّلُوا

٢- بِجادٌ ورَيْسانٌ وفِهْرٌ وغالِبٌ ... وعَوْنٌ وهِدْمٌ وابنُ صَفْوَةَ أخْيَلُ

٣- فأمَّا الذي يُحْصِيهِمُ فَمُكَثِّرٌ ... وأمَّا الذي يُطْرِيهِمُ فَمُقَلِّلُ

عُبدان: جمع عَبْدٍ، قال الشاعر:[2]

قَيساً وعُبْدانَهُمُ بالمُنْتَهَبْ

ومن قال «عَيدانهم»[3] فقد صَحَّفَ.

«أنِ اصطَبَحوا» أي: شَرِبوا لَبَنَ شائهم بالغداة، وهو من الصَبُوح أُخذ. والقَيْلُ: شُرْبُ نصفِ النهارِ. والغَبُوقُ: شُرْبُ العَشِيِّ. والجاشِرِيَّةُ: عند الصُبْحِ حين يَجْشُرُ الصُبْحُ[4]. يقول لما شَبِعوا أَشِروا وبَطِروا، وثَرَّتْ بهم البِطْنَةُ فعادَونا، وهذا فِعْلُ اللِّئام. وعَيَّره بقوله «مِنْ شائِهم»، يقول: ومع ذلك فليس هم أصحاب إبل، وإنَّماهم أصحاب شويهات.

«بِجادٌ، ورَيْسانٌ، وفِهْرٌ، وغالِبٌ» كلهم قبائل.

وأمَّا الذي يُطريهمُ فمُقَلِّلُ

هو من الإطراء. يقول: عددُهم كثيرٌ، ومساعِيهم وما يُورِثهم الكَرَم قليل، ولم يُرِدْ أنَّ لهم قليلاً من ذلك، ولكنَّه أرادَ: لا أجِدُ في الناسِ مَنْ يُطريهم.

* * *

١ - معدان قائد طيئ في وقعة المنتهب. انظر معجم الشعراء ٣٣٥، والخزانة ٥/ ٢٩.

٢ - الرجز لادهم بن أبي الزعراء، وهو من الحماسية رقم ٢٠٠ عند المرزوقي، ورقم ٢٠١ عند الجواليقي وأبو العلاء، ورقم ١٥٥ عند الأعلم.

٣ - رواية أبي العلاء.

٤ - انظر فقه اللغة للثعالبي ١٦٩ «فصل في شرب الأوقات».

* ٢٩٨– وقال يزيدُ بنُ قُبَاعَةَ[١] بن عبدِشمسِ العَدَوِيُّ من بني عَدِيِّ بنِ أخْزَمَ بنِ ثعلِ بنِ عمرٍو، رَهْطُ حاتمٍ:

١– لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ ... لَبِئسَ الفتَى المدعُوُّ باللَّيلِ حاتِمُ

٢– غَدَاةَ أتَى كالثَّوْرِ أُحْرِجَ فاتَّقَى ... بِجَبْهَتِهِ أقْتَالَهُ وهو قائمُ

٣– كأنَّ بصحراءِ المُرَيْطِ نَعامَةً ... تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلامِ نَعائمُ

٤– أعارَتْكَ رِجْلَيها وهافِيَ لُبِّها ... وقد جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوارِمُ[٢]

أي: أُقْسِمُ بعَمْرِي –أي بحياتي، وليست هي بشيءٍ قليل فأحلف به حانِثاً– أنَّ حاتِماً بئسَ المدعُوُّ لِمَنْ دعاه ليلاً لِيَضِيفَه، يعني حاتِمَ طيئٍ.

«أُحْرِجَ» أي: ضُيِّقَ عليه. والأقْتالُ: الأقرانُ والأعداءُ، والواحدُ قِتْلٌ، يقول: لم يُبْلِ فيها فكانَ كأنَّه ثورٌ ضُيِّقَ عليه فاتقى أعداءَهُ بِجَبْهَتِه.

و«المُرَيْطُ» موضع[٣]. «تَبادَرَها»[٤] سبَقَها، فهي تُسرِعُ الطيران لتلحقها. «جِنْحُ الظلام» إقبال الظلام، شَبَّه حاتماً وجبنَه حين انهزم بنعامة تُبادِرُ إلى أُدْحِيِّها[٥]. والعرب تشبِّه الجَبان ١٥٨ب بالنَّعام، كقوله:[٦]

وأمّا بنُو عامرٍ بالنِسارِ ... غَدَاةَ لَقُونا فكانوا نَعاما

وقوله «أعارتكَ رِجليها» يقول لحاتم: كأنَّ النعامةَ أعارتكَ رِجليها من سرعةِ عَدْوِكَ، وأعارتكَ جُبْنَها وخَوَرَها. و«هافِي» خافِقٌ، يَهْفُو ويَخْفِقُ سَواء.

* * *

١ – بقية الشروح «بن قنافة»، وساق التبريزي خبراً له مع حاتم يفيد انه جاهلي. التبريزي ٤/ ١٩، الفسوي ١٤٧ب، الإشتقاق ٣٩٢، كنى الشعراء ٢٩٢.

٢ – الأعلم «الصوارم».

٣ – المريط: منزل حاتم، ويزيد بن قنافة من بلاد طيئ. التبريزي ٤/ ٢٠، البكري ٤/ ٨٨.

٤ –رواية الأعلم.

٥ – موضعها الذي تفرّخ فيه.

٦– لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٩٠.

* ٢٩٩- وقال رجلٌ من طيئ[١]:

١- لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ لقد ساءني طَوْرَين في الشِعرِ[٢] حاتمُ
٢-أيَقْظانُ في بَغْضائنا وهِجائنا وأنتَ عنِ المعروفِ والبرِّ نائمُ
٣-بحسبِكَ أنْ قد سُدْتَ أخْزَمَ كلَّها لكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ ودَعائمُ
٤-فهذا أوانُ الشِعرِ[٣] سُلَّت سِهامُهُ مَعابِلُها والمُرْهَفاتُ السَّلاجِمُ

«ساءني طَوْرَين» أي مَرَّتين، أي قد هجاني مرَّتين، يعني حاتماً.

يقول: أنت مُتَنَبِّهٌ في بُغضنا وهِجائنا، وهذا سُبَّةٌ بكَ؛ لأنَّ الرَحِمَ تُوجِبُ المودةَ والمدحَ، غير أنَّكَ عن مَدْحِنا وصِلَتِكَ إيانا والإحسانِ إلينا نائمٌ.

يقول: حَسْبُكَ، أي: كَفاكَ من الشرفِ أنْ صرتَ سيِّدَ أخْزَم، لاتطلب شرفاً غيره، وليس من سادَ قومَه زَهِدٌ في سيادة غيرهم.

يقول: لا ينبغي للسيِّد أنْ يكون بَذِيئاً، يَقظانَ في البَغضاءِ والهِجاءِ، نائماً عن البرِّ والمعروفِ.

والدعائم: جمع دِعامة، أي: لكُلِّ قومٍ سادات وأقوام يُصلحون أمرهم بهم.

والمِعْبَل: السهم القصير النصل العريضه، واحدتها مِعْبَلة، وتجمع على مِعْبَلات أيضاً.

و«السَلاجِمُ» الطوال. و«المُرْهَفات» المحدَّدات المرقَّقات، يقال: أرْهَفت السكِّينَ والسيفَ وغيره: إذا رقَّقته، ومنه سمِّي السيف مُرْهَفاً. يقول: هذا وقت هجائي ورميي لك بمثل مارميتنا. والمِعْبَلُ: السهم، وإنما أراد بالسهامِ المرهفةِ: القوافيَ، أي إنَّها تعمل ما تعمل السهام في البدن، بل تُرْبي على ذلك.

* * *

١- نسبها الأعلم، والفسوي، والجرجاني ليزيد بن قنافة صاحب الحماسية السابقة، ويبدوا أنها له لتنديدها كالسابقة بحاتم.
٢- الأعلم «في الشعر طورين».
٣- الأعلم والجرجاني «أوان الشرّ».

* ٣٠٠- وقال آخر من طَيِّئٍ[١]:

١-إنَّ امـرأً يُعْطِي الأسِنَّةَ حقَّها وَرَاءَ قُرَيْشٍ لا أعُدُّ لَهُ عَقْلا
٢-يَذُمُّونَ لي الدُّنْيا[٢] وهم يَرْضِعُونَها فما تَرَكُوا فيها لِمُلْتَمِسٍ ثُعْلاً ١٥٩أ

ويروى «يُعطي الأسنَّة نَحْرَه»[٣]. ويروى «وقد ذهبوا بها»[٤] وهذا أصح.

والثُّعْلُ: خِلْفٌ صغير فوق أخلاف الشاة، يقال: شاة ثَعُول، ولا أعرف منه فعلاً، واسم الخِلْفُ الثُّعْلُ، ويقال: ثَعِلَتْ أسنانُ فلان تَثْعَلُ ثَعَلاً[٥]: إذا صارت لها زوائد على عدتها، واسم السِنُ الثُّعْلُ أيضاً، قال:

* تَفْتَرُّ عن مُخْتَلِفات ثُعْلِ[٦] *

أي لم يتركوا مما ذَمُّوه لنا في خُطَبِهم شيئاً؛ لأنَّهم حَوَوْهُ، وذهبوا به، وإنَّما ذَمُّوا ما ذَمُّوا ليُزَهِّدونا فيه فيسهل عليهم تناوله. قال يعقوب بن السكيت: ويروى «يذمون للدنيا» وتكون اللام زائدة، ومعناه: يذمون الدنيا.

* * *

* ٣٠١- وقال رويشد:[٧]

١- ومَوقعُ يَنطِقُ[٨] غيرَ السَّدادِ فلا جِيْدَ جِزْعُكَ يامَوْقِعُ
٢-فما فوقَ ذِلَّتِكمْ[٩] ذِلَّةٌ ولا تحتَ مَوضِعِكم مَوضِعُ

«مَوقِعُ» قبيلة رواية الشيخ أبي عبدالله، وروى أبو محمد «مَوْقِعٌ» بالتنوين جعله اسم

١ - لم يروها الجرجاني.
٢ - الأعلم «يذمون ذي الدنيا».
٣ - رواية بقية الشروح.
٤ - رواية بقية الشروح.
٥ - أفعال ابن القطاع ١/ ١٣١.
٦ - في اللسان لراجز(ثعل).
٧ - رويشد بن مالك الطائي، قال الفسوي «جاهلي» ١١٤، وأبو العلاء «إسلامي» ١٢١. ولم أعثر على ترجمة له.
٨ - وكذا أبو العلاء، وبقية الشروح «تنطق».
٩ - في الحاشية «ذُلُّكم».

رجل[١]، فخَبَّرَ ثم خاطَبَ، و«مَوْقِعٌ» رجل. و«السَداد» الصَواب. و«جِيْدَ» من المطرِ الجَوْدِ. والجِزْعُ: مُنعطَف الوادي، والجَزْعُ بفتح الجيم في غير هذا: الخَرَزُ اليماني[٢]، والمعنى: لاسقَى الله ناحيتَك.

فما فوق ذِلَّتكم ذِلَّةٌ ....

أي: ليس أحد أذل منكم.

* * *

* ٣٠٢ – وقال جابر[٣]:

١– أجِدُّوا النِعَالَ بأقدامِكمْ[٤] أجِدُّوا فَوَيْهاً[٥] لَكُمْ جَرْوَلُ

٢– وأبْلِغْ سُلَيْمانَ[٦] إنْ جِئْتَها فلا يكُ شِبْهاً لها المِغْزَلُ

٣– يُكَسِّي الأنامَ ويُعْرِي اسْتَهُ ويَنْسَلُّ مِن خَلْفِه[٧] الأسْفَلُ

٤– فإنَّ بُجَيْراً وأشْياعَهُ كما تَبحثُ الشاةُ إذْ تَدأَلُ

٥– أثارتْ عنِ الحَتْفِ فاغتالَها فَمَرُّ علَى حَلْقِها المِغْوَلُ

٦– وآخرُ عَهْدٍ لها مُونِقٌ[٨] غَديرٌ وجَزْعٌ لها مُبْقِلُ ١٥٩ب

أي: استَجِدُّوا، أراد: غَيِّروا وجَدِّدوا بِزَّتكم، واطلبوا حَقَّكم واعجلوا. ووَيْهاً: كلمة تقال في الاستحثاث، أي: أعجلوا، و«واهاً» كلمة في طِيب الشيء، أي: ما أطْيَبَهُ، قال مُسلم بن الوليد:[٩]

واهاً لأيامِ الصِبا وزمانِهِ لو كان أسْعَفَ بالمُقامِ قليلا

ومعناه: التعجب. و«إيْهِ» كلمةٌ في طلبِ الزيادة، تقول: إيْهِ حَدِّثْنا. و«إيْهاً» معناه: كُفَّ عنّا.

١ – جميع الشروح روته غير منون اسم قبيلة.

٢ – إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١١٠.

٣ – لعَلّه جابر بن رالان السنبسي الطائي، ويقوي هذا أن الحماسيات الثلاث السابقة لرجال من طئ، وجابر شاعر جاهلي انظر الخزانة٨/ ٤٤٥.

٤ – وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «لأقدامكم».

٥ – الأعلم «فويحاً».

٦ – في الحاشية «سَلامان ـ قبيلة»، وهي رواية بقية الشروح.

٧ – المرزوقي، والجرجاني «من خلعه».

٨ – أبو العلاء «مُمرِع».

٩ – ديوانه ٥٤.

«جَرْوَلُ» رَجلٌ، يريد: يا رجلُ. ومعنى «بأقدامكم» أي: في أقدامكم.

«وأبلغْ سَلامانَ» يقول: أبلغْ لِيُصْلح نفسَه وعشيرتَه، ولا يكون كالمِغْزَلِ الذي يكسو كلَّ إنسانٍ وهو الدهرَ عُريان، أي: يُصلح أمورَ الناسِ ويترك أمورَ نفسِه، أي: لا تخرجوا من عِزِّكم ومالكم فتَعْرَوا كما يَعْرُو المِغْزَل من غَزْله.

و«يُكَسِّي الأنام» على التكثير، والأنامُ: الخَلْقُ، ولا واحد له من لفظه.

وينْسَلُ من خلفه الأسفَلُ

لأنَّ الغَزْلَ يُنزعُ عن المِغزَلِ من أسفله. «يَنْسَلُ» يسقُط، يعني: غزله، ويقال: نَسَلَ رِيشُ الطائر نُسُولاً: إذا سَقَط.

الذَّألان[1]: النَشاط، والذَّألان: مَشْي المُثْقَل، يقول: لما نشطتْ بحثتْ عن حَتْفِها كما تبحثُ الشاةُ عن حَتْفِها.

ومعنى «أثارتْ» أي: بَحَثَت الترابَ بقوائمها، وَمَثَلٌ «كالباحثِ عن الشَفْرَة»[2] يُضرب لمن يتعرض ما فيه هلاكه. «اغتالها» أي: أهلكها وقَتَلها. و«المِغْوَلُ» مايكون وسط المِقْرَعة مثل السكِّين الطويل، وأراد به السكِّين هاهنا.

«وآخر عَهْدٍ» يعني: آخر عَهْدِ الشاة بالنَعيم قبل الذبح. ولها رَوْضَةٌ وغَدِيرٌ أي: كانت الشاةُ في رِيٍّ وشِبَعٍ وغَدِيرٍ، فسمنتْ ونشطتْ فأثارتْ عن حَتْفِها. والمُونِقُ: الحَسَنُ المُعْجِبُ. والغَدِير: ما غادره السَيْلُ من الماء. والجِزْعُ: مُنعطَفُ الوادي. والمُبقِلُ: الذي فيه بَقْلٌ، وهو الكَلأ. يقول: كانت الشاة في مثل هذا المكان بين رَوْضَةٍ وغَدِيرٍ فأثارتْ عن حَتْفِها، وكذلك بُجَيْرٌ.

* * *

* ٣٠٣- وقال إياسُ بن الأرتِّ[3]. والأرتُّ عامرُ بن خالدِ بن عديٍّ بن الكَوْزِ بن حيانِ بن ثعلبة:

١- كأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إذْ بَدَتْ ... عَقْرَبَةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ

٢- إكْليلُها زَوْلٌ وفي شَوْلِها ... وَخْزٌ أليمٌ مِثْلُ وَخْزِ السِنانْ

٣- كلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً ... وأُمُّكم سَوْرَتُها بالعِجانْ

---

١ – المرزوقي، والأعلم، وابو العلاء، والجرجاني «تذال»، وبقية الشروح بالدال.

٢ – أمثال ابي عبيد ٢٥٠، وجمهرة الأمثال ١/٣٦٣، ومجمع الأمثال ٢/١٥٧، والمستقصى ٢/٥٩.

٣ – مضت ترجمته في الحماسية رقم ٩٣ ص ٥٦.

«مَرْعَى» اسم أمِّهم، و«أُمِّكم» منصوب على البدل من «مَرْعَى». والعَقْرَبَةُ: الأنْثَى من العَقارِب، والعُقْرُبان: الذَكَرُ منها. «يَكُومُها» يَنْزُو عليها، يقال: كامَ الفرس يَكُومُ كَوْماً[1]. شَبَّهها بالعقربِ في صغرها وقَماءتها وكثرة شَرِّها. ١٦٠ أ

وأراد بالإكْليل: الذَنَب، وذلك أنَّها إذا رفعتْه صارتْ فوقَ رأسها مُعَقْرَبَة. والزَوْلُ في هذا: العَجَبُ، ويكون الزَوْلُ أشياء في غير هذا، فالزَوْلَ: الظَرِيفُ، والزَوْلُ: الشِدَّةُ، والزَوْلُ: الصقْرُ، والزَوْلُ: فَرْجُ الرَجل، والزَوْلَ: الشُجاعُ، والزَوْلُ: الزَوَلان، والزَوْلُ: النساء البَرْزات، والزَوْلُ: الغَلَبَةُ، وهذه الوُجوه رواها أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي.

والوَخْزُ: اللَدْغُ، والأصلُ فيه الطَعْنُ. يقول: أُمُّكم كعَقْرَبَة هذه حالها، وهي وإنْ صَغُرتْ وقَمَأت كبيرة الأذَى والشَرِّ، وذَنَبُها من صِغره عَجَبٌ، فإنْ شالته ورفعته ولَسَعتْ به يكون له ألمٌ شديدٌ كألم السِنان إذا طُعِنَ به مَطْعون.

يقول: إنَّما يُخافُ الأعداء إذا أقبلوا، وأُمُّكم تُخاف إذا أدبرت، لأنَّ سَوْرَتها أي: شِدَّتها في العِجان، والعِجانُ: ما بينَ القُبلِ والدُبُرِ.

* * *

* ٣٠٤- وقال أدْهَمُ بن أبي الزَعْراءِ:[2]

١-بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا من قَنـــادِعٍ[3] أتَتْ مِن لَدُنْكمْ وانظروا ماشُؤُونُها
٢-فَكائِنْ بِنا مِن ناشِصٍ قد عَلِمْتُمُ إذا نَفَرَتْ كانت بَطِيئاً سُكُونُها
٣-وبالحَجَلِ المقصُورِ خَلْفَ ظُهورِنا[4] نَواشِئُ كالغِزلانِ نُجْلٌ عُيُونُها
٤-وإنّا لَمَحْقُوقُونَ حينَ غَضِبْتُمُ بأيْمَة[5] عبدالله أنْ سَنُهِيْنُها
٥-فلستُ لِمنْ أُدْعَى له إنْ تَفَقَّأتْ عليه[6] دمامِيلُ اسْتِهِ وحُبُونُها

١ – أفعال ابن القطاع ٣/ ١٠٦.
٢ – هو أدهم بن أبي الزعراء الطائي، من مخضرمي الدولتين، أجاد في أوصاف الحيّات. المؤتلف والمختلف ٣١، الخزانة ٥/ ٣١.
٣ – فوقها «جنادع – في نسخة الديمرتي»، وهي رواية أبي العلاء.
٤ – المرزوقي «حول بيوتنا».
٥ – وكذا المرزوقي والتبريزي، وبقية الشروح «بلحية».
٦ – في الحاشية «عليها»، وهي رواية الجميع عدا أبي العلاء وروايته «علينا».

الأَدْهَم: الأَسْوَدُ. ورَجُلٌ أزعر: قليلُ الشَعَرِ، وامرأة زَعْراء.[١]

«نَهْنِهُوا» كُفُّوا، ويقال: نَهْنَهْتُ عنه كذَا، أي: رَدَدتُ عنه وكَفَفتُ. «قَنَاذِع» أراد هجاءً، يقول: كُفُّوا هِجاءَكم عنَّا، وانظروا ما أمرُها وعاقبتُها. وواحد القَنَاذِعِ قُنْذُعٌ وقِنْذَعٌ وهي الفواحِشُ، والقُنْذُعُ: الدَّيُّوثُ أيضاً.

يريد: فكم من ناشِص، أي: طامِحٍ، يقال: طَمَحَ الشَرُّ، أي: ارتَفَعَ، ومنه: لقد طَمَحَ الطِماحُ.

يريد: كم فينا من قافيةٍ داهِيَةٍ، وشِعرٍ شاعِرٍ، وكلامٍ مُشَذَّبٍ، إذا خرجت عنّا وأطلقناها من لِساننا أُنشِدتْ من جَودتها، فلم تَسْكُنْ؛ أي: لم تُرْفَض، وذلك أنَّ جَيِّدَ الشعرِ يُرْوَى، ورَديئُهُ يُخْفَى، ومثله:

ألم تَرَ أنَّ شِعْرَكَ سارَعَنِّي وشِعري حولَ بيتِكَ مايسير[٢]

«الحَجَلُ» جمع الحَجَلَةِ. و«المقصور» المحبوسُ، ومنه ﴿حُورٌ مَقْصُوراتٌ في الخِيامِ﴾[٣].

«خَلْفَ ظُهورنا» أراد: وراءنا. «نَواشِيء» جمع ناشِئَةٍ، وأراد: أنّها نشأت في النَعيم. «نُجْلٌ» واسعةُ العيون، وطَعْنَةٌ نَجْلاء: واسِعة، وضربٌ أنْجَلُ. يقول: في الحَجَلِ وراءنا نِساء كالغزلان في الحُسْنِ سَبَيناهن. ويقال: حَجَلَةٌ وحَجَلاتٌ وحِجالٌ وحَجَلٌ. «المقصور» المرسلات عليهن السُتُور. ١٦٠ب

أَيْمَتُهُ: بَيْنُونة امرأته بالسَبْي هاهنا، ويقال: آمَ الرجلُ يَئِيمُ أَيْمَةً: إذا ماتت امرأته، أو بانت منه، ورجلٌ أَيِّمٌ وأَيْمانُ، وامرأة أَيْمَى وأَيِّمٌ،[٤] وجمع الأَيِّمِ منهما أيامَى. يقول: حَقِيقٌ علينا أنْ نُهِين امرأة عبدالله عندنا إذا غَضِبتم لها لِقِلَّة مُبالاتنا بكم.

«فلستُ لمن أُدْعَى له» هذا كقولك: لستُ لأبي إنْ لم أفعل كذا وكذا. «تَفَقَّأتْ» تَشقَّقتْ. والدَّماميل: جمع الدُمَّلُ. والحُبُون: جمع الحِبْنِ، وهو الدُمَّلُ. يقول: لستُ بولَدِ من أُنسَبُ إليه إنْ رَدَدتها إليه فيجامعها فينشقُّ عليه دَمامِيل استِه.

* * *

١ – اشتقاق ابن دريد٣٦٨، ٤٣٨، ٤٤٣، والمبهج٣٨.

٢ – لعنترة بن الأخرس من الحماسية رقم ٥٣ ص٢٢٠ في شرح المرزوقي وما يقابلها في بقية الشروح.

٣– الرحمان:٧٢.

٤ – أضداد ابن الأنباري٣٣١، وأفعال ابن القطاع١/ ٦١.

* ٣٠٥- وقال حُرَيثُ بن عتابٍ[1] بن مَطرِ بن سلسلةَ بن كعبِ بن عوفِ بن عنيزَ بن عوفِ ابن نائلِ بن أسودان، وهو نَبهانُ بن عمرو:

١-بَنِي ثُعَلٍ أهْلُ الخَنَا مـــاحَدِيثُكُمْ لـكمْ مَنطِقٌ غـــاوٍ وللـناسِ مَنْطِـقُ

٢-كـــأنَّهـمُ مِعْزَى قَواصِعُ جِرَّةٍ مـنَ الـعِيِّ أوطيـــرٌ بـخَفّانَ تَنْعَقُ

٣-دَيافِيَّةٌ قُلْـفٌ[2] كـأنَّ خَـطِيـبَهمْ سَراةَ الـضُـحَى فـي سَـلْـحِهِ يَتَمطَّقُ

«الخَـنَا» الفُـحْشُ. «غـاوٍ» أي: لُـغتـهم مخـالفة للُـغـات العربِ، لا يُـوقَفُ على لُـغتـهم من رَداءته ولَـحْنِه. «وللناسِ مَنْطِـقُ» أي: مَنْطِـقٌ مستقيم حَسَنٌ. ويروى:

بني القَينِ لا نامَ القَطا في ديارِكم[3]

أي: لا آمَنَكم اللَّهُ.

«كـأنَّهم مِعْزَى» أي: لا يُوقَفُ على كلامـهم، فكأنَّ لُـغـاتـهم العَنْزُ وهي مع ذلك تَجْـتَرُّ، أي: كلامهم مثلُ نَعيق الغُـرابِ. و«خَفّان» موضعٌ بالسَّـوادِ[4]. ويقال:قَصَعَ البعيرُ بجِرَّته: إذا أخرجها من جَوْفه إلى ضرسه.

ونَسَبَ بَنِي ثُـعَـلٍ إلى دِيافٍ بالشامِ،وفيها نَبَطٌ، أراد: أنهم نَبَطٌ، وكلامهم ككلامهم. «قُـلْفٌ» جـــمع أقْلَفْ، وهو: الذي لم يُـخْتَتَنْ.«يَتَمَطَّقُ» يتـــذوَّق. «سَراة الضُـحَى» أوَّلـهـــا وصَدرها. يقول:خَطِيبهم هكذا فكيف كلام مَن دُون الخَطِـيب؟!

* * *

١- بقية الشروح «عناب»، وهو شاعر بدوي، من شعراء الدولة الأموية، يهاجي جريراً ويهاجي قومه. المؤتلف والمختلف ١٦١، الإشتقاق ٣٩٥، الخزانة ١١/ ٤٤٩. ونسبه في البياري ١٧٠ب.

٢- المرزوقي «غلف».

٣- أشار إليها الفسوي في شرحه ١٤٩ب.

٤- معجم ما استعجم ٢/ ٧٩، ١٣٢.

* ٣٠٦-وقال شُعيبٌ[١] من كِنانةَ القَيْنِ بن حسنٍ يهجو رجلاً من بَلْقَيْنِ يقال له: عِقالُ بن هاشمٍ، وعِقالٌ يقول فيهم:

فما كِنانَةُ في خَيْرٍ بِخائرة ولا كِنانَةُ في شَرٍّ بأشرارِ ١٦١ أ

أي: ليس عندهم خيرٌ ولاشرٌّ، لاينفعون صديقاً، ولايضرُّون عدواً من ذِلَّتهم وضَعفِهم. وكِنانةُ من أشراف بَلْقَيْنِ. فقال شُعيبُ:

١- أترجُوا حُيَيٌّ[٢] أنْ تَجِيءَ صِغارُها بخيرٍ وقد أعْيا عليكَ كِبارُها

٢- إذا النَّجْمُ وافَى مَغْرِبَ الشمسِ أُجْحِرتْ مَقاري حُيَيٍّ واشتكَى الغدرَ جارُها

يقول: أترجُوا أنْ ياتي صِغارُهم بخيرٍ أومايُورِثُ فخراً، وكَرَماً وقد كَلَّ عن ذلك كبارُهم؛ وذلك من لُؤْمِهم وقِلَّتِهم.

«النَّجْمُ» الثُّرَيّا، ويطلع عِشاء في استقبال البَرْدِ، وقد مرَّ ذكره. ويروى «أَحْجَرَت»[٣] سُتِرتْ، كأنَّه دخل الجِحَرَةَ. «مَقاري» جِفانٌ يُقْرَى فيها الأضياف، الواحدة مِقْراة. «واشتكى الغدرَ جارُها» أي: يغدرون به، ويأكلون ماله، ويسرقونه. والمَقاري أيضاً:.........،واحدها مِقراة.

* * *

*٣٠٧-وقال حُرَيثُ بن عَتّابٍ[٤]:

١- قُولا لِصَخرةَ إذْ جَدَّ الهجاءُ بها عُوْجي علينا يُحَيِّيكِ ابنُ عَتّابِ

٢- هَلاَّ نَهَيْتُم عُوَيْجاً[٥] عنْ مُقاذَعَتي عَبْدُ[٦] المَقَذِّ دَعِيّاً غيرَ صُيّابِ

٣- مُستحقِبِينَ سُلَيمَى أمَّ مُنْتَشِرٍ وابنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابنَ جَنّابِ[٧]

٤- ياشرَّ قَوْمٍ بَني حِصْنٍ مُهاجِرةً ومَن تَعَرَّبَ منهم شَرُّ أعرابِ

٥- لايَرتجِي الجارُ خيراً في بُيوتهم ولا مَحالةَ مِن شَتْمٍ وألقابِ

١- بقية الشروح عدا ابوالعلاء «شعيث». وجعل الأعلم، وابوالعلاء، والمرزوقي بيت عقال حماسية مستقلة.
٢- في الحاشية «حُيَيّ وحَيِيّ»، وابوالعلاء والجواليقي والتبريزي «حُيَيّاً»، وقال المرزوقي «أجود الروايتين «اترجو حُيَيّاً» كانه يخاطب إنساناً ويلومه في تعليقه الرجاء برشاد صغار حيي ...... وإذا رويت «اترجوحييٌ» كانه جعل الفعل للقبيلة باسرها» ١٤٧٩. وقال التبريزي «وروى أبوهلال: اترجوحني» ٤/ ٢٦.
٣- رواية أبوالعلاء.الأعلم، والجرجاني «حاردت».
٤- فوقها «وعناب بالنون في نسخةق»، وقد مضت ترجمته في الحماسيةرقم ٣٠٥.
٥- أبوالعلاء، والفسوي «عريجاً».
٦- في الأصل «عند» وصحح من الشرح.
٧- بقية الشروح «خبّاب».

«عوُجِي» أي :اعطفي، عاجَ يَعُوج عوجاً [١]،ورفعَ جواب الأمر، ولو جزم لكان صالحاً؛ لأنَّه يصير مفاعلن إذا سقطت منه سين مستفعلن. يقول: قولا له يَعطِف علينا لِنُهاجِيه. ١٦١ ب

والمُقاذَعَةُ:المُشاتَمةُ. والدَعِيُّ: الذي ينتسِب إلى من ليس منه. والصُيَّابُ: الصميمُ الخالصُ النَسَبِ. وقوله«عَبْدَ المَقَذّ»أي:قَفاه قَفا عَبْدٍ.

«مُستحقِبِين» أي: جَعلوا سُليمَى مكان الحَقيبةِ، وهي: ما تعلقُ خلفَ الإبلِ يُجعل فيها الزاد، قال:

.... والبِرُّ خَيْرُ حَقِيبةِ الرَحْلِ [٢]

«وابن المُكَفَّفِ رِدْفاً» يعني: أنَّهم أسروهم فجعلوهم أردافاً لهم.

«بَنُو حِصْنٍ» قبيلة من نَبْهان. يقال: هاجَرَ فلانٌ: إذا ترك موضعه وحلَّ بِمِصْرٍ. و«تَعَرَّبَ» تشبَّه بالأعراب، يقول:هم في كلتا الحالتين شرُّ القوم.

«الجارُ» هاهنا المُجار، يقول: لايرجو منهم خيراً؛ لما يَعرف فيهم من اللُّؤمِ والغَدْرِ، ومع ذلك فإنَّهم يَشْتُمونه ويُؤذونه ويُلقِّبونه، وهذا من أفعال اللِّئام والسُفَهاء،ومَن كان كريماً لايُلقَّب، كماقال:[٣]

أكْنيِه حينَ أناديْه لأُكْرِمَهُ ولاأُلقِّبُهُ والسَوْأَةَ اللَّقبا

* * *

* ٣٠٨–وقال أيضاً[٤]:

١– بَنِي أَسَدٍ إلاَّ تَنَحَّوا تَطَأْكُمُ مَناسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وحَوافِرُ

٢–ومِيْعادُ قَوْمٍ إنْ أرادوا لِقاءَنا مِياهٌ تَحامَتْها[٥]تَمِيْمٌ وعامِرُ

٣–وما نامَ مَياحُ البِطاحِ ومَنْعِجٍ ولا الرَسُّ إلاَّ وهو عَجلانُ ساهِرُ

١ – أفعال ابن القطاع ٢/٤٠٢.

٢ – لامرئ القيس في ديوانه ٢٣٨، وصدره:

والله أنجحُ ما طلبتُ به ....

٣ – لبعض الفزاريين في شرح المرزوقي ١١٤٦، وأبي العلاء ٦٩٧، والخزانة ٩/١٣٩.

٤ – وكذا الجواليقي والجرجاني، وبقية الشروح «وقال آخر».

٥ – الجرجاني «تلافتها».

٤- تَضاءَلتمُ منّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ[١] ... أمامَ البُيوتِ الخارئ المُتَقاصِرُ

٥- ترَى الجَوْنَ ذا الشِمْراخِ والوَرْدَ يُبْتغَى ... لَيالِيَ عَشْراً وَسْطَنا وهو عائِرُ

٦- ولمّا رأيناكمْ لِئاماً أذِقَّةً[٢] ... وليسَ لكم مَولىً مِن الناسِ ناصِرُ

٧- ضَمَمْناكُمُ مِن غيرِ فَقْرٍ إليكمُ ... كما ضَمَّتِ الساقَ الكَسِيرَ الجَبائِرُ

يقول: إلاَّ تَنَحَّوا عن طريقنا داستكم الإبلُ والخيلُ من كثرتها. «تُحْطَمُوا» تُكْسَروا. والمَنْسِمُ من البعيرِ بمنزلة الظُفْرِ من الإنسان.

وقوله «أرادوا لِقاءَنا» يقول: إن وَدُّوا لِقاءنا ومُحاربتنا فإنَّ موعِدهم مِياه بيننا وبينهم، لا نحن أربابها ولا أنتم، قدْ تَحامتها تميمٌ وعامرٌ،أي: منعتها. والمِياهُ: جمع ماء. ١٦٢ أ

المَيّاحُ: المائحُ، وهو المُستقِي، وجمع المائح ماحَةٌ. و«البِطَاحُ، ومَنْعِجُ، والرَسُّ»[٣] أسماء آبار. يقول: من كثرتنا وكثرة خيلنا لاننام ونستقِي لِنروي خيولنا وإبلنا. والسَهَرُ: تركُ النوم، ومثله سَهِدَ وأَرِقَ[٤].

«تَضاءَلْتم» تَصاغَرتم واستخفيتم من مَخافَتِنا، والمُتضائلُ: المستخفي. وقوله «أمامَ البُيوتِ» أي:لو كان وراءَ البيوتِ لما احتاج إلى التصاغر، ولكنّه لما كان أمامها استَتَرَ من الناس. «المُتقاصِرُ» المجتمِعُ المنضَمُّ بعضه إلى بعض.

و«الجَوْنُ» الأسودُ هاهنا، ويكون الأبيضُ في غير هذا، وهو من الأضدادِ[٥]. و«الشِمراخُ» ذو الغُرَّة، وهي أكبرُ من الغُرَّةِ. «يُبتغَى» يُطلب. «وهو عائرُ» أي: مُخْتَفٍ لا يُوقَفُ عليه، كما قال:[٦]

بجيشٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ... بِيَثْرِبَ أُخْراهُ وبالشامِ قادِمُه

ومعنى البيت: إنّا مِن كثرتنا إذا أَفلَتَ منا الفرسُ ذو الشِمراخِ فيُطلبُ عَشْرَ ليالٍ لا يُوجد مِن كثرتنا.

---

١ – الفسوي «كشحه».

٢ – الجواليقي «أذلة».

٣ – بطاح:أرض في بني تميم، قاتل فيها خالد بن الوليد أهل الردة.البكري١/ ٢٣٦. ومنعج: وادٍ، قَتل رياحُ بن الأشلَ فيه شاسَ بن زهير فكان سبباً ليوم منعج ويوم الردهة٤/ ١٢٤. والرسُ:وادبِنجد، وليس هو المذكور في القرآن٢/ ٢٤٨.

٤ – انظر أدب الكاتب «باب السهر» ٩٨.

٥ – الأضداد لأبي عبيد٥٢، وللتوزي٥٢، ولابن الأنباري٦٨، وللمنشي١٦١.

٦ – لأبان بن عبدة بن العيّار.شرح المرزوقي ٦٣٦، وأبي العلاء٤١١، والأعلم٣٣٧.

والعائرُ: المُـفْلَتُ من صاحبه.

أي: لما رأيناكم لِئاماً ضِعافاً لا يَتَهيَّأُ لكم الذَّبُّ عن أنفسكم ضَمَمْناكم إلى أنفسِنا.

«الجَبائرُ» واحدتها جِبَارَةٌ، وهي خَشَبٌ يوضع على العَظْمِ المكسور ويُلَـفُّ عليه خِـرْقَـة، وقد تُسمى الخِرقَة أيضاً جِبارَةٌ. «الكَسيرُ» المكسور. ضَممناكم إلى أنفسِنا رحمةً مِنّا لكم، لا لِحاجةٍ بنا إليكم؛ لأنَّكم لاتَصلُحون لِضُرٍّ ولا لِنَفْعٍ.

* * *

* ٣٠٩– وقال أبو صَعْتَرَة:[1]

١– أتَهْجُونـــا وكـــنَّا أهـــلَ صِدْقٍ   وتَنْسَى مـــــــاحَبَاكَ بَنُو بَراءِ
٢– هُمُ نَتَجُوكَ تحتَ اللَّيلِ سَـقْبـاً   خَبِيـثَ الرِيْحِ مِن خَـمْرٍ[2] ومـــاءِ
٣–وهُمْ جَـهِلُـوا عليكَ بغـيـرِجُـرْمٍ   وبَـلُّـوا مَنْـكِـبَـيْـكَ مِن الـدمـــاءِ

يقـول: أتَهْجـونا وكنَّا لكَ أهلَ صـدقٍ، وندفعُ الضَيْمَ عنكَ، ونَعْضُدُكَ، وتَنسَى مـا أعطاك بَنُو بَراء، وكان عَطِيَّتهم إياهُ أنْ ضربوه حتّى سَلَحَ.

«نَتَجُوكَ» يقـال: نَتَجْتُ الناقةَ والفرسَ: إذا أعَنْتَها على نَتاجِها، ولا يقـال: أنْتَجَتْ ونَتَجَتْ هي، ولا يقـال نُـتِجَتْ. والسَقْبُ: الذَكَرُ من أولادِ الإبلِ، يقول: لـمَّـا ضـربوكَ كنتَ سَكْران، فـجعل خِراءَهُ سَقْباً نَتَجَهُ.

وهُمْ جَهِلُوا عليكَ بغيرِ جُرْمٍ   ....

يقـول: ضــربوكَ مـن غيرِ جُــرْمٍ حتَّى أدْموكَ، ولو كنتَ مُجْرِمـاً لكنتَ أعْذَرَ، وإنَّما فـعلوا ذلكَ بكَ لِـدَناءَتِـكَ وقِـلَّـتِـكَ.

* * *

١ – كتب ليقرا «صغيرة ـ صعترة»، وبقية الشروح «صعترة»، ومضت ترجمتة في الحماسية رقم ٩٥ ص ٥٧.

٢ – الأعلم، وابو العلاء، والجواليقي، والجرجاني «من لبن وماء».

* ٣١٠– وقال الطِرِمّاحُ بنُ جَهْمٍ السِنْبِسِيُّ [(١)] لنا فِدِ بن سَعْدِ المَعْنيِّ:

١– إنَّ بِمَعْنٍ إنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَراً	وفي غيرِها تُبْنَى بُيُوتُ المَكارِمِ ١٦٢د
٢–مَتَى قُدْتَ يابنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً	مِن الناسِ تَهْدِيها فِجاجَ المَخارِمِ
٣– إذا ما ابنُ جَدٍّ [(٢)] كانَ ناهِزَ طَيِّئٍ	فإنَّ الذُرَى قد صِرْنَ تحتَ المَناسِمِ
٤– فَقُدْ بزِمامٍ بَظْرِ أُمِّكَ واحتَفِرْ	بأيْرِ أبيكَ الفَسْلِ كُرّاثَ عاسِمِ

«مَعْنٌ» قبيلةٌ. يقول: إنْ فَخَرتَ بهم ففيهم مَفْخَرٌ إلا أنَّهم ليسوا من الكُرَماء، وغيرهم أكرمُ منهم.

«متَى قُدْتَ» أي كنتَ أبَداً تابِعاً لامَتبوعاً. «تَهْدِيها» يقال: هَدَيْتُه الطريق أهْدِيه. والفِجاجُ: جمعُ فَجٍّ، وهو الطريق. «المَخْرِمُ» أنفُ الجَبل، أي: متَى ركبتَ بهم مَفازةً؟! فأنتَ تُقاد ولا تَقود.

و«جَدٌّ، وعَتِيبٌ» قبيلتان. والناهِزُ: الذي يَنْهَزُ الدَلْوَ من البئرِ في الأصل أي: يَجْذِبها، وأراد هاهنا سَيِّدهم، وأنَّه يقوم بأمرِهم عند السلطان. و«الذُرَى» جمع ذِرْوَةٍ، وهو أعلَى السَنامِ هاهنا، وذِرْوَةُ كلِّ شيء: أعلاه. و«المَناسِمُ» جمع مَنْسِمِ البعير. يقول: إذا كان سَيِّدهم هذا فقد تقلَّب الزَمان، وصار التابعُ مَتبوعاً، والرَفيعُ وَضيعاً.

وقوله «فَقُدْ بزِمامِ بَظْرِ أُمِّكَ» أي: قُدْهُ بزِمامٍ لأنَّه قد طال. «واحتفِرْ بأيْرِ أبيكَ» أي: لِعِظَمِه. و«عاسِمٌ» رملٌ بِعالِجٍ [(٣)]. و«الفَسْلُ» الضعيف، والفَسْلُ يُروى بالسين مُعجمة وغيرِ مُعجمة. قال غيره: يقول أنتَ مِمَّنْ تُحْشَى البُقُولُ في استِهِ.

* * *

١– نسبها الأعلم للطرماح بن حكيم الشاعر المشهور، وليست في ديوانه، وإنما هي للطرماح بن جهم أحد بني سنبس بن معاويه من طيئ. انظر المؤتلف والمختلف ١٤٨. وقال عنه الفسوي «إسلامي» ١٥٠ب.

٢ – في الحاشية «أجْدٍ» الفسوي، وابو العلاء «جُدٍّ»، والجواليقي «جِدٍّ». أبو العلاء «ويروى ابن سعد» ٩٨٩.

٣ – قال ياقوت «هو رمل لبني سعد» وانشد الأبيات.

* ٣١١– وقال الكَرَوَّسُ بنُ زيدٍ[١] بن حِصْنِ بنِ مَصَادِ بنِ معقلِ بنِ مالكٍ:

١–ألاَ لـيـتَ حَظِّي مِن عَـطـايـاكَ أنَّنـي عَلِمْتُ وراء الرَّمْلِ[٢] مــا أنتَ صــانِعُ
٢–فَــقَــدْ كـــان لي عَمّاً أرَى مُتَزَحْزَحٌ ومُـتَّــسَعٌ[٣] مِن جـــانِبِ الأرضِ واسِعُ
٣–وَهَمٌّ إذا مـا الجِـبْسُ قَـصَّرَ هَـمَّـهُ[٤] طَلُــوْعٌ إذا أعْيــا الرِجــالَ المَـطـالِـعُ

يقول: لَيْتَني عَلمتُ قبلَ وُصولي إليكَ أنَّكَ تَحْرِمُني فألبثُ هناكَ ولا أجْتَديكَ ولا آتيك. ويروى «مِن لقِائك»[٥] و«وَراءَ» هاهنا: خَلْفَ، وقد يكون في غير هذا: قُدّام، والكلمة من الأضداد،[٦] أي: لَـيْـتَني علمتُ وراءَ الرملِ أنكَ تفعلُ بي مافعلتَ، فقد كان لي عَمّاً أرى مِن جَفائك وحِرمانك ١٦٣ آ مُتَزَحْزَحٌ أي: مُتَباعَدٌ. و«مُتَّسَعٌ» موضعٌ واسعٌ.

«وَهَمٌّ» أي: أطلبُ الشرفَ بهِمَّةٍ عَلِيَّةٍ بعيدةٍ، ومِثْلُ ذلك: إنَّه لطلاَّعُ أَنْجُدٍ، يُضْرَبُ للبعيدِ الهِمَّة. «إذا أعْيا» يقول: أَصِلُ إلى مالا يَصِلُ إليه غيري.

* * *

* ٣١٢– وقال وَضّاحُ بن اسماعيلَ[٧] بن عبدِ كُلالِ بن أحمدَ بن داودَ بن أحمدَ:

١–مَن مُبْلِغُ الحَجّاجِ عنّي رِســالةً فإنْ شئتَ فاقطعني كما قُطِعَ السَلاَ
٢–وإنْ شئتَ فاقتُلْنا[٨] بموسَى رَمِيضَةٍ جميعاً فقَطِّعنا بها عُقَدَ العُرا
٣–وإنْ قُلْتَ لا إلاّ التفرُّقَ والنَوَى فَبُعْداً[٩] أدامَ اللّهُ تَفْرِقَةَ النَوَى
٤–فإني أرَى في عَيْنِكَ الجِذْعَ مُعْرِضاً وتَعْجَبُ أنْ أبْصَرْتَ في عَيْنِيَ القَذَى

١ – قال المرزباني «أحسب أن الكروس لقب، وهو إسلامي كوفي، حبسه مروان بن الحكم» ٢٥١. وانظر المؤتلف والمختلف١٧١.
٢ – الجرجاني، والأعلم «بظهر الغيب».
٣ – الجواليقي «منتقذ».
٤ – التبريزي، والجواليقي «قصّر نفسه».
٥ – ذكرها الفسوي في شرحه١٥١.
٦ – الأضداد لأبي عبيد٥٨، وللتوزي ٩٠، ٩١، ولابن الأنباري٩٥، وللمنشي ١٦٠.
٧ – وضاح لقب غلب عليه لجماله، واسمه عبدالرحمن، من شعراء الدولة الأموية، شاعر ظريف غزل، وكان يرد مواسم العرب مقنعاً خوف العين، ويقال إن الوليد بن عبد الملك قتله لأن زوجته تعشقه. الأغاني٦/ ١٩٨، المنازل والديار٤٢٩، فوات الوفيات٢/ ٢٧٢.
٨ – في الهامش «اقبلنا» وهي رواية المرزوقي، والجواليقي، وأبي العلاء.
٩ – الجرجاني، والأعلم «فمهلاً».

«السَلاَ» ما يكون فيه الوَلَدُ، فإذا انقطع في البَطْنِ لم يمكن استخراجه من البطنِ يقتل الحامِلَ، فيقول: اقطَعْنِي قَطْعاً لا وَصْلَ بعده كانقِطاعِ السَلاَ الذي لا يمكن وَصْلُه. «رَمِيْضَة» مُحْمَاةٌ مُسَنَّةٌ، والرَمْضاء: الترابُ الحارُّ، والحَصْباءَ، ومَثَلٌ:

المستجِيرُ بعمرٍو عندَ كُربتِهِ كالمستجيرِ من الرمضاءِ بالنارِ [1]

وقوله «أَقْبَلْنا» أَقْبَلَ يُقْبِلُ إقْبالاً. وقوله «فَقَطَّعنا بها عُقَدَ العُرَى» أي: فَقَطِّع بها عُقَدَ المودة التي بيننا، وانتصب «عُقَد» على البدلِ من المضمرِ في قَطِّع.

«وإنْ قلتَ لا» أَبَيْتَ إلاّ فِراقَكَ والبُعْدَ عنك، فأَعَدَّ اللهُ بيننا بُعْداً لا تَلاَقِيَ بعدَه.

«الجِذْعُ» أصلُ الشجرةِ والنخلة طولاً إلى عند الأغصان. «مُعْرِضاً» أي: مُعْتَرِضاً بيننا. و«القَذَى» ما يقعُ في العَيْنِ، وهذا مَثَلٌ[2]، أراد: إنّي أرَى منكَ الذَنْبَ الكبيرَ فأحتمله، وتعجَبُ إنْ كانت منّي زَلَّةٌ.

قال ابن الأعرابي: يقال: رجلٌ وَضّاحٌ، وامرأةٌ وَضّاحَةٌ: إذا كانا صبيحين، والوَضَحُ: السبيكة من الفضّة، وجمعها أَوْضاحٌ، والوَضَحُ: اللَّبَنُ، والوَضَحُ: الدرهَمُ الضَرْبُ، والوَضَحُ: البَرَصُ، والوَضَحُ: السَبِيْكَةُ من الفضّة،[3] وجمعها أَوْضاحٌ، ومنه الحديث «إنّ يهودياً قَتَلَ امرأةً مسلمةً على أَوْضاحٍ لها»[4] أي على قِطَعِ حُلِيٍّ كانت معها أخذها منها.

* * *

١ – لجساس بن مرة، ويقصد عمرو بن الحارث بن ذهل. انظر امثال ابي عبيد٢٦٣، وجمهرة الأمثال٢/ ١٦٠، ومجمع الأمثال٢/ ١٤٩، والمستقصى٢/ ١٩.

٢ – اصل المثل: «كيف تبصر القذاة في عين اخيك، وتدع الجذع المعترض في حلقك». امثال أبي عبيد٧٤، ومجمع الأمثال٢/ ٨، والمستقصى٢/ ٢٣٦.

٣ – انظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري٣٢٣.

٤ – صحيح البخاري(الديات، باب إذا قتل بحجر اوبعصا) الحديث٦٨٧٧، وصحيح مسلم(الحدود، باب القسامة) الحديث٤٣٣٧.

* ٣١٣- وقال عمرُو بنُ مُخْلاةِ الكَلْبِيِّ:[١]

١-ضَرَبنـا لكـم عن مِنْبَرِ المُـلْكِ أهْـلَهُ بجَيْرُونَ إذْ لاتَسْـتـطيـعـونَ مِنْبَرَا ١٦٣ب
٢-وأيّامَ صِدْقٍ كُلُّهـا قدْ عَلِمـتُـمُ نَصَرْنـا ويوْمَ المَرْجِ نَصرْاً مُـؤَزَّرا
٣-فـلا تَكْفُروا حُسْنَى[٢] مَضَتْ مِن بَلائنا ولاتَمْنَحـونـا بَعْدَ لِيْنٍ تَجَبُّرَا
٤-فكـمْ مِن أمـيـرٍ قَبْلَ مَرْوانَ وابْنِهِ كَشَفْنا غِطـاءَ الغَمِّ عـنهُ فـأبـصـرا
٥-ومُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عنْهُ[٣] وقـد بَدَتْ نـواجِـذُهُ حـتَّى أهَـلَّ وكَـبَّرا
٦-إذا افـتـخَرَ القَيْسِيُّ فـاذْكُرْ بَلاءَهُ بِزَرّاعَةِ الـضَحّاكِ[٤] شَرقـيَّ جَوْبَرا
٧-فما كان في قَيْـسٍ مِن ابنِ حَفِيظَةٍ[٥] يُـعَدُّ ولـكـنْ كُـلُّهـمْ نَهْبُ أشْـقَرا

يُخاطِبُ بهذا الشِعر بَني مـروان. وجَيْرُون: باب من أبواب دمشق.[٦] يقول: حـارَبْنا دُونكم أهلَ الـمَـنابِـرِ، أي: الخلفـاء الذين كـان لـهم الحَقُّ دُونكم، يعني عليّاً وأولادَه عليـه السـلام حـتَّى غَلَبْناهم على أمرِهم، ولا مِنْبَرَ لكم حِيْنَئذٍ.

«وأيّامَ صِدْقٍ» أي: حـاربنا لكم أيّامـاً كـثـيـرة، أبْلَينا فـيـهـا حـتَّى ظَفِرْنا ونَصَرْناكم. «ويومَ الـمَرْجِ» يعني مَـرجَ راهِطٍ. «نَصْراً مُـؤَزَّرا» أي: قَوِيّاً، من قـولـه: أزَرْتُ فـلانـاً، إلا أن هذا على فَعَلْتُ، أي: أقَمْنا أمركم يَوْمَئذٍ.

والكَفْرُ: السَتْرُ، يقال: كَفَرْت إحسانَه، أي: سَتَرْتَها وغَمِطْتَها فلم تُظْهِرْها، وسمي الكافرُ كافراً لأنّه سَتَرَ الحَقَّ. والـمِـنْحَـةُ: العارِيَّةُ في الأصل، يقال: مَنَحَ فـلان فلاناً شاةً: إذا أعارَهُ إياها لِينتفِعَ بلبنها، فإذا استغنى عنها رَدَّها، ويقال لها الـمَنِيحَةُ أيضاً. و التَجَبُّـرُ: التَكَبُّر، يقول: لا تتجبَّروا علينا

---

١ – المرزوقي «جـواس الكلبي من بني عـدي بن جناب» ١٤٩٢. وجواس شـاعر إسـلامي مـعاصـر لزفر بن الحـارث. المؤتلف والمختلف ٧٤. وعمرو بن مخلاة الحمار الكلبي إسلامي جزري، كان مدّاحاً لبني امية. معجم الشعراء ٦٨.

٢ – الجواليقي «نعمى».

٣ – المرزوقي في شرحه ١٤٩٣ «ومستلحم نفست عنه وقد بدت مقاتله».

٤ – أبو العلاء «الجواب».

٥ – المرزوقي في شرحه ١٤٩٤ «ويروى:

فما كان في قيس بن عيلان سيّدٌ يُعَدُّ ....»

٦ – نسبة إلى جيرون بن سعد بن عاد. البكري ٢/ ٤٩.

بعد أنْ كنتم لايِنِيْنَ لنا، والمعنى: إنهم خَضَعوا لنا وَقْتَ حاجتِهم إلى معاونتنا حتَّى استقام لهم الأمْرُ بهم، فتكبَّروا بعد ذلك عليهم، وهذا من أفعال اللِّئام.

«فكمْ مِنْ أميرٍ» – يعني مُعاويةَ– نصرناه وهو مَغْمومٌ مَكْروبٌ، فاستقام أمْرُهُ وأبصرَهُ بعد ماكان لا يهتدي له.

والمُسْتَسْلِمُ: الذي قد استسلم للقتلِ والأسْرِ. «نَفَّسْنَ» أراد الخَيْلَ ولم يَجْرِ لها ذِكر، والعربُ تفعلُ هذا، وفي القرآن ﴿إِنَّا أنْشَأْناهُنَّ إنْشاءً﴾[1] ولم يَجْرِ ذِكر، ولكنْ لما ذَكَرَ الفُرُشَ المرفوعةُ دَلَّ على النساءِ. «بَدَتْ نواجِذُه» أي: قَلَصَتْ شَفَتاهُ من الفَزَعِ، فبدتَ أقْصَى أضراسِه يعني في صِفِّينَ. «نَفَّسنَ عنه» فَرَّجْنَ عنه، يقال نَفَّسْتُ عنه فأنا أُنَفِّسُ عنه تَنْفيساً. وقوله «أهَلَّ وكَبَّرا» أي: لما نَصَرْناه بصِفِّين أهلَّ وكبَّرَ من الفَرَح.

إذا افتخَرَ القَيْسِيّ فاذكرْ بَلاءَهُ

يقول للخليفةِ من بني مروان، وذاك أن قَيْساً كانت أعوانَ ابن الزُبَيْرِ رحمه الله مع الضحّاكِ بن قَيْسٍ[2] فَقُتِلُوا عن آخرهم. و«شَرْقيّ جَوْبَرَ» بالشام.[3]

والحَفِيْظَةُ: الغَضَبُ، أي: لم يكن فيهم مَن يَغْضَبُ مما يُغْضِبُ منه، ولا يأْنَفُ، ولا تأخذه الحَمِيَّةُ. «ولكنْ كلهم نَهْبُ أشْقَرا» قال ابن الكلبي: أشْقَرُ رجلٌ من كَلْبٍ، وذاك أنَّه أصابَ صندوقاً ١٦٤أ في إغارة لِكَلْبٍ على إيادٍ، فظنَّ أنَّ فيه كنزاً، ففتحه فإذا فيه عظام، فضربته العرب مثلاً فيما لاخير فيه،[4] وقال الشاعر:

أمِنْ خشيةٍ لـمَّا منعنا ذمارنا أعنتَ علينا القومَ يانَهْبَ أشقرا[5]

* * *

١ – الواقعة: ٣٥. وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب٢/ ٧١٢.

٢ – الضحاك بن قيس الفهري، ولد زمن الرسول بعد الهجرة، ولاه معاوية الكوفة ثم عزله، ثم ولاه دمشق، ولما مات معاوية بن يزيد بن دعا إلى نفسه فقاتله مروان بن الحكم، فقتل بمرج راهط سنة ٦٤. الإصابة٢/ ٢٠٧، جمهرة ابن حزم١٧٨.

٣ – وكذا التبريزي، وقال المرزوقي١٤٩٤ «وجوبرا: نهر».

٤ – والنص في التبريزي٤/ ٣٢.

٥– لم اعثر عليه فيما رجعت إليه.

* ٣١٤- وقال جوّاسُ بن المعطلِ الضَبِّيُّ:[١]

١-أعـبـدَ المَلِيكِ مـاشكرتَ بَلاَءنا فكُلْ فـي رخـاءِ الأمْنِ [٢] مـا أنتَ آكِلُ
٢-بجـابيةِ الجَوْلانِ لَوْلا ابن بَحْدَلٍ هَـلَـكْتَ ولم يَنطِـقْ لقـومِكَ قـائلُ
٣-فلمّا علَوْتَ الشـامَ [٣] في رأسِ باذخٍ مِن العزِّ لايَـسْطِـيـعُـهُ المتناوِلُ
٤-نَفَحْتَ لنـا سَجْلَ العَداوةِ مُعْرِضـاً كـأنّكَ مما يُـحْدِثُ الدهرُ جـاهلُ
٥-وكنتَ إذا أشـرفتَ في رأسِ رامةٍ [٤] تـضـاءلْتَ إنَّ الخـائفَ المتـضـائلِ
٦-فلَوْ طاوعـونـي يومَ بُطنانَ أسْلِمَتْ لقَيْسٍ فُروجُ مِـنكُـمُ [٥] ومَـقـاتِلُ

أي: لم تَشْكُرْ ما أسدَينا إليك، لأنّا كنّا أنصارك، ودفعنا عنك البلاء، وأنت اليوم في أمْنٍ فافعل مابدا لك، فقد استَوْسَقَ لك المُلْكُ، ونحن وَطَّأْناه لكَ.

يقول: لولا حُمَيدُ بن بَحْدَلٍ الذي قتل ابن الزبير لهلكتَ، ولم يكن في قومكَ أميرٌ يخطُب على منبرٍ فيدعو أو يتكلم.

«فلمّا علَوْتَ» أي استقامَ أمرك، وصرتَ خليفةً، وحَلَلْتَ مَحَلاً رَفيعاً من العزِّ، لا يُناوِئك أحدٌ.

«نَفَحْتَ لنا» أي: عاديْتَنا، وجزَيْتنا بالإحسانِ إليكَ والذَبِّ عنكَ سوءاً وإعراضاً عنّا، كأنّك قدْ أمنتَ الدهر أنْ ينالك بما تحتاج إلينا فيه ثانياً.

«تَضاءلْتَ» تصاغرتَ واستخفَيْتَ؛ لِئلا تُرَى فتُقتل.

«فلوْطاوعوني» أي كنتُ أشيرُ عليهم بأنْ يخذلوكم ولا ينصروكم؛ لِما عرفتُ من سوءِ نيَتِكم، ولو قَبِلوا مَشورتي لَسلَّموا فُرُوجَ نسائكم لِقَيْسٍ، فكانوا يَسْبُونهنّ، وأنتم تُقتلون.

و«بُطْنانُ»[٦] موضعٌ بِقِنّسْرين. الباذِخُ: الجَبلُ الشامِخُ.

* * *

١ - بقية الشروح «جواس بن القعطل»، ومضت ترجمته في الحماسية السابقة.
٢ - الأعلم «الأمر»، الجواليقي، والفسوي، والجرجاني «العيش».
٣ - المرزوقي «الشام».
٤ - أبو العلاء والجواليقي «تلعة»، التبريزي «هضبة».
٥ - الجرجاني «فروج جمة»، الفسوي «أسلمت فروج نساءمنكم».
٦ - معجم ما استعجم ١/ ٢٣٨، ٣/ ١١٤.

١٦٤ ب

* ٣١٥- وقال أيضاً:

١- صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِماءِ رِماحَنا … وطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياها

٢- أأُمَيَّ رُبَّ كَتِيبَةٍ مَكروهَةٍ (١) … صِيْدٍ (٢) الكُماةِ عليكُمُ دَعْواها

٣- كُنّا وُلاةَ (٣) طِعانِها وضِرابِها … حتّى تَجَلَّتْ عنكمُ غُمّاها

٤- واللَّهُ يَجزِي لا أُمَيَّةُ سَعْيَنا … وعُلاً شَدَدْنا بالرِماحِ عُراها

٥- جِئْتُم مِنَ الحَجَرِ (٤) البعيدِ نِياطُهُ … والشَأمُ تُنكِرُ كَهْلَها وفَتاها

٦- إذا أقْبَلَتْ قَيْسٌ كأنَّ عُيُونَها … حَدَقُ الكلابِ وأظْهَرتْ سِيماها

أي: حارَبْنا لِبَني أُمَيَّةَ، فكان هؤلاءِ الذين صَبَغوا رِماحَنا ثمّ طَوَوا الدُنيا لأنفسِهم.

والكَتِيبَةُ: الجيشُ المجتمِعُ. و«صِيْدٌ» جمعُ أصْيَدٍ، وهو المتكبِرُ. و«الكُماةُ» الأبطالُ، والواحد كَمِيٌّ. «عليكُمُ دَعْواها» أي: كانتْ عليكم الحَرْبُ بدَعْواها فانهزمتم أوعزمتم عليه.

«كنّاولاةَ طِعانِها» أي: نحن وَلِيْنا طِعانَ هذه الكَتِيبَةِ والحرب حتّى ذهبت عنكم شِدَّتُها وانكشفتَ. ويُروى:

.... وقِراعُنا الأبطالَ دُونَ حَصاها(٥)

وقوله «واللّهُ يَجزي» يقول: إنّما يجزينا بما فعلنا اللّهُ عَزَّ وَجلَّ. والعُلَى: التي أيَّدْناها وقَوَّيْناها لا أنتم. والعُرَى: جمع عُرْوَةٍ.

«جِئْتُم من الحَجَرِ»(٦) أراد الحجاز. والنِياطُ: البُعْدُ والمَسافةُ. و«الشَأمُ تُنْكِرُ» أي: لم تكونوا من مُتَبَنِّكِيها وأنكرتكم كلُّكم.

«إذا أقبلتْ» أي: أقْبَلُوا حَرِدينَ مُغْضَبِينَ، كأنّ عيونَهم في الحُمْرَةِ من الغضبِ والشَرِّ عيونُ كلابٍ. «سِيماها» أي: شِعارُها وعلامتُها.

* * *

١ – المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي «مجهولة»، الفسوي «كريهة مدفوعة».

٢ – يروى «صبٍ» أبو العلاء ٩٩٤، وكذا الفسوي ١١٥٢.

٣ – الجواليقي «كنا ألات».

٤ – أبو العلاء، والجواليقي «من البلد».

٥–انفرد الديمرتي بهذه الرواية.

٦– رواية «الحجز» أشار إليها المرزوقي في شرحه ١٤٩٩.

* ٣١٦- وقال عبدالرحيم بن الحكم:[١]

١- لَحَى اللَّهُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ إنَّها ... أضاعَتْ ثُغُورَ المسلمينَ وولَّتِ
٢- فشاوِلْ بقَيْسٍ في الرَّخاءِ[٢] ولاتَكُنْ ... أخاها إذا ما المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ ١٦٥أ
٣- ألا إنَّما قَيْسُ بنُ عَيْلانَ بَقَّةٌ ... إذا شَرِبتْ ماءَ العَصِيرِ تَغَنَّتِ[٣]

«لَحَى اللَّهُ» كلمةٌ تَسُبُّ بها العربُ، ومعناها الاستِئْصالُ كما يُلْحَى القِشْرُ من العودِ، ويقال: لَحَوْتُ العود ولَحَيْتُه: إذا قَشرته. «أضاعتْ» ضَيَّعتْ، وذلك أنَّهم انهزموا مع الضَحّاكِ، وكانوا في الثُّغُورِ.

«فَشاوِلْ بقيسٍ» أي هم فرسانٌ، ولكنْ ليسوا بشيء عند النِزالِ ومُضارَبةِ الأقرانِ وعندما تُسَلُّ السيوفُ، وأرادَ: كنْ أخاها في الأمْنِ والرَخاءِ، ولا تكن أخاها في الحربِ؛ لأنَّهم يَخْذُلونكَ وينهزمون عنكَ.

* * *

* ٣١٧- وقال أبو الأسَدِ[٤] في الحسنِ بن رَجاءٍ ابن أبي الضَحّاكِ:

١- فَلأنظُرَنَّ إلى الجِبالِ وأهْلِها ... إلى مَنابِرِها بِطَرْفٍ أخْزَرِ
٢- مازِلْتَ تَركبُ كلَّ شيءٍ قائمٍ ... حتَّى اجتَرأتَ على رُكُوبِ المِنْبَرِ
٣- مازالَ مِنبرُكَ الذي خَلَّفتَهُ[٥] ... بالأمسِ منكَ كحائضٍ لم تَطْهُرِ

قوله «بطَرْفٍ أخزَرِ» أي: أنظرُ إليها بمؤْخِرِ عيني بعدما صرتُ عليها أميراً، ويقال: خَزَرَ

١- بقية الشروح «عبدالرحمن»، وهو ابومطرّف عبدالرحمن بن الحكم بن ابي العاص، شقيق مروان بن الحكم الخليفة الأموي، شاعر اموي كان يهاجي عبدالرحمن بن حسان بن ثابت، كان ممن رثى قتلى قريش يوم الجمل. الأغاني١٣/ ٢٦٠. تاريخ الطبري٧/ ٤٢.

٢- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «في الطعان».

٣- المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والفسوي لم يرووا البيت.

٤- ابو الأسد نُباته بن عبدالله الحِمّاني، شاعر عباسي مطبوع، من اهل الدينور، خبيث الهجاء، مليح النادرة، منقطعاً إلى الفيض بن صالح وزير المهدي، صديقاً لعلوية المغني الأعسر. الأغاني١٤/ ١٢٥، سمط اللآلي٥٤٥.

والحسن بن رجاء ابن ابي الضحاك احد ولاة الدولة العباسية، كان والياً على الجبال، وهو ممن مدحهم أبوتمام. الأغاني١٦/ ٣١١.

٥- الأعلم «أركبته»، وابوالعلاء «أعليته»، والمرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والجرجاني لم يرووا البيت.

الرجل يَخْزُرُ خَزْراً[١] إذا نظر إلى الشيء بِمُؤْخِرِ عينه، ويروي:

ماعشتُ بعدكَ باحتِقارِ المنظَرِ[٢]

«مازلتَ تركبُ» يقول: عودتَ نفسكَ الصعودَ في كلِّ شيءٍ مُرتفعٍ، ثمّ اجترأتَ على ركوبِ المِنْبَرِ؛ لأنّه لم يكن لك به عادة. وقال غيره: في ركوبه معنى يُستقبَحُ ذِكْرُه.

«كحائضٍ لم تَطْهُرْ» أي: تكون أبداً مُستحاضة.

* * *

* ٣١٨- نَزَلَ بالراعي النُّمَيْري رجلٌ من بَني كِلابٍ في رَكْبٍ معهُ ليلاً في سنةٍ مُجدِبةٍ وقد عَزَبَتْ عن الراعي إبلُهُ، فنَحَرَ لهم ناباً من رَواحِلِهم، وصَبَّحت الراعي إبلُه فأعطَى رَبَّ النابِ ناباً مثلها وزادَهُ ناقة، فقال:[٣]

١- عَجِبتُ من السارينَ والريْحُ قَرَّةٌ ... إلى ضَوْءِ نارٍ بينَ فَرْدَةَ والرَحا[٤]

٢- إلى ضَوْءِ نارٍ يَشتوِي القِدَّ أهلُها ... وقدْ يُكرَمُ الأضيافُ والقِدُّ يُشْتَوَى ١٦٥ب

٣- فلمّا أتَوْنا فاشتكينا إليهمُ ... بَكَوا وكِلاَ الحَيَّيْنِ مما بهِ بَكَى

٤- بَكَى مُعْوِزٌ مِن أنْ يُلامَ وطارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإزارَ على الحَشا

٥- فألْطَفتُ عَيْني[٥] هلْ أرَى من سَمِيْنَةٍ ... تَداركَ فيها نَيُّ عامَيْنِ والصَرَى[٦]

٦- فأبصرتُها كَوْماءَ ذاتَ عَرِيكةٍ[٧] ... هِجاناً مِنَ اللائي تَمَتَّعْنَ بالصُوَى

٧- فأوْمأْتُ إيماءً خَفِياً بحَبْتَرٍ ... ولِلّهِ عَينا حَبْتَرٍ أيُّما[٨] فَتَى

٨- وقلتُ لهُ ألْصِقْ بأيْبَسِ ساقِها ... فإنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقأِ النَسَا

---

١ - أفعال ابن القطاع ١/٣٠٢.

٢ - انفرد الديمرتي بهذه الرواية.

٣ - المرزوقي «وقال آخر»، والأبيات في ديوان الراعي ص ١-٥.

٤ - الجواليقي، والتبريزي، والفسوي، والجرجاني «فردة فالرحا»، وقال المرزوقي ص١٥٠١ «والرواية المستقيمة على كلّ وجه: بين فردة فالرحى».

٥ - الأعلم، والجرجاني «فارسلت طرفي».

٦ - عجز البيت عندالمرزوقي، والتبريزي، والأعلم، والجواليقي، والجرجاني:

.... ووطنت نفسي للغرامة والقرى

٧ - الجرجاني «ذات كريعة».

٨ - أبو العلاء «أيُّما» بالرفع والنصب، والجواليقي، والمرزوقي، والتبريزي بالنصب.

٩- فأعجبني من حَبْتَرٍ أنَّ حَبْتَراً[1] مَضَى غيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصُلَهُ انْتَضَى

١٠- كأنِّي وقدْ أشبعتُهم مِن سَنامِها جَلَوْتُ غِطاءً عَنْ فُؤادي فانجلَى

١١- فبِتْنا وباتتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ لنا قَبْلَ ما فيها شِواءٌ ومُصْطَلَى

١٢- وأصبحَ راعِينا بُرَيْمَةُ عندنا بِستِّينَ أنْقَتْها[2] الأَخِلَّةُ[3] والخَلا

١٣- فقلتُ لِرَبِّ النابِ خُذْها ثَنِيَّةً ونابٌ علينا مثلُ نابِكَ في الحَيا

قال ابن الأعرابي: يقال رَعَى فلانٌ إبِلَهُ يَرْعاها رَعْياً وهو راعٍ، والذي تأكله الإبلُ: الرِعْيُ بالكسر، وأَرْعاها: إذا وَقَفَها على المَرْعَى ولم يتبعها، ورَعَى فلان حق فلان يَرْعاهُ رِعايةً.

قال أبو محمد: الساري: الذي يَسْرِي بليلٍ، وكذلك المُسْرِي، ويقال: سَرَى وأَسْرَى[4]. والقَرَّةُ: الباردةُ، والقَرُّ: البَرْدُ. و«فردة»[5]، والرحا» موضعان.

«إلى ضَوْءِ نارٍ» يقول: عَجِبتُ من قومٍ قَصَدوني على عُدْمي واشتوائي القِدَّ من الجوع ١٦٦ أ
المُبَرِّح، إلاَّ أني أكرمتُهم مع ذلك. و«الأضْياف» جمع ضَيْفٍ، وكذلك الضِيفان والضُيُوف، والأجود أن لا يُثنَّى ولا يُجمع؛ لأنّه مصدرٌ سُمِّيَ به، قال اللّهُ عزَّ وجلَّ حِكاية عن لَوْطٍ عليه السلام ﴿هَؤلاءِ ضَيْفِي﴾[6].

«فلمّا أتَوْنا» يقول: لما أتونا ورأونا نشتوي القِدَّ والجُلود بَكَوا رحمةً لنا، ولِما بهم من الجُوعِ، وكذلك نحن بَكَينا لهم.

«بَكَى مُعْوِزٌ» يعني نَفْسَه، يقول: بَكيتُ خوفَ المَلامة أنْ يقال: هو بَخِيلٌ، وبَكَى ضَيْفِي من الجوعِ. والطارِقُ: الذي يأتي لَيْلاً، طَرَقَ يَطْرُقُ طُروقاً[7]. يَشُدُّ الإزارَ على الحَشا من جُوعه.

---

١ – صدر البيت عند الأعلم، والجواليقي، والجرجاني:

وقديته لما رأيت فؤاده ....

٢ – وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «أبقتها».

٣ – «الأجلة، والأخلة» هكذا في الأصل، وكذا الفسوي، وأبو العلاء، والمرزوقي، والجواليقي، والتبريزي «الأخلة»، والأعلم والجرجاني «الأجلة».

٤ – انظر فعلت وأفعلت لأبي حاتم ٩٣، وأفعال ابن القطاع ٢/ ١٦٤، وأدب الكاتب ٣٣٤.

٥ – فردة: ماء من مياه جرم من طيّئ، اقطعه رسول الله صلى عليه وسلم زيد الخيل حين أسلم. معجم ما استعجم ٣/ ٢٦٩. والرحى «جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة» ياقوت ٣/ ٣٠.

٦ – الحجر: ٦٨.

٧ – أفعال ابن القطاع ٢/ ٢٩٠.

«فـأَلْطَفْتُ عينِي» أي: جعلتُ نظري لَطِيفاً متُفرِّساً هل أرى في إبلهم سَمِينة، قد أكلتْ كلأ عـامين فـسَمِنتْ. والنَّيُّ: الشَحْمُ، والنِيُّ بالكسر: اللَّحْمُ الطَرِيُّ، وهو بالفـتح هاهنا. و«الصرَى» الغَزارَةُ، وهو أنْ يُرَدَّ لَبنُها فيها حتَّى يَنْقَطِعَ ويَصْرِي ضَرْعُها، فَيَسْمُن عن ذاك، ومنه النَهْيُ عن المـُصرَّاة[1]، وذلك أنَّها تُترك من الحِلاب يومين أو ثلاثة حتَّى يجتمع اللَّبنُ في ضَرْعها، فيشتريها المشتري، فإذا حَلَبها أياماً نَقَصَ لَبَنُها، ورجعتْ إلى عادتها، فلَهُ الردُّ بالعيبِ، ويردُّ صاعاً من تمرِ ثمن التَصْرِيَةِ.

وقوله «فأبصرتُها كَوْماء» الكوماءُ: العظيمة السنام. [والعَرِيكة: السَنام] وجمعها عَرائك. والهِجانُ: الكَريمة، وهي الأُنْثى بغير هاء، كما تكون للمذكّر.

«بالصُوَى» أراد: اسْنِمَةَ هذه الإبل كالصُوَى من السِمَنِ، والصُوَى: الأعلامُ، الواحدة صوَّةٌ.

«فأومأتُ» أي: أَوْمأتُ إليه إيماءً خفياً أنْ عرقبها لناكلَ من لحمها. و«حَبْتَرٌ» ابن الراعي. وقوله:

ولِلّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أيّما فَتَى

تَعَجَّبَ مِن أنْ وَقَفَ على إيمائه، ففَعَلَ أمرَه. وروى أبو يوسف «ولِلّهِ ثَوْبا حَبْتَرٍ»[2]

ويُروى «فأبصرتُها كَزْماءَ»،[3] والكَزْماءُ: التي ذهبتْ أسنانُها هَرَماً، والأول أصحُّ.

«وقالتُ له الْصِقْ» أي: اضربْ عَراقيبها، يعني أسفَلَ الساقِ؛ لأنَّه خافَ أنْ يمنعه صاحبها منها، فضربها ضَرْبَةً قتلتْها. وقوله «فإنْ يُجبَرِ العُرْقُوبُ» أي: إن تَخَلَّصت الناقةُ من عُرْقُوبها، ورَقأ دمُها منه، لم تَرْقأ مِن نَساها حتَّى تعطب، وأراد بذلك أنْ يبلغ في الضَرْبةِ؛ لِئَلاً يكون لهم في بُرْئها طَمَعٌ. و«النَسا» عِرقٌ من الفَخِذِ مُنحدِرٌ ويَستبطنُ الساقِ.

والمُنْصُلُ: السَيْفُ. انْتَضَى أي: سَلَّ. «فـأعـجبني مِن حَبْتَرٍ» أي: انَّه مَضَى مُسرعاً إلى أمْرِي، ولم ينْكُبْ عنه ولم يُبْطِئ. ويُروى «غيرَ مَنْكُودٍ»،[4] والمَنْكُودُ: الذي لا يُسْرِعُ.

«كأني وقدْ أشبعتُهم» أي: لمّا شَبِعوا أضاءتْ ليَ الدُنيا وكانت مُظلمةً قبلَ ذلك، وكان قلبي

---

١ – صحيح البخاري(كتاب البيوع، باب النهى للبائع أن يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة) الحديث٢١٤٨، ومسلم(كتاب البيوع، باب حكم بيع المصراة) الحديث٣٨٠٩، والنسائي(كتاب البيوع، باب النهى عن المصراة) الحديث٤٥٠٠.

٢ – وأشار إليها الفسوي في شرحه١٥٣ب.

٣ – لم تشر إليها بقية الشروح.

٤ – لم تشر إليها بقية الشروح.

مُغطىً فانجلَى عنه غِطاؤه.

فبِتْنا وباتتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ ....

يقول: باتتْ قِدْرُنا تُعْجِلُ لنا، وهِزَّةٌ: عَجَلَةٌ، وكنّا نتعلَّلُ بالكَبابِ من الجُوعِ إلى إدراكِها، ونصطَلِي بالنارِ؛ وذلك لشِدَّة البردِ. قال غيره: ذاتَ هِزَّةٍ: ذاتَ صَوْتٍ وغَلَيانٍ. «لنا قَبْلَ ما فيها شِواءٌ» أي: قبلَ الطَّبْخِ، وأراد بالشِواءِ: الكَبابَ.

«وأصبحَ رَاعِينا بُرَيْمَةُ» وبُرَيْمَةُ: اسم راعيه. «أنْقَتْها» جعلتها ذاتَ نِقْيٍ. و«الأخِلَّةُ» جمع خِلالٍ، ويُخَلَّلُ الفَصيلُ للتَّصْرِية، يثقبُ لِسَانَ الفَصِيل ويُجعلُ فيه خِلال؛ فإذا أراد الرَضَاعُ زَبَنَتْه أُمُّه إذا أصابَ ضَرْعَها طَرَفُ الخِلالِ. و الخَلاَ من الحَشِيشِ: ماكان رَطْباً، والحشيشُ اسم اليابسِ منه. يقول: ١٦٦ ب

أصبحَ راعِينا عندنا، ووافَى بالستِينَ من الإبلِ السِمانِ التي قدْ سَمِنتْ. والنِقْيُ: السِمَنُ والشَحْمُ.

فقلتُ لِرَبِّ الناب خُذْها ثَنِيَّةً ....

والثَّنِيَّةُ: بنتُ ستِّ سِنين. و«النابُ» الهَرِمُ. ونعطيكَ ناباً مثلَها يعني: مثلَ الذي نحرناها في السِمَنِ والقُوَّةِ. و«الحَيا» الغَيْثُ.

* * *

* ٣١٩– وقال في ذلك خَنْزَرُ بنُ أرْقَمَ[1] واسمُهُ الحَلالُ، وهو أحَدُ بني بَدْرِ بن رَبِيعةَ بنِ عبدِالله بن الحارثِ بنِ عبدالله بن نُمَيْرٍ، والراعِي من بَنِي قَطَنِ بن رَبِيعَةَ:

١– بَنِي قَطَنٍ ما بالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ   تَعَشَّونَ منها وهي مُلْقىً قُتُودُها[2]
٢– غَدا ضَيْفُكم يمشِي وناقَةُ رَحْلِهِ   على طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقىً قَدِيدُها
٣– وباتَ الكِلابيُّ الذي يَبْتغِي القِرَى   بِلَيلةِ نَحْسٍ غابَ عنهُ سُعُودُها
٤– أمَنْ[3] يَنقُصُ الأضيافَ أكرمُ عادةً   إذا نزلَ الأضيافُ أمْ مَنْ يَزِيدُها
٥– كأنّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تَجْزُرُونَها[4]   بَرَاذِينُ مشدودٌ عليها لُبُودُها
٦– فما فَتَحَ الأقوامُ مِن بابِ سَوْءةٍ   بَنِي قَطَنٍ إلاّ وأنتم شُهُودُها

١ – المرزوقي «أقرم»، وخنزر والراعي ابنا عمّ.
٢ – قبل هذا بيت انفرد به أبوالعلاء وهو:
بني قطنٍ لا آمن الله روعكم   فانتم كلابٌ رأس فيها قرورها
٣ – في الحاشية «فمَن» وفوقها «معاً».
٤ – وكذا الأعلم، والفسوي، والجرجاني، وبقية الشروح «تنحرونها».

أبو يوسف: القُتُودُ: عِيدان الرَحْلِ، ولم أسمع له بواحدٍ، ولكنْ سمعت أقْتاداً، فهذا يَدُلُّ على أنَّ القُتُودَ جمعٌ، قال:

يَنْبِي تَجاليدي وأقتادَها ناوٍ كرأسِ الفَدَنِ المُؤْيَدِ [(١)]

وقال أبو عمرو: واحد القُتُودِ قَتَدٌ، وقال أبو عُبيدة: واحدُ القُتُودِ قِتْدٌ وقَتَدٌ. [(٢)] يقول: ألقيت قُتُودها، وتأكلون لَحْمَها.

ولَقَّبَ امرأةَ الراعي بالفَقْماءِ، وهي التي تقدمتْ ثَناياها السُفْلَى فلم تقعْ عليها العُلْيا، يقال: بهِ فَقَمٌ، ورجل أفْقَمُ، وقد فَقِمَ يَفْقَمُ فَقَماً. [(٣)] والطُنُبُ: جمع أطْنابٍ. «مُلْقَىً قَدِيدُها» أي: تركتُموا ١٦٧ أ
صاحبها راجلاً، وقَدَّدتُم لحمَها.

وباتَ الكِلابيُّ الذي طلبَ الضِيافةَ لَيلةَ شُؤْمٍ غابَ عنه سُعُودُها، أي: يُمْنُها وخيرُها؛ لأنَّكم نحرتم نابَهُ. والنَحْسُ: الشُؤْمُ.

«أَمَنْ يَنقصُ الأضيافَ» يقول: أيُّنا أكْرَمُ نحن أو أنتم؟! لأنّا إذا نزلَ بِنا ضيفٌ أكرمناهُ وحَبَوناه، وأنتم تَنحرون راحلتَه.

كأنَّكم إذا قمتُم تَنحرونها بَراذِينُ عليها لُبُودُها، لِيطرُدَ اللِّبْدُ عنها البَرْدَ، وشَبَّههم بالبراذين لِجفائهم وجَهْلِهم بكرامةِ الضَيْفِ، وفيه معنى أصحُّ مِن هذا وهو: أنَّكم اغتنمتم أكلها، وحملكم الرَغْبُ والنَهَمُ على أكلها كما يُحمل [البِرذون] على أكل رَدِئِ العَلَفِ، وليس كذلك الخَيْلُ؛ لأنَّها ترغبُ عن رَدِيءِ العَلَفِ، وتَعافُ رَدِيءِ المَشْرَبِ، يقول: لا يَرغَبُ في أكلِ ما أكلتُم الأدْنَى.

فما فتحَ الأقوامُ من بابِ سَوْءَةٍ ....

أي: لا يأتي أحدٌ قَبِيحاً مِن فعلٍ إلاّ وانتم شُهُودُ ذلك القَبِيحِ، أي انتم أهلُه.

* * *

١- للمثقب العبدي في الجمهرة ٢/ ٦٧، واللسان «جلد، فدن».

٢ - قال الأعلم ١٠٠٦ «القتود: خشب الرحل، ولاواحد لها، وقد قيل: واحدتها قِتْدٌ وقَتَدٌ». وقال المرزوقي ١٥٠٧ «القتودُ لاواحد لها عند أصحابنا».

٣ - أفعال ابن القطاع ٢/ ٤٧٣

* ٣٢٠– فأجابه الراعي بقصيدة كتبنا منها بعض جوابه، ووصَفَ القِدْرَ:[١]

١– ماذا ذَكَرتُم [٢] مِن قَلوصٍ [٣] عَقَرتُها ... بسَيْفِي وضيفانُ الشتاءِ شُهودُها
٢– فقدْ علِموا أنِّي وفَيْتُ لِربِّها ... فراحَ على عَنْسٍ بأُخْرَى يقودُها
٣–قَرَيْتُ الكلابيَّ الذي يَبتغي القِرَى ... وأمُّكَ إذ يُزْجَى إلينا قَعُودُها
٤–رَفعنا لها ناراً تُثَقَّبُ لِلقِرَى[٤] ... ولِقْحَةَ أضيافٍ طَويلاً رُكُودُها
٥– إذا أُخْلِيَتْ عُودَ الهَشِيمَةِ أرْزَمَتْ ... جَوانِبُها حتَّى نَبيتَ نَذُودُها
٦– إذا نُصِبتْ لِلطارِقِينَ حَسِبْتَها ... نَعامَةَ حِزْباءٍ تَقاصَرَ جِيدُها
٧–تَبيتُ المَحالُ الغُرُّفي حَجَراتِها ... شَكارَى مَراها ماؤُها وحَديدُها
٨–بَعثْنا إليها المُنْزِلَيْنِ فَحاوَلا ... لِكي يُنْزِلاها وَهْيَ حامٍ حُيُودُها
٩–فباتتْ تَعُدُّ النَجْمَ في مُستحِيرةٍ ... سَريعٍ [٥] بأيدي الآكِلينَ جُمُودُها ١٦٧ ب
١٠– فلمَّا سقَيناها العَكِيسَ تَملأَتْ[٦] ... مَذاخِرُها وارْفَضَّ [٧] رَشْحاً وَرِيدُها
١١– ولمَّا قَضتْ مِن ذِي الإناءِ لُبانةً ... أرادتْ إلينا حاجةً لا نُرِيدُها [٨]

القَلُوصُ بمنزلةِ الجاريةِ، والناقةُ بمنزلة المراة، والبَعيرِ بمنزلة الإنسانِ، والجَمَلُ بمنزلة الرَجلِ[٩]. يقول: ماذا عِبتُم من ذلك وهجوتموني.

«لِربِّها» لصاحِبها. والعَنْسُ: الناقةُ الصلْبةُ. وقوله «بأُخْرَى» أي مع أخرى، ومثله:

فتَعْرُكُكُم عَرْكَ الرَحى بِثِفَالِها[١٠] ... .

١– في ديوانه ٩١. وعبارة «وصف القدر» ذكرها الجواليقي فقط.
٢– أبو العلاء «نكرتم» وقال المرزوقي «والرواية الجيدة ماذا نكرتم» ١٥٠٨.
٣– الفسوي «كزوم».
٤– رواية أبي العلاء، والأعلم، والجواليقي، والجرجاني:
رفعنا له مشبوبة يهتدى بها ... .
٥– أبو العلاء، والفسوي «سريعٌ» بالرفع خبر لجمودها.
٦– الجواليقي «سقينا العيسى منها». الفسوي «تمذحت» ويروى «تمرحت» ١٥٤ب.
٧– الاعلم، والجرجاني «خواصرها وازداد» أبو العلاء «وارفض سَحّاً».
٨– الحماسية عند الأعلم عشرون بيتاً، وعند أبي العلاء ستة عشر بيتا، وعند المرزوقي تسعة أبيات. وبقية الشروح أحد عشر بيتاً.
٩– خلق الإنسان ٢٢٢، وإصلاح المنطق ٣٢٦.
١٠– لزهير في ديوانه ١٩، وعجزه:
.... وتَلْقَحْ كِشافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ

أي: مع ثِفالِها، والثِفالُ: جِلْدَةٌ أو خِرْقَةٌ تُجعلُ تحتَ الرَحَى يقعُ علهيا الدَقيق. والثَفالُ بفتح الثاء: الجَملُ البَطِيءُ. يقول: حملتُه على واحدةٍ بَدَل مانحرت، وزِدتُه أُخْرَى يقودُها معها.

«تُـزْجَى»[1] تُساق، ويروى «تَخْدِي». يقول: قَرَيْتُه وقريتُ أُمَّك ايضاً إذْ حَلَّ بها الجَدْبُ.

«رَفَعْنا لها» أي: رفعنا لأُمِّكَ ناراً تُـثْـقَّبُ وتُسَجَّرُ لِتلتهب وترتفع وتُرى من بعيد فتُقصَد.

«ولِقْحَةُ أضيافٍ» يعني: قِدْراً. «ركُودُها» ثُبُوتُها على الأثافِيِّ للأضيافِ، وإنَّما قال «طويلاً» لَكَثْرة مافي القِدْرِ، وإذا كَثُرَ مافيها كان أبْطأ لِغليانها وطبخها.

وقوله «إذا أُخْلِيَتْ» أي: أُدْخِلَ تحتَها الخَلا. وعُود الهَشِيمَةِ والهَشيم: ما يَبِسَ واسودَّ من الحشيش لِطولِ القِدم. ويروى «إذا أَخْلَيْتْ» بالتخفيف، ومعناه صار عُودُ الهَشِيم من الحَطَبِ خَلاً لها أي: طُعْمـا، والكَلأُ مثلُ الخَلاَ الذي هو مَطْعَمٌ ومَأكَلٌ، رواية أبي نصر[2]. ويُروى «خُلِّيتْ»[3] مُشَدَّدةٌ، ومعناه صَيَّر الحَطَبَ لها بمنزلة الوَلَدِ، فهي كالناقةِ الخَلِيَّة، والخَلِيَّة: التي تَعْطِف على غير ولدِها فترْأمُه.

«أرْزمتْ» صَوَّتت، وأرْزَمتِ السماءُ: إذا أرْعَدتْ، وأرْزَمتِ الناقةُ: صَوَّتتْ، والاسم الرَزْمَةُ.

«جَوانبها» أي: جوانبُ القِدْرِ. «يَذُودُها» يُدِيمُها ويُسَكِّنُها، ويُقِلُّ من حَطبِها.

والطارِق: الذي يأتي ليلاً. والحِزْباءُ: الأرضُ المرتفعةُ مع طُولٍ.

«تَقاصَرَ» أي: تَصاغَرَ فلم يَطُلْ. والجِيْدُ: العُنُقُ، والقِدْرُ لاعُنُقَ له، فشبَّهها بالنعامةِ ،أي: قَصَّرتْ جِيْدَها، ونَسبها إلى حِزْباء من ارتفاعها على أثافيها وسوادِها.

و«المَحالُ» جمع المَحالَة، وهي الفِقْرةُ من فَقارِ الظَهْرِ. «حَجَراتها» نواحيها. «شَكارَى» أي: مُمتلِئةٌ، والناقةُ الشَكِرَةُ: التي لا تُحْلَبُ فيُجمَعُ اللَّبنُ في ضَرْعِها. «مَرَاها» اي: استخرج مافيها من دَسَمِها، وأصلُ المَرْي: المَسْحُ، ثم يُستعملُ في استخراج الشيء من غيره، كما قال:

فما بَرِحَ الواشُون حتَّى رأيتُه ... على البَكْرِ يَمْرِيه بساقٍ وحافِرِ[4]

١ – رواية الفسوي. و «تَخْدِي» رواية المرزوقي. التبريزي «يُحْذَى».

٢ – لعله ابو نصر منصور بن مسلم المعروف بابن الدميك، وله كتاب سماه «تتمة ما قصر فيه ابن جني في شرح أبيات الحماسة» ذكره القفطي في إنباه الرواة ٣/ ٣٢٦، وياقوت في معجم الأدباء ١٩/ ١٩٤.

٣ – ذكرها التبريزي في شرحه ٤/ ٣٨، وكذا الفسوي ٤ /١٥٤.

٤ – لجبيهاء الأسدي الجمهرة ٢/ ٦٣٥، والمحكم ٣/ ٢٣٢.

أي: يستخرج سَيْرَهُ كما يَمْرِي الناقةَ، أي: تُحلبُ ويُستخرجُ لَبَنُها. والريحُ تَمْرِي السَحابَ أي: تستدرُّه. وأراد بالحديد المِغْرَفَةَ. و«الغرُّ» البِيضُ. ويروى «سكارى»[1] أي: المَحالُ تَسْكَرُ من حَرِّ النارِ كسُكْرِ الشاربِ من النَبيذِ.

«بعثنا إليها المُنزِلَين» لِعِظَمِ القِدْرِ، وكَثْرة مافيها لا يُمكِنُ لرَجل أن يُنْزِلَها من الأثافيِّ.

١٦٨أ «حَاوَلا» أرادا، يقال: حاوَلْت أمر كذا وكذا فعاقني عنه عائق أي: أردتُه. والحامي: الحارُّ، ويقال: حَمِيَتِ الشمس: اشتدَّ حَرُّها، فهي حامِيَةٌ، قال الله عز وجل ﴿تَصْلَى ناراً حامِيَةً﴾[2]. و«حُيُودُها» أراد الجوانب، الواحد حَيْدٌ.

«فباتتْ تَعُدُّ النَجْمَ» أي: باتتْ أُمُّكَ وهي تَعُدُّ النجمَ في القِدْرِ ؛لكثرة ما فيها من الدَسَمِ باللَّيلِ. والمُستحيرة: التي قد تَحيَّرتْ فيه الإهالَةُ ليس لها جِهَةٌ.

سريعٌ جُمُودُها: من كَثْرة دَسَمِها وشِدَّة البردِ، والمَرَقُ إذا كان دَسِماً كان أسرع جُمُوداً في الشتاء. قال ابن قُتَيبة: النَجْمُ هاهنا الثُرَيّا ولهذا وَحَّدَ وجَمَعَ.

و«العَكِيْسُ» لَبَنٌ يُصبُّ على المرقِ. «تَمَلأَت» أي: امْتَلَتْ. والمَذاخِرُ: الأمعاء. والرَشْحُ: العَرَقُ. والوَرِيْدُ: عِرقٌ في العُنُقِ، وهما وَريدان. «ارْفَضَّ» سال مُتَفرِّقاً.

واللُّبانَةُ: الحاجَةُ. و«ذُو الإناءِ» ما في الإناءِ من اللَّبنِ، ويُقال في مَثَلٍ «الذِئْبُ مَغْبُوطٌ بذي بَطْنِه»[3]. وقوله «أرادتْ إلينا حاجَةً» أي: مِنّا، و(إلى) قد تكون في معنى (مِنْ)، وأراد بالحاجَةِ: السِفاح، أي: ونحن لا نريد ذلك؛ لِعِفَّتِنا أو لأنّا لم نَرْضَها.

* * *

* ٣٢١- وقال رَجلٌ من بني أسَدٍ:

١- دَبَبْتَ للمَجْدِ والساعونَ قد بَلَغوا ... جَهْدَ النُفُوسِ وأَلْقَوا دُونَهُ الأُزُرا

٢-فكابَروا[4] المَجْدَ حتّى مَلَّ أكثرُهم ... وعانَقَ المجدُ[5] مَنْ أَوْفى ومَن صَبَرا

٣-لاتَحْسَبِ المجدَ تمراً أنتَ آكِلُهُ ... لنْ تَبْلُغَ المجدَ حتّى تَلْعَقَ الصَبِرا

---

١ – ذكرها المرزوقي ١٥١٠ وقال «لأن السكر من الامتلاء يكون».

٢ – الغاشية: ٤.

٣ – أمثال أبي عبيد ٣١٢، وجمهرة الأمثال ١/ ٤٦١، ومجمع الأمثال ١/ ٢٧٨، والمستقصى ١/ ٣١٩.

٤ – الجواليقي، وأبو العلاء «فكاثروا»، والفسوي «فكابدوا».

٥ – بالرفع والنصب وفوقها «معاً»، وبقية الشروح بالنصب.

يقول: مَن سعَى للمَجْدِ وأجهدَ نفسَه أدْرَكَهُ أو بعضَه، وأنتَ لم تُدْرِك منه شيئاً؛ لأنّك لم تَتعب فيه، ودَبَبْتَ إليه دَبِيب القَرَنْبَى، وهي دُوَيِّبَةٌ فيها خُطُوطٌ، وربَّما حملتِ العَذِرَةَ، ويقال في مثل «القَرَنْبَى في عَيْنِ أمِّها حَسَنَةٌ»،[1] والدَبِيبُ: المشي في خَفاءٍ واستِتارٍ، قال:

دببتُ له الضَرَاء وقلت ابقى[2] ....

«فكابَرُوا المجدَ» يقول: مَن وَفَى وصَبَرَ أدركَ المجدَ، ومَن مَلَّ مُقاساةَ الشدائدِ دُونه وضَجِرَ وبَرِمَ آبَ خائباً لم يَنَلْ منه شيئاً. و وَفَى وأوْفَى لغتان،[3] قال:

ومَن يُوفِ لا يُذْمَمْ[4] ....

«فكابروا المجدَ» أي: لم يطلبوه مِن مَطْلَبِه.

«لا تحسبِ المجدَ» معناه :لا تحسبِ الشَرَفَ أكلَ التَمْرِ والحَلاوات، ولكنَّه دُونَه مَرارات وشدائد، ولا يَشرفُ الإنسانُ إلا بِمُقاساتها، وأنت غيرُ صابرٍ عليها.

* * *

* ٣٢٢- وقال آخر:

١- ومُستعجِلٍ بالحربِ في السِلمِ حَظُّهُ ... فلمّا استُثِيرَتْ كَلَّ عنها مَحافِرُهْ

٢- وحارَبَ فيها بامْرِيءٍ حينَ شَمَّرتْ ... مِنَ القومِ مِعجازٍ لَئيمٍ مَكاسِرُهْ[5]

٣- فأعْطَى الذي يُعْطِي الذَلِيلُ ولم يَكُنْ ... لهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أكابِرُهْ

أي: يَشتهِي الحربَ، والصُلْحُ خيرٌ له، وهو حَظُّه ونصيبه؛ لأنَّه ليس مِن رجالِ الحربِ. والسِلْمُ: الصُلْحُ وهي مؤنثة،[6] والسَلْمُ مثلُه، والسَلْمُ أيضاً: الدَلْوُ، والسَلَمُ: الاستسلام، والسَلَمُ أيضاً السَلَفُ[7] لغة أهل الحجاز، يقال: أسْلَمَ في كذ وكذا. «استُثِيرَتْ» أُثِيرتْ من مَبْرَكِها، وهذا مَثَلٌ. والمَحافِرُ: أراد ما يُحْفَرُ بِه.

---

١ – مجمع الأمثال٢/ ٩٧، والمستقصى١/ ٣٣٩.
٢ – لعمرو بن احمر في ديوانه١٦١، والمقصور والممدود لابن ولاد٦٧، وعجزة:
.... إذا عزَّ ابنُ عمِّكَ ان تَهُونا
٣- فعلت وافعلت لأبي حاتم ١٣٢، أدب الكاتب ٣٣٥.
٤- لزهير بن ابي سلمى في ديوانه٣١، وتمامه:
ومن يوف لايذمم ومن يُفْضِ قلبُهُ ... إلى مطمئنْ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ
٥ – الجواليقي لم يرو البيت.
٦ – في المذكر والمؤنث للتستري٨٢ «السِلْم:وهي الصلح مؤنثه... وربما ذكِّرت في الشعر». ونحوه في البلغة ٨٤.
٧ – ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ١٤٠، وأفعال ابن القطاع٢/ ١٢٩.

بامْرِئ: يعني نفسَه حينَ شَمَّرتِ الحُروبُ. والمِعْجازُ: الذي يَعجِزُ عن كلِّ شيءٍ. «لَئيمِ مَكاسِرِهُ» أي: إذا استَخْبرتَه وجَدْتَه لَئيماً دَنيئاً، كما أنَّ العودَ لا تُعرفُ صَلابتُه مِن خَوَرِه حتَّى يُكسر.

«فأعطَى الذي يُعْطِي الذَّليلُ» مِن الإسارِ والانهزامِ وما أشبه ذلك، ولم يكن لأجداده وأكابِرِه سَعْيُ صِدْقٍ، فكان يَرِثُ عنهم ذلك.

* * *

* ٣٢٣- وقال إسماعيلُ بنُ عمَّارٍ الأسدِيُّ[1]. قال دِعبل: هي للوليدِ بنِ كعب، قالها لمَّا مات بِشْرُ بنُ غالبٍ، واشترى داره هِلالُ بنُ مرزوقٍ:

١- بَكَتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها[2] إذ تَبَدَّلتْ ... هِلالَ بنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بنِ غالبِ
٢- وهَلْ هي إلاّ مِثْلُ عِرْسٍ تَحوَّلتْ[3] ... على رَغْمِها مِن هاشِمٍ في مُحارِبِ

«شَجْوَها» حزْنَها، يقول: بَكَتْ لمَّا صارت إلى هذا الرجل الدَّنِيء، بعد أن كانتْ لِشَرِيفٍ، فَمَثَلُه امرأةٌ هاشميَّةٌ زُوِّجتْ مِن مَحارِبيٍّ وهي كارهةٌ له.

* * *

* ٣٢٤- وقالت امرأة قُتِلَ زوجها في جِوارِ الزِبْرِقانِ بن بدرٍ، وزوجها ابنُ مَيَّةَ:

١- مَتَى تَرِدوا عُكاظَ تُوافِقوها ... بأسْماعٍ مَجادِعُها قِصارُ ١٦٩ أ
٢- أجِيرانَ ابنِ مَيَّةَ خَبِّروني ... أعَيْنٌ لابنِ مَيَّةَ أمْ ضِمارُ
٣- تَجلَّلَ خِزْيَها عوفُ بنُ كَعْبٍ ... فليس لِخَلْفِها[4] مِنْهُ اعتِذارُ
٤- فإنَّكمُ وما تُخْفونَ مِنْهُ ... كذاتِ الشَّيْبِ ليس لها خِمارُ

أي متى تَرِدوا عُكاظَ تُوافِقوها، أي تُوافِقوا أهلَها بآذانٍ قد جُدِعتْ بالذُّلِّ. و«عُكاظُ» مَجْمَعُ

---

١ - مضت ترجمته في الحماسية ٢٥٧ ص ١٩٢.

٢ - أبو العلاء «هجوها».

٣ - في الحاشية «تبدّلت» ، وهي رواية التبريزي، والجواليقي، والجرجاني، وأبي العلاء.

٤ - الأعلم «خلعها».

العربِ، كان بالطائفِ[1]. والواحدُ مِن المَسامعِ مِسْمَعٌ مكسور، والمَسْمَع مفتوح: الموضعِ الذي يُسْمَعُ فيه الكلامُ، من قولهم: هو مِنِّي بمَرْأى ومَسْمَع، أي: حيثُ أراه وأسمَع قوله، ومثله:

.... فمشُّوا بآذانِ النَعامِ المُصَلَّمِ[2]

قال أبو علي: والعربُ تزعمُ أنّ النَعامة ذهبت تلتمس قَرْنين فقُطعت آذانها. والمُصَلَّمُ: المقطوعُ.

وقولها «أعيْنٌ بابن مَيَّةَ»[3] العَيْنُ: النَقْدُ. والضِمارُ: النَسيئَةُ. تقول: خبروني أتثأرون بابنِ مَيَّةَ، أم تأخذون دِيَتَهُ، أمْ يُطَلُّ دَمُه ويُهْدَرُ ولا يكون واحدٌ من هذين؟

«تَجَلَّلَ خِزْيَها» أي: صَيَّروا خِزْيَ هذه الخُطَّةِ جِلالاً لهم ظاهِرة فليس لأعقابِها خَلَفٌ بعد خَلَفٍ. «اعتذار» عُذْرٌ. و«عَوْفُ بنُ كَعْبٍ» قبيلة.

فإنَّكم وما تُخْفُونَ منه ....

يقول: مَثَلُكم كمثلِ امرأةٍ شَيْباء، ليس على رأسِها خِمارٌ تَسْتُرُ به شَيْبَها، فكذلك أمرُكم لا يَخْفَى على الناس وإنْ اجتهدتم في سَتْرِه.

* * *

* ٣٢٥– وقال آخر:[4]

١– تَوَلَّتْ قُرَيشٌ لَذَّةَ العَيشِ واتَّقَت[5] ... بِنا كلَّ فَجٍّ مِن خُراسانَ أغْبَرا

٢–فليتَ قُرَيشاً أصبحتْ ذاتَ لَيْلَةٍ ... تَوُمُّ بها موجاً مِنَ البحرِ أكْدَرا

١٦٩ ب الفَجُّ: الطريق. والأغبر: القاتِمُ. يقول: كَلَّفُونا كلَّ طريقٍ بعيدٍ مِن مُطاوعتِنا لهم، ومُقاتلتِنا عنهم.

«فليتَ قُرَيشاً» يهجو نفسَه وعشيرتَه، اي: ليتَ قريشاً كَلَّفونا خوضَ البحرِ إذ صِرنا تَبَعاً لها فَنَهْلك فيه. «تَوُمُّ» تَقْصِدُ، أمَّ فلانٌ فلاناً، اي: قَصَدَه. والأكْدَرُ: الذي يَضربُ لونُه إلى السَوادِ.

* * *

١– معجم ما استعجم٣/ ٢٢١.

٢– لكبشة اخت عمروبن معد كرب، في شرح المرزوقي٢١٨، والخزانه٦/ ٣٥٦، وشاعرات العرب ٣٣٠، وصدره:
فإن انتم لم تثاروا واتَّديتم ....

٣– انفرد الديمرتي بهذه الرواية.

٤– الجرجاني لم يروها، قال المرزوقي١٥١٦ «هذا كلام رجل جمَّرهُ الوالي»، وتجمير العدو حبسهم في أرض العدو.

٥ – ابو العلاء «وارتمت».

* ٣٢٦- وقالت امرأةٌ:[١]

١- حَـلَـفْـتُ فلم أكـذِبْ وإلاّ فـكلُّ مـا	مـلكـتُ لِـبَيْتِ اللَّهِ أُهـدِيـه حـافِيَهْ
٢-لو أنَّ المَـنايا أعـرضتْ لاقـتـحمْتُها	مَخـافـةَ فِـيْـهِ إنَّ فـاهُ لَداهِـيَهْ[٢]
٣-فَـمـا جيفـةُ الخِنزيرِ عندَ ابنِ مُغْرِبٍ	قَتـادةَ إلا رِيحُ مِسْكٍ وغـالِـيـهْ
٤-فكيفَ اصـطِبـارِي ياقَتـادةُ بَعْدَما	شَمِمتُ الـذي مِن فِيكَ أثأى صِمـاخِيَهْ[٣]

يقـال: أهديتُ البَدنة، وهَدَيْتُ القـومَ الطريق، وهَدَيْتُ العَرُوسَ إلى زوجـهـا،[٤] وأهديتُ إليـه هدِيَّةً. أي: أَحْمِلُ ما أملكه إلى بيتِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ليس عليَّ خُفٌّ ولا نَعْلٌ.

الاقتِحامُ: الدُّخولُ في الشيء على غيرِ هِداية، أي: أفِرُّ إلى الموتِ من قُبْحِ فَمِه إذا رأيته.

الجِيْفَةُ: تقعُ على جثَّةِ الشيء بعد موته، قال الشاعر:

بـهـا جِـيَـفُ الحَسْـرَى........[٥] ....

«أثأى صِماخِيَهْ» أي أفسدَهُ، والثَّأى: الفَسادُ، قال:

ولقد رأَيْتُ ثَـأَى العشيرةِ بَيْنَها[٦] ....

وأراد بالصِـمـاخ: الخَرْقُ البـاطِنُ في الأذنِ، الذي يُفْضِي إلى الرأس، ولا يُسـتـعمل ذلك في الأنفِ، ولكنَّه استعاره في هذا الموضع، ومثل ذلك من الاستعارات كثير.

* * *

١ – وكذا المرزوقي والجرجاني، والحماسية عندالجرجاني في باب مذمة النسـاء، واضافة بقية الشروح «تهجو زوجها، واسمه قتادة بن مُـغرب اليشكري». وقتادة من شعراء الدولة الأموية، كان معاصرة لزياد الأعجم، وكان يهاجمه، وزوجته هي أرنب الحنفية لم تلد له ونشزت عليه فطلقها. سمط اللآلئ ١/ ٩١، الشعر والشعراء ٢٨٣.

٢ – وكذاالمرزوقي والفسوي، وبقية الشروح «إنّ في فيه داهيه».

٣ – البيت لم يروه الأعلم، والجرجاني.

٤ – اجاز ابن قتـيبة «هديت العروسَ وأهديتها» أدب الكاتـب ٣٣٥، وقال أبو حاتم «هديت العروس إلى زوجها، وهي مـهدية إليه، ولايقال: أهديتهـا إلا من الهدية التي يتهاداها الناس بينهم» فـعلت وافعلت ١٠١. وفي افعال ابن القطاع «أهديتهـا لغة» ٣/ ٣٦٤، وانظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٣٤٣.

٥ – لعلقمة الفحل في ديوانه ٤٠، والكتاب ١/ ٢٠٩، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٦، وتمامه:

...........فاما عظامها فبيض وأما جلدها فصليبُ

٦– انظر تمام البيت وتخريجه في ص ٢١١.

* ٣٢٧– وقال عبدُالله بنُ أَوْفَى الخُزاعيُّ في امرأتِه:[1]

١–نَكَحْتُ بِشَهْبَنْدَقٍ[2] نَكْحَةً ... على الكُرْهِ ضَرَّتْ فلم تَنْفَعِ
٢– ولم تُغْنِ مِن فاقةٍ مُعْدِماً ... ولم تُجْدِ خيراً ولم تَجْمَعِ ١٧٠ أ
٣–مُنَجَّذَةً مثلَ كلبِ الهِراشِ ... إذا هَجَعَ الناسُ لم تَهْجَعِ
٤–مُفَرِّقَةً بينَ جيرانِها ... وما تَسْتَطِعْ بينَهُمْ تَقْطَعِ
٥–تقولُ[3] رأيتُ لِما[4] لاتَرَى ... وقِيلاً[5] سَمِعتُ ولم تَسْمَعِ
٦– وإنْ تَشْرَبِ الزِقَّ لايُرْوِها ... وإنْ تأكلِ الشاةَ لاتَشْبَعِ
٧–وليستْ بتارِكَةٍ مَحْرَماً ... ولو حُفَّ بالأَسَلِ الشُرَّعِ[6]
٨– وإنْ صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ ... تَزِلُّ بهِ العُصْمُ لم تُصْرَعِ
٩– فبِئْستْ قِعادَ[7] الفَتَى وحدَها ... وبِئْستْ مُوفِيَةَ الأَرْبَعِ

الشَهْبَنْدَق:[8] فارسيّ مُعَرَّبٌ، أراد شاهْبَنْدَه. أي: نكحتُها على كُرْهٍ مِنّي. نَكْحَةً: مَرَّةً.

الفاقَةُ: الفَقْرُ. والمُعْدِمُ: الفَقير. «تُجْدِ» من الجِدَة، وهي الثَراءُ. «ولم تجمع» أي: لم تجمع الشَمْلَ.

«مُنَجَّذَةٌ» مُحَنَّكَةٌ، أي: نَجَّذَتْها الأمورُ، وجَرَّبَتْ هي الأمورَ، وهي مأخوذة من النَواجِذ، وهي أقصَى الأضراس، ويقال لها أضراس الحِلْم، ولا تنبت إلا بعدما يَطْعن صاحبها في السِنّ، وليست هي من أسنان الأحداث. و«الهِراشُ» المُهارَشَة. والهُجُوعُ: النَوْمُ. أي هي سَيِّئَةُ الخُلُق، مُجَرِّبَةٌ مُدَرَّبَةٌ.

---

١ – أوردها الجرجاني، والأعلم في باب مذمة النساء، وقال الأعلم «قال بعضهم، ودخلت في الهجو وليس هذا موضعها في النسخ، وهي تصلح للبابين» ١١٧٩. وعبدالله بن أوفى هو علقمة بن الحارث بن أبي أسيد، آخر الصحابة موتاً بالكوفة. جمهرة أنساب العرب ٢٤٢.

٢ – الفسوي، والأعلم «بشهبيذق»، الجواليقي «ابنة بندق»، بقية الشروح «ابنة المنتضَى».

٣ – المرزوقي، والأعلم، والجواليقي، والتبريزي «بقولٍ – وقيلٍ»، أبو العلاء «تقول – وقالت».

٤ – أبو العلاء، والجرجاني «ولَمّا ترى».

٥ – «قيلاً» لم يروها أحد.

٦ – الأعلم «المشرع».

٧ – «قعاد – موفيَة» عند المرزوقي والأعلم بالنصب والرفع، وبقية الشروح بالرفع.

٨ – المعرب ٢١٠.

«مفُرِّقةٌ» أي: هي نَمَّامَةٌ، تفرقُ بين الجِيران بالنَميمةِ، ولا تُـقْصِرُ في قَطعٍ من استطاعت قَطْعَه.

«وإنْ تشربِ الزِقَّ» أراد إنْ تشرب ما في الزِقِّ، فأقام الزِقَّ مكانه، وهو جائز إذا عرف معناه، وكان من سببه، كقول رُؤْبة:[1]

كالنَحْلِ بالماءِ الفُراتِ العَذْبِ

أراد العَسَـل.

وقوله:

.... ولو حفَّ بالأَسَلِ الشُرَّعِ

يقول: ليستْ بتاركةِ فاحِشة، ولو مُنِعتْ منها بالسِلاح. وشَرَعَت الرِماحُ نحوها: إذا قصدتْ قصدَها. وأشْرَعته أنا. وأراد بالأسَلِ: الرِماحَ. و«الشُرَّعُ» جمعُ شارِعٍ. «حُفَّ» أحيط به.

«ذُرَى» جمع ذِرْوَة، وهي أعلَى كلِّ شيء. والشاهِقُ: المرتفع من الجِبال، ومثله الشامِخُ والباذِخُ. و«العُصْمُ» التُيُوسُ الجبلية، ويقال: العُصْمَةُ بياضٌ في أرجل التُيُوسِ الجبلية، الواحد ١٧٠ ب
أَعْصَم. قال غيره: هي خُطُوطٌ حُمْرٌ. «لم تُصْرَعِ» أي: لا تَنُوبها نائبةٌ، هي مُوَقاةٌ.

«فبئستْ قِعادَ الفَتَى» أي: بئستْ زوجةً من لم يكن له غيرها. وبئستْ زوجةً من له ثلاثٌ فتصير هذه رابعةً لَهُنَّ.

* * *

* ٣٢٨- وقال بعضُ آلِ المُهَلَّبِ. قال دِعبل: هو عبدُاللهِ بن عبدالرحمن، ولقبُه أبو الأنواء:[2]

١- قومٌ إذا أكَلُوا أخفَوا كلامَهُمُ   واستَوْثَقُوا مِن رِتاجِ البابِ والدارِ
٢- لا يَقْبِسُ الجارُ منهم فَضْلَ نارِهم   ولاتُكَفُّ يَدٌ عن حُرمةِ الجارِ
٣-وهم إذا نَبَحَ الأضيافَ كلبُهمُ   قالوا لأُمِّهِمُ بُولي على النارِ[3]

أخفيتُ الشيءَ: سترتُه، وخَفَيتُه: أظهرتُه.[4] والرِتاجُ: الغَلَقُ، يقال: أرْتَجْتُ البابَ، فهو مُرتَجٌ،

١ – مجموع أشعار العرب١٧.
٢ – وكذا التبريزي، وبقية الشروح لم تذكر قول دعبل.
٣ – انفرد الديمرتي برواية البيت، المشهور أنه للأخطل، وهو في ديوانه٢/ ٦٣٦.
٤ – في الأضداد للتوزي٩٠: «أخفيت وخفيت لغتان في الإظهار والكتمان»، وانظر الأضداد لأبي عبيد ٥٨، ولابن الأنباري٩٥، وللمنشي١٦٠.

أي: أغلقتُه، ومنه: أُرْتِجَ على القارئ والخطيب: إذا وَقف فلم ينبعث في القِراءةِ والخُطبة. يقول: لا يتكلمون إلا هَمْساً؛ مَخافةَ أنْ ينزلَ بهم ضَيْفٌ من لؤمِهم، ويُغلقون الباب.

«لا يَقْبِسُ الجارُ» أي لا يُسْرِجُ من سِراجهم جارٌ من لُؤمِهم، ولعلمه أنَّه ممنوعٌ إنْ رامَ ذلك مِنْهم، ولا يَعرفون مع ذلك حرُمةَ الجارِ، فيكفون عن أذاهم؛ لأنهم يُؤذونه، ويأكلون مالَه، ويتعرضون لِمَساءتِه.

* * *

* ٣٢٩- وقال آخر:

١- كاثِرْ بِسَعْدٍ إنَّ سَعْداً كثيرةٌ ... ولا تَبْغِ مِن سَعْدٍ وَفاءً ولا نَصْرا

٢- ولاتَدْعُ سَعْداً لِلقِراعِ وخَلِّها ... إذا أمِنَتْ ونَعْتَها البَلَدَ القَفْرا

٣- يَرُوعكَ[1] مِن سَعْدِ بنِ عمرٍو[2] جُسُومُها ... وتَزهَدُ فيها حينَ تَقْتُلُها خُبْرا[3]

يقول: قُلْ مِن كثرتهم ماشئتَ، فإنَّهم كثيرون، ولا نفعَ عندهم، ولا وَفاء بما يضمنون مِن ١٧١ أ
جارٍ وغيره، ولا ينصرون مَوْلاهم. «لاتَبْغِ» أي: لا تطلبْ، بَغَيْتُ الشيءَ: طلبتُه.

«ولا تدْعُ» أي: لا تَدْعُهم للحربِ والنَصْرِ، والمُعاونة على الأعداء؛ لأنَّهم لا يصلُحون لذلك، ولكن دَعْها لِنَعْتِ البلدِ القَفْرِ، أي: المَفازَة، ووصفِ الديارِ بالشِعْرِ إذا أمِنتْ. فأما إذا كانت غيرَ آمِنةٍ فلا يصلحون لذلك أيضاً. والقِراعُ: القِتالُ، قال:

.... بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِراعِ الكَتائبِ[4]

«يَرُوعكَ مِن سعدٍ» أي: تُعْجِبكَ أجسامُهم، ولا تَرْغَبُ فيهم عند اللقاءِ.

* * *

١ - في الحاشية «تردعك» وهي رواية الأعلم، والجرجاني، والجواليقي.

٢ - الأعلم «سعد بن زيد».

٣ - زاد أبو العلاء بيتاً هو:

أسود لدى حين الرخاء ثعالب ... إذا الحرب أبدت عن نواجذها خضرا

٤ - النابغة في ديوانه ٢٠، وصدره:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ... .

* ٣٣٠– وقال آخر:

١–أعاريبُ ذَوُو فَخْرٍ بإفْكٍ[١] ... وألْسِنَةٍ لِطافٍ[٢] في المَقالِ

٢–رَضُوا بِصِفاتِ ماعَدِمُوهُ جَهْلاً ... وحُسْنُ القَولِ مِن حُسْنِ الفَعالِ

أي: يَفتخرون زُوْراً وكذباً بالسنتهم اللِّطاف، الواصِفة التي تَصِفُ ماتشاء، ورَضُوا بِصفات مالايَعرفون ولا يملكونه، ويقولون مالا يفعلون.

* * *

* ٣٣١– وقال مالكُ بنُ أسْماءَ.[٣] قال دِعبل: هي لِعُيَيْنَةَ بن أسماءَ بن خارِجة، وكان زار صديقاً له، فلمّا بلغ بابَ داره شَدَّ عليه كلبُ صديقه فعَضَّه:

١– لو كنتُ أحمِلُ خَمْراً حينَ زُرْتُكمُ ... لم يُنْكِرِ الكلبُ أنّي صاحبُ الدارِ

٢–لكن أتيتُ وريحُ المِسْكِ يَعْبَقُ بي ... وعَنْبَرُ الهِنْدِ مَشْبُوباً[٤] على النارِ

٣–فأنكرَ الكلبُ رِيحي حينَ أبصرني ... وكان يعرِفُ رِيحَ الزِقِّ[٥] والقارِ

يقول: عَوَّدتم كلابَكم رِيحَ الخَمْرِ وعرفانِها إياه من كثرة معالجتكم، عَيَّرهم بأنَّهم يبيعون الخمرَ. ١٧١ ب

«لكن أتيتُ» أي: أتيتُكم عَبِقاً من الطيبِ، فلم يعرفِ الكلبُ ذلك وأنكره وعضَّني، ويروى «تَعبَقُني»[٦]. «مَشبُوباً» يقال: شَبَّ النارَ يَشُبُّها شَبّاً: إذا ألهبَها، فهي مَشْبُوبة، فجعلَ العَنْبَرَ مَشبُوباً أي: بِهِ شُبَّتْ.

القِيْرُ والقارُ لُغتان[٧]. يقول: لمّا رأى ووجدَ رِيحَ المِسك أنكرَ ذلك، ولو كان رِيحُ الخَمْرِ والقارِ ما أنكرها ولاعضّني. والقار مما يُزَفَّتُ به الزِقُّ.

* * *

١ – أبو العلاء «وإفك».
٢ – في الحاشية «طوالٍ» ولم يروها أحد.
٣ – مالك من أسماء بن خارجة الفراري، كان هو وابوه من اشراف الكوفة، وتقلد خوارزم. الشعر والشعراء ٥٣٠، الخزانة ٥/ ٤٧٤، سمط الآلي ١٥.
٤ – أبو العلاء «مشبوبٌ» بالرفع.
٥ – أبو العلاء «الزفت».
٦ – ذكرها الفسوي في شرحه ١٥٦ أ، وبقية الشروح «تفغمني».
٧ – المنتخب ٥٢٠.

* ٣٣٢- وقال أيضاً:[١]

١-هَجَوْتُ الأدعِيـــاءَ فنـاصَبَـتْـني مَعـاشِـرُ خِـلْـتُـهـا عَرَباً صِحـاحا[٢]
٢-فـقلـتُ لهم وقـد نَبَحُـوا طَوِيلاً علَيَّ فلم أُجِبْ لَهُـمُ نُـبـاحـا
٣-أمِـنْهم أنـتُمُ فـأكُفُّ عنـهـم وأدفعَ عنكُمُ الشَّـتْـمَ[٣] الصُراحـا[٤]
٤-وإلاّ فـاحـمَدُوا رأيـي فـإنّي سـأنفي عنكُمُ التُـهَمَ القِبـاحـا[٥]
٥-وحـسـبُكَ تُهْمَةً بِبَرِئ قـومٍ يَـضُـمُّ[٦] علَى أخِـي سَـقَمٍ جَـنـاحـا

«الأدعِياء» جمع دَعيّ، مثل شَقِيّ وأشقياء،وخَلِيّ وأخلياء. «ناصَبَتْني»عارَضَتْني،فأخلفوا ظَنّي.

«فـقلتُ لهم» يقـول لـمّـا هـجـوتُ الأدعِيـاء نَبَحُوا علَيَّ نَبْحَ الكِلاب، فلم أُجِبـهم، ولكن سـألتُهم:أمِنْهُم انتم؟ أي سـالتـهم: أمِنَ الأدْعِياءِ الذين هجـوتُهم انتم؟ لأنّكم إنْ كنتم منهم فـاحمدوا هِجائي،فلا تغضبوا منه ليكونوا غير متَّهَمين في أنسابهم،أي:لاتغضبوا من شَتْمي لهم إنْ كنتم غيرَ أدعياء؛ لأنَّ من ذَبَّ عن متَّهَمٍ،وستر عورتَه،وأحبَّ مدحَه فقد وضعَ نفسَه موضعَ التُهَم،ويُرَى أنّه مُـتَّـهَمٌ.

* * *

* ٣٣٣- وقال مُدرِكٌ أو مُـغَـلَّسُ بن حِصْنٍ[٧]. قال دِعبل: هي لعبدالله أو لأخيه مغلِّس: ١٧٢ آ

١- لقدْ كنتُ أرمـي الوَحْشَ وهْيَ بغِرَّةٍ ويَـسْـكُـنُ أحـيـاناً إليَّ شَـرودُها
٢- فـقد أمكنَتْني الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أسـهُمِي ومـا ضَرَّ وَحْـشـاً قـانِـصٌ لايصيـدُها
٣- فأعرضتُ عن سَلْمَى فقلتُ[٨] لِصاحبي سـواءٌ علينا بُـخْـلُ سلمَى وجُـودُها

---

١ – المرزوقي، والتبريزي، والجرجاني «وقال آخر»، والأعلم «قال مالك بن اسماء»، ويوافق بهذا الديمرتي، أبوالعلاء، والفسوي، والجواليقي «وقال إبراهيم بن هرمة»، وهي في ديوانه٨٢. وإبراهيم بن هرمة مضت ترجمته في الحماسية رقم٧٨ص٤٥.
٢ – في الحاشية «قال ابن جني:الفتح والكسر في الصاد، والكسر افصح»، وبقية الشروح بالكسر.
٣ – أبوالعلاء «وارفع عنكم الشتم»، الجواليقي «وأدفع عنكم الشر».
٤ – «الصُراحا» وكذا أبوالعلاء، وبقية الشروح بالضم.
٥ – الأعلم، والجرجاني لم يرويا البيت.
٦ – أبوالعلاء «فضَمَّ».
٧ – وكذا النسبة عند أبي العلاء، والأعلم، والفسوي، والجواليقي، وزاد الفسوي «وتروى للفرزدق» ١٩٦ب وليست في ديوانه. ومغلس ومدرك أخوان، مَن بني فقعس، وهما شاعران أمويان لتعرضهما لولادة زوج الوليد بن عبدالملك. الخزانة٥/٣٠٣، ٣١٢. ومعجم الشعراء٣٠٩، ٣٣٣.
٨ – في الحاشية «وقلت» وهي رواية البقية.

٤- فلا تحسُدَنْ عَبْساً على ما أصابها | وذَمُّ حياةً قد تَوَلَّى زَهِيدُها[1]
٥- تَشَبَّهُ عَبْسُ هاشِماً أنْ تَسَرْبَلَتْ | سَرابِيلَ خَزٍّ أنكرتْها جُلُودُها
٦- فلا تَحْسَبَنَّ الخَزَّ[2] ضَرِبةَ لازِبٍ | لِعبسٍ إذا ما ماتَ عنها وليدُها
٧- فسادةُ عبسٍ في الحديثِ نساؤها | وقادةُ عبسٍ في القَديمِ عَبِيدُها

أراد بالوَحْشِ النِساء. والشَرُودُ التي تَشْرُدُ، أي تَتَفرَّقُ وتَنْفِرُ. والمعنى: أنّي كنتُ أيامَ شَبِيْبَتي أُجْسِدُ في الأحايينِ شَرُوداً، ولا يُمْكِنُّي صَيدهنَّ؛ لِنفارِهنَّ عنِّي، فقد أمكنني مُقارَبة النساءِ والجُلوس معهنَّ بعدما شِبْتُ، وإنّما كان ذلك لأنَّ القانِصَ لا يَضرُّ وَحْشاً إنْ لم يَصِدْها، أي: لاحاجَةَ لِي في النساءِ بعد الشَيْبِ.

فأعرضتُ عن سَلْمَى بعد كِبَرِي، وصار بُخْلُها وجُودُها عندي سواء؛ لِقِلَّةِ رَغبتي فيها بعد كِبَرِي.

فلا تَحْسُدَنْ عَبْساً على ما أصابتْهُ مِن رَفاهية العَيْشِ بعد البُؤسِ؛ لأنّ ذلك لا يَبْقَى لها إذا ماتَ عنها وَلِيدُها، يعني وليد بن عبدالملك، وذلك أنَّهم كانوا أخوالَه، وأُمُّ الوليد وسليمانَ ابني عبدالملك عَبْسِيَّةٌ.

«تَشَبَّهُ عَبْسٌ هاشِماً» أي: لمّا استغنتْ شَبَّهَتْ نفسَها بهاشِمٍ، يعني أنَّ عبساً لم تكن تَلبسُ الخَزَّ؛ لِما كانت فيه من الفَقْرِ واللُّؤمِ، فلمّا لَبِسته أنْكَرتْ جلودُها ذلك لقِلَّةِ مَعْرِفتِها به.

فلا تَحْسَبَنَّ الخَزَّ ضَرْبَةَ لازِبٍ ....

أي: لا يَدُوم لهم ذلك ولا يبقَى - ولا زِبٌ ولا زِمٌ لغتان[3] - بموتِ الوليد بن عبدالملك. ١٧٢ ب

والسادَةُ: جمعُ سَيِّدٍ. و«نِساؤُها» أراد أُمَّ الوليدِ. و«عَبِيدُها» يعني عَنترةَ العَبْسِيّ، وكان عبداً أسودَ.

* * *

---

١ - أبو العلاء «حميدها».

٢ - الجواليقي، والمرزوقي، والتبريزي «الخير».

٣ - المنتخب ٢٣٣، وفي أدب الكاتب ٣٢٧ «والأجود لازب».

* ٣٣٤- وقال آخر:

١- أقولُ حينَ أرَى كَعْبـاً ولِحْيَتَهُ لا بارَكَ اللّهُ في بِضْعٍ وسِتِّينِ
٢-مِنَ السِنينَ تَمَلاَّها بِلا حَسَبٍ ولا حَياءٍ ولا عَقْلٍ[1] ولا دِينِ

يعني لمّا رأي شَيْبَتَهُ. وقال «سِتِّينِ» على لُغَةِ من يقول: ذلك بمنزلة غِسْلِينِ، ومِثْلُه:

وماذا يَدَّرِي الشُعَراءُ مِنِّي وقد جاوزتُ حَدَّ الأربعينِ[2]

والحَسَبُ: ما يعدُّه الرجلُ مِن مَآثِرَ كريمةٍ، وآباءٍ أشرافٍ. «ولاحَياءٍ ولا دِينٍ» أي :لاقَدْرَ في نفسِهِ ولا مُرُوءَةَ.

* * *

* ٣٣٥- وقال عُوَيْفُ القَوافِي:[3]

١- ومــا أُمُّكُمْ تحتَ الخَوافِقِ والقَنا بِثُكْلَى ولا زَهْراءَ مِن نِسْوَةٍ زُهْرِ
٢- ألســتُم أقلَّ الناسِ عندَ لِوائِهِمْ وأكثَرَهُم عندَ الذَبِيحَةِ والقِدْرِ[4]

أراد بالخوافِقِ: الألْوِيَة، جمع لِواءٍ. «بثُكْلَى» أي:لم تكن مُنْجِبَةً، يكون لها أولادٌ يُبْلُونَ في الحروب فيُقْتَلون. «ولا زَهراء» أراد: ولا نَقِيَّةً من العَيبِ، وجمعه زُهْرٌ.

يقول: تختارون الخَفْضَ والدَّعَةَ على الحربِ ومُجاهدةِ النَفْسِ، والتَعَبُ فِعْلُ الكرامِ.

«عندَ لِوائهم» عند حَرْبِهم. و«الذَبِيحَةِ والقِدْرِ»أي: عند الطَعامِ والأكلِ، وهذا فِعلُ اللِّئامِ والأخِسّاء.

* * *

١ - المرزوقي، والتبريزي «ولاقدر».
٢ - لسحيم بن وثيل في الأصمعيات١٩، وشرح المفصل٥/ ١١.
٣ - هو عويف بن معاوية الفزاري، شاعر شريف مدح الوليد وسليمان ابني عبدالملك، وسمي عويف القوافي لقوله:
ساكذب من قد كان يزعم انني إذا قلت شعراً لا اجيد القوافيا
معجم الشعراء١٢٧، الخزانة ٦/ ٣٨٤.
٤ - زاد الجواليقي بيتاً هو:
فامشاه بالمشي المحفز بينهم والامهم عند الجسيم من الأمر

١٧٣أ

* ٣٣٦- وقال أيضاً:[1]

١- ونُبِّئتُ رُكبانَ الطريقِ تَناذَروا عَقِيلاً إذا حلُّوا الذِنابَ فصَرْخَدا
٢- فتىً يجعلُ المَحْضَ الصريحَ لبَطْنِه شِعاراً ويَقْرِي الضيفَ عَضْباً مُهَنَّدا[2]

يقول: تَناذَروا من عَقِيلٍ، من غَدْرِه في طريقهِ إذا حلُّوا هذين الموضعين.

«المَحْضُ والصريحُ» يريد اللَّبَنَ الخالص، ويروي«الجَفْرَ الصريح»، والجَفْرُ: ولد المعز حين يقطع رضاعه. والشِعارُ: ما يلي الجَسَدَ من الثيابِ، فجعله هاهنا ما يليه من داخله. يقول: يشربُ اللَّبنَ المحضَ، ويُطعم الضيفَ السيفَ، أي: يغدرُ به ويأخذُ مالَه.

* * *

* ٣٣٧- وقال آخر:

١- أناخَ اللُّؤمُ وَسْطَ بَنِي رِياحٍ مَطِيَّتَهُ فأقْسَمَ لا يَرِيمُ
٢- كذلكَ كلُّ ذِي سَفَرٍ إذا ما تَناهَى عندَ غايتِهِ مُقِيمُ

جمعُ المَطِيَّةِ مَطِيٌّ، وهي الإبلُ، قال الأصمعي[3]: سُمِّيتْ مَطِيَّةً؛ لأنَّه يُمَطُّ بها في السَيْرِ، أي: يُمَدُّ،والمَطُّ والمَدُّ واحد،[4] وقال غيره: سُمِّيتْ مَطِيَّةً لأنَّه يُركَبُ مَطاها، أي: ظَهْرَها، ويقال:هو عِرْقٌ في الظَهْرِ.ويقال: أَنَخْتُ البعيرَ فبَرَكَ، ولا يقال: أناخَ ولا ناخَ.[5] «يَرِيمُ» يَبْرَحُ، أي:لا يُجاوِزُهم اللُّؤمُ.

«كذلك كلُّ ذي سَفرٍ» ضَرب هذا مَثَلاً، أي لمَّا طافَ اللُّؤمُ، وطالَ سَفَرُه أقام عندهم، واتخذهم مَنْزِلاً، كالمسافِرِ الذي يَطولُ سفرُه وجَوَلانُه في البُلْدانِ، فإذا وَجَدَ بَلَداً يوافِقُه أقامَ به.

* * *

١ - المرزوقي، والتبريزي، والأعلم «وقال آخر».
٢ - التبريزي «مجردا».
٣-القلب والإبدال لابن السكيت ٤٧، ٥٤. وهو رواية عن الأصمعي.
٤ - المرجع السابق، وإبدال أبي الطيب ١/ ١٠٢، ١٢٦.
٥ - انظر أدب الكاتب ١٧٤.

* ٣٣٨- وقال آخر:[١]

١- إذا بَكْرِيَّةٌ ولَدَتْ غُلاماً فَيا لُؤْماً لِذلكَ مِن غُلامِ ١٧٢ب
٢- يُزاحِمُ في المَآدِبِ كلَّ عَبْدٍ وليسَ لَدَى الحِفاظِ بِذي زِحامِ

أي: هم أصلُ اللُّؤمِ، فإذا ولَدَت امرأةٌ منهم غُلاماً زاد في لُؤمِهم. «فيالُؤْماً» يتعجب.

و«المآدِبُ» جمع مَأْدُبَة، وهي: الدَعوةُ. و«الحِفاظُ» المُحافَظةُ على الحَسَبِ وغيره، أي: يكون عند اجتماعهم على الطَعامِ مُزاحِماً لهم، وإذا كان حَرْبٌ أو ما يَجِبُ أنْ يُحْمَى فلا غَناءَ عنده، ولا اجتماع معهم.

* * *

* ٣٣٩- وقال. قال دِعبل: هي لسِنجارِ العَدَويّ:[٢]

١- رِدِي ثُمَّ اشْرَبِي نَهَلاً وعَلَلاً ولا يَغْرُرْكِ أقوالُ ابنِ ذِيبِ
٢- فلو كانَ القَلِيبُ على لِحاهُمْ لأسْهَلَ[٣] وَطْؤُها شَفَةَ القَلِيبِ

«رِدِي» من الوُرُوْدِ، يقال: وَرَدَ يَرِدُ وُرُوداً، والوِرْدُ: الماء، والوِرْد: الوارِدَةُ.[٤] والنَهَلُ: الشُربُ الأولُ، العَلُّ والعَلَلُ: الثاني. «يَغْرُرك» من الغُرُورِ. ويخاطِبُ ناقتَه يقول: لا تَخافِي أنْ أمنعكِ الماء.

و«القَلِيبُ» البِئرُ. يقول: لو كانت لِحاهم طَيّاً للبئرِ لَوَطِئَتْها إبلي من ذُلِّهِ ودَناءتِه.

«أسْهَلَ» صادَفَ سَهْلاً.

* * *

١ - قال الفسوي «إسلامي» ١٥٧ب.
٢ - بقية الشروح «وقال آخر».
٣ - الأعلم، والجواليقي، والجرجاني «لسهّل».
٤ - ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٣٣٢، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢/ ٧٥٠.

* ٣٤٠- وقال أعرابيٌّ:

١- إن تُبْغِضُوني فقد أسْخَنْتُ أعينَكم ... وقد أتيتُ حراماً ما تظُنُّونا

٢- وقد ضَمَمْتُ إلى الأحشاءِ جاريةً[1] ... عَذْباً مُقَبَّلُها مِمّا تَصُونُونا ١٧٤ أ

يقول حَقَّ بُغضي؛ لأنّي سَبَيتُ منكم جاريةً وغَشيتها حراماً بلا مَهْرٍ، ومنعت أعينكم الغمض بسببها، هذا فيمن يروى «أسهرتُ أعينَكم»،[2] ومن روى «أسخنتُ» فهو من سَخِنتْ عينُه، أي: بَكَتْ، ودُموع الحزْن حارة، ودُموع الفرح باردة، ومنه قَرَّتْ عينُه.

«وقد ضَممتُ» أي كنتم تصونون فَمَها من التقبيل، فضممتُها إلى نحري، وتمتعتُ بها وبمُقَبَّلِها العذبِ.

* * *

* ٣٤١- وقال المُزَنيّ، مُزينة كَلْبٍ:[3]

١- ياقَبَّحَ اللهُ أقواماً إذا ذُكِروا ... بَنِي عَمِيرةَ رهطَ اللُّؤْمِ والعارِ

٢- قومٌ إذا خرجوا من سَوْأةٍ دَخَلُوا[4] ... في سَوْأةٍ لم يُجِنُّوها بأستارِ

قَبَّحهُ أي: أبْعَدَهُ، يقول: أبْعَدَهم اللهُ؛ لأنهم مَعْدِنُ اللُّؤم والبُخْلِ، ومَعْدِنُ العارِ.

«وَلَجُو» دخلوا، يَلِجُ وُلُوجاً، ومثله اتلاجاً، قال الشاعر:

رأيتُ القَوافي يَتَّلِجْنَ مَوالِجاً[5] ....

وهي افْتَعَلَ من وَلَجَ. والسَّوْأةُ: الفَحشاء. «لم يُجِنُّوها» لم يَسْتُروها، يقال: أجَنَّهُ اللَّيْلُ، وجَنَّ عليه اللَّيْلُ[6]: إذا سَتَره، ومنه الجَنِينُ في البطن؛ لأنَّه مستورٌ. يقول: لا يُفيقون من الفحشاءِ ولا يَمَلُّونها، فإذا خرجوا من واحدة دخلوا في أخرى.

* * *

١ – في الحاشية «بَهْكَنَةً» ولم يشر إليها أحد، وهي الخفيفة الروح الطيبة الرائحة.

٢ – انفرد الديمرتي بذكر هذه الرواية.

٣ – المرزوقي، التبريزي، والجواليقي «وقال آخر».

٤ – فوقها «ولجوا» وهي رواية البقية.

٥ – البيت لطرفة في ديوانه ١٦١، وعجزه:

.... تَضايقُ عنها أن تَوَلَّجها الإبَرْ

٦ – قال أبو حاتم «جَنَّه وأجنَّه لغتان، فإذا صيرت فيه «عليه» قلت: جَنَّ عليه الليل بغير ألف» فعلت وأفعلت ١٢٦، وانظر أفعال ابن القطاع ١/ ١٧٧، وأدب الكاتب ٣٤٢.

* ٣٤٢–وقال يَهْجُو الحَضَـرِيَّ[١]:

١– جَـوَّابُ بِـيـدٍ أيِّـهٌ عَـرُوفُ[٢]

٢– لا يَأكـلُ الـبَـقْـلَ ولا يَـرِيـفُ[٣]

٣– ولا يُرَى في بـيـتِـه القَـلِـيـفُ

٤– إلاّ الـحَمِيتُ الـمُـفْعَمُ المَـكْشُوفُ

١٧٤ ب ٥– لِلجـارِ والضَـيْـفِ إذا يَـضِـيفُ

٦– والـحَـضَـرِيُّ مُـبْـطَنٌ[٤] مَعْلُوفُ

٧– لِـلـفَسْوِ فـي أثـوابـهِ شَفِـيفُ

٨– أعْجَبُ بَيْتَيْهِ لـــهُ الــكَنِـيــفُ

٩– أوْطَـــايَةٌ[٥] مُبْقِلَةٌ وسِيـــفُ[٦]

«جَوَّاب» قَطّاع، يقال: جبْتُ الفلاة: إذا خَرَقْتَها وقَطَعتَها. والبِيْدُ: الـمَفازةُ، وسُمِيت الأتانةُ بَيْدَانةٌ للزومها البِيْد، وروى أبو محمد:

جَوّابُ بَيْداءَ بها عَرُوفُ[٧]

وأنكر ذلك أبو عمر بن الصباغ وقال: لا معنى لبَيْداء، وإنما هو «بِيْدٍ أيِّهٌ» أي: ذو صَوْتٍ، يقول: هو قَطّاعٌ للمَفاوِزِ ذو صوتٍ عَرُوفٍ، والعَرُوفُ: الصَبُورُ، ومثله العارِفُ، يقال: وجدتُه عند الـمُصيبةِ عارِفاً أي: صَبُوراً، ومنه قولُ النابغةِ:[٨]

عَلَى عـارِفاتٍ للطِّعانِ عَوابِسَ　　　بِهِـنَّ كُلُـومٌ بـينَ دامٍ وجـالِـبِ

١ – زاد المرزوقي، والتبريزي، وابوالعلاء «ويمدح البدوي».

٢ – الجواليقي، والتبريزي «عزوف».

٣ – ابوالعلاء «يُرِيف»، وقال الفسوي ١٥٧ب «لايَريف بفتح الياء، والقياس ضمها».

٤ – الجواليقي، والتبريزي «بطنه»، الجرجاني «باطن»، أبوالعلاء، والأعلم «بطن».

٥ – الأعلم، وابوالعلاء، والفسوي، والجرجاني «أوطانه».

٦ – ابوالعلاء «وريف». والجواليقي لم يرو البيت.

٧ – رواية البقية.

٨ – ديوانه ١٩ .

وقال آخر:

قُـلْ لابن قَـيْسٍ أخي الرُقَيّاتِ ما أحسنَ العُرْفَ في الـمُصيباتِ [١]

يعني: الصَبْرَ.

«لا يأكلُ البَقْلَ» أي لا ينزل في الموضع الـمُخصبِ، ولكنَّه ينزل الـمَهامِهَ والقِفارَ. والرِيْفُ: الخِصْبُ والكَلأُ. يقول: هو صَبُورٌ، قطّاع الفَيافي، لا ينزِلُ القُرَى، ولا الأمكنةَ الـمُعْشِبةَ.

ويقال: أن القَليفَ التَمْرُ البَحْري، أي: ليس هو من أهل الحَضَرِ، فيكون في بيته تَمْرٌ ويَدَّخِرُه.

و«الحَميتُ» بمنزلة النِحي. و«الـمُفْعَمُ» المملوء، أفْعَمتُ الحَوْضَ وغيره إفعاماً: ملأته.

و«المكشوف» الذي لا يَسْتَتِرُ ولا يُغَطّى، أي: يكون في بيتي نِحْيُ السمنِ مُفعماً للضيفِ والجارِ.

«يَضيفُ» ينزلُ به.

«والحَضَري» الذي ينزل القُرَى. والـمُبْطَنُ: الذي عَظُمَ بَطْنُه فصار مبْطاناً، أي: عَظيم البطنِ، يقال: بَطُنَ يبطُن بَطانة، وبَطِنَ يَبْطَنُ بِطْنَةً: إذا عَظُمَ بَطْنُه، [٢] ورجل مُبطَّنٌ: إذا كان خَميص البَطْنِ، قال:

فأتتْ به حوْشَ الفؤادِ مُبَطَّنًا [٣] ....

ورجلٌ مَبْطونٌ: إذا أُصيب بَطْنُه بسهمٍ أو غيره، ورجلٌ مَبْطُونٌ أيضاً: إذا أُسْهِلَ بطنه. ويقال: عَلَفْتُ الإبلَ وغيرها، ولا يقال: أعلفتُها. يقول: الحَضَري عظيمُ البطنِ سمينٌ، والعربُ تهجُوا بالسِمَنِ، قال:

.... بجِسمي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جاهِدُ [٤]

«لِلفَسْوِ في أثوابِهِ شَفيفُ»

يقول: من كثرة فسائه رَقَّ ثوبه. ويقال: شَفَّ يَشِفُّ: إذا رَقَّ فرئي ماتحته من رِقَّته.

«له الكَنيفُ» أي: إليه، «وإلى» يكون بمعنى «اللام»، يقول: من كثرة أكله يحتاج كل وقت إلى

---

١ – لأبي دهبل الجمحي في المحكم٢ / ٧٩، واللسان «عرف».

٢ – أفعال ابن القطاع ١ / ٦٥.

٣ – لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين٣ / ١٠٧٣، وعجزه:

.... سُهُداً إذا ما نام ليل الهواجل

٤ – لعروة بن الورد من الحماسية رقم ٤١٢ ص٣٥١، وصدره:

اتهزا مني ان سمنت وان ترى ....

الكَنيفِ، فهو أعجب بيتيه إليه.

والسِيفُ: ساحل البحر، ويكون مُخصِباً من نَدَى البحر. «أوْطايَةٌ» الطايةُ: المَسْلَحُ، ويقال إنّه سَطْحُ البيتِ. ويروى «أوطانُه» يريد: جمع وَطَنٍ. يقول: منازله مواضع البَقْلِ لكثرة ما يسلح فيه، وسِيفُ البَحْرِ.

* * *

* ٣٤٣- وقال رَبْعان:[١]

١- إذا كنتَ عَمِّيّاً فكنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ ... وإلاّ فكنْ إنْ شئتَ أيْرَ حِمارِ ١٧٥ أ

٢- فما دارُ عَمِّيٍّ بدارِ خَفارةٍ ... ولا عَقْدُ عَمِّيٍّ بعقدِ جِوارِ

أي: إذا كنت من هذه القبيلة فكن ذليلاً حقيراً لاخير فيك. ويقال: «أذَلُّ مِن فَقْعٍ بقَرْقَرٍ، ومن فَقْعٍ بقاعٍ»[٢]، وهي ضَربٌ من الكَمْأة. والقَرْقَرُ: المستوي من الأرض الأملس.

والخَفارة: الأمْنُ والجوارِ، ويقال: خَفَرَ فلانٌ بفلان، يَخْفِرُ به خَفْراً وخَفارةً[٣]: إذا جعله في جِواره وأمنه، وكذلك تَخَفَّرَ به وخَفَّرهُ تَخْفِيراً. والخَفارة ايضاً مايُعْطَى الخَفِيرُ، وهي مثل العَمالة. والخَفارة بفتح الخاء: الحَياء، يقال: خَفِرَت المرأةُ تَخْفَرُ خَفارَةً: إذا استَحْيَتْ. وأخْفَرْتُ الرجلَ: إذا نقضتُ عهدَه. ويقول: مادارُهم بدارِ أمْنٍ؛ لأنّهم يغدُرون بجارِهم، وعَقْدُهم وأمانتهم ليس بعقدٍ مُحْكَمٍ، أي: أنّهم لايفُون.

* * *

* ٣٤٤-وقال آخر:

١- أراني في بَنِي حكَمٍ غريباً ... على قُتْرٍ أزُورُ ولا أُزارُ

٢- أُناسٌ يأكُلُون اللّحْمَ دُوْني ... ويأْتِيْني المَقاذِرُ والقُتارُ

أي: لا يُؤَدُّون حَقِّي، ولايَزُورُونني. والقُتْر والقُطْر: الناحِيةُ، أي: أنا في ناحيةٍ منهم

١ - المرزوقي، والفسوي، والجرجاني «ربعان» ، ابو العلاء «وقال ربعان. وقيل ريعان» وكذا التبريزي.

٢ - المستقصى ١/ ١٣٤ .

٣ - افعال ابن القطاع ١/ ٢٨٩ .

مَجْفُواً لايخلطونني بهم.

أُناسٌ يأكُلُون اللَّحْمَ دُوني أي: لايُضَيِّفونني مِن لُؤْمِهم، ويأتيني مِنهم ما أكرهُه من قُتارِ القِدْرِ والقَذَرِ، ويُروى «ويأتيني المَعاذِر»[1] وهو ما يَعْتذِرون به.

* * *

* ٣٤٥–وقال المُخَيَّلُ القُرَيْعيُّ:[2]

١– ومـا إنْ في الحَرِيشِ ولا عُقَيْلٍ ولا أولادِ جَعْدَةَ[3] مِن كَرِيمِ

٢– ولا البُرْصِ الفِقاحِ بني نُمَيْرٍ ولا العَجْلانِ زائدةِ الظَّلِيمِ ١٧٥ ب

٣– أُولئكَ مَعْشَرٌ كبناتِ نَعْشٍ رَواكِدُ لاتَسِيرُ مع النُّجُومِ

هذه قبائل ليس فيهم مع كَثْرَتهم أحدٌ كريم؛ لأن الكِرامَ تَقِلُّ.

«ولا البُرْصِ» أي: ولا في هؤلاء كريمٌ. «ولا العَجلانِ» التي هي زِيادةٌ في القبائلِ كزِيادةِ الظَّليمِ.

«أولئكَ معشرٌ» أي: لا يَطلبون المَساعي، ولايَسْعون للمَكارِم، ولا لِنَفْعِ صديقٍ، ولا لِضُرِّ عَدُوِّهم، مُقِيمون بموضعهم، لا يتركونه كفِعْلِ الكِرامِ واضطرابهم، فهم في الناسِ كبَناتِ نَعْشٍ؛ لأنَّها لاتَسير معها، كما لايَسيرون هؤلاء مع الكرامِ. وقال غيره: يقول لانَفْعَ عندهم، ولاضُرَّ لهم كبناتِ نعشٍ لانَوْءَلها، ولايُنْسَبُ إليها مَطَرٌ ولابَرْدٌ ولاحَرٌّ.

ويُروى:

خَوالِفَ لاتَنُوءُ مع النُجُوم[4]

أي: هي مُتَخَلِّفَةٌ عن النجوم. والخالِفَةُ: ما لاخيرَ عنده، قال بِشْرٌ ابن أبي خازم:[5]

أُراقِبُ في السماءِ بَنات نَعْشٍ وقد دارتْ كما عَطَفَ الصِوارُ

١– رواية البقية عدا الفسوي.

٢ – المرزوقي، والتبريزي، والفسوي، والجرجاني «وقال آخر»، الأعلم، وأبوالعلاء «وقال كعب بن سعد الغنوي»، وكذا الجواليقي واضاف «وقيل المخبل السعدي». وكعب احدبني سالم بن عبيد بن سعد، ويقال له كعب الأمثال لكثرة الأمثال في شعره، وهو شاعر إسلامي. معجم الشعراء٢٢٨، سمط اللآلي٧٧١، الخزانة٨/ ٥٧٤ .وله الأصمعية رقم١٩، ٢٥ .

٣ – الفسوي «حفنة».

٤ – رواية الفسوي، والجواليقي «رواكد لا تغور»، والجرجاني «ضواجع لا تغور».

٥ – ديوانه٦٥ .

يريد أنَّه ساهِرٌ ليلَتَهُ كلَّها إلى أنْ دارت بناتُ نَعْشٍ؛ لأنَّها لاتغيبُ. وبناتُ نَعْشٍ الصُغْرَى من الكواكبِ اليَمانيَّةِ، وهي سَبْعَةُ كواكبٍ، أربعةٌ منها نَعْشٌ، وثلاثةٌ بناتٌ، وبناتُ نَعْشٍ الكبرى هي بالقرب من الصغرى، أربعة منها نعش، وثلاثة بنات. والمُنَجِّمون يسمون بنات نعشٍ الصغرى الدبَّ الأصغر، والكبرى الدبُّ الأكبر.

* * *

* ٣٤٦-وقال رجلٌ من بَنِي جَرْمٍ لزيادِ الأعْجَمِ:[1]

١- دَلَفتُ إلى صَمِيمِكَ بالقَوافي ... عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ[2] فَهَتَمتُ فاكا

٢-وصَدَّقَ ما أقولُ عليكَ قَوْمٌ ... عَرَفتَ أباهُمُ ونَفَوا أباكا

«دَلَفتُ» أي: مَشيتُ بتُؤَدَةٍ. والصَميمُ: الخالِصُ النَسَبَ. والحَفْلُ: المُجتمَعُ. هَتَمتُ: كَسرتُ، والهَتَمُ في الفَمِ: أنْ تسقط مُقَدَمُ الأسنانِ، يقال منه: رَجلٌ أهْتَمُ، وامرأة هَتْماءُ. والمعنى: تركتُكَ لاتتكلم، ولاتَجسُرُ على الافتخارِ.

أي: صَدَّقَ قَولي فيما قلتُ فيكَ أقوامٌ تَعرفُ أباهم، وهو لايَعرفون أباكَ.

* * *

* ٣٤٧-فقال زياد الأعجم[3]: ١٧٦ أ

١- ومَن أنتُمُ إنّا نَسِينا مَنَ أنتُمُ ... وَرِيحُكُمُ مِنْ أيِ رِيْحِ الأعاصِرِ

٢- وأنتُمُ أُولَى جِئْتُم مع البَقْلِ[4] والدبا ... فَطارَ وهذا شَخْصُكم غيرُ طائرِ

٣-فلم تَسْمَعُوا إلاَّ بمَنْ كانَ قَبلَكُم ... ولم تُدْرِكُوا إلاَّ مَدَقَّ الحَوافِرِ[5]

٤- بَرَى اللَّهُ خَلْقَ الناسِ ثمَّ خُلِقتُمُ ... بَقِيَّةَ خَلْقِ الناسِ آخِرَ آخِرِ[6]

---

١ - اضاف ابو العلاء، والفسوي، والتبريزي «ويقل إنها لزياد الأعجم».

٢ - الأعلم، والجرجاني «مذحج».

٣ - هو زياد بن سلمى من بني عبد القيس، شاعر اموي، كان في لسانه لكنة، ويكنى أبا أمامة، شهد فتح اصطخر مع أبي موسى الأشعري. الشعر والشعراء٢٨٣، الاشتقاق٣٣٣، المؤتلف والمختلف٨١، ١٣١، الخزانة ٧/١٠.

٤ - الجرجاني «مع الريح».

٥ - الجواليقي لم يروه.

٦ - رواه الجواليقي، وبقية الشروح لم تروه، ورواية الجواليقي:

قضى الله خلق الخلق ثم خلقتم ... بقية خلق الله آخر آخر

يَهْزَأُ بهم، يقول:إنا نَسِينا نَسَبَكم وأباكم، والمعنى أنَّهم لم يُعْرَفوا قط. «ورِيْحكم» يقول: أيُّ رِيحٍ لكم، أشمالٌ أمْ جنوبٌ أمْ غيرها؟! أي: لاتُـعْرَفُون.

«جِئْتُم مع البَقْلِ» أي: نَبَعْتُم خَدَماً مع البَقْلِ، وليس لكم قَـدَمٌ ولاشَرَفٌ، ولاأُبُـوَةٌ تفتخرون بها. و«الدَبا» فِراخُ الجَرادِ الواحدة دَباةٌ، أي: طار الدَبا الذي وُلِـدَ معكم وأنتم باقون، إنَّ ذا لَـعَجَبٌ، ومِثْلُـه:

....وأحْسابٌ نَبَتْنَ مع البَقْلِ (١)

وقوله «فلَمْ تَسْمَعوا» يقول: مِن حَداثَةِ ميلادِكم لم تُدْرِكوا مَن كان قَبْلَكم، ولكنْ سَمِعتم به، وَوُجِدتم أذِلاَّءَ مَقْهُورين مُضْطَهَدين، يَطَأُكم مِن ذُلِّكم كلُّ حافرٍ.

* * *

* ٣٤٨- وقال عمرُو بنُ الهُذَيلِ العَبْدِيُّ:(٢)

١-نحنُ أقَمْنا أمْرَ بَكْرِبنِ وائلٍ وأنتَ بِثاجٍ ما تُمِرُّ وما تُحْلِي ١٧٦ب
٢-وما يَسْتَوي أحسابُ قومٍ تُوُرِّثَتْ قَديماً وأحسابٌ نَبَتْنَ مع البَقْلِ
٣-فلا تَرْجُ خيراً عند بابِ ابنِ مِسْمَعٍ إذا كنتَ مِن حَيَّيْ حَنِيفَةَ أوعِجْلِ (٣)

يقول هذا لأبي غَسّانَ مالكِ بنِ مِسْمَعٍ حينَ فَرَّ أيامَ العَصَبِيَّةِ فنزل ثاجاً- وهو ماءٌ لبني أسَدٍ-(٤) حتّى انجلتِ العَصَبِيَّةُ.

«ما تُمِرُّ وما تُحْلِي» أي ماقُلْتَ حُلْوَةً ولا مُرَّةً، أي: ليس فيها ضَرٌّ و لانَفْعٌ.

* * *

١ – من البيت الثاني في الحماسية اللاحقة.

٢ – زاد الأعلم، وأبوالعلاء، والتبريزي «وقيل هي لرجل من بني عِجْلٍ»وعمر بن الهذيل العبدي الربعي شاعر مخضرم. معجم الشعراء٦٩.

٣ –المرزوقي، والجرجاني لم يروياه، والأبيات بتقديم وتأخير.

٤ – التبريزي «ماء لبني سعد» ٤/ ٥٣. وفي معجم ما استعجم «ثاج على مثل تاج. قل أبوعبيدة: هو ماء لبني الفزع من خثعم من مياه بيشة ..... وقل الأصمعي:ثاج بناحية اليمامة ..... وقل كراع: ثاج قرية بالبحرين» ١/ ٣٠٠. وهي عند المرزوقي والأعلم مهموزة.

* ٣٤٩- وقالت كُثْرَةُ[١] أمُّ شَمْلةَ بنِ بُردةَ المِنْقَرِيّ في مَيَّةَ صاحبةِ ذي الرُّمَّة. وقال عبدالله بن مسلم:[٢] هي لذي الرُّمَّةِ، وذلك أنَّه كان يُشَبِّبُ بمَيَّةَ، وكانت مِن أجملِ الناسِ، ولم تره قط، فجعلت لِلَّهِ عَزَّ اسمه عليها أنْ تَنحرَ بدنةً أولَ ماتراه، فلما رأته رأتْ رجلاً دَميماً أسودَ، فقالت: واسَوْأتاه! فقال ذُو الرُّمَّةِ فيها هذه الأبيات، والصحيح الأول:

١-ألا حَبَّذا أهْلُ المَلا غيرَ أنَّهُ ... إذا ذُكِرتْ مَيٌّ فلا حَبَّذا هِيَا

٢-علَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ من مَلاحَةٍ ... وتحتَ الثِّيابِ العارُ[٣] لَوْ كان بادِيا

٣-ألم تَرَ أنَّ الماءَ يُخْلِفُ[٤] طَعْمُهُ ... وإنْ كان لَوْنُ الماءِ أبيضَ[٥] صافِيا

٤-فيا مَيُّ لا مَرجوعَ للوَصْلِ بَيْننا ... ولكنَّ هَجْراً بَيْننا وتَقالِيا[٦]

٥-إذا ما أتاهُ واردٌ مِن ضَرُورَةٍ ... تَوَلَّى بأضعافِ الذي جاءَ ظامِيا

٦-كذلكَ مَيٌّ في الثِّيابِ إذا بَدَتْ ... وأثْوابُها يُخْفِينَ مِنها المَخازِيا ١٧٧ أ

٧-فلَوأنَّ غيلانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لهُ ... مُجَرَّدَةً يوماً لما قالَ ذا لِي[٧]

٨-كقولٍ مَضَى مِنهُ ولكنْ لَرَدَّهُ ... إلى غَيْرِ مَيٍّ أو لأصبحَ سالِيا

يقول: حَبَّذا أهلُ ذلك الموضعِ إلاَّ مَيَّةَ وذِكْرَها.

يقول: ليس لها في بَدَنِها حُسْنٌ إلاَّ ما تراه مِن مَلاحَتِها في وَجْهِها، لايُشْبِهُ بعضُها بعضاً، وهذا مَذْمُومٌ. يقول: لو رأيت بَدَنَها زَهِدتَ في وَجْهِها من قُبْحِ بَدَنِها؛ لأنَّها ليست بهَضِيْمَةِ الحَشا، عَبْلَةِ الشَّوَى، ناهِدَةِ الثَّدْيينِ كما يُشْبِهُ وَجْهُها، إنَّما هي بضدِّ ذلك.

ويقال: أخْلَفَ الشيءُ ظَنَّهُ: إذا كان بخِلافِ ماظَنَّ. يقول: هي كالماءِ الصافِي الأُجاجِ، الذي مَن

---

١ - بقية الشروح «كنزة»، وهي من بني قيس بن عاصم الصحابي الجليل، وكانت أمة لبني منقر، اشتراها برد المنقري. جمهرة الأنساب ٢١٦، شاعرات العرب ٣٣٦. والأبيات في ملحق ديوان ذي الرمه ٦٧٥.

٢-الشعر والشعراء ٣٥٧.

٣- وكذا الأعلم، والبقية «الخزي».

٤ - أبو العلاء، والجواليقي «يَخْلُفُ» من الخُلُوف. وهو التغيّر.

٥ - الجواليقي، والأعلم «أزرق». المرزوقي، وأبو العلاء «في العين».

٦ - لم يروه إلا الفسوي.

٧-الأعلم، وأبو العلاء «آلِيا» أي حالفاً.

رآهُ رَغِبَ فيه وفي شُرْبِه؛ لِصَفائه وحُسْنِه، فإذا ذاقَه مَجَّه؛ لزُعُوقتِه وطَعْمِه.

«إذا ما أتاه وارد» فانصرف عنه أشد ظمأً مما كان؛ لأنَّه يزهد فيه لملوحته، أي: كذلك هي مَيٌّ، إنَّما وجهها حسن وبدنها قبيح كلون هذا الماء وطعمه.

«غَيلانُ» اسم ذِي الرمَّةِ. يقول: لو رآها متُجرِّدةً لما تمنَّى أنْ تكون له؛ من سَماجةِ بَدَنِها.

«كقولِ مَضَى» أي: لَما تَمَنَّاها في شِعرِه كَدَأْبِه الأول، ولكنَّه كان يُشَبِّبُ بغيرِ مَيَّةَ، وسلا عن مَيَّةَ لِما وُصِفَتْ.

* * *

* ٣٥٠- وقال أبو العتاهية:[١]

١- جُزِيَ البَخِيلُ عليَّ صالِحَةً[٢] ... عَنّي بخِفَّتِهِ على ظَهْرِي

٢- أعْلَى وأكْرَمَ عن يَدَيهِ يَدي ... فَعَلَتْ ونَزَّهَ قَدْرُهُ قَدْرِي

٣- ورُزِقتُ مِن جَدْواهُ عافِيَةً ... ألاّ يَضِيقَ بشُكْرِهِ صَدْرِي

٤- وغَنيتُ خِلْواً من تَفَضُّلِهِ ... أحْنُو عليهِ بأحسَنِ العُذْرِ

٥- ما فاتَنِي خَيْرُ امرِيءٍ وَضَعَتْ ... عَنّي يَداهُ مَؤُونَةَ الشُكْرِ ١٧٧ب

قال ابن الأعرابي: يقال: عُتِهَ الرجلُ فهو مَعْتُوه: إذا كان مَجْنُوناً، وما أبْيَنَ عَتاهِيَتَه، ورجلٌ عَتاهِيَةٌ أيضاً: إذا كان عاقلاً، يكون مَدْحاً وذَمّاً.[٣]

يقول: جَزَى اللَّهُ مَن بَخِلَ عليَّ خَلَّةً صالحةً؛ لأنه خَفَّفَ ظَهْرِي عن مَنِّه وشُكْرِه.

«أعْلَى» أي: أعْلَى يَدِي عن صِلَتِه فَعَلَتْ، ولم تَحْتَجْ إليه. «ونَزَّهَ» أي: رَفَعَ قَدْرُه قَدْرِي؛ لأنَّ قَدْرِي كان أجَلَّ من أنْ تَنالَه جَدْواه.

يقول: إنْ لم أُرْزَقْ جَدْواهُ وعَطِيَّتَه رُزِقتُ مِن حِرمانِه إيّاي عافيةً صالحةً؛ لأنه لَوْ أعطاني لكان إحْسانُه إليَّ يستدعي مِنِّي شُكْرَ ذلك، فكان يَضيقُ صَدْرِي عنه.

«غَنِيتُ» أي: استغنيتُ فارِغاً مِن تفضُّلِه، لم تَصِرْ له عليَّ مِنَّةٌ. «أحْنُو عليه» أعطِفُ عليه.

«بأحسَنِ العُذْرِ» أي: أقولُ لا يُمْكِنُه أنْ يَصِلَني ويُعْطِيَني، لَوْلا ذلك لأعطاني.

---

١ – ديوانه ٢٢١.

٢ – في الحاشية «عارفة» ولم يشر إليها أحد.

٣ – الاشتقاق لابن دريد ٢٠٨، والمبهج ٦٠.

«مافاتَنِي» يقول: مَنْ لم يُعْطِني لا أحتاجُ أنْ أشكرَه، فهذا أيضاً خَيْرٌ فعلتْ بِي يَداه، واصطَنَعَهُ إليَّ، ولو أعطاني لأتْعَبَنِي، فاحتجتُ أنْ أشكرَه بأحسنِ الشكْرِ.

* * *

* ٣٥١- وقال ابنُ عَبْدَلٍ الأسَدِيُّ:(١)

١- أضْحَى عُراجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِيْنُهُ ... بعد المَشِيبِ تَعَوُّجَ المِسمارِ

٢- وإذا نَظَرتَ إلى عُراجَةَ خِلْتَهُ ... فُرِجَتْ قوائِمُهُ بأيْرِ حِمارِ

أي تَرَكَ الطَّرِيقَ الواضحَ في الدين بَعْدُ، ولم يكنْ قَبْلَ ذلك كذلك.

وأرادَ بالقوائمِ: القَدَمَيْنِ. «فُرِجَتْ» أُبْعِدَ ما بَيْنَهما، فصار بينَهما فُرْجَةٌ، أراد: أنَّه بَعِيدُ مابينَ القَدَمَين، غيرُ مُسْتَوٍ.

* * *

* ٣٥٢- وقالت أُمُّ عمرو بنتُ وَقْدانَ:(٢)

١- إنْ أنتمُ لم تَطْلبوا بأخِيكمُ ... فَذَروا السِّلاحَ ووَحِّشوا بالأبرَقِ

٢- وخُذوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والبَسُوا ... نُقَبَ النِساءِ فبِئْسَ رَهْطُ المُرْهَقِ ١٧٨ أ

٣- ألهاكمُ أنْ تَطلبوا بأخِيكمُ ... أكْلُ الخَزِيرِ ولَعْقُ أجْرَدَ أمْحَقِ

أي: ارموا بثيابِكم واهربوا، وَحَّشَ بثِيابِه أي: رَمَى بها، ويقال معناه: سِيروا مع الوَحْشِ.

والنُّقْبَةُ: ثوبٌ تلبسه المرأة لا كُمَّين له.

وقوله:

أكْلُ الخَزيرِ ولَعْقُ أجردَ أمْحَقِ

يعني: لَبَناً لارَغْوَةَ عليه.

* * *

١- الحكم بن عبدل الأسدي، شاعر أموي، أعرج كان له عكازة يمشي عليها فإذا أراد حاجة بعث بعكازته فقضت حاجته خوفاً من لسانه. المؤتلف والمختلف ١٦١، سمط اللآلي ٢/ ٨٩٩.

٢- قال عنها الفسوي «جاهلية» ١/١٥٩.

* ٣٥٣– وقالت عاصيةُ البَوْلانيَّةُ من طيِّئٍ:[1]

١– أعـاصيَ جُوْدِي بالدُمُوعِ السَواكِبِ ... وبَكِّي لكِ الوَيْلاتُ قَتْلَى مُحارِبِ[2]

٢– فلو أنَّ قَوْمِي قَتَّلَتْهم عِمارَةٌ ... مِنَ السَرَواتِ والرُؤُوسِ الذَوائبِ

٣–صَبَرنا لِما يأتي بهِ الدَهْرُ عامِداً ... ولَكِنَّما آثارُنا[3] في مُحارِبِ

٤– قَبِيْلٌ لِئامٌ[4] إنْ ظَفِرنا عليهم ... وإنْ يَغْلِبونا يُوْجَدوا شَرَّ غالِبِ

العِمارةُ: حَيٌّ يُطِيقُ من كَثْرته أنْ يَنْفَرِدَ، وهي دُون القَبِيلة، وقد ذكرناه فيما مضى من الكتاب. و«السَرَوات» الأشرافُ. و«الرؤوسُ» السادَةُ، الواحد رَاسٌ. و«الذَوائبُ» أيضاً: السادَةُ والرُؤَساء، يُقال: فلان ذُؤابةُ قومِه، أي: سيِّدهم ورَئيسهم، قال:

.... ويَقْصُرُ عمَّا يفعلون الذَوائبُ[5]

والآثارُ: جمع الثَأرِ، يقول: لو قَتَلَ قَوْمِي قومٌ أشرافٌ تَصَبَّرنا عليهم، ولكنَّهم قَتَلُوهم مُحارِبٌ، وهي أنْزَلُ القبائلِ وأخْبَثُها.

والقَبِيْلُ: مالم يكونوا بَني أبٍ واحدٍ، وفيهم قِلَّةٌ مع ذلك، والقَبِيلةُ: بَنُو أبٍ واحدٍ، ولاتُجمع القبيلةُ على القَليلِ؛ لأنَّ جَمْعَها قَبائلٌ. يقول: هُمْ أوْشابٌ غيرُ بَني أبٍ واحدٍ، وفيهم قِلَّةٌ مع ذلك. لِئامٌ إنْ أصَبْنا الثَأرَ فيهم، فلَيْسَ بِمنِيمٍ لأنَّهم غيرُ أكْفاءٍ، وليسَ هذا الثَأرُ بِمنِيمٍ، وإنْ غَلَبونا فهي أنْذَلُ القبائلِ. ويقال: ثَأرٌ مُنِيمٌ؛ لأنَّ صاحِبَه إذا نالَهُ نامَ واطمأنَّ.

* * *

١– المرزوقي، والجرجاني «وقالت امرأة من طيّئ». وعاصية البولانية جاهلية، رثت قومها حينما أصابت منهم محارب، ومعهم عامربن جوين وهو جاهلي نزل به امرؤ القيس. ديوان حاتم ٢٢٠، أسماء المغتالين ٢٠٩.

٢ – المرزوقي، والجواليقي، والفسوي، والجرجاني لم يرووا البيت.

٣ – الجواليقي «أوتارنا».

٤– أبو العلاء «قتيلُ لئامٍ».

٥– للأخنس بن شهاب التغلبي من الحماسية رقم ٢٥٥ عند أبي العلاء، ورقم ٢٥٠ عند الجواليقي، وصدره:

أرى كل قوم ينظرون إليهم ....

١٧٨ ب

* ٣٥٤- وقالت:[1]

١-إذا ما الرِّزْقُ أحْجَمَ عنْ كَرِيمٍ ... فألْجَأهُ[2] الزمانُ إلى زِيادِ
٢- تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ[3] ... كأنَّ عليه أرْزاقَ العِبادِ

«أحْجَمَ» كَفَّ، ومثله أجْحَمَ، لُغَتان على القَلْبِ. يقول: إذا ألْجَأهُ الدهرُ إلى جَدْوَى زِيادٍ طالباً لمعروفه تَلَقَّاهُ زِيادٌ بِوَجْهٍ عَبُوسٍ غيرِ مُنْبَسِطٍ. ويقال: غَيْمٌ مُكْفَهِرٌّ ومُكْرَهِفٌّ أي: مُرْتَكِمٌ.

* * *

* ٣٥٥- وقال أبو محمدٍ اليزيديُّ:[4]

١- عَجَباً لأحْمَدَ والعَجائبُ جَمَّةٌ ... أنَّى يَلُومُ على الزمانِ تَبَذُّلِي
٢- إنَّ العَجِيبَ لَما أَبِتُكَ أمْرَهُ ... مِن كلِّ مَثْلُوجِ الفُؤادِ مُهَبَّلِ
٣- وَغْدٍ يَلُوكُ لِسانَهُ بِلَهاتِه ... وتَرَى ضَبابَةَ قَلْبِهِ لاتَنْجَلِي
٤- مُتَصرِّفٍ[5] لِلنُّوكِ في غُلَوائِه ... زَمِرِ المروَةِ جامِحٍ في المِسْحَلِ
٥- وإذا شَهِدتَ به مَجالِسَ ذي النُّهَى ... وَبَلَتْ سَحابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْهِلِ[6]
٦- غَلَبَ الزمانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا به ... وَكَبا الزمانُ لِوَجْهِهِ والكَلْكَلِ
٧- ولقد سَمَوتُ بِهِمَّتِي وسَمَا بها ... طَلَبِي المَكارِمَ بالفَعالِ الأفْضَلِ ١٧٩ أ
٨-لأنالَ مَكْرُمَةَ الحَياةِ[7] ورُبَّما ... عَثَرَ الزمانُ بذي الدَّهاءِ الحُوَّلِ
٩- فلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي[8] ... كَلَبَ الزمانِ بِعِفَّةٍ وتَجَمُّلِ

---

١ – يفهم هنا أنها لعاصية البولانية. التبريزي، والفسوي «وقالت غيرها». المرزوقي، والجواليقي، والأعلم، والجرجاني «وقال آخر» وزاد أبو العلاء «وقالت أخرى».

٢ – الأعلم، والفسوي، والجرجاني «وأحوجه».

٣ – المرزوقي، والتبريزي، والفسوي في شروحهم «مُقْشَعِرٍّ».

٤ – هو يحيى بن المبارك العدوي، النحوي، المقرئ، اللغوي، غلام أبي عمر بن العلاء، ومؤدب المأمون، توفي عام ٢٠٢. معجم الشعراء ٤٨٧، معجم الأدباء ١١/ ٧٠، ١٦٠، الأغاني ٢٠/ ١٨٠.

٥ – فوقها «معاً».

٦ – في الحاشية «مُسْبِلِ»، وهي رواية الأعلم.

٧ – في الحاشية «الحياء»، ولم تشر إليها بقية الشروح.

٨ – الأعلم «لتغلبن ضريبتي»، أبو العلاء «لتمضين عزيمتي».

«جَمَّةٌ» كَثِيرةٌ. يريد: ابتذالي الزمانَ ،فَلِمَ يَلُومُني علَى ذلك؟!

بَثَثْتُ الشيءَ: فَرَّقْتُه، أي: أَقِفُكَ على أَمْرِه. ويُقَال: ثَلِجَ فؤادُ الرجلِ فهو مَثْلُوجٌ: إذا كان بَلِيداً بَطِيئاً، وثَلِجَ فلانٌ بكذا أي: سُرَّ بهِ، [1] وهو ثَلِجٌ أي: مَسْرُورٌ، قال:

وما رَأى القَلْبُ مِن قَلْبٍ يُسَرُّ به مُذْ بانَ مَنْزِلُكم مِنَّا ولاثَلِجَا[2]

أي ماسَرَّهُ. «مُهَبَّلٌ» مُلَعَّنٌ، وقد مضى ذكره في أول الكتاب.

والوَغْدُ: النَذْلُ. «يَلُوكُ لِسانَهُ» أي: لايُفْصِحُ، ولا يُبِينُ الكلامَ.

والضَبابَةُ في الأصل: مايَتولَّدُ من النَدَى مِثْلُ الثَلْجِ، أي: هو مُغَطَّى القلبِ وباردُه: لايَنكشِفُ عنه غِطاؤه.

«مُتَصَرِّفٌ» أي: يَتَصَرفُ في غُلَوائِه مِن أَجْلِ حُمْقِه. والنُوْك: الحمْق، رَجلٌ أَنْوَكُ.

والغُلَواء: الارتفاعُ في كلِّ شيءٍ، وأراد: أنَّه يَركبُ رأسَه سادِراً، أي: لاهِياً، قال:

لـم تَلْتَفِتْ لِلِداتِها ومَضَتْ علَى غُلَوائِها[3]

«زَمِرٌ» قليلٌ، والزَمَرُ في الأصل: قِلَّةُ الشعَرِ والرِيْشِ، والزَعَرُ والمَعَرُ: مِثْلُه. «جامِحٌ» صَعْبٌ، يَجْمَحُ بصاحبِه. و«المِسْحَلُ» حَديدةُ اللِجامِ. يعني: أنَّه صَعْبٌ لا يَنقادُ لِما يُكْسِبُهُ الحَمْدَ.

«ذي النُهَى»ذي العُقولِ. «وبَلَتْ» مِن المَطَرِ الوابِلِ، وهو الكثير السَحّ.

ويقال: أَسْهَلَ الرجل: إذا صارَ إلى السَهْلِ مِنَ الأَرْضِ، أي: وُجِدَ حُمْقُهُ في السَهْلِ من الأرضِ.

«غَلَبَ الزَمانَ» أي: مِثْلُ هذا الوَغْدِ الأَحْمَقِ غَلَبَ الزمانَ بجَدِّه وحَظِّه فأَثْرَى، أي: كَثُرَ مالُه وارتفع. «سَمَا» ارتفع. «بجَدِّه» أي: لم يُرْزَق من كَيْسٍ. و«كَبَا» سَقَطَ. و«الكَلْكَلُ» الصَدْرُ. وهو مَثَلٌ، أي: غَلَبَ الدَهْرَ.

«سَمَوْتُ» أي: ارتفعتُ أنا بِهِمَّتي العاليةِ، وسَمَتْ هِمَّتي وارتفعتْ بطَلَبِي المكارِمَ ببَذْلِ المَوْجُودِ، أي: طَلَبتُ أفضلَ الفَعالِ لأنالَ الكَرَمَ والشَرَفَ فغَلَبني الزَمانُ.

والعِثارُ: السُقُوطُ على الوَجْهِ. «الحُوَّلُ» المُتَصَرِّفُ في الأمْرِ، العارِفُ به، يقال: فلان

١ – افعال ابن القطاع ١/ ١٢٩.

٢– لعمر بن ابي ربيعة في ديوانه ٤٦٩.

٣ –لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ١٧٦.

حـوَلٌ قُـلَّبٌ. أي: لم أُوْتَ من حَمْقٍ وقِلَّةِ حِيْلَةٍ، ولكنَّ الأرزاق مُقدرةٌ، لاتُنال بكَيْسٍ ولابلهٍ.

«فلَئنْ غُـلِبْتُ» أي: غُـلِبتُ على مـا أردتُ من الشَرف والغِنَى صَبَرتُ وتَعَـفَّـفتُ مع ذلك عمّا يُورِثُ سُبَّةً، وأتجـملُ عنه. والكَلَبُ: شِبْه الجنُونِ، ويقـال: كَلْبٌ كَلِبٌ: إذا اعتَراه مِثْلُ الجنُونِ، فـإذا عَضَّ قَتَلَ، وأَوْرَثَ مَنْ عَضَّتِه مِثل الذي به مِن الكَلَبِ، ودَواءُ مَن عَضَّهُ أنْ يشرب قَطْرَةً أو قَطْرَتين من دَمِ شَرِيفٍ، يجعله في ماءٍ فيشربه فَيَبْرأ بإذن الله تبارك وتعالى، وقال:

.... دِماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِفاءُ[1]

آخر ما اختاره من الهجاء

والله المحمود والمشكور، وإياه نَسألُ العَفْوَ والعافيةَ، والمُعافاةَ.

١-لأبي الفرج القاسم بن حنبل من الحماسية رقم ٤١٥ ص٣٥٤. وصدره:

بناة مكارم وأساة كلم ....

زادالأعلم ثلاث عشرة حماسية في هذا الباب وهي عنده رقم ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٥، ٧٩٣، ٧٩٤، ٨١٨، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٥٠، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٣. والحماسية رقم ٨١٧ مرت ضمن الحماسية رقم ١٠٠ من باب الحماسة وقال: وهو مما أدخل في الشجاعة ويصلح لباب الهجاء، ٢٥٢. والحماسية رقم ٨٣٠ مرت ضمن الحماسية رقم ١١٩ من باب الحماسة وكرّر القول السابق ص٢٨٣.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة

٠٠٥١٨٧
٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٤٤٦٢
جامعة أم القرى / مكتبة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

مظاهر التفسير اللغوي في شرح الحماسة

المسمى

تهذيب شرح الحماسة وإيجاز لفظها

المنسوب

لأبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأصبهاني

مع تحقيق الجزء الثاني

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها - فرع اللغة

إعداد الطالب
إبراهيم بن مسعود بن قاسم الفيفي
الرقم الجامعي ٤٢٠٧٢٥٥٤

إشراف الأستاذ الدكتور
مصطفى عبدالحفيظ سالم

١٤٢٣ - ١٤٢٤ هـ

أول باب الأضياف[1]

١٧٩ ب

١-التبريزي، والجواليقي، والجرجاني «باب المديح والأضياف» جعلوهما باباً واحداً لتقارب الغرضين، أما المرزوقي، والفسوي، وأبو العلاء، والأعلم فقد أفردوا باباً للأضياف وآخر للمديح، وتقدم باب المديح على باب الأضياف كما تقدم البابان على باب الهجاء عند الأعلم.

* ٣٥٦– قال عُـتْبَةُ بنُ بُجَيْرٍ الحارثيُّ،[١] من بني الحارثِ بن كعبٍ، وكنيتُه أبو شِبْلٍ، قال دِعبل بن علي: هو نَجْرانيٌّ:

١– ومُـخْتَرِعٍ أهلَ الغِـنَى مَـلْـمَسَ القِرَى ... إلـينـا ومَمْسـاهُ مِنَ الأرضِ نـازِحُ[٢]

٢– أتانـا وقــدْ لَـفَّتْهُ شَهْبــاءُ[٣] قَرَّةٌ ... على الرَّحْلِ حـتَّى فهـو في الرَّحْـلِ جـانِحُ

٣–فــقلـتُ لأَهْـلِـي مــا بُغـامُ مَطِيَّةٍ ... وسـارٍ أضـافَتْهُ الكـلابُ النَّوابِحُ

٤–فــقــالوا غَرِيبٌ طـارقٌ طَرَّحَتْ به ... مُـتُونُ الـفَيـافي والخُطُوبُ الطَّوارِحُ[٤]

٥– فـقُـمْتُ ولم أجْثِمْ مـكاني ولم تَقُمْ ... مـعَ النـفسِ عِلاَّتُ الـبَخِـيلِ الـفَواضِحُ

٥–وناديتُ شِبْلاً فـاسـتـجـابَ ورُبَّمـا ... ضَمِنَّا قِـرَى عَشْرٍ لِـمَنْ لا نُصـافِحُ

٦–فـقـامَ أبـو ضَيْفٍ كـريمٌ كـأنَّهُ ... وقَدْ جَدَّ[٥] مِن فَرْطِ الـفُكاهَةِ مـازِحُ

٧–إلى جِذْمِ مـالٍ قـد نَهكْنا سَوامَهُ ... وأعْراضُنـا فِيـهِ بَواقٍ صَحـائحُ

٨–جـعلـناهُ دُونَ الذمِّ حـتَّى كـأنَّهُ ... إذا عُدَّ مـالُ المُـكْـثـرِيـنَ[٦] المَنائـحُ

٩–لـنـا حَمْدُ أربـابِ المِئِينَ ولا يُرَى ... إلـى بَيْتِنا مـالٌ مـع الـلَّيلِ رائـحُ

قال قطرب: اشـتُقَّ عُتْبَةُ من الـمَعْتَبَة في الغَضَبِ، أو من العَتَبان، يقال للبعيرِ إذا مشى على ١٨٠ أ
ثلاثِ قَوائم: مَرَّ يَعْـتِـبُ، عَتَباناً. ولك العُـتْبَى، أي: الرُّجوع إلى ما تُحِبُ.[٧]

الـمُستنبِحُ: الرجلُ يُضِلُّ الطريق لَيلاً، فينبَحُ كما تَنْبَحُ الكلابُ؛ لتسمعَ الكلاب نُباحَه فتَنْبَحُه فيـتبع النُّبـاحَ؛ لأنَّ الكلابَ تكونُ في الأحْيـاءِ عند الناسِ، وربَّمـا أرْغَى بعيـرَه؛ لِتسـمعَ الإبلُ رُغاءَهُ

١ –قال الفسوي «إسلامي» ١٦٠ب، ولم أقف على ترجمة له.

٢ – البيت مما انفرد به الديمرتي.

٣ – في الحاشية «نكباء»، وروي البيت:

ومُستنبِحٍ باتَ الصَدَى يَستتِيهُهُ ... إلى كلِّ صَوْتٍ فهْوَ في الرَّحْـلِ جانِحُ

وهذه رواية كافة الشروح.

٤ – أبوالعلاء، والأعلم «طوحت.....الطوائح»، التبريزي، والجواليقي، والفسوي «طوحت.....الطوارح».

٥ – في الحاشية «جَنّ»، ولم تشر إليها بقية الشروح.

٦ – الجواليقي «الأكثرين»، والجرجاني «المقترين».

٧ –في الحاشية: «عُتَيْبَةُ تصغير عَتَبَةُ الباب، وهي العُـليا واسْـكُـفُّـته السُـفْـلَى. قال أبوعبيدة: العَتَبَةُ اسكُـفَّـةُ الباب، فسوى بينهما». انظر الإشتقاق للأصمعي ٨٩، ولابن دريد ١٥٣،٦٨.

فَتُجِيبه فيتبع الصوتَ. و«الصدَى» ما يَرجِعُ إليك من الصوتِ، أي: إذا نَبَحَ أجابه الصدَى فظَنَّ أنَّ مُجاوِبَةَ الصدَى إياه دُعاءُ رجلٍ له، هذا تفسير مَن رَوى:

ومُستنبِحٍ باتَ الصدَى يَسْتَتِيهُهُ   إلى كلِّ صوتٍ فهْوَ في الرَحْلِ جانِحُ

والمَستَنْبِحُ جانحٌ مائلٌ، يَنْحَني على رَحْلِه من البردِ وسوءِ الحالِ. «يَسْتَتِيهُهُ» أي: يُحَيِّرُه ويُضْلِلُه، فيبقَى تائهاً، أي: مُتَحيِّراً.

«فقلتُ لأهلي» أي: سألتُهم ماصَوْتُ مَطِيَّةٍ؟. والبُغامُ: الصَوْتُ، وبَغَمَ الظَبْيُ يَبْغَمُ بُغاماً.[١] والسارِي: الذي يَسْرِي ليلاً، وهو المُسْرِي أيضاً، يقال: سَرَى وأسْرَى لُغتان.[٢] «أضافَتْهُ» أي: أنْزَلَتْه ضَيْفاً، وإنَّما أضافتْه الكلابُ؛ لأنَّها نَبَحَتْ، فقَصَدَ النُباحَ، فأضافَ الفعلَ إليها، ويُروى «وجَرْسٍ أضافته»[٣]، والجَرْسُ: الصَوْتُ.

والخَطْبُ: الأمْرُ، والخُطوب جمعٌ. «الطَوارِحُ» أي: طَرَّحَتْهُ هُمومٌ وأُمورٌ من بلدٍ إلى بلدٍ.

ويقال: جَثَمَ الطائرُ يَجْثِمُ جُثوماً،[٤] مثل جَلَس الإنسانُ، ويقال: جَثَمَ الإنسانُ أيضاً. يقول: لَمَّا سَمِعتُ بذِكْرِه قمتُ فَرِحاً، ولم أتَمالك، ولم يكنْ قِيامي إليه من أجْلِ اعْتِذارٍ اعتَذِرُ به لأُوجِبَهُ أو أُقَصِّرَ في حَقِّه، ومثل هذه العِلاَّتِ فاضِحَةٌ لصاحِبِها.

«فناديتُ شِبْلاً» وهو ابنُه. «ضَمِنَّا» أي: ضَمِنَّا لِمَنْ لا نَعْرِفُه قِرَى عَشْرِ لَيالٍ، ويُروى «جَشِمْنا وكَلِفْنا»،[٥] وأراد: أنَّ شِبلاً وهُوَ سَمْحان، يُضَيِّفون مَن لا يَعْرِفونه.

والضَيْفُ يكون واحداً، ويكون جَمْعاً، وجَعَلَهُ أباهم في قوله «أبُو ضَيْفٍ»؛ لِقيامِه بأُمورِهم، وإحسانِه إليهم. و«الفُكاهَةُ» المِزاحُ، يريد: أنَّه طَلْقُ الوَجْهِ، كما قال:

أَيُسْفِرُ وَجْهِي أنَّه أولُ القِرَى[٦]   ....

والجِذْمُ: الأصْلُ. «نَهِكْنا» بَلَغْنا مِنْه، واستَبانَ سُوءُ أثَرِنا عليه، ويقال: نَهِكَهُ المَرَضُ والضَرْبُ:

---

١ – افعال ابن القطاع ١/ ٨٠.

٢ – فعلت وافعلت لأبي حاتم ٩٣، وادب الكاتب ٣٣٤، وافعال ابن القطاع ٢/ ١٦٤.

٣ – انفرد المخطوط بهذه الرواية.

٤ – افعال ابن القطاع ١/ ١٦٥، وانظر في تقسيم الحلوس فقه اللغة للثعالبي ١٩٣.

٥ – أشار الفسوي إليها ١٦١.

٦ – من الحماسية رقم ٣٦٢ ص٢٩٨، وعجزه:

....   وابذل معروفي له دون منكري

إذا بَلَغَ منه، وهو مَنْهُوك، ويقال: قَدِ استبانت نَهْكَةُ المَرَضِ عليه، أي: شِدَّتُه وسُوءُ أَثَرِه، ويقال: انْهَكْ هذا الطعامِ أي: بالِغْ في أكلِه، وأَنْهَكَه السلْطانُ عقُوبة: إذا بالَغَ في أَمْرِه. والسَوَامُ: مارُعِيَ من المالِ. يقول: لَمَّا أَسْقَمْنا مالَنا صَحَّ له أَعْراضُنا.

وقوله «مَنائحُ» يقول: مالُنا قليلٌ، كأنَّه مَنائحُ عندَ مالِ المُكْثِرِين، والمَنائحُ: جمع مَنِيحَةٍ ومِنْحَةٍ، شَاةٌ أو ناقةٌ يَنتفِعُ إنسانٌ بلَبَنِها ثمَّ يَرُدُّها على صاحِبِها، فكَثُرَ ذلك حتَّى صارتِ المِنْحَةُ عَطِيَّةً.

«لنا حَمْدُ» يقول: مالُنا قليلٌ ولكنَّه مع قِلَّتِه مَبْذُولٌ لِمَنْ أرادَه واحتاجَ إليه، فليس يُرَى مالُنا رائحاً إلى بيوتِنا إذا راحَ مالُ المُكْثِرِين، وإنَّما قال: «لَنا حَمْدُ أَرْبابِ المِئينَ» لأنَّ مَن بَذَلَ مَجْهودَهُ فقد ساوَى الجَوادَ الكريمَ، كما قال:

جُهْدُ المُقِلِّ إذا أعطاكَ نائلَهُ ... ومُكْثِرٍ في الغِنَى سِيَّانِ في الجُودِ[1]

* * *

* ٣٥٧– وقال مُرَّةُ بنُ مَحْكانَ السَعْدِيُّ:[2]

١– يارَبَّةَ البيتِ قُومي غيرَ صاغِرَةٍ ... ضُمِّي إليكِ رِحالَ القومِ والقُرُبا ١٨٠ب

٢– في لَيلةٍ مِن جُمادَى ذاتِ أنْدِيَةٍ ... لايُبْصِرُ الكَلْبُ مِن ظلمائِها الطُنُبا

٣–لايَنْبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحدةٍ ... حتَّى يَلُفُّ[3] على خُرْطُومِه[4] الذَنَبا

٤– ماذا تَرَيْنَ أنُدْنِيهم لأَرْحُلِنا ... في جانبِ البيتِ أم نَبْني لهم قُبَبا[5]

١–من الحماسية رقم ٤٧٧ ص٤٠٨.

٢ –هومرة بن محكان من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، شاعر اموي معاصر لجرير والفرزدق، كان معادياً لآل الزبير، وقد قتله رئيس شرطة مصعب بالبصرة. الشعر والشعراء ٤٦٠، معجم الشعراء ٢٩٥، الاشتقاق ٢٤٧، الأغاني ٢٢/ ٣٤٨.

٣ –في الحاشية «يرد» ولم تشر إليها بقية الشروح.

٤ –في الحاشية «خيشومه» وهي رواية بقية الشروح عدا المرزوقي.

٥ –رواية الأعلم:

وخيّريهم اندنيهم ونتزلهم ... في باحة الدار......

وكذا الجواليقي، والجرجاني ولكن بدل «خيّريهم خبريهم».

ورواية ابي العلاء:

وخبريهم اندنيهم إلى سعة ... من باحة البيت ......

٥- لِمُرْمِلِ الزادِ مَعْنِيٍّ بحــاجَتِهِ ... مَنْ كــانَ يَكْرَهُ [1] ذَمّـاً أو يَقِي حَسَبــا
٦- وقُمْتُ مُسْتَبْطِناً سَيْفِي وأعْرَضَ لي ... مِثْلُ المَجــادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبــا
٧- فصادَفَ السيفُ مِنها ساقَ مُتْلِيَةٍ ... جَلْسٍ فصادَفَ مِنها [2] ساقُها عَطَبا
٨- زَيَّافَــةٍ بِنْتِ زَيَّــافٍ مُـذَكَّرَةٍ ... لَمّا نَعوها لِراعِي سَرْحِنا انْتَحَبــا
٩- أمْطَيْتُ جــازِرَنا على [3] سَناسِنِها ... فــصــارَ [4] جــازِرُنا مِن فَوْقِهــا قَتَبا
١٠- يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عنها وهْيَ بارِكَةٌ ... كــمــا تُنَشْنِشُ كَفّا قــاتِلٍ سَلَبــا
١١- وقلتُ لَمّا غَدَوا أُوصِي قَعِيدَتَنا ... غَذّي بَنِيكِ فلَنْ تَلْقَيــهِمِ حِقَبــا
١٢- أَدْعَى أباهُمْ ولَمْ أُقْرِفْ بِأُمِّهِمِ ... وقــد عَمِرْتُ ولَمْ أعْرِفْ لهم نَسَبــا
١٣- أنا ابنُ مَحْكانَ أخْوالِي بَنُو مَطَرٍ ... أَنْمِي إليــهِم وكــانوا ســادَةً نُجُبــا [5] ١٨١ أ

«رَبَّةُ البيتِ» مالِكَتُه، ورَبُّ الشيءِ: مالِكُه. «ضُمِّي إليكِ» أي: أنزِلي الرِحالَ عن النُوقِ، وأكْرِمي القومَ. و«القُرُبُ» جمع قِرابِ السَيْفِ.

و«جُمادَى» من شهورِ الشتاءِ عندهم. و«الأَنْدِيَةُ» جمع النَدَى، وجاء ذلك شاذاً؛ لأنَّ جمع المَقْصُور أفْعالٌ، مثل قَفاً وأقْفاءُ، ورَحىً وأرْحاء، وأفْعِلَةٌ جمع المدود، مثل كِساءٍ وأكْسِيَةٍ، وقَباءٍ وأقْبِيَةٍ، وعَشاءٍ وأعْشِيَةٍ، وأما أقْفِية وأرْحِيَة فليس بشيء، وإنّما هو من كلام المولدين، حكاه الأخفش.

«لايَنْبَحُ الكلبُ» يقول: من شِدَّةِ البَرْدِ يجتمع ويردُّ ذَنَبَه على أنفِه، فإذا أراد أنْ يَنْبَح أخرج أنفَه من ذنبِه فنبَح نَبْحَةً واحدة ثمّ يلفُّه عليه ثانياً لِما يَجِدُ من البردِ، ويقال: البردُ يشتدُّ على السباعِ في أنفِها. والخُرْطُومُ والخَطْمُ: أنْفُ السباع.

١ - الأعلم «من كان يرهب».

٢ - فوقها «منه»، وهي رواية بقية الشروح.

٣ - في الحاشية «أعلى»، وهي رواية بقية الشروح.

٤ - فوقها «فخلت»، وهي رواية الجواليقي، والأعلم، والجرجاني.

٥ - في الحاشية «يروى الأول من الأبيات»، والأبيات بتقديم وتأخير في الشروح، وزاد الأعلم اثنى عشر بيتاً.

«ماذا تَرَيْنَ» أي: سَلِيهم أَلَهُم حاجَةٌ في مُقامِ أيامٍ وليالي حتىً نَبْنِي لهم قِباباً يقيمون فيها، أَمْ هم مُجتازون حتّى نَدْخِلهم معنا رِحالَنا. والقُبَبُ: جمعُ قُبَّةٍ. قلت: لم يُجِدْ أبو محمدٍ رحمه اللّهُ في تفسير هذا البيت، وإنْ كان أصابَ المعنَى؛ لأنَّ ذلك يُؤَدِّي إلى ما يُخْجِلُ بالأضياف إذا سُئلوا أمُقيمون أنتم أم مُجتازون؟ كما قال ابن بسام[1] في ابنه:

يا أيُّها الضيفُ مَتَى تَرْحَلُ   يَسْتَقْبِلُ الضَيْفَ على فَرْسَخٍ

وإنّما خاطبَ ابن مَحْكانَ امرأتَه، ولم يأمرها أنْ تَسَلهم ذلك، ولو قال أبو محمد: سألها أنْ تَسَلهم أتُحِبُّون النُزولَ معنا في رِحالِنا، أو الانفِراد في رَحْلٍ آخر أَحَبُّ إليكم؟ لكان وَجْهاً؛ لأنَّهم إذا انفردوا عن النساء والصبيان لم يَحْتَشِمُوا.

والمُرْمِلُ: الذي قد انقطع زادُه. «مَعْنِيٌّ بحاجَتِه» أراد جماعةً، إلا أنَّه وَحَّدَ على لَفْظِ ضَيْفٍ. يَعْنِي نَفْسَه، يقول: مَن كَرِهَ ذَمّاً، أو وَقَى حَسَباً عُنِيَ بحاجَةِ المُرْمِلِ، فيَقُوِّمُ أَوَدَهُ، ويَرُمُّ حالَهُ، ويروى «بحاجتهم»[2] فيكون لفظُ المُرْمِلِ واحداً، والمعنى جَميعاً.

«مُستبطِناً» أي: جعلتُ السيفَ تحتَ ثِيابي، وسَتَرْتُه لِئلاً تَنْفِرَ الإبلُ إذا رأته؛ وذلك أنَّها إذا رأته عَلِمَتْ أنَّها تُنْحَرُ مِن كَثْرةِ ما اعتادته. و«المَجادِلِ» القُصورُ، الواحد مِجْدَلٌ، يريد أنَّهم سِمانٌ. والكُومُ: العِظامُ الأَسْنِمَة، الواحدُ أكْوَمُ وكَوْماءُ. وعُصَبٌ: جماعات. أي: لم تُنْحَرْ في مَوضِعٍ واحدٍ لِكثرتها. ويُقال: إن الناقةَ مع أولادها وأولادِ أولادها يُجْمَعْنَ عُصْبَةً عُصْبَةً لتَأْتَلِفه، ويَسْتَدْفِيءُ بعضُهنَّ ببعضٍ من البردِ.

قال أبو علي: المُتْلِيَةُ: التي قَدْ دَنا نَتاجُها. وقال غيرُه: هي التي تُنْتَجُ في آخرِ النِّتاجِ. «فصادَفَ» أراد: فصادَفَتْ ساقَها من السيفِ عَطَباً أي: هَلاكاً. والجِلْسُ: المُشْرِفَةُ العَظِيمةُ. يقول: أدركَ السيفُ ساقَها فخَرَّها.

«زَيَّافَةٌ» تَزِيفُ في مَشيها، والزَيَفانُ مثل التَبَخْتُرِ. «مُذَكَّرَةٌ» أي: هي مِثْلُ ذَكَرٍ جُثَّةً وعِظَماً،

١- علي بن محمد بن نصر، شاعر هجاء، من أهل بغداد، كان عالماً بالأدب والأخبار، وكان أكثر شعره في هجاء والده توفي عام٣٠٢. الوفيات ١/٣٥٢، وفوات الوفيات ٢/٨٣، وتاريخ بغداد ١٢/٦٣

٢-رواية الأعلم.

ومِثْلُه جُـمـالِيَّةٌ أي: تُشْبِهِ الجَمْلَ من عِظَمِ خَلْقِهـا. «نَعَوْها» أي: لَمَّا قِيلَ للراعي: إنَّهـا عُقِرتْ بَكَى وانتَحَبَ، وقال: إنَّ مِثْلَها لا يَحِلُ نَحْرُها.

«أَمْطَيْت» أي :صَيَّرتُها مَطِيَّةً للجـازِرِ؛ لأنَّه لم يُمْكِنْه أنْ يَسلخـهـا مِن الأرضِ لِعِظَمِها، فَعَلاها فصـارَ كأنَّه قَتَبٌ لها. والسَناسنُ: ما انتصبَ من أعالي عِظامِ الصلْبِ من قُدّامِ العُنُقِ. والقَتَبُ: الرَحْلُ.

«يُـنَشْنِشُ اللَّحْمَ» أي: يُـقَطِّعُ سَرِيعاً مُستـعـجِلاً؛ لِيـجـعلَ اللَّحمَ للأضـيـافِ قَبْلَ فَراغِه من سَلْخِها كلِّها؛ مَخافةَ أنْ يكونوا جِياعاً، والقاتِلُ أيضاً يُسْرِعُ سَلْبَ المَقتولِ؛ مَخافة أن يُدْرِكَ فيُـقْتَلَ، ولو قال «يُـنَشْنِشُ الجِلْدَ عنها»[1] كان حسناً.

«وقُـلْتُ لَمَّا غَدوا» يعني الأضيافَ. والقَعِيدَةُ: امرأةُ الرَجُـلِ. وقـوله «بَنِيكِ» يعني الأضـيافَ. والحِقَبُ: الدَهْرُ. يقـول: لَمَّا غَدا الأضـيـافُ قلتُ لِربَّةِ البـيـتِ: غَذِّيهم؛ لأنَّهم غُرباءُ مُجـتـازون، ولَعَلَّكِ لاتَرَيْهم دَهْراً.

يقول: أُدْعَى أبا أضيافي مِن إحساني إليهم، وقيامي على أمورِهم. «ولم أَقْرَفْ بأُمِّهِم» أي: لم أُتَّهَمْ، ولا أعرِف لهم نَسَباً.

«بَنُو مَطَرٍ» مِن شَيْبان، رَهْطِ مَعْنِ بن زائدَةَ. «أنمِي إليهم» أَنْتَمِي إليـهم، يقول: أَنْتَسِبُ. يقول: يُدْرِكُني مِنهم أَشْباهُ خَلائِقِ كِرامٍ، أنا مُعَمٌّ مُخْوَلٌ. ويروى «وكانوا معشراً».[2]

قـال قطرب: تقـول العـرب «ماعِنْدَه سَعْنٌ ولا مَعْنٌ»، فـالسَعْنُ: الوَدَكُ، والـمَعْنُ: المعـروف، ويقال «ماله سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ»[3] أي: قليلٌ ولا كثيرٌ.

قـال: والسَـعْـنُ أيضاً: شيءٌ يَـتَّـخِـذُه أهـلُ المـدينـةِ مِـن أدَمٍ لـه قَـوائمُ مِن خَشَبٍ تَشربُ منه الدَوابُّ.

* * *

١ – هكذا رواها الأعلم، وأبو العلاء، والجواليقي.

٢ – رواية بقية الشروح عدا الفسوي، وأبا العلاء.

٣ – انظر الاشتقاق للأصمعي ٩٥، ولابن دريد ٢٧١، وأمثال أبي عبيد ٣٨٨، ومجمع الأمثال ٢ / ٢٧٠، والمستقصى ٢ / ٣٣١.

* ٣٥٨- وقال آخر:

١- ومُستنبِحٍ قالَ الصدَى مِثْلَ قَوْلِهِ ... حَضَأْتُ لهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ
٢- وقُمْتُ إليه مُسْرِعاً فغَنِمْتُهُ ... مَخافَةَ قَوْمي أنْ يَفُوزُوا به قَبْلُ
٣- فأوْسَعَني حَمْداً وأوْسَعْتُهُ قِرًى ... فأرْخِصْ بحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ أكْلُ[1]

«حَضَأْتُ» أوْقَدْتُ وشَبَبْتُ حَضاً. والجَزْلُ: الغَليظُ، وإنَّما قال ذلك لتكون النارُ أرفعَ وأشدَّ التِهاباً، والضِرامُ: الدَقيقُ مِن الحَطَب.

«وقُمْتُ إليه» يقول: اغْتَنَمْتُ نُزُولَه، وقُمْتُ إليه سَرِيعاً؛ مَخافةَ قَوْمي؛ لأنَّ كلَّهم كِرامٌ، فخِفْتُ أنْ يَرَوه فيُضَيِّفوه قَبْلي.

«فأوسعني حَمْداً» يقول: أكْثَرَ حَمْدِي، وأكثرتُ قِراه، وهو ما يُطْعَمُ الضيفُ. و«أرْخِصْ» على التعجب، أي ما أرْخَصَ ماكسبتُ حَمْدِي -أي حمده إياي- بأكْلِه أكْلَةً. ويروى «الأكْلُ».[2]

* * *

* ٣٥٩- وقال آخر:

١- تَرَكْتُ ضَأْني تَوَدُّ الذِئْبَ راعِيَها[3] ... وأنَّها لاتَراني آخِرَ الأبَدِ
٢- الذِئْبُ يَطرُقُها في الدَهْرِ واحِدَةً ... وكُلَّ يومٍ تَراني مُدْيَتي[4] بيَدِي

أي: مِن كَثْرةِ ما أذْبَحُ مِنها تَوَدُّ أنْ يكونَ راعِيها مَكاني ذِئْباً. ١٨٢ أ

والطُرُوقُ: الإتْيانُ لَيْلاً. يقول: إنَّما يَقْتُلُ الذِئْبُ مِنها واحدةً بعدَ دَهْرٍ، وأنا آتيها في كلِّ يومٍ معي سِكينٌ أذبحها لأضيافي.

* * *

١ - زاد الجواليقي بيتين بعد هذا.
٢ - رواية بقية الشروح عدا الأعلم، وأبا العلاء.
٣ - في الحاشية «نصب «راعيها» على المفعول الثاني، ويكون نصبه على الحال لأنه بمعنى راع لها».
٤ - فوقها «مديةٌ» وهي رواية بقية الشروح، وأبو العلاء بالنصب. وفي الحاشية «مدينةً بيدي» جملة في موضع حال أي تراني حاملاً سكيناً، ويجوز «مديةٌ بيدي» على بدل الاشتمال من قوله «نِيْ»........

* ٣٦٠- وقال آخر:[١]

١- ومـا أنا بالسـاعي إلى أمِّ عـاصمٍ لأضْرِبَهـا إنّي إذاً لـجَـهُـولُ
٢- لكِ البيتُ إلاّ فـتيةً[٢] تَحْسِبِينَـها إذا حـانَ مِن ضَيْـفٍ علـيَّ نُـزُولُ

يقول: لا أضْرِبُها، وإنْ أساءتْ إذا نَزَلَ بي ضَيْفٌ؛ لأنّي إنْ ضَرَبْتُها كنتُ جاهلاً بِحقِّها.

يقـول: لا أضْرِبُها لكنّي أقـول لهـا: لكِ البيتُ إلاّ سـاعةَ نُزُولِ ضَيْفي عليَّ؛ لأنَّ الضَيْفَ أحَقُّ بالإحسـانِ إليه ذلك الوقت، وأحْرَى أنْ تُؤْثِرَهُ على عيالكَ ونَفْسكَ لِيَرْحَلَ عَنّا شـاكراً. «تَحْسِبِينها» تجعلينها حِساباً عليَّ، أجازيك عليها إحساناً. ويروى «تُحْسِنِينها»[٣] أي تُحْسِنِين فيها.

* * *

* ٣٦١- وقال بعض بني أسد:[٤]

١- وسَوْداءَ لاتُكْسَى الرِقـاعَ نَبِيلةٍ لهـا عِنْدَ قِرّاتِ العَشِيّاتِ أزْمَلُ
٢- إذا مـاقَرَيْناهـا قِراها تَضَمَّنَتْ قِـرَى مَن عَرانا أو تَزِيدُ فَـتُـفْضِـلُ

«سَوْداءُ» يعني: قِدْراً. «نَبِيلةٌ» عَظِيمةٌ. وقوله «لا تُكْسَى الرِقـاعَ» أي: لاتُحْمَلُ في شيءٍ مِن عِظَمِها، وفيه قـول آخَرُ: أنه أراد أنها لا تَسْتَتِرُ خَوْفاً من الأضيافِ والجِيرانِ، بل هي بارِزةٌ نُطْعِمُ مِنها مَن انْتابَنا، كما قال:

مُحَضَّرَةٌ لا يُجعلُ السِتْرُ دُونَها[٥] ....

«قِرّاتُ» جمع قِرَّةٍ، وهي البَرْدُ، والقَرَّةُ بالفتح: العَشِيَّةُ البارِدَةُ. «أزْمَلٌ» صَوْتٌ. وإنّما تُنْصَبُ بالعَشِيَّةِ لِلضِيْفانِ. وأراد: صَوْتَ غَلَيانِها. ومَثَلٌ «حِرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ»[٦] يُضرب مثلاً لِمَن يُظْهِرُ أمراً ويُبْطِنُ غيرَه، أو يَعْطَشُ في يومٍ بارِدٍ. والقَرُّ والقِرَّةُ واحدٌ، يقال: غَداةٌ قَرَّةٌ، ويَوْمٌ قَرٌّ، وغَداةٌ ذاتُ قَرٍّ وقِرَّةٍ.

١ – رويت الحماسية لمشعَث بن عبدة في معجم الشعراء ٤٤٤.
٢ – بقية الشروح «إلافينة».
٣ – رواية المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي. الأعلم، وابو العلاء، والجرجاني، والفسوي «تحبسينها».
٤ – اضاف الجواليقي «يصف القدر».
٥ – من الحماسية رقم ٤٣٩ للفرزدق ص ٣٨٠. وعجزه:
.... إذا المرضع العوجاء جال بريمها
٦ – مجمع الأمثال ١/ ٣٥٥.

«قَرَيْنا» أي: جَمَعنا فيها، يُقال: قَرَى الماءَ في الحَوْضِ للإبلِ: إذا جَمَعَهُ لها، والقِرَى: اسم الماء، والقِرَى: ما أُطْعِمَ الضيفُ.[1] «عَرانا» أتانا، يقال: عَراه يَعْرُوه عَرْواً،[2] واعْتَراه يَعْتَرِيه اعْتِراء. «تُفْضِلُ» أي: تَزيدُ على ما يَحتاجُ إليه الضيفُ، يريدُ: أنَّهم لا يُقَلِّلُون المَرَقَ واللَّحْمَ شُحّاً بل يُوْسِعُونها.

* * *

* ٣٦٢- وقال آخر:[3] ١٨٢ب

١- سَلِي الطارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ ذا ما أتاني[4] بينَ قِدْري ومَجْزَرِي[5]
٢- أيُسْفِرُ وَجْهِي أنَّه أوَّلُ القِرَى وأبْذُلُ مَعْرُوفي لهُ دُون مُنْكَرِي

«الطارِقُ» الذي يأتي لَيْلاً، طَرَقَ طُرُوقاً،[6] والطارِقُ: النَجْمُ؛ لأنَّه يَظهر لَيْلاً، وقالت هند:[7]

* نحنُ بناتُ طارِقْ *

أي: إنَّ أبانا مِن شَرَفِهِ وعلُوِّه كالنَجْمِ. و«المُعْتَرُّ» الذي يأتي طالباً لخَيْرِه، ويقال: عَرَّهُ يَعُرُّه،[8] واعْتَرَّه يَعْتَرُّه: إذا أتاه طالباً لمعروفه. والمَجْزَرُ: الموضع الذي يجزُر فيه الجَزور. والمعنى: إذا أتاني وأنا هناك.

ويقال: أسْفَرَ وَجْهُهُ: إذا ابْيَضَّ وأشرَقَ. يقولُ: إنَّ أوَّلَ القِرَى إسْفارُ الوَجْهِ للضيفِ لِينبسطَ ويأكلَ، وإذا رأى الضيفُ وجهَه كالِحاً انقبَضَ. «وأبْذُلُ مَعْروفي» أي: أبذُلُ له من القَوْلِ أحسنَه، ومِن المآكلِ أطيبَه، ولا أغْدِرُ به.

* * *

١ - إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٥١٠.
٢ - أفعال ابن القطاع ٢/ ٣٩٣.
٣ - الجواليقي «وقال العجير السلولي» وكذا الفسوي وزاد «ويقال لحاتم الطائي». الجرجاني، والتبريزي، وأبو العلاء «وقال آخر هو عروة بن الورد». الأعلم «وقال آخر وهو حاتم الطائي». وهي في ديوان حاتم ٣٠٠، وديوان عروة ٥٧، وللعجير في الأغاني ١٣/ ٦٤.
٤ - الأعلم «ما اعتراني».
٥ - بالفتح والكسر ها وفوقها «معاً». والكسر رواية المرزوقي.
٦ - أفعال ابن القطاع ٢/ ٢٩٠.
٧ - قيل هي هند بنت عتبة. وقيل هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإيادي، قالته يوم أحد محضضة على الحرب. الأغاني ١٢/ ٣٤٣، والصحاح، واللسان «طرق».
٨ - أفعال ابن القطاع ٢/ ٣٨٨.

* ٣٦٣- وقال آخر:

١-إنا لَمَشَاوُونَ بينَ رِجالِنا إلى الضيفِ منّا لاحِفٌ ومُنِيْمُ
٢-فَذُو الحِلْمِ منّا جاهِلٌ دُونَ ضَيفِهِ وذُو الجَهْلِ منّا عن أذاهُ حَلِيمُ

يقال: لَحَفْتُهُ: إذا طرحت عليه اللِّحافَ. و«مُنِيْمٌ» يقول: نُسامِرُه لِينامَ فَرِحاً مسروراً، عالِماً بِمَحَبَّتِنا له.

«فَذُو الحِلْمِ» أي: مَن كان مِنّا حَليماً إذا اشتَكَى الضيفُ صارَ جاهِلاً فانْتَزَعَ شِكايته، ومَن كان مِنّا جاهِلاً يَحْلُمُ على ضيفِهِ، ولا يُؤْذِيه لِعِرفان وجوبِ حَقِّهِ.

* * *

* ٣٦٤- وقال ابن هرمة:[1]

١- أغْشَى الطريقَ بقُبَّتي ورِواقِها وأحُلُّ في نَشْزِ[2] الرُبا فأُقِيمُ
٢-إن امرأً جَعَلَ الطَريقَ لِبَيْتِهِ طُنُباً وأنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ ١٨٣أ

تقول: غَشِيتَ فلاناً: إذا أتَيْتَه، ومنه:

غَشيتُ دِيارَ الحَيِّ بالبكراتِ[3] ....

والنَشْزُ: المرتفع. و«الرُبا» جمع رُبْوَة، وهو المرتفع أيضاً، يقال: رَبْوَة ورُبْوَة ورِبْوَة ورَباوَة كلُّها واحد.[4] يقول: أضربُ قُبَّتي على مرتفع من الأرض لِترَى ناري فتُقْصَدُ، ولا أنزلُ الغائط خَوْفاً من نزولِ الضيفِ عليّ، ولم يَرْضَ أنْ يقول في الرُبا حتى جعل الرُبا نَشْزاً، أي: أنزل أرفعَ موضعٍ فيها، وهذا كقول خنساء:[5]

وإنَّ صَخْراً لَتأتَمُّ الهُداةُ بهِ كأنَّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

فقال لها عمرُ: مارَضيتِ أنْ جعلتيه علماً حتَّى جعلتِ على رأسِ العلمِ ناراً ؟!

---

١ – مضت ترجمته في الحماسية رقم ٧٨ص٤٥. والبيتان في ديوانه ٢٣٠.
٢ – الجواليقي، والأعلم «في قلل».
٣– لامرئ القيس في ديوانه ص٧٨، وعجزه:
.... فعارِمةِ فبُرْقَةِ العيَراتِ
٤ – إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١/١٢، والمثلث ذو المعنى الواحد ١٣٣.
٥ – ديوانها ٥١.

«إن امرأً» يقول: مَنْ جعلَ الطريقَ إلى بيتِه علماً، وأنْكَرَ نزولَ الضيفان عليه لَبَخيلٌ لَئيمٌ، أي: جعلَ الطريقَ إلى بيتِهِ كأطنابه التي يشدُّ بها؛ لانَّ بيتَه على الطريقِ.

* * *

* ٣٦٥- وقال أيضاً:[1]

١- ومُستنبحٍ يَستَكْشِطُ الريْحُ ثوبَهُ — لِيَسْقُطَ عنهُ وهو بالثوبِ مُعْصِمُ
٢- عَوَى في سوادِ الليلِ بعدَ اعتسافِهِ — لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ
٣- فجاوَبَهُ مُستسمعُ الصوتِ لِلقِرَى — لهُ بعدَ[2] إتيانِ المُهَبِّينَ مَطْعَمُ
٤- يكادُ إذا ما أبْصَرَ الضيفَ مُقْبِلاً — يُكلِّمُه مِن حُبِّه وهو أعْجَمُ

«يَستكشِطِ» أي: نَزَعَهُ عنه الريحُ، كما يُكشَطُ جِلْدُ الجزورِ عنه إذا سُلِخَ. «وهو مُعْصِمٌ» أي: مُستمسِكٌ به لِئلا يُطَيِّره عنه الريحُ، ويكشفُ عن موضعٍ من جسدِه من شِدَّةِ البردِ.

«عَوَى» صاحَ، يَعْوِي عُواءً. «بعد اعتسافِهِ» بعد أنْ تَرَكَ القَصْدَ، وأصل الاعتساف: السَّيْرُ على غيرِ هِدايةٍ. لِينبحَ كلبٌ فيَقْصِدَ النُّباحَ، أو لِيفزَعَ نُوَّمٌ فيَصيحون لِيَقْصِدَهم.

«فجاوَبَه» أي: جاوَبَه كلبٌ. و«المُهَبِّين» المُوْقِظين للكلبِ وأهلِه، وهم الأضيافُ، يقال: هَبَّ من نومه: إذا استيقظ، وأَهَبَّه غيرُه، ويروى «المُهيِّبين»[3] وهم الدُّعاةُ، من قوله:

أهابَ بأحزانِ الفُؤادِ مُهِيبُ[4] ....

وقوله «مَطْعَمُ» أي: مأكل؛ لانَّ صاحبَه ينحرُ للأضيافِ فيَفْضَلُ للأهلِ ما يَطْعَمون ويُطعِمون الكلبَ، وكذلك ماسَقَطَ مِن الجزورِ من سَوادِ البطنِ وغيره فإنَّه عند إتيانهم مَطْعَمٌ.

«يكاد» يقول: قد اعتادَ الكلبُ نزولَ الأضيافِ علينا، فإذا رأى أحدَهم مُقْبِلاً فَرِحَ بذلك، وبَصْبَصَ بذَنَبِه حولَه، لا يَهِرُّله، ويَكادُ يَتكلمُ مِن فرحِه به.

قال: والقِرَى: ما يطعمُ الضيفُ، والمِقْرَى: القَدَحُ العظيم، ورجلٌ مِقْرًى: إذا أكثر القِرَى، والجميع المَقارِي.

* * *

١- المرزوقي، والتبريزي، وأبو العلاء «وقال آخر». والأبيات في ديوان ابن هرمة ٢٠٨.
٢- في الحاشية «مع» وهي رواية المرزوقي، والأعلم.
٣- ذكرها الفسوي ١٦٣/١.
٤- للقرشي في الكامل في اللغة والأدب ص٢٩٨، ١١٠٩، وعجزة:
.... وماتت نفوس للهوى وقلوب

* ٣٦٦: ذكروا أنَّ سالمَ بنَ قُحْفانَ العَنْبَرِيَّ[١] أتاه صِهْرُهُ أخو امرأته، فأعطاه بعيراً ١٨٣ب
مِن إبلِه، وقال لامرأته: هاتي حَبْلاً نَقْرِنُ به ما أعطيناه إلى بعيره، ثمَّ أعطاه بعيراً آخر، وقال: هاتي حَبْلاً، ثمّ أعطاه ثالثاً، وقال: هاتي حَبْلاً، فقالت: مابقي عندي حَبْلٌ، فقال: عَلَيَّ الجِمالُ وعليكِ الحِبالُ ثمّ قال:

١- لقد بَكَرَتْ أُمُّ الوَليدِ تَلُومُنِي ... ولَمْ أجْتَرِمْ جُرْماً فقلتُ لها مَهْلا[٢]
٢- فلا تَعْذِلِيْنِي في العَطاءِ ويَسِّرِي ... لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طالِبُه حَبْلا
٣- فإنِّيَ لاتَبْكِي عليَّ إفالُها ... إذا شَبِعَتْ مِن رَوْضِ أوطانِها بَقْلا
٤- فلَمْ أرَ مِثْلَ الإبلِ[٣] مالاً لِمُقْتَنٍ[٤] ... ولا مثْلَ أيامِ الحُقُوقِ[٥] لها سُبْلا

أي لامَتْنِي بغيرِ ذَنْبٍ أذنبتُه. فقلت مَهْلاً أي: اسكتِي، قال الأصمعي: هي «مَهْ» زِيدت عليها «لا».
«يَسِّرِي» أي: هَيِّئي. ويُروى:

فلا تُحْرِقيني بالمَلامَةِ واجْعَلي[٦] ... .

الإفالُ: الصِغار من الإبلِ. يقول: إذا متُّ وشَبِعَتْ لم تَهْتَم بشيءٍ، ولم تَذكرني، ولم تَبْكِ عليَّ؛ لأنِّي لا أُبْقي عليها، وأنْحرُها، وأهَبُها. وفيه قول آخر وهو: أنْ يُرِيد دَعِيني أهَبُها؛ لأنِّي إذا متُّ لم تبكِ عليَّ فأُبْقي عليها؛ لأنَّ مَن ينحرها ولا يُبْقي عليها، ومَن يُبْقِيها ولا ينحرها عندها بعد موتِه سواء لأنَّها بَهائمُ، ومثله:[٧]

أرأيتَ إنْ صَرَخَتْ بليلٍ هامَتِي ... وخَرجتُ مِنها بالياً أثوابي

---

١ - تكررت الحماسية عند المرزوقي والتبريزي برقم «٦٨٤ و٧٦٦»، ولم اقف على ترجمت سالم بن قحفان. وفي الحاشية «قحفان صيغة مر تجلة للعلمية، مشتق من الاقتحاف، وهو الشرب المستاصِل، يقل: قَحِفْتُ الإناءَ واقتحفته إذا شربت جميع ما فيه».
٢ - البيت رواه الجواليقي، والفسوي بهامشه، والمرزوقي والتبريزي في الحماسية رقم ٧٦٦، وبقية الشروح لم تروه.
٣ - في الحاشية «الذَوْد»، ولم تشر إليها بقية الشروح.
٤ - الجواليقي «لمقتر».
٥ - المرزوقي «العطاء».
٦ - رواية المرزوقي، والتبريزي، في الحماسية رقم ٧٦٦ المكررة، وأشار إليها الفسوي ١٦٣ب.
٧ - لضمرة بن ضمرة في أمالي القالي ٢/ ٢٧٩.

٥١٨٧

هلْ تَخْمِشَنْ إبلي عَلَيَّ وُجُوهَها أو تَعْصِبَنَّ رُؤوسَها بسِلابِ

«باليًا أثوابي» أي: دَنِسًا عِرْضِي. والسِلابُ: السَوادُ، يعني خِرْقَةً سَوداء.

وقوله «لِمُقْتَنٍ» والمُقْتَنِي: الذي يَقْتَني المالَ، أي: يتخذه قِنْيَةً، وهو ماتُرك لِلنَّسْل لا للبيع، أي: يَجِبُ أنْ يُبْذَلَ في الحقُوقِ.

* * *

* ٣٦٧- قال: فرمتْ إليه امرأتُه بخِمارها وقالت: صَيِّره حَبْلاً لبعضها، وأنشأت تقول:(١)

١-حَلَفْتُ يَمِيناً(٢) يابنَ قَحْفانَ بالذي تَكَفَّلَ(٣) بالأرزاقِ في السَهْلِ والجَبَلْ ١٨٤أ

٢-تَزالُ حِبالٌ مُبْرَماتٌ(٤) أُعِدُّها لها مامَشَى يوماً على ظَهْرِها(٥) جَمَلْ

٣-فأعْطِ ولاتَبْخَلْ إذا جاءَ سائلٌ فعِندي لها عُقْلٌ(٦) وقد زاحَتِ العِلَلْ

* * *

*٣٦٨- وقال آخر:(٧)

١- ألا تَرَيْنَ وقد قَطَّعْتِني عَذَلاً ماذا مِنَ البُعْدِ بينَ البُخْلِ والجُودِ

٢-إلاَّ يَكُنْ وَرَقي غَضاً أُراحُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فإنِّي لَيِّنُ العُودِ(٨)

يقول: ألا تَرَيْنَ أنَّ بينَ الجُودِ والبُخْلِ بَوْنٌ بعيدٌ، فأقْصِري مِن مَلامِك.

وقوله «إلاّ يكن» مَثَلٌ، أي: إنْ لم يكنْ لي مالٌ كثيرٌ أجودُ به فإني حَسَنُ اللِّقاءِ، هَشٌّ بمَنْ ألقاه،

١ – بقية الشروح «فاجابته امرأته».
٢ – وكذا المرزوقي، والتبريزي، وبقية الشروح «وتقسم ليلى».
٣ – الأعلم «تفرّد».
٤ – وكذا المرزوقي، والتبريزي، والفسوي، وبقية الشروح «محصدات».
٥ – أبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي «منها على خفه»، وبقية الشروح «يوماً على خفه».
٦ – التبريزي، والجواليقي «خطم».
٧ – أوردها الأعلم في باب المديح.
٨ – زاد الأعلم، والجرجاني بيتاً هو:

لا يعدم السائلون الخير أفعله إما نوالاً وإما حسن مردود

وكذا أبو العلاء برواية:

عندي لراجيّ من ثنتين واحدة إما نوالي وإما حسن مردود

طَلقُ الوَجْهِ، يقال: فلانٌ يَراحُ لِلمَعْروفِ، ويَرْتاحُ له: إذا اهْتَزَّ له.

* * *

*٣٦٩– وحدَّث الهَيْثَمُ بنُ عديٍّ قال: حدَّثنا عوانة قال: قال الأحنف بن قيس: ماتعلَّمتُ الحلمَ إلاَّ تعلُّماً من قيس بن عاصم السعديِّ، بينا نحن عنده ذات يوم إذ أتاه آتٍ فقال: يا أبا علي إنَّ فلاناً قَتل ابنك فلاناً، فقال قيس: رحم الله فلاناً، وبئس ماصنع فلان، ثُمَّ أقبلَ علينا بالحديث، فما حَلَّ حبوته، ولا قطع حديثه، ثُمَّ لم يلبث أنْ أُتي بابنه مقتولاً مع ابن عمه مأسوراً، فنظر إليهما فقال: يمينٌ قطعتْها شمالٌ، وما دَرَكُ اليمينِ في قطعِ الشمالِ، ادفنوا أخاكم، ودُوا ابن عمِّكم، واحملوا ديتَه إلى أُمِّ قتيلكم، فإنَّها غريبة فينا، ثم أنشأ يقول:(١)

١–إنِّي امْرُؤٌ لا يَعْتَرِي خُلُقِي ... دَنَسٌ يُهَجِّنُه ولا أَفْنُ

٢–مِن مِنْقَرٍ في بيتِ مَكْرُمةٍ ... والفَرْعُ يَنْبُتُ حَوْلَه الغُصْنُ ١٨٤ب

٣–خُطَباءُ حِينَ يقولُ(٢) قائلُهم ... بِيضُ الوُجُوهِ مَصاقِعُ لُسْنُ

٤– لا يَفْطَنون لِعَيبِ جارِهِمُ ... وهُمُ بِحِفْظِ جِوارِه فُطُنُ

يقول: أنا كريمٌ فلا يُهَجِّنُ شيءٌ خُلُقي، أي: لا يُصَيِّرُه هَجِيناً، وأصل في الحَبَلِ أنْ تكون أُمُّه غيرَ عربيةٍ، وأبوه عَرَبياً. وجمع الهَجين من حَبَلِ الهُجُنُ، وجمع الهَجِينِ من الناس الهُجَناءُ. ويُروى «يُفَنِّده»(٣) أي: يُجَهِّلُه ويُسَفِّهه، ويروى «يُعَيِّرُه».(٤) والأَفْنُ: كأنَّه استخراجُ العَقْلِ، ومنه: رَجلٌ مأفونٌ، كأنه استخرجَ عَقْلُه، وهو من الضَعْفِ. ويقال: اعتراه أي: أتاه.

يقول: أنا امرؤٌ من مِنْقَرٍ، والفَرْعُ مِثلُ الغُصْنِ، لا يُغادِرُ منه شيئاً، أي: أنا كريمٌ

١ –ذكر الفسوي الخبر ١٦٣ب، وبقية الشروح «وقال قيس بن عاصم». وأوردها الأعلم في باب المديح. وقيس بن عاصم المنقري، شاعر وفارس، ساد في الجاهلية والإسلام،صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وعاش بعده زماناً،يقال انه أول من واد. الإصابة ٣/ ٢٥٢، أسد الغابة ٤/ ٢١٩. معجم الشعراء ١٩٩.

٢ – بقية الشروح «يقوم».

٣ – رواية بقية الشروح.

٤ – انفرد بها الديمرتي.

كآبائي.

«خُطَباءُ» أي: كانوا كلهم خُطَباء. وخَطيبٌ مِصْقَعٌ ومِسْقَعٌ[1]: إذا كان جَيِّدَ الخُطْبَةِ مِنْطيقاً.

«لُسْنُ» أي: حَديدو الألْسِنَةِ. يقول: إذا خَطَبَ خاطِبُهم لم يُرْتَجْ عليه فَيَخْجَلُ.

«لايَفْطَنون» أي: ليس هِمَّتُهم لِطَلَبِ عَيْبِهم فَيَفْطَنوا له، وهم فُطْنٌ بِحِفْظِ جِواره؛ لأنَّهم لا يَتَغافَلُون عن واجِبِهم وحُقُوقِهم، ويَشْتَغِلُون عنهم.

* * *

* ٣٧٠– وقال ابنُ عَنْقاءَ الفَزارِيُّ:[2]

١–رآني على مابي عُمَيْلَةُ فاشتكى ... إلى مالِه حالي أسَرَّ كما جَهَرْ
٢–دَعاني فآساني ولو ظَنَّ لم ألُمْ ... على حينِ لا بادٍ[3] يُرَجَّى ولا حَضَرْ
٣–فقلتُ له خيراً وأثْنَيْتُ فِعْلَهُ ... وأوْفاكَ ما أسْدَيْتَ[4] مَن ذَمَّ أو شَكَرْ
٤–غُلامٌ رَماه اللّهُ بالخيرِ[5] مُقْبِلاً ... له سِيمِياءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ
٥–كأنَّ الثُّرَيّا عُلِّقت بجَبينِه[6] ... وفي أنْفِه الشِّعْرَى وفي خَدِّه القَمَرْ ١١٨٥
٦– ولمّا رأى المَجْدَ استُعيرَتْ ثِيابُه ... تَرَدَّى رِداءً واسِعَ[7] الذَّيْلِ وائْتَزَرْ
٧– كَريمٌ نَمَتْهُ لِلمَكارِمِ هَزَّةٌ[8] ... فجاءَ ولا بُخْلٌ لَدَيْهِ ولا حَصَرْ
٨–إذا قِيلَتِ العَوراءُ أضْحَى[9] كأنَّه ... ذَليلٌ بِلا ذُلٍّ ولو شاءَ لانْتَصَرْ

---

١ – إبدال أبي الطيب ٢/ ٢٨٦،١٧٤.

٢ – قال الأعلم «وقال ابن عنقاء الفزاري، واسمه أسيد، يمدح عميلة الفزاري، وكان ابن عنقاء قد احتاج وهو شيخ مسن فمر به عميلة وهو يبقل، وقيل يحتش لغنمه، وكان عميلة حديث السن ما بقل وجهه فقال له: ياعم ما أصارك إلى ما أرى؟ فقال له: بخل مثلك بماله، وصون وجهي عن الناس. فقال عميلة: والله لئن أصبحت لأغيرن من حالك، فبات ابن عنقاء متململاً بين ياس ورجاء، وامرأته تقول له: لقد غرك كلام غلام جنح ليل. فلما أصبح وافاه عميلة بجميع ما يملك فقاسمه إياه» باب المديح ٩٠٥، وذكرها التبريزي ٤/ ٦٩، وأبوالعلاء ١٠٥٤، والفسوي ١١٦٤ا، والجرجاني ١٠٨ب. وابن عنقاء نسبةٌ لأمه، واسمه قيس أو عبد قيس بن بجرة من بني شمخ من فزاره، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام فاسلم، وفي أمالي القالي اسمه أسيد. أمالي القالي ١/ ٢٣٧، معجم الشعراء ١٩٩، سمط الآلئ ٥٤٣.

٣ – وكذا المرزوقي، والفسوي، وبقية الشروح «لابدوٍ».

٤ – الأعلم «أوليت».

٥ – في الحاشية «بالحسن»، الجواليقي «بالحسن يافعاً»، التبريزي، والأعلم «بالخير يافعاً».

٦– المرزوقي، وأبوالعلاء «فوق نحره»، بقية الشروح «في جبينه».

٧ – الأعلم «سابغ». والمرزوقي لم يرو البيت.

٨ – الجواليقي، والفسوي «ثنته»، أبوالعلاء «نمته للمكارم حُرَّة». والمرزوقي،والتبريزي، والأعلم، والجرجاني لم يرووه.

٩ – في الحاشية «أغضى» وهي رواية البقية عدا الفسوي.

قوله «علَى مابِي» يعني: مِن سوءِ الحالِ والضرِّ والجَهْدِ. فاشْتَكَى حالي إلى مالهِ أي: أعطاني مِن مالِه. «أسرَّ كما جهَرْ» أي: اغْتَمَّ لِي وحَزِنَ في الباطِنِ كما أظْهَرَ لِي بلسانِه لم يُنافِقْ. و«عُمَيْلَةُ» من بني فَزارةَ، ثمّ مِن بني مازِنٍ.

«آساني» مِن المُواساة، يقال: آساهُ بنفسِه ومالِه يُؤاسيه مُؤاساة وأسًى،[١] والاسم الأُسْوَةُ. يقول: لو بَخِلَ عليَّ في مِثلِ ذلك الوقتِ لم أكُنْ ألُمْه؛ لِضيقِ الزَمانِ وشِدَّتِه لايُرجَى خيرُ بَدَوِيٍّ ولاحَضَرِيٍّ.

«فقلتُ لهُ» يقول: دَعَوْتُ له، وأَثْنَيْتُ عليه بحُسْنِ صَنيعِهِ إليَّ، ومَن حَمِدك وشَكَرَك بالاحسانِ، وذَمَّك بالإساءَةِ فقد أوْفاكَ حَقَّك.

وقالتْ عائشة: كثيراً ما كان النَبِيُّ صلى الله عليه يقول لي: هاتي أبياتك، فأقول:

ارْفَعْ ضَعيفَكَ لا يَحُرْ بِكَ ضَعْفُهُ ... يوماً فتُدْرِكُهُ العواقب قد نَمَى

إنَّ الكريمَ إذا أردتَ وِصالَهُ ... لم يلف حَبْلَ وصالِه رَثَّ القُوَى

يَجزيك أويثني عليكَ وإنَّ مَنْ ... أثنَى عليكَ بما فعلتَ كمن جزَى

قالت: ثم يقول النبي صلى الله عليه: «يُؤْتَى برجلٍ يومَ القيامةِ فيقال له: إنَّ فلاناً أحسنَ إليكَ فماذا كافأته عليه؟ فيقول: يارب علِمْتُ أنّه مِنكَ فشكرتكَ عليه، فيقال له: كذبت؛ إذْ لم تَشكر مَن أجريتَه على يَدِه[٢]».

١٨٥ب «مقْبِلاً» أي: مُقْتَبَلاً. أي: لا يكرهه البَصَرُ مِن حُسْنِه وطَلاقة وجهه، ولا يَشُقُّ على بَصرِه أنْ يُدِيمَ النَظَرَ إليه. يقول: أعطاه اللهُ الخيرَ في عُنْفُوانِ شَبابه. السِيمِياءُ: الحُسْنُ والبَهْجَةُ، والسِيماءُ مِثله.

و«العَوْراءُ» القَبِيْحَةُ مِن الكلامِ، قال:[٣]

وعَوْراءُ مِن قِيْلِ امرئٍ ذي قَرابةٍ ... تَصامَمتُ عنها بَعْدَ ماقدْ سَمِعْتُها

١- أفعال ابن القطاع ٦٢/١.

٢- رواه الطبراني في المعجم الصغير١٦٣/١، والأبيات في البصائر والذخائر٤١٧/٢، ودلائل الإعجاز١٩، والعقد الفريد٢٣٥/١، والوحشيات رقم١٧٨، وتنسب لزهير بن جناب، ولغريض، ولابنه سعية بن غريض اليهودي، ولورقة بن نوفل، ولغيرهم.

٣- لمسكين الدارمي كما في ص٤١٩.

«أَغْضَى» غَمَّضَ، ولم يَلتفتْ إليها مِن كَرَمِه، لا مِـن ذلَّه، ولـو شـاء لانتصر ممَّنْ أسمَعَهُ هذا القول.

* * *

* ٣٧١ – وقال محمدُ بنُ سَعِيدٍ الكاتبُ:[١]

١– سـأشكرُ عَمْراً إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي ... أيـادِيَ لـم تُمْنَنْ وإنْ هِيَ جَلَّتِ

٢– فتىً غيرُ محجوبِ الغِنَى عن صديقِه ... ولا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ

٣– رأى خَلَّتي[٢] مِن حيثُ يَخْفَى مكانُها ... فكانتْ قَذَى عَيْنَيْه حتَّى تَجَلَّتِ

«تَراخَتْ» تأخَّرتْ. والأيادي: جمع يَدٍ مِن الإحسانِ. «لم تُمْنَنْ» لم تُتْبَعْ بمَنٍّ، وإنْ كانتِ الأيادي جِساماً. يقول: إنْ أنسأَ اللهُ أجَلي أثْنَيْتُ عليه بالإحسانِ إليَّ.

يقول: لا يَحْجُبُ مالَهُ عن صديقِه إذا أيْسَرَ، بل يَبْذُلُه. ويقال: «زَلَّتْ نَعْلُ فلانٍ» أي: أصابتْهُ نَكْبَةٌ، قال كثير:[٣]

فما أنا بالداعي لِعَزَّةَ بالرَدَى ... ولا شامتٍ إنْ نَعْلُ عزَّةَ زَلَّتِ

«الخَلَّةُ» الحاجَةُ، والخَلَّةُ: الفُرْجَةُ.[٤] يقول: لم أُظْهِرْ له خَلَّتي لكنَّه فَطَنَ لها، فكان ما رأى قَذَى عَيْنَيْهِ حتَّى تَجَلَّتْ خَلَّتي وذهبتْ، والرجلُ يَجتهِدُ في إخراج القَذَى من عَيْنَيْهِ. يقال: قَذِيتْ عَيْنِي تَقْذَى قَذًى: إذا وقع فيها القَذَى، وأقْذَيْتُها إقذاءً: إذا ألقيت فيها القَذَى، وقَذَّيتُها تَقْذِيَةً: إذا أخرجتُ منها القَذَى.[٥]

* * *

١ – الأعلم، والمرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، والجرجاني «قال آخر». وقال أبو العلاء «وقال آخر وهو محمد بن سعيد يمدح عمرو بن سعيد بن العاص، ويروى لعبد الله بن الزّبير» ١٠٥٧ وللأبيات قصة ذكرها التبريزي ٤/ ٧٠. وهي من باب المديح عند الأعلم. ومحمد بن سعيد الكاتب التميمي، شاعر بغدادي. معجم الشعراء ٣٥٩.

٢ – المرزوقي «زلتي».

٣ – ديوانه ٥٧.

٤ – إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١/ ١٩٨

٥ – انظر شرح البيت الأول من الحماسية ١١٥ ص٦٨.

* ٣٧٢– وقال آخر:[١]

١–إنْ أجْزِ عَلْقَمَةَ بنَ سَيفٍ سَعْيَهُ   لا أجْزِهِ بِبَلاءِ يَوْمٍ واحِدِ

٢–لأحَبَّني حُبَّ الصَّبِيِّ ورَمَّني   رَمَّ[٢] الهَدِيِّ إلى الغَنِيِّ الواجِدِ ١٨٦ أ

٣–ولقد نَضَحْتُ مَلِيلَتِي[٣] فتميَّثَتْ   عنْ آلِ عَتَّابٍ بماءٍ بارِدِ

يروى:

ضَمَّنِي ....   ضَمَّ الهَدِيِّ إلى الغَنِيِّ الواجِدِ[٤]

ويقال: جَزَيْتُ فلاناً بِفِعْلِه، وجَزَيْتُ فِعْلَه: إذا كافأته بحُسْنِ صَنيعِه أو قُبْحِه. والبَلاءُ مافَعَل به.

يقول: تواترتْ إحسانُه وآلاؤه عليَّ فإنْ شكرتُه وأثنيتُ عليه لا أجزيه بشكْرِ فعْلَه.

ويُقالُ: أحْبَبْتُ فلاناً، وحَبَبْتُه لُغة قليلة، ومَحْبُوبٌ أكثر من مُحَبٍّ،[٥] قال عنترة:[٦]

ولقد نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غيرَه   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

والرَّمُّ: الإصلاح، يقال: رَمَمْتُ خَلَّتَه، أي: أصلحتُها، ورَمَمْتُ الدارَ مِثْلَه، واسترَمَّتْ: احتاجت إلى إصلاحٍ ومَرَمَّةٍ. و«الهَدِيُّ» العَرُوسُ و«الواجِدُ» الغَنِيُّ. قال: مِثْلَ ذَيْلِ الهَدِيِّ، وأَهْلُ هَدِيَّةٍ أشَدُّ تَتَوُّقاً لها مِن أنْ تُزَفَّ إلى فَقِير. قال غيره: لأنَّ المرأةَ الفقيرةَ إذا زُفَّتْ إلى زوجٍ غَنِيٍّ فهي تُجَهَّزُ بكلِّ شيءٍ لِئلا يُعَيِّرُها الزوجُ، ولِئلا يُعَيِّرُها أهلُ زَوْجِها بالفَقْرِ، أو يُعَيَّرُ بتزويجه إياها.

«نَضَحْتُ» من النَّضْحِ، وهو: الرَّشْحُ. والمَلِيلَةُ: الحَرارةُ، أي: الحرارةُ التي في صَدْرِي. «تَمَيَّثَتْ» بَرَدَتْ وذابتْ، والمعنى: إنَّه إذا كان ما بيني وبينَ آلِ عَتَّابٍ فاسدٌ أصلحتُ ذاك.

* * *

١ – الجواليقي، والفسوي، والتبريزي «وقال فدكيّ البهراني»، وزاد الأعلم «يمدح علقمة بن سيف العتابي»، واوردها في باب المديح. وللأبيات قصة ذكرها التبريزي ٤/ ٧٠ وفدكي بن اعبد فارس بني سعد في الجاهلية، وابنه مسعر كان مع عليّ فصار خارجياً. الاشتقاق ٢٥٠. جمهرة الأنساب ٢١٧.

٢ – الأعلم «وزفّني زفّ». وروت الشروح عدا المرزوقي والجرجاني بعده بيتاً هو:

واجابني يوم الصراخ بهجمة   حمر تشق على عصي الذائد

٣ – الجواليقي، والأعلم «شفيت مليلتي». وفي الحاشية «ثميلَتي»، ولم تشر إليها بقية الشروح.

٤ –لم تشر إليها بقية الشروح.

٥ –فعلت وافعلت لأبي حاتم ٩٠، وافعال ابن القطاع ١/ ٢٤٣.

٦ – من معلقته، ديوانه ١٥.

* ٣٧٣- وقال أبو زِيادٍ الأعْرابيُّ:(١)

١- لــه نــارٌ تُشَبُّ بــكــلِّ وادٍ إذا الظَّـلْـمـاءُ جُـلِّـلَـتِ القِـنـاعـا
٢- ومـا إنْ كـان أكـثـرَهم سَوامـاً ولـكِنْ كـان أرْحَبَهُـم ذِراعـا

«تُشَبُّ» تَوَقَّدُ وتُرْفَعُ، يعني أيامَ الشِتاءِ والجَدْبِ إذا سُتِرت النارُ مَخافةَ نُزُولِ الأضيافِ على صاحِبِها. ويروى «تُشَبُّ بلا وقود».(٢)

ويروى:

.... إذا النيْرانُ أُلبِسَتِ القِناعا(٣)

وقوله «إذا الظَّلْماءُ جُلِّلَتِ القِناعا» يريد شِدَّةَ الظُّلْمَة.

ويروى:

ولم يَكُ أكْثَرَ الفِتْيانِ مالاً(٤) ....

والسَوامُ: المالُ الراعِيَةُ، أي: لم يكنْ أكثرَ العَشيرةِ مالاً، ولكنْ كان أسْخاهُم. ويقال: فلانٌ رَحِيبُ الباعِ والذِراعِ: إذا كان سَخِيّاً: ومثله: رَحْبُ الباعِ، وهذا مَثَلٌ، وفي الحديثِ: «أنَّ النَبِيَّ صلى الله عليه وعلى آلِه قال لأزواجِه: أوَّلُكنَّ لُحُوقاً بِي أطْوَلُكُنَّ ذِراعاً»(٥) فكانوا يَقِيْسُونَ ١٨٦ ب
أذْرُعَهنَّ، وإنَّما فسَّروا ذلك على أكثرِهنَّ صَدَقَةً على المحتاجين.

* * *

١ - زاد أبو العلاء، والتبريزي «الكلابي». وأبو زياد هو يزيد بن عبد الله بن الحر من عامر بن صعصعة. قدم بغداد أيام المهدي فاقام بها اربعين سنه، وصنف كتاب النوادر، والفروق، والإبل، وخلق الإنسان. الخزانة ٦/ ٤٦٦، جمهرة الأنساب ٣٠٨، الفهرست ٦٧. والحماسية آخر باب الأضياف عند أبي العلاء. بينما الباب مستمر عند المرزوقي والفسوي.

٢ - انفرد بها المخطوط. ورواية بقية الشروح عدا المرزوقي، والفسوي «على يفاع».

٣- رواية بقية الشروح.

٤- رواية بقية الشروح.

٥- صحيح البخاري [كتاب الزكاة، باب فضل صدقه الصحيح] الحديث ١٤٢٠، ومسلم [كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب] الحديث ٦٢٦٦، ورواية الشيخين «أسبقكن لحوقاً بي أطولكن يداً».

* ٣٧٤- وقال العَرَنْدَسُ أحدُ بَني أبي بكرِ بنِ كلابٍ يمدحُ بَني عمرو الغَنَوِيِّين، وكان أبو عبيدةَ إذا أنشدَها قال: هذا واللهِ مُحالٌ، كِلابيٌّ يَمدحُ غَنويّاً:[1]

١-هَيْنُونَ لَيْنُونَ أيسارٌ بَنُو يسَرٍ[2]   سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أبناءُ أيسَارِ

٢-إنْ يُسألوا الخَيْرَ[3] يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا   في الجُهْدِ أُدرِكَ مِنهم طِيبُ أخبارِ

٣-وإنْ تَوَدَّدْتَهم لانُوا وإنْ شَهُمُوا   كَشَّفْتَ أذمارَ[4] حَرْبٍ غيرَ أشرارِ

٤- فيهمْ ومنهمْ يُعَدُّ الخير[5] مُتَّلِداً   ولا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ ولا عارِ

٥-لايَنطِقُونَ على[6] الفَحْشاءِ إنْ نَطَقوا   ولا يُمارُونَ إنْ مارَوا بإكثارِ

٦- مَن تَلْقَ مِنهم تَقُلْ لاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ   مِثْلَ النُّجومِ التي يَسْرِي بها السارِي

هَيْنٌ وهَيِّنٌ، ولَيْنٌ ولَيِّنٌ، وأراد أنَّهم سُمَحاء، هِشاشُ المَكاسِرِ، لَيِّنُوا الأعطافِ. والأيْسار: جمع يَسَرٍ، وهم أصحابُ المَيْسِرِ. «بنو يَسَرٍ» أي: كان آباؤهم كذلك. و«أيْسار» يريد: أجْدادهم، وهذا كقولك: كابِراً عنْ كابِرٍ.

«إن يُسألوا» يقول: إذا سُئِلُوا ماعندَهم لم يَبخلوا به ولا يَعْتَلُّوا، وإنْ اختُبِروا في الشِدَّةِ رأوهم سُمَحاء كُرَماء، وسُمِعَ ذِكرهم جميلاً، لايَذُمُّهم أحدٌ.

«وإن تَوَدَّدْتَهم» أي: أحْبَبْتَهم. و«شَهُمُوا» مِن الشَهامَةِ، وهي: الجَلَدُ والخُشونَةُ.

«كَشَّفْتَ» أي: أظهرتَ. والأذْمارُ: جمع ذِمْرٍ، وهو: المُنْكَرُ الصَعْبُ الداهيةُ.

«فِيهم» أي: في هؤلاءِ القومِ. «يُعَدُّ الخيرُ» أي: يُجْعَلُ عُدَّةً. و«مِنهم» كذا أيضاً. «مُتَّلِداً» قَديماً، ١٨٧أ
مُفْتَعِلاً مِن الوِلادَةِ. والنَّثا والثَّناء واحد، إلا انك إذا قدمت النون قَصَرت، وإذا أخرت مَددت.[7] والخِزْيُ هاهنا: مايُستحَى منه. والعارُ: النَقيصة.

١- النص ذكره التبريزي، والفسوي، وأبو العلاء وكذلك الأعلم واضاف «ويقال هو عبيد بن العرندس» كما هو عند الجواليقي. والعرندس ذكره المرزباني ١٧٢ ولم يذكر شيئاً من اخباره، وقال الفسوي «اسمه عبيد الله» ١٦٤ب، وهي من باب المديح عند الأعلم.

٢- فوقها «ذوو كرم» وهي رواية الجميع.

٣- التبريزي، وأبو العلاء، والجواليقي «الحق».

٤- في الحاشية «شر»، والجواليقي، والأعلم «آساد حرب»، وبقية الشروح «أذمار شر».

٥- في الحاشية «المجد» وهي رواية التبريزي، والأعلم، والجواليقي.

٦- وكذا المرزوقي، والجواليقي، وبقية الشروح «عن».

٧- الممدود والمقصور للفراء ١٠٩،٦٩، وللقالي ٣٥٣،٨٦.

«لا يَنطِقون» أي: لا يتكلمون بالسَفَهِ والكلمةِ الفاحِشةِ.

«مَن تَلْقَ مِنهم» يقول: كلُّهم أشرافٌ وكرامٌ، ليس فيهم دَنِيءٌ، فكلُّ مَن لَقِيتَه منهم خِلْتَه سيِّدَ قومِه، وهم مشهورون معروفون كالنجومِ التي يَهتدي بها السارِي للطريقِ في اللَّيالِي المُظلمةِ إذا حارَ القومُ.

* * *

* ٣٧٥- وقال آخر:

١- رَهَنتُ يَدِي بالعَجْزِ[1] عن شُكْرِ بِرِّهِ ... وما فوقَ شُكْرِي للشَكُورِ مَزِيدُ
٢- فلو[2] أنَّ شيئاً يُستطاعُ استطعتُهُ ... ولكنَّ ما لا يُستطاعُ شَدِيدُ

يقال: رَهَنتُ ثوبي بكذا، ورَهَنتُ يدي به: إذا أقررتُ به وأنْفذتُ له، وهذا مَثلٌ، قال:

يَدي لِمَنْ شاءَ رَهْنٌ لم يَذُقْ جَرَعا[3] ....

يقول: أقررتُ بالعَجْزِ عن شكره بعد أنْ ازدادَ شُكري على شُكرِ الشاكرِين.

وقوله «فلو أنَّ شيئاً» أي: لو أطاقَ ذلك أحدٌ مِن الناسِ لأطقتُه، ولكنَّه يُعْيِي العالَمين.

* * *

* ٣٧٦- وقال حُسينُ بنُ مُطَيْرٍ:[4]

١- لَهُ يومُ بُؤسٍ فيه للنَّاسِ أبْؤسٌ ... ويومُ نَعِيمٍ فيه للنَّاسِ أنْعُمُ
٢- فيَمْطُرُ يومَ الجُودِ مِن كَفِّه النَدَى ... ويَمْطُرُ يومَ البأسِ[5] مِن كَفِّه[6] الدَمُ
٣- فلو إنَّ يومَ البأسِ[7] خَلَّى عِقابَهُ ... علَى النَّاسِ لم يُصْبِحْ علَى الأرضِ مُجْرِمُ
٤- ولو أنَّ يومَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ ... علَى النَّاسِ لم يُصْبِحْ علَى الأرضِ مُعْدِمُ

---

١ -الأعلم «بالشكر».
٢ -في الحاشية «ولو» وهي رواية البقية.
٣- لأبي تمام من قصيدة في مدح المعتصم ص٢١٥، وعجزة:
.... من راحتيك درى ما الصاب والعسل
٤ - مضت ترجمته في الحماسية رقم٧ص٦، والأبيات في ديوانه ص٧٠.
٥ - فوقها «البؤس». وهي رواية أبي العلاء، والفسوي.
٦ - فوقها «سيفه»، منفرداً بها.
٧٦- فوقها «البؤس».، والفسوي «يوم الخوف».

يقول: قَسَمَ الدهرَ شَطْرين يكون فيها مشغولاً بإعطاءِ جَزِيلٍ، ومُحاربة عَدُوٍّ.

أي: إذا كان يومُ عَطِيَّتِه لم يَخُص ولكن يَعُم، فيكون نَداهُ كالمطرِ الذي يَعُمُّ، وإذا كان يومُ الحربِ قَتَلَ وأبْلَى، فيَمْطُرُ الدمُ مِن كَفِّه، يَصِفُه بالشجاعةِ والسَخاءِ.

وروى أبو علي «خَلَّى عفُاتَه»[1] جَعَلَه بمَنزلةِ الجارِحِ الذي يُخَلَّى على الصَيْدِ، وهو مَثَلٌ.

والمُجْرِمُ: المُذْنِبُ، يقال: أجْرَمَ وجَرَمَ لُغتان[2].

* * *

* ٣٧٧- وقال أبو الطَمَحانِ القَيْنِيُّ[3] واسمه شَرْقيُّ بنُ حَنْظَلَةَ:

١- إذا قِيلَ أيُّ الناسِ خَيْرُ قَبيلةً ... وأصْبَرُ يوماً لا تَوارَى كواكِبُهْ

٢- فإنَّ بَنِي لامِ بنِ عمرٍو[4] أرومَةً ... سَمَتْ فوقَ صَعْبٍ لاتُرامُ[5] مَراقِبُهْ

٣- وإنّي مِنَ القومِ الذين هُمُ هُمُ ... إذا ماتَ مِنْهمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ[6]

٤- نُجومُ سَماءٍ كلَّما غابَ كوكَبٌ ... بَدا كَوكبٌ تَأْوِي إليهِ كَواكِبُهْ

٥- أضاءَتْ لَهُمْ أحْسابُهم ووُجوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيلِ حتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ[7] ثاقِبهْ

٦- ومازالَ مِنهم حيثُ كانَ مُسَوَّدٌ[8] ... تَسيرُ المَنايا حيثُ سارتْ كَتائِبهْ

«لاتَوارَى كواكِبه» يقول: تَشْتَدُّ ظلمةُ اليومِ من القَتامِ والغُبارِ فتَبْدوا كواكِبُه، كما قال:

.... وإنْ كان يوماً ذا كَواكِبَ مُظْلِما[9]

---

١ – لم تشر إليها بقية الشروح.

٢ – وكذا في افعال ابن القطاع ١/ ١٥٠، وقال ابوحاتم: «اجرم فلان عمل عمل المجرمين، فاما جرم فلان فكسب سوءاً، فعلت وافعلت ١٠٠.

٣ – مضت ترجمته في الحماسية ٨٦ ص٥١.

٤ – ابوالعلاء، والجرجاني، والفسوي «بني عمرو بن لام»، المرزوقي، والأعلم «بني لأم بن عمرو» بالهمز.

٥ – وكذا أبوالعلاء، والبقية «تُنال».

٦ – البيت ولاحقه رواه الجواليقي وابوالعلاء.

٧ – الجواليقي «الجذع».

٨ – في الحاشية «حيث ساروا مسوّد»، والبيت رواه الجواليقي، وأبوالعلاء.

٩ – للحصين بن الحمام المري، من الحماسية رقم ١٣٣ عند المرزوقي، وما يقابلها في بقية الشروح، وصدره:

ولما رأينا الصبر قد حيل دونه ... .

وهذا مَثَلٌ، يُراد بهِ شدَّةُ الأمرِ كما تقول: لأُرِيَنَّكَ النَّجْمَ ظُهْراً[١]، أي: أشدُدُ عليكَ الأمرَ حتَّى يُظلم عليكَ النهارُ، فكأنكَ في ليلٍ مُظلمٍ. ١٨٨أ

والأَرُومَةُ: الأصلُ. سَمَتْ: ارتفعت. والصَّعْبُ أراد به: العزُّ والشرفُ. وأراد فوقَ جبلٍ صَعْبِ المُرْتَقى، والعربُ تَضربُ المَثَلَ للعزِّ بالجبلِ، قال:[٢]

لنا جَبَلٌ يَحْتَلُّه مَن نُجيرُهُ ... مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرْفَ وهو كَليلُ

أي: مَن أرادَ أنْ يَنظُرَ إلى أعلاه رَدَّ طَرْفَه وهو كَليلٌ لارتفاعِهِ. والمَراقِبُ: واحدتها مَرْقَبَةٌ، وهو المَوضعِ الذي يَعْلُوه الرَقيبُ، ومِثْلُها المَرابئ، الواحدة مَرْبأةٌ.

«هُمُ هُمُ» أراد: هُمُ القومُ، وهُمُ السادَةُ، وكَرَّرَ «هُمْ» على جهةِ التوكيدِ.

إذا ماتَ منِهم سَيِّدٌ قام صاحِبُهْ

كقولِ أَوْسٍ:[٣]

إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وكما قال:[٤]

إذا مُقْرَمٌ مِنّا ذَرا حَدُّ نابِهِ ... تَخَمَّطَ فِينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ

أي: لا نَخْلُوا مِن سَيِّدٍ فِينا.

«نُجومُ سَماءٍ» أي: هُم نجومُ سماءٍ، شَبَّهَهم بالنجومِ.

«أضاءَتْ لَهم» يقول: لورَام مَن رآهم أنْ يَنْظِمَ الجَزْعَ مِن حُسْنِ وُجُوهِهم وضِيائهم ليلاً لأمكنه ذلك. والجَزْعُ بفتح الجيم، وهو: الخَرَزُ اليَمانيُّ. وأما الجِزْعُ بكسرِ الجيم: فمُنْعَطَفُ الوادي.[٥]

---

١ –أصل المثل: «رأى الكوكب مظهراً، ويروى ظهراً». امثال ابي عبيد ٣٣٨، ومجمع الأمثال ١/ ٢٩٤، والمستقصى ٢/ ٩٢.

٢ – للسموأل بن عاديا اليهودي، من الحماسية رقم١٥ عند المرزوقي، وما يقابلها في بقية الشروح، وهو في ديوانه ١٠.

٣ –البيت للسموأل وليس لأوس، وهو من الحماسية الواردة في التعليق السابق.

٤ – لأوس بن حجر في ديوانه ١٢٢.

٥ –إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١١٠.

ومازالَ فيهم[١] حيثُ كان مُسَوَّداً

أي: حيثُ ماتصرَّفوا، وحيثُ ماحَلُّوا يكون السَّيِّدُ مِنهم؛ لأنَّهم يُسَوِّدُونه لِما فيه من المَناقِبِ المحمودةِ، والوِراثةِ المعروفةِ. «تَسيرُ المَنايا» مَثَلٌ، أي: حيثُ ماتَوَجَّهَ مِن أرضِ العَدُوِّ فالموتُ يَسيرِ معه؛ لأنَّه مُظَفَّرٌ مَنصورٌ. الكَتائبُ: جمع كَتِيْبَةٍ.

* * *

* ٣٧٨- وقال آخَر[٢] في عُرْوَةَ بنِ زَيدِ الخَيْرِ:

١- يا أيُّها المُتَمَنِّي أنْ يكونَ فَتىً — مِثْلَ[٣] ابنِ زَيْدٍ لقد خَلَّى لكَ السُّبُلا

٢- أَعْدُدْ نَظائرَ أَخْلاقٍ عُدِدْنَ لَهُ[٤] — هَلْ سَبَّ مِن أحَدٍ أوسُبَّ أوبَخِلا

الرَّجُلُ قد يَتَمَنَّى مالايَبْلُغُه، فتقول: يا أيُّها المُتَمَنِّي قد خَلَّى لكَ الطريقَ فافْعَلْ مِثْلَ فِعْلِه، أي: لاتَقْدِرُ عليه.

«أَعْدُدْ» يقول: عُدَّ لِنَفْسِكَ أَمْثالَ أخلاقِه المَرْضِيَّةِ، فإنَّه لم يَسُبَّ أحداً لِحِلْمِه وكَرمِه، ولم يَسُبَّه أحدٌ لِسَخائه، ولم يَبْخَلْ بمُلْكِ يَمِيْنِه.

* * *

* ٣٧٩- وقال آخَرُ:

١- ولَم أرَ مَعْشَراً كَبَنِي صُرَيْمٍ — تَلُفُّهمُ[٥] التَهائمُ والنُّجودُ ١٨٨ب

٢- أجَلَّ جَلالةً وأعَزَّ فَقْداً[٦] — وأَقْضَى لِلحُقوقِ وهم قُعودُ

٣- وأكْثَرُ ناشِئاً مِخْراقَ حَرْبٍ — يُعينُ على السِيادَةِ أو يَسُودُ

---

١ -رواية الجواليقي، وأبو العلاء.

٢-قال التبريزي «وتروى لمحمد بن بشير الخارجي» ٤/ ٧٣. والأبيات في شعره ص١٠٣. ومضت ترجمته في الحماسية رقم٣٢.

٣ - الجرجاني «تعلى».

٤ - الجواليقي:

اعدد ثلاث خلال قد عرفن له ....

الجرجاني:

انظر ثلاث خصال قد عرفن له ....

زاد الجواليقي ثلاثة أبيات، ويبدوا انها إضافة لقول التبريزي بعد البيت الثاني «وفيها» ثم روى الأبيات. ٤/ ٧٣.

٥ - الجواليق «تظمهم».

٦ -الجواليقي «قدراً».

تَلُفُّهم التَهائمُ والنُجودُ مِن كَثْرَتِهم.

أي :العِزُّ فَقْدُهم؛ لأنَّ مَن فَقَدَهم لم يَجِدْ مِنهم خَلَفاً يُشْبِهُهم؛ لأنَّهم يَقْضُون حُقُوق الناسِ بالأمرِ والنَهْيِ؛ لأنَّهم مُطاعون، لايَبْرَحُون مِن جَلالَتِهم.

الناشِئُ: المُتَرَعْرِعُ. «مِخْراقُ» مِفْعال، من خَرَقَ كذا، والمعنى أنّه يتوسطُ الحربَ، ويَغْشَى غَمراتِها. «يُعِينُ على السِيادَةِ» معناه: يُعِين سَيِّداً على سيادتِه لِستقيمَ أمرُه وسِيادتُه. «أو يَسُودُ» هو.

* * *

* ٣٨٠- وقال شُقْرانُ:[1]

١- لو كنتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلان لم تَجِدْ ... علَيَّ لإنْسانٍ مِن الناسِ دِرْهَمَا

٢- ولكنَّني مَوْلَى قُضاعَةَ كلِّها ... فلستُ أُبالِي أنْ أَدِينَ وتَغْرَما

٣- أُولئكَ قومي باركَ اللهُ فيهِمُ ... علَى كلِّ حالٍ ما أعفَّ وأكْرَما[2]

٤- ثِقالُ الجِفانِ والحُلُومِ رَحاهمُ ... رَحَى الماءِ يَكتالونَ كَيْلاً غَذَمْذَما[3]

٥- جُفاةُ المَحَزِّ لايُصِيبُونَ مَفْصِلاً ... ولا يأكلون اللَّحْمَ إلا تَخَذُّما

شُقْرانُ مَوْلَى سَلامان من قُضاعةَ.

١٨٩ أ الـمَوْلَى: ابنُ العَمِّ. يقول: لو كنتُ مِن مَوالي قَيْسٍ لم أكن أسْتَدِين؛ لِعلمي أنَّهم لا يَقضون دَيْنِي عنِّي. والمَوْلَى هاهنا: المُعْتَقُ، وقد يكون في غير هذا: المُعْتِقُ أيضاً، وقد تقدَّم شرحه.[4]

«أدِينُ» آخُذُ دَيْناً. «وتَغْرَمُ» أي: يَغْرَمون عنِّي، ويَقضون دَيْني، فأنا آمِنٌ.

«أولئكَ قومي» أي: على كلِّ حالٍ، عندَ فَقْرِهم وغِناهم، ورِضاهم وسُخْطِهم، أعِفَّاءُ كُرَماءُ.

«ثِقالُ الجِفانِ» مِن كَثْرَةِ ما فيها، وسِعَتِها للضيفان، وهم ثِقالُ الحُلُومِ. «رَحاهمُ رَحَى

١- شقران مولى سلامان من قضاعة، معاصر لابن ميادة، من شعراء الدولتين، وقامت بينهما مهاجاة. الأغاني ٢٦٩، جمهرة الأنساب ٤٤٧، الأعلم ٩٢٩ ،ويقال هي لثروان مولى لبني عذرة، وعذرة من قضاعة.

٢ - الجواليقي «ما أعز وأكرما».

٣ - كتبت لتقرأ «غذمذما» بالعين المعجمة والمهملة. الشروح بالمعجمة.

٤ -انظر الحماسية ٢٨١ ص٢١٣.

الماءِ» يقول: من كثرةِ ما يُطْعِمون لاتكفيهم أَرْحاء الأيدي لِقِلَّةِ طَحْنِها، فرحاهمُ رَحَى الماءِ لأنَّها أكثرُ طَحْناً. «غَذَ مْذَمٍ» كثيرٌ جِزافٌ، لايَسْتَقْصون فيه.

«حفُاةُ المَحَزِّ» أي: لايُحسنون فَصْلَ اللَّحمِ والعَظْمِ في المَفاصلِ فِعْلَ الجَزارين، لكنَّهم يَقطعونه على ما جاء. خَذَمْتُ الشيءَ: قَطَعته، يقول: يَنْهَسُونه لكثرِ اللَّحم عندهم.

وقوله «ما أَعَفَّ» دُعاءٌ في معنَى التعجبِ.

* * *

* ٣٨١– وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ:[١]

١–إنَّ البُيوتَ مَعادِنٌ فنِجارُهُ ... ذَهَبٌ وكلُّ بُيوتِه ضَخْمُ
٢–عُقِمَ النساءُ فلم يَلِدْنَ شَبِيْهَهُ ... إنَّ النساءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ
٣– مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلا مُتَباعِدٌ ... سِيَّانِ منه الوَفْرُ والعُدْمُ
٤– نَزْرُ الكلام من الحَياءِ تَخالُهُ ... ضَمِناً[٢] وليس بِجِسْمِه سُقْمُ

«البُيُوتُ» أراد: بُيوتَ الشَرَفِ، يعني: أنَّه واسِطٌ في قومِه. والنِجارُ: الأصْلُ، يقول: أصلُهُ ذَهَبٌ، وقد حَوَتْه واكتَنَفَتْه بُيوتُ أعمامِه وأخوالِه الأشرافُ الرفيعَةُ، يريد: أنَّه مُعِمٌّ مُخْوِلٌ. «ضَخْمٌ» جَلِيلٌ عَظِيمٌ. وأرادَ بالبُيوتِ مِثْلَ هاشِمٍ ومَخْزومٍ.

ويقال: امرأةٌ عَقِيمٌ: إذا لم تَلِدْ، وكذلك رجلٌ عَقِيمٌ.

«مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ» يقول: إذا سُئِلَ يَتَهَلَّلَ، ويقول: نَعَمْ؛ فَرِحاً طَلْقَ الوَجْهِ، كما قال:[٣]

تَراهُ إذا ما جِئْتَه مُتَهَلِّلاً ... كأنَّكَ مُعْطِيهِ الذي أنتَ سائِلُه
تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتَّى لَوَ انَّهُ ... دَعَتْهُ لِقَبْضٍ لم تُجِبْهُ أَنامِلُهْ
هو البَحْرُ مِن أيِّ النَواحي أتيتَهُ ... فلُجَّتُهُ المعروفُ والجُودُ ساحِلُهْ ١٨٩ب
ولَوْ لم يكُنْ في كَفِّهِ غيرُ رُوْحِه ... لَجادَ بها فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سائِلُهْ

١ – زاد الجواليقي والفسوي «يمدح النبيّ صلى الله عليه وسلم» أبو العلاء «...في الأزرق المخزومي». وأبو دهبل مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢٧ ص١٥.

٢ – الجواليقي «سقماً».

٣ – لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٤٢.

«سيّان» مِثْلان. و«الوَفْرُ» الغِنَى. و«العُدْمُ» الفَقْرُ. أي: في أيِّ حالَتَيْهِ جئتَه يَبْذُلُ مَـيْسورَهُ.

«نَزْرٌ» قليلٌ، أي: هو غيرُ مِهْذارٍ، لايُخافُ عليه سَقَطُ الكلامِ؛ لأنَّ مَن كَثُرَ كلامُهُ كثُرَ سَقَطُه.

«ضَمِناً» زَمِناً، والضَمَانَةُ: الزَمانَةُ، أي: تحسبهُ سَقِيماً مِن حَيائِه، وليس بِهِ سقْمٌ.

* * *

* ٣٨٢– وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:[1]

١– يا أيُّهـــا السَدِمُ المُلَـوِّي رأسَهُ   لِـيَقُودَ مِن أهْلِ الحِجـــازِ بَرِيْمـــا
٢–لِـيَنالَ[2] عَمْرو بنَ الخَلِـيعِ ودُونَهُ   كَعْبٌ إذاً لَـوَجَدْتَهُ مَرْؤُوْمـــــا
٣– إنَّ الخَلِـيعَ ورَهْطَهُ مِن عـــامِرٍ   كـــالقَلْـبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيْمـــا
٤–لا تَـقْـــرَبَنَّ[3] الـدَهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ   لا ظـالِمـــاً أبداً ولا مَظْلُـومـــا
٥–فـــاقْدِرْ بذَرْعِكَ لو بَلَـغْتَ بِلادَهم   لاقَتْ بِـكارَتُـكَ الحِـقـــاقَ قُرُوْمـــا[4]
٦–إنْ ســـــالَمُوكَ فَدَعْهُمُ مِن هذهِ   وارْقُدْ كَفَى لك بـالرُقـــادِ نَعِيـمـــا[5]
٧–قَوْمٌ إذا غَضِبـــوا تَزِيدُ قَناتُهم[6]   ضَـلَـعـــاً إذا قـايَسْتَهـــا وكَـتُـومـــا
٨– وتَرَى[7] رِباطَ الخيلِ وَسْطَ بُيوتِهم   وأسِـنَّـــةً زُرْقٌ يُخَلْـــنَ[8] نُجُـوْمـــا
٩–ومُخَرَّقٌ[9] عنـهُ القَمِيصُ تَخـــالُـهُ   وَسْـطَ البُـيـوتِ مِنَ الحَيـاءِ سَـقِـيمــا ١٩٠أ
١٠– حـــتَّى إذا بَرَزَ[10] اللِّــواءُ رأيتَه   تحتَ اللِّــواءِ على الخَـمِـيسِ زَعِـيمـــا
١١– لنْ تَسْـــتطيعَ بـأنْ تُحَوِّلَ عِزَّهم   حـتَّى تُحَوِّلَ ذا الـهِضـابِ يَسُــومـا[11]

---

١ – الفسوي ١٦٥ب «تخـاطب عبد الله بن الزبير. الأعلم «وتروى لحمـيد بن ثور الهلالي». وليلى الأخيليـة هي بنت عبد الله بن الرحالة من عامر بن صعصعه، اشهر النساء بعد الخنساء، وهي صاحـبة توبه بن الحمير صاحب الحماسية رقم ٢٨. الشعر والشعراء ٢٩٦، الخزانة ٦/ ٣١، معـجم الشعراء ٢٣١. وحمـيد بن ثور مضت ترجمـته في الحماسيـة رقم ١٢٢ ص٧٢. والأبيات في ديوان ليلى الأخيلية ص١٠٨، في ديوان حميد بن ثور ص١٢٩.

٢ – في الحاشية «أتريد» وهي رواية البقية.

٣ – بقية الشروح «لاتغزون».

٤ –أبو العلاء «واقصر بطرفك»، وبقية الشروح لم تروه.

٥ – البيت رواه الأعلم، وبقية الشروح لم تروه.

٦ – فوقها «قناهم». وبقية الشروح لم ترو البيت.

٧ – بقية الشروح «قوم رباط الخيل».

٨ – الأعلم، والتبريزي «تُخال».

٩ – أبو العلاء «ممزق»، الأعلم «مخرق»، والبقية «محرقٌ».

١٠– بقية الشروح «رُفِعَ».

١١– في الحاشية «زائد» والمرزوقي، والجواليقي، والفسوي، والجرجاني لم يرووا البيت وقال التبريزي «وفيها» ثم أورده.

«السَدِم» الـمُغـتـاظ، الذي كـأنَّه حَزِينٌ على الأَفِـه، والسَدَم: حزْنٌ مع غَيْظ، ومِنه قِيلَ: نادِمٌ سادِمٌ، وأصل الـمُسَدَّم: البعيرُ الذي يُرْغَبُ عنْ فِحْلَتِه، فيُحْبَس لِئَلاً يَضْرِبَ في الإبِل، قال:

.... مثْل الفَنِيقِ الـمُسَدَّم[1]

و«الـمُلَوِّي رَأسَه» الـمُصَعِّرُ خَدَّه تِـيْهـاً، ويَلْتَفِتُ من الغَيْظ. «بَرِيمـا» أراد: قـومـاً مُخـتلطين، غيرَ بني أبٍ واحدٍ، لَفِيْفاً يُجمع مِن كلِّ قَبِيلةٍ، وأراد به جَيْشاً هاهنا.

«لِينالَ» تُرِيدُ: أتجمعُ هذا الجيش لِتَنالَ عمراً ودُونَه كَعْبُ بنُ رَبِيعةَ بن عـامرٍ! «مَرْؤومـاً» مَعْطُوفـاً عليـه، من رَئِمَتِ الناقـةُ ولَدَها تَرْأَمُهُ رِئْمَاناً[2]. تقـول: لو أتيتَه أو رُمْتَ ذلك لَوجَدتَ قـومَه مُنعطِفين عليه، غيرَ خاذلين له. ويروى «أَتُرِيدُ عَمْرَو بنَ الخَلِيع».

«إنَّ الخَلِيعَ ورَهْطَهُ» أي: إنَّهم مِنَ الحُـلَفاءِ، ومن الحُـلَفاءِ عامرٌ، ومُعاوِيةُ بنُ رَبِيعةَ بنِ عَقِيلٍ، وعَمْرٌو، وقيل لهم الحُـلَفاءُ؛ لأنَّهم قتلوا أربعةً مِن بَني زَبِيْدٍ يُقال لهم: الحُـلَفاءُ، وكانوا أشداء شُجْعاء.

وعـامرٌ: ابنُ يزيدَ بنِ صَعْصَعَة. «كـالقَـلْبِ» تقـول: هو مَمْنُوعٌ في عَشِيـرتِه وقـومِه كـالقَلْبِ الـمَـسْتورِ. وقال غيره: تقول: مَوْضِعُه من قومِه مَوضِعِ القلبِ من البَدَنْ، أي هو واسِطٌ. والجُؤْجُؤ: الصَدْرُ. و«حَزِيْما» موضِعُ الحِزامِ.

«لا تَغزُوَنَّ»[3] يقـول: إنْ ظَلَمـوكَ فـلا تَغزُهم. ويُروى «لاتَقْرَبَنَّ الدهْرَ» أي: لاتَقْرَبَنَّهم، ولا تَغْزُوَنَّهم طَمَعـاً في الانْتِصافِ مِنهم؛ لأنَّهم مبطلوا التِراتِ لا يمكنكَ أنْ تظلمـهم أيضاً؛ لأنكَ غيرُ قـادرٍ عليه.

«فاقْدِر بذَرْعِكَ» يقول: لاتُكَلِّف نفسكَ فوقَ قَدْرِها، ويُقال للرجلِ السَخِيِّ الواسعِ الصَدْرِ: إنه لَواسِعُ الذَرْعِ. ويُروى:

.... إنْ ظالِـماً أبداً وإنْ مَظْلُوما[4]

---

١ – لـبنت بهدل بن قرفة النبهاني، من الحماسية رقم ٤٩ عند المرزوقي، وما يقابلها في بقية الشروح، وتمامه:

فيا ضيعة الفتيان إذ يعتلونه ببطن الشرى مثل الفنيق المسدم

٢ – أفعال ابن القطاع ٢ / ٦٠.

٣ – رواية بقية الشروح.

٤ – رواية الجرجاني.

والبِكارَةُ: جَمْعُ بُكْرَةٍ. و«الحِقاقُ» جمع حِقٍّ. والبِكارَةُ أضعفُ مِن القُرُوْمِ، فشبَّه جيشَهم بالبِكارَةِ، وشبَّه آلَ مُطَرِّفٍ بالقُرُوْمِ، أي: لايَصبرون لهم، يقول: لاقَى جيشُكَ هذا الضَعيف فُحُولاً. والقُرُوْمُ: الفُحُولُ، والواحد قَرْمٌ.

وقوله «إنْ سالَمُوكَ» أي: صالَحوكَ ولم يُحارِبوكَ فَدَعْهم مِنْ هذه الخُطَّةِ، ونَمْ فإنَّ نومَكَ نَعيمٌ إنْ قَدَرتَ عليه.

«تَزيدُ قَناتُهم ضَلَعاً» هذا مَثَلٌ، أي: لايَنْقادُون بلْ يَزيدون اعْوِجاجاً ومَعُونَةً، والضَلَعُ: الاعْوِجاج. والكَتُومُ: التي لاتَنْشَقُّ، يُقال: قَوْسٌ كَتُومٌ وكاتم: إذا كانت لاشَقَّ فيها،[1] وناقَةٌ كَتُومٌ: لاتَرْغو.

«وتَرَى رِباطُ الخيلِ» أي؛ يَربطون الخيلَ وَسَطَ بيُوتِهم؛ لأنَّهم فِرْسانٌ. وأراد بالأسِنَّةِ الرِماحَ كلَّها والسِلاحَ، لا الأسِنَّةَ وَحْدَها. زُرْقٌ: صافِيةٌ، الواحد أزْرَق، شَبَّهَهنَّ في صَفائِهنَّ وارتِفاعِهنَّ فوقَ الرِماحِ لِطُولِها بالنُجوم، وتُوصَفُ الرِماحُ بالطولِ، قال:

كأنَّ رِماحَهم أشْطانُ بِئْرٍ[2] ....

«ومُخَرَّقٌ عنه القَميصُ» أي: خَرَّقَ قَميصَه مِن كثرةِ غَزَواتِه وأسْفارِه، هذا وَجْهٌ، وفيه وَجْهٌ ١٩٠ب
آخَرُ وهو: أنَّه غَليظُ المَناكِبِ، عَريضُ الصَدْرِ، فإذا كان كذلك كان قميصُه أبداً مُخَرَّقاً، كما قال:

ولمّا لَحِقْنا بالحُمُولِ ودُونَها خَميصُ الحَشا تُوْهِي القَميصَ عواتِقُهْ[3]

وقد مرَّ ذكر هذا. تقول: يُؤْثِرُ غيره على نفسه. وقوله:

.... وَسْطَ البُيوتِ مِن الحَياءِ سَقِيما

يَصِفه بكثرةِ الحَياءِ.

«حتَّى إذا بَرَزَ اللِّواءُ» تقول تَظُنُّه سَقِيماً مِن حَيائِه رَثَّ الحالِ، حتَّى إذا كان وقتُ الحربِ رأيتَه سيِّدَ القومِ، والذَابِ عن حَريمِهم. و«الخَميسُ» الجَيْشُ. والزَعِيمُ: الرئيسُ، وقد زَعُمَ زَعامَةً.

«يَسُوْم» جَبَلٌ، أي: لاتَستطيعُ نَقْلَ عِزِّهم حتَّى تَستطيعَ نقلَ يَسُوْمَ ذا الهِضابِ، وهذا مَثَلٌ.

* * *

١- السلاح لأبي عبيد ٢٢.

٢- لامرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أخي كليب، في أمالي القالي٢/ ١٣٢، والمحتسب٢/ ١٩٠ بلانسبه، وكذا اللسان (بين)، وعجره:

.... بعيدٍ بينُ جالَيها جَرورِ

٣- من الحماسية رقم ٨٥ لعبد الله بن الدمينة ص٥٠.

* ٣٨٣– وقالت أيضاً، ويقالُ بل قالها أبوها:[١]

١– نحن الأخايلُ لايَزالُ غُلامُنا ... حتَّى يَدِبَّ علَى العَصا مَذْكُورا

٢– تَبْكِي الرِماحُ إذا فَقَدْنَ أكُفَّنا ... جَزَعاً[٢] وتَعْلَمُنا الرِفاقُ بُحُورا

٣–والسَيْفُ يَعْلَمُ أنَّنا إخوانُه ... حَرانُ إذْ لَقِيَ العِظامَ بَتُورا[٣]

٤– ولَنَحْنُ أوْثَقُ فِي صُدورِ نِساءِكُم ... مِنكم إذا بَكَرَ الصُراخُ بُكُورا

يقول: غُلامُنا مَذْكُورٌ مَعروفٌ فكيف نحن! والدَبِيْبُ: مَشْيٌ خَفِيفٌ في تَقارُبِ الخَطْوِ، ومِنه دَبِيبُ النَمْلِ، وأراد به الهَرَم.

«تَبْكِي» أي: تبكي الرِماحُ إذا لم نُحارب عليها، ووقعتْ بأيدي غيرنا؛ لأنّا نُعطيها حَقَّها، ونُبْلِي عليها في الحُروبِ، ونَرْوِيها من الدِماءِ، ولا نَفْعَلُ غيرَ هذا بها. «وتَعْلَمُنا الرِفاقُ» أي: تَعْرِفُنا بُحُوراً مِن سَخائِنا.

«والسَيْفُ» يريدُ :السَيْفُ حرانٌ، يَعْلَمُ أنَّنا نُعطيه حَقَّه، ونَرْوِي غُلَّتَه، ونُشْبِعُه من اللَّحم. والحَرانُ: العَطشان، والحَرَّةُ: حَرارةٌ وعَطَشٌ يَجِدُه الرجلُ في صَدْرِه. «بَتُورا» أراد: قاطِعا، يُريد إذا قطعنا به فقطعَ عَرَفْنا.

ولَنحنُ أوْثَقُ في صُدورِ نِسائكم ... .

أي: نحن أحَبُّ إلى نِسائكم مِنكم؛ لأنّا نُجِيبُهنَّ عند صُراخِهنَّ، ونَحْمِيهنَّ فَضْلاً عنْ نِسائنا. وإنما قال: «إذا بَكَرَ الصُراخُ» لأنَّ الغارَةَ عند الصَباحِ.

* * *

١ –المرزوقي «وقال آخر». والأبيات في ديوان ليلى الأخيلية ٦٩.

٢ – الجرجاني «حسراً».

٣ – في الحاشية «زائد»، ولم تروه بقية الشروح.

*٣٨٤- وقال آخَرُ:[١]

١- يُشَبِّهُونَ سُيُوفاً في صَرائمِهِم[٢] وطُولِ أَنْضِيَةِ الأعناقِ والأُمَمِ[٣] ١٩١ أ

٢- إذا غَدا المِسْكُ يَجْري في مَفارِقِهِم راحُوا تَخالُهُمُ[٤] مَرْضَى مِن الكَرَمِ

يقال: فلان أَمْضَى مِن السيفِ: إذا كان فَصّالاً لِلأُمُورِ. والنَضِيُّ: هو ما بينَ الرأسِ والكاهِلِ، ونَضِيُّ السَهْمِ: ما بينَ الرِيْشِ، ونَضِيُّ الرُمْحِ: ما بين السِنان والزُجِّ. والنَضِيُّ: السَهْمُ بلا رِيْشٍ ولا زُجٍّ. و«الأُمَمُ» جمع الأُمَّةِ، وهي القامَةُ، ورجلٌ حَسَنُ الأُمَّةِ، وقَبِيحُ الأُمَّةِ، أي: القامَةِ، ويُمدح الرجلُ بطولِ القامةِ، وقد مرَّ ذكره[٥].

وقوله «إذا غَدا المِسْكُ» يقول: هُمْ مِن النِعْمَةِ يستعملون المِسْكَ في مَفارِقِهم، وهي جمع مَفْرِقٍ، وهم في هذه الحال كُرَماءُ، لايَبْطَرون من النعمةِ ولا يَختالون، وتَحسبُهم مَرْضَى من كَرَمِهم ولا مَرَضَ بهم.

* * *

*٣٨٥- وقال بعضُ بَنِي طَيِّئٍ[٦] يَرثي الرَبيعَ وعُمارَةَ ابني زيادٍ العَبْسِيَّيْن، وكانت بينهم مَوَدَّةٌ:

١- فإنْ تَكُنِ الحوادثُ حَرَّقَتْني[٧] فلم أرَ هالكاً كابْنَيْ زِيادِ

٢- هُما رُمْحانِ خَطِّيّانِ كانا مِنَ السُمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِعادِ

٣- تُهالُ الأرضُ أنْ يَطَأَ عليها بِمِثْلِهِما تُسالِمُ أو تُعادي

«حَرَّقَتْنِي» أَنْحَلَتْنِي وأذهبتْ لَحْمِي حتَّى صرتُ مُحْتَرِقاً مِن الحُزْنِ. يقول: إنْ كنتُ صرتُ هكذا فَحقٌّ لِي؛ لأنِّي لم أرَ هالِكاً مثلَهما. ويروى «جَرَّفَتْنِي» وهو مِن السَيْلِ الجَرّافِ، أي: يَجْرُفُ كُلَّ شيءٍ ويذهب به.

---

١ -الأعلم «وقال الشمردل بن شريك اليربوعي». ومضت ترجمته في الحماسية رقم ١٦٧ ص١١٩.

٢ -أبو العلاء، والجواليقي، والتبريزي «صرامتهم».

٣ -الجرجاني، والفسوي «اللمم».

٤ -في الحاشية «كأنهم» وهي رواية الأعلم.

٥- ص٢٢٤.

٦ -المرزوقي «وقال آخر». والربيع بن زياد مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢٢٦ ص١٦٦.

٧ -الأعلم، وأبو العلاء «جرفتني»، والفسوي «حرفتني».

«هُما رُمْحانِ» يقول: كانا في حَياتِهما كَرُمْحين في طُولِ قامَتِهما، ويجوز في مَضائِهما. و«المُثَقَّفَة» المُسَوَّاةُ. وإنَّما خَصَّ الرِماحَ السَمْرَ بالجودةِ لأنَّها تُترَكُ في أَجَمَتِها حتَّى تَنْضَجَ وتَسْوَدَّ وتَصْلُبُ، فإذا قُطِعَ قبل ذلك ابيَضَّ ولم يكن له بقاءٌ ولا صَلابةٌ، هذا قول، ويقال: يُدْهَنُ فيسودُّ ويَلِيْنُ.

«تُهالُ» من الهَوْلِ، أي: تَخْشَى. يقول: مِن أمثالِهما يَخافُ العَدُوُّ فيُسالِمُ، وإذا كانا معك غلبتَ عدوكَ وقَهَرْتَه. ١٩١ب

* * *

* ٣٨٦– وقال المتوكِّلُ اللَّيْثيُّ:(١)

١– مَدَحْتُ سَعِيداً واصطَفَيْتُ(٢) ابنَ خالدٍ ... ولِلخَيْرِ أسبابٌ بها يُتَوَسَّمُ

٢– فكنتُ كمُحْتَشٍ(٣) بمِحفارِه الثرَى ... فصادَفَ عَيْنَ الماءِ إذ يَتَرَسَّمُ

٣– فإنْ يَسألِ اللّهَ الشُهُورَ شَهادَةً ... تُنَبِّىءْ(٤) جُمادَى عنكُمُ والمُحَرَّمُ

٤– بأنَّكما خيرُ الحِجازِ وأهْلِهِ ... إذا جَعَلَ(٥) المُعْطِي يَمَلُّ ويَسأمُ

يقول: كان قَوْلي في كليهما حَسَناً، وثَنائي لهما جَميلاً، إلاَّ أنِّي اصطَفَيْتُ ابنَ خالدٍ واخترتُه. «يُتَوَسَّمُ» يُتفَرَّسُ، والتَوَسُّمُ: التَفَرُّسُ، قال:

.... أنيقٌ لِعَيْنِ الناظرِ المُتوسِّمِ(٦)

«فكنتُ كمُحْتَشٍ» أي: كنتُ كَمَنْ يطلبُ تراباً نَدِيّاً فوقع على عَيْنِ الماء، كذلك أنا أدركتُ خَيراً مما تَمَنَّيتُ. «يَتَرَسَّمُ» يطلب الرَسْمَ، أي: إنَّه أراد أن يَرَى رَسْمَه فرأى عَيْنَه، وهذا مَثَلٌ.

أي: تَشْهَدُ لكم شُهورُ الشِتاء والجَدْبِ بالمعروفِ وبَذْلِ الأموالِ، وتَشْهَدُ لكم بأنَّكم خيرُ أهلِ الحِجازِ في القَحْطِ، إذا مَلَّ العَطاءَ الأسْخِياءُ. «يَمَلُّ ويَسأمُ» واحدٌ، ولكنَّه كَرَّرَ لَمَّا اختلفَ اللَّفظان.

* * *

١ –هذه الحماسية والخمس التي تليها أدخلها المرزوقي في باب المديح، وكذا الأعلم والتبريزي، وهن مضطربات الترتيب في الشروح. والمتوكل هو عبد الله بن نهشل من كنانة بن خزيمة، يكنى أبا صهمة، من أهل الكوفة، عاش زمن معاوية وابنه يزيد. المؤتلف والمختلف ١٧٩، معجم الشعراء ٣٣٩، الخزانة ٨/ ٥٦٥. والأبيات في ديوانه ص ٢٦٠.

٢ –الأعلم «واصطنعت».

٣ –الأعلم، والتبريزي، والجواليقي «كمجتس»، وأبو العلاء، والفسوي «كمجتش»، الجرجاني «كمحتس».

٤ –الجواليقي «فإنه ستنبي».

٥–أبو العلاء «صادف».

٦– لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص١٠، وصدره:

وفيهن مَلْهًى للطيفِ ومنظرٌ ....

*٣٨٧- وقال نُصَيْبٌ[١] في عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللّهِ بنِ مَعْمَرٍ التَيْمِيِّ:

١- واللّهِ مايَدْري امرُؤٌ ذُو جَنابَةٍ ... ولا جارُ بيتٍ أيُّ يَوْمَيْكَ أجْوَدُ
٢- أيَوْمُ[٢] إذا أَلْفَيتَهُ[٣] ذا يَسارَةٍ ... فأعطيتَ عَفْواً منكَ أمْ يومَ تُجْهَدُ ١٩٢ أ
٣- وإنَّ خَليلَيْكَ السَماحةَ والنَدَى ... مُقيمانِ بالمعروفِ ما دُمْتَ تُوْجَدُ
٤- مُقيمانِ لَيسا تارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ ... منَ الدهرِ حتَّى يُفْقَدا حينَ تُفْقَدُ

«جَنابَةٌ» غُرْبَةٌ. يقول: والله مايَدْرِي غَرِيبٌ يَحلُّ بكَ، ولاجارُ بيتٍ يَراكَ في كُلِّ يومٍ ويُجَرِّبُكَ في أيِّ يومَيْك أنت أَجْوَدُ، يوم يُسْرِكَ أم يوم بُؤْسِكَ.

«أَلْفَيْتَهُ» أي: أَلْفِيتَ فيه، وقد تُحذف «في» من الكلام، كما قال:

* سَبْعَ لَيَالٍ غيرَ مَعْلُوفاتِها[٤] *

أي: مَعْلُوفٍ فيها.

«وإنَّ خَليلَيْكَ» أي: مادُمْتَ حيّاً فإنَّ السماحةَ والنَدَى لايَزُولان عنك، ويقُيمانِ بأمرِ المعروفِ.

والخَلَّةُ: الخَصْلَةُ، والخَلَّةُ: الفَقْرُ، أي: لايَتْركانِكَ لِنَكْبَةٍ من نكباتِ الدهرِ، لكنَّهما يُفْقَدان بفَقْدِك، أي: لا يستعملان بعدَك، ولا يُرْغَبُ فيهما بعدَك.

* * *

* ٣٨٨- وقال الأعْجَمُ يَمْدَحُهُ:[٥]

١- أخٌ لكَ ليسَ خُلَّتُه بمَذْقٍ ... إذا ما عادَ فَقْرُ أخِيهِ عادا
٢- أخٌ لكَ لا تَراهُ الدهرَ إلاَّ ... على العِلاَّتِ بَسَّاماً جَوادا

يُقال: مَذَقْتُ اللَّبَنَ مَذْقاً: إذا خَلَطْتُه بالماءِ، وهو لَبَنٌ مَذِيقٌ ومَمْذُوقٌ. يقول: ليس إخاؤُه مَخْلُوطاً بغَدْرٍ أوغيره. «إذا ماعاد» يقول: يُعْطِي الفقيرَ فيُغْنيه، فإن أتْلَفَ ما أعطاهُ وافْتَقَرَ عادَ في العَطاءِ

١-مضت ترجمته في الحماسية رقم٣٩ص٢٠.
٢ -الأعلم، والفسوي «أيوماً».
٣ -الأعلم، وابو العلاء، والجرجاني «لاقيته» الجرجاني «أعطيته».
٤ -من الحماسية رقم ٥٠١ص٤٣٠.
٥ -أي يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر الممدوح في الحماسية السابقة. وزياد الأعجم مضت ترجمته في الحماسية رقم ٣٤٧ص٢٨٠.

فيُغْنِيه، وكلمَّا افتقرَ أعطاهُ، ولاتكون عَطِيَّتُه مرَّةً واحدةً.

«أخٌ لكَ» أي: لاتراهُ عَبُوساً في حالِ عُسْرٍ أو نكبةٍ، أو ما أتى الدهرُ به مِن حوادِثه، تراهُ أبداً مُتهلِّلاً لِلمُعْتَفِين، جَواداً بما حوَتْ يَداهُ. وإنّما قال «بسَّاماً» لأنَّ الإغرابَ في الضَحِكَ غيرُ محمودٍ.

* * *

* ٣٨٩– وقال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصلْتِ لابنِ جدْعان:(١)

١– أأذْكُرُ حاجَتِي أمْ قد كَفَاني حَياؤكَ إنَّ شِيْمَتَك الحَياءُ ١٩٢ب

٢– وعِلْمُكَ بالحُقُوقِ وأنت فَرْعٌ لكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَناءُ

٣– خَليلٌ لا يُغَيِّرُه صَباحٌ عنِ الخُلُقِ الجَمِيلِ ولا مَساءُ

٤– وأرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْها بَنُو تَيْمٍ وأنتَ لها سَماءُ

٥– إذا أثْنَى عليكَ المَرْءُ يوماً كَفَاهُ مِن تَعَرُّضِه الثَناءُ

٦– تُبارِي الريحَ مَكْرُمَةً ومَجْداً(٢) إذا ما الكلبُ أجْحَرَهُ الشِتاءُ

قال ابن الأعرابي: أُمَيَّةٌ تصغير أَمَةٍ، فإذا قالت العربُ: أُمَيّ فهو تصغير أُمٍّ.(٣) قال ثعلب: ومن العرب من يقول للأُمِّ أُمَّةٌ، ويصغرها أُمَيَّةَ في نَسَبِ قريشٍ، وهو أصحُّ من أنْ يكون تصغير أَمَةٍ لِشَرَفِها.

والأُمَّةُ:(٤) الجماعةُ من الناسِ، والأُمَّةُ: القامَةُ، والأُمَّةُ: العالِمُ الجَليلُ، والأُمَّةُ: الطريقُ الواضحُ، والأُمَّةُ: الجمع العظيم، والجمعُ القليلِ أيضاً.(٥) والأُمَّةُ: الحِيْنُ.

قال: والصَلْتُ: الجَبينُ الحَسَنُ المشرِقُ. ويقال: جَبينٌ صَلْتٌ، وصَلْدٌ مِثْلُه.

يقول: كفاكَ تَعْرِيضِي عن تَصرِيحي، وأنت عارفٌ بحاجَتِي، وكَفاني حَياؤكَ مِن ذِكْرِها.

---

١ –امية بن عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف، شاعر وابن شاعر، ادرك الإسلام ولم يسلم، سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره فقال: آمن لسانه وكفر قلبه. مات بالطائف سنة تسع. الخزانة ١/٢٤٧، الاشتقاق ١٤٣، الشعر والشعراء ٣٠٥. وعبد الله بن جدعان بن عمر سيد قريش في الجاهلية. الاشتقاق لابن دريد ١٤١.

٢ –ابو العلاء، والجواليقي، والفسوي «وجوداً».

٣ –انظر الاشتقاق للاصمعي ٧٥، ولابن دريد ٥٤، ٣٣٣،٧١، والمبهج ٦٦.

٤ –ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن السجري ١٦.

٥ –الأضداد لابن الأنباري ٢٦٩.

«وعِلْمُكَ بالحقُوقِ» أي: وكفاني عِلْمُكَ بالحقُوقِ. «أنت فَرْعٌ» يقول: أنت فَرْعٌ من فُروعِ آبائك السادَةِ الكِرام، والفَرْعُ مِنَ الأصْلِ. و«السَناءُ» الرِفْعَةُ.

«خَلِيلٌ» أي: لايُغَيِّرُه شيءٌ، يكون أبداً على خُلُقٍ واحدٍ وسَجِيَّةٍ واحدةٍ.

«وأرْضُكَ» أي: أنتَ لِتلك الأرضِ سماءٌ، وهذا مَثَلٌ.

«إذا أثْنَى عليكَ» أي: لايحتاجُ أنْ يُصَرِّحَ بحاجتِه، فإذا أثْنَى عليك علمتَ أنَّه طالبٌ لِجَدْواك، وأعطيتَه بلا تَصْرِيحٍ.

ويقال: فلانٌ يُبارِي الرِيحَ أي: يعطي الناسَ المُحتاجين كلَّما هَبَّت الريحُ، وذلك في الجَدْبِ والشِتاء. والمُباراة: المُحاكاةُ، وهو أنْ يفعلَ الرجلُ فِعْلَ غيره إذا رآه يفعل شيئاً، ومنه «تبارِي الريحَ جُوداً». «أَجْحَرَهُ الشِتاءُ» أدخله جُحْراً، أي: كنا نَسْتَكِنُّ فيه.

* * *

* ٣٩٠– وقال ابن عبدل الأسديُّ:[١]

١– بَيْنَا هُمُ بالظَهْرِ قَدْ جَلَسُوا[٢] ... يوماً بحيثُ يُنَزَّعُ الذُبَحُ ١٩٢/أ
٢– فإذا ابنُ بِشْرٍ في مَواكِبِه ... تَهْوِي به خَطَّارَةٌ سُرُحُ
٣– فكأنَّما نَظَروا إلى قَمَرٍ ... أو حيثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ

الظَهْرُ[٣]: مَوْضِعٌ يعني ظَهْرَ الكوفةِ. و«الذُبَحُ» نَبْتٌ، أي: الموضع الذي يُنْبِتُه، قال:

.... نَوْرَ الذُبَحْ[٤]

«ابنُ بِشْرٍ» يعني عبدالملك بن بشر بن مروان، وأُمُّه هند بنت أسماء بن خارجة «خَطّارَةٌ» أراد فَرَساً، وخَطَرَ البعيرُ بذَنَبِه خَطْراً وخَطِيراً: إذا حركه من نشاطه عند الهِياج، ويقال: خَطَرَ الشيءُ ببالي خُطُوراً.[٥] «تَهْوِي به» أراد سرعةَ مشي الدابةِ. شَبَّهه في سرعتِه بحَجَرٍ يَهْوِي من جبلٍ أي

---

١ –الحكم بن عبدل مضت ترجمته في الحماسية رقم ٣٥١ص٢٨٤.

٢ –أبوالعلاء «بالظَهْرِ قد حَبَسوا».

٣ –ياقوت «موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبني حنيفه» وانشد البيت.

٤ –للاعشي في ديوانه ٥٣، وتكملته:

وشَمُولٍ تحسِبُ العينُ إذا ... صُفِّقَتْ وَرْدَتها نَوْرَ الذُبَحْ

٥ –أفعال ابن القطاع ١/ ٢٨٦.

يَخِرُ. «سُرُحٌ» أي: سَهْلَةٌ.

أي: تَعَجَّبوا مِن رُؤيتِه، فقاموا ينظرون إليه كما ينظرُ الناسُ إلى الهِلالِ، أو إلى قَوْسِ قُزَحٍ؛ يتعجَّبون منه.

* * *

*٣٩١- وقال حاتم الطائيُّ:[1]

١- مَتى ما يَجِئْ يوماً إلى المالِ وارِثي ... يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غيرَ مَلأَى ولاصِفْرِ

٢- يَجِدْ فَرَساً مِثلَ[2] العِنانِ وصارِماً ... حُساماً إذا ما هُزَّ لم يَرضَ بالهَتْرِ[3]

٣- وأسْمَرَ خَطِّيّاً كأنَّ كُعُوبَهُ ... نَوَى القَسْبِ قد أَرْبَى[4] ذِراعاً على العَشْرِ

يقول: أُذْهِبُ ما أَمْلِكُه في حَياتي، فلا يَرِثُني وارِثي مالاً يُسَرُّ به. وقوله «غَيْرَ مَلأَى ولا صِفْرِ» أي: غيرَ مَمْلُوءَةٍ مِن المالِ، أي: لا مالَ لي ولا صِفْرَ مِن العطاءِ واكتِسابِ الحَمْدِ، والصِفْرُ: الخالِي.

«مِثْلَ العِنانِ» أراد به: أنَّه مُضَمَّرٌ. والصارِم والحُسامُ: القاطِعُ. «هُزَّ» حُرِّكَ، والمعنى: هُزَّ فضُرِبَ به فأُضْمِرَ. والهَبْرُ: القَطْعُ، أي: لم يَرْضَ بالقطعِ حتّى جاوزَ الضَرِيْبَةَ هذا السيفُ.

ورُمْحٌ خَطِّيٌّ: مَنْسوبٌ إلى الخَطِّ،[5] قريةٌ بالبحرين حيثُ مَرْفَأ السفن، وإنَّما نُسِبت إلى هذه القريةِ؛ لأنَّها تُباع فيها وتُحْمَلُ إليها. «كُعُوبٌ» جمع كَعْبٍ، وهو مابين العُقْدتين. و«القَسْبُ» ضربٌ من ١٩٢ب
التَمرِ نَواه أصلبُ النَوَى، فقال: إنه لا يَسْقِي نَخْلَه الماءَ لكي تشتدَّ نَواهُ. «أَرْبَى» أي: زادَ، ومثله أَرْمَى على عَشْرٍ. «ذِراع» يصفُ طولَ الرُمْحِ وصَلابَتَه.

* * *

١ -ديوانه ٢٥٣.

٢ -أبو العلاء «مل‌ء».

٣ -بقية الشروح «بالهبر».

٤ -وكذا المرزوقي، والفسوي، وبقية الشروح «أرمَى».

٥ - معجم البلدان ٢/ ٣٧٨، ومعجم ما استعجم٢/ ١٣٠.

* ٣٩٢- وقال آخر:[١]

١- كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَائِهِ ... ويَدْنُو وأطرافُ الرِّماحِ دَوانِي

٢- وكالسَّيْفِ إنْ لا يَنْتَه لانَ مَسُّهُ[٢] ... وحَدّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ

أي: تَراهُ مُطْرِقاً مِن حيائهِ كأنَّه غاضٌّ طَرْفَه، وإذا دُفِعَ إلى الحرب خاضَ غَمَراتِها وتَوَسَّطها، والرِماحُ مُشْتَجِرةٌ، وأَسِنَّتُها دانيَة.

يقول: إنْ لايَنْتَ هذا الممدوحِ لانَ لك، وإن أردتَ ظُلْمَه أوخاشَنْتَه خَشُنَ لك وغَلُظَ، وهو كالسيفِ الذي إن لانَ مَسُّه يَحِدُ حَدُّه.

* * *

* ٣٩٣- وقال العُجَيْرُ السَلُولِيُّ:[٣]

١- إنَّ ابنَ عَمِّي لابْنُ زيدٍ وإنَّهُ ... لَبَلاَّلُ أيْدِي جِلَّةِ الشَوْلِ بالدَّمِ

٢- طَلُوعُ الثَنايا بالمَطايا وسابِقٌ ... إلى غايةٍ مَن يَبْتَدِرْها يُقَدَّمِ

٣- سَرِيعٌ إلى الأضيافِ عَجْلان بالقِرَى ... كَسُوبٌ وَهُوبٌ لِلجَوادِ المُقَلَّمِ[٤]

٤- يَسُرُّكَ مظلوماً ويُنْجِيك[٥] ظالماً ... ويَكفيكَ ما حَمَّلْتَهُ عندَ مُغْرَمِ

٥- منَ النَفَرِ المُدْلِيْنَ في كلِّ حُجَّةٍ ... بمُسْتَحْصَدٍ[٦] في جَوْلَةِ الرأي مُحْكَمِ ١٩٤أ

٦- جَدِيرونَ ألاَّ يَذْكُروكَ برِيْبَةٍ ... ولا يُغْرِمُوكَ الدهرَ مالم تَغْرَمِ

قوله «لَبَلاَّلُ أيدي جِلَّةٍ» أي: يُعَرْقِبُها فَيَبُلُّ أَيْدِيَها نَجيعاً، والنَجيعُ: الدَمُ. والجِلَّةُ: السِمانُ من الإبلِ، واحدتُها جَلِيْلَةٌ وجُلاَلَةٌ. و«الشَوْلُ» التي قد شالتْ بألبانِها.

«طَلُوعُ الثَنايا» مَثَلٌ، أي: يَصيرُ في أعلاها، أي: هِمَّتُه بَعيدةٌ، فهو يطلبُ الشَرَفَ من مَطاتِهِ. و«المَطايا» جمع مَطِيَّةٍ، وقد مَرَّ ذِكرها واشتقاقها[٧]، وكُلُّ مامَطَطْتَه فقد مَدَدْتَه، والمَتُّ مِثْلُه. وفي

---

١ -من هذه الحماسية عاد المرزوقي والتبريزي إلى باب الأضياف وذلك بعد إدخال الست السابقة في باب المديح. والفسوي «وقال آخر-وهو أبو الشيص»، وهي في ديوانه ١١٢. ومضت ترجمته في الحماسية رقم ٤٤ ص٢٣٠.

٢ -وكذا المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي، وبقية الشروح «متنه».

٣ -مضت ترجمته في الحماسية رقم ١٩١ ص١٣٩.

٤ -البيت مما انفرد به المخطوط.

٥ -أبو العلاء «ويرضيك»، وبقية الشروح لم تروه.

٦ -كافة الشروح «بمستحصد» بكسر الصاد.

٧ -انظر الحماسية ٣٣٧ ص٢٧٣.

الحديث «إنَّ داودَ عليه السلامُ كان يَنْمَطُّ له الحديدُ كما يَنْمَطُّ له الطِينُ»،[١] ويقال: مَطَطْتُه فانْمَطَّ.

والغـايَةُ: غـايـةُ الخَيْلِ في الحَلْبَةِ، أي هو سـابقٌ إلى الغـايَةِ التي مَنْ سَبَقَ إليـهـا يُقَدَّمَ على أصحابِه وأقرانِه، قال النابغة:[٢]

.... تَمُطُّ بكَ الـمَـنِيَّةُ في هَوادِ

أي: تَمُدُّ، وهذا من مَطَطْتُ لامن مَطَوْتُ، والمعنى فـيـهـمـا واحـد، إلاّ أنَّ هذا مُضـاعَف، ومَطَوْتُ غـيـر مُضاعَف.[٣]

«سَرِيعٌ إلى الأضيافِ» أي: إذا نزلوا به هَشَّ لذلك، وشَرَعَ إلى ما يحتـاجون إليه، وعَجَّل لهم القِرَى، أي: عَجَّلَ لـهم مـا يأكلون. «كَسُوبٌ وَهُوبٌ» أي: مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ، فـيكسِبُ ويُعْطِي. و«الجَوادُ» الفَرَسُ. و«الـمُـقَـلَّمُ» الذي قـد أُخِذَ من سُنْبُكِه، من قَلَّمتُ أظفاري، والمعنى: لا عَيْبَ فيـه. «يَسُرُّكَ مَظلومـاً» أي: إنْ ظُـلمتَ مَنَعَ ظالِمَك من ظُلْمِه إياك، ونَصَرك عليه فَيَسُرُّك ذلك، وإن كنتَ ظالماً كان معك سَيفاً على مَن تَظْلِمُه، ويُرْضَى فِعْلُه،[٤] وهذا الفعلُ في الإسلام مَذْمُومٌ، والذي فسَّره أبو محمد قولٌ، إلاّ أنَّ ماقالَه غيره في معناه أحسن، ومعنى يُرْضِيه إن ظالماً أي يُرْضِي الـمَظلومَ بأنْ يُجَمِّـلَ له القـولَ، ويَحْمِل عنه الغَرامةَ إن ألْزَمَه حـتَّى يُنجِيه من ورطتـه، وإذا أرْضى خـصـمَه فـقـد أرضـاه. «ويكفيك» أي حَمَلَ لك مايَلْزَمُك، وأدَّى عنك.

«مِنَ النَفَرِ الـمُـدْلِين» مِن قـــولـك: أدْلَى دَلْوَه، أي: يُحْضِرون الحُجَّةَ فـــلا يَحْصَرون. والـمُـسْتَحْصَدَ: الشَدِيدُ الفَتْلِ، وأصله في الحَبْلِ، فـضـربه مـثلاً لِرأيه الـمُـحْكَمُ، يعنى أنَّهم خُطَباء مِتانُ الآراءِ.

«جَدِيرون» أي: هـمُ غـيـرُ مُغْتابِين لِمَن غـابَ عنهم، لَيْسـوا بذي وَجْهَين، ولا يُـلْزِمُوكَ أرْشَ جِنايتك إلاّ أنْ تَأْبَى وتكره ذلك، فعنده تَتْرُك وغرمك لِئلاّ تَحْرِدَ أو تَغْضَب.

* * *

١–لم أعثر عليه.

٢ –الديوان ١٢٦، وصدره وروايته:

فإن يقدر عليك أبو قبيس تمط بك المعيشة في هوان

٣ –انظر القلب والإبدال ٤٧، ٥٤، وإبدال أبي الطيب ١/ ١٠٢، ١٢٦.

٤ –على رواية أبي العلاء «ويرضيك ظالماً».

*٣٩٤- وقال أيضاً:

١- أقُولُ لِعَبْدِ اللّهِ وَهْناً ودُونَنا مُناخُ المَطايا مِن مِنىً فالمُحَصَّبُ
٢-لكِ الخيرُ عَلِّلْنا بها عَلَّ ساعةً تَمُرُّ وسَهْوانا(١) من الليلِ يذهبُ
٣-فقامَ فأدْنَى مِن وِسادِي وِسادَهُ طَوِى البَطْنِ ممشوقُ الذراعين شَرْجَبُ ١٩٤ب
٤- بعيدٌ من الشيءِ القليلِ احتفاضُهُ عليكَ ومَنْزُورُ الرِضا حين يَغْضَبُ
٥-هو الظَفِرُ(٢) الميمونُ إنْ راحَ أوغَدا به الرَكْبُ والتِلْعابةُ المُتَحَبِّبُ

«عَلَّ» يريد: لَعَلَّ، وهي لغة، قال:

وعَلَّ النَوَى في الدرِ تجمعُ بَيْنَنا(٣) ....

قال: وفيه لغة أخرى «لَعَنَّك»(٤) بالنون، قال:

....لَعَنَّكَ سائلُه(٥)

«سَهْوان» ساعةٌ.

«طَوِي البَطْنِ» خَمِيصُ البطنِ. «ممشوق» قليل اللَّحم- وذلك يستحب -عاري الأشاجع.

شَرْجَب: طويلُ القامَةِ.

الاحتفاظُ: الغَضَبُ، ويجوز أن يكون أراد القليلَ والكثيرَ. و«مَنْزُور» قليلٌ، ومنه: فلان نَزْرُ العَطِيَّةِ أي: قَليلها. يقول: هو حليمٌ لا يغضب إلاَّ في الفُرُطِ، فإذا غَضِبَ لايسكن غَضَبُه، ولا يَرْضَى إلى أنْ يبلغَ كُنْهَ مايريد، ويجوز أن يكون أراد احتفاظَ الشيء، أي لا يحفظ ماله، هو مبذولٌ لِمُعْتَفيه.

«هو الظَفِرُ» أي: متى حاربَ ظَفِر، وهو مَيْمون النَقِيْبَة.

و«الرَكْبُ» أصحاب الإبلِ. و«التِلْعابَةُ» الكثير اللَّعِب، الذي يَتَحَبَّبُ إلى الناس.

* * *

١ – في الحاشية «وسعواء» وهي رواية الأعلم، وابو العلاء، والجرجاني، إلا أن الرواية عندهم بالرفع. الجواليقي، والتبريزي «سهواء»، المرزوقي «سهوانٌ».

٢ – «الظَفِر» وفوقها معاً، وكذا الأعلم، وبقية الشروح بكسر الفاء.

٣- للعديل بن الفرخ العجلي من الحماسية ٢٥٦ عند أبي العلاء، و ٥٤ عند الأعلم، وفي البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢/ ٧٦٣، وعجره:

.... وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

٤- انظر إبدال أبي الطيب ٢/ ٣٩١.

٥- بلا نسبة في همع الهوامع ١/ ١٣٤. وتمامه:

ولا تحرم المولى الكريم فإنه أخوك ولا تدري لعنك سائله

* ٣٩٥- وقال أبو دَهْبَلٍ في الأزرقِ المخزوميِّ:[١]

١- مـــاذا رُزِينـا غَداةَ الخَلِّ مِن رِمَعٍ ... عــنــد الــتَــفَــرُّقِ مِن خِيْمٍ ومِن كَرَمِ
٢- ظَلَّ لنا واقِفــاً يُعطي فــأكْثَرُ مــا ... قُــلنــا وقـــالَ لنــا في وَجْهِنـا[٢] نَعَمِ
٣- ثُمَّ انْتَحَى غـيـرَ مَذْمـومٍ وأعْيُنُنا ... لمَّا تَوَلَّى بـدَمْعٍ ســـافِحٍ سَجِمِ[٣]
٤- تَحْمِلُـه الناقــةُ الأدْمـاءُ مُعْتَجِراً ... بالـبُرْدِ كـالبَدْرِ جَلَّى لـيلةَ الـظُلَمِ[٤]
٥- وكـيف أنسـاكَ لا نُعمـاكَ[٥] واحدةٌ ... عنـدي ولا بالذي أسْـدَيْتَ[٦] مِـن قِـدَمِ

أي: أيُّ مُصيبةٍ أصابتنا عند فِراقه. والرَّزِيْئة: الـمُصِيبة. «رُزِيْنا» أُصِبْنا. والخِيْمُ: الكَرَمُ. ١٩٥ أ

«ظَلَّ لنا» أي: لـمَّـا عَزَمَ على التَفَرُّقِ، وعَرَضْنا عليه حوائجنا، وكان يُعطي ويبذل، فكان أكثرُ كلامنا له أنْ سألناهُ، وأكثر قوله لنا: نَعَمْ أعطيك ما سألت، فأعْطَى.

«انْتَحَى» اعترضَ غيرَ مَذْمومٍ في شيءٍ مما سألناه ولا في غيرِه، ونحن باكون لِمُفارقته.

«الأدْماءُ» البَيْضاءُ. والاعتِجارُ: الاعتِمامُ، والـمُعْجَرُ: العِمامةُ، شَبَّهَه في حُسْنِه بالبَدْرِ.

«وكيفَ أنساك» أي: كيف أنساكَ ونَعْماؤكَ عندي تأبَى ذلك لكثرتها وتواترها عندي، ولا بالذي اصطنعته إليَّ عند الوداعِ وأعطيتنيه. وقوله «قِدَم» إنَّما يَنْسَى على طُولِ القِدَمِ.

* * *

* ٣٩٦- وقال أيضاً فيه:

١- مــازِلتَ في العَفْوِ[٧] للذُنوبِ وإطْـ ... ـلاقِ لِـعـــانٍ بـجُرْمِه غَـلِـقِ
٢- حـــتَّى تَمَنَّى الـبُراةُ[٨] أنَّهُمُ ... عـندكَ أمْـسَـوا[٩] فـي القِدِّ والحَـلَـقِ

١- مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢٧ ص١٥.
٢- في الحاشية «وجهه»، وهي رواية البقية.
٣- المرزوقي «سُجُم».
٤- التبريزي «كالبدر جلى راجي الظلم».
٥- الجواليقي، والأعلم «لا أيديك».
٦- الجواليقي، والأعلم، والتبريزي «أوليت».
٧- في الحاشية «الغَفْر»، ولم تشر إليها بقية الشروح.
٨- أبو العلاء «البراء».
٩- الفسوي «أصبحوا»، الجواليقي، والجرجاني «أسرى».

أي: لم تَزَلْ تَعفُو عن الذنوبِ، وتطلقُ الأسيرَ الذي يُوجِبُ جُرْمُهُ قَتْلَه. والعاني: الأسيرُ. والغَلِقُ: الهالِكُ، ومنه غَلَقُ الرَهْنِ، قال:(١)

غَمْرُ الرداءِ إذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً غَلِقَتْ لِضَحْكَتِه رِقابُ المالِ

أي: هَلَكَتْ. والجُرْمُ: الذَنْبُ، يقال: أَجْرَمَ وجَرَمَ لغتان.(٢)

أي مِن إحسانكَ إليهم تمنَّى مَن لاذنبَ له أنْ يكون أسيراً عندك. وأراد بالقِدِّ: الأَغْلالَ، وذلك أنَّهم كانوا يتخذون الأغْلالَ من القِدِّ، فربَّما قَمِلَتْ في أعناقِ أصحابِها مما عليها من الشَعَرِ، فقالوا: «غلٌّ قَمِلٌ»، فسموا المرأة السليطة من ذلك «غلاَّءُ قَمْلاءُ». والحَلَقُ: حَلَقُ القيُودِ.

* * *

* ٣٩٧- وقال الحَزِينُ اللَّيْثِيُّ في عليِّ بنِ الحسينِ عليهما السلام. وقال دِعبلُ: هي لكُثَيِّرِ بنِ كُثَيِّرِ السَهْمِيِّ في عليِّ بن الحسينِ. وقال غيرهما: هي للفَرَزْدَقِ قالها في عليِّ بن الحسينِ. وكان سببُ هذه القصيدةِ أنَّ هشامَ بن عبدالملك حَجَّ أيامَ خِلافته، فلمّا انتهَى إلى الحَجَرِ الأسودِ جَهَدَ أنْ يستلمه، فَزُوحِمَ ولم يمكن منه، والمَوْسِمُ لا يحتملُ ما تَحْتَمِلُ سائرُ الأمكنةِ، فأقبلَ عليُّ بن الحسين رضي الله عنهما يَؤُمُّ الحَجَرَ، فأعظمه الناسُ، وأفرجوا له عنه حتَّى استلم على اسْتِمكانٍ، فلما قَضَى وَطَرَهُ منه رَجَعَ، وعادَ الزِحامُ، فأقبلَ رجلٌ مِن وُجُوهِ أهلِ الشامِ على هشامٍ فقال: مَن هذا الذي قد ١٩٥ب
أعظمه الناسُ هذا الإعظام؟ قال: لا أعْرِفُهُ؛ حَسَداً منه، وحَضَرَ الفرزدقُ فقال: لكنِّي أعرفُه، فقال له الشاميُّ: مَن هو يا أبا فِراس؟فقال:(٣)

١- هذا الذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وطْأتَهُ والبيتُ يَعْرِفُه والحِلُ والحَرَمُ

٢- هذا ابنُ خيرِ عِبادِ اللّهِ كلِّهِمُ هذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهِرُ والعَلَمُ(٤)

٣- إذا رأته قُرَيشٌ قال قائلُها إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

١-لكثير في ديوانه ١٨٧.

٢ - فعلت وأفعلت لأبي حاتم ١٠٠، وللزجاج ٦٠.

٣ -النص بتمامه في الفسوي ١٦٧ب. ونسبة الأبيات مختلفة في الشروح وكتب الأدب.
والحزين هو عمرو بن عبد وهيب بن مالك الكناني، شاعر أمويٌ حجازي، كان هجاءً ساقطاً، ولم يدخل على الخلفاء. المؤتلف والمختلف ٨٨، الأغاني ١٥/ ٢٥٨. وكثير بن كثير السهمي شاعر أموي ومُحدِّث. جمهرة الأنساب ١٦٤.

٤ -المرزوقي، والتبريزي، والجرجاني، والأعلم لم يرووا البيت.

٤- يَنْمِي إلى ذِرْوَةِ المَجْدِ التي قَصرتْ ... عنْ نَيْلِها عَرَبُ الإسلامِ والعَجَمُ[١]
٥- من جَدِّهِ دانَ فَضْلُ الأنبياءِ لَهُ ... وفَضْلُ أُمَّتِه دانَتْ لَهُ الأُمَمُ
٦- يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُجَى عن نُورِ غُرَّتِه ... كالشمسِ تَنْجابُ عن إشراقِها الظُّلَمُ
٧- هذا ابنُ فاطمةَ إنْ كنتَ جاهِلَهُ ... بجَدِّهِ أنبياءُ اللّهِ قَدْ خُتِمُوا
٨- فليس قولُكَ مَن هذا بضائرِهِ ... العُرْبُ تعرفُ مَن أنكرتَ والعَجَمُ
٩- اللّهُ شرَّفَهُ قِدَماً وفَضَّلَهُ ... جرَى بذاك لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ
١٠- يكادُ يُمْسِكُهُ عِرفانَ[٢] راحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ماجاءَ يَسْتَلِمُ
١١- يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مَهابتِهِ ... فلا يُكَلَّمُ إلّا حينَ يَبْتَسِمُ
١٢- في كَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ[٣] ... مِن كَفِّ أَرْوَعَ في عِرْنِينِه شَمَمُ ١٩٦أ
١٣- اللَّيْثُ أهونُ منْه حينَ تُغْضِبُهُ ... والموتُ أيْسَرُ منْه حينَ يُهْتَضَمُ[٤]
١٤- مُشْتَقَّةٌ من رسولِ اللهِ نَبْعَتُهُ ... طابَتْ عَناصِرُه والخِيْمُ والشِّيَمُ
١٥- سَهْلُ الخَليقَةِ لا تُخْشَى بَوادِرُهُ ... يَزِيْنُهُ اثنانِ حُسْنُ الخُلْقِ والكَرَمُ
١٦- كِلْتا يَدَيْه غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهما ... يَسْتَوكِفانِ فلا يَعْرُوهما العَدَمُ
١٧- عَمَّ البَرِيَّةَ بالإحسانِ فانْقَشَعتْ ... عنها الغَيايَةُ والإملاقُ والظُّلَمُ
١٨- حَمَّالُ أثقالِ أقوامٍ إذا فَدَحُوا ... حُلْوُ الشمائلِ تَحْلُو عندَه نَعَمُ
١٩- لا يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيْمونٌ نَقِيبَتُهُ ... رَحْبُ الفِناءِ أَرِيبٌ حينَ يَعْتَزِمُ
٢٠- من مَعْشَرٍ حُبُّهم دِينٌ وبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ وقُرْبُهُمُ مَنْجاً ومُعْتَصَمُ
٢١- مُقَدَّمٌ بعدَ ذِكْرِ اللّهِ ذِكْرُهُمُ ... في كلِّ بِرٍّ ومَخْتُومٌ به الكَلِمُ
٢٢- يَسْتَدْفِعُ السُّوْءَ والبَلْوَى بحُبِّهِمُ ... ويَسْتَرِبُّ به الإحسانُ والنِعَمُ
٢٣- إنْ عُدَّ أهلُ التُّقَى كانوا أئمَّتَهمْ ... وقيلَ مَن خيرُ أهلِ الأرضِ قيلَ هُمُ

---

١ - هذا البيت والخمسة التي تليه مما انفرد به المخطوط.

٢ - أبو العلاء «عرفان».

٣ - بقية الشروح «عَبِقٌ» بكسر الباء. والتبريزي «ريحها عَبِق».

٤ - هذا البيت والثلاثة عشر بيتاً التالية مما انفرد به المخطوط.

٢٤– لا يَسْتطيعُ جَوادٌ بُعْدَ غايَتِهِمْ ... ولايُدانيهُمْ قومٌ وإنْ كَرُمُوا ١٩٦ب

٢٥– يأبَى لَهُمْ أنْ يَحُلَ الذمُّ ساحتَهُمْ ... خِيْمٌ كَرِيمٌ وأيدي بالنَدَى هُضُمُ

٢٦– لا يَقْبِضُ العُسْرُ بَسْطاً مِن أكُفِّهِمُ ... سِيانِ ذلك إنْ أثْرَوا وإنْ عَدِمُوا

٢٧– أيُّ الخلائِقِ[1] لَيْسَتْ في رِقابِهِمُ ... لأوَّلِيةِ هذا أوْ لَهُ نِعَمُ

٢٨– مَن يَعْرِفِ اللّهَ يَعرِفْ أوَّلِيَّةَ ذا ... الدِّينُ مِن بيتِ هذا نالَهُ الأمَمُ[2]

قال: فَغَضِبَ هشامٌ وأَمَرَ بحبسِه بين مكةَ والمدينةِ، فبعثَ عليُّ بن الحسين عليهما السلام إلى الفرزدقِ باثني عشر الف دِرهمٍ، وقال: اعْذُرْ يا أبا فِراس، فلو حَضَرَنا أكثرُ منه لأتاك. فردَّها وقال: واللّهِ ما قلتُ إلاّ احتساباً وقُرْبَةً إلى جَدَّيْكَ رسولِ اللّهِ وعليٍّ عليهما السلام، وماكنتُ لأرْزَأك شيئاً. فردَّها وقال: إنّا إذا وَهَبْنا شيئاً لانَرْجِعُ فيه، فقَبِلَها. وكان يَهْجُو هِشاماً، فكان مما هَجاه به أنْ قال[3]:

أتَحْبِسُني بينَ المدينةِ والتي ... إليها قُلُوبُ الناسِ يَهْوِي مُنِيْبُها

مُقَلِّبُ رأسٍ لم يكنْ رأسَ سَيِّدٍ ... وعَيْنٍ له حَولاءَ بادٍ عُيُوبُها

وكان هِشام أحْوَلَ العَيْنِ، صَغيرَ الرأسِ.

«البَطْحاء»: ما انبطَحَ مِن وادِي مكَّةَ، ويقال: الأبْطَحُ. والبَطْحاء مَرْدودة على الأرضِ، والأبْطَحُ المكان. و«الحِلُّ» الأرض الحَلالُ. و«الحَرَمُ» أرضُ مكَّةَ، وهو محدودٌ يعْرِفه الناسُ، والمعنى: أنَّ هذه الأمكنةُ تَعْرِفُ مَن هذا فضلاً عن الناسِ.

«الطاهرُ العَلَمُ» والعَلَمُ: المشهورُ، وأصله الجَبَلُ.

«يَنْمِي» يرتفِعُ. والذُّرْوَةُ: أعلَى كلِّ شيءٍ، والجميع الذُرَى.

«مِن جَدِّه» يعني النبي صلى الله عليه. «دانَ فَضْلُ الأنبياءِ له» أي: خَضَعَ.

---

١ –بقية الشروح «القبائل».

٢ –رواه أبوالعلاء فقط، وروايته:

من يشكر الله يشكر......... ....

٣ –ديوانه ٤٧، وروايته:

يردّدني بين المدينة والتي ... إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب عيناً لم تكن لخليفة ... مشوهة حولاء باد عيوبها

و«الدُجَى» الظُـلَمُ. «يَنْشَقُّ» ينكَشِفُ. والإشراق: الإضاءة.

وضـائـرُه وضـارُّه واحـد، وقـد ضـارَ يَضِيـر ضَيْراً[1]. ويقـال: العُرْبُ والعَرَبُ، والعُجْمُ والعَجَمُ.

«قِـدَماً» قَـديماً. و«لَـوْحُــه» يعنـي اللَّـوْح المحفـوظ، ونسبـه إلى اللَّــهِ عـزَّ وجلَّ كقوله ﴿فإنَّ للَّهِ خُـمُـسَـهُ﴾[2]، وكما قـال ﴿وأنَّ المَساجِدَ لِلَّهِ﴾[3] وإنَّما أراد تَشْرِيفَها بالنسبة إليه، وكلُّ شيءٍ للَّهِ تبارك وتعالى، ولم يَقُلْ في آيةِ الصدقات ﴿فإنَّ لِلَّه﴾ كما قال في الفَيْءِ والغَنِيمةِ، ولاجَعَلَ لِرَسُوله عليه السلام ولا لِذي القُرْبَى، وذلك أنَّ الصدقاتِ تَطْهيرٌ لِلمُزَكِّي، واللَّهُ تعالى ورسوله وأقرباؤه أَجَلُّ مِن أنْ يقبلوا ما يُطَهِّرُ الأبدانَ، ولذلك قال المصطفى عليه السلام: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ»،[4] وهم صَلِيبَةُ بَني هاشِمٍ وبَنِي المطَّلِبِ، والصَدَقَةُ تَحِلُّ لِغيرها، ولا إذا كانوا مِن أهلِ الحاجَةِ.

وقوله:

يَكادُ يُمْسِكه عِرفانَ راحَتِهِ ....

نصبَ «عرفان» لأنَّ معناه: لِعرفان راحته، فلما نَزَعَ اللام نَصَب. و«الحَطِيْم» ماتحت المِيزاب. والاستلام: مَسُّ الحَجَرِ الأسودِ، غيرُ مُشْتَقٍّ من شيءٍ، كما لا تُشتقُّ الأصول.[5]

«في كَفِّه خَيْزُرانٍ» يريد بالخيزران: المِخْصَرة التي يُمسِكها الملك. و«رِيحُه عَبَقٌ» أي قد أَشَمَّ ١٩٧آ المِسكَ مرةً بعد أخرى، فهو موجودٌ منه، والعَبَقُ مصدرٌ ولذلك لم يؤنث، وكل ماَلصِقَ بشيءٍ ولَزِمه فقد عَبِقَ.

١-أفعال ابن القطاع ٢/٢٨٦.

٢-الأنفال:٤١.

٣-الجن:١٨.

٤-صحيح مسلم [كتاب الزكاة، باب استعمال آل النبي على الصدقة] الحديث ٢٤٧٩، أبوداود[كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب سهم ذي القربى] الحديث ٢٩٨٥.

٥-قال الأعلم ٩٣٦:«اشتقاقه من السِلْمة واحد السلام». وقال المرزوقي ١٦٢٢:«فكانه ٣٦١ من السِلام:الحجارة، قال الخليل: ولم نسمع أحداً يفردها».

والأَرْوَع: الحسنُ الجميلُ، والأنثى رَوْعاء. والعِرنين: الأنْفُ. والشَمَمُ: ارتفاع قَصَبَةِ الأنفِ واعتدالها من طولها، وهي مُستحسَنةٌ عند العرب، قال حسان:

.... شُمُّ الأُنوفِ مِن الطِرازِ الأوَّلِ (١)

يُهْتَضَمُ: يُظْلَمُ.

والخِيْمُ: الطَبِيعةُ، قال حاتم:

ومَن يَتَّخذ خِيماً سوى خِيم نفسهِ يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ على النفسِ خِيمُها (٢)

النَبْعَةُ: شَجَرٌ يُتخذ منها القِسِيّ.

«يَسْتَوكِفانِ» يَقْطُرانِ، والوَكِيفُ: دَمْعُ العَيْنِ، والوَكْيفُ: وَكِيْفُ البيتِ. «العَدَمُ» الفَقْرُ.

«الغَيايَةُ» الظُلْمَةُ. و«الإِمْلاقُ» الفَقْرُ. ويُروى «والسقَمُ». وكأنّه أحسن؛ لأن الغَيايَةُ إحدى الظُلَمِ.

«الشَمائلُ» الطبائعُ، الواحدُ شِمالٌ. «نَعَم» ضِدُّ «لا». «فَدَحوا» أثْقلوا.

«النَقِيْبَةُ» الرئاسةُ، وفلان مَيْمونُ النَقِيبة اي: مُظَفَّرٌ مبارَكٌ. «أريبٌ» عاقِلٌ.

«أيْدي بالنَدَى هُضُمُ» النَدَى: الجُود. والهُضُمُ: الهاضِمةُ للأموالِ، والهَضُومُ من الرجالِ: المِنفاقُ في الشتاءِ، والجميع الهُضُمُ.

«لأوَّلِيَّةِ هذا» أي: لهذا الممدوحِ. «نِعَم» من النِعْمَةِ، اي: لم يَخْلُ أحدٌ من نِعَمِهم، ونِعَمِ أبائهم. والرِقابُ: جمع رَقَبَةٍ. و«نِعَمٌ» جمع نِعْمَةٍ.

«يُغْضِي حَياءً» يَصِفُهُ بكثرة الحياءِ. «ويُغْضَى من مَهابَتِهِ» أى: يُطْرِقُ مُجالِسُوه مِن هَيْبَتِهِ وجَلالَتِهِ، فلا يُكَلَّمُ إلا عند تَبَسُّمِهِ؛ هَيْبَةً له.

* * *

١ – ديوانه ١٦٤، وصدره:

بيض الوجوه كريمة احسابهم ....

٢ – ديوانه ٢٨٩، وروايته:

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه ....

*٣٩٨– وقال آخر:

١– إذا انْتَدَى[١] بالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوْسُ الرجالِ خُضُوعَ الجُرْبِ للطالي
٢– كأنَّما الطَيْرُ منهم فوقَ هامِهِمِ[٢] لا خوفَ ظُلْمٍ ولكن خوفَ إجلالِ

«انْتَدَى» جَلَسَ في النادِي، والنادي: المجلسُ، ونادَيْتُ فلاناً: جالستُه، قال:

وجارُ البيتِ والرجلُ المُنادي[٣] ....

ويروى «إذا ابْتَدَى»،[٤] وبَدَا أي: ظَهَرَ. قال: وإنَّما احتَبَى النادي بحمائل سيفهِ لأنَّ تلك النَّدْوَةَ كانت للمَشْوَرَةِ في حربٍ، ولولا ذاك لكانت حَبْوَتُه بِبُرْدِه. «دَان له» خَضَعَ له، والدِيْنُ:[٥] الطاعةُ، والدِيْنُ: الحِسابُ، والدِيْنُ: الجزاء، والدِيْنُ: العادَةُ، والدِيْنُ: المِلَّةُ، قال أبو مسحل:[٦] سُمِيت المَدِيْنَةُ مَدِيْنَةً لأنَّهم دانوا ،أي: أطاعوا. والشُوْسُ: جمع أَشْوَسٍ، وهم الرجالُ ذو الكِبْرِ. «خُضُوعَ الجُرْبِ للطالي» وإنما تَخْضَعُ له لأنَّها تَسْتَطِيبُ فلا تَنْفِرُ، وجُرْبٌ: جمع أَجْرَبٍ، ويقال: بَعيرٌ أجرب وجَرْباء، والبعيرُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ؛[٧] لأنَّه يكون جَمَلاً ويكون ناقةً. والطالِي: الذي يَطْلِيه بالهِناءِ إذا جَرِبَ ،وإنَّما يَخْضَعون له إذا انتدى لأنَّ رأيهُ يشفيهم من دائهم، ويجدون رأيه أصيلاً فيستروحون إليه إذا كان فيه شِفاؤهم، كما يستروحُ الأجربُ إلى الطالي. فإذا احْتَبَى بالسيفِ دانوا له أيضاً وخضعوا؛ لأنَّه يُقاتِل دونهم، فهم في كلِّ أحواله مطيعون له؛ لأنَّ له الفَضْلَ.

«كأنَّما الطيرُ منهم» أي: لايَنْطِقون عنده، ولا يرفعون أبصارهم إجلالاً له لاخوفَ ظُلْمِهِ إياهم، ويقال: إنَّ أصل قولهم «كأنَّما الطيرُ فوق رُؤوسهم»[٨] أنَّ الغِربانَ تقعُ على رُؤوسِ الإبلِ وعلى ظُهورها، تلتقط القِردانَ والحَلَمَةَ والحَمْنانَةَ والقِرْدَعَةَ –وكلُّ هذا شَبِيهٌ بعضها ببعض، إلا أنَّه

١ –الأعلم «وارتدى»، بقية الشروح «واحتبى».
٢ –الأعلم، والجرجاني «أرؤسهم».
٣ –لزهير في ديوانه ص٨٠، وعجزه:
.... أمام الحي عهدهما سواء
٤ –انفرد الديمرتي بهذه الرواية.
٥ –انظر إكمال الأعلام بتثليث الكلام١/ ٢٢٣.
٦ –لم أجده في النوادر.
٧ –المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٩، والبلغة ٧٦.
٨ –أمثال أبي عبيد ١٥١ ،جمهرة الأمثال ٢/ ١٤٣، ومجمع الأمثال ٢/ ١٤٦، والمستقصى ٢/ ٢٠١.

يقال: القِرْدَعُ خاصة قَمْلُ الإبلِ- فإذا وقعَ الغُرابُ على البعيرِ سكنَ فلم يُحرِّك منه شيئاً؛ استراحةً ١٩٧ب
منه لِما يلتقط الغرابُ من هذه الدّواب، ويُسمى ذلك الفعلُ من الغُرابِ التَّقْرِيْدُ، ومن البعيرِ الإقرادُ،
وليس شيء من الإبل يَمنع الغرابَ لا الهائج ولا غيره إلاّ الدبِرُ فإنَّ الغرابَ يَنْقُرُ الدبِرَ فيؤذيه، قال
أبو النجم:[1]

وكَمْ تَركْنا بالفَلاةِ جَمَلا

يَفِرُّ لِلغِربانِ نابا أَعْصَلا

إذا عَلَوْنَ ظَهْرَهُ المُزَمَّلا

وإنما يَفِرُّ لأنَّه يَنْقُرُه فيلتَفِتُ إليه يَرْغو ليطرِدَه. ويقال للإنسانِ إذا حُكَّ رأسُه فالتَذَّ ذلك الفعلَ، أو عُصر جَسَدُه فالتَذَّه: هو ينشار إلى ذلك، وإني لأنشار إلى مايكره أي يستلذ. ويقال للبعيرِ إذا سكنَ إلى حَكِّ الحاكِّ أصل ذَنَبِه، ومواضعَ القِردانِ منه: إنَّه لَقَرُودٌ، وقد قَرِدَ أي: أمكنَ أنْ يُفعلَ به ذاك.
ويُقال: إنَّ هذا البيت أحسنُ بيتٍ قِيلَ في الإجلالِ، ويقال: بل أحسنُ مِن هذا قوله:

يُغْضي حياءً ويُغْضَى من مَهابتِهِ فلا يُكَلَّمُ إلا حينَ يَبْتَسِمِ[2]

* * *

* ٣٩٩- وقال العُريانُ لِشَهلةَ، وذَمَّ غيره:[3]

١- مررتُ على دارِ امرئِ السَّوْءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كعَيْدانٍ بحائطِ بُستانِ
٢- فقالَ ألا أضْحَتْ لَبُوني كما تَرَى كأنَّ على أبدانِها[4] طِينَ أفْدانِ
٣- فقلتُ عَسَىٰ أنْ يَحْوِيَ الجيشُ سَرْبَها ولا واحدٌ يَسْعَى عليها ولا اثنانِ
٤- ورُحْتُ إلى دارِ امرىءِ الصدقِ حَوْلَهُ مَرابِطُ أفراسٍ ومَلعبُ فِتْيانِ

---

١ -ليس في ديوانه.

٢ -البيت الحادي عشر من الحماسية السابقة.

٣ -روى المرزوقي، والتبريزي قبل هذه حماسية من بيتين لليلى الأخيلية. وشهلة بالشين وهي عند التبريزي، والفسوي بالسين، وفي الخزانة: العريان بن سهلة الجرمي النبهاني شاعر جاهلي ٦/ ٦٠.

٤ -بقية الشروح «لَبَّاتها».

٥- ومَـنْحَـرُ مِـئْـنـاثٍ يُجَـرُّ[1] حُوارُها ومـوضـعُ[2] إخـوانٍ إلـى جَنْبِ إخـوانِ
٦- فـقـلتُ له إنّي أتيـتُـكَ راغـبـاً بِذِعْـلِـبَةٍ تَدْمَى[3] وإنّي امْـرُؤٌ عـانـي
٧- فـقـالَ ألاَ أهْـلاً وسَـهْلاً ومَرْحَـبـاً جـعلتُـكَ مِنّي حـيـثُ أجـعلُ أشْـجـاني
٨- فـقلتُ لهُ جـادَتْ عـليكَ سـحـابَةٌ بِنَوْءٍ يُـنَـدّي كلَّ فَغْـوٍ ورَيحـانِ ١٩٨أ
٩- وقلتُ سـقـاكَ الـلّـهُ خَـمْـرَ سُلافَةٍ بماءِ سـحـابٍ حـائرٍ بـين مُـصْـدانِ

العَيْدانُ: طوالُ النَخْلِ. واللَّبُونُ: ذاتُ اللَّبَنِ. شَبَّهَهَا في طولها وارتفاعها بالنخلِ.

«فقال ألا أضحت» أي: سَمِنَتْ، فهي من سِمَنِها كأنَّها قُصُور، وكأنَّها قد طُـيِّنَتْ. والفَدَنُ: القَصْرُ، والجميع الأفدان، ومثله للقطامي:[4]

فلما أنْ جَرَى سِمَنٌ عليها كما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السَّياعا

وقوله «ألا أضحت لَبُوني كما ترى» يقول: سألتُه فقال: لا تُجابُ بهذه الإبل؛ مِن حُسْنِها وسِمَنِها.

«فقلت عسى» لـمَّا بَخِلَ بها عليَّ أنْ يُغِيْرَ على مالِه جيشٌ، فيستصرِخُ ويَستغيثُ فلا يُغاثُ، ولا يُعان في استرجاعِها، فَيُعِينه واحدٌ أي رجلٌ ولا رَجُلان. والسَرْبُ: الإبلُ؛ أي: ليس لك عَوْنٌ ولا عَوْنان يطلبانها معك؛ لأنَّك لم تكنْ تُطعم مِنها.

«ورُحْتُ إلى دارِ امرئِ الصِدْقِ» أي: لـمَّا بَخِلَ بها عليَّ رُحْتُ إلى رجلٍ هذه صِفَتُه. «مَرابِطُ أفراسٍ» لأنَّه رئيسٌ أميرٌ، يَلعبُ عنده الفِتيانُ، يجتمعون عنده لِسَخائه وكَرَمِه. والرَواحُ: بَعْدَ الزوالِ يكون.

«وَمَنْحَر» أي: حولَه مَنْحَرٌ، وهو الموضع الذي تَنْحَرُ فيه. والمِئْناثُ: التي عادتها أنْ تَلِدَ الإناثَ، والمِذْكارُ: التي عادتها أنْ تَلِدَ الذُكْرانَ، فإنْ فعلت ذلك مرَّةً [وذلك مرة] قلت: مُؤْنِثٌ ومُذْكِرٌ، وآنَثَتْ

١ - الأعلم «يحنّ».
٢ - المرزوقي «وملعب».
٣ - الأعلم «تذمى».
٤ - ديوانه ص ٤٠.

وأَذْكَرَتْ. «حوارها» وَلَدُها، أي يَنْحَرُ وَلَدَها في بَطْنِها فيُجَرُّ إذا خرجَ مِن بَطْنِها، وهذا من السَخاءِ أنْ تجودَ بالمِئْناثِ، فالمِئْناثُ أَنْفَسُ. «وموضع إخوان» أي: هو كثير الإخوان، وإنما تَتَولَّدُ المؤاخاةُ من السَخاءِ. وقد سَمِعتُ من يرويه «إخْوانَ» بالفتح[1]، وقال: أراد الجِفان، ولا أعرفه. وقوله «إلى جَنْبِ إخوان» قال بعضهم: أراد خِوانَيْنِ أي: جَفْنَتَين.

و«ذِعْلِبَة» ناقةٌ سريعةٌ. «تَدْمَى» أي: دَبِرَتْ ودَمِيَتْ مَناسِمُها من بُعْدِ قَصْدِي إليك. والعاني: الأسير.

«فقال أَهْلاً» رَحَّبَ بي وقَرَّبني، ومعناه أَهْلاً: أي أتيتَ أهلاً لا غُرَباء، وسَهْلاً: أي أتيت سهلاً لا حَزَنًا، ومَرْحَباً: أي أتيت رَحْباً وسَعَةً. والأشجانُ: جمع شَجَنٍ، وهي الحاجَةُ، أي: جعلتك في قلبي، وحاجتك مَقْضِيَّة. وكلُّ ما اهتم به الإنسانُ من أهلٍ ووَلَدٍ وغيره فهو أشجانٌ.

فقلتُ له جادَتْ عليكَ سَحابةٌ ....

أي: دعوتُ له لمَّا أجابني إلى ماسألتُ، كما دعوت على الأوّلِ الذي لم يَجُدْ لي بشيءٍ. «يُنَدِّي» أي يُنَدِّي النَبْتَ كلَّه، أي: يَبُلُّه. والفَغْوُ: نَبْتٌ، أراد: يُنَدِّي كلَّ نباتٍ في الدُّنْيا ماطابَ ومالم يَطِبْ.

والسُلافَةُ: ماسالَ من العِنَبِ قبلَ أنْ يُعْصَرَ. «حائرٌ» مُتَحَيِّرٌ. والمَصادُ: الجبلُ والمَعْقِلُ. والمُصْدانُ جَمْعُ الجمعِ أَمْصِدَةٌ. ويقال: بل المَصادُ هضبةٌ حمراءُ، وخَصَّ ذلك؛ لأنَّ ماءَ المطرِ في الحَجَرِ أَصْفَى، ولا سِيَّما إذا بَقِيَ فيه أياماً.

* * *

* ٤٠٠ –وقال آخر:[2]

١– لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أبتغي الغِنى[3] ولَم أَدْرِ أنَّ الجُودَ مِن كَفِّهِ يُعْدِي ١٩٨ب

٢– فلا أنا مِنه ما أفادَ ذَوُو الغِنَى أَفَدْتُ وأعداني فأتْلَفْتُ ما عِنْدي

١–قال ابن الشجري «الإخوان لغة في الخِوان الذي يوضع عليه الطعام» وساق البيت. ما اتفق لفظه واختلف معناه ٢٤، وقال ابن بري في حاشيته على كتاب المعرب ٨٠: «وفيه لغتان جيدتان: خِوان وخُوان، ولغة أخرى دونهما، وهي إخْوان»، وانظر المنتخب ٣٣٥، ٥٢٥، ٦٤٨.

٢ –الفسوي «وقال آخر وهو ابن المولى إسلامي» ١٦٨ب. أبو العلاء «وقال آخر وهو ابن الخياط» ١٠٩٢. وقال التبريزي في الشرح «قال أبو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم بن الخياط مولى هذيل......» ٤/ ٨٥. وابن المولى مضت ترجمته في الحماسية رقم ٦٥.ص٣٨٠ وابن الخياط مولى لقريش وقيل مولى لهذيل، شاعر ظريف ماجن هجاء، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية، انقطع إلى آل الزبير مدحاً. الأغاني ١٩/ ٢٧٣.

٣ –الجرجاني «الندى».

ويروى «والْمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ[١]»، ويروى «ولا مَسَ كَفِّي كَفَّه». «أَبْتَغِي» أطلبُ. يقـول: لما لَمَسْتُ كَفَّهُ رَجوتُ أنْ يُعْدِي الغِنَى، ولم أَدرِ أنَّ الجُودَ يُعْدِي الجُودَ، وهذا أحسنُ ماذُكِرَ في معناه.

وقال أبو زيد: يقال: استفادَ فلانٌ من فلان مالاً، وأفادَ لُغَةٌ قليلة.[٢] يقول لم استَفِدِ الغِنَى، وأعداني جُودُه فصرتُ جَواداً، فأتلفتُ ماكنتُ أملكه أيضاً.

* * *

* ٤٠١- وقال آخر:[٣]

١- إذا لاقَيْتِ قَوْمِي فـاسـأليـهمْ ... كَفَى قوماً[٤] بصاحِبِهم خَبِيرا

٢- هَلَ اعْفُو عن أُصولِ الحَقِّ فيهمْ ... إذا عَسُرَتْ[٥] وأقْتَطِعُ الصُّدورا

يقول: إن لم تُصَدِّقي ما أقولُ فسَلِي قومي؛ لأنِّي كما أقولُ، وكَفَى بعشيرةِ رجلٍ خَبِيراً به، يَعْرِفون مَذْهَبَه وسَخاءَهُ وبُخْلَه، وهم أعرفُ به من غيرهم.

«هَلَ اعفُو» يقول: عمّا يَجِبُ عليهم من حَقِّي إذا عَسُرَتْ، فأتركهم وأخرج مِن بينهم مُلْتَمِساً للغِنَى في أرضِ اللّهِ الواسعةِ.

* * *

* ٤٠٢- وقال عَمْرُو بن الإطْنابَةِ أحدُ الخَزْرَجِ:[٦]

١- صَرَمَتْ ظُلَيْمَةُ خُلَّتى ومَراسِلِي ... واستَبْدَلَتْ ظَنّاً بزادِ الراحِلِ

٢- سَفَهاً وما تَدْرِي ظُلَيْمَةَ انَّني ... قد أستَبِدُّ بصَرْمِ غيرِ الواصِلِ

٣- ذُلُلٌ رِكابي حيثُ شئتَ مُشايِعي ... هَمِّي أرُوعُ قَطا المكانِ العاقِلِ

٤- أظُلَيمُ ما يُدْرِيكِ كَمْ مِن خُلَّةٍ ... حَسَنٍ مَراغِمُها كظَبْيَةِ حابلِ ١٩٩ أ

١- رواية الفسوي. والرواية التي تليها لم تشر إليها بقية الشروح.

٢- «أفاد المال: أعطاه واستفاده» انظر الأضداد لأبي عبيد ٤٨، وللتوزي ٩٨، ولابن الأنباري ٤١٠، وللمنشي ١٤٧. وانظر شرح البيت الثاني من الحماسة ٤٧٠ ص٤٠٤.

٣- أضاف أبو العلاء ١٠٩١، والتبريزي ٤/ ٨٥، قال أبوهلال: هو لجثامة بن قيس أخي بلعاء بن قيس.

٤- أبو العلاء «قومٌ».

٥- المرزوقي، والأعلم «عسِرت» بكسر السين. الفسوي «عظمت».

٦- هو عمرو بن عامر بن زيد مناة، والإطنابة أمه، شاعر وفارس من فرسان الجاهلية. معجم الشعراء ٨، الاشتقاق ٤٥٣.

٥- قَدْ بِتُّ مـــالِكَهـا وشـــاربَ رِيَّةٍ ... تِريـاقَةٍ أُرْويتُ مِنـهــــا واغِـلـي

٦- وسَـرابِ مَـهْـمَـهَـةٍ قطعتُ إذا جرَى ... فـــــوقَ الإكـــامِ بـذاتِ لَـوْثٍ بـازِلِ

٧- أُجُدٍ مُداخَـلَـةٍ كــأنَّ عِـفـــاءَهـا ... سِقـطانِ مِن كَنَفَيْ ظَلِـيـمٍ جـافِـلِ

٨- فلَـنـأكـلنَّ بنـاجِـزٍ مِن مـــالِـنـا ... ولَـنَـشْـرَبَنَّ بِدَيْنِ عـــامٍ قــابِـلِ[1]

٩- إنّي مِن الـقـــومِ الـذيـن إذا انْتَدَوا ... بَدَؤوا بــحَقِّ الـلّـهِ ثــمَّ الــنـائِــلِ

١٠-المانِعينَ مِنَ الخَنا جـاراتِهِم[2] ... والحــاشِـديـنَ على طعــامِ النـازِلِ

١١- والخـالِـطِينَ فَقيـرَهُمْ بِغَـنِـيِّـهِمْ ... والبـــاذِلِـيـنَ عَطاءَهُمْ لـلـســائِـلِ

١٢- والضارِبِـينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ... ضَـرْبَ المُجَهْجِهِ[3] عن حِـيـــاضِ الآبِلِ

١٣- والقـاتِـلِـينَ لَدى الوَغَى أقـرانَهمْ ... إنَّ المَــنِـيَّـــةَ مِن وَراءِ الــوائِـلِ[4]

١٤- والقـــائِـلِينَ فـلا يُعـابُ كـلامُهمْ ... يومَ المَـقـــامَةِ بـالـقَـضــاءِ الفـاصِـلِ[5]

١٥- لَـيْسُوا بـأنكـاسٍ ولا مِـيْــلٍ إذا ... مــاالحــربُ شُبَّتْ أشْعلوا بـالشــاعِـلِ

١٦- خُزْرٌ عيُـــونُهُمْ إلـى أعـدائـهمْ ... يَمْـشُـــون مَـشْيَ الأُسْـدِ تحتَ الـوابِـلِ[6]

«انْتَدَوا» جلسوا في النَديِّ للعَطاءِ، والنَديُّ والنادي: المجلس. يقول: يَبْدَؤون بما أوجَب اللّهُ عزَّ ١٩٩ب
وجلَّ عليهم في أموالهم، ثمَّ يُعطون مَن أتاهم واعْتَفاهم.

و«الخَنى» الفُحْش. والحاشِدُ: من قولك احتَشَدْتُ لهم طَعاماً.

«والخـالطين» أي: لايَزْجُرون الفـقـيـرَ ولا يَجفُونه، لكنَّهم يَخْلِطون مـالَهم بمالِه، ويُغْنُونه
بإعطائهم إياه، كما قال:

وإذا تَتَبَّعَتِ الخلائفُ مالَه ... خَلَطَتْ صَحيحتَنا إلى جَرْبائِهِ[7]

---

١ -في الحاشيـة: أول الأبيات في نسخة ص «إني من القوم» والثمانية أبيات التي قبل هذا في نسخة ش». وتبدأ الحماسية في جميع الشروح من البيت التاسع.

٢ -في الحاشية «جيرانهم». منفرداً بها المخطوط.

٣ -وكذا المرزوقي، والجرجاني. بقية الشروح «المهجهج».

٤ -البيت لم يروه الأعلم.

٥ -أبو العلاء «الفاضل».

٦ -البيت لم يروه الفسوي، والجرجاني.

٧ -البيت الرابع من الحماسية رقم ٤٢٦ ص٣٦٨. للهذيل بن مشجعة البولاني.

أي: لايمنعون مَن يَسألهم، قريباً كان أو بعيداً، عَرَفوه أم لم يَعْرِفوه.

«الكَبْشُ» رَئيسُ القومِ والجيش، أي: لِبَيْضَتِه بَرقان. و«المُجَهْجِه» الزاجرُ الرادُّ بعُنفٍ. آبِلٌ: ذو إبلٍ، مثلُ تامرٍ، ولابنٍ، وناشبٍ.

«الوَغَى» الأصل فيه صوتُ الناسِ والجَلَبَةُ في الحَرْبِ، ثمَّ لمّا كَثُرَ ذلك سُميت الحربُ وَغىً، ومثله الوَحَى.[1] يقول: المَنِيَّةُ تأتي وراءهم حيثُ ماتوجهوا، وهو مَثَلٌ.

والخَزْرُ: أن يَنْظُرَ الإنسانُ بمؤْخِرِ عَيْنِه من البُغْضِ والكِبْرِ، والرجلُ أَخْزَرُ، والجميع خُزْرٌ. و«الأُسْدُ» جمعٌ على غيرِ قياس، والقياس آسادٌ وأُسُودٌ، والأسَدُ إذا ابْتَلَّ من المطرِ أسرعَ المشي وغَضِبَ.

«والقائلين» يعني أنَّهم خُطَباء مَصاقِيعٌ، يَغْدُون على المُلوكِ، ويتكلمون بالفَيْصَلِ من القَولِ، الذي يَفْصِلُ بينَ الحقِّ والباطلِ. و«المَقَامَة» المجلس.

والنِكْسُ: الضعيف، وأصله في السَهْمِ أنْ يُنْكَسَ فيُجعل أسفلُه أعلاه فلا يزالُ مُعْوَجّاً ضَعيفاً. والمِيْلُ: جمع أَمْيَل، وهو الذي لا يَثْبُتُ على الدابةِ، والأَمْيَلُ أيضاً: الذي لا سِلاحَ معه.[2] و«شُبَّتْ» أُوْقِدَتْ وهُيِّجَتْ. «بالشاعِلِ» قالوا: أراد بذي الإشْعالِ، ولو كانت على أصلها كانت بالمُشْعِلِ، ولكنَّه مثل ﴿عِيْشَةٍ راضِيَةٍ﴾[3] أي: مَرْضِيَّةٍ.

و«صَرَمَتْ»[4] قَطَعَتْ. و«ظُلَيْمَةُ» اسم امرأةٍ كان يُشَبِّبُ بها. والظَنُّ: البُخْلُ. «بزادِ الراحلِ» مَثَلٌ، يقول: لم تُوَدِّعْني.

«سَفَهاً» جَهْلاً. «أستَبِدُّ» أُغَيِّرُ وأَقْطَعُ غيرَ الواصلِ.

«ذُلُلٌ رِكابي» أي سُهُلٌ. ورِكابي مُشايِعي لاتخالفني، ويجوز أنْ تقول: «هَمِّي مُشايعي» أي: تابِعي. «أَرُوْعُ قَطا المكان العاقل» أي: أنا صاحبُ أسفارٍ، وقَطّاعٌ للمَفاوِزِ، فالقَطا تَرَوَّعُ إذا أَحَسَّتْ بي. والعاقِلِ: المُمْتَنِعُ.

١- انظر المنتخب ٢٩٤.

٢- السلاح لأبي عبيد ٢٧، ٣٢.

٣- الحاقة: ٢١، والقارعة: ٧.

٤- من هنا بدا شرح الأبيات الأول وربما تكون إشارة إلى انها زيادة كما اشرنا.

والخُلَّةُ: الصَديقُ. «مَراغِمُها» الرُغامُ: الأنفُ، وأراد هاهنا وَجْهَها. الحابِلُ: الصَيّادُ، وإنما قال «ظَبْيَةِ حابِلٍ» لأنَّه يمكن النَظَرُ إليها.

والرِيَّةُ: أراد ما تَبَقَّى من شُرْبِها. والواغِلُ: ما تَجِدُ من حرارة الشوق.

السَرابُ: الآلُ. والمَهْمَهَةُ: المَفازة. والإكام: الجِبالُ. «بذاتِ لَوْثٍ» بناقةٍ ذات قُوَّةٍ. والبازِلُ: المُسِنُّ.

الأُجُدُ: القَوِيَّةُ. «مُداخَلَةٌ» قد دَخَلَ بعضُها في بعضٍ، أي: هي مُجْتَمِعَةٌ. والعِفاءُ: الوَبَرُ. «سِقْطان» رَيْشان.

* * *

* ٤٠٣ – وقالت العوراء حبيبة ابنة عبدالعُزَّى:[1]

١– وَ إِلَى فَتَى بَرٍّ[2] تَلَكَّأُ ناقَتِي ... فَكَسَا مَناسِمَها النَجِيعُ الأَسْوَدُ
٢– إني ورَبِّ الراقِصاتِ إلى مِنًى ... بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ
٣– أُولِي على هُلْكِ الطعامِ أَلِيَّةً ... أبداً ولكِنِّي أُبِينُ وأَنْشُدُ
٤– وَصَّى بها[3] جَدِّي وعَلَّمني أبِي ... نَقْصَ الوِعاءِ وكلُّ زادٍ يَنْفَدُ ١٢٠٠أ
٥– فاحْفَظْ حَمِيتَكَ لا أبا لَكَ واحترِسْ[4] ... لا تَخْرِقَنْهُ فَأْرَةٌ أو جُدْجُدُ

«تَلَكَّأُ» تأبَى السَيْرَ. و«النَجِيعُ» الدَمُ. دعاء عليها، أي: لازالت تَسْرِي حتَّى تَدْمَى مَناسِمُها.

«الراقِصاتُ» الإبلُ التي تَرْقُصُ في سَيْرِها، يعني في طريق مَكَّةَ.

«أُولِي» أُقْسِمُ، والمعنى: لا أُقْسِمُ، ولكنَّه حذف «ما» لما عُلِمَ أنَّ القَسَمَ لايكون للمُستقبَلِ بغير «لا واللام». «أَلِيَّة» أي: حَلْفاً. «أُبِينُ» أُظْهِرُ نَفْسِي، وأنزلُ وَسَطَ القومِ لأُنْتابَ ويُعرف مَنْزِلي. «وأَنْشُدُ» أي: أَنْشُدُ باللّهِ مَنْ ضافني أنْ يأكلَ من طعامي ولا يَحْتَشِم. قال غيره: أُبِينُ موضِعَ طعامي. وقال غيره: أَنْشُدُ: أطلبُ من يأكله، من نَشَدْتُ الضالَّةَ أَنْشُدُها: إذا طلبتُها، فأما أَنْشَدْتُ الضالَّة

١– حبيبة بنت عبد العزى بن حذار الناصرية، شاعرة جاهلية، وتلقب بالعوراء، وفي المؤتلف والمختلف ٩٦ (العزراء).

٢ – بقية الشروح «أ إلى الفتى بَرٍّ».

٣ – الجواليقي «ومضى»، الأعلم «أوصى».

٤ – الأعلم، والجرجاني «واحذرن».

بالألف فمعناه: عَرَّفْتُها لِيَجِيءَ طالِبُها،[1] وأما قول الشاعر:

ويُصِيخُ أحياناً كما اسـ ـتَمَعَ المُضِلُّ لِقَوْلِ ناشِدِ[2]

ولم يقل لقول مُنْشِد، فإنما أراد: أنَّه إذا سَمِعَ مَنْ يَنْشُدُ ضالَّةً أي يطلبها سَلا قليلاً كما قيل: «الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى».

«وَصَّى بها جَدِّي» يعني أنَّ آباءه كانوا أسْخِياء سُمَحاء، وَصَّى آباؤهم أبناءَهم بالجُودِ وبَذْلِ المَوجود. «نَفْضَ الوِعاءِ»[3] أي: كان لا يَترك فيها شيئاً فينفضُه. فعلَّمني أبي ذلك فتعلَّمته وأتيتُه. «وكلُّ زادٍ يَنْفَدُ» أي إنْ بَخِلْتَ به أو سَخَوت لم يبقَ، فالسَخاء أحْرَى.

الحَمِيْتُ: النِحْيُ المَرْبوب. ودخولُ اللاَّمِ في «أبالَكَ» شاذٌّ، وكذلك في النِداءِ، مثل قوله:

يابُؤْسَ للحَرْبِ[4] ....

يقول: إنْ بخلتَ بزادِك وطعامِكَ فاحفظه، واحفظ وِعاءَهُ لئلاً يقعَ عليه الفَأرُ والجُدْجُدُ فيَخْرِقانِه، أي: يَقْرِضانِه ويأكلان مافيه. والاحْتِراسُ: الاحتِفاظُ.

* * *

* ٤٠٤ – وقال مالكُ بن جَعْدَةَ التَغْلِبِيُّ:[5]

١– فأبْلِغْ[6] صَلْهَباً عنِّي وسَعْداً تحيات مآثِرُها سُفُورُ

٢– بأنَّكَ[7] يومَ تأتِيني حَرِيْباً تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ

٣– تَحُلُّ[8] عَلَيَّ مُقْرِهَةٌ سِنادٌ على أخْفافِها عَلَقٌ يَمُورُ

٤– لأِمِّكَ وَيْلَةٌ وعليكَ أُخْرَى فلا شاةٌ تُنِيلُ ولا بَعِيرُ

---

١ –نشد: طلب وعرّف، والكلمة من الأضداد، انظر الأضداد للمنشي ١٤٨، وأفعال ابن القطاع ٣/ ٢٢٥.

٢ –لأبي نُوَاد في الصحاح واللسان «صيخ، نشد» برواية «لصوت ناشد».

٣ –رواية بقية الشروح.

٤ –من بيت لسعد بن مالك، وهو من الحماسية رقم ١٦٧ عند المرزوقي، وما يقابلها في بقية الشروح، وفي الكتاب ٢/ ٢٠٧، وشرح المفصل ٢/ ١٠، ١٠٥و ٤/ ٣٦و ٥/ ٧٢. وتمامه:

يابؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

٥ –التبريزي، والجواليقي «الثعلبي». وهو من شعراء الدولة الأموية، هجا المختار بن أبي عبيدة فرد عليه الطرماح. معجم الشعراء ٢٦٥.

٦ –في الحاشية «ابلغ ـ معا» وهي رواية الشروح عدا التبريزي والفسوي. ورواية الأعلم «ألا أبلغ سلهباً».

٧ –بقية الشروح «فإنك».

٨ –تَحُلُّ، اي تنزل، وبقية الشروح «تَحِلُّ».

«حَرِيبـاً» مَحْرُوباً قـد أُخِذَ مـالك. والنُـذُورُ: جـمع نَذْرٍ، وهو مـاتُوجِب على نفـسِك فِعْلَه ٢٠٠ ب وتَضْـمَنُه، أي أقول إذا جِئْتَني حَرِيباً لأفعلنَّ كذا وكذا من الإحسانِ إليكَ.

«تَحلُّ عَلَىَّ مُفْرِهَة» أي: ناقـةٌ فـارِهَةُ الأولادِ، فَرَّهَت وَلَدَهـا كمـا يقـال: أَذْكَرت وآنَثَتْ. «سِناد» جَسِيمة، أي: لأنَّها تُـنْحَر. والعَلَقُ: الدَمُ. «تَمُورُ» تَدُورُ، أي: أَعَرْقِبُها فأنْحرُها.

«لأُمِّكَ وَيْلَةٌ» دُعاءٌ عليه وعلى أُمِّه، أي: أنتَ بَخِيلٌ، لاتَجُودُ بقليلٍ ولاكثيرٍ، يعني أنَّه كان سأَلَه فحَرَمَه. فقال: لو أنكَ أتيتني لما حرمتُكَ، ولنحرتُ لك، ولَرأيتني بخِلافِكَ جَواداً سَخِياً.

«مَآثِرُها» أحادِيْثُها تُؤثَرُ في الصُحُفِ. والسفُورُ: الكُتُبُ.

* * *

* ٤٠٥- وقال عبدُاللّهِ الحَوَاليُّ من الأَزْدِ:[1]

١- لمّا تَعَيّا بالـقَلُـوصِ ورَحْـلِـهـا ... كَفَى اللّهُ كَعْبـاً مـاتَعَيّا بـهِ كَعْبُ

٢- دَعَونا لـهـا قَيْنـاً رَفِيْقـاً بمُدْيَةٍ ... فَجزّأها[2] فِينـا كَمـا يُـجْـزأُ النَـهْـبُ

٣- لَـعَمْري لقد ضَيَّعتَ ياكَعْـبُ ناقةً ... يَسِيراً[3] عليهـا أنْ يَـضِـنَّ[4] بها الرَكْبُ

٤- مُوكَّـلَةً بالأوَّلِـينَ وكـلَّـمـا ... رأتْ رُفْـقَةً فـالأوَلون لَـهـا نَصْـبُ[5]

«تَعَيّا» أي: عَيِيَ بالحِيلَةِ، كأنَّه كان في سَفَرٍ فحَسَرَ قَلُوصَه فَنَحَرَها.

والـمُدْيَةُ: الشَفْرَةُ. أي: دَعَوْنا عبداً جَزّاراً رفيقاً فقَسَمَها بيننا، وجعلها أجزاءً كما يُقْسَمُ النَهْبُ والغَنِيْمَةُ.

«لَعَمْري لقد ضَيَّعتَ» يقول: نحرتَ ناقةً لم تكن تُبالي بالسَيْرِ والسُرَى يعني سَيْرَ اللَّيْلِ. و«الرَكْبُ» جمع راكِبٍ، ومثله صاحِبٌ وصَحْبٌ، وتاجِرٌ وتَجْرٌ. أنْ يُضِرُّ بها الركبان: أنْ يُكَلِّفوها فوقَ الطاقَةِ.

* * *

١- قال الفسوي «إسلامي». وهي من باب الأضياف عند الأعلم.

٢- في الحاشية « يجزئها» وهي رواية بقية الشروح. وفيها عن س «القين: الحاذق بالشيء الرفيق به. والمدية: الشفرة. وجزأها: قسمها».

٣- الأعلم «يسيرٌ» بالرفع.

٤- في الحاشية «يضر» وهي رواية بقية الشروح. وعليها الشرح.

٥- فوقها «صحب ـ معاً» وهي رواية الأعلم.

* ٤٠٦- وقال حُجْرُ بن خالدٍ[1] يمدح النُّعمان بنَ المُنْذِرِ:

١- سَمِعتُ بِفِعْلِ الفاعِلينَ فلَمْ أجِدْ ... كفِعلِ[2] أبي قابُوسَ حَزْماً ونائلا

٢- فساقَ الإلَهُ[3] الغَيْثَ من كلِّ بَلْدَةٍ ... إليكَ فأضْحَى حوْلَ بَيْتِكَ نازلا ١٢٠١ أ

٣- فأصبح فيه[4] كلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ ... منَ الأرضِ مَسْفُوحَ المَذانِبِ سائلا

٤- مَتَى تُنْعَ يُنْعَ البأسُ والجُودُ والنَدَى[5] ... وتُصبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْباءَ حائلا

٥- فلا مَلِكٌ ما يُدْرِكَنَّكَ سَعْيُهُ ... ولا سُوْقَةٌ ما يَمْدَحَنَّكَ باطِلا

يقول: سَمِعتُ بِذِكْرِ الأسْخِياء الكِرامِ فلم أسمَعْ ذِكْرَ أحدِهم كما رأيتُ منه لأنَّه أَرْبَى عليه.

«فساقَ الإلَهُ» أي لازِلْتَ في خِصْبٍ ورَفاهِيَةٍ، وهو دعاءٌ له.

فأصبحَ مُنْهمِرَ الغَيْثِ. و«المِذْنَبُ» مَجْرَى الماءِ. «سائلاً» مِن كثْرةِ الماءِ. «مَسْفُوح» من سَفَحْتُهُ. «حَلَلْتَه» أي: نزلتَ به، حَلَّ حُلُولاً، وأحَلَّ غيره: إذا أنزله.

«مَتَى تُنْعَ يُنْعَ البأسُ» أي: تَموتُ بمَوْتِكَ الشجاعةُ والسخاءُ. والقَلُوصُ من الإبلِ بمنزلةِ الجاريةِ من الإنسانِ. «حائلاً» لا تَحْمِلُ، يقال: حالَتِ الناقةُ تَحولُ حُؤُولاً وحِيالاً وحَوالاً،[6] وهذا مثلٌ، أي تُرْفَضُ الحربُ فلا يكون بعدَك.

«فلا مَلِكٌ» يقول: لا يُدْرِكُ سعيَكَ سَعْيُ مَلِكٍ، ولا يفعلُ فِعْلَك. يقول: ولا سُوْقَةٌ مَدَحكَ إطراءً لك، ولكنكَ كما قال في مَدْحِهِ لك. والسُّوْقَةُ: مَنْ دُونَ المَلِكِ، لا الذين يَجلسون في السُوقِ للشرى والبَيْعِ، أولئك يُقال لهم: سُوْقِيُّون، واحدهم سُوْقِيٌّ.

* * *

١- حجر بن خالد من قيس ثعلبة، شاعر جاهلي، معاصر لعمرو بن كلثوم. شرح التبريزي ٢/ ٣٩.

٢- وكذا الجواليقي، بقية الشروح «كمثل».

٣- المرزوقي، والتبريزي «فساق إلهي». أبو العلاء «فسيق إليك».

٤- في الحاشية «منه - معا»، وهي رواية بقية الشروح.

٥- الجواليقي، والتبريزي «والتقى».

٦- أفعال ابن القطاع ١/ ٢٥٤.

* ٤٠٧– وقال آخر:[١]

١– ومُستنبِحٍ بعد الهُدُوِّ[٢] دعَوتُهُ بِشَقْراءَ مِثْلِ الفَجْرِ ذاكٍ وُقُودُها
٢– فقلتُ له أهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً بمُوْقِدِ نارٍ مُحْمِدٍ مَن يَرودُها
٣– نَصبْنا له جَوْفاءَ ذاتَ ضَبابةٍ[٣] من الدُهْمِ[٤] مبْطاناً طويلاً رُكودُها
٤–فإنْ شئتَ أثْوَيْناكَ في الحَيِّ مُكْرَماً وإنْ شئتَ بَلَّغْناكَ أرضاً تُريدُها

مضَى تفسير المُستنبِح[٥]. و«الهُدُوُّ» السكون، أراد بعد ماينام الناس. «شَقراء» أراد ناراً ٢٠١ب
مثلَ الفجرِ في ضيائها. «ذاكٍ» مضيء مرتفع، والذَّكْوَةُ: مايُذْكى بها النار. والوَقُودُ:[٦] الحَطَبُ، والوُقُودُ المَصْدَرُ.

ويروى «ذاتَ صُبابةٍ من الدهْمِ» والصُبابةُ: بَقِيَّةٌ تَبْقَى في الإناءِ، فأراد أنها تبقَى منها بَقِيَّةٌ إذا شَبِعوا كلُّهم مِن كثرةِ ما فيها من اللَّحم والمَرَقِ. ومن روى «الدهْمِ» فإنها السُودُ، واحدتها دَهْماءُ، والذَكَرُ أدْهَمُ، أي من القُدُورِ السُودِ التي هَيَّأْناها وادَّخَرناها لِنُزولِ الأضيافِ علينا. ومن رَوى «ضَبابَةٍ من الزُهْمِ» يريد بَياضَ الزُهُومَةِ التي تُحْمَسُ على القِدْرِ في الشتاء.

«مُحْمِدٌ» أي لَقِيَ أهلَها مَحْمُودِين. يقال: أحْمَدْتُ فُلاناً إذا اصبتَهُ مَحْمُوداً.[٧]

«نَصبْنا له جَوْفاءَ» يعني قِدْراً. والمِبْطان: العظيمةُ، الواسعةُ الجَوْفِ، كثيرة مافي بُطُونها من اللَّحم. ورجلٌ مبطان: إذا كان عظيم البَطْنِ. «طويلاً رُكُودُها» لِبُطْءِ غَلَيانها ونُضْجِها وإدراكها.

«فإن شئتَ أثْوَيْناكَ» ثَوَى بالمكان أقام به، وأثواه غيره.[٨] يقول: إنْ أقَمْتَ عندنا أكرمناك، ولاتزال مكْرَماً مادمتَ فينا، وإن أحببتَ الرجوعَ إلى بلدِك زَوَّدْناك وحملناك حتّى تبلُغَ أرضَك وأيَّ موضعٍ شئتَ.

* * *

١–هي عند الأعلم من باب الأضياف.
٢– الجواليقي، وأبو العلاء «الهدوء».
٣ –الأعلم «صُبابة من الدهم»، وبقية الشروح «ضَبابة من الدهم».
٤ –كتبت لتقرأ «الدُهْم ـ الزُهْم».
٥– ص ٢٩٠.
٦ –رواية الأعلم، والمرزوقي. وفي مجاز القرآن ١/ ٣٤: «الوُقود مضموم الأول: التلهّب».
٧ –انظر أدب الكاتب ٣٤٣، باب أفعلت الشيء وجدته كذلك.
٨ –انظر ما قيل في شرح البيت التاسع من الحماسية ١٦٧ ص ١١٩.

* ٤٠٨ – وقال آخر:[١]

١– ومُستنبحٍ تَهْوِي مَساقِطُ رأْسِهِ إلى كلِّ شَخْصٍ[٢] فَهْوَ لِلسَّمْعِ أصْوَرُ
٢– يُصَفِّقُهُ أنفٌ من الريحِ باردٌ ونَكْباءُ ليلٍ مِن جُمادَى وصَرْصَرُ
٣– حَبِيبٌ إلى كَلْبِ الكريمِ مُناخُهُ بَغيضٌ إلى الكَوْماءِ والكلبُ أبْصَرُ
٤– حَضَأْتُ له ناري فأبصرَ ضَوْءَها وما كان لولا حَضْأةُ النارِ يُبْصِرُ
٥– دَعَتْهُ بغيرِ اسمٍ هَلُمَّ إلى القِرَى فأسْرَى[٣] يَبُوعُ الأرضَ والنارُ تَزْهَرُ
٦– فلما أضاءَتْ شَخْصَه قلتُ مَرْحَباً هَلُمَّ[٤] وللصالِين بالنارِ أبْشِروا
٧– فجاءَ ومَحْمودُ القِرَى يَستفِزُّهُ إليها وداعي اللَّيلِ بالصُّبْحِ يَصْفِرُ ٢٠٢ أ
٨– تأخَّرتَ حتَّى لم تَكَدْ تَصطفي القِرَى على أهلِهِ والحقُّ لا يَتأخَّرُ
٩– وقُمْتُ بِنَصْلِ السيفِ والبَرْكُ هاجِدٌ بَهازِرُهُ[٥] والموتُ في السيفِ يَنْظُرُ
١٠– فأعْضَضْتُه الطُّولَى سَناماً وخَيْرَها بَلاءً وخَيْرُ الخَيْرِ ما يُتخَيَّرُ
١١– فأوفَضْنَ عنها وهْيَ تَرْغُوا حُشاشَةً بذي نَفْسِها والسيفُ عُريانُ أحْمَرُ
١٢– فباتَتْ رِحابٌ جَوْنَةٌ من لِحامِها وفُوها بما في جَوْفِها يَتغَرْغَرُ

قوله «مَساقِطُ رأسِهِ إلى كلِّ شَخْصٍ» يريد: أنه يلتفتُ يميناً وشمالاً، كلَّما رأى شَخْصاً مُرْتَفِعاً تَوَهَّمَه إنساناً، وأنَّه قربُ الحَيِّ، فهو بسَمْعِهِ أصْوَرُ، أي: كلَّما أصغَى أنْ يسمعَ حِسّاً.

«يُصَفِّقه أنفٌ من الريح» أي يُمَيِّلُهُ ويَصْرِفه يميناً وشمالاً من شدة الريح، وأنفُ الريح: أوَّلُه، وكذلك أنفُ كلِّ شيء. والنَّكْباءُ: تَهُبُّ بينَ رِيْحَين. و«جُمادَى» مِن شُهور الشتاء. و«صَرْصَرُ» أراد رِيحاً صَرْصَراً، أي: شديدةً باردةً.

«حَبِيبٌ إلى كلبِ الكريمِ» أي: يُحِبُّ نُزوله؛ لأنَّه يأكلُ مايفضلُ من طعامِهم، وما يسقُطُ من

١–في الحاشية الفسوي ١١٧٠، وهو الأفوه الأودي الجاهلي، وهي من باب الأضياف عند الأعلم.

٢ – أبو العلاء «صوت».

٣ –فوقها «فاضحى» وهي رواية الجرجاني.

٤ –الجواليقي. والجرجاني «رشدت».

٥ –أبو العلاء «بهازرة».

الجَزُورِ من سوادِ البَطْنِ وغيره. بَغيضٌ إلى الكَوْماءِ نُزولُه؛ لأنَّها تُنْحَرُ له فيُطْعَم، وأنْشدَ لابن المُعْتَزِّ في كلبٍ وهبه لإنسانٍ:(١)

أَوْصيكَ خيراً به فإنَّ له ... عندي يداً لا أزالُ أَحْمَدُها
يَدُلُّ ضَيْفي عليَّ في ظلمِ اللي ... لِ إذا النارُ نامَ مُوقِدُها

«حَضأتُ» أي شَبَبْتُ وألْهبتُ. يقول: لولا حَضْأةُ النارِ ماكان يُبْصِرُ من شدةِ الظُلْمةِ وارتِكامه.

«دَعَتْه» أي: دَعَتِ النارُ الرجلَ من غير أن تُسَمِّيه، وذلك أنَّه لما رآها مِن بعيدٍ فَقَصَدَها كانت هي الداعيةُ له. «يَبُوعُ الأرضَ» يُسْرِعُ الركْضَ.

فلمّا أضاءت النارُ شَخْصَه -أي لمّا قَرُبَ ورأيتُ شَخْصَه- قَرَّبْتُه ورَحَّبْتُه، وقلت لِمَن سَبَقَه مِن الضيفانِ: أبشروا بإتيان ضيفٍ آخر. «وللصالين» أي للمُصْطَلِين بها، والصِلاءُ ممدودٌ بكسر الصاد، فإذا فتحتها قصرتها فقلت: الصَلَى،(٢) قال:

وباشَرَ راعيها الصَلَى بلَبانِه(٣) ....

«يَستفِزُّه» يستخِفُّه من الفَرَحِ، يدعوه إلى النار أي كأنَّه يُناديه. وأراد بِداعِي اللَّيلِ: ما يَنْطِقُ من الطَّيْرِ سَحَراً، مثل الديكِ وغيره. «يَصْفِرُ» يصوِّت. والمعنى: إنَّه أتانا في آخرِ اللَّيلِ في غير وَقْتِ الأضيافِ، لأنَّهم ينزلون من أولِ اللَّيلِ.

فكِدْتَ لاتَنال صَفْوَةَ القِرَى أي: خِياره. «والحَقُّ لايَتأخر» أي: حَقُّ الضيفِ واجبٌ أيَّ وقتٍ نَزَلَ، لايتأخرُ حَقُّه بتأخُّرِه.

«والبَرْكُ هاجِدٌ» البَرْكُ: جماعة إبلِ الحَيِّ. «بَها زِرَةٌ» سِمانٌ غِلاظٌ. أي: يَنظر الموتَ من السيفِ

١-ليست في ديوانه المطبوع، وتنسب لحاتم قالها وهو يضرب ولده لما رآه يضرب كلبة كانت تدل عليه أضيافه في العقد الفريد١/٢٤٣.

٢ -قال الفراء: «الصلاء بالنار يكسر ويمدّ، وقد يقصر... فإذا فتح قصر وكتب بالياء لأنها من صليته، وربما مدّ وهو مفتوح، قال سلمة: هذا غلط، وإنما الصَلا اصل الذنب يكتب بالألف لا غير لأنه من ذوات الواو» الممدود والمقصور للفراء ٥٢، ولابن ولاد ٦٤، وغاية المقصود في المقصور والممدود ٢٨.

٣ -للفرزدق في ديوانه ٥٥٩، وعجزه:

.... وكفيه حرّ النار وما يتحرف

إلى ما أصابَه حدُّه، وهذا مثلٌ.

«وأعْضَضْتُه الطوْلَى» أي: حمَلْتُه على عَضٍّ الطوْلَى سَناماً، وهي أطولُ الإبلِ سَناماً، وخيرُها لَبَناً وأكثرُها وَلَداً، وتَخَيَّرتُ ماتخيرتُ لَضَيْفِي. ٢٠٢ب

«أوْفَضْنَ» يعني: تَفَرَّقْنَ ونَفَرْنَ، يعني الإبلَ عن العَقيرة. والحُشاشَةُ: بَقِيَّةٌ: «بِذي نَفْسِها» من رُوحِها. «والسيفُ عُرْيانُ أحمرُ» لأنِّي ضربتُها به، فهو يقطرُ دماً لأنِّي لم أغْمِدْه.

«فباتتْ رُحابُ» أرد قدراً واسعةً، كبيرةَ الأخْذِ. والجَوْنَةُ: بالسَوْداء. «وفوها... يَتَغَرْغَرُ» مِن كثرةِ مافيها، وشِدَّةِ غَلَيانها. «رُحابٌ» رَحِيبٌ، مِثْلُ عُجابٍ وعَجِيبٍ.

* * *

* ٤٠٩- وقال آخر:(١)

ومــــايكُ فيَّ مِن عَيْبٍ فــــإنِّي ... جَبــــانُ الـكَلْبِ مَهْزولُ الـفَصيلِ

«جَبانُ الكلبِ» أي: لايَهِرُّ إذا رأى ضَيْفاً؛ لأنَّه قد أنِسَ بالضيفان، وعوِّدَ أنْ لا يَهِرَّ إذا رأى ضَيْفاً. «مَهْزولُ الفَصيلِ» لأنِّي أُوْثِرُ الضيفَ عليه بِلَبَنِ أُمِّه.

* * *

* ٤١٠ وقال آخر:(٢)

١- سأُقْدَحُ مِن قِدْري نَصيْباً لِجارَتِي ... وإنْ كان مافيها كَفافاً على أهْلي

٢- إذا أنتَ لم تَشْرَكْ رفيقَكَ في الذي ... يكون قليلاً لم تُشارِكْهُ في الفَضْلِ

«أقْدَحُ» أغْرِفُ، والمِقْدَحَةُ: المِغْرَفَةُ. «كَفافاً» قُوْتاً سَواءً لافضلَ فيه.

أي: أُوْثِرُ جارتي، والسَخِيُّ الكريمُ لا ينظرُ إلى القِلَّةِ والكثرةِ، بل هو الذي تَسْخُو نفسُه في حالِ يُسْرِه وعُسْرِه، كقوله:

جَهْدُ المُقِلِّ إذا أعطاكَ نائلَهُ ... ومُكْثِرٌ في الغِنَى سِيانِ في الجُودِ(٣)

١- الحماسية لم يروها ابوالعلاء. وهي عند الأعلم من باب الأضياف.

٢- الحماسية عند الأعلم من باب الأضياف.

٣- من الحماسية رقم ٤٧٧ ص٤٠٨.

ومثله لابن المقفَّعِ:[١]

لَيس العَطاءُ من الفُضُولِ سَماحَةً ... حتَّى تجودَ وما لَدَيْكَ قليلُ

* * *

* ٤١١– وقال عَمْرُو بنُ الأهْتَم:[٢]

١– ذَرِيْني فإنَّ الشُّحَّ يا أمَّ هَيْثَمٍ[٣] ... لِصالِحِ أخلاقِ الرجالِ سَرُوقُ

٢– ذَرِيْني وحُطِّي في هَوايَ فإنَّني ... على الحَسَبِ الزاكي الرفيعِ شَفيقُ ١٢٠٣

٣– ذَرِيْني فإنِّي ذو فَعالٍ تَهُمُّني[٤] ... نوائبُ يَغْشَى رُزْؤها وحُقُوقُ

٤– وكلُّ كريمٍ يَتَّقِي الذمَّ بالقِرَى ... وللحَقِّ[٥] بينَ الصالحِينَ طَرِيقُ

٥– لَعَمْرُكَ ماضاقتْ بلادٌ بأهلها ... ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضِيقُ

«ذَريني» أي: دَعيني، ولا يقالُ منه وَذَرْتُه، ولا وَدَعْتُه، إنما يقال: تَركْتُه فيهما. يقول: لا تَعْذِليني في السَّخاء، وأنَّ مَنْ تَخَلَّقَ أخلاقاً حسنةً ثمَّ بَخِلَ بمالِه غَطَّى بُخْلُه ذاك الفِعلَ الجميلَ، فكأنَّه سَرُوقٌ لتلك الأخلاقِ المحمودة.

أي: دَعيني مِن لَوْمِكِ، وكوني مع هَواي، وساعِديني على السَّخاء؛ لأنِّي أخْشَى إنْ بَخِلتُ أنْ أُدَنِّسَ عِرْضي الرفيعَ الزَّكي وحَسَبي ونَسَبي، وأنا شَفيقٌ على ذلك، فلا أُدَنِّسُه.

و«فِعال» ذومَساعي، تَهُمُّني النوائبُ، وأَجْهَدني دَفْعُها. «يَغْشَى» يأتي، ومنه:

غَشيتُ ديارَ الحَيِّ بالبَكَراتِ[٦] ... .

«رُزْؤها» مُصيبَتُها. و«حقُوق» يجبُ عَليَّ القيام بها، أي: تَهُمُّني نوائبٌ وحقوقٌ. ويروى «ذو حُظوظ»[٧].

١–الصواب للمقنع الكندي من الحماسية رقم ٤٥٩ص٣٩٦.

٢ –هو عمر بن سنان من بني تميم ولقب أبوه الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم فمه، وكان سيداً من سادات قومه، شاعراً جميلاً لقبه المكحل، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد تميم، وتزوج ابنته الحسن بن علي ثم طلقها. الشعر والشعراء ٤٢٥، معجم الشعراء ٢١، الخزانة ٧/ ٢٥٠.

٣ –فوقها «أم مالك» وهي رواية الأعلم، والجرجاني، والفسوي.

٤ –الجواليقي «ذو عيال وإنني» الجرجاني «وإني كريم ذو عيل».

٥ –الأعلم، وأبوالعلاء، والجرجاني « وللخير» الجواليقي والفسوي «وللحمد».

٦– لامرئ القيس في ديوانه ٧٨، وعجزه:

.... فَعارِمَةٍ فبُرْقَةِ العِيَراتِ

٧ –لم تشر إليها بقية الشروح.

«وكلُّ كريمٍ» أي: ذَرِيني مِن لَوْمِك، فإنِّي رأيتُ الكِرامَ يتقون الذَمَّ فيَقْرُون؛ عِلْماً بأنَّ القِرَى راخِصٌ، والسخاءُ طريقٌ أيُّ طريقٍ، يَعْرِفونه ويَسْلُكونه، وهو مَسْلَكُ الصالحين، فنحن نقتدي بهم لِنَسْلَمَ من الذَمِّ.

لَعَمْرُكَ ماضاقتْ بلادٌ بأهلِها

يَصِفُ سوءَ الخُلُقِ، أي: يُسْبَوْن أخلاقهم.

وقال بعضهم:

لِصالحِ أخلاقِ الرجالِ سَرُوقُ

معناه إنَّ البُخْلَ يُزَيِّنُ للإنسانِ القَدَرَ الكاذِبَ، والعِلَلَ الباطِلَة، فكأنَّه يَسْرِقُ أخلاقَه.

* * *

* ٤١٢– وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ العَبْسِيُّ:(١)

١– إنِّي امرؤٌ عافِي إنائيَ شِرْكَةٌ ... وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحِدُ

٢– أتَهْزَأُ مِنِّي أن سَمِنْتَ وأنْ ترى ... بوَجْهِي(٢) شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جاهِدُ

٣– أُقَسِّمُ جِسمي في جُسُومٍ كثيرةٍ ... وأحْسُوا قَراحَ الماءِ والماءُ بارِدُ

العافِي: الآتي، يقال: عَفاه يَعْفُوه، واعْتَفاهُ يَعْتَفِيه: إذا أتاه طالباً ماعنده. ويقال: بَيْنِي وبينَ ٢٠٣ ب
فلان شِرْكٌ وشِرْكَةٌ، أي: نحن فيما بيننا شُرَكاء، ومالٌ فيه أشْراك جمع شِرْكٍ. والعافي في غير هذا الموضع: مايُرَدُّ في القِدْرِ المُستعارِ بعد الفراغِ منها على صاحِبها، وذلك في الجَدْبِ، قال:

.... إذا ردَّ عافي القِدْرِ مَن يَستعيرُها(٣)

١–زاد الأعلم ٨٩٣ «وكان الأصمعي يقول: انا اتهمها لعروة، وكان ينشد قبلها بيتين» وذكرهما ونسبهما لرجل من عبس. زاد الفسوي «يقول لقيس بن زهير» ١١٧١. وهي في ديوان عروة ص٣٠. وعروة شاعر فارس جاهلي، يلقب عروة الصعاليك لقيامه بامرهم. الشعر والشعراء ٤٥٣، سمط الآلئ ٨٢٣، الخزانة ١٠/١٣.

٢ –الأعلم، والجواليقي «بجسمي». الفسوي «بنفسي».

٣ –لعوف بن الأحوص من المفضلية رقم ٣٦، وفي الأساس «عفو» للكميت، وفي اللسان «عفا» لمضرس الأسدي. وصدره:

فلا تسأليني واسألي ما خليقتي ....

أراد: يَعْفُو إنائي قومٌ فَيَشْرَكونني فيما فيه، وأُوْثِرهم على نَفْسِي لِسَخائي وكَرَمي، وأنت تَعْفُو إناءَك أنت وحدك مِن لُؤمك وتَفَرُّدِك بطعامِك.

فإنْ رأيتني حائلَ اللَّوْنِ متغيراً فذلك مِن إيثاري غيري على نفسي، والحَقُّ يَجْهَدُ ويُغَيِّرُ.

ويقال: شَحَبَ لونُه يَشْحَبُ شُحُوباً[1]: إذا حال، أي: يَجْهَدُ نَفْسِي.

أُقَسِّمُ جِسمي في جُسوم كثيرةٍ

أراد: أُقَسِّمُ قُوْتي وقِوامَ بَدَني على أقوامٍ، وأسقي اللَّبن غيري، وأشربُ الماءَ البارِدَ في الشِتاء وأيامِ الجَدْبِ، كما قال:

.... وقَلَّصَ عن بَرْدِ الشرابِ مَشافِرُه[2]

أراد: الماءَ. والقَراحُ: الخالِصُ الذي لم يَشُبْه لَبَنٌ ولا غيره.

* * *

* ٤١٣- وقال آخر:[3]

١- أجَلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إلى الغِنَى ... وكلُّ غَنِيٍّ في العُيونِ[4] جَليلُ
٢- وليسَ الغِنَى[5] إلا غِنىً زَيَّنَ الفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْري أو غَداةَ يُنيلُ

«أَجَلَّكَ» أي: صَيَّروكَ جَليلاً، والغَنِيُّ يُجَلُّ ويُكَرَّمُ.

«وليسَ الغِنَى» أي: مَن لم يَجُدْ بمالِه، ولا يُعطي منه كان الفَقْرُ خيراً له؛ لأنَّه لا يُذَمُّ إذا كان فقيراً. قال غيره:

عَشِيَّةَ يَقْرِي أوغَداةَ يُنيلُ

أي: يَقْرِي من نزلَ به لَيْلاً، ويُنيلُه بالغداةِ إذا ارتحل عنه.

* * *

١- أفعال ابن القطاع ٢/٢٠٢.
٢- للحطيئة في ديوانه ٢٥، والمقتضب ٢/٥١، والإيضاح ٢٨٤، وصدره:
سَقَوا جارَكَ العيمانَ لمّا جَفَوتَهُ ....
٣- الأعلم: ويقال هو أبو العتاهية، ٩٨٥، ونحوه عند الفسوي، والتبريزي، وأبي العلاء. وهي في ديوانه ص٣٥٦.
٤- المرزوقي، والتبريزي «في القلوب».
٥- الجواليقي: «وليس غنى». وزاد أبو العلاء بيتاً ثالثاً.

* ٤١٤- وقال المُثَلَّمُ بنُ رِياحِ بن ظالم المُرِّيُّ. قال دِعْبِلٌ: هي لشَبِيبِ بن البَرْصاءِ:[١]

١- بَكَرَ العَوَاذِلُ بالسَّوادِ يَلُمْنَنِي ... جَهْلاً يَقُلْنَ ألا ترى ما تَصْنَعُ
٢- أفْنَيْتَ مالَكَ في السَّفاهِ وإنَّما ... أمْرُ السَّفاهةِ ما أمَرْنَكَ أجمَعُ
٣- وقُتُودُ ناجِيَةٍ وَضَعتُ بقَفْرةٍ ... والطيرُ غاشِيَةٌ[٢] العَوافي وُقَّعُ ١٢٠٤أ
٤- بمُهَنَّدٍ ذي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُه[٣] ... يَبْري الأصَمَّ من العِظامِ ويَقْطَعُ
٥- لِتَنُوبَ نائبةٌ فيُعْلَمَ أنَّني ... مِمَّنْ يُغَرُّ على الثَّناءِ فيُخْدَعُ
٦- إنِّي مُقَسِّمُ ما ملكتُ فجاعِلٌ ... أجْراً لآخِرَتي[٤] ودُنْيا تَنْفَعُ

إنَّما قالت العربُ: بَكَرَت العاذِلَةُ؛ لأنَّهم يسكَرون بالعشيات، فلَحَتْهم العواذل إذا أصبحوا بالغَداة. «ألا ترى ماتصنع» على جهة التنبيه لذلك، كأنَّه كان غافلاً. «بالسَّواد» أي: في السواد، و«الباء» في معنى «في»، أي: في اللَّيل قبل أنْ أصبح، مِن شدَّةِ حرصها على لَوْمي لم تَدَعْني أن أُصبح.

«أفنيتَ مالك في السَّفاه» والسفاهة والسَّفاه واحد، وهما الجهل. «وإنَّما أمر السَّفاهة» أي الجهل كلُّه هو البخلُ الذي أمَرْنك به.

«وقُتُود ناجية» قال أبو عمرو: واحدها قِتْدٌ وقَتَدٌ، ويجمع أقتاداً أيضاً على غير هذا[٥]، وأنا لم أسمع له بواحد، وهي عِيدان الرَّحْلِ. «والطيرُ غاشِيةٌ» آتِيَة، يقال: غَشِيته أي أتَيْتُه. و«العَوافي» ماعُفِي عنه وتُرِكَ. «وُقَّعُ» جمع واقِعٍ، ويقال: وَقَعَتِ الطيرُ تَقَعُ وُقُوعاً[٦]: إذا جثَمَت، والمَجْثَمُ: مَوْقِعُه.

«بمُهَنَّدٍ» يعني سَيْفَه. أي: نحرتُ ناقةً ناجيةً -أي سريعة- لأصحابي بمفازة حين أرْمَلُوا-

---

١-وكذا أبو العلاء، وبقية الشروح لم تذكر قول دعبل. والمثلم بن رياح شاعر جاهلي، كان رئيس قومه بني مالك يوم الرقم. معجم الشعراء ٣٠١، الخزانة ٨/ ٢٩٧. وشبيب بن البرصاء نسبة إلى أمه، وكان قد خطبها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال أبوها إن بها بياضاً ولم يكن بها شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكن كذلك فبرصت، وشبيب شاعر بدوي فصيح من شعراء الدولة الأموية. المؤتلف والمختلف ٦٨، الخزانة ١/ ٣٩٥.

٢ -الأعلم «عاشية».

٣ -الجرجاني «بمهند جودته من حلية».

٤ -وكذا أبو العلاء، بقية الشروح «لآخرةٍ».

٥ -انظر شرح البيت الأول من الحماسة ٣١٩ ص٢٥٨.

٦-أفعال ابن القطاع ٣/ ٢٨٩.

أي: نَفِد زادُهم– والطيرُ تَغْشَى ماتركنا منها وسَقَطَ، وهي العوافي.

«بمُهَنَّدٍ ذي حِلْيَةٍ» عليه حَلْيٌ من فِضَّةٍ أو غيره. «يَبْرِي» يقطع، بَرَيْتُ العَظْمَ والقَلَمَ وغيره، وبَرِئْتُ من المرض بكسر الراء.

«جَرَّدْتُه» سَلَلْتُهُ. والأصَمُّ: الذي ليس بأجْوَف، أراد: حِدَّةَ سَيْفِه.

«لِتَنُوبَ» يقول: فعلتُ ذلك لِيَعْلَمَ الناسُ أنّي أرْغَبُ في الثَّناءِ والذِكْرِ الجميلِ عند النائبةِ فأُذْكَرُ به. قال غيره: أراد لِنائبةٍ نابَتْ عقرتُ هذه، وسيحدِّث عني بهذا الفعل، وأنْشَدَ لابن مُطَيْر:

مُجَرِّبٌ لاترى الأعداءَ تَخْدَعُهُ ... ولَوْ يُخادِعُهُ السُؤَّالُ لانخدعا

أي يُمْدَحُ فيُخْدَعُ.

أي: مُقَسِّمٌ مامَلَكْتُ، أي: في المَجْدِ والأجْرِ، والحَمْدِ في الدنيا، والأجرِ للآخرة.

* * *

* ٤١٥– وقال أبو الفَرَجِ القاسِمُ بنُ حَنْبَل:[1]

١–أرَى الخُلاَّنَ بعدَ أبي حَبِيْبٍ[2] ... بحَجْرٍ[3] في جَنابِهِمُ جَفاءُ

٢– منَ البِيْضِ الوُجوهِ بني سِنانٍ[4] ... لَوَ أنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أضاءُوا

٣– لَهُمْ شمسُ النهارِ إذا استقَلَّتْ ... ونُورٌ ما يُغَيِّبُهُ[5] العَماءُ

٤– هُمُ حَلُّوا منَ الشرَفِ المُعَلَّى ... ومِنْ حَسَبِ العشيرةِ حيثُ شاءُوا ٢٠٤ب

٥– بُناةُ[6] مَكارِمٍ وأُساةُ كَلْمٍ ... دِماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِفاءُ

٦– فأمّا بَيْتُكُمْ إنْ عُدَّ بَيْتٌ ... فطالَ السَمْكُ واتَّسَعَ الفِناءُ[7]

٧– وأمّا أُسُّهُ فعَلَى قَديمٍ ... مِنَ العادِيِّ إنْ ذُكِرَ البِناءُ

٨– فلَوْ أنَّ السَماءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ ... ومَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَماءُ

١–المرزوقي، والتبريزي، والأعلم «أبو البرج» وزاد التبريزي، والأعلم، والفسوي، وأبو العلاء «في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان».
وأبو الفرج شاعر إسلامي، من بني سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.
وزفرة بن مسعود عامل اليمامة، ويكنى أبا حبيب. المؤتلف والمختلف ٦٢، معجم الشعراء ٢١٣.
٢ –المرزوقي، والجرجاني «خُبيب».
٣ –المرزوقي، والتبريزي، والفسوي «وحجر».
٤ –أبو العلاء «بني تمير».
٥ –الأعلم «يغيره».
٦ –الجرجاني «بغاة».
٧ –الجرجاني «وارتفع البناء».

أي بحَجْرِ اليمامةِ، والحَجْرُ: الناحية. ويروى «في لِقائِهِمُ جَفاء». «جَنابِهم» ناحيتهم.

«مِن البِيض» أي: لو طلبتَ ضَوْءاً ليلاً أضاءت لك وُجُوههم من حَسَبِهم، كما قال:[1]

.... حتّى نَظَّم الجَزْعَ ثاقِبُهْ ....

«لهم شمس النهارِ» يعنى: أنَّهم من شُهْرَتِهم وارتفاعِهم كأنَّهم الشمس. و«العَماءُ» ضَرْبٌ من السَحابِ، قال:

.... كنَجْمِ الثُرَيّا أسْفَرَتْ مِنْ عَمائِها[2]

يعني: أنَّ وُجُوهَهم حِسانٌ.

«المُعَلَّى» قِدْحٌ من أقداحِ المَيْسرِ، وله سَبْعَةُ أنْصِباء، وليس فيها نصيبٌ أكثر منه. يقول: فلهم الشرفُ والحظُّ الوافرُ كالمُعَلَّى في المَيْسِرِ.

دِماؤُهُمُ مِن الكَلَبِ الشِفاءُ

«الكَلَبُ» شِبْهُ الجُنُونِ يُصيب الكَلْبَ، فإذا عَضَّ إنساناً يُصيبه مثلُ ذلك، صَعْبٌ مُعالَجَتُه، ويقال: إنَّ شِفاءَهُ أنْ يُعْمَد فتُشرط أنْمُلَة أصبع رجلٍ شريفٍ، ولتكن أنْمُلَة أصبعه الوسطى من يده اليُسْرَى، ويُؤخذ من دمِه قطرةٌ على تمرةٍ، فتُطعم الكلبَ أو ذلك الإنسان الذي قد عضَّه ذلك الكَلْبُ فَيَبْرَى بإذن اللّه عزَّ وجلَّ، هكذا زعمته العرب.

«وأما بيتهم»[3] أراد بيتَ الشرفِ. وسَمْكُهُ: سَقْفُهُ، يعني: أنَّهم أشراف.

«وأمّا أُسُّه» الأُسُّ والأساسُ واحدٌ. يقول: هو ثابت قديم، يعني به شرف أبائهم وكبرائهم.

«فلو أنَّ السماء» يقول: لو كانت السماءُ علامةً للشرفِ أنْ تقربَ السماءُ للشريفِ لدنت لهؤلاء، إلا أنَّها لاتقرب، وفي القرآن ﴿ولو أنّ قرآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبالُ﴾[4] الآية، معناه وجوابه: لكان هذا القرآنُ، فحذف.

* * *

١-لأبي الطمحان من الحماسية رقم ٣٧٧ص٣١١.

٢ -للفرزدق في ديوانه ٤، وصدره:

ذَعَرْتُ بها سرباً نقياً جُلوده ....

٣ -رواية الجرجاني.

٤ -الرعد: ٣١. قال أبو عبيدة: «فمجازه: لو سُيِّرت به الجبال لسارت، أو قُطِّعت به الأرض لتقطعت، ولو كُلِّم به الموتى لنُشِرت، والعرب تفعل مثل هذا لعلم المستمع به استغناءً عنه واستخفافاً في كلامهم». مجاز القرآن ١/ ٣٣١.

* ٤١٦- وقال أَرْطاةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ:[1]

١- لَوْ أنَّ[2] ما نُعطِي مِن المالِ نبتغي ... بهِ الحمدَ يُعطي مِثْلَه زاخِرُ البَحْرِ

٢- لظلَّت قَراقيرُ صِياماً بظاهرٍ[3] ... مِن الضَحْلِ كانت قبلُ في لُجَجٍ خُضْرِ ٢٠٥أ

٣- ولا نَكْسِرُ العَظْمَ الصحيحَ تَعَزُّزاً[4] ... ونَغْنَى عن المَوْلَى ونَجْبُرُ ذا الكَسْرِ

٤- غَلَبْنا بَنِي حوَّاءَ مَجْداً وسُؤْدَداً ... ولكنَّنا لم نستطعْ غَلَبَ الدهْرِ

«نَبْتَغِي» نطلب. والزاخِرُ: الطامي، الكثير الماء.

والقَراقِيْرُ: جمع قُرْقُورٍ، وهي السَفِينة العظيمة. «صِياماً» قِياماً، الصائم: القائم. و«الضَحْلُ» الماء القليل. واللُجَّةُ واحدٌ، وجمعه لُجَجٌ، وهو الماء الكثير، وهو خَضِرٌ من كثرة الماء، يعني: أنَّ البحرَ لو أعْطَى عطاءَهم لَفَنِيَ ماؤه، وركبت السفُنُ الأرضَ.

«ولا نَكْسِرُ العظمَ الصحيحَ» يقول: لانكسر العظم تَعَزُّزاً، ولانفصلُ اللَّحْمَ إذا كان كبيراً، بل نبعثه إلى الجيران كما هو.

وقال بعضهم: لانكسر عظم ابن عمِّنا لِيَعِزَّ بذلك. «ونَغْنَى عن المَوْلَى» أي نَسْتَغْنِي عنه، والمَوْلَى هاهنا: ابن العم. «ونَجْبُرُ ذا الكسرِ» أي نَجْبُرُه ونَرُمُّه.

«غَلَبْنا بَنِي حوَّاءَ مَجْداً» يقول: فُقْناهم وغلبناهم مَجْداً وشَرَفاً وسُؤْدداً. والسُؤْدَدُ: السِيادَةُ، سادَ الرجل سُؤْدَداً وسِيادة. يقول: لو غلبَ الدهرَ أحدٌ لغلبناه.

* * *

١- مضت ترجمته في الحماسية رقم ١٨٠ ص١٢٨.

٢- فوقها «الذي».

٣- الأعلم، والجرجاني «بعالج».

٤- المرزوقي «تعذراً».

* ٤١٧- وقال حُجْرُ بن حَيَّةَ العَبْسِيُّ:[١]

١- ولا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَ مـــا نَضِجَتْ بُخْلاً لِـتَمْنَعَ[٢] مــا فـيـهـا أثافيـهـا

٢- لا أحْرِمُ الجـارةَ الدُّنْيا إذا اقتَرَبَتْ ولا أقـــومُ بهـــا في الحَيِّ أُخْزِيهـــا

٣- ولا أُكَلِّـمُهـــا إلاَّ عَلانِيَـــةً ولا أُخَـبِّـرُها إلاَّ أُنــادِيهـــا[٣]

قال قطرب: حُجْرٌ اشتقَّ في قول العرب -فيما نرى- إذا رأوا شيئاً يكرهونه: حُجْراً.[٤]

«أُدَوِّمُ» فيه معنيان أحدهما: أنَّه أراد لا أُديمها على النار بعد إدراكها فأقول: لم يُدْرِك، لِيَمنع رُكُودُها على أثافيها حاضِرِيها مافيها. والثاني: أنْ يُدَوِّمَها بالماءِ أي يُسَكِّنَ حرَّها، ويقال: أَدَمْتُ القِدْرَ إدامةً: إذا سكَّنْتها بالمِغْرَفةِ والماء، قال:

تَفُوْرُ علينا قِدْرُهُمْ فنُدِيمُها[٥] ....

وهذا مثلٌ.

«لا أَحْرِمُ الجارة» يقول: لا أمنعها خيري. يقال: حَرَمَه يَحْرِمُه حِرْماً وحِرْماناً، ولا يقال: أَحْرَمَه[٦]، وبعضهم يجيزه ويحتج ببيت هو:

وأُنْبِئْتُها أَحْرَمَتْ قومَها لِتَنْكِحَ في مَعْشَرٍ آخَرِينا[٧]

و«الدُّنْيا» تأنيث [الأَدْنَى]، وجمعها دُنًا، وهي صفة الجارة. «اقتربت» دَنَتْ. «ولا أَقُوم بها» أي: لا أَقْفُوها وَسطَ الحَيِّ فأُناجيها فأُخْزِيها بذلك. يقال: أَخْزَاه يُخْزِيه: إذا فَضَحَه، ومنه أَخْزَاه، وخَزِيَ فلان: افتَضَحَ، وخَزِيَ أيضاً: استحيا، والمصدر من الأول خِزْيٌ، ومن الثاني خَزاية، ويقال:

١- قال الآمدي «فأما ابن حية العبسي فاسمه حجر، قال أبو سعيد السكري: هو ابن حية، ويقال له ابن جيداء، وجيداء أمه» المؤتلف والمختلف ١٠٤.

٢- الفسوي «لتصنع»، وأبو العلاء «ليمنع».

٣- زاد الجواليقي، والتبريزي، وأبو العلاء بيتاً هو:

حتى تقسم شتى بين ما وسعت ولا يـؤنب تحـت الليل عافيها

٤- إشتقاق الأصمعي ١٠٥.

٥- للنابغة الجعدي في ديوانه ١١٨، وعجزه:

.... ونَفْثَؤُها عنّا إذا حَمْيُها غَلاَ

٦- يقال: حرمته وأحرمته. انظر أدب الكاتب ٣٣٦، وأفعال ابن القطاع ١/ ٢٠٧.

٧- البيت بدون نسبة في المحكم ٣/ ٢٤٧، واللسان (حرم).

٢٠٥ب

خَزَاه يَخْزُوه: إذا ساسَهُ،[١] ومنه قوله:

.... ولا أنْتَ دَيَّاني فتَخْزُوني[٢]

أي: تَسُوس أمري «ولا أقُوم بها في الحَيِّ» يقال: قام بي فلانٌ وقَعَدَ، أي: أثْنَى علَيَّ قَبِيحاً.

ولا أُكَلِّمُها إلاَّ عَلانِيةً

أي: لا أُسارُّها؛ لأنِّي أُنَزِّهُ نفسي أنْ أُتَّهم، وإنَّما المُسارَّةُ لِمُرِيب. وأُناديها إذا احتجتُ إليها في حاجةٍ لِيُسمع قَوْلي فلا يُرتاب بي، يصف عِفَّتَه.

* * *

* ٤١٨ – وقال المُساوِرُ بنُ هِنْدِ بنِ قَيْسِ بن زُهير:[٣]

١– فِدىً لِبَنِي عَبْدٍ[٤] غداةَ دَعَوْتُهُمْ ... بِجَوٍّ وَبَالَ النَّفْسُ والأبَوانِ

٢– إذا جارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بنِ مالكٍ ... لها إبِلٌ شُلَّتْ بها[٥] إبِلانِ

٣– إذا عَقَدَتْ أفْناءُ سعدِ بنِ مالكٍ ... لها ذِمَّةً عَزَّتْ بكلِّ مَكانِ

٤– إذا سُئِلُوا ما ليس بالحَقِّ فيهمُ ... أبَى كلُّ مَجْنِيٍّ عليه وجاني

٥– ودارِ حِفاظٍ قد حَلَلْتُمْ مُهانةٍ ... بها نِيبُكُمْ والضَّيْفُ غيرُ مُهانِ[٦]

قال ابن الأعرابي: المُساوِرُ: المُواثِبُ، والمُساوِرُ: المُعَرْبِدُ،[٧] وأنشد:

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بالكأسِ نادَمَني ... لا بالحَصُورِ ولافيها بسَوَّارِ[٨]

أي: بمُعَرْبِدٍ، ويروى «بسَأّرِ» أي: لايُفْضِلُ سُؤْراً في الكأسِ، أي: لايَترك فيها بقيَّةً، وهو عيب

١–أفعال ابن القطاع ١/ ٣٢٦.

٢ –لذي الإصبع العدواني في الخزانة ٧/ ١٧٣، وجمهرة اللغة ٥٩٦، واللسان «خزا»، ولكعب الغنوي في الإنصاف ١/ ٣٩٤، والخزانة ١٠/ ١٢٤، وشرح المفصل ٨/ ٥٣، وصدره:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ....

٣ –مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢٨٨.

٤ –فوقها «عمي». الجواليقي، والتبريزي «هند» الجرجاني «عوف».

٥ –وكذا المرزوقي، والجواليقي «له» وبقية الشروح «لها».

٦ –في الحاشية بيت هو:

جزى الله خيراً غالباً من عشيرة ... إذا ما ترامى الدهر بالحدثان

٧ –اشتقاق ابن دريد ٩٦، ٢١٦، والمبهج ٣١.

٨ –للأخطل في ديوانه ١٦٨.

عندهم.

قال قطرب: وهِنْدٌ مشتقه من قولهم: هَنَّدْنَ، أي: ذَهَبْنَ بقلبه،[1] وهُنَيْدَة أيضاً: مائةٌ من الإبلِ، وهي معرفة، وقد أدخل بعضهم فيها الألف واللام، ويقال: هَنَّدْتُ الرجلَ، أي: حملتُه على أن يمضي في سيره.

وقال ابن الأعرابي: القَيْسُ: المِثالُ،[2] يقال: قِسْ هذا بهذا، أي: مَثِّله. وزُهَيْرٌ تصغير أَزْهَرٍ مُرَخَّمٌ.[3]

يريد: فِدىً لِبَنِي عبدِ القَيْسِ النفسُ والأَبوانِ غَداةَ دَعَوْتُهم بجوِّ وَبالَ، وهو موضع، و«وَبالُ» ماءٌ لبني أسدٍ[4] في بطن الغَرِّ. و«عَبْدٍ» يعني: عبدَ الحارثِ بنَ سعدِ بنِ مالكِ بن ثعلبةَ بن دُودان، ويقال: عَبْدٌ بَطْنٌ لبني أَسَدٍ.

«شُلَّتْ» طُرِدَتْ، والشَلُّ: الطَرْدُ، يقال: شَلَلْنا إبلنا نَشُلُّها شَلًّا.[5] يقول: إذا انتُهِبت وأُغير على ناقةٍ لجارةِ سعدِ بن مالكٍ لم يَرْضَ سعدٌ حتّى يُغِير وينتهبَ على إبِلَين، والمعنى: لايَضِيم حَدَّ جارهم لغيرهم.

إذا عَقَدَتْ عَزَّتْ لِعِزِّهم ومَنْعَتِهم، وأنّه لايَجْسُرُ عليهم أحدٌ لكنهم يخافونهم.

إذا سُئِلُوا ماليس لهم بحقٍّ أي: لايَنْقادون لأحدٍ. والجاني: المُجرم، والمجنيُّ عليه: المظلومُ المُضْطَهَدُ.

«ودارِ حِفاظٍ» الحفاظُ: المحافظةُ على النَسَبِ، وذلك أنَّهم من عِزِّهم لايَبْرَحُونها وإنْ كان زمن ٢٠٦ أ
الجَدْبِ، كما قال:

ونَحلُّ في دارِ الحِفاظِ بيُوتَنا ... رَتْعَ الجَمائلِ في الدَرينِ الأَسْوَدِ[6]

«مُهانة» يعني النِيْبَ، أي: يُهِينون فيها النِيْبَ، وهي المُسِنَّة من الإبل، الواحد نابٌ،

---

١ –اشتقاق ابن دريد ٤٠٣،٤٠، ٥١٤، والمبهج ٣١.

٢ –اشتقاق ابن دريد ٢٦٥، والمبهج ١٦.

٣ –المبهج ٤٥.

٤ –ياقوت «لبني هند» موافقاً رواية التبريزي والجواليقي.

٥ –أفعال ابن القطاع ٢/٢١٣.

٦ –لمضرس بن ربعي من الحماسية رقم ٤٤١ عند المرزوقي وما يقابلها في بقية الشروح.

٧ –إذا لم يكن في المؤنث الثلاثي علامة التانيث وصُغِّر لحقته الهاء لتدل على أنها الأصل في مكبره وجاءت كلمات يسيره خلاف القياس منها هذه. انظر البلغة ٨٦. وفي المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٥: «وتصغيرها (نُيَيْب) بكسر النون وإسقاط الهاء».

* ٤١٩- وقال آخر- ويقال هي له:[1]

١- جزَى اللهُ خيْراً غالباً مِن عشيرةٍ إذا حدَثانُ الدهْرِ نابَتْ نَوائبُهْ
٢- فكمْ دافَعوا مِن كُرْبَةٍ قد تَلاحَمَتْ عليَّ ومَوْجٍ قدْ علَتْني غَوارِبُهْ
٣- إذا قلتُ عُودوا عادَ كلُّ شَمَرْدَلٍ أَشَمَّ [2] مِن الفِتْيانِ جَزْلٍ مَواهِبُهْ
٤- إذا أَخَذَتْ بُزْلُ المَخاضِ سِلاحَها تَجَرَّدَ فيها مُتْلِفُ المالِ كاسِبُهْ

«نابتْ نَوائبُه» أي: أصابتنا مَصائبُه، والنوائب: مايَنُوب الإنسانَ من حَدَثانِ الدهرِ.

«تلاحمت» تَلاءَمَتْ. و«غَوارِبه» أخَذَه مِن غَوارِبِ البعرِ وهو: مُقَدَّمُ السَنامِ، والواحد غارِبٌ، ومثلٌ «ألْقِ حَبْلَه على غارِبِه»[3] وذلك أنَّ الإبلَ إذا أرسلت لترعى ألقوا حبلها على غارِبها، يعني: مُقَدَّمَ سَنامِها فذهبت حيث شاءت، وهذه كناية عن الطلاق أيضاً إذا قال لامرأته: حَبْلُكِ على غاربِكِ وأراد طلاقاً، فهو ما أراد من الطلاق، وإنْ لم يَنْوِ طلاقاً فليس بشيء. ومعنى البيت: أي كم مِن شدَّةٍ دَفَعوها عنِّي.

والشَمَرْدَلُ: الطويل. والأشَمُّ: المرتفِع قَصَبَةُ الأنْفِ، والشَمَمُ محمود عند العرب. جَزْلٌ: كثير، أُخِذَ من الحطب الجَزْلِ وهو الغليظ.

و: إذا أخَذَتْ بُزْلُ المَخاضِ سِلاحَها

أي: حَسُنَتْ وسَمِنَتْ، فصار ذلك بمنزلة السِلاح لها، تمتنع به من أنْ يذبحها صاحبها؛ لأنَّه يَضِنُّ بها فلا ينحرها للضيفان. «تَجَرَّدَ فيها» أي: في نحرها وبذلها. أي: هو مُتْلِفٌ للمالِ الذي عنده، كاسِبٌ لغيره من الغارات والحروب.

* * *

١- عند المرزوقي، والأعلم، وأبو العلاء، والفسوي لمساور بن هند، والبقية: «قال آخر».

٢- الأعلم، وأبو العلاء «أشمُّ- جزلٌ» بالرفع، والبقية بالنصب.

٣- أمثال أبي عبيد ١١٢، وجمهرة الأمثال ١/٣٨٢، ومجمع الأمثال ٢/٢١٠، والمستقصي ٢/٥٦.

* ٤٢٠- وقال آخر:[١]

١- أَيَا ابْنَةَ عبدِالله وابْنَةَ مالكٍ ... ويابنةَ ذي البُرْدَينِ[٢] والفَرَسِ الوَرْدِ[٣]

٢- إذا ما صَنَعْتِ الزادَ فالتَمِسي لَهُ ... أَكِيلاً فإنِّي لستُ آكِلَهُ وَحْدي ٢٠٦ ب

٣- قَصِيّاً كَرِيماً أو قَرِيباً فإنَّني ... أخافُ مَذَمّاتِ الأحاديثِ مِن بَعْدي

٤- وإنّي لَعَبْدُ الضيفِ مادامَ نازِلاً[٤] ... وما فِيَّ إلاَّ تلك مِن شِيَمِ العَبْدِ[٥]

الأكِيلُ: الذي يأكل معه، والشَرِيبُ: الذي يشرب معه، قال:

رُبَّ شَرِيبٍ لكَ ذي حُسَاسٍ ... شِرابُهُ كالحزِّ بالمَواسي[٦]

شِرابه: أي مُشارَبته، وهو مصدرٌ. أي: عوَّدت نفسي إطعام الطعام.

ويروى:

أخاً طارِقاً أو جارَ بيتٍ فإنَّني[٧]

وقوله «قَصِيّاً كريماً» وإنَّما قال كريماً لأنَّه لمَّا قال ذلك لم يحتج أنْ يشترط في نسبته الكرم؛ لأنَّه ضَمَّنَ ذلك في القَصِيِّ الكريم؛ لأنَّ من آكَلَ الكريم لايكون إلاَّ كريماً، ولايكون دنياً.

«أخافُ مَذَمّاتِ الأحاديث» أي: أخافُ أنْ أذكر بعد موتي وأذَمَّ بالبُخْلِ، ونحو منه:

ذَكَرتُ تَعِلَّةَ الفِتيانِ يوماً ... وإلحاقَ المَلامَةِ بالمُلِيمِ[٨]

١- نسبها أبوالعلاء، والتبريزي، والفسوي لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية، ونسبها الأعلم لقيس بن عاصم المنقري، وعند الجواليقي لجواس الحارثي أو لحاتم الطائي، وهي في ديوان حاتم ص٣١٢، ورجح محقق الديوان كونها لقيس بن عاصم.

٢- في الحاشية «الجدين» ولم يذكرها أحد.

٣- الجرجاني «الفرس النهد».

٤- التبريزي، والأعلم، والجواليقي، والجرجاني «ثاوياً».

٥- في الحاشية بيتان، ورواهما الأعلم، وروى الجواليقي وأبوالعلاء ثانيهما، وهما:

وكيفَ يُسِيغُ المرءُ زاداً وجارُهُ ... خفيفُ المِعَى بادي الخصَاصةِ والجَهْدِ

ولَلْمَوتُ خيرٌ مِن زيارةِ باخِلٍ ... يُلاحِظُ أطرافَ الأكِيلِ على عَمْدِ

٦- من الرجز في المحكم ٢/ ٣٤٨، واللسان والصحاح «حس» غير منسوب.

٧- رواية جميع الشروح.

٨- لمعقل بن عامر من الحماسية رقم ٣٩ عند المرزوقي وما يقابلها في بقية الشروح.

الـمَذَمَّةُ بفتح الذال: الذَمُّ، وبكسرها: الذِمامُ.

«وإنّي لَعَبْدُ الضيفِ» أي: أَخْدِمُ ضيفي فكأنّي عَبْدٌ له، وما حالٌ تُشْبِهُ سَجِيَّتي فيها سَجِيَّةَ العبدِ إلا هذه، يَصِفُ كَرَمَه.

* * *

*٤٢١– وقال آخر:[١]

١– وليسَ فَتَى الفِتيانِ مَن جُلُّ هَمِّهِ صَبُوحٌ وإنْ أمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ

٢– ولكنْ فَتَى الفِتيانِ مَن راحَ واغْتَدَى[٢] لِضَرِّ عَدُوٍّ أو لِنَفْعِ صَدِيقِ

الصَبُوحُ: مايُشرب صباحاً. والغَبُوقُ: مايُشرب مساء. والجاشِرِيَّةُ: عند الصُبْحِ.[٣]

«ولكنْ فَتَى الفتيانِ» يقول: ليس الفَتَى من هَمُّه الأكل والشرب، لكن الفَتَى من ضَرَّ عَدُوّاً أو نفعَ صديقاً.

وتَنافَروا إلى ابنةِ حسان بن ثابت[٤] في الفَتَى فقالت:

إنَّ الفَتَى لَفَتَى الهَواجِرِ والسُرَى وفَتَى الطِعانِ ومِدْرَهُ الحَدَثانِ

ذاك الفَتَى إنْ كانَ كَهْلاً أو فَتَى لَيسَ الفَتَى بمُنَعَّمِ الشُبّانِ

أي من يَسير في الهاجِرة واللَّيلِ للحروبِ والغاراتِ وغيرها. والمِدْرَهُ: السَيِّدُ. تقول: ليست الفُتُوَّةُ بالسِنِّ إنَّما هي بالعمل، ودليل هذا أنَّ أميرَ المؤمنين علياً عليه السلام لم يَزُلْ عنه اسم الفُتُوَّةِ في شيء من أحواله.

١– نسبها الفسوي لأبي العتاهية، وليست في ديوانه.

٢ – وكذا الأعلم، والجرجاني. بقية الشروح «أوغدا» وهي في الحاشية.

٣ – فقه اللغة للثعالبي ١٦٩.

٤ – هي نُعم، زوجة شماس بن عثمان المخزومي، رضي الله عنهما. الإصابة ٤/ ٤١٩، وسيرة ابن هشام ٢/ ١٦٨ والبيت لعبدالرحمن بن بكر برواية مختلفة في أساس البلاغة (فتى).

وقال آخر: ٢٠٧ أ

ليسَ الفَتَى كلُّ الفَتَى إلاَّ الفَـتَـى فـي أدَبِـهْ

وبعضُ أخلاقِ الفَتَى أولَى بهِ مِن نَسَـبِهْ[1]

* * *

*٤٢٢- وقال حَرَّانُ بن عمرو من بَنِي عبدمَناة:[2]

١- لَنـا إبـلٌ لـم تُهِنْ رَبُّهـا كـرامَتُـهـا والـفَتَى[3] ذاهِـبُ

٢- هِـجانٌ يُـكافأُ[4] فـيها الصـديقُ ويُدْرِكُ فـيـهـا المُنَى الـراغِـبُ

٣- ونَطْعُنُ عـنهـا نُحُورَ الـعِدَى ويَشْـربُ مِنّا بـهـا الـشـارِبُ

٤- ونُؤْلِـفُهـا في السِنِينَ الـكُلُـولَ[5] إذا لـم يَجِدْ مَكْسَبًـا كـاسِـبُ

٥- ولـم تَكُ يـومـاً إذا رُوِّحَتْ عـلى الحَيِّ يُـلْـفَى لـهـا جـادِبُ

٦- حَبـانا بـهـا جَدُّنـا والإلَهُ وضَـرْبٌ لـنـا خَذِمٌ صـائِـبُ

يقـول: لم تُهِنْ كـرامَتُهـا رَبُّهـا لأنَّه نَحرَهـا وبَذلَهـا. «والفَتَى ذاهِبٌ» أي يمـوتُ ويَبْقَى حـدِيثـه وذِكره.

الهِجانُ: الكِرامُ، ويكون واحداً وجمعاً، قال:

وإذا قِيلَ مَنْ هِجانُ قُرَيشٍ كنتَ أنتَ الفَتَى وأنتَ الهِجانُ[6]

وتكونُ النَجابة في الإبلِ في الأُدْمِ والصُّهْبِ. يُكافأ فيها الصديقُ على فِعْلِه الجميل إذا قدَّمه. ومَن طلب العُلا والشرف يُدْرِك فيها المُنَى؛ لأنَّه يَسْمَحُ بها ويَجُودُ.

١- بيتان من ستة أبيات في معجم الشعراء للمرزباني ٣٢٥.

٢- انظر الخلاف حول اسمه في الحماسية رقم ٢٣٢ ص١٧٢. المرزوقي والتبريزي «مناف» وهو تصحيف.

٣- أبو العلاء «والغِنَى».

٤- المرزوقي «تَكافأ» أي تماثل.

٥- الأعلم، وأبو العلاء «الفِناء».

٦- في اللسان «هجن» غير منسوب.

و«نَطْعَنُ عنها» أي: نَطْعَنُ الأعداءَ عنها إذا جاءوا لِلغارة عليها. وقوله «مِنّا بها الشارِبُ» أنْ يُباع منها ويُشترى بأثمانها الخَمْرُ ويُشرب، كما قال:

.... ونَشْرَبُ في أثمانها ونُقامِرُ[1]

نُهينها: نذبحها للأضياف.

وقوله:

ونُؤْلِفُها في السنِينَ الكُلُـولَ

الكَلُّ: الضعيفُ واليَتِيمُ، وجمعه كُلُولٌ. والسَنَةُ: الجَدْبُ والقَحْطُ، أي تَحْمِلُ مؤُنَتهم في الجَدْبِ.

ولم تَكُ يوماً إذا رُوِّحَتْ

الرَوَاح بالعَشِيِّ. والجادِبُ: العائِبُ، يقال:[2] جَدَبَه، وقَفَاه، وقَصَبَه، وسَبَعَه، وثَلَبَه: إذا عابَه ووقع فيه، قال ذو الرُمَّة:

.... ومِنْ وَجْهٍ تَعَلَّلَ جادِبُهْ[3]

أي عائِبُه. وإنَّما يَعيبونها أنْ لا يُعطى منها، ولايُنحر، ولا يُحلب للضيف.

«حَبانا» الحَبْوَةُ: العَطِيَّة، يقال: حَباه يَحْبُوه. «خَذِمٌ» قاطِع. «صائب» لا يُخْطِيء. وإنَّما قال «ضَرْبٌ» لأنَّه أراد به النَهْبَ والغارَةَ في الحربِ، لامِن مَهْرٍ ولادِيَةٍ، وذلك أنَّ بعض المالِ عندهم شِبْهُ مُهُورِ النساءِ، ودِياتِ الأقاربِ.

* * *

١ –لسبرة بن عمرو الفقعسي من الحماسية رقم ٦٠ عند المرزوقي، ومايقابلها في بقية الشروح. وصدره:

نحابي بها أكفاءنا ونهينها ....

٢–الألفاظ الكتابية ٣٢,٣١.

٣– ديوانه ٤٣، وتمامه:

فيالك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن وجه تعلل جادبه

*٤٢٣- وقال منصورُ بنُ مِسْجاحٍ:[١]

١- ومُخْتَبِطٍ قَدْ جـاءَ أو ذي قَرابَةٍ ... فما اعتَذَرَتْ إبْلي عليه[٢] ولانَفْسي ٢٠٧ب

٢- حَبَسْنا ولم نَسْرَحْ لكي لا يَلُومَنا ... على حُكْمِهِ صَبْراً[٣] مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ

٣- فطافَ كما طافَ المُصَدِّقُ وَسْطَها ... يُخَيِّرُ منها في البَوازِلِ والسُّدْسِ

المُخْتَبِطُ: الذي يَجِيءُ ويَقْصِدُ على غيرِ مَعْرِفةٍ، يقال: اخْتَبَطْتُه. «فما اعتَذَرَتْ» أي: لم أقُلْ: إنَّها غائبةٌ فلا تَصِلُ يَدِي إليها، بَلْ نحرتُ وسقيته مِن لَبَنِها.

وقوله «حَبَسْنا ولم نَسْرَحْ» أي: حَبَسْنا سَوامَنا على حُكْمِه، ولم نَسْرَحْها إلى المَرْعَى، وحكَّمْنا المُخْتَبِطَ فيها؛ صَبْراً مِنّا على ما نَعْرِفُ مِن وُجُوبِ حَقِّه علينا. «مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ» أي لم تُحْتَبَسْ هذه المَرَّةَ فقط، بل حُبِسَت كثيراً فَعُوِّدَت ذلك، فَعَرَفَتِ الحَبْسَ وأَقَرَّت عليه.

و«المُصَدِّقُ» الساعِي. أي: قُلْنا له: خُذْ ما بينَ الفَصِيلِ من الأسنان، وإنْ شِئت بازِلاً أو سَدِيساً أو دُونَها من الأسنان. والبازِلُ والسَدِيس أنفسُ الأسنان عندهم. فإذا خَيَّرَهُ هاتين السِّنَّين فغيرهما أَهْوَنُ عليهم. والسَدِيسُ: ابن ثماني سِنِين.

* * *

*٤٢٤- وقال عامرُ بنُ حَوْطٍ من بني عامرِ بنِ عبدِمَناة:[٤]

١- ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ ... لا بَعْدَها خَوْفٌ عليَّ ولا عَدَمْ

٢- وأَزُورُ بيتَ الحَقِّ زَوْرَةَ ماكِثٍ ... فَعَلامَ أَحْفِلُ ما تَقَوَّضَ وانْهَدَمْ

٣- فَلأَتْرُكَنَّ السامِلِيْنَ حِياضَهُمْ ... وَلأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكارِمِيَ النَّعَمْ

١ -له الحماسية رقم ٢٩٠ص٢٢١، ولابية الحماسية رقم ٢٣١ص١٧٢.

٢ -أبو العلاء، والجرجاني «إليه».

٣ -الأعلم، وأبو العلاء بفتح الصاد وضمها، والتبريزي بضمها.

٤ -هو عامر بن حوط الملقب الأبرش الضبي، شاعر فارسي. المؤتلف والمختلف ٣٤.

يـقـول: عَـلِـمـت أنِّـي أمـوت، ولا يـكـون بـعـدَ الـمـوتِ فَـقْـرٌ ولاخَـوْفٌ. والعَدَمُ: الفَقْرُ.

«أزُورُ بيتَ الحَقِّ» أراد: القَـبْـرَ. «أحْـفِـل» أبالي. وتَـقَـوَّضَ وانهدمَ واحد. أي عَـلِـمت أنَّ قُصارايَ الموت فلم أُبالِه بما انهدمَ من حِياض إبلي وفَسَدَ من غير ذلك. ويُقال أيضاً: ماتَصَـرَّفَـت بهِ الدُّنيا.

السامِـلُ: الـمُصْلِحُ، يقال: سَمَلْتُ بينَ القومِ: إذا أصلحتُ مابينهم، وسَمَلْتُ الحَوْضَ: أصلحتُهُ ونَقَّيْتُهُ من الطين وغيره. وأراد بالسامِلين: الـمُصْلِحِين لأموالهم. و«النَعَمُ» الإبل، وهو مُذَكَّرٌ، يقال: هذا نَعَمٌ وارِدٌ، وقد تُؤَنَّثُ.[1] يقول: أَبْذِلُ مالي في حياتي، وأنحرها للضيفانِ والجيران، وأُفَرِّقُها في الأجْرِ والحَمْدِ قبلَ وَفاتي.

* * *

* ٤٢٥ - وقـال زَيْدُ الفَوارِسِ بن حُصَيْنِ بن ضِرارِ بن عـمـرِو بن مـالكِ بن زيد بن كَعْبِ بن ١٢٠٨أ
بَجالةَ بن ذُهْلِ بن مالكِ بن بكرِ بن سَعْدِ بن ضَبَّةَ:[2]

١- أقِلِّي علـيَّ الـلَّـوْمَ يـا ابنةَ مُنْذِرٍ[3] ونامِي فـإنْ لم تَشْتَهِي الـنومَ فـاسْهَرِي

٢- ألَمْ تَعْـلَـمِي أنِّي إذا الـدهرُ مَسَّنِي بـنـائـبـةٍ وَلَّـتْ[4] ولم أتَتَرْتَرِ

٣- يَراني العَدُوُّ بعـدَ غِبِّ لِقائـهـا[5] خَـلِـيّاً نَعِـيمَ الـبـالِ لـم أتَغَيَّرِ

١ - في البلغة ٧٥: «تذكّر وتؤنث، والتذكير أكثر» وهي مذكّرة في المذكّر والمؤنث للفراء ٨٨، ولابن التستري ١٠٧.

٢ - زيد بن حصين شاعر جاهلي، طالت رياسته، يقال له الرديم لأنه إذا كان في الحرب ردم ناحيته أي سدها. شهد أبوه الحصين يوم الجمل وقتل مع ابنه حنظلة وكان عمره مائة عام، وكان يقاتل مع عائشة رضي الله عنها. المؤتلف والمختلف ١٣١، جمهرة أنساب العرب ٢٠٣، الخزانة ٣/١٧٧، ١٠/٦٦.

٣ - في الحاشية «مالك» وهي رواية الأعلم.

٤ - المرزوقي، والتبريزي «زلّت»، وأبو العلاء «زالت»، وبقية الشروح «بنائبة صماء».

٥ - في الحاشية «لقائه ـ معاً» وهي رواية الشروح عدا أبي العلاء.

٤- وراكدَةٍ عَتْبَى[١] طويلٍ صِيامُها   قَسَمْتُ على ضَوْءٍ مِن النارِ مُبْصِرِ

٥- طُرُوقاً ولم أفْحِشْ وقَسَّمتُ لَحْمَها   إذا اجتَنَبَ العافُونَ نارَ العَذَوَّرِ[٢]

أي لستُ أُطيعكِ في لَوْمِك، فنامي أو اسْهَرِي ولُومي فإنَّها سواءٌ إن عَذَلْتِ أو تركتِ.

والتَرْتَرَةُ: سرعةُ الشيءِ، وتَحرُّك اليدِ. يقول: إن نَكَبَتْني نَكْبَةٌ لم أبادئها فتَنْجَلي عَنّي وأنا على هَيْأتي لا أتَزَلْزَلُ لها.

«بَعد غِبِّ لِقائه» أي بعدَ يومِ لقائهِ، أي عَمّا كنتُ عليه أمس. والخَلِيُّ: الذي لاهَمَّ له، ومثلُ ذلك: وَيْلٌ للشَجِي مِن الخَلِيِّ،[٣] والشَجِي ياؤها خفيفة، وهو الذي شَجِيَ بعظمٍ أو غيره، وقد روى بعضهم: ويلٌ للشجيِّ، بتشديد الياء، وهو الحَزِين، وقد مرَّ ذِكره.[٤] «نَعِيمَ البالِ» أي رَخِيَّ البال، يقول: يَراني وهو مُتغيِّرٌ، وأنا على ماكنتُ عليه قبلَ لِقائه، لم أتغيَّر من الخوفِ، ولم أخفض، ولم أضعُف.

«وراكِدَةٍ» رَكَدَت على الأثافي: أي ثَبَتَتْ. «عَتْبَى» غَضْبَى من شدَّة الغَليانِ، وهذا مثلٌ. «طويلِ صِيامُها» أي قِيامها على الأثافي لكثرةِ مافيها، لأنَّها بطيئة النُضْجِ والإدراكِ.

«مُبْصِرِ» مُضِيء، أراد أنَّه لم يَسْتُرْ قِدْرَه عن الضيفانِ لِينفرِدَ هو بما فيها، أو يُتوهَّم ذلك، بلْ قَسَمَ عليهم بينَ أيدِيهم، كما قال:

....   سأجعلُ عَيْنَيه لِنَفْسِه مَقْنَعا[٥]

١- الأعلم، والجرجاني «ملأى»، الجواليقي، وابو العلاء «عندي».

٢- زاد الأعلم بيتاًهو:

إذا كان ضرب الخبز مسحاً بخرقة   واخمد دون الطارق المتنور

٣- مجمع الأمثال ٢/٣٣٨.

٤- انظر الحماسية ١٤٦ص٩٠.

٥- لمالك بن حريم الهمداني من الأصمعية رقم١٥، وفي الكتاب ١/٢٨، والمقتضب ١/٣٨،٢٢٦، وصدره:

فإن يك غثاً او سميناً فإنني   ....

قال غيره: مُـبْـصِـرٌ أي: مُـبْـصَـرٌ فـيـها، وفي القرآن ﴿والنَهارَ مبْصِراً﴾[١] أي مبصراً فيه. «طرُوقاً» لَيْلاً، والطارِقُ: الذي يأتي لَيْلاً. «لم أفْحِشْ» لم أقلْ هُجْراً، وذلك يكون بقَوْلِ الهُجْرِ من كراهيةِ نزولِ الأضيافِ، وأما مَن هَشَّ وبَشَّ فإنَّه يُحَدِّثُهم ويُفاكِهم ليأْنسُوا بهِ ويَنْبَسِطُوا وإلاَّ انْقَبَضُوا. و«العافُون» الزُوَّارُ، واحدهم عافٍ، ويجمع على العُفَاة أيضاً. و«العَذَوَّرُ» السَيِّءُ الخُلُقِ. يَصِفُ خُلُقَ نفسهِ بالسهُولةِ والحُسْنِ، وقد مَرَّ ذِكر هذا.[٢] ويقال: فَحُشَ: صار فاحِشاً، وأفْحَشَ: أتَى بالفُحْشِ.

* * *

*٤٢٦- وقال الهُذَيْل بن مَشْجَعَةَ البَوْلانيُّ:[٣] ٢٠٨ ب

١- إنّي وإنْ كان ابنُ عمِّي غائباً[٤] ... لَمُقاذِفٌ من خَلْفِه[٥] وورائِهِ

٢- ومُفيدُهُ نَصْرِي وإنْ كان امْرَأً ... مُتَزَحْزِحاً في أرضِهِ وسَمائِهِ

٣- ومتَى يَجِئْنِي[٦] في الشَدِيدة مُرْمِلاً ... ألْقِ الذي في مِزْوَدي لوِعَائِهِ

٤- وإذا تَتَبَّعَتِ الخَلائِفُ[٧] مالَنا[٨] ... خُلِطَتْ صَحِيحَتُنا إلى جَرْبائِهِ

٥- وإذا غَدَا يوماً لِيَرْكَبَ مَرْكَباً ... صَعْباً قَعَدْتُ لهُ على سِيسائِهِ[٩]

٦- وإذا اكْتَسَى ثَوْباً[١٠] جميلاً لم أقُلْ ... يالَيتَ أنَّ عَلَيَّ حُسْنَ رِدائِهِ

٧- وإذا أتَى مِن وَجْهِهِ[١١] بطَرِيقَةٍ ... لم أطَّلِعْ مِمَّا وَراءَ خِبائِهِ

«مقُاذِفٌ» مُرامٍ، يقال: قَذَفْتُه بكذا أي: رَمَيْتُه، ومنه قولهم: هو بينَ حاذِفٍ وقاذِفٍ، فالحاذِفُ

١- يونس ٦٧، النمل: ٨٦، غافر: ٦١.
٢- ص ١٨٦ الحماسية ٢٤٦.
٣- زاد ابو العلاء «قال ابو رياش: الصحيح عندي في هذه الأبيات انها لطريف بن تميم العنبري» ١١١٧ ولم اقف على ترجمتهما.
٤- الجرجاني، والفسوي «عائباً» بالمهملة.
٥- الجرجاني، والأعلم «لمدافع من دونه».
٦- فوقها «أجئه - معاً» وهي رواية بقية الشروح عدا الأعلم، والجرجاني وروايتهما «ومتى أجده في الشدائد».
٧- وكذا ابو العلاء، وبقية الشروح «الجلائف».
٨- فوقها «ماله» وهي رواية الأعلم، وأبي العلاء، والجرجاني.
٩- البيت لم يروه المرزوقي، والتبريزي، والفسوي. وفي الحاشية «مؤخر».
١٠- الأعلم «يوماً». وفي الحاشية «مقدم».
١١- المرزوقي، والتبريزي «من وجْهةٍ». وزاد الأعلم في الحماسية بيتين.

بالعَصَا، والقاذِفُ بالحِجارة. ومعنى البيت: لا أغْتابُهُ وهو غائبٌ.

«ومُفِيْدُهُ نَصْرِي» يقول: أنْصرُه وإنْ كان بعيداً عنِّي. والـمُـتَزَحْزِحُ: البَعِيدُ. والـمَوْضِعُ الذي يكون هُوَ أرضُه وسماؤُه.

ومَتَى يَجِئْنِي في الشَدِيدَةِ مُرْمِلاً

والـمُرْمِلُ: الفَقِيرُ، وأصله الذي يَنْفَدُ زادُه في سَفَرٍ. والـمِزْوَدُ: الذي فيه الزادُ. يقول: أُوَاسِيه وأُوْثِرُه على نَفْسِي.

و«الجَلائِفُ» السِنُونَ التي تَجْتَلِفُ الأموالَ، أي تَجْتاحُها وتذهبُ بها، يقال لها الجَوالِفُ، قال الفرزدق:[١]

وعَضُّ زمانٍ يابنَ مَرْوانَ لم يَدَعْ ... مِنَ المالِ إلا مُسْحَتاً أومُجَلَّفُ

رَفَعَ «مَجَلَّفاً» على معنى «أو بَقِيَ مُجَلَّفٌ». ومعنى البيتِ يقول: إذا افْتَقَرَ خَلَطْنا مالَه بمالِنا لا نَبْخَلُ عليه، وجعلَ الفعلَ للجَلائِفِ؛ إذْ خُلِطا مِن أجْلِه.

«وإذا أتَى مِن وَجْهِهِ» أي: من سَفَرِه الذي كان فيه. والمعنى: لم أطَّلِعْ على ماستَرَهُ عنِّي، ولا أحْسُدُهُ عليه. وإذا اكتسى لم......[٢]

* * *

* ٤٢٧– وقال حَسّانُ بن حَنْظَلَةَ بن أبي أدْهَمَ[٣] بن حسّانَ بن حَيَّةَ بن شُعْبَةَ بن هُنَيٍّ: ٢٠٩أ

١– تِلْكَ ابنةُ العَدَوِيِّ قالتَ باطِلاً ... أزْرَى بقَوْمِكَ قِلَّةُ الأموالِ

٢– إنّا لَعَمْرُ أبيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنا ... ويَسُوْدُ مُقْتِرُنا علَى الإقلالِ

٣– غَضِبَتْ علَى أنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّءٍ ... وأنا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّءِ الأجْبالِ

٤– وأنا امْرُؤٌ مِن آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي ... وبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْألي أخْوالي

٥– وإذا دَعَوْتُ بني جَدِيْلَةَ جاءني ... مُرْدٌ علَى جُرْدِ المُتُونِ طِوالِ

٦– أحلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزانَةً ... ويَزِيْدُ جاهِلُنا على الجُهَّالِ

١– ديوانه ٥٥٦.

٢– هنا سقط، وبقي شرح البيتين الخامس والسادس.

٣– وكذا التبريزي وأبوالعلاء، وبقية الشروح لم تذكر نسبه. وكان أبوه حنظلة يعرف بالراهب الطائي وحنظلة الخير، وكان قد غزا مع كسرى. المؤتلف والمختلف ١٢٤.

يقول: مَع قِلَّةِ مالِنا نُحْسِنُ إلى ضَيْفِنا، فيَحمدُنا عند خُروجِه، كما قال:[1]

واعْلَمْ بأنَّ الضَّيْفَ يَوْ ... مَاً سوفَ يَحْمَدُ أو يَلُوْم

«يَسُودُ» يَصيرُ سَيِّدًا لِكَرَمِه وقَديْمِه، ويُروى هذا البيت لأَوْسِ بن حجرٍ.[2]

«غَضِبَتْ» أي قالت: أنتَ من تَميْمٍ فَلأيِّ شيءٍ تَتَّصِلُ بِطَيِّءٍ، فقلْتُ لها: أنا من طَيِّءٍ، ويقال: إنَّ رَهَطَ أَوْسٍ كانوا من طَيِّءٍ، فانتقلوا إلى تميمٍ مِن حَيِّ طَيِّءٍ.

والمَنْصِبُ: الأَصْلُ. «جُرْدٌ» جمع أَجْرَد وجَرْداء، وهما القصيرُ الشَّعَرِ، ويُستحب ذلك في الخيلِ.

«أَحْلامُنا تَزِنُ الجِبالَ» هذا البيتُ لِلفَرَزْدَقِ،[3] يعني: أَنَّهم حُلَماء، يقول: إذا احتجنا إلى الحِلم حَلِمنا، وإذا احتجنا إلى الجَهْلِ جَهِلنا، والحِلم في بعض المواضعِ يُورِثُ الذُلَّ والنَّقيصةَ.

«آلُ حَيَّةَ» قومٌ من طَيِّءٍ بالحِيْرَةِ، رَهْطُ إياسَ بنِ قَبيصةَ، من جَرْمِ طَيِّءٍ.

* * *

*٤٢٨- وقال إياسُ بن الأَرَتِّ، والأَرَتُّ عامِرُ بن خالدِ بن عَدِيِّ بنِ الكَرَوَّسِ بن حَيَّانِ بن ثَعْلَبَةَ:[4]

١- إنِّي لَقَوَّالٌ لِعافِيَّ مَرْحَبًا ... ولِلطالِبِ المَعْروفِ إنَّكَ واجِدُهْ ٢٠٩ب

٢- وإنِّي فَمِمَّا[5] أبسُطُ الكَفَّ بالنَّدَى ... إذا شَنِجَتْ كَفُّ البَخيلِ وساعِدُهْ

٣- لَعَمْرُكَ ما تَدْري أُمامَةُ أنَّها ... رأتْ[6] مِن خَيالٍ ماأزالُ أُعاوِدُهْ

٤- فشَقَّتْ على صَحْبِي وعَنَّتْ رَكائِبي ... ورَدَّتْ عليَّ الليلَ قَرْناً أُكابِدُهْ

١- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

٢- ليس في ديوانه.

٣- قال الآمدي «سرق هذا البيت بعضهم فادخله في قصيدة، وهو الفرزدق» المؤتلف والمختلف ١٢٤. ورواية الفرزدق في ديوانه ٧٣٠:

إنا لتوزن بالجبال بيوتنا ... .

٤- مضت ترجمته في الحماسية رقم ٩٣ ص٥٦ .وانفرد الديمرتي بهذه النسبة.

٥- في الحاشية «لَمِمَّا» وهي رواية المرزوقي، والأعلم، والجرجاني. التبريزي، والجواليقي «لممن يبسط». أبو العلاء «وإني ممن يبسط».

٦- فوقها «أنها ثنىً» وهي رواية الشروح.

العافِي: الزائر، وجمعها عفاة. و«مَرْحَباً» أتَيْتَ رَحْباً. يقول: أهِشُّ للعافي، وأُرَحِّبُ به، ولا أشْمَئِزُّ له، ومن طلب مِنِّي شيئاً بَذَلْتُه له.

«وإنِّي لَمِمَّا أبْسُطُ الكَفَّ» أراد: إنِّي مِن القومِ الذين يَبْسُطون أيديَهم للعَطاء، وتَسْمَحُ به أنفسُهم في الوقت الشديدِ والقَحْطِ. ويقال: شَنِجَتْ وتَشَنَّجَتْ: إذا انْقَبَضت من البَرْدِ.

والخَيالُ: مايُرى في النَوْم. وقوله «ما أزالُ أُعاوِدُه» أراد يُعاودني، فقلت: وهذا كثيرٌ ذكرتُ بعضَه في صَدْرِ الكتاب، قال غيره: المُعاوَدَةُ من اثنينِ، فإذا عاوَدَهُ الخَيالُ فَقَدْ عاوَدَ الخَيالَ.

«فشَقَّتْ علَى صَحْبِي» لأنَّهم انْتَبَهُوا لَمَّا نَبَّهْتُهم، وكُنَّا لَمَّا نَزَلنا نِمْنا، فلمّا طَرَقَنِي خَيالُها انتبهتُ وأنبهتُ أصحابي، وكانوا قد ناموا واستراحوا فشَقَّ عليهم انتباهُهم، وعَنَّيْتُ إبلي بارتِحالي، وقاسَيْتُ الليلَ بالسُّرَى فيه، فكأنَّ الليلَ قِرْنٌ أقاسِيه في حَرْبٍ.

* * *

* ٤٢٩– وقال آخر:[1]

١– أَثْنِي علَيَّ بما لا تَكْذِبينَ[2] بهِ ... يابَكْرُ إنِّي[3] فَتىً لِلضَيْفِ والجارِ

٢– إنِّي أُجاوِرُ ما جاوَرْتُ في حَسَبِي ... ولا أُفارِقُ إلاَّ طَيِّبَ الدارِ

٣– كَمْ مِن لَئِيمٍ رَأيْنا كانَ ذا إبِلٍ ... فأصبَحَ اليومَ لا مُعْطٍ ولا قارِي

٤– ولَوْ يكونُ على الجُدَّادِ[4] يَمْلِكُهُ ... لم يَسْقِ ذا غُلَّةٍ مِن مائِهِ الجارِي

أي: لا تَقُولي فِيَّ كَذِباً؛ لأنِّي مانعٌ للجارِ، وسَمْحٌ للضيفِ، ولكن صِفِيني بصفتي وبما فِيَّ. ٢٦٠أ
إني أُجاوِرُ بحَسَبِي ودِيني ماجاورتُ، فلا آتي ذاماً ولا مَلاماً. وقوله «طَيِّبَ الدارِ» يقول: لا أُفارِقُ الدارَ والمنزِلَ وأنا مَذْمُومٌ، ولكنِّي محمودٌ في كلِّ أفْعالي وإنْ فارَقْتُها، كما قال:

إذا كنتَ في دارٍ وحاوَلْتَ تَرْكَها ... فَدَعْها وفيها إنْ رَجَعْتَ مَعادُ[5]

١– الجواليقي « وقال أيضاً» اي إياس بن الأرت. وجعل المرزوقي والتبريزي الحماسية حماسيتين كل واحدة من بيتين.
٢– وكذا الأعلم، بقية الشروح «لاتكذِبين».
٣– فوقها «أيّ» وهي رواية الشروح.
٤– المرزوقي، والتبريزي « الحُداد» بالحاء المضمومة. وذكر الوجهين ياقوت. وهو وادٍ كثير الماء، لبعض بجيلة.
٥– جعل أبوالعلاء هذا البيت حماسية مستقلة ص ١١٢٢، بينما ذكره المرزوقي من باب الاستشهاد على المعنى ص ١٦٨٧.

«كَمْ مِن لَئيمٍ» يقول: لا يَبْقَى المالُ لأَحدٍ، ولا يَنْجُو من الموتِ بخيلٌ بماله، فلا أبخلُ بمالي.

والقاري: الذي يَقْرِي الأضيافَ.

و«الجُدَّادُ» نَهرٌ. والغُلَّةُ والغَليلُ: العَطَشُ. أي لو مَلَكَهُ لم يَسْقِ عطشانَ شَرْبَةَ ماءٍ؛ لِبُخْلِه ودَناءَته.

* * *

*٤٣٠- وقال حَسَّانُ بن ثابتٍ:[1]

١- المالُ يَغْشَى رِجالاً لا طَباخَ لَهُم[2] كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِنْدِنِ البالي

٢- أَصُونُ عِرْضِي بمَالي لا أُدَنِّسُهُ لا باركَ اللهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

٣- أَحْتالُ لِلمالِ إنْ أَوْدَى فأَجْمَعُه ولستُ لِلعِرْضِ إنْ أَوْدَى بمُحتالِ

«يَغْشَى» يَأْتي. والطَّبَاخُ: العَقْلُ. و«الدِنْدِنُ» مابَلِيَ من الشجرِ، ومثله الثِنُّ والهَشِيمُ. والمعنى: أنَّ هؤلاء لهم مالٌ ولا ينتفعون به، كما لا ينتفعُ الشجرُ البالي بالماءِ. قال غيره: معناه: أنَّ المالَ يُغْني مَن لا عقلَ له ولا أصلَ، كالسَّيْلِ يَمُرُّ بالشجرِ البالي فيَنبتُ بعد البِلَى؛ إذا مَرَّ به السيلُ، وليس هو جَلَبَه إلى نفسِه، ولكنْ كان طريقُه عليه فيَنبتُ عليه، كذلك المالُ قد يَغْشَى من لا عقلَ له ولا أصلَ، ويكون غيرَ مُستحقٍ له. قال غيرهما: يقول: إن المالَ قد يَغْشَى الدَنِيَّ الخَسِيسَ من الناس فيُنَوِّهُ باسمِه بعدَ أنْ كان خامِلَ الذِكْرِ وَضِيعاً، كما أنَّ السيلَ قد يغشَى أُصُولَ الشجرِ البالي فنَبَتَ وأَوْرَقَ بعد البِلَى.

«أَصُون عِرْضي بمالي» أي: أَبْذُلُ مالي؛ لأَقِي به عِرْضي من الشَتْمِ والأفعالِ المَذمومَةِ، ولا أَقِي مالي بِعِرْضي؛ لأنَّ النفسَ خيرٌ من المالِ.

«أَحْتالُ» يقول: إن افتَقَرْتُ كسبتُ المالَ، ولست بكاسبِ عِرْضي إن هَلَكَ.

* * *

١- ديوانه ١٧١.

٢- وكذا المرزوقي، وبقية الشروح «بهم».

* ٤٣١- وقال عبدالعزيزِ بنُ زُرارَةَ الكِلابيُّ:(١)

١- دَعَوْتُ إليــهــا فِتْيَةً بـأكُفِّهم ... مـن الجزْرِ في بَرْدِ الـشتــاء كُـلُومُ

٢- إذا مـا اشْتَهَوا منهـا شِواءً سَعَى لهم ... بــه هِذْرِيــانٌ لـلــكــرامِ خَدُومُ ١١٠ب

«إليهـا» إلى الجَزُورِ. «كُلُومٌ» جِراحـاتٌ. يعني أنَّه بَرَدَتْ أَيْدِيَهم من جَزْرِ الجَزورِ فأصابها شُقاقٌ.

«منهـا شِواءً» قبلَ إدْراكِ القِدْرِ. «هِذْرِيان» خَفِيف في خِدْمَتِه وفي كلامه، ومنه الهَذرُ في الكلام، يقال: إنَّه هَذِرٌ وهِذْرِيان.(٢)

* * *

* ٤٣٢ وقال آخر:(٣)

١- فَـإلاَّ أكُـنْ عَيْـنَ(٤) الجَوادِ فـإنَّني ... على الزادِ في الظَّلْمـاءِ غـيـرُ لَئيمِ(٥)

٢- وإلاَّ أكُـنْ عيـنَ الشُجاعِ فـإنَّني ... أرُدُّ سِنانَ الـرُمْحِ غــيــرَ سَلِيمِ

«عَيْنَ الجَوادِ» نَفْسَ الجوادِ الذي لا نَظِيْرَ له. «في الظَلماءِ» في اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ.

وقوله «سِنانَ الرُمْحِ غيرَ سَليم» يعني: أنَّه يَكْسِرُه في القِرْنِ أو يَـفُـلُّـهُ يومَ الوَغَى.

* * *

* ٤٣٣- وقال آخر:

١- وَسِّعْ بِمَدْكَ مـــاءَ الـلَّــحْمِ تَقْسِمُهُ ... وأكْثِرِ الـشَوْبَ إنْ لــم يَكْثُرِ الــلَّــبَنُ

٢- وَسِّعْ به وتَـلَـفَّتْ حَوْلَ حـــاضِرِهِ ... إنَّ الـكــريمَ الـذي لَمْ تُخْـلِـهِ الـفِطَنُ

١- جعل المرزوقي هذه الحماسية والتي تليها حماسية واحدة. وعبد العزيز بن زرارة أحد أشراف العرب وشعرائهم، وهو الذي تكفل بدفن توبة بن الحمير أيام مروان بن الحكم، وكان سيد أهل البادية. جمهرة أنساب العرب ٢٨٣، الأغاني ١١/ ٢٠٥.

٢- «هَذِر، هَذِرَة، هِذْرِيان، ومهذار، أربع لغات» المنتخب ٤٥٧.

٣- أبو العلاء لم يرو البيتين في هذا الباب، وهما عنده ضمن الحماسية رقم ٨٣ في باب الحماسة.

٤- فوقها «كل - معاً» في البيتين. وهي رواية أبي العلاء.

٥- وكذا الأعلم. بقية الشروح «غير شتيم».

يقول: إذا كان يومُ الجَدْبِ، وقَلَّ اللَّحْمُ واللَّبَنُ، وكَثُرَ العُفَاةُ فأَكْثِر مَرَقَةَ اللَّحم؛ لِتُجْزِيهم، وأَكْثِر خَلْطَ اللَّبَنِ من الماءِ؛ لِيُصيبَ كلُّ واحدٍ منهم شيءٌ. و«الشَّوْبُ» الخَلْطُ.

«وَسِّعْ به وتَلَفَّتْ» أي: أَجِلْ طَرْفَكَ، وأعطِهم وقَرِّبهم؛ لأنَّ الكريمَ يكون فَطِناً لأمرِ الضيوفِ والجيران وأبواب البِرِّ. وقيل لبعضهم: ما الكَرَمُ؟ قال: حُسْنُ الفِطْنَةِ. قيل: فما اللُّؤْمُ؟ قال: سُوْءُ التَّغافُلِ. كقوله:

ولقدَ أَرُوحُ إلى التِجارِ مُرَجِّلاً   مَذِلاً بمالي لَيِّناً أَجْيادِي[1]

أي: أَنْظُر يَمْنَةً ويَسْرَةً فأُعْطِي. «لم تُخْلِهِ الفِطَنُ» يقول: لَمْ يَخْلُ مِن أَنْ يكون فَطِناً لأمرِ الضيوفِ.

* * *

*٤٣٤- وقال آخر، وهو المجمع الصُّدائيُّ[2]: ٢١١ أ

١- إذا هِيَ لم تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَها   من السيفِ لا قَتْ حَدَّهُ وهو قاطِعُ

٢- نُدافِعُ عن أَحْسابِنا بلُحُومِها   وألبانِها إنَّ الكريمَ يُدافِعُ

٣- ومن يَقْتَرِفْ خُلْقاً سِوَى خِيمِ[3] نفسِهِ   يَدَعْهُ وتَرْجِعْهُ إليهِ الرَّواجِعُ

الرِسْلُ بالكَسْرِ: اللَّبَنُ، والرَسَلُ بالفتح: الإبلُ المُرْسَلَةُ.[4] يقول: إذا لم يكن لإبلنا لَبَنٌ نُسْقِيه لأضيافنا نحرنا لهم، ومثله:

إذا لم تَرُدْ ألبانُها عن لُحُومِها   عَبَطْنا لهم منها بأسيافِنا دَمَا[5]

وقال يَذْكُرُ أَنَّ بها لَبَناً فنَجَتْ من النَّحْرِ:

وقَدْ فَدَى أَعْناقَهُنَّ المَحْضُ   والدَّأْظُ حتَّى لاتكون غَرْضُ[6]

وقوله «نُدافِعُ» أي: نجعل بَذْلَ لُحومِها وألبانِها جُنَّةً لأعراضنا؛ لِئلا نُسَبَّ ونُذَمَّ، وهذا

١- للأسود بن يعفر في الصحاح واللسان «تجر».
٢- نسبه الفسوي لرجل من هذيل، وبقية الشروح «وقال آخر».
٣- بقية الشروح «خلق».
٤- إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٢٥٠.
٥- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.
٦- الرجز دون عزو في المحكم ٥/ ٢٤١، والصحاح واللسان «غرض».

يفعله الكريم.

الاقْتِراف: الاكتِساب. «إليه» أي: إلى الخُلُق، يعني الطَبائعَ والسَجيَّاتِ، أي: من يَكْلَفْ خُلقاً غيرَ خُلقهِ الذي جُبِلَ عليه ترجعه عادته إلى خُلقه.

* * *

* ٤٣٥ وقال مُضَرِّسُ بن رِبْعِيٍّ:[١]

١- وإنّي لأدعو الضَيْفَ بالضَوْءِ بعدَما ... كَسَا الأرضَ نَضَّاحُ الجَلِيدِ وجامِدُهْ

٢- لأُكْرِمَهُ إنَّ الكرامةَ حَقُّهُ ... ومِثْلانِ[٢] عندي قُرْبُهُ وتباعُدُهْ

٣- أُبِيتُ أُعَشِّيهِ السَدِيفَ وإنّني ... بما قالَ[٣] حتَّى يَتْرُكَ الحَيَّ حامِدُهْ

قوله «بالضَوْء» أراد: ضَوْءَ النارِ، أي: أُوْقِدُها فَيَراها فيَؤُمُّها. «نَضَّاحُ الجَلِيْدِ» أراد: النَدَى. وأراد بجامِده: الجليدَ والصَقيعَ.

«لأُكْرِمَهُ» أي: أرفعُ النارَ لِيَقْصِدَني، وإكرامه وكرامتُه عليَّ واجِبٌ، قَرِيْباً كان أو أَجْنَبِياً، وهذا معنى قوله «قُرْبُهُ وتَباعُدُهُ».

«السَدِيفُ» السَنام. «بما قالَ» أي: بما يَحْكِي مِنْ نفسهِ مِن خيرٍ أوشرٍ، أوصدقٍ أوكذبٍ، أو حديثٍ حَدَّثني به، ولم أُكْذِبه ولم أُعَنِّفه. «حتَّى يَتْرُكَ الحَيَّ» أي: يَتْرُكنا حامِداً لنا. ٢١١ ب

* * *

* ٤٣٦- وقال حِماسُ بنُ ثامِلٍ:[٤]

١- ومُسْتَنْبِحٍ في لُجِّ لَيْلٍ[٥] دَعَوْتُهُ ... بِمَشْبُوبةٍ في رأسِ صَمْدٍ مُقابِلِ

٢- فقلتُ له أَقْبِلْ فإنَّكَ راشِدٌ ... وإنَّ علَى النارِ النَدَى وابنَ ثامِلِ

١- ومضرس بن ربعي الفقعسي شاعر محسن متمكن، كان معاصراً للفرزدق. الخزانة ٥/٢٢، المؤتلف والمختلف ١٩١، معجم الشعراء ٣٠٧.

٢- أبو العلاء، والجرجاني، والفسوي «وسيان».

٣- الأعلم «لما نال»، التبريزي، وأبو العلاء، والجواليقي «بما نال».

٤- الجرجاني «حسان بن ثامل».

٥- الجواليقي، وأبو العلاء «بعد الهدوء»، الأعلم «في جوف ليل».

شَبَّه اللَّيْلَ بالبَحْرِ لِسَوادِه، وجعل لُجَّه كلُجِّ البحرِ، كقوله:

وَلَيْلٍ كمَوْجِ البحرِ أَرْخَى سُدُولَه[1] ....

مَشْبُوبة: نارٌ مرتفِعةٌ كبيرةٌ. والصَمْدُ: الصُلْبُ. «مقابِل» يُقابِلُ من قَصَدَها وأتاها، ومثله:

خَشيةُ اللّهَ وأنّي رَجُلٌ إنّما مِثْلِي كنارٍ بقَبَلْ[2]

أي: بمَوضِعٍ مرتفعٍ.

«فقلتُ له أَقْبِلْ» أي: رَشِدْتَ أمرَكَ لَمّا قَصَدْتَه. «النَدَى» أراد: ابن ثاملٍ حَلِيف، أي: لايُفارِقُه، كما قال الأعشى:[3]

.... وبات علَى النارِ النَدَى والمُحَلَّقُ

ومثله:

رَضِيْعَي لِبانٍ ثَدْيِ أُمٍّ تَحالَفا بأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لانَتَفَرَّقُ[4]

«عَوْضُ» يعني: الدَهْرَ، أي: هو والجُودُ رَضِيْعَي لِبانٍ، لايفترقان.

* * *

* ٤٣٧– وقال النَمَرِيُّ[5]– ويُقال: إنّها لرجلٍ من باهِلَةَ:

١– وداعٍ دَعا بعدَ الهُدُوِّ كأنّما يُقاتِل أهْوالَ السُرَى وتُقاتِلُهْ

٢– دَعا بائساً شِبْهَ الجُنونِ وما بِهِ جُنونٌ ولكنْ كَيْدُ أمْرٍ يُحاوِلُهْ

٣– فلمّا سمعتُ الصَوْتَ ناديتُ نَحْوَهُ بصوتٍ كريمِ الجَدِّ حُلْوٍ شَمائلُهْ

٤– فلمّا رآني كَبَّرَ اللّهَ وَحْدَهُ وبَشَّرَ قَلْباً كانَ جَمّاً بَلابِلُهْ[6]

١– لامرئ القيس في ديوانه ١٨، وعجزه:

.... عليَّ بأنواع الهُموم ليبتلي

٢– للنابغة الجعدي في ديوانه ٩٦.

٣– ديوانه ١٤٨، وصدره:

تشب لمقرورين يصطليانها ....

٤– للأعشى في ديوانه ١٤٨.

٥– مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢١٦ ص١٥٩.

٦– في الحاشية «مقدم» والذي يليه «مؤخر» كما في بقية الشروح، وعليه الشرح.

٥- فـأبْرَزْتُ نـارِي ثمَّ أثْقَبْتُ ضَوْءَها … وأخْرجتُ كَلْبِي وهو في البيتِ داخِلُهْ

٦- فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً … رَشِدْتَ ولم أقْعُدْ إليه أُسائِلُهْ ٢١٢أ

٧- وقُمتُ إلى بَرْكٍ هِجانٍ أُعِدُّها[١] … لِوَجْبَةِ حَقٍّ نازلٍ أنا فاعِلُهْ

٨- بأبيضَ خَطَّتْ نَعْلُه حيثُ أدْركتْ … منَ الأرضِ لم تَخْطَلْ عليَّ حَمائِلُهْ

٩- فَجالَ قليلاً واتَّقاني بخَيْرِهِ … سَنامـاً وأمْلاهُ منَ النِّيِّ كاهِلُهْ

١٠- بِقَرْمٍ هِجانٍ مُصْعَبٍ كان فَحْلَها … طويلِ القَرَى[٢] لم يَعْدُ أنْ شَقَّ بازِلُهْ

١١- فخَرَّ وَظِيفُ القَرْمِ في نِصْفِ ساقِهِ … وذاكَ عِقالٌ لا يُنْشَطُ عاقِلُهْ

١٢- بذلكَ أوْصاني أبي وبمِثْلِهِ … كذلك أوصاهُ قَديماً أوائلُهْ

«بعدَ الهُدُوّ» أي: بعدما هَدَأ الناسُ، وسكنوا وناموا. و«السُّرَى» سيرُ الليلِ. وأهوالُها: ما يُقاسي من البردِ والظلمةِ، والخوفِ والجوعِ، والريحِ وأشباهِها.

«دعا» أراد: نَبَحَ كما ينبحُ الكَلْبُ الكَلِبُ. والكَلَبُ: جُنُونُ الكلبِ، وهذا فعلُ مَنْ لم يهتدِ طريقاً ولم يَرَ ناراً، يَعْوِي أوينبح، وطارقُ الليلِ هذا: الذي لم يهتدِ طريقاً. والكَيْدُ: الحِيْلَةُ للشرِّ، واحتاج إليه هاهنا فجعله في غيرِ الشرِّ، أي: لم يفعل فِعله مِن جُنونٍ ولكنَّه من ضرورةٍ. «يُحاوله» يطلبه ويُريده.

«كريم الجَدِّ» أراد أنْ يُخبر أنَّ آباءَه كِرامٌ. «شَمائله» خَلائقهُ وطَبائعهُ.

«فأبرزتُ ناري» أبرزتها أي: رفعتها وأشببتها. و«أثْقَبْتُ ضَوءها» أي قَوَّيتها فصار لها ضَوْءٌ. وأخرجتُ كَلْبي من البيت؛ لأنّي كنتُ أدْخَلته البيتَ من شِدَّةِ البَرْدِ، لامِن خوفِ نزولِ الأضيافِ عليَّ.

«فلمَّا رآها»[٣] أي: لما رأى النارَ كَبَّر اللَّهَ وفَرِحَ، وذهبَ حُزْنُه وبَلابِلُهْ وغُمومُهُ وحديثُ نَفْسه.

«وقلتُ له أهْلاً» قد مَرَّ شرحهُ.[٤] «ولم أقْعُدْ إليه» يقول: لم أجلس عنده أُسائله عن خَبَرِه، ومِن

١- في الحاشية «أعده» وهي رواية الجميع.

٢- بكسر القاف وفتحها وفوقها «معاً» وبقية الشروح بالفتح.

٣- انفرد المخطوط بهذه الرواية.

٤- انظر شرح البيت السابع من الحماسية ٣٩٩ ص٣٣٨.

أينَ هُوَ، فَيَضْجَر لِجُوعِه، ولكنِّي بدأتُ بإطعامِه وإكرامِه.

البَرْكُ: إبلُ الحَيِّ، تكون ألفاً وأكثر. والهِجانُ: الكِرامُ، ويكون جمعاً وواحداً.[١] «لِوَجْبَةِ حَقٍّ» أي: لِوَقْعَةٍ. ويروى «لِنَوْبَةِ حَقٍّ».[٢] «أنا فاعِلُه» أي: فاعِلٌ مايجبُ عليَّ من الحقُوقِ.

«بأبيضَ» أي: بسَيْفٍ. «خَطَّتْ» أي: خَطَّتْ في الأرضِ.

«فجالتْ» أي: لَمَّا رأى الإبلُ السيفَ خافتْ، فجالتْ ساعةً واتَّقَتْني بخيرِها؛ لأني قصدتُه واخترتُه فكأنَّها اتَّقتْ به. و«النَّيُّ»[٣] الشَحْمُ. واللَّحْمُ الطَرِي: هو النِيُّ بالكسر، وأراد بالنَيِّ: أسمنها.

«قَرْمٌ» فَحْلٌ. «هِجانٌ» كِرامٌ. «مُصْعَبٌ» فَحْلٌ، وبه سُمِّيَ الرجلُ مُصْعَباً. و«القَرَى» الظَهْرُ.

«شَقَّ بازِلُه» أي: طَلَعَ، وهو أنْفَسُ الإبلِ. والبازِلُ: ابن تسعِ سنين.

«فخَرَّ وَظِيفُ» أي: سَقَطَ. والوَظِيفُ: بمنزلة الساقِ. يقول: خَرَّ مع نصفِ ساقِه، وتكون ٢٩٢ب «في» بمعنى «مع». والعِقالُ: الحَبْلُ الذي يُعقل به البعير. «لا يُنَشَّطُ عاقِلُه» أي: لا يعقِلُه ولايشدُّه بعد ذاك. ويقال: عَقَدَهُ بأُنْشُوطَةٍ: إذا عَقَدَهُ كعَقْدِ التِكَّةِ للسراويل، أي: لا يَحُلُّه من ذاك العَقْدِ، يعني: ضَرْبَةَ ساقِه، أي: لا ينجوُ منه أبداً، فيقوم كما يقوم الذي يُنْشَطُ من عِقالٍ. يقال: نَشَّطتُ العَقْدَ تَنْشِيطاً: إذا عَقَدْته بأنْشُوطة، وأنْشَطْتُ العقدَ إنْشَاطا: إذا حَلَلْته.[٤] والإنْشاطُ: الحَلُّ، والتَّنْشِيطُ: العَقْدُ. ويقال: عَقَلْتُ الإبلَ أعقِلها عَقْلاً: إذا شددتها بالعِقالِ. ومن روى «فَحَزَّ وَظِيفَ القَرْمِ»[٥] فمعناه: قَطَعَ.

«بذلكَ أوْصاني» أخبرَ أنّه كريمٌ، وابنُ كِرامٍ يُوصون بالمجدِ أولادَهم.

* * *

١– انظر ماقيل في شرح البيت الثاني من الحماسية ٤٢٢ ص٣٦٣.

٢– انفرد المخطوط بهذه الرواية.

٣– بفتح النون، رواية جميع الشروح.

٤– افعال ابن القطاع ٣/٢٣٣.

٥– رواية الأعلم.

* ٤٣٨ – وقال النابغةُ الذُّبيانيُّ:[١]

١– لَهُ بِفِنـاءِ البَـيتِ سَوداءُ فَخْمَةٌ ... تُلَـقَّمُ [٢] أعضـاءَ الجَزُورِ العُراعِرِ

٢– بَقِـيَّةُ قِدْرٍ مِن قُدورٍ تُوُرِّثَتْ[٣] ... لآلِ الجُلاحِ كـابِراً بعـدَ كـابِرِ

٣– تَظَلُّ الإمـاءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَها ... كَمـا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ [٤] مِيـاهَ قُراقِرِ

«فِناء البيتِ» خارجٌ منه، أراد بها: بارِزَةٌ للأضيافِ، فمِن كثرةِ مايُطبخ فيها ويُطعم الناسُ صارت سوداءَ. ويروى «دَهماءُ جَوْنَةٌ»،[٥] والجَوْنَةُ: السَوداء أيضاً. «فَخْمَةٌ» أي: كبيرة. و«العُراعِرُ» الضَخْمُ العَظيمُ. والأعضاء: الآراب، والعراعر صفتها. و«الجَزُور» لايُذَكَّرُ. ويروى «جَوْفاءُ جَوْنَةٌ»[٦] أي: عَظيمةُ الجَوْفِ واسِعةٌ.

«الجُلاح» مِن كَلْبٍ. «كابراً بعد كابِرٍ» الأكبرُ بعدَ الأكبرِ، كما قال:

.... وَرِثْنا الغِنَى والـمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرا[٧]

القَدِيحُ: الـمَغْرُوف، قَدَحْتُهُ: غَرَفْتُهُ فهو مَقْدُوح، فرُدَّ إلى فَعِيل. وقال أبو يوسف: سمعتُ أنَّه ماءٌ لِكَلْبِ بنِ وَبْرَةَ. وعَنَى بسعدٍ سعدَ هُزَيمِ بن قُضاعَةَ. قال غيره: «قُراقِرُ»[٨] ماءٌ لِقُضاعة، وهو فُراطَةٌ بينهم، أَيُّهم سَبَقَ إليه سَقَى وأَرْوَى قبلَ أصحابِه. والفُراطَةُ: أنْ يكون الماءُ شَرَعاً بين أحياءٍ عِدَّةٍ، أيُّهم سبقَ إليه فهو له، يقال: ماءٌ فُراطَةٌ بينَ بني فلان. ويقال: الفُراطَةُ: أن يتقدم الرجلُ، ومنه: «أنا فَرَطُكم على الحَوْضِ»،[٩] وهما واحد.

* * *

١– ديوان ٧٩.

٢– بقية الشروح «تلقم أوصال».

٣– في الحاشية «تُوُورِثت» وهي رواية أبي العلاء.

٤– الجرجاني «كلب».

٥– أشار إليه التبريزي ٤/١١٣.

٦– انفرد المخطوط بهذه الرواية.

٧– لامرئ القيس في ديوانه ص ٧٠، وصدره:

وكُنَّا أناساً قبلَ غزوة قُرْمُلٍ ....

٨– في معجم ما استعجم ٣/٣٠٢ «موضع في ديار كلب» وأورد البيت برواية الجرجاني السابقة.

٩– صحيح البخاري (الرقاق، باب في الحوض) الحديث ٦٥٨٩، ومسلم (الفضائل، باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته) الحديث ٥٩٢٤.

* ٤٣٩- وقال الفَرَزْدَقُ:[1]

١- ودَاعٍ بِـلَحْنِ الكَـلْبِ يَدْعُو ودُونَهُ ... مِنَ اللَّـيْلِ سِجْفَا ظُلْـمَةٍ وغُيُومُهَا

٢- دَعَـا وهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبَّهَ إذ دعـا ... فَـتىً كـابنِ لَـيْلَى حينَ غـارَتْ نُجومُهـا ٢١٢أ

٣- بَعَثْتُ لهُ دَهْمَـاءَ ليْسَـتْ بِـلِقْحَةٍ ... تَدُرُّ إذا مَـاهَبَّ نَحْسـاً عَقِيـمُهـا

٤- كـأنَّ المَحَـالَ الغُـرَّ في حَجَراتِـهـا ... عَذَارَى بَدَتْ لمَّا أُصِيبَ حَمِيـمُهـا

٥- غَضُوبٌ[2] كحَيْزُومِ النَعامةِ أُحْشِمَتْ[3] ... بأجْـوازِ خُشْبٍ زالَ عنهـا هَشِيـمُهـا

٦- مُحَضَّرَةٌ لا يُجْـعلُ السِـتْرُ دُونهـا ... إذا المُرْضِعُ العَوْجـاءُ جـالَ بَرِيْمُهـا

«بلَحْنِ الكلبِ» أي: يَنْبَحُ كـمـا ينبحُ الكلبُ. والسِجْفُ: السِتْرُ. والغُيـوم: جـمـع الغَيْمِ، وهو السَحابُ. أي: رُبَّ مُستنبِحٍ في ليلةٍ مُظلمةٍ مُعْتِمةٍ فعلنا به كذا.

«فتًى كابنِ لَيْلَى» يعني عامرَ بنَ صَعْصَعَةَ. «غارَتْ» غابت، يعني: نُجومَ الظُلْمَةِ.

«بعثتُ» معناه: أَمَرْتُ أَنْ تُرفع على أثافيها، وتُرفع من مَوضِعها. «دَهماء» يعني: قِدراً سَوداء. «ليـستْ بلِقْحَةٍ» أي: ليـست هذه بِناقَةٍ، إنَّمـا هي قِدْرٌ، تَدُرُّ هـذه الدَهْمـاءُ إذا لم تَدُر ذواتُ الألبانِ من النُوقِ. «إذا مـاهَبَّ نَحسـاً عَقِيمُها» النَحْسُ: الشُؤْمُ التي لامَطَرَ فيها، والمعنى: أنَّها تَدُرُّ إذا هَبَّتِ الريحُ نَحْساً.

«المَحالُ» جمع المَحالَةِ، وهي الفَقْرَةُ من فَقارِ الظَهْرِ. «حَجَراتها» نَواحِيها، أي: لـها نَواحٍ من عِظَمِها. «عَذارَى بَدَتْ» أي هُنَّ يعني المَحال حَواسِر، لايُسْتَرْنَ بشيءٍ، والعَذارَى إنَّما تَبْدُوا لِفَقْدِ حَميمٍ أومُصيبةٍ شديدةٍ. «الغُرُّ» البِيضُ، أراد بها: بِيضٌ من سِمَنِها.

«مُحَضَّرَةٌ» أي: هي قد أُحْضِرَتْ للقومِ لاتُستـر عنهم؛ ليعلموا أنَّنا لَسْنا نَبْخَلُ عليهم بشيءٍ منها. و«الـمُرْضِعُ» التي تُرضع ولدَها. و«العَوجاءُ» التي مِن هُزالها كـأنَّها اعوجَّتْ مما تُقاسي مِن الجُوْعِ. والبَرِيْمُ: الحِقابُ، وهو سَيْرٌ أو خَيْطٌ يُـنْظَمُ فيه خَرَزٌ، فيشدُّه النساءُ والصِبيانُ في أَحْقابهم.

١- ديوانه ٢/٨٠٣.

٢- وكذا المرزوقي، والجرجاني، والأعلم. بقية الشروح «غضوباً» أي الدهماء.

٣- بقية الشروح «احمشت».

فيقول: جالَ من الهزال.وأما الرَتَمُ بالتاء: فهم خيطٌ يشدُّ على الإصبع للتذكُر. وأما قوله:

هل يَنْفَعَنْكَ اليومَ إنْ هَمَّتْ بِهَمْ ‏ ‏ ‏ كثرةُ ماتُوصي وتَعْقادُ الرَتَمْ[1]

فإن معناه: كان أحدُهم إذا أرادَ سَفَراً فخَشِيَ على أهلِه أنْ تفعل مالايجوز عَمَدَ إلى أغصانِ شجرةٍ فأدخلَ بعضَها في بعضٍ، فإذا رجعَ من سفرِه نظر إلى ماعَقَد وفعلَ، فإن كان كما تركه قال: لم تَخُنِّي أهلي، وإنْ كان زائلاً عمّا تركه قال: خانت امراتي.

وقوله «غَضُوبٌ» أي: كأنَّ المَحالَ غَضُوبٌ من غليانه. «كَحَيْزُوم النَعامةِ» يعني صَدْرَها. «بأجْوازِ خُشْبٍ» أي: بأوْساطِ خُشْبٍ، أي: ماغَلُظَ منها. «عَنْها» عن الأجوازِ. أي طار عنها مابَلِيَ من قُشُورِها وهَشيم عِيدانها، فلم يَبْقَ إلاّ أوْساطها وأصلها، فهي أحْمَى لِنارِها، وأشدُّ لالتهابِها، كما يفعلُ المَجُوسُ.

* * *

* ٤٤٠ – وقال شُرَيحُ بنُ الأحْوَص:[2]

١– ومُستنبحٍ يَبْغِي المَبيتَ ودُونَهُ ‏ ‏ ‏ مِن اللّيلِ سِجْفا ظُلْمَةٍ وكُسُورُها[3] ٢١٣ب

٢– رفعتُ له ناري فلمّا اهْتَدَى بها ‏ ‏ ‏ زَجَرْتُ كِلابي أنْ يَهِرَّ عقورُها

٣– فباتَ وإنْ[4] أسْرَى من اللّيلِ عُقْبَةً ‏ ‏ ‏ بِلَيْلَةِ صِدْقٍ[5] غادَ عنها شُرورُها

قال: لم يُجِدْ في قوله «أنْ يَهِرَّ عَقُورُها»؛ لأنّها لو ألِفَتِ الضيفان، وأنِسَتْ بهم لم تكنْ تَهِرُّ، ولَمَا كان فيها عَقُورٌ، وأجودُ من هذا قول حاتم:[6]

وإنَّ كلابي قد أُقِرّت وعُوِّدَت ‏ ‏ ‏ قليلٌ على من يعتريني هَريرُها

١– الرجز بلا نسبة في الصحاح واللسان والأساس «رتم».

٢– زاد أبو العلاء « بن جعفر بن كلاب» ٦١١٣٠ وكذا التبريزي ٤/ ١١٥. وشريح أحد فرسان يوم رحرحان، وهو قاتل لقيط بن زرارة يوم جبلة. معجم الشعراء ١٢٣، أنساب العرب ٢٨٤.

٣– في الحاشية «ستورها» وهي رواية أبي العلاء، والجواليقي، والتبريزي.

٤– في الحاشية «وقد – معاً» وهي رواية أبي العلاء.

٥– أبو العلاء «سعد».

٦– ديوانه ٢٣١.

وليس هذا بجيد أيضاً؛ لأنّه قال: «قليل هَرِيرها»، وأجودُ مِن هذا قول حَسّان:[١]

يُغْشَوْن حتّى ماتَهِرُّ كِلابُهم لايَسْألون عَنِ السَوادِ الـمُقْبِلِ

وأحسنُ منه:

يَكَادُ إذا ما أبصرَ الضيفَ مُقْبِلاً يُكلمهُ مِن حبِّهِ وهُوَ أعْجَمُ[٢]

يقول: قد اعتادَ نُزولَ الأضيافِ، فإذا رأى احدهم مُقبلاً فَرِحَ بذلك، وبَصْبَصَ بذَنَبِه، ويكادُ يُكلمه مِن حُبِّه لو قَدِرَ على الكلامِ.

وقال بعضُ أهلِ الأدب في قوله «أنْ يَهِرَّ عَقُورُها»: إنَّما أراد أنَّها عَقُورٌ على السباعِ، فزَجْرُهُ إيّاها في اللَّيلِ المُظلمِ خَوْفاً أنْ يحسبَ الكلبُ في ذلك الوقت أن الضيفَ سَبُعٌ.

وقوله:

.... لا يَسْألون عنِ السَوادِ الـمُقْبِلِ

لأنَّهم قد أَمِنوا مِن عِزِّهم أنْ يُغارَ عليهم، فلا يأتيهم إلاّ الضِيفانَ، فلا يَحتاجون إلى المسألةِ عنهم.

وقوله: «فباتَ وإنْ أسْرَى» يقال: سَرَى وأسْرَى لغتان.[٣] والعُقْبَةُ: ستةُ أميالٍ. يقول: باتَ بلَيْلَةٍ قد غابَ شُرُورُها، وإن كان قد قاسَى فيها شِدَّةَ السُرَى فإنَّه آخر أمرِها إلى قِرًى وفَرَحٍ. و«شُرُورها» جمع شَرٍّ.

* * *

* ٤٤١– وقال مِسكينُ الدارميُّ:[٤]

١– كأنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلَّ يومٍ قِبابُ التُرْكِ مُلْبَسَةَ الجِلالِ

٢– كأنَّ المُوقِدين[٥] بها جِمالٌ طَلاها الزِفْتَ والقَطِرانَ طالِي

٣– بأيدِيهِم مَغارِفُ مِن حَديدٍ أُشَبِّهُها مُقَيَّرَةَ الدَوالِي

١– ديوانه ١٦٤.

٢– من الحماسية ٣٦٥ ص ٣٠٠.

٣– فعلت وافعلت لأبي حاتم ٩٣، وافعال ابن القطاع ٢/ ١٦٤، وادب الكاتب ٣٣٤.

٤– مسكين لقبه واسمه ربيعة بن عامر، كان له صلة بيزيد بن معاوية، وكان يهاجي الفرزدق توفي سنة ٨٩هـ. سمط اللآلئ ١/ ١٨٦، طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٠٩، الشعر والشعراء ٣٧٠.

٥– وكذا أبو العلاء، والأعلم. بقية الشروح «الموفدين».

شَبَّه القُدورَ في عِظَمِها وسِعَتِها بقِبابِ التُّرْكِ، وإنَّما قال: «قِبابُ التُّرْكِ» لأنَّه لم تكنْ للعربِ قِبابٌ واسعةٌ كبيرةٌ، ولو رأى قِبابَ مَن بعده من الملوكِ ما قال: قِبابَ التُّرْكِ.

«كأن المُوقدِين» قال: يقال: أَوْقِدْ بقِدْرِكَ، أي: أَوْقِدْ تَحْتَها. شَبَّه المُوقدِين تحتَها بجِمالٍ قد طُلِّيت بالقَطِران؛ لسَوادِهم مِن كثرةِ مُزاوَلَتِهم النارَ والدُّخانَ. والطالي: الذي يَطْلي الإبلَ بالهِناء. وقال «طَلاها الزِفْتَ» أي: بالزفتِ، وهو شبيهٌ بالقَطِران إلا أنَّه جامدٌ.

«مَغارِفُ» جمع مِغْرَفَةٍ. أي: بأيديهم هذه المَغارِفُ، يَغْرِفُون بها ما في القِدْرِ للضيفانِ والجِيرانِ. وشَبَّهها في عِظَمِها بالدَّوالي. وإنما قال: «مُقَيَّرة» لأنَّ الحديد أسود، والقِيْرُ أسود، ٢١٤آ فشَبَّهها به.

قال غيره: إنَّما قال «قِبابُ التُّرْكِ» لأنَّه لم تكن للعربِ قِبابٌ إذْ ذاك.

* * *

* ٤٤٢– وقال العُكْلِيُّ:[1]

١– أعاذِلَ بَكِّيني لأضيافِ لَيْلةٍ ... نَزُوْرِ القِرَى أَمْسَتْ بَلِيْلاً شَمالُها

٢– أعاذِلَ[2] مَهْلاً لا تَلُمْني ولا تكنْ ... خَفِيّاً إذا الخَيراتُ عُدَّتْ رِجالُها

٣– أرَى إبلي تَجْري مَجارِيَ[3] هَجْمَةٍ ... كثيرٍ وإنْ كانتْ قليلاً إفالُها

٤– مَتاكِيلُ ما تَنفكُّ أَرْحُلَ جُمَّةٍ ... تُرَدُّ عليهم نُوقُها وجِمالُها

يقول: بَكِّيني لأضيافٍ لايَجِدون مَن يَقْرِيهم بَعدي في مثلِ هذه الليلةِ. «نَزُوْرٌ» قليلٌ، أي: قَلَّ مَن يَقْرِي في مثلِ تلك الليالي، أي: لا أُلامُ على السَخاءِ والقِرَى إذا مِتُّ. «بَلِيْلاً» أي: باردةً يكون فيها مطرٌ ثُمَّ تبردُ مِن بَعد.

«لا تَلُمْني» أي: تَلُوميني في جُودِي؛ لِئلاً أكونَ[4] وَضيعاً إذا ذَكَرْنَ أزواجهنَّ بينهنَّ. وتروى «لاتَلُمْني ولاتكنْ» رَدَّهُ على الشيءِ أو الشَخْصِ.

١– المرزوقي «وقال آخر» ١٧٠٧. وعكل اسم أمَةٍ حضنت أبا بطن من العرب فسمي بها. المبهج ٦٣، شرح التبريزي ٤/١١٦، والفسوي ١٧٦ب.

٢– بجوارها «أعامر» وهي رواية المرزوقي، وأبي العلاء، والتبريزي.

٣– وكذا الأعلم، بقية الشروح «تجزي مجازي».

٤– الشرح على رواية الأعلم والجرجاني «فلم أكن».

الهَجْمَةُ: فوقَ الأربعين إلى مازادت. والأفِيلُ: ابن المَخاضِ، والأنثى أَفيلة، ويقال لابن مَخاضٍ: ابن إفالٍ، إيضاً. قال أبو العميثل: يقال: ابن إفال، ولا يقال ابن أَفيل، والإفال جمعٌ، ويقال: هذا أَفِيل. يقول: تَقوم إبلي وإن كانت قليلةً مقامَ هَجْمَةٍ كثيرةٍ لغيري؛ لأنّي أبذُلُ منها، وأُعطي مالا يُعطي غيري من الهَجْمَة.

والجُمَّةُ: قومٌ يَسْعَون في الحَمالة، ويقال: هؤلاء قومٌ جُمَّةٌ، وقال:

*وجُمَّةٍ تَسْألُني أعطيت[١] *

وإنَّ فلاناً ليعطي الجُمَمَ. ويقال لهؤلاء القوم أيضاً: الدافَّةُ. «ماتنفكُّ» ماتَزالُ. «مَثاكِيل» يعني: الأمهات، أي: لايَزالون يطلبون منها فتَرُدُّ على الجُمَّةِ نوقُ هذه الإبل وجِمالُها لِيُعْطَوا فيما شاءوا.

* * *

* ٤٤٣ - وقال جابرُ بن حَبَّاب:[٢]

١ - فإنْ يَقْتسِمْ مالي بَنِيَّ وأُخْوَتي[٣] فلنْ يَقْسِموا خُلُقي الجميلَ ولا فِعْلي

٢ - أُهينُ لَهُمْ مالي وأعلم أنَّه[٤] سأُوْرِثُهُ الأحياءَ سِيرةَ مَن قَبْلِي ٢٦٤ب

٣ - وماوَجَدَ الأضيافُ فيما يَنُوبهمْ لَهُمْ عندَ عِلاّتِ الزَمانِ أباً مِثْلي

يقتسمون بعد موتي مالي، ولا أتَشدَّد عليهم به؛ لأنّي عالم أنّه يصيرُ مِيراثاً، كما صار لِمَن قبلي.

جعل نفسَه أباً لهم؛ لِشَفَقَتِه عليهم، كما قال:

فقامَ أبو ضيفٍ كريمٍ كأنّه[٥] ....

«يَنُوبهم» يُصِيبهم. و«عِلاّتِ الزمانِ» شَدائده ومكروهه. أي: لم يَجِدوا فيما وَجَدوا أبرَّ مِنّي.

* * *

١ - الرجز لأبي محمد الفقعسي، في اللسان (جمم)، وبلا نسبة في الصحاح (جمم).
٢ - المرزوقي، والفسوي «جابر بن حُباب»، وبقية الشروح «جابر بن حَيّان». ولم أقف على ترجمته.
٣ - وكذا الجواليقي، والتبريزي، بقية الشروح «ونسوتي».
٤ - فوقها «أنني» وهي رواية البقية.
٥ - من الحماسية رقم ٣٥٦ لعتبة بن بجير ص ٢٩٠.

* ٤٤٤ وقال حاتمٌ الطائي:

١- وعــاذِلَةٍ قــامتْ إليَّ تَــلُومني[١] ... كــأنّي إذا أعطيتُ مــالاً أضِيــمُهــا

٢- أعــاذِلَ إنَّ الجُودَ ليس بِمُهْلِـكي ... ولا يُخْلِـدُ النَّفْسَ الشَحِيْحَةَ لُـوْمُهــا

٣- وتُذْكَرُ أخــلاقُ الفَتَى وعِظـامُهُ ... مُغَيَّبَةٌ فـي اللَّـحْدِ بـالٍ رَمِـيْمُهُــا

٤- ومن يَبْتَدِعْ خِيماً سِوَى خِيْمِ نَفْسِهِ ... يَدَعْهُ ويَغْلِـبْهُ على النَّفْسِ خِيْمُهــا

«أَضيمُها» أظْلِمُها، والضَيْمُ: الظُّلْمُ.

يقول: لا يزيدُ بُخْلي في أجَلي، ولاسَخائي يُقَرِّبه منِّي. والخُـلُودُ: البَقاءُ.

الرَمِيمُ: العَظْمُ البالي. يقول: إنَّما يبْقِي الرجلُ في الدُنيا نَثاً جميلاً بعد موته، أو ذَماً قبيحاً يُذْكَرُ به، لا ينتفعُ بالمالِ بعد موته.

«خِيْمُها» أي: سَجِيَّتُها، وهذا مِثلُ قوله:

.... وتَـرْجِـعُـهُ إلـيه الـرَواجِـعِ[٢]

ويروى:

ومَن يَبْتَدِعْ ماليسَ مِن خِيْمِ نَـفْسِهِ[٣] ... .

* * *

* ٤٤٥- وقال أيضاً:[٤]

١- أكُفُّ يَدِي عن أنْ يَنالَ الـتِمــاسُهــا ... أكُفُّ صِحــابـي حينَ حــاجـتُنـا مَعـا

٢- أبِيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشا ... مِن الجُوعِ أخْشَى الذَمَّ أنْ أتَضَـلَّـعـا[٥] ٢١٥أ

٣- وإنِّي لأسْتَحْيِي رَفِـيــقِي أنْ يرَى ... مكـانَ يَدَي من جـانبِ الـزادِ أقْرَعـا[٦]

٤- وإنَّكَ مــهـمــا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ[٧] ... وفَرْجَكَ نالا مُنْتــهَى الذَمِّ أجْمَعــا

١- الفسوي «وعاذلة هبت بليل تلومني». الجرجاني «ونائحة هبت بليل تلومني» البقية «...... عليّ......».

٢- من الحماسية رقم ٤٣٤ للمجمع الصدائي ص٣٧٤.

٣- رواية بقية الشروح. والديوان ٢٨٩.

٤- المرزوقي، والجرجاني «وقال آخر».

٥- الجواليقي «حياء أخاف اللوم».

٦- فوقها «بلقعا - معا». ولم يذكرها أحد.

٧- في الحاشية «فإنك إن أعطيت بطنك» وهي رواية الشروح عدا المرزوقي، والفسوي.

ويروى «تَعْطِ نفسَك سؤْلها»،[1] والصحيح في الرواية:

وإنَّكَ مهما تعطِ بطنَكَ سؤْلَه وفرجَك.................... ....

يقول: لا أُجاوِزُ بينَ يديَّ إذا أكلت معه، وأكُفُّ يدي أنْ تُصيبَ يَدَه.

و«الكَشْحُ» الجَنْبُ. والهَضيم: الضامِرُ، وأصل الهَضْمُ :الكَسْرُ. «مُضْطَمِرٌ» ضامِرٌ. و«الحَشا» الجَوْفُ. والتَضَلُّعُ: الشبَعُ، يقال: تضلَّع فلان شبِعاً. أي: أُوْثِرُهُ على نفسي.

«وإنّي لأستحيِي» يقول: لا أُطْنِبُ في الأكلِ فيصيرُ بينَ يدي خالياً من الطعام؛ لإيثاره على نفسي.

وقوله:

وإنَّكَ مهما تُعط نفسَك سؤْلها ....

بيت حكمة.

* * *

* ٤٤٦- وقال أيضاً:[2]

١- أمَا والذي لايَعْلَمُ السرَّ غيرُهُ ويُحْيِي العِظامَ البِيْضَ وهيَ رَمِيْمُ
٢- لقد كنتُ أختارُ القِرَى[3] طاوِيَ الحَشا مُحافَظَةً من أنْ يُقالَ لَئيمُ
٣- وإنّي لأستحيِي يَمِيني وبَيْنَها وبينَ فَمِي داجِي الظَلامِ بَهيمُ

«لا يعلم السرَّ غيرُه» ذلك ربُّ العالمين جلَّ جَلالُه. والرَمِيمُ: البالِي. وإنَّما قال «البِيْضَ» لأنَّ العظمَ إذا عَتُقَ ابْيَضَّ.

«لقد كنتُ أختارُ القِرَى» يقول: كنتُ جائعاً، ولم يكن عندي فَضْلُ شِبَعي، واخترتُ القِرَى، وأطعمتُه غيري.

«وإنّي لاستحيِي» يقول: كنتُ أستحيِي يَمِيني أنْ تَنالَ أكثرَ ممَّا ينالُ الضيفُ، والضيفُ يَرَى، أو تنالَ يَدِي لُقَماً كِثاراً في الظُلمة، وربُّما أطْفَأ أحدُهم النارَ، وأمسكَ عن الأكلِ؛ لِيَشْبَع ضيفُه، ولا يعلم الضيفُ أنَّه مُمسكٌ عن الطعام.

* * *

١- رواية الفسوي.

٢- المرزوقي والجرجاني «وقال آخر».

٣- الأعلم، وأبوالعلاء، والفسوي «القُوَى» من القَواء.

* ٤٤٧- وقال رجلٌ من آلِ حَرْبٍ:

١- باتَتْ تَـلُـومُ وتَـلْـحاني على خُـلُـقٍ ... عُوِّدْتُهُ عــــادةً والجُودُ تَعْوِيـدُ ٢١٥ب
٢- قــالــتْ أراكَ بما أنفــقتَ ذا سَرَفٍ ... فـيــمــا فــعلتَ فَهَلاَّ فــيكَ تَصْرِيدُ
٣- قلتُ اتـركـيـنـي أبِعْ مــالي بمَكْرُمَةٍ ... يَبْقى ثَنـائي بـهــا مــا أَوْرَقَ العُودُ
٤- إنــا إذا مـــــاأتَيْنـا أمْرَ مَكْرُمَةٍ ... قــالــتَ لنـا أنـفُسٌ حَرْبِـيَّــةٌ عُودوا

تَـلُـومُ وتَلْحَى واحدٌ هاهنا. «تَعْوِيد» من العادة.

يقول: لا يَصِير جَواداً حتَّى يَتَجَوَّدُ، كما قال:

تَحَلَّمْ عنِ الأَدْنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهم ... فلنْ تستطيعَ الحِلْمَ حتَّى تَحَلَّمَا[1]

أي: تَعَوَّدته حتَّى صار لِي عادةً.

«تَصْرِيدٌ» تضييقٌ وإمساكٌ؛ لأنَّك أسرفتَ في العَطايا.

«قلت اتركيني... يَبْقَى ثَنائي» أي: أُذْكَرُ ويُثْنَى عليَّ آخرَ الدهرِ بعدَ مَوْتي.

وقوله «عُوْدُوا» أي: عُوْدوا مَرَّةً بعدَ أُخرى.

* * *

* ٤٤٨- وقال أبو كَدْراءَ العِجْلِيُّ:[2]

١- يـاأُمَّ كَدْراءَ مَهْلاً لاتَـلُـومــيـنـي ... إنِّي كـــريمٌ وإنَّ الـلَّوْمَ يُؤْذِيـنِـي
٢- فـإنْ بَخِـلْـتُ فـإنَّ البُخْـلَ مُشْتَرَكٌ ... وإنْ أجُدْ أُعْطِ عفْواً غــيــرَ مَمْنُونِ
٣- لـيـستْ بباكــيـةٍ إبلـي إذا فَقَدتْ ... صَوْتـي ولا وارِثـي فـي الحَيِّ يَبْكِـيـنِي
٤- بَنَى الـبُناةُ لــنـا مَجْداً ومَكْرُمَةً ... لا كـــالبِـنـاءِ مِنَ الآجُرِّ والـطِـيـنِ

١- لحاتم الطائي في الأساس (حلم)، والكتاب ٤/ ٧١، وشرح المفصل ٧/ ١٥٨. وبلا نسبة في اللسان والصحاح (حلم).
٢- هو زيد بن ظالم، أحد بني مالك بن ربيعة بن لجيم. المؤتلف والمختلف ١٧١.

أي: لاتَـلـومـيني؛ فـإنِّي إنْ بخلتُ فقد شـارَكني في البُخلِ أقـوامٌ، وإنِّي إذا جُدْتُ وأعطيتُ لا أَمْنُن عليه، وأُعطي ما أُعطي عَفْواً سَهْلاً مِن غيرِ مَسألةٍ ولا أذى.

«ليـستْ بِبـاكِيـةٍ» يقـول: دَعِيني أُعطي مـالاً، ولا تَلُومـيني؛ لأنِّي إذا مِتُّ لاتَبكي إبلي عليَّ، ولاتَبكي أيضاً إذا بخلتُ بها في حياتي، كما قال:

فـإنِّـيَ لاتـبـكـي عـلـيَّ إفـالُـها ... إذا شَبِعتْ مِن رَوْضِ أوْطانِها بَقْلا[1]

يقول: يفرحُ وارثي بموتي إذا كنتُ ذا مالٍ؛ رَغبةً فيه، ولا يَبكيني.

«البُـناةُ» جمع بانٍ، كقاضٍ وقُضاةٍ، وعَنَى: آباءَهُ، يقول: شَرَفُنا وعِزُّنا يزداد جِدَّةً على كُرُورِ الدهرِ، والبِناءُ مِن الطينِ ونحوه يُـغيِّرُهُ الدهرُ وينهدِمُ. ٢١٦ أ

* * *

* ٤٤٩– وقال مُـسْـكين الدارميُّ:[2]

١– لِحافِي لِحافُ الضَيْفِ والبيتُ بيتُهُ ... ولــم يُــلْهِنــي عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ

٢– أُحَدِّثُه إنَّ الحـــديثَ مِن القِـرَى ... وتَعْـلَمُ نَفْسِي أنَّه ســوفَ يَهْجَعُ

فقالتْ له امرأتُه: صَدَقْتَ؛ لأنَّه لالِحافَ لكَ، وإنَّما تَنامُ في لِحافِ مَن نزلَ عليكَ.

يقول: إذا نزلَ عليَّ ضيفٌ فمالي مالُه، وأمْرُه فيه نافِذٌ، ولا أشتغلُ عنه بَحَلِيلَتي.

«أُحَدِّثُه» أي أجلسُ عنده، وأحدِّثه لِيَنْبَسِطَ، ولا أنقبضُ عنه؛ ولا انفردُ عنه فَيَتَوَهَّم أنَّه صَعْبٌ عليَّ نُزوله، ومِن تَمامِ القِرى الـمُحادثة، والهَشاشَةُ والبَشاشَةُ. وقوله «وتَعلم نفسِي» يقول: أَصْبِرُ معه حتَّى يَنام، ولا أنام قبله – وإن غلبني النوم– فأكون قد بَخَسْتُ حَظَّ قِراه؛ لأنِّي أعلم أنَّه ينام وإنْ طالَ جُلوسه، فلا أضْجَرُ حديثَه.

* * *

١– من الحماسية ٣٦٦ لسالم بن قحفان ص٣٠١.

٢– نسبها المرزوقي لعتبة بن بجير، وكذا التبريزي وابوالعلاء واضافا «وتروى لمسكين الدارمي»، ونسبها الأعلم للغنوي. ومسكين مضت ترجمته في الحماسية ٤٤١، ص٣٨٢. وعتبة في الحماسية ٣٥٦ ص٢٩٠، والغنوي في الحماسية ٣٤٥ص٢٧٩.

* ٤٥٠- وقال عمرُو بن أَحْمَرَ الباهِليُّ:[1]

١- ودُهْمٍ تُصادِيها الوَلائدُ جِلَّةٍ ... إذا جَهِلَتْ أجوافُها لم تَحَلَّمِ
٢- تَرَى كُلَّ هِرْجابٍ لَجُوجٍ لِهَمَّةٍ ... زَفُوفٍ[2] بِشِلْوِ النابِ هَوجاءَ[3] عَيْلَمِ
٣- لها لَغَطٌ جِنْحَ الظلامِ كأنَّهُ ... عَجارِفُ غَيْثٍ رائحٍ مُتَهزِّمِ
٤- إذا رَكَدتْ حَوْلَ البيوتِ كأنَّما ... تَرَى الآلَ يَجري عن قَنابِلَ صُيَّمِ

«دُهْم» سُوْدٌ، يعني قُدوراً. «تُصادِيها» تُقاسيها وتُداريها، قال:

أُصادِي الحربَ عنكَ كما أُصادِي[4]

و«الوَلائدُ» الإماءُ، جمع وَلِيْدَةٍ. «جِلَّةٌ» كبيرةٌ عظيمةٌ، جمع جَلِيلة، أخذها من النُّوقِ الجِلَّةِ، وهي المَسانُّ العِظام. «إذا جَهِلتْ أَجْوافها» أي: غَلَتْ، وهو مثلٌ، إذا غلتْ لم تَكَدْ تَسكُنُ مِن كثرةِ مافيها.

«هِرْجاب» ضَخْمَةٌ. «لَجُوْجٌ» تَلِجُّ من شِدة الغَلَيان، لاتَسْكُنُ. «لِهَمَّةٍ» تَلْتَهم كلَّ شيءٍ مِن سِعَتِها، قال:

تُـفتِّح للضغْمِ فَماً لِهَمّاً[5]

«زَفُوفٍ بشِلْوِ النابِ» يعني: تَقْدَحُ من شِدَّة الغَليانِ فكأنَّ الشِلْوَ يُزَفُّ. و«شِلْوٌ» قِطعةٌ. «النابُ» المُسِنَّة من الإبل، وتكون أعظمَ شِلْواً. «هَوْجاء» جاهلةٌ في غَلَيانها. «عَيْلَم» غزيرةٌ كثيرةُ المَرَقِ، لاتبرَحُ مِن كثرةِ مافيها، وأصلُه في البِئرِ، يقال: بِئرٌ عَيْلَمٌ: إذا كانت كثيرةَ الماء.

«لَغَط» جَلَبَةٌ وصِياح. «جِنْحَ الظلام» عند المَساءِ، إذا جَنَحَ الظَلامُ. «عَجارِفُ» أصواتٌ، وتَعَجْرُفٌ: جَفاءٌ. «مُتهزِّم» راعدٌ شديدُ الصوتِ، شَبَّه صوتَ غليانها بصوتِ مطرٍ شديدٍ راعِدٍ. ٢١٦ ب «رائح» بعد الظُهْرِ.

«إذا رَكَدتْ» يعني: إذا رُفِعتْ على الأثافيِّ وثبتتْ تَرَى مايجري من الإهالَةِ في هذه القِدْرِ كالسَرابِ- وهو الآلُ- يَجري فَيَزِلُ عن مُتونِ الخيلِ في المَوضعِ الحارِّ ذي السَرابِ. والخيلُ صِيامٌ: أي قِيامٌ. والقَنابِلُ: جماعاتُ الخيلِ، الواحدة قَنْبَلَةٌ.

* * *

١- عمرو بن احمر شاعر مخضرم، ادرك الإسلام واسلم، توفي في عهد عثمان. الشعر والشعراء ٣٥٦، المؤتلف والمختلف ٣٧، معجم الشعراء ٢٤.
٢- الجواليقي «ازور».
٣- الأعلم «جوفاء».
٤- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.
٥- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

* ٤٥١- وقال المرَّارُ الفَقْعَسِيُّ:[١]

١- آلَيْتُ لا أُخْفِي إذا اللَّيلُ جَنَّنِي ... سَنَا النارِ عنْ سارٍ ولا مُتنوِّرِ
٢- فيا مُوقِدَيْ ناري ارفَعاها لَعَلَّها ... تُضِيءُ لِسارٍ آخِرِ اللَّيلِ مُقْتِرِ
٣- وماذا علينا أنْ يُواجِهَ نارَنا ... كريمُ المُحَيَّا شاحِبُ المُتحسَّرِ
٤- إذا قالَ مَن أنتم لِيعرِفَ أهلَها ... رفعتُ لهُ باسْمِي ولم أتنكَّرِ
٥- فبِتْنا بخَيْرٍ مِن كرامةِ ضَيْفِنا ... وبِتْنا نُهَدِّي[٢] طُعْمَةً غيرَ مَيْسِرِ

«آلَيْتُ» أقسمتُ. «أُخْفِي» أسْتُرُ. «جنَّني» سَتَرني، ويقال: جَنَّ عليه اللَّيلُ، وأجنَّه اللَّيلُ،[٣] وكلُّ ماغطَّيتَه فقد جَنَنْتَه، ومنه الجَنِينِ في البَطْنِ. والسارِي: الذي يَسِير لَيلاً، ومثله المُسْرِي. والمُتنوِّرُ: الذي يَرَى النارَ، قال:

فتَنَوَّرْتُ نارَها مِن بعيدٍ[٤] ....

«ارفَعاها» أي شُبَّاها، وضَعا الحَطَبَ الجَزْلَ عليها. وفي قوله «لِسارٍ آخرِ الليلِ» خُصُوصيَّةٌ، وذلك أنَّ أكثرَ نُزولِ الأضيافِ عليهم مِن أوَّلِ الليلِ، فإذا كان آخرُ الليلِ يئسوا وربَّما أطْفَأوا النارَ، فأوْصَى أنْ ترفع نارَه في آخرِ الليلِ؛ فربَّ جائزٍ يَنْتابه، كما قال غيره في ضيفٍ أتاهُ آخرَ اللَّيلِ:

تَأخَّرتَ حتَّى لم يكَدْ تَصْطَفِي القِرَى ... على أهلِهِ والحَقُّ لا يتأخَّرُ[٥]

وقال آخَرُ في ضيفٍ أتاهُ أولَ اللَّيلِ:

فما بَرِحَ الوِلْدانُ حتَّى رَأيْتُهُ ... على البَكْرِ يَمْرِيْهِ بساقٍ وحافِرِ[٦]

وليس للدَّهْرِ حافرٌ، وإنَّما استعاره هاهنا. «مُقْتِرٌ» فقيرٌ.

١- المرار الفقعسي شاعر إسلامي، كثير الشعر، وكان مفرطاً في القصر، كان يهاجي المساور بن هند. الشعر والشعراء ٦٩٩، والمؤتلف والمختلف ١٧٦، معجم الشعراء ٣٣٧.
٢- في الحاشية «نُهَنِّي» وهي رواية الفسوي، الأعلم «نُهَنِّي»، البقية عدا المرزوقي «نُهَنِّي».
٣- انظر ماقيل في البيت الثاني من الحماسية ٣٤١ ص٢٧٥.
٤- للحارث بن حلزة في ديوانه ١٤، وعجزه:
.... بخزازى هيهات منك الصلاء
٥- من الحماسية ٤٠٨، ص٣٤٧.
٦- لجبيها الأسدي في اللسان (حفر)، وفي الصحاح، والمحكم ٣/٢٣٢ بلا نسبة.

«الـمُحَيّا» الوَجْهُ. و«الـمُتحسَّرُ» مايبدو من الثيابِ كالرجلِ واليَدِ والوَجْهِ.

«إذا قال مَن أنتم» أي: ذكرتُ له اسمي وأخبرتُه، ولم أخَفْ أن ألأمَ وأُذَمَّ بعد ارتحالِه عنّي، أو يَجوُز بي إلى غيري فيقصدُ أكرمَ مني، وربّما نزلَ ضيفٌ على رجلٍ فلم يُحسن إليه فيسأله عن اسمه فيذكر له اسم غيرِه؛ مَخافةَ أنْ يَذُمَّه أويَهْجُوَه.

«فبِتْنا» أي: بتْنا نحنُ في خيرٍ وخِصْبٍ لَمّا نَحَرْنا مِن إبلنا لَضيفِنا، وبِتْنا نُهَدِّي إلى جيراننا لَحْمَ الجَزُورِ التي نحرناها له. «غيرَ مَيْسِرِ» أي: لم ننحرها لِقمارٍ، أو كان لي فيها شَرِيكٌ، بل نحرتُها لِضيفي، وذلك لو كان مَيْسِراً لم نُحمد عليه كلَّ الحَمْدِ.

* * *

* ٤٥٢ – وقال عُروةُ بن الوَرْدِ العَبْسِيُّ:[1]

١– أرَى أمَّ حَسّانَ الغَداةَ تَلُومُني	تُخَوِّفُني الأعداءَ والنَّفْسُ أخْوَفُ ٢١٧أ
٢– لعلَّ الذي خَوَّفْتِنا مِن أمامِنا	يُصادِفُهُ في أهلِه المُتَخلِّفُ
٣– إذا قلتُ قدْ جاءَ الغِنَى حالَ دُونَهُ	أبو صِبْيَةٍ يَشْكُوا المَفاقِرَ أعْجَفُ
٤– لهُ خُلَّةٌ لا يَدْخُلُ الحَقُّ دُونها	كريمٌ أصابَتْهُ حوادثُ تَجْرُفُ[2]

تَلُومُني في الارتِحالِ والغَزْوِ، وتُخوفني أنْ يظفرَ بي أعدائي فيقتلوني، وأنا أخوَف على نفسي منها.

«لعلَّ الذي» يقول: قد يموتُ من يتخلَّف عن السفرِ في أهله، وينجو الغائبُ.

«إذا قلتُ قد جاء الغِنَى» أي: كلَّما استغنيتُ حالَ بيني وبينَ الغِنَى رجلٌ له أولاد، فقيرٌ مهزولٌ؛ لأنّي أُعطيه مالي، فأعودُ فقيراً، وذلك أنّي أُوْثِره على نفسي وعِيالي.

«له خُلَّةٌ» أي: صَداقةٌ ومَوَدّةٌ. والحَقُّ هاهنا: القَرابَةُ. «تجرُف» تذهب بمالي كلِّه، ومنه سيلٌ جُراف، أي: يذهب بكلِّ مامَرَّ به.

* * *

١– مضت ترجمته في الحماسية ٤١٢ ص٣٥١.

٢– زادت بقية الشروح عدا المرزوقي والتبريزي بيتاً هو:

تقول سليمى لو اقمت لسرّنا ولم تدر اني للمقام أطوّف

* ٤٥٣- وقال يزيدُ بن الطَّثْرِيَّةِ،[١] وهو قُشَيْرِيٌّ، وأُمُّه من طَثْرَ من الأزد:

١- إذا أرْسَلُوني عندَ تَقْدير[٢] حاجةٍ أمارِسُ فيها كنتُ عَيْنَ[٣] المُمارِسِ
٢- ونَفْعِيَ نَفْعُ المُوسِرِينَ وإنَّما سَوامِي سَوامُ المُقْتِرِينَ المَفالِسِ

قال ابن الأعرابي: الطَّثْرَةُ: الزُّبْدَةُ التي تعلُو على اللَّبَنِ.[٤]

«عند تقديرِ حاجةٍ» أي: أنا مُمَيِّزٌ مُدبِّرٌ، فإذا بعثوني لتقديرِ أمْرٍ وَجَدُوني فيه عَيْنَ المُمارِسِ، أي المُحتالِ. ويروى «عَيْنَ الممارِسِ، ونِعْمَ الممارِسِ».

«ونَفْعِيَ نفعُ المُوسِرِين» أي: أَجُودُ من مالي القليل مِثل ما يَجُودُ الجَوادُ من المالِ الكثيرِ ومِثْله. والسَّوامُ: المالُ الراعِيَةُ.

* * *

* ٤٥٤- وقال الأَقْرَعُ بن معاذ:[٥]

١- إنَّ لنا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسَةً فيها مَعادٌ وفي أربابِها كَرَمُ
٢- نُسْلِفُ الجارَ شِرْباً وهي حائمةٌ ولا يَبِيْتُ على أعْناقِها قَسَمُ ٢١٧ ب
٣- ولا تُسَفَّهُ عند الحَوْضِ عَطْشَتُها أحْلامَنا وشَرِيبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ

الذَّوْدُ من الإبلِ: ما بين الثلاثِ إلى العِشرين من النُّوْقِ، وبعضهم يقول: إلى خَمْسٍ وعشرين، والجميع أذْوادٌ، وتصغير الذَّوْدِ ذُوَيْدٌ، ويقال في مَثَلٍ «الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ»[٦] يَزْدادُ، إذا جُمِعَ القليلُ إلى القليلِ صارَ كثيراً. والصِرْمَةُ: الأربعون ونحوها. والجِزْمَةُ والقِصْلَةُ والحُذْرَةُ: نحو الصِرْمَة.

١- مضت ترجمته في الحماسية ١٣٧ ص ٨٠.
٢- الأعلم، وأبو العلاء، والجرجاني «تعذير».
٣- فوقها «نعم» وهي رواية الأعلم، والتبريزي، والجواليقي، والجرجاني.
٤- المبهج ٤٧، والمنتخب ٦٧٦.

٥- كرر المرزوقي، والتبريزي قبل هذه الحماسية حماسية سالم بن قحفان رقم ٣٦٦. والأقرع اسمه الأشيم بن سنان، وقيل اسمه معاذ بن كلب، كان أيام هشام بن عبد الملك. معجم الشعراء ٢٩١، سمط اللآلي ٩١٤.
٦- أمثال أبي عبيد ١٩٠، جمهرة الأمثال ٤٦٢/١، ومجمع الأمثال ٢٧٧/١، والمستقصى ٣٢٢/١.

والهَجْمَةُ: فوق الصِرْمَةِ إلى مازادت.[١] والعَرْجُ والخِطْرُ: الجماعةُ الكبيرة من الإبلِ والبقرِ. والرَسَلُ: الجماعة من الإبلِ، والجميع الأرْسـال. «مُخَيَّسَةً» مُذَلَّلَةً للقِرَى والإعطاء، لأنَّها قد اعتادت ذلك منَّا حتَّى عَوَّدْناها. ومن روى «مُحَبَّسَةً» أي: تُحْبَسُ للقِرَى. «فيها مَعادٌ» إذا طُلب منها ثانيةً أو ثالثةً.

«نُسَلِّفُ الجارَ شِرْباً» يقول: إذا كان يومَ الوِرْدِ آثَرْنا جيراننا على أنفسِنا، وتركناهم يسقون إبلَهم أولاً، وإبلنا عِطاشٌ. والحائم: العطشانُ. وقوله:

ولا يَبِيتُ على أعناقها قَسَمُ

أي: لا نَحْلِفُ بأنَّا لانُعطي منها ولا ننحرُ، ولا نحلِفُ أنَّها غائبةٌ إذا جاءنا سائلٌ.

«ولا تُسَفَّهُ عند الحوضِ» أي: عند الوِرْدِ عَطْشَةُ إبِلِنا أحلامَنا؛ لأنَّا حلماء، ولسنا مثلَ شَرِيبِ السَوْءِ يَحْتَدِمُ -أي يحترِق ويتَلَظَّى- إذا قُدِّمَ على وِرْدِ إبله غيرها. والشَرِيبُ: المُشارِب، والشَرِيبُ: النَصِيْبُ.

* * *

* ٤٥٥- وقال يزيدُ بن جَهْمٍ الهِلالِيُّ:[٢]

١- لقد أمرتْ بالبُخْلِ أمُّ محمدٍ ... فقلتُ لها حُثِّي على البخلِ[٣] أحْمَدَا

٢- فإنِّي امرؤٌ عوَّدتُ نفسي عادةً ... وكلُّ امريءٍ جارٍ على ماتَعَوَّدا[٤]

٣- أحينَ بَدا في الرأسِ شَيْبٌ وأقبلتْ ... إلىَّ بَنُو غَيْلانَ[٥] مَثْنَى ومَوْحَدا

٤- رَجَوتِ سِقاطِي واعتِلالي ونَبْوَتي ... وراءَكِ عنِّي طالِقاً وارحَلِي غَدَا

يُمكن أنْ يكون لها ابنٌ فسمّاه مَرَّةً محمداً، ومَرَّةً أحمدَ؛ لأنَّهما واحد. أي: حُثِّي ابنَكِ على البُخْلِ، ولا تحثِّيني فإنِّي لا أطيعكِ. ويُروى «أم مُحْكَمٍ».[٦]

١- انظر شرح البيت الأول من الحماسية ٢٩٠ ص٢٢١.

٢- زاد التبريزي، وأبو العلاء «وتروى لحميد بن ثور». ولم أجد من ترجم لزيد سوى قول دعبل في نهاية شرح الحماسية ٤٧٢ من هذا الشرح ص٤٠٥، والطبري في تاريخ الرسل والملوك ٨/ ١٧٥.

٣- أبو العلاء «لومي على البخل». قال المرزوقي «ويروى: حثي على الجود».

٤- روى أبو العلاء بعد هذا بيتاً هو الرابع من الحماسية رقم ٤٥٨ ص٣٩٥.

٥- وكذا المرزوقي، والجرجاني. أبو العلاء «عجلان». بقية الشروح «عيلان».

٦- لم تشر إليها بقية الشروح.

«فإنِّي امرؤٌ» يقول: عوَّدتُ نفسي السَخاء، وصِرتُ سَيِّدَ بَنِي غَيْلان، واقبلتْ إليَّ جماعةٌ ومتُفرِّقةٌ لِسُؤْدَدِي. «مَثْنَى» اثنين اثنين. «ومَوْحَدا» واحداً واحداً.

«رَجَوْتِ سِقاطي» أي: رجوتِ بعد شَيْبَتي أنْ أبخلَ فأسْقُط وأتَّضِع بعد الرِفْعَةِ، فإنَّما نِلْتُ ٢١٨أ
مانِلْتُ مِن السَخاءِ. «واعْتِلالي» أي: أنْ أعْتَلَّ عن المُعْتَفِين والمُجْتَدِين، فأقولَ لهم: لا يَحْضُرُني شيءٌ وإبلي غاربةٌ، فلا أُعطيهم. والنَبْوَةُ: أصلُها من نَبا السيفُ: إذا لم يَعْمَلْ في الضَرِيبةِ. أي: لَمَّا رَجَوْتِ هذا مِنِّي طَلَّقتكِ، فارحلي غَداً مِن رَحْلِنا.

* * *

* ٤٥٦- وقال آخر:

١- إنِّي وإنْ لم يَنَلْ مالي مَدَى خُلُقي ... فَيَّاضُ ماملكتْ كَفَّايَ مِن مالي(١)

٢- لا أحْبِسُ المالَ إلاَّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ ... ولا تُغَيِّرُني حالٌ إلى حالِ

يقول: إنّ كان خُلُقي واسِعاً، ومالي قليلاً ولا يَبْلُغ غايةَ خُلُقي، ولا يُبَلِّغني ما أُريدُ، فإنَّ ما أنالُه مَبْذولٌ لمن رامَهُ، ولهذا البيت نظائرٌ قد مرَّتْ في الكتابِ. والمَدَى: الغايةُ. «فَيَّاضٌ» يَفِيضُ بما يملكه كما يفيضُ الماءُ.

«لا أحْبِسُ المالَ» يقول: لا يَبْقَى لي مالٌ إلاَّ مِقْدارُ ما أُتْلِفُه. ولا يُغَيِّرني حالُ العُسْرِ إلى حالِ البُخْلِ، أي: أَجُودُ في حالِ عُسْرِي ويُسْرِي، لايغيِّرني فَقْرِي.

* * *

* ٤٥٧- وقال سوادة اليربوعي:

١- لقد(٢) بَكَرَتْ مَيٌّ عليَّ تَلُومُني ... تقولُ لقد اهلكتَ مَن أنتَ عائلُهْ

٢- ذَرِيْني فإنَّ البُخْلَ لا يُخْلِدُ الفتَى ... ولا يُهْلِكُ المعروفُ مَن هُوَ فاعِلُهْ

١- الأعلم، وأبو العلاء، والجواليقي «وهاب ماملكت كفي من المال».

٢- في الحاشية «الا بكرت مي ... الا ...»، وهي رواية الشروح عدا المرزوقي، والفسوي.

أي: أهلكتَ عِيالكَ؛ لأنَّك قد بَذَلْت ماملكتَ للناسِ فتَعُولُ مُقْتِرِين.

«ذَرِيْني فإنَّ البُخْلَ» أي: قلتُ لها ذلك.

* * *

* ٤٥٨ – وقال حُطائطُ بن يَعْفُرَ أخو الأسْوَدِ:[1]

١– تَقُولُ ابنةُ العَيَّابِ[2] رُهْمُ حَرَبْتَنا ... حُطائطُ لم تَتْرُكْ لِنفسِكَ مَقْعَدا

٢– إذا ما أفَدْنا صِرْمَةً بعدَ هَجْمَةٍ ... تكونُ علينا[3] كابنِ أمِّكَ أسْوَدا[4] ٢١٨ ب

٣– فقلتُ ولم أعْيَ الجَوابَ تَبيَّني ... أكانَ الهُزالُ حَتْفَ زَيْدٍ[5] وأرْبَدا

٤– أرِيْني جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّني[6] ... أرَى ماتَرَيْنَ أوْ بَخِيلاً مُخَلَّدا

«حَرَبْتَنا» ذهبتَ بمالِنا، ويقال: حَرَبْتُ فلاناً: إذا أخذتُ مالَه، فهو مَحْرُوبٌ. «مَقْعَدا» أي: لم تَترك من مالِكَ مِقْدارَ ما يَحبسك في أهلكَ.

«إذا ما أفَدْنا» تقول: إذا أعطيتَ هَجْمَةً وأفَدْنا بعدها صِرْمَةً أفْنَيْتَها، كفِعْلِ أخيك الأسْوَدِ، وهو أرْبَدُ؛ لأنَّه كان يفعلُ هكذا، أي يُعطي.

«فقلتُ ولم أعْيَ الجوابَ» أي: كان جَوابي حاضراً، تَبَيَّني في لَوْمِكِ؛ لأنَّ زَيْداً وأرْبَدَ لم يَمُوتا جُوعاً، وكانا سَمْحَين باذِلَين لِما مَلَكاه. «حَتْفَ زيدٍ وأرْبد» أي: هلْ ماتا جُوعاً.

أريني جَواداً ماتَ هَزْلاً، أو بَخِيلاً خُلِّدَ فلم يَمُتْ، بل كلُّهم يموتون، فلا يَبْقَى أحدٌ إلا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ.

* * *

١– أخوه الأسود شاعر جاهلي مشهور، ولا عقب له ولا لأخيه. الخزانة ١/ ٤٠٥، الاشتقاق ٢٤٣، الشعر والشعراء ١٥٧.

٢– المرزوقي، والجرجاني، والفسوي «العتاب»، والبقية «العباب».

٣– فوقها «عليها – معا» وهي رواية الشروح عدا الجرجاني.

٤– فوقها «أربدا».

٥– «أبو العلاء «حتف نهد».

٦– أبو العلاء «لأنني».

* ٤٥٩- وقال المُقَنَّعُ الكِنْديُّ:[1]

١- نَزَلَ المَشِيبُ فأينَ تَذهبُ بعدَهُ ... وقد ارْعَوَيْتَ وحانَ منك رَحِيلُ
٢- كانَ الشَبابُ خفيفةً أيامُهُ ... والشَيْبُ مَحْمَلُهُ عليكَ ثَقِيلُ
٣- ليسَ العَطاءُ مِن الفُضُولِ سَماحَةً ... حتَّى تجودَ وما لَدَيْكَ قليلُ

«فأينَ تذهبُ بعده» أي: تَفِرُّ عنه، وتذهبُ في الباطلِ وقد قَرُبَ أجَلُكَ.

«والشَيْبُ مَحْمَلُه» يعني: الغَمَّ والهَمَّ. «كان الشبابُ» يعني: كان أيامُ الشَبابِ قِصاراً لِلَّهْوِ واللَّعِبِ، وأيامُ الشَيْبَةِ طِوالاً للغَمِّ والهَمِّ.

* * *

* ٤٦٠- وقال جُؤَيَّةُ بن النَضْرِ:

١- قالتْ طَرِيْفَةُ ماتَبْقَى دَراهِمُنا ... وما بِنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ
٢- إنا إذا اجتَمعتْ يوماً دَراهِمُنا ... ظَلَّتْ إلى طُرُقِ المعروفِ تَسْتَبِقُ[2] ٢١٩أ

أي: لسنا نُسْرِفُ في إنْفاقِها على انفسِنا، ولا نَخْرقُ فيها. والخُرْقُ: ضِدُّ الرفْقِ.

إنَّا إذا اجتمعتْ يوماً دراهمُنا

يقول: إذا جمعنا شيئاً عَرَضَ لنا بابٌ مِن المعروفِ فتستبقُ إليه، أي: نَبْذُلُها.

* * *

* ٤٦١- وقال زُرْعَةُ بن عمرٍو:[3]

١- وأرْمَلَةٌ تَنُوءُ على يَدَيْها ... مِن الضَرَاءِ أو قَصَصِ[4] الهُزالِ
٢- خَلَطْتُ بِغَثِّها سِمَني فأضْحتْ ... شَرِيكةَ مَن يُعَدُّ مِن العِيالِ

١- المقنع لقبه، واسمه محمد بن عمير، شاعر مقل، من شعراء الدولة الأموية، لزم القناع خوفاً على نفسه من العين. سمط اللآلئ ٦١٥، معجم الشعراء ٣٣٣.

٢- روى التبريزي بعده بيتين، وروى ابوالعلاء بيتاً آخر.

٣- زرعة بن عمرو بن خويلد بن نفيل، شهد يوم رحرحان، وهو اخو يزيد بن الصعق،قال الفسوي «مخضرم» ١٧٩ب، معجم الشعراء ٤٨٠، المؤتلف والمختلف ١٩٨.

٤- الأعلم «مضض»، الجرجاني «قضض».

٣- وأفْنَتْني الـلَّـيـالي أمُّ عـمـرٍو وحَـلِّي في الـتَّـنـائفِ وارْتِحـالي
٤- وتَرْبِـيَتِي الصـغـيـرَ إلى مَداهُ وتأمِـيـلـي هِلالاً عـنْ هِلالِ

«تنوء» تَنْهَضُ على يَدَيْها مِمَّا قد أصابها من الجوعِ والهُزالِ والضُّرِّ. ويقال: ضَرَبه حتَّى أَقَصَّه للموتِ، أي: أشْرَفَ بهِ على الموتِ. والمعنى: رُبَّ أرملةٍ فعلنا بها هكذا.

«خلطتُ» أي: خلطتُ فَقْرَها بِغِناي، وجعلتُها مِن جُملةِ عِيالي.

و«التَنائفُ» جمع تَنوفَةٍ، وهي المَفازةُ. أي: سَيَّحَتني طولُ اللَّيالي، والغَمُّ والسَفَرُ. وأراد بالحَلِّ والارتِحالِ: كَثرةُ الأسفارِ.

رَبَّيْتُه ورَبَّبْتُه واحدٌ. يقول: وأفناني تربيتي الصغيرَ إلى أنْ كَبُرَ.

* * *

* ٤٦٢- وقال عبدُالله بن الحَشْرَجِ[1] الجَعْدِيُّ:

١- ألا بَـكَـرَتْ[2] تَـلُـومكَ أمُّ سَـلْمٍ وغـيـرُ اللَّـوْمِ أدْنَى لِلسـدادِ
٢- ومـا بَذْلي تِلادي دُوْنَ عِرضـي بـإسْرافِ أُمَيْمَ ولا فَسـادِ
٣- فـلا وأبِـيكِ لا أعطـي صَدِيقي[3] مُكـاشَرَتـي وأمْنَعُه تِلادي ٢٩٠ب
٤- ولكـنِّي امـرُؤٌ عـوَّدتُ نَفْسِي عـلى عِلاتِهـا جَرْيَ الجَوادِ
٥- مـحـافَظَةً عـلى حَسَبِي وأرْعَى مَسـاعِيَ آلِ وَرْدٍ والرُقـادِ

قال قطرب: الحَشْرَجُ: مايَجْرِي على الرُضاضِ صافياً رقيقاً، قال عمر بن أبي ربيعة:[4]

فَلَثِمْتُ فاها قابِضاً بقُرُونِها شُرْبَ النَزيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

يقول: الرُشْدُ في تركِ لَوْمِي؛ لأنِّي لست أبْذُلُ مالي فيما لا يَجِبُ. والسَدادُ: القَصْدُ.

«وما بَذْلي» أي: إنَّما أبذلُ مالي لأَصُونَ به عِرْضِي، وليس ذا فَساداً. والتِلادُ: القَديم من المالِ.

١- في النسخة «الخزرج»، وهو تحريف، وعبدالله بن الحشرج من عامر بن صعصعة، كان سيداً من سادات قيس، ولي خرسان وكرمان، وكان جواداً. جمهرة انساب العرب ٢٨٩، الأغاني ١٢/ ٢٠.

٢- المرزوقي «ألا كتبت».

٣- فوقها «صديقاً» منفرداً بها.

٤- ديوانه ٤٨٨، ضمن مانسب إليه.

ويروي:

وما دَفْعِي بمالي دُون عِرْضي ....

المُكاشَرَةُ: إبداءُ الأسنانِ من غيرِ ضَحَكٍ كأنَّه يضحكُ، قال الشاعر:

تُكاشِرُني كَرْها كأنَّكَ ناصِحٌ وعَيْنُكَ تُبْدِي أنَّ صَدْرَكَ لي دَوِي[1]

دَوِيٌّ: فاسِدٌ.

و«الجِيادُ»[2] جمعُ فرسٍ جَوادٌ، وهذا مثلٌ. يقول: عوَّدتُ نفسي أنْ تطلبَ أقصَى المراتب، كالجِيادِ من الخيلِ الذي يَجْرِي إلى مَدَى الغاية «عِلاتها» عُسْرُها ويُسْرُها، وشِدَّتُها ورَخاؤها.

«مُحافظةً» أي: أفعل ذلك محافظة لحَسَبِي، وأن لا أهدِم مساعي ومكارم آلِ وَرْدٍ والرُّقاد، أي: آبائي وأجدادي. وواحد المَساعي مَسعاة. والحَسَبُ: العدد الكثير.

* * *

* ٤٦٣– وقال مُزَعْفِرٌ:[3]

١– وإنِّي لأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ ابتغي لها أُخْتَها حتَّى أعُلَّ فأشْفَعا

٢– وأجعلُ نُعْمَى ما فعلتُ ذَمامَةً عليَّ وآتي صاحِبِي حيثُ وَدَّعا

٣– وإنِّي بما يَكْفِي مِن الزادِ أهْلَهُ أُقابِلُ بَذْلَ الزادِ حِلْساهُ أجْمَعا[4]

أي: إذا اصطنعتُ صَنيعةً تاقَتْ نفسِي إلى أنْ أشْفَعها بمِثْلِها. «أعُلُّ» من العَلَلِ وهو: الشُرْبُ الثاني. والنَهَلُ: الأولُ.

«وأجعلُ نُعْمَى» أي: أجعلُ ما أسْدَيْتُهُ إليه حَقّاً واجباً عليَّ. والذَمامَةُ: الحَقُّ والحُرْمَةُ.

يقول: أمْلأ عِكْمَي الضيفِ من الزادِ إذا ارتحلَ عنِّي، حتَّى بِبَذْلي الحِلْسان، ومقابلاً مِنْ فضل ما أدخره لغيره.

* * *

١– عجزه في اللسان (دوى) دون نسبة.

٢– رواية المرزوقي، والجرجاني، والجواليقي.

٣– أبو العلاء «مزعفر اليماني». واسمه معن بن حذيفة بن الأشم، شاعر إسلامي. معجم الشعراء ٣٢٣، والفسوي ١١٨٠.

٤– رواه المرزوقي، والجواليقي فقط.

* ٤٦٤- وقال عارِقٌ الطائيُّ:[١]

١- ألا حَيِّي قبلَ البَيْنِ مَن أنتَ عاشِقُهْ ... ومَن أنتَ مُشتاقٌ إليهِ وشائقُهْ *١٢٢٠

٢- ومن لا يُواتي دارَهُ غيرَ فَيْنَةٍ ... ومَن أنتَ تَبْكي كُلَّ يومٍ تُفارِقُهْ

٣- تَخُبُّ بصحراءِ الثُّوَيَّةِ ناقتي ... كَعَدْوِ رَباعٍ قد أمَخَّتْ نَواهِقُهْ

٤- إلى المُنذرِ الخيرِ ابنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ ... وليسَ مِنَ الفَوْتِ الذي هو سابِقُهْ

٥- فإنَّ نِساءً غيرَ ما قالَ قائلٌ ... غَنيمةُ سَوْءٍ وَسْطَهنَّ مَراهِقُهْ[٢]

٦- ولو نِيْلَ في عَهْدٍ لنا لَحْمُ أرنبٍ ... وَفَيْنا وهذا العهدُ أنتَ مُغالِقُهْ[٣]

٧- أكُلُّ خَميسٍ أخْطأَ الغُنْمَ مَرَّةً ... وصادَفَ حَيّاً دائناً فهو سائِقُهْ

٨- وكُنَّا أُناساً دائنينَ بِغِبْطَةٍ ... تَسِيلُ بنا تَلْعُ المَلا[٤] وأبارِقُهْ

٩- فأقسَمتُ لا أحْتَلُّ إلاَّ بصَهْوَةٍ ... حرامٌ[٥] عليكَ رَمْلُهُ وشَقائِقُهْ

١٠- حلفتُ بِهَدْيٍ مُعْشَرٍ بَكَراتُهُ ... تَخُبُّ بصحراءِ الغَبيطِ دَرادِقُهْ

١١- لَئِنْ لم تُغَيِّرْ بعضَ ما قد[٦] صنعتُمُ ... لأَنْتَحِيَنْ لِلعَظْمِ ذُو أنا عارِقُهْ

«تَخُبُّ» من الخَبَبِ، وهو ضربٌ من المَشْيِ. و«الثُّوَيَّة» بينَ الحِيْرَةِ والكُوفةِ.[٧] «رَباع» حِمارُ وَحْشٍ. «أمَخَّتْ» صارت ذا مُخٍّ، أي: سَمِنَ حتَّى صار في عظامهِ مُخٌّ. والناهِقان: العَظمان الناتِئانِ في وَجْهِ كلِّ ذي حافِرٍ.

«إلى المُنذرِ» معناه: ليس ماعندَ ابنِ هندٍ يَفُوتُ عارِقاً ويَسْبقُه، يَصِفُهُ بكثرةِ المعروفِ، وأنَّه ليس لأوَّلِ واردٍ فقط.

«فإنَّ نَساءً» أي: هؤلاء النساءُ اللواتي سُبِينَ عندهنَّ أمانٌ منه، ومَن زَيَّنَ سِباءَهُنَّ فقد كَذَبَ وغشَّ؛ لأنَّ سِباءَهُنَّ قبيحٌ.

١- مضت ترجمته في الحماسية ٢٨٧ ص٢١٩.

٢- فوقها «مهارقه - معاً» وهي رواية الشروح.

٣- التبريزي، والجواليقي «معالقه».

٤- فوقها «البلا - معاً» ولم يروها أحد.

٥- بالرفع والنصب معاً، وكذا المرزوقي. أبو العلاء، والجواليقي «عليّ»، والفسوي، والجرجاني «علينا».

٦- التبريزي «لئن لم يُغَيِّرْ بعدما».

٧- ونحوه في معجم ما استعجم ١/ ٣١٦.

«وَسْطَهنَّ مَهارِقُه» أي: بَيْنَهنَّ ذِمةٌ؛ لأنَّهنَّ قد كنَّ في ذِمَّةٍ مِنه وعهدٍ. والمُهْرَق: الصَحِيفَةُ فيها عَهْدُه.

«ولو نِيْلَ» أي: لو كان في ذِمَّتنا إنسانٌ وَفَيْنا له، وأنت ضامِنٌ لهذا العَهْدِ قد عَلِقْتَ به.

«أكلُّ خميسٍ» الخَميسُ: الجيشُ. «دائناً» أي طائعاً، والدِيْنُ: الطاعةُ هاهنا، وقد يكون في غيره: ٢٩٠ب الجَزاءَ والحِسابَ والخُضُوعَ، وهو متُصرفٌ على وُجُوه.[1] يقول: أكلُّ خَمِيسٍ غَزا وأخفقَ مرَّةً ومَرَّ بقومٍ مُدائنينَ مُطيعينَ سَبَاهم وأغارَ عليهم. وذلك أنَّ جيشاً لعمرو بن هندٍ غَزا فأخفقَ، فمرُّوا بقومٍ في ذِمَّتِه فاستَاقُوهم.

«وكنّا أُناساً دائنينَ» مُطيعين. والتِلاعُ: أعالي الأودية و«المَلا» وادٍ بِبَلَدِهم. أي: من كثرتنا في هذا الموضع كأنَّا سَيْلٌ نَسِيلُ منه، وهو من قول العامَّةِ: سالَ به السَيْلُ، وأنشد:

كأنَّ عَيْنِي وقد سالَ السَلِيلُ بهمْ وعَبْرَةٌ ماهُمُ لو أنَّهم أَمَمُ[2]

أي استَبْطَنُوه فصاروا فيه، فكأنُّهم سيلٌ فيه.

فأقسمتُ لا أحْتَلُّ إلا بصَهْوَةٍ

الصَهْوَةُ: التَلْعَةُ البارِزةُ، ويقال الصَهْوَةُ والرَهْوَةُ لِلفضاء من الأرضِ، وصَهْوَةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه. «شَقائقُه» نواحِيه. أي: بعد هذا الفعلِ لا أسكُنُ إلاّ الجبالَ؛ تَحرُّزاً منِّي لِغَدْرِكم، قد حَرَّمتُ على نفسي السَهْلَ.

و«الغَبِيط» وادٍ. والدَرادِقُ: الصِغار مِن كلِّ شيءٍ.

أرادَ «لئنْ لم تُغَيِّرْ... لأنْتَحِيَنَّ لِلعظمِ» أي: لِعَظْمِكَ الذي سأعْرُقُه بالهجاء. وسُمِّي عارِقاً بهذا البيت. و«ذُو» في معنى «الذي»، وهي لُغةٌ طائية.

* * *

* ٤٦٥ – وقال بُرْجُ بن مُسْهِرٍ الطائيُّ:[3]

١– سَرَتْ مِن لِوَى المَرُّوتِ[4] حتّى تجاوَزَتْ إلَيَّ ودُوني مِن قَناةَ شُجُونُها

٢– إلى رَجُلٍ يُزْجي المَطِيَّ على الوَجَى دِقاقاً ويَشْقَى بالسِنانِ سَمِينُها

٣– فَلِلْقَومِ منها بالمَراجِلِ طَبْخَةٌ ولِلطيرِ منها فَرْثُها وجَنِينُها

١– انظر شرح البيت الأول من الحماسة ٣٩٨ ص٣٣٥.

٢– لزهير في ديوانه ١٤٨.

٣– مضت ترجمته في الحماسة رقم ٩٢ ص٥٤.

٤– فوقها «المربوب» منفرداً بها.

«قَناة» وادٍ بالمدينة.[1] واللِّوَى: مُنقطَع الرَّمْلِ. «شُجُونها» شِعابُها.

«يُزْجِي» يَسُوق. و«الوَجَى» نحو من الحَفا. «دِقاقاً» ضُمَّراً. و«يَشْقَى» أي: يَنحرُ السِمانَ للأضيافِ. ويروى «بالشِفارِ»[2] جمع شَفْرَة.

فللقومِ منها بالمَراجِلِ طَبْخَةٌ

يسُبُّه أنَّه نحرَها في سَفَرٍ. «طَبْخَةٌ» أي: مَرَّة واحدة. وللطيرِ منها فَرْثُها ووَلَدُها الذي في بَطْنِها؛ لأنَّها تَعْفُوه فتأكله.

* * *

* ٤٦٦– وقال مِلْحَةُ الجَرْمِيُّ:[3]

١– فَتًى عُزِلَتْ عنه الفَواحِشُ كُلُّها ... فلم تَخْتلطْ مِنهُ بلَحْمٍ ولا دَمِ

٢– كأنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ ... عَلائِقُها[4] منهُ بجِذْعٍ مُقَوَّمِ ٢٢١ أ

٣– عَمَلَّسُ أسفارٍ إذا استَقْبلتْ به[5] ... سَمُومٌ كحَرِّ النارِ لم يَتَلَثَّمِ[6]

٤– إذا ما رَمَى أصحابُهُ بجَبِينِهِ ... سُرَى لَيلةٍ[7] الظَلْماءِ لم يَتَهَكَّمِ

٥– كأنَّ قُرادَيْ زَوْرِهِ[8] طَبَعتْهما ... بطِينٍ من الجَوْلانِ كُتَّابُ أعْجَمِ

قوله «كأنَّ زُرُورَ القُبْطُرِيَّةِ» جمع زِرٍّ. و«القُبْطُرِيَّةُ» المُضَرَّبةُ. شَبَّههُ بالجِذْعِ في طُولِ قامته.

العَمَلَّسُ: من أسماء الذئاب. أي: هو خَفيفٌ، صاحبُ أسفارٍ في الهاجِرَةِ.

«إذا ما رَمَى» يقول: إذا استهدَوْهُ في الليلةِ الظَلْماءِ سَرَى بهم، ولم يَتَكَهَّمْ[9]، أي :لم يَمْنُنْ عليهم. والتَهَكُّمُ: التَنَدُّمُ. والمعنى: إذا رَامُوا به سُرَى الليلِ.

١– وكذا في معجم ما استعجم ٣/ ٣٣٠.

٢– لم يروها أحد.

٣– الأعلم «قال ملحة الجرمي من طيء، ويقال هو لابن ميادة يمدح بعض الحلفاء» ٩٣٨، وملحة ذكره المرزباني في معجمه ٤٤٤ دون إشارة إلى زمانه. وابن ميادة مضت ترجمته في الحماسية ١٨.

٤– الجواليقي، وأبو العلاء «بنائقها»، الجرجاني «بنادكها».

٥– فوقها «له – معاً» وهي رواية الشروح.

٦– الجواليقي، والأعلم «يتثلم».

٧– وكذا المرزوقي، بقية الشروح «الليلة».

٨– في الحاشية «صدره».

٩– رواية أبي العلاء، والجرجاني.

«قُرادَى زَوْرِه» ثَدْياه. يقال: فلان حَسَنُ قُرادِ الصدْرِ. «طَبعَتْهما» أراد: أنّه خَمِيصُ البطنِ، ليس بعَظيم الثَّدْيين. وطِينُ الجَوْلانِ أَسْوَدُ، وأراد: سَوادَ حَلمتَيْ الثَّدْيين. وقال «كُتَّابُ أَعْجَمٍ» أي كتَّابُ ملكِ الرُّومِ والفُرسِ، لأنَّه لم يكن في العربِ كتَّاب. و«الجَولان»[1] بالشامِ، بينها وبين دِمَشق ليلة. قال: والبيتُ لابن الرِّقاعِ.[2]

* * *

* ٤٦٧ – وقال آخر:[3]

١– إنَّكَ يا ابنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى
٢– ونِعْمَ مأْوَى طارقٍ إذا أتَى
٣– ورُبَّ طَيْفٍ[4] طَرَقَ الحَيَّ سُرَى
٤– صادَفَ زاداً وحَديثاً ما اشْتَهى
٥– إنَّ الحَديثَ جانبٌ[5] من القِرَى
٦– ثم اللِّحافُ بعدَ ذلك في الذُّرَى[6]

ويُروى «في النَّدَى».

«مأْوَى» مَنْزِلٌ. والطارِقُ: الذي يأتي لَيْلاً، أي: يُحْسِنُ ضيافتهم. «سرَى» أتَى لَيْلاً. و«حَديثاً» أي: أُحَدِّثه لِينبسِط. والزادُ أراد به: القِرَى. يقول: الحديثُ جانبٌ من القِرَى. «ثم اللِّحافُ» أي: إذا فَرَغتُ مِن حديثِه لَحَفْتُه في شِدَّةِ البردِ، وهو النَّدَى. ومن رَوى «في النَّدَى» فإنَّه إنْ كانتِ الأرضُ نَدِيَّةً كان أَبْرَد.

* * *

١– معجم ما استعجم ٢/٤٧.
٢– يقصد البيت الخامس، وهو لعدي بن الرقاع أو لملحة في اللسان (بنك، قرد، بتق، زرر).
٣– ذكرت الشروح أنها في مدح عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. وهي في ديوان الشماخ ٤٦٤.
٤– في الحاشية «ضيف» وهي رواية الشروح.
٥– في الحاشية «طرف – معاً» وهي رواية أبي العلاء، والجواليقي، والتبريزي.
٦– فوقها «الندى – معاً» منفرداً بها.

* ٤٦٨- وقال الشَّمَّاخُ:[١]

١- وأشْعَثُ قَدْ قَدَّ السِفَارُ قَميْصَهُ ... وجَرُّ شِواءٍ بالعَصا[٢] غيرِ مُنْضَجِ ٢٢١ب
٢- دَعوتُ إلى ما نابَنِي فأجابَنِي ... كريمٌ مِن الفِتْيانِ غيرُ مُزَلَّجِ
٣- فَتًى يَمْلأُ الشِيْزَى ويُرْوِى سِنانَهُ ... ويَضرِبُ في رأسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ
٤- فَتًى ليسَ بالراضي بأدنى مَعِيشةٍ ... ولا في بُيُوتِ الحَيِّ بالمُتَولِّجِ

«قَدَّ السِفارُ قميصَه» مِن كثرةِ مايُسافِرُ. والسِفارُ جمعه سُفْرٌ. «وجَرُّ شِواءٍ» أي: ليس هو بِمُتَنَوِّقٍ في الطَعامِ مِن العَجَلَةِ والحِدَّةِ.

«دعوتُ» أي: رُبَّ أشعثٍ قد دعوتُ إلى مانابَنِي. «غيرُ مُزَلَّجٍ» غير مُشْفَقٍ لكنَّه كامِلٌ.

«فَتَى يَمْلأُ الشِيْزَى» أي: يَمْلأ الجِفانَ، والأصل في الشِيْزَى: الخَشَبُ الأسودُ. «ويُرْوِي سِنانه» لِطَعْنِه أقرانَه. و«المُدَجَّجُ» الشاكُ في السِلاحِ.

«فتًى ليس بالراضِي» أي: لا يَرْضَى بالقليلِ من العيشِ، ولا يَتَولَّجُ بيوتُ الحَيِّ كَرَماً، كما قال مسكينُ الدارِميُّ:

ولستُ بِولاّجِ البيوتَ لِفاقَةٍ ... ولكنْ إذا استَغنيتُ عنها وَلَجْتُها

* * *

* ٤٦٩- وقال زَيْدُ الحارِثيُّ:[٣]

١- وإذا الفَتَى لاقَى الحِمامَ رأيتَهُ ... لَوْلا الثَناءُ كأنَّهُ لم يُوْلَدِ
٢- وأتَيْتُ أبيضَ سابِغاً سِرْبالُهُ ... يَكْفِي المُشاهِدَ غَيْبَ مَن لم يَشْهَدِ

أي: إنَّما يبقى ذكره وثناؤه في الناس، فالواجب أن يحسن في حياته؛ لِيُثنى عليه بعد موته.

«سابِغاً» واسِعاً، ومنه دِرْعٌ سابِغَةٌ. «يكْفِي المُشاهِدَ» أي: يَقومُ مُقام مَن لم يحضُرْ.[٤]

* * *

١- ديوانه ٨٠.
٢- المرزوقي بالنصب والجر، وكذا أبوالعلاء.
٣- وكذا الجواليقي، بقية الشروح «يزيد الحارثي»، وهو من بني الحارث بن كعب، شاعر جاهلي، له خبر يوم الكلاب الثاني. معجم الشعراء ٤٧٩، الخزانة ١/ ٤١٠. وهذه الحماسية أول باب المدح عند المرزوقي.
٤- في الحاشية «ويروى لدريد بن الصمة في هذا الباب في نسخة ق» وروى من البيت الثالث عشر إلى السادس عشر من الحماسية ١٥٢. وقد روتها جميع الشروح في هذا الباب إلاّ المرزوقي فقد روى البيت الأول منها وقال «وقد مرت هذه الأبيات مشروحة» ١٧٥٧.

* ٤٧٠- وقال آخر:[١]

١- كـريمٌ رأى الإقْتارَ عـاراً فلم يَزَلْ أخـا طَـلَبٍ للـمـالِ حـتَّى تَمَوَّلاَ ١٢٢٢

٢- فلمَّـا أفـادَ المالَ عَـادَ بِفَضْلِه عـلَى كـلِّ مَن يَرْجُو جَداهُ مُؤَمَّلاَ

«الإقْتارُ» الفَقْرُ. «تَموَّلا» صار ذا مالٍ. أي: جالَ في الآفاقِ حتَّى تَموَّلَ.

ويقال: استَفَدْتُ مالاً، وأفَدْتُ غيري، هذا الأفصح، وقد جاء أفَدْتُ في معنى: استَفَدْتُ، وهو قليل.[٢] «علَى كلِّ مَن يَرْجُو جَداهُ» أي: بَذَلَ ما مَلَكَ.

* * *

* ٤٧١- قال:[٣] لمَّا أُتِيَ يزيدُ بنُ عبدِالملكِ بآلِ المُهَلَّبِ قامَ كُثيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فقال:

١- حَلِيمٌ إذا مانالَ عاقَبَ مُجْمِلاً أشَدَّ العِقَابِ أو عَفَا لم يُثَرِّبِ

٢- فَعَفْواً أميرَ المؤمنينَ وحِسْبَةً فما تَحتَسِبْ مِن صالحٍ لك يُكْتَبِ

٣- أساءوا فإنْ تَغْفِرْ فإنَّكَ أهلُهُ وأفضلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضَبِ

فقال يزيد: أطْرَتْكَ الرحِمُ، لَوْلا أنَّهم قَدَحُوا في المُلْكِ لَعفوْتُ عنهم.

يقول: الحَليمُ إذا ظَفِرَ وعاقبَ لم يُثَرِّبْ ولم يُفحِشْ، ولكنَّه يُعاقِبُ مُجْمِلاً أشَدَّ العَقابِ، أو عَفا.

«لم يُثَرِّبْ» لم يُوَبِّخْ.

«فَعَفْواً» أي: اعْفُ عنهم عَفْواً، واحتَسِبِ الأجرَ؛ لأنَّه مُجازَى به يومَ القِيامةِ.

* * *

١- الفسوي «وقال بعضهم، هو الأحمر بن سالم، إسلامي» ١٨١.

٢- انظر شرح البيت الثاني من الحماسية ٤٠٠ص ٣٣٩.

٣- اي ابوتمام. والأبيات في ديوان كثير ٣٥١. وترجمته في الحماسية ١٠١ص ٦٠. والحماسية لم يروها الجرجاني.

* ٤٧٢- وقال يَزِيدُ بن جَهْمٍ الهِلاليُّ:[١]

١- تُسائلُني هَوازِنُ أينَ مالِي وهلْ لِي غيرَ ما أتْلَفْتُ[٢] مالُ

٢- فقلتُ لَهم هَوازِنُ إنَّ مالِي أضَرَّ بهِ المُلِمَّاتُ الثِقالُ

٣- أضَرَّ بهِ نَعَمْ ونَعَمْ قَديماً على ما كانَ مِن مالٍ وَبالُ

أي: إنَّما لِي ما أنفقتُ؛ لِلثَناءِ في الدُنيا، والأجرِ في الآخرةِ، من قوله: أَعْطيتَ فأبقيتَ. ٢٢٩ ب

والمُلِمَّةُ: النازِلَة تَنزِلُ بالإنسانِ، وهو مِن قولكَ: ألْمَمْتُ بفلان، والإلْمامُ: الزَوْرَةُ الخَفِيفَة.

و«الثِقالُ» التي لا يُطاقُ حَمْلُها مِن ثِقَلِها، أي: أفْنَتْه النوازِلُ العِظامُ.

«أضَرَّ بهِ» أي: أضَرَّ بمالي وأفناهُ قَوْلي لِمَنْ سألني: نَعَمْ نَعَمْ، وكذلك كان هذا القولُ على المالِ قَدِيما على مَن أجابَ المُجْتدين وجادَ لهم به وَبالاً؛ لأنَّه يُفْني مالَه.

وقال دِعْبلُ: هو زَيْدُ بن جَهْمٍ، وأنْشَدَ:

زَيْدُ الهلاليُّ نَقْش خاتمه أفْلَحَ يا زيدُ مَن زَكا عَمَلُه[٣]

قال: وكان شَرِيفاً جواداً، وَلِيَ جُرْجانَ لأبي جعفرٍ.

* * *

* ٤٧٣- وقال أعرابيٌّ:

١- ألاَ فتًى نالَ العُلَى بِهَمِّهْ

٢- ليسَ أبُوهُ بابنِ عَمِّ أُمِّهْ

٣- تَرَى الرِجالَ تَهْتَدي بأَمِّهْ

العربُ تَزْعُمُ: أنَّ مَن تَزوجَ القريبةَ أضْوَتْ، أي: ولدتْ ضاوِياً مَهْزُولاً من الوَلَدِ. وتقولُ: الأَبْعَدُ أَنْجَبُ. وفي الحديث «اغْتَرِبوا لاتُضْوُوا».[٤]

«تهتدي بأمِّهِ» أي: بقَصْدِهِ، أي: يَقتدون بهِ ويتبعونه؛ لأنَّه أقومُهم طريقةً.

* * *

١- له الحماسية رقم ٤٥٥ ص٣٩٣.

٢- فوقها «ابليت - معاً» ولم يروها احد.

٣- تاريخ الرسل والملوك للطبري ٨/ ١٧٥.

٤- غريب الحديث للحربي ٢/ ٣٧٩، وغريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٣٥٥، والنهاية ٣/ ١٠٦.

* ٤٧٤- وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم:[1]

١- وإذا تُبَـــاعُ كَرِيمةٌ أو تُـشْـتَرَى ... فَـــسِواكَ بائعُهـــا وأنتَ المُشْــتـــرِي

٢- وإذا تَوَعَّرَتِ المَســــالكُ لـم يكـنْ ... فـــيـهـــا السَبـــيلُ إلــى نَداكَ بأوْعَرِ

٣- وإذا صَنَعْتَ صَنِـيعـةً أتْمَـمْـتَهـا ... بِيَدَيـنِ لـيـسَ نَداهُمـــــا بمُكَدَّرِ

٤- وإذا هَمَمْتَ لِمُعْـتَــفِيكَ بِنـائلٍ ... قَـــال الـنَدَى فـــأطعْـــتَهُ لكَ أكْثِرِ

٥- يا واحِدَ الـعَـربِ الذي مـــا إنْ لَهُمْ ... مِن مَذهــــبٍ عَــــنــــهُ ولا مِن مَقْصَرِ

«وإذا تُـبـاعُ كـريـمـةٌ» أي: خَـصْـلَـةٌ كـريـمـةٌ، والكَـرِيـمـةُ لاتُـبـاعُ، ولكـنَّـه لـمـا كـان ٢٢٣أ يَـبْـغِـيها ويَـتعبُ فيها، وغيرُه لايَـكْـتَرِثُ لها، ولا يَجُـود لِيَحْـتويها ويَـمْـلِـكُـها صارَ مُشْتريها، وهو مثلٌ.

«تَوَعَّرَتْ» صـارت وَعْرَةً، أي: صـعبةً لايمكن المشي فـيهـا إلاَّ بجُهْدٍ، أراد: انسَدَّت طُرُقُ الجُودِ، والطريق إلى جُودِكَ سَهْلٌ غير صعبٍ، يناله من رامَهُ.

«وإذا صنعتَ صَنِيعةً» أي: لاتُـتْبِعُ ذلك أذَىً ومِنَّةً.

المُعْتَفِي: الزائرُ، والعافي مِثْلُه، عَفاهُ يَعْفُوه، واعْتَفاه يَعْتَفِيه. أي: لم تُعطِه القليلَ؛ لأنَّ نَداكَ حَثَّكَ على إعطاءِ الجَزِيلِ، ومثلُ هذا البيتِ قول النابغة:[2]

لِعَمْرٍو عَلَيْنا نِعْمَةٌ بعدَ نِعْمَةٍ ... لِوالِدِهِ لَيْست بذاتِ عَقارِبِ

يقول: إذا أعطَى لم يُـتْبِعْهُ بمَنٍّ، وهي العَقارِبُ.

«يـا واحِـدَ الـعـربِ» أي: صِـرْتَ تَـسْـبَـحُ وحـدَكَ فـي الجُـودِ، فـلـيـس للعـربِ عـنـك مَذْهَـبٌ.

* * *

١- ابن المولى مضت ترجمته في الحماسية ٦٥ ص٣٨. ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من الولاة المشهورين، ولاّه أبو جعفر عدد من البلدان منها مصر، توفي سنة ١٧٠هـ.

٢- ديوانه ١٨.

* ٤٧٥- قال المُعَذَّل:(١)

أُخِذَ المُعَذَّلُ بجُرْمٍ ،فكَفِلَ عليه النَهْسُ بن ربيعةَ العَتَكِيُّ، وكان حيثُ كَفَلَ به، ودُفِعَ إليه فحمَلَه على فرسٍ وبَغْلٍ وأمَره أنْ ينجوَ بدَمِه، وأسْلَمَ نفسَه مكانه، فقال له المُعَذَّلُ: أُخيِّرك بينَ أنْ امتدحكَ أو امتدح قومك، فاختارَ امتداحَ قومِه، فقال:

١- جزَى اللّهُ فِتيانَ العَتيكِ وإنْ نأتْ ... بيَ الدارُ عنهم خيرَ ماكان جازِيا

٢- هُمُ خَلَطوني بالنُفُوسِ وأكْرَمُوا الـ ... ـصَحابةَ لَمَّا حُمَّ ما كنتُ لاقِيا

٣- هُمُ يَفْرِشُونَ(٢) اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... وأجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبُذُّ المَغالِيا

٤- طَعامُهُمُ فَوْضَى فَضاً في رِحالِهِمْ ... ولا يُحْسِنُونَ السِرَّ إلاّ تَنادِيا

٥- كأنَّ دَنانيراً على قَسِماتِهِمْ ... إذا الموتُ للأبطالِ كان تَحاسِيا

«خَلَطوني» أي: صَيَّروني كَواحِدِهم. «حُمَّ» قُدِّرَ، والمعنى: قَرُبَ ماكنتُ أخافُ.

«يَفْرِشُون اللِّبْدَ» يَطْرَحُونها عليها، من قولك: فَرَشْتُ الفِراشَ، وفَرَشْتُ الدارَ بالآجُرِّ. والطِمِرَّةُ: السَرِيعةُ الوَثّابة. والأجْرَدُ: القصيرُ الشَعَرِ، ويُستحبُّ ذلك في الخيلِ. «سَبّاحٍ» يَسْبَحُ في العَدْوِ، ومثلُه السَبُوحُ والسابِحُ.

«طَعامُهم فَوْضَى» بَيْنَهم، يَشْتَرِكون فيه، لا يَنفردُ ذُو طعامٍ بطعامِه، يصفهم بالسَماحةِ. وقوله «السِرَّ إلاّ تَنادِيا» يَصِفُهم بالعِفَّةِ، أي: لا يُسارُّون جاراتهم لِرِيبَةٍ، كما قال:

ولا أُكَلِّمُها إلاّ عَلانِيَةً ... ولا أُخَبِّرُها إلا أُنادِيها(٣)

القَسِماتُ: مَجارِي الدُمُوعِ عن أبي عُبَيدةَ، الواحد قَسِمَةٌ، يقال: رَجلٌ قَسِيمٌ ومُقَسَّمٌ ،أي: حَسَنٌ. وقال الأصمعي(٤): القَسِماتُ أعالي الوُجُوهِ. «إذا الموتُ لِلأبطالِ» يعني في الحرب، يقول: هم في الحرب إذا تغيرت الألوان وحالت، وكَلَّحت الفُرسان بهذه الحالة، فكيفَ بغيرها.

* * *

١- هو المعذل بن عبدالله الليثي، احد بني قيس بن ثعلبة، إسلامي. معجم الشعراء ٣٠٤، الشعر والشعراء ٧٠، شرح التبريزي ٤/١٣٦.

٢- وكذا الأعلم، بقية الشروح بضم الياء.

٣- من الحماسية ٤١٧ لحجر بن حيَّة.ص٣٥٧.

٤- خلق الإنسان١٧٩.

* ٤٧٦- وقال بعض الأعْرابِ:

١- وزادٍ وضعتُ الكَفَّ فيه تأنُّساً   وما بِيَ ألاَّ أُنْسَةُ الضيفِ مِن أكْلِ ٢٢٣ب

٢- وزادٍ رفعتُ الكَفَّ عنه تكرُّماً   إذا ابْتَدَرَ القومُ القليلَ من الثُّقْلِ[1]

٣- وزادٍ أكَلْناهُ ولم نَنتظِرْ به   غداً إنَّ بُخْلَ المرءِ مِن أسْوَإ الفِعْلِ

ويروى «ومابِيَ لَوْلا أُنْسَةُ الضيفِ»[2] أي :كنتُ شَبعان، ولولا أنّي خِفْتُ أنْ ينقَبِضَ الضيفُ لم اكُلْ، إنَّما ساعدتُه لأُؤْنِسَه. أي: آثرتُ ضَيفي به، فرفعتُ كَفِّي عنه، وكان بِي إليه حاجةٌ، أي: فعلت ذاك في وقت شِبَعي، وفعلت هذا وبي إليه حاجةٌ. وأراد بالثُّقْلِ رُذالَ الطعام وسُقاطَتَه.

يقول: لم أخَفْ أنْ لا أنالَ غداً ؛ لأنَّ إبقاءَ الطعامِ من البُخْلِ.

* * *

* ٤٧٧- وقال آخر:

١- لَعَلٌّ[3] عاراً إذا ضَيْفٌ تَضَيَّفَني   ما كانَ عندي إذا أعطيتُ مَجْهُوْدي

٢- جُهْدُ المُقِلِّ إذا أعطاكَ نائِلَهُ   ومُكْثِرٍ[4] في الغِنَى سِيّانِ في الجُودِ

معناه: لا يَلْزَمُني عارٌ إذا بذلتُ له ما عندي؛ لأنَّ بذلَ القليلِ دليلٌ على أنَّ الجودَ سِيّان مِثْلان.

يقول: إنَّما الجوادُ من جادَ بِمَمْلُوكِه.

* * *

* ٤٧٨- وقال خَلَفُ بن خَليفةَ:[5]

١- عَدَلْتُ إلى فَخْرِ العَشيرةِ والهَوَى   إليهِمْ وفي تَعدادِ مَجْدِهِم شُغْلُ

٢- إلى هَضْبَةٍ مِن آلِ شَيْبانَ أشرفتْ   لها الذِروَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبْلُ

١- الأعلم «البقل».

٢- رواية الشروح.

٣- بقية الشروح «لَقَلٌّ».

٤- بالرفع والجر وفوقها «معاً».

٥- مضت ترجمته في الحماسية ١٧٧. ص١٢٦.

٣- إلى النَّفَرِ البِيْضِ الذين كأنَّهمْ[1] صَفائحُ يومَ[2] الرَّوْعِ أخْلَصَها الصَّقْلُ

٤- إلى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤيَّدِ[3] والنَّدَى هُناكَ هُناكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ ٢٢٤آ

٥- أُحِبُّ بَقاءَ القومِ للناسِ[4] إنَّهم متى يَظْعَنُوا عن مِصْرِهِم ساعةً يَخْلُو

٦- عِذابٌ على الأفواهِ ما لم يَذُقْهُمُ عَدُوٌّ وبالأفواهِ أسماؤهم تَحْلُو

٧- عَلَيْهِمْ وَقارُ الحِلْمِ حتَّى كأنَّما وَلِيدُهُمُ مِن أجْلِ[5] هَيْبَتِهِ كَهْلُ

٨- إذا استُجْهِلُوا لم يَعْزُبِ الحِلْمُ عنهمُ وإنْ آثَرُوا أنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الجَهْلُ[6]

٩- هُمُ الجَبَلُ الأعلَى إذا ما تَناكَرتْ[7] مُلُوكُ الرِّجالِ أو تَخاطَرتِ البُزْلُ

١٠- ألم تَرَ أنَّ القَتْلَ غالٍ إذا رَضُوا وإنْ غَضِبُوا في مَوْطِنٍ حَضَرَ[8] القَتْلُ

١١- لنا فيهُمُ حِصْنٌ حَصِينٌ ومَعْقِلٌ إذا حَرَّكَ الناسَ المَخاوِفُ والأزْلُ

١٢- لَعَمْري لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعو صَرِيْخُهُمْ إذا الجارُ والمأكُولُ أرْهَقَهُ الأكْلُ

١٣- سُعاةٌ على أفْناءِ بَكْرِ بنِ وائلٍ وتَبْلُ أقاصِي قومِهم لهمُ تَبْلُ[9]

١٤- إذا طَلَبُوا ذَحْلاً فلا الذَّحْلُ فائتٌ وإنْ طَلَبُوا أكْفاءَهم بَطَلَ الذَّحْلُ

١٥- مَواعِيدُهُمْ فِعْلٌ إذا ما تكلَّموا بتلك التي إنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ

١٦- بُحُورٌ تُلاقِيها بُحُورٌ غَزِيرةٌ إذا زَخَرتْ قَيْسٌ وإخْوتُها ذُهْلُ

«عَدَلْتُ» انْحَرفتُ وانصرفتُ. «إليهم» معناه فِيهم. يقول: هُم أكثرُ مَجْداً مِن أنْ تُحصوا. ٢٢٤ب

«إلى هَضْبَةٍ» هذا مثلٌ، والعربَ تَصِفُ العِزَّ وتُشبِّهه بالجبلِ والهَضْبَةِ، كما قال:[10]

لَنا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَن نُجِيرُهُ ....

«أشْرَفتْ» عَلَتْ. وذِرْوَةُ كلِّ شيء: أعلاه. و«العَبْلُ» الضَخْمُ.

١- وكذا أبو العلاء والفسوي، الأعلم «الألى هم»، بقية الشروح «الأولاء».
٢- المرزوقي بالنصب والجر.
٣- فوقها «المؤثل - معاً» وهي رواية الأعلم، وأبي العلاء، والجواليقي.
٤- أبو العلاء «بالمصر».
٥- فوقها «جُلّ - معاً» وأبو العلاء «فضل».
٦- لم يروه الجرجاني.
٧- في الحاشية «تنكرت» ولم يروها أحد.
٨- فوقها «رخُص» وهي رواية الشروح.
٩- الجرجاني لم يروه.
١٠- انظر تخريج البيت وتمامه في ص٣١٢.

«إلى النَفَرِ» قال أبو يوسفٍ: إذا وَصَفَت العربُ الرجلَ بالبَياضِ فإنَّهم يريدون أنَّه نَقِيٌّ من العَيْبِ. شبَّههم بالسيوفِ المَصْقُولة. والصَفْحَةُ: حَدِيدة السيف.

«إلى مَعْدِنٍ» مَعْدِنُه: أصلُه الذي يُستخرَجُ منه، وسُمِّيت المَعادِنُ مَعادِناً من ذلك. و«المُؤَيَّدُ» المُقَوَّى المُسدَّدُ. «هُنَاكَ» أي: في ذلك المَوْضِعِ. و«الجَزْلُ» أصله الغِلَظُ في الحَطَبِ، أي: لهم أخلاقٌ عظيمةٌ رَحْبَةٌ واسعةٌ، لا أخلاقَ لآخرين مثلها.

«أُحِبُّ بقاءَ القومِ» أي: هم يَنتعشونَ وينجبرون، في إحسانهم يتقلَّبون، فَبَقاؤهم بَقاءُ الناسِ. «يَظْعَنُوا» يَرْتَحِلوا. أي: لا أحدَ في مِصرِهم كهؤلاء، فإذا غابوا عنه بَقَوا مُتحسِّرين، كأنَّه لايوجدُ به مَن يَقطع لهم أمْراً، ويدفعُ عنهم ضَيْماً.

«عِذابٌ» أي: هم كِرامٌ، لهم ثَناءٌ جميلٌ، ومَجْدٌ شافِعٌ، مالم يَذْكُرُهم عَدُوٌّ؛ لأنَّ العَدُوَّ لايَنطِقُ بالحقِّ، ولا يُنْصِفُ في القولِ والذِكْرِ. وفيه معنى آخرُ يقول: مِن سُوءِ فِعْلِهم بالأعداءِ يَحْلَون بالأفواه كلِّها إلاَّ أفواهَ الأعداء؛ لأنَّهم قد صاروا على أفواههم مُرّاً.

«عليهم وَقارُ الحِلْمِ» يقول: هم حُلَماء. وأراد بالوَلِيد: الشباب هاهنا، وأصله: الذي يُولَد. والوَقارُ: السُكون.

«إذا استُجهِلوا» يقول: يَحْلُمونَ مالم يُضاموا، فإنْ ضِيموا عَظُمَ جَهْلُهم، فلا يُقِيم أحَدٌ لِجَهْلِهم عِزّاً. «آثروا» أرادُوا، ويقال: آثَرْتُ الشيءَ: أرَدتُه، يقول: إن أرادوا الجهلَ.

«هم الجَبَلُ» أي: هم أشرافٌ أعِزاءٌ. «تَناكَرَتِ» أنْكَرَ بعضُهم بعضاً. «تَخاطَرتِ البُزْلُ» حَرَّكت أذنابها عند الهِياج مِن نَشاطِها، ويقال: خَطَرَ البعيرُ بذنبه خَطْراً وخَطِيراً.[1] و«البُزْلُ» جماعةُ البازِلِ، وجمْع على بُزَّلٍ، وهذا مثلٌ، وتُشَبَّه السادةُ بالفُحُولِ والبُزَّلِ.

«ألم تَرَ أنَّ القتلَ غالٍ» من قولهم: غَلا الشيءُ يَغْلُو غَلاءً: إذا ارتفعَ. يقول: إنْ هم رَضُوا لا يُقتلُ أحدٌ، وإنْ غَضِبوا في موضعٍ أيِّ موضعٍ كان قَتَلوا فيهم.

وقوله «لَنا فيهم حِصْنٌ حَصِينٌ» إلى آخر البيت، يقول: وإنْ انتقلوا عن مَواضِعِهم لحربٍ أو طلبِ خِصْبٍ فنحن مُقيمون، لنا فيهم حِصْنٌ حَصِينٌ، أي: مَوْئِل ومَلْجأ.

١- أفعال ابن القطاع ١/ ٢٨٦.

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ يَدْعوا صَرِيخُهُمْ

أي: مُسْتَغِيثُهم. والصَرِيخُ يكون المُغِيثُ أيضاً.[١] و«الجارُ» المُجارُ. «أرْهَقَهُ» غَشِيَهُ، أي: في وَقْت الغارَةِ والحربِ.

«سُعاةٌ على أفْناءِ بَكْرٍ» يقال: لي عند فلانٌ تَبْلٌ ووَتْرٌ، أي: عَداوة ثم تَصير إلى القتلِ. يقول: كلُّ مَن قُتِلَ منهم وإن كان بعيدَ النسبِ فهو لهم تَبْلٌ.

وإن طَلَبوا عند قومٍ ذَحْلاً لم يَفُتْهم لِعزِّهم، وإنْ طُلِب عندهم ذَحْلٌ بَطُلَ ذلك لِمَن رامَهُ، فلا يقدِرُ عليه؛ لأنَّهم يمنعونه، وهذا مثلُ قولِ زُهير:[٢]

كِرامٍ فلا ذُو التَبْلِ مُدْرِكُ تَبْلِهِ ولا الجارِمُ الجاني لَدِيهم بِمُسْلَمِ

«مَواعيدهم» أي لايُخلِفون الوَعْدَ، فإذا وَعَدُوا أنْجَزوا.

«بِتِلْكَ» أي: بتلك الكلمةِ واللَّفْظَة. «التي إنّ سُمِّيَتْ» أي: ذُكِرتْ وأُطلقَ بها اللسانُ بِفِعْلٍ، إذا قالوا نَعَمْ ووَعَدوا فقد وَجَبَ فِعْلُ ما قالوا.

«بُحُورٌ» شَبَّهَهم بالبُحورِ من سَماحَتِهم.

* * *

* ٤٧٩– وقال آخر:[٣]

١– عَادَوْا مُرُوءَتَنا وضُلِّلَ[٤] سَعْيُهم ولِكُلِّ بَيْتِ مُرُوءَةٍ أعْداءُ

٢– لَسْنا إذا ذُكِرَ الفَعالُ كَمَعْشَرٍ أزْرَى بِفِعْلِ أبِيهِمِ الأبْناءُ

١٢٢٥ أي: لَمّا أرادوا مُرُوءَتَنا حَذِرْنا، فَرامُوا كُلَّها ولم يَنالُوها، فخابَ سَعْيُهم.

«لَسْنا» أي: لم نَتَّكِلْ على أفْعالِ آبائنا، ولكنَّنا أتَيْنا مِثْلَ ما أتَوْها؛ لأنَّ الأصولَ تُحسَّنُ بالفُروعِ، ولو تَركنا طريقهم خَمَدَ ذِكْرُهم، وأزْرَيْنا بِفِعْلِهم الجميلِ.

* * *

١– الأضداد لأبي عبيد ٤٩، ولابن الأنباري ٨٠، وللمنشي ١٤٦.

٢– ديوانه ٢٨.

٣– نسبها أبو العلاء لأبي الرماح.

٤– فوقها «فضلل» وهي رواية الشروح عدا المرزوقي والفسوي.

* ٤٨٠- قال المُتوكِّلُ اللَّيْثِيُّ:(١)

١- لَسْنا وإنْ أحْسابُنا كَرُمَتْ   يَوْماً(٢) على الأحسابِ نَتَّكِلُ
٢- نَبْنِي كما كانتْ أوائلُنا   تَبْنِي ونَفْعَلُ كالذي فَعَلُوا

* * *

* ٤٨١- وقال حَبِيبُ بن عَوْفٍ:(٣)

١- فَتًى زادَهُ السلطانُ في الحَمْدِ رَغْبَةً   إذا غَيَّرَ السلطانُ كُلَّ خَلِيلِ

* ٤٨٢- دخلَ أعْشَى ربيعةَ على عبدِ الملك بن مروان فقالَ له عبدُالملك: يا أبا المُغيرةِ ما بَقِيَ من شِعْرِك؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين لقد ذَهَبَ منه وبَقِيَ، علَى أنِّي أقولُ:(٤)

١- وما أنا في حَقِّي ولا في خُصُومَتِي   بمُهْتَضَمٍ حقِّي ولا قارِعٍ سِنِّي(٥)
٢- ولا مُسْلِمٍ مَوْلايَ عند جِنايةٍ   ولا خائفٍ مَوْلايَ مِن شَرِّ ما أجْنِي
٣- وإنَّ فُؤادي بينَ جَنْبَيَّ عالِمٌ   بما أبصرتْ عَيْنِي وما سَمِعتْ أُذْنِي
٤- وفَضَّلَني في الشعْرِ واللُّبِّ أنَّني   أقولُ على عِلْمٍ وأعرِفُ ما أعْنِي
٥- فأصبحتُ إذْ فَضَّلْتُ مروانَ وابْنَهُ   على الناسِ قد فَضَّلْتُ خَيْرَ أبٍ وابْنِ ٢٢٥ب

يقول: لا أُضطَهَدُ، ولا أُضام، ولا يُبْخَسُ حَقِّي. والاهْتِضامُ: الظُّلْم، والهَضْمُ أصله الكَسْرُ.

ويروى «ولاقادِعٍ»،(٦) والمُقادَعَةُ المُشاتمة، يقول: لا أَهْجُوا. ومن روى «قارِع» بالراء فهو كقوله:

١- الأعلم «وقال المتوكل الليثي من ليث كنانه، وهو جاهلي قديم. وتروى لبعض القرشيين من ولد جعفر بن أبي طالب» ٩٢١.
وقد مضت ترجمته في الحماسية ٣٨٦ ص٣٢١.
٢- رواية البيت في الحاشية عن نسخه ع :
إنا وإن أحسابنا كرمت   لسنا ....
أبو العلاء، والفسوي، والمرزوقي «ممن».
٣- الأعلم «... وتروى لزياد الأعجم» ٩٢٢. الفسوي «أبو عطاء السندي وتروى لحبيب بن عوف» ١٨٣ب.
٤- زاد الأعلم «وتروى لمساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي في عبد الملك بن مروان» ٩٤٣. وأعشى ربيعة اسمه عبدالله بن خارجة بن حبيب، شاعر إسلامي، متعصب لبني اميه. المؤتلف والمختلف ١٢، سمط اللآلي ٩٠٦.
٥- المرزوقي « قارع قِرني».
٦- لم يروها أحد.

.... قَرَعْتُ نَدامَةً مِن ذاكَ سِنِّي [1]

«ولامُسْلِم» يقول: إذا أَجْرَمَ مَوْلايَ -يعني ابن عمِّه- جُرْماً لم أُسْلِمْه، ولكنِّي أسعى في خلاصه، وأَذُبُّ عنه. ولا يَخافُ ابن عمِّي أنْ أُذْنِبَ ذَنْباً فيحتاج أنْ يُعِينني؛ لأنِّي لا أَجْهَلُ.

«وإنَّ فؤادي» أي: هو ذَكِيٌّ، يَعلم ما أراه وأسمعه مِن خيرٍ وشَرٍّ.

«وفضَّلني في الشِعْرِ» يقول: فَضَّلني في الشعرِ أنِّي لا أقولهُ إلاَّ على بَصيرةٍ وعلمٍ، ولا أمدح إلاَّ أهله.

* * *

* ٤٨٣- وقال لِسليمانَ بنِ عبدِالملكِ:

١- أتَيْنا سُلَيْمانَ الأميرَ نَزُورُهُ ... وكانَ امْرَأً يُحْبَى ويُكرَمُ زائرُهْ

٢- إذا كنتَ في النَجْوَى بهِ مُتَفَرِّداً ... فلا الجُودُ مُخْلِيْهِ ولا البُخْلُ حاضِرُهْ

٣- كِلا شافِعَي سُؤّالِهِ عن ضَمِيرِهِ ... عن البُخْلِ ناهِيهِ وبالجُوْدِ آمِرُهْ

«يُحْبَى» يُعْطَى، والحُبْوَةُ: العَطِيَّة. ويُروى «يَحْبِي ويُكرِم زائرُهْ» أي: مَن زاره أعطاه وأكرمه.

و«النَّجْوَى» السرُّ. يقول: إذا خَلَوْتَ به لا يحضرُه البخلُ؛ لأنَّه طُبِعَ على الجودِ فلا يُخْلِيه.

«كِلا شافِعَي» يقول: الإنسانُ له شافِعان في ضَمِيره، واحدُهما شَفِيعُ الجُودِ يحثُّه عليه، وكِلا شافِعَي سُؤّاله هذا يأمره بالجودِ، وهذا ينهاهُ عن البخلِ، فقد أَرْبَى على الناسِ كلِّهم. [2]

* * *

١- للنابغة الذبياني في ديوانه ١٣٠، وصدره:

ولو اني اطعتك في امورٍ ....

٢- بعد هذا شرع المؤلف في الحماسية المنسوبة للمتوكل الليثي وذكر البيت الأول وكتب عليها «كرر»، ثم شرع في الحماسية المنسوبة لنصيب وكتب عليها «كرر». وهما الحماسيتان رقم ٣٨٦ و ٣٨٧.

* ٤٨٤- وقال ابنُ الزَبِيرِ الأسديُّ، يُفَضِّلُ محمدَ بنَ مروانَ على عبدِالعزيز بن مروان. ٢٢٦أ

وقال دِعبل: هي لسَالم بنِ وابِصَة يقولها لعبدالملك:[1]

١- لا تَجْعَلَنْ مُبَدَّناً[2] ذا سُرَّةٍ ضَخْماً سُرادِقُهُ وَطِيءَ المَرْكَبِ
٢- كأغَرَّ يَتَّخِذُ السيوفَ سُرادِقاً يَمْشِي برايتِهِ كَمَشْيِ الأنْكَبِ
٣- فَتَحَ الإلهُ بِشَدَّةٍ قد شَدَّها ما بينَ مَشْرِقِ أهلِها والمَغْرِبِ
٤- جمعَ ابنُ مروانَ الأغرُّ محمدٌ بينَ ابنِ أشْتَرِهِمْ وبينَ المُصْعَبِ

«مُبَدَّناً» يعني: عَظِيمَ البَطْنِ، سَمِيْناً، ضَخْماً، قال:

وكنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِيْنا والهَمَّ مما يُذْهِلُ القَرِينا[3]

«ذا سُرَّةٍ» أراد: إنه عظيمُ البَطْنِ أعْجَرُ. أي: هِمَّتُه البِناءُ والركوبُ.

«الأغَرُّ» الأبيضُ. أي: سُرادِقُهُ السيوفُ لا البناءُ. «كمشي الأنكبِ» الأنْكَبُ في الأصل: الذي يشتكي أحَدَ مَنْكِبَيْهِ، فيميلُ على أحَدِ شِقَّيْهِ، ثم جعلت العرب كلَّ مائلٍ على أحدِ شِقَّيه للطَعْنِ أنْكَبَ، كما قال:

مُصابِينَ خِرْصانُ الوَشِيجِ كأنَّنا لأعدائنا نُكْبٌ إذا الطَعْنُ أفْقَرا[4]

أي: لا نجعلُ هذا كذاك؛ لأنَّ بينهما بَوْناً بعيداً.

«بِشَدَّةٍ» أراد: بحَمْلَةٍ فَتَحَ اللَّهُ بها جميعَ البُلدانِ.

* * *

* ٤٨٥- وقال طُرَيْحُ بن إسماعيلَ الثَّقَفِيُّ:[5]

١- طلبتُ ابتغاءَ الشكرِ فيما صنعتَ بي فقصَّرتُ مَغلوباً وإنّي لَشاكِرُ
٢- وقد كنتَ تُعْطِيني الجَزِيلَ بَدِيهةً وأنتَ لِما استَكْثَرتُ مِن ذاكَ حاقِرُ
٣- فأرجِعُ مَغْبُوطاً وتَرجِعُ بالتي لها أوَّلٌ في المَكرُماتِ وآخِرُ ٢٢٦ب

١- مضت ترجمة عبدالله بن الزبير في الحماسية ٢٠٤ ص ١٥٠. وسالم بن وابصة شاعر وفارس، ولي الرقة لمحمد بن مروان، وأبوه وابصة صحابي جليل. المؤتلف والمختلف ١٩٧، سمط اللآلي ٨٤٤.

٢- أبو العلاء «مثدناً».

٣- لحميد الأرقط في الصحاح واللسان «بدن».

٤- للجعدي في ديوانه ص٥٤، والمعاني الكبير ٨٨٣.

٥- زاد الأعلم وأبو العلاء «يمدح خالد بن عبدالله القسري». وطريح نشأ في دولة بني أمية وأدرك بني العباس، وأكثر من مدح الوليد بن يزيد، مات أيام المهدي. الشعر والشعراء ٦٧٨، معجم الأدباء ١٢/٢٢، الأغاني ٤/٣٠٤.

«فيما» معناه: بِما، والباء وفي يتعاقبان كثيراً. أي: غُلِبتُ ولم أبْلُغْ كُنْهَ شكرِكَ، وإنْ كنتُ لا أبْلُغُه.

«بَدِيْهةً» أي: لم أشعُر به حتَّى أعطيتني وأنتَ حاقِرٌ لما استكثرتُ.

«مَغبُوطاً» مَسروراً. «وتَرجِعُ بالتي» أي: بالخِصْلَةِ التي تحتوي المَكارِمَ، يعني: الجُودَ والحمد الذي لم يزلْ عليه آباؤك.

* * *

* ٤٨٦- وقال آخر:[1]

١- آلُ المُهلَّبِ قومٌ خُوِّلوا شَرَفاً ... مانالَهُ عربيٌّ لاَ ولاَ كادَا

٢- لو قِيلَ للمَجْدِ حِدْ عنهم وخالِهِمُ[2] ... بما احتَكَمْتَ مِن الدُّنْيا لما حادَا

٣- إنَّ المَكارِمَ أرواحٌ يكونُ لها ... آلُ المُهلَّبِ دُونَ الناسِ أجْسادَا

«خُوِّلوا» مَلَكُوا، ومنه الخَوَلُ. ولا يَكاد يَنالُه غيرُهم، أي: لم يقرُبْ منه.

«حِدْ» أي: اعْدِلْ. و«خَالِهِم» أي: اتْرُكْهم وفاصِلْهم، ومنه:

قالتْ بَنُو عامرٍ خالُوا بَنِي أسَدٍ[3] ....

أي: اتركوهم وفاصِلُوهم.

«لو قِيلَ للمَجْدِ» أي: لو كان المجدُ ممن يعقِلُ ويَفْهم، ثُمَّ قِيلَ له: اتركْ آلَ المُهلَّبِ ولكَ حُكْمُكَ مافعَلَ.

«إنَّ المَكارم» أي: جَرَتِ المكارمُ فيهم جَرْيَ الروحِ في الجسدِ من دُون غيرِهم.

آلَ المُهلَّبِ قومٌ إنْ مَدَحتَهُمُ ... كانوا الأكارِمَ آباءً وأجْدادَا[4]

إنَّ العَرانِينَ تَلْقاهم مُحَسَّدَةً ... ولا تَرَى لِلِئامِ الناسِ حُسَّادَا

يقولُ: إنْ امتدحتَهم فحقٌّ لهم ذاك؛ لأنَّهم كِرامٌ سادةٌ، أبناءُ كرامٍ سادةٍ.

«العَرانين» السادَةُ. يقول: كلُّ سَيِّدٍ شريفٍ محسودٌ، ولا يُحسد لِئامُ الناسِ.

* * *

١- الجواليقي «وقال نهار بن توسعة اليشكري» ٣٧٣. وترجمه في الحماسية ٢٠٨. ص١٥٢.
٢- أبوالعلاء، والجرجاني «خلِّهم».
٣- للنابغة الذبياني في ديوانه ١١٢، وعجزه:
.... يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام
٤- البيتان رواهما أبوالعلاء فقط، ويبدو أنهما ليسا من الحماسية.

* ٤٨٧- وقالت أُخْتُ النَّضْرِ بنِ الحارثِ:[١]

الـــــواهبُ الألْفَ لا يَبْغِي بِهِ بَدَلاً ... إلاَّ الإلَهَ ومَعـــروفـاً بِمـــا اصْطَنَعـا ٢٩٧

«يَبْغِي» يقول: إنَّما يَهَبُهُ للأجْرِ والثَّناءِ الحسنِ.

* * *

* ٤٨٨- وقالت صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المطَّلِب:

١- ألا مَن مُبْـلِغٌ عَنِّي قُرَيْشـــاً ... فَفِـيمَ الأمْرُ فـــيكم[٢] والإمـــارُ

٢- لنا السَلَـفُ المُـقدَّمُ قد عَلِمـتمْ ... ولَـم تُوقَدْ لَـنـا بـالـغَدْرِ نـارُ

٣- وكلُّ مَنـاقبِ الأخْـيـارِ[٣] فِينا ... وبعضُ الأمرِ مَنقَصــةٌوعــارُ

«لنا السَلَفُ» يُقِرُّون لنا بالشرفِ القديمِ، والمَناقِبِ الحِسانِ. والسَلَفُ المُقَدَّمُ: الماضِي.

* * *

* ٤٨٩- وقالت امرأةٌ من مَخْزُومٍ:

١- إنْ تَسْألي فـالمَجْدُ غـيـرُ البَدِيعْ ... قَدْ حَـــلَّ فـــي تَيْمٍ ومَخْزُوم

٢- قـــومٌ إذا صُوِّتَ يـومَ النِـزالْ ... قــامـــوا[٤] إلى الجُرْدِ اللَّهـامِـيم

٣- مِن كـلِّ مَحْـبُـوكٍ طَوالِ[٥] القَرَى ... مِثْلِ سِنـــانِ الـــرُمْحِ مَسْمُوم[٦]

«غيرُ البَدِيع» غيرُ المَحْدَثِ فيهم، أي: المَجْدُ لم يزلْ فيهم حالاً نازِلاً.

يصِفُهم بالشجاعةِ، إذا سمعوا صوتاً يومَ الحربِ قاموا إلى أفْراسٍ جُرْدٍ. و«اللَّهامِيم» جمع اللُّهْمُوم، وهو الواسعُ الحَلْقِ.

١- انظر ترجمة قتيلة بنت النضر في الحماسية ٢١٢. ص١٥٦.

٢- فوقها «الكيد فينا» ولم يروها أحد.

٣- بقية الشروح «الخيرات».

٤- أبو العلاء «طاروا».

٥- الأعلم، والجواليقي «طويل». ولم يروه الجرجاني.

٦- بقية الشروح «مشهوم»، وذكر المرزوقي رواية «مسهوم» بالسين ١٧٩٧.

و«القَرَى» الظَهْرُ. «مُحبوك» مُوثَقٌ. قال:

.... على ظَهْرِ محبُوكٍ ظِماءٍ مَفاصِلُهُ[١]

أي: موثق الخلق مُدْمَج. «مِثْلُ سِنان» شبهه في المَضاءِ والحِدَّة بالسِنان.

* * *

* ٤٩٠- وقالت أيضاً:[٢]

١- ألا إنَّ عبدَالواحدِ الرجلُ الذي يُنيلُكَ ماطالبتَ والوَجْهُ وافِرُ ٢٢٧ب

قولها «والوَجْهُ وافِرُ» معناه: لا يَرُدُّكَ فَتَستَحِي، كما قال: الطائي:

.... حَقَنْتَ لي ماءَ وَجْهِي أمْ حَقَنتَ دَمِي[٣]

* * *

* ٤٩١ · وقالت الخَنْساءُ:[٤]

١- دلَّ علَى مَعروفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هذا[٥] هادِياً من دَليلْ

٢- تَحْسِبُهُ غَضبانَ من عِزِّهِ ذلكَ مِنهُ خُلُقٌ مايَحُولْ

٣- وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا أُلْقِيَ فيها وعَلَيْهِ الشَلِيلْ

تعني هَشاشَتَه وتَبَسُّمه في وُجُوه مُجْتَديه. «بورك هذا» دُعاء للوجه، أي: هو دَليلٌ هادٍ.

«تَحْسِبُهُ» أي :ليس ماتَرَى منه غَضَباً، إنَّما ذاك خُلُقُهُ وسَجِيَّةٌ لِعزِّه لالِغضبٍ منه. «ما يَحُول» أي مايتغيَّر.

«وَيْلُ امِّهِ» تتعجب منه ومن شجاعته، والعرب تفعل ذلك، تقول: وَيْلُ امِّهِ ما أشْجَعَه، على معنى المدح لا الشتم، كقولهم: أخْزاه اللّهُ ما أفْرَسَه، وفي الحديث «عليكَ بذاتِ الدينِ تَرِبَتْ يَداك»[٦] وقد مضى ذكر هذا[٧]. و«الشَلِيلُ» الدِرْعُ، ويكون أيضاً: الكِساءُ في غير هذا.

* * *

١- لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٣٣، والكتاب ١/ ٣٧١، وصدره:
فلأياً بلأي ماحملنا وليدنا ....

٢- لم يروها الجرجاني.

٣- ديوانه ٢٧٣، وصدره:
وما أبالي وخير القول أصدقه ....

٤- الخنساء لقبها، واسمها تماضر بنت عمر بن الشريد، صحابية جليلة، اشتهرت برثاء أخيها صخر. المؤتلف والمختلف ١١٠، الخزانة ١/ ٤٣٣، الإصابة ٤/ ٢٥٦. ولم يروها الجرجاني.

٥- فوقها «فيه - معاً»، ولم نجد لها راوياً.

٦- صحيح البخاري (كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين) الحديث ٥٠٩٠، ومسلم (كتاب الرضاع،باب استحباب نكاح ذات الدين، الحديث ٣٦٢١.

٧- ص٦٨.

* ٤٩٢- وقالت امرأةٌ من إياد:[١]

١- الخَيْلُ تعلمُ يَوْمَ الروْعِ إذ هُزِمَتْ ... أنَّ ابنَ عمروٍ لدَى الهَيْجاءِ يَحْمِيها
٢- لم يُبْدِ فُحْشاً ولم يُهْدَدْ لِمُعْظَمَةٍ[٢] ... وكلُّ مَكْرمةٍ يُلْفَى يُسامِيها
٣- المُسْتَشارُ لأمْرِ القومِ يَحْزُبُهمْ ... إذا الهَنَاتُ أهَمَّ القومَ ما فِيها
٤- لا يَرْهَبُ الجارُ منهُ غَدْرةً أبداً ... وإنْ ألَمَّتْ أمورٌ فهو كافِيها ٢٢٨أ

اللَّفظُ للخَيْلِ، والمعنى لأصحابِها. «يَحْمِيها» يَذُبُّ عنها، ويُحارِب دُونها. «يوم الروعِ» يومَ الحربِ. «لم يُبْدِ فُحْشاً» اي: لا ينطِقُ بالخَنا، ولا يرتكِبُ مايُذَمُّ عليه، ولا يُهْدَدُ بخَصْلَةٍ عظيمةٍ؛ لأنَّه لايُبالي بها. «يُلْفَى» يُوجَد. «يُساميها» يرتفع إليها حتَّى ينالها. ومعنى «يُهْدَد» يُحَرَّك.

«المُستشار» أي: هو الذي إذا حَزَبَهم أمرٌ يستشيرونه فيأخذون برأيه. و«الهَنَاتُ» أشياءٌ مكروهةٌ، كما قال:

.... رَأيْنا في وُجُوهِهمُ هَنَاتِ[٣]

«لا يَرْهَبُ الجارُ منه» أي: لا يَخافُه جارُه أنْ يغدُر به، فيأخذَ مالَه ويُسْلِمَه إلى مَن أراده. «ألَمَّتْ» نَزَلَت.

* * *

* ٤٩٣- وقال الكُمَيْتُ في مَسْلَمةَ بن عبدِالملكِ:[٤]

١- فما غابَ عنْ حِلْمٍ ولا شَهِدَ الخَنا ... ولا استَعْذَبَ العَوْراءَ يوماً فقالَها
٢- يَدُومُ على خَيرِ الخِلالِ ويَتَّقي ... تَصرُّفَها مِن شِيمةٍ وانْفِتالَها[٥]

١- في الحاشية «ع وقال عمرو بن معدي كرب:
أعاذلَ إنَّهُ مالٌ طَريفٌ ... أحَبُّ إليَّ من مالٍ تِلادِ
ويبقَى بعد حِلْمِ القوم حِلْمي ... ويفنَى قبل زادِ القومِ زادي
ولم تروها الشروح الأخرى.
٢- الأعلم «لمعضلة».
٣- لبرح بن مسهر من الحماسية ١٢٢ عند المرزوقي وما يقابلها في الشروح الأخرى. وصدره:
فنعم الحي كلب غير انا ....
٤- الكميت بن زيد الأسدي، شاعر اموي، صديقاً للطرماح، وكان معلماً. المؤتلف والمخلتف ١٧٠، معجم الشعراء ٢٣٨، الخزانة ١/ ١١٤و ٣١٥.
٥- فوقها «وانتقالها»، وهي رواية الشروح عدا المرزوقي.

٣- ويَبْتَذِلُ النَّفسَ المَصُونَةَ نفسَهُ إذا ما رأى حقّاً عليه ابْتِذَالَها

٤- وما أجِمَ المعروفَ مِن طُولِ كَرِّه وأمْراً بأفعالِ النَدَى وافتِعالَها

٥- وتَفْضُلُ أيْمانَ الرجالِ شِمالُهُ كما فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْه شِمالَها

٦- بَلَوْناكَ في أهلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهم وباعَكَ في الأبْواعِ(١) قِدْماً فَطالَها

٧- فأنتَ النَّدَى فيما يَنُوبُكَ والسَّدَى إذاالخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مالَها

أي: ماغابَ حِلْمُه عنه. و«الخَنى» الفُحْشُ. و«العَوراء» القَبِيحَة من القَوْلِ، قال مسكين:

وعَوْراءَ مِن قِيلِ امرئٍ ذِي قَرابةٍ تَصامَمْتُ عنها بعدَ ماقدْ سَمِعْتُها

أي: لا يستعذِبُ القبيحَ؛ لأنَّه لاينطِقُ به، ويحذرُ تَرْكَ شيمتِه. «وانْفتالَها» أي: تَصرُّفَها عنها.

«وتَفْضُلُ أيْمانَ الرجالِ» أي: تفضُلُ شِمالُهُ على أيمانِ الرجالِ كفَضْلِ يمينِه على شِمالِه.

«وما أجِمَ المعروفَ» أي: لم يكْرَهِ المعروفَ من طولِ كَرِّه، أي: عَطْفِة. «وأمْراً بأفعالِ النَدَى» أي ٢٢٨ب بأمْرِه بالنَدَى وبفِعالِها.

«ويبتذِلُ النفسَ المصونَةَ» أي: يبتذِلُ هو نفسَه إذا ما رأى ذلك حقّاً عليه في حربٍ أو مُلِمَّةٍ أو نائبةٍ، ولا يقدرُ على ابتذالها غيرُه، وابتذالها في حقُوقِها يُعِزُّها ويُشَرِّفُها ويرفعها.

«بَلَوْناكَ» أي: جَرَّبْناكَ. و«النَدَى» السَخاءُ. «فَضَلْتَهم» أي: صِرتَ أفضلَ منهم. «وباعَكَ» أي: سَخاءَكَ، وهذا مَثَلٌ. ويقال: فلانٌ طَوِيلُ الباعِ، أي: جوادٌ سَخِيٌّ. «والأبواع» جمعُ باعٍ. «فَطالَها» أي: صار أطْوَلَ منها، أي: كنتَ أسْخَى منهم.

«فأنتَ النَدَى» أي: أنتَ الكريمُ الجَوادُ في الجَدْبِ، إذا المرأة الحسناءُ صارتَ تَسْتَغْنِمُ عُقْبَةَ القِدْرِ، وهي مايَبْقَى فيها فيَرُدُّ معها(٢) على صاحبِها.

انقَضَى بابُ الأضْيافِ

١- في الحاشية «الأقوام»، ولم نجدها.

٢- في النسخة «ولا يرد معها».

وَمِمّا اخْتارَهُ مِنَ الصِفَاتِ

* ٤٩٤- قال البَعيثُ وهو من بَنِي حَنْظَلَةَ بن مالكٍ بن تَميمٍ:[١]

١- وهاجِرَةٍ تَشْوِي مَهَاهـا سَمُومُهـا طَبَختُ بهـا عَيْرانَةً واشْتَوَيْتُها

٢- مُفَرَّجَةً مَنْفـوجَةً حضـرَمِـيَّةً مُسـانَدَةً سِرَّ المَهـارَى انتـقَيْتُها

٣- فَطِرْتُ بها شَجْعـاءَ قَرْواءَ جُرْشُعاً إذا عُدَّ مَجْدُ العِيسِ قُدْمَ بيـتُها

٤- وجَـدتُ أباهـا رائضَيْهـا وأُمَّهـا وأعطيتُ فيهـا الحكْمَ حتَّى حَوَيتُها[٢]

قال ابن الأعرابي: يقال: بَعَثْتُ الرجلَ: إذا أرسلته، فأنا باعِثٌ، وهو مَبْعُوثٌ، مثلُ مَقْتُولٍ وقَتِيلٍ.[٣]

والهـاجِرَةُ: نِصْفُ النهـارَ في الحَرِّ الشديدِ. «تَشْوِي» تُـنْضِجُ كمـا يُشْوَى الشِواءُ. المَهاةُ: البقرةُ الوَحْشِـيَّة، وجمعها مَهاً، والمَهاةُ في غير هذا: البِلَّوْرَةُ أيضاً.[٤] والسَمُومُ: ريحٌ حارةٌ، وقد يكون: الحَرَّ الشديد أيضاً. طَبَخْتُ بالهاجِرَة عَيْرانةً يعني: ناقـةً تُشْبِه العَيْرَ صلابةً وعَدْواً. أي: سـرتُ عليها في هذا الوقتِ فَطَبَخْتُها، يصفُ جَلادَتَه وكثرةَ أسفاره.

«مُفَرَّجَةٌ» أي: مُفَرَّجَةَ الخَلْقِ، عظيمةَ الألْواحِ. والمَنْفُوجَةُ: العظيمةُ الجَوْفِ. «حَضْرَمِيَّةٌ» منسوبة إلى حَضْرَموتَ.

«فطِرْتُ بها» طَيَّرْتُها في المَفازَةِ، في الهاجِرَةِ. الشَجْعاء: الجَسِيمةُ. والقَرْواء: الطويلةُ الظَهْرِ، القَرَى: الظَهْرُ. جُرْشُعٌ: واسعة، يعني مِن كَرَمِها. «العِيْسُ» البِيْضُ، الواحدة عَيْساءُ، والذكر أَعْيَسُ.

«وَجدتُ أباها» أي: وجدتُ أباها وأُمَّها رائضَيْها، يعني: إنَّ النَجابَةَ التي في أبيها وأمِّها

١٢٢٩ راضَتْها؛ إذْ كانت من أولادِهما، فلم تحتجْ إلى رائضٍ آخَرَ، كما قال:

[٥] ....

وقوله «فأعطيتُ فيها الحكمَ» أي: لَمّا رأيتُها كذلك أعطيتُ حكمَ بائعِها، ولم أُماكِسْهُ مَخافةَ فَوْتِها حتَّى مَلَكْتُها.

* * *

١- هو البعيث بن حريث من بكر بن وائل، شاعر محسن. تنظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ٥٦، والخزانة ٢/ ٢٧٨. والمرزوقي لم ينسب الحماسية.

٢- الأعلم، وأبو العلاء «احتويتها».

٣- انظر المبهج ٢٩.

٤- انظر ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن الشجري ٢٩٠.

٥- بياض في الأصل.

* ٤٩٥ – وقال عَنترةُ بنُ الأَخْرَشِ:[١]

١– لَعَلَّكَ تُمْنَى مِن أراقِمِ أَرْضِنا ... بأَرْقَمَ يَسْقِي السَّمَّ مِن كُلِّ مَنْطَفِ
٢– تَراهُ بأَجْوازِ الهَشِيمِ كأنَّما ... على مَتْنِهِ أَخْلاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ
٣– كأنَّ بِضاحي جِلْدِهِ وسَراتِهِ ... ومَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهاوِيلَ زُخْرُفِ
٤– كأنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تحتَ حَلْقِهِ ... بما قَدْ طَوَى من جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ
٥– إذا نَسَلَ[٢] الحَياتُ بالصَّيْفِ لم يَزَلْ ... يُشاعِرُ باقِي جُلْبَةٍ[٣] لم تُقَرَّفِ

قال ابن الأعرابي: العَنْتَرَةُ: الذُّبابُ الأَزْرَقُ.[٤]

«تُمْنَى» تُصْلَى وتُبْتَلَى، ويقال: مُنِيَ بكذا يُمْنَى به، قال:

.... وأَعْلَمُ ألاَّ زَيْغَ عمَّا مُنَى لها[٥]

أراد «مُنِيَ» وهي لغة طائية. والأراقِمُ: الحياتُ، الواحد أَرْقَمُ. «مَنْطَفٌ» مَوْضِعُ سُمٍّ، ويقال: نَطَفَ يَنْطِفُ: إذا قَطَرَ. أراد بالأراقِمِ نَفْسَه، أي: لَعَلَّكَ تُبْتَلَى بي.

والأَجْوازُ: جمع جَوْزٍ، وهي وَسَطُ كلِّ شيءٍ. و«الهَشِيم» الحَشِيشُ، وهو أيضاً الدِّنْدِنُ والثِّنُّ.

والأخلاق: جمع خَلَقٍ. وشبَّه تَنْقِيطَ الحيَّة بِبُرْدٍ مُفَوَّفٍ.

«كأنَّ بِضاحي جِلْدِه» الضاحِي: البارزُ الظاهرُ. و«سَراته» أَعْلاه. واللِّيتُ: صَفْحَةُ العُنُقِ.

والتَّهاوِيلُ: واحِدُهُ التَّهْوِيلُ، وكلُّ ما حَسُنَ في العينِ مما يُصْنَعُ من الصُّفْرِ وغيره فهو تَهْوِيلٌ.

والزُّخْرُفُ: الحُسْنُ.

والنِّسْعَةُ: الحبلُ المَضْفُورُ العَرِيضُ من الجِلْدِ، ويقال: النِّسْعُ أيضاً؛ والجميع الأَنْساعُ والنِّسَعُ.

«إذا نَسَلَ» أي: لم يزلْ شِعارُه تَهاوِيلَ الزُّخْرُفِ في اللَّوْنِ. ويروى «تُشاجِرِ باقي جُلْبَةٍ»[٦]

ومعناه: لم يزل مُشاجِراً لها، كأنَّه تَخْرِقُه ويَخْرِقُها، عن أبي محمد.

* * *

١– في الشروح الأخرى «الأخرس»، وهو عنترة بن الأخرس بن ثعلبة، ينتهي نسبه إلى معن بن عتود، وهو شاعر مخضرم، ويعرف بعنترة بن عكبرة، وهي أمه. المؤتلف والمختلف ١٥٢، الإصابة ٥/ ١٦٣، شرح التبريزي ١/ ١١٩.
٢– التبريزي «أنسل».
٣– الأعلم «يشاعرها في جلدة»، أبو العلاء «يشاعرنا في جلبة».
٤– اشتقاق ابن دريد ٢٨٠، وفي المنتخب ٦٧٠: «العَنْتَرُ: الشجاع، فإذا ضممت العين والتاء فهو ذباب».
٥– من الحماسية ٢٠٩ ليزيد بن عمرو. ص١٥٣.
٦– انفرد الديمرتي بهذه الرواية.

* ٤٩٦- وقال مِلْحَةُ الجَرْمِيُّ:[١]

١- أرِقْتُ وطالَ اللَّيلُ للبارقِ الوَمْضِ	حَبِيّاً سَرَى مُجْتابَ أرْضٍ إلى أرضِ
٢- نَشاوَى مِن الإدْلاجِ كُدْرِيُّ مُزْنَةٍ	تُقَضِّي بجَذْبِ الأرضِ مالم يَكَدْ يَقْضِي[٢] ٢٢٩ب
٣- تَحِنُّ بأجْوازِ الفَلا قَطَراتُه[٣]	كما حَنَّ نِيْبٌ بعضُهنَّ إلى بَعْضِ
٤- كأنَّ الشَماريخَ العُلا[٤] من صَبِيْرِهِ	شَماريخُ مِن لُبْنانَ بالطُّوْلِ والعَرْضِ
٥- يُباري الرياحَ الحَضْرَمياتِ مُزْنُهُ	بمُنْهَمِرِ الأرْدافِ[٥] ذي فَرَغٍ[٦] رَفْضِ
٦- يُغادِرُ مَحْضَ الماءِ ذُو هو مَحْضُهُ	على إثْرِهِ إنْ كانَ للماءِ من مَحْضِ
٧- يُرَوِّي العُرُوقَ والهامِداتِ من البِلَى	مِن العَرْفَجِ النَجْدِيِّ ذُو بادَ والحَمْضِ
٨- وباتَ حَبِيُّ الجَوْنِ يَنْهَضُ مُقْدِماً	كنَهْضِ المُدانَى قَيْدُهُ المُوْعِثِ النِقْضِ

يقال: رَعَدَ فلان وبَرَق، ويقال: أرْعَدَ وأبْرَقَ ايضاً، وليس بالجَيِّد.[٧] وأراد بالوَمِيْضِ: الوامِض، إلاَّ أنَّه وَصَفَ بالمصدرِ، وَمَضَ يَمِضُ وَمْضاً ووَمِيْضاً،[٨] وهو مِثْلُ التَبَسُّمِ، أعني الوَمِيْضَ. والحَبِيُّ: السحابُ المرتَفِعُ، ويقال: حَبا لكَ أي: ارتفعَ لك وأشْرَفَ، ويقال: الحَبِيُّ المُعْتَرِضُ في بعضِ الآفاقِ يُمْطِرُ، ويقال: حَبِيٌّ، وصَبِيْرٌ، وعارِضٌ، ونَشاصٌ، يعني السحابَ[٩]. «مُجْتاب» قاطِع، مُفْتَعِلٌ من جابَ الشيءَ إذا قَطَعَه، ومنه «جوّابَ أرْضٍ إلى أرضٍ»

«نَشاوَى» سُكارَى، والنَشْوان: السكران. والكُدْرِيُّ: الذي يَعْلُوه كُدْرَةٌ كلَوْنِ الرَمادِ. والمُزْنُ: السَحابُ الأبيضُ الماطِر. والرَبابُ: الأسْوَدُ من السحابِ. والغَمام: الأبيضُ. أخبر أنَّ هذا السحابَ إذا أتَى على أرضٍ مُجدبةٍ لم يفارِقها حتَّى يُهْرِيقَ بها من الماءِ مايكون عَهْداً او وَلِيّاً في مِطرةٍ واحدةٍ، وفَراغُهُ من هذا لا يكون سَرِيعاً، كأنَّ حاجةَ السحابِ في سَقْيِ الأرضِ المَجْدِبة وما يُخْصِبُ منه في

١- له الحماسية رقم ٤٦٦. ص٤٠١.

٢- الفسوي، والجرجاني «مالم تكد تقضي» ترده على الأرض.

٣- بقية الشروح «قُطُراته».

٤- المرزوقي، وابو العلاء «الأولى».

٥- أبو العلاء، والفسوي «الأوداق»، بقية الشروح «الأرواق».

٦- في الحاشية «قَزَعٍ» وهي رواية الشروح.

٧- فعلت وافعلت لأبي حاتم ١٥٠.

٨- افعال ابن القطاع ٣/ ٢٨٩.

٩- انظر فقه اللغة للثعالبي ٢٧٩، والمنتخب ٤٤١.

مَطَرَةٍ واحدةٍ، فلما فعلتَ ذلك قضتْ وَطَرَها، ولم تَكَدْ تَقْضيه إلاّ بعد بُطْءٍ. يقول: كُدْرِيٌّ مُزْنَةٍ نَشاوَى من كثرةِ الإدْلاجِ، كما يَسْكَرُ الرجلُ مِن السُّرَى وتركِ النوم، وهذا على المَثَل:

قالَ وقدْ مالتْ به نَشْوَةُ الكَرَى (١) ....

«تَحِنُّ بأجْوازِ الفَلا قُطُراتِه» (٢) جمع قِطارٍ، كقِطارِ الإبلِ، أي: سحابٌ يتبعُ سَحاباً. غيره: «قُطُراته» نواحيه. الأجْوازُ: جمعُ جَوْزٍ، وهو وَسَطُ كلِّ شيءٍ. و«الفلا» جمعُ فَلاةٍ، ويجمع فَلَوات أيضاً. قال غيره: حَنِينُها: رَعْدُها، واتِّباعُ بعضِها بعضاً حتّى تجتمع قُطُراته قِطارٌ بعد قِطار، أي: سَحابٌ يتبعُ سَحاباً. والنِّيبُ: المُسِنَّةُ مع الإبلِ، جمع نابٍ. شبَّه صوتَ رَعْدِه بحَنِين إبلٍ حنَّت أواخرها إلى أوائلها فقصدتْها.

والشِمْراخُ هاهنا: قِطعةُ جَبَلٍ مُقَدَّمٍ، ويُشَبَّه بها السحابُ. و«لُبْنانُ» جبلٌ بالشام. «من صَبِيرِه» يعني السحاب.

و«يُباري» أي: يُحاكي، والمُباراة: المُحاكاة، بارَى فلانٌ فلاناً: فعلَ مثلَ فعلِه في الجُودِ، وفي كلِّ شيءٍ، ومنه: فلانٌ يُبارِي الريحَ جُوداً، أي: يُعْطِي كلما هَبَّتْ. و«الحَضْرَمِيّاتُ» الجنوبُ خاصةً؛ لأنَّها تَهُبُّ من حضرموتَ. قال غيره: «يُباري» يُريد: تدفعه الجنوبُ ذاتَ الشمالِ لِذَهابه من المغربِ إلى المشرقِ فتلك المُباراة. يُقال: انْهَمَرَ المطرُ: إذا حَلَّتِ السحابُ عَزالِيَها. ويروى «بمُنْهَمِرِ الأرواقِ» من قولهم: ألْقَى عليه أرواقَه، أي: ثِقْلَه، وألْقَى عليه بَعاعه، قال: ٢٣٠أ

وألْقَى بصحراءِ الغَبِيطِ بَعاعَه (٣) ....

والمُزْنُ: السحابُ الأبيضُ الماطِرُ. والقَزَعُ: قِطعُ سحابٍ، الواحدة قَزَعَة، ويكون أشدَّ شُؤْبُوباً. والرَفَضُ: المُتَفَرِّقُ المُرْفَضُّ.

«يُغادِرُ» أي يتركُ، ومنه سُمِّيَ الغَدِيرُ؛ لأنَّه ما يُغادِره السَيْلُ. والمَحْضُ: الخالص من كلِّ شيءٍ. والإثْرُ والأَثْرُ لغتان، قال:

على إثْرِ خيرِ الناسِ إنْ كانَ هالكاً (٤) ....

١– من الحماسية اللاحقة رقم ٤٩٧. ص٤٢٧.

٢– «قُطُراته» رواية جميع الشروح. قال الأعلم ١١١٤ «القُطُرات جمع قُطُرة، ويروى قُطُراته وهي جمع قُطُر، وقُطُر جمع قِطار، وقِطار جمع قُطْرة، فهو جمع الجمع».

٣– لامرئ القيس في ديوانه ٢٥ وعجزه:

.... نزول اليماني ذي العياب المخوَّل

٤– للنابغة الذبياني في ديوانه ص٩١، وعجزه:

.... وإن كان في جنب الفراش ضجيعُها

وقال:

.... علـى أثَـرَيْـنـا ذَيْـلَ مِـرْطٍ مُـرَجَّلِ (١)

«على إِثْرِه» على إثرِ المُزْنِ والسَّحابِ. يقول: إنْ كان للماءِ مَحْضٌ فهو ماءُ المطرِ الثاني، فغادره هذا المُزْنُ إذا انقشعَ.

و«يُرَوِّي العُروقَ الهامِدات» يعني: الباليات. و«العَرْفَجُ» نَبْتٌ له خُوصٌ طَيِّبٌ، قال الشاعر:

ألا أيـهـا الـعـطـارُ هـلاَّ أتـيـتَنا بـريـحِ الخُزامَـى أو بخُوصَةِ عَرْفَجِ (٢)

و«ذُو» معناه الذي في لغة طيء. «بادَ» هَلَكَ، وكلُّ مايَبِسَ فقد مات، قال:

إذا ماهَـبَطْـنَ الـمَـحْلَ قد ماتَ عُوْدُهُ بِـكَـثْـرَتِـهِ حتَّـى يَعيشَ هَـشِـيْـمُ (٣)

«وباتَ حَبِيُّ الجَوْنِ» شَبَّهَ سَيْرَ السحابِ لِثقلهِ وكثرةِ مائه بسيرِ جملٍ بطيءٍ مُـقَيَّدٍ، ولم يَرْضَ أنْ جعله مقيداً حتَّى جعله مُدانَى قَيْدِه، ثُمَّ مُوْعِثاً، ثُمَّ نِقْضاً، فذلك أبْطَأُ له. «مُـقْدِماً» يريد في مَجْراه من المشرقِ إلى المغربِ. ويقال: بَعيرٌ نِقْضُ سَفَرٍ، مثل بِلْوُ سَفَرٍ، وهو الذي بَلاَّه السفرُ وهَزَّله. وجمعها أنْقاض. و«المُوْعِثُ» الذي يقعُ في وَعْثٍ من الأرض، وهو السَّهْلُ.

آخر الصفات

١- لامرئ القيس في ديوانه ١٤، وصدره:

خرجت بها امشى تجر وراءنا ....

٢- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

٣- لابن ميادة في ديوانه ١١٧. وقد جعلت الشروح البيت حماسية مستقلة عدا المرزوقي والتبريزي.

بابُ السَيْرِ والنُعاسِ

* ٤٩٧- وقال خَطِيمٌ:[١]

١- وقـالَ وقـدْ مـالَتْ بـه نَشْوَةُ الكَرَى ... نُعـاسـاً ومَنْ يَعْـلَقْ سُرَى اللَّيلِ يَكْسَـلِ

٢- أنِخْ نُعْطِ أنْضـاءَ النُّعـاسِ دَواءَها ... قـليـلاً ورَفِّهْ عـنْ قَلائـصَ ذُبَّـلِ

٣- فـقلتُ له كـيـفَ الإناخَةُ بعـدَمـا ... حَدا اللَّـيـلَ عُرْيانُ الـطَّرِيـقَةِ مُنْجَـلِي

قـال ابن الأعـرابي: خَطِيم مَنْقـولٌ من مَخْطُومٍ، كـمـا نُقِل قَتِيلٌ عن مَقْتـولٍ، إذا ضَرَبْتَـه على مِخْطَمِه، يعني: أنْفَه، وجمعه مَخاطِمُ.[٢]

«نَشْوَةٌ» سَكْرَةٌ، والنَّشْوان: السَّكْران. و«الكَرَى» النوم، والنُّعاس مثله. وإذا أَرِقَ الرجلُ صار كأنَّه سَكران، فيسمى سَكران. والسُّرَى: سيرُ اللَّيلِ. أي: من سَرَى وأدْمَنَ منها كَسِلَ للتعبِ والنومِ.

«أنِخْ نُعْطِ أنْضاءَ» جمع نِضْوٍ، وهو المَهْزُولُ. وقوله «رَفِّهْ» التَّرْفِيه: الإجْمامُ والراحةُ. «ذُبَّلٌ» ٢٣٠ب
ضُمَّرٌ. أي: تَستريحُ رواحِلُنا قليلاً.

فقلت له كيفَ أُنِيخُ وعُـرْيانُ الطَّرِيقةِ مُنْجَلِي يعني: الصبْح، أي: قد أَصْبَحْنا. «حَدا» ساقَ، فهو حادٍ.

* * *

* ٤٩٨- وقال أَعْرابِيٌّ من بَنِي أَسَدٍ:

١- وفِتْيـانٍ بَنَيْتُ لَهُمْ رِدائـي ... علـى أسْيـافِنـا وعلـى القِسِيِّ

٢- فـظَـلُّـوا لائـذِينَ بـه وظَـلَّـتْ ... مَطـايـاهُمْ ضَوارِبُ بـالـلُّـحِيِّ

٣- فلمـا صـارَ نَصِفُ الـلَّيلِ[٣] هَنَّا ... وهَنَّا نـصـفُهُ قَسْمَ الـسَّوِيِّ

٤- دعـوتُ فـتىً أجـاب فـتًى دَعـاهُ ... بِلَبَّيْه[٤] أَشَـمَّ شَـمَـرْدَلِيِّ

٥- فـقـامَ يُصارِعُ الـبُرْدَيْنِ لَدْناً ... يَقُوتُ الـعَيْنَ مِـن نَوْمٍ[٥] شَهِيِّ

٦- وقـامـوا يَرْحلونَ مُنَفَّهـاتٍ ... كـأنَّ عُيُونَهـا نُزُحُ الـرَكِيِّ[٦]

١- المرزوقي «حطيم». الفسوي «الحطيم بن نويرة العكلي، إسلامي، كان زمن معاوية» ١٨٧أ. أبو العلاء «قال الخطيم – قيس بن الخطيم» ١١٩٣، وليست في ديوانه.

٢- انظر اشتقاق ابن دريد ٢٧٤، ٤٤٥، والمبهج ٥٣.

٣- المرزوقي، وأبو العلاء «الظل».

٤- في الحاشية «بتلبيتي»، وهي رواية الجواليقي.

٥- فوقها «لَـذٍّ».

٦- زاد الأعلم:

لهن من المهاري أمهات ... ومن آباء أكلف شدقميّ

أي: كنّا سَفْراً، وكنّا في فلاةٍ، فلم نَجِد مانستظلُّ به، فركَزْنا قِسيَّنا وسيُوفَنا في الأرض، وشددتُ رِدائي فوقَها، فاستظلينا بها، ومثله:

جعلوا القِياسَ مِن السُرَى أعمادَه وبكلِّ أبيضَ في الجفُونِ مُنَضَّضِ [١]

«فظَلُّوا» أي: بَقوا يومَهم تحتَه في ظِلِّه عائذينَ به، «وظَلَّتْ مَطاياهم» من الكَلالِ والتعبِ هكذا. و«اللُّحِيُّ» جمع لَحْي، وألْحَاء، ولِحِيّ. أي: تَضْرِبُ لُحِيَّها بالأرض.

«هَنّا وهَنّا» أي: هاهُنا وهاهُنا، أي: صارَ شَطْرين حتَّى اعتدلَ النَهارُ.

«دَعوتُ فتَى» أيَ: نَبَّهْتُهُ للارتحالِ فارتَحَلَ [٢]. يصِفه بالحِدَّةِ، وذَكاءِ القَلْبِ، وسرعةِ الإجابة. و«شَمَرْدَلِيٌّ» صِفَةٌ للأشَمِّ. والأَشَمُّ: الطويلُ الأنفِ، وتمدح العربُ بالشَمَمِ. والأَشَمُّ بدلٌ من الهاء في «لَبَّيهِ».

«فقام يصارِع» أي: يَجرُّهما من النُعاس؛ لأنَّه سرَى ليلتَهُ كلَّها، فهو كالٌّ مُعْيٍ. وقوله «لَدْناً» تثنَّى عليه. «يقَوِّتُ العَيْنَ» يُعطيها قليلاً من النومِ بعد قليلٍ، وشيئاً بعد شيءٍ، لا يرويها مِن النوم. ويُروى «لَذٍّ»، واللَّذُّ: النَوْمُ اللَّذِيذ.

«وقاموا» أي: قاموا من نَوْمِهم يَرحلون رَواحِلَهم. «كأنَّ عيونَها» لِما مَرَّ عليها من التعبِ والنَصَبِ أنْهارٌ غارَتْ، مُنَقَّهات.

* * *

* ٤٩٩– وقال رجلٌ مِن بَني بكْرٍ:

١– ولَقَدْ هَدَيتُ الركبَ في دَيْمُومَةٍ فيها الدَليلُ يَعَضُّ بالخَمْسِ ٢٢١أ

٢– مُستعجلين [٣] إلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهاتَ عَهْدُ الماءِ بالأمْسِ [٤]

٣– مُستعجلينَ فمُشْتَوٍ [٥] ومُعالِجٍ نَقَباً بخُفِّ جُلالَةٍ عَنْسِ

٤– ومُهوِّمٌ رَكِبَ الشِمالَ كأنَّما بفُؤادِهِ عَرَضٌ مِن المَسِّ

١– لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

٢– في النسخة: «دعوت قومي، أي: نبهتهم للارتحال فارتحلوا».

٣– أبو العلاء «متسرعين». والذي يليه «متبادرين».

٤– وكذا أبو العلاء، بقية الشروح «بالإنس».

٥– الأعلم «فمستق».

أي: هَدَيتُهم الطريقَ. و«الرَّكْبُ» أصحابُ الإبلِ. والدَّيْمُومة: المَفازَةُ. «يَعَضُّ بالخَمْسِ» لأنَّها بَهْماءُ يَحارُ فيها الدَّليلُ، فيَعَضُّ على أصابِعِ يَدِه خوفَ الهلاكِ ندامةً.

«مُستعجِلين» أي: هم مُستعجلون بأنْ يلحَقُوا رَكِيّاً آجِناً، أي: مُتغيِّراً. ويقال: أَجَنَ الماءُ يَأْجُنُ أُجُوناً: إذا تغيَّر.[1] «هَيْهاتَ» معناه تعجُّب. أي: عهدُهم بالماءِ بعيدٌ، قد بعدوا عنه، فهم يقصدون ماءً آجِناً مستعجلين؛ خوفَ نفادِ الماءِ والهلاكِ، كما قال:

أَتَجْعَلُ النَّفْسَ التي تُدِير ... في مَسْكِ شاةٍ ثُمَّ لاتَسِير[2]

«فمُشْتَوٍ» يقول: هم مُستعجلون لا يَطبخون، إنَّما يَشْتَوون شِواءً؛ لأنَّه أسرعُ إدراكاً. ويقال: شَوَيْتُ اللَّحم واشْتَوَيْتُه بمعنى واحد، وأَشْوَيْتُ القومَ: أعطيتُهم طَرِيّاً يَشْتَوون منه وشَوَّيْتُهم.[3] والنَّقَبُ: أشدُّ من الحَفَا، نَقِبَ خُفُّ الجملِ نَقَباً. والجَلالَةُ: العظيمةُ، والجَليلة مثلها. «عَنْسٌ» ناقةٌ صلبةٌ. أي نَقِبتْ أَخْفافُ الإبلِ من كثرةِ السَّيْرِ فهم يُداوُونها.

«مُهَوِّمٌ» والمُهَوِّم: الذي لايَدْري على أيِّ جَنْبَيه سَقَطَ؛ من شِدَّة النُّعاسِ والجَهْد. «رَكِبَ الشِّمالَ» أي: نامَ على الشِّمالِ. و«العَرَضُ» مايعرضُ من الجُنونِ. و«المَسُّ» الجُنون، أي: كأن وجنته من شدة النوم وجنة مجنون.

* * *

* ٥٠٠– وقال آخر:

١– وهُنَّ مُناخاتٌ يُحاذِرْنَ قَوْلَةً ... مِنَ القَومِ أنْ شُدُّوا قُتُودَ الركائبِ

٢– تكادُ إذا قُمنا يُطِيرُ قلوبَها ... تَسَرْبُلُنا ولَوْثُنا بالعَصائبِ

«هُنَّ» يعني: الإبلَ قد أُنِيخَتْ من الكَلالِ والتعبِ، وهُنَّ يُحاذِرن قولَ الركبِ، يقول واحدُهم: شُدُّوا القُتُودَ لنَرْحَلَ. والقُتُودُ جمعٌ لاواحدَ لها عند بعضهم، وبعضُهم يقول: قَتَدٌ وقِتْدٌ، ويجمع على أَقْتاد، وهي عِيدان الرَّحْلِ.[4] و«الركائب» الإبلُ.

١– أفعال ابن القطاع ١/ ٤٤.

٢– الرجز بلا عزو في التاج واللسان (نفس)، وكذا الأساس (أمر).

٣– أفعال ابن القطاع ٢/ ٢٢١.

٤– انظر شرح البيت الأول من الحماسية ٣١٩. ص٢٥٨.

السَّرابيلُ: القُمُصُ. يقول: من شِدَّة كَلالِها ونَصَبِها إذا قُمْنا للبسِ القُمُصِ والتَّعَمُّم يُطِير قلوبَها قيامُنا؛ مَخافةَ الارتحالِ عليها. واللَّوْثُ: الكَوْرُ والإدارة. والعَصائبُ: العَمائم، الواحد عِصابة، وتَعَصَّبْتُ وعَصَّبَني غيري من لفظها.

* * *

* ٥٠١- وقال آخَرُ:

٢٣١ ب

١- حُبِسْنَ في قُرْحَ وفي دَاراتِها
٢- سَبْعَ لَيالٍ غيرَ مَعْلُوفاتِها[1]
٣- حتَّى إذا قَضَّيتُ مِن بَتاتِها
٤- وما تُقَضِّي الناسُ[2] من حاجاتِها
٥- حَمَّلْتُ أثقالي مُصَمِّماتِها
٦- غُلْبَ الذَّفارَى وعَفَرْنَياتِها
٧- فأنْصَلَتْ[3] تَعْجَبُ لانْصِلاتِها
٨- كأنَّما أعْناقُ ساميِاتِها
٩- بينَ قَرَوْرَى ومَرَوْرَياتِها[4]
١٠- قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ[5] مِن سِيَاتِها
١١- كيفَ تَرَى مَرَّ طُلاحِيَّاتِها[6]
١٢- والحَمْضِيَّاتِ[7] على عِلاَّتِها
١٣- يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بأجْهِزاتِها
١٤- والحادِي اللأَّغِبَ مِن حُداتِها

١- في الأصل «غير معلوماتها»، وصححت من الشرح. وفي الحاشية أمامها «عجز البيت الثاني»، وأمام الرابع «عجز البيت الأول».

٢- فوقها «النفس» وهي رواية الشروح.

٣- وكذا الأعلم، بقية الشروح «فانصلتت».

٤- لم يروه الجرجاني.

٥- الأعلم «حط».

٦- المرزوقي، والأعلم «طِلاحياتها» بالضم والكسر. وأبو العلاء «وقع طَلاحياتها».

٧- الأعلم «والغضويات».

«قُرْح» مدينةٌ بوادي القرى.[١] و«داراتها» دُوْرها وقُصورها.

«مَعـلُوفاتها» أي: غيرَ معلوفاتٍ فيها، وهذا مِثلُ قوله:

.... وأسيرها[٢]

أي: أسيرُ فيها، ومثله كثير.

«بَتاتُها» جِهازُها، والبَتاتُ: الزادُ. أي: كانت لي بِقُرْحَ وداراتها حاجٌ تَقَضَّيتها، وحملتُ أثقالي.

والمُصَمِّمُ: الماضِي، قال:

.... وصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرَيْجِيِّ ذي الأثْرِ[٣]

وأراد بمُصَمِّماتها: أمْضاها في الطريق، وأقواها وأجْسَرها على السَّيْرِ.

والذِفْرَيان: الحَـيْدان الناتئان عن يمينِ النُّـقْرَةِ وشِمـالهـا. والنُّقْرَةُ: مُنقطَع القَفـا. والغُـلْبُ: جمع أغْـلَب وغَـلْباء، وهي الغَـلِيظة. والعَفَرناة: القويةُ الشديدةُ.

«فأنْصَـلَتْ» أي: ذهبتْ وأسرعتْ. «تَعْجَبُ» أي: تَعجَّبَ مَن نظرَ إليها مِن سرعتها.

«قَرَوْرَى» مَغْشى بين النُّقْرَةِ والجاجِرِ. و«مَرَوْرَيات» صَحارَى على طريق مكَّة بالكُوفة.

وقوله «رِدٌّ مِن سِيَاتِها» سِيَةُ القَوْسِ: ماعُطِفَ مِن أعلاها وأسفلها. وتجمع القَوْسُ على قِسِيٍّ وأقواسٍ وقِياسٍ. والنَّبْعُ: شجرٌ يتخذ منها القِسِيُّ. شَبَّهَها بالقِسِيِّ لضُمُورِ أعناقها واعوِجاجها مما مَرَّ عليها.

كيفَ تَرَى الطَّلاحِيَّة، فالطَّلاحِيَّةُ: التي تأكلُ الطَّلْحَ، وهو شجر، واحدته طَلْحَةٌ، وبها سُمِّيَ الرجلُ.

«والحَمْضِيَّاتُ» التي تأكل الحَمْضَ، وهو مامَـلُحَ من النبات. أي: كيف تَرَى سرعتها ونَجاءها ونشاطها على عِـلاَّتها، وعِلاَّتها أنَّها مُوقَرةٌ، ومثله في معنى السُّرعةِ والنشاطِ مع كَثْرة السيرِ قوله:

إذا اللَّيلُ عنْ نَشْرٍ تَجَلَّى رَمَيْتُهُ   بأمْثالِ أبْصارِ النِساءِ الغَوازلِ[٤]

لأنَّها تَطْمَحُ أعينُها إلى غيرِ زَوْجِها.

«يَبِتْنَ يَنْقُـلْنَ» أي: يُناقِلن السيرَ. «بأجْهِزاتها» يعني: الجِهاز. «والحادِي» السائقُ، يقال: حَداه يَحْدُوه: إذا ساقَهُ. و«اللاَّغِبُ» المُعْيِي، لَغِبَ يَلْغُبُ لُغُوباً[٥] والحُداةُ: جمع حادٍ، مثل غازٍ وغُزاة. جِهازٌ يجمعُ على أجْهِزةٍ، مثل مكانٍ وأمْكِنَةٍ.

* * *

١- سوق وادي القرى. معجم البلدان.

٢- للبحتري في ديوانه ١/ ٥٢٥ وتمامه:

عنيت بشرق الأرض قدماً وغربها   اجوب في آفاقها واسيرها

٣- لسعد بن ناشب من الحماسية رقم ٢٢١ عند المرزوقي، ومايقابلها في الشروح. وصدره:

إذا هم ألقى بين عينيه عزمة   ....

٤- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.

٥- افعال ابن القطاع ٣/ ١١٩.

* ٥٠٢– وقال حكِيمُ بنُ قُبَيصَةَ بنِ ضِرارٍ لابنِهِ وكان هاجَرَ:[1]

١– لَعَمْرُ أبِي بِشْرٍ لقَدْ خانَهُ بِشْرُ ... على ساعةٍ فيها إلى صاحِبٍ فَقْرُ ٢٢٢أ

٢– فما جَنَّةَ الفِرْدَوسِ هاجَرْتَ تَبْتَغِي ... ولكِنْ دعاكَ الخُبْزُ أحسِبُ والتَّمْرُ

٣– أقْرُصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ ... بِتَنُّورِها حتَّى يَطِيرَ لهُ قِشْرُ

٤– أحَبُّ إليكَ أمْ لِقاحٌ كثيرةٌ[2] ... مُعَطَّفَةٌ فيها الجَلِيلَةُ[3] والبَكْرُ

٥– كأنَّ أداوَى بالمدينةِ عُلِّقَتْ ... مِلاءً بأحْقِيْها إذا طلَعَ الفَجْرُ

٦– كأنَّ قُرَى نَمْلٍ على سَرَواتِها ... يُلَبِّدُها في لَيْلِ سارِيَةٍ قَطْرُ

«قُبَيْصَةُ» فُعَيْلَةُ من القَبْصِ، وهو الأخْذُ بأطرافِ الأصابعِ، وقَرأ الحسن ﴿فقَبَصْتُ قَبْصَةً مِن أثَرِ الرسُولِ﴾[4]. فأما القَبْضُ فبِجُمْعِ الكَفِّ. والقَبِيصُ أيضاً: البَرِيقُ. وبِشْرٌ: ابنُه.

وقوله: «على ساعةٍ» يريد: في هذا الوقتِ. و«علَى» في معنى «في»، كقول النابغة:[5]

علَى حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصبا ... فقلتُ ألَمَّا تَصحُ والشَّيْبُ وازِعُ

يُريد: في هذا الوقتِ الذي أنا فيه قدْ شِبْتُ فعاتبتُ نفسِي. يقول: خانَنِي بِشْرٌ، وتركني حينَ شِخْتُ واحتجتُ إلى مِثْلِه.

«فما جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ» يقول: ماخرجتَ من البَدْوِ إلى الحَضَرِ ابتغاءَ مرضاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ وطلبَ الجَنَّةِ، ولكنَّكَ طلبتَ الرِيفَ والأكلَ.

القِراصُ: جمع قُرْصَةٍ، وهي الشَعيرة من الرُغْفان. «تُصَلِّي ظَهْرَهُ» أي: تخبِزُ وتحرِقُ ظهرَ الرغيفِ، ولم يُرِدِ الاحتراقَ، ولكنَّه أرادَ المُبالغةَ في النُضْجِ. يَطِيرُ قِشْرُه من إدمانِه في التَّنُّورِ.

١– الأعلم «ووقعت في هذا الباب وهي بباب الصفات اشبه» ١١٢٧، وهي عند الجرجاني في باب الصفات. وقبيصة هنا على التصغير، وفي الشروح مكبّر.وسبقت ترجمة ابيه في ص١٨٨.

٢– الأعلم «بقفرة».

٣– الأعلم، والجوالقي، والجرجاني «الخليّة».

٤– طه: ٩٦، وانظر الإتحاف ٣٠٧، والمحتسب ٢/ ٥٥، والكشاف ٤/ ١٠٦، وتفسير ابن مسعود ٣/ ٦٦٢.

٥– ديوانه ٨٣

واللِّقاحُ: ذواتُ اللَّبن، والواحدة لِقْحَةٌ ولَقُوحٌ. «مُعَطَّفة» أي: هي مُعطَّفة على غيرِ وَلَدِها، وربما عَطَفُوا ثلاثَ ذَوْدٍ وأربعاً على فَصِيلٍ، فاحْتَلَبُو البانَهُنَّ على ذلك الفَصِيلِ الواحدِ لِيَدْرُرْنَ. و«الجَلِيلة» المُسِنَّةُ. و«البَكْرُ» الفَتِيُّ من الإبل، والأنثى بَكْرَةٌ، والجميع بِكارَةٌ وبُكْرانٌ.

«كأنَّ أَدَاوَى» شَبَّه ضُروعَها لِما فيها من اللَّبن الكثير بأَدَاوَى مِلاءٍ، وهي جمعُ إداوَةٍ.

و«الأَحْقِي» جمع حَقْوٍ. وإنَّما قال «إذا طلعَ الفجرُ» لأنَّهنَّ يُحلَبن في ذلك الوقت.

سَراتُه: أعلاهُ، شَبَّه أسنِمَتَها بقُرَى النملِ. والقُرَى: مايَجمع حولَ جُحْرِه من الترابِ، ويكون بالماءِ دَبَّةً عظيمةً، ربَّما يُري واحدهُ مثل قَشٍّ كبيرٍ، وتكون أبوابُ جُحْرِه إلى أعلاها. «يُلَبِّدُها» أي يُلَبِّدُ القَطْرُ القُرَى. و«سارِيَةٌ» سَحابَةٌ. أي: يَبُلُّها القَطْرُ وتُرْصَفُ مع الحَصَى. يصِفُها باكتنازِ اللَّحم واللَّبن.

* * *

* ٥٠٣- وقال واقِدُ بنُ الغِطْرِيْفِ بن طَرِيفِ بن مالكٍ،[1] وكان مَرِضَ فحمِيَ الماءَ واللَّبن: ٢٣٢ب

١- يقولون لاتَشْرَبْ نَسِيئاً فإنَّه وإنْ كنتَ حَرَّاناً عليكَ وَخِيمُ،[2]

٢- لَئِنْ لَبَنُ المِعْزَى بماءِ مُوَيْسِلٍ بَغانِيَ داءً إنَّني لَسَقِيمُ

يقال: وَقَدتُ النارَ فأنا واقِدٌ. والغِطْرِيفُ: الشُّجاعُ.

«النَّسِيءُ» لَبَنُ الغنمِ المَحْضُ يُصَبُّ عليه الماء. والحَرَّان: العَطشان، والحَرُّ: العَطَشُ، وامرأة حَرَّى، ومثلٌ من الأمثال «حرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ»، والحِرَّةُ: الحَرارة أيضاً، تضرب مثلاً لمن يعطشُ في اليوم البارِدِ، أو يُضْمِرُ غيرَ مايُظْهِرُ. والوَخِيمُ: الذي لا يُسْتَمْرَأ، ومثل من الأمثال «البَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ».[3]

ومعنى البيت: إن بلغتُ في العِلَّة أنْ أُحمَى الماءَ واللَّبنَ لِوَخامتِهما وهما أخَفُّ الأشياءِ إنِّي إذاً لَسَقِيمٌ.

«لَئِنْ لَبَنٌ» يقول: إنْ أَوْرَثَني اللَّبنُ بهذا الماءِ داءً إنِّي جِدُّ سَقِيمٌ. ومعنى «بَغانِيَ داءً» طَلَبَ عليَّ داءً، أي: فيهما شِفاءٌ لِغَيْرِي.

* * *

١- زاد الفسوي «طائي إسلامي» ١٨٨ب، وهي عند الأعلم من باب الصفات.

٢- الأعلم «عظيم».

٣- المستقصى ١/ ٣٣٠.

* ٥٠٤– وقال جُنْدُعُ بن جُنْدُعٍ المُرِّيُّ:[١]

١– في لَيْلِ صُوْلٍ تَناهَى العَرْضُ والطُّوْلُ ... كــأنَّمـا لَيْلُهُ بالـلَّيل[٢] مَوْصُوْلُ
٢– لا فــارَقَ الـصُّبْحُ كَفِّي إنْ ظَفِرْتُ بهِ ... وإنْ بَدَتْ غُـرَّةٌ مـنـهُ وتَحْجِـيـلُ
٣– لِسـاهرٍ طالَ في صُوْلٍ تَمَلْـمُلُـهُ ... كـأنَّهُ حَيَّةٌ بالـسَوْطِ مَقْتـولُ
٤– متَى أرَى الصُّبْحَ قد لاحَتْ مَخايِلُهُ[٣] ... واللَّـيلُ قـدْ مُزِّقتْ عنهُ السَرابِـيْلُ
٥– لَيْلٌ تَحيَّرَ مـا يَنْحطُّ فـي جِهَةٍ ... كـأنَّهُ فـوقَ مَتْنِ الأرضِ مَشْكُولُ
٦– نُجُومُهُ رُكَّدٌ لـيـستْ بِزائِـلَةٍ[٤] ... كـأنَّمـا هِيَ[٥] في الجَوِّ القَنادِيلُ
٧– مـا أقْدَرَ اللّـهُ أنْ يُدْني عـلى شَحَطٍ ... مَن دارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دارُهُ صُوْلُ
٨– واللّـهُ يَطْوِي بَسَاطَ[٦] الأرضِ بينَهما ... حـتَّى يُرَى الرَبْعُ مـنه[٧] وهْوَ مَأْهُوْلُ ٢٣٣أ

أي: طالَ اللَّيلُ كأنَّه وُصِلَ بآخَرَ. «صُوْلُ» موضع.[٨]

«لافارَقَ الصُّبْحُ» تمنَّى أنْ يُصبِحَ، فيريد: إنْ رأيتُ صَباحاً لافارقتُهُ.

الغُرَّةُ والتَّحْجِيْلُ مثلٌ أرادَ به: الإسفار، وإنَّما يُستعملان في الفَرَسِ، ثم يُستعملان في غيره.

«لِساهِرٍ» الساهِرُ: الأَرِقُ. والتَمَلْمُلُ أراد به: التَمَلُّلَ، فأظهرَ الميم الآخِرَ، كما يقال: كَفْكَفْتُ وإنَّما هو كَفَفتُ، وإنَّما اشْتُقَّ مِن المَلَّةِ، وهي: الرَمادُ الحارُّ، أي: كأنَّه على جَمْرٍ. شَبَّهَهُ بحَيَّةٍ مَقتولٍ يتَمَلْمَلُ، ولَمَّا خرجتْ رُوحُه وهو بآخِرِ رَمَقٍ.

«لاَحَتْ» برزتْ وظهرتْ. والمَخِيلَةُ اشْتُقَّتْ من مَخِيلة السحابِ، أراد: ما يبدو منه.

١– جميع الشروح «جندح بن جندح» قال الفسوي عنه «إسلامي» ١٨٨ب، وقال البكري «شاعر مقل إسلامي» سمط اللآلئ ٣٠٨.
٢– في الحاشية «بالصبح».
٣– الأعلم «بشائره». المرزوقي، والتبريزي «مخايله والليلَ» بالرفع والنصب.
٤– الجواليقي، وابو العلاء «تزائله».
٥– في الحاشية «هن – معاً» وهي رواية الشروح عدا الأعلم.
٦– و كذا المرزوقي، الشروح «بِساط» بكسر الباء.
٧– وكذا المرزوقي، الشروح «منها».
٨– ياقوت: مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب.

والليلُ قد مُزِّقتْ عنه السَرابيلُ

أي: يُصْبِحُ فيذهب ظلامُهُ. و«السرابيلُ» القَميصُ، وجعل سَرابيلَه الظلام؛ إذا كان المستورُ به لَيْلاً.

«تَحيَّر» أي: تاهَ وحارَ، لا يَدري أين يَتوجَّهُ، ولا يمضي، يَصِفُهُ بالطُول، كما قال:

تطاوَلَ حتَّى قلتُ ليسَ بمُنْقَضٍ[1] ....

«مَشكُولٌ» مُقَيَّدٌ، يقال: شكَلتُ فلاناً أي: قيَّدته، كأنَّه مُقيَّدٌ لايُمكِنه البَراح.

«نُجُومُه رُكَّدٌ» جمع راكِدٍ. والمعنى: لاتبرحُ مكانَها. ثُمَّ شَبَّه النجومَ بالقناديلِ لَضيائها، وذلك أنَّ الصبحَ يُذهِب ضياءَها. وأضْوى ماتكونُ النجومُ في الظُلْمَة.

والشَحَطُ: البُعْدُ. و«الحَزْنُ»[2] و«صُوْلٌ» موضعان. «ما أقْدَرَ اللَّهُ» تَعَجُّبٌ، أي: اللَّهُ عزَّ وجلَّ قادرٌ على أن يجمعَ بينهما، عَنَى المُحبَّين. وكلُّ موضعٍ نَزَلَ فيه فهو دَارٌ، مَبْنِيّاً كان أو غير مَبْنِيٍّ، فلَمَّا كان كذلك جعلَ الحَزْنَ كلَّها وصُوْلَ دارَهما، وإنَّما هما مَوضعان.

«اللَّهُ يَطْوي» أي: يُقَرِّبُ ويَزْوِي كما يُطْوَى الكتابُ. والبَساطُ: الأرضُ الواسعةُ هذا بفتح الباء. والبِساطُ بالكسر: مابُسِطَ من حَصيرٍ أو غيره. والبِسْطُ بالكسر: الناقةُ تُتْرَكُ مع وَلَدِها.[3] و«الرَبْعُ» الدارُ، وجمعه رِباعٌ. «مأهُولٌ» ذو أهْلٍ.

* * *

* ٥٠٥– وقال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ. ويقال: بل هي لأبي النجمِ، أنشدها أبو مَحِيصةَ أحدُ بني رَبِيعةِ الجُوعِ:[4]

١– قَدْ أغْتَدي والصُبْحُ مُحْمَرُّ الطُرَرْ
٢– والليلُ يَحْدُوهُ تَباشيرُ السَحَرْ
٣– وفي تَوالِيْهِ نُجُومٌ كالشَرَرْ
٤– بِسُحُقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ

١– للنابغة الذبياني في ديوانه ١٧، وعجزه:
.... وليس الذي يرعى النجومَ بآيبِ
٢– «الحزن: من بلاء تميم، وهو أخصب موضع وأطيبه» الأعلم ١١٣١. وصول انظره في ص ٤٣٤.
٣– إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٦٦.
٤– حميد الأرقط من ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، من رجاز الدولة الأموية، كان معاصراً للحجاج، اشتهر ببخله. الخزانة ٥/ ٣٩٥، سمط اللآلي ٦٤٩. وأبو النجم الفضل بن قدامة العجلي، كان يراجز العجاج، سكن الفرك بسواد الكوفة، اقطعه إياه هشام بن عبد الملك. الخزانة ٢/ ٣٩٠، معجم الشعراء ١٨٠.

٥- كـــأنَّهُ يــومَ الرِهـــانِ المُحْتَضَرْ

٦- وقـــــدْ بَدا أوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ

٧- دُونَ أَثَـــابِيٌّ مِن الخَيْـــلِ زُمَرْ

٨- ضَـــارٍ غَدا يَنْفُضُ صِئْبَـــانَ المَطَرْ

٩- عَنْ زِفٍ مِـلحــاحٍ بَعِيـدِ المُنْكَدَرْ

١٠- أَقْنَى يَظَــلُّ[1] طَيْرُهُ عَــلَى حَذَرْ ٢٢٣ ب

١١- يَـلُـذْنَ مِنْهُ تحتَ أَفْنَانِ الـشَجَرْ

١٢- مِن صادِقِ الوَقْعِ[2] طَرُوحٍ بالبصرْ

١٣- بَعـيـدِ تَوْهِـيمِ الوِقـاعِ والنظَرْ

١٤- كـأنَّمـا عَيْناهُ في خَرْقَيْ[3] حَجَرْ

١٥- بَيْنَ مَاقٍ لــم تُخَرَّقْ بـالإِبَرْ

«أَغْتَدِي» أَخْرُجُ غَداةً، كما قال:

وقَدْ أَغْتَدِي قبلَ العُطاسِ بهَيْكَلٍ[4] ....

إنما قال «قبلَ العُطاسِ» لأنَّهم كانوا لا يتبركون بالعُطاسِ. و«الطُرَرُ» جمع طُرَّةٍ، أُخِذَ من طُرَّةِ الثوبِ ،وهي :جانِبُهُ.

«يَحْدُوه» يسُوقُهُ. والتَباشِير: مايُبشِّرُ من الصبحِ، ولا واحدَ لها.

«في تَوالِيهِ الشَرَر» واحدتها شَرَرَةٌ. شَبَّهَ النُجومَ بها.

و«المَيْعَةُ» النَشــاطُ. شَبَّهــه بسَحِيـقَةِ مَطَرٍ، وهي التي تَسْحَقُ وَجْهَ الأرضِ. «مَيَّال» يميلُ من طُوله. و«العُذَر» جمع عُذْرَةٍ، وهي شَعَرُ القَفَا إلى مَوْصَلِ العُنُقِ. أي: بفرسٍ هذه صفتُهُ.

«كأنَّه يومَ الرِهانِ» أي: يوم السِباق. و«المُحْتَضَر» يُحْضَرُ فيه، ويُنْظَرُ إليه.

١- الأعلم، وابوالعلاء، والتبريزي، والجواليقي «تظل».

٢- ابوالعلاء، والتبريزي، والحواليقي «الودق»، الأعلم «الوعد».

٣- الأعلم، وابوالعلاء، والجواليقي «وقبي»، وبقية الشروح «حرفي».

٤- لامرئ القيس في ديوانه ١٧٢، وعجره:

.... شديدِ مَشَكِّ الجنبِ فَعْمِ المُنَطَّقِ

ومعنى «بَدا أوَّلَ شَخْصٍ يُنتظَر» أي: يُنتظَرُ السابق من الخيلِ.

والأثابيُّ: جمع ثُـبَةٍ، وهي الجَماعة. أي: يكون قُدَّامَ الخيلِ.

والضاري: الذي قد ضَرِيَ بالصَّيْدِ، أي: اعتاده. «غدا» أي: غَدا لِطلبِ الصيدِ. والصِئْبانُ: جمع صؤاب، وهو بيضُ القَمْلِ في الأصلِ. شَبَّهَ حَبوبَ القَطْرِ الذي ينفضُهُ من رِيشـه بالصِئبان. «زُمَرٌ» جَماعةٌ.

والزفُّ: الرِيْشُ. «مِلْحاح» أي: مُلِـحٌ في طلبِ الصـيـدِ. ويقـال: انْكَدَرَتِ العِقـابُ: إذا طلبتِ الصيدَ وانْصَلَتَتْ وخاتَتْ، قال:

.... خائتةٌ طَلُوبُ[1]

«أقْنَى» يعني: القَنَا في مِنْقارِه. أي: يظلُ الطيرُ على حَذَرٍ من صيدِه.

«عنْ زِفٍّ مِلحاحٍ» يعني نَفْسَه، أراد: عن زِفِّه.

«يَلُـذْنَ منه» يَعُـذْنَ، لاذَ فلان بفلان: عاذَ به. والأفْنانُ: الاغصان، الواحد فَنَنٌ.

«مِن صـادِقِ الوَقْعِ» يعني الضـاري طَرُوحٌ بـالبَصَرِ، يقـول: لا يُخْطِئ إذا وقـعَ على صـيـدٍ.

«طَرُوحٍ بالبَصَر» أي: يُـبْصِرُ بَعيداً، يقول: إذا أرسلته أسرع في طيرانه حتَّى لا تراه.

«بَعيدِ تَوْهِيم» التَوْهِيمُ: أن يتوقَّـع شَـيْئاً.

كأنَّما عَيْناه في خَرْقَيْ حَجَر

أراد به: غُؤُورَةَ العَيْنَين، وصـلابةَ الرأسِ، وكلمـا كـان أشَدَّ غُؤُوراً للعـينين كـان أصحَّ لِعِتْقِه، وأشَدَّ لِبَصَرِه.

وقـوله «بَيْنَ مَآقٍ» مَآقٍ واحدُها مُؤْقٍ مـهـمـوز، وهو طرفُ العينِ الذي يلي الأنْفَ. «لم تُخَرَّقْ بالإبَر» أي: هو وَحْشٌ لم يُصَدْ قَطُّ فتُخاط عَيْناه.

آخرُ السَيْرِ والنُعاس

والمِنَّةُ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ

١- لأبو ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/١٠٨، وتمامه:

فالقى غـمـده وهوى اليهم كما تنقض خائتةٌ طَـلُـوبُ

بـــابُ المُــلَــحِ[1]

١ - الأعلم «باب الملح والطرف والمفاحشات».

* ٥٠٦- قال بَعْضُهُم:[١]

١- يَقُولُ لِيَ الأَمِيرُ بغَيْرِ نُصْحٍ[٢] ... تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنَا المِراسُ ١٢٢٤أ
٢- وما لِي إنْ أطَعْتُكَ مِن حَياةٍ ... وما لِي[٣] بَعْدَ هذا الراسِ رَاسُ

هذان البيتانِ للأعْورِ الشَنِّيِّ قالهما للمُهَلَّب، وذاكَ أنَّه كان معه في بعضِ حُرُوبِه بخراسان، فقال له: تقدمْ يا أعْورُ. فقال هذين البيتين.

«المِراسُ» القِتال والحَرْبُ هاهنا. وللبُحْتِريِّ نَحْوٌ من هذين البيتين:[٤]

فقعدتُ عنك ولو بمُهْجَةِ آخرٍ ... غَيرِ برزتُ إليهم لم أقعدِ
ما كان قلبُكَ في سوادِ جوانحي ... فأكونُ ثَمَّ ولا لِساني في يدي

يقولُه لِبَعضِ الأمراءِ، يقول: لو كنتُ أبْرُزُ بمهجة غَيْري لبرزتُ، ولم أقعدْ عن الحربِ والبرازِ، ولم يكن قلبكَ أيضاً في جَوانحي فأكون ثَمَّ في البرازِ. «ولا لِساني في يَدِي» يقول: أنا شاعرٌ أغلبُ بالشعرِ، ولم يكن لِساني في يَدِي فأحاربُ به كما تكون المحاربةُ بالسيفِ.

* * *

* ٥٠٧- وقالت امرأةٌ:[٥]

١- فَقَدتُ الشُيُوخَ وأشْياعَهُم ... وذلكَ مِن بعضِ أقْواليَهْ
٢- تَرَى زَوجَةَ الشَيخِ مَغمُومةً ... وتُمْسِي لصُحبتِهِ قالِيَهْ
٣- فلا باركَ اللهُ في عَرْدِهِ ... ولا في غُضُونِ استِهِ الباليَهْ
٤- فإنَّ[٦] دِمَشْقَ وفِتْيانَها ... أحَبُّ إلينا مِن الجاليَهْ
٥- نَكَحْتُ المَدِيْنِيَّ إذْ جاءني ... فيالَكِ مِن نَكْحَةٍ غاليَهْ
٦- لَهُ ذَفَرٌ كصُنانِ التُيُو ... سِ أعْيَا على المِسْكِ والغاليَهْ

١- نسبها الأعلم لأعرابي اسمه حبيب بن أوس الطائي، والمرزوقي لأبي علقمة اليحمدي، والتبريزي لحبيب بن المهلب أو للأعور، والجواليقي للأعور أو أبي دلامة.

٢- التبريزي، والفسوي، وأبو العلاء «بغير جرم». الأعلم «بغير علم».

٣- فوقها «وهل لي» ولم يذكرها أحد.

٤- ديوانه ١/٤١١.

٥- زاد الأعلم «وهي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري، وكان تزوجها الحارث بن خالد بن العاص بدمشق، فقالت فيه هذه الأبيات، فطلقها الحارث فخلف عليها روح بن زنباع، وكان أسود ضخماً ففركته، وجعلت تهجوه وتهجو قومه، ثم تزوجها بعد روح الفيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، وكان شاباً جميلاً يصيب الشراب فأحبته» ١١٦٥.

٦- الأعلم «كهول». أبو العلاء «لعمري».

فقَدْتُ الشيءَ: لا أجِدُه. والأشياعُ: الأصحابُ. وقوله «مِن بعضِ أقواليَهْ» أي: هذا الذي وصفتُه هو بعضُ أقوالي في أمْرِ الشيُوخِ، أي: لو أطلتُ القولَ فيه لَطالَ. و«أقواليَهْ» هذه لغة العرب أن يزيدوا فيما يُضِيفونه إلى أنفسِهم الهاء، فيقولون: هذا غُلاميَهْ، وثَوْبِيَهْ، ودارِيَهْ، ومَالِيَهْ، وفي القرآن: ﴿ما أغْنَى عَنِّي مالِيَهْ﴾.[١]

«تَرَى زَوجةَ الشَيْخِ» الزَوْجَةُ والزَوْجُ لغتان، والأصمعي لم يكن يُجِيز زَوْجَة،[٢] وقد جاء في ٢٣٤ب الشعرِ الفصيحِ، قال عبدةُ بنُ الطَبِيبِ:[٣]

فبَكَى بَناتي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتي ....

«قاليَةْ» مبْغِضَه، قَلَيتُ الشيءَ أقْلِيْهِ قِلَى: أبغضتُه. أي: لا يَحْظَى عندهن الشيخ، كقول امرئ القيس:[٤]

تَراهُنَّ لا يُحْبِبنَ مَن قَلَّ مالُهُ ولا مَن رأيْنَ الشَيْبَ فيه وقَوَّسا

وكقول آخر:

والشَيْبُ داءٌ نَجِيسٌ لا دَواءَ لَهُ[٥]

وأحسنُ ماسَمِعتُ في هذا المَعْنَى قول عَلْقَمَة:[٦]

فإنْ تَسَلِيني بالنساءِ فإنَّني بصيرٌ بأدْواءِ النساءِ طَبِيبُ
إذا شابَ رأسُ المرءِ أو قلَّ مالُهُ فليسَ لهُ في وُدِّهِنَّ نَصِيبُ
يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَهُ وشَرْخُ الشبابِ عندهنَّ عَجِيبُ

العَرْد: الذَكَرُ. والغُضُون: الكُسُور. والاسْتُ مؤنَّثةٌ، وتصغير سُتَيْهَة.

«فإنَّ دمشقَ» كان لها زوج شابٌ فطلَّقها، وتزوجَ بها شَيخٌ من أهْلِ الجالِيةِ، وكان الشابُ من دمشق.

١- الحاقة ٢٨.
٢- قال ابن التستري: «الزوج عند أهل الحجاز يقع على الذكر والأنثى جميعاً، وعلى واحد منهما ... وذلك أفصح عند العلماء وأصح. وأهل نجد يقولون: زوجة للأنثى وهو أكثر من زوج، وزوج أفصح من زوجة» المذكر والمؤنث ٨٠.
٣- في المخصص ١٧ / ٢٤، ونوادر أبي زيد ١٩٣، ومنتهى الطلب ١ / ١٩٣، وعجزه:
.... والأقربون إليَّ ثم تصدعوا
٤- ديوانه ١٠٧.
٥- لم أعثر عليه فيما رجعت إليه.
٦- ديوانه ٣٥.

«نكحتُ المَدِينيَّ» تقولُ، يعني المرأةَ تقولُ. «غاليَةٌ» مُرْتفِعَةٌ، تهزأ بهذه النَّكْحَةِ.

والدَفْرُ: النَّتَنُ، ولايستعمل في الطيبِ بالدالِ غيرِ معجمةٍ وبسكون الفاءِ، ومنه قيل للدنيا: أُمُّ دَفْرٍ، وللأَمَةِ: يادَفَارِ. وأما الذَفَرُ بالذال معجمةً فإنَّه يستعلم في الطِيبِ والنَتَنِ، وذلك إذا اشتدَّت رِيحه، ويقال: مِسْكٌ أَذْفَر. «أعْيا» أي: يغلبُ ريحُ صُنانِه ريحَ المسكِ والغاليةِ.

* * *

* ٥٠٨- وقال آخر:

١- مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذاتُ الحِجْلَيْنِ

٢- أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ

٣- سَوادَ وَجْهٍ وبَيَاضَ عَيْنَيْنِ

الحِجْلُ: الخَلْخالُ، والحِجْلُ أيضاً: القَيْدُ. وأراد بالبياض: الوَدَق. دَعا عليها.

* * *

* ٥٠٩- وقال أبو الخَنْدَقِ، وطلَّق امرأتَه -ويقال لدِعْبِلٍ- فقالت له: بعدَ صُحْبَةِ خمسين سنةٍ تُطلِّقني! فقال: مالَكِ عندِي ذَنْبٌ غيره:[1]

١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِن لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي ... إلى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالمَسَدِ

٢- لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاها فَما وَقَعَتْ ... مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إلاَّ عَلَى وَتِدِ

٣- في كلِّ عُضْوٍ[2] لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ ... جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ

«المَسَد» ما أُجيد فتلُه من الحبال، وتكون من اللِّيف وغيره. و«الدَّلْك» المَسْحُ، دَلَكْتُه: مسحته. ١٢٢٥ أ
شبَّه جلدَها في خُشونته باللِّيف. والدَّلْكُ: المَطْلُ. وقال رجل للحسن: أيُدالكُ الرجلُ؟ قال: نعم إذا كان مُلْفَجاً، معناه: أيُماطِلُ الرجلُ بالدَّيْنِ الذي عليه، فقال: نعم إذا كان مُعْسِراً. يقال: أَلْفَجَ فهو مُلْفَج

١- وكذا الفسوي. والأبيات في ديوان دعبل ٢/ ٣٢٩.

٢- بكسر العين وضمها وفوقها معاً.

بفتح الفاء. ومثله أَسْهَب فهو مُسْهَب، وأَحْصَن فهو مُحْصَن.

«لَمَسْتُ مُعَرَّاها» أي: عَـرِيَتْ في الفِراشِ. أي: لَمَسْتُها فكانت لِقلَّةِ لَحْمِها وهُزالها كأنَّ عظامَها أَوْتادٌ، فإذا دَنا منها الضَجِيعُ صَكَّتْهُ به، فيصبح ضعيفَ البَدَنِ مما أصابه.

* * *

* ٥١٠- وقال بعضُ بَنِي أَسَدٍ، ومرَّ بأبي العلاءِ العُـقَيْلي يَغْلِي ثِيابَهُ:[1]

١- وإذا مَرَرْتَ بـهِ مَرَرْتَ بقــانِصٍ ... مُتَشَمِّسٍ فــي شَرْقَةٍ مَقْرُورِ

٢- للـقَمْـلِ حَوْلَ أبي العَلاءِ مَصـارِعٌ ... مِنْ بـينِ مَقْـتُولٍ وبـينِ عَقِيـرِ

٣- وكـأنَّهنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِـيصِهِ ... فَـذٌ وتَـوْأَمُ سِـمْسِـمٍ مَـقْشُـورِ

٤- ضَرِجِ الأنامِلِ مِن دِمـاءِ قَتِيلِها ... حَنِقٍ على أُخْرَى[2] الـعَدُوِّ مُغِـيرِ

الـقـانِصُ: الصـائـد، وجـمـعـه قُـنَّـاص. «مَـقْـرُور» قـد أصـابه الـقَـرُّ، وهـو الـبَـرْدُ. «مُـتَشَـمِّـسٌ» أي: جـالـسٌ في الشَـمْـسِ. والـشَـرْقَـةُ والـمَـشْـرُقَـةُ واحـد. أراد بقـانِصٍ مَـقرورٍ: أصابه البَرْدُ.

«عَقِيرٌ» مَعْقور، وأراد به: مالم يَمُتْ بَعْدُ ولكنَّه مجروحٌ.

«لَدَى» عِنْدَ. والدُروزُ: جمع دَرْزٍ. والفَذُّ: الفَرْدُ. والتَّوْأَمُ: الشَفْعُ. شَبَّه ماكَنَفَهُ دُرُوزُه من القَمْلِ والصِئْبان بسِمْسِمٍ مَقْشُور.

«ضَرِجٌ» مَصْبُوغٌ أَحْمَر. و«الأنامِلُ» أطرافُ الأصابعِ، والواحد أَنْمَلَة وأُنْمُـلة، والأصمعي لا يُجيز الضَمَّ في الميم، وغيره يُجيزه.[3] «حَنِق» غَضْبان. «مُغِير» مِن الغارَةِ، ويقال: أغارَ فلانٌ على فلانٍ يُغِير إغارَةً. ويقال مِن الغَيْرَة: غارَ يَغارُ غَيْرَةً.[4]

* * *

١- المرزوقي «آخر». والجرجاني سقطت الورقة.

٢- في الحاشية «أولى».

٣- في خلق الإنسان ١٧٩ بضم الميم، و انظر إكمال الإعلام بتثليث الكلام ١/ ٢٩، والمثلث ذو المعنى الواحد ١٦٣.

٤- أفعال ابن القطاع ٢/ ٤٣٩.

* ٥١١- وقال بعضُ الحِجازِيِّين:[١]

١- خَبِّرُوهـا بـأنَّنـي قَدْ تَزَوَّجْـ ـتُ فَظَلَّـتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ شَهْرَا[٢]
٢- ثُمَّ قـالت لأُخْتِهـا ولأُخْرَى جَزَعـاً[٣] لَـيْتَهُ تَزوَّجَ عَشْرَا ٢٢٥ب
٣- وأشـارَتْ إلَى نِسـاءٍ لَدَيْهـا لا تَـرَى دُونَهُـنَّ لِلسِرِّ سِتْرا[٤]
٤- مـا لِقَلْبِي كـأنَّهُ لـيسَ مِنِّي وعِظـامِي أخَالُ[٥] فيهِـنَّ فَتْرَا
٥- من حَدِيثٍ نَمَى إلَـيَّ فَظِيـعٍ خِلْتُ في القَلْبِ مِن تَلَظِّيْهِ جَمْرَا[٦]
٦- لَيْتَ شِعْرِي بمَنْ تَزوَّجَ إلْفِي أبِشَمْسٍ يـالَيْتَهُ كـان بَدْرا

أي: خَبِّروا امرأتي أنِّي تزوَّجت، فكَتَمت الغَيْظَ -أي الغضَبَ- ولم تُظهر شَهْراً ليُشْمَت بها.

ثمَّ قالت لأُختِها ولأُخْرَي لَيْتَه تزوَّج عَشْراً، أي: إنِّي لا أبالي بهنَّ، وإنَّما قالت هذه المَقالة مِن الغَيْرَةِ.

وأشارَتْ إلى غيرهما من النساءِ اللَّواتي عندَها مِمَّنْ لاتَسْتُرُ عنهنَّ شيئاً: مالِقَلْبِي، أي: طارَ عليها لَمَّا سَمِعتْ بأنِّي تزوَّجتُ، ووَهَنَ عَظْمُها من الغَمِّ، فقالت لهنَّ ذلك.

* * *

* ٥١٢- وقال آخر:

١- جَزَى اللَّـهُ عَنَّا ذاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عـلَى عَزَبٍ حـتَّى يكونَ لهُ أهْلُ
٢- فـإنَّا سَنَجْزِيْهـا بما فَعَلَتْ بِنا إذا مـا تَزَوَّجْنا وليسَ لهـا بَعْلُ
٣- أفيضُوا على عُزَّبِكُمْ بِنِسائِكُمْ فـمـا في كِتابِ اللّـهِ أنْ يُحْرَمَ الفَضْلُ
٤- فَفِيـهِنَّ فَضْلٌ قَدْ عَرَفْنا مَكانَهُ فَهُنَّ بهِ جُودٌ وأنـتـم بـهِ بُخْلُ[٧]

١- هو عمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٣٨٤. والجرجاني سقطت الورقة.
٢- بقية الشروح «سرا».
٣- الأعلم، وأبو العلاء، والفسوي «جلداً».
٤- أبو العلاء بفتح السين وكسرها.
٥- المرزوقي «إخال كسر الهمز منه لغة هذيل، ثم فشت في غيرها» ١٨٤٥. الأعلم بالضم.
٦- المرزوقي لم يرو هذا البيت. وانفرد المخطوط بالبيت الأخير ولم تروه الشروح.
٧- انفرد المخطوط بالبيت.

«ذاتَ بَعْلٍ» ذاتَ زَوْجٍ. والعَزَبُ: الذي لا امرأة له. وقولُ العامّةِ أعْزَبٌ خطأ، ويجمع على أعْزابٍ وعزَّابٍ.

«فإنّا سنَجْزِيها» أي: نُكافِئُها بحُسْنِ صَنِيعها، إنْ طَلَّقتْ وصِرْنا ذا أهْلٍ لا نَحْرِمها أيضاً.

قال: وصَعَدَ أعرابي من تَيْمِ الرِّبابِ صَوْمَعَةَ مَسْجدِهم فنادَى بأعلى صَوْتِه بهذه الأبيات، ١٢٣٦أ فتَسامَعت به عَشائر تَيْمٍ فصعدت إليه حتّى رَمَته مِن الصَوْمَعةِ، فقال مَجْنُونُ بَنِي عامرٍ قاتله اللّه: ما كانَ أحْسَنَ أذانه لِلناسِ.

* * *

* ٥١٣– وقال آخرٌ وسُرِقَ له دُلْوٌ:

١– أنْشُدُ باللّهِ وبالدَّلْوِ الخَلَقْ
٢– يارَبُّ مَنْ أحَسَّها مِمَّنْ صَدَقْ
٣– فَهَبْ لهُ بَيْضاءَ بَلْهاءَ الخُلُقْ
٤– ومَنْ نَوَى كِتْمانَ دَلْوِي فاحْتَرَقْ[١]
٥– وابْعَثْ عَلَيْهِ مِن العَلَقْ
٦– إنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِما ساءَ طَرَقْ
٧– وباتَ في جَهْدِ بَلاءٍ وأرَقْ
٨– وهَبْ لهُ ذاتَ صِدارٍ مُنْخَرِقْ[٢]
٩– مَشْؤُومَةً تَخْلِطُ شُؤْماً بِخُرَقْ

«أنْشُدُ باللّهِ» أي أسألُكَ باللّهِ، مِنَ الحَلِفِ. ويقال: نَشَدْتُ الضالّةَ أنشُدها نِشْداناً: إذا طَلَبْتَها، وأنْشَدتها أُنْشِدها إنشاداً: إذا عَرَّفتها.[٣]

«أحَسَّها» أي مَنْ عَلِمَها، وصَدَقَ وقال: وَجَدْتها.

١– الأعلم «فاخترق» أي كذب.

٢– الأعلم «مخترق».

٣– انظر شرح البيت الثالث من الحماسية ٤٠٣. ص٤٣٢.

«فهَبْ له بيضاء» يعني: امرأةً بيضاء. والبَلْهاء: التي لم تُجَرِّبِ الأمورَ، ولم تعرِفْ بُؤْساً، والبَلَهُ في النساءِ محمودٌ، قال الشاعر:

*بَلْهاءُ لم تُحْفَظْ ولم تُضَيَّعِ[1] *

يعني: لم تُحْفَظ خوفَ الرِيبةِ، ولم تُضيَّع لأنَّها مخدومةٌ مُتَفَقَّدٌ أمرُها، دُعاء لمن وَقَفَهُ على دَلْوِه ورَدَّها عليه.

ومَنْ نَوَى كِتْمانَ دَلْوِي فاحْتَرَقْ

مَن عَلِمَ موضِعَها فكتَمها عنِّي احترَقَ، دُعاء عليه.

«طَرَقَ» أتاه لَيْلاً، أي: إنْ لم يَجِئْهُ مايَسُوءُه نهاراً أتاه ليلاً.

«ذاتَ صِدَارٍ» يعني: امرأةً خَرقاء، تُمَزِّقُ ثوبَها. والصِدار: ماغَطَّى الصَدْرَ من الثيابِ.

«مَشْؤُومَةٌ» أي: تكون مشؤومةً خَرقاء. والخُرْقُ: ضدُّ الرِفْقِ.

* * *

* ٥١٤- وقال أعرابيٌّ:[2]

١- كأنَّ خُصْيَيْهِ إذا ما جَبَّى

٢- دَجاجَتانِ تَلْقُطانِ حَبًّا

«جَبَّى» انْحَنَى. ويقال في التَّثْنِيَةِ: خُصْيان وخُصْيَتان، ولا يقال في الواحد إلاَّ خُصْيَة. شَبَّهَ خُصْيَيْهِ إذا انْحَنَى بدَجاجَتَين تَلْقُطان الحَبَّ.

* * *

* ٥١٥- وقال آخَرُ:

١- كأنَّ خُصْيَيْهِ إذا تَدَلْدَلا

٢- أُثْفِيَّتانِ تَحْمِلانِ مِرْجَلا[3]

* * *

١- لأبي النجم في مقاييس اللغة، واللسان (عجز) دون نسبه، وقبله:

من كل عجزاء سقوط البرقع

٢- الأعلم «ويروى هذا الرجز لامرأة تهجو زوجها» ١١٤٠، وكذا التبريزي ٤/١٦٦.

٣- الجواليقي «حنظلا» والمرزوقي «المرجلا».

* ٥١٦- وقال آخَرُ:[1] ٢٣٦ب

١- كـــــــأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ الـتَدَلْدُلِ

٢- سَحْقُ جِرابٍ[2] فـيـه ثِنْتـا حَنْظَلِ

قال «ثِنْتا حَنْظَلٍ» ولم يَقُلْ: حَـنْـظَـلَـتَـان، وهي لغةٌ للعربِ.

* * *

* ٥١٧- وقال آخر:

١- وفَيْشَةٍ زَيْنٍ وليـــستْ فـــاضِحَهْ

٢- نــابِـــلَةٍ طَوْراً وطَوْراً رامِحَهْ

٣- علـى العَدُوِّ والـصَديقِ جـامِحَهْ

٤- مَنْ لَقِـيَتْ فَهْيَ لهُ مُصـــــافِحَهْ

٥- تَسُدُّ فَرْجَ الـقَحْبَةِ المُســـــافِحَهْ

٦- مُفْسِدَةٌ لابنِ الـعَجُوزِ الصـــالِحَهْ

٧- كـــأنَّهـــا سَنْجَةُ[3] أَلْفٍ راجِحَهْ

أي: ليسـت بفـاضِحـةٍ صـاحِبَهـا عنـد الـعَـمَـلِ، يَصِفُها بالصَلابة. «جـامِحَة» تَجْمَحُ كما يَجْمَحُ الفَرَسُ. تَسُـدُّ من غِـلَظِها فَرْجَ الزانيةِ. والأصـل فـي الـمُـسافَحَةِ: صَـبُّ الـمـاءِ. «مُفْسِدة» أي: مَن كـانت لـه مـثلهـا يطالِبُ بـالفُـجُورِ والفـسَادِ. والفَـيْـشَـةُ أيضـاً تَدْعُوه إلى الفُجـور. والسَـنْـجَـةُ معروفةٌ.

* * *

١- لخطام المجاشعي أو لجندل بن المثنى أو لسلمى الهذلية أو لشماء الهذلية في الخزانة ٧/ ٤٠٠،٤٠٤.

٢- فوقها «ظرف عجوز - معاً» وهي رواية الأعلم، والجواليقي والفسوي «ظرف جراب».

٣- في الحاشية «صنجة»، وهي رواية الشروح عدا المرزوقي.

* ٥١٨- وقال آخَرُ:

١- وفَيْشَةٍ ليستْ كهذي الفَيْشِ
٢- إذا مُلِئَتْ من خُرُقٍ وطَيْشِ
٣- إذا بَدَتْ قُلْتَ أميرُ الجَيْشِ
٤- مَنْ ذاقَها يَعْرِفُ طَعْمَ[1] العَيْشِ

* * *

* ٥١٩- وقال سُحَيْمُ الفَقْعَسِيُّ:[2]

١- لا أكْتُمُ الأسرارَ لَكِنْ أنُمُّها ولا أدَعُ الأسرارَ تَغْلِي على قَلْبِي ١٢٣٧أ
٢- فإنَّ قليلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ تُقَلِّبُهُ الأسرارُ جَنْباً[3] إلى جَنْبِ

«أنُمُّها» أُفْشِيها وأُظْهِرُها مِن الغُمَّةِ. «على قلبي» معناه في قلبي، كما قال:

.... على ساعةٍ فيها إلى صاحبٍ فَقْرُ[4]

أي: في ساعةٍ.

يقول: إنَّ قليلَ العقلِ من كَتَمَ سرَّ غيرِه.

* * *

* ٥٢٠- وقال آخر:[5]

١- فجَاءُوا بشَيْخٍ كَدَّحَ الشرُّ وَجْهَهُ جَهُولٍ متى ما يَنْفَدِ الشَيْبُ[6] يَلْطِمِ

«كَدَّحَ» خَدَّشَ. والكُدُوحُ: الخُدُوش، والخُمُوشُ مِثْلُه.

* * *

١- الأعلم «طيب» وبعده:
يممتها نحو أبي حبيش
٢- بقية الشروح «وقال آخر».
٣- في الحاشية «على – معاً» وهي رواية أبي العلاء.
٤- عجز البيت الأول من الحماسية ٥٠٢. ص٤٣٢.
٥- الجواليقي لم يروها.
٦- فوقها «الشر» بقية الشروح «السَبُّ».

❊ ٥٢١- وقالت قابِلَةٌ لامرأةٍ أخذها الطَّلْقُ:

١- أيـــا سَحَابُ[١] طَرِّقِي بِـــخَيْرِ
٢- وطَرِّقِي بِـــخُصْيَةٍ و أيْرِ
٣- ولا تُرِيْنِي طَرَفَ الـــبُظَيْرِ

«سَحاب» اسم امرأةٍ أخذها الطَّلْقُ. أي: لاتَلِدي ابْنَتاً بَلْ ابْناً. والقابِلَةُ: التي تَقْبَلُ الوَلَدَ.

❊ ❊ ❊

❊ ٥٢٢- وقال آخر:

١- أنِخْ فاصطَنِعْ[٢] قُرصاً إذا اعتادَكَ الهَوَى ... بزَيْتٍ كـمـا[٣] يَكْفيكَ فَقْدَ الحَبائِبِ
٢- إذا اجْتَمَعَ الجُوْعُ المُبَرِّحُ والـهَوَى ... نَسيتَ وِصالَ الآنِساتِ[٤] الكَواعِبِ ٢٣٧ب

«اصطَنِعْ بزَيْتٍ» أي: اجعل فيه زَيْتاً. «كما» أي: كَيْما، وهي لغة طائية.

«المبرِّح» الشديد. و«الكواعِبُ» جمع كاعِبٍ، وهي التي قد كَعَبَ ثَدْياها.

❊ ❊ ❊

❊ ٥٢٣- وقال آخرُ:

١- كـأنَّ ثَناياها ومـاذُقْتُ طَعْمَه[٥] ... لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِـدَقِـيْقِ
٢- رَمَتْنِي بِـسَهْمِ الحُبِّ أمَّا قِذاذُهُ ... فَـتَمْرٌ وأمَّا رِيْشُهُ فَـسَوِيقُ[٦]

«اللِّبَأ» مهموزٌ فتَرَكَ الهَمْزَ.[٧] «سَوَّطْتَهُ» خَلَطْتَهُ، والمِسْواط: مايُحرِّك به التَّنُّور.

«رَمَتْني» يعني امرأةً نَزَلَ بها هذا الشاعرُ فأطعمتهُ تَمْراً وسَوِيقاً فعَشِقَها. «قِذاذٌ» جمع قُذَّةٍ، وهي الرِّيْشُ.

❊ ❊ ❊

١- الأعلم بالضم، والشروح بالفتح.
٢- الفسوي «فاصطبغ»، التبريزي «فاصطبح».
٣- الأعلم «لكي».
٤- الأعلم «الغانيات». والجواليقي لم يروه. وبعده عند الأعلم وأبي العلاء والجواليقي:
فدع عنك أمر الحب لا تذكرنه ... وبادر إلى تمر معد ورائب
٥- فوقها «طعمها» وهي رواية الشروح عدا الجواليقي والجرجاني.
٦- هذا البيت جعله المرزوقي، والتبريزي، وأبوالعلاء، والجواليقي حماسية مستقلة للإقواء.
٧- المقصور والممدود للفراء ٦٤، ولابن ولاد ٩٩، والألفاظ المهموزة لابن جني ٣٧.

* ٥٢٤- وقال آخر:

١- ومــا العَيْشُ إلاَّ نَوْمَةٌ[١] وتَشَرُّقٌ وتَمْرٌ كــأَكْبــادِ الجَرادِ[٢] ومــاءُ

التَشَرُّقُ: أنْ ينامَ الرجلُ في المَشْرُقَةِ. «كأكبادِ الجَراد» في رِقَّةِ جِلْدِها.

* * *

* ٥٢٥- وقال آخَرُ:[٣]

١- ألاَ رُبَّ خَوْدٍ عَيْنُهــا مِن خَزِيـرَةٍ وأَنْيــابُهــا الـغُرُّ الحِســانُ سَوِيقُ

«الخَزيرة» شيء تَطْبَخُه العربُ بالدقيقِ واللَّحْمِ. والخَطِيفة: حِساءٌ يتخذُ من دقيقٍ.

* * *

* ٥٢٦- وقال آخَرُ:

١- قــامَتْ تَمَطَّى والقَمِـيصُ مُنْخَرِقْ

٢- فـصــادَفَ الخَرْقُ مكـانـاً قَدْ حُـلِقْ

٢٢٨ أ ٣- كــأنَّهُ قَعْبُ نُضــارٍ مُنْفَلِقْ[٤]

أي قامتْ هذه المرأةُ فتَمَطَّت وكان قميصُها مُنخرِقاً. والمكان المحلوقُ: مَتاعُها. ثمَّ شبَّه المتاعَ بالقَعْبِ لارتفاعِه.

* * *

* ٥٢٧- وقال بِلالُ بن جَرِيرٍ:[٥]

١- وعُـكْلِـيَّةٍ قـالتْ لجارةِ بَيْتِهــا إذا الــــعَيْرُ أَدْلَى حَبَّذا مِثْلُ ذا عِلْقَا[٦]

أي: هي مُغْتَلِمَةٌ تحبُّ النِكاح. «أَدْلَى» أَرْسَلَ مَتاعَهُ. والعِلْقُ: الشيء النَفِيس.

* * *

١- الأعلم «أكلة».

٢- التبريزي «الرواية الصحيحة: كاكباد الحرار، جمع حران وهو العطشان» ٤/ ١٦٩.

٣- لم يروها الجواليقي.

٤- بعده عند الأعلم، وأبي العلاء، والجرجاني:

أو جبنة تهدي إلى شيخ أنق

٥- الجواليقي، وأبو العلاء «وقال آخر»، والمرزوقي لم يروها. وبلال بن جرير أحد أبناء الشاعر المشهور.

٦- الأعلم «منه ذا علقا». وقال أبو العلاء ١٢٢٠ «الصواب: غلفاً، لأن البيت الذي بعده:

فقالت لها جاراتها إذ سمعنها نعم حبذا بل حبذا مثله ألفا

والبيت ذكره التبريزي، والجواليقي.

* ٥٢٨- وقال آخر:[١]

١- إذا اجتمعَ الجُوعُ المبرِّحُ والهوَى   على العاشقِ المسكينِ كادَ يَمُوتُ

* * *

* ٥٢٩- وقال آخرُ في امرأتِه:

١- يارَبِّ إنْ قَتَلْتَها فعُدْ لَها
٢- فلَنْ تموتَ أوْ تَشُدَّ[٢] قَتْلَها

* * *

* ٥٣٠- وقال آخر:[٣]

١- رأيتُ الشِعْرَ لايُغْنِي فَتِيلاً   إذا ما البَيْتُ أعْوَزَهُ الدَقِيقُ

«الفَتِيلُ» مايكون في شَقِّ النَواةِ. وقال بعضهم: هو ما فَتَلْتَه بين إصبعيك من الوَسَخِ. والنَقِيرُ: النُقْطَة في ظَهْرِ النَواة. والقِطْمِيرُ: الجِلْدَةُ بين التَمْرِ وبين نَواها. ويُضرب مثلاً لِما لاخَطَرَ له، يقال: لا يُغْنِي ذلكَ فَتِيلاً. أعْوَزَهُ الشيءُ: إذا لم يكُنْ عنده، والمُعْوِزُ: الفقيرُ.

* * *

* ٥٣١- وقال آخرُ في ضَيْفٍ:

١- وأُبْغِضُ الضَيْفَ مابي جُلُّ مَأكَلِه   لَكِنْ تَنَفُّخُه[٤] حَوْلِي إذا قَعَدَا
٢- مازالَ يَنْفُخُ جَنْبَيْهِ وحُبْوَتَهُ   حتَّى أقولَ لعلَّ[٥] الضيفَ قدْ وَلَدَا

أي: لا أُبْغِضُه مِن بُخْلِي لأنِّي سَخِيٌّ، لكن لا نْتِفاجِه إذا قَعَدَ. ٢٣٨ب

* * *

١- روى أبو العلاء حماسية من بيت منفرداً بها، وهي:
وعكلية زرقاء تاخذ عينها   إذا اكتحلت ملء القفير من الكحل

٢- التبريزي «تجيد».
٣- الحماسية مما انفرد به المخطوط.
٤- بقية الشروح «إلاّ تنفجه».
٥- تحتها «ظننت بأن».

*٥٣٢ وقال آخر:

١- وإنّا لَنَجْفُو الضيفَ من غيرِ عُسْرَةٍ مَخافةَ أنْ يَضْرَى[١] بِنا فَيَعُودُ
٢- ونُشْلِي عليه الكلبَ عند مَحَلِّهِ ونُبْدِي لهُ الحِرمانَ ثمَّ نَزِيْدُ

ضَرِيَ يَضْرَى: إذا اعتادهُ، ومنه كَلْبٌ ضارٍ. يقول: نحن ذُو مالٍ، وإنما نَجْفُو الضيفَ لِئلاَّ يعتادَ ذلك منَّا.

ويقال: أشْلَيْتُ عليه الكلبَ: إذا أغْرَيْتُه، وهذا قولٌ لا يقوله أكثرُ أهل اللغة، إنَّما يقول ذلك أهل نَجْدٍ، والصوابُ عندهم أنْ يُقال: آسَدْتُه وأوْسَدْتُه لُغتان[٢]، ويقال: أشْلَيْتُ الكلبَ: إذا دَعوْتَه، ومنه قوله:

أشْلَيْتُ عَنْزِي ومَسَحْتُ قَعْبِي[٣]

يريد: أنّه دَعا عنزَه لِيَحْلِبَها. و«مَحَلُّهُ» نُزُوله. و«الحِرمانُ» المَنْعُ.

وفي مثله:

أعْدَدْتُ للضِيفانِ كَلْباً ضارِياً عِندي وفَضْلَ هِراوَةٍ مِن أرْزَنِ
ومَعاذِراً كَذِباً ووَجْهاً باسِراً وتَشَكِّياً عَضَّ الزمانِ الألْزَنِ[٤]

* * *

*٥٣٣- وقال أعرابيٌّ، ونَظَرَ إلى جاريةٍ سَوداءَ تَخْتَضِبُ وتكتحِلُ:

١- تَخْضِبُ كَفّاً بُتِكَتْ مِن زَنْدِها
٢- فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِن مُسْوَدِّها
٣- كأنَّها والكُحْلُ في مِرْوَدِها[٥]
٤- تَكْحُلُ عَيْنَيْها ببعضِ جِلْدِها

«بُتِكَتْ» قُطِعَتْ، وسَيْفٌ باتِكٌ: قاطِع. والمِرْوَدُ: المُلْمُول. يقول: هي سوداء كالكُحْلِ، وكأنَّها تكتَحِلُ ببعضِ جِلْدِها.

* * *

١- الأعلم «يغرى فيعودا» وقال «يروى: فيعود، بالرفع على القطع» ١١٤٨. والبيت التالي لم يروه إلا التبريزي والجواليقي.
٢- إصلاح المنطق ص ١٦٠ وانظر أدب الكاتب ٣٤ «باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه».
٣- لأبي نخيلة في أدب الكاتب ٣٥، وشرح الفصيح لابن هشام ص٢٨٧، واللسان (شلا، قاب). ويروى بعده:
ثم تهيات لشرب قاب
٤- في اللسان بلا عزو.
٥- الجرجاني «مروادها».

* ٥٢٤– وقال أعرابيٌّ لابنه ودَخَلَ حَمّاماً فأحرقته النُّورَةُ. واسمه عُتْبَةُ[١] بن قُرْطٍ الأَسَدِيُّ، واسم ابنه قُـرْطٌ:

١– لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَّرْتُ[٢] قُرْطاً وجـارَهُ ... ولا يَنْفَعُ التَّـــحْـــذيرُ مَن لـيس يَحْذَرُ ١٢٣٩أ

٢– نَهَيْتُهـــمـــا عنْ نُوْرَةٍ أَحْرَقَتْهُمـــا ... وحَمَّامُ سَوْءٍ مـــــــاؤُهُ يَتَسَعَّرُ

٣– فـــمـــا مِنْهُما إلاّ أتانـي مُوَقَّعـــاً ... بـــهِ أَثَرٌ من مَسِّهـــــــا يَتَقَشَّرُ

٤– أجِدَّكُمـــا لـم تَعْلَمـــا أنَّ جـارَنا ... أبـــا الحِسْـــلِ بـالـــصَّحْراءِ لا يَتَنَوَّرُ

٥– ولـم تَعْلَمـــا حَمَّامَنـــا بِبِلادِنـــا ... إذا جَعَلَ الحِرْبـــــاءُ بـــــالجِذْلِ يَخْطِرُ

«جارُهُ» رجلٌ كان دَخَلَ مع قُرْطٍ الحَمَّامَ فأحرقته النُّورة أيضاً.

«نَهَيتهما» أي: كنتُ أَوْصَيْتُهما أنْ لا يدخلا الحمامَ. «يَتسعَّرُ» يَغْلِي، كأنَّه سَعِيرٌ أي نارٌ.

فما مِنْهُما إلاّ أتاني مُوَقَّعاً

المُوَقَّعُ: الذي به آثارُ الجُرْحِ. ويقال: بَعيرٌ مُوَقَّعٌ: إذا كان به آثارُ الدَبَرِ، وحِمارٌ مُوَقَّعٌ أيضاً.

«أَجِدَّكُمـــا» أي: أَبِجِدٍّ مِنْكُمـــا. أبو الحِسْلِ: الضَبُّ؛ لأنَّ وَلَدَهُ يُسَمَّى حِسْلاً حينَ يخـرجُ من البيضِ، وهو غَيْداقٌ أيضاً، ثُمَّ خُضَرِمٌ، ثُمَّ ضَبٌّ، والعِلْوَدُ والعَـدْمَـلُ: الذي قد أَسَنَّ، قال:

كأنَّهما ضَـبَّانِ تحتَ عَـرادَةٍ ... كَبيرانِ عِلْوَدَانِ صِفْرٌ كُشَاهُما[٣]

والكُشَى: جمع كُشْيَةٍ، وهي شَحْمَةٌ. يقول: كان يجب عليكما الاقتداء بالضَبِّ ؛لأنَّه لايعرف النُّورَةَ.

أَلَمْ تَعلَما حَمَّامَنا بِبِلادِنا

يقـول: إنا بَدَوِيُّون، وحَمَّامنـا الحَرُّ والشـمسُ، وإنَّمـا الحمَّامُ لأهلِ الأمصـارِ، وكـذلك حـمَّامُ الضَبِّ إذا أوفَى الحِرْباءُ بالعودِ من شدَّةِ الحَرِّ.

و«الحِرْباء» دُوَيِّـبَّـةٌ كالعَظَاءَةِ، تصعدُ العود فتتحوَّل مع الشمس تسقبلها أبداً؛ لِئلاَّ يحترق ظهرها. يريد: إنَّ الحِرباءَ تستريح بدخولها الحمام عندنا إذا اشتدَّ الحَرُّ.

* * *

١– أبو العلاء «عبيد». وبقية الشروح عدا التبريزي «وقال آخر» والأعلم لم يروها.

٢– فوقها كتب «أحلفت»

٣– للدبيري في اللسان «علد».

※ ٥٣٥- وقال آخر:

١- ألاَ فتـىً عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُنِي عَلَيْهِمَا إنَّني شَيْخٌ على سَفَرِ

٢- أَشْكُو إلى اللّه أهْوالاً[١] أُمارِسُها مِنَ الجِبالِ وإنّي سَيِّئُ البَصَرِ

٣- إذا سَرَى القومُ لم أُبْصِرْ طريقَهُمُ ما لم يَكُنْ لَهُمُ ضَوْءٌ[٢] مِنَ القَمَرِ

الشَّابُّ أقوى على الحَفَا من الشَّيْخِ. «عليهما» كأنَّهما مَرْكُوبٌ. ٢٣٩ب

الأهْوالُ: جمعُ هَوْلٍ. «أُمارِسها» أُكابِدُها وأُقاسِيها. «مِنَ الجِبالِ» لأنَّ المَشْيَ في الجبال والحُزُونةِ أشدُّ منه في السَّهْلِ. «سَيِّئُ البَصَرِ» ضعيفٌ.

السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ. يقول: لا أُبْصِرُ بالليلَ إلاَّ إذا كان مُقْمِراً.

※ ※ ※

※ ٥٣٦- وقالت جاريةٌ لأُخْرَى:

١- سُبِّي أَبِي سَبُّكِ لِي بَصِيرَهْ[٣]

٢- إنَّ مَعِي قَوافِياً كَثِيرَهْ

٣- يَنْفَحُ منها المِسْكُ والذَّرِيرَهْ

تقول«سَبُّكِ لي» أي: أنا مالِكَةٌ لِسَبِّكِ إنْ سَبَبتِ أبي. ويجوز أنْ تكون «لي» بمعنى «إليَّ»؛ لأنَّ حروفَ الصفةِ يُقام بعضُها مكان بعضٍ.

إنَّ مَعِي قَوافياً كثيرهْ

أَسُبُّكِ بِها. و«بَصِيرةُ» اسمُ المرأةِ، تريد: يابَصِيرةُ

يَنْفَحُ منها المِسْكُ والذَّرِيرَهْ

على جِهَةِ الهُزْءِ، وهي شُنْعَةٌ قَبِيحةٌ.

※ ※ ※

١- المرزوقي، والتبريزي «أحوالاً».

٢- الجواليقي «هادٍ».

٣- وكذا الأعلم، والجرجاني. بقية الشروح «لن يضيره».

* ٥٣٧- وقالت أُخْرَى:

١- إنَّ أبـاكِ زَهْزَقٌ[١] دَقِيـقُ
٢- لا حَسَنُ الـوَجْهِ ولا عَتِيـقُ
٣- يَضْحَكُ مِن طُـرْطُبِهِ[٢] العُنُوقُ

ويُـرْوَى من «طُـرْطُـبِهِ» وهو الفَرْجُ، وأَصْلُهُ: أَصْلُ الخِلْفِ الطويلِ. ومن رَوَى «مِن طَرْطَبِهِ» فإنَّه أراد صوتَ الراعي، وهو الطَرْطَبَةُ. و«العُنُوقُ» جمع عَناقٍ. أي: تضحكُ مِن قُبْحِ صَوْتِهِ العُنُوقُ إذا صاح، وهذا أفصحُ، وفيه إفراطٌ.

* * *

* ٥٣٨ وقالت أُخْرَى:[٣]

١- يارَبِّ مَن عـادَى أبي[٤] فَعـادِهْ
٢- وارْمِ بِسَهْمَيْنِ عـلَى فُؤادِهْ
٣- واجْعلْ حِمامَ نَفْسِهِ في زادِهْ[٥]

* * *

* ٥٣٩- وقالت أُمُّ النُحَيْفِ، وهو سَعْدُ بن قُرْطٍ أحدُ بَنِي جَذِيمَةَ، وكان تزوج امرأةً نَهَتْهُ أُمُّه عنها فقالت: ١٢٤٠أ

١- لَعَمْرِي لقد أَخْلَفْتَ ظَنِّي وسُؤْتَنِي ... فحُزْتَ بِعِصْيانِي النَدامَةَ فاصْبِرِ
٢- ولاتكُ مِطْلاقاً مَلُوماً[٦] وسامِحِ الـ ... ـقَرِينَةَ وافْعلْ فِعلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ
٣- وقدْ حُزْتَ والوَرْهاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ[٧] ... فَدَعْ عنكَ ما قد قُلْتَ ياسَعْدُ واحذَرِ

١- كتبت لتقرأ «زهزق ودهدق» وكلاهما كثرة الضحك.
٢- الأعلم «ضرطته العَنُوق» بفتح العين.
٣- الأعلم «فأجابتها الأولى» ١١٥٣.
٤- فوقها «عاداهما».
٥- زاد أبو العلاء:

واذبح بنيه على وساده

٦- التبريزي، والفسوي «ملولاً»، والجواليقي «سؤوماً».
٧- الأعلم «خبث خبيثة».

٤- تَرَبَّصْ بها الأيَّامَ عَلَّ صُرُوفَها ستَرْمِي بها في جاحِمٍ مُتَسَعِّرِ

٥- فكمْ مِن كريمٍ قَدْ مَناهُ إلَهُهُ بِمَذْمُومَةِ الأخلاقِ واسِعَةِ الحِرِ

٦- فطاوَلَها حتَّى أتَتْها مَنِيَّةٌ فصارَتْ سَفَاةً جُثْوَةً بينَ أقْبُرِ

٧- فأُعْقِبَ لَمَّا كان بالصبرِ مُعْصِماً فَتاةً تَمَشَّى بينَ إتْبٍ ومِئْزَرِ

٨- مُهَفْهَفَةَ الكَشْحَينِ مَحْطُوطَةَ المطَا[1] كَهَمِّ الفَتَى في كلِّ مَبْدًى ومَحْضَرِ

٩- لها كَفَلٌ كالدِعْصِ لَبَّدَهُ النَدَى وثَغْرٌ نَقِيٌّ كالأقاحِي المُنَوِّرِ

«أَخْلَفتَ ظَنِّي» أي: ظننتُ أنَّكَ لاتتزوجُها. «حزْتَ» جَمعتَ.

«مِطْلاقٌ» كثير الطَلاقِ. والمَلُولُ: الذي يَمَلُّ سَرِيعاً، وكذلك المَلُولَةُ بالهاء. و«القَرِينةُ» الزوجة. أي: سامِحْها ولا تُخاشِنها.

و«الوَرْهاء» الحَمقاء. أي: احذر ذلك لَمَّا عَصَيْتَني.

«تَرَبَّص» أي: انتظر بها حوادثَ الدهرِ لعلَّها تُهلِكُها. «عَلَّ» معناه: لَعَلَّ، وهي لغة. والجاحِمُ: الحارُّ، ومنه الجَحِيم. والمُتَسَعِّرُ: المُلْتَهِبُ.

«مَناهُ» أي: ابْتَلاهُ، يقال: مُنِيتُ بكذا أي: ابتُلِيتُ به. تقول: كَمْ مِن رجلٍ كريمٍ قد مُنِيَ بامرأةٍ مَذمُومةِ الأخلاقِ.

«فطاوَلَها» أي: صابَرَها فلم يُطَلِّقْها حتَّى ماتَتْ. والسَفَا: تُرابُ القَبْرِ. أي: صارتْ مدفونةً بين أقْبُرٍ، وعادتْ تُراباً. «جُثْوَةٌ» ترابٌ مجتمعٌ.

«فأُعْقِبَ» أي: أُعْطِيَ مَكانَها. «لمَّا كان بالصبرِ مُعْصِماً» أي مُسْتَمْسِكاً. «الإتْبُ» البَقِيْرُ، وهو ثوبٌ لاكُمَّين له.

«مُهَفْهَفَة» ضامِرَةٌ. والكَشْحُ: الجَنْبُ. اراد به دِقَّةَ الخَصْرِ. «مَحْطُوطَةُ القَرَى»[2] كأنَّه حُطَّ بالمِحَطِّ وصُقِلَ، والمِحَطُّ: خشبةٌ يستعملها الخَرَّازُ. و«القَرَى» الظَهْرُ.

«لها كَفَلٌ» أراد الرِدْفُ. و«الدِعْصُ» الرَمْلُ، وهو أقلُّ من الكَثِيبِ. وقوله «كَهَمِّ الفَتَى» أي: كما

١- المرزوقي «الحشا».

٢- انفرد المخطوط بهذه الرواية.

يَشْتَهِيه ويَهمُّه. «مَبْدًى» من البَدْوِ. و«مَحْضَرٌ» من الحَضَرِ. «لَبَّدَهُ النَدَى» أي: مُطِرَ فاشتدَّ وصَلُبَ صَلابَةَ لَحْمِها وعِظَمَ عَجِيزَتِها. وأراد بالأقاحي: نَوْر الأقاحي.[1]

* * *

* ٥٤٠ – وقال أبو الطَمَحانِ الأسَدِيُّ، وحَلَقَهُ صاحبُ شرطةِ يوسفَ بن عمر:[2] ٢٤٠ب

١– وبالحِيْرَةِ البَيْضاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ ... إذا حَلَفَ الأيْمانَ باللهِ بَرَّتِ

٢– لقدْ حَلَقُوا مِنِّي[3] غُدافاً كأنَّهُ ... عَناقِيدُ كَرْمٍ أيْنَعَتْ فاسبَكَرَّتِ

٣– فظَلَّ العَذارِي[4] يومَ تُحْلَقُ لِمَّتِي ... علَى عَجَلٍ يَلْقُطْنَها حيثُ خَرَّتِ

أي: مُسَلَّطٌ على الناسِ، وكان حَلَفَ أنْ يحلِقَ رأسَهُ. «بَرَّت» لم يَحْنَثْ فيها.

«غُدافاً» أي: أسود. شَبَّه شَعَرَهُ بالعَناقِيد السُوْدِ. «أيْنَعَت» أدْركَت، فهي أشدُّ سواداً وأحسنُ. «اسبَكَرَّتِ» طالتْ وامتدَّتْ.

«العَذارِي» جمع عَذْراء، وتفتح الراء أيضاً في الجمعِ. واللِّمَّةُ: الشَعَرةُ التي ألَمَّت بالمَنْكِبِ، وهي أكثر من الجُمَّةِ.

«خَرَّت» سَقَطَت. يقول: تَبادَرْنَ لَقْطَها ليتخذنها عِقاصاً.

* * *

* ٥٤١ وقال آخَرُ في مَذَمَّةِ النِساء:[5]

١– دِمَشْقُ خُذِيها واعْلَمِي أنَّ لَيْلَةً ... تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِها لَيْلَةُ القَدْرِ

٢– أكَلْتُ دَماً إنْ لم أرُعْكِ بِضَرَّةٍ ... بَعِيْدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَشْرِ

١– روى أبو العلاء، والأعلم حماسية قبلها، وكذا التبريزي ولكنه قال «وقال سعد، وليس من الكتاب» ٤/ ١٧٤.

٢– وكذا التبريزي وأضاف بأن القائل هو طخيم أبو الطخماء الأسدي، والذي حلق لمته هو العباس بن معبد المري صاحب شرطة يوسف بن عمر. أما أبو الطمحان فهو قيني متقدم، ومضت ترجمته في الحماسية رقم ٨٦. ص٥١.

٣– فوقها «منها» وهي رواية الشروح عدا الأعلم.

٤– بقية الشروح «عذارَى» بفتح الراء.

٥– في الحاشية «باب مذمة النساء. قال الشيخ: وليس هنا باب، وهكذا الرواية عن أبي تمام». وهو في جميع الشروح باب مستقل.

أي: خُذيها بمَرَضِك وطاعونِ الشام. «تَمُرُّ بعُودَيْ نَعْشِها» أي: تلك الليلةُ عندي كليلةِ القَدْر.

«أكلتُ دماً» معناه القَسَمُ، وهو دُعاءٌ على نفسه. «إنْ لم أَرُعْكِ» إن لم أُفْزِعْك. راعَه: أفزَعَه. وراعَه: أَعْجَبَه أيضاً في غير هذا. والضَرَّةُ: امرأة الرجلِ وله أُخْرَى.

«بعيدةُ مَهْوَى القُرْطِ» أي: أنَّها جَيْداء، وهي الطويلة العُنُق. و«النَشْرُ» رِيح جَسَدِ المرأة، وقالوا: هو طِيْبُ نَكْهَتِها أي: رِيحُ فَمِها.

* * *

* ٥٤٢– وقال آخَرُ:

١– سَقَى اللّـهُ داراً فَرَّقَ الدَهْرُ بينَنا ... وبينَكَ فيها وابلاً سَبِلَ[١] القَطْرِ ١٢٤١آ

٢– ولا ذَكَرَ الرحمنُ يوماً وليلةً ... مَلَكْناكِ فيها لم تكَنْ ليلةَ القَدْرِ[٢]

دَعا للدارِ الذي تفرَّقا فيها بالسُقْيا، كما دَعا غيره لموضعِ الاجتماع.

«ولا ذَكَرَ» أي: الليلةُ التي هَجَرْتُكِ فيها ليلةُ القدر أَمْنُها وبركتها، فإنْ لم تصرْ ليلةَ القدرِ فلا ذكرها الله عَزَّ وجَلَّ.

* * *

* ٥٤٣– وقال في امرأتين تزوج بهما:[٣]

١– رَحَلَتْ أُنَيْسَةُ[٤] بالطَلاقِ ... وعَتَقْتُ مِن رِقِّ[٥] الوَثاقِ

٢– بانَتْ فلَمْ يَذْعَر[٦] لها ... قَلْبِي ولم تَبْكِ المَاقِي

٣– ودَواءُ ما لا تَشْتَهِيهِ الـ ... ـنَفْسُ تَعجِيلُ الفِراقِ

٤– لَوْ لَمْ أُرِحْ بِطَلاقِها ... لأَرَحْتُ نَفْسِي بالإباقِ

٥– وخَصَيْتُ نَفْسِي لا أُريـ ... ـدُ حَلِيْلَةً حتَّى التَلاقِي

١– فوقها «مسبل – معاً»، الأعلم «سابل»، المرزوقي، والتبريزي، والجواليقي «سائل».

٢– المرزوقي، والتبريزي، وأبو العلاء «ليلة البدر».

٣– التبريزي، وأبو العلاء «في امرأة طلقها».

٤– الجواليقي «أميمة».

٥– الأعلم «ربق».

٦– في الحاشية «يهلك». وبقية الشروح «يالم» وعليه الشرح.

«عَتَقْتُ» صرْتُ عَتِيقاً بعدما كنت رَقِيقاً. يقال: عَتَقَ يَعْتِقُ: إذا خَلَصَ من الرقِّ.

«بانَتْ» بعدتْ. «يألَمُ» يَوْجَعُ. و«المَآقِي» جمع مُؤْقٍ مهموز. أي: لم أُحِبُّها فأَبْلَى.

«لو لم أَرِحْ» أي: لو لم أُطلِّقها فأستريح لذلك لكنتُ أهربُ فأُريحُ نفسِي. أَبَقَ العبدُ يَأْبِقُ أَبْقاً: إذا هَرَبَ.

«وخَصَيْتُ» أي: لَخَصَيْتُ نفسي. والحَلِيلة: المرأةُ، والحَلِيل: الزوج. أي: حتَّى أموت.

* * *

* ٥٤٤- وقال آخر:[1]

١- أَلْمِمْ بجَوْهَرَ بالقُضْبانِ والمَدَرِ ... وبالعِصِيِّ التي في رُؤْسِها عُجَرُ ٢٤١ ب

٢- أَلْمِمْ بها لا لِتَسْلِيمٍ ولا مِقَةٍ ... إلاَّ لِيَكْسِرَ منها أَنْفَها الحَجَرُ

٣- أَلْمِمْ بوَطْباءَ في أَشْداقِها سَعَةٌ ... في صُورَةِ الكَلْبِ إلاَّ أنَّها بَشَرُ

٤- حَدْباءُ وَقْصاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَباً ... وفي تَرائِبِها عَنْ صَدْرِها زَوَرُ

الإِلْمامُ: الزِيارة الخفيفة. «عُجَرٌ» عُقَدٌ، الواحدة عُجْرَةٌ.

وقول عليٍّ عليه السلام «أَشْكُو إلى اللهِ عُجَرِي وبُجَرِي»[2] مَثَلٌ. وقالوا: العُجَرُ: ما كان في الرأسِ من زيادةٍ مثل السِلَع وغيره، والبُجَرُ: ماكان في البَدَنِ من ذلك.

«أَلْمِمْ بها» أي: ليس إِلْمامُكَ بها لِحُبٍّ أو لِتسليمٍ عليها، لكنْ لِيَكْسِرَ منها أَنْفَها الحَجَرُ.

«وَطْباءُ» شبَّهها بالوَطْبِ. ولها شِدْقٌ واحد فقال: «أَشْداق» جَمَعَه بما حَوالَيه، كما يقال: أَلْقاهُ في لَهَواتِ الأسَدِ، وإنَّما له لَهاةٌ واحدة.

والحَدَبُ: خروج الظَهْرِ، والذكر أَحْدَبُ. والوَقَصُ: قِصَرُ العُنُقِ، والذكر أَوْقَصُ. «صِيغَتْ» خُلِقت. والتَرائبُ: عظام الصَدْرِ، الواحدة تَرِيبَةٌ. والزَوَرُ: المَيْلُ والاعوجاج، والأَزْوَرُ: المائلُ، والأُنْثَى زَوْراءُ.

* * *

١- زاد الأعلم، وأبو العلاء «في امرأته».

٢- النهاية ٣/ ١٨٥، وفي المستقصى ١/ ٩٣ «أخبرته بعُجري وبُجري». أي: هَمِّي وحُزْني.

* ٥٤٥- وقال آخَرُ:

١- تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاَّ في[1] مَحَاسِنِهَا ... والمِلْحُ منها مَكانَ الشمسِ والقَمَرِ[2]

٢- قُلْ للذي عابَها مِنْ عائبٍ حَنِقٍ ... أقْصِرْ فرأسُ الذي قَدْ عِبْتَ والحَجَرُ[3]

أي: تَمَّتْ في قُبْحِها وسَماجتِها، وهي مِن المِلْحِ بمنزلتها من الشمس. «حَنِقٌ» غَضْبان. دَعا على عُبيدةَ، أي: رأسُها والحَجَرُ.

* * *

* ٥٤٦- وقال آخَرُ:

١- لا تَنْكِحَنَّ الدهرَ ماعِشْتَ أيِّماً ... مُجَرَّبَةً[4] قد مُلَّ منها ومَلَّتِ[5]

٢- تَحُكُّ قَفَاها مِن وراءِ خِمارِها ... إذا فَقَدتْ شيئاً مِن البيتِ حَنَّتِ[6] ١٢٤٢أ

٣- تَجُودُ برجليها وتَمنعُ دَرَّها ... وإنْ طُلبتْ منها المَوَدَّةُ هَرَّتِ

الأَيِّمُ: التي قد مات عنها زوجها أو طلَّقها، ويقال: هي أَيِّمَى، ورجل أيْمان. «قد مُلَّ» قد سُئِمَ وسَئِمَتْ. يقول: عليك بالأبكار.

«تَحُكُّ قَفاها» لأنَّها غيرُ نظيفةٍ. والخِمارُ: المِقْنَعَةُ. وحَنَّتْ لِبُخْلِها إذا فقدتْ شيئاً من بيتها.

«تَجُود برِجليها» أي: لاتَمنعُ يَدَ لامِسٍ. وفيه معنًى آخَرُ: أنَّها لاتَمتنعُ من النكاحِ لكنَّها لا تَلِدُ، والعرب تَمدحُ الوَلُودَ، وتَذُمُّ العَقِيمَ، ولذلك قيل: سوداءُ وَلُودٌ خيرٌ من حَسْناءَ عَقِيمٍ. والدَّرُّ أصله في اللَّبَنِ، ويستعمل في الخَيْرِ، أي: لاتَمْنَحُ أحداً شيئاً مِن بُخلها. «هَرَّت» من هَرِيرِ الكلبِ، وهو صَوْتُها عند الفَرَحِ بما طُلِبَ منها من المَوَدَّةِ.

* * *

١- التبريزي، والجواليقي «من».

٢- المرزوقي، والتبريزي، وأبو العلاء «مكانَ الشمسِ والقمرِ»، وقال المرزوقي «لك أن تنصب مكان على الظرف ... ولك أن ترفعه كما تقول: هو مني فرسخان ... وعلى هذا ينعطف قوله «والقمر» ... وإذا جررت «والقمر» كان معطوفاً على الشمس ويكون الشاعر مقوياً في البيت الذي بعده» ١٨٧١.

٣- أبو العلاء، والتبريزي «للحجر» وهي في حاشية المخطوط، والجرجاني «بالحجر». وعلى الروايتين يسقط الإقواء الذي ذكره المرزوقي.

٤- التبريزي، والجواليقي «مخرمة».

٥- الأعلم، وأبو العلاء «ومُلت».

٦- بقية الشروح «جُنت».

* ٥٤٧- وقال آخرُ:[١]

١- لأسماءَ وَجْهٌ بِدْعَةٌ مِن سَماجَةٍ ... يُرَغِّبُني في نَيْكِ كُلِّ أتانِ
٢- بَدَا فَبَدَتْ لي شِقَّةٌ[٢] مِن جَهَنَّمٍ ... فَقُمتُ ومالي بالجَحِيمِ يَدانِ
٣- وغادَرْتُ أصحابي الذين تَخَلَّفُوا ... بما شِئْتَ مِن خِزْيٍ وطُولِ هَوانِ[٣]
٤- وما كُنتُ أدْرِي قَبْلَها أنَّ في النِسَا ... جَحِيماً أراها جَهْرَةً وتَراني

«بَدَا» أي: كأنِّي رأيتُ برُؤْيَتِي لها جهنم، فقمتُ خَوْفاً. ويقال: مالِي بكذا يَدانِ[٤] أي: لا أُطيقُه. «غادرتُ» تَركتُ. «خِزْيٌ» فضيحةٌ وهوانٌ؛ لِرُؤْيتهم وَجْهَها وسَماجَتها وقُبْحَها الذي هو كجهنم.

«وماكنتُ أدْرِي» أي: لم أدْرِ قبلَ رُؤيتي إياها مِثْلَها في قُبْحِها. «أنَّ في النِسَا جَحِيماً» شَبَّهها بالجحيم.

* * *

* ٥٤٨- وقال آخر:

١- لا تَنْكِحَنَّ عَجُوزاً إنْ أُتِيتَ بها ... وأخلَعْ ثِيابَكَ منها مُمْعِناً هَرَبا
٢- فإنْ[٥] أتَوْكَ فَقالوا إنَّها نَصَفٌ ... فإنَّ أمْيَلَ[٦] نِصْفَيْها الذي ذَهَبا ٢٩٤ب

«مُمْعِناً» مُسرعاً. يقال: إنَّ خيرَ نِصْفَي الرجلِ آخِرُهما، يذهب جَهْلُه، ويثُوب عقلُه، وإنَّ شَرَّ نِصْفَي المرأةِ آخِرُهما، يَسُوءُ خُلُقُها، ويذهبُ حُسْنُها. ويقال: إنَّها تزيدُ شهوتُها للجِماعِ.

* * *

١- ذكر أبو العلاء قبلها حماسية من ثلاثة ابيات منفرداًبها.
٢- المرزوقي، والتبريزي بضم الشين، والفسوي، وأبو العلاء بالضم والكسر.
٣- البيت لم يروه الجرجاني والأعلم.
٤- المستقصى ٢/ ٣٣٣.
٥- فوقها «وإن - معاً».
٦- الأعلم «أفضل»، الجواليقي، والجرجاني «أطيب». وروى أبو العلاء بيتاً ثالثاً منفرداً به، وهو:
لا تنكحن عجوزاً أن يقال غنى ... وإن حبيت على تزويجها الذهبا

* ٥٤٩– وقال آخَرُ:

١– رَقْطاءُ حَدْباءُ يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَعُها[١] قَنْواءُ بالعَرْضِ والعَيْنانِ بالطُّولِ

٢– لهـا فَمٌ مُلْتَقى شِدْقَيْه نُقْرَتُها[٢] كـأنَّ مِشْفَرَها قَدْ طُرَّ[٣] مِن فِيلِ

٣– أسنانُها أُضْعِفَتْ في خَلْقِها عَدَداً مُظَهَّراتٍ جميعاً بالرَّواوِيلِ

أي: إذا ضَحِكَتْ بَدا كِبْدُها مِن سَعَةِ فَمِها، وهذا إفراطٌ. ومن روى «يُبْدِي الكَيْدَ مَضْجَعُها»[٤] فإنَّه يعني أنَّها تُبْدِي وَجْهاً كقُبْحِ الكَيْدِ، وهو المَكْرُ والحِيْلَةُ على إهلاكِ الإنسانِ، ولا معنى لهذه الرواية. و«رَقْطاء» أي: بَرْشاءُ، والذكر أرْقَطُ. والحَدْباءُ: التي قد خرج ظَهْرُها ودخلَ بَطْنُها. والقَعْساءُ: التي قد خرج صَدْرُها ودخل ظهرها، والذكر أقْعَسُ. والاسم الحَدَبُ والقَعَسُ. والقَنْواءُ: المرتفعة الأنْفِ، والذكر منه أقْنَى، أي: هي في عَرْضِ أنْفِها قَنْواءُ، كأنَّه على وَجْهِها بالعَرْضِ، والعَينانِ بالطولِ، مُخالفاً لما يكون للناس. ويقال: يريد قِصَرَهما، أي: لا يُعرف طولُهما مِن عَرْضِهما.

«لها فَمٌ مُلْتَقى شِدْقَيْه» أراد سَعَةَ الفَمِ. والشِدْقُ: مَشَقُّ الفَمِ. والشَدَقُ: سَعَةُ الشِدْقَين. ورجلٌ أشْدَقُ، وامرأةٌ شَدْقاءُ «نُقْرتها» أراد نُقْرَةَ القَفا. وأراد بالمِشْفَرِ الشَفَةَ، كقوله:

.... ولكنَّ زِنْجِيّاً عظيمَ المَشافِرِ[٥]

أراد غِلَظَها. «طُرَّ» قُطِعَ.

«أَسْنانُها أُضْعِفَتْ» صُيِّرَت أضْعافاً. و«الرَّواوِيْلُ» واحدتها راوُول، وهي زَوائدُ في الأسنانِ.

«مُظَهَّراتٌ» مُضاعَفات.

* * *

١– في الحاشية «مضحكها – معاً» وهي رواية الشروح عدا أبو العلاء.

٢– الأعلم «مشفرها».

٣– في الحاشية «قد قُدَّ – معاً» ولم يروها أحد.

٤– أشار الأعلم إليها في شرحه ١١٧٦.

٥– للفرزدق في ديوانه ٤٨١، وصدره:

فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ....

* ٥٥٠- وقال آخَرُ:

١- اصْرِمِينِي يا خِلْقَةَ المِجْرارِ[1] ... وصِلِينِي بِطُولِ بُعْدِ المَزارِ
٢- فلَقَدْ سُمْتِنِي بِوَجْهِكِ والوَصْـ ... ـلُ قُرُوحاً أعْيَتْ على المِسْبارِ
٣- ذَقَنٌ ناقِصٌ وأنْفٌ غَلِيظٌ[2] ... وجَبِينٌ كَساحَةِ القُسْطارِ ٢٤٣ أ
٤- طالَ لَيْلِي بها فبِتُّ أُنادِي ... يا لَثاراتِ مُسْتَضاءِ النَّهارِ
٥- قامَةُ الفُصْعُلِ[3] الضَّئِيلِ وكَفٌّ ... خِنْصِراها كُدَيْنَقا[4] قَصّارِ

الصَّرْمُ: القَطِيعة، أي: اقْطَعِيني وفارِقيني. و«المَزارُ» الموضِعُ الذي يُزارُ فيه المَزُورُ «سمْتِنِي» عَرَضْتِني. والقُرُوح :جمع قَرْحٍ. و«المِسْبار» مايُسْبَرُ به الجِراحات لِيُوقَف على غَوْرِها، وهو المُلْمُولُ. أي: لَمَّا رأيتُ وَجْهَكِ أوْرَثَني داءً لا دَواء له.

والقُصْعُلَةُ: السَوداءُ القصيرةُ من النساءِ. و«الضَئِيْلُ» الخَفِيُّ الشَخْصِ. «خِنْصِراها كُدَيْنَقا قَصّارِ» لِعِظَمِها، وإذا كانت الخِنْصِران هكذا فالأصابعُ والإبهامُ أحْرَى أنْ يكون غليظاً.

* * *

* ٥٥١- وقال آخَرُ:

١- ألامُ علَى بُغْضِي لِما بينَ حَيَّةٍ ... وضَبْعٍ وتِمْساحٍ تَغَشّاكَ مِن بَحْرِ
٢- تُحاكِي نَعِيماً زالَ مِنْ[5] قُبْحِ وَجْهِها ... وصَفْحَتُها[6] لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَهْرِ
٣- هِيَ الضِرْبانُ في المَفاصِلِ خالياً ... وشُعْبَةُ بِرْسامٍ ضَمَمْتُ إلى النَحْرِ[7]
٤- إذا سَفَرتْ كانتَ لِعَيْنَيْكَ[8] سُخْنَةً ... وإنْ بَرْقَعَتْ فالفَقْرُ في غايةِ الفَقْرِ
٥- وإنْ حَدَّثَتْ كانتْ جَمِيعَ مَصائبٍ ... مُوَفَّرَةً تأتي بقاصمةِ الظَهْرِ
٦- حديثٌ كقَلْعِ الضِرْسِ أو نَتْفِ شارِبٍ ... وغُنْجٍ كحَطْمِ الأنْفِ عِيلَ به صَبْرِي
٧- وتَفْتَرُّ عنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَها ... وعَنْ جَبَلَيْ طَيٍّ وعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ ٢٤٣ ب

١- في الحاشية «المجدار - معاً» وهي رواية الشروح.

٢- أبو العلاء «طويل».

٣- بالفاء، وفوقها «القصعل». والقاف رواية المرزوقي، والجواليقي، ورواية الأعلم «الفرعل».

٤- في الحاشية «كَكَوْنَن، كُذَيْنَتا» ومعناها مَدَقُّ القَصّار، وهي فارسية. المعرب للجواليقي ٣٤٢، والتبريزي ٤/ ١٨١. ورواية الشروح «كُذَيْنَقا». والدال قول فيه.

٥- الشرح «في».

٦- في الحاشية «وسطوتها إمّا».

٧- في الحاشية «إلى نحري».

٨- المرزوقي «بعينيك».

أي: أَلأمُ أنْ أُبْغِضَ امرأة صِفَتُها ماذكرتُ. «تُحاكي نعيماً زالَ» هذا كما يقوله العامة: «هو أَقْبَحُ مِن زوالِ النعمةِ».[1] و«صَفْحَتُها» عُنُقُها. أي: لَمّا بدتْ كانتْ داهيةً من الدّواهي.

«خالياً» أي: هِيَ داءٌ لِمَنْ يَخْلُو بها. ويقال: سَفَرَت المرأةُ: إذا حَلَّتْ نِقابَها، وأظهرتْ وَجْهَها، تَسْفِرُ سُفُوراً ،وهي سافِرٌ، وأَسْفَرَ الصبحُ: إذا أضاء.[2] «سُخْنَةٌ» أي: ما يُغْتَمُ به، يقال: سَخِنَتْ عينُه: إذا بَكَتْ؛ لأنَّ دموعَ الحُزْنِ حارةٌ، ويقال: قَرَّت عينُه؛ لأنَّ بُكاءَ الفرح بارد، يريد الدمعَ. «بَرْقَعَتْ» غَطَّتْ وَجْهَها، أي: هي في كلتا الحالتين قبيحةٌ.

و«قاصِمةُ الظهرِ» يقال: قَصَمْتُ الشيءَ وقَصَّمتُه: كسرته.

وقوله «حديثٌ كقَلْعِ الضِرْسِ» يصفها بغَثاثةِ الحديث. والقَلَحُ: صُفْرَةٌ تركَبُ الأسنان، وربما كانت خُضْرَة، قَلِحَ يَقْلَحُ قَلَحاً. ويقال للقَلَحِ: الحِبْرُ أيضاً. «عَدِمتُ حديثَها» أي: فَقَدْتُها حتَّى لا أسمعَ حديثَها. شَبَّه أسنانَها بجبلَيْ طيٍّ، أحدهما سَلْمَى والآخر أجَا. «تَفْتَرُّ» تَبْتَسِمُ. وهَرَمَا مِصْرَ: بناءان معروفان عظيمان، وهما من العجائب المذكورة في الدُنيا.

* * *

* ٥٥٢- وقال آخَرُ:

١- لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلتَ هذا ... صَوْتُ فَرْخٍ في عُشِّهِ مَزْقُوقِ

٢- أو تأمَّلتَ رأسَهُ قُلتَ هذا ... حَجَرٌ من حِجارةِ المَنْجَنِيقِ

٣- مُعْمِلٌ قَرْضَ لِحْيَةٍ لَوْ تَراها ... قُلتَ عُثْنُونُ هِرْبِذٍ مَحْلُوقِ

٤- لَمْ أَعِبْهُ ألاَّ يكونَ تَقِيّاً ... مُؤمِناً مُبْغِضاً لأهلِ الفُسُوقِ

٤- غَيْرَ أنِّي أردتُ أنْ يَنْظُرَ النا ... سُ إلى خَلْقِ رَبِّنا المَخْلُوقِ

«المَخْلُوق» للخَلْقِ[3]. يقول: لا يتبيَّن كلامه من كلامِ الناسِ. «مَزْقُوق» يَزُقُّه الحَمام. والقَرْضُ: القَطْعُ، ومنه سُمِّيَ المِقْراضان. يقال: المِقْراضُ بالفاء، وهو ما يقطع به الحديد.

١- المستقصى ١/ ٢٧٧.

٢- أفعال ابن القطاع ٢/ ١١٩.

٣- أي: وصف الخلق بالمخلوق تأكيداً.

والعُثْنُون: أكثر ما يُستعمل في التُيُوس، وهو الشَعَرُ تحتَ الذَقَنِ كأنَّه لِحْيَةٌ. والهِرْبِذُ: رئيس المَجُوسِ. و«مَحْلُوق» مِن صِفَتِه.

أي: لم أَعِبْ منه فِسْقَه وفُجُورَه، ولكن وصفتُه بما فيه؛ لِيَقِفَ الناسُ على خَلْقِ اللَّهِ تعالى.

* * *

*٥٥٣ وقال آخَرُ في القِصَرِ:(١)

١- فأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِن استِكَ بيضَةٌ   لما انكَسَرتْ مِن قُرْبِ بعضِكَ مِن بَعْضِ ٢٤٤أ

* * *

*٥٥٤- ومِثْلُهُ:

١- أظُنُّ خَلِيلي مِن تَقارُبِ شَخْصِهِ   يَعَضُّ القُرادُ باستِهِ وهو قائمُ

* * *

*٥٥٥ وقال آخَرُ في العَرْدِ:(٢)

١- ولقد غَدَوْتُ بمُشْرِفٍ يافُوخُهُ   عَسِرِ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَدَفَّقُ

٢- أرِنٍ يَسِيلُ مِن النَشاطِ لُعابُهُ   ويكادُ جِلْدُ إهابِهِ يتمزَّقُ(٣)

«بمُشْرِفٍ» أي: بأيْرٍ مُشْرِفٍ يافُوخُهُ. «عَسِرِ المَكَرَّةِ» يصفه بالصَلابة. «ماؤه يتدفَّقُ» أي: يَسيل منهُ عند اللَّذَّةِ.

والإهاب: الجِلْدُ. «يتمزَّق» من صَلابته وشدَّته. والأَرِنُ: النَشاطُ.

* * *

١- وكذا الجرجاني والجواليقي، أما الأعلم فقد أفرد باباً للقصر، وعنده «قال رجل من أهل الكوفة يهجو المغيرة بن شعبة، وكان أعورَ دميماً آدمَ قصيراً» ١١٨٧، وهي عنده ثلاثة أبيات وكذا التبريزي، والجواليقي، والجرجاني، وعند أبي العلاء أربعة أبيات.

٢- الحماسية ضمن باب الملح عند الأعلم، والتبريزي، والجرجاني، وزاد الأعلم «وقال آخر في العرد، وهو الأقيشر، واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، وكان عنيناً، وكان يصف من نفسه غير ذلك» ١١٦٠.

٣- روى الأعلم وأبو العلاء بعده:

حتى علوت به مشق ثنية   طوراً يغور بها وطوراً يعرق

* ٥٥٦- وقال بعضُ المَدَنيِّين:[١]

١- لو تَأَتَّى لكِ التَّحَوُّلُ حتَّى تَجعلي خَلْفَكِ اللَّطيفَ أمامَا
٢- ويكونَ الأمامُ ذو الخِلْقَةِ الجَبْـ ـلَةِ خَلْفاً مُرَكَّباً[٢] مُسْتَكامَا
٣- لإذاً كُنْتِ ياعُبَيْدَةُ خيرَ الـ ـنَّاسِ خَلْفاً وخيرَهم قُدَّامَا

أي: لو أمكنَكِ أنْ تتحوَّلي فتجعلي خلفَكِ أمامَكِ، وأمامَكِ خلفَكِ، ويكون الأمامُ خَلْفاً؛ لأنَّ أمامَكِ ٢٤٤ب ممتلئٌ وخلفَكِ دَقيقٌ لكنتِ حينئذٍ خيرَ الناسِ خَلْفاً وأماماً. «مُسْتَكاماً» من المَأْكَمَة.

* * *

* ٥٥٧- أنْشَدَ أبو عُبيدةَ لابنِ المَغطَّشِ[٣] الحَنَفيِّ:

١- مُنيتُ بزِمَّرْدَةٍ[٤] كالعَصَا أَلَصَّ وأخْبَثَ مِن كُنْدُشِ
٢- تُحبُّ النساءَ وتأبَى الرجالَ وتَمْشي مع الأَخْبَثِ الأَطْيَشِ
٣- لها شَعْرُ[٥] قِرْدٍ إذازُيِّنَتْ ووَجْهٌ[٦] كبَيْضِ القَطا الأَبْرَشِ
٤- وثَدْيٌ يَجُولُ على نَحْرِها[٧] كقِرْبَةِ ذي الثُّلَّةِ المُعْطِشِ
٥- لها رَكَبٌ مِثلُ ظِلْفِ الغزالِ أَشَدُّ اصْفِراراً مِن المِشْمِشِ
٦- وأبْرَدُ مِن ثَلْجِ ساتيدَما[٨] وأكثرُ ماءً مِن العَكْرَشِ
٧- وفَخْذانِ بَيْنَهُما نَفْنَفٌ تُجيزُ المَحامِلَ لا تُخْدَشِ[٩]
٨- وساقٌ مُخَلْخَلُها حَمْشَةٌ كَساقِ الجَرادَةِ أو أَحْمَشِ[١٠]

١- الفسوي «وقال بعض المدنيين يخاطب امرأته - ويروى لحماد عجرد».
٢- الأعلم «مراكنا»، وبقية الشروح «مركناً».
٣- وفوقها «الغمطش»، وكذا الفسوي، وبقية الشروح «ابوالغطمش»، وابوالغمطش من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين. معجم الشعراء ٥٠٧.
٤- المرزوقي «بزنمردة».
٥- وكذا المرزوقي، والفسوي، بقية الشروح «وجهه».
٦- الأعلم، وأبوالعلاء، والجواليقي، والتبريزي «ولون».
٧- فوقها «بطنها». ولم يروها أحد.
٨- رواه المرزوقي فقط، قال ياقوت «ساتيدما: نهر بقرب ارزن»٣/ ١٦٩.
٩- وكذا المرزوقي، بقية الشروح «لم تخدش».
١٠- لم يروه الأعلم، والجرجاني.

٩- كــأنَّ الثآلـيلَ فـي وَجْهِهـا إذا سَفَرتْ بَدَدُ الـكِشْمِشِ[١]

١٠- لهـا جُمَّةٌ فَوْقَهـا[٢] جَثْلَةٌ كـمِثْـلِ الخَوافِي مِن المُرْعَشِ

«مُنِيتُ» بُلِيتُ. «زِمَرَّدَةٍ» فارسيةٌ معربةٌ[٣]. «كالعَصا» شبَّهها بالعَصا. ويروى «وأسْرَقَ من كُنْدِشٍ»[٤]. ١٢٤٥أ

«تُحِبُّ النساءَ» لأنَّها تَرْغَبُ. «لها شَعْرُ قِرْدٍ» يقول: إذا تزيَّنتْ فشَعَرُها كشعرِ القِرْدِ، ووَجْهُها كبَيْضِ القَطا الأَبْرَشِ، يكون عليه نُقَطٌ سُودٌ، أي: لَوْنُها غيرُ صافٍ لأنَّها بَرْشاءُ، هذا إذا تزيَّنتْ فكيفَ إذا لم تَتزيَّنْ.

«وثَدْيٌ يَجُولُ» يَصِفُ عِظَمَ ثَدْيَيْها. و«الثَّلَّةُ» الجَماعةُ من الغَنَمِ ما بينَ العِشرينَ إلى الثلاثين. و«المُعْطِشُ» الذي قدْ عَطِشَتْ غَنَمُه.

«لها رَكَبٌ» الرَّكَبُ: ما فوقَ الفَرْجِ، وأراد هاهنا الفَرْجَ. «مِثْلَ ظِلْفِ الغَزالِ» في صِغَرِه وهُزالِه وصُفْرَتِه.

«وأَبْرَدُ مِن ثَلْجِ ساتيدما» أي: جبل أو موضع. و«العَكْرَشُ» نَبْتٌ رَطْبٌ كثيرُ الماءِ. وضِدُّ هذا قوله:

وتَكادُ تَنْزِعُ جِلْدَهُ مِن مَلِّهِ فيها لوافحُ كالحَريقِ المُوقَدِ[٥]

وساقٌ حَمْشَةٌ: دَقيقةٌ. والمُخَلْخَلُ: موضعُ الخَلْخالِ من الساقِ.

«الثَّآلِيلُ» واحدُها ثُؤْلُول، وهو بَثْرٌ. «سَفَرَتْ» حَلَّتْ نِقابَها. «بِدَدٌ» مُتَفَرِّقَةٌ.

الجُمَّةُ أقلُّ مِن اللِّمَّةِ، وهي الشَّعَرُ. «جَثْلَةٌ» كثيرةٌ. و«الخَوافِي» الصِغارُ من الرِيْشِ. و«المُرْعَشُ» الحَمامُ الأبيض.

«لا تُخْدَشُ» لِسَعَتِها وانْفِراجِها.

* * *

١- وكذا أبو العلاء، وبقية الشروح «القشمش».
٢- المرزوقي، والجواليقي «فرعها».
٣- المعرب للجواليقي ٢١٦، وحاشية ابن بري على المعرب ١٠٠.
٤- رواية أبي العلاء.
٥- للنابغة الذبياني في ديوانه ص٥١ برواية مختلفة، والرواية هنا كما في جمهرة أبي زيد٦٥.

* ٥٥٨- وقال آخرُ يصفُ ديكاً:[١]

١- ماذا يؤرِّقُني قِدْماً ويُسْهِرُني[٢] مِنْ صَوْتِ ذي رَعَثاتٍ ساكنِ الدّارِ
٢- كأنَّ حُمّاضَةً في رأسِه نَبَتَتْ في أوّلِ الصيفِ قَدْ هَمَّتْ بإثمارِ

* * *

* ٥٥٩- وقال آخرُ:[٣]

١- صَوْتُ النَواقيسِ بالأسْحارِ هَيَّجَني بَلِ الدُيُوكِ التي هَيَّجْنَ[٤] تَشْوِيْقي
٢- كأنَّ أعْرافَها مِن فَوْقِها شُرَفٌ حُمْرٌ بُنِينَ على بَعْضِ الجَواسِيقِ
٣- على نَغانِغَ[٥] سالَتْ في بَلاعِمِها[٦] كَثيرةِ الوَشْيِ في لِينٍ وتَرْقِيقِ
٤- كأنَّما لَبِسَتْ أو أُلْبِسَتْ فَنَكاً فقَلَّصَتْ مِن حَواشِيهِ عنِ السُّوْقِ ٢٤٥ب

الناقُوسُ معروفٌ، ويقال: نَقَسَ يَنْقُسُ: إذا نَفَخَ في الناقُوسِ. وقال غيره: الناقُوس: خشبةٌ طويلةٌ يُضْرَبُ به ولا يُنْفَخُ فيه. يقول: هي هَيَّجتْني، ثُمَّ تَدارَكَ فقال: بل دِيكَةٌ صَرَخَتْ.

«أَعْرافُها» جمعُ عُرْفٍ. والجَوْسَقُ[٧]: الحِصْنُ والقَصْرُ. شَبَّه أعرافَها بشُرَفِ قَصْرٍ حُمْرٍ.

«على نَغانِغَ» جمع نُغْنُغٍ، وهو ما سالَ من تحتِ مِنقارِه كاللِّحْيَةِ. والبُلْعُومُ: الحَلْقُ.

كأنّما لَبِستْ أو أُلبِستْ فَنَكاً

الفَنَكُ معروفٌ.[٨] «فقَلَّصَتْ» أي: شَمَّرَتْ وقَصَّرتْ. شَبَّه رِيْشَها بفَنَكٍ قُلِّصتْ جَوانِبُها عن سُوْقِها ولم تَبْلُغِ الأقدامَ[٩].

١- زاد الأعلم «ووقع في هذا الباب وهو بباب الصفات أشبه» ١١٨٤، ونحو هذا في الحماسية اللاحقة. ومثل هذا عند المرزوقي ١٨٨٥.
٢- الأعلم، وأبو العلاء «والنوم يعجبني».
٣- زاد الأعلم «وهو مما يصلح لباب الصفات» ١١٨٨.
٤- الشروح «قد هجن».
٥- كتبت لتقرأ «بغانغ ونعانع»، والثانية رواية المرزوقي وهي أعراف الديكة.
٦- في الحاشية «ملاغمها - معاً»، وهي رواية الأعلم.
٧- فارسي معرب، المعرب ٩٦، وحاشية ابن بري على المعرب ٦٢.
٨- أعجمي معرب، وهو جنس من الفراء. حاشية ابن بري على المعرب ١٣٢.
٩- انفرد الأعلم بباب أسماه «باب الكبر» وفيه حماسيتان.

تَمَّ الشرحُ والتصحيحُ جَهْدَ الاستطاعةِ

نَجَزَ كتابُ الحَماسَةِ. والحَمْدُ للهِ الذي بنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصالحات، وبشُكْرِهِ تُسْتَوْجَبُ الزِيادات، والحَمْدُ للهِ أوَّلاً وآخراً، وصلَّى اللهُ على خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ الطَّيِّبِيْنَ الطاهِرِيْنَ.

وافقَ الفَراغُ مِن نَسْخِهِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وخَمْسِمائةٍ، مِن نُسْخَةٍ كُتِبَتْ في جمادى الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍ وسِتِّينَ وثَلاثِمائةٍ لِهِجْرَةِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ.

الخاتمة

بعد دراسة المخطوط المنسوب إلى أبي محمد القاسم بن محمد الديمرتي تبين أن هذه النسبة لا تصح ، والذي يغلب على الظن أنه تهذيب لشرح الديمرتي ، ويعود ذلك الحكم إلى أدلة منها :

أولا : مقارنة النقول في الشروح والكتب الأخرى بما جاء في الشرح ، وقسمت تلك النقول إلى ثلاث مجموعات :

- نقول لا تتوافق مع ما جاء في الشرح ، معزوة للديمرتي .
- نقول تتوافق مع ما جاء في الشرح ، معزوة للديمرتي .
- نقول تتوافق مع ما جاء في الشرح ، غير معزوة للديمرتي .

ثانيا : وردت عبارة مفادها نقد للديمرتي ، وهي قوله : (لم يُجِدْ أبو محمد رحمه الله في تفسير هذا البيت وإن كان قد أصاب المعنى .

ثالثا : وردت عبارت ترحّم على أبي محمد الديمرتي خلال الشرح .

رابعا : تكررت عبارة : (قال أبو محمد ، أو القاسم) متبعة بعبارة (وقال غيره) .

خامسا : وردت عبارة : (في نسخة الديمرتي)

وترى هذه الأدلة مفصلة في مكانها .

هذا من جهة نسبة الكتاب ، أما عن مادته فيمكن إجمالها في النقاط الآتية :

- الشرح يحمل رواية للشعر تختلف في مواطن كثيرة مع ما جاء في الشروح الأخرى ، وذلك من ناحية عدد الأبيات ، وترتيبها ، وألفاظها ، وضبطها ، ونسبة القصائد .
- ومن جانب الرواية نجد في كثير من المواطن مفاضلة بين رواية وأخرى على أساس الجودة .
- ومن الجانب التاريخي لم يخل الشرح من بعض أخبار ومناسبات الحماسيات.
- وللشارح عناية بتفسير أسماء شعراء الحماسة ، وجل أقواله عن ابن الأعرابي وقطرب .

وقد قدمت التحقيق بدراسة هدفها التعرف على أهم مظاهر التفسير في الشرح ، ومدى توظيف الشارح لمستويات الدرس اللغوي في استجلاء المعنى ، وتبين منها ما يلي :

- لم ينل المستوى الصوتي عناية كبير من الشارح ، وإن كان قد تعرض لبعض الظواهر مثل(ظاهرة المخالفة ، والمماثلة ، والهمز والتسهيل ، والتلتلة ، والإدغام ، والوقف ، والإبدال).
- جاء الجانب الصرفي أوفر حظًا من سابقة ، موظفًا لخدمة المعنى ، وأهم معالمة في الشرح ما يلي :
  - اتخذ الشارح من الوزن وسيلة لتحديد أصل اللفظ ، كقوله:(إلْفان على وزن فِعْلان ، وآلفان على وزن فاعلان ، وأليفان على وزن فعيلان).
  - اتجد من النظير ضابطًا للوزن ، كقوله : (جمع ليْلى ليَالى ، مثل سكرى وسكارى).
  - شرح بعض النوادر ، كقوله (حُبَ من الفعل فعُلَ بضم العين ، كما تقول ظرُفَ وأصله حَبُبَ).
  - اهتم باشتقاقات ومعاني بعض الصيغ كقوله : (امرأة لزُم فعُول ، وفعُول للمذكر والمؤنث بغير هاء).
  - توقف عند بعض الجموع ، وخصوصًا الشاذ منها .
  - عرض للتصغير في بعض الأسماء ، مثل (فتو) .
  - نبه على أسماء صرفها وعدم صرفها خاضع للاعتبار ، مثل (أقعَى و أقعَى).
  - كان مولعًا بذكر تصريفات الأفعال وأبوابها ونوادرها ، والفروق بين معانيها ، واختلاف المصادر تبعا لاختلاف المعاني .
  - عرض لظواهر لغوية يحسن أن تدرج ضمن الدراسة الصرفية ، منها : (المقصور والممدود ، والتذكير والتأنيث ، وفعَلَ وأفعَلَ).
- ومن الجانب النحوي نرى الشارح قد اعتمد في مواطن كثيرة على هذا المستوى من الدرس في استجلاء المعنى ، وفهم النص الشعري ، إلا أن تلك الإشارات كانت مقتضبة ، ونادرًا ما كان يستطرد ، وقد أخذت الضرورة الشعرية قسطا من تلك الإشارات والتوجيهات .

- أما عن مذهبه الشعري فلم يكن واضحًا يمكن تلمسه بين تلك الشذرات ، إلا أني أميل إلى كونه يعمد إلى الانتقاء ، فتارة يأخذ بقول سيبويه ، وأخرى يقول نحاة الكوفة .
- أما الجانب الدلالي، فهو الأوفر حظًا، وقد تنوعت طرائق هذا الشرح عند تناول المفردات ، وتعددت أساليبه في تفسيرها ، ولعلنا نحاول حصرها فيما يلي :
- التفسير بالترجمة ، ولها طريقتان :

الأولى : شرح اللفظ بآخر يرادفه أو يقاربه ، دون استقصاء ، وليس لهذا النوع من التفسير خط كبير في هذا الشرح .

الثانية : شرح اللفظ بألفاظ متعددة استقصاء لمكوناته وملامحه ؛ صونًا له من اللبس و والتداخل ، وهذا التفسير يشبه إلى حد كبير ما تقوم به نظرية التحليل التكويني للمعنى.

- التفسير بالنظير : ويقصد به تفسير الألفاظ بذكر نظائرها من الإنسان والحيوان والطير ، وليس لهذا النوع من التفسير خط كبير في الشرح ويعاب على هذا النوع من التفسير تعليق فهمك للفظ على فهمك للمنظر به .
- التفسير بالرتبة والمقابل ، ويقصد بهذا النوع من التفسير إن يقوم الشارح ببيان دلالة اللفظ ثم يشفعه بإيراد لفظ أو ألفاظ أخرى تشترك معه في الحقل الدلالي ، يتبين من خلالها رتبة اللفظ وعلاقته بالألفاظ المقاربة ، ولهذا النوع من التفسير خط كبير في الشرح .
- التفسير بالاتكاء على السياق ، ويقصد بالسياق ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى ، وهذا المنهج هو الأكثر شيوعا في هذا الشرح .
- التأصيل : ويقصد به تفسير اللفظ الوارد في بيت الشعر تفسيرا سياقيًا ، ثم النص على دلالته الأصلية بعبارة (وأصل كذا هو كذا) وما شابهها ، وكثرة هذا النوع في الشرح جعلنا نعده مظهرًا من مظاهرة .
- التعليل : ويقصد به تعليل الشارح لبعض المسميات ، وذلك كقوله : (سميت البَيْدَانَة بَيْدَانة للزومها البيْدِ) .

- ومن الظواهر التي يحسن ذكرها في جانب الدلالة ما يلي :
  - المشترك اللفظي ، فللشارح عناية بذكر المعاني المختلفة للفظ ، وقد أكثر من ذلك حتى أنه ليمكن أن يعد من المثبتين لهذه الظاهرة في تراثنا ، وجرت عادته بذكر المعنى المراد ، وإتباعه بالمعاني الأخرى .

  - التضاد ، ويلاحظ على الشارح أخذه بالقول المشهور ، والنص أمامه بعبارة (ضد) أو نحوها مما يشعر بالضدية . وإذا كان لا يرى في الحرف ضداً ورآه غيره فند الرأي الآخر ، وناقش شاهده ، وربما نص على أن الحرف لغة لقوم ، وربما نص عليه من ناحية الكثرة والقلة . وطريقته هنا تبدأ بذكر المعنى المراد ثم إتباعه بالمعنى الآخر .
  - الترادف ، ويلاحظ اتساع مفهومه لدى الشارح بحيث يشمل الصور اللفظية المتعددة للكلمة الواحدة ، والتي تولدت منها عن طريق التغير الصوتي (الإبدال والقلب المكاني) والألفاظ التي جاء الترادف فيها من اختلاف لغات العرب . وبتتبع الألفاظ المترادفة الواردة في الشرح ومقارنتها بما جاء في الكتب المفردَة لهذا الموضوع ، أو الكتب التي أفردت فصولاً له نرى أن بعض هذه الألفاظ لم ترد في هذه الكتب ، الأمر الذي يدعو من رام التصدي لمثل هذه الظواهر أن لا يغفل شروح الشعر .

الفهارس الفنية العامة

١- فهرس الآيات القرآنية.
٢- فهرس الأحاديث النبوية
٣- فهرس الأمثال
٤- فهرس الحماسيات
٥- فهرس الشواهد الشعرية
٦- فهرس اللغة
٧- فهرس المعرب
٨- فهرس المشترك اللفظي
٩- فهرس التضاد
١٠- فهرس اشتقاق الأسماء
١١- فهرس الأفعال المصرفة
١٢- فهرس الأعلام
١٣- فهرس القبائل والطوائف ونحوها
١٤- فهرس البلدان والمواضع ونحوها
١٥- فهرس المراجع
١٦- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١- ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾	البقرة	٧	١١٨
٢- ﴿حنيفاً مسلماً﴾	آل عمران	٦٧	١٣٤
٣- ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾	آل عمران	١٤٠	١١٧
٤- ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾	النساء	١٧٦	١٢٩
٥- ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾	الأعراف	١٦٩	١٢٧
٦- ﴿فإن الله خمسة﴾	الأنفال	٤١	٣٣٣
٧- ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾	الأنفال	٦٨	١٥٢
٨- ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم﴾	التوبة	٣٢	٢١٢
٩- ﴿وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾	التوبة	١٠٣	١٣٣
١٠- ﴿والنهار مبصراً﴾	يونس	٦٧	٣٦٨
١١- ﴿كما بعدت ثمود﴾	هود	٩٥	١٣٤
١٢- ﴿فلولا كان من القرون من قبلكم﴾	هود	١١٦	١٥٢
١٣- ﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال﴾	الرعد	٣١	٣٥٥
١٤- ﴿هؤلاء ضيفي﴾	الحجر	٦٨	٢٥٥
١٥- ﴿فخلف من بعدهم خلف﴾	مريم	٥٩	١٢٧
١٦- ﴿إن هذان لساحران﴾	طه	٦٣	١٠٣
١٧- ﴿فأوجس في نفسه خيفة موسى﴾	طه	٦٧	١٨١
١٨- ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾	طه	٩٦	٤٣٢
١٩- ﴿وأنك لاتظمأ فيها ولا تضحى﴾	طه	١١٩	١٣٧
٢٠- ﴿وترى الأرض هامدة﴾	الحج	٥	١٨٥
٢١- ﴿كسراب بقيعة﴾	النور	٣٩	٢٣١
٢٢- ﴿صرح ممرد من قوارير﴾	النمل	٤٤	١٨٥
٢٣- ﴿والنهار مبصراً﴾	النمل	٨٦	٣٦٨
٢٤- ﴿إن الله لايحب الفرحين﴾	القصص	٧٦	١٤١
٢٥- ﴿وأنى لهم التناوش من مكان بعيد﴾	سبأ	٥٢	٧٢

٢٦- ﴿فعززنا بثالث﴾	يس	١٤	٧٥
٢٧- ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾	يس	٥٣	٧٣
٢٨- ﴿يريدون ليطفئوا﴾	الصافات	٨	٢١٢
٢٩- ﴿لافيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾	الصافات	٤٧	٥٥
٣٠- ﴿وعزني في الخطاب﴾	ص	٢٣	٧٥
٣١- ﴿والنهار مبصراً﴾	غافر	٦١	٣٦٨
٣٢- ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾	فصلت	٤٧	٢٠٠
٣٣- ﴿سيماهم في وجوههم﴾	الفتح	٢٩	٢٢
٣٤- ﴿فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم﴾	الذاريات	٥٩	١٣٤
٣٥- ﴿حور مقصورات في الخيام﴾	الرحمن	٧٢	٢٤٠
٣٦- ﴿يطاف عليهم بكأس من معين﴾	الواقعة	١٨	٥٥
٣٧- ﴿لافيها غول ولا هم عنها ينزفون﴾	الراقعة	١٩	٥٥
٣٨- ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾	الواقعة	٣٥	٢٥٠
٣٩- ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾	الحاقة	٧	١٥٤
٤٠- ﴿عيشة راضية﴾	الحاقة	٢١	٣٤١
٤١- ﴿ما أغنى عني ماليه﴾	الحاقة	٢٨	٤٤٠
٤٢- ﴿وأن المساجد لله﴾	الجن	١٨	٣٣٣
٤٣- ﴿وتبتل إليه تبتيلاً﴾	المزمل	٨	٨١
٤٤- ﴿كثيباً مهيلا﴾	المزمل	١٤	١٤٤
٤٥- ﴿ولا يؤذن لهم فيعتذرون﴾	المرسلات	٣٦	١٣٣
٤٦- ﴿وكواعب أتراباً﴾	النبأ	٣٣	١٦١
٤٧- ﴿تصلى ناراً حامية﴾	الغاشية	٤	٢٦١
٤٨- ﴿عيشة راضية﴾	القارعة	٧	٣٤١
٤٩- ﴿لإيلاف قريش﴾	قريش	١	٢١٩

فهرس الأحاديث النبوية

١- «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان» ١٤٦

٢- «اغتربوا لاتضووا» ٤٠٥

٣-«أنا فرطكم على الحوض» ٢٧٩.

٤- «إن المؤمن يموت يرشح الجبين» ١٠٤.

٥- «إن داود عليه السلام كان ينمط له الحديد كما ينمط له الطين» ٣٢٧.

٦- «إنهم لأسمع منكم ولكنهم لايطيقون الجواب» ١٥٧.

٧- «أنه نهى عن المصراة» ٢٥٦.

٨- «أنه نهى عن الوجس» ١٨١.

٩- «إن يهودياً قتل امرأة مسلمة على أوضاح لها» ٢٤٨.

١٠- «أولكن لحوقاً بي أطولكن ذراعاً» ٣٠٨.

١١- «شكونا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا» ٩٣.

١٢- «عليك بذات الدين تربت يداك» ٦٨، ٤١٧.

١٣- «عليكم من العمل بما تطيقون فإن الله لايمل حتى تملوا» ١٠٧.

١٤- «كل ميت أحسن القرآن فإنه يؤتى بالخبر الذي يعنى به كل غدوة وعشية» ١٦٢.

١٥- «لاتحل الصدقة لغني ولا لذي مِرّة سوي» ٨٧.

١٦- «لاتحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد» ٣٣٣.

١٧- «لاتسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم» ١٧٣.

١٨- «لاتضارون في رؤيته» ١٧٥.

١٩- «لايغرنكم سكونها فكم من مكروب فيها» ١٢٧.

٢٠-«ماتذهب مذمة الرضاع» ٧١.

٢١- «مؤمن حفيف الحاذ» ١٦٣.

٢٢- «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» ١٢٧.

٢٣- «يؤتى برجل يوم القيامة فيقال له: إن فلان أحسن إليك فماذا كافأته عليه؟ فيقول: يارب علمت أنه منك فشكرتك عليه، فيقال له: كذبت؛ إذ لم تشكر من أجريته على يده» ٣٠٥.

٢٤- «اليهود أنتن خلق الله عذرة» ٢٢٤.

فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
أجبن من صافر	٨٣
أجبن من صفرد	٨٣
أخبرته بعُجَرِي وبُجَري	٤٥٨
أخفى من لُـبَّـد	٩٢
أذل من فقع بقاع	٢٧٨
أذل من فقع بقرقر	٩٢، ٢٧٨
أعزّ من كليب	١٤٣
أقبح من زورال النعمة	٤٦٣
أقود من مُهْر	٣٣
أكذب من فاتخة	٨٣
ألق حبله على غاربه	٣٦٠
أوهيت وهياً فارقعه	٥٥
البغي مرتعه وخيم	٤٣٣
ترى الفتيان كالنخل وما أدراك مالدخل	١٤٠
الثكل أرأمها	١٤٥
حِرَّة تحت قِرَّة	٢٩٧
الذئب مغبوط بذي بَطنه	٢٦١
الذود إلى الذود إبل	٣٩٢
رأيت الكواكب ظهراً، ومظهراً	١١٨،
الرائد لا يكذب أهله	٣١٢
في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار	٤٢
القَرَنْبَى في عين أمها حسنة	١٢٣
كالباحث عن الشفرة	٢٦٢
كمستبضع التمر إلى هجر	٢٣٨
كيف تبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك	٢١٧
المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار	٢٤٨
ماذقت شماجاً	١٦٨
ماذقت عدوفاً	١٦٨
ماذقت عذوباً	١٦٨
ماذقت عذوفاً	١٦٨
ماذقت علاقاً	١٦٨

ماذقت علوساً	١٦٨
ماذقت لماجاً	١٦٨
ماذقت لماقاً	١٦٨
ماذقت لواكاً	١٦٨
ماذقت علاقاً	١٦٨
ما عنده خلّ ولا خمر	٥١
ماعنده سعن ولا معن	٢٩٥
ماله سعنة ولا معنة	٢٩٥
مالي بكذا يدان	٤٦٠
نظرة من ذي علق	٢٨
نَهْبُ أشقر	٢٥٠
هو كجوف الحمار	٩٢
هو كجوف العير	٩٢
هو يدب الضَرَاء ويمشى الخَمَر	٢٢٩
ويل للشجِي من الخليّ	٣٦٧
يقاد بها الجمل	١٧٣

فهرس الحماسيات

فهرس الحماسيات*

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية

الهمزة المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أبلغ عدياً	فناءُ	طويل	محرز بن المعكبر	٢٢٥	٢٩٢
ومالعيش	ماء	« «	–	٤٤٩	٥٢٤
ألا بأبينا	لواؤها	« «	ابن مولى	٣٨	٦٥
أأذكر حاجتي	الحياء	وافر	أمية بن أبي الصلت	٣٢٣	٣٨٩
أرى الخلان	جفاء	« «	القاسم بن حنبل	٣٥٤	٤١٥
عادوا مروءتنا	أعداء	كامل	أبي الرماح	٤١١	٤٧٩

الهمزة المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أتهجونا	براءِ	وافر	أبو صعترة	٢٤٥	٣٠٩
إني وإن	وارثه	كامل	الهذيل بن مشجعة	٣٦٨	٤٢٦

الباء المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ياربة البيت	القربا	بسيط	مرة بن محكان	٢٩٢	٣٥٧
لاتنكحن	هربا	« «	———	٤٦٠	٥٤٨
كأن خصييه	جبًى	رجز	أعرابي	٤٤٥	٥١٤

الباء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
تمنت وذاكم	محاربُ	طويل	أرطاة بن سهية	٢١٢	٢٨٠
ألا رب من	ينسب	« «	الغطمش بن الأعور	١٨١	٢٣٩
بثينة مافيها	أشب	« «	جميل بن معمر	٨٢	١٤١
أقول لعبدالله	فالمحصب	« «	العجير السلولي	٣٢٨	٣٩٤
لما تعيا	كعب	« «	عبدالله الحوالي	٣٤٤	٤٠٥
ألا طرقتنا	مطلب	« «	(يزيد بن مفرغ/ وغيره)	٦٦	١١٣
لعمرك	جنوب	« «	(إسلامي من أصحاب المهلب)	١٠	١٦
وفي الجيرة	ربيب	« «	(عبدالله بن الدمينة)	٩	١٤
لك الله	مثيب	« «	« «	٢٠	٣٨
بنفسي	يجيب	« «	« «	٩	١٣
ألا لا أرى	تطيب	« «	« «	١٩	٣٧
إذا ما دعا	مهيب	« «	امرأة	١٩٤	٢٦٠
جزى الله	نوائبه	« «	مساور بن هند	٣٦٠	٤١٩

* الأعلام التي بين الأقواس لم تذكر في الشرح وأمكن التحقيق معرفتها.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
كأن فؤادي	قاصبه	طويل	ابن ميادة المزني	١١	١٨
إذا قيل	كواكبه	« «	أبو طمحان القيني	٣١١	٣٧٧
جزت رحم	طالبه	« «	(فرعان بن الأعرف)	٢١٨	٢٨٦
أغر كمصباح	أطايبه	« «	نهشل بن حري	١٢٠	١٦٨
أرى كل أرض	ترابها	« «	–	٩	١٥
تأوب عيني	إيابها	« «	امرأة من طيء	٢٠٥	٢٧٢
أهابك	حبيبها	« «	(نصيب بن رباح)	٢٠	٣٩
أحب الأرض	الجدوب	وافر	(إياس بن الأرت)	٥٧	٩٤
لنا إبل	ذاهب	متقارب	حران بن عمرو	٣٦٣	٤٢٢

الباء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أنخ فاصطنع	الحبائبِ	طويل	–	٤٤٨	٥٢٢
طلبت فلم	سائب	« «	محمد بن يسير	٩٦	١٥١
وهن مناخات	الركائب	« «	–	٤٢٩	٥٠٠
صفا ود ليلى	صاحب	« «	(معدان بن المضرب)	٨	١١
هويتك	صاحب	« «	مرداس بن همام	٣٤	٦٠
أعاصي جودي	محارب	« «	عاصية البولانية	٢٨٥	٣٥٣
حليم إذا	يثرب	« «	كثير	٤٠٤	٤٧١
لقد مات	الشرب	« «	(هند بنت الأسيد)	١٤٣	١٩٦
هلم خليلي	الشرب	« «	إياس بن الأرت	٥٦	٩٣
وكل مصيبات	الخطب	« «	(قيس بن ذريح)	٤٦	٨٠
أعاذل من	العواقب	« «	أبو الحجناء مولى بني أسد	١٤٠	١٩٢
بكت دار	غالب	« «	إسماعيل بن عمار	٢٦٣	٣٢٣
وعاذلة	قلبي	« «	وجيهة بنت أوس	٣٤	٥٩
لاأكتم	قلبي	« «	سحيم الفقعسي	٤٤٧	٥١٩
بني منقذ	جانب	« «	عمارة بن عقيل	٢١٧	٢٨٥
أآخر شيء	هبوبي	« «	–	٧٨	١٣٢
قولا لصخرة	عتاب	بسيط	حريث بن عتاب	٢٤٢	٣٠٧
ردي ثم	ذيب	وافر	سنجار العدوي	٢٧٤	٣٣٩
ياطول	بحجاب	كامل	أخت المقصص	٢٠٢	٢٦٨
أبلغ قبائل	كلاب	« «	ربيعة أبو ذؤاب	١١٠	١٥٦
لا تجعلن	المركب	« «	عبدالله بن الزبير	٤١٤	٤٨٤
لا يبعدن	بذنوب	« «	حفص بن الأحنف	١٣٣	١٨٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية

التاء المضمومة

إذا اجتمع	يموتُ	طويل	–	٤٥٠	٥٢٨
وهاجرة	اشتويتها	«»	البعيث بن حريث	٤٢١	٤٩٤

التاء المكسورة

وبالحيرة	برتِ	طويل	أبو الطمحان الأسدي	٤٥٦	٥٤٠
سأشكر	جلت	«»	محمد بن سعيد	٣٠٦	٣٧١
مررت على	حلت	«»	سليمان بن قتة	١٥٥	٢١١
لاتنكحن	ملت	«»	–	٤٥٩	٥٤٦
لحى الله	ولت	«»	عبدالرحيم بن الحكم	٢٥٣	٣١٦
ألا ليت	هامتي	«»	قراد بن عوية	١٧١	٢٣٠
حبس في	داراتها	مشطور الرجز	–	٤٣٠	٥٠١

الجيم المكسورة

وأشعت	منضجِ	طويل	الشماخ	٤٠٣	٤٦٨
ولو يأتي	حاجي	وافر	صبية ماتت أمها	١٤٤	١٩٧

الحاء المفتوحة

هجوت	صحاحا	وافر	مالك بن أسماء	٢٧٠	٣٣٢
وفيشة	فاضحه	مشطور الرجز	—	٤٤٦	٥١٧

الحاء المضمومة

ولو أن ليلى	صفائحُ	طويل	توبة بن الحمير	٧٣	١٢٣
لتبك النساء	النوائح	«»	شبيب بن عوانة	١٥٩	٢١٥
مضى ابن سعيد	مادح	«»	الأشجع السلمي	١١٥	١٦١
ومخترع	نازح	«»	عتبة بن بجير	٢٩٠	٣٥٦
كأن القلب	يراح	وافر	نصيب بن رباح	٧٥	١٢٥
بيناهم	الذبح	كامل	الحكم بن عبدل	٣٢٤	٣٩٠

الحاء المكسورة

لبئس نصيب	النواضحِ	طويل	قسام بن رواحة	١٥٤	٢١٠
رمى الله	بالقوادح	«»	جميل بن معمر	٦٨	١١٥
وأدنيتني	الأباطح	«»	كثير	٦٧	١١٤

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ألا علاني	الجوانح	طويل	أبو الطمحان القيني	٥١	٨٦
عجبت لبرئي	صحيح	»«	كثير	٦٢	١٠٥
قلت لحنانة	سحوح	مخلع البسيط	مطيع بن إياس	١١٤	١٦٠
ياعين بكي	الجراح	كامل	فاطمة بنت الأحجم	١٣٦	١٨٨
يا أهل بكوا	السفح	منسرح	مطيع بن إياس	١١٣	١٥٩

الدال الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
من لنفس	السهدْ	رمل	عاتكة بنت زيد	٢٠٦	٢٧٤

الدال المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ونبئت ركبان	فصرخدا	طويل	عويف القوافي	٢٧٣	٣٣٦
لله در	أمردا	»«	عكرشة أبو الشغب	١٨٤	٢٤٤
خليلي عوجا	قصدا	»«	(ورد الجعدي/وغيره)	٧٩	١٣٥
دعا داعيا	غدا	»«	كلثوم بن مصعب	٢٩	٥٦
منى إن تكن	رغدا	»«	رجل من بني الحارث	٣٦	٦٢
تقول ابنة العياب	مقعدا	»«	حطائط بن يعفر	٣٩٥	٤٥٨
لقد أمرت	أحمدا	»«	يزيد بن جهم	٣٩٣	٤٥٥
مرا على أهل	رمدا	»«	—	٣٨	٦٧
آل المهلب	كادا	بسيط	(نهار بن توسعة)	٤١٥	٤٨٦
أبغض الضيف	قعدا	—	—	٤٥٠	٥٣١
أخ لك ليس	عادا	الوافر	زياد الأعجم	٣٨٨	٣٢٢
رمى الحدثان	سمودا	الوافر	عبدالله بن الزبير	١٥٠	٢٠٤

الدال المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
إني امرؤ	واحدُ	طويل	عروة بن الوردة	٣٥١	٤١٢
قليلة لحم	بارد	»«	(عتبة بن مرداس/وغيره)	٧٢	١٢٢
هل الحب	برد	»«	(عبدالله بن الدمينة)	١٠	١٧
ونار كسحر	الصوارد	»«	—	١٨	٣٤
خليلي عوجا	الرواعد	»«	امرأة من بني أسد	١٦٠	٢١٧
على مثل	الفواقد	»«	ابن أهبان الفقعسي	١٩٢	٢٥٦
تبعت الهوى	قؤود	»«	بعض بني أسد	٣٥	٦١
والله مايدري	أجود	»«	نصيب	٣٢٢	٣٨٧
وإنا لنجفو	فيعود	»«	—	٤٥١	٥٣٢
ألا إن عيناً	لجمود	»«	أبو عطاء السندي	٩٠	١٤٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
لكل أناس	تزيد	طويل	عبدالله بن ثعلبة	١٤٧	١٧٨
رهنت يدي	مزيد	»«	–	٣١٠	٧٣٥
إني لقوال	واجده	»«	إياس بن الأرت	٣٧٠	٤٢٨
وإني لأدعو	جامده	»«	مضرس بن ربعي	٣٧٥	٤٣٥
وباكية	بعادها	»«	جرير	٢٠٧	٢٧٦
بني قطن	قتودها	»«	خنزر بن أرقم	٢٥٧	٣١٩
وكنت أذود	أذودها	»«	حسين بن مطير	١٨	٣٥
لقد كنت	شرودها	»«	مدرك أو مغلس بن حصن	٢٧٠	٣٣٣
لقومي أدعى	تسودها	»«	قراد بن حنش	٢٠٩	٢٧٨
وخبرت سوداء	أعودها	»«	(العوام بن عقبة)	٣٧	٦٣
ومستنبح	وقودها	»«	–	٣٤٦	٤٠٧
لقد كنت	خمودها	»«	حسين بن مطير	٦	٧
ماذا ذكرتم	شهودها	»«	الراعي النميري	٢٥٩	٣٢٠
إخوتي لاتبعدوا	بعدوا	مديد	فاطمة بنت الأحجم	١٣٧	١٨٩
لايبعد الله	الأبد	بسيط	–	١٢٨	١٧٩
باتت تلوم	تعويد	»«	رجل من آل حرب	٣٨٧	٤٤٧
ولم أر معشراً	النجود	وافر	–	٣١٣	٣٧٩
أبتكي أن يضل	السهود	»«	الأسود بن زمعة	١٢١	١٧٠
لقد طوفت	أبيد	»«	المسحاج بن سباع	١٧٢	٢٣١
ألا هلك	التليد	»«	كبد الحصاة	١٩١	٢٥٥
هوى ابني	صعده	مجزوء الوافر	تأبط شراً	١٣٠	١٨٢
وإلى فتى	الأسود	كامل	حبيبة ابنة عبدالعزى	٣٤٢	٤٠٣
أ أبي لا تبعد	بعيد	»«	عبدالله بن عنمة	١٨٤	٢٤٢

الدال المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
لحا الله	معبدِ	طويل	(رجل من كلب)	٢٦١،١٢٩	٢٦١،١٨١
ألا ياصبا	وجد	»«	عبدالله بن الدمينة	٦٥	١١١
تحمل أصحابي	وحدي	»«	–	٢١	٤٠
تشكي المحبون	وحدي	»«	–	٥٢	٨٨
أيا ابنة عبدالله	الورد	»«	(حاتم الطائي)	٣٦١	٤٢٠
من مبلغ عمرو	البعد	»«	عارق الطائي	٢٣١	٢٩٦
لست بكفي	يعدي	»«	(ابن المولى)	٣٣٨	٤٠٠
إني على طول	عندي	»«	ابن هرم الطائي	٣٩	٦٨
أبى القلب	يفند	»«	(أبو الأسود الدؤلي)	١٢	٢٢
نصحت لعارض	شهدي	»«	دريد بن الصمة	٩٧	١٥٢
ألا ترين	الجود	»«	–	٣٠٢	٣٦٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
من للخصوم	القود	طويل	أم قيس الضبيبة	١٨٧	٢٤٩
لو كان حوض	الأبد	بسيط	(صنان بن عباد)	٩١	١٤٨
تركت ضأني	الأبد	»«	-	٢٩٦	٣٥٩
لا تبكي ليلى	كالورد	»«	أبو نواس	٢٤	٤٥
أعوذ بالله	بالمسد	»«	أبو الخندق	٤٤١	٥٠٩
لعل عاراً	مجهودي	»«	-	٤٠٨	٤٧٧
ألا بكرت	للسداد	وافر	عبدالله بن الحشرج	٣٩٧	٤٦٢
إذا ما الرزق	زياد	»«	عاصية البولانية	٢٨٦	٣٥٤
فإن تكن	زياد	»«	بعض بني طيء	٣٢٠	٣٨٥
نعى الناعي	نجد	»«	-	١٦٢	٢٢٠
صلي الإله	الأشهاد	كامل	-	١٩٩	٢٦٥
إن أجز	واحد	»«	(فدكي البهراني)	٣٠٧	٣٧٢
بيضاء آنسة	مبرد	»«	(محمد بن بشير)	١٧	٣٢
وإذا الفتى	يولد	»«	زيد الحارثي	٤٠٣	٤٦٩
نهل الرمان	الأسود	»«	رجل من خثعم	٩٣	١٤٩
أنعى فتى	بموجود	سريع	أشجع بن عمرو	١٤٧	٢٠١
يارب من عادى	فعاده	مشطور الرجز	-	٤٥٤	٥٣٨
تخضب كفاً	زندها	»«	أعرابي	٤٥١	٥٣٣

الراء الساكنة

رآني	جهرْ	طويل	ابن عنقاء الفزاري	٣٠٤	٣٧٠
قد أغتدى	الطرر	مشطور الرجز	حميد الأرقط أو أبو النجم	٤٣٥	٥٠٥

الراء المفتوحة

ألا لا فتى	فأدبرا	طويل	-	١٦٣	٢٢٢
أعيني	أتصبرا	طويل	عمرة بنت مرداس	٢٠٣	٢٦٩
آليت لاتنفك	أغبرا	طويل	عاتكة بنت زيد	٢٠٤	٢٧١
تولت قريش	أغبرا	طويل	-	٢٦٤	٣٢٥
ضربنا لكم	منبرا	طويل	عمرو بن مخلاة	٢٤٩	٣١٣
ولما رأيت	شزرا	طويل	(العرجي)	٤٤	٧٦
كاثر بسعد	نصرا	طويل	ـــــ	٢٦٨	٣٢٩
أخارج هلا	يتدعرا	طويل	زميل بن أبير	٢١٦	٢٨٤
قد كان قبلك	أبصارا	بسيط	-	١١٨	١٦٦
دببت للمجد	الأزرا	بسيط	رجل من بني أسد	٢٦١	٣٢١
إذا لاقيت	خبيرا	وافر	(جثامة بن قيس)	٣٣٩	٤٠١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
نحن الأخايل	مذكورا	كامل	ليلى الأخيلية	٣١٩	٣٨٣
آبت الروادف	ظهورا	» »	-	٥٩	٩٨
خبروها	شهرا	خفيف	عمر بن أبي ربيعة	٤٤٣	٥١١
سبي أبي	بصيره	مشطور الرجز	جارية	٤٥٣	٥٣٦

الراء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ثأرت ركاب	ثائرُ	طويل	منصور بن مسحاج	٢٢١	٢٩٠
ومما شجاني	حائر	» »	(جميل بن معمر/وغيره)	٤٤	٧٥
إذا مادعوت	الصبر	» »	(العباس بن الأحنف)	١٣١	١٨٣
أقول لنفسي	الصبر	» »	سلمة بن يزيد	١٩٦	٢٦٣
لعمري لقد	يحذر	» »	عتبة بن قرط	٤٥٢	٥٣٤
ألا فاقصري	المفاخر	» »	امرأة	١٨٢	٢٤٠
وقفت فأبكتني	الحواسر	» »	ريطة بنت عاصم	٢٠٣	٢٧٠
سلبت عظامي	تخصر	» »	عبدالملك بن عبدالرحيم	٨٣	١٤٢
وكنت إذا	المناظر	» »	—	٤٣	٧٣
نظرت كأني	أنظر	» »	(أبو حية النميري)	٢٢	٤٢
ومستعجل	محافره	» »	-	٢٦٢	٣٢٢
بني أسد	حوافر	» »	حريث بن عتاب	٢٤٣	٣٠٨
ألا إن عبدالواحد	وافر	» »	امرأة من مخزوم	٤١٧	٤٩٠
لعمري لئن	جعفر	» »	لبيد	١٨٥	٢٤٥
لعمر أبي بشر	فقر	» »	حكيم بن قبيصة	٤٣٢	٥٠٢
طلبت ابتغاء	لشاكر	» »	طريح بن إسماعيل	٤١٤	٤٨٥
أما والذي	الأمر	» »	أبو صخر الهذلي	٣٩	٦٩
هل الوجد	الجمر	» »	(عبدالله بن عجلان)	٥١	٨٧
ولمانعي	الظهر	» »	الأبيرد اليربوعي	١٩٥	٢٦٢
أأترك ليلى	الصبور	» »	أبو دهبل الجمحي	٧١	١٢٠
ومستنبح	أصور	» »	(الأفوه الأودي)	٣٤٧	٤٠٨
لئن كان يهدي	الفقير	» »	(عبدالله بن الدمينة)	٦٩	١١٧
اتينا سليمان	زائره	» »	أعشى ربيعة	٤١٣	٤٨٣
أترجوا حيي	كبارها	» »	شعيب من كنانة القين	٢٤٢	٣٠٦
ومستنبح	كسورها	» »	شريح بن الأحوص	٣٨١	٤٤٠
يقول أناس	يضيرها	» »	توبة بن الحمير	١٥	٢٨
كنا كغصنين	الشجر	بسيط	صفية الباهلية	١٥١	٢٠٦
ألم بجوهر	عجر	» »	-	٤٥٨	٥٤٤
لقد كان شغب	مضر	» »	عكرشة أبو الشغب	١٨٤	٢٤٣
أقول والركب	السهر	» »	أبو دهبل الجمحي	١٥	٢٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أراني في	أزار	وافر	ـ	٢٧٨	٣٤٤
متى تردوا	قصار	» »	زوجة ابن مية	٢٦٣	٣٢٤
ألا من مبلغ	الإمار	» »	صفية بنت عبدالمطلب	٤١٦	٤٨٨
شققت القلب	الفطور	» »	عبيدالله بن عبدالله	١٦	٣٠
فابلغ صلهباً	سفور	» »	مالك بن جعدة	٣٤٣	٤٠٤
ألا قالت	الدهور	» »	نفر بن قيس	٥٣	٩١
يطول اليوم	قصير	» »	ابن أبي دباكل	١٦	٢٩
قبر بحلوان	الأخطار	كامل	مسلم بن الوليد	١٤٩	٢٠٣
الدهر لاءم	الدهر	» »	منقذ الهلالي	١٨٧	٢٤٧
لهفي عليك	مجير	» »	التيمي	١٥١	٢٠٧
أبكي لعبدالله	ناره	مجزوء الكامل	العوراء بنت سبيع	٢٠٥	٢٧٣
أبعدت من	القدر	منسرح	رجل من بني أسد	١٩٠	٢٥٢

الراء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
إذا كنت	حمارِ	طويل	ريعان	٢٧٨	٣٤٣
وإني لأرباب	المقابر	» »	عبدالملك بن عبدالرحيم	١٢٣	١٧٢
أبعد بني عمرو	مدبر	» »	مسافع العبسي	١٦٦	٢٢٥
تضيق جفون	الصبر	» »	عمرو بن ضبيعة	٣٣	٥٨
تقول ألا تبكي	الصبر	» »	دريد بن الصمة	١٠٠	١٥٣
لعمري لقد	فاصبر	» »	أم النحيف	٤٥٤	٥٣٩
فيارب إن	قبري	» »	(قيس بن الملوح)	٤	٤
وضعنا على	هاجر	» »	شمعلة بن الأخضر	٢٢٧	٢٩٣
إن كان هذا	بالهجر	» »	ـ	٨	١٢
ألام على	بحر	» »	ـ	٤٦٢	٥٥١
لو أن ما	البحر	» »	أرطاة بن سهية	٣٥٦	٤١٦
دمشق خذيها	القدر	» »	ـ	٤٥٦	٥٤١
سلي الطارق	مجزري	» »	(العجير السلولي)	٢٩٨	٣٦٢
ألا ليت شعري	يسري	» »	(بعض الحجازيين)	٧	١٠
ومن أنتم	الأعاصر	» »	زياد الأعجم	٢٨٠	٣٤٧
سقى الله	القطر	» »	عكرشة أبو الشغب	١٨٩	٢٥١
له بفناء	العراعر	» »	النابغة الذبياني	٣٧٩	٤٣٨
متى ما يجيء	صفر	» »	حاتم الطائي	٣٢٥	٣٩١
لنعم الفتى	السمر	» »	أبو الحجناء	١٢٦	١٧٦
ويوم شديد	المزاهر	» »	شبرمة بن الطفيل	٥٢	٨٩
وما آمكم	زهر	» »	عويف القوافي	٢٧٢	٣٣٥
أقلي على اللوم	فاسهري	» »	زيد الفوارس	٣٦٦	٤٢٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أسكان بطن	الظهر	طويل	طريف أبو وهب	١٩٤	٢٥٩
آليت لا أخفي	متنور	»»	المرار الفقعسي	٣٩٠	٤٥١
أثني علي	الجار	بسيط	(إياس بن الأرت)	٣٧١	٤٢٩
هينون	أيسار	»»	العرندس	٣٠٩	٣٧٤
ياقبح الله	العار	»»	المزني	٢٧٥	٣٤١
قوم إذا	الدار	»»	عبدالله بن عبدالرحمن	٢٦٧	٣٢٨
لو كنت أحمل	الدار	»»	مالك بن أسماء	٢٦٩	٣٣١
ماذا يؤرقني	الدار	»»	–	٤٦٧	٥٥٨
ألا فتى	سفر	»»	–	٤٥٣	٥٣٥
تمت عبيدة	القمر	»»	–	٤٥٩	٥٤٥
أقول لصاحبي	الضمار	وافر	(الصمة القشيري/وغيره)	٤٣	٧٤
إني أرقت	الساري	كامل	الربيع بن زياد	١٦٦	٢٢٦
أضحى عراجة	المسمار	»»	ابن عبدل الأسدي	٢٨٤	٣٥١
وإذا تباع	المشتري	»»	ابن المولى	٤٠٦	٤٧٤
فلأنظرن	أخزر	»»	أبو الأسد نباته	٢٥٣	٣١٧
تبكي على	بكر	»»	حران بن عمرو	١٧٢	٢٣٢
جزى البخيل	ظهري	»»	أبو العتاهية	٢٨٣	٣٥٠
وإذا مررت	مقرور	»»	بعض بني أسد	٤٤٢	٥١٠
اصرميني	المزار	خفيف	–	٤٦٢	٥٥٠
أيا سحاب	بخير	مشطور الرجز	قابلة	٤٤٨	٥٢١

السين المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
زكيرة	هاجسُ	طويل	أبو صعترة البولاني	١٨١	٢٣٨
فما نطفة	دامس	»»	أبو صعترة البولاني	٥٧	٩٥
يقول لي	المراس	وافر	(حبيب بن أوس/أو غيره)	٤٣٩	٥٠٦
نبئت أن النار	المجلس	كامل	المهلهل	١٤٢	١٩٥

السين المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
إذا أرسلوني	المارسِ	طويل	يزيد بن الطثريه	٣٩٢	٤٥٣
ومختبط قد	نفسي	»»	منصور بن مسجاح	٣٦٥	٤٢٣
ولقد هديت	بالخمس	كامل	رجل من بني بكر	٤٢٨	٤٩٩

الشين المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
منيت بزمردة	كندشِ	متقارب	ابن المغلس الحنفي	٤٦٥	٥٥٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
وفيشة	الفيش	مشطور الرجز	-	٤٤٧	٥١٨

الصاد المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
لا تبعدن	قبيصا	كامل	مية بنت ضرار	١٨٨	٢٥٠

الضاد المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أرقت وطال	أرضِ	طويل	ملحة الجرمي	٤٢٣	٤٩٦
حمدت إلهي	بعض	»»	أخو خراش الهذلي	٨٦	١٤٣
فأقسم لو	بعض	»»	(رجل من أهل الكوفة)	٤٦٤	٥٥٣

العين الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
رزئنا أبا عمرو	وقعْ	طويل	ابن المقفع	١١٦	١٦٣

العين المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ألما على معن	مربعا	طويل	حسين بن مطير	١٤٦	١٩٩
مريضات	تقطعا	»»	(مسلم بن الوليد)	٥٨	٩٧
وإني لأسدي	فاشفعا	»»	مزعفر	٣٩٨	٤٦٣
أبعد الذي	منقعا	»»	-	١١	٢٠
تأملتها	مطلعا	»»	-	٥٩	١٠٠
حننت إلى ريا	معا	»»	الصمة بن عبدالله القشيري	٢	١
أكف يدي	معا	»»	حاتم الطائي	٣٨٥	٤٤٥
ولما تفاوضنا	تتقنعا	»»	عمر بن أبي ربيعة	٤٧	٨٢
نعى ناعيا	مروعا	»»	يحي بن زياد	١١٥	١٦٢
إلفان يعنيهما	اجتمعا	بسيط	عروة بن أذينة	٦٣	١٠٧
لاتخبروا	امتنعا	»»	امرأة من كندة	١٦٠	٢١٨
الواهب الألف	اصطنعا	»»	أخت النضر بن الحارث	٤١٦	٤٨٧
له نار	القناعا	وافر	أبو زياد الأعرابي	٢٠٨	٢٧٣

العين المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
نعى الركب	فأوجعوا	طويل	هشام بن عقبة	٨٨	١٤٥
أيا كبداً	تصدع	»»	جران العود	٥	٦
أبعد بني أمي	أجزع	»»	البراء بن ربعي	١١٢	١٥٨

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
رعاك ضمان الله	أوسع	طويل	-	٧٦	١٢٨
إذا هي لم	قاطع	»«	المجمع الصدائي	٢٧٤	٤٣٤
نعى لي	المسامع	»«	-	١١٨	١٦٥
وقفت لليلى	تدمع	»«	(الوليد بن طريف)	٧٩	١٣٤
ألا ليت حظي	صانع	»«	الكروس بن زيد	٢٤٧	٣١١
لحافي لحاف	مقنع	»«	مسكين الدارمي	٣٨٨	٤٤٩
خليلي أمسى	صدوع	»«	عمرو بن حكيم	٨١	١٣٨
ونبئت ليلى	شفيعها	»«	قيس بن الملوح	٣	٢
بكر العواذل	تصنع	كامل	المثلم بن رباح أوغيره	٣٥٣	٤١٤
امرر على	تسمع	»«	مويلك المزموم	١٣٢	١٨٥
عتبان قد	تضعضع	»«	نهار بن توسعة	١٥٢	٢٠٨
وموقع	ياموقع	متقارب	رويشد بن مالك	٢٣٦	٣٠١

العين المكسورة

إما يستفيق	مربعِ	طويل	عبدالله بن الدمينة	٣	٣
فإن ترجع	مربعي	»«	-	٢٩	٥٥
وقفت على	مجزع	»«	أرطاة بن سهية	١٢٨	١٨٠
تعرضن	الخواطف	»«	(عمارة بن عقيل)	٦٨	١١٦
نكحت	تنفع	متقارب	عبدالله بن أوفى	٢٦٦	٣٢٧

الفاء المفتوحة

إني وإياك	التلفا	بسيط	-	٣٧	٦٤

الفاء المضمومة

وما برح	صوادفُ	طويل	(المزاحم العقيلي)	٢٨	٥٤
أرى أم حسان	أخوف	»«	عروة بن الورد	٣٩١	٤٥٢
زعمتم أن	الإلاف	وافر	المساور بن هند	٢١٩	٢٨٨
جواب بيد	عروف	مشطور الرجز	-	٢٧٦	٣٤٢

الفاء المكسورة

لعلك تمنى	منطفِ	طويل	عنترة بن الأخرش	٤٢٢	٤٩٥
ألا ياعين	كاف	وافر	قبيصة النصراني	١٨٠	٢٣٧

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية

القاف الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
قامت تمطى	منخرقْ	مشطور الرجز	–	٤٤٩	٥٢٦
أنشد بالله	الخلق	»»	–	٤٤٤	٥١٣

القاف المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
وعكلية	علقا	طويل	بلال بن جرير	٤٤٩	٥٢٧

القاف المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
وماذا عسى	عاشقُ	طويل	جميل بن معمر	٢٧	٥٢
بني ثعل	منطق	»»	حريث بن عتاب	٢٤١	٣٠٥
ذريني	سروق	»»	عمرو بن الأهتم	٣٥٠	٤١١
ما أنصفت	فيشوق	»»	———	٧٨	١٣٣
ألا رب خود	سويق	»»	———	٤٤٩	٥٢٥
تفرق أهلي	فريق	»»	جميل بن معمر	١٤	٢٦
ألا حيي	سائقه	»»	عارق الطائي	٣٩٩	٤٦٤
ولما لحقنا	عواتقه	»»	عبدالله بن الدمينة	٥٠	٨٥
استبق دمعك	تستبق	بسيط	(ابن هرمة)	٤٥	٧٨
قالت طريفة	خرق	»»	جؤية بن النضر	٣٩٦	٤٦٠
رأيت الشعر	الدقيق	وافر	–	٤٥٠	٥٣٠
ولقد غدوت	يتدفق	كامل	(المغيرة بن عبدالله)	٤٦٤	٥٥٥
ياراكباً	موفق	»»	قتيلة بنت النضر	١٥٦	٢١٢
إن أباك	دقيق	مشطور الرجز	–	٤٥٤	٥٣٧

القاف المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
إذا كنت	تلاقي	طويل	–	٦٥	١١٠
جزى الله	الممزق	»»	الشماخ	٢٠٠	٢٦٦
وليس فتى	غبوق	»»	(أبو العتاهية)	٣٦٢	٤٢١
كأن ثناياها	بدقيق	»»	–	٤٤٨	٥٢٣
صوت النواقيس	تشويقي	بسيط	–	٤٦٧	٥٥٩
وما في الأرض	المذاق	وافر	(رجل من بني عكل)	٨٠	١٣٦
إن أنتم	بالأبرق	كامل	أم عمرو بنت وقدان	٢٨٤	٣٥٢
رحلت أنيسة	الوثاق	مجزوء الكامل	–	٤٥٧	٥٤٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
مازلت في	غلق	منسرح	أبو دهبل	٣٢٩	٣٩٦
لو تسمعت	مزقوق	خفيف	–	٤٦٣	٥٥٢

الكاف الساكنة

طاف يبغي	فهلكْ	رمل	أم تأبط شراً	١٣٨	١٩٠

الكاف المفتوحة

دلفت إلى	فاكا	وافر	رجل من بني جرم	٢٨٠	٣٤٦

الكاف المكسورة

ولي صاحب	ضاحكِ	طويل	متمم بن نويرة	٩٠	١٤٦
سلي البانة	دارك	»«	(عبدالله بن الدمينة)	٧٠	١١٩
أما والراقصات	الأراك	وافر	خليد مولى العباس بن محمد	٢٥	٤٧
ماذا أجال	وباك	كامل	–	١٤٦	٢٠٠

اللام الساكنة

ألم تر أني	قتلْ	طويل	زويهر بن الحارث	١٧٣	٢٣٣
حلفت يميناً	الجبلْ	»«	امرأة سالم بن قحطان	٣٠٢	٣٦٧
فارس ما	وكلْ	رمل	امرأة من بني الحارث	٢٠٦	٢٧٥
دل على	دليلْ	سريع	الخنساء	٤١٧	٤٩١

اللام المفتوحة

سمعت	نائلا	طويل	حجر بن خالد	٣٤٥	٤٠٦
إن امرأ	عقلا	»«	رجل من طيء	٢٣٦	٣٠٠
وما شنتا	يتبللا	»«	(ذو الرمة أو ابن الدمينة)	٢٣	٤٣
لقد بكرت	مهللا	»«	سالم بن قحفان	٣٠١	٣٦٦
كريم رأى	تمولا	»«	(الأحمر بن سالم)	٤٠٤	٤٧٠
أصاب الغليل	فأطالها	»«	يزيد بن عمرو	١٥٣	٢٠٩
فما غاب	فقالها	»«	الكميت	٤١٨	٤٩٣
يا أيها	السبلا	بسيط	عروة بن زيد الخير	٣١٣	٣٧٨
إن التي	لها	كامل	بشار بن برد / أو غيره	٤١	٧١
كأن خصييه	تدلدلا	مشطور الرجز	–	٤٤٥	٥١٥
يارب	لها	»«	–	٤٥٠	٥٢٩

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية

اللام المضمومة

تساهم	عبلُ	طويل	الحكم الخضري	٧٧	١٢٩
ومستنبح	جزل	»»	–	٢٩٦	٣٥٨
عدلت إلى	شغل	»»	خلف بن خليفة	٤٠٨	٤٧٨
أعبد المليك	آكل	»»	جواس بن المعطل	٢٥١	٣١٤
إن كان	الأنامل	»»	معدان بن مضرس	٧	٩
إني امرؤ	الأنامل	»»	زميل بن أبير	٢١٣	٢٨١
وسوداء	أزمل	»»	بعض بني أسد	٢٩٧	٣٦١
جزى الله	أهل	»»	–	٤٤٣	٥١٢
ففرق عن	تقول	»»	طرفة بن العبد	٢١٤	٢٨٢
وما أنا	لجهول	»»	(مشعث بن عبدة)	٢٩٧	٣٦٠
عقيلة	فبتيل	»»	ابن الطثرية	٨٠	١٣٧
أحباً على	بخيل	»»	–	٦٥	١٠٩
ولما بدا لي	بديل	»»	عروة بن أذينة	٦٤	١٠٨
عجبت	تقيلوا	»»	معدان بن عبيد	٢٣٣	٢٩٧
أجلك قوم	جليل	»»	(أبو العتاهية)	٣٥٢	٤١٣
أرابع	جميل	»»	طريف أبو وهب	١٩٣	٢٥٨
يقول العدى	وسائله	»»	–	١٢	٢١
لقد بكرت	عائله	»»	سوادة اليربوعي	٣٩٤	٤٥٧
أرى الأثل	غوائله	»»	زينب بنت الطثرية	١٨٥	٢٤٦
سقى حدثاً	وابله	»»	القلاح بن حزن	١٨٣	٢٤١
هل تبلغني	أقاتله	»»	الدبيس الثعلبي	٤٨	٨٣
وداع دعا	تقاتله	»»	الراعي النميري	٣٧٦	٤٣٧
تركنا	يجادله	»»	العجير السلولي	١٣٩	١٩١
يقر بعيني	قلالها	»»	–	٦٩	١١٨
أعاذل	شمالها	»»	العلكي	٣٨٣	٤٤٢
وحقة مسك	شمولها	»»	عبدالله بن عجلان	٤٩	٨٤
ألما على	مقيلها	»»	(ذو الرمة)	٨١	١٣٩
أما والذي	ذميلها	»»	–	٤٢	٧٢
إن بالشعب	يطل	مديد	الشنفرى أو خلف الأحمر	١٠١	١٥٤
في ليل	موصول	بسيط	جندع بن جندع	٤٣٤	٥٠٤
يوم ارتحلت	مشغول	»»	جران العود	٤	٥
تسألني	مال	وافر	يزيد بن جهم	٤٠٥	٤٧٢
لأم الأرض	السبيل	»»	عبدالله بن عنمة	١٧٤	٢٣٤
إني وما نحروا	العقل	كامل	الحارث بن خالد	٥٨	٩٦
لسنا وإن	نتكل	»»	المتوكل الليثي	٤١٢	٤٨٠

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
كانت حنيفة	تنكل	كامل	موسى بن جابر	٢٠٩	٢٧٧
نزل المشيب	رحيل	»»	المقنع الكندي	٣٩٦	٤٥٩
أجدوا النعال	جرول	متقارب	جابر بن رالان	٢٣٧	٣٠٢

اللام المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ومستنبح	مقابلِ	طويل	حماس بن ثامل	٣٧٥	٤٣٦
فيا عجبا	قبلي	»»	الحسين بن مطير	٤٧	٨١
وما أنس	المكاحل	»»	ابن ميادة	١٦	٣١
نحن أقمنا	تحلي	»»	عمرو بن الهذيل	٢٨١	٣٤٨
ألا بكر	المحل	»»	حريث بن زيد الخيل	١١١	١٥٧
ألكني	جندل	»»	هذيل بن هبيرة	١٧٨	٢٣٥
أعاذل كم	جزل	»»	(الشمردل بن شريك)	١١٩	١٦٧
ألا إن خير	السلاسل	»»	أبو الشغب السعدي	١٤٢	١٩٤
وقال وقد	يكسل	»»	خطيم	٤٢٧	٤٩٧
أروح ولم	الوصل	»»	(أبو هلالي الأسدي)	٧٧	١٣٠
فإن يقتسم	فعلي	»»	جابر بن حباب	٣٨٤	٤٤٣
بنفسي خليلاي	عقلي	»»	شمردل بن شريك/ أو غيره	١٢٠	١٦٩
وزاد وضعت	أكل	»»	بعض الأعراب	٤٠٨	٤٧٦
ولما أبى	أهل	»»	دعبل بن علي	١٠٦	٦٢
سأقدح	أهلي	»»	–	٣٤٩	٤١٠
وإني على	بناهل	»»	–	٣٨	٦٦
أعداء	لنزول	»»	عتي بن مالك	١٢٥	١٧٤
دعي عنك	بسبيل	»»	سويد بن مشنق	٢٣١	٢٩٥
أبعد الذي	سبيل	»»	رجل من بني هلال	١٩١	٢٥٤
لعمري لقد	ثقيل	»»	عقيل بن علفة	١٦٥	٢٢٤
فتى زاده	خليل	»»	حبيب بن عوف	٤١٢	٤٨١
المال يغشى	البالي	بسيط	حسان بن ثابت	٣٧٢	٤٣٠
كأن قدور	الجلالي	»»	مسكين الدارمي	٣٨٢	٤٤١
إذا انتدى	للطالي	»»	–	٣٣٥	٣٩٨
لا يهنئ	مال	»»	النابغة الذبياني	١٣١	١٨٤
إني وإن	مالي	»»	–	٣٩٤	٤٥٦
رقطاء	بالطول	»»	–	٤٦١	٥٤٩
ألا نادت	أبالي	وافر	عوية بن سلمى	١٧٠	٢٢٩
وأرملة	الهزال	»»	زرعة بن عمرو	٣٩٦	٤٦١
أعاريب	المقال	»»	–	٢٦٩	٣٣٠
إذا ما شئت	الليالي	»»	–	٦٦	١١٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ومايك في	الفصيل	بسيط	–	٣٤٩	٤٠٩
صرمت	الراحل	كامل	عمرو بن الإطنانة	٣٣٩	٤٠٢
تلك ابنة العدوي	الأموال	»«	حسان بن حنظلة	٣٦٩	٤٢٧
عجباً لأحمد	تبذلي	»«	أبو محمد اليزيدي	٢٨٦	٣٥٥
كأن خصييه	التدلدل	مشطور الرجز	–	٤٤٦	٥١٦

الميم الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ولقد علمت	عدمْ	طويل	عامر بن خوط	٣٦٥	٤٢٤

الميم المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
عليك سلام الله	يترحما	طويل	عبدة بن الطيب	٨٨	١٤٤
هوت أمهم	تصرما	»«	أم الصريح الكندية	١٤٥	١٩٨
أقول وفي	وسما	»«	رقيبة الجرمي	١٦٣	٢٢١
خليلي	كراكما	»«	رجل من بني أسد	١٢١	١٧١
وأي فتى	سلما	»«	ضمرة بن ضمرة	١٥٨	٢١٤
لما رأيت	تكلما	»«	إياس بن الأرت	١٧٩	٢٣٦
وإذا ما امرؤ	أدهما	»«	تميم بن بدر	١٤١	١٩٣
لو كنت مولى	درهما	»«	شقران	٣١٤	٣٨٠
لقد زعموا	بأباهما	»«	عمرة الخثعمية	١٩٧	٢٦٤
وأنت التي	سواهما	»«	كثير	٦٠	١٠٢
نبئت أن	الأعلما	كامل	قرواش بن خوط	٢٢٨	٢٩٤
يا أيها السدم	بريما	»«	ليلى الأخيلية	٣١٦	٣٨٢
في بعض تطواف	حمامه	مجزوء الكامل	–	١٦٩	٢٢٨
لو تأتي لك	أماما	خفيف	بعض المدنيين	٤٦٥	٥٥٦

الميم المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
أظن خليلي	قائمُ	طويل	–	٤٦٤	٥٥٤
لقد هتفت	لنائم	»«	نصيب بن رباح	٦١	١٠٣
لعمري	حاتم	»«	يزيد بن قباعة	٢٣٤	٢٩٨
لعمري	حاتم	»«	رجل من طيء	٢٣٥	٢٩٩
هجرتك	نادم	»«	(ابن الدمينة/ أو غيره)	١٢	٢٣
مدحت سعيداً	يتوسم	»«	المتوكل الليثي	٣٢١	٣٨٦
ومستنبح	معصم	»«	ابن هرمة	٣٠٠	٣٦٥
له يوم	أنعم	»«	حسين بن مطير	٢١٠	٢٧٦

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
وددت	عالم	طويل	كثير	٦٠	١٠١
وأنت التي	جثوم	»«	ابن الدمينة	٢٦	٤٩
دعوت إليها	كلوم	»«	عبدالعزيز بن زرارة	٣٧٣	٤٣١
وأنت التي	يلوم	»«	(أمامة)	٢٦	٥٠
يقولون	وخيم	»«	واقد بن الغطريف	٤٣٣	٥٠٣
من مبلغ	كريم	»«	عملس بن عقيل	٢١٠	٢٧٩
أسجناً	لعظيم	»«	-	٧٦	١٢٧
والله ما أخشى	حكيم	»«	نعيم الضبي	٢٢٣	٢٩١
رمتني	رميم	»«	أبو حية النميري	٧٥	١٢٦
أما والذي	رميم	»«	حاتم الطائي	٣٨٦	٤٤٦
إنا المشاؤون	منيم	»«	-	٢٩٩	٣٦٣
وداع بلحن	غيومها	»«	الفرزدق	٣٨٠	٤٣٩
وعاذلة	أضيمها	»«	حاتم الطائي	٣٨٥	٤٤٤
هذا الذي	الحرم	بسيط	الحزين الليثي/ أو غيره	٣٣٠	٣٩٧
إن لنا صرمة	كرم	»«	الأقرع بن معاذ	٣٩٢	٤٥٤
لا حبذا أنت	ولا نقم	»«	زياد بن حمل/ أو غيره	٣٠	٥٧
وندمان	النجوم	وافر	برج بن مسهر	٥٤	٩٢
أناخ اللؤم	يريم	»«	-	٢٧٣	٣٣٧
ظللت بخسر	معين	»«	ابن عمار الأسدي	١٩٣	٢٥٧
بيضاء تسحب	أسحم	كامل	بكر بن النطاح	٥٩	٩٩
إن البيوت	ضخم	»«	أبو دهبل الجمحي	٣١٥	٣٨١
وقف الهوى	متقدم	»«	أبو الشيص الخزاعي	٢٣	٤٤
أغشى الطريق	فأقيم	»«	ابن هرمة	٢٩٩	٣٦٤
وإذا عتبت	سليم	»«	(عبدالله بن الدمينة)	٢٨	٥٣
اقرأ على الوشل	ذميم	»«	أبو القمقام الأسدي	٢٥	٤٨

الميم المكسورة

رمته أناة	مأتم	طويل	أبو حية النميري	٢١	٤١
فتى عزلت	دم	»«	ملحة الجرمي	٤٠١	٤٦٦
إن ابن عمي	بالدم	»«	العجير السلولي	٣٢٦	٣٩٣
ولا غرو	دمي	»«	-	٢٤	٤٦
إن بمعن	المكارم	»«	الطرماح بن جهم	٢٤٦	٣١٠
فجاءوا بشيخ	يلطم	»«	-	٤٤٧	٥٢٠
ودهم تصاديها	تحلم	»«	عمرو بن أحمر	٣٨٩	٤٥٠
فإلا أكن	لئيم	»«	-	٣٧٣	٤٣٢
ماذا رزينا	كرم	بسيط	أبو دهبل الجمحي	٣٢٩	٣٩٥

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
يشبهون	الأمم	بسيط	(الشمردل بن شريك)	٣٢٠	٣٨٤
إذا بكرية	غلام	وافر	(إسلامي)	٢٧٤	٣٣٨
وقالوا ماجداً	بالكرم	»«	امرأة من بني شيبان	١٢٤	١٧٣
وما إن في	كريم	»«	المخبل القريعي	٢٧٩	٣٤٥
بكي على قتلى	خزام	كامل	بعض بني أسد	١١٧	١٦٤
نعم الفتى	الأيام	»«	محمد بن يسير	٩٥	١٥٠
بيد الذي	الهم	»«	أبو صخر الهذلي	٤٠	٧٠
صفراء من	سقيم	»«	محمد بن بشير	١٧	٣٣
إن تسألي	مخزوم	سريع	امرأة من مخزوم	٤١٦	٤٨٩
ألا فتى نال	بهمه	مشطور الرجز	أعرابي	٤٠٥	٤٧٣

النون الساكنة

كأن مرعى	عقربانْ	سريع	إياس بن الأرت	٢٣٨	٣٠٣

النون المفتوحة

يا أيها القلب	نسيانا	بسيط	سوار بن المضرب	١٩	٣٦
إن تبغضوني	تظنونا	»«	أعرابي	٢٧٥	٣٤٠
ماذا عليك	تعودينا	»«	رجل من بني كلاب	٨٢	١٤٠
أحقاً ياحمامة	تصدقينا	وافر	(الشماطيط الغطفاني/ أو غيره)	٦١	١٠٤
والله لو كان	وهو انا	كامل	عارق الطائي	٢١٩	٢٨٧
إن الظعائن	عيونا	»«	المعلوط السعدي	٢٧	٥١

النون المضمومة

تمتع بها	تبينُ	طويل	أبو دهبل الجمحي	٧١	١٢١
أعاتب نفسي	حزين	»«	خلف بن خليفة	١٢٦	١٧٧
شيب أيام	تكون	»«	–	٣	٢٥
بني خيبرى	شؤونها	»«	أدهم بن أبي الزعراء	٢٣٩	٣٠٤
سررت من لوى	شجونها	»«	برج بن مسهر	٤٠٠	٤٦٥
وسع بمدك	اللبن	بسيط	–	٣٧٣	٤٣٣
إن يسمعوا	دفنوا	بسيط	(قعنب بن أم صاحب)	٢٢٠	٢٨٩
إني امرؤ	أفن	كامل	قيس بن عاصم	٣٠٣	٣٦٩

النون المكسورة

لأسماء وجه	أتانِ	طويل	-	٤٦٠	٥٤٧
مررت على	بستان	»»	العريان	٣٣٦	٣٩٩
أتخطر	للخطران	»»	بشير بن أبي حذيمة	٢١٥	٢٨٣
حنين ويأس	مختلفان	»»	مسلم بن الوليد	١٤٨	٢٠٢
وما أنا في	سني	»»	أعشى ربيعة	٤١٢	٤٨٢
فدى لبني عبد	الأبوان	»»	المساور بن هند	٣٥٨	٤١٨
كريم يغض	دواني	»»	—	٣٢٦	٣٩٢
ومستخبر	يقين	»»	جابر بن الثعلب	٥٣	٩٠
أضحت جياد	ثمن	بسيط	أبو الحجناء مولى المهدي	١٢٥	١٧٥
أقول حين	ستين	»»	-	٢٧٢	٣٣٤
يا أم كدراء	يؤذيني	»»	أبو كدراء العجلي	٢٨٧	٤٤٨
من أينا تضحك	الحجلين	مشطور الرجز	—	٤٤١	٥٠٨

الهاء

كانت خزاعة	حواشيها	بسيط	(دعبل)	١٦٤	٢٢٣
ولا أدوم	أثافيها	»»	حجر بن حية	٣٥٧	٤١٧
الخيل تعلم	يحميها	»»	امرأة من إياد	٤١٨	٤٩٢
لقد ولى	أخوها	وافر	كعب بن زهير	١٦١	٢١٩
صبغت أمية	دنياها	كامل	جواس بن المعطل	٢٥٢	٣١٥

الياء المفتوحة

أجاري	تنائيا	طويل	(التميمي)	١٣٥	١٨٧
وعاذلة	بيا	»»	صخر بن عمرو بن الشريد	٢٠١	٢٦٧
فتى كان	الأعاديا	»»	النابغة الجعدي	١٥٨	٢١٣
جزى الله	جازيا	»»	المعذل بن عبدالله	٤٠٧	٤٧٥
فإن تمنعوا	القوافيا	»»	(قيس بن الملوح)	٧٤	١٢٤
ألم تعلمي	ليا	»»	النابغة الجعدي	١٩٠	٢٥٣
فيا أهل ليلى	ليا	»»	(ابن ميادة المزني)	١١	١٩
ولما نزلنا	حاليا	»»	أبو بكر بن عبدالرحمن	٦	٨
وما أحدث	تقاليا	»»	(ابن الدمينة/ أو غيره)	١٣	٢٤
وكنت أرجي	ارتدانيا	»»	أبو حكيم المري	١٨٧	٢٤٨
قد كنت	علانيا	»»	(الحسين بن مطير/ أو غيره)	٤٦	٧٩
أقول لحلمي	الغوانيا	»»	حفص العليمي	٧٨	١٣١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
ألا حبذا	هيا	طويل	كثرة أم شملة	٢٨٢	٣٤٩
أبا خالد	ثاويا	»»	منصور النمري	١٥٩	٢١٦
حلفت	حافية	»»	امرأة قتادة بن مغرب	٢٦٥	٣٢٦
بينما نحن	هويا	خفيف	بعض القرشيين	٤٥	٧٧
فقدت	أقواليه	متقارب	(حميدة بنت النعمان)	٤٣٩	٥٠٧

الياء المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
وفتيان	القسي	وافر	أعرابي من بني أسد	٤٢٧	٤٩٨
لعمرك	فالسلي	»»	كعب بن زهير	١٦٨	٢٢٧

الألف اللينة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	الحماسية
عجبت	الرحا	طويل	الراعي النميري	٢٥٤	٣١٨
من مبلغ	السلا	»»	وضاح بن إسماعيل	٢٤٧	٣١٢
لعمرك	هوى	»»	سويد المراثد	١٠٨	١٥٥
يعقوب	الثرى	كامل	أبو جيش	١٥٠	٢٠٥
إنك يا ابن جعفر	الفتى	مشطور الرجز	(الشماخ)	٤٠٢	٤٦٧

❊ ❊ ❊ ❊

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس الشواهد الشعرية

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة

الهمزة المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
فلا حب	بكاءُ	طويل	—	١٤٩
كانت	أبناء	بسيط	—	٢٢٦
بناة	الشفاء	وافر	القاسم بن حنبل	٢٨٨
وجار	سواء	وافر	زهير	٣٣٥
عنناً	الظباء	خفيف	الحارث بن حلزة	١٦٢
فتنورت	الصلاء	خفيف	الحارث بن طزة	٣٩٠

الهمزة المكسورة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
ذعرت	عمائها	طويل	الفرزدق	٣٥٥
وإذا تتبعت	جربائه	كامل	الهذيل بن مشجعة	٣٤٠
لم تلتفت	غلوائها	مجزوء الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٨٧

الباء الساكنة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قيساً	بالمنتهبْ	رجز	أدهم بن أبي الزعراء	٢٣٣

الباء المفتوحة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أكنيه	القبا	بسيط	بعض الفزاريين	٢٤٣
لاتنكحن	الذهبا	»»	—	٤٦٠
ولم أرَ مثلك	قضيبا	المتقارب	العباس بن الأحنف	٨١

الباء المضمومة

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
أرى كل	الذوائبُ	طويل	الأخنس بن شهاب	٢٨٥
فلا تتركني	أجرب	»»	النابغة الذبياني	٢٣١
فإن تسليني	طبيب	»»	علقمة الفحل	٤٤٠
أهاب	قلوب	»»	القرشي	٣٠٠
يقولون	لعجيب	»»	—	٦٥
بها جيف	فصليب	»»	علقمة الفحل	٢٦٥
وهون	صاحبه	»»	الشمردل بن شريك	١١٢
فيا لك	جاد به	»»	النابغة الذبياني	٣٦٤
أضاءت	ثاقبه	»»	أبو الطمحان القيني	٣٥٥

ومن يرَ	كواكبه	طويل	نهشل بن حري	١٢٠
فتى لايرى	مناكبه	»«	الخنساء	٥٠
ولكنهم	حبيبها	»«	نصيب بن رباح	٢٠
اتحبسني	منيبها	»«	الفرزدق	٢٣٢
سبي	لوب	وافر	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٨
فألقى	طلوب	»«	أبو ذؤيب الهذلي	٤٣٧
ولي مقلة	قريب	متقارب	–	٣٩

الباء المكسورة

ولاعيب	الكتائبِ	طويل	النابغة الذبياني	٢٦٨،١٠٦
فدع عنك	رائب	»«	–	٤٤٨
ولكنه	غائب	»«	محمد بن يسير	٩٦
لعمرِو	عقارب	»«	النابغة الذبياني	٤٠٦
كليني	الكواكب	»«	»«	٢٤
على عارفات	جالب	»«	»«	٢٧٦
تطاول	بآيب	»«	»«	٤٣٥
فيا أهل	بها	»«	ابن ميادة	١١
في فرقة	الأحباب،	كامل	أبوتمام	٤٦
أرأيت	أثوابي	»«	ضمرة بن ضمرة	٣٠١
كالنحل	العذب	رجز	رؤبة	٢٦٧
أشليت	قعبي	»«	أبونخلة	٤٥١
ليس الفتى	أدبه	مجزوء الرجز	–	٣٦٣

التاء المضمومة

ولست	ولجتُها	طويل	مسكين الدارمي	٤٠٣
وعوراء	سمعتها	»«	»«	٤١٩،٣٠٥
ليس	تربيت	رجز	–	٢١٨
وجمة	أعطيت	»«	أبومحمد الفقعسي	٣٨٤
ركب	كعبته	»«	–	١٦١

التاء المكسورة

لعمري	العذراتِ	طويل	الحطيئة	٢٢٤

عشيت	العيرات	طويل	امرؤ القيس	٢٩٩، ٣٥٠
فما أنا	زلت	«»	كثير	٣٠٦
فنعم	هنات	وافر	برج بن مسهر	٤١٨
ولقد رأيت	التي	كامل	علباء بن أرقم	٢١١، ٢٦٥
قلا لابن قيس	المصيبات	المنسرح	أبودهبل الجمحي	٢٧٧
سبع	معلوفاتها	مشطور الرجز	-	٣٢٢

الجيم المفتوحة

وما رأى	ثلجا	بسيط	عمر بن أبي ربيعة	٢٨٧

الجيم المكسورة

ألا أيها	عرفجِ	طويل	-	٤٢٥
حتى سلكن	مهداج	بسيط	أبو وجزة	٩٤
فلثمت	الحشرج	كامل	عمر بن أبي ربيعة	٣٩٧

الحاء الساكنة

شمول	الذبحْ	الرمل	الأعشى	٣٢٤

الحاء المضمومة

ولو أن	صفائحُ	طويل	توبة بن الحمير	٧٣
أرى الزل	تفرح	«»	ذو الرمة	٥٩
فقام	مازح	«»	عتبة بن بجير	٣٨٤
إذا سمعا	المتاح	وافر	نصيب بن رباح	٧٥
يا بؤس	فاستراحوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٣٤٣

الحاء المكسورة

إذا راح	صفائحي	طويل	أبو الطمحان القيني	٥١
أمست	لقاح	كامل	فاطمة بنت الأحجم	١٣٦
إن السماحة	الواضح	«»	زياد الأعجم	١١٦

الدال الساكنة

ويصيخ	ناشدْ	مجزوء الكامل	أبو دواد	٣٤٣

الدالَ المفتوحة

غداً يكثر	بعدا	طويل	وَرد الجعدي	٧٩
تخيرت	هندا	«»	«»	٧٩
آل المهلب	أجدادا	بسيط	نهار بن توسعة	٤١٥

الدال المضمومة

إذا كنت	معادُ	طويل	-	٣٧١
وعزاك	أرشد	«»	ابن الرومي	٦٧
أتهزأ	جاهد	«»	عروة بن الورد	٢٧٧،٢٢٨
ليت شعري	سهد	مديد	فاطمة بنت الأحجم	١٣٧
إذا وجدت	أبترد	بسيط	عمرو بن أذينة	٦٤
آلا قد	يسودوا	وافر	الأسود بن زمعة	٩٥
على بدر	همود	«»	«»	١٢١
أوصيك	أحمدها	منسرح	حاتم الطائي	٣٤٨

الدال المكسورة

فإن تسل	بالتجلدِ	طويل	كثير أو غيره	٤
وعل النوى	غمد	«»	العديل بن الفرخ	٣٢٨
وكيف	الجهد	«»	حاتم او غيره	٣٦١
لايعدم	مردود	«»	-	٣٠٢
لو كان	الأبد	بسيط	أخت عمرو بن ود	٩٢
تأبى قضاعة	البلد	«»	الراعي النميري	٩٣
لما رأى	أود	«»	صنان اليشكري	٩١
جهد المقل	الجود	«»	-	٣٤٩،٢٩٢
أعاذل	تلاد	وافر	عمرو بن معدي كرب	٤١٨
فإن يقدر	هواد	«»	النابغة الذبياني	٣٢٧
كيما أعدهم	الأحقاد	كامل	مرداس بن جشيش	٢٢٢
ولقد أروح	أجيادي	«»	الأسود بن يعفر	٣٧٤

خود إذا	تقصد	كامل	محمد بن بشير	١٧
فقعدت	أقعد	» «	البحتري	٤٣٩
وتكاد	الموقد	» «	النابغة الذبياني	٤٦٦
ونحل	الأسود	» «	مضرس بن ربعي	٣٥٩
ينبي	المؤيد	سريع	المثقب العبدي	٢٥٨
كالبلايا	الخدود	خفيف	أبو زبيد	١٣٥
تفيض	الجدجد	متقارب	امرؤ القيس	٢٣٠
واذبح	وساده	مشطور الرجز	–	٤٥٤

الراء الساكنة

رأيت	الإبرْ	طويل	طرفة بن العبد	٢٧٥
غلام	البصر	» «	ابن عنقاء الفزاري	٢٢
وإذ تلسنني	فقر	رمل	طرفة بن العبد	٢٣
أحار بن عمرو	يأتمر	متقارب	النمر بن تولب	١٢٣
لولا الثريدان	بالنهر	رجز	–	١٥٢
نحن بنو	تخر	» «	وسيم بن عمرو الضبي	١٠٧

الراء المفتوحة

وكنا أناساً	أكبرا	طويل	امرؤ القيس	٢٧٩
أما كان	أعذرا	» «	–	١٦٤
أسود	خضرا	» «	–	٢٦٨
أولى	الحوافرا	» «	مقاس العائذي	١٧٦
أمن خشية	أشقرا	» «	–	٢٥٠
مصابين	أفقرا	» «	النابغة الجعدي	٤١٤
طويل	تضوّرا	» «	» «	٢٢٦
مدى الدهر	المنورا	» «	عاتكة بنت زيد	٢٠٤
وقد بهرت	القمرا	بسيط	ذو الرمة	٢٢٣
بيضاء	كالعراره	مجزوء الكامل	الأعشى	٤٣
لها حافر	مغارا	متقارب	عوف بن عطية الخرع	١٠٦
وقيدني	الحمارا	» «	الأعشى	١٥

الراء المضمومة

هجرتك	صبرُ	طويل	أبو صخر الهذلي	٤٠
تأخرت	يتأخر	«»	الأفوه الأودي	٣٩٠
رأت رجلاً	فيحصر	«»	عمر بن أبي ربيعة	٨٣
تكاد يدي	الخضر	«»	أبو صخر الهذلي	٤٠
إذا جئت	تنظر	«»	عمر بن أبي ربيعة	٧٩
لعمر	فقر	«»	حكيم بن قبيصة	٤٤٧
فتى كان	الفقر	«»	النابغة الجعدي	١٥٨
نحابي	نقامر	«»	سبرة بن عمرو	٣٦٤
وكنت إذا	الجمر	«»	سلمة بن يزيد	١٩٦
إذا كان	دبور	«»	أبو كبير الهذلي	٩٤
سقوا	مشافره	«»	الحطيئة	٣٥٢
تبرأمن	إزارها	«»	أبو ذؤيب الهذلي	٢١٧
بني قطن	قرورها	«»	خنزر بن أرقم	٢٥٧
لها بشر	أشورها	«»	مالك بن زغبة	٢٢٧
وإن كلابي	هريرها	«»	حاتم الطائي	٣٨١
عنيت	أسيرها	«»	البحتري	٤٣١
فلا تسأليني	يستعيرها	«»	عوف بن الأحوص	٣٥١
والنيب	أثئر	بسيط	لبيد بن ربيعة	٦٣
وإن صخراً	نار	«»	الخنساء	٢٩٩
ليت الجبال	حجر	«»	صفية الباهلية أو غيرها	١٨٤، ١٥١
رب قليل	مطير	مخلع البسيط	أبو تمام	٦
أراقب	الصوار	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٧٩
ألم تر	يسير	«»	عنترة بن الأخرس	٢٤٠
نحن بني ضبة	تخر	سريع	-	١٠٧
أتجعل	تسير	رجز	-	٤٢٩

الراء المكسورة

أبني زودني	قاترِ	طويل	عمرو بن زيد الكلبي	١٣٥
إذا هم	الأثر	«»	سعد بن ناشب	٤٣١
فما برح	حافر	«»	جبيهاء الأسدي	٣٩٠، ٢٦٠
فلو كنت	المشافر	«»	الفرزدق	٤٦١
أيسفر	منكري	«»	حاتم أو غيره	٢٩١

فأمشاه	الأمر	طويل	عويف القوافي	٢٧٢
إذا كان	المتنور	»«	زيد الفوارس	٣٦٧
نهارهم	جمير	»«	عمرو بن أحمر الباهلي	٤٣
لا أذود	ثمره	مديد	الحسن بن هاني	٥٢
فما كنانة	بأشرار	بسيط	عقال بن هاشم	٢٤٢
المستجير	بالنار	»«	جساس بن مرة	٢٤٨
وشارب	بسوار	»«	الأخطل	٣٥٨
كأن رماحهم	جرور	وافر	مهلهل أخو كليب	٣١٨
فتذكرت	كافر	كامل	علبة بن صعير	١٠٥
والخالطين	الفقر	»«	حاتم أو غيره	٩٦
سبائباً	الحرير	رجز	العجاج	٩٦
حدواء	الطور	»«	»«	٩٤

السين المفتوحة

تراهن	قوسا	طويل	امرؤ القيس	٤٤٠

السين المكسورة

ولولا كثرة	نفسي	وافر	الخنساء	١١٢
رب شريب	بالمواسي	رجز	–	٣٦١

الضاد المضمومة

وقد فدى	عرضُ	رجز	–	٣٧٤

الضاد المكسورة

جعلوا	منضض	كامل	–	٤٢٨

العين الساكنة

اذا سهيل	جذعْ	رجز	–	٢٢١

العين المفتوحة

عذيري	يتقطعا	طويل	يحيى بن زياد	١١٥
وما كنت	فتقطعا	« »	« »	١١٦
فيوما	مقنعا	« »	-	١٠٦
فإن يك	مقنعا	« »	مالك بن حريم	٣٦٧
مجرب	لانخدعا	بسيط	حسين بن مطير	٣٥٤
قوارش	انتزاعا	وافر	القطامي	٤٥
فما أن	السياعا	« »	« »	٣٣٧
الألمعي	سمعا	منسرح	أوس بن حجر	٢١٣
ونأوي	فنسمعا	-	-	١٦٣

العين المضمومة

ومن يقترف	الرواجعُ	طويل	المجمع الصدائي	٣٨٥
على حين	وازع	« »	النابغة الذبياني	٤٣٢
يرى لي	أوسع	« »	البراء بن ربعي	١١٢
على إثر	ضجيعها	« »	النابغة الذبياني	٤٢٤
يسعى بها	مرتدع	بسيط	ابن مقبل	١٠٤
فبكى	تصدعوا	كامل	عبدة بن الطبيب	٤٤٠

العين المكسورة

هي الشمس	الموادعِ	طويل	ذو الرمة	٨٢
هل أنت	معي	« »	أرطاة بن سهية	١٢٨
فواحزني	كالخداع	وافر	قيس بن ذريح	١٧
ولقد بكيت	مقطع	كامل	ساعدة بن العجلان	١٠٨
من يذق	بجعجاع	سريع	أبو قيس بن الأسلت	١٠٦
بلهاء	تضيع	زجر	أبو النجم	٤٤٥

الفاء المفتوحة

فقالت	ألفا	طويل	بلال بن جرير	٤٤٩

الفاء المضمومة

وباشر	يتحرفُ	طويل	الفرزدق	٢٤٨
وعض	مجلف	»«	»«	٢٦٩
تقول	أطوف	»«	عروة بن الورد	٢٩١
عمرو الذي	عجاف	كامل	ابن الزبعرى	٨٩

الفاء المكسورة

حمدت الله	الحنيفِ	وافر	لبيد بن ربيعة	١٧٥
جالس	مندوف	خفيف	الأعشى	٥٢

القاف الساكنة

شدابة	السحقْ	رجز	رؤبة بن العجاج	٢٢٢
نحن بنات	طارق	»«	هند بن عتبة	٢٩٨
أوجبنة	أنق	مشطور الرجز	-	٤٤٩

القاف المفتوحة

بضربة	فرقا	بسيط	بلعاء بنت قيس	٩٩

القاف المضمومة

رضيعي	نتفرقُ	طويل	الأعشى	٢٧٦
تشب	المحلق	»«	»«	٢٧٦
لئن لم	عارقه	»«	عارق الطائي	٢٣٢
ورحنا	متضايقة	»«	عبدالله بن الدمينة	٥٠
حتى علوت	يعرق	كامل	الأقيشر	٤٦٤
صبراً	موثق	»«	قتيلة بنت النضر	١٥٦
ركبت	الإيفاق	خفيف	الأعشى	٢١٠

القاف المكسورة

وقد أغتدي	المنطقِ	طويل	امرؤ القيس	٤٣٦
من شاء	بالمضيق	كامل	-	٣٧

الكاف المضمومة

تحمل	معركُ	طويل	-	٩٢

اللام الساكنة

خشية	بقبلْ	رمل	النابغة الجعدي	٣٧٦
ولقد يعلم	نقل	«»	لبيد بن ربيعة	١١٧
أنا الجواد	وبل	رجز	جهم بن شبل	١١٤

اللام المفتوحة

عليه كمصباح	المفتلا	طويل	-	٢٣٠
تفور	غلا	«»	النابغة الجعدي	٣٥٧
فإني لا	بقلا	«»	سالم بن قحفان	٣٨٨
أدفن	لها	«»	يزيد بن عمرو	٤٢٢
حتى لحقنا	الآلا	بسيط	النابغة الجعدي	٢٣٢
الحمدلله	سربالا	«»	لبيد بن ربيعة	١٧٥
وإدلاجي	ثقالا	وافر	-	١٠٣
واهاً	قليلا	الكامل	مسلم بن الوليد	٢٣٧
الصبر	جميلا	«»	-	١٢٥
وكم تركنا	جميلا	رجز	أبو النجم	٢٣٦
قام على	فزلَّ	«»	-	١٨٤

اللام المضمومة

إذا سيد	فعولُ	طويل	السموأل بن عاديا	٣١٢
أليس قليلاً	قليل	«»	ابن الطثرية	٨٠
لنا جبل	كليل	«»	السموأل بن عاديا	٣١٢، ٤٠٩
تراه	سائله	«»	زهير بن أبي سلمى	٣١٥

ولا تحرم	سائله	طويل	–	٣٢٨
ولو نلتقي	حمائله	«»	–	١٢
صحا القلب	رواحله	«»	زهير بن أبي سلمى	٦٧
فلأياً	مفاصله	«»	«»	٤١٧
وكنت	شاغله	«»	الشمردل بن شريك	١٣٦
إذا ماطها	تزايله	«»	زينب بنت الطثرية	١٨٥
ألم تعلمي	طوالها	«»	أنيف بن زبان	٢٢٤
وبما صبحها	شلُّ	«»	ابن أخت تأبط شراً أو غيره	١٠١
يدي	العسل	بسيط	أبو تمام	٣١٠
ومقدام	الحليل	وافر	عبدالله بن عنمة	١٧٤
بكت عيني	العويل	«»	حسان أو غيره	٧٤
فيكاد	المحل	الكامل	الحارث بن خالد	٥٨
ليس العطاء	قليل	«»	المقنع الكندي	٣٥٠
ترى الفتيان	الدخل	هزج	عثمة بنت مطرود	١٤٠
يستقبل	ترحل	سريع	ابن بسام	٢٩٤
زيد الهلالي	عمله	منسرح	زيد الهلالي	٤٠٥

اللام المكسورة

لعمري	بالأصائلِ	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٧٥
وليل	ليبتلي	«»	امرؤ ا القيس	٣٧٦
خرجت	مرجل	«»	«»	٤٢٥
وعكلية	الكحل	«»	–	٤٥٠
إذا الليل	الغوازل	«»	–	٤٣١
قال وقد	يكسل	«»	خطيم بن نويرة	٤٢٤
لقد كان	باطل	«»	أبو الشغب السعدي	١٤٢
وما يستوي	البقل	«»	عمرو بن الهذيل	٢٨١
على خبز	الأكل	«»	الحسن بن هاني	١٤٣
وقد اغتدى	هيكل	«»	امرؤ القيس	٢١٠
وجوه	ينجلي	«»	–	٢٢٤
وألقى	المخول	«»	امرؤ القيس	٤٢٤
ماذا رزئنا	أصلال	بسيط	النابغة الذبياني	١٠٤
أقي بمالي	بالمال	«»	حسان بن ثابت	٢١٦
يريد الرمح	عقيل	وافر	–	١٢٤
غمر الرداء	المال	الكامل	كثير	٣٣٠،٢٢٤

أنا لتوزن	الجهال	الكامل	الفرزدق	٣٧٠
يغشون	المقبل	« «	حسان بن ثابت	٣٨٢،٩٥
فأتت	الهواجل	« «	أبو كبير الهذلي	٢٧٧
والله أنجح	الرحل	« «	امرؤ القيس	٢٤٣،٣٥
بيض	الأول	« «	حسان بن ثابت	٣٣٤
حلت لي	شاغل	السريع	امرؤ القيس	١٠٨
تفتر	ثعل	رجز	–	٢٣٦

الميم الساكنة

هل ينفعنك	الرتمْ	رجز	–	٣٨١

الميم المفتوحة

إذا لم ترد	دما	طويل	–	٣٧٤
ولما رأينا	مظلما	« «	الحصين بن الحمام	٣١١
تحلم	تحلما	« «	حاتم الطائي	٣٨٧
فأطرق	لصمما	« «	المتلمس	١٠٣
إذا ذرفت	قذاهما	« «	كثير	٦٠
كأنهما	كشاهما	« «	الدبيري	٤٥٢
نعي ابني	نعاهما	« «	عمرة الخثعمية أو غيرها	١٩٧
فإن تك	هاما	وافر	–	١٦٦
لا تقربن	مظلوما	الكامل	حميد بن ثور أو غيره	١١٣
وأما بنو عامر	نعاما	متقارب	بشر بن أبي خازم	٢٣٤

الميم المضمومة

يكاد	أعجمُ	طويل	ابن هرمة	٣٨٢
إذا ما هبطن	هشيم	« «	ابن ميادة	٤٢٥
بجيش	قادمه	« «	أبان بن عبدة	٢٤٤
ومن يتخذ	خيمها	« «	حاتم الطائي	٣٣٤
محضرة	بريمها	« «	الفرزدق	٢٩٧
يغضي	يبتسم	بسيط	الفرزدق أو غيره	٣٣٦
من العقائل	تقتسم	« «	زياد بن حمل أو غيره	٣١
كأن عيني	أمم	« «	زهير بن أبي سلمى	٤٠٠

يأوي	أهدامها	كامل	لبيد بن أبي ربيعة	١٣٥
فاقطع	صرامها	» »	» »	٨
واعلم	يلوم	مجزوء الكامل	-	٢٧٠

الميم المكسورة

فتعرككم	فتتئم	طويل	زهير بن أبي سلمى	٢٥٩
رمتني	برامي	» »	عمرو بن قميئة	١٠٤
ومن يوف	يتجمجم	» »	زهير بن أبي سلمى	٢٦٢
فيا صنيعة	المسدم	» »	بنت بهدل	٣١٧
إذا مقرم	مقرم	» »	أوس بن حجر	٣١٢
وفيهن	المتوسم	» »	زهير بن أبي سلمى	٣٢١
كرام	بمسلم	» »	» »	٤١١
فإن أنتم	المصلم	» »	كبشة	٢٦٤
لم يرعها	بأعلام	بسيط	النمر بن تولب	٢١٨
قالت بنو عامر	لأقوام	» »	النابغة الذبياني	٤١٥
وما أبالي	دمي	» »	أبو تمام	٤١٧
ذكرت	بالمليم	وافر	معقل بن عامر	٣٦١
عادت	حسام	كامل	بعض بني أسد	١١٧
ولقد نزلت	المكرم	» »	عنترة العبسي	٣٠٧
ولقد أبيت	المطعم	» »	» »	١٢٠

النون الساكنة

أيها القلب	وأذنْ	الرمل	عدي بن زيد	٢٢٠
ترى همه	السمن	متقارب	الأعشى	١٠٥

النون المفتوحة

ورجلة	سجينا	بسيط	ابن مقبل	١٧٦
دببت له	تهونا	وافر	عمرو بن أحمر	٢٦٢
وما إن طبنا	آخرينا	» »	فروة بن مسيك	٥٢
ولا شمطاء	جنينا	» »	عمرو بن كلثوم	١٢٠
إن شرخ	جنونا	خفيف	حسان بن ثابت	٢٥
وأنبئتها	آخرينا	متقارب	-	٣٥٧
وكنت	القرينا	رجز		٤١٤

حميد الأرقط

النون المضمومة

فهلا أعاذل	ضننوا	بسيط		٢٢
وإذا قيل	الهجان	خفيف	قعنب بن أم صاحب	٢٦٣

ـ

النون المكسورة

جزى الله	بالحدثان	طويل		٣٥٨
كذبتك	الحزن	بسيط	المساور بن هند	١٢٥
لاه ابن عمك	فتخزوني	» «	أبو الحجناء	٣٥٨
ولو أني	سني	وافر	ذو الإصبع العدواني	٤١٣
وماذا	الأربعين	» «	النابغة الذبياني	٢٧٢
إن الفتى	الحدثان	كامل	سحيم بن وثيل	٣٦٢
أعددت	أرزن	» «	نعم بنت حسان	٤٥١

ـ

الهاء المفتوحة

ولا أكلمها	أناديها	بسيط		٤٠٧
حتى تقسم	عافيها	» «	حجر بن حية	٣٥٧

» «

الياء الساكنة

تكاشرني	دويْ	طويل		٢٩٨

ـ

الياء المفتوحة

لحى الله	التقاضيا	طويل		١٩٥
سأكذب	القوافيا	» «	أعرابي	٢٧٢
تفيض	التناهيا	» «	عويف القوافي	١٩٨
إذا ذكر	ثاويا	» «	ذو الرمة	٢٠١

صخر بن عمرو بن الشريد

الياء المضمومة

والدهر	دواريُّ	رجز		٩٩
لاث به	العبريُّ	» «	العجاج	٨

الياء المكسورة

لهن من	شدقميً	وافر	العجاج أعرابي من بني أسد	٤٢٧

الألف

ارفع	نمى	الكامل	زهير بن جناب أو غيره	٣٠٥

اجزاء الابيات

أصادي الحرب عنك كما أصادي	٣٨٩
تفتح للضغم فما لهمّا	٣٨٩
والشيب داء نحيس لادواء له	٤٤٠

فهرس اللغة

حَرْفُ الْهَمْزَة

أبـد — الآبدة ج الأوابِد ٢١٠.

أبط — تأبَّط ١٠٢.

أبق — أَبَقَ يأبِق أبقاً ٤٥٨.

أبل — آبِلٌ ٣٤١.

أبو — أُبَيّ ٢٠٣.

أبي — بأَبِيّ ١٠٥.

أتب — الإِتْبُ ٤٥٥.

أتـم — المأتم ٢١، ٩١، ١٥٢.

أتي — أتانا ١٠٤.

أثر — المَآثِرُ، مأثُرة ١٢٣، مآثرها ٣٤٤، آثروا، آثرت ٤١٠، الإِثْر والأَثْر ٤٢٤.

أجد — الأُجُدُ ٣٤٢.

أجن — آجِناً، أَجِنَ يأجُن أُجُوناً ٤٢٩.

أخو — أُوْخَيّ ٢٠٣.

أدب — المأدُبة ج المَآدب ٢٧٤.

أدم — الأَدِيم ٢٠٠، أَديمه ٢١١، الأدماء ٣٢٩.

أدو — إداوة ج أداوَى ٤٣٣.

أذن — أُذَينة ٦٣، أَذِن يأذَن أَذَناً ٢٢٠.

أرب — أريب ٣٣٤.

أرط — أرطاة ج أَرْطَى ١٢٩.

أرق — أَرِقَ ٢٤٤.

أرم — الأرومة ٢١٢، ١٦٢.

أرن الأرَنُ ٤٦٤.

أري الأرْي ١٠٥.

أزر مُؤَزَّر، أَزَرْتُ ٢٤٩.

أسد أسد ج أسود ١٠٧، المُستأسِد ١١٩، الأُسْدُ، أساد ٌوأسود ٌ٣٤١، آسدته وأوسدته ٤٥١.

أسر الآسِرات ١٥.

أسس الأُسُّ والأساس ٣٥٥.

أسل الأسَلُ ١٨٩، ٢٦٧، أسَلَة الذراع ٢٢٦.

أسي الأسَى، أسِيَ يَأسَى أسًى وهو أسوان وآسٍ، الأُسَى ١٨، آسيته مواساة ٩٩، الأُسَى، الأُسوة، تأسيت ١١٢، تواسيني ١١٩، آسُو، الأَسْوُ والأسا ١٥٤، الأواسي، آسيته ١٩٨، آساني، آساه يؤاسيه مؤاساة وأسًى، الأُسوة ٣٠٥.

أشب أَشْبٌ ٨٢.

أصل الأصيل، الأصائل، أُصُلٌ، آصالٌ ٣٨، ١٧٥، أصيلة ٣٨، أُصَيْلال، أُصْلان، أُصَيْلان ١٧٥، آصلنا، مؤصلون، أُصَلان ١٧٦.

أطل الإطْلُ، الأيطل ٨١، الآطال ٢٠٧.

أفك المُؤتفكات، الائتفاك ٩٤.

أفل الإفال ١٧٧، ٢٠١، الأفِيل ١٧٧، ٣٨٤، الأفيلة، ابن إفال ٣٨٤.

أفن الأفْن، مأفون ٣٠٣.

أكر الأكّارُ ١٠٥.

أكل الأكْل ١٢٦، ٢٢٩، أُكال ١٢٦، الأكيل ٣٦١.

أكم الإكام ٣٤٢، مستكاماً، المأكمة ٤٦٥.

ألف أَلِيْفَين، متآلفين، أَلِفَ، إلفان، آلِفان، الإلْفُ ج الألوف، أليف ج ألفاء، الأليفة ج ألائف ٤٠، إلْفٌ، إيلاف ٢١٩.

ألك أَلِكْني، الأَلُوك والمَألُكة والمَلأَكة ١٧٨.

ألل الأَلَّة ١٠٧.

ألم أَلِـمَـتْه تألمه ألماً ٣، يألم ٤٥٨.

أله لك الله ٢٠.

ألو الأَلِيَّة ج الألايا ١٦٢، الألاءة ١٧٧، أُوْلي، أَلِيَّة، آليت ٣٩٠.

ألي آلاء، أَلَى وإِلَى ١٤١.

أمر أَمْرُه الأَمْرُ ٤٠، أَمَرْتُهم أمري ٩٨، أَمِرُوا ١٣٧.

أمل مأمول، أَمَلْته آمُلُه أَمَلاً وأنا آمل وهو مأمول، تأمَلْته تأمُّلاً ١٧٢.

أمم أُمِّي، أممت أأُمُّه أمّاً، تيمَّمْته ١١٤، أَمَّها، أَمَّه يؤمُّه أمّاً، مأمومة ١٥٤، يَمَّمَ ١٥٨، أَمُّوا ١٨٦، تؤمُّه ١٩٩، تَؤُمُّ، أَمَّ ٢٦٤، أُمٌّ فرشت ١٧١، أمام ٢٤٤، الأُمَّة ج الأُمَمُ، حسن الأُمَّة ٣٢٠، أُمٌّ و أَمَة، أُمَيٌّ ٣٢٣، تهتدي بأَمِّه ٤٠٥.

أمو أَمَةٌ، أُمَيَّة ٣٢٣.

أنث المِئناث، مؤَنِث ٣٣٧، آنثتْ ٣٣٧، ٣٤٤.

أنس آنستَ ٢١٢.

أنف أَنْفُ الريح ٣٤٧.

أنق المُوْنِق ٢٣٨.

أني أني الأناة ٢١.

أهب الإهاب ٤٦٤.

أهل مأهول ٤٣٥.

أوب أوبات ٥٨، تؤوبها ١٩٩، يؤوب، الإياب والأوبة ١٢٨.

أود تؤودها ٥٨، تؤود ١٦٣.

أوز أوِزٌّ، إوَزَّة، الإوَزُّ، الإوزّات ٥٢.

أول الآلُ ٢٣٢، ٣٨٩.

أوى مأوى ٤٠٢.

أيد	الإيداء، آداه ١٠٩، أَيِّدٌ ١٤٨، المُؤَيَّد ٤١٠.
أير	المُؤْيِرُ ٩٤.
أيض	آض يئيض أيضاً ٧٢، آض أيضاً ٢١٨.
أيم	أَيْمَتُه، آم يئيم أَيْمَة، رجل أَيِّم وأيمان، امرأة أَيْمَى وأَيِّمٌ، الأَيِّم ج أيامَى ٢٤٠، الأَيِّم، أَيْمَى وأيمان ٤٥٩.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

حَرْفُ الْبَاءِ

بأدل	البآدِل ١٣٩، بآدله، بأُدَل ١٨٦.
بأر	بئر ج آبار ٣.
بأس	البأساء ٧٠، البائس والبائسه ج البُؤَّس، البُؤْس ١٤٣.
بتت	بتاتها، البتات ٤٣١.
بتر	بَتُوراً ٣١٩.
بترل	البتيارل ١٠٢.
بتك	بُتِكَتْ، سيف باتك ٤٥١.
بتل	بَتِيل، البَتْلُ، بتلت بتلاً ، البَتُول، تبتّل تبتيلاً ٨١.
بثث	بَثَثْتُ الشيء ٢٨٧.
بثن	بُثَيْنَة ١٤.
بجر	البُجَرُ ٤٥٨.
بجل	أباجِله ١٣٩، الأباجل ١٨٦.
بدد	استبدَّ ٣٤١، بِدَدٌ ٤٦٦.
بدر	تَبادَرها ٢٣٤.
بدع	البَدِيع ٤١٦.
بدن	بَدَنٌ ج أبدان ١٧٦، مبدَّناً، التَّبْدين ٤١٤.

بده البَدِيهة ٤١٥.

بدو ابتدَى ٣٣٥، مَبْدًى ٤٥٦.

بذخ الباذِخ ٢٥١، ٢٦٧.

بذل ابتذلت وتبذّلت ٨٢.

برأ البَرِيَّة، بَرأ ١٥٧، برئت ٣٥٤.

برح بارِح ج بوارح ١٠، ٩٤، تبريح ٥١، المُبَرِّح ٤٤٨.

برد مُبْرِد ١٧، بَرْد وبارد ٣٦.

برر بَرَّتْ ٤٥٦.

برز أبرزتني، بارز ٢٦، البَرَاز ١٣٧، أبرزنَ ١٦٨، فأبرزت ناري ٣٧٧.

برش القَطا الأبرش، برشاء ٤٦٦.

برض تَبَرَّضا، تبرُّضٌ ١١٩.

برق بَرَّاق ٢٣٠، بَرَقَ، أبْرَقَ ٤٢٣.

برك أَبْرَكَها، أَبْرَكهم ١٠٦، البَرْكُ ٣٤٨، ٣٧٨.

برم خيط بَرِيمٌ ٢٨، بَرَماً ٩٩، بَرِيم ٣١٧، ٣٨٠.

برى انبرَى ٣، بَرَاها الشوق ٥، المباراة ١٦٤، ٣٢٤، ٤٢٤، يباري الريح ٣٢٤، ٤٢٤، بارى فلان فلاناً ٤٢٤، يبري، بَرَيْتُ العظم والقلم ٣٥٤.

بزز بَزَّني ١٠٤، بُزَّت ١٦٢، البَزُّ ٢٠١.

بزل البازل ٢٢٢، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٧٨، البازل ج البُزْل و البُزَّل ٤٠١.

بسط البَسَاط، البِسَاط، البِسْطُ ٤٣٥.

بسق باسِق، البُسُوق ٨٩.

بسل بسالتي ١٧١، تَبَسَّل، البَسالة ١٧٨.

بسم بَسَّاماً ٣٢٢.

بشر التباشير ٤٣٦.

بشش البَشاشة ١٨٩.

بصر تُبُصِّرَت ٨٢، مُـبْصِرٌ ٣٦٧، ٣٦٨.

بضع استبضع بضاعة، أَبْضَعَ ٢١٧.

بطح البطحاء، الأبطح ٣٣٢.

بطن بِطاناً، بَطين ج البِطان، البِطنة ١٠٧، المُبطَن، مِبطان، بطُن يبطُن بَطانة، بطِن يبطَن بِطنة، مُبطَّن ومبطون ٢٧٧، مُستبطِناً ٢٩٤، المِبطان ٣٤٦.

بعث بعثت ٣٨٠، البَعِيثُ، بعثت فأنا باعث وهو مبعوث ٤٢١.

بعد بَعِدَ يبعَد بَعَداً، بعُد يبعُد بُعْداً ١٣٤، بَعِدَ، بَعُدَ ١٢٧، تبعَد ١٥١، أبعَدْتَ ١٩٠.

بعر البعير ٢٢١، ٢٥٩، ٣٣٥.

بعط أبعطتَ ١٩٠.

بعع البَعَاع، ألقى عليه بَعاعه ١٨٣، ٤٢٤.

بعل المُباعلة ٢١٤، ذات بَعْلٍ ٤٤٤.

بغم البُغام، بَغَمَ الظبي يبغُم بُغاماً ٢٩١.

بغي باغٍ، بِغْية ٤٨، لا تبغِ، بغيت الشيء ٢٦٨، يبتغي ٢٤٤، أبتغى ٣٣٩، نبتغي ٣٥٦، بغاني ٤٣٣.

بقر البَقِير ٤٥٥.

بقط أبقطتَ ١٩٠.

بقع البَقِيع ١٢٧.

بقل المُبقِل، بَقْل ٢٣٨.

بقي بَقى ٣٠، بَقَى وبَقِيَ ١٥٤، بُقْيا ٢٢١.

بكر البَكْر ١٢١، ١٧٢، البِكْرة والبِكْر ٢١٦، بَكْرة ج البِكارة ٣١٨، بَكَرَ الصراخ بكوراً ٣١٩، بَكَرَ العواذل ٣٥٢، البَكْرُ والبَكْرة ج بِكارة وبُـكْران ٤٣٣.

بكي البُكا والبُكاء ٧٤، مَبكًى ١٢٩، الباكيات ٢٠٤.

بلر	البِلّورة ٤٢١.
بلعم	البُـلْعُوم ٤٦٧.
بلقع	البَـلْقَعُ ج البلاقع ١٣٣، البلقعة ١٦٤.
بلل	أَبَلٌّ ١٠٦، بِلَّة ١٤٣، بَلِيلٌ ٢١٥، ٣٨٣.
بله	البَلْهاء، البَلَهُ ٤٤٥.
بلي	أبلاك ١٢، بَلِيَ يبلَى بِلًى وبَلاء ٧٠، البَلِيّة ج البَلايا ١٣٥، بِلْوُ سفر ٢٣٢، ٤٢٥، باليًا أثوابي ٣٠٢، بَلَوْناك ٤١٩.
بني	بانٍ ج بناة ٣٨٨.
بهر	فبَهْرًا، بَهَره ٢٢٣.
بهزر	بَهازِرة ٣٤٨.
بهم	البُهْمَة ٢٠٥.
بهي	بَهاء ٢١٠.
بوأ	المَباءة ١٧٨.
بوج	البَوائج ٢٠٠.
بوخ	باخَ ١٤.
بوز	البُزاة والبِيزان ١٠٧.
بوع	الباع ١٩٢، يبوع الأرض ٣٤٨، طويل الباع، باع ج الأبواع ٤١٩.
بوق	بائقة ج بوائق ٥١.
بول	البال ٧٠،
بون	بَوْن ٢٠٧، بانت ٤٥٨
بوو	كذات البَوِّ ٦٨.
بيت	بُيُوت ٤٨، بَيَّتُوا ١٢٥.
بيد	البَيْداء، بَيْدانة ٢٧٦، باد ٤٢٥.

بيض	بِيَضٌ بَيْض ٧٤، بَيْضة البلد، بيضة الحديد ٩٢، بيضة بيتنا ١٧٤، بيضة القوم، بيضته ١٧٧، أَبْيض ٢٣٠، بأبيض ٢٧٨، النفر البِيْض ٤١٠.

بيع	مَبِيع ١٤٤.

بين	داعيا بَيْنٍ، غرابا بَيْنٍ ٣٠، بَيِّنات ٤٧، يُستبان الرشد ٩٨، أبان واستبان ٢٠٥، البَيْن ٢٠٧، أبِين ٣٤٢.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ التَّاءِ

تأق	المُتْأق ١٤٦.

تأم	التَّوْأم ٤٤٢.

تبل	المتبول ٢٢٦، تَبْل ٤١١.

تجر	تاجِرٌ ج تَجْرٌ ٣٤٤.

ترب	تَرِبَ، أَتْرَبَ ٦٨، تِرْبٌ ج أتراب ١٦١، التَّرِيبة ٢٣٠، التَّرِيبة ج الترائب ٤٥٨، تربت يداك ٤١٧.

ترر	الترترة ٣٦٧.

ترز	تارِزٌ ٢٢٦.

ترع	مُتْرَعٌ، أَتْرِعَ وتَرِع وهو تَرِعٌ ٨٨، مُتْرَعٌ ١٤٦.

تفل	التَّفْلُ ١٠٤.

تلد	التَّلِيدُ ١٩٢، التلاد ٣٩٧.

تلع	التِّلاع ٤٠٠.

تلي	المُتْلِيَةُ ٢٩٤.

تمر	تامِرٌ ٣٤١.

تنف	تَنُوفَة ج التَّنائف ٣٩٧.

توب تاب يتوب توباً وتوبة ١٥.

تيع مُتَتايع ٢١.

تيه يَسْتَتيهُهُ، تائهٌ ٢٩١.

*****

حَرْفُ الثاء

ثأر الثَّأْر ١٠٣، الثَّأْر ج الآثار ٢٨٥، ثأرت، الثائر، المثؤور ٢٢١.

ثأل الثُّؤْلُول ج الثآليل ٤٦٦.

ثأي الثَّأى ٢١٢، ٢٦٥، أثْأى ٢٦٥.

ثبو ثُبَةٌ ج الأثابيُّ ٤٣٧.

ثتل ثَيْتَلٌ ج ثياتل ١٠٤.

ثرب لم يُثَرِّب ٤٠٤.

ثري الثَّرَى ١٤٩، أثْرَى ٢٨٧.

ثعل الثُّعْلُ، شاه ثَعول، ثَعِلَت أسنانه تثعَل ثَعَلاً ٢٣٦.

ثفل الثِّفَال، الثِّفَال ٢٦٠، الثُّفْلُ ٤٠٨.

ثقب نارٌ تَثَقَّبُ ٢٦٠، أثقبتُ ضوءها ٣٧٧.

ثقف مُثَقَّف ٢٣٠، المُـثَقَّفة ٣٢١.

ثقل الثِّقال ٤٠٥.

ثكل ثكلتهم أمهاتهم ١٤٥، بِثَكْلَى ٢٧٢، مَثاكيل ٣٨٤.

ثلب ثَلَبَهُ ٣٦٤.

ثلج مثلوج الفؤاد، المثلوج، الثَّلجُ، ثَلِجَ يثلَج ثلجاً، ثُلِجَ يُـثْلَجُ فهو مثلوج ٨٧، ثُلِجَ فواد الرجل فهو مثلوج، ثَلِجَ فلان بكذا وهو ثَلِجٌ ٢٨٧.

ثلل ثَلَلْتُ، الثَّلُّ ١١١، الثَّلَّةُ ٤٦٦.

ثمل — الثَّمِل ١٠٧.

ثنن — الثِّنُّ ٢٧٢، ٤٢٢.

ثني — الثَّنِيَّةُ ٦٩، ٢٥٧، ثِنْيٌ ١٨٦، الثَّناء ٢٠٠، ٢٠٩، أَثْناء، ثَنِيٌّ، ثِنْيٌ، ثَنِيَة، الثُّنِيُّ والثُّنْيان ٢٢١، ٢٢٢، مَثْنَى ٣٩٤.

ثوب — يَثُوب، الثواب ٢٠، ثَوَّبَ الداعي ١٩٦.

ثور — أثارت ٢٣٨، استثيرت ٢٦٢.

ثوم — ثُوْمٌ ٧، ١٣٢.

ثوى — الثَّوَاء، ثَوَى وهو ثاوٍ، أثوى وهو مُثْوٍ، الثَّوِيُّ ١١٩، الثاوي، ثويت ١٣٢، أثويناك، ثَوَى وأثواه غيره ٣٤٦.

*****

حَرْفُ الجيم

جأث — جُئِثَ ١٨٨.

جأجأ — الجُؤْجُؤ ٣١٧.

جأش — جَأْشي ١٤١.

جبر — تجبَّر ٢١٧، الجبائر، جِبارة ٢٤٥، التَّجَبُّرُ ٢٤٩.

جبل — هُمُ الجَبَلُ ٤١٠.

جبي — جَبَّى ٤٤٥.

جثث — جُثَّ ١٨٨.

جثل — جَثْلَةٌ ٤٦٦.

جثم — جُثُوم ٢٦، يَجْثِما ١٩٨، جَثَمَ الطائر يجثِم جُثُوماً، جثم الإنسان ٢٩١، المَجْثَمُ ٣٥٣.

جثو — جُثْوَةٌ ٤٥٥.

جحر أُجْحِرت ٢٤٢، أجحره ٣٢٤.

جحم أَحْجَمَ ٢٨٦، الجاحِمُ، الجَحِيم ٤٥٥.

جدب الجادِب، جَدَبَه ٣٦٤.

جدث جَدَثٌ ٧، ١٠٠، الجَدَثُ ج الأجداث ١٣٢.

جدد أَجِدَّكما ١٢٢، ٤٥٢، جِدُّ فروقة ١٣٣، أَجِدَّكَ ١٧٦، أَجِدُّوا ٢٣٧.

جدع الأجدع ١٤٦.

جدف جَدَفٌ ٧، ١٠٠، الجَدَفُ ج الأجداف ١٣٢.

جدل الجديل ٤٩، المَجادِل، مِجْدَل ٢٩٤.

جدو جاديه ١٩٢، اجتديتنا ٢٣٢.

جذب جاذبتها ٢٩، تجاذبه ٧٥.

جذع جِذْع وأجذاع ٣، جَذَع، جَذَعة، الجذعان ٢٢٢، الجِذْع ٢٤٨.

جذم الجِذْمُ ٢٩١.

جرب الجِرْبِياء ٩٤، أجرب ج جُرْبٌ، أجرب وجرباءُ ٣٣٥.

جرثم جُرْثُومة ١٥١.

جرد الأجرد ٢٣٠، ٤٠٧، جَرَّدته ٣٥٤، أجرد وجرداء ج جُرْدٌ ٣٧٠.

جرر الجَرِير ٣٦، جَرِيرة ١٦٩.

جرس جَرْسٌ ٢٩١.

جرشع جُرْشُعٌ ٤٢١.

جرع الأَجْرع ١٢٩.

جرف جَرَّفَتْني ٣٢٠، تجرُف، جُراف ٣٩١.

جرم مُجْرِم ١٥٨، ٣١١، أجرم وجرم ٣١١، ٣٣٠، الجُرْمُ ٣٣٠.

جرن جِران العَوْد ٥.

جري الجارية ١٣٦.

جزر المَجْزَرُ ٢٩٨، الجَزُور ٣٤٨.

جزع جَزْعٌ ٢٣٧، ٣١٢، مَجْزَعٌ ١٢٩، جِزْعٌ ١٠٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٣١٢.

جزل الجَزْلُ ٢٩٦، ٣٦٠، ٤١٠.

جزم الجِزْمة ٣٩٢.

جزى سنجزيها ٤٤٤، جزيته بفعله وجزيت فعله ٢٠٧.

جسد جاسِد ١٥٥.

جسق الجَوْسَقُ ٤٦٧.

جشر الجاشريَّة ٢٣٣، ٣٦٢.

جشم تَجَشَّمَ، جشَّمته ١٦٣.

جعع الجَعْجاع ١٠٦.

جفر الجَفِير ١٠٩، الجَفْرُ ٢٧٣.

جفل جافِلُه ٤٩، اجفأَلُّوا ١٠٨.

جلد الجَلِيد ٣٧٥.

جلس الجَلْسُ ٢٩٤.

جلعد الجَلْعَدُ ١٣٠.

جلف الجلائف، الجوالف ٣٦٩.

جلل أَجَلَّهـا ٤١، الجَلَلُ ١٧٤، مـجلَّلٌ، مـجلَل ١٧٩، جُلَّ ٢٣٢، تَجَلَّل خِزيـهـا ٢٦٤، جَلَّ، الجَلِيل ١٠٤، الجِلَّةُ، جَلِيلة وجُـلالـة ٢٢٦، أَجَلَّكَ ٢٥٢، جليلة ج جِلَّة ٣٨٩، الجَلالة والجَلِيلة ٤٢٩، الجَلِيلة ٤٣٢.

جلو جَلَتْ ٢٣١.

جمح جامِح ٢٨٧، جامحة ٤٤٦.

جمد لَجَمُود، الأرض الجماد ٩١، جمادَى ٢٩٣، ٣٤٧.

جمل جَمَلْتُ الشحم أجمله وأجمِله جَمْلاً، وأجملته أُجْمِله إجمالاً، وجَمَّلته أُجَمِّله

تجميلاً، جامل ومُجْمِل ومُجَمِّل، الشحم مجمول وجميل ومجمَّل ومجتمَل، الجَمال، جَمُلَ يجمل جَمالاً وهو جميل ١٤، الجَمَلُ ٢٥٩، جُمَالِيَّة ٢٩٥.

جمم — الجَميم٥٦، جَمَّةٌ ٢٨٧، أجِمَ المعروف ٤١٩، الجَمَمُ ٣٨٤، الجُمَّة ٣٨٤، ٤٥٦، ٤٦٦.

جنب — الجَنُوب ١٠، ٩٤، ٢١٤، الجَنَابة ٤٦، ٢٢٢، جَنابهم ٣٥٥.

جنح — جِنْح ليل، جَنَحَ ١٧، الجوانح ٥١، جَنَحَ ١٧٥، جِنْحُ الظلام ٢٣٤، ٣٨٩، جانح ٢٩١.

جندل — الجَنْدَلُ ١٧٩.

جنف — جَنَفٌ ٤٨.

جنن — يُجنُّوها، أجَنَّه الليل وجَنَّ عليه، الجَنِين ٢٧٥، ٣٩٠، جَنَّنني ٣٩٠.

جني — الجاني، المجني عليه ٣٥٩.

جهجه — المُجَهْجِه ٣٤١.

جهز — بأجهزاتها، جهاز ج أجهزة ٤٣١.

جهل — استجهلوا ٤١٠.

جوب — جَوَّابة، تَجُوب ٩٤، المُنْجاب، مُنْجاب ومَجُوب، جُبْتُه وجَوَّبته، الجَيْبُ ١١٠، جَوَّاب، جُبْتُ الفلاة ٢٧٦، مُجتاب، جابَ ٤٢٣.

جود — جِيْدَ ٢٣٧، الجواد ٣٢٧، الجَواد ج جياد ٣٩٨.

جور — الجار ٢١٩، ٢٤٣، ٤١١.

جوز — جَوْزُ الليل ١٢٥، بأجواز خُشُبٍ ٣٨١، جَوْزٌ ج أجواز ٤٢٢، ٤٢٤.

جوف — جوفاء ٣٤٦، ٣٧٩.

جول — الإجالة، جال جُوالاً، أَجَلْته ١٤٦.

جون — جُون القطا، جَوْن، جُوْنة ٢٦، الجَوْنُ ٢٤٤، الجَوْنة ٣٤٩، ٣٧٩.

جوي — الجَوَى ١٩، ٤٠، جَوِيَ يجوَى جَوًى ٤٠، اجتويت ١٨٩.

جيأ جاءنا ١٠٤.

جيد الجِيْدُ ٢٦٠، جَيْداء ٤٥٧.

جيف الجِيفَةُ ٢٦٥.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ الحاءِ

حبب حَبَّة القلب ٦، حُبَّت ١٠، حَبُّ المزن ٥٧، أحببته وحَبَبْتُه، محبوب ومُحَبٌّ ٣٠٧، حُبٌّ ١٩٨.

حبر الحِبْرُ ٤٦٣.

حبس مُحَبَّسة ٣٩٣.

حبك محبوك ٤١٧.

حبل الحابل ٣٤٢.

حبن الحِبْنُ ج الحُبُون ٢٤٠.

حبو مَحْبُواً، الحِباء، حبوته ١٩٨، حَبانا، الحَبْوة، حَباه يحبوه ٣٦٤، يُحْبَى، الحُبْوَة ٤١٣، الحَبِيُّ، حَبا لك ٤٢٣، حَبِيُّ الجَوْن ٤٢٥.

حتف حَتْف ٣٩٥.

حتك حَوْتَكِيٌّ ج حَواتِك ٢١٦.

حجج حِجَجٌ، حِجَّة، حَجَّة، الحَجُّ، الحِجُّ ١٠.

حجر أَحْجَرَ ١٤١، الحُجْرَة ج الحُجْرات ١٨٦، أَحْجَرَتْ ٢٤٢، حَجَراتها ٢٦٠، ٣٨٠، الحَجْرُ ٣٥٥، حُجْرٌ ٣٥٧.

حجز الحِجاز ٧٦، الحَجَزُ ٢٥٢.

حجل حَجَلَة وحَجَلات وحِجَال وحَجَلٌ ٢٤٠، التحجيل ٤٣٤، الحِجْلُ ٤٤١.

حجم أَحْجَمَ ٢٨٦.

حجن — المِحْجَن ٥.

حدب — الحَدَبُ، أحدب وحدباء ٤٥٨، الحدباء الحَدَبُ ٤٦١.

حدث — حَدَثَ علينا ١٠٤، حديثاً ١٢.

حدج — الحُدُوج، حِدْجٌ ٥.

حدر — الحُدْرة ٣٩٢.

حدو — الحادي ٦٩، ٤٣١، حَدواء، تحدو ٩٤، احتديتنا ٢٣٢. حَدا فهو حادٍ ٤٢٧، حداه يحدوه ٤٣١، ٤٣٦، حادٍ ج حُداه ٤٣١.

حذذ — حُذُّ القوافي، بيت أحَذُّ، قافية حَذَّاء، الحَذَّاء ٣٩.

حذف — الحاذف ٣٦٨.

حذي — المحذيات، أحْذَين ١٨.

حرب — مِحْرَبٌ ١٣٤، حَرِيباً ٣٤٤، حَرَبْتنا، حرب فلاناً فهو محروب ٣٩٥، الحِرْباء ٤٥٢.

حرج — كالثور أحْرِجَ ٢٣٤.

حرد — الحَرِيد ١٩٢.

حرر — استَحَرَّ ١٠٨، حَرِّيٌّ، الحَرُّ، الحَرَّةُ ١٢٠، الحَرَّة ج الحَرَّات والحِرار والحَرُّون ١٣٤، الحَرَّان، الحَرَّةُ ٣١٩، الحَرّان، الحَرُّ، امرأة حَرَى، الحِرَّة ٤٣٣.

حرز — أحرزت، حَرَزَ الشيء يحرِزه حَرزاً ١٧٨، الحارِزُ ٢٢٨.

حرس — الاحتراس ٣٤٣.

حرق — مُحَرَّق ١١٧، حَرَّقَتْني ٣٢٠.

حرم — حَرَماً، الأحرام ١١٧، الحَرَمُ ٢٣٢، حرمه يحرمه حرماً وحرماناً، أحرمه ٣٥٧، الحِرْمان ٤٥١.

حزب — الحِزْباء ٢٦٠.

حزز — الحَزازة ٢٦، ٣٣، الحَزُّ ٢٦، حَزَّ ٣٧٨.

حزم	كحَيزوم النعامة ٣٨١.
حزن	الحَزَنُ ج الحُزون ١٤٣.
حسب	حَسْبٌ ٨٣، ١٣٢، الحَسَبُ ١٩٢، ٢٧٢، ٢٩٨، حسبك ٢٣٥، تَحْسِبينها ٢٩٧.
حسد	الحَسَدُ ٧٣.
حسر	تَحْسِران، تحسِر الدموع ٢٢، حَسِيراً ١٦٤، حَواسِرٌ ١٦٧، ٢٠٤، المُحتسِّر ٣٩١.
حسس	أحَسَّها ٤٤٤.
حسم	الحُسام ٣٢٥.
حسن	حُسَيْن ٦، حِسْنَةٌ ج حِسَنٌ ٥٧، تُحْسِنينها ٢٩٧.
حشد	الحاشد ٣٤٠.
حشرج	الحَشْرَجُ ٣٩٧.
حشش	مِحَشُّ حرب ١٣٤، حُشَّتْ ناره ٢٠٦، كمُحْتَشٍّ ٣٢١، الحُشاشة ٣٤٩.
حشف	حَشِفُ النخل ١١١.
حشو	الحَوَاشي، الحَشْوُ ١٥٤، الحَشا ٥٠، ٣٨٦.
حصب	الحاصِب، الحَصْباء ٢١٠.
حصد	المُستحصِد ٣٢٧.
حصن	حِصْنٌ حَصِين ٤١٠، المُحْصَنات ١٩١، أَحْصَنَ فهو محصَن ٤٤٢.
حصي	الحَصَاة ٢١٥.
حضأ	حَضَأْتُ حَضْأً ٢٩٦، حَضَأْتُ ٣٤٨.
حضر	الحَضَرِيُّ ٢٧٧، مُحَضَّرة ٣٨٠، ٤٥٦، المُحتضَر ٤٣٦، مَحْضَرٌ ٤٥٦.
حضرم	حَضرمِيَّة ٤٢١، الرياح الحضرميّات ٤٢٤.
حطط	محطوطة القَرَى، المِحَطُّ ٤٥٥.

حطم تُحْطَموا ٢٤٤، الحَطِيم ٣٣٣.

حفر الحفَرُ ٥٦، المَحافِرُ ٢٦٢.

حفص الحَفْصُ ٧٨، ١٣٣.

حفظ أحفظت ٢٦، الحَفِيظة ٢٦، ٢٥٠، الحِفاظ ٢٧٤، الاحتفاظ ٣٢٨، دار حفاظ ٣٥٩، مُحافظة ٣٩٨.

حفف حُفَّ ٢٦٧.

حفل احتفلي، حَفَلت الشاةُ وهي حافل ١٨٠، الحافِل، مُحَفَّلة ٢١٤، الحَفْلُ ٢٨٠، أَحْفِل ٣٦٦.

حفي الحَفِيُّ، أَحْفَى، يحفَى به ٣٤، حوافي الخيل ١٩٢.

حقب حَقِيبة ج حقائب ٣٥، ١٤٠، حِقْبَة ج حِقَبٌ وأحقاب ٧٩، حِقْبة ج حِقَبٌ، الحُقُبُ ج أحقاب ١٣٦، استحقبتها ٢٣٢، مستحقبين، الحقيبة ٢٤٣، الحَقَبُ ٢٩٥.

حقق الحِقُّ ج الحِقَاقُ ٢١٨، حِقّ، حِقَّة، الحِقاق والحُقُوق ٢٢١، حُقُوق ٣٥٠، الحَقُّ ٣٩١.

حقو الحَقْوُ ج الأَحْقِي ٤٣٣.

حكم حُكْمُكَ ١٧٦، حُكْمُه ١٧٧.

حلبب حُلْبُوب ٥٥.

حلف الحُلَفاء ٣١٧.

حلق الحَلَقُ ٣٣٠.

حلك حالكٌ ٥٥، ٩٨.

حلل الحلُول ١٧٨، الحِلُّ ٢٣٢، حَلَلْتُه، حَلَّ حُلُولاً، أَحَلَّ ٢٤٥، مَحلّه ٤٥١، الحَلِيلة والحليل ٤٥٨.

حلم احتلمت به، أحلام النيام ٢١٤.

حلو مُحْلَولٍ ١٦٩، ما تُمِرُّ وما تُحْلِي ٢٨١.

حلي	حالياً، حَلِيَ فهو حالٍ، تَحلَّى فهو متحلٍ ٧.
حمت	الحَمِيتُ ٢٧٧، ٣٤٣.
حمد	مُحْمِدٌ، أحمدت فلاناً ٣٤٦.
حمر	الحُمَيِّرُ، الحِمار، الحِمارة، حِمارة الطُنبور ١٦.
حمش	ساقٌ حَمْشَةَ ٤٦٦.
حمض	الحَمْضِيَّات، الحَمْضُ ٤٣١.
حمل	حَمَّال، الحَمَلات ١٣٢، حِمالة ج حَمائل ١٦٥، الحَمائل والمَحامِل ١٨٦، الحمُول ٥٠.
حمم	حَمِيم ٢٦، ٥٦، الحِمَام ١١٦، الاحتمام، أحَمَّني إحماماً ١٥٤، حُمَّ ٤٠٧.
حمي	حُمَيًّا ٥٥، الحامي، حميت الشمس فهي حامية ٢٦١، تحامتها ٢٤٤، يَحْمِيها ٤١٨.
حنش	الحَنَشُ ١٥١، ٢١٠.
حنظل	الحَنْظَلُ ١٠٥.
حنف	الأحْنَفُ، حَنِفت رجله، تحنَّف ١٣٣، الحَنِيف ١٢٤، ١٧٥.
حنق	المُحْنَقُ ١٥٧، حَنِقٌ ٢٤٤.
حنك	حانِكٌ ٥٥.
حنن	حَنَنْتُ ٢، الحَنِين ٢، ١١٤، حَنَّت ١٠، حَنَانيك ٤٥، حَنَّانة، تَحِنُّ ١١٤، حنين الإبل ٤٢٤.
حنو	أحْنُو ٢٨٣.
حوج	الحاجة ج الحاجُ ١٤٤.
حوجل	الحَوْجَلَة ٢.
حوذ	الحاذُ ١٦٢.
حور	حُوار ج حيران ٢٢١.

حوز حُزْتُ ٤٥٥.

حوص حاص محيصاً ١٨٨.

حول أحاول محاولة وحِوالاً ١١٠، حاوَلا، حاولت أمر كذا ٢٦١، الحُوَّلُ ٢٨٧، حُوَّلُ القلب ٢٨٨، حائلاً، حالت الناقة تحول حُؤولاً وحيالاً وحَوالاً ٣٤٥، الحائل ٩٤، حائل اللون ٣٥٢، احتال للمال ٣٧٢، يحاوله ٣٧٧، يَحُول ٤١٧، الإحالة ١٤٦.

حوم الحائمات ٦٥، حَوْمَة ٢٠٤، الحائم ٣٩٣.

حوو أَحْوَى ١٠٦.

حوي حَوَيْتُ، حَوَى الشيء يحويه١٧٨، حَوَيْتَها ٤٢١.

حيد حُيُودها،حَيْدٌ ٢٦١، حِدْ ٤١٥.

حير الحَيْرُ ٩٥، حاروا ١٤٩، المُستحِير ٢٦١، حائر ٣٣٨، تَحَيَّرَ ٤٣٥.

حين حان، حانت تحين حينونة ١٨٠.

حيي الحَيا ٥١، ٢٥٧، المُحَيّا ٣٩١.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ الخاءِ

خبأ يَخْبأْنَ الوجوه ١٦٨.

خبب تَخُبُّ ٣٩٩.

خبط المُختبِط، اختبطته ٣٦٥.

ختر الخَتْرُ ٢٠٣.

ختل الخَتْلُ ١١٩، ٢٠٣.

ختعم خَثْعَم، الخَثْعَمة ٩٣.

خدب الخِدَبُّ ١٥٩.

خدد الأخدود ج الأخاديد ١٤٨.

خدع أخادع ٤، الأَخْدَع ١٥٢، الأخدعان ٢١٣، الخَدْعُ، الخِداع، خادعت ٢٠٢.

خذم مِخْذَماً ٢٣٠، خَذَمت الشيء ٣١٥، خَذِمٌ ٣٦٤.

خرج الخِرجَة ١٤٠.

خرر خَرَّ ١٧٧، ٣٧٨، ٤٥٦.

خرص الخَرَصُ ٨٣.

خرطم الخُرطوم ٢٩٣.

خرق الخِرْق ٥٤، ١١٦، ١٠٧، يتخرق ١٠٧، الخَرْق ١٣٤، مُنخرَق الصبا ١٥٨، مِخراق ٣١٤، الخُرْق ٣٩٦، ٤٤٥.

خرم المَخْرِم ج المَخارِم ٢٤٦، خرَّم، الخَرْم، التخريم، الخُرَّمِيَّة ١٩٨.

خزر طرفٌ أخْزَر، خَزِرَ يخزرُ خَزْراً ٢٥٣، ٢٥٤، الخيزران ٣٣٣، الخَزَر، أخزر ج خُزْر ٣٤١، الخَزيرة ٤٤٩.

خزع الخُزاعيّ، خزاعة، تخزَّعت الشيء، التخزّع ٦٢.

خزي أخزاه الله ٦٨، ٤١٧، الخِزْي ٣٠٩، ٤٦٠، أخزاه يخزيه خِزْي، خَزِيَ خَزاية ٣٥٧، خَزاه يخزوه ٣٥٨.

خصر أَخْصَرَهُ ٥٨، الخَصْرُ الخاصِرة ٨١، الخَصَرُ، خَصِرَت تخصَر ٨٢.

خصص الخاصِّيّ ٢١.

خصل الخصل ٢٠٧.

خصم الخَصْمُ، الخُصوم ٢٠٣، الخَصْم الألدّ، خَصُوم وخَصيم ٢١٢.

خصي خُصيان وخُصيتان، خُصْية ٤٤٥.

خضر خِضْراً ١٠٣.

خضرم خُضَرِمٌ ٤٥٢.

خضع أخضع كاهله ١٨٣.

خضم الخَصْمُ ٢٢٩.

خطب خَطْب ٦٧، الخَطْبُ ج الخُطوب ٢٩١.

خطر خَطَر البعير خَطْراً، خطر الرجل خطراناً، خَطَر الشيء خُطوراً ٢١٦، ٣٢٤، خَطَر خَطْراً وخطيراً ٣٢٤، ٤١٠، خَطّارة، تخاطرت البزْل ٤١٠، الخِطْر ٣٩٣.

خطط رمح خَطِّيّ ٣٢٥.

خطف الخواطف ٦٩، الخَطِيفة ٤٤٩.

خطم الخَطْم ٢٩٣، خَطِيم ومخطوم،مِخْطَم ج مَخاطِم ٤٢٧.

خطو تختطي، خطت تخطو ١٤٨.

خفر الخَفارة، خَفَر يخفِر خَفْراً وخَفارة، تخفَّرَ به وخفَّره تخفيراً، خَفِرتْ المرأة تخفَر خَفارة، أخفرتُ الرجل، الخَفير ٢٧٨.

خفض مخفوض ٧٢.

خفق تَخْفِقُ ١٥٧، الخوافق ٢٧٢، يخفِق ٢٣٤.

خفي أخفيت الشيء وخَفَيته ٢٦٧، أُخْفِي ٢٩٠، الخَوافي ٤٦٦.

خلد خُلَيْد، الخَلَد ٢٥، الخلُود ٣٨٥.

خلس الخُلْسة، أخلَس، خَلِس ومُخْلِس ١٠٩.

خلط خَلَطوني ٤٠٧.

خلع المُخالِعُ ١٧٣.

خلف أخْلَف في الوعد، خَلَفَه ٢٧، الخليفة ج خلائف، الخَلِيف ج خلفاء ٤٠، ١٢٧، يَخْلفونه ٨٩، خَلْف ١٢٧، أخلف ظنه ٢٨٢، خَلِفَةٌ ٢٢١، مُخْلِفُ عام، مُخْلِفُ عامين ٢٢٢، خوالف، الخالفة ٢٧٩.

خلق المُختلِق ٥٤، خَلَقَ وأَخْلَقَ ١٢٧، الخَلِيقة ١٣١، الخَلْق ١٧٨، خُلُق ج أخلاق ٤٢٢.

خلل لَخَلٌّ ١٠٨، الخِلال ج الأخِلَّة ٢٥٧، الخَلَّة ٣٠٦، ٣٢٢، الخُلَّة ٣٤٢، ٣٩١،

المُخلخَل ٤٦٦.

خلو خَلَّى مكانه ٩٩، خَلَّى عفـاته ٣١١، الخَـلا ٢٥٧، ٢٦٠، أُخْلِيَتْ، خُـلِّيت، نـاقـة خَلِيَّة ٢٦٠، خَلِيّ وأخلياء ٢٧٠، الخَلِيّ ٣٦٧، خالِهم ٤١٥.

خمر المُخامِر، الخَمْرُ، خَمِرٌ، الخُمار ١٢٣، خامَرَ ١٢٣، ١٨١، الخَمَرُ، خُـمار الناس ٢٢٩، الخِمار ٤٥٩.

خمس أخْمَسَ ١٧٦، الخَمِيس ٣١٨، ٤٠٠.

خمص خَمِيص ٥٠، ١٨٨، المَخامِص، مَخْمَصَة ٨٧، خميص، الخَمَصُ، المخمصة ٩٩.

خني الخَنَى، أخْنَى ١٥١، ٢٠١، ٢٤١، ٣٤٠، ٤١٩، إخناء المنطق ١٥١.

خود الخَوْد ٤١٩.

خور خَوّار ١٤، خَوَرٌ ١٨٨.

خوط الخُوْطُ، الخِيطان ٢١.

خول مُـخْوَلٌ ٢٩٥، خُوِّلوا، الخَوَل ٤١٥.

خون إخوان، المُؤاخاة، خِوانَين ٣٣٨.

خوي خاوية ١٥٤.

خيب خائب ٩٦.

خيت خاتتْ، خائتة ٤٣٧.

خيس المُخَيَّس ٥٥، مُخَيَّسة ٣٩٢.

خيل الأخيل، أخيليَّة ٧٤، الخَيال ٢٧١.

خيم الخِيْمُ ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٨٥.

❊❊❊❊❊

حرْفُ الدَّالِ

دأل دَؤول، الدألان ١٧٦

دبب	الدبيب٢٦٢، ٣١٩، الدُّبّ الأصغر والأكبر ٢٨٠.
دبج	الدِيباجتان ١٠٤.
دبر	الدَبور ١٠، ٩٤.
دبي	الدَبا، دَباة ٢٨١.
دجج	المدجِّج ٩٨، المدجَّج ٤٠٣.
دجن	الدُجنَّة، الدَجْنُ ١٢٠.
دجي	الدُجَى ١٥١، ٣٢٣.
دخل	مُداخَلة ٣٤٢.
درأ	ذو تُدْرَإٍ ١٨٣.
درد	دُرَيْدٌ، الأدرد ٩٩.
دردق	الدَرادِق ٤٠٠.
درر	يُدِرُّ ١٩١، الدَّرُّ ٤٥٩.
درز	دَرْزٌ ج الدُرُوز ٤٤٢.
درس	الدَّرِيس ج الدِّرْسان ١٨٦.
درع	الدِّرْعُ ٧٧.
درم	دارِم، درماء، دَرَمتْ تدرِم دَرْماً ودَرَماناً، دَرِم يَدْرَم ١٧٩.
درن	دَرِينٌ ٢٢٦.
دره	المُدْرَهُ ٣٦٢.
دسس	الدَّسيس، دَسَسَت الشيء في النار ٢٣٠.
دسع	الدَّسِيعة، دَسَعَ ١٣١.
دعبل	الدِّعْبِلُ ٦٢.
دعر	يتدعَّر، الدَّعارة، الدَّعِرُ ٢١٦.
دعص	الدِّعْصُ ٨١، ٤٥٥.

دعم	دِعامة ج دعائم ٢٣٥.
دعو	الدعاء ٧٤، الدَّعِيُّ ٢٤٣، ٢٧٠، الأدعياء ٢٧٠.
دفر	الدفْرُ، أم دَفْر، يادَفار ٤٤١.
دفف	الدافَّة ٣٨٤.
دقق	أدقَّها ٤١، دِقاقاً ٤٠١.
دلج	الدَّلَج ٢٦.
دلح	دَلُوح، دالِح، دلاح، يَدْلَح ١١٤.
دلف	دلفت ٢٨٠.
دلك	الدَّلْكُ، دلكته، يُدَالك الرَجلُ ٤٤١.
دلل	المُدِلّ، أَدَلّ إدلالاً ١٠٥.
دلهم	دَلْهَمٌ، إدلهمَّ فهو مُـدْلَهِمّ ٨٩.
دلو	دَلاَّهُ ١٥٩، المُدْلين، أدلَى دَلْوَه ٣٢٧، أدلَى متاعه ٤٤٩.
دمس	دامِس، دَمَسَ الليل دُموساً ١٨١.
دمع	الدامعة ٩٠.
دمقس	الدِّمَقس ٤٩.
دمل	الدُّمَّل ج الدماميل ٢٤٠.
دمم	مُدَمْدَماً، دُمْدِم، الدمدمة ١٨٠.
دمن	الدُّمَينة، الدِّمنة، دِمَنٌ ٣، دَمَّنتها، التدمين ٩، الدِمن ١٠.
دمي	تَدْمَى ٣٢٨، دَمُ الزِقّ ٥٢.
دندن	الدِّنْدِنُ ٢٧٢، ٤٢٢.
دنف	الدَّنَف، الدَّنِف، المُـدْنَف، المُـدْنِف، أدنف الرجلُ ٨٢.
دنو	الأَدْنَى ٨٧، الدُّنيا ج دُنًا ٣٥٧.
دهبل	الدَّهْبَل ١٥.

دهر مادهري بكذا ٥٧.

دهلز الدِّهْليز ٥٠.

دهم الأدهم ٥٩، ٢٤٠، ٣٤٦، الدُّهْم ٣٤٦، ٣٨٩، دهماء ٣٤٦، ٣٨٠.

دور الإدارة ١٤٦، داراتها ٤٣١، دارٌ ٤٣٥.

دول أَدَلْن، دالت الدولة، أدالها ٤٢.

دوم أُدَوِّم، أدمت القِدر إدامة ٢٥٧، الديمومة ٤٢٩.

دوي دَوِيٌّ ٢٩٨.

دين أدِين ٣١٤، دان ٣٣٢، ٣٣٥، الدِّين ٣٣٥، ٤٠٠، المدينة ٣٣٥، دائناً، دائنين ٤٠٠.

*****

حَرْفُ الذَّالِ

ذأب الذُّؤابة ١١٢، الذَّوائب، ذؤابة قومه ٢٨٥، تَذاءب ٢١٥.

ذأل ذَؤول ١٧٦، الذَّألان ٢٣٨.

ذبح الذُّبَحُ ٣٢٤.

ذبل ذُبَّلٌ ٤٢٧.

ذخر المَذاخِر ٢٦١.

ذرع الذِّراع ١٥٢.

ذرف تَذْراف، ذَرَفتْ تَذرِف ذُروفاً وذَرَفاناً ٩٠.

ذرو الذِروة ج الذُّرَى ١٣٢، ٢٤٦، ٢٦٧، ٣٣٢، ٤٠٩، يُذْرين، أذراه إذراراً ١٧.

ذعر الذُّعْر ٤٠، تَذْعَر ٧٨، مذعور، ذُعِرَ ١١٨.

ذعلب ذِعْلِبة ٢٣٨.

ذفر الذِّفْرَيان ٤٣١، الذَّفَرُ، مِسك أَذْفَر ٤٤١.

ذكر المِذْكار، مُـذْكِرٌ ٣٢٧، أذْكَرتْ ٣٢٧، ٣٤٤، مُـذَكَّرة ٢٩٤.

ذكو ذُكاء، ابن ذُكاء ١٠٥، ذاك، الذُكْوَة ٣٤٦.

ذلل ذُلُـلٌ رِكابي ٣٤١.

ذمر ذِمْر ج الأذمار ٣٠٩.

ذمل ذَميلها ٤٢، ذَمُول ١٧٦.

ذمم الذِّمَّة، ذِمِّيٌّ، الذِّمـام، ذَمَّه، يذُمُّه ذَمّا ومَذَمَّـة ٧١، مَذَمَّة، مَذِمَّـة ٧١، ٣٦٢، الذَّمامة ٢٢٤، ٢٩٨، ذَميم الرداء ٢٢٤، مُذَمَّماً ١٨٠.

ذنب الذَّنوب ١٣٤، المِذْنَب ج المذانب ٣٤٥.

ذود ذِياد الحبِّ ٣٦، ذِيد عنه ٣٨، يذودها ٢٦٠، الذَّوْدُ ٢٢١، ٣٩٢، أذواد، ذُوَيد ٣٩٢.

*****

حَرْفُ الرّاءِ

رأب رأبت ٢١٢.

رأس الرؤوس ٢٨٥.

رأم الرائم ١٣، الرئمان، الرأُم، رَئِمت الناقة وأرأمتها ١٤٥، مرؤوماً، رَئِمته ترأمه رئماناً ٣١٧.

رأي مَرْأى ٢٦٤.

ربأ مَرْبأ ١٨٨، مَربأة ج مرابئ ٣١٢.

ربب رَبَّة البـيت، رَبُّ الشيء ٢٩٢، الرَّباب ١١٤، ٤٢٣، ربابة ١١٤، رَبّاً (مستطيلاً) ١٦٠، مربَّبة ١٧٦، تربيته، رَبَبْته أربُّه ربّاً، وهو مربوب وربيب، ربيب البيت، ربَّبته فهو مربَّب، ارتببته فهو مرتبَّ ٢١٨، ربَّبته ٢٩٧، لِرَبِّها ٢٥٩.

ربت رَبَّتُه فهو مربَّت، تربيت ٢١٨.

ربص تربَّص ٤٥٥.

ربع الرَّبيعة ٤٧، ربيع ٨١، ١١١، رِبْعيّ ١١٢، المِرْباع، رَبِع ١٧٦، رَبَاع ج رُبْع، رَباعِيَه ج رَباعِيَات، أربعَ إرباعاً ٢٢٢، رَباع ٢٩٩، الرَّبْع ج الرِّباع ٤٣٥.

ربل رَبْل ٢١٤، الرَّبيلة ٨٧.

ربو رُبْوَة، رَبوة، رِبوة، رَباوة، رِباوة، رُباوة ج رُبًى ١٢٧، ٢٩٩، أَرْبَى ٣٢٥، يُرَبِّين، رَبَّاه يربِّيه تربية ١٩١، تربَّيته، ربَّيته فهو مربًّى ٢١٨، ٢٩٧.

رتج الرِّتاج، أرتجت الباب فهو مُرْتَج ٢٦٧، أُرْتج على القارئ ٢٦٨.

رتم الرَّتَم ٢٨١.

رثأ الرَّثيئة ٢٢٧.

رثي الرَّثْية ٢٢٦، ٢٢٨.

رجب الرُّجَبِيَّة ١٦٢.

رجع رُجْعان ١٧٦.

رجم مُرَجَّم ٢٠٢، المرجَّم ٢٠٥.

رحب رحيب الباع ٣٠٨، رُحاب ورَحِيب ٣٤٩، مرحباً ٣٣٨، ٣٧١.

رحل الرَّحْل ١١١، الراحلة ١٦٤.

رحم رحيم في معنى مرحوم ٢١١.

رحي رَحًى ج أرحاء وأرحية ٢٩٣.

رخص أَرْخِصْ ٢٩٦.

رخو تراخت ٥٦، ٣٠٦، استرخاء الخَطْب ١١٠.

ردأ الرِّداء (السيف) ٨٧.

ردس مِرداس، الرَّدْس ٣٥.

ردع رُداع ١٧،المرتدِع ١٠٤، الرادع، تردَّعت المرأة، رَدْع ٢١٩.

ردغ الرَّدَغَة ٢١٥.

ردف رِدْفهما ٧٧.

ردن الرُّدَينيّة ١٢٦، الردينيّات، رُدَيْنة ١٤٥.

ردي غرض الرَّدَى ٨٨، مِرْدَى ١٣٩.

رذم رَذُوْم ٥٥.

رذي لم يُرْذِها ٨٢.

رزأ رزأنا ١٠٤، الرزيّة ١١٧، يُرْزأ ١٤٠، المَرْزئة ١٥٣، رزئت ١٨٥، الرُّزْء ١٩٨، ٢٠٤، ٣٥٠، الرزيئة، رُزِينا ٣٢٩.

رزز رِزُّها ٢١٠.

رزغ يُرْزِغ، الرَّزَغة ٢١٥.

رزم أرْزَمتْ، الرَّزْمة ٢٦٠.

رسح الأرْسَح، الرَّسحاء، الرَّسَح، الرُّسْح ١٠٦.

رسل الرِّسْل، الرَّسْل ٣٧٤، الرَّسَل ج الأرسال ٣٩٣.

رسم يترسَّم ٣٢١.

رشح الرَّشْح ١٠٢، ٢٦١، يَرْشَح، رشّاح ١٠٢.

رشد الرُّشْد ٥٦، رِشْدة ورَشْدة ١٨٢.

رصد رَصَدٌ ١٣٨.

رصع أرصع ورصعاء ١٠٦.

رضض المُرِضَّة ٢٢٧.

رضع المُـرْضِع ٣٨٠.

رضي مَرْضِيَّة ٣٤١.

رعد رِعْديد، رِعْديدة ١٤٨، يُرْعَدان ١٨٦، رَعَدَ وأرْعَدَ ٤٢٣.

رعش المُـرْعَش ٤٦٦.

رعل رَعِيل ١٩٩.

رعن رَعْن ج رِعان ٢٣٢.

رعي رعى إبله يرعاها رَعْياً وهو راعٍ، رعى حق فلان يرعاه رِعاية، الرِعْي، أرعاها ٢٥٥.

رغب رغبت عن كذا ٢١٢، المتراغِب ١٤١.

رغد رَغْد، رَغَد ٣٦.

رغم رَغْم العدوّ ٤٦، الراغم ١٥٦، مَراغمها ٣٤٢.

رفث الرفَث ٤١.

رفض اِرْفَضَّ ٢٦١، الرَّفَض ٤٢٤.

رفع رفعت برأسه ٥٤، رُفْعان ١٧٦، ارفعاها ٣٩٠.

رفف تَرِفُّ ٦.

رفق الرِّفْق ١١٠.

رفل رِفَلّ ١٠٦، ١٧٦.

رفن رِفَنّ ١٧٦.

رفه رَفْه، الترفيه ٤٢٧، رَفَّهَتْ ٣٣.

رقأ لا رقأت عينك، أرقأهما الله، رَقُوء الدم، رقأ يرقأ رُقُوءاً ١٧٣.

رقب رِقاب ٢٢٢، رقبة ج رِقاب ٢٣٤، مَرْقَبة ج مَراقِب ٣١٢.

رقص الراقِصات ٣٤٢.

رقط أرقط ورقطاء ٤٦١.

رقع رَقَعت الثوب رقعاً، رقَّعته ترقيعاً ٢١١.

رقق الرَّقراق ٣٩، ٧٠، الرَّقارق، ترقرق، يترقرق ٣٩، رِقَّة جانب ٢١٧.

رقم الأراقم، أرقَم ٤٢٢.

ركب الرِّكاب ١٦٤، الرَّكْب ٣٢٨، ٣٤٤، ٤٢٩، راكِب ٣٤٤، الركائب ٤٢٩، الرَّكَب ٤٦٦.

ركد رُكُودها ٢٦٠، راكدة ٣٦٧، ركدتْ ٣٨٩، راكد ج رُكَّد ٤٣٥.

رمد رُمْدٌ ٣٩.

رمض رَمِيضة، الرَّمضاء ٢٤٨.

رمل المُرْمِل ٢٩٤، ٣٦٩.

رمم الرَّمُّ، رممتُ خَلَّته، رممتُ الدار واسترمَّت، مَرَمَّة ٣٠٧، الرَّميم ٣٨٥، ٣٨٦.

رمي ارتمَوا، رَمَوا بها موضعاً، رمى بي مضعاً ٢٨، ارتمَى لمرضاته ٤٢، مرمى الصيد ٦٩، أرْمَى ٣٢٥.

رنح ترنَّح، الترنُّح، رُنِّحَ فلان ٥٥.

رند الرَّنْد ٦٦.

رنن رَنَّة، رَنَّ، إرنانة، أرنَّ ١٥٢.

رهب الترهُّب ١٨٢، يَرْهَب ٤١٨.

رهف المرهَفات ١٦٢، ٢٣٥.

رهق أرهقه ٤١١.

رهل رَهِلٌ ١٣٩.

رهن رهين ١٧، رهنت ثوبي بكذا، رهنت يدي به ٣١٠، يوم الرِّهان ٤٣٦.

رهو الرَّهوة ٤٠٠.

روح يُراح للمعروف ويرتاح له ٣٠٣، راحوا ١٠٧، الروائح ١٣٤، راحة ج راحٌ ١٤٤، راحت ١٧٨، راح رواحاً ١٩١، الرَّواح ٣٢٧، ٣٦٤، رائح ٣٨٩.

رود مُرْتاد ٣٦، الرائد ٤٢، المِرْوَد ٤٥١.

روض الروض ج الرياض ٤٣.

روع أرْوَع ١١٦، ٣٣٤، تروْعُني ١٧٠، يروْعك ٢٦٨، روعاء ٣٣٤، يوم الرَّوع ٤١٨، لم أرعك، راعه ٤٥٧.

روق الرِّواق ٧٢، ألقى عليه أرواقه ١٨٣، ٤٢٤.

رول	الرَّاوول ج الرَّواويل ٤٦١.
روي	الرِّيّ، الرَّيّان ٣٨، الرَّيّا ٤٣، رَيَّة ٥٦، الرِّيَّة ٣٤٢.
ريب	مريب، ريبة ٩، المرتاب ٢٠٢، ريب الزمان ٢٨، ١٥١، ريب المنايا ١٦٤.
ريث	راث ٢٠٥، الرَّيْث ٢٢٦.
ريد	الرَّادَة ٧٧.
رير	مُخٌ رَيْرٌ، رارَ الله المخَّ ٦٢.
ريف	الرِّيْف ٢٧٧.
ريم	الرَّيْمُ ١٨، يَرِيم ٢٧٣.

*****

حَرْفُ الزَّاءِ

زأد	مزءود، زُئِد ١٨٨.
زبر	الزَّبير، الزُّبَرُ، زُبْرة، المِزْبَرُ ١٥٠.
زجي	المزجَّى ١٦٠، تُزْجي ٢٦٠، يُزْجي ٤٠١.
زحر	زَحِير وزُحار ٦٠.
زحزح	متزحزَح ٢٤٧، ٣٦٩.
زخر	الزَّاخِر ٣٥٦.
زخرف	الزُّخرف ٤٢٢.
زرر	زِرٌّ ج زُرور ٤٠١.
زرق	أزرق ج زُرْقٌ ٢٣٠، ٣١٨، زرقاء ٢٣٠.
زري	زارِ ٤٣، أزرَى ١٨٨.
زعر	أزعر وزعراء ٢٤٠، الزَّعَرُ ٢٨٧.
زعف	الزُّعاف ١٠٥.

زعم الزَّعِيم، زَعُمَ زَعامة ٣١٨.

زغف الزَّغْف، زَغَفَ لنا زَغْفاً ٢٣٠.

زفت الزِّفْتُ ٣٨٣.

زفر الزَّفرة ١٠، ١١٨، زَفَرَ يَزْفُرُ زَفْرَة، الزَّفير ١٠.

زفف الزِّفُّ ٤٣٧.

زقق دَمُ الزِّقِّ ٥٢، مزقوق ٤٦٣.

زقو زَقَا، الزُّقاء، زَقْية ٧٣.

زلج المُزَلَّج ١٢٦، ٤٠٣، زَلْج ١٨٤.

زلل الأَزَلُّ ١٠٦، زَلَّت نعله ٣٠٦.

زمر زَمِرٌ، الزَمَرُ ٢٨٧، زُمَرٌ ٤٣٧.

زمرد زِمِرْدَة ٤٦٦.

زمل زُمَيل، الزُّمَّال ٢٠٧، أَزْمَلُ ٢٩٧.

زهر المَزاهِر، المِزْهَر ٥٢، زُهَيـــر ١٦١، ٣٥٩، أزهر ١٦١، الزهراء ١٦١، ٢٧٢، الزُهْرُ ١٨٩، ٢٧٢.

زهم الزُهْمُ، الزُّهومة ٣٤٦.

زوج الزوجة والزوج ٤٤٠.

زود المِزْوَدُ ٣٦٩.

زور زُوْراً ٢٠٣، زوراء ١٧١، ٤٥٨، أَزْوَرُ ٤٥٨، الزَّوَرُ ٤٥٨، المَزار ٤٦٢.

زوغ تَزُغْني، زاعه يزوعه، زُعْ بالزمام ٧٨.

زول الزَوْلُ، الزَّوَلان ٢٣٩.

زوي زُوّاً ٢٠٣، تزوي، انزوت الجلدة، انزوَى القوم ٢١٥.

زيغ زَيْغ ١٥٤.

زيف زَيَافة، الزَّيَفان ٢٩٤.

زيل الزِّيال، زايلَ مزايلة وزِيالاً ٧٠.

زين الازديان، ازتان ٨٣.

*****

حَرْفُ السِّينِ

سأر سأآر ٣٥٨.

سأم لا تسأما، سئم يسأم سآمة ٢٣٠.

سبب السبائب، السبيبة ٩٦.

سبت السَبَنْتى ٢٠٠.

سبح سابح ٣٣، ٢٣٠، ٤٠٧، سابحة ٣٣، سَبُوح ٢٣٠، ٤٠٧، سَبّاح ٤٠٧.

سبد السَّبَدُ ٢٠٦.

سبر المِسْبار ٤٦٢.

سبع سَبَعَهُ ٣٦٤.

سبغ سابغاً، سابغة ٤٠٣.

سبكر اسبكرَّت ٤٥٦.

سبل أسبلتا ٢، مُسْبِل ١٠٥، السَّبَل ١٨٩.

سته الأست، ستيهه ٤٤٠.

سجف السِّجْف ٣٨٠.

سجل سوجلة ٢، سِجِّيل ١٧٦.

سجن سِجِّين ١٧٦.

سحب تَسحب، انسحب ٥٩.

سحر السَّحْر، السُّحْر، سَحْرُ العَوْدِ ١٨.

سحق — السَحْق ١١٠، سَحِيقة مطر ٤٣٦.

سحل — المِسْحَل ٢٨٧، أبو السِّحْل ٤٥٢.

سحم — أسحم ٥٩.

سخن — سخنت عينه ٨٠، ٢٧٥، ٤٦٣، اسخنت أعينك ٢٧٥، سُخْنة ٤٦٣.

سدد — سددتها فانسدت ١١٧، السَّداد ٢٣٧، ٢٩٧.

سدر — سادِرٌ ٢٨٧.

سدس — سَدَسٌ ٢٢٢، سَدِيس ٢٢٢، ٣٦٥.

سدف — أَسْدَفَتْ ١١٩، السَّدِيف ٢٧٥.

سدم — السَّدِم، السَّدَم، نادم سادم، المُسَدَّم ٣١٧.

سرأ — سَراءة ج سَراء ٢٣٠.

سرب — السَّراب ٢٣٢، السَّرْب ٢٣٧، ٣٤٢.

سربل — السرابيل ٤٣٠، ٤٣٥.

سرح — السَّريح ٦٢، سرُح ٣٢٥.

سردق — السُّرادق ٥٠.

سرر — السَّرار ٤٣، ٤٤، السِّرار ٤٣.

سرع — سَرَعان الخيل ١٧٨.

سرق — سَرَقٌ ٩٦.

سره — سَرَهٌ ٩٦.

سرو — السروات ٢٨٥، سَراته ٤٢٢، ٤٣٣، سَراة الضحى ٢٤١.

سري — السُّرَى ١٢٥، ٣٤٤، ٣٧٧، ٤٠٢، ٤٢٧، ٤٥٣، سَرَى وأسرى ١٢٥، ٢٥٥، ٢٩١، ٣٨٢، الساري والمُسْرِي ١٦٧، ٢٩١، ٢٥٥، ٣٩٠، سارية ٤٣٣، السواري ١٣٤.

سعد — سعودها ٢٥٨.

سعر مِسْعَر حرب ١٣٤، المَساعِر ١٦٨، يتسعَّر، سَعِير ٤٥٢، المُتسعِّر ٤٥٥.

سعف ساعفتك ٧٢.

سعن سَعْنٌ، سَعْنَة ٢٩٥.

سعى سَعْي الدهر ٤٠، مَسعاة ج مَساعي ٣٩٨.

سفح تسفحها ٣٣، سفحته فانسفح وهو مسفوح ١١٣، مسفوحة ١٥٧، مسفوح ٣٤٥، المسافِحة ٤٤٦.

سفر السِّفار ١٣٤، السُّفور ٣٤٤، السِّفار ج سُفْرٌ ٤٠٣، سَفَرتْ تسفر سُفوراً وهي سافر، أسفر الصبح ٤٦٣، سفرتْ ٤٦٦، أسفر وجهه ٢٩٨.

سفع المُسافعة ٢٧.

سفك السَّوافِك، المُسْفَكة، سَفَكَ الدمعُ ٩٠.

سفه سَفَهاً ٣٤١، السَّفاهة والسَّفاه ٣٥٣.

سفي تسفي، السافِياءج السوافي ١٦٤، يسفي ١٧١، السَّفا ٤٥٥.

سقب السَّقْب ٢٤٥.

سقط سِقاطي ٣٩٤، سِقْطان ٣٤٢.

سقع مِسْقَع ٣٠٤.

سقي سَقَى، أسقَى، أسقاكم الله ١٣٤.

سكب السواكب، سكبت الدمع فانسكب وهو مسكوب ١١٣.

سكت مُساكَتة ٢٩.

سكر سَكارَى ٢٦١.

سكك استَكَّ المسمع ١١٨.

سلب السِّلاب ٣٠٢.

سلجم سَلْجَم ٢٣٠، سلاجم ٢٣٠، ٢٣٥.

سلح السِّلاح ٩٨.

سلف السُّلافة ٣٣٨، السَّلَف المقدَّم ٤١٦.

سلل يُسَلُّ، يستلُّ، سيف مسلول ومستلّ ١٠٧.

سلم سَلِيم ٢٨، السُّلامَي ٦٢، المستسلم ٢٥٠، السِّلْم، السَّلْم، السَّلَم ٢٦٢، الاستلام ٣٣٢.

سلو تَسلَّوا، السَّلْوة ١٢٦، السُّلُوُّ ١٨٧، السَّلا ٢٤٨.

سمد سَمَدْن له سُموداً، سامِد، أُسمدي ١٥٠.

سمدع السَّمَيدع ١٩١.

سمع المُسمِعات، السَّماع ٥٦، السَّمْع ج أسماع ١٠٦، مِسْمَع ج مَسامِع، المَسْمَع ٢٦٤.

سمق سَمَقا ١٥١.

سمك السَّمْكُ ٣٥٥.

سمل السامِل، سملت بين القوم، سملت الحوض ٣٦٦.

سمم السَّمُوم ٤٢١.

سمو المُسْتَمي ٣٣، تسمو ١٥١، تسامت، سامَى ١٧١، سَمَتْ ٣١٢، سما، سموت، سمت همتي ٢٨٧، يُساميها ٤١٨.

سنح سنحتْ ١٩، السانح ٩٤.

سند سِناد ٣٤٤.

سنر السَّنَوَّر ١٦٦.

سنن السُّنَّة ٦٠، السَّناسِن ٢٩٥.

سنه السَّنَة ٣٦٤.

سنو السَّنا ١٠٧، ١٩٨، السَّناء ١٠٧، ٣٢٤.

سهب أسهب فهو مُسْهَب ٤٤٢.

سهد السُّهد ٢٠٦، سَهِدَ ٢٤٤.

سهر السَّهَر ٢٤٤، السَّاهر ٤٣٤.

سهل سَهْلُ الفِناء ٩٥، سَهْل ١٣١، سُهَيْل ٢٢١، أَسْهَلَ ٢٧٤، ٢٨٧، أهلاً وسهلاً ٣٣٨.

سهم تساهم، السُّهْمة، الاستهام ٧٧.

سهو السُّهَيَّة، سَهْوَة ١٢٩.

سوأ السَّوأة ٢٧٥.

سوح ساحة ج ساحٌ ٢٧٥.

سود سوداء القلوب، سويداء قلبك ٣٧، مُسَوَّد ٩٥، الأسوَد ١٢١، سوداء ٢٩٧، سَيِّدٌ السادة ٢٧١، ساديسود سُوْدَداً، السيادة والسُّوْدَدُ والسُّوْد ٢٠٩، ٢١٠، السُّؤدد، ساد سؤدداً وسيادة ٣٥٦، يسُود ٣٧٠.

سور السَّوَّار، ساورد الدم ١٩، يتساوران ١٧١، سَوْرَتها ٢٣٩، المُساوِر ٣٥٨.

سوط سَوَّطْته، المِسواط ٤٤٨.

سوع ساعة ج ساعٌ ١٤٤.

سوق سُقْت أسوق سَوْقاً ٩٥، السُّوْقَة، سُوقي ج سُوقِيُّون ٣٤٥.

سوم السِّيْما ٢١، ٢٢، ٢٥٢، السِّيمياء ٢٢، ٣٠٥، السِّيماء ٣٠٥، السَّوام ٢٩٢، ٣٠٨، ٣٩٢، سُمْتِني ٤٦٢.

سوي السُّوَى ٧٤، سِوَى ١٩٢، سِيَان ٣١٦، ٤٠٨.

سيب الانسياب ٥٨.

سيف السَّيْفُ ٢٧٨.

سيل أسال، الإسالة، سال الدمع وأسلته ١٤٦، مُسِيل ٢١٥، سال به السَّيل ٤٠٠.

سي سِيَاتِها، سِيَةُ القوس ٤٣١.

حَرْفُ الشّينِ

شأم مشؤومة ٤٤٥.

شأن الشُّؤون ٤٥، ٢١٣، شأن ٢١٣.

شبب مشبوباً، شَبَّ النار يشُبُّها شَبّاً ٢٦٩، مشبوبة ٢٦٩، ٢٧٦، تُشَبُّ ٣٠٨، شبَّت ٣٤١.

شبث يَشَّبَّثون ٨٧.

شبر الشِّبْرُ ١٥٢.

شبه تَشَبَّهُ ٢٧١.

شبو شَبَاهُ، الشَّباةُ ج الشَّبا ١٠٦.

شتو الشَّتْوَةُ الغبراء، الشِّتاء ١١١.

شجر الشِّجار ٩٨، مُتشاجِر ٢٠٤.

شجع الشَّجْعاء ٤٢١، الشجاع والأشجع ١١٥.

شجن شَجَنٌ ١٢٧، ٣٣٨، أشجان ٢١، ١٢٧، ٣٣٨، شُجونها ٤٠١.

شجو الشَّجَا ٧٢، ٩٠، شَجِيَ يشجَى شجاً، شجٍ، شجا غيره يشجوه ٩٠، شجوها ٢٦٣، الشَّجِيْ، الشَّجِيُّ ٣٦٧.

شحب شَحَب لونه يشحَب شحوباً ٢٥٢.

شحط شَحْطٌ ٨٨، شَحَطٌ ٤٣٥.

شحن الشحْناء ١٨٩.

شدق شِدْق ج أشداق ٤٥٨، الشِّدْق، الشَّدَق، أشدق و شدقاء ٤٦١.

شرب شارِب ج شَرْب ٥٥، الشَّريب ٣٦١، ٣٩٣، شِرابه ٣٦١.

شرجب شَرْجَبٌ ٣٢٨.

شرد الشَّرُود ٢٧١.

شرر الشِّرَّةُ ٢١٢، شررَة ج الشَّرَرُ ٤٣٦، شرُورها ٣٨٢.

شرع أُشْرِعتْ ٢٠٤، شَرَعَتْ ٢٠٤، ٢٦٧، أشرعته، الشُّرَّع ٢٦٧.

شرف الشارِف ٥٥، أشرفتْ ٤٠٩، يستشرفونني ٤٧.

شرق الإشراق ٣٣٣، الشَّرْقة والمَشْرُقة ٤٤٢، التَّشرُّق ٤٤٩.

شرك الشَّرَكَة ج الشَّرَك ٧٥، شِرْك وشِرْكَة، شِرْك ج أشراك ٣٥١.

شري الشَّرْيُ، شَرْيَة ١٠٥.

شزر النظر الشَّزْرُ ٤٤.

شطر الشَّطْرُ، المشاطرة ١٠٠.

شطط شَطَّ ٢٢٦.

شظم الشَّيْظَمُ ٢١٨.

شعب الشَّعْبُ ٥٢، الشَّعْب ج الشُّعُوب ١٠٣.

شعر الشِّعْرتان ٥٣، الشِّعْرَى ١٠٥، الشِّعار ٢٧٣.

شعع الشَّعَاع ٢٠.

شعف شَعَفَ ٤١.

شعل الشَّاعِل والمُشْعِل ٢٤١.

شغل شَغَلك ١٣٨.

شفر شَفْرة ج شِفار ٤٠١، المشفر، المشافر ٤٦١.

شفع شَفَعَ، الشافِع ٤٢.

شفف شَفَّ النفوس ١٦، شَفَّه ٢٢٧، شَفَّها ٢٠٦، شَفِيف، شَفَّ يَشِفُّ ٢٧٧.

شفق المُشفِق ١٧١.

شفي شَفاً ١١٨.

شقر شقراء ٣٤٦.

شقق شَقِيقَة ج الشقائق ٥١، شَقِيقُه ٩٦، تَشَقَّق ١٥٧، يَنْشَقُّ ٣٣٣، شَقَّ بازِله ٣٧٨، شَقائقه ٤٠٠.

شقو شقيّ ج أشقياء ٢٧٠.

شكر شَكارَى، الناقة الشَّكِرَة ٢٦٠.

شكل مشكول، شَكَلْتُ فلاناً ٤٣٥.

شكو يُشكَى، شكوت فأشكاني، شكواه، شكوته، تشكوه ٩٣.

شلل شَلَّت، الشَّلُّ، شللنا إبلنا نشلُّها شلاً ٣٥٩، الشَّلِيل ٤١٧.

شلو شِلْوٌ ٣٨٩.

شلي أشليت ٤٥١.

شمت شَمَاتاً، شَمَاتة ١٥٩.

شمج شماجاً ١٦٨.

شمخ الشَّمَّاخ، شَمَخ بأنفه وأشمَخ وشَمَّخ ٢٠٠، الشامِخ ٢٦٧.

شمرخ الشِّمراخ ٢٤٤، ٤٢٤.

شمردل الشَّمَرْدَل ٣٦٠، شمردليّ ٤٢٨.

شمس شامِس، شَمَسَ يومنا وأشمس، الشَّمْسُ ١٠٥، متشمِّسٌ ٤٤٢.

شمل الشَّمَال ١٠، ٩٤، ٢١٤، شِمال ١٣٣، ٢٠١، ٣٣٤، شمائل ١٢٣، ٢٣٤، ٣٧٧.

شمم الأشَمُّ ١٩١، ٣٦٠، ٤٢٨، الشُّمُّ، أشمّ وشمّاء ٢٢٩، الشَمَمُ ٣٣٤.

شنج شَنِجَتْ وتَشَنَّجتْ ٢٧١.

شنفر الشَّنْفَرَى ١٠٢.

شنن الشَّنَّة ٢٣.

شهب الشَّهباء ١٩٦.

شهد شُهَّد ٩٨، يوم مَشْهَد ١٢٠، الأشهاد، الشاهد، مجمع الأشهاد ١٩٩.

شهر الشَّهْرُ ١٦.

شهق الشَّاهِق ٢٦٧.

شهم الشَّهْمُ ١٠٥، شَهُمُوا، الشَّهامة ٣٠٩.

شوب الشَّوْبُ ٢٧٤.

شور أشارت ١٠٩، شارة ٢١٠، المُستشار ٤١٨.

شوس أَشْوُس ١٥٣، أشوس ج شُوس ٣٣٥.

شوك شاك، شائك ٨.

شول الأشوال، شَوْل ج شائلة، شائل ج شُوَّل ١٧٧، الشَّوْل ١٧٧، ٢٠١، ٣٢٦، فشاوِلْ بقيسٍ ٢٥٣.

شوى الشَّوَى ٩٤، شِواء ٢٥٧، تشوي، اشتويتها ٤٢١، فمُشْتوٍ، شويت اللحم واشتويته، أشويت القوم وشوَّيتهم ٤٢٩.

شيأ ماشاء، إنْ شاء ٨٨، لو يشا ٢٠٧.

شيز الشِّيْزَى ٤٠٣.

شيع مُشايعي ٣٤١، الأشياع ٤٤٠.

شيم الشِّيمة ٢٠٧.

شين يَشِينها ٦٨.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ الصَّادِ

صأب صؤاب ج الصِئبان ٤٣٧.

صبب الصَّبَابة، صَبِبْت تَصَبُّ، صَبٌّ ١٣٦، تصَبْصَب ١٩٩، الصُّبابة ٣٤٦.

صبح لِمُصْبَحِهم ١٧٠، اصطبحوا ٢٢٣، الصَّبوح ٢٢٣، ٣٦٢.

صبر صَبِيرٌ ٤٢٣، ٤٢٤.

صبو الصَّبَا ١٠، ٩٤، ٢١٥، تَصْبِي ٥٦.

صحب صاحِب ج صَحْب ٣٤٤.

صحصح الصَّحاصِح ١١٥.

صحو القلب الصاحي ٦٨.

صخر الصَّخْر ٣٩.

صدأ الصَّدَأ ١٦٨.

صدر المَصادر، يصدُروا ٢٠٤، ذات صِدَار ٤٤٥.

صدع صُدوع ٨١، تصدَّع ٨٩، ١٤٦، تصدَّعوا ١٥٣، يَصْدَع ١٤٠.

صدف صوادف، صدفت ٢٩.

صدق صادق النهض ٨٧، أيام صِدْق ٢٤٩، صادِق الوقع ٤٣٧، المُصدِّق ٣٦٥.

صدي الصَّدِي ٣٦، ١٢٢، ١٤٤، الصَّادي ٣٧، ١٢٢، ١٤٤، الصَّدْيان ١٢٢، ١٤٤، الصَّدَى ١٢٢، ٢٩١، صَدَى مال ١٢٢، صَوَادي ١٤٤، صَدِيَ صدًى ١٤٤، تُصاديها ٣٨٩، صَدَى له، يتصدى ١٦٩.

صرح صَريح ١٧٣، ٢٧٣، صُراح ١٧٣.

صرخ صَرِيخهم، الصَّرِيخ ٤١١.

صرد المُصَرِّد، صَرَّد شُربه ٩٣، تصريد ٣٨٧.

صرصر صَرْصَرٌ ٣٤٧.

صرف صوارف ٢٩، المُنصرَف، الانصراف ٣٨، الصِّرْف ٤٦، متصرِّف في غلوائه ٢٨٧.

صرم الصُّرْم ٢٥، ٤٧، ٥٠، ٤٦٢، الصَّريم ٥٥، تصرَّم ١٤٥، الصَّرْمَة ٢٢١، ٣٩٢، الصارم ٣٢٥، صرمتْ ٣٤١.

صري المُصرَّاة ٢١٤، ٢٥٦، الصَّرَى ٤٥٦.

صعب مُصْعَب ٣٧٨.

صغر صاغِر ٤٦.

صفح الصفائح ٧٣، ١١٤، ١١٥، الصَّفيح ١١٤، صَفِيحة ١١٥، الصَّفحة ٤١٠، صَفْحَتها ٤٦٣.

صفر تَصْفِر، الصَّفير، صافِر ٨٣، الصَّفراء ١٩٩، الصِّفْرُ ٣٢٥، يَصْفِر ٣٤٨.

صفرد صِفْرِد ٨٣.

صفق يصفِّقه ٣٤٧.

صفو الصَّفايا ١٧٦، ٢٢١، الصَّفِيّ، يصطفيه ١٧٦، صفوة ٣٤٨.

صقر الصُّقور ١٠٧.

صقع خطيب مِصقَع ٣٠٤، الصَّقيع ٣٧٥.

صقل الصُّقْلُ ٨١.

صكك اصطكاك ٥٢.

صلت الصَّلْتُ ٣٢٣، فأَنْصَلَتْ ٤٣١، انصلت ٤٣٧.

صلد صَلُود، أصْلَدَ الزندُ ٣٦، جبين صَلْدٌ ٣٢٣.

صلل الصِّلُّ ج الأصْلال ١٠٤.

صلم المُصَلَّم ٢٦٤.

صلو صَلَّى،الصَّلاة ١٣٣.

صلي صَلِيَتْ، صَلِيَ يَصْلَى صِلِيًا وصِلاء، صاليه، صالٍ له ١٠٧، الصَّالين، الصِّلاء، الصَلَى ٣٤٨، تُصَلِّي ٤٣٢.

صمأل مُصْمَئِل، المُصمئلة ١٠٤.

صمت الصامِت ١٢٤.

صمخ صُماخِيَه ٢٦٥.

صمد الصَّمْدُ ٢٧٦.

صمصم الصَّمصامة ١٢٠.

صمع أَصْمَع ٤٩.

صمل الصَّامِل ١٨٦.

صمم الصِّمَّة ٢، ٩٩، صِمَم، الصِّمام ٢، الصَّمِيم، ٥٥، ٢٨٠، صَمَّ جوابها ٢٠٥،
الأصمّ ٣٥٤، المُصَمَّم، بِمُصَمَّماتها ٤٣١.

صند الصَّناديد، صِنديد ١٤٨.

صهب الصَّهباء ١٧٥، الأصهب ٢٢١.

صهر صِهْرُهُ ٣٠١.

صهو الصَّهوة ٤٠٠.

صوب يَصُوب ٨١، أصابنا ١٠٤، صائب ٣٦٤.

صوت صِيْتُك ١٤١.

صور الصُّوَر ٥٥.

صوع صاع ج صِيْعان٢٣١

صوغ صيغت ٤٥٨.

صوم صِيام ٣٥٦، ٣٨٩، صائم ٣٥٦.

صوي صُوَة ج صُوًى ٢٥٦.

صيب الصُّيَّاب ٢٤٣.

صيح المُصَيِّح ١٧١.

صيد أَصْيَد ج صِيْدٌ ٢٥٢.

صير الصِّيَرَة، الصِّيَرُ ٩٥.

صيص الصَّياصي، صِيْصَة، صِيصيَة ٩٨.

حَرْفُ الضَّادِ

ضأل متضائل ١٣٩، ٢٤٤، تضاءلتم ٢٤٤، تضاءلت ٢٥١، الضئيل ٤٦٢.

ضبب الضَّبابة ٢٨٧، الضَّبُّ ٤٥٢.

ضبث ضَبَثْتُ ١١، الضَّبْث ١٤١.

ضبغطر الضَّبَغْطَرَى ١٠٢.

ضحك تضحك الضبع ١٠٧.

ضحل الضَّحْل ٣٥٦.

ضحو ضاحي الجلد ١٤، ٤٢٢، ضَحِيَ يضحَى وضحا يضحَى ١٤، ٨٣، ١٣٧، تضحَى، الضُحَى ٨٣، ضاحٍ ١٣٧، ضواحٍ ٢٠٥.

ضخم ضَخْمٌ ٣١٥.

ضرب المِضْرَب ٥٠.

ضرج ضَرَجٌ ٤٤٢.

ضرح الضَّريح ١١٤، ١٥٩، ١٨٤، المضروح، ضارح ١١٤.

ضرر يَضُرُّ ١٦، الضُّرُّ، مضرور وضرير، الضَّرُّ ٨٤، ضارٍّي ١١٣، أضرَّ ١٧٥، الضَّرَّاء ٢٢٩، الضَّرَّة ٤٥٧، ضارّه ٣٣٣.

ضرس ضَرَّست البعير أضرِّسه تضريساً، مُضرَّس، مُضرِّس، بئر مضروسة وضريس ٧، الضَّرْس، المضروس ٣٦.

ضرع التضرُّع ١٢.

ضرم الضِّرام ٢٩٦.

ضري الضاري ٤٣٧، ضَرِي يضرَى، كلب ضارٍ ٤٥١.

ضعع تضعضعوا ٨٩.

ضعف أسنانها أُضْعِفت ٤٦١.

ضغن الضَّغِين ١٤١.

ضلع الضَّلَع ٣١٨، التضلُّع ٣٨٦.

ضلل ضَلَّة ١٣٨.

ضمر الضِّمار ٢٦٤، مُضطمِر ٣٨٦.

ضمم تَضامّون ١٧٥.

ضمن تُضمِّن ١٧٦، ضَمِناً، الضَّمَانة ٣١٦.

ضنن الضَّنين ١٨٧.

ضور يَضُور ١٦.

ضوع تَضَوَّع ١١٦.

ضوى أضوت ٤٠٥.

ضيح تَضايَحُ ٣٣.

ضير ضارَه يضيره ضَيْراً ١٦، ٢٣٣، ضائري ١١٣، تضارُون ١٧٥، ضائره ٢٣٣.

ضيع أضاعت ٢٥٣.

ضيف ضيف ج الأضياف والضيفان والضيوف، هؤلاء ضيفي ٢٥٥، يَضِيف ٢٧٧، أضافته، ضيف، أبو ضيف ٢٩١.

ضيل الضَّال ٧٠.

ضيم ضِمْتُ فلاناً أضيمه ضيماً وهو مَضِيم ٢١١، أضيمها، الضَّيم ٣٨٥.

*****

حَرْفُ الطاء

طأطأ طأطأتها ٧٢.

طبب المَطبوب، ما طِبُّك ٥٢.

طبخ الطَّبَاخ ٢٧٢.

طثر الطَّثْرة ١٨٦، ٣٩٢.

طرح الطَّوارح ٢٩١، طَروحٌ بالبصر ٤٣٧.

طرر الطُّرَّة ج الطُّرَر، طُرَّة الثوب ٤٣٦، طَرَّ ٤٦١.

طرطب طُرْطُبه، طَرْطَبه، الطَّرْطَبة ٤٥٤.

طرف طَرَفَة، طارِف، طَرَفَ يَطرِف طَرْفاً ٢١٥.

طرق مُطرِق ١٠٣، ٢٠٠، الطارق ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٩٨، ٣٦٨، ٤٠٢، طَرَق ٢٥٥، ٢٩٨، ٤٤٥، يطرق ٢٥٥، طُرُوقاً ٢٥٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٦٨.

طعم طَعْمان، الطَعْم، الطُعْم ١٠٥، مَطْعَم ٣٠٠.

طعن فطاعت ٩٨.

طفف الطَّفُّ ١٥٦.

طفق طَفِق ١٣٣.

طلب يُطْلِب، طلبت فأطلبني ٣٦، ماء مُطْلِبٌ ٣٦، ١٢١، الطالبون، طِلْبَته ٢٢٦.

طلح الطَّلاحِيَّة، طَلْحَة ج الطَّلْح ٤٣١.

طلع المَطْلَع ٦٠، طلاع أنجد ٩٩، ٢٤٧، طَلُوع الثنايا ٣٢٦.

طلق طَلْقُ اليدين ٩٦، ١٣٤، مِطلاق ٤٥٥.

طلل طَلَّهُ ٧، الطَّلُّ ٧، ١١٤، يُطَلُّ، طَلَّ دمه وطُلَّ وأُطِلَّ ١٠٢، مطلول ١٠٢، ١٦٢، ذو طَلال ١٧٠.

طلي الطالي ٣٣٥، ٣٨٣.

طمح طَمَحَ الشَّرُّ، طَمَحَ الطِّماح ٢٤٠.

طمر الطِّمِرَّة ٤٠٧.

طنب الطُّنُبُ، الأطناب ٢١٠، ٢٥٨.

طور طَوْرَين ٢٣٥.

طول أطولكن ذاعاً ٣٠٨، فطاولها ٤١٩، ٤٥٥.

طوى الطَّيَّــان، طاوي الكشـح ٢٠٦، طَوِيّ البَطن ٣٢٨، يطوي ٢٠٦، ٤٣٥، طَيّــاً ٢٠٦.

طيش الطَّائشات ٦٩.

طيي الطَّاية ٢٧٨.

*****

حَرْفُ الظَّاءِ

ظعن يظعنوا ٤١٠.

ظفر الظَّفِرُ ٣٢٨.

ظلل الأظَلُّ ١٠٦.

ظلم لِمُظْلِمة ٢٠٦، الظلماء ٣٧٣.

ظنن ظنُّوا ٩٨، مـا ظني بكذا ٥٧، الظَّنُّ ٩٨، ٣٤١، مَظِنَّة، مَظانّ الخيـر والشـر ١٥٦، الظَّنِين ١٨٧.

ظهر مُظَهَّرات ٤٦١.

*****

حَرْفُ العَيْنِ

عبأ العِبء ج الأعباء ١٠٢، العِبء ١٦٠، ١٩٢.

عبد عُبدان ٢٢٣.

عبر العَبُور ٥٢، العَبرة ١٥٤.

عبس تُعْبِس ١٠٩.

عبق يَعْبَق بي، تَعْبَقني ١٦٩، ريحه عَبَقٌ، عبِق ٢٣٣.

عبل عَبْل ٧٧، مِعبلة ج معبلات ٢٣٥، المِعبل ٢٣٥، المعابل، مِعبلة ١٠٨.

عتب عَتَبَ يعتِب معتبة وعَتْباً ٢٨، ١٨٢، عَتَبْتُ ١٨٢، معْتِب ١٢٩، عُـتْبة، المَعتبة، العَتَبان، مَرَّ يعتب عتباناً، لك العُـتْبى ٢٩٠، عَتْبى ٣٦٧.

عتر عُتِرَ، عَتِيرة ج عتائر، عتائر رجب، العَتْر ١٦٢.

عتق عِتاق الطير ١٠٧، عَتَقَ يعتِق ٤٥٨.

عتك العاتكة ١٣١.

عته عُتِه فهو معتوه، ما أبين عَتاهيته، رجل عتاهية ٢٨٣.

عثر مَعاثير ١٣٢، العاثور، عاثور شرِ ٧، العِثار ٢٨٧.

عثن العُـثْنُون ٤٦٤.

عجب عُجاب وعَجيب ٣٤٩.

عجج أَعَجَّني، العَجيج، العجّاج ١٦٨.

عجر المُعْجَر ٣٢٩، عُجْرة ج عُجَر ٤٥٨.

عجرف تعجرف ٣٦، ٢٨٩، عجارف ٣٨٩.

عجز المِعجاز ٢٦٣.

عجل العَجُول ١٩٤.

عجم العُجْم والعَجَم ٣٣٣.

عجن العِجان ٢٣٩.

عدد أعددت ٢٣٠، يُعَدُّ الخيرُ ٣٠٩.

عدف العَدُوف، مازلت عادفاً ١٦٨.

عدل عدلتُ ٤٠٩.

عدم المُعْدِم ٢٦٦، العُـدْم ٣١٦، العَدَم ٣٣٤، ٣٦٦، عَدِمتُ حديثها ٤٦٣.

عدمل العُـدْمُل ١٨٦، ٤٥٢، العَداميل ١٨٦.

عدن العِدان ١١٧، مَعْدِن، مَعادِن ٤١٠.

عدو العِدَى ٦٤، ٩٦، الأعداء ٩٦، عادٍ ج عُداة ٦٤، أعداه ١٠٩، العاديات النوائب ١٤٠، لم تَعْدُ ١٨٦، الأعادي ١٩١.

عذب ماذقت عَذْباً، مازلت عاذباً ١٦٨، عِذاب ٤١٠.

عذر العَذوَّر ١٨٦، ٣٦٨، المَعاذِر ٢٧٩، عُذْرة ج عُذَر ٤٣٦، العذراء ج العذارِي والعذارَى ٣٨٠، ٤٥٦، العَذِرات، عَذِرة ٢٢٤، اعتذار ٢٦٤.

عذف العَذُوف ١٦٨.

عذفر عُذافِرة ١٧٦.

عذل العُذّال ٧٠، بَكَرَ العواذِل ٣٥٢.

عرب العُرْبُ والعَرَب ٣٣٣.

عرج المُعرَّج، عَرْجة، التعريج ٨٢، المُنعرَج ٩٨، العَرْج ٣٩٣.

عرد العُرُدُ ٢٢٢، العَرْد ٤٤٠.

عرر العَرارة ج العَرار ٤٣، عَرَّت ٦٣، المُعترَ، عَرَّه يعُرُّه، اعترّه يعترّه ٢٩٨، العُراعِر ٣٧٩.

عرس عَرَّسوا ١٠٧، العِرِّيسة ج العِرِّيس ١١٩، عِرْسه ١٧٣، مُعَرَّس، التعريس ١٩١.

عرض تعارضني ٣٣، عُرُضٌ ٦٤، مُعرِضاً ٢٤٨، عارِض ٤٢٣، العَرَض ٤٢٩.

عرف العَرُوف والعارِف عند المصيبة ٢٧٦، العُرْف في المصيبات ٢٧٧، عُرْف وأعراف الديكة ٤٦٧.

عرفج العَرْفَج ٤٢٥.

عرق المُعْرَقة ٥٤، مُعْرِق، عَرِيق ١٥٧.

عرك يَعْرُك ٤٨، المُعارَكة، المعركة ٢٣٠، العريكة ج العرائك ٢٥٦.

عرن عَرانين ١٤٦، ٤١٥، العِرنين ٣٣٤.

عرو عروته أعروه عَرواً وعُروة، العُروة، العَرا ٦٣، العُرْوَة ج العُرَى ٢٥٢،

عرانا، عَراه يعروه عَرواً، اعتراه يعتريه اعتراء ٢٩٨، اعتراه ٣٠٢.

عري — العُرْيَة، العَراء، العَرِيّة ٦٣، عُـرْيان الطريق ٤٢٧، مُعرّاها ٤٤٢، عُـريان ١٩.

عزب — تعزُب، عازبة ١٢، عَزَبت تعزُب عزوباً ١٣، العزب، أعزب، أعزاب وعزَّاب ٤٤٤.

عزز — عَزّها، فعزَّزنا، عَزَّني ٧٥، عَزَّ ٣٨، ١٠٠.

عزف — عَزِيفهم ٩١.

عزي — عزاء، التَّعَزِّي ٨٨.

عسف — اعتسافه ٣٠٠.

عشي — العَشِيّ ٨٣، تصغير عشيَّة عُشَيْشِيَة والعَشِيّ عُشَيَّان ١٧٥، عَشاء ج أعشية ٢٩٣.

عصب — عُصَبٌ ٢٩٤، العصائب، عِصابة، تعصَّبتُ وعَصَّبني ٤٣٠.

عصر — المَعاصِر، مُـعْصِر ٢٢٢.

عصل — أعْصَل ٥٦.

عصم — العُـصْم، العُـصْمَة ٦٧، ٢٦٧، أعْصَم ٢٦٧، مُـعْصِم ٣٠٠، ٤٥٥.

عصى — عاصَوْك ٢٥.

عضد — عاضِد ١٥٤.

عضرط — العُضروط ج العضاريط ١٧٧.

عضض — عَضَّت بك الحرب ٢١١.

عطب — عَطَباً ٢٩٤.

عطس — العُطاس ٤٣٦.

عطش — العَطَش ١٥٤، المُـعْطِش ٤٦٦.

عطف — مُـعَطَّفة ٤٣٣، منعطَف ١٠٢.

عطل — عاطِل، العَطَل ٤٨.

عفج — عِفْج وعَفْج ج أعفاج ٢٢٧.

عفر — عافور شرٌّ ٧، مَعافير ١٣٢، العُـفْر ١٩٦، العَفْرَناة ٤٣١.

عفو — العَفا ٧٧، العافي ج العُفاة ٩٦، ٣٦٨، ٣٧١، العافون ٩٦، ٣٦٨، تعفو ٨٧، خلَّى عُفاته ٣١١، العِفاء ٣٤٢، العافي ٣٥١، المعتفي ٤٠٦، العوافي ٣٥٣، ٣٥٤، عفاه يعفوه، اعتفاه يعتفيه ٤٠٦، فعفواً ٤٠٤.

عقب — العِقْبان ١٠٧، العواقب ١٤٠، عواقب الأطهار ١٦٧، العَقْب ٨٢، العُـقْبَة ٣٨٢، عُـقْبَة القدر ٤١٩، أُعْقِبَ ٤٥٥.

عقد — عسل عَقِيد ٢٨.

عقر — عَقِير ٤٤٢.

عقرب — العقربة، العُقربان ٢٣٩، العقارب ٢٣٩، ٤٠٦.

عقل — عِقال ج عُـقُلٌ ٥٨، العاقل ٣٤١، العقال، عقلت الإبل أعقلها عقلاً ٣٧٨.

عقم — عقيم ٩٤، ٣١٥.

عكرش — العَكْرَش ٤٦٦.

عكس — العَكِيس ٢٦١.

عكف — عاكِفة ٢٣٠.

علد — العِلْوَدّ ٤٥٢.

علس — ماذقت عَلُوساً ١٦٨.

علف — العُـلَّفة ١٦٥، علفتُ الإبل ٢٧٧، معلوفاتها ٢٢٢، ٤٣١، علائفُ ٢٠٢.

علق — العَلَق ٢٨، ٣٤٤، ذو علق ٢٨، ماذقت عَلاقاً ١٦٨، العِلْق ٤٤٩.

علقم — العلقم ١٤٥.

علل — تعاللت ٧٠، العَلل ٩٣، ١٠٧، ٢٧٤، ٣٩٨، العَلُّ ٢٧٤، عِلاَّت الزمان، اعتلالي ٣٩٤، عِلاَّتها، أَعُـلُّ ٣٩٨.

علم — العَلَم ١١، ٣٣٢، تعلَّمي ٤١، عَيْلَمٌ ٣٨٩، المُـعْلِمُ ٢٣٠.

علو عالي النجم ٤١، أَعْلُو الحبّ ٤٦، عليٌّ ٦٢، المُعَلَّى ٣٥٥، علوتُ ٢٥١.

عمثل العَمَيْثَل ٢٥.

عمد عامِدي، ما يَعْمِدك ٨١، عَميد ج عمداء ١٨٣.

عمر عُمَرُ، عامر ٤٧، عَمِرت ٦٢، العِمارة ٢٨٥.

عمل اليعملات ١٢٥، العَمالة ٢٧٨.

عملس العَمَلَّس ٤٠١.

عمم العاميُّ ٢١، مُعَمٌّ ٢٩٥.

عمي العَماء ٩٤، ٣٥٥، عمي يعمَى عَمًى وهو عَمٍ ١٢٢.

عنتر العَنترة ٤٢٢.

عنج العُنجوج ١٦٤.

عنس العَنْس ١٤٨، ٢٥٩، ٤٢٩، عَنَّسَت، التعنيس، عَنَسَ، وعَنَّس، عَنَسَتْ وعَنَّسَت ١٩٨.

عنق العَناق ج العُنُوق ٤٥٤.

عنن العُنوان ١٩، العُنَّة٩٥.

عنو العاني ١٤٦، ١٧٩، ١٨٤، ٣٣٠، ٣٣٨، العُناة، العَوان ١٤٦.

عهد مُتعهِّد ٩١، عِهاد الهوَى ٦.

عهر عاهِر، عُهّار٢٢٤.

عوج عُوْجي، عاج يعوج عَوجاً ٢٤٢، العَوْجاء ٣٨٠.

عود عَوْد ٥، ٢٢٢، العوائد ٧٢، عادَ ١٥٤، ٢٠٦، أعادوه، المعاودة ٢٧١، تعويد ٣٨٧.

عوذ عُوْذ النساء، عائذ ج عُوذ ١٤٣.

عور عوراته ٢١٥، العوراء ٣٠٥، ٤١٩.

عوز أعوزه الشيء، المُعوِز ٤٥٠.

عوض عَوْض ٢٧٦.
عوق عاقني يعوقني عوقاً، اعتاقني اعتياقاً ٢٨.
عول عولة، عويل ١٢٢، ١٥٩، مُعْوِل وقد أَعْوَل ١٢٢، المعولات، أعولن إعوالاً ١٥٩، معولة، أعولت إعوالاً ١٦٧.
عون العَوان ١٤٦، ٢١٤، الحرب العوان ١٠٩، ٢١٤.
عوى العُواء ٧٤، عَوَى يعوي عُواء ٣٠٠.
عيب العِياب ١٤٠.
عيث العاثون ٨، عاث يعيث، عثا يعثو، عَثَى يعثَى ١٧٨.
عيد العَيْدان ٣٣٧.
عير عائر ٢٤٤، ٢٤٥، العار ٣٠٩، عَيْرانة ٤٢١.
عيس العِيْس، أعيس وعيساء ٢٣٢، ٤٢١، العَيْس ٢٣٢.
عيل عَيْلان، عال يعيل عَيلة وعيولاً، عَيّال، عالني ٨٩.
عين العَيْن ٦٢، ١٨٣، ٢٦٤، عيناها، عين عشيرته ٦٨، عين الجواد ٣٧٣.
عيي عَيِيّاً، العِيُّ ١٦٠، أعيا ٢٤٧، تعيّا ٣٤٤، لم أَعْيَ الجواب ٣٩٥.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ الغَيْنِ

غبب غِبَّ سماء ٩٤، غِبّ لقائه ٣٦٧.
غبر الشتوة الغبراء ١١١، غُبارة الرحَى ١٣١، الأغبر ٢٦٤.
غثو الغُثاء ٢٢٦.
غبط الاغتباط ٧٣، مغبوطاً ٤١٥.
غبق الغَبُوق ٢٣٣، ٣٦٢.
غبو غَبِيّاً، الغَباوة ١٦٠.

غدر الغَدْرُ، غَدّار ٢٠٣، غادروه ٢٠٧، الغدير ٢٣٨، ٤٢٤، يغادر ٤٢٤، غادرتُ ٤٦٠.

غدف غُداقاً ٤٥٦.

غدق غَيْدَقٌ ٤٥٢.

غدو الغوادي ١٢٤، غَدا، غُدوة ١٩١، أغتدي ٤٣٦.

غذم غَذَمْذَم ٣١٥.

غرب غَرْبة النوى، اغرب عنّي، الغريب ٨١، المغرب، مغيربان ١٧٥، الغارب ٢١٨، ٣٦٠، غواربه ٣٦٠.

غرر مغترة ٦٠، أغرّ ١٢٠، ٤١٤، الغُرَّة ١٢٠، ٤٣٤، الغُرَرُ ١٢٠، الغُرُّ ٢٦١، ٣٨٠، يغررك ٢٧٤.

غرض الغَرَضُ ٢٦، غَرَضُ الردى ٨٨.

غرغر يتغرغر ٣٤٩.

غرف مِغرفة ج مغارف ٣٨٣.

غرم مُغْرَم ٥١، تَغْرَم ٣١٤.

غرنق الغَرانيق، غُرْنُوق وغِرْنَوق ٣٠.

غرو لا غَرْوَ ٢٤.

غزو غازٍ ج غُزاه ٤٣١.

غشي غَشِيت فلاناً ٢٩٩، يَغْشَى ٣٥٠، ٣٧٢، غاشية، غَشِيته ٢٥٣.

غصص الغُصَّة ٣٣.

غضض غاضّ ج غضضه ٢١٥.

غضن الغُضُون ٤٤٠.

غضي أَغْضَى ٣٠٦، يغضي ٣٣٤.

غطرف الغِطْريف ٤٣٣.

غلب الغُـلْب، أغلب وغلباء ٤٣١.

غلغل تغلغل ١٦.

غلق الغَـلَقُ، غَـلَقُ الرَهْن ٣٣٠.

غلل الغُـلَّة ٦٥، ١٥٤، ٣٧٢، الغليل ١٥٤، ٣٧٢، اغتلّ فهو مغتلّ ١٥٤، غُـلٌّ قَمِلٌ، غَلاَّءُ قملاء ٣٣٠.

غلو غُـلَوائه ٢٨٧، غالٍ، غلا يغلو غلاء ٤١٠، غالية ٤٤١.

غمد تَغمَّد ١٨٣، ٢١٨، أغمدت السيف وغمدته ٢١٨.

غمر الغَمْرُ، الغُمْرُ، الغُمَرُ، الغِمْرُ، الغَمَرُ، الغَمَرات، المَغامِر، المُغامر ١٤٢، غَمْرُ الرداء ٢٢٤، غِمار الناس ٢٢٩.

غمص الغُمَيْصاء ٥٣.

غمم الغَمَام ٤٢٣.

غمو الغَمَا، الغِمَاء ١٩٨.

غنن الغَنَّاء ٧٠.

غني غَنِيت ٢٨٣.

غور تَغوَّرت النجوم ٥٤، غارت ٥٤، ٣٨٠، مُغِير، أغار يغير إغارة ٤٤٢.

غول الغَوْلُ، الغُوْلُ ٨٩، المِغْول ٢٣٨.

غوي الغَـواية ٥٦، الغَيّ ٥٦، ٣٣١، الغَـيَّـة ١٨٢، غَـوَي الرجل يغـوَى غَـيّـاً، غَـوِيَ الفَصِيل يغوى غوًى ٣٣١، غاوٍ ٢٤١، ٣٣١.

غيد أَغْيَدُ ٤٨.

غير غار يَغار غَيرة ٤٤٢.

غيض غَيَّضْنَ ٢٧.

غيظ الغَيْظُ، المَغِيظ، غِظت فلاناً، غِيظ هو ١٥٧.

غيل الغُيول ٤٩، غيلان، الغَيل، أغيلت الغنمُ ٨٩، يغتال ١٨٢، غالهم ١٨٩، اغتالها ٢٣٨.

غيم الغَيْمُ ج الغُيوم ٣٨٠.

غين الغَيناء ٧٠.

غيي الغاية ٣٢٧، الغَيايه ٣٣٤.

* * * * *

حَرْفُ الفَاءِ

فأم الـمُـفأم ١٤٦.

فتت ففُـتَّتْ ١٣٠.

فتخ فاتِخَة ٨٣.

فتل الفَتْلُ، أفتل وفتلاء ج فتْلٌ ٥٥، الفَتِيل ٤٥٠، انفتالها ٤١٩.

فتو فُتُوٌّ، فِتيان ١٠٧.

فجج الفِجاج ٢٤٦، الفَجُّ ٢٤٦، ٢٦٤.

فجع الفجيعة ٢٠٦.

فحش لم أُفْحِش، فَحُشَ وأفحش ٣٦٨، فُـحْشاً ٤١٨.

فحم فَحْمَة ابن جمير ٤٣، فاحِم ٥٥.

فخم فَخْمَة ٣٧٩.

فدح فادِح ١٣٨، فدحوا ٣٢٤.

فدن الفَدَنُ ج الأفدان ٣٢٧.

فذذ الفَذُّ ٤٤٢.

فرج مُـفَرَّجة ٤٢١، فُرِجَتْ، فُـرْجة ٢٨٤.

فرح فارِح وفَرِح ١١٥، مِفراحاً، الفَرَح ١٤١، تفرح ١٧٨.

فرد فريد ٣٦.

فرر ففُـرَّتْ ١٣٠، تَفْتَرُّ ٤٦٢.

فرس فارس من الفِراسة، تفرَّست ٥٧.

فرش يَفْرِشون، فرشت الفِراش، فرشت الدار ٤٠٧.

فرض المِفراض ٤٦٣.

فرط فَرْط ٢٢، الفُراطة ٣٧٩.

فرع فروع ٤٩، فوارع ٢٢٩، فَرْع ٢٣٠.

فرغ أفرغت إفراغاً ٢٢.

فرق مَفارقهم ٣٢٠، مُفرِّقة ٢٦٧، فَرُوقة ١٣٣.

فره مُفَرِّهة ٣٤٤.

فري نَفْرِي ٥٦.

فزز الفَزّ ج الأفزاز ١٠٦، أفَزَّ ٢٠٥، يستفزه ٣٤٨.

فزع أفزع ١٥٣، مُفزَع، أُفزِع ١٨٨.

فسل الفَسيل ١٧٧، فَسِيلة ١٧٨، الفَسْلُ ٢٤٦.

فشل الفَشْل ٢٤٦.

فصل مَفْصِل، المَفاصِل ٢١٢.

فضل الفُضُول ١٧٧، فَضَلْتهم ٤١٩، تُفْضِل ٢٩٨.

فطر الفُطُور ١٦.

فعل ذو فِعال ٣٥٠.

فعم المُفْعَم، أفعمت إفعاماً ٢٧٧.

فعو الأفعَى ج الأفاعي، أفعَى وأفعَى ١٠٤.

فغو الفَغْو ٣٣٨.

فقأ تفقّأت ٢٤٠.

فقد فقدت الشيءَ ٤٤٠.

فقر فَقِرٌ ٢٣، يُفْقَرُ، فَقَرتُ البعير ٣٦.

فقع فَقَعَ الأديم، الفُقُوع، أصفر فاقِع ٥٥، الفَقْعُ ٩٢، ٢٧٨.

فقم الفَقْماء، فَقَمٌ أَفْقَم، فَقِمَ يفقَم فَقَماً ٢٥٨.

فكك لاينفكّ ٢٠٤، ما تنفكّ ٣٨٤.

فكه فَكِهٌ ٢٠٢، الفُكاهة ٢٩١.

فلل الأَفَلُّ، فُـلُول، فَلَّت، فَلَّها ١٠٦.

فلو الفَلا، فَلاة، فَلَوات ٤٢٤.

فند يُـفَنِّد ١٢، ٢٠٣.

فنك الفَنَكُ ٤٦٧.

فنن الفَنَنُ ٦١، ٤٣٧، الأفنان ٤٣٧، فينانة ٣٨.

فنو الفِناء ١٢٧، ٢٧٩.

فوت أفاتته ١٧٧.

فوز المفازة، فَوَّز الرجلُ ٢٨، فازة ج فازٌ ١٤٤.

فوف مُـفَوَّف ٤٢٢.

فوق يستفيق ٤، الفاقة ٢٦٦.

فوم فُوم ٧، ١٣٢.

فيأ الفَيء ١٥١، ١٨٣، يفي (يفيء) ١٨٣.

فيد استفاد وأفاد ٣٢٩، ٤٠٤، أفدنا ٢٩٥.

فيض الفَيّاض ٩٣، ٣٩٤، المُفاضة ١٨٦، ٢٣٠.

* * * * *

حَرْفُ الْقافِ

قبب قُبَة ج قُبب ٢٩٤.

قبح قبَّحه ٢٧٥.

قبر مَقْبَرٌ ١٢٧.

قبس يَقبِس ٢٦٨.

قبص قُبُيْصَة، القَبْص، القَبِيص ٤٣٢.

قبض القبض ٤٣٢.

قبطر القُبْطُرِيّة ٤٠١.

قبعثر القَبَعْثَرى ١٠٢.

قبل القَبِيلة ٣، القَبُول ١٠، قَبَلٌ ١٠٩، ٢٧٦، أقبال ١٠٩، مُقابِل ٢٧٦، قبائل الرأس ١٣٦، قَبِيل ١٦٥، ٢٨٥، القبيلة ج القبائل ٢٨٥، مُقْبلاً ٣٠٥، القابلة ٤٤٨، أقبل يقبل إقبالاً ٢٤٨.

قبو قَباء ج أقبية ٢٩٣.

قتب القَتَب ٢٩٥، قِتْبة ج الأقتاب، قُتَيْبة ٢٢٧.

قتد قِتْدٌ و قَتَدٌ ج أقتاد وقُتود ٢٥٨، ٣٥٣، ٤٢٩، قُتود ناجية ٣٥٣.

قتر الإقتار ٩٩، ٤٠٤، مُقْتِر ٣٩٠، القُتُرُ ٢٧٨.

قتل قاتله الله ٢٩، الأقتال، قِتْل ٢٣٤، قتيل ومقتول ٤٢١.

قحم الأقتحام ٢٦٥.

قحو الأقاحي ٤٥٦.

قدح القوادح ٦٨، قِدْح ج أقدُح ١٣١، أقدُح، المِقْدَحة ٢٤٩، القَدِيح، قدحته فهو مقدوح ٢٧٩.

قدد مُقَدَّد ٩٨، قُدَّ قَدَّ السيف ١٣٩، القِدُّ ٢٥٥، ٣٣٠، قَديدها ٢٥٨.

قدر اقدِرْ بذرعك ٣١٧، قَدْر ٥١.

قدع قادِع، المقادَعة ٤١٢.

قدم ذو قُدْمة ١٨٨، قِدْماً ٣٣٣، السلف المقدَّم ٤١٦.

قدي قِدَى ٥١.

قذذ عَبدَ المَقَذِّ ٢٤٣، قُـذَّة ج قِذاذ ٤٤٨.

قذع المُقاذَعة ٢٤٣.

قذف تقاذفت ٥٧، قَذَفَ، مقذوف، قاذف، قذيف ١٠٢، مُقاذِف، قذفته، القاذِف ٣٦٨، يقذفن ١٦٨.

قذي قذيت عيني تقذى قذًى، قذت تقذي قذياً، أقذيتها إقذاء، قذَّيتها تقذية ٦٨، ٣٠٦، قَذَى الزاد ١٢٠، القَذَى ٢٤٨.

قرب الإقراب، التقريب ٢٢، القُـرْب ٨١، قُرْب ج أقراب ١٠٩، قِراب السيف ج قُرُب ٢٩٣، اقتربتْ ٣٥٧.

قرح قَرحة ٨٩، القَراح ٢٥٢، قَرْح ج قُروح ٤٦٢.

قرد القراديد، قُردود ١٤٨، التقريد، الإقراد، قَرُودٌ، قَرِدٌ ٣٣٦، قُرادى زَوْره ٤٠٢.

قردع القِرْدَع ٣٣٦.

قرر القارورة ٢، قَرَّت عينه ٨٠، ٢٧٥، ٤٦٣، القُـرُّ ٨٠، قرّات، قرّة ٢٩٧، القَرَّة، القَرُّ ٢٩٧، ٢٥٥، مقرور ٤٤٢، القرْقر ٢٧٨، قُرقور ج قراقير ٣٥٦.

قرس قارِس ٥٧.

قرش قُرَيش، قَرَشَ، تَقرَّش، الاقتراش، قوارش، قِرواش ٤٥.

قرص قُـرْصة ج قِراص ٤٣٢.

قرض القَرْض، المِقْراضان ٤٦٣.

قرضب القِرضاب، قُـرْضوب، يقرضب ١١١.

قرع القَرْع ١٠٩، القِراع ٢٦٨.

قرف قَرَّفت ٢٦، القَرْف ٢٩، الاقتراف ٢٩، ٣٧٥، لم أَقْرَفْ بأمهم ٢٩٥.

قرم قَرْم ج قُروم ٣١٨، قَرْم ٢٧٨.

قرن الأقران، قَرَنٌ ٢١٩، القَرِينة ٤٥٥.

قرنب	القَرَنْبى ٢٦٢.
قري	القِرَى ١٦٥، ٢٩٨، ٣٠٠، قـرينا، قَـرَى الماء ٢٩٨، المِقْـرَى، رجلٌ مِـقْـرًى ج مَقاري ٣٠٠، مقراة ج مقاري ٢٤٢، القاري ٣٧٢، القَرَى ٣٧٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٥٥، القَرواء ٤٢١، قُـرَى النمل ٤٣٣.
قزع	القَزَعة ج القَزَع ٤٢٤.
قسب	القَسْبُ ٢٢٥.
قسم	قَسامتي، القَسَام، القَسامـة ١٧١، القَسِمَـة ٢٢٦، ٤٠٧، القَسِمات، قَسِـيم ومُـقَسَّم ٢٢٧، ٤٠٧.
قصب	المِقصاب، القَصْب، القَصّاب ٢٠٢، قَصَبَه ٣٦٤.
قصد	المقصود ١٤.
قصر	المقصور ١٤، ٢٤٠، تقاصرت ١٢١، ٢٦٠، قواصِر ١٨٢، المتقاصِر ٢٤٤.
قصص	قَصٌّ ١٦٤، أَقَصَّه للموت ٣٩٧.
قصع	قواصع، قَصَعَ البعير بجرته ٢٤١.
قصعل	القُـصْعُـلة ٤٦٢.
قصل	القِصْلَة ٣٩٢.
قصم	قاصمة الظهر، قصمتُ الشيء وقَصَّمته ٤٦٣.
قصو	الأقصى ٢١٥.
قضب	يقضِب، تقتضِب ١١، المقضاب، القَضْب ٢٠٢.
قضم	القَضْم ٢٢٩.
قضي	قاضٍ ج قُضاة ٣٨٨.
قطب	القَطيب ٢٢٨.
قطر	قَطُور ٥٥، القُـطْر ٢٧٨، قُطُراته، قِطار الإبل ٤٢٤.
قطع	المنقطَع ٩٨.

قطمر القطمير ٤٥٠.

قطو القطاة ٣٩.

قعب القَعْب ج القِعاب ٨٢.

قعد القِعدات، قعود ٢١٦، القَعِيدة ٢٩٥، قِعاد الفتى ٢٦٧.

قعس القَعَس، أقعس وقعساء ٤٦١.

قعع التقعقع ٨٤، ١٠٩.

قفر القَفْر ٢٦٨.

قفو قفاً ج أقفاء، أقفية ٢٩٣، قفاه ٣٦٤.

قلب القَلِيب ٢٧٤.

قلت قَلْت ج قِلات ٢٦.

قلح القَلَحَ، قَلِحَ يقلَح قَلَحاً ٤٦٣.

قلخ القُلاخ، القَلْخ، التقليخ ١٨٣.

قلص القالص ١٣٤، القَلُوص ٢١٦، ٢٥٩، ٣٤٥، قَلَصتْ ٤٦٧.

قلف القَلِيف ٢٧٧، أقلف ج قُلْف ٢٤١.

قلل القُلُّ والقِلَّةُ ٦٠، قُلَّة ج قِلال ٦٩، مُستقِل، أقللت، تُقِلُّ ١٠٣.

قلم المقلَم، قلَّمت أظفاري ٣٢٧.

قلي التقالي ١٣، قالٍ، القِلَى ٩٦، قاليهْ، قليت الشيء أقليه قِلًى ٤٤٠.

قمأ القَماءة، قَميء، أقمياء ٢٢٤.

قمر القمر ١٦.

قنأ أحمر قانئ، قنأ قُنوءاً ٥٥.

قنبل قَنْبَلة ج قنابل ٢٣٢، ٣٨٩.

قنذع قُنْذُع وقُنْذَع ج قَناذِع ٢٤٠.

قنص قَنَصاً ٢٢٩، قانص ج قُنّاص ٤٤٢.

قنع مُقَنَّع ١٥٣.

قنو اقتناء ١٣٧، القَنا ٢٠٤، المُقتني، قِنْية ٣٠٢، أَقْنَى ٤٣٧، ٤٦١، قنواء ٤٦١.

قود القؤود، قاود أهله ٣٦، القُود، أقوَد وقوداء ٤٨، يقاد بها الجمل ١٧٣.

قوس القوس ١٥، قِسيّ النبع ٣٣، القوس ج قِسيّ وأقواس وقياس ٤٣١.

قوض تَقَوَّض ٣٦٦.

قوع القاع ج قِيعان وأقواع وقِيْعَة ٢٣٠، ٢٣١.

قول أقواليهْ ٤٤٠.

قوم المَقامة ١٥٣، ٢٢٤، المُقامة ٣٤١، القوائم ٢٨٤، لا أقوم بها ٣٥٧، قام بي وقعد ٣٥٨.

قيد قِيْدٌ ٥١.

قير القِير والقار ٢٦٩، مُقَيَّرة ٣٨٣.

قيس القَيْسُ ٣٥٩.

قيظ تَقَيَّظ من القيظ ٨١.

قيل أُقِيلها ٤٢، القَيْل ٢٣٣، يقتال منه ١٨٢.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ الكَافِ

كأب كئب يكأب كآبة، اكتأب اكتئابا، الكئيب ١٤٠، اكتئابها ٢٠٥.

كأس الكأس ٥٥.

كبر فكابَروا المجد ٢٦٢، كابراً بعد كابرٍ ٣٧٩.

كبش الكبش ٣٤١.

كبل المكبَّل ١٧٩.

كبو كَبَا ٢٨٧.

كتب	كاتب وكَتَبة ٢١٥، الكتيبة ٢٥٢، ٣١٣، الكتائب ٣١٢.
كتم	قوس كتوم وكاتم، ناقة كتوم ٣١٨.
كتن	الكَتّان ٩٦.
كثب	الكثيب ٢٠.
كثر	كُثّر، كَثير، كُثار، الكُثْرُ، الكَثْرَة، كاثِر ٦٠.
كحل	المَكاحِل ١٧.
كدح	كَدَّح، الكُدُوح ٤٤٧.
كدر	الأكدر ٢٦٤، الكُدْرِيّ ٤٢٣، انكدرت العِقاب ٤٣٧.
كدي	الكُدْية ٣٦.
كرر	كَرِّه ٤١٩.
كرم	كَرُم وهو كريم ١٤، الكَرْمُ ج الكُروم ٣٦.
كرهف	مُكْرَهِفّ ٢٨٦.
كري	الكَرَى ١٢٢، ٤٢٧، كَرِيَ يكرَى كرَى وهو كَرٍ ١٢٢.
كزم	كَزْماء ٢٥٦.
كسب	كَسُوب ٣٢٧.
كسر	الكَسِير ٢٤٥.
كسو	كِساء ج أكسية ٢٩٣.
كشح	الكاشح، كشحه ٥، الكَشْحُ ٢٨٦، ٤٥٥.
كشر	المُكاشَرة ٣٩٨.
كشط	يستكشط ٣٠٠.
كشف	المكشوف ٢٧٧، كَشَّفتُ ٣٠٩.
كشي	كُشَيَة ج كُشَى ٤٥٢.
كظم	كظيم، كَظَمَ يكظِم كُظوماً ٢٦.

كعب الكَعْبُ ١٦١، ٣٢٥، الكَعَاب، كَعَبت تكعُب كُعُوباً ١٦١، كاعب ج كواعب ١٦١، ٤٤٨، الكَعْبة، الكُعْبة ١٦١، كُعُوب ٣٢٥.

كفر الكافِر ١٠٥، ٢٤٩، الكَفْرُ، كفرتُ ٢٤٩.

كفف كَفافاً ٣٤٩، كففتُ وكفكفت ٤٣٤.

كفل كَفَلٌ ٤٥٥.

كفهر مُـكْفَهِرٌّ ١٧٦، ٢٨٦.

كلأ بمُـكْلِئ ٢٠٢.

كلب الكَلْبُ ٢٨٨، ٣٥٥، ٣٧٧، كَلْبٌ كَلِبٌ ٢٨٨.

كلثم الكُـلْثُوم ٣٠.

كلكل الكَلْكَلُ ٢٨٧.

كلل أكَلَّ ٤٨، الكَلُّ ج كُـلُول ٣٦٤، الإكليل ٢٣٩.

كلم يَكْلِمُ، الكِلام ٢٧، الكُـلُوم ٢٧، ٣٧٣.

كلي الكُـلَى ٢٣.

كمأ الكَمْأة ٩٢.

كمش كمِيشُ الإزار ٩٩.

كمل كَمَلَتْ ١٩٠.

كمم الأكمام ٢٠٠.

كمي الكَمِيّ ٥١، ٢٥٢، الكُمَاة ٢٠٥، ٢٥٢.

كنف الكَنِيفُ ٩٤، ٩٥، ٢٧٧.

كنن كَنِين ١٤.

كهم يَتَكَهَّم ٤٠١.

كهو كَهَاةٌ ٥٥.

كوس الكَوسُ ٥٥.

كوم الكُوم ٥٥، ٢٩٤، أَكْوَمُ ٢٩٤، كَوماء ٢٥٦، ٢٩٤، يكومها، كام الفرس يكُوم كَوماً ٢٣٩.

كيد الكَيْدُ ٣٧٧.

كيل مَكِيل ١٤٤.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

حَرْفُ اللاَّم

لألأ لألأتْ ١٩٦.

لأم التأم ١٦، فَلِيْمَ، فَلُئم، لُوْئم ١٦، لَئيم ٢٦٣.

لأي لأْي ١٠٨.

لبأ اللَّبَأُ ٤٤٨.

لبب لَبَّيك، لَبَّبت، لبَّيت ٤٥.

لبد لُبَّد ٩٢، اللَّبِيد ١٨٥، اللَّبَدُ ٢٠٦، يلبِّدها ٤٣٣.

لبن لابن ١٧٦، ٢٤١، ابن لبون ٢٢١، اللَّبُون ٣٣٧، اللُّبانة ٢٦١.

لثث مُلِثٌّ ١٨٣.

لثق اللَّثَقُ ٨٣.

لجج اللُّجَّة ج لُجَجٌ ٢٥٦، لَجُوج ٣٨٩.

لحح مِلحاح ٤٣٧.

لحد يَلْحَد، لاحِد، ملحود، ملحودة ١١٤.

لحف لَحَفْتُه ٢٩٩.

لحق لاحِقُ الآطال ٢٠٧.

لحم نُلحِمه ١٠٠، مُلْحَماً ٢٠٧، تلاحمتْ ٣٦٠.

لحن لَحْنُ الكلب ٣٨٠.

لحو	لَحَاهُ ١٦٤، تَلْحَى ٣٨٧، لَحَى الله، لحوت العود ولحيته ٢٥٣.
لحي	لَحْي ج لُحِيٌّ ولِحِيٌّ وألحاء ٤٢٨.
لدد	الألَدُّ، ا لألندد ٢١٢.
لدن	لَدْناً ٢٣٠، ٤٢٨.
لذذ	اللَّذُّ ٤٢٨.
لزب	لازب ٢٧١.
لزم	لَزُوم ٢٢٤، لازِم ٢٧١.
لسن	لُسْنٌ ٣٠٤.
لصب	اللِّصاب ٥٧.
لطف	ألطفتُ عيني ٢٥٦.
لعب	التِلْعابة ٣٢٨.
لعن	اللَّعين ١٠٢.
لغب	لَغِباً ١٦٠. اللُّغوب ١٩٢. اللأغِب، لَغِب يلغُب لُغوباً ٤٣١.
لغط	لَغَطٌ ٣٨٩.
لفت	تَلَفَّت ٢، ٣٧٤، الالتِفات ٢.
لفج	اَلْفَجَ فهو مُـلْفَج ٤٤١.
لفف	اللَّفّاوان، لَفَّتْ تَلَفُّ لَفَفاً، لَفَاء ج لُفٌّ ٧٧.
لفي	أَلْفيتَه ٣٢٢، يُـلْفَى ٤١٨.
لقح	لاقِحٌ ج لواقِح ٩٤، لِقْحَة ٢٦٠، ٢٨٠، ٤٣٣، اللِّقاح، لَقُوح ٤٣٣.
لقي	اللِّقاء ٢٠٩.
لكأ	تَلَكَّأ ٢٤٢.
لمج	ما ذقت لَمَاجاً ١٦٨.

لمق ماذقت لَمَاقاً ١٦٨.

لمم أَلْمِمِي، أَلِمِّي ٢٢، أَلَمَّ ١٦٦، المُلِمَّة ١٤٢، ٤٠٥، الإلمام ٤٥٨، ٤٠٥، ألمتُ، أَلَمَّت ٤١٨، اللِّمَّة ٤٥٦، ٤٦٦.

لهب الإلهاب ٨٧.

لهف التلهُّف ٢٠٥.

لهق لَهِقٌ ٥٥.

لهم لِهَمَّة ٣٨٩، اللَّهاميم، اللُّهموم ٤١٦.

لهو اللُّهَى، لُهْوَة ١٢٣، ١٤٢، لَهَاة ج لهوات ٤٥٨.

لوب اللأْبَة ج اللأب ١٣٤، ١٤٤، اللُّوبة ج اللُّوب ١٣٤.

لوث لائث، لاثِ ٨، ذات لَوْثٍ ٣٤٢، اللَّوْث ٤٣٠.

لوح لَوَّحته ٨٧، لَوْحُه ٣٣٣، لاحت ٤٣٤.

لوذ يَلُذْنَ منه، لاذَ ٤٣٧.

لوع اللَّوْعَة، لِيْعَ يُلاع وهو مَلُوع ١١٩.

لوك ماذقت لواكاً ١٦٨، يلوك لسانه ٢٨٧.

لوم مُلِيم ٢١١، تلوم ٣٨٧.

لوى اللِّوَى ٩٠، ٤٠١، ألو يتم ٩٠، تلوي ٩٤، لَوَى يده، يلويه لَيّــاً ٢١٨، المُلَوِّي رأسه ٣١٧، لِواء ج ألوية، لوائهم ٢٧٢.

ليت اللِّيْتُ ٣، ٤٢٢، الأَليات ٣.

ليث لَيْثٌ ١٠٦.

ليق ألاقَهُ ٢١٦.

ليل لَيْلَى ج ليالي، أم لَيْلَى، ليلة ليلاء، لَيْلٌ ٧٤.

لين اللَّيا ٧٢، ١٨٩، اللِّيْنُ ١١٠، لَيْنٌ ولَيِّنٌ ٣٠٩.

حَرْفُ الميم

مأق — مُؤْق ج مآقٍ ٤٣٧، ٤٥٨.

متت — المَتُّ ٣٢٧.

متح — ماتِحٌ ١٥٩.

مثل — مِثال ج مُثُل ١٤٣.

مجد — أمجدَنا، استمجَد المرخُ والعَفارُ ١٢٣، التمجيد ١٤٨.

مجع — المَجِيع ١١١.

محض — المَحْض ٤٢٤.

محل — المَحالة ج المَحال ٢٦٠، ٣٨٠.

مخخ — أمَخَّت ٣٩٩.

مخض — ابن مَخاض، بنت مَخاض، بنات المَخاض، المَخاض ٢٢١، المَخْض ٢٧٣.

مدد — نُمِدُّهم، المَدَد، أمددت ، مددت ١٢٨، المَدُّ ٢٧٣.

مدي — المَدَى ٥٠، ٥١، ٣٩٤، المُدْيَة ٣٤٤.

مذق — مذقت اللبن مذقاً، لبن مذيق وممذوق ٣٢٢.

مرد — رملة مرداء، غصن أمرد، ممرّد، تمرّدَ زماناً ١٨٥.

مرر — مَرائر، مَريرة ٢٩، الإمرار ٢٩، ٤٦، ذو مِرَّة، المِرَّة ٨٧، أمَرَّ الشيء إمراراً، مَرَّ يَمَرُّ مَرارة وهو مُمِرٌّ ومُرٌّ ١١٨، ما تُمِرُّ وما تُحلي ٢٨١.

مرس — أمارِس ١٨١، ٤٥٣، المُمارِس ٣٩٢، المِراس ٤٣٩.

مرض — مريضات ٥٨.

مرط — المِرْط ٧٧.

مري — مَرَاها، المَرْيُ ٢٦١، ٢٦٢.

مزن — المُزْنة ج المُزْن ١٤٩، المُزْن ٤٢٣، ٤٢٤.

مسد المَسَد ٤٤١.

مسس المَسُّ ٤٢٩.

مسك المَسَك ٩٤.

مشق ممشوق ٣٢٨.

مشي مَشَّاء ١٣١.

مصح المَصُوح ١١٤، الماصِح ١٥٥.

مصد المَصَاد ج المُصدان ج ج الأمصدة ٣٣٨.

مصع المَصِعُ، المِصاع، ماصعه مِصاعاً ومماصعة ١٠٣.

مضر مِضْرٌ ١٠٣.

مضض المَضَض ١٥١.

مضغ ما ذقت مَضَاغاً ١٦٨.

مضي ماضٍ ١٠٧، أمضى من السيبف ٣٢٠.

مطر مُطَيْرٌ ٦.

مطط مططته فانمطّ ٣٢٧، المَطّ ٢٧٣.

مطق يتمطَّق ٢٤١.

مطو مَطِيَّة للحُسَّد ١٧، المَطِيَّة ج المَطِيّ، مَطاها ٢٧٣. مَطِيَّة ج مَطايا، مطوت ٣٢٧، أَمطيتُ ٢٩٥.

معد مَعدان، مَعَدَ ٧.

معر المَعَرُ ٢٨٧.

معن مَعْنٌ، مَعْنَة ٢٩٥، مُمْعِنٌ ٤٦٠، ماء معين ٩١.

مكن مكان ج أمكنة ٤٣١.

ملأ تَمَلَّتْ ٢٦١، مَلأى ٣٢٥.

ملث مَلاثٌ ٨١.

ملس مُملَّس ١٨٥.

ملق الإملاق ٢٣٤.

ملل مِلَّة، ملِيٌّ ٧١، المَلِيلة ٣٠٧، التململ و التَّملُّلُ، المَلَّة ٤٣٤، مُلَّ منها ومَلَّت ٤٥٩، المَلُول والملولة ٤٥٥، المُـلْمُول ٤٦٢.

ملي أُمَلأَك، تملَّيت، مَلاَّني ١٣٦.

منح المِنحة والمَنيحة ٢٤٩، ٢٩٢، مَنائح ٢٩٢.

منن المَنُون ١٨٤، تمن ٣٠٦.

مني مُـنَى ومُنِيَ ١٥٤، تُمْنَى، مُنِيَ بكذا يُمْنَى به، مُـنَى لـهـا ٤٢٢، مَناه، مُنيتُ ٤٥٥، ٤٦٦، دار المنايا ٢٠٤.

مهج المُـهْجَة ٦٥.

مهق أَمْهَق ٥٥.

مهل مَهْلاً ٣٠١.

مهه مَهْمَه ج مَهامِه ١٣٤، المَهْمَهة ٣٤٢.

مهو المَهاة ج المَها ٤٢١.

مور تَمُور ٣٤٤.

مول تَمَوَّل ٤٠٤.

موه المِياه ٢٤٤.

ميث تَمَيَّث ٣٠٧.

ميح مائحها، المُستمِيح ١٥٧، المائح ١٥٩، المَيّاح، مائح ج ماحة ٢٤٤.

ميد المَيّاد، مَيّادة ١١.

ميع ذو مَيْعَة ٢٠٧، الميعة ٤٣٦.

ميل المِيْل، الأمْيَل ٣٤١، مَيّال ٤٣٦.

حَرْفُ النُّون

نأي — النأي ١٣، ١٦، ١٤٩، ٢٠٧، نأت ٢١٤.

نبأ — النبيّ، أنبأت ١٥٧، المنبؤن، أنبأته ونَبّأته ٢٢٦.

نبج — المُستنبِج ٢٩١، ٣٤٦.

نبع — النَّبْعَة ٣٣٤، النَّبْعُ ٤٣١.

نبغ — النابغة، النُبوغ، النَباغة ١٣١.

نبل — نبيلة ٢٩٧.

نبو — نَبا ١٥٣، النَّبْوة ١٥٧، ١٩٨، ٣٩٤، النبيّ ١٥٧.

نتج — نتجوك، نتجتْ الناقة والفرس ٢٤٥.

نثو — النَّثا ٢٠٠، ٣٠٩.

نجب — النَّجِيبة ٢٠، ١٨٢، نجائب الإبل ٢٠، منجِب ١٨٢.

نجد — النَّجْد ٣٣، النجد ج الأنجد ٩٩، النِّجاد ج النُجُد، استنجدته، أنجدني ١٦٥، نجدتي ١٧١.

نجذ — النواجذ ٢٥٠، ٢٦٦، منجَّذة ٢٦٦.

نجر — النِّجار ٣١٥.

نجع — النَّجيع ٥١، ٢٢٦، ٢٤٢.

نجل — النَّجْل ١٥٧، نُجْل، طعنة نجلاء، ضرب أنجل ٢٤٠.

نجم — النَّجْم ٢٣٢، ٢٦١.

نجو — نجوة ١٢٨، ١٦٥، نجوَى ٤١٣، نجا ينجو نجاة، ناجٍ، أنجاه ونجّاه ١٢٨.

نحر — مَنْحَر ٣٣٧.

نحس — النَّحْس ٢٥٨، ٢٨٠.

نحض — النَّحْض ٨٧.

نخر مَناخِر ٢٢٢.

ندي النَّدَى ٧، ١٠٥، ٢٣٤، ٤٠٢، ٤١٩، النَّدَى ج الأندية ٢٩٣، النَّدِيُّ ١٠٥، ١٦٦، ٣٤٠، النادي ١٦٦، ٢٣٥، ٣٤٠، انتدَى، ناديت فلاناً ٢٣٥، انتدَوا ٣٤٠، يُنَدِّي ٢٣٨.

نذر نذروا دمي ٢٤، نَذْر ج نُذُور ٣٤٤.

نزر نَزْرٌ ٢١٦، ٢٢٨، منزورِ ٢٢٨، نَزُور ٣٨٢.

نزع النازع ١٤.

نزف تُنْزِفهم وتَنْزِفهم، يُنْزِفون ويُنْزَفون ٥٥، نَزَفَ و أنزف ٥٥، ١٤٩.

نزل نزل بنا ١٠٤.

نزه نَزَّهَ ٢٨٣.

نسأ النَّسيء ٤٣٣.

نسع النِّسْعَة، النِّسْع، الأنساع والنِّسَع ٤٢٢.

نسل نَسَّال، نَسَل يَنسِل نَسْلاً ونسلاناً ١٦٣، نَسَلَ نُسُولاً ٢٣٨.

نسم المَنْسِم ٢٤٤، منسم ج مناسِم ٢٤٦.

نسو النِّسَا ٢٥٦.

نشأ نواشئ، ناشئة ٢٤٠، الناشئ ٣١٤.

نشب ناشِب ٣٤١.

نشد نشدتْ الضالة أنشدها، أنشدتْ الضالة، ناشد، منشد ٣٤٣، أنشد بالله، نشدت الضالة أنشدها نِشداناً، أنشدتها أُنشدها إنشاداً ٤٤٤.

نشر النَّشْر ١٥٢، ٤٥٧، ناشرة، نواشِر ٢٢٦.

نشز أنشزن ١٣، النَّشْز ١٠٩، ٢٩٩.

نشش ينشنش اللحم ٢٩٥.

نشص نَشاص ٦٣، ناشِص ٢٤٠، ٤٢٣.

نشط — النشيطة ١٧٦، لايُـنَشِّط عاقله، نَشَّطْت تنشيطاً، أنشطت إنشاطاً، الإنشاط والتنشيط، الأنشوطة ٣٧٨.

نشو — نشاوَى، النشوان ٤٢٣، نشوة الكرى، نشوان ٤٢٧.

نصب — نُصَيْب، النَّصْب، النَّصَب، نَصِب ينصَب نَصَباً ٦١، ناصبتني ٢٧٠، المَنْصِب ٢٧٠.

نصح — انتصِحني ٥٣.

نصف — النَّصْف، المناصَفة ١٠٠.

نصل — المُـنْصل ١٩٨، ٢٥٦.

نصي — النَّواصي ١٨٨.

نضح — ناضِحة، نواضح ١٥٤، نَضَحت، النَّضْح ٣٠٧.

نضر — ناضِر ٥٥.

نضل — النِّضال، ناضلت فلاناً فنضلته ٧٦.

نضو — النِّضْوُ ٥، ٢٣٢، نِضْو ج أنضاء ٤٢٧، المنتضون ١٦٢، تُـنْضَى، نِضْو سفرٍ ٢٣٢، أنضاؤها ١٩٩، انتضَى، النَّضِيُّ، نَضِيُّ السهم، نَضِيُّ الرمح ٣٢٠.

نطف — نُـطْفة ج نُطَف ٨٢، مُنطَف، نَطَف ينطِف ٤٢٢.

نطق — الناطِق ١٢٤.

نظر — الناظران ٧٢، استُنْظِر ١٥١، نظير ج نُظراء ١٨٢.

نعس — النُّعاس ٤٢٧.

نعش — بنات نعش ٢٧٩، ٢٨٠.

نعم — النُّعامَى ٩٤، نِعمة ج نِعَم ٣٣٤، النَّعَم ٣٦٦، نعيم البال ٣٦٧.

نعي — النَّعِيُّ ١٠٩، ١٩٧، ١٩٨، نَعْيٌ ١٠٩، ١٩٧، نَعَى ينعَى نَعْياً ١٠٩، نُعَى، نُعِيَ ١٥٤.

نغغ — نُـغْنُغ ج نغانغ ٤٦٧.

نغم	نَغْمَته ٦٤.
نفث	النَّفْث ١٠٤.
نفج	المنفوجة ٤٢١.
نفح	نفحات نجد ٤٣، نفحت ٢٥١.
نفس	نَفَّسن، نَفَّست أُنفِّس تنفيساً ٢٥٠، ذو نَفْسها ٣٤٩.
نفض	نُفِضَت ١٤٩.
نفنف	نَفْنَفٌ ١٦٠.
نفه	مُـنَفَّهات ٤٢٨.
نفي	نَفَيان الدقيق ١٣١.
نقب	النَّقْب ٣٣، النُّقْبة ٢٨٤، النَّقِيبة ٣٣٤، النَّقَبُ، نَقِب نَقْباً ٤٢٩.
نقر	النُّقْرة ٤٣١، النَّقِير ٤٥٠، نقرة القفا ٤٦١.
نقس	الناقوس، نَقَس ينقُس ٤٦٧.
نقض	بعير نِقْضُ سفرٍ ج أنقاض ٤٢٥.
نقع	السم الناقع والمنقَع ١٢، دم ناقع ١٥٥، النَّقيعة ١٧٧.
نقل	ينقلنَ بمعنى (يناقلن) ٤٢١.
نقي	أنْقَيْتها، النِّقْيُ ٢٥٧.
نكأ	نُكِئت، نكأت أنكأ نكأً ٨٩.
نكب	النَّكْباء ١٠، ٩٣، ٩٤، ٣٤٧، نَكَّبْت ٣٩، الأنكب ٤١٤.
نكح	نكحتها نَكْحة ٢٦٦.
نكد	منكود ٢٥٦.
نكر	نَكِيرة ١٠٠، تناكرتْ ٤١٠.
نكس	النِّكْسُ ٣٤١.
نكه	نَكَهْتُها ٤٥٧.

نكي نكيت أنكي نِكاية ٨٩.

نمل أنملُة وأنمَلة ج أنامل ٢١٣، ٤٤٢.

نمم أَنمُّها ٤٤٧.

نمي نَمَتْها ٤٩، أنْمِي إليهم ٢٩٥، يَنمي ٣٢٢، نَمَى يَنمي وينمو نماء ٢٢٩.

نهب النَّهْب ١٧٧.

نهد النَّهْد ٢٠٧.

نهر نُهَيْر ٩٩، النَّهار ج أنهرة ونُهُرٌ ١٥٢.

نهز الناهز ٢٤٦.

نهشل النَهْشَل ١٢٠، ١٧٩.

نهض النَّهْض ٨٧.

نهق الناهقان ٣٩٩.

نهك النَّهِيك ٢٣٠، نَهِكْنا، نَهَكَهُ المرض وهو منهوك، نَهْكَة المرض، انْهَك الطعام، أنهكه السلطان ٢٩٢.

نهل النَّهَلُ ٣٧، ٣٨، ٩٣، ٢٧٤، ٢٩٨، الناهِل ٣٨، يُنْهِل،نَهِلْت ١٠٧.

نهنه نَهْنهوا، نَهْنَهْت ٢٤٠.

نهي تَناهَى ٧٢، التناهي، تَنْهِية ١٩٨، ذو النُّهَى ٢٨٧.

نوأ مطرنا بنوء كذا ١٨٥، تَنُوء ٣٩٧.

نوب يُنِيب، الإنابة ٢٠، نابنا خبرٌ، نابتني نائبة ١٠٤، النوائب ١٤٠، نابت نوائبه ٣٦٠، ينوبهم ٣٨٤.

نوح التناوح ٥٩، تناوَح الرياح ٩٩، تناوَح الجبلان ٩١، ١٥٩، النائحات ٩١، النوائح ١١٥، ١٥٩، نائحة ج نوائح ١٥٩.

نوخ مناخ ٤٩، أنخت البعير ٢٧٣.

نور المُتنوِّر ٣٩٠.

نوش لِتَنْتاش، التَّناوش ٧٢، تَنُوشه ١٥٧.

نوط النِّياط ٢٥٢.

نوق أَنِيق٧، المُـنَوَّقة ٣٩، نِيْقة، تَنَوُّق ٨٣، الناقة ٢٥٩.

نوك النُّوْك، أَنْوَك ٢٨٧.

نوم ثأرٌ مُنِيم ٢٨٥، مُنِيم ٢٩٩.

نوه نَوَّهَ ١١٦.

نوي النَّوَى ٢٩، ٢٢٦، الناوية، نَوَتْ تنوي نَيّاً ٥٥، النِّيُّ، النَّيُّ ٢٥٦، ٣٧٨.

نيب أنياب، ناب قومه ٦٨، الناب ٢٥٧، ٣٨٩، ناب، نُيِيب، نِيب ٣٥٩، ناب ج نِيب ٤٢٤.

* * * * *

حَرْفُ الْهَاءِ

هبب هَبَّت الريح هُبُوباً وهَبّاً، هَبَّ التيس هِباباً وهَبِيباً ١٢٢، المُهِبين. هَبَّ من نومه ٣٠٠.

هبج المُهَبَّج ٨٧.

هبر هُـبَيْرَة ٩٠، ١٧٩، هبرت هبراً، الـهَبْرة، ناقة هَبِرَة، الهَبْر من الأرض ٩٠، هبرت ١٧٩، الهَبْر ٩٠، ٣٢٥.

هبل مُهَبَّل ٢٨٧.

هتر المُستهتِر ٢٠.

هتف هَتَفَ ٦١، ١٢٣، الهُتاف ١٢٣.

هتل تَهْتال ١٧٦.

هتم هَتَمَ، الهَتَمُ في الفم، أهتم وهتماء ٢٨٠.

هتن تَهْتان ١٧٦.

هجر هَجَّروا ١٠٧، هاجَر ٢٤٣، الهاجرة ٤٢١.

هجس الهاجِس، هَجَسَ ١٨١.

هجع الهُجوع ٢٦٦.

هجم هُجِمَ البيت ١٧٥، الهَجْمَة من الإبل ٢٢١، ٣٨٤، ٣٩٣.

هجن يُهَجِّن،الهَجِين ج الهُجْن، الهَجِين ج الهُجَناء ٣٠٢، الهِجان ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٨.

هدأ هَدْأة ٢٩.

هدد مَهْدود، هدَّ ١٤٨، يُهْدَد ٤١٨.

هدر هَدَراً ١٠٣.

هدم الأهدام ١٣٥.

هدن الهُدْنة ٢٢٩.

هدي الهَدِيّ ٣٠٧، تَهديها، هَدَيته أهديه ٢٤٦، أهديت البدنة، هديت القوم الطريق، هديت العروس، أهديت هَدِيّة ٢٦٥، التَّهادي، تتهادَى ٥٨، الهُدَى ٧٤.

هذب المُهاذِب، هاذَبَ، الإهذاب ٨٧.

هذر هَذِر و هِذْرِيان ٣٧٣،

هذل الهُذَلي ٣٩، هُذَيل ١٧٩، الهُذْل ٣٩، ١٧٩.

هربذ الهِرْبِذ ٤٦٤.

هرجب هِرجاب ٣٨٩.

هردب الهِرْدَبَ والهردبّة ١٠٢.

هرر هَرَّت ٤٥٩.

هرش الهِراش ٢٦٦.

هرق مُهْراقه ١٥٥، مَهارِقه، مُهْرَق ٤٠٠.

هرم هَرَما مصر ٤٦٢.

هزز هِزَّة ٢٥٧، هَزَّ ٣٢٥.

هزم مُتهزِّم ٣٨٩.

هشم هَشَمَ، هِشام، هاشم ٨٩، الهَشِيم ٩٩، ٢٢٦، ٢٦٠، ٢٧٢، ٤٢٢، الهَشِيمة ٢٦٠.

هضب هَضْبَة ج هَضْبٌ وهضبات وأهضاب وأهاضيب، هَضَبوا في الحديث ٢٢٧، هضبات ٢٢٩، هَضْبَة٤٠٩.

هضم هَضَمٌ٣٣، هَضُوم٥٤، ٣٣٤، هَضِيم ٥٤، ٢٨٦، يُهتضم، الهُضُمُ ٣٣٤، الهَضْم ٢٨٦، ٤١٢، الاهتضام ٤١٢.

هفف مُهَفْهَفة ٤٥٥.

هفو تَهْفُو ١٠٧، ٢٣٤، الهافي ١٧٣، ٢٣٤، هَفَتْ ١٧٣.

هكم التَّهكُّم ٤٠١.

هلك الهَلاَك ١٤٧.

هلل يَستهِلُّ١٠٧، المهلهِل، الهَلْهَلة، هِلَّة ١٤٣، انهلَّت العين ٧٩.

همد الهامدات ٤٢٥.

همر المُنهمِر ٤٢٤.

همل انهمال، هَمُول ٢٠٧.

همم الاهتمام، الإهمام ١٥٤، هَمٌّ ٢٤٧.

هند هِنْدٌ، هَنَّدْنَ، هُنَيْدة، هَنَّدتُ الرجل ٣٥٩.

هنو الهَنَات٤١٨.

هوج هَوْجاء ٣٨٩.

هود الهوادة١١٠.

هول أهوال ٣٧٧، الهول ج الأهوال ٤٥٣، التهويل ج التهاويل ٤٢٢.

هوم هام ١٦٦، ١٧١، هامة ١١٦، ١٩٦، مُهَوَّم ٤٢٩.

هون الهُوَيْنَي ١١٠، هَيْنٌ وهَيِّنٌ ٣٠٩.

هوي الهُـوَّة ج الهُـوَى ٣٧، تـهـوي ٤٥، هوت أمـه ٦٨، ١٤٥، هَوَى ١٠٩، ١٥١، تهوي به ٣٢٤.

هيأ ذوهيئة ١٣٠.

هيب المُهيب، أهاب به ١٩٤، المهيبين ٣٠٠.

هيج الهِياج ٢٠٤.

هيل هِلْتُ وأهلت، مَهِيلاً ١٤٤، تُهال ٢٢١.

هيم هائم ٥١.

هيه هيهات ٤٢٩.

❊❊❊❊❊

حَرْفُ الواوِ

وبل الوابل ١١٤، ٢٨٧، موبولة، الوبل، وَبَلَ يَبِل وبلاً ١١٤.

وتر واتِر ١٠٠، التِّرَةُ ١٦٥، الموتور، وُترَ ١٢٧، وتْرٌ ١٨٧، وتْرٌ ٤١١.

وجب وَجْبَة ٢٧٨.

وجد الموجِدة ٢٨، وجدت الشيئ وجوداً، وجدت الضالة وجداناً، وجدت في المال جِدَة ٢٢٤، لم تُجْدِ من الجِدة ٢٦٦، الواجد ٣٠٧.

وجس الواجِس، الوَجْس، وَجَسَ، أوجَسَ ١٨١.

وجع وَجِعْت كذا تَجِعه وَجَعاً ٣.

وجن الوجناء ٥٥، ١٣٠، الوَجين ٥٥.

وجه وَجْه نهارٍ ١٦٨، أتى من وجهِه ٣٦٩.

وجي الوَجَى ١٢٥، ٤٠١.

وحد مُوْحَد ٣٩٤.

وحش وَحِّشوا، وَحَّش بثيابه ٢٨٤.

وحف الوَحْف ٥٩.

وحي الوَحَى ٢٤١.

وخز الوَخْز ٢٣٩.

وخم التُّخْمة، وَخِمَ وخامة ٢٢٤، الوخيم ٤٣٣.

ودج الوَدَجان ٢١٣.

ودد المودّة ١١٠، تودَّدتهم ٣٠٩.

ودق الوَدَقُ ٤٤١.

ودي يُودي، أودَى الشيء، أوديت به ٤٥.

وذر ذَرِيني ٣٥٠.

ورث ورَّثته وأورثته ١٢٦، التراث، وَرِث وِراثة ٢٢٤.

ورد المَوْرِد ١١٦، وُرَّاد ٢٠٤، الوَرِيدان ٢١٣، الوَرِيد ٢٦١، رِدي، ورد يرد وروداً، الوِرْد ٢٧٤.

وره الوَرهاء ٤٥٥.

وري وراء ٢٤٧، لا تُوارَى كواكبه ٣١١.

وسع متَّسَع ٢٤٧، أوسعني حمداً ٢٩٦، واسع الذَّرْع ٣١٧.

وسق الوسيقة، الوَسْق، وَسَقت أسق وسقاً ٩٥.

وسم الوَسْمي، يَسِمُه، وَسَّمَ ١٦٣، يتوسَّم، التَّوسُّم ٣٢١.

وسي موسي، أوسيت رأسه فهوموسَى وأنا مُوْسِي ٢٠٩.

وشق يَشقُنَه، وشقت اللحم أشقه وشقاً هو موشوق٩٨.

وشك أوشكت ١٥٩.

وشل الوَشْل، أوشال ٢٦.

وشي الواشي، الوشاة، الواشون وَشَوا يَشُون وِشاية ٢٧، وَشَى يَشِي وَشْياً، الواشي ج الوشاة والواشون. ٢١٤.

وصد	الموصَد، الوَصيد ٩٤.

وصل	الأوصال، وِصْل ١٩٦.

وضح	وضح النهار ٤١، لم يَضِحْ ١٢٧، وَضّاح، وضّاحة، الوَضَح ج الأوضاح ٢٤٨.

وضع	أوضع في السير ٤٨.

وطأ	الإيطاء ١٤٨.

وطب	وطباء ٤٥٨.

وطن	وطن ج أوطان ٢٧٨.

وظف	الوظيف ٣٧٨.

وعث	المُواعِث، وَعْثٌ من الأرض ٤٢٥.

وعد	الوعيد ٢٢٩.

وعر	توعَّرتْ ٤٠٦.

وغد	الوَغْد ٢٨٧.

وغل	الواغل ٣٤٢.

وغي	الوغى ٣٤١.

وفد	الوفود، يفدون ٩١.

وفر	فِرْ، الوفور ١٧٨، الوَفْر ٣١٦، الوجه وافر ٤١٧.

وفض	أوفضن ٣٤٩.

وفق	تُوافقوها ٢٦٣.

وفي	وَفَى وأوفَى ٢٦٢.

وقد	الوَقود، الوُقود ٣٤٦، وَقَّدت النار فأنا واقد ٤٣٣.

وقر	الوَقْرة ٨١، الوَقار ٤١٠.

وقص	الوَقَص، أوقص و وقصاء ٤٥٨.

وقع الوُقوع ٥، واقع ج وُقَّع، وقعت الطير تقع وقوعاً ٣٥٣، المُوَقَّع ٤٥٢.

وقي وقيت فلاناً أقيه وقاية ٢١١.

وكف يستوكفان، الوكيف ٣٣٤.

وكل التكلان ١٧٦، تواكلت ١٤٣، الوَكَل ٢٠٧.

ولب الوالبة ١٣١.

ولج ولج يلج ولوجاً، اتِّلاجاً ٢٧٥.

ولد الولائد ٧٢، مُتَّلِد ٣٠٩، وليدةج ولائد ٣٨٩، الوليد ٤١٠.

ولع أُوْلِعَ بكذا ٥.

وله مُتَّليه، الوَلَه ٤.

ولي الوَلِيُّ، تولَى ٦، وَلَّى ١٠٣، وَلِيَّة ١٣٥، مَوْلَى ١٦٥، ٢٠٦، ٢١٣، ٣١٤، ٣٥٦، ٤١٣.

ومض الوميض ٥١، ٤٢٣، البارق الوَمْض، ومض يَمِضُ ومضاً و وميضا ٤٢٣.

وهب وَهُوب ٣٢٧.

وهم تَوَهَّم ١٦٣، التوهيم ٤٣٧.

وهن وَهْنٌ ٤٥، ٦١.

وهي تُوْهِي ٥٠، وَهَى يَهِي وَهْياً ٥٥، ٢١١.

ويل لأمك وَيْلة ٣٤٤، ويل أمه ٤١٧.

ويه وَيْهاً، واهاً ٢٣٧.

*****

حَرْفُ الياء

يدي يَدٌج الأيادي ٣٠٦، مالي بالجحيم يدان ٤٦٠.

يسر يَسِير ٩٥، يَسَرِّي ٣٠١، يَسَرٌج الأيسار ٣٠٩، المَيْسِرُ ٣٠٩، ٣٥٥.

يقق يَقِقٌ ٥٥.

يمن اليمانيّ ١٠٦، اليُمْنَة ١١٠.

ينع أَيْنَعَتْ ٤٥٦.

*****

١– الإخوان (الخِوان، الخُوان) ٢٣٨
٢– استبره (استبرق) ١٢٢
٣– تُورة ١٤٣
٤–الجوسق ٤٦٧
٥– خزاق (موضع) ٥٥
٦– خسر سابور (موضع) ١٩٣
٧– زمردة ٤٦٦
٨– سره (سرق) ٩٦
٩– سنجة (صنجة) ٤٤٦
١٠ الشهبندق (موضع) ٢٦٦
١١ الفالوذة (الفالوذق) ١٢٢
١٢ الفَنَك ٤٦٧
١٣– كذينق (كدينق، كودن، كذينة) ٤٦٢
١٤– موسى ٢٠٩

الأَسْود ١٢١
الأَمّ ١٥٤
الأُمَّة ٣٢٣
الأَمْيَل ٣٤١
البَهْرُ ٢٢٣
التخزُّع ٦٢
الجار ٢١٩
الحَفْص ٧٨
الحَفِيّ ٣٤
الحِمار ١٥، ١٦
الحاذ ١٦٣
الحَيا ٥١
الخَفارة ٢٧٨
الخَلَدُ ٢٥
الخَلَّة ٣٢٢
الدألان ١٧٦
الدَّلْك ٤٤١
الدَّهْبَلُ ١٥
الدِّين ٣٣٥
الذَّنُوب ١٣٤
الرِّبيعة ٤٧
الرُّداع ١٧
الزِّبير ١٥٠
الزَّول ٢٣٩
السامد ١٥٠
السَّلْم ٢٦٢
الشَّجَنَ ٢١
الشَّرِيب ٣٩٣
الشَّعْب ٣
الشقائق ٥١
الصَّدَى ١٢٢
الصَّمِيم ٥٥
الصياصي ٩٨
الطارق ٢٩٨
العَبْرة ١٥٤
العدَى ٦٤
العُرْوة ٦٣
العَطَل ٤٨
العافي ٣٥١
العَوَان ٢١٤
الغُلَّة والغليل ١٥٤
الفُراطة ٣٧٩
القَبَل ١٠٩
القِرْضاب ١١١
القِرَى ٢٩٨
القُنْذع ٢٤٠
الكَتُوم ٣١٨
الكعب ١٦١
الكافر ١٠٥
المرَة ٨٧
المُزَلَّج ١٢٦
المُلْحَم ٢٠٧
المهاة ٤٢١
المائح ١٥٩
المولى ٦٥، ٢٠٦، ٢١٣
المَيّاد ١١
النجوة ١٣٨
النَّشْر ١٥٢
النضيّ ٣٢٠
النهار ١٥٢
النهشل ١٢٠
الهَبْر ٩٠
الوِرْد ٢٧٤
الوَضَح ٢٤٨
الوالبة ١٣١

الأُمَّة	٣٢٣
المأتم	٩١
بيضة البلد	٩٢
ترب	٦٨
الجلل والجليل	١٠٤، ١٧٤
الجون	٢٤٤
أخفيت	٢٦٧
الشعب	٣
أشكاه	٩٣
الصريخ	٤١١
أُطلب	٣٦
عتاهية	٢٨٣
أفاد	٣٣٩، ٤٠٤
قَذَّى وأقذى	٦٨، ٣٠٦
الناشد	٣٤٢، ٤٤٤
الناهل	٣٨
وراء	٤٤٧

الأسم	عن من أخذ	الصفحة
الأحنف	قطرب	١٣٣
أدهم	ـ	٢٤٠
أذينة	ابن الأعرابي	٦٣
أرطاة	ابن الأعرابي	١٢٩
الأسود	ـ	١٢١
الأشجع	ابن الأعرابي	١١٥
أمية	ابن الأعرابي ـ ثعلب	٣٢٣
بثينة	ابن الأعرابي	١٤
البعيث	ابن الأعرابي	٤٢١
توبة	ابن الأعرابي	١٥
جران العود	ابن الأعرابي	٥
جميل	ابن الأعرابي	١٤
جندل	قطرب	١٧٩
حُجْر	قطرب	٣٥٧
حَرِيّ	ابن الأعراب	١٢٠
حسين	ـ	٦
حفص	ابن الأعرابي	١٣٣-٧٨
الحُمير	ابن الأعرابي	١٥
حنش	ـ	٢١٠-١٥١
خثعم	قطرب	٩٣
الخزاعي	ابن الأعرابي	٦٢
خطيم	ابن الأعرابي	٤٢٧
خُليد	ابن الأعرابي	٢٥
دارِم	قطرب	١٧٩
دريد	ابن الأعرابي	٩٩
دِعبل	ابن الأعرابي	٦٢
دلهم	قطرب	٨٩
الدمينة	ابن الأعرابي	٣
دَهْبل	ابن الأعرابي	١٥

الراعي	ـ	٢٥٥
ربيعة	ابن الأعرابي	٤٧
الزَّبير	ابن الأعرابي	١٥٠
الزعراء	ـ	٢٤٠
زهير	ابن الأعرابي	١٦١-٣٥٩
سهيّة	ابن الأعرابي	١٢٩
سَوّار	ـ	١٩
الشماخ	ابن الأعرابي	٢٠٠
الشنفرَى	ابن الأعرابي	١٠٢
صخر	ابن الأعرابي	٣٩
الصلت	ابن الأعرابي	٣٢٣
الصمة	ابن الأعرابي	٢-٩٩
الطثرية	ابن الأعرابي	١٨٦-٣٩٢
طرفة	ابن الأعرابي	٢١٥
عاتكة	ابن الأعرابي	١٣١
عبدالمطلب	ـ	١٢١
العتاهية	ابن الأعرابي	٢٨٣
عتبة	قطرب	٢٩٠
عروة	ابن الأعرابي	٦٣
عُلّفة	ابن الأعرابي	١٦٥
عليّ	ابن الأعربي	٦٢
عمر	ـ	٤٧
العميثل	ابن الأعرابي	٢٥
عنترة	ابن الأعرابي	٤٢٢
عيلان	قطرب	٨٩
الغطريف	ـ	٤٣٣
غيلان	قطرب	٨٩
قرواش	قطرب	٤٥
قريش	ابن الأعرابي	٤٥
القُلاخ	ابن الأعرابي	١٨٣

قيس	ابن الأعرابي	٣٥٩
كُثيِّر	ابن الأعرابي	٦٠
كعب	ابن الأعرابي	١٦١
كلثوم	ابن الأعرابي	٣٠
لبيد	ابن الأعرابي	١٨٥
ليلى	ابن الأعرابي	٧٤
مرداس	قطرب	٣٥
المساور	ابن الأعرابي	٣٥٨
مضرِّس	ابن الأعرابي	٧
مُطير	–	٦
معدان	قطرب	٧
المهلهل	ابن الأعرابي	١٤٣
موسى	–	٢٠٩
ميادة	ابن الأعرابي	١١
النابغة	ابن الأغرابي	١٣١
نُصَيب	ابن الأعرابي	٦١
نهار	ابن الأعرابي	١٥٢
نهشل	ابن الأعرابي	١٢٠-١٧٩
نوفل	–	١٢١
هاشم	قطرب	٨٩
هبيرة	قطرب	٩٠-١٧٩
الهذلي	ابن الأعرابي	٣٩
الهُذيل	ابن الأعرابي	١٧٩
هشام	قطرب	٨٩
هند	قطرب	٣٥٩
واقد	–	٤٣٣
والبية	قطرب	١٣١
والوجناء	–	٥٥
وضاح	ابن الأعرابي	٢٤٨
يسير	الفراء	٩٥

أبق ٤٥٨
أجن ٤٢٩
أذن ٢٢٠
أسي ١٨
ألم ٣
أمل ١٧٢
أمم ١١٤، ١٥٤
آض ٧٢
أيم ٢٤٠
بطن ٢٧٧
بعد ١٣٤
بغم ٢٩١
بلي ٧
ترع ٨٨
تاب ١٥
ثعل ٢٣٦
ثلج ٨٧
جثم ٢٩١
جمل ١٤
جوي ٤٠
حبب ٣٠٧
حدى ٤٣١، ٤٣٦
حرم ٣٥٧
حلي ٧
حنف ١٣٣
حال ٣٤٥
حوى ٢٦١
حان ١٨٠
خزي ٣٥٧، ٣٥٨
خصر ٨٣
خطر ٢١٦، ٣٢٤
خفر ٢٧٨
درم ١٧٩
ذرف ٩٠
ذمم ٧١
رأم ٣١٧
ربب ٢١٨
ربو ١٩١
رعى ٢٥٥
رقق ٣٩
زفر ١٠
زوع ٧٨
سأم ٢٣٠
سفر ٤٦٣
سود ٢٠٩
سوق ٩٥
شبب ٢٦٩
شجي ٩٠
شفف ٢٧٧
شكو ٩٣
شلل ٣٥٩
شمخ ٢٠٠
صبب ١٣٦
صلي ١٠٧
ضحى ١٤، ٨٣، ١٣٧
ضرس ٧
ضير ١٦، ٣٣٣
ضيم ٢١١
طرف ٢١٥
عتب ٢٨، ١٨٢
عرر ٢٩٨
عرو ٦٣، ٢٩٨
عزب ١٣
عقل ٣٧٨

عمي	١٢٢	مني	٤٢٢
عوج	٢٤٣	نجو	١٣٨
عيث	١٧٨	نسل	١٦٣
عيل	٨٩	نشد	٣٤٣، ٤٤٤
غلو	٤١٠	نصب	٦١
غور	٤٤٢	نطف	٤٢٢
غوي	٣٣١	نعى	١٠٩
غير	٤٤٢	نكأ	٨٩
فقم	٢٥٨	نكي	٨٩
قذي	٦٨	نمى	٢٢٩
قلح	٤٦٣	نوى	٥٥
قلي	٤٤٠	هدى	٢٤٦
كئب	١٤٠	وجع	٣
كري	١٢٢	ورد	٢٧٤
كعب	١٦١	وسق	٩٥
كوم	٢٣٩	وشق	٩٨
لغب	٤٣١	وشي	٢٧، ٢١٤
لفف	٧٧	ولج	٢٧٥
لوع	١١٩	ومض	٤٢٣
لوى	٢١٨	وهى	٥٥، ٢١١
مرر	١١٨		

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن هرمة ٤٥، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣٠٠

الأبرش الضبي٣٦٥

أبيّ (١٦٨، ١٨٤)

أبيِّ بن مرداس٢٠٣

الأبيرد بن المعذر ١٩٥

الأحدب الاسدي ٧٧

أحمد(٢٨٦، ٣٩٣)

الأحمر بن سالم٤٠٤

الأحنف بن قيس٣٠٣

الأخفش علي بن سليمان١٠٢، ٢٩٣

أدهم بن أبي الزعراء٢٣٩

أربد (أخو حطائط بن يعفر)(٣٩٥)

الأرت عامر بن خالد٢٣٨

أرطاة بن سهية المري١٢٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٦

أرنب الحنفية٢٦٥

أريب بن عسعس(١٨٣)

الأزرق المخزومي٣١٥، ٣٢٩

أزيرق اليمامة (موسى بن جابر)٢٠٩

أبو إسحاق الزجاج٥٦

أبو الأسد (نباته بن عبدالله)٢٥٢

أسماء(٤٦٠)

إسماعيل(١٤٣)

إسماعيل بن عمار الأسدي١٩٢، ٢٦٣

الأسود (أخو حطائط بن يعفر)٢٩٥

الأسود بن خلف١١٤

أبو الأسود الدؤلي١٢

الأسود بن زمعة١٢١

الأشتر النخعي(٤١٤)

أشجع بن عمرو السلمي٦٦، ١١٥، ١٤٧.

أبو الأشد(٢٠٥)

أشقر(٢٤٩، ٢٥٠).

الأصمعي٥٤، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٧، ١٣٨، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٧٣، ٣٠١، ٣٥١، ٤٠٧، ٤٤٠، ٤٤٢.

الأعجم (زياد بن سلمى) ٢٨٠، ٣٢٢، ٤١٢.

ابن الأعرابي٢، ٣، ٥، ٧، ١١، ١٤، ١٥، ٢٥، ٣٠، ٣٩، ٤٣، ٤٧، ٥٦، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧٤، ٧٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٢، ١٦١، ١٦٥، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٨٣، ٣٢٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٩٢، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٧.

الأعشى (أعشى قيس)١٥، ٥٢، ١٠٥، ٢١٠، ٢٧٦.

أعشى ربيعة٤١٢، ٤١٣.

الأعور الشني ٤٣٩.

الأفوه الأودي ٣٤٧

الأقرع بن معاذ ٣٩٢.

الأقيشر (المغيرة بن عبدالله) ٤٦٤.

أمامة (١٧٠، ٣٧٠).

* الأرقام التي بين القوسين تدل على ماجاء في الشعر.

أمامة أم عارق الطائي (٢٣١)، ٢٣٢.
امرؤ القيس (١٧٦)، ٤٤٠.
أميم (أميمة) (٢٤، ٣٩٧).
أمية بن أبي الصلت ٣٢٣.
أب الأنواء عبدالله بن عبدالرحمن ٢٦٧.
أنيسة (٤٥٧).
أهبان (١٦٠).
ابن أهبان بن خالد الفقعسي ١٩٢.
أبو أوس (١٧٩).
أوس بن حجر ٢١٣، ٣١٢، ٣٧٠.
أوس بن خالد (١١١).
أوفى بن دلهم العدوي ٨٨.
إياس بن الأرت ٥٦، ٥٧، ١٧٩، ٢٣٨، ٣٧٠، ٣٧١.
إياس بن قبيصة ٣٧٠.

(ب)

بثينة (صاحبة جميل) ١٤، (٦٨).
بجير ٢٣٧.
البحتري ٤٣٩، ٤٣١.
ابن بحدل (حميد بن بحدل) (٢٥١).
أبو براء (١٢٤).
البراء بن ربعي الفقعسي ١١٢، ١١٥.
برج بن مسهر الطائي ٥٤، ٤٠٠.
ابنة ذي البردين (٣٦١).
البرقي ٢٢، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٢، ١٩٠، ١٩٧، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٥.
بريد (أخو الأبيرد اليربوعي) (١٩٥).
بريمة (راعي الراعي النميري) (٢٥٥).
ابن بسام ٢٩٤.
بسطام بن قيس (١٧٤)، ١٧٥، (١٧٧)، ١٧٨.
بشار بن برد ٤١.
بشر بن حكيم بن قبيصة ٤٣٢.
أبو بشر (حكيم بن قبيصة) (٤٣٢)..
بشر بن أبي خازم ٢٧٩.
بشر بن غالب ٢٦٣.
بشير بن أبي حذيمة العبسي ٢١٥.
بصيرة (٤٥٣).
البعيث بن حريث ٤٢١.
بكر (٣٧١).
أبو بكر ١٧٣.
أبو بكر بن الأنباري ٦٨.
أبو بكر بن عبدالرحمن بن المسور ٦، ٤٥.
بكر بن النطاح ٥٩.
بلال بن البعير المحاربي ٢١٢.
بلال بن جرير ٤٤٩.
أخو بلعاء بن قيس (جثامة) ٢٣٩.
بهيشة (٥٣).

(ت)

تأبط شراً ١٠١، ١٠٢، ١٣٠.
ابن أخت تأبط شراً ١٠١.
أخت تأبط شراً ١٣٨.
أم تأبط شراً ١٠٢، ١٣٨.
أبو تمام ٦، ٤٦، ٣١٠.
تميم بن بدر ١٤١.

توبة بن الحمير ١٥، ٧٣.
التيمي (عبدالله بن أيوب) ١٥١.

(ث)

ابن ثامل (حماس) (٣٧٥).
ثرملة الطائي ٢١٩.
ثعلب ٢٢٩، ٣٢٣.

(ج)

جؤية بن النضير ٣٩٦.
جابر بن الثعلب الجرمي ٥٣.
جابر بن حباب ٣٨٤.
جابر بن رالان السنبسي ٢٣٧.
جثامة بن قيس= أخو بلعاء
الجراح (١٣٦).
جران العود ٤، ٥.
ابن جرموز ١٢٤.
جرير بن الخطفي ٢٠٧.
جعفر (٣٨).
أم جعفر (٣٩، ٤٢).
جعر بن الأحنف الكناني ١٣٣.
أبو جعفر المنصور ٤٠٥.
ابن جفنة (٢١٩).
جميل بن معمر ١٢، ١٤، ٢٧، ٤٤، ٦٨، ٨٢.
ابن جناب (٢٤٢).
جندع بن جندع المري ٤٣٤.
أبو جهل ١٥٧.
جواب (١٨٢).
جواس بن القعطل ١١٧.
جواس بن المعطل ٢٤٩، ٢٥١.
جواس بن نعيم الضبي ٢٢٣.
جوهر (٤٥٨).
جوي(١٦١).
جويرية بنت الحارث ١٧٧.
أبو جيش خضير بن قيس ١٥٠.

(ح)

أبو حاتم السجستاني ١٥٥.
حاتم الطائي ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٩٨، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٨٦.
حاجب بن ذبيان المري ٦٦.
الحاجبية (٦٠).
حارث (١٩٣).
الحارث بن حلزة ١٦٢.
الحارث بن خالد المخزومي ٥٨.
الحارث بن أبي شمر الغساني ١٢٤.
حار بن عمرو (حارث) (٢٠٩).
الحارثي ٨٣.
حبتر بن الراعي النميري (٢٥٤، ٢٥٥)، ٢٥٦.
أبو حبيب (٣٥٤).
حبيب بن أوس الطائي ٤٣٩.
حبيب بن عوف ٤١٢.
حبيب بن المهلب ٤٣٩.
حبيبة بنت عبد العزى (العوراء) ٣٤٢.
الحجاج (٢٤٧).
أبو حجر (١٥٩).

حجر بن حية العبسي ٣٥٧.
حجر بن خالد ٣٤٥.
أبو الحجناء العبسي ١٢٥، ١٢٦.
أبو الحجناء مولى بني أسد ١٤٠.
حران بن عمرو ١٧٢، ٣٦٣.
أم حرب (٤٨).
حريث بن زيد الخيل ١١١، ١٢٠.
جريث بن عتاب ٢٤١، ٢٤٢.
الحزين الليثي ٣٣٠.
أم حسان (٣٩١).
حسان بن حنظلة بن أبي أدهم ٣٦٩.
الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ٢٥٣.
الحسن بن علي ٤٣٢.
الحسن بن هاني ٢٤، ٥٢، ١٤٣.
حسين بن مطير الأسدي ٦، ١٨، ٤٦، ٤٧، ١٤٦، ٣١٠، ٣٥٤.
حطائط بن يعفر ٣٩٥.
أخو حطائط بن يعفر= الأسود، زيد.
حطيم بن نويرة العكلي ٤٢٧.
حفص بن الأحنف ١٣٣.
حفص العليمي ٧٨.
الحكم (٣٢).
الحكم بن عبدل الأسدي ٢٨٤، ٣٢٤.
الحكم بن معمر الخضري ٧٧.
حكيم (٢٢٣).
حكيم بن أبي حكيم المري (١٨٧).
حكيم بن قبيصة بن ضرار ٤٣٢.
أبو حكيم المري ١٨٧.
الحلال خنزر بن أرقم ٢٥٧.
حماد عجرد ١١٤، ٤٦٥.
حمار بن مويلع ٩١، (٩٢).
حماس بن ثامل ٣٧٥.
حميد الأرقط ٤٣٥.
حميد بن بحدل ٢٥١.
حميد بن ثور ٧٢، ٣١٦، ٣٩٣.
حميدة بنت النعمان بن بشير ٤٣٩.
ابن الحنظلية (نافذ بن سعد) (٢٤٦).
حوط (١٨٠).
حوط بن معدان بن مضرس ٧.
أبو حية النميري ٢١، ٢٢، ٦١، ٧٥.

(خ)

خارجة بن ضرار ٢١٦.
خالد (١٧٨).
ابن خالد (٣٢١).
أبو خالد (١٥٩).
خالد بن عبدالله القسري ١٤٢، ٤١٤.
خثعم بن أنمار ٩٣.
خراش بن خويلد ٨٦.
أبو خراش خويلد بن مرة ٨٦.
خرعب (١٨٢).
خرقاء (٨١).
خضير بن قيس= أبو جيش
خطيم بن نويرة= حطيم
خلف الأحمر ١٠١.
خلف بن خليفة ٨٣، ١٢٦، ٤٠٨.
خليد مولى العباس بن محمد ٢٥.
أبو الخندق الأسدي ٤٤١.
خنزر بن أدهم= الحلال

الخنساء ٥، ١١٢، ٢٩٩، ٤١٧.
خويلد بن مرة الهذلي= أبو خراش

(د)

ابن أبي دباكل الخزاعي ١٦.
درناء بنت سيار بن عبعبة ١٩٧.
دريد بن الصمة ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ٢٠١، ٤٠٣.
دعامة (١٦٩).
دعبل بن علي الخزاعي ٦٢، ١٥٥، ١٦٤، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٩٠، ٣٣٠، ٣٥٣، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٤١.
أبو دلامة ٤٣٩.
ابن الدمينة ٣، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٩، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٥٠، ٦٥، ٦٩، ٧٠.
أبو دهبل الجمحي ١٥، ٧١، ٣١٥، ٣٢٩.
الديمرتي ٢٣٩، وانظر القاسم، وأبي محمد.

(ذ)

ذؤاب (١١٠).
أبو ذؤيب الهذلي ٢١٧.
ذفاف (١٨٠).
ذلفاء (٧٨).
ابن ذيب (٢٧٤).

(ر)

رؤبة بن العجاج ٢٢٢، ٢٦٧.
رابع (رابعة) (١٩٣).
الراعي النميري ٩٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩.
ربعان ٢٧٨
أبو الربيس الثعلبي ٤٨.
الربيع بن زياد العبسي ١٦٦، ٣٢٠.
ربيعة (١٤٩).
ربيعة أبو ذؤاب ١١٠، ١١١.
أبو ربيعة عبد عمرو (١٧٠).
ربيعة بن مكدم ١٣٣، ١٣٥.
رفاعة (١٦٣).
رقية الجرمي ١٦٣.
الرماح بن أبرد ١١، ١٦، ٤٠١.
رملة (١٥٠).
ذو الرمة ٥، ٢٣، ٥٩، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٢٨٢، ٣٦٤.
أخو ذي الرمة هشام بن عقبة ٨٨.
أبو رهج الخزاعي ١٥٥.
رويشد بن مالك الطائي ٢٣٦.
رويقة (٣١).
أبو رياش ٢٠٠،٢٦٨.
ريطة بنت عاصم العامرية ٢٠٣.
ريعان= ربعان
ريّا (٥٣،٢).

(ز)

زبرقان (١٩٣).
الزبرقان بن بدر ٢٦٣.
ابن الزبعرى ٨٩.
الزبير (١٦٢).

الزبير بن العوام ١٢٤.
زرارة بن عديس ٢٣٢.
زرعة بن عمرو بن خويلد ٢٩٦.
زفرة بن أبي هاشم ٣٥٤.
زكيرة (١٨١).
زميل بن أبير ٢١٣، ٢١٦.
زهير بن أبي سلمى ٦٧، ٣٣٥، ٤١١.
زويهر بن الحارث بن ضرار ١٧٣.
ابن أخت زويهر بن الحارث بن ضرار (مؤثر) (١٧٣).
زياد (٢٨٦).
ابنا زياد (الربيع وعمارة) (٣٢٠).
زياد بن الأعجم= الأعجم
أبو زياد الأعرابي ٣٠٨.
زياد بن حمل ٣٠.
زياد بن أبي سفيان ٦٤.
زياد بن سلمى= الأعجم.
زياد بن منقذ ٣٠.
زيد (١٨٠).
ابن زيد (٣٢٦).
زيد أخو حطائط بن يعفر (٣٩٥).
ابن زيد= عروة بن زيد الخيل.
أبو زيد الأنصاري ٨٢، ١٢٦، ١٩٨، ٣٣٩.
زيد الحارثي ٤٠٣.
زيد بن ظالم (أبو كدراء) ٣٨٧.
زيد بن عمرو الضبي ١٧٧.
زيد الفوارس بن حصين ١٧٢، ٣٦٦.
زيد اللات= زيد الفوارس.
زيد الهلالي ٣٩٣، ٤٠٥.
زينب (٦٦).
زينب بنت الطثرية ١٨٥.

(س)

سائب (٩٦).
ساعدة بن العجلان ١٠٨.
سالم (٢٤).
سالم بن قحفان ٣٠١، (٣٠٢).
سالم بن وابصة ٤١٤.
سحاب (٤٤٨).
سحيم الفقعسي ٤٤٧.
سرحة (٢٤).
سعد (٣٤٣).
ابن سعد (أخو أم قيس الضبية) (١٨٧).
أم سعد (١٤٢).
سعد بن قرط ٤٥٤.
أم سعد بن قرط ٤٥٤.
سعدى (٣٦).
سعيد (١١٥).
أبو سعيد ٢٢، ٤٨، ٥٨، ٨٢، ١٧٧.
أبو سفيان بن حرب ٩٥، ١١١، ١٢١.
ابن السكيت= يعقوب.
سكينة بنت الحسين بن علي ١٨.
السلكة (أم السليك) ١٣٨.
أم سلم (٣٩٧).
سلمى (٦٧، ٢٧٠).
سلمة بن معزاء ١٩٦.
سلمة بن يزيد الجعفي ١٩٦.
السليك بن السلكة ١٣٨.

سليمى (٥٧).
سليمى أم المنتشر (٢٤٢).
سليمان بن أبي دباكل= ابن أبي دباكل.
سليمان بن عبدالملك ٢٧١، ٤١٣.
سليمان بن قتة العدوي ١٥٥.
السموأل بن عاديا اليهودي ٢١٢.
سنجار العدوي ٢٧٤.
سوادة اليربوعي ٣٩٤.
سوار بن عبدالله القاضي ٨٣.
سوار بن عمرو (١٠٢).
سوار بن المضرب السعدي ١٩.
سويد المراثد الحارثي ١٠٨.
سويد بن مشنق ٢٣١.
سيبويه ١٠٢، ١٥٧.

(ش)

شبرمة بن الطفيل ٥٢.
أبو شبل (عتبة بن بجير) ٢٩٠، ٣٨٨.
شبيب بن البرصاء ٣٥٣.
شبيب بن عوانة ١٥٩.
شرقي بن حنظلة ٥١، ٣١١.
شريح بن الأحوص ٣٨١.
الشعبي ٦١.
شعيب من كنانة القين ٢٤٢.
أبو الشغب عكرشة بن أزيد ١٤٢، ١٨٤، ١٨٩.
شقران مولى سلامان ٣١٤.
الشماخ ٢٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣.
الشماطيط الغطفاني ٦١.
الشمردل بن شريك ١١٩، ١٢٠، ٣٢٠.
شمعلة بن الأخضر الضبي ٢٢٧.
شملة بن بردة المنقري ٢٨٢.
أم شملة بن بردة (كثرة) ٢٨٢.
الشنفرى ١٠١، ١٠٢.
شيبة (عبدالمطلب بن هاشم) ١٢١.
أبو الشيص الخزاعي ٢٣، ٣٢٦.

(ص)

صخر (١١٢، ٢٩٩)
صخر بن عمرو بن الشريد ٢٠١.
أبو صخر الهذلي ٣٩.
ابن صرمة (٢٠١).
أم الصريح الكندية ١٤٥.
أبو صعترة البولاني ٥٧، ١٨١، ٢٤٥.
صفوان بن أمية ١٣٣.
صفية الباهلية ١٥١.
صفية بنت حيي ١٧٧.
صفية بنت عبدالمطلب ٤١٦.
صلهب (٣٤٣).
أبو الصمعاء (المساور بن هند) ٢١٩، ٣٥٨، ٣٦٠، ٤١٢.
الصمة بن عبدالله القشيري ٢، ٣، ٤٣.
صنان بن عباد اليشكري ٩١.
أبو الصهباء= بسطام بن قيس
صيفي (١٢٩، ١٩٥).

(ض)

الضحاك بن قيس (٢٤٩)، ٢٥٠.

ضمرة بن ضمرة النهشلي ١٥٨.

(ط)

ابن الطثرية يزيد بن سلمة ٨٠، ١٨٥، ٣٩٢.

طخيم أبو الطخماء الأسدي ٤٥٦.

طرفة بن العبد ٢١٤.

الطرماح بن جهم السنبسي ٢٤٦.

طريح بن إسماعيل الثقفي ٤١٤.

طريف أبو وهب الفقعسي ١٩٣، ١٩٤.

طريف بن تميم ٣٦٨.

طريفة (٣٩٦).

ابن طعمة= دعامة.

أبو الطمحان الأسدي ٤٥٦.

أبو الطمحان القيني= شرقي بن حنظلة.

طيب (طيبة) (٣٥).

(ظ)

ظليم (ظليمة) (٣٣٩).

(ع)

عائشة بنت أبي بكر ٣٠٥.

عاتكة بنت أنيس الأشجعي ١٣١.

عاتكة بنت زيد ٢٠٤، ٢٠٦.

عارض (٩٧).

عارق الطائي ٢١٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٩٩، ٤٠٠.

أم عاصم (٢٩٧).

عاصم بن خليفة الضبي ١٧٥.

عاصية البولانية ٢٨٥.

عامر (٢٩٧).

عامر بن الحارث= جران العود.

عامر بن حوط= الأبرش الضبي.

عامر بن خالد= الأرت.

عامر بن صعصعة ٣٨٠.

عامر بن يزيد بن معاوية ٣١٧.

العباس بن الأحنف ١٣١.

أبو العباس المبرد ١٠١، ١٠٩، ١٧٥.

العباس بن محمد (أخو السفاح) ٢٥، ٦١.

عباس بن مرداس ٧٢، ٢١٣.

العباس بن معبد المري ٤٥٦.

عبدالرحيم بن الحكم ٢٥٣.

عبدالعزيز بن زرارة ٣٧٣.

عبدالعزيز بن مروان ٤١٤.

عبدالكريم بن أبي العوجاء ١١٦.

عبدالله (٢٠٥، ٢٣٩، ٣٢٨).

ابنة عبدالله (٣٦١).

أبو عبدالله ٢٣٦.

عبدالله بن أبي بكر ٢٠٤.

عبدالله بن أوفى الخزامي ٢٦٦.

عبدالله بن أيوب= التيمي.

عبدالله بن ثعلبة الحنفي ١٢٧.

عبدالله بن جدعان ٣٢٣.

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٤٠٢.

عبدالله بن الحشرج الجعدي ٣٩٧.
عبدالله بن حصن ٢٧٠.
عبدالله الحوالي ٣٤٤.
عبدالله بن خارجة= أعشى ربيعة.
عبدالله بن الدمينة= ابن الدمينة.
عبدالله بن الرحالة (أبو ليلى الأخيلية) ٣١٩.
عبدالله بن الزبير ١٢٤، ٢٥٠، ٢٥١، ٣١٦.
عبدالله بن الزبير الأسدي ١٥٠، ٤١٤.
عبدالله بن سالم بن الخياط ٣٣٨.
عبدالله بن سلم السهمي= أبو صخر الهذلي.
عبدالله بن الصمة ٩٧، ٩٩، (١٠٠).
عبدالله بن الطفيل= الصمة بن عبدالله القشيري.
عبدالله بن عباس ٢٢٣.
عبدالله بن عبدالرحمن= أبو الأنواء.
عبدالله بن عجلان النهدي ٤٩، ٥١، ٧٩.
عبدالله بن عمر (العرجي) ٤١، ٤٤.
عبدالله بن عنمة الضبي ١٧٤، ١٨٤.
عبدالله بن مسعود ٧٣.
عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٢٦١، ٢٨٢.
عبدالله بن نهشل (المتوكل الليثي) ٣٢١، ٤١٢، ٤١٣.
عبدالواحد (٤١٧).
عبدالمطلب بن هاشم= شيبة.
عبدالملك بن بشر بن مروان ٣٢٤.
عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي ١٢٣.
عبدالملك بن مروان (٢٥١)، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨.
عبدالمليك= عبدالملك بن مروان.
عبدة بن الطيب ٨٨، ٤٤٠.
عبد يغوث (١٠٠).
عبيد (١٨٢).
عبيدة (٤٥٩، ٤٦٥).
أبو عبيدة ٩٨، ١٠٣، ١٣٤، ١٤٣، ١٧٧، ١٩٦، ٢٠١، ٢٢٧، ٢٥٨، ٢٩٠، ٣٠٩، ٤٠٧، ٤٦٥.
عبيدالله (ابن طريف أبي وهب) (١٩٣).
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ١٦.
أبو العتاهية ٢٨٣، ٣٥٢، ٣٦٢.
عتبان (أخو نهار بن توسعة) (١٥٣).
عتبة بن بجير= أبو شبل.
عتبة بن قرط الأسدي ٤٥٢.
عتبة بن مرداس ٧٢.
عتي بن مالك العقيلي ١٢٥.
عتيبة بن الحارث بن شهاب ١١٠، ١١١.
عثمان بن عفان ١٧٥.
العجاج ٩٤.
العجير السلولي ١٣٩، ١٨٥، ٢٩٨، ٣٢٦.
عداء (١٢٥).
ابنة العدوي (٣٦٩).
عدي بن ربيعة (مهلهل) ١٤٢، ١٤٣.

عدي بن الرقاع ٩٢، ٤٠٢.
عدي بن زيد ٢٢٠.
عراجة ٢٨٤.
العرجي= عبدالله بن عمر.
العرندس الكلابي ٣٠٩.
عروة بن أذينة ٤١، ٦٣، ٦٤.
عروة بن خويلد الهذلي ٨٦.
عروة بن زيد الخير ٣١٣.
عروة بن أبي خراش= عروة بن خويلد.
عروة بن الورد ٢٩٨، ٣٥١، ٣٩١.
العريان بن شهلة ٣٣٦.
عز (عزة) (٦٢).
أبو عطاء السندي ٩٠، ٤١٢.
عقال بن خويلد (٢٢٨، ٢٢٩).
عقال بن هاشم ٢٤٢.
عقيل (٢١٠، ٢٧٣).
ابن عقيل (١٦٥).
عقيل بن علفة ١٦٥.
عقيلة (٨٠، ١٥٩).
عكرشة بن أزيد= أبو الشغب.
العكلي ٣٨٣.
أم العلاء (زوج مويلك المزمومي) ١٣٢.
أبو العلاء العقيلي ٤٤٢.
علفة بن عقيل ٢١.
علقمة ٤٤٠.
علقمة بن سيف العتابي ٣٠٧.
أبو علقمة اليحمدي ٤٣٩.
أبو علي ١٠٤، ١٣٣، ١٣٤، ٢٢٧، ٢٦٤، ٢٩٤، ٣١١.
علي بن الحسين ٣٣٠، (٣٣١)، ٣٣٢.
علي بن سليمان= الأخفش.
علي بن أبي طالب ٩٢، ٢٢٣، ٢٤٩، ٣٣٢، ٣٦٢، ٤٥٨.
عمار بن زياد العبسي ٣٢٠.
عمارة بن عقيل ٦٨، ٢١٠، ٢١٧.
ابن عمر (١٢٣، ٤١٨).
أبو عمر (١١٦).
عمر بن الخطاب ٦١، ١١١، ١٢٠، ٢٠٠، ٢٠٦، ٣٠٠.
عمر بن أبي ربيعة ٤٧، ٧٩، ٨٣، ٣٠٠، ٣٩٧، ٤٤٣.
عمر بن عبيد الله بن معمر ٣٢٢.
عمرة الخثعمية ١٩٧.
عمرة بنت مرداس ٢٠٣.
عمرو (٨٩، ١١٥، ١٢٨، ٢٤٨).
أم عمرو (١٢، ٣٩٧).
عمرو بن أحمر الباهلي ٣٨٩.
عمرو بن أذينة ٦٤.
عمرو بن الإطنابة ٣٢٩.
عمرو بن الأهتم ٣٥٠.
عمرو بن حكيم ٨١.
عمرو بن الخليع (٣١٦)، ٣١٧.
عمرو بن زيد الكلبي ١٣٤.
عمرو بن سعيد بن العاص (٣٠٦).
أبو عمرو بن الصباغ ٢٧٦.
عمرو بن ضبيعة الرقاشي ٣٣.
أبو عمرو بن العلاء ٢٣٩، ٢٥٨، ٣٥٣.

عمرو بن قميئة ١٠٤.
عمرو بن قيس= كبد الحصاة.
عمرو بن مخلاة الكلبي ٢٤٩.
عمرو بن معدي كرب ١٢٠، ٤١٨.
عمرو بن الهذيل العبدي ٢٨١.
عمرو بن هند ١١٧، (٢٣١)، ٢٣٢.
عمرو بن ود ٩٢.
أم عمرو بنت وقدان ٢٨٤.
عمرو بن وهب= الحزين الليثي.
عملس بن عقيل ٢١٠.
أبو العميثل ١٢، ٢٥، ٤٢، ٦٩، ٧٠، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٣٨٤.
عمير بن عبدالله= العجير السلولي.
عميلة الفزاري ٣٠٤، ٣٠٥.
عنترة بن الأخرش بن ثعلبة ٢٤٠، ٤٢٢
عنترة العبسي ١٢٠، ٢٧١، ٣٠٧.
ابن عنقاء الفزاري ٣٠٤.
العوراء= حبيبة بنت عبدالعزى.
العوراء بنت سبيع الذبيانية ٢٠٥.
العوام بن عقبة بن كعب بن زهير ٣٧.
عوانة ٣٠٣.
عويج (٢٤٢).
عويف القوافي ٢٧٢.
عوية بن سلمي بن ربيعة ١٧٠.
ابنة العياب ٣٩٥.
عيسى بن عمر ١٥٧.
عيسى بن قدامة ١٢١.
عيسى بن موسى ٦١.
عيينة بن أسماء بن خارجة ٢٦٩.

(غ)

أبو غسان مالك بن مسمع ٢٨١.
الغطمش بن الأعور ١٨١.
غيلان= ذو الرمة.

(ف)

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية ١٣٦.
فاطمة بنت محمد ١٦١.
فدكي بن أعبد البهراني ٣٠٧.
الفراء ٢٤، ٩٥، ١٠٣، ١٣٤، ١٥٢.
أبو الفرج القاسم بن حنبل ٣٥٤.
الفرزدق ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٠.
فرعان بن الأعرف ٢١٨.
الفضل بن قدامه (أبو النجم) ٣٣٦، ٤٣٥.

(ق)

أبو قابوس= النعمان بن المنذر.
القاسم ٢٤ وانظر الديمرتي وأبو محمد.
أبو القاسم (١٦٤).
القاسم بن حنبل= أبو الفرج.
قبيصة بن ضرار الضبي ١٨٨.
قبيصة النصراني ١٨٠.
قتادة بن مغرب اليشكري ٢٦٥.
ابن قتيبة= عبدالله بن مسلم.
قتيلة بنت النضر بن الحارث ١٥٦، ٤١٦.

قذور (٧٨).
قراد بن حنش الصاردي ٢٠٩.
قراد بن عوية بن سلمي ١٧١.
قرط بن عتبة بن قرط ٤٥٢.
قرواش بن حوط الضبي ٢٢٨.
قرواش بن ليلى (١٧٩).
قسام بن رواحة السنبسي ١٥٤.
قس بن ساعدة ١٢١.
القطامي ٤٥، ٣٣٧.
قطرب ٧، ٣٥، ٤٥، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٣١، ١٣٣، ١٧٩، ٢١٠، ٢٩٠، ٢٩٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٩٧.
قعقاع (١٢٥).
قعنب بن أم صاحب ٢٢٠.
القلاح بن حزن المنقري ١٨٣.
أبو القمقام الأسدي ٢٥.
ابن قميئة= عمرو بن قميئة.
قس (١٨٢).
قيس بن بجرة= ابن عنقاء الفزاري.
قيس بن جروة= عارق الطائي.
قيس بن ذريح ١٠، ٤٦.
ابن قيس الرقيات (٢٧٧).
قيس بن زهير ٣٥١.
أم قيس الضبية ١٨٧.
قيس بن ضرار بن القعقاع ٢٠٧.
قيس بن عاصم (٨٨)، ٣٠٣، ٣٦١.
قيس بن الملوح ٣، ٤، ١٢، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧٤، ٤٤٤.
قيس بن يزيد بن سفيان ١٣٦.

(ك)

كبد الحصاة العجلي ١٩١.
كبشة بنت حفنة ١٦٠.
أبو كبير الهذلي ٩٤.
أبو كدراء العجلي= زيد بن ظالم.
أم كدراء (زوج زيد بن ظالم) (٣٨٧).
كثرة= أم شملة بن بردة.
كثير عزة ٤٥، ٦٠، ٦٢، ٦٧، ٣٠٦، ٤٠٤.
كثير بن كثير السهمي ٣٣٠.
الكروس بن زيد بن حصين ٢٤٧.
كعب (٢٧٢).
كعب بن ربيعة بن عامر ٣١٧.
كعب بن زهير ١٦١، ١٦٨.
كعب بن سعد الغنوي ٢٧٩، ٣٨٨.
ابن الكلبي النسابة ٩١، ٢٥٠.
كلثوم بن مصعب ٢٩.
كليب بن ربيعة (أخو مهلهل) ١٤٢، ١٤٣.
كليب بن وائل (١٤٣).
الكميت بن زيد الأسدي ٤١٨
ابن كناسة ١٩٠.

(ل)

لبيد ٨، ٦٣، ١١٧، ١٣٥، ١٧٥، ١٨٥.
ليلى (٣، ٤، ٨، ٢٤، ٦٢، ٦٧، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٧٩).
ابن ليلى (١٢٨).
ابن ليلى= عامر بن صعصعة.
أبو ليلى (٩، ١١).

ليلى الأخيلية ٢١٦، ٣١٩.
أبو ليلى الأخيلية= عبدالله بن الرحالة.
ليلى العامرية ٧٣، (٧٥).
ليلى بنت يزيد بن الصعق ١٣٦.

(م)

مؤثر= ابن أخت زويهر.
أم مالك (٧٦، ٢٩٨).
ابنة مالك (٣٦١).
مالك بن أسماء بن خارجة ٢٦٩، ٢٧٠.
مالك بن جعدة التغلبي ٣٤٣.
مالك بن حنظلة بن مالك (١٧٨).
مالك بن زهير ١٦٦، (١٦٧).
مالك بن علي الخزاعي ١٤٩.
مالك بن عوف النصري ٩٨، ٢٠١.
مالك بن مسمع= أبو غسان.
المالكية (٣٣).
المبرد= أبو العباس.
متمم بن نويرة ٩٠.
المتوكل الليثي= عبدالله بن نهشل.
المثلم بن رياح المري ٣٥٣.
المجمع الصدائي ٣٧٤.
المجنون، مجنون بني عامر، مجنون ليلى= قيس بن الملوح.
مجارب بن قيس بن عدس ١٩٠.
محرز بن المكعبر الضبي ٢٢٥.
ابن محكان= مرة بن محكان.
المحلق (٣٧٦).
محمد صلى الله عليه وسلم ١٥٦.
أم محمد (٣٩٣).
أبو محمد ٨، ٦٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٣، ٢١٨، ٢٣٦، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٩٤، ٣٢٧، ٤٢٢.
أبو محمد الأعرابي ٢٠٠.
محمد بن الأعلى= ابن كناسة.
محمد بن بشير الخارجي ١٧، ٩٥، ١٨٢، ٣١٣.
محمد بن أبي بكر ٢٠٤.
محمد بن عبدالله= أبو الشيص الخزاعي.
محمد بن عبدالله بن مسلم ٣٨، ٣٣٨، ٤٠٦.
محمد بن مروان ٤١٤.
محمد بن منصور بن زياد ١٤٧، (١٤٨).
أبو محمد اليزيدي ٢٨٦.
محمد بن يسير الخارجي ٩٥.
محياه بنت طليق بن خثيم ١٩٧.
أبو محيصة أحد بني ربيعة الجوع ٤٣٥.
المخبل السعدي ٢٧٩.
المخبل القريعي ٢٧٩.
مخارق (١٧١).
المخارق بن شهاب المازني ٢٢٥.
مدرك (١٩٩).
مدرك بن حصين ٢٧٠.
المرار (٣٢).
المرار الفقعسي ٣٩٠.

مرداس بن همام الطائي ٣٤، ٣٥.
مرعى (٢٣٨).
ابن مروان (٣٦٩).
مروان بن الحكم (٢٤٩، ٤١٢).
مرة بن محكان السعدي ٢٩٢.
مريم بنت عمران ٨١.
المزاحم العقيلي ٢٨.
مزرد (أخو الشماخ) ٢٠.
مسافع بن حذيفة العبسي ١٦٦.
المساور بن هند= أبو الصمعاء.
المسحاج بن سباع ١٧٢.
أبو مسحل ٣٣٥.
مسعود (١٧٠، ٢٣١).
مسعود بن عقبة (أخو ذي الرمة) ٨٨.
مسكين الدارمي ٣٨٢، ٣٨٨، ٤٠٣، ٤١٩.
مسلم بن الوليد ٥٨، ١٤٨، ٢٣٧.
مشعث بن عبدة ٢٩٧.
مصعب بن الزبير ١٨، ١٢٤، (٤١٤).
مضرس بن ربعي الفقعسي ٢٧٥.
مطر (١٥٧).
مطيع بن إياس ١١٣، ١١٤.
معاوية بن ربيعة بن عقيل ٢١٧.
معاوية بن أبي سفيان ٦٤، ٢٥٠.
معاوية بن عمرو الشريد ٢٠١.
معبد (١٢٩، ١٩٥).
ابن المعتز ٣٤٨.
معدان بن عبيد= القوال الطائي.
معدان بن مضرس الكندي ٧، ٨.
المعذل بن عبدالله الليثي ٤٠٧.
معلس بن حصن ٢٧٠.
المعلوط السعدي ٢٧.
معن بن زائدة ١٤٦، ٢٩٥.
المعنى نافذ بن سعد ٢٤٦.
معين (ابن اسماعيل بن عمار) ١٩٣.
ابن مغرب= قتادة بن مغرب.
ابن المغطش الحنفي ٤٦٥.
أبو المغيرة= أعشى ربيعة.
المغيرة بن شعبة ٤٦٤.
المغيرة بن عبدالله= الأقيشر.
المفضل ١٥٢، ١٦١، ٢٢٣.
مقاس العائذي ١٧٦.
أبو المقدام (١١٨).
أخت المقصص (ميسون) ٢٠٢.
ابن المقفع ١١٦، ٢٥٠.
المقنع الكندي ٣٥٠، ٣٩٦.
المكسر (١٩١).
ابن المكفكف (٢٤٢).
ملحة الجرمي ٤٠١، ٤٢٣.
منازل (٢١٨).
منبه بن الحجاج ١٧٧.
أم منتشر= سليمى.
ابنة منذر (٣٦٦).
المنذر بن امرئ القيس ١٢٤.
المنذر بن ماء السماء ١٢٤.
منذر بن معدان بن مضرس ٧.
المنذر بن هند ٣٩٩.
ابن منصور= محمد بن منصور.
منصور بن زياد ١٥١.
منصور بن سلمة ١٥٩، ٢٧٦.

منصور بن مسحاج ٢٢١، ٣٦٥.
منقذ بن عبدالرحمن الهلالي ١٨٧.
المهلب بن أبي صفرة ٤٣٩.
المهلهل= عدي بن ربيعة.
موسى بن جابر الحنفي= أزيرق اليمامة.
موقع (٢٣٦).
ابن المولى= محمد بن عبدالله بن مسلم.
مويلك المزموم ١٣٢.
ابن ميادة المزني= الرماح بن أبرد.
مي (٣٩٤,١٠).
ميسون= أخت المقصص.
إبن مية ٢٦٣.
مية (صاحبة ذي الرمة) ٢٨٢.
مية بن ضرار الضبية ١٨٨.

(ن)

النابغة الجعدي ١٥٨، ١٩٠، ٤١٤.
النابغة الذبياني ١٠٦، ١٣١، ١٥٣، ٢٣١، ٢٧٦، ٣٢٧، ٣٧٩، ٤٠٦، ٤٣٢.
ابن ناشرة (١٦٣).
نافذ بن سعد= المعنى.
نباتة بن عبدالله الحماني= أبو الأسد.
نبهان بن عمرو ٢٤١.
أبو النجم= الفضل بن قدامة.
أم النحيف= أم سعد بن قرط.
نشيبة بن حبيب (١٣٣).
نشيبة السلمي ١٣٥.
أبو نصر ٢٦٠.
نصيب الأصغر= أبو الحجناء العبسي.
نصيب الأكبر ٢٠، ٦١، ٧٥، ٣٢٢.
النضر بن الحارث ١٥٦.
بنت النعمان بن بشير= حميدة.
النعمان بن المنذر ٣٤٥.
نعم بنت حسان بن ثابت ٣٦٢.
نعيم الضبي ٢٢٣.
نفر بن قيس بن جحدر ٥٣.
النمر بن تولب ١٢٣.
نهار بن توسعة ١٥٢، ٤١٥.
أخو نهار بن توسعة= عتبان.
النهس بن ربيعة العتكي ٤٠٧.
نهشل بن حري ١٢٠.
أبو نواس= الحسن بن هاني.
نوح عليه السلام ٥٧.

(هـ)

هاشم المري ٢٠١.
ابن هبيرة= يزيد بن عمر.
الهذيل بن مشجعة البولاني ٣٦٨.
هذيل بن هبيرة ١٧٨، ١٧٩.
ابن هرم الطائي ٣٩.
ابن هرمة= إبراهيم بن هرمة.
هشام بن عبدالملك ٣٣٠، ٣٣٢.
هشام بن عقبة=أخو ذي الرمة
هشام بن الكلبي= ابن الكلبي.
أبو هلال (١٧٠).
أبو هلال= الأحدب الأسدي.

هلال بن مرزوق ٢٦٣.
همام (أخو ابن أهبان) (١٩٢).
هند (٢٤، ٧٩، ١٥٠).
هند بنت أسماء بن خارجة ٣٢٤.
هند بنت أسيد الضبابية ١٤٣.
هند بنت بياضة بن رباح ٢٩٨.
هند بنت عتبة ٢٩٨.
هند أم عمرو بن هند (٢٣١)، ٢٣٢.
هود عليه السلام ٩١.
أم هيثم (٣٥٠).
الهيثم بن الربيع= أبو حية النمري.
الهيثم بن عدي ٣٠٣.

(و)

وائل (١١٩).
واقد بن الغطريف ٤٣٣.
وثيرة بن سماك (١٤٦).
أبو وجزة ٩٤.
وجيهة بنت أوس الضبية ٣٤.
وحوح بن عبدالله الجعدي ١٩٠.
ورد الجعدي ٧٩.
وسيم بن عمرو الضبي ١٠٧.
وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال ٢٤٧.
الوليد بن أدهم (١٤١).
أم الوليد (زوج سالم بن قحفان) (٣٠١).
الوليد بن طريف الشيباني ٧٩.
الوليد بن عبدالملك ٢٧١.
الوليد بن كعب ٢٦٣.
وهب بن زمعة= أبو دهبل الجمحي.
أبو وهب الفقعسي= طريف.

(ي)

يحي بن زياد الحارثي ١١٣، ١١٥، ١١٦.
يحي بن المبارك= أبو محمد اليزيدي.
يزيد (أخو زينب بنت الطثرية) (١٨٥).
يزيد بن جهم الهلالي= زيد الهلالي.
يزيد بن حاتم بن قبيصة ٤٠٦.
يزيد بن سلمة= ابن الطثرية.
يزيد بن عبدالله بن الحر= أبو زياد الأعرابي.
يزيد بن عبدالملك ٤٠٤.
يزيد بن عمر بن هبيرة ٩٠.
يزيد بن عمرو الطائي ١٥٣.
يزيد بن قباعة العدوي ٢٣٤، ٢٣٥.
يزيد بن مزيد الشيباني ١٣٥، ١٤٩، ١٥٩.
يزيد بن مفرغ الحميري ٦٦.
اليزيدي= أبو محمد اليزيدي.
يعقوب بن داود ١٥٠.
يعقوب بن السكيت ٤٣، ٦١، ١٣٤، ١٧٧، ١٩٦، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٩، ٤١٠.
أبو يوسف= يعقوب بن السكيت.
يوسف بن عمر الثقفي ١٤٢، ٤٥٦.

فهرس القبائل والطوائف ونحوها

(أ)

الأخايل (٣١٩)

أخزم ٢٣٥

أسد ١١٧، ١٢١، ١٤٠، ١٦٠، ١٦٩، ١٩٠، ٢١٩، (٢٤٣)، ٢٦١، ٢٨١، ٢٩٧، ٣٥٩، (٤١٥)، ٤٢٧، ٤٤٢.

الأزد ٣٤٤، ٣٩٢.

آل الأسود (٩٣).

أمية ٢٥٢، ٣٢٣.

إياد ٢٥٠، ٤١٨.

(ب)

باهلة ٣٧٦.

بجاد (٢٣٣).

بدر بن ربيعة ٢٥٧.

براء ٢٤٥.

البصريون ٢٨، ١٠٦، ١٠٩.

بكر (١٥٣، ١٩١)، ٤٢٨.

بكر بن كلاب ١٠٠، ٣٠٩.

بكر بن وائل ١٧٥، (٢٨١، ٤٠٩)، ٤١١.

بلال بن عروة ٨٦.

بلعدوية ٣٠.

بلقين ٢٤٢.

(ت)

الترك (٣٨٢)، ٣٨٣.

تميم ٣٠، ١١٧، ١٥٨، (٢٢٣، ٢٤٣)، ٢٤٤، (٣٢٣)، ٣٧٠.

تيم (٤١٦).

تيم الرباب ٤٤٤.

(ث)

ثعل (٢٤١).

ثقيف (١٤٢).

ثمالة ٨٦.

(ج)

جدّ ٢٤٦.

جديلة (٣٦٩).

جذيمة ٤٥٤.

جرم ٢٨٠.

جرم طيء ٣٧٠.

جرول (٢٣٧).

جعدة (٢٧٩).

جعفر ١٨٥.

جعفر بن كلاب (١١٠)، ١١١).

الجلاح من كلب ٣٧٩.

جماعة ٢٢٥.

جناب ٧٨.

جندل ١٧٨.

جوين ٣٦٩.

(ح)

الحارث ٣٦، ٢٠٦.

الحارث بن كعب ١٠٣، ٢٩٠.

الحجازيين ٤٤٣.

حذيم (٢١٥).

حرب (١٥٠، ٢١٠)، ٣٧٨.

حرقة بن ثعلبة ١٧٨.

حريش (٢٧٩).

حصن (٢٤٢)، ٢٤٣.

حكم (٢٧٨).

* الأرقام التي بين القوسين تدل على ماجاء في الشعر.

حنظلة بن مالك ٤٢١.

حنيفة ٢٠٩، (٢٨١).

حية من طيء (٣٦٩)، ٣٧٠.

حيي (٢٤٢).

(خ)

خالد (١٨٤).

خثعم ٩٣.

الخرمية ١٩٨.

خزاعة ٦٢، (١٦٤).

الخزرج ٣٣٩.

بنو خيبرى (٢٣٩).

(د)

دارم ١٧٨.

(ذ)

ذهل (٤٠٩).

(ر)

ربيعة ٤١٢.

ربيعة الجوع ٤٣٥.

ربيعة عامر (٢١)، ٣٣، (٣٤).

رزاح (١٥٤).

رزام ٨٦.

الرقاد (٣٩٧).

الروم ٢٢٢، ٤٠٢.

رياح (٢٧٣).

ريسان (٢٣٣).

(ز)

زبيد ٣١٧.

زيد بن عمرو (١٧٤).

(س)

سعد ٢١٤.

سعد بن زيد مناة (٢٢١)، ٢٢٢.

سعد بن عمرو ٢٦٨.

سعد بن مالك (٢١٤، ٣٥٨)، ٣٥٩.

سعد هزيم بن قضاعة ٣٧٩.

سلامان من قضاعة ٣١٤.

سلمى بن جندل (١٧٨).

سليمان (٢٣٧).

سنان ٣٥٤.

سهم ٤١.

السوداء (٩٧).

(ش)

شقرة بن كعب ١٨١.

شيبان ١٢٤، ٢٩٥، (٤٠٨).

(ص)

صخرة (٢٤٢).

صريم (٣١٣).

صفوة (٢٣٣).

صمة (١٠٠)

(ض)

ضبة ١٧٧، (١٠٧).

(ط)

طثرة الأزد ٣٩٢.

طيء ٣٠، ٣٦، ١١١، (١٥٤)، ١٦٣، ٢٠٥، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، (٢٤٦)، ٢٨٥، ٣٢٠، ٣٧٠، (٤٦٢).

(ع)

عائذة بن مالك ٢٢٣.

عاد ٩١.

عامر (٢٠٣)، ٢٠٤، (٢٣٤، ٢٤٣)، ٢٤٤، (٣١٦)، ٣١٧، ٤١٥.

عامر بن عبد مناة ٣٦٥.

عبد من أسد (٣٥٨).

عبد الحارث بن سعد بن مالك ٣٥٩.
عبد قيس (٣٥٨)، ٣٥٩.
عبدالمطلب ٣٣٣.
عبد مناة ٣٦٣.
عبس ١٦٩، ٢٧١.
عتاب (٩٣)، ٣٠٧.
عتيب ٢٤٦.
العتيك (٤٠٧).
عجل (٢٧٩، ٢٨١).
العدان (١١٧).
عدي بن أخزم ٢٣٤.
عدي بن جندب ٢٢٥.
عقيل (٢٧٩).
عمرو (١٦٦)، ٢١٤، ٣١٧.
عمرو الغنويين ٣٠٩.
عميرة (٢٧٥).
عنس (٣٠).
عوف ٢١٤.
عوف بن كعب (٢٦٣)، ٢٦٤.

(غ)

غالب (٢٣٣، ٣٦٠).
غزية (٩٧)، ٩٧.
غيلان (٣٩٣).

(ف)

الفرس ٤٠٢.
فزارة ٣٠٥.
فهر (٢٣٣).

(ق)

قدم (٣٠).
قريش ٤٥، ٩٥، ١٢١، (٢١٩، ٢٣٦)، ٢٦٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٦٣، ٤١٦.
قريش كلب ٧٨.
قضاعة (٩٣)، ٣١٤، ٣٧٩.
قطن بن ربيعة ٢٥٧.
قيس (١٥٥، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٤٩)، ٢٥٠، ٢٥١، (٢٥٢، ٤٠٩).
قيس عيلان (٢٥٣)، ٣١٤.
القين (٢٤١).

(ك)

كعب (١٦١، ٣١٦).
كلاب ٢٥٤.
كلب ٥، ٢٥٠، ٢٧٩.
كلب بن وبرة ٣٧٩.
كنانة القين ٢٤٢.
كندة ١٦٠.
كوز ٢٢٧.
الكوفيين ٢٨، ١٠٦، ١٠٩.

(ل)

لام بن عمرو (٣١١).
لحيان (١٠٢)، ١٠٨.

(م)

مازن (٢٢٥)، ٢٢٦، ٣٠٥.
ماعز (١٩١).
مالك ١٧٨، (١٩١).
محارب ٢١٢، (٢٦٣)، ٢٨٥.
آل محمد (١٥٥).
مخزوم ٤١٦.
مروان ٢٤٩، ٢٥٠.
مزينة كلب ٢٧٥.
مضر (١٨٤).
مطر (٢٩٣)، ٢٩٥.
مطرف (٣١٦)، ٣١٨.

معاوية بن ربيعة ٣١٧.
معد (١٥٩).
معن ٢٤٦.
المناذرة ٢١٩.
منقذ (٢١٧).
منقز (٢٢١)، ٣٠٣.
مهرة ٩١.
آل المهلب ٢٦٧، ٤٠٤، (٤١٥).
موقع (٢٣٦).

(ن)

النبط ٢٤١.
نبهان ٢٤٣.
نزار (٩٣).
نصر (١٧٢).
نصر بن قعين ١١٠، ١١٧.
نفر ٥٣.
نمير (٢٧٩).
نهشل ١٨٧.

(هـ)

هاجر ٢٢٧.
هاشم (١٥٥، ٢٠١، ٢٦٣، ٢٧١)، ٣٣٣.
هدم (٢٣٣).
هذيل ٣٩، (١٠١، ١٠٢)، ١٠٦، ١٠٧، ١٧٩.
هلال ١٩١.
هوازن ٩٨، ٢٠١، (٤٠٥).

(و)

ورد (٣٩٧).

* * * *

فهرس البلدان والمواضع ونحوها

(أ)

الأبطح (٣٣٠)، ٣٣٢.

أبوى ١٣١.

الأثيل ١٥٦.

أجا (٢٣١)، ٢٣٢، ٤٦٣.

إرم (٣٢، ٢٢٩).

الأشاءة (٣٢).

أشي (٣٠).

أصبهان ١٢١.

الأكادر ٢٢٧.

الأميلح ٣٣.

(ب)

باب البردان (١٤٧)، ١٤٨.

البحرين ٣٢٥.

بدا (٦٠)، ٦١.

بدر ٩٥، ١٢١، ١٥٧، ١٧٧.

البشر (٢).

بصرى (٤٨).

البصرة ٩، ١٥٥، ١٧٥.

بطاح (٢٤٣)، ٢٤٤.

البطحاء = الأبطح

بطنان ٢٥١.

بقيع الغرقد (٩٥، ١٢٦)، ١٢٧.

البلاكث (٤٥).

بيت الله (٦١)، ١٦١، ٢٦٥، (٣٣٠).

البيضاء (١٤٣).

(ث)

ثاج ٢٨١.

ثرم (٣٢).

الثوية ٣٩٩.

(ج)

جابية الجولان (٢٥١).

الجالية (٤٣٩)، ٤٤٠.

الجبلين (جبلا طيء) ٢٣٢، (٤٦٢)، ٤٦٣.
وانظر أجا وسلمى.

الجداد (٣٧١).

جرجان ٤٠٥.

الجزيرة ٥٧.

الجواء ١٧.

جوبر (٢٤٩)، ٢٥٠.

الجودي ٥٧.

جوف الحمار ٩٢.

الجولان (٢٥١، ٤٠١)، ٤٠٢.

جو وبال (٣٥٨)، ٣٥٩.

(ح)

حائل (١٢٦).

الحاجز ٤٣١.

الحجاز (الحجز) ٧٦، ١٠٩، ٢٥٢، ٢٦٢،
(٣١٦)، ٣٢١.

حَجْر (٣٥٤).

الحجر الأسود ٣٣٠، ٣٣٣.

الحرم (٣٣٠)، ٣٣٢.

* الأرقام التي بين القوسين تدل على ماجاء في الشعر.

الحزن (٤٣٤)، ٤٣٥.
الحسن ٥٧، (١٧٤)، ١٧٥.
الحشرج (٣٩٧).
حضرموت ٤٢١، ٤٢٤.
الحطيم (٣٣١)، ٣٣٣.
حلوان (١٤٩).
الحمى (٢)، ١٣، (١٨، ٢٠، ٨٠، ١٤٣).
الحناءة (٣٢).
حوض الحمار ٩٢.
الحيرة ٣٧٠، ٣٩٩، (٤٥٦).

(خ)

خرسان (٢٦٤)، ٤٣٩.
خزاق (٥٤)، ٥٥، ١٢٢.
أم خزمان ٩.
خسر سابور (١٩٣).
الخط ٣٢٥.
خفان ٢٤١.

(د)

داراء (١٠).
الدكادك (٩٠).
دمشق ٢٥٩، ٤٠٢، (٤٣٩)، ٤٤٠، (٤٥٦).
الدهناء ١٧٥.
الدير (١٢٦).

(ذ)

ذات عرق (٢٥).
ذو الأثل (٢٩).
ذو طلال ١٧٠.
ذو الغمر (١٢).

(ر)

رواند ١٢١، (١٢٢).
الرحا (٢٥٤).
الرس (٢٤٣)، ٢٤٤.
الرقاشين (٢).
رقد (٣٨)، ٣٩.
الرقة ١٢٤.
رمان (٣٥)، ٣٦.
رمع (٣٢٩).
الرمل (١٠)
الرمة ٣٠.
الريان ٢٠٥.

(س)

ساتيدما (٤٦٥)، ٤٦٦.
السلام ١٢٤.
سلع ١٠٣.
سلمى (٢٠٣)، ٢٠٤، ٢٣٢، ٤٦٣.
السلي (١٦٨)، ١٦٩.
سمنان (٣٣).
سنجار (٩١)، ٩٣.
سويقة (٢٧).
السواد ٢٤١.

(ش)

الشـــــام ١٠، ٢٤١، (٢٤٤)، ٢٥٠، (٢٥١)، ٢٥٢، ٣٣٠، ٤٠٢، ٤٢٤، ٤٥٧.
شعوب (٣٠).
شغب (٦٠)، ٦١.
الشقراء (٣٢).

الشماجنة ١٥٨.
شهبندق ٢٦٦.
(ص)
صفين ٢٢٢.
الصمان ١٧، ١٥٨.
صنعاء (٣٠).
صول (٤٣٤)، ٤٣٥.
(ض)
ضرية (١٥٤)، ١٥٥.
الضمار ٤٣.
(ط)
الطائف ٢٠٤، ٢٦٤.
الطف (١٥٥).
الطور (٩٤).
طويلع ١٥٨.
(ظ)
الظهر ٣٢٤.
(ع)
عاسم ٢٤٦.
عالج (١٥٤)، ١٥٥.
العالية ١٠، ١٠٠.
عدان (١١٧).
العراق ١٠، ١٨٣.
عرفة ٢٥.
العقيق (١٨٥).
عكاظ ٢٦٣.
العنصل ١٧٥.
العين ١٨٣.
عين أباغ ١٢٤.
(غ)
الغبيط (٣٩٩).
غذم (٢٢٨)، ٢٢٩.
الغَرّ ٣٥٩.
غرب ٥.
الغضا (٣٨، ٦٩).
غضور (٣٥)، ٣٦.
غمرة ٩، ١٠٠.
(ف)
فردة (٢٥٤).
فيد ١٦٩.
(ق)
قاشان ١٢١.
القاع (٤٥).
القديح ٢٧٩.
قراقر ٢٧٩.
قرح (٤٣٠)، ٤٣١.
قروري (٤٣٠)، ٤٣١.
القصيبة (٣٤).
قناة (٤٠٠)، ٤٠١.
قنسرين (١٨٩)، ٢٥١.
قهد (٩١)، ٩٣.
قو (١٦٨)، ١٦٩.
قوسى (٨٦).
(ك)
الكعبة = بيت الله.
الكوفة ٣٢٤، ٣٩٩، ٤٣١.

(ل)
لبنان (٤٢٣)، ٤٢٤.
اللوى (١٣، ٩٠، ٩٧)، ٤٠١
(م)
المدينة ٦١، ١٢٧، (٢٠٠)، ٣٣٢، ٣٣٥، ٤٠١، (٤٣٢).
مَرّ (مرو) (١٣٩).
مران (١٩١).
مرج راهط ٢٤٩.
مروريات (٤٣٠)، ٤٣١.
المريسيع ١٧٧.
المريط ٢٣٤.
مصر (٣٧)، ٦١، (٤٦٢)، ٤٦٣.
مكة ٨٩، ١٥٥، ٣٣٢، ٣٤٢، ٤٣١.
الملا (٧٩، ٩٠، ٢٨٢، ٣٩٩)، ٤٠٠.
منى (٥٨، ٣٤٢).
منعج (٢٤٣)، ٢٤٤.
المنيفة ٤٣.
مويسل (٤٣٣).
(ن)
نار بار ١٢١.
النباح ١٦٩.
نجـد (٢)، ٤٣، (٤٨)، ٤٩، (٥٠، ٦٥، ١٦٢)، ٢٣٠، ٤٥١.
نخلة (٣١).
النسار (٢٣٤).
نعاف ذي غذم (٢٢٨).
النعف (١٩١).
نعمان (نعمان الأراك) ٢٥، (٨٠).
النقرة ١٠٠، ٤٣١.
نقم (٣٠).
النميرة (٣٤).
(هـ)
هجر ٢١٧.
هما مصر (٤٦٢).
الهند (٢٠٣)، ٢٠٤.
(و)
وادي الأراك (٨٠).
وادي أشي = أشي
وادي القرى (٩)، ٤٣١.
وادي المياه (١٩)، ٢٠.
واسط (٩٠).
وبال (٣٥٨)، ٣٥٩.
وج (٦١).
وجرة ٩.
الوشل (٢٥)، ٢٦.
(ي)
يثرب (٢٤٤) وانظر المدينة.
يرمرم (٢٢٨)، ٢٢٩.
يسوم ٣١٨.
اليمامة ١٧٥، ٣٥٥.
اليمن ٣٠، ٩١.

فهرس المراجع

فهرس المصادر والمراجع

- الإبدال/ لأبي الطيب اللغوي/ تحقيق عز الدين التنوخي/ دمشق ١٩٦٠م.
- الإبل/ للأصمعي (الكنز اللغوي) نشر د. أوغست هفنر.
- إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربع عشر/ لأحمد بن محمد البنا/ تحقيق شعبان محمد إسماعيل/ بيروت/ ط الأولى/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- أدب الكاتب/ لابن قتيبة الدينوري/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ مطبعة السعادة بمصر/ ط الرابعة/ ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- أساس البلاغة/ لأبي القاسم الزمخشري/ تحقيق محمد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ لأبي عمر يوسف بن عبدالبر/ تحقيق علي محمد البجاوي/ مكتبة نهضة مصر. القاهرة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة/ لعزالدين ابن الأثير/ تحقيق الدكتور محمد البنا، والدكتور محمد عاشور/ دار الشعب. القاهرة/ ١٣٩٣هـ.
- أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام/ لأبي جعفر محمد بن حبيب/ تحقيق عبدالسلام هارون/ مطبعة لجنة التأليف. القاهرة/ ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين/ للخالديين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد/ تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف/ مطبعة لجنة التأليف. القاهرة/ ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.
- اشتقاق الأسماء/ لأبي سعيد الأصمعي/ تحقيق رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي/ مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢/ ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- الاشتقاق/ لأبي بكر بن دريد/ تحقيق عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ط٣.

- الإصابة/ لابن حجر العسقلاني/ دار الفكر/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- إصلاح المنطق/ لابن السكيت/ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون/ دار المعارف بمصر/ ط٢/ ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
- الأصمعيات/ اختيار أبي سعيد عبدالملك بن قريب/ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون/ دار المعارف بمصر/ط٥.
- الأصوات اللغوية/ د. إبراهيم أنيس/ط٤/ ١٩٧١م/ مكتبة الأنجلو المصرية.
- الأصول في النحو/ لأبي بكر بن السراج/ تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة ببيروت/ ط٣/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الأضداد/ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد) تحقيق محمد حسين ال ياسين/ عالم الكتب/ط١/ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الأضداد/ لأبي محمد التوزي (ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد) تحقيق محمد حسين آل ياسين/عالم الكتب ط١/ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الأضداد لمحمد جمال الدين المنشي (ضمن ثلاثة نصوص في الاضداد) تحقيق محمد حسين آل ياسين/عالم الكتب ط١/ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ المكتبة العصرية ببيروت/ ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- الأغاني/ لأبي الفرج الأصبهاني/ دار الثقافة ببيروت/ط١٩٨٣م.
- الأفعال / لابن القوطية/ تحقيق علي فودة/ الخانجي. القاهرة/ط٢/ ١٩٩٣م.
- الأفعال/ لأبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع/ عالم الكتب ببيروت/ط١/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الإقناع في القراءات السبع/ لابن الباذش/ تحقيق عبدالمجيد قطامش/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى/ ط١/ ١٤٠٣هـ.
- إكمال الإعلام بتثليث الكلام/ لابن مالك الحياني/ تحقيق سعد حمدان الغامدي/ مركز

البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى/ط١/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- الألفاظ الكتابية/ لعبدالرحمن الهمذاني/ تحقيق أميل بديع يعقوب/ دار الكتب العلمية ببيروت/ ط١/ ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة/ لابن مالك الجياني/ تحقيق نجاة حسن نولي/ مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى/ط١/ ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- الألفاظ المهموزة/ لأبي الفتح بن جني/ تحقيق مازن المبارك/ دار الفكر بدمشق/ ط١/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ألقاب الشعراء/ لمحمد بن حبيب/ تحقيق عبدالسلام هارون/ مطبعة لجنة التأليف/ القاهرة/ ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م (سلسلة نواد المخطوطات).
- الأمالي الشجرية/ لأبي السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري/ حيدر أباد ١٣٤٩هـ.
- الأمالي/ لأبي علي القالي/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
- الأمثال/ لأبي عبيد القاسم بن سلام/ تحقيق عبدالمجيد قطامش/ مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى/ ط١/ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- الأمثال/ للضبي= الفاخر في الأمثال.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة/ علي بن يوسف القفطي/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار الكتب المصرية/ ط الأولى ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين/ لأبي البركات الأنباري/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ مطبعة حجازي. القاهرة/ ١٩٥٣م.
- الإيضاح في علوم البلاغة/ للخطيب القزويني/ دار الكتب العلمية /بيروت/ ط

الأولى/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي/ لابن أبي الربيع/ تحقيق د. عياد الثبيتي/ دار الغرب الإسلامي/ ط الأولى/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث/ لأبي البركات الأنباري/ تحقيق رمضان عبدالتواب/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ط الثانية/ ١٤١٧-١٩٩٦م.
- البيان والتبين/ للجاحظ/ تحقيق عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
- تاج العروس/ للزبيدي/ القاهرة ١٣٠٦هـ.
- تاريخ بغداد/ لأبي بكر الخطيب البغدادي/ مطبعة السعادة. القاهرة/ ط الأولى/ ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.
- تاريخ الرسل والملوك/ للطبري/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ دار المعارف بمصر/ ط الثانية/ ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- تذكرة الحفاظ/ للذهبي/ تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي/ حيدر أباد./ الهند/ ١٣٧٥هـ.
- تفسير ابن مسعود/ لأبي السعود بن محمد العمادي الحنفي/ تحقيق عبدالقادر أحمد عطا/ مكتبة الرياض الحديثة. الرياض.
- التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه/ لأبي عبيد البكري/ مطبوع مع أمالي القالي.
- تهذيب إصلاح المنطق/ للخطيب التبريزي/ تحقيق فخر الدين قباوة/ دار الأفاق الجديدة. بيروت/ ط الأولى/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م.
- تهذيب تاريخ ابن عساكر/ لعبدالقادر بن أحمد المعروف بابن بدران/ مطبعة روضة الشام. دمشق/ ط الأولى/ ١٣٢٩هـ-١٩١١م.
- تهذيب اللغة/ للأزهري/ تحقيق جماعة من العلماء/ القاهرة.

- الجامع لأحكام القرآن/ لأبي عبدالله القرطبي/ تحقيق أبو اسحاق إبراهيم أطفيش/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ١٩٦٦م.
- الجرح والتعديل/ لابن أبي حاتم/ حيدر أباد. الهند/ ١٣٧٣هـ.
- جمهرة أشعار العرب/ لأبي زيد الأنصاري/ دار صادر. بيروت/ ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
- جمهرة الأمثال/ لأبي هلال العسكري/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش/ المؤسسة العربية الحديثة/ القاهرة ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- جمهرة أنساب العرب/ لابن حزم الأندلسي/ تقيق عبدالسلام هارون/ دار المعارف. القاهرة/ ١٣٨٣هـ-١٩٦٢م.
- جمهرة اللغة/ لابن دريد/ حيدر أباد. الهند/ ١٣٤٥هـ.
- حاشية ابن بري على المعرب/ تحقيق إبراهيم السامرائي/ مؤسسة الرسالة. بيروت / ط الأولى/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- الحجة في القراءات السبع/ المنسوب إلى ابن خالويه/ تحقيق عبدالعال سالم مكرم/ دار الشرق. بيروت.
- الحماسة البصرية/ لعلي بن الحسن البصري/ تحقيق مختار الدين أحمد/ عالم الكتب. بيروت/ ط الثالثة/ ١٩٨٣م.
- الحيوان / للجاحظ/ تحقيق عبدالسلام هارون/ دار الجيل. بيروت/ ١٤٠٨- ١٩٨٨م.
- خزانة الأدب/ لعبدالقادر البغدادي/ تحقيق عبدالسلام هارون/ الخانجي. القاهرة/ ط الثانية/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- الخصائص/ لأبي الفتح ابن جني/ تحقيق محمد علي النجار/ دار الهدى. بيروت/ ط الثانية.
- خلق الإنسان/ للأصمعي (من مجموع الكنز اللغوي في اللسان العربي) تحقيق

هفنر/ المطبعة الكاثوليكية. بيروت/١٩٠٣م.
- خلق الانسان في اللغة/ لمحمد بن حبيب/ تحقيق خليل إبراهيم عطية/ مكتبة الثقافة الدينية/ ١٩٩٤م-١٤١٤هـ.
- دراسة الصوت اللغوي/ د. أحمد مختار عمر/ط١/١٣٩٦هـ/ عالم الكتب القاهرة.
- دلائل الإعجاز/ لعبدالقاهر الجرجاني/ تحقيق محمود محمد شاكر/ مطبعة المدني. القاهرة/ ط الثالثة/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ديوان إبراهيم بن هرمة/ تحقيق محمد المعيبد/ مكتبة الأندلس. بغداد/١٣٨٦-١٩٦٩م.
- ديوان ابن أحمر (شعر عمرو بن أحمر) تحقيق حسين عطوان/مجمع اللغة العربية. دمشق.
- ديوان الأحوص الأنصاري/ جمع وتحقيق عادل سليمان/ الهيئة المصرية للتأليف. القاهرة/ ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ديوان الأخطل (شعر الأخطل صنعة السكري) تحقيق فخر الدين قباوة /دار الآفاق الجديدة. بيروت/ ط الثانية ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ديوان الأعشى/شرح وضبط عمر فاروق الطباع/ دار القلم. بيروت/ ١٤١٤هـ.
- ديوان امرئ القيس/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار المعارف بمصر/ط الثالثة/ ١٣٨٩هـ/١٦٩٦م.
- ديوان أوس بن حجر/تحقيق وشرح محمد يوسف نجم/بيروت/ط الثالثة/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ديوان البحتري/ شرحه د. محمد التونجي/ دار الكتاب العربي. بيروت/ ط الثانية/١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ديوان بشر بن أبي خازم/ تحقيق عزة حسن/ مطبوعات وزارة الثقافة. دمشق/ ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

- ديوان تأبط شراً/ جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر/ دار الغرب الاسلامي/ ط الأولى/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ديوان أبي تمام (شرح ديوان أبي تمام) شاهين عطية/ دار الكتب العلمية. بيروت/ ط الثانية/ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ديوان جران العود (صنعة محمد حبيب، رواية السكري) دار الكتب المصرية. القاهرة/ ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.
- ديوان جرير/ تحقيق نعمان طه/ دار المعارف. مصر-١٩٦٩م.
- ديوان جميل بثينة/ تحقيق حسين نصار/ مكتبة مصر. القاهرة.
- ديوان حاتم الطائي/ تحقيق وشرح كرم البستاني/ مكتبة صادر. بيروت/ ١٩٥٣م. وتحقيق عادل سليمان/ الخانجي. القاهرة/ ط الثانية/ ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ديوان الحارث بن حلزة/ شرح وضبط عمر فاروق الطباع/ دار القلم. بيروت.
- ديوان الحارث بن خالد المخزومي (شعر الحارث...) تحقيق يحيى الجبوري/ بغداد١٩٧٢م.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري/ شرح وضبط عمر فاروق الطباع/ دار القلم. بيروت.
- ديوان الحسين بن مطير الأسدي (شعر الحسين...) تحقيق محسن غياض عجيل/ دار الحرية . بغداد/ ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- ديوان الحطيئة (شرح أبي سعيد السكري) دار صادر. بيروت/ ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- ديوان الحماسة/ لأبي تمام (رواية الجواليقي) عناية أحمد حسن بسج/ دار الكتب العلمية. بيروت/ ط الأولى/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- ديوان حميد بن ثور/ صنعة عبدالعزيز الميمني/ الدار القومية. مصر/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٥/ مصورة عن دار الكتب ١٣٧١هـ-١٩٥١م.

- ديوان الخنساء (شرح ديوان الخنساء) دار مكتبة الحياة. بيروت.
- ديوان دريد بن الصمة/ جمع وتحقيق وشرح محمد خير البقاع/ دار قتيبة. دمشق/ ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ديوان دعبل بن علي الخزاعي/ جمع وتحقيق عبدالصاحب عمران/ ط الثانية/ ١٩٧٢م.
- ديوان ابن الدمينة (عبدالله) صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب/ تحقيق أحمد راتب النفاخ/ القاهرة/ ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.
- ديوان أبي دهبل الجمحي (رواية أبي عمرو الشيباني) تحقيق عبدالعظيم عبدالمحسن/ بغداد ١٩٧٢م.
- ديوان رؤبة/ تحقيق وليم بن الورد/ ضمن (مجموع أشعار العرب) دار الآفاق. بيروت/ ط الأولى/ ١٩٧٩م.
- ديوان الراعي النميري (شعر الراعي النميري) تحقيق نوري حمود القيسي وهلال ناجي/ المجمع العلمي. العراق/ ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ديوان ذي الرمة/ عناية كارليل هنري/ عالم الكتب.
- ديوان ابن الرومي/ تحقيق حسين نصار وآخرين/ دار الكتب/ ١٩٧٤م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى (شرح ديوان زهير، صنعة أبي العباس ثعلب) الدار القومية. القاهرة/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م.
- ديوان زياد الأعجم (شعر زياد الأعجم) تحقيق يوسف بكار/ وزارة الثقافة. دمشق/ ١٩٨٢م.
- ديوان السموأل بن عاديا اليهودي/ تحقيق وشرح عيسى سابا/ مكتبة صادر. بيروت/ ١٩٥١م.
- ديوان الشماخ/ تحقيق صلاح الدين الهادي/ دار المعارف. مصر/ ١٩٦٨م.

- ديوان الشنفرى (الطرائف الأدبية) عناية عبدالعزيز الميمني/ مطبعة لجنة التأليف. القاهرة/ ١٩٣٧م.
- ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره/ صنعة عبدالله الجبوري/ المكتب الإسلامي/ط الأولى/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ديوان طرفة بن العبد (شرح ديوان طرفة للأعلم الشنتمري) تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب/ مجمع اللغة العربية. دمشق/ ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- ديوان العباس بن الأحنف/ شرح وضبط عمر فاروق الطباع/ دار الأرقم ط الأولى/١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ديوان عبدالله بن الزبعرى (شعر عبدالله بن الزبعرى) تحقيق يحيى الجبوري/ مؤسسة الرسالة/ ط الأولى/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ديوان عبدالله بن قيس الرقيات/ تحقيق محمد يوسف نجم/ دار صادر. بيروت/١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.
- ديوان أبي العتاهية/ كرم البستاني/ دار بيروت- دار صادر.
- ديوان العجاج (رواية الأصمعي) تحقيق عزت حسن/ دار الشرق. بيروت/ ١٩٧١م.
- ديوان عروة بن أذينة (شعر عروة ابن أذينة) تحقيق يحيى الجبوري/ مكتبة الأندلس. بغداد/ ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ديوان عروة بن الورد/ تحقيق وشرح كرم البستاني/ مكتبة صادر. بيروت.
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل (شرح الأعلم الشنتمري) تحقيق محمد لطفي الصقال ودرية الخطيب/ دار الكتاب العربي- حلب/ ط الأولى/ ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ديوان عمارة بن عقيل/ جمع وتحقيق شاكر العاشور/ مطبعة البصرة ١٩٧٢م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ دار الأندلس.

- ديوان عمرو بن قميئة/ تحقيق حسن كامل الصيرفي/ مجلة معهد المخطوطات العربية المجد الحادي عشر/ ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- ديوان عنترة بن شداد/ شرح يوسف عيد/ دار الجيل-بيروت.
- ديوان الفرزدق/ تحقيق عبدالله إسماعيل الصاوي/ المكتبة التجارية. مصر/ط الأولى/ ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.
- ديوان القطامي/ تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب/ بيروت/ ١٩٦٠م.
- ديوان قيس بن ذريح/ جمع وتحقيق وشرح حسين نصار/ مكتبة مصر. القاهرة.
- ديوان قيس بن الملوح (المجنون) جمع الإمام أبي بكر الوالي/ طبع القاهرة ١٢٩٤هـ.
- ديوان كثير/ جمع وشرح إحسان عباس- دار الثقافة. بيروت/ ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- ديوان لبيد بن ربيعة/ شرح وضبط عمر فاروق الطباع/دار الارقم. بيروت/ ط الأولى/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ديوان ليلى الأخيلية/ جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية وجليل العطية/ وزارة الثقافة والإرشاد. بغداد/١٣٨٦هـ.
- ديوان المتوكل الليثي (شعر المتوكل الليثي) تحقيق يحيى الجبوري/ مكتبة الأندلس. بغداد.
- ديوان محمد بن بشير الخارجي (شعر محمد بن بشير) جمع وتحقيق محمد خير البقاعي/ دار قتيبة- دمشق/ ط الأولى/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ديوان مسلم بن الوليد/ تحقيق سامي الدهان/ دار المعارف. مصر/١٩٥٨م.
- ديوان مطيع بن إياس/ ضمن (شعراء عباسيون).
- ديوان ابن ميادة (الرماح بن أبرد المزني) جمع وتحقيق محمد نايف الديلمي/ مطبعة الجمهور. الموصل/١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

- ديوان النابغة الجعدي (شعر النابغة الجعدي) تحقيق عبدالعزيز رباح/ المكتب الإسلامي. دمشق/ط الأولى/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- ديوان النابغة الذبياني/ شرح وضبط عمر فاروق الطباع/دار القلم. بيروت.
- ديوان النمر بن تولب/ ضمن (شعراء اسلاميون).
- ديوان أبي نواس (الحسن بن هانئ) تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي/ دار الكتاب العربي. بيروت/ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- ديوان الهذليين/ مصورة عن طبعة دار الكتب/ نشر الدار القومية. القاهرة/ ١٩٦٧م.
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري/ جمع داود سلوم/ مطبعة الإيمان. بغداد/ ١٩٨٦م.
- الزاهر/ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري/ تحقيق حاتم الضامن/ دمشق/ ١٩٧٩م.
- كتاب السلاح لأبي عبيد القاسم بن سلام/ تحقيق حاتم الضامن/ مؤسسة الرسالة. بيروت/ ط الثانية/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي/ لأبي عبيد البكري/ تحقيق عبدالعزيز الميمني/ لجنة التأليف. القاهرة/ ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.
- سنن أبي داود/ تخريج وترقيم عزت عبيد الدعاس/ دار الحديث. حمص/ ط الأولى/ ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- سنن النسائي/ مصطفى الحلبي القاهرة/ ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.
- سيرة ابن هشام/ تحقيق مصطفى السقا وآخرين/ مكتبة مصطفى الحلبي. مصر/ ط الثانية/ ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
- شاعرات العرب/ جمع وتحقيق عبدالبديع صقر/ المكتب الإسلامي/ ط الأولى/ ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- شرح أبيات مغني اللبيب/ لعبدالقادر البغدادي/ تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق/ مكتبة دار البيان/ ط الأولى/ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

- شرح اشعار الهذليين/ صنعة السكري/ تحقيق عبدالستار فرج ومراجعة محمود محمد شاكر/ دار العروبة. القاهرة/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» لعلي بن محمد الأشموني/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ مكتبة النهضة المصرية. القاهرة/ ط الأولى/ ١٩٥٥م.
- شرح حماسة أبي تمام/ لأحمد بن فارس (الجزء الأول) تحقيق هادي حسن حمودي/ عالم الكتب/ ط الأولى/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م
- شرح حماسة أبي تمام/ للأعلم الشنتمري/ تحقيق علي المفضل حمودان/ مركز جمعة الماجد- دبي/ط الأولى/١٤٠٣هـ- ١٩٩٢م.
- شرح حماسة أبي تمام/ للتبريزي/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ ١٢٩٦هـ.
- شرح حماسة أبي تمام/ لأبي الحسن البياري(مخطوط) مكتبة راغب باشا. تحت رقم ١١٢٣.
- شرح حماسة أبي تمام لأبي عبدالله النمري= معاني أبيات الحماسة.
- شرح حماسة أبي تمام/ لأبي الفتوح ثابت الجرجاني(مخطوط) مكتبة الأسكوريال. تحت رقم ٢٨٩، ومصورة منها في معهد المخطوطات العربية بمصر برقم ٥١٧ أدب.
- شرح حماسة أبي تمام/ لأبي القاسم الفسوي (مخطوط) مكتبة لاله لي تحت رقم ١٨١٣. ومصورة منها في معهد اا لمخطوطات العربية بمصن برقم ٥١٨ أدب.
- شرح حماسة أبي تمام/ للمرزوقي/ تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون/ ١٩٥١م.
- شرح حماسة أبي تمام/ لابن مرقد (المنسوب لأبي العلاء المعري) تحقيق د. حسين محمد نقشة/ دار الغرب الإسلامي. بيروت/ ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- شرح شواهد الشافية/لعبدالقادر البغدادي/تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد/ دار الكتب العلمية- بيروت/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- شرح شواهد المغني/ للسيوطي/ عناية احمد ظافر كوجان/ دار مكتبة الحياة.

بيروت/ ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
- شرح صحيح البخاري= فتح الباري.
- شرح المعلقات السبع/ للزوزني/ دار بيروت للطباعة والنشر/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- شرح المفصل/ لابن يعيش/ عالم الكتب. بيروت.
- شرح المقصور والممدود/ لابن دريد/ تحقيق ماجد الذهبي وصلاح الخيمي/ دار الفكر. دمشق/ ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.
- شعراء إسلاميون/ تحقيق نوري حمودي القيسي/ عالم الكتب. بيروت/ مكتبة النهضة العربية. بغداد/ ط الثانية/ ١٩٨٤م.
- شعراء عباسيون/ غوستاف فون غرنباوم/ تصحيح محمد يوسف نجم وإحسان عباس/ مطبعة الحياة. بيروت/ ١٩٥٩م.
- الشعر والشعراء/ لابن قتيبة الدينوري/ عناية حسن تميم ومحمد العريان/ دار إحياء العلوم، بيروت/ ط الخامسة/ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري/ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار.
- صحيح البخاري/ دار الشعب. مصر١٣٧٨/ مصورة عن طبعة بولاق.
- صحيح مسلم/ عناية فؤاد عبدالباقي/ مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٣٧٤.
- صحيح مسلم بشرح النووي/ دار إحياء التراث العربي. بيروت/ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م/ مصورة عن الطبعة المصرية ١٣٤٩.
- صفة الصفوة/ لجمال الدين ابن الجوزي/ تعليق محمود فاخوري ومحمد قلعجي/ دار الوعي. حلب/ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- ضرورة الشعر/ لأبي سعيد السيرافي/ تحقيق رمضان عبدالتواب/ دار النهضة العربية. بيروت/ ط الأولى/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- طبقات الحفاظ/ لجلال الدين السيوطي/ تحقيق علي محمد عمر/ مطبعة الاستقلال الكبرى/ ط الأولى/ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

- طبقات فحول الشعراء/ محمد بن سلام الجمحي/ تحقيق وشرح محمود محمد شاعر/ مطبعة المدني. القاهرة/ ط الثانية/ ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الطبقات الكبرى/ لأبي عبدالله محمد بن سعد/ دار صادر- بيروت/ ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
- العقد الفريد/ لابن عبدربه/ تحقيق مفيد قميحة وعبدالمجيد الترحيني/ دار الكتب العلمية./ بيروت/ ط الثالثة/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده/ لابن رشيق/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ ط الرابعة/ بيروت ١٩٧٢م/ مصورة عن الطبعة المصرية.
- عيون الأخبار/ لأبي محمد ابن قتيبة/ دار الكتب المصرية. القاهرة/ ١٣٤٣هـ-١٩٢٥م.
- غاية المقصودقي في المقصور والممدود/ النظم لابن دريد. والشرح لأبي بكر الأنباري/ تحقيق هلال ناجي/ عالم الكتب. بيروت/ ط الأولى/ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- غريب الحديث/ لأبي إسحاق الحربي/ تحقيق الدكتور سليمان العايد/ مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/ ط الأولى/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- غريب الحديث/ لأبي عبيد القاسم بن سلام/ تصحيح محمد عظيم الدين/ حيدر أباد. الهند/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- غريب الحديث/ لابن قتيبة/ عناية نعيم زرزور/ دار الكتب العلمية- بيروت/ ط الأولى/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الغريبين/ للهروي (الجزء الأول) تحقيق محمود محمد الطناحي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة/ ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- الفاخر في الأمثال/ للمفضل بن سلمة/ تحقيق عبدالعليم الطحاوي/ مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة/ ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ لابن حجر العسقلاني/ رقمه محمد فؤاد

عبدالباقي، وخرجه وصححه محب الدين الخطيب/ المكتبة السلفية. القاهرة/ ١٣٧٩هـ.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل/ لابن حزم الظاهري/ تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبدالرحمن عميرة/ عكاظ للنشر/ ط الأولى/ ١٤٠٢هـ.
- فعلت وأفعلت/ لأبي حاتم الجستاني/ تحقيق خليل إبراهيم عطية/ دار صادر. بيروت/ ط الثانية/ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- فعلت وأفعلت/ لأبي إسحاق الزجاج/ تحقيق رمضان عبدالتواب وصبيح التميمي/ مكتبة الثقافة الدينية/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- فقه اللغة/ لأبي منصور الثعالبي/ الدار العربية للكتاب. ليبيا.
- الفهرست/ لابن النديم/ دار المعرفة. بيروت/ ١٣٧٨هـ-١٩٦٧م.
- فوات الوفيات/ لمحمد بن شاكر الكتبي/ تحقيق إحسان عباس/ دار الثقافة. بيروت.
- في اللهجات العربية/ د. إبراهيم أنيس/ ط٢، ١٩٥٢، مطبعة لجنة البيان العربي.
- القلب والإبدال/ لابن السكيت ضمن (الكنز اللغوي في اللسان العربي) تحقيق هفنر/ المطبعة الكاثوليكية. بيروت/ ١٩٠٣م.
- الكامل في التاريخ/ لابن الأثير/ دار صادر. بيروت/ ط السادسة/ ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الكامل في اللغة والأدب / للمبرد/ تحقيق أبو الفضل إبراهيم/ دار نهضة مصر/ ١٩٥٦م.
- كتاب سيبويه / تحقيق عبدالسلام هارون/ الخانجي. القاهرة/ ط الثالثة/ ١٩٨٨م.
- الكشاف/ للزمخشري/ تحقيق عادل أحمد عبدالجواد وعلي محمد معوض/ مكتبة العبيكان. الرياض/ ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة/ مصورة عن الطبعة الأولى.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع/ لمكي بن أبي طالب/ تحقيق محيي الدين رمضان/

مؤسسة الرسالة. بيروت/ ط الثالثة/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

- كنى الشعراء/ لمحمد بن حبيب/ تحقيق عبدالسلام هارون/ مطبعة لجنة التأليف. القاهرة/ ط الأولى/ ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م (سلسلة نوادر المخطوطات).
- لحن العامة والتطور اللغوي/ د. رمضان عبدالتواب/ ط١ ١٩٦٧م/ دار المعارف بمصر.
- لسان العرب/ لابن منظور.
- اللهجات العربية في التراث/ د. أحمد علم الدين الجندي/ ١٩٨٣هـ الدار العربية للكتاب.
- اللهجات في كتاب سيبويه/ لصالحة راشد غنيم آل غنيم/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى/ ط الأولى/ مطبوعات ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المؤتلف والمختلف/ لأبي القاسم الآمدي/ تحقيق عبدالستار أحمد فرج/ عيسى البابي الحلبي. القاهرة/ ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.
- ما اتفق لفظه واختلف معناه/ لأبي السعادات ابن الشجري/ تحقيق محمد حسن بسج/ دار الكتب العلمية. بيروت/ ط الأولى/ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- مايجوز للشاعر في الضرورة/ للقزاز القيرواني/ تحقيق المنجي الكعبي/ الدار التونسية للنشر/ ١٩٧١م.
- ما يحتمل الشعر من الضرورة/ لأبي سعيد السيرافي/ تحقيق الدكتور عوض القوزي/ جامعة الملك سعود بالرياض/ ط الأولى/١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- ما ينصرف ومالا ينصرف/ لأبي إسحاق الزجاج/ تحقيق هدى محمود قراعة/ الخانجي. القاهرة/ ط الأولى/ ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة/ لأبي الفتح بن جني/ دار الكتب العلمية. بيروت/ ط الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- المثلث ذو المعنى الواحد/ لأبي عبدالله البعلي/ تحقيق الدكتور سليمان العايد/ مكتبة

الطالب الجامعي- مكة المكرمة.
- مجاز القرآن/ لأبي عبيدة معمر بن المثنى/ تحقيق محمد فؤاد سزكين/ الخانجي. القاهرة.
- مجمع الأمثال/ للميداني/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ مطبعة السنة المحمدية/ ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- المجمل في اللغة/ لابن فارس/ تحقيق زهير سلطان/ مؤسسة الرسالة. بيروت/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- المحبر/ لمحمد بن حبيب/ عناية إيلزة ليختن/ المكتب التجاري- لبنان.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ لأبي الفتح ابن جني/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. الجمهورية العربية المتحدة-١٣٨٦هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم/ لابن سيدة/ تحقيق جماعة من العلماء/ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية/ نشر مصطفى البابي الحلبي. مصر.
- المخصص / لابن سيدة/ تحقيق محمد محمود الشنقيطي وعبدالغني محمود/ بولاق. مصر/ ١٣٢١هـ.
- المذكر والمؤنث/ لابن التستري الكاتب/ تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي/ الخانجي. القاهرة/ دار الرفاعي. الرياض/ ط الأولى/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- المذكر والمؤنث/ للفراء/ تحقيق رمضان عبدالتواب/ القاهرة ١٩٨٩م.
- المذكر والمؤنث /لنفطوية/ تحقيق عبدالجليل مغتاظ/ جامعة سبها- ليبيا/ط الأولى/ ١٩٩٥م.
- المذكر والمؤنث/ لأبي العباس المبرد/ تحقيق رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي/ الخانجي. القاهرة/ ط الثانية/ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- مستقبل اللغة العربية المشتركة/ د. إبراهيم أنيس/ ١٩٥٩م.
- المستقصى في أمثال العرب/ لأبي القاسم جار الله الزمخشري/ دار الكتب العلمية.

بيروت/ ط الثانية/ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. عن نسخة الهند.
- مسند الإمام أحمد/ تخريج وترقيم عزت عبيد الدعاس/ دار الحديث- حمص/ ط ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي/ تحقيق حاتم الضامن/ مؤسسة الرسالة/ ط الثالثة/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- معاني أبيات الحماسة/ لأبي عبدالله النمري/ تحقيق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان/ مطبعة المدني. مصر/ ط الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- معاني القرآن/ لأبي زكريا الفراء/ تحقيق محمد علي النجار وآخرين/ دار الكتب المصرية/ ط الأولى/ ١٩٥٥م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني/ لابن قتيبة الدينوري/ دار الكتب العلمية- بيروت/ ط الأولى/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص/ لعبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ مطبعة السعادة. القاهرة/ ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م.
- معجم الأدباء/ لياقوت الحموي/ تحقيق إحسان عباس/ دار الغرب الإسلامي- بيروت/ ط الأولى/ ١٩٩٣م.
- معجم البلدان/ لياقوت الحموي/ تحقيق فرديناند وستنفلد، ليزج ١٨٦٦م/ مطبعة دار الكتاب العربي- بيروت.
- المعجم الذهبي في اللغة الفارسية/ لمحمد التونجي/ دار العلم للملايين- بيروت/ ١٩٦٩م.
- معجم الشعراء/ للمرزباني/ تحقيق عبدالستار أحمد فرج/ عيسى البابي الحلبي. القاهرة/ ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.
- معجم شعراء الحماسة/ للدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان/ دار المريخ- الرياض/ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- المعجم الصغير/ للطبراني/ صححه عبدالرحمن محمد عثمان/ المكتبة السلفية- المدينة المنورة/١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- معجم ما استعجم/ لأبي عبيد البكري/ تحقيق جمال طلبة/ عالم الكتب- بيروت/ ط الأولى/ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- المعرب من الكلام الأعجمي/ لأبي منصور الجواليقي/ تحقيق الدكتور ف عبدالرحيم/ دار القلم. دمشق/ ط الأولى/ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- المعمرون والوصايا/ لأبي حاتم السجستاني/ تحقيق عبدالمنعم عامر/ عيسى البابي الحلبي. القاهرة/ ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
- مغني اللبيب/ لابن هشام/ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد/ المكتبة العصرية- بيروت/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن/ للراغب الأصفهاني/ تحقيق سيد كيلاني/ بيروت.
- المفضليات/ للمفضل الضبي/ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون/ دار المعارف. مصر/ ١٩٦٤م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية/لمحمود بن أحمد العيني/ مطبوع مع خزانة الأدب.
- مقاتل الطالبيين/ لأبي الفرج الاصفهاني/ تحقيق السيد أحمد صقر/ دار المعرفة. بيروت.
- المقاييس في اللغة/ لأحمد بن فارس/ تحقيق شهاب الدين أبو عمر/ دار الفكر/ ط الثانية/ ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- المقتضب/ لأبي العباس المبرد/ تحقيق عبدالخالق عظيمة/ عالم الكتب. بيروت.
- مقدمتان في علوم القرآن/ مجهولة المؤلف/ تحقيق آرثر جفري/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

- المقصور والممدود/ للفراء/ تحقيق عبدالإله نبهان ومحمد خير البقاعي/ دار ابن قتيبة/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- المقصور والممدود/ لأبي الطيب الوشاء/ تحقيق رمضان عبدالتواب/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ١٩٧٩م.
- المقصور والممدود/ لأبي علي القالي/ تحقيق أحمد عبدالمجيد هريدي/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ط الأولى/ ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- المقصور والممدود/ لابن ولاد/ تصحيح محمد بدر الدين النعساني/ مكتبة الخانجي. القاهرة/ ط الثانية/ ١٤١٣هـ-١٩٩٤م.
- المنازل والديار/ لأسامة بن منقذ/ تحقيق مصطفى حجازي/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- المنتخب من غريب كلام العرب/ لأبي الحسن الهنائي (كراع النمل) تحقيق الدكتور محمد أحمد العمري/ مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى/ ط الأولى/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- من تراث لغوي مفقود. للفراء/ صنعة أحمد علم الدين الجندي/ مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى/ ١٤١٠هـ.
- من نسب الى أمه من الشعراء/ لمحمد بن حبيب/ تحقيق عبدالسلام هارون.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري/ للآمدي/ تحقيق السيد أحمد صقر/ دار المعارف. مصر/ ط الثانية/ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- الموضوعات/ لابن الجوزي/ تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان/ المكتبة السلفية- المدينة المنورة/ ط الأولى/ ١٣٨٦هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر/ لابن الأثير/ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي/ مؤسسة إسماعيليان- قم، إيران/ ط الأولى.
- النوادر/ لأبي مسحل/ تحقيق عزة حسن/ دمشق/ ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.

- النوادر في اللغة/ لأبي زيد الأنصاري/ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد/ دار الشرق- بيروت/ ط الأولى/ ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية/ للسيوطي/ مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة/ ط الأولى/١٣٢٧هـ-
- الوحشيات/ لأبي تمام/ تحقيق عبدالعزيز الميمني/ دار المعارف. القاهرة.
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان/ لابن خلكان/ تحقيق تمام حسان/ دار الثقافة. بيروت.

* * *

فهرس المحتويات

المقدمة .... ١ – ٣٨

– المبحث الأول :

التعريف بأبي تمام ١

التعريف بديوان الحماسة ٦

ثبت شروح الحماسة ١٤

– المبحث الثاني :

التعريف بالديمرتي ٢٢

منزلة شرحه ٢٧

نسبة الكتاب ٣٠

القسم الأول ((الدراسة)) .... ٣٩ – ١٣٧

المبحث الأول : معالم التفسير الصوتي ٤٠

المبحث الثاني : معالم التفسير الصرفي ٤٥

المبحث الثالث : معالم التفسير النحوي ٧٩

المبحث الثالث : معالم التفسير الدلالي ٨٧

القسم الثاني ((التحقيق)) .... ١ – ٤٦٨

باب النسيب ١

باب المراثي ٨٥

باب الهجاء ٢٠٨

باب الأضياف ٢٨٩

باب الصفات ٤٢٠

باب السير والنعاس ٤٢٦

باب الملح ٤٣٨

الفهارس .... ٤٧٠ – ٦٥٤

١- فهرس الآيات القرآنية ٤٧٠
٢- فهرس الأحاديث النبوية ٤٧٢
٣- فهرس الأمثال ٤٧٣
٤- فهرس الحماسيات ٤٧٥
٥- فهرس الشواهد الشعرية ٤٩٦
٦- فهرس اللغة ٥١٢
٧- فهرس المعرب ٥٩٨
٨- فهرس المشترك اللفظي ٥٩٩
٩- فهرس التضاد ٦٠٠
١٠- فهرس اشتقاق الأسماء ٦٠١
١١- فهرس الأفعال المصرفة ٦٠٤
١٢- فهرس الأعلام ٦٠٦
١٣- فهرس القبائل والطوائف ونحوها ٦٢٣
١٤- فهرس البلدان والمواضع ونحوها ٦٢٨
١٥- فهرس المراجع ٦٣٣

Thesis Summary

Thesis Title: The aspects of linqual interpretation for Al-Hamasah collection explanation called: (Refinenment of Al-Hamasah explanation & it's breifed wordings) attributed to Abi Mohammad Al-Kasim Bin Mohamed Al-Dermetri Al-Asbahani), with chapter 2 invistigated.

Prepared by Student: Ibrahim Bin Masoud Al-Faifi.
Scientifice Degree Pursued: Ph D
Subject outline:

Introduction, (2 topics)
Topic 1 (Includes):
- **Identification of Al-Hamasah writer.**
- **Identification of Al-Hamasah collection.**
- **A list of Al-Hamasah explanations.**

Topic 2 (includes):
- **Identification of Al-Demetri.**
- **The class (status) of his explanation.**
- **The relation of explanation of him.**

Section 1: The study)includes the following topics):
Topic 1: aspects of audio explanation.
Topic 2: aspects of merphology explanation
Topic 3: aspects of syntax explanation
Topic 4: aspects of indicative explanation.

Section2: Invistigation (verfication) followed by technical & scientific indexes.

Thesis Objective:

The purpose of this thesis is to present the explanation of this manuscript verified as pursued by the author, or very close to it, for the scientific narration of poetry embodied in its it is considered to be an origin copy for other narrations transmitted from the genuine one, besides Al-Demerti is the second to explain Al-Hamasah poetry collection for Abu-Tammam. The most important aspects of linqual explanations, and the invistigator's explanation for levels of linquistic study in exploring the meanings have been prefaced.

Major Results:

First. It is incorrect to relate this explanation to Al-Demerti – but most likely it is not more than a refinment for his explanation, there are many evidence supporting this idea:

- **The comparsion of transmitted quotations of there explanations and other books shows there differences.**
- **Acritical phrase mentioned in Al-Demerti's explanations:)Abu-Mohammad didn't divert in explaining this line though he got the meaning of it).**
- **The phrase (Abu-Mohammad said, or Al-Kasim or the others.....) has been frequently repeated. There are other evidence, too.**

Secondly: The big difference in narrating Al-Hamasah between this explanation and other one.

Thirdly: The abundunce of linquistic materials in the explanation which call for the other explanations & dictionary, too.

Student: supervisor

Ibrahim bin masoud bin Gassem Al faify Brefessor. Mustafa Abd Alhafid Salem